

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

مي

المجلد الحادي والعشرون



لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الحادي والعشرون



الكويت

2008

مُعجَم البابَطين

لشعراء العربيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojam@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

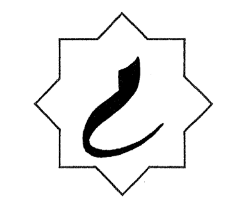
فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف العام
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ميرك شاه أندرابي

١٣٠٦ - ١٣٩٣هـ
١٨٨٨ - ١٩٧٣م

- ميرك شاه بن شاه مصطفى أندرابي الكشميري.
- ولد في محلة ميرة (الجزء الباكستاني من كشمير)، وتوفي في مدينة لاهور (باكستان).
- عاش في شبه القارة الهندية، وأقام في الجزء الباكستاني منها بعد التقسيم.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم على النظام الديني المعروف بين مسلمي شبه القارة الهندية «درس نظامي»، والتحق بدار العلوم في مدينة «ديوبند» وتتلمذ على علمائها وتخرّج فيها.
- التحق بجامعة البنجاب، وتخرج فيها (١٩٢٠).
- عمل معلمًا في بعض مدارس مراد أباد، ثم في دار العلوم بديوبند (١٩٤١)، وعمل معلمًا في شعبة اللغة الفارسية في كلية لاهور، وتنقل في وظائف التدريس بين مؤسسات علمية مختلفة في لاهور، ومنها المدرسة الأشرفية، وجامعة أطهر، كما شغل منصب الرئاسة في مؤسسة الأوقاف بالبنجاب.
- انتسب إلى التصوف، وكان له نشاط في الطريقة القادرية والجشتية، أخذها عن أشرف علي التهانوي.
- كانت له مشاركات في القضايا الدينية المثارة في عصره من خلال كتبه ومقالاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتبه ومصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «شرح سبعة معلقة» (المعلقات السبع)، و«شرح قصيدة بانت سعاد» (بالفارسية)، و«شرح قصيدة غوثيه» (بالفارسية أيضًا)، و ترجمة قرآن (ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الكشميرية)، و لغات جديدة (أردو عربي)، و«شرح موطأ الإمام مالك»، و«عقيدة المحدثين في حياة النبيين» (أردو)، و«ترجمة إكفار الملحدين» (أردو)، و«ترجمة كشف المحجوب» (أردو)، و«شرح سلم العلوم في المنطق» (أردو).

- يتنوع شعره بين العربية والفارسية، ويسير في شعره بالعربية على نهج الخليل ملتزمًا وحدة الوزن والقافية، يعبر فيه عن المناسبات الاجتماعية، ومنه تعبيره عن مولد حفيده. له قصائد عدة في الرثاء، خاصة رثاء أعلام وعلماء عصره، تنم على نزعته الأخلاقية وإعظامه للعلم والعلماء.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ قاري فيوض الرحمن: مشاهير وعلماء - شركة فرنتشير للنشر - لاهور - باكستان (د.ت).

٢ - محمد يوسف البنوري: نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور - المجلس العلمي بكراتشي - سلسلة المطبوعات - باكستان ١٩٦٩.

يا موت رفقًا

في رثاء شيخه حسين أحمد

أذاب القلبَ أنبـــاءٌ أتتنا
بإيعادِ الدوّاهي واغتمامِ
وإقلاقٍ وإيلامٍ وحزنٍ
وإفزاعٍ وتحريمِ المنام
وإيحاشٍ وإدهاشٍ ويأسٍ
وإسهارٍ قرينٍ بالحِمام
ألا يا عينُ بكّي إذ رُزئنا
كريمًا سيدًا رأسَ الأنام
إمامًا هاديًا قمرًا منيرًا
مُزيحٌ نورُه ظلمَ الظلام
مُحيطًا بالعلا بحرًا ثجيجًا
عظيمًا بارعًا قبل العظام
رحيبَ الصدر ذا نسبٍ جليلٍ
رفيعَ القدرِ مرضيَّ المقام
زعيمَ القوم هاديهم برشدٍ
لسانَ الجمع في وهْجِ الخصام
سميًّا للحسين بنِ العليّ
وأحمدَ سيدِ الرسلِ الكرام
فدمع العين جارٍ مذ نُعِيتَ
وحزنُ القلب حظُّ المستهام
يبكّي طالبو درسِ البخاري
ومُغترفو المعارفِ والزمام
ألا يا موتُ رفقًا ثم رفقًا
ألا تُبقي على سُبُل السلام
على علمٍ وعرفانٍ ومجدٍ
وجدٍّ واجتهادٍ واقتدام

وحــــزمٍ ثم عـــزمٍ ثم جــودٍ
وصدقٍ في الشجاعة واقتحام
وبرٍّ والســخـا ووفـاءِ عـهـدٍ
وتحـــديثٍ وفــقـــهٍ والكلام
وتفــسـيــرٍ وتذكــيــرٍ أنيقٍ
وإصلاحِ الخليقة واعتصام
ألا يا مـوتُ مـهـلاً ثم مـهـلاً
ألم تعـرفْــه أم خـدْنُ المقـام
فقد أذهبتَ شيخًا مُستطابًا
ومَنْ ساسَ الورى وعَلا الأنام
وقد أبكيت جمعًا من رجالٍ
يُسمّى جلُّهم باسم الإمام
لمعقولٍ ومنقولٍ وفضلٍ
وحلِّ المعضِلِ الصعبِ المرام
خلودُ المرءِ لم يُسمع قديمًا
ولا مولودَ باقٍ للدوام
ولا مخلوقَ إلا سوف يفنَى
ويبقى وجهُ خالقنا السلام
ومن أبقى بقايا صالحاتٍ
هو الباقي على رَمِّ العظام
فصبرًا أيها المختار صبرًا
فما ذي الدار إلا لانهدام
ويا رحمانُ رَحْموتًا وجودًا
ورضوانًا على الصدر الهمام
وطيِّبْ دارةً مثواهُ فيها
وأكرمْهِ بريحان النعامي

****

القبر الأنور

في رثاء شيخه أنور الكشميري

سقى الله رمسًا فيه بدرٌ منوّرُ
أضاءتْ به الآفاق إذ كان يزهرُ
من الدِّيَمِ المرّار ما ذرَّ شارقٌ
عِهادًا تروِّي غيثَه وتخضّر
قرارةُ بحر العلم أم رَمْسِ أنورٍ
قديسُ محيطِ القدس أم هو جوهر
وأحيا قلوبًا والمعارفَ بالحجا
كإحياء وَسْميٍّ رياضًا تنضّر
تغلغلَ في أعماق ما لم يصلْ إلى
سطوحٍ له جهبيذُ دهرٍ يحبِّر
حسيبٌ غريبٌ طالعًا طاب شرقُه
وتلفيه مهديّاً إذا ما يغوّر
كريمٌ إذا ما زرتَه زرت زاخرًا
له دَرُّ عرفانٍ يموجُ ويهدر
وراويةُ الآثار مسْندُ قرنِه
وشيخُ شيوخِ القوم والأمرُ أظهر
مفسِّرُ آيات الكتاب مبيِّنًا
بيانًا وتبيانًا يفوقُ ويبهر
محدِّثُ عصرٍ ما أتى بمثيله
وبحرٌ خضمٌّ للعلوم ومصدر
عميقٌ أنيقٌ غائرٌ لا ترى له
شطوطًا وغوْرًا وانتهاءً فيُبْصَر
وإن جئتَه ترتاد نقل مسائلٍ
تجدْ موج بحرٍ عبُّه قام يزخر
وإن جئتَه ترتاد حفْظَ روايةٍ
ترُعْك كنوزٌ من حديث يترتر
ففي جانبٍ أخبارُ سِتٍّ وجانب
أحاديثُ ما دون الصحيح يخبِّر
وفي جانبٍ آثارُهم وعلومهم
وفي جانبٍ أسماؤُهم وتذاكر
يسمّي لك الأسماء تسميةَ الذي
رآهم وسمّاهم وصاحبُ ينظر
فيا ليتني لم أستمع لنعيِّه
ويا ليته لم تعتفِرْه مقابر

فـيـا عينُ بكّي شـرقَ شـمسٍ وغـربَهـا
وجــودي بدمعٍ سـيلُه مـتـواتر
أبعــد دفـينٍ بـالمصلّى يـرى الـورى
جـبـالَ علوم سُـؤْلهم أينَ أنور؟

□□□

ميشال أبو شهلا

١٣١٦ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٩م

- ميشال بن سعيد بن حبيب.
- ولد في بيروت.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه في الكلية البطريركية.
- عمل صحفيًا في مجلة «المعرض» إلى أن توقفت عام ١٩٣٥، وفي عام ١٩٣٦ أصدر مجلة «الجمهور»، كما كان له متجر يعمل فيه مستعينًا به على العيش الكريم.
- كان عضوًا في عصبة العشرة.
- عرف بعروبته، وبتفانيه في خدمة الآخرين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «أنفاس العشيات».

- يدور شعره حول الحنين إلى الوطن، وتذكر أيام الصبا والشباب، وله في وصف الطبيعة في لبنان في أثناء الربيع. كما كتب في الفخر بأمجاد الماضي، وله شعر يعبر فيه عن نبذه للجمود والفرقة. يتميز بنفس شعري مديد، إضافة إلى طواعية لغته، وخياله النشيط، التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- السيد علي إبراهيم: شعراء في لبنان - مكتبة منيمنة - بيروت ١٩٦٤.

ظلمة العين

ملّت جـفـوني غـمـضـة الألم
وتـشـابـه الأنوار بـالظلمِ
وسـئـمت منهـا العـيش منفـردًا
في وَحـدة خـرسـاء كـالعـدم
حفّ السكوت بكلّ ناحـيـةٍ
منهـا وقطّب كلّ مـبـتـسم
وغـدا الكلام، أحـبّـه نغـمًـا
عندي، أشـدّ عليّ من سـقـمي
ولـزمت آلامـي تمرّ بـهـا
صـور الشـبـاب ومـذهب الحلم
مـتـغلغل الإحـسـاس في لجج
زخّـارة بـاليـأس والسـأم
مـات الرجـاء بمهـجـتي فـأنا
حـيٌّ بـلا أمـلٌ ولا هـمـم
وتسـاقطتْ حـولي المنى قطعًـا
مـا بين منثلم ومنهـدم
لم تقـوَ غطرسـة الشـبـاب على
حـمْل العـمـاء ونازل الوصم
إنّ الشـبـاب وكنت أعـرفـه
جلْدًا على الأحـداث والغـمـم
ذلّـت لـدى الأوجـاع ثـورتـه
وأبيح عـزٌّ كـان كـالحـرم
مـا فـيـه يوم الداء من نزقٍ
فـقُـوَاه أوهى من قـوى الهـرم
يا حـاديَ الآلام جُـزْتَ بـهـا
أقـصـى مـدى لغلوٍّ منتـقم
جـرَّدت نفـسي من عـزيمتـهـا
ومنعت دوني كلّ مـعـتـصم
الـلـه فـي ألمٍ فـرشـت لـه
عـيني فنام مـخـضّـبًـا بدمي
فـيـهـا كـمـا وَخْـزُ السنان فكم
أغـمـضـتُ لم أسْـهـر ولم أنم
مـتـقطع العـبـرات ينشـرهـا
سلْك المدامع غـيـر منتظم
والدمع نـيـران يذوّبـهـا
في العين مـا في العين من ضـرم
أُمـسـي وأصـبـح لا يفـارقني
ألمٌ، كليلي، غـيـر منصـرم

حجبتْ يد الظلماء عن نظري
وجه الربيع ومقلة الدِّيم
وتراشق الأفنان كلّ ضحًى
بندى الصّباح، وقبلة النَّسم
والشمس حين تطلُّ مشرقةً
فوق الهضاب وشامخ القمم
والبدر في وجه الحبيب يُرى
والسحر في طرف له وفم
حَرُمَت على عيني وكم حُرِمَت
من غبطةٍ نفسي ومن نِعَم
أنا إنْ شكوتُ فليس بي جزعٌ
من ظلمةٍ في العين إنْ تدم
لكنْ لكاساتٍ أجرّعها
بين الأنين ومؤلم النغم
يا ليت آلامي تزايلني
ويدوم ليلي حالك النغم
إن أفقد الدنيا وصورتها
حسبي الضياء يشعّ من قلمي

****

أنفاس العشيّات

هذي القصائد أيامي وساعاتي
شدو الأضاحي وأنفاس العشيّاتِ
لوّنتها من جراحات الهوى بدمي
وبالأريج المندّى بالصبابات
وبالكؤوس التي أنزلْتُها كبدي
وجرّعتْني أذاها في الثّمالات
وبالمراشف كم أروت بريقتها
فمي وكم ذقتُ فيها من مرارات
تلك الحياة التي صارعْتُها تركت
على شفاهي فصولاً من روايات
سَكَبْتُها تارةً من ثغر مبتسم
وصغتها من دموع القلب تارات
قصائدي قطعٌ من أضلعي نُحتت
ومن غرامي وآلامي ولذّاتي
في بعضها ذكرياتٌ ناح نائحها
وبعضها ذكرياتٌ من هتافاتي
شعري حياتي التي شيَّدْتُ عالمها
وعشتها شاعرًا أحيا على ذاتي
على الجمال، على الحس الولوع، على الـ
ـلَحْن الحنون، على رنّات آهاتي
أطوف بالكأس أستبكي منازلها
على أمانٍ أضاعتني وغايات
وجفَّ ريقي فلا أصبو لداليةٍ
أو قبلةٍ من فمٍ عذب الحكايات
ما مرّ مني طواه الدهر ملتهمًا
ولم يفت كفَّ دهري غير أبياتي
تركتها لرواتي سفْرَ مرتحلٍ
زار الوجود كظلٍّ فوق مرآة
وما الوجودُ سوى أسطورةٍ هزلتْ
والناس سيّان في ماضٍ وفي آت
إنّي أقول لعمرٍ مرَّ هرولةً
يا مؤنس الأرض قصَّرْتَ الزيارات

****

من قصيدة: يا شبابي

أنت من أضلعي ومن نور جفني
يا شبابًا أضعَتُه في التغنّي
وهم القائلون إنّك تَفْنَى
يا نديم الكاسات إنّك تُفْني
كان ظني أنّ الشباب ربيعٌ
دائم زهوه، فأخفق ظنّي

كم سهرت الدجى عليه فلمّا
نام طرفي أشاح بالوجه عنّي

وجفاني، كما جفتْ ذات مكرٍ
وتوارت من بعدما جفّ دنّي

وأراه يمرّ قربي كأنْ لم
أكُ خِدْنًا له ولا كان خدني

ليته ينثني لعودٍ جديدٍ
ويردُّ الذي تسلّم منّي

فأقيم الضلوع سورًا عليه
وأشيد الذي هدمت وأبني

وأحامي عنه بأهداب عيني
وحسامي قلبي، وعيني مجنّي

□□□

ميشال الجاهل

١٣١٥ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٧ - ١٩٦٩م

- ميشال سليم الجاهل.
- ولد في بلدة دير القمر (قضاء الشوف - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه في مدرسة الإخوة المريميين في دير القمر.
- عمل خلال الحرب العالمية الأولى في صيدلية تابعة لمستشفى عسكري في بيت الدين، ثم موظفًا في مجلس الإدارة، ثم مديرًا في وزارة العدل، فمحافظًا للبنان الجنوبي حتى تقاعده (١٩٦١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من صحف عصره: كالبرق والبيان والراية ودير القمر والأديب، وله مجموع شعري مخطوط.
- جمعت تجربته الشعرية بين الغزل والوطنيات والوصف، مالت قصائده إلى القصر بغية رسم لوحات مختزلة ودالة، وحرصت على التزام العروض الخليلي والقافية الموحدة. قصيدته: «النذل» قصصية أخلاقية تدافع عن وفاء الأنوثة وقدرة المحبوبة على البذل، في مقابل تردد الفتى فعلاً، واندفاعه قولاً.

مصادر الدراسة:

- وليم الخازن: الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية - دار المشرق - بيروت ١٩٧٩.

النّذل

جاران، شبَّ الحبُّ في قلبيهما
فتقاربَ القلبان والداران

فإذا أطلَّتْ من نوافذ بيتِها
وإذا أطلَّ تعانقَ النَّظَران

وإذا الدجى مسحَ الضياءَ بكفِّه
فاسودَّ أخلدَ للهوى الجاران

هو فوق شُرْفة قصره سهرتْ لهُ
عينان طولَ الليل شاخصتان

هيَ خلفَ نافذةٍ وبين ضلوعِها
أبدًا تثور لواذعُ النيران

*****

همسَ الفتى: يا هندُ جدَّ بيَ الهوى
والحظُّ والدنيا بنا لَعِبان

أنظلُّ نختلسُ الغرام كأنما
قلبي وقلبك في الهوى لِصّان؟

لأكاشفَنَّ غدًا ذويَّ بأمرنا
وأفوزُ منك بملتقًى وقِران

*****

يا ليلُ لا تنزعْ ستائرَك التي
في ظلِّها يتسامر الخِلاّن

فالصفوُ حُلمٌ، والسعادة لحظةٌ
والعمرُ ليلةُ عاشقٍ وَلْهان

*****

شكتِ الفتاة لأمِّها أشواقَها
وشكا الفتى.. فتمنَّع الأبوان

ما بين بَيْن الأسرتين عداوةٌ
قَدُمَتْ - وبئسَ عداوةُ الجيران

*****

غضبَ الفتى وأثارَ كامنَ وجْدِه
أملٌ تلاشَى في خلال ثوان

ثارتْ، وثارَ، فلو سمعْتَ كلامَه
لظننتَه ضربًا من الهذَيان

لأنغصنَّ على أبي أيامَه
وأذيقُ أمي لوعةَ الأحزان
قد كان لي أملٌ تصرّم حبلُه
فالعيشُ عندي والردى سِيان
كلا، فإني إن أمُتْ، ماتَ الهوى
في قلبها بعدي، وقد تنساني
لِنَمُتْ معًا فيضمَّ روحَيْنا الردى
روحان عند الله يلتقيان

✡✡✡✡

وخلا بها يومًا فكاشفَها الذي
في صدره من حُرقة الهجران
قالت له: هوِّنْ عليك فإنما
بالصَّبر نغلبُ طاريَ الحدثان
واربأْ بنفسك فانتحارُك في الهوى
جبنٌ، وعهدي فيك غير جبان
فأجابها: لو كان حبُّكِ صادقًا
أو كان عهدُكِ ثابتَ الأركان
آثرتِ مثلي الموتَ، لم تترددّي
والموتُ آخرُ شقوة الإنسان
لكنَّكِ امرأةٌ، تُخادع في الهوى
إن النساء حبائلُ الشيطان
قالت: كذبتَ فنحن أصدقُ منكمُ
عهدًا إذا ما فاخرَ الجِنْسان
لكن جزعتُ عليك، لا جزعًا على
نفسي، فما أشْجاكَ قد أشجاني
إن متَّ أنتَ أمتْ أنا فاسمع وكنْ
بوفاءِ هند راسخَ الإيمان

✡✡✡✡

ويح الفتى، دفع الفتاةَ إلى الردى
وتعاهدا أن يقضيا في آن
وقفا، فصبٌّ لها، وصبٌّ لنفسه
وتقابل اللحظانِ والكاسان
الموتُ في لحظيهما، والسمُّ في
كاسيهما، والحبُّ في ثوران
ورأى الفتى شبحَ المنون ممثلاً
في الكأس بين يدين ترتجفان
شربتْ، فلم يشربْ، وخافَ ولم تخَفْ
فقضتْ، وعاش بذلّةٍ وهوان

✡✡✡✡

أعرفتَ معنى قولهم: ذا الفتى
نذلٌ، ومعنى اللوم في الإنسان

****

الحبُّ هَذَيان

أيُّها القلبُ خفِّفِ الخفقانا
واتركِ العطفَ والهوى والحنانا
أيُّها الخافقُ السريعُ رويدًا
وتجلَّدْ لا تُرخينَّ العِنانا
أيُّها القلبُ متْ فحسبيَ ذلاً
وهُيامًا وشِقوةً وهوانا
هذيانٌ هو الهوى فتعقَّلْ
أيها القلب واتركِ الهذيانا
ودعِ الناس تندبِ الناس واضحكْ
عند مرآكَ مدْمعًا هتَّانا
قد خبرتُ الإنسانَ في كلِّ عهدٍ
فأنا اليومَ أعرف الإنسانا
وإخال الإنسانَ من صنعةِ اللـ
ـهِ تعالى - أستغفرُ الرحمنا
يا غلامُ الكؤوسَ إثْرَ كؤوسٍ
يا غلامُ الدِّنانَ هات الدنانا
أترعِ الخمرَ كرْعةً بعد أخرى
وأرى الدنَّ دائمًا ملآنا
أيها القلبُ هل سكنْتَ قليلاً
وسلوْتَ الهمومَ والأحزانا؟

ليت شـــعـــري في كل مـــصَّـــة كـــأس
شـــجنٌ يســـتــــزيدُني أشـــجـــانا
مــــــا ألذُّ المدامَ والدمـعُ فـــــوقَ الْـ
ـكـأس، والطاسُ ســـائلٌ ســـيَـــلانا
فـــارشـــحي بالدمـــوع يا كـــأسُ حـــينًا
وابـتـــــــردْ بـالـكـؤوس يـا قـلـبُ آنـا
واســـقِني يـا غـــلامُ حـــتى تراني
فـــاقـــدَ الرُّشْـــد ضـــائعًـــا سكرانا
أغـــلــقِ الـــقـــلـــبَ لا أحـسُّ بـشـــيءٍ
خـــامـــــد الذهـن لا أُطيق بيـــانا
قـــد فـــقـــدتُ الشـــعـــورَ يا قلبُ فـــاهدأْ
واسكنِ الآن واتركِ الخـــفَـــقـــانا

****

من قصيدة: في ربوع دير القمر

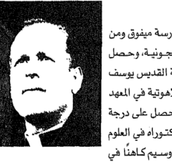
إذا مــــــا نَـبَتْ بـالنّـازحـينَ المنازلُ
فـــقـــد عَـــذُبَتْ للواردين المناهلُ
منازلُ إخـــواني إذا هـي أقـــفـــرَتْ
ســـتـــرجِعُ يومًـــا والرُّبوع أواهل
ويرجعُ للروض النضــيــر اخْـضِـرارهُ
وتـرجـعُ لـلأدْواح تـلك البــــــلابل
أعـــاتـبُ إخـــواني الأُلى طال نَـأْيُهمْ
ولـم تـبـــــدُ مـنـهـم لـلإيـاب دلائـل
فـكـم تـاقَ «للـشّـــربين» أروعُ مـنـهـمُ
وكم حَنَّ «للشّـــالوطِ» ولْهـــانُ ناهل؟
وكم همَّ «للمـــيـــدان» بالعَـــوْدِ شَـــيِّقٌ
وكم حـــال دون العَـــوْدِ للرَّبع حـــائل؟
مـــشـــاكلُ شـــتَّى لو أردتُ ذكـــرتُهـــا
ولـكـنَّ فـي الذكـــرى تزيدُ المشـــاكل
هـي «الديرُ» والتـــاريخ أصـــدق شـــاهدٍ
إذا زال مـن آثـارهـا الـغُــــــرُّ زائل

□□□

ميشال الحايك

١٣٤٧ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٥م

- ميشال ناصيف الحايك.
- ولد في بلدة بجة (قضاء جبيل - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وفرنسا.



- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة ميفوق ومن بعدها في مدرسة الرسل بجونية، وحصل على الشهادة الثانوية من كلية القديس يوسف في بيروت، وتابع دراسته اللاهوتية في المعهد الكاثوليكي في باريس حتى حصل على درجة الدكتوراه في اللاهوت والدكتوراه في العلوم الاجتماعية والسياسية، وسيم كاهنًا في كنيسة القديس يوسف للآباء الكرمليين (١٩٥٤).
- أوكل إليه البابا بندكتوس السادس عشر الإشراف على مجلة اللقاء (١٩٨٦)، وقام بتدريس الحضارة الإسلامية في جامعة باريس الكاثوليكية، والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية، وألقى المحاضرات والمواعظ في كاتدرائية مارجرجس المارونية في بيروت، وكان له محاضرات في كاتدرائية نوتردام وكنيسة سان جرمان.
- مثّل بلاده في المؤتمر الإسلامي في الجزائر (١٩٧٢).
- أسّس لجنة القدس للسلام.

الإنتاج الشعري:

- له الدواوين التالية: «كهف الذكريات» - مطابع سيما - بيروت ١٩٦١، و«كتاب العبور والمعاد» - دار المشرق - بيروت ١٩٦٦، و«قصائد إلى الغربة والموت» - بيروت ١٩٧٤، و«ضاقت الأرض» - المشرق - بيروت ٢٠٠٤.

الأعمال الأخرى:

- صدر له عدد كبير من المؤلفات، منها: «قلق الجذور في شعر فوزي المعلوف» - المشرق - بيروت ١٩٥١، و«طاغور الفيلسوف الرحالة» - المشرق - بيروت ١٩٥١، و«رسالة إلى بني جيلنا» - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٧٠.

- شاعر كاهن متفلسف، أعاد قراءة الواقع الاجتماعي والسلوك الإنساني في ضوء المقولات التاريخية. جمعت تجربته الشعرية بين القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة، وتعددت أغراض شعره بين الوصف والوجدانيات والتأمل، اعتمدت بعض قصائده على نظام المقطوعات متنوعة القوافي، واتسم أسلوبها بقوة العبارة ورشاقة الأسلوب ودقة التصوير.

● منحته رئاسة الجمهورية وسامها بمناسبة يوبيله الخمسيني كاهنًا، وأقيم له حفل تأبين رسمي بعد وفاته.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:
- ملحق خاص عن مجلة النهار - العدد (٧٠٥) - ١١ من سبتمبر ٢٠٠٥.
- بديع شبلي: كتاب العبور والمعاد لميشال حايك - مجلة الورود - السنة (٢٠)، (جـ٥) - ١٩٦٧.

أين أنتِ؟

أين يا أمّي مُحيّاكِ الذي
يفرشُ الغربة همسًا وعزاءْ؟
أسهر الليلَ إلى فجر الغدِ
في انتظارٍ ليس يتلوه سواء
أين أنتِ؟

سائحٌ ما لي على الأرض مَقَرْ
صُحبتي الهمُّ جديدًا وعتيقْ
كلما فتَّشْت في عين البشرْ
لا أرى من طيب عينَيْك بريق
أين أنتِ؟

بعد هذي الوحشة المُرَّة هلْ
ينعمُ اللهُ علينا بلقاءْ
فترى عينِي ولو عند الأجلْ
شعلةً من عينكِ الملأى ضياء
أين أنتِ؟

أين أنت الآن قد نام البشرْ
وأنا الساهرُ وحدي في ظلامْ
ليس لي في أرض هجراني حَجَرْ
أُسندُ الرأسَ عليه لأنام
أين أنتِ؟

أُبسطي تلك الذراعَ الناعمةْ
طالما اشتقتُ إلى الغفْو هناكْ
أنت يا ميناءَ نفسي الهائمةْ
أنت يا شاطئَ حبِّي، يا ملاك
أين أنتِ؟

****

صدى الأجراس

يا غابُ إن يرجعْ فهيِّئْ له
أُرجوحةً من ياسمينٍ وفُلّ
واحبُكْ على الأغصان عِقدَ الهوى
واملأ عيونَ الزهر حبّاتِ طَلّ
حتى إذا استهدى إلى مقعدي
فأخطأ الدربَ ولم يستدِلّ
تقودُه أشياءُ أهملتُها
عمْدًا له في ألفِ ظِلٍّ وظِلّ

*****

يومَ يجيءُ الغابَ فلينتثِرْ
فوق الثرى يا غابُ حلمَ الورودْ
كوني، طيورَ الأيْكِ، قيثارةً
يُنسى لديها الهمُّ، يُنسى الوجود
وابعثْ مع الذكرى طُيوبَ المنى
فقد قضى أمسِ حزينَ الخدود
رُحماكَ إن يرجعْ فجمِّلْ له
يا غابُ ذكراي عساهُ يعود

*****

يومَ يعودُ الدارَ مستفسرًا
عنّا وعن عهد الصِّبا الأولِ
ويبصرُ الأبوابَ موصودةً
ويئْرَ أعشابٍ على المدخل
إن يبكِ عما زال من عُمْرنا
أو غصَّ بالذكرى ولم يَسْأل

لن يبــــقى إلا أنّةٌ من صـــدًى
يا لوعــةَ الأجــراسِ في الهــيكل
****

خيَّمَ الليلُ

خـيَّم الليلُ بدنيـا المهـجـرِ
وغـفَت كلُّ عـيـونِ السُّـمَّـرِ
كـيف أغـفـو والجـوى يحـرقُني
وبـلادُ الأرْزِ خلـفَ الأبـحُـر
طال شـوقي لمحـيَّـاكَ الذي
كلَّلوهُ بغـصـون العنبـر
ولقـد حـاكَتْ يدُ الله لهُ
مـوطنًا من كلِّ لونٍ أخـضـر
****
في ليـالي وَحْـشـتي كم ذَكـرَتْ
مُـقلتي لونَ مُـحـيَّـاكَ البَـري
إيـهِ لُبنـاني أتـنـسـاني أنا
أنا من غنَّى هواكَ العـبـقـري
إيهِ لبنـانُ أتنسـاني أنا الطـ
ـائرُ البـاكي بجـوٍّ مـقـفِـر
أنا لن أنسى ولن أنسـاكَ مـا
دام في قلـبيَ شـريانٌ طري
****
يا بـلادي مـوطنَ الحبِّ لقـد
عـزَّ لقـيـاكِ لِـحـدٍّ مـفـجعِ
أين عـيـناكِ بهـذا الليل قـد
هشَّـمَتْ عـيني سـيـولُ الأدمع؟
حـفـر الدمعُ أخـاديدَ على
خـدِّيَ الشـاكي ولمَّـا أسْـجَع
أسـهـرُ الليلَ مع الشـوق إلى
مطلعِ الصـبح كـئـيـبًـا لا أعي
أتُرى مـا لي وللصُّـبح إذا
أنـتِ مـع أنـواره لَـم تـطـلـعـي؟
أنتِ بعـد الهـجْـر أحلى قِـمَـمًـا
سـوف ألقـاكِ غـدًا إن أرجع
وأنـا فـي الـغـربـة إن مـتُّ يـا
يـا بلادي تبـقَى ذكـراكِ مـعي
فـاذكـريني حين تهـوي الشـمس في
لُجَّـةِ البـحـرِ، وصلِّي واركـعي
****

زوَّرتني الدنيا

زوَّرَتنيَ الدنيـا: فـمن أفـراحِـهـا
وَجَـعي، ومن ظُلُمـاتهـا أنواري
مـا الذنبُ ذنبي إن قَـسَـمْتَ لريشـتي
بثَّ الجـراح ورعـشـةَ التَّـذكـار
طوَّفتَ بي المجـهـولَ حـتى طَرحْـتني
منِّي إليكَ فـريسـةَ الأسـرار
فـولجْتُ أخـبُـرُ مـا العذابُ على الهوى
فـيـهـا، وجـئتَ مـعي عـذابَ النار
أنَّى رحلتُ وجـدتُ وجـهَكَ قِـبلتي
وقـوافلَ العـتـمـاتِ في آثاري
وإذا نـزلـتُ فـعـند بـابكَ منزلي
أو حِـرْتُ في العـتَـمـات أنت مَـحاري
هجَّـرْتني وأضـفـتَني فـأعـدْتَ لي
وطني وأهلي في لقـاك وجـاري
****
فـخُـذِ البـقـايا من صِبـاي يردُّها
أمـسي إليك وذكـرياتُ نهـاري
لغـةً مـعطَّلةً وعـهـدًا مـوحِـشًـا
والحبُّ بينهـمـا غـريبُ الدار
أنا مـا برحتُ أجـولُ فـيـه كـأنني
في عـيـد قـريتِـه، صَـبِيٌّ عـار
****

إلى القرية المهجورة

قلتَ مـــا مـن أحـــدٍ
غـــيـــرِنا هـذي يدي
لن يجفَّ الطِّيبُ فـيـهـا
بـعـــدُ والـرِّفْقُ الـندي
خـــذْ بـهـا وامشِ إلى الدُّنـ
ـيـا، لـنـا كلُّ غـــد
خـلـفَـنـا الـلَّـعـنـةُ والمنـ
ـفى ودارُ الحـسَـد
ولـديـنـا جـنَّـةُ جَـوْ
ـوابةٌ في جـسـد
****
شـاءنـا الـغـيـرُ فكُنا
عـرَضًـا عن مـقـصـد
خـفـيَـتْ عنـا نـوايا
هُ بـغـيبٍ صـمـد
كـان، لا أمسِ لـنـا، لا
أزَلٌ لـلأبـد
في نعـيـمٍ مـسـتـقـرٍّ
فـاترٍ مطَّـرِد
وبنا للقَـبْلِ، للمـصـ
ـدرِ وجـدانٌ صـدي
وحـنـينٌ جـامـحٌ لِلْـ
ـعَـدَمِ المفـتـقـد
بات فـينا من بقـايا
هُ نـزوعُ المحـتَـد
شـاقَـنـا بلبلةُ الـكـوْ
نِ، عـسـانا نهـتـدي
أن نُعـيـد الخلْق من
أوَّلِـه، أن نبـتـدي
مـن جـديدٍ، ونـوافـي
عـمـرنا من بعـد

قـفـزةً خلف الأوالي
رجـعـةً في صُـعُـد
نَـخْـبـرُ الإبداعَ مـن
لا شيءَ، من مـوتٍ جـدي
****
فـهـتَكْنا حـرمـةَ السْـ
ـسِرِّ الحـرامِ الموْرِدِ
أيقظَتْنا فـيـه ضـوضـا
ءُ الخـلايا الجُـدُد
ثورةُ الحسِّ الخُـمـاسيْـ
ـيِ، وفـوضى الـغُـدد
حلَّـة المجـد خلعنا
هـا، ورحـنـا نـرتـدي
عُـرْيَنا الـلاصقَ عندالْـ
ـخَضْـرِ في جـرحٍ ندي
يجـهضُ الفـردوسُ منه
في سـقـيط المِزْوَد
****
واسـتَـفـقنا، فـهي الأر
ضُ، ومـا من أحَـد
قـريةٌ مـهـجـورةٌ أبْـ
ـوابهـا لـم تُوصَـد
****

في وَحْل العدَد

وخـرَجْنا، قِـبلةُ التسْـ
ـيـارِ ليلٌ سـرمـدي
في دروب العـالَم الجـا
فِي، ووحْلِ العـدد
والزمـانُ الطفل يحـبـو
خلفَنا في جـهَـد
يسـحب الرِّجْل على
دربِ المدى المبـتـعِـد
****

وانتهجْنا مسلكَ التِيـ
ـه إلى لا موعد
شُرَّدًا معْ غضب الأمـ
ـسِ، وإفلاس الغد
يتعرَّى ورقُ العمـ
ـرِ من الحسن الندي
ويصيب العطْلُ أطيا
بَ الجمال الأمرد
كلَّما انحطَّ به طَرْ
فُ اليتامى الشُّرَّد

*****

رُحَّلاً بتنا على با
ب الليالي نجتدي
من ندى الشمس ولو خَيْـ
ـطًا لعريٍ سيدي
يقضم اليأس أياديْـ
ـنا، ولفْح الرمد
في جفونٍ ليس تُنسى
عند باب الخلْد
مِزَقَ النار على سَيْـ
ـفِ الملاك الرَّصَد

*****

عبثًا ما نبتغي في الـ
ـعِزِّ أو في النَّكد
في نعيم الأمس أو في
فجعة اليوم الردي
نقْصُنا قسمتُنا أنْـ
ـنَى اتَّجهنا نجد
خللاً يرهق أعصا
بَ الجهاز الأبدي

****

من قصيدة: الهرب والطريق

إلى أينَ أنتَ، أنا، والطريقْ
رفاقًا نسيرُ وما من رفيقْ؟
حراجٌ هنا وثلوجٌ هناكَ
وفوق بياض الفراغِ العميق
خُطانا خَطايا تدبُّ ورانا
أفاعٍ تُدنِّس طهْرًا عتيق
إلى أين نمضي معًا والمدى لا انْـ
ـتِهاءَ له، والزمان سحيق؟
ولا غايةٌ بعد، لا أحدٌ في انْـ
ـتظارٍ، ولا موعدٌ معْ صديق
بمن نستدلُّ وكلُّ المنافـ
ـذِ متروكةٌ، والوجودُ طليق؟

****

ومِنْ أيِّ عهدٍ قدِمنا، وأينَ
نروح؟ أيوجد أينٌ وحَيْن؟
ومَنْ حطَّنا ههنا ثم ولَّى
ولا زاد معْنا سوى عبْرتَين
تجفَّان فوق جزيرة نسْيٍ
على صخرة الرعْبُ مسفوحتَين

□□□

ميشال برباري

- ميشال برباري.
- كان حيًّا عام ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له أنشودة شعرية وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة العرفان: (جـ٨)، (م ١١) - ابريل ١٩٢٦ - صيدا (لبنان).

نشيد جديد

الهـــوى أضنى فـــؤادي
وتـولاّنـي الـسّـــــقـــــام
فـــــإذا نـلـتُ مـــــرادي
فـــعلى الدنيــا الـسّـــلام

✿✿✿✿✿

قـــدْ سـبـــاني لحظُ عينٍ
مـن غـــــــزالٍ أهـيـفِ
أضـــــــرمَ الـقـلـبَ بـنـارٍ
في الحـــشـــا لن تنطفي

✿✿✿✿✿

يا عـــذولي كُفَّ عَـــتْـــبًـــا
فــــالهـــوى لم تَعـــرِفِ
لا تـلـمـنـي فـي هُـيـــامـي
بالجـــمـــال اليـــوســـفي

✿✿✿✿✿

حـــســـبيَ اللهُ بلحظٍ
مــــثلِ ســـيفٍ مـــرهَـف
وبقَـــــدٍّ رقَّ لطفًـــــا
وبخَـــصـــرٍ ألطف

✿✿✿✿✿

يا مُـــذيبَ القلب رفـــقًـــا
بـشـــــقـيٍّ مُـــــدنَـف
وبصبٍّ قِـــيل فـــيـــه:
أُنـــظـــروا الخِـــلَّ الـــوفـــي

✿✿✿✿✿

لـهـفَ قـلـبـي مِـنْ ظَـلـومٍ
بـالـهـــــوى لـم يُـنـصِـف
كـلـمــــا زادَ نـفــــورًا
زاد فـــيـــه شَـــغَـــفي

✿✿✿✿✿

كمْ ســـهـــرتُ اللّيل وَجْـــدًا
أنشـــدُ الحبَّ الصّـــفي
ونجـــومٌ فـــيـــه تبـــدو
ونجـــومٌ تخـــتـــفي

✿✿✿✿✿

أنـا والـلـهِ شـــــقـيٌّ
بـغـــرامٍ مُـــتـلـفي
طالما أطفـــأتُ شـــوقي
بـدمـــــوعي الـذُّرَّف

✿✿✿✿✿

سـوف أقـضي العـمـرَ وجـدًا
ذائـبًـــا مـن لَـهَـف
في غـــرامٍ لو علمـــتـمْ
داؤه داءٌ خَـــفـــي

□□□

ميشال بشير

١٣٢١ - ١٤١٠هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٩م

- ميشال خليل بشير.
- ولد في بلدة المحيدثة (قضاء المتن - لبنان)، وفيها توفي.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، والثانوي في مدرسة الشيخ إبراهيم المنذر، ثم التحق بجامعة القديس يوسف ببيروت دون إتمام دراسته بها، فاعتمد على نفسه في المطالعة والتحصيل.
- عمل بتدريس اللغة العربية في مدارس بكفيا، وساقية المسك، وبحر صاف، والمحيدثة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «غروب» - مطبعة الاتحاد - بيروت ١٩٤٧، وله قصائد نشرت في مجلة الرقيب - العدد (٢٥٠٧) - ١٩٥٧/٤/٢٨.

● شاعر الطبيعة اللبنانية، زرع صورها الندية في أغراض شعره المتنوعة ما بين الوصف والغزل والغناء للوطن وحتى المدح والرثاء. نظم قصائده في الشكلين: الخليلي والتفعيلي، وفي كليهما حافظ على نقاء الصور وجمال الألفاظ وتحميلها طاقة إيحائية.

● منحته نقابة المعلمين درع النقابة في احتفال خاص به، وأقيم له احتفال تأبين بعد وفاته في بلدته المحيدثة، ومنحه وزير التربية وسام الاستحقاق اللبناني.

مصادر الدراسة:

١ - أدمون بليبل: تقويم بكفيا الكبرى وتاريخ أسرها - مطبعة العرائس - بكفيا ١٩٣٥.

٢ - إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه - دار نوبليس - بيروت ٢٠٠٦.

٣ - يزبك الحايك، وأنطوان مارون: أعلام بكفيا الكبرى - منشورات دير مار يوسف، ومجلس بلدية ساقية المسك - بحر صاف ٢٠٠٢.

حلم

لـيَ الـغــــدُ يـنشــــرُ من

جناحَـيْـه مـــا أنشــرُ

يـرودُ بـه شـــــــاطئَ الْـ

ـمنى خـــاطرٌ نَيِّـــــر

دبيبُ أغــــانيــــهِ في

دروب الهـــوى مُـــسْكِر

يـطـوفُ عـلـى ملـعـب الـصّـ

ـبـا ليلُه المقــمـــر

فـــمن أنجمٍ تخـــتــفي

ومِـن أنجـمٍ تـظـهــــر

ويســـبحُ في لجـةِ السّـ

ـنـا فـجــرُه الخَـيِّــر

فـكـم فَـنَـنٍ مــــــزهـرٍ

وكـــم فـــنٍ يُـــزهــر

✲✲✲✲

يـزفُّ لـي إن هـفـــا الدّ

دُجَى حـلُـمٌ أخـــضـر

أخـفُّ لآرامــــــــهِ

فـيــأنسُ مـن ينفُــر

ويحنو عليَّ كــمـا

حنا غُـصُـنٌ مـثـمـر

أمجُّ الشّـفـــاهَ وأيْـ

ـن، ممّا بـهـا الكوثر؟

✲✲✲✲

أنـا لـلـدُّجـى: فـلـمنْ

بناتُ الدجى تُـسـفـر؟

ولـي عندهُ شـفـةٌ

علـى شـفتي تَقْطُر

وقـــدٌّ لأُمْـلـودةٍ

على ساعـدي يُهْـصَـر

وعـينٌ مُــهَــوِّمــةٌ

على ضـوئهـا أسـهـر

✲✲✲✲

لـيَ الـغـد، ظِـلُّ يـدٍ

عـلى أضلعي تنقـر

وهـمـهـمـةٌ من فمٍ

كَـذَوْب الندى تهـمـر

✲✲✲✲

من قصيدة: تزحلق الضباب

لـبـنـانُ هـل إلا لجـنَّـاتِـهِ
مـا نمنمَ الفـجـرُ ومـا نمَّقـا

تحـوِّمُ العِـقـبـانُ فـيـه فـمـا
تـأمـنُ تـهـوي وأن تـزلـقـا

ألـوانُه مـن نـسْـج أحـلامِـه
اللـهُ مـا أزهَـى ومـا أشـرقـا!

كم تشـتـهي عـينايَ أن تنظرا
ويشـتـهي قلبيَ أن يخـفِـقـا

✲✲✲✲

يا جنةَ الخُلْدِ فداك الندى
إن هَلَّ والجدولُ إن سَقْسقا
والطيرُ في أرجوحةِ الفيْءِ إن
غنّى لذكراك وإن صفّقا
وردَّدَ الشاطئُ ترجيعَةً
كاد لها ما جَفَّ أن يُورقا
أحسَّها اليائسُ حلْمَ الصِّبا
مرَّ على جفنَيْه، فاغرَوْرَقا
لولا نفوسٌ حرةٌ فيه ما
فُكَّ من القيْدِ ولا أُطلقا
وظلَّ رَحْبُ جوِّهِ ضيِّقًا
وبابُ حرِّيتِه مُغلقا
كزورقٍ يمخرُ في لجَّةٍ
يخافُ إن باعد أن يغرقا

*****

حتى أطلَّ فجرُه لاثمًا
قبلَ الوجوهِ وجهَكَ المشرقا
لم يسبقوكَ في مجالِ العلا
ومن يكنْ مثْلَك لن يُسبقا
نشدْتَ الإستقلالَ لا تتَّقي
صوْلةَ أيٍّ كان: بل تُتَّقَى
أيام لا يُرفعُ صوتٌ ولا
يَدٌ تخطُّ غيرَ ما لُفِّقا
والحرُّ في عُزلتِه يحمل الْـ
قَيْدَ ولا يجرؤُ أن ينطقا
تلتفُّ حوليْكَ جموعٌ، فما
شتُّ لهم شملٌ ولا فُرِّقا
نزلتَ في قلوبهم حاملاً
في ناظريْك الأملَ المورقا
تنكَّروا لكلِّ مستعمرٍ
أتى إلى لبنانَ مُسترْزِقا
يا ناثرًا من سحرِ آياته
في كلِّ حشدٍ لؤلؤًا مُنتقَى
وسابحًا في جوِّه كلما
تلبَّدتْ غيومُه حلَّقا
ما كنتَ إلا السيفَ في غِمدِهِ
واليومَ شاء المجدُ أن يُمشقا
هل لكَ أن تقسو على أنفسٍ
تهواك؟ أم هل لك أن ترفِقا؟

****

من قصيدة: تصورات

إلى صاحب جريدة «أبي الهول»

هو في هيكل الخلودِ يُناجيـ
ـهِ بقلبٍ يهيمُ في نسماتِهْ
يتمنَّى لو كان موجةَ نورٍ
تنفثُ السحر في عُيون مَهاتِه
وخيالاً يرفُّ في خاطِرِ الشّا
عِرِ، رفَّ النسيمِ في جنّاته
ونشيدًا، إلهةُ الفنِّ تُوحيـ
ـهِ، أكبَّ الهوى على نغماته
يستعيدُ الأحلامَ حلْمًا فحُلْمًا
سابحًا في سماءِ تذكاراته
في ابتساماتِه دموعٌ وفي تر
جيعِ أنغامِه صدى أنّاتِه

*****

بلبلٌ من بلابل الأرزِ يُخفي
في حنايا ضلوعِه زفراته
تاركًا في أرض الأحبَّةِ قلبًا
كارْتعاشِ الغصون في خَفَقاتِه
كلما بثَّتِ الحمائمُ شكوى
نشرت ما طواه من ذكرياته
لو رأى روضه نضيرًا لروَّى
من جراحات حبِّه زهراته
في مروج الأحلام يشدو ويشكو
هينماتٍ في شدوه وشكَاته

كـحّل الفـجـرُ مـقلتـيـه فـمـا تلـ
ـمحُ غـيـرَ النّبـوغِ في نظراتـه

□□□

ميشال عقل

- ميشال سليم عقل.
- كان حيًا عام ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.
- شاعر من بيروت.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له عدة قصائد في مجلات: «أبولو» و«الحديث» و«المقتطف»، و«سركيس».

- شاعر شفيف المشاعر رقيق الإحساس مغرم بالطبيعة، قادر على رسم جوانبها جميعاً من خلال صور مكثفة ومدهشة وبلغة عذبة سلسة في قصيدته الأولى، أما الثانية الرثائية فهي لم تتعد حدود التقليد في إظهار محاسن المرثي ومشاعر اللوعة على فقدانه.

مصادر الدراسة:

- مجلة أبولو - أبريل ١٩٣٤، مجلة الحديث - تموز ١٩٣٨ - مجلة سركيس (ع١٢) - ١٩٢٢.

أمنية

ليـتني ضـحكةٌ على شـفـةِ الصُّبـ
ـحِ، ونورٌ على جـبين السـماءِ

وربـيـعٌ مـنـمـنَـمُ الـوَشْـيِ طـلـقٌ
مـخـمـليُّ الرؤى نديُّ الهـواء

ونسـيـمٌ يذوب في الشـفق الرقـ
ـراقِ ذَوْبَ الأريج ذوب الضـيـاء

وورودٌ تغـفـو على جـفنهـا الأحـ
ـلامُ غـفـوَ العطور والأنداء

وكناريٌّ يرسل النغم الضـا
حِكَ بين الخـمـائل الغنّاء

وفـراشـاتٌ من دمـوع الربيع الـ
ـمنتشي من أنفاسه الخـضـراء

ترشف الطلَّ عن شـفـاه الأقـاحي
رشـفـةَ النور رشـفـةَ الأشـذاء

أنا جـزءٌ من الطبـيـعـة ألـهـو
ضـاحكًا في مـروجـهـا العـذراء

أنا منهـا.. أُحـسُّـهـا في عـروقي
وأراها رقـراقـةً في دمـائي

وأرى الحبَّ في ذوائبـهـا الخُـضـ
ـرِ، وفي أغنيـاتهـا الخـرسـاء

*****

أنا لولا الهـوى... وذكـرى ليـاليـ
ـهِ السكارى المحـمـومـةِ الحـمـراء

وخـيـالٌ مـرفـرفٌ ملء عـيني
رفـرفـاتِ الفـراشـةِ البـيـضـاء

وشـعـورٌ كـرقّـةِ النور ينهلْـ
ـلُ انهـلالَ الرذاذ في الأجـواء

ودمـوعٌ صـفـراء تمتـصُّـهـا الشـمـ
ـسُ ندًى للأزاهـر الصـفـراء

لتـلاشـيتُ همـسـةً في لَمى الور
دِ وحلمًـا على جـفـون المسـاء

والأمـاني في خـاطري يتنقّلـ
ـنَ سكارى تنقُّلَ الأفـيـاء

****

لا مردَّ للقضاء

جـزعتْ فكادت أن تذوب تفـجُّـعـا
ورضـينَ لو رضِيَ القـضـاء المصـرعـا

نفسُ الفـقـيـد وقـد قـضى ريحـانهـا
والبـائسـاتُ وقـد فـقـدنَ الأروعـا

فـرضٌ عليـهـنَّ البكاء وحُقَّ للنْـ
ـنَفسِ الشـقـيّـةِ أن تنوح وتجـزعـا

وقع المصـابُ وقـد شككتُ فلم ألِمْ
طَرْفًـا يعنِّف في السؤال المسـمـعـا

وطوى الثرى رجل السخاء ولم يشأ
قومُ الخليل ثراه إلا الأضلعا
وأبت عيونُ الثاكلات وقد بكت
عينُ السماء عليه إلا الأدمعا
لفدته أفئدةُ الصحاب لوَ انهم
قدروا وردّوا الموت ساعةَ أزمعا
حكمَ القضاءُ فلا مردَّ لسنّةٍ
دعتِ البرية أن تُجلَّ المبدعا
والناسُ ذو ألمٍ يسير مودّعا
ويُرى وقد سكن الفؤاد مودِّعا
سرٌّ يسطِّر لابن آدم فعلَهُ
ولكل ساعٍ ما أعدَّ وما سعى
والمرء بالذكر الجميل ونظرةٍ
للراحلين تفيق قومًا هجعا

✲✲✲✲✲

قالوا هو الداء العضال ولم يكن
إلا الجهاد أصاب شهمًا أصمعا
خطبٌ له اهتزَّ الشآم وودّ لو
يسطيع أن يمشي إليه مشيّعا
وتمايلَ الهرمُ العزيز فرددتْ
جنباتُه ألمًا أنينًا مفجعا
كانا مغاني رِفدهِ وفعالِهِ
والكل يفخر أن يكون المضجعا

✲✲✲✲✲

أأبا المكارم ما دعا أهل الندى
إلا أجبْتَ وكنت أولَ من دعا
كنتَ الخليل لكل قلبٍ موجعٍ
مذ بنتَ ما غادرتَ قلبًا موجعا
ما الجود؟ ما الوطن العزيز؟ مفاخرٌ
عظمت ونالت في ربوعك مرتعا
هلعتْ بناديك القلوب فلا تكن
جزعًا فركنُ المجد لن يتزعزعا
إنّا كما تهوى إذا سأل الحمى
مُهَجًا وإقدامًا بذلنا طوّعا

✲✲✲✲✲

يا طالبًا عطف «الخليل» وسائلاً
عمَّن إذا ناديت جاءك مسرعا
سِر في المرابع ما أردت ولا تسل
لمن النفوس الواجفات تفجُّعا
سلوى المكارم أن بين قلوبنا
شِيمَ الخليل ومجده تحيا معا

✱✱✱✱

الشاعر الهازئ

نم قريرًا لا ترتعشْ يا حبيبي
كلما ذرَّ كوكبٌ في الأثيرِ
أو شفا جؤذرٍ على جبلٍ أو
لاح طيفٌ على ضفاف غدير
أو شدا بلبلٌ على الأيك أو ما
تَ حزينًا في وكره المهجور
نم قريرًا ، أنمتَ فوق فراشٍ
مِزَقٍ أم على فراشٍ وثير
أم سكنت الأكواخ تأكل منّا
أم تملّكت شاهقاتِ القصور؟
نم قريرًا ولا تسل عن كياني
نم قريرًا ولا تسل عن مصيري
أنا روحٌ مقدّسٌ صوَّرته
يدُ رسامٍ محكم التصوير
لست أدري مصيره أهباءٌ
يتلاشى كذرّة في الأثير

أم شعاعٌ مخلّدٌ في سماءٍ
أم جناحٌ يرفّ فوق القبور؟

لستُ أدري يا صاح، شأنك شأني
لا تفكّرْ فالشكُّ في التفكير

أتصلّي وتنذر الزيت للّـ
ـه وتشقى بزيتك المنذور؟

أحسبتَ الخلود في صلواتٍ
وبكاءٍ وحرقةٍ وزفير؟

عجبًا هل تظل عبدَ التقاليـ
ـدِ أسيرًا وأنت غيرُ أسير

غنِّ واضحكْ ، سيّان خُلِّدتَ أم أنـ
ـتَ تلاشيت كالهبا المنثور

أنا كالبلبل الطروب أغني
رغبةً في الغناء لا للعصور

أتغنّى سيَّان قلتَ مُجيدٌ
في سطورٍ ومخطئٌ في سطور

أستمدُّ الشعور من قلبيَ الشا
عرِ فالقلبُ مصدرٌ للشعور

يعصر الوحي روحه وأنا أمـ
ـزجُ روحي بروحه المعصور

فإذا النفسُ شعلةٌ من إلهٍ
وإذا الشعرُ هيكلٌ من نور

أعطني الناي يا أخي واشرب الكأ
س معي بين ساحرات وحور

واحي حرًّا، علام تبقى سجينًا
يا حبيبي كطائر مأسور؟!

أنا أبكيك كلما لاح برق
أو بدا النجم في الفضاء المنير

فاملأ الكأس من دموعي وأحرقـ
ـها على مذبح الهوى كالبخور

□□□

ميشال كرم

- ميشال كرم.
- كان حيًّا عام ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م.
- شاعر من مدينة زحلة (شرقي لبنان).

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصادر دراسته، وله ملحمة «شهداء الهوى»، وأعلن له عن ديوان سيصدر قريبًا بعنوان: «العواصف».

- يمتلك الشاعر ثقافة أدبية، وأدوات فنية وموهبة فذة مكّنته من إنضاج تجربته الشعرية فجاءت قصائده ذات مستوى رفيع في ديباجتها وفكرها.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة أبولو - ديسمبر ١٩٣٤ - القاهرة.
٢ - مجلة الحديث - (ع ٧) - يوليو ١٩٣٧ - حلب.

المجنون أو (قيس وليلى)

مهداة إلى روح شوقي

قف أيا شوقي وكوِّ الأضلعا
قف بنا كي نُنشد الشعر معا

ونلفُّ الحبَّ في أكبادنا
قطعًا حرقى ترشُّ القطعا

فخيالٌ في الهوى ما دغدغت
جانحيه الريحُ إلا أبدَعا

ونبوغُ الحبِّ أوتارٌ إذا
حرّكتْ قلبًا رقيقًا رُوِّعا

وإذا الأفراخ في أوكارها
غلغلت تشكو فؤادًا مُوجَعا

تنقر الحبّاتِ في أقفاصها
تغرس الأعشاب فيها مضجعا

فخيوط الحب في ليلاتها
علّمتها أن تُنير المطلعا

✲✲✲✲

نحن أطيارٌ بروض الكون في
زقزقاتٍ نستفيض المدمعا

إنْ على الأغصان قمنا نشتكي
ضجَّتِ الدنيا تُعير المسمعا
وإذا ما لُفِظتْ أرواحنا
وسراجُ الموت ألقى بُرقعا
ننسج الإلهامَ من آلامنا
ونغنّي الدهرَ شعرًا مبدعا!

✲✲✲✲

نحن في شرع الهوى قلبٌ وفي
مرتع الأحلام نبني مرتعا
شعراءٌ قلبنا في شعرنا
يملأ الدنيا شعورًا أرفعا
وشبابٌ يَحبِك الآمال في
ليلة النجوى خيالاً أوسعا
وإذا ما قِيسَ مجنونُ الهوى
ضلَّ في الدنيا، وضلَّ المرجعا
وإذا ليلى تلاشى عقلها
وجنونُ الحبِّ شفَّ المدمعا
فلأن الله في صدريهما
حَبَك الإلهام سحرًا مُرضعا!

✲✲✲✲

قل أيا شوقي أما من خمرةٍ
تُسكر الأرواح حتى نجرعا
فتطوف الروح في أجوائها
ويجنّ القلب حتى يصلعا
إن حب النفس إلهامٌ، ومن
علَّمَ النفسَ الهوى ما ضيّعا
لم يكن قيسُ سوى حبٍّ إذا
جُنَّ من حبٍّ يُذيب الأضلعا
شاعرٌ في قلبه، في روحهِ
شاعرٌ أحلامه أن يلمعا
عبقريُّ الحبِّ مكلومٌ هوى
يحمل الصحراء جمرًا مولعا
في خيام الوجد يبني مجدهُ
في ربوع البدو يبني مَربعا
بدويٌّ يُغرق الحبَّ دمًا
من فؤادٍ كان قِدمًا مُمتعا
ليس في الحب جنونٌ، إنما
شعلات الحب تلقى برقعا
فتثور النار في بركانها
وتكوّي العقل حتى يسطعا
فيقول الناس: هذا عاشقٌ
ضيَّعَ العقل، فعاف المجمعا
غيرَ أن الناس لا يدرون كم
وضع «المجنون» سحرًا مبدعا
والتوى بين الورى ينشره
فكأن «القيس» كان المرضعا!

✲✲✲✲

هذه ليلى تناغي حبَّها
تَحبِك النجوى وتقضي مطمعا
ينخر العظمَ هيامٌ قاتلٌ
يجلب الموت إذا الناس وعى
وإذا ما عرفوا في حبها
كُبِّلتْ أو مُنِّعتْ أن تطلعا
في نظامٍ صامتٍ مستوحشٍ
أرضُ نجدٍ طلبت أن يتبعا
كالنعاج البيض والشوكُ على
صوفها المدمى تروّي البلقعا!
وقلوبُ العشق هل تعرف من
حرمة القانون إلا إصبعا؟
تنبذ الشكوى على أقدامها
في عصور الظلم حتى تُبدعا
وكذا ليلى فلم تعبأ لما
سنّه القانون ظلمًا مَصرعا
إنما مالت إلى أهوائها
لتعيرَ القلب سمعًا أطوعا
لتلاقي النور مسفوحًا على
وجنتيها في الهوى قد طُبعا

يتعرّى الفجر في برعمهِ
ويشفُّ البدر وجهًا شعشعا
لو درت أن الهوى في قلبها
ملهمٌ قامت تُفيض الأدمعا
لتبلَّ الكون من أجفانها
فيغذي الحب قلبًا مترعا

*****

هكذا الشاعر في آلامه
يحرق الأنفاس حتى يُبدعا
كي يغذّي الليل من أنواره
ويُحيل القفر روضًا مُمرعا
يسلب الأنوار من قلب الدجى
ويحيل الكون شعرًا طيّعا
والورى يسخر من آلامه
والورى عنه يسدّ المسمعا
إنما الدنيا خلودٌ بعدما
تسكت الأقدار قلبًا ضعضعا
وفؤادُ الشعر خفّاقٌ على
بسمة الفجر يطوف الأربُعا!

****

الشهوة المجنونة

في جفنه السكران أدمعُهُ
حرقى تُعذّبه وتُوجعُهُ
سكرى يخطُّ الحبُّ أسطره
فيها، كأن الحبَّ مصرعه
تتطاير الشهوات من جسدٍ
غضٍّ تَزحزحَ عنه برقعه
متقلّبٌ فوق الفراش على
حلمٍ يكاد الشوق يُولعه
يفترُّ كالمجنون إن لمستْ
شفتاه ثغرًا فيه مطمعه
وتهوج كالبركان شهوتهُ
وتثور بالنيران أضلعه
فيجنُّ محترقًا كأن بهِ
مسًّا تبخَّر فيه مضجعه
وعليه من أثر الجنون رؤًى
سوداءُ ترقص وهي تخدعه
في كلِّ عرقٍ شهوةٌ نبضت
مجنونة الأميال تصرعه
وبكل جرحٍ أنّةٌ غرقت
في قلبه المكلوم تُخضعه
إن الجراح تمصُّ من دمه
وبلونها الحمَّر مرتعه
يطوي الليالي في صبابته
ويغسّل الأحلام مدمعه

□□□

ميشال معلوف

١٣٠٧-١٣٦١هـ
١٨٨٩ - ١٩٤٢م

- ميشال نعمان معلوف.
- ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس زحلة الابتدائية، ثم التحق بالكلية الشرقية الكاثوليكية، فدرس على صهره عيسى إسكندر المعلوف.
- عمل مزارعًا، فقد كانت له أملاك واسعة في البقاع، ثم هاجر إلى البرازيل عام ١٩١٠، ليستقر في مدينة سان باولو حيث عمل بالتجارة، فأسس معملاً للنسيج جعله من كبار الأثرياء.
- عاد إلى لبنان زائرًا عام ١٩٣٨، غير أن قيام الحرب العالمية الثانية حالت دون عودته إلى البرازيل، فأقام في زحلة، وتزوج هناك، ثم أصيب بمرض عضال توفي بعده، ودفن في مسقط رأسه.
- أسهم - مع عدد من أدباء المهجر في البرازيل - في إنشاء العصبة الأندلسية (١٩٣٢)، وانتخب رئيسًا لها منذ إنشائها ولمدة ست سنوات.

الإنتاج الشعري:

– له العديد من القصائد ضمن كتاب: «في هيكل الذكرى» (أصدرته العصبة الأندلسية (١٩٤٤) يجمع أشعاره وما ألقي من قصائد وكلمات في حفل تأبينه).

الأعمال الأخرى:

– له مسرحية شعرية عنوانها «سجين الظلم» (مخطوطة).

● يدور ما أتيح من شعره حول إحساسه بالغربة والحنين إلى الوطن، وتذكر أيام الصبا، وذكريات الشباب، يميل إلى التأمل الذي يعكس حالة من القلق والحيرة لديه، ويشف عن عذابات وجودية ممضة، وله شعر في الخمر يعبر فيه عن حاجته لمعاجلة اللذة، ومقاومة الزمن، كما كتب في الغزل معتبرًا عشقه للغيد دافعًا نحو تحقيقه للمجد، ومقاربته السؤدد، تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ – جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية – معهد الدراسات العربية العالية – القاهرة ١٩٥٦.

٢ – عمر الدقاق: ملامح الشعر المهجري – مطبعة جامعة حلب – حلب ١٩٧٩.

: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر – دار الشرق – حلب ١٩٧٣.

٣ – عيسى الناعوري: أدب المهجر – دار المعارف – القاهرة ١٩٧٧.

بلى قد جرْتُ يا قلبي..

جَـنـيْـتُ عـلـيكَ يـا قـلـبـي
ولـم تـشـفـعْ بك الشـكـوى
فكم قـاسـيتَ في جنبي!
وكم حـاقتْ بك البـلـوى!
وكم خـدَعَـتْكَ آمـالٌ!
وكم أشـقـاك من أهـوى!
بلى قـد جـرْتُ يا قلبي
عليك فلم تعـدْ تقـوى

✡✡✡✡

ومـرَّت بي من الذِّكـرى
سـحـاباتٌ مـضـيـئـاتُ
على جنبـاتهـا تتـرى
ابتـسـامـاتٌ ودمـعـات
فـأطبق جـفـنيَ الطَّرْفـا
وعـاد القلب للنجـوى
بلى قـد جـرْتُ يا قلبي
عليك فلم تعـد تقـوى

✡✡✡✡

بعـادٌ عـنك يـا وطـني
بـه ذلٌّ وحـرمـانُ
وقـربٌ منك يفـجـعني
فـفـيـه الذلُّ ألوان
كـرامـاتٌ مُـضَـيَّـعَـةٌ
وأقـداسٌ غـدت لهـوا
بلى قـد جـرت يا قلبي
عليك فلم تعـد تقـوى

✡✡✡✡

كـبـوتَ ولم يعـد بدٌّ
فكم حُـمِّلْتَ أشـجـانا
ألا فليـشـهـد الغـدٌ
فننسى كل مـا كـانا
فـلا شَـغَـفٌ بأوطانٍ
ولا تَـلَـفٌ بمن تـهـوى
بلى قـد جـرت يا قلبي
عليك فلم تعـد تقـوى

✡✡✡✡

سـجـينًا بين أضـلاعي
قـضـيتَ العـمـر مـضطربا
تشـدُّ عليك أطمـاعي
وتـشـطـرك الـنّـوى إربـا
وكـنـتَ كـطـائرٍ غـردٍ
تحـوّل شـدوه شـجـوا
بلى قـد جـرت يا قلبي
عليك فلم تعـد تقـوى

****

الحيرة

مـا الغـيـدُ إلا بسـمـات الضُّحى
لاحت لجـفن التـائه المجـهَـدِ
ينتـقل الفكر بجنّاتـهـا
من مـوردٍ عـذبٍ إلى مـورد
هنَّ عـزاء النفس في يأسـهـا
وهنّ إيمان الفـتى الملحـد
لولا عـيونُ الغـيد مـا شـاقنا
مـجـدٌ ولم نطمح إلى سـؤدد
من لي بعينٍ إن أنمْ شـاكـيًـا
آلامَ جـسـمٍ مُـضْنَكٍ تسـهَـد
ميُّ ويا ويحي ويا حـسـرتي
إن صحَّ قـول الحـاسـد المفـسـد
وخـاب مـا أمّله عـاشقٌ
أضلّه الحبُّ فلم يهـتـد
وكنتِ يا ميُّ بلا رحـمـةٍ
وذاتَ قلبٍ للهـوى مـوصـد
وقـاده اليـأس إلى هجـرةٍ
بعـيـدةٍ في الفـدفـد الأبعـد
وسـاءلوا عنه فـقـولي لهم
وارحـمـتـا مـات ولم يُلحـد

****

هنا وهناك

عن قصيدة للشاعر المكسيكي (أمادو فرقو)

«أكـمـبُسَ» إني قـضـيت السنينا
أفـتِّشُ عن سـرّ هذا الوجـودْ
وأفنيتُ عـمـري كـئـيـبًـا حـزينا
أعلّل نفـسي بطيب الوعـود
وأورثتُ جـسـميَ داء دفـينا
سـيـودع جـسـميَ طيَّ التـرابْ
قـرأت كـتـابكِ ذات مـسـاءٍ
فـضلَّ رشـادي بذاك الكتـاب
ومن قـبلُ كنت ضـحـوكًـا طروبا
أداعب هذي وتلك الشـفـاهْ
وألثم ثغـرًا ونحـرًا عـجـيـبـا
يريني صـفـاهُ صـفـاءَ الميـاه
إلى أن تصـفّـحت ذاك الكتـابا
فـأيقنت أن الهـوى والجـمـالْ
وأنّ القـدود وأنّ الخـدودَ
طـعـام الفناء ورهن الزوالْ
ومـا المرءُ إلا سـفينٌ يمرُّ
وسـحبٌ تسـيـر بعـرض الفضاءْ
وليس لهـذا السـفين مـقـرُّ
وليس لهـذا السـحـاب بقـاء
وأثبتَّ أن العـقـول تقـرُّ
بـقـولكِ هذا وكلّ العلومْ
ومـا كـان قـبلاً فـؤادي يبالي
فـأمـسى حـزينًا أليف الهـموم
وفـضّلت قطْعَ الطريق وحـيـدا
وعـيش التـفكّر والإنفـرادْ
فـسـرتُ بليل الشكوك شـريدا
طريدًا أجـوب أقـاصي البـلاد
وطرفيَ يرمق نجـمًـا بعـيـدا
وبين يديَّ كـتـابك هذا
يبـيـد الرجـاء ويفني العـزاءَ
فـأسـأل ربي: لماذا لماذا؟
«أكـمـبُسَ» إني قـضـيت السنينا
وأفنيت عـمـري كـئـيـبًـا حـزينا
وأورثت جـسـميَ داء دفـينا
وهذا جـنـتـه علـيَّ يداكْ
قـرأت كـتـابك ذات مـسـاءٍ
فـضلّ رشـادي هنا... وهناك

****

لقاء وحنين

أمــــذكّـــري بأحــــبّـــتي وبلادي
رفـــقًـــا فــدمــعي منذرٌ بنفـــادِ
طالت سنون على البـــعـــاد ظننتـــهـــا
خِلوًا من الآحـــاد والأعـــيـــــاد
ومـــضت عليَّ من الزّمـــان كـــوارثٌ
لم تبقِ غــيــرَ جـراحــهـا بفـؤادي
أوّاه من ذكـــرى الأحـــبّـــة والحــمى
ومـنــازلِ الآبـاء والأجـــــــداد
مـــا كنت أحـــسب أن بعـــدي عنهمُ
بعـــدٌ بلا أملٍ ولا مـــيـــعـــاد
فــوزي، بحــقك كـيف من فــارقــتـهم؟
هل يذكـــرون مـــحـــبّـــتي ووِدادي؟
هل يـذكـــرون أخًـــا وإبنًا نائيًـــا؟
أم قـــرّب السلوانَ طولُ بعـــادي؟
قــسـمًـا بهم مــا جـِدتُ عن حـبي لهم
هـم نـازلـون وإن نـأوا بفـــــؤادي
فــوزي، بحـــقّكَ كـيف ذاك النهـر هل
ودّعـــتـــه جـــذلاً بذاك الوادي؟
أم أنّ ذيّاك الهــــدير تحــــوّلت
نغــمـــاته للنوح والتـــعـــداد
والحَـوْرُ والصفـصـاف هل لم يبرحـا
يتــمـــايلان لرنّة الأعـــواد؟
أم أطرقـا حــزنًا على مــا قــد جـرى
وتجلّـلا بمهـــابةٍ وســـواد؟

****

اسكبِ الراح

اسكبِ الراح فـــالوجـــوه صِـبــاحُ
وأدرْها حـــتى يلوح الصّـــبـــاحُ
إنّ خــمــرًا توحي إلى النفس شـعــرًا
هي خــمــرٌ فــيــهـا الهـدى والصـلاح
لامـسَـتْـهـا الشـفـاه فـارتعش القلـ
ـبُ وكـــادت أســـراره تُسْـتـبـــاح
إيهِ يا قلبُ مـــا الإباحـــة في الحـــبْ
بِ حــــرامٌ ولا الغــــرام جُناح
إنّ قلبًـــا لا حبَّ فـــيـــه كـــروضٍ
لم يعـــدْ للهـــزار فـــيـــه صُـداح

****

كبد من تراب

تمرُّ الليـــالي كـــمـــرِّ السَّـحــابْ
وتمضي الأمـــاني كـــومض البـــروقْ
فـحـتّـام يغـمــر هذا الضـبــاب؟
حـــواشيَ نفـــسي فـــلا تبـصـــرُ
وتبـــحث عنكِ فـــلا تعـــثـــرُ
تُراها أضــــاعـت إليك الطريقْ؟

✲✲✲✲

وكلُّ جـــمـــالٍ عـــيــوني تراهْ
ولحنٍ شـجيٍّ بسـمـعي استـقـرْ
وكلّ عـــبـــيـــر يفـوح شـذاه
وكلّ نســـيـمٍ عـليـلٍ بليـلْ
يحــدِّث عنكِ ومـــا من ســبـيلْ
إليكِ وقـــد طال هذا السَّــفـــر

✲✲✲✲

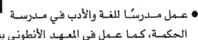
حـنـينٌ وشـــــوقٌ وحـبٌّ دفـينْ
تكـابـده كـــبـــدٌ من ترابْ
فـــإنْ يكُ في الأرض مـــاءٌ وطين
يحُـــول ويفـــصل مـــا بيننا
وكنتِ اتخـــذتِ السُّـهـــا مـوطنا
فـــيـــا ربُّ عـــجّلْ بيـــومِ الذهابْ

□□□

ميشال نعمة

١٣٤٨ - ١٣٨٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٦٤م

- ميشال توفيق نعمة.
- ولد في بلدة دير القمر بلبنان، وتوفي في بيروت.



- عاش في لبنان.
- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها في مدرسة الحكمة حتى أنهى المرحلة الثانوية، ثم تابع تنمية ثقافته بنفسه وبخاصة في فنون الأدب.
- عمل مدرسًا للغة والأدب في مدرسة الحكمة، كما عمل في المعهد الأنطوني بمدينة بعبدا، إلى جانب إصداره لمجلة «الانطلاق».
- يعد واحدًا من مؤسسي حلقة الثريا الأدبية عام ١٩٥٦.
- خصص جائزة أدبية لأحسن قصيدة، كانت تمنح سنويًا باسم مجلتي «الانطلاق»، وقد فاز بها عدد من الشعراء المرموقين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «معًا» - منشورات حلقة الثريا - ١٩٥٨، ونشرت له مجلة «الحكمة» عددًا من القصائد منها: «يسوع» - ١٩٥٤، و«لذة العبير» - ١٩٥٥، و«جراح الحروب» - ١٩٥٩، وله قصيدة: «غايتنا» - مجلة الانطلاق - المجلد الأول - العدد الأول - ١٩٦٠.

الأعمال الأخرى:

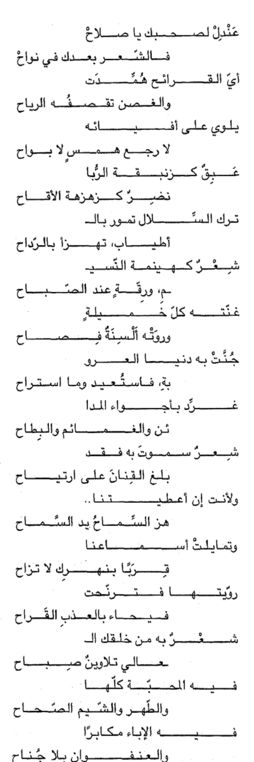
- له كتاب عن التربية والتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية - منشورات دار الحكمة - ١٩٥٧، وإضافة إلى العديد من المقالات التي نشرتها له مجلة الحكمة وغيرها من مجلات عصره.

- شاعر ذاتي وجداني غزل. فما أتيح من شعره يتراوح في مضامينه بين ثورة العاطفة وسكونها. تساوره عوامل شتى تتضارب في الأعماق الباطنة فيخرجها مختلفة الصور والألوان. يشير بطرس البستاني إلى ظهور أثر بيئته اللبنانية في صوره التي يستوحيها من طبيعة بلاده الساحرة، ولطالما وشت هذه الطبيعة الجميلة شعر اللبنانيين بمفاتنها فألبستها الحلل المصبغة بألوان أزهارها، له شعر في تقريظ الشعر إلى جانب شعر له ذي منزع ديني، وكتب في رثاء صديق. اتسمت لغته برقة في العبارة، وحلاوة في اللفظ، وجدة في الخيال. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع الأديب أدمون رزق - بيروت ودير القمر ٢٠٠٥.

يا صلاح



عَنْدِلْ لصحبك يا صلاحْ
فالشّعر بعدك في نواحْ
أيّ القرائح هُمِّدَت
والغصن تقصفُه الرياح
يلوي على أفيائه
لا رجع همسٍ لا بواح
عَبِقٌ كزنبقة الرُّبا
نضِرٌ كزهزة الأقاح
ترك السِّلال تمور بالـ
أطياب، تهزأ بالرّداح
شِعْرٌ كهينمة النّسيـ
ـم، ورقّةٍ عند الصّباح
غنّته كلّ خميلةٍ
وروّته ألْسِنَةٌ فِصاح
جُنَّتْ به دنيا العرو
بةِ، فاستُعيد وما استراح
غرِّد بأجواء المدا
ئن والغمائم والبِطاح
شِعرٌ سموتَ به فقد
بلغ القِنانَ على ارتياح
ولأنت إن أعطيتنا..
هز السَّماحُ يد السَّماح
وتمايلتْ أسماعنا
قربًا بنهرك لا تزاح
روّيتها فترنّحت
فيحاء بالعذبِ القَراح
شعْرٌ به من خلقك الـ
ـعالي تلاوينٌ صِباح
فيه المحبّة كلّها
والطّهر والشّيم الصّحاح
فيه الإباء مكابرًا
والعنفوان بلا جُناح

فــيــــه الوداعـــــة والطّلا
قَــةُ، والسّــلاســـة والـمِـراح
والحقّ والـقـــــول الجـــــري
ءُ إذا غـــوتِ غُـــصَبُ وقـــاح
والكـأس أنت أتحـــتـــهــــا
فــبـــدت لـغـيـــرك لا تُتـــاح
حَـــسْبُ المدامــــة أنهـــا
إحـــــدى قـــــلائِدك الملاح
ورســــــــمتَ مـن ألـواحـنـا
شـــتّى المشـــاهِد والمناح

****

جراح الحروب

بـنـيَّ تـعـــــال إلـيَّـــــا
وخـــــــذ مـن حـنـانـيَ ريّـا
وخـلِّ دروبَ الـدّمـــــــــار
تبــــاعــــدُ عن نـاظريّا

✡✡✡✡

حـضنتك عَـبْــرَ اللّيــالي
وعـــبْــر الضّحـى المتــوالي
وذوّيت فـــيك الحـــيـــاةَ
تفـــيض بـألف جـــمــــال
وإمـــــا تـلـوتُ دعـــائي
على اســمك كـان ابتــهـالي
لـتـكـبُـــــرَ حـــــتى أراكَ
طليـــقًـــا بعـــيـــدَ المنال
فـــــرقّ وردّ علـيّـــــا
حــبـــيـــبي فـــديتك هيّــا
وضـمّ إلـيـك فـــــــؤادي
كـفـــاه يعـيش شـقـيًّـا

✡✡✡✡

أتمضـي إلى الموقـــعـــــه؟
وأرجـــاؤهـا مـــتـــرعـــه

بـويـلٍ يـهـــدّ الجـــبــــالَ
يـرجّ المدى أجــمــعـــه
يـفـــــجّـــر ذراتِـه
فــتـنـقضّ كـــالـزّوبعــه
شُـعــاعًـا يُـبـيـدُ البـقـاءَ
بـأجــــرامِــــه المولَعـــه
حـنـانيك كـن بي وفـــيّـــا
لأنت ضـيـــا مــقلتـيّـــا
ودعْ عنك شـــوقَ القـــتـــالِ
فلـولاك مـــا كنت شَـــيّـــا

****

لذة العبير..؟

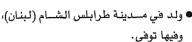
ترنّحَ الســـــــامع يا أســـــمــــري
فــجـــوِّدِ التـعــبـيــرَ واســـتـــأثرِ
حـــديثُك الحلو افـــتـرارُ السّنا
وضــمّـــــة المرجـــة للعنبــــر
وضِـــحكة الـوادي وأفـــيـــاؤه
وزهـوة البــســتــان بالأخـــضـــر
ورقـــــصـــــة البـلـبـل فـي أيكـه
ونشـــوة الـنّدمـــان والسُـــمَّـــر..
يا طيـــبـــه ينســـاب من مَـــبـــسمٍ
مـــشـــوَّقٍ كنكـهـــة السّكّر
يطوف من حـــقلٍ إلى غـــيــــره
ويرسل النّكـتـــة في المِـــحْـــور
تصــغي إلـيـه صـامــتًـا حـالمًا
تضــيـع بين اللّفظ والجَـــوهر
تنهلُ مـــــا اســتطعت لكنمــــا
تظلّ في شـــوقٍ إلى أكـــثــــر

□□□

ميشال نوفل

١٣١٤ - ١٣٦٧هـ
١٨٩٦ - ١٩٤٧م

- ميشال جرجس نوفل.



- ولد في مدينة طرابلس الشام (لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، والأناضول (تركيا)، ومصر.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة الفرير بطرابلس، ثم انتقل إلى المدرسة السلطانية في المدينة نفسها، فتخرج فيها متقنًا اللغتين: العربية والفرنسية.
- ألحق بالخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش العثماني عام ١٩١٦، وبقي في الأناضول أمينًا لمستودعات الذخيرة حتى نهاية الحرب الأولى.
- عمل معلمًا في مدرسة كفر عقا (من أعمال الكورة شمالي لبنان) عام ١٩٢٣ وهناك تزوج، ثم قفل عائدًا إلى طرابلس ليفتتح محلاً تجاريًا؛ غير أنه أفلس فانتقل إلى الإسكندرية؛ ليفتتح محلاً تجاريًا آخر، ففشل.
- في عام ١٩٢٨ عُيّن رئيس قلم محكمة البداية في أميون (الكورة). لينتقل بعدها إلى مأمورية دائرة الإجراء.
- كان عضوًا بارزًا في الرابطة الأدبية الشمالية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «التمدن» الطرابلسية بعضًا من شعره، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

- يدور شعره حول الحثّ على طلب العلم، والإشادة بدوره في نهضة الأمم، كما كتب في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له في المدح، وكتب المطارحات الشعرية الإخوانية، وله شعر في الغزل الذي جاء تقليديًا تعوزه حرارة العاطفة، كما دعا إلى الوحدة في مواجهة الطغاة من المستعمرين، مؤمن بعروبته، وبأمجادها التليدة. كتب التخميس الشعري والأدوار والأناشيد الوطنية، تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: حنا ووديع نقولا: التمدن (العدد ٢٦٩) - السنة السابعة - طرابلس يناير ١٩٤٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود سليمان مع نجل المترجَم له - طرابلس ٢٠٠٤.

العلم

ألقاها إثر التشكيك في قدرته على النظم

العلم يسمو بأهل الفضل والأدبِ
فهو الوحيد لراجي الفخر والذهبِ
وهو العظيم الذي نزهو بطلعته
وهو الحياة لمن قد جدّ في الطلب
يا قوم كدّوا وجدّوا في الحياة لكي
نروي الغليل بماء دائمًا عذب
فالعلم يطلبنا يا قومُ هبّوا له
إن النذير دعانا كيف لم نجب
لا تتركوا الجهل في أفنائنا مرحًا
فالجهل يحملنا للويل والوصب
سر يا أخا الكدّ نحو العلم مبتغيًا
أوج التقدم واطلب أرفع الرتب
لا يجزعنّك بُعد الدار كلا ولا
بُعد المقام وطول الجد والتعب
بل جِدّ في العلم وابحث عن مراكزه
إن كان في الصين أو في الهند والعرب
لا يرتجي طالبٌ فخرًا بلا تعبٍ
فالفخر بالكدّ ليس الفخر بالنسب
واسأل عن الدين إن الدين يربطنا
في مبدع الكون هذا مبتغى أربي
إن الأُلى اتخذوا الرحمن مبدأهم
فاقوا وسادوا على ناءٍ ومقترب
يا قومُ هلاّ صفا عيشٌ بلا تعبٍ
أم هل تَلَوّى حديد غير ملتهب؟
فالعلم أوّله شوكٌ وآخرهُ
وردٌ تفتح في جنات كلّ صبي
يا معشر العُرْب هبّوا من سباتكم
ولا تظلوا بلا كدٍّ ولا طلب
شمس المعارف في الآفاق ساطعةٌ
ما راقدٌ غيرُنا في وهدة العطب
فالجِدّ يرفعنا والعلم يعضدنا
والدين يحفظنا من طارق النوب

فلْنشكر الإخـوة المعـزوز جـانبُـهم
شكرًا جـزيلاً مـدى الأيام والحـقب
قـد علّمـونا سـبـيل المجـد إذ بذلوا
جـمـيـع أتعـابهم للعلم والأدب
هذي عـروسـة شـعـري اليـوم أعلنهـا
أقـرّ فـيـهـا بفـضل السـادة النجب
وإنهـا بنت فكري لا كـمـا زعـمـوا
إني اسـتـعنتُ بفـضل الغـيـر والكتب
فكيف أجلب مـجـدًا كله كـذب
وعـزة النفس تأبى المجـد بـالكذب
فـفي امـتـحـاني يولّي الريب مندحـرًا
ويظهـر الصدق مثل السبـعـة الشـهب

****

لوعة الفؤاد

في رثاء فؤاد حنش

أضَـعْتُ الصـبـرَ بعـدك يا فـؤادي
فـلا بِشْـري يعـود ولا رشـادي
مـضى الزّمن السـعـيـدُ وحلّ يومٌ
بـه النيـران تُضْـرَم بـالفـؤاد
فـيـا ذاك الزمـان لحـاك ربي
لقـد ألبـست قَلْبًـا بالسـواد
ظلمتَ ولم تكن فـينا رحـومًـا
وأشـهـرتَ العِـداء على العـبـاد
لقـد وقع القـضـاء على فـؤادٍ
فـأضـحى الجـفن مـحـروم الرقـاد
بكتك الحَـضْـر من قلب حـزينٍ
كـذاك البـدو سكان البـوادي
بكتك جـرائد الإصـلاح طرًا
كـذا الأقـلام أمـست في حـداد
بكتك شـبـيـبـة العـمـران حـزنًا
وهل كـثـر البكاء على العـمـاد
أتدري يا «فـؤاد» لمن كـتـبنا
مـراثي أعلنت حـسن المبـادي

أجل كـتـبت لمن قـد كـان بدرًا
وحلّ بـه الكسـوف بكل نـاد
قـضى الركن الركين وكـان عـونًا
لأهل الضـاد ينطق بالسـداد
قـضى الشـهم الفـريد وكـان يرجـو
من الرّحـمن إصـلاح البـلاد
فـيـا من كنت ترثي كلَّ حـالٍ
ألا ترثـي لحـالنـا إذ ننـادي
بدور الجـوِّ قـد غـابت وعـادت
وأنت حـجـبت عنا بلا مـعـاد
يـعـزُّ بأنْ أراك طريح لَحْـدٍ
ويمسي الحـسن حـسنك من رمـاد
أنوح على فـراقك يا عـزيزي
وهل هذا النواح بمسـتـفـاد
فـصـبـرًا يابني الأوطان صـبـرًا
لأن الصـبـر طبٌّ باعـتـقـادي

****

اخش الإله

تشطير (يا من يحاول جرحي)

(يا من يحـاول جـرحي عند تذكـيـة)
كن مُـفْكرًا أنَّ عين الله ترعـانا
إليَّ مَـدّ يَدَ الإخـلاص مـبـتـهـجًـا
(عـلام تجـرحني ظلمًـا وعـدوانا)
(إن كـان ذاك لـدينار تـؤمـلـه)
اِخـجلْ بفـعلك يا مـغـرور و[اخـشـانا]
هـا أنت تلهـو بآمـال مـزوّلـةٍ
(لا خـيـرَ في عَـرَضٍ قـد جـرّ خسـرانا)
(إن الدنا ليس تغني مع زخـارفـهـا)
عن حـرمـة الواحـد الخـلاق مـولانا
إن الدنا بالعنا لن تغني بهـجـتـهـا
(عن دار آخـرة من بات خـوّانا)
(فـاخشَ الإله وحـاذر بطشـه أبدًا)
فـهـو الوحـيـد لمن يرجـوه مـعـوانا

واقنعْ بما ضَـــــمنَتْ أيديك من نِعَمٍ
(فـــأنت أضـــعف أهل الأرض إنســــانا)

□□□

ميشيل أديب

١٣٤٧ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٤م

- ميخائيل جبرا نقولا أديب.
- ولد في بلدة مرمريتا (حمص)، وتوفي في مدينة حلب.
- عاش في سورية.
- بدأ دراســتــه حــتى الصف الرابع في مرمريتا، ثم أكمل دراسته الابتدائية في مدينة دير الزور، وتابع دراسته في الكلية الأرثوذكسـيـة بمدينة حمص، وفي عـام ١٩٥١ تخرج في قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة دمشق، وحصل على درجة الماجستير من الجامعة اللبنانية عام ١٩٧٤.
- عمل في مجال التدريس بين مدينتي دير الزور وحمص حتى عام ١٩٦٦، وفي عام ١٩٦٧ استقر به المقام في حلب حيث عمل مدرسًا للغة العربية في مدارسها الثانوية، ثم استقال من وظيفته ليتفرغ لإدارة دار الألسن للغات منذ عام ١٩٧٩.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «أيتها الريح» - ١٩٩٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «دراسات في الأدب العربي الحديث» - ١٩٦٠، و«صفي الدين الحلي» - ١٩٧٤، و«حكاية العروض» - ١٩٩٩، و«سليمان الحلبي» - مسرحية، و«فالج لا تعالج» - مجموعة قصصية - ٢٠٠١.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول شكوى الزمن، وله شعر في حب الوطن، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن مأساة بغداد في ظل الاحتلال، مذكرًا بما كان لها من أمجاد، وما حوته على أرضها من حضارات، وكتب الشعر ذا المنزع العرفاني الصوفي نذكر له في ذلك قصيدته بقلبي أرى. اتسمت لغته باليسر، وخياله يميل إلى النشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

- أقام له اتحاد الكتاب العرب بالاشتراك مع مديرية الثقافة أمسية تأبينية رثاه فيها الشعراء - مارس ٢٠٠٤.

مصادر الدراسة:

- أحمد دوغان: معجم أدباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا - حلب ٢٠٠٣م.

لا تسلني!

لا تسَلْنِي مــا مــذْهبي؟ مــا اسْم دينِي؟
لبـــلادِي كلُّ الهــوى ويقــــينِي
عــشت عـــمـــري وباذلاً كل عــمْـــرِي
لعُــــلاها لرفـــعـــةٍ في الجـــبين
قــد عــشــقت الجــمـــالَ فــيــهـــا وقلبي
مــســتــهــامٌ بحــبِّـــهـــا بجنون
لستُ أرضـى بـأن تصـــابَ بســوءٍ
كل فــردٍ من أهلهـــا كـــعـــيـــوني
شــــــاءني اللــه ذرةً مـن ثـــراهـــا
ووجـــودِي من خـــيـــرها المخـــزون
فلَــهَـــــا كلُّ قـطرةٍ من دمـــــائي
كم لهـــا من فـــضـــائلٍ وديون!
ســـوف أحـــيَـــا لأجلهـــا وأنادي
باســـمــهـــا في مـــواقـــفي وشــؤوني

****

بقلبي أرى

بـقـلـبـي أرى لا بعـــــيْنِـي
ويـا حُلْوَ مــا قـــدْ رأيتُ
فـــــؤادِي يضـمُّ الـوجـــودَ
ويُحْـــيـي الذي هو مَـــيْت
أنامُ بـعـينٍ وأصـــحُـــو
كــأني السّــحــابَ امـتطيت
أُطِـلُّ عـلـى عـــــــالـمٍ
بـه كل مـــا قـــد هـويت

عـــشــــقت به الكائناتِ
جـمـيـعًـا، وذا مـا نويت
أنا ابن الحـيـاة ويسكـ
ـنُ قـلـبـي إلـهٌ وبـيت
حـبـيـبي دليلي لربي
بعـشـقي له قـد سمَوْت

****

يبست في الفم كل الكلمات

يبِـسَتْ في الفم كلُّ الكلمـاتِ
وغـدت مـثلَ غـصـونٍ من حطبْ
لم يعـدْ فـيهـا رحيقٌ للفراشـا
تِ وصـارتْ من حـجـارٍ وخـشَب
غـادرت شـريانهـا نارُ الحـيـاةِ
وبدتْ في وجـهـهَـا سحْبُ التّـعب
كلمـاتي لم تعُـدْ ترضي فـتـاتي
لن تلبِّي للعـذارى مـا وجب
لفـهَـا الشّـيْبُ وشـاختْ مثلُ ذاتي
فكلانا مـثل نبعٍ قـد نضب
وكـلانا سـائرُ عـبـرَ فـلاةٍ
دربهـا فـيـه من الهـول العـجب
إن رغـبنا بسـلامٍ وصـلاةٍ
فلنكن عـشـاقَ حـسنٍ وأدب

****

بغداد

بغـدادُ يَا وطنًا، سُكْنَاكِ في الكبِـدِ
كـيف الأحـبـةُ، كـيف الحـالُ في البلَدِ؟
قـالُوا رُمـيتِ بأثـقـال مـدمّـرةٍ
من القنابل، لا تُبْـقِي على أحـد
فـعمَّ قـصفٌ، وسـادَ الموتُ ملتـهـمًـا
نبضَ الحـيـاةِ، لدى الأشـيـاءِ والولد

هـذِي الأقـاويلُ، قـد هدتْ لنا فـرحًـا
وأضـرمتْ جـذوةَ النيـرانِ في الجـسـد
لكن وثقنَا بأبناء العـراق فـهُـم
إن قـاتلُوا انتـصـرُوا من سـالفِ الأمـد
أو هاجـمُـوا فتكوا أو سـالموا صـدقـوا
في الحـرب والسلْمِ هم شـجـعـانُ كـالأسـد

✡✡✡✡✡

في أرضكم عـرفَ الإنسـان قـيـمـتَـه
وأرضكُم مـهـدُ تاريخٍ إلى الأبد
عـشـتَـارُ منك، حـمـورَابي وجَلْكَمَشُ
حـضـارة عندكم، قـامتْ على عـمـد
من كـانَ تاريخُـه نصـرًا ومـفـخـرةً
وأرضُـه مـدفنا للطّهـر والرشـد
لابد أن يبلـغَ الأقـمـارَ منزلةً
ويرتقى نحـوَ عـيشٍ دائم الرغـد
إخـواننا قـد بلغـتم عـزّ دولتكم
فـاغـتـاظ صـدرُ العدا بالحـقـد والحـسـد
جـاؤوا غـزاةً بأجنادٍ وأعـتـدةٍ
بانت جـحـافلهـا حـتى لذي رمـد
قـد أودعـوا حـقـدهم في كل قنبلةٍ
تردي وتزرع قـاع الروح بالكمـد
أهلَ العـراق لنا في شـعـبكم أملٌ
فـيكم خـلافـتنا من سـالف الأمـد
منذ الرشـيـد تتـالى مـجـدُنا وغـدًا
مـعـتـصمُ، يُرتجَى غـوثًا لمضطهـد
وأرض كنعـانَ مـثلُ الشـمس جبْـهَـتُـهـا
في القـدس في غـزةٍ حـيـفَـا وفي صـفـد
كم من مـغـيـرٍ على أوطاننا هلكوا
أين المغـولُ ذوو الأعـداد والعـدد؟
بادوا جـمـيـعًـا وأفنى الدهر ذكـرهـمُ
وذكـرنـا لـزوالِ الدهـر في الخلد
لأن أمـتَنا إن مـسَّـهـا خطرٌ
جـئنا إليـهـا بروحٍ أو سـمـاح يد

دارَ النخـــيلِ تبـــاركْتِ لنا وطنًا
لا ذاق تمرك غــيـــر الأهل والسند
أهل الشــآم جنودٌ في مـــرابعكم
ومـوعـد النصـر مكتـوبٌ لمعـتـمـد
قلوبنا مـــعكم، أرواحنا لكمُ
سنلتـقي في غـدٍ، والنصـر يوم غـد

□□□

ميشيل المغربي

١٣١٩ - ١٣٩٨هـ
١٩٠١ - ١٩٧٧م

- ميشيل بن حافظ المغربي.
- ولد في مدينة الإسكندرية (مصر)، وتوفي في سان باولو (البرازيل).
- عاش في مصر وسورية وتشيلي والبرازيل.
- تلقى تعليمه الابتدائي ما بين مدينتي الإسكندرية - حيث درس اللغتين العربية والإنجليزية - وحمص بحسب تردد والدته على هاتين المدينتين، وفي عام ١٩١١ استقر به المقام في مدينة حمص، فالتحق بالكلية الإنجيلية الداخلية حتى نهاية المرحلة الثانوية.
- هاجر في أواخر عام ١٩٢٣ إلى جمهورية شيلي، وبقي فيها مدة نصف عام، ثم تركها إلى مدينة سان باولو في البرازيل.
- عمل تاجرًا في البرازيل، إلى جانب عكوفه على المطالعة، ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «العواطف» - ١٩٢٢ (قبل الهجرة)، و«أمواج وصخور» - سان باولو - البرازيل ١٩٧٧. (قدم له عبدالله يوركي حلاق صاحب مجلة الضاد)، وأورد له كتاب «شموع في الضباب» نماذج من شعره، وأورد له كتاب «أعلام الأدب والفن» بعض أشعاره، وله نماذج شعرية ضمن كتاب «من أعلام حمص»، وأورد له كتاب «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية» بعضًا من شعره، وله العديد من النماذج الشعرية ضمن كتاب «الحركة الشعرية المعاصرة في حمص»، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، منها: «تحية إلى الوطن» - مجلة النواعير (حماة) - أسبوعية العدد (٥٠) - السنة العاشرة - فبراير ١٩٥٧، و«حساب بين النفس والتراب» - مجلة «المعرفة» السورية العدد (٤) - السنة الرابعة - وزارة الثقافة - دمشق يوليه ١٩٦٥.

- بشعره نزعة إنسانية تجيء مغلفة بتأملاته الفلسفية. له شعر في الوصف واستحضار الصورة، كما كتب في الحنين إلى الوطن وتذكر أيام الصبا وذكريات الشباب، وله في المعارضة الشعرية إلى جانب شعر في الغزل العفيف، وله شعر في الفخر بأمجاد الوطن، كما كتب في المدح والتهاني، وفي المناسبات الدينية الإسلامية، تتسم لغته بالتدفق، وتتجه إلى استثمار بُنَى التجنيس وتقنيتي التجريد والرمز، وخياله فسيح. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.
٣ - عيسى فتوح: شموع في الضباب - دار المنارة - دمشق ١٩٩٢.
٤ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.
: من أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

وردة على جدار

مـــشـــينا مـــعًـــا يدها في يدي
وراء المدينة صـــوبَ الخــــلاءْ
وكـــان النهـــار نهـــار ربيعٍ
جليُّ الســمـــاء، نقيُّ الهـــواء
وعن جـــانبـــينا وقـــدّامنا
حـــدائق زهرٍ وعـــشبٌ ومـــاء
وليس ســوى زقــزقــات العـصــافـيـ
ـرِ مــا كــان يصـدع ذاك الصــفــاء
مـــشـــينا ولا ثـالثٌ بيننا
ولا رقـــبـــاء ولا دخـــلاء
تصـــيـخ فـــأطربهـــا بالقـــريضِ
وأصـــغـي فـــتطربني بالغناء
ويبـــرق حـــينًا على مـــقلتـيـهـــا
شـــرار هوًى دافق واشـــتـهـــاء
فـــأعـــرض لا أســـتـجـيب لذاك النْـ
ـنِداء الخـــفيّ وتلك الدمـــاء
على أنّ مـــا بي من الوجـــد شيءٌ
يكاد يدكّ جـــبـــال الحـــيـــاء

✲✲✲✲✲

فتاةٌ لها رَيَعَان الشبابِ
وكنز الجمالِ وكنز الذكاء
وأمّا أنا فإلى الأربعينَ
خطوت وفي عارضيَّ الضياء
فكنت أضنُّ بذاك الربيعِ
تبدّده لفحاتُ الشتاء
أرى هوّة السنِّ ما بيننا
فأخشى الوقوع وأخشى الفناء

✲✲✲✲

وسرنا طويلاً إلى أن وقفنا
إزاء جدارٍ قديم البناء
رأينا على صدره وردةً
معرّشةً وبها كبرياء
وكان جدارًا عتيقًا ولكن
أحالته ذا جِدّةٍ وبهاء
لقد أكسبَتْهُ شبابًا جديدًا
وأكسبَها قوةً ونماء

✲✲✲✲

وقفنا لدى ذينكَ العاشقينِ
وما في الضمائر منا سواء
فكان كلانا يفكّر في ما
كلانا يحسُّ به في الخفاء
أجل جرّها الحبّ صوب الأمام
كما جرّني أنا صوب الوراء
هو الحبّ لا حكمةٌ عنده
ولا حكماء ولا أنبياء
ولا من قيودٍ ولا من سدودٍ
ولا من حدودٍ كهذا الفضاء

✲✲✲✲

وكان المساء فعدنا وكانت
تراني فتنةَ ذاك المساء
وكدت أكبُّ على عنقها
وألثم من حسنها ما أشاء

****

عامها الأول

دورةُ الشمس التي أهدتكِ عامَا
يا بنة القطرين تهديكِ الدّوامَا
وأنا أهديك يا أمنيتي
كلّ ما أملك قلبًا مستهاما
يا بنة القطرين هل من عاشقٍ
ليس يدري كيف يقريكِ السّلاما
هو أن يُعطي إذا ناديته
أذنًا تصغي ولحمًا وعظاما
هو أن يهديكِ أيدًا ويدًا
واحترامًا وغرامًا وابتساما

✲✲✲✲

ابعثي الآمال في القلب ابعثي
وحدة القطرين آمالاً جِساما
نبّهي الأجفان، لا يرضى العلا
لأباة الضيم أن يبقوا نياما
نبّهي أجفان بغدادَ ولُبْ
نانَ والأردنّ، أوليها انضماما
بكِ زِيدَ النيلُ فيضًا وجرى
بردى أعظمَ قدرًا ومقاما
انظري إنَّ هلالاً ثانيًا
في سماء الشّرق قد شقّ الظلاما
ما أحيلاه على أحضانه
يحمل الأختين مصرًا والشآما
شامَةُ الغرب وقد أبْغَضَهُ
فغدا يوسعه الذمّ اتهاما
ومضى حوتًا مريدًا بَلْعُهُ
قبل أن ينظره بدرًا تماما
أعمل السيف فلم يظفرْ به
أعمل الكيد فلم يبلغ مراما
ما لهذا الغرب لا يحلو له
دون أن نؤذيه، إلا أن نضاما

دأبه السَّـــعي إلى تفـتــيـــتنا
ليـــرانا لقـمًـــا ســاغت طعـــامـــا

دأبه أن يبـــذر النعْـــرات مــــا
بـين أديانٍ وأوطانِ اليــــتـــــامى

لا يـتـــــــامى، إنمـا كُنَّـا لـهـم
ولـكلِّ الـنـاس آبـاءً كــــرامـــــا

✲✲✲✲✲

لأفــــاعي الـغــــرب أعـــذارهمُ
إن هـمـــو لم ينفـثـوا إلا السـمـــامـا

غــيـــــرَ أنَّ البــــعض شــــرٌّ منهمُ
وهمُ العُـرْب الأُلى شـاؤوا انقـسامـا

دأبـهـم أن يـجــــحــــدوا أوطـانـهـم
دأبهم أن يشـتـمـوا فـيـهـا النظامـا

إن رأوا ذرة قـــــبحٍ كـــشـــفــوا
بيـــدِ شـامـتـــةٍ عنهـــا اللثـامـا

وإذا مــــا أبصـــروا من جـــبلٍ
من جـمـــالٍ لم يعـيـروه اهتـمـامـا

ومــتى كـــانت ســـمـــاءٌ تُطلع الشْـ
ـشَـمسَ لا تُطلع سـحـبًـا وغـمـامـا

هـذه الـوحــــــدة لـو أدركــــتـمُ
ترسكُم مـا رشق الخـصـم السـهـامـا

قـــدمًـــا يمضي بهـــا ناصــرها
لا يمينًا لا شـــمــــالاً بل أمــــامــا

أرجف الأضــــداد أو لم يرجـــفــوا
لا نـرى إلاهُ للـبـــيـت دعـــامـــا

إنـه جَـــــــدٌ لأجــــــدادهـم
إن يقـــولـوا إنّهـم كـــانوا عظامـــا

وحِّـــــدوا أقطاركم تـغـــدوا بـهــا
أمــــةً مـــالكة الأمــرِ زمـــامـــا

✲✲✲✲✲

يـا بـلادي لـسـت إلا قــــبلـتي
ذقت منك الحلو أو ذقت الحِـمـــامـا

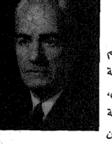
أنت من خـــالط حـبُّـيــهـا دمي
أنت من فضِّ عن القلب الخـتـامـا

أيّ عـــيـــدٍ لك لم أسقِ العــــلا
فـيـه من شـعـري وإلهـامي مـدامـا

أيّ قـطـرٍ قـطـنَ الـعــــربُ ولـم
يَكُ لي المقـدس والبـيت الحـرامـا

□□□

ميشيل فرح أبوداود
١٣١٤ - ١٣٨٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٩م



- ميشيل فرح أبوداود بن جبران.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- بدأ تعليمه الأولي في كتاب الحي، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الروسية للطائفة الأرثوذكسية في حي الميدان، فتعلم من اللغات العربية والفرنسية والروسية، وتابع دراسته للمرحلتين الإعدادية والثانوية في المدرسة الأرثوذكسية في حي القيمرية بدمشق المعروفة باسم الآسية، وقد تخرج فيها عام ١٩٢٢.
- عمل مدرسًا في مدرسة أنطاكية للطائفة الأرثوذكسية مدة أربعة أعوام، عاد بعدها إلى دمشق فعمل - بالإضافة إلى التدريس - بالمحاسبة «مسك الدفاتر»، ومنذ عام ١٩٢٥ حتى عام ١٩٣٧ اقتصر عمله على التدريس فقد عين مدرسًا للغة العربية وآدابها للصفوف العليا في المدرسة التجهيزية الأرثوذكسية (الآسية)، كما عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة الآباء العازريين: مدرسة راهبات الفرانسيسكان، ومدرسة الأخوة المريميين، وعمل معاونًا لمدير مدرسة الآسية، وفي عام ١٩٣٧ عمل مدرسًا في التجهيز الأولي (ثانوية جودت الهاشمي) ومنذ عام ١٩٤١ أصبح في ملاك وزارة المعارف وقد استمر في عمله الرسمي بالتجهيز حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٥٩ وهو العام الذي تابع بعده عمله في المدارس الخاصة حتى عام ١٩٦٤.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية، وكان أحد مؤسسي جمعية الشباب الوطني عام ١٩٢١، إلى جانب انتسابه للنادي العربي في العهد الفيصلي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة المناهج عددًا من القصائد منها: قصيدة: «الروح والمادة» - يونيه ١٩٣٠، وقصيدة: «طال الإسار» - ١٩٣٦/٨/٤،

وقصيدة: «زهرات ذاوية» - جريدة الشام - أغسطس ١٩٣١، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- يجيء شعره انعكاسًا وتعبيرًا عن تجاربه وتأملاته في الحياة وتقلبات الدهر. يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار، ويتجه إلى سبر غور المعاني، وله شعر في المدح خاصة ما كان في مدح المتنبي وتقريظ شعره. داع إلى إشاعة العدل، وإطلاق الحرية، رافض لدولة الظلم، وله شعر يدعو فيه إلى استعادة الأمجاد، وابتعاث السبق إلى جانب شعر له في التأملات الفلسفية كحديثه عن الروح والمادة ومشكلة الوجود، يجيء ذلك كله ممزوجًا برؤى تشاؤمية تستقي مادتها المعرفية من رؤى أبي العلاء المعري. يتميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالمرونة وبعض الثراء، وخياله تقليدي ينحو إلى الجدة. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر مع ميله إلى استخدام الرمز.
- أقيم له حفل تأبين في مدرسة «آسية» كما أطلق اسمه على قاعة المكتبة بالمدرسة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع أسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

المتنبي

يا نبيًّا في حكمه والبيانِ
فقتَ خيرَ الأشباه والأقرانِ
فتعاظَمْ وِدِلْ تيهًا فقد أصـ
ـبحتَ في الشّعر صاحبَ الصولجان
أنتَ في دولة القريضِ مليكٌ
كل مُلْكٍ لذلك المَلْكِ عانِ
صُغْتَ منه تاجًا على رأسك الشا
مخ يُزري بسائر التيجان
قد تذريت بالذي صغته من
حِكَمٍ لا تبلى على الأزمانِ
حكماء الشّعوب من عَرَبٍ أو
قومِ ساسانَ أو بني يونان
حِكَمٌ إن نطقتَ يومًا بها خلـ
ـناكَ تروي عن ألْسُنِ الحِدْثان
حِكَمٌ كالأمثال سارتْ على سا
ئرِ أفواه الشّيب والفتيان
حِكَمٌ في الشّهباء إن قلتها رَدْ
دَدَ أصداءها بنو أصفهان
كلماتٌ قد تسمع الصمَّ بل قد
تعتشيها بَواصر العشيان
لك في كلّ حادثٍ وحديثٍ
حِكَمٌ ما احتاجت إلى بُرهان
فيلسوفٌ يرى الحياة طِعانا
ويرى السِّلم مسلكًا للطّعان
ويرى المجدَ الفتكةَ البِكرَ لا في
فتكات اللِّحاظ والأجفان
ويرى العزّ في لظًى ويرى الوصـ
ـلَ اعتقالُ اللِّدانِ دون الحِسان
ويرى موتَ الهُون لا بدَّ منه
مثل موت الأبطال في المعمعان
وإذا ما وصفتَ معركةً كنـ
ـنا كأنا منها شهود عيان
فالمواضي مسلولةٌ والقنا مشـ
ـروعةٌ والجيشان ملتحمان
والمنايا مواثلٌ ضارعاتٌ
بين أيدي أنداك الفرسان
جلباتٌ وقعقعاتٌ وصيحا
تٌ تعالتْ في يوم حربٍ عَوان
اتّقِ الله في سميعك قد أر
عبتَ فيما أسمعتَ كلَّ جَنان

****

طال الإسار

عوجا على عهد الحدود قليلا
فالعهدُ مثلُ الرّسم بات محيلا
ركِبوا الجيادَ السّابحاتِ وقد ركبـ
ـنا للسِّباق جوادنا مشكولا
كانوا أباةً لا يُطيقون الأذى
فرأيتمُ غُررًا لهم وحجولا

حطّموا القيودَ ونحن نرسُف بالقيو
د ولا نرى عِبءَ القيود ثقيلا

☆☆☆☆

طال الإسارُ وكِدتمُ أن تحسبوا
أنا خُلقنا كي نطيقَ كُبولا
ما طال عهدُ فتًى بضيم إساره
إلا وأصبح بالإسار ذليلا
وغدًا يتوق إلى الإسار ذلالةً
إن شام نورًا للعِتاق ضئيلا
أوَ ما رأيتَ الزّهرَ يبدو شاحبًا
إن عاش في حِضْن الظّلام طويلا؟
وإذا شُعاع الشّمس قبّل ثغرَه
ألفيته يشكو ضنًى وغليلا
من أنكر الشّمسَ المنيرةَ طرفُه
أضحى إذا طلع النّهار مهولا

****

النفس الشاكية

أهوى ورودَ الوهْد والرابيه
ناضرةَ الخدود أم ذاويه
وأعشق النّسيمَ قد رقّ مثـ
ـلَ عشقيَ العواصفَ السّانيه
ومطربٌ أذني نُعابُ الغرا
بِ أو غِنا البلابل الشّاديه
وقد حلا عيشيَ بالبُؤس والـ
ـهناء ما دمت أنا راضيه
سيّان عندي صِحّةٌ أو ضنًى
ما دامت النّفس هي الآسيه
وليس لي ما أشتكي منه والنّـ
ـفسُ التي تشكو هي الواهيه

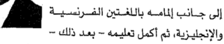
☆☆☆☆

لا حبّذا أياميَ الماضيه
لا حبّذا أزهارها الزّاهيه
لا حبّذا طفولةٌ أو صِبا
مَرّا كسَهْمٍ لم أرَ الراميه
لا حبّذا عهدٌ به كنت لا
أعرف غير الأم لي باريه
لا حبّذا خلُوُّ نفسي من الـ
ـحبّ الذي يُحيي المنى الثاويه
لا حبّذا جهلٌ به قد جهلـ
ـتُ أنينَ الجَهول والغاويه

□□□

ميشيل ويردي

١٣٢٢ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٨ م



- ميشيل خليل الله ويردي.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية والعراق ومصر.
- نشأ في كنف أسرة تجمع بين العلم والأدب والوجاهة والثراء، فتلقى تعليمه في المدارس الأرثوذكسية التي كان يديرها والده وقد تلقى على يديه اللغة العربية، إلى جانب إلمامه باللغتين الفرنسية والإنجليزية، ثم أكمل تعليمه - بعد ذلك - على معلمين متخصصين، إلى جانب عكوفه على تثقيف نفسه فنيًا.
- عمل محاسبًا في المحلات التجارية بدمشق، وفي عام ١٩٣٠ شارك أخاه في الأعمال التجارية.
- أسهم في تأسيس النادي الأدبي والرابطة الموسيقية بدمشق.
- شارك في العديد من المؤتمرات الموسيقية: كمؤتمر الموسيقى الذي انعقد في القاهرة عام ١٩٣٢، وفي عام ١٩٦٤ استدعي ليحاضر في المؤتمر الدولي للموسيقى الذي انعقد في بغداد.
- اشتهر - إلى جانب كونه شاعرًا - بحبه للموسيقى منذ صباه كما كان له ولع بالتصوير الآلي، وجمع الطوابع.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «زهر الربا» (قصائد وموشحات) المطبعة الهاشمية - دمشق ١٩٥٤، وأورد له كتاب «المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر» نماذج من شعره، ونشرت له مجلة «الإنسانية» عددًا من

القصائد، منها: قصيدة: «نجمة الصبح» - السنة الثالثة - مايو ١٩٣٣، قصيدة: «المصير» - أكتوبر ونوفمبر ١٩٣٦، ونشرت له مجلة «كل جديد» عددًا من القصائد، منها: قصيدة: «مديح لفارس الخوري» - نوفمبر وديسمبر ١٩٤٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «فلسفة الموسيقى الشرقية» - ١٩٤٨، «بدائع العروض» - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٤٨.

● دار جلّ ما أتيح من شعره حول مديح النبي (ﷺ)، وذلك من خلال معارضته لبردة البوصيري الشهيرة، يميل إلى الحكمة، ويتجه إلى الاعتبار، وإسداء النصيحة، وله شعر في الفخر الذاتي، والاعتزاز بكونه شاعرًا، إلى جانب شعر له في تذكر أمجاد العرب وحضارتهم التي علمت الإنسانية، كما كتب في المدح والإشادة، وكتب الموشحة ذات الغصون والأقفال، عذري الهوى والمزاج، يُعلي من جانب الروح على حساب الجسد، حالم بالمساواة وإشاعة العدل بين الناس، تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم عمود الشعر في بناء قصائده، إلى جانب رغبته في تنويع أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - نسيب نشاوي: مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٨٤.

مراجع للاستزادة:

- حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع ألف باء الأديب - دمشق ١٩٧٨.

من قصيدة: وحي البردة

أنوار هادي الورى في كعبة الحرمِ
فاضت على ذكر جيران بذي سَلَمِ

وأرسلتْ نغم التوحيد عن مَلَكٍ
كالرّوح منطلقٍ، كالزهر مبتسم

فامزج روحك بالروح التي ازدهرت
يُغنيك عن مزج دمعٍ ساجم بدم

وشمّك العطر فوّاحًا بروضتها
ألذّ من عشق ريم القاع والأكَم

ومن يَهِمْ بعظيمٍ يتّحِدْ معه
بالرأي والفكر قبل الوسْم والأرم

والحبّ صنوانُ: حبّ الروح خيرهما
فلا تكن للهوى الفاني بملتزم

يا ليتَ أحلام عمري لم تضِعْ بددًا
بحبِّ قصرٍ من الأوهام منهدم

وليتني لم أهِمْ إلا بمن عُرفوا
برقّة القلب لا بالظّلم والعَقَم

فكمْ حبيبٍ إذا خالفْتَ فكرته
جازاك بالصّدِّ قبل البحث في التُّهم

ومن يُساقِ حبيبًا صدَّ خمرته
وسِحْرَ ألحانه يندمْ وينفطم

فاربأ بنفسك أن تنهار من ألم
واربأ بحسنك أن يربدّ من سأم

واجعل هواك رسول الله تلقَ به
يوم الحساب شفيعًا فائق الكرم

هذا رسول الهدى فارشُفْ على ظمأٍ
من وِرْده العذب عطفًا شاق كلّ ظمي

كأنّما قلبه ينبوع مرحمةٍ
مستبشِرٌ بالرؤى جذلان بالنَّسَم

****

يا أيّها المصطفى الميمونُ طالعُهُ
قد أطلع الله منك النور للظُّلَم

وحّدْتَ ربّك لم تشرك به أحدًا
ولست تسجُدُ بالإغراء للصّنم

وكيف تشركُ بالرحمن آلهةً
لا يستطيعون ردّ الروح للرِّمم

عاديت أهلك في تحطيم بدعتهمْ
من ينصُرِ الله بالأصنام يصطدم

كأن ربّك لم يخلق لدولته
سواك من مُرسَلٍ بالحقّ معتصم

أدّى الرسالة حتى ضجَّ من سأمٍ

أجنادُ إبليسَ واشتدَّ الأسى بهم

وأفلستْ بعد إقبالٍ جهنَّمُهُمْ

ولم تجد حطبًا في الأشهر الحُرُم

كأن أحمدَ بالأصفاد كبَّلهُمْ

فارتدَّ جيشهم المقهورُ بالسَّدم

شرعٌ على أقوم الأركان أسَّسهُ

للعالمين نبيٌّ طاهر الشِّيم

غذّى عُقولَ الورى حتى أتاحَ لهُمْ

عيشَ النَّعيم ونقَّاهم من الأثم

وعلَّم العُرْب حتى ساد نسلُهم

هامَ الممالك وارتاحتْ لعدلهم

كأنّما الشرعُ جزءٌ من نفوسهمِ

فإن هُمُ وعدوا استغنوا عن القسم

(قومٌ إذا استخصموا كانوا فراعنةً)

وإن هم قسَّموا أرضوْكَ بالقِسَم

وخلَّدوا ملكهم ريَّان مؤتلقًا

وكل ما شادت الأطماعُ لم يدم

إنَّ الممالك إن شيدت على جشعٍ

تَفْرِسْ، ولا خير في الحيتان للبَلَم

وقد يملُّ الفتى بالشيب من أربٍ

ولا يملُّ عبيدُ المال من بَشَم

أتونُ نارٍ زفورٌ جدٌّ محتدمٍ

والمالُ يهوي بخَلْق جدٌّ مُزدحم

لو أدرك المرء أنّ المال تاركُهُ

لملَّ صحبتهُ خوّان الودادِ عَمي

ولو درى العاشقُ الموتورُ كيف سلا

أحبابُهُ لم يبت يومًا بقربهم

كفاك همّاً فأهواءُ الدُّنا غُصصٌ

تودي بصفوك مثْلَ السمِّ في الدَّسم

والزهدُ راحةُ فكرٍ من متاعبه

فإن دعانا وأهملناه ينتقم

هِمنا بفانٍ فأغرانا وأذهلنا

وأيُّ قلبٍ بحبِّ الأرض لم يهم؟

...

أقولُ للمصطفى: أعْظِم بما ابتدعتْ

آيات برِّك من خيرٍ ومن نِعَم

لو يتبعُ الخلقُ ما خلَّدتَ من سُنَنٍ

لم يفتك الجهلُ والإعواز بالأمم

ولم ير الناس أحكامًا وفلسفةً

في الاجتماع ستُلقيهم إلى العدم

مذاهبُ أحدثت في الأرض بلبلةً

وأورثتنا بلايا الحرب والإزَم

أين الزكاةُ وأين العشرُ يحمله

أهل الغنى للألى ماتوا من السقم؟

هل كنت تبصرُ ما أودى بعالمنا

من قبل أن فاض بالويلاتِ والنقم

أم هل تنبَّأتَ عمّا تمَّ في زمنٍ

تسوده فكرة الإلحاد والنهم؟

نبوءةٌ حارب الجبار منكرَها

وروَّع الناس بالتعذيب والحُمَم

فيا نبيَّ الهدى حييت من عَلَمٍ

بالطهر مُتَّسمٍ بالعدلِ مُدَّعم

أحببت دينك لما قلت: أكرمكم

أتقاكم، وتركت الحُكْم للحَكَم

وقلت: إني هدًى للعالمينَ ولم

تلجأ إلى العنف بل أقنعت بالكلم

في دينك السَّمح لا جنسٌ ولا وطنٌ

فكلُّ فردٍ أخٌ يشدو على علم

الله أكبر، والأكوان فانيةٌ

ومن يَلُذْ بجلال الله لا يُضَم

سبحان من بيديه الملك أجمعُهُ

ويُرجعون إليه يوم بَعْثهم

****

من قصيدة: المصير

من أعـــدَّ العـــيش فـــوق السّـــحبِ
لـيـس يـخـلـو مـن دواعـي الـنَّـصـبِ
فـــــالأمـــــاني كُلَّمـــــا ثـارت بـه
أضـــــــرمـت نـارًا خـلـت مـن لـهـب
والـلـيـــــــــالـي، ولـئـن طـاولْـتَـه
لـيـلـة تمـضـي ولـمَّـــــــا تـؤُب
وإذا مــــا نـام تـخـــشـى روحـــه
في ذرا الجـوِّ انقـضـــاض الشـــهـب
لا تـبـتْ فـي أسْـــــــر هـمٍّ دائـمٍ
طلب الـدنيـــــا وخـــــوف الـعـطـب
إنما الـدنيـــــا ابـتـــــذالُ كُلُّـهـــــا
مــــــثـل دمـعِ العــــاشـق المنسـكـب
لست أهوى بـعـــدمـــا شـــاهـدتـهـــا
غــــيـــر أن أرســــمـهــــا في الكتب
تلك ذكــــرى لـفـــتـى مـــرَّ بـهـــا
فـــــرأى منهـــــا عظيم العـــجـب

✡✡✡✡

قـلْ لـشـــــاكٍ لـلـورى أتـعـــــابـه
كــــثـــرة الشكوى أســـاس التـــعـب
إن مـن لـم يُكـتَـبِ الـنـصـــــــر لـه
يـتـــــــــــولاه اطّـلاب الـغـلـب

✡✡✡✡

لست أدري هل أنا من مـــعــــشـــرٍ
ألِفـــوا الحـــرب وحـــمْل القـــضـب
أم قـــسـوسٍ مـجّـدوا الضـعف ومـــا
أغـــــرمــــــوا إلا بـنـصـب الصـلـب
أم قـــضـــاةٍ حكمـــوا عن عـــفّـــةٍ
ونفـــوا بـالعـــدل شـــرَّ الكرب
أم تجَـــارٍ قــــد رعَـــوا أرزاقــــهـم
كــــخــــروف في مكان عَـــشـِب
كلهم عـــاشـــوا فـــهـــلا أدركـــوا
كم وراء القـــبـــــر من منتـــحـب
أم قـــضَـــوْا من دون أن يستـشـعـروا
لـذَّة الـحـــزن بـحـــال الطرب؟

****

نجمة الصبح

نجـــمـــة الصـــبح المنيـــرةْ
أنـتِ ودعـت الـنـجــــــومْ
وجلستِ كـــالأمـــيـــره
فـــوق شَــفَّـــاف الغـــيـوم
فـــأطلّي من عـــلاكِ
لمحـــــبٍّ إن رآك
رحلتْ عنه الهـــمـــومْ
وابعـــــثي للأرض من إشـ
ـعــاعك الزاهي ضـــيـــاءْ
فلقـــــد قلَّ الصـــديقُ
ولقـــــد ولّى الوفـــــاءْ
ثم ســـــيـــري بهــــدوءٍ
وامـــعِني في الإخـــتـــفـــاء

✡✡✡✡

ولــئــن فــكــرت فـــي الأرْ
ضِ، وأتعـــاب البـــشـــرْ
وتقـــــاليـــدٍ لـهم تُـو
حِي إلى النفس الضَّــجـــر
زدت في بعـــــدك عنـهـم
واكــتــفـيتِ بالقـــمـــر

□□□

ميلاد الجبّاس

١١٥٦ - ١٢٣٤هـ
١٧٤٣ - ١٨١٨ م

- ميلاد بن حمزة الجبّاس.
- ولد في مدينة القيروان (تونس)، وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- ختم القرآن الكريم، وحضر حلقات العلم في جامع القيروان، ودرس على علمائه، وانتسب لجامع الزيتونة لتلقي بعض العلوم الشرعية والأدبية، غير أنه لم يحصل على شهادات رسمية.
- عمل بالإرشاد والوعظ، وتحفيظ القرآن الكريم في مدينة القيروان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «عنوان الأريب».
- شعره في مطولات وقصائد، يهتم فيها بالصنعة والتجويد، وتتعدد الأغراض داخل القصيدة الواحدة، فتبدأ بمناجاة الصاحب أو الصاحبين، ثم الوقوف على الأطلال، ثم النسيب والغزل، وصولاً إلى المديح، الذي غالبًا ما يكون الغرض من القصيدة.
- له قصائد في المديح النبوي، تنهض مادتها على تفاصيل السيرة النبوية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٢ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

من قصيدة: أشواق

قف بالمطايا فإن الوجد أفناني
حتى أروّي الحمى من مُزن أجفاني

وارو الصَّبابة عن وجدي وعن دَنَفي
وعن سُهادي وعن ترديد ألحاني

يا حاديَ العيس إن جئت العقيق فلا
تنسَ تحيَّة مَن بالصّدّ عنّاني

ويا نسيمَ الصَّبا حدِّثْ على وصَبي
غصنَ الأراك وغصن الأثْل والبان

واذكرْ غرامي لمن بالحسن أرّقني
بلا توانٍ فإن الحب أضناني

فلي فؤادٌ رُمِي بالسُّمر من مُقلٍ
سُودٍ بها قد نما شوقي وأشجاني

أبيتُ منها على فُرْشِ الهوى يقظًا
جفا جفوني الكرى من فيح أكناني

وطائرُ القلب في روض الغرام بها
على غصون النوى يشدو بألحان

أثار شوقي لذا أصبحتُ في ولهٍ
أما تراني سميري جيشُ أحزاني

رثى عذولي لحالي مذ رأى شغفي
وطالما كان بالتعنيف ينهاني

يا لَلرجال لمكارم الحشا دَنِفٍ
بُلِي بظبي كحيل الطّرف وسْنان

جنّاتُ عَدْنٍ نشَتْ في روض وجْنته
وقد حماها بألحاظٍ وخِيلان

له جبينٌ ضياءُ الصبح غُرّته
والخالُ مسكٌ على وردٍ وريحان

روى سقام الهوى عن سُقْم مقلته
والنفسُ من صدّه شبّت بنيران

قد أحرم القلب من محراب حاجبه
ومذ دعاه الهوى لبّى بأركان

للمصطفى الهاشميْ الهادي الشفيع ومن
أزال عنّا حجابَ الجهل والرّان

ومن بكفٍّ له الحصباءُ قد نطقت
والبدرُ شُقّ له يا صاحِ [نِصفان]

ومن سقى الجيشَ طلاً من أنامله
عذبًا زلالاً فأروى كلَّ ظمآن

ومن إذا سار في البيداء تمنعه
حرَّ الهجير غمامٌ دون إيوان

ومن له الحوضُ في يوم الزحام فمن
سقاه منه غدا جارًا لرضوان

ومن أتته أولاتُ الكفر خاضعةً
رغمًا عليها لكي تحظى بإيمان

والجذعُ حنّ إلى لقياه، من سعدت
به الورى بين أحرارٍ وعُبدان

والظبيُ قال لخير العالمين لقد
أُرسلت فينا بآياتٍ وبرهان

وقد أتتْ نحوه الأشجارُ ناطقةً
لمّا دعاها لتوحيدٍ بإتقان

خيرُ البرايا عزيز القدر من شهدتْ
بأنه مرسلٌ من عند ديّان
به افتخرنا وقد حُقّ الفخار لنا
بأفضل الخَلْق من أشراف عدنان
نِعْم الرسولُ سرى من طيبةٍ سحرًا
على البُراق إلى ذي المُلْك والشان
خمسون ألفًا من الأعوام قد كمُلَتْ
مَسراه في ليلةٍ سرًّا لوجدان
وطاف سبعًا من الأفلاك مَعْ حُجُبٍ
قبل الصباح بتحقيقٍ وإيقان
واستقبلَتْه جميع الأنبياء مع الرُّ
ـرُسْل الكرام وحيُّوه بإحسان
وقام فيهم خطيبًا خيرُ من ولدت
حَوًا وصلّى بهم خير [الفريقان]
وألبسوا نخبةَ الخلاّق من مضرٍ
ثوبَ الجلال وحلّوه بعرفان
بقاب قوسين أضحى المصطفى كرمًا
أوَ ادنى من غافرٍ للذنب حنّان
أوحى إليه ألا فادخلْ لحضرتنا
أنت الحبيب اقتربْ يا خيرَ إنسان
وقد منحتك ما أمّلتَ من شرفٍ
وقد حبوتُ امرأً يقفوك رضواني
وا حرَّ قلبيَ مَنْ أرجوه يشفع لي
لدى المرجّى من القاصين والداني
مما جنيت فقد سوَّدتُ لي صحفًا
بكل فعلٍ قبيحٍ دون أقران
وقد تيقّنتُ أن العفو يشملني
بحبي للآل أشياخٍ وشُبّان
يا صاحبَ التّاج يا أصلَ الوجود ويا
كنزَ العصاة ويا عافٍ عن الجاني
يرجوك «ميلاد» ثم السامعون له
وشيخنا للنّجا من حرّ نيران
و«بالبقيع» أريدُ الدفنَ يا أملي
يا صفوةَ الله مَعْ حفظٍ لإيمان
يا صاحبيَّ فما مدحي؟ وخالقُه
أثنى عليه بتوراةٍ وفُرقان

ويا عذولي لقد أصبحتُ في ولهٍ
بحبِّ ليلى فكيف العذلُ ينهاني
دع عنك عذلي ولا تُكثر ملامك لي
فقد شربت كؤوسًا منذ أزمان
واسردْ عليَّ أحاديثًا مُعَنْعَنَةً
عن سحر أجفانها عن خَدّها القاني
وابلغْ زفيري ووجدي من صلَتْ كبدي
على جحيم النوى والحب أفناني
وعُجْ «بسَلْعٍ» ولا تنسَ «الأراك» وسِرْ
نحو «العُذَيب» فإنّ الوجد أضناني
وقفْ قليلاً بـ«بانات النقا» فبها
خَوْدٌ دُرِجتْ بها في طيّ أكفاني
أخذت فنَّ الهوى عن لوعتي فجرى
«وادي العقيق» دمًا من فيض أجفاني
يا حاديَ الركب بالأشواق من دنفٍ
بلّغْ سلامي لذات الخال وارعاني
واطوِ المهامةَ واقصدْ نحو «كاظمةٍ»
وقف سُحَيرًا لدى «نجدٍ» و«نَعْمان»
وبُثَّ بَثّي وما بالقلب من وَلَهٍ
ديارَ سلمى وبلّغْ حاجةَ العاني
يا ليت شعريَ هل أحظى بزورة مَنْ
بَنَتْ بقلب المعنّى بيتَ أحزان
دعا هواها فؤادي مذ رنت وغدا
يسعى ولَبّى وحيّاها بإذعان
وكم رمتْ بجمار الشوق وجْنَتَها
وكم سقت أضلعي من كأس هجران
بِكرٌ تحلَّتْ بآيات الجمال وقد
تاهت دلالاً ورمحُ القدّ أصماني
وأودعتْ مهجتي من نَبْل مقلتها
ما زاد وجديَ من سُقمٍ وأشجاني
والجيدُ منها إلى البلّور نسْبَتُهُ
وإن تثنَّتْ شدَتْ وُرقٌ بأغصان

□□□

ميموني عنتر

- ميموني عنتر.
- كان حيًا عام ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م.
- كان طالبًا في مدرسة جمعية العلماء المسلمين في الجزائر (العاصمة).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في مجلة «الشهاب».

- ما بين أيدينا قصيدة وحيدة في مدح ابن باديس ابتدأها بوقفة مع ذاته هذه الذات التي دأبها الحنين إلى الماضي وذكرياته، وقد ساق ذلك بلغة سهلة لكنها جزلة فصيحة استخدمها في رسم صور تقليدية وهو ما يشير إلى ما لدى الشاعر من إرث لغوي، ونضج فني، وجعله متمكناً من النظم والإبداع.

مصادر الدراسة:

- مجلة الشهاب - ١٩٣٨ - الجزائر.

شجوٌ وتذكار

مـا لي يهيِّجني شجوٌ وتَذكارُ ... فملءُ قلبيَ أشجانٌ وأفكارُ

طيفُ الشباب يعود القلبَ في غَلَسٍ ... من الهموم ودمعُ العين مدرار

يسوؤني أن مضى عُمْري، قد انصرمتْ ... تلك الحبالُ وشطَّ الأهل والدار

قفوا عليها أصيحابي وقد نَدَفتْ ... أطلالَها الريحُ إمّا مُلَّ تَسيار

فيها المغاني وإن جفَّتْ أزاهرُها ... تزكو كما قد زكتْ في الروض معطار

سلوا الرسولَ عن الأقمار زاهيةً ... هل في الرسوم من الأحباب أقمار

بلى، بَلَتْ أرسمٌ منها وما رجعتْ ... آرامُها وعفَتْ للدار آثار

إني وإن غُيِّبوا عنِّي لَيَذكرهم ... من كان في الشعرِ مهيارٌ وبشّار

لئنْ عداني سعدٌ كنتُ أطلبه ... فإنما السعدُ أقسامٌ وأقدار

رؤيا «ابنِ باديسَ» حظٌّ لو رزقتُ به ... لكان لي لهموم الدهر إعذار

العالمُ الفذُّ من تسمو فضائله ... على الورى فله للمجد آثار

بهِمَّةٍ ما لها في الناس من كُفُؤٍ ... وصُحبةٍ ما لهم في أفْقهم جار

جمعيّةُ العلماء المسلمينَ بها ... بَنَى ابنُ باديس صَرْحًا ليس ينهار

إذ خيَّم الليلُ ليلُ الجهل واتسعتْ ... مضاربُ الوهم لاحت منه أنوار

سما على الناس حتى ليس يدركُهُ ... شِعْرَى ولا زُحَلٌ في الأفق دوّار

ما للجهالة إلا العلمُ يكبتُها ... فقِسْ بعلمك إنّ العلمَ معيار

وليس للناس دون الدين من رشَدٍ ... وإنما الناسُ دون الدين أشرار

زهت «قُسنطينةُ» الغرّاءُ في عُرُس ... للعلم قام ففيه الآيُ أوتار

يا ليتني كنتُ فيهم طائرًا غَردًا ... وأن لحنيَ والأنغامَ أشعار

يا شعرُ بلِّغْ سلامي الشيخَ إن له ... فضلاً عليَّ وذاك الفضلُ مختار

وهنِّه بحياةٍ عمَّ طائلها ... كما تعمُّ الذرا والسهلَ أمطار

□□□

مينا أبو الهول

١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م -



- مينا إسكندر أبوالهول.
- ولد في مدينة سمالوط (محافظة المنيا - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والسودان.
- تعلم تعليمًا نظاميًا في مدارس القاهرة، فأنهى دراسته الابتدائية والثانوية، وحصل على شهادة البكالوريا، ثم التحق بالكلية الإكليريكية، وحصل على «بكالوريوس» اللاهوت.

● عمل كاهنًا بإحدى الكنائس في القاهرة، ثم انتقل إلى السودان، وعين راعيًا لكنيسة الخرطوم، كما أنه عمل قمصًا في كنيسة الجبل الأحمر بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها الصحف والمجلات المصرية في عصره، خاصة جريدة «وطني»، منها: «قيامة للحياة» - ٣ من مايو ١٩٦٤، «الله والطبيعة» - ٢٦ من فبراير ١٩٦٥، «نسيم القيامة» - ٩ من مايو ١٩٦٥، «ميلاد النور» - ٩ من يناير ١٩٦٦، «إلى الرئيس البطل» - ٢٦ من يونيو ١٩٦٦، «ثورة الإصلاح» - ٢٤ من يوليو ١٩٦٦، «العامل» - ٣١ من يوليو ١٩٦٦.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال دينية كنسية.

● يلتزم شعره الوزن والقافية، ويعالج موضوعيًا القضايا التي كانت سائدة في عصره، كالإشادة بمنجزات الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وامتداحه، والتغني بالعمل والعمال وأثرهم في بناء الحضارة.

● له قصائد وعظية؛ بعضها تأمل في الطبيعة والكون، وبعضها رصد بعض مظاهر عظمة الله. نفسه في الشعر قصير، ومعانيه واضحة، وعبارته تقريرية ليس بها تخييل، تؤثر العبارات الجاهزة المتداولة في شعارات المرحلة. ويهدف - في جملة شعره - إلى تأكيد الوحدة الوطنية (بين المسيحية والإسلام) في مصر.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة وطني - القاهرة ١٩٦٤، ١٩٦٥.

٢ - لقاء اجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجَم له بمدينة سمالوط، محافظة المنيا، مصر ٢٠٠٥.

الله.. والطبيعة

الكون يا ربُّ السَّمــاءِ صحــائفُ ... فيهــا عليك تحيَّــةٌ وســلامُ

في كل بارقــةٍ، وكلّ وضيـئــةٍ ... منك الجمــالُ، ومن عُــلاك نظام

فالريح إن عصفت فحاملة الأوا ... مرِ - منك تجري - والفضاء زمام

والسُّحب - إن ظهرت - فهنَّ قوافلٌ ... فيهنَّ منك - لنا جدى وطعام

والبحرُ ذو الأمواج، ما حركاتهُ ... إلا سجودٌ - ربَّنا - وقيام

إن الزهورَ، إذا تكامل نَبْتُـهـا ... وتمزّقت عن وجهها الأكمام

رقصت بحبّك وازدهتْ وعطورها ... شكرٌ، يؤيده هوى وغرام

كم شجْرةٍ، حلَّت غدائرَ شعرها ... لم تأل تسبيحًا، وليس تنام

أو شامخٍ في القفر يقضي عمرهُ ... وله إليك، تبتلٌ وصيام

يخشى العثارَ من الكلام فصامتٌ ... والصَّمْتُ، صَوْنٌ للتقى ودعام

****

ثورة الإصلاح

العيد عادَ، مباركَ الآمال ... متسربلاً بالعزِّ والإقبال

متناهيًا: في مجده وجلالهِ ... متباهيًا بالقول، والأعمال

في كلّ ناحيةٍ بناءٌ قد سما ... في بعض أيام، وبضع ليال

ومصانعٌ، قد أبرقت عجلاتُها ... تَهِبُ الجدا للنيل والأجيال

والعابراتُ الماخرات، تخطَّرتْ ... بتحية للشكر، فوق «قنال»

والمعجزات تكاثرت وتزاحمت ... بهرت بني الدنيا «بسدٍّ عال»

يا ثورةَ الإصلاح، دمتِ جديدةً ... بيد الإله مؤيدًا «لجمال»

*****

يا ثورة العهد الجديد، تأسَّست ... عُمُد العلا بك والتقى كجبال

لمّا دعا الداعي «بيوليةٌ» أقبلت ... كلُّ الشهور، لنصره في الحال

فتنفَّس الناسُ الهواءَ، مطهّرًا ... من داء إقطاع أو استغلال

شربوا مياه النيل، وهيَ نقيّةٌ ... من سمِّ الاستعمار والإذلال

وتَملَّكَ الفلاحُ خمسةَ أفدنٍ
فاخضرَّ منها قلبهُ بالتالي
والعاملُ السّاعي لمجدِ بلادِهِ
أضحى بنا بطلاً من الأبطال
ومضت عهودُ الظلم في ظلماتها
فالشمس طالعةٌ بغير زوال

✲✲✲✲

إن رمت، تدري: سرَّ عزِّ مدينةٍ
فالفضلُ للأخلاقِ والأعمال
وإذا رأيت الناسَ في بحبوحةٍ
فالسرُّ في هذا، لعدلِ الوالي
ورئيسُنا في خُلْقهِ وصلاحهِ
يسمو عن الأشباهِ والأمثال
بك يا ابن عبدَالناصر انقشعَ الأذى
وتحقَّقتْ بك خيرةُ الآمال
لا زلتَ والدنا، نهزُّ لواءنا
لك بالصليبِ معانقًا لهلال

****

العامل

أنا العاملُ في المصنعْ
فخارُ المجد بي يصنعْ
أظلُّ اليوم في صخبٍ
وفي الظلماءِ لا أقبع
وروحي في يدي أبدًا
وظلُّ الموتِ لا يقلع
على رأسي، وفي وجهي
رسومُ الزيت بي تطبع
ولا عجبٌ أنا «الأسطى»
كبيرُ الهمةِ الأشجع
يلين لي الحديد جرى
كرهنِ إشارةِ الإصبع
وكم سيَّرت من داوٍ
على قضبانه يرتع
وكم في الجوِّ من طيرٍ
حديد طار كالزعزع
وكم شيَّدتُ، من عالٍ
وكم عمَّرتُ من بَلْقَع
وكم من «ورْشةٍ» فيها
صلاحٌ للذي يصْدع
على رأسي، ومن كفِّي
بيوتُ حضارةٍ تُرْفعْ

****

بالبر

بالبرِّ، زانكَ ذو الجلال الناصر
فاهنأْ بعيد النصر، «عبدَالناصر»
تهواكَ في الدنيا، قلوبٌ برَّةٌ
ترعى الجميلَ لذي الجهادِ الظافر
أحييتَ بالبأس المواتَ، فأعجبتْ
دنيا الوجودِ بمجدنا المتواتر
الخافقانِ الهاتفانِ ترنّمًا
بسلامِ مسعاكَ الأبيِّ الباهر
أعلامُ نصرٍ بالمعالي رفرفتْ
بالبشرِ بُشِّرَ، في قرى ودساكر
فتبدَّدت ظلماءُ ليلٍ مذ بَدَتْ
أقمارُ حقٍّ في رفيعِ منابر
وَحَّدتَ مصرَ فعيَّدتْ أعيادَها
المسلمون معًا وأهلُ الناصري

□□□

ميهوب سلمان حرفوش

١٢٨٠ - ١٣٣٦هـ
١٨٦٣ - ١٩١٧م

- ميهوب بن سلمان بن محمد حرفوش.
- ولد في قرية المقرمدة (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.

● المتاح عن تفاصيل تكوينه العلمي معدوم، وتذكر المخطوطات أنه درس علوم العربية التي كانت سائدة في عصره.

● عمل بالتدريس والزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة مخطوطة بعنوان «منحة الكرام».

● ما وصلنا من شعره قليل، يسير فيه، مادحًا المشايخ والأعلام، معتمدًا الصور والتراكيب التراثية، مع الاهتمام بالمحسنات البديعية خاصة الجناس وحسن التقسيم الذي يبلغ فيه حد التصنع.

مصادر الدراسة:

- حسين حرفوش: موسوعة حرفوش (موسوعة مخطوطة من ٤ اجزاء موجودة لدى إبراهيم حرفوش).

هلال السنا

هلالُ السّنا في غرّة النور بارقْ
معيد الدّجى كالصبح إذ فيه شارقْ
بدا لطفُه في عطفه غِبّ خطفه
حسا صرفه بالكأس نامي البوارق
لوى خصره في قصره قام نصره
على فخره السامي بشنْف القراطق
سما قدّه في جِدّه حسْن ودّه
إلى جنده محيي شمول المعانق
بفردٍ وزوج الفرد فيه ممازجًا
لثالوثها بالشعب ما ليس زاهق
إلى كلّ كونٍ قام رسمًا معاينًا
وهوْ قبل رسم الكون حدجًا يُرامق
ولولا يريهم ذاته عجز قدرةٍ
لما قام بالإيجاد عرف الخلائق
إذا كان يوري كلّ كونٍ صفاته
فهل جاز أن يُدعى بهنّ ملاصق؟
ولكنْ تجلّيه دلالة ذاته
على ذاتها تنزيه إفراد خالق
فلا القولُ معلومٌ ولا العلم حائطٌ
ولا النفي مثبوتٌ ولا الثبت حائق
لإيناس أصل الرشد لطفًا به بدا
بعدلٍ وإشراقٍ إلى كل حادق
كمثل سراج العلم مصباح عصره
أخي السؤدد السامي جميل الخلايق
له من أسامي الاسم ثاني صفاته
ولقّب من إحدى المعاني النواطق
سما فسما في اسم خاتم رسله
محمدُ من حسن له اللقب فايق
بصيرٌ بكيف الكيف عن كيف كيفه
مفكّ عقود معضلات الدقايق
وإضمامه لليدِّ بالجيب غيبةً
وسيرتها الأولى تعيد البوارق
وإخراجها بيضاءَ تنمي أشعةً
تبثّ منار الفوز في كل خافق
ورؤيتها من طور سيناءَ أشرقت
بجذوة قَبْسٍ في شهابيَ عالق
تناهى وبالعرفان في فقه عرفه
غدا إسمه من مورد الفعل سابق
فبُشراه من وردٍ إلى كل واردٍ
وحيّاه من شهمٍ به العرف غارق
إذا بثّ ألفاظًا حكى لؤلؤًا بدا
كدرٌّ وياقوتٍ بِنَبْس المناطق
فلو رمتَ نشر جزءٍ بعضِ صفاته
لأعيا لساني والبنان الموافق
حبتني يد الأفضال منه بنظرةٍ
فيا ليتني لا زلت بالعمر رامق
محيّاه والأمقال معْ عذب لفظه
به ولهت حوبايَ والقلب عاشق

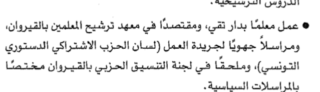
□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


م

ناجي الجوادي

١٣٦١ - ١٤٢٠هـ
١٩٤٢ - ١٩٩٩م



- ناجي بن التهامي الجوادي.
- ولد في مدينة القيروان (تونس)، وتوفي فيها.
- عاش في تونس والجزائر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمرحلة الأولى من التعليم الثانوي بمدينته القيروان، وأتم المرحلة الثانوية بمعهد خزنة دار التونسي، وحصل على شهادة ختم الدروس الترشيحية.
- عمل معلمًا بدار تقي، ومقتصدًا في معهد ترشيح المعلمين بالقيروان، ومراسلاً جهويًا لجريدة العمل (لسان الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي)، وملحقًا في لجنة التنسيق الحزبي بالقيروان مختصًا بالمراسلات السياسية.
- كان عضو اتحاد الكُتّاب التونسيين، وترأس جمعية إحياء المكتبة والكتاب بالقيروان، وأحد مؤسسي قدماء المسرح بالقيروان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة صحف: العمل، والصباح، ومجلات: الإذاعة التونسية، والموقف الأدبي بسورية، والعربي بالكويت، وإبداع بالقاهرة، وله ديوان بعنوان «قوس قزح» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «أسرار الليل» (مجموعة قصصية) - دار اليمامة - تونس ١٩٩٦، و«أنين الكراسي» (مجموعة قصصية) - دار اليمامة - تونس ١٩٩٦، و«شجرة الذهب» (قصص للأطفال) - الدار التونسية للنشر، ودار اليمامة، و«الكنوز الثلاثة» (قصص للأطفال) - الدار التونسية للنشر، ودار اليمامة، و«العصفور سميح وعفاف» (قصص للأطفال) - الدار التونسية، ودار اليمامة، وله مسرحيات، منها «عرس سعدون»، و«كلام فارغ» وغيرها، بالإضافة إلى عدد من الدراسات والمقالات النقدية الثقافية، نشرتها الصحف التونسية في عصره.

- شاعر وجداني، يميل في شعره إلى استلهام نموذج الغزل العذري القديم، والتعبير عن الحب ودموع القلب واليأس، وتصوير العاطفة الإنسانية في التلظي بجوى الحب، مع التزام بالعروض والقافية.
- له قصائد في رثاء أدباء وشعراء عصره، خاصة شاعر المرأة والحب نزار قباني، وأخرى في التعبير عن القضايا الوطنية، والحلم في استرداد فلسطين السليبة.
- حصل على عدة جوائز، منها: جائزة المعهد العربي لحقوق الإنسان في أدب الطفل، وجائزة وزارة الشباب والطفولة لأنشودة الطفل، وجائزة وزارة الثقافة لأغنية الطفل.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن الكبلوطي: مقدمة أنين الكراسي.

٢ - الدوريات:

- التهامي الجوادي - ملحق الحرية الثقافي - ٩ من يناير ٢٠٠٣.
- المنذر الشفرة: البحث عن الحلم - ملحق الحرية الثقافي - ٢٥ من ديسمبر ١٩٩٧.
- حمودة الشريف كريم - ملحق الحرية الثقافي - ٢١ من نوفمبر ٢٠٠٦.
- رياض خلف - ملحق الحرية الثقافي - ٢٦ من ديسمبر ٢٠٠٢.
- عبدالعزيز الهمامي - ملحق الحرية الثقافي - ١٣ من يناير ٢٠٠١.

لبيك فلسطين

زار الرصـــاصُ مـــدمـــدِمًـــا والمدفعُ
يجـتـــاح أجـــوازَ الفـضـــا ويلعْلعُ

الحقّ حــــصْـــحصَ... ثم نادى أهله
وانزاح عن وجـــه اليـــقين البُـــرقع

نظر الحــســـيـــرُ إليـــه حين بدا له
ووعَـــتْـــه أذنٌ للذي لا يســــمـع

واندكّ حــصـنٌ فـــيـــه يقـــبعُ باطلٌ
ومـضى ضـبـابٌ كــان دهرًا يخـدع

صـدق الرصــاصُ... على هدير زئيـره
ولّى الدجى.. وصـحـا النّيـام الهـجَّع

وتســاءلوا في حَـيـرة... مـاذا ترى
في تلّ أبيبٍ.. كل شـــبـــر مـــدفع؟!

مـــا لليـــهـــود بأرض «يافـــا» وَلْوَلوا
والعُـــرْب كلُّهُمُ هناك تجـــمَّـــعـــوا؟

لم تســمــعــوا!... «يافـا» تنادي أهلهـا
هـبّـــــوا إلـيّ... أنـا إلـيـكـم أرجـع

لبّـــوا النداء مـــوحّـــدين صـفـــوفكمْ
وإلى فلسطينَ السليـبـــةِ أســـرعـــوا

.... إيهٍ فلسطينُ الحبيبةُ كلنا
سمعَ النداءَ... وكلّنا لا يفزع
ويلٌ لصهيونٍ.. وويلٌ للأُلى
عن نُصرةِ الحقّ الصّراحِ تمنَّعوا
قسمًا بأرضكَ.. إننّا لن ننثني
إلا وأحلامُ الأعادي بلقع
اليومَ.. قد آن الأوانُ لكي نرى
علم العروبة في سمائك يُرفع

****

رسالة مهاجر إلى وطنه

سلامٌ إلى وطني الطيبِ
وأهلي هناك وشعبي الأبي
لأنتَ على البُعدِ في خاطري
وما أنا عنك بمغترب
أنا في الغياب أراك على
ملامح أمّي ووجهِ أبي
وأُبصِرُ في أفْقكَ الرحبِ تزهو
شموسٌ من المجد لم تغرب
عشقتُ ثراكَ وما فوقَه
وما في سمائك من شُهُب
شربتُ هواك فما ظمئتْ
نفوسٌ إلى موردٍ أعذب
ونجواك لمّا تزل نغمةً
تهدهدني منذُ كنتُ صبي
حفظتُ هواكَ وأنزلْتُه
مكانًا بقلبي فلم تغب
أنا ها هنا لبلادي سفيرٌ
نبيل السجايا وذو حسب
وفيٌّ أبيٌّ كريمُ الفعال
فما خنتُ يومًا ولم أكذب
إذا ما انتسبتُ فتونس أرضي
بكلّ افتخارٍ وذا نسبي

****

أنا وحبيبي

أيُسْلِمُ قلبي للحريقِ وللحُزْنِ
ويُجري دموعي كالهَتون من المزنِ
ويتركُني لليأس ينهشُ أضلعي
ويوصي الكرى ألا يعانقَه جفني
وكم كان بالأمس القريب يقول لي:
لأنتَ لنفسي مثلما البحرُ للسفْن
لحبِّكَ أحيا، لست أحيا لغيره
وبُعدُك عني منتهى الرُزْء والغَبْن
فأصبَحَ معسولُ الكلام خديعةً
وما كان إلا كالسّراب، فما يغني
وكنتُ وآمالي كقصرٍ مُشيَّدٍ
فبتُّ وآمالي كبيتٍ من التّبن
وما زال حزني مؤلمَ القلب والحشا
ولولا اصطباري كنت أقضي من الحزن
... ولم تَبْقَ إلا الذكرياتُ بخاطري
تلوح كضَوء النّجم في ظلمة الوهْن
وما أجملَ الذكرى لدى كل مدنفٍ
من الوجد صب ليس يقوى على البين!
تمثُلْتُه بالذكريات كأنما
يمازحني حينًا ويهمسُ في أذني
فلولاك ما أضحيتُ أعرفُ ما الهوى
بحقّك زِدْني من حديث الهوى زدني
أيسلمُ قلبي للحريق وللحزن
ويجري دموعي كالهَتون من المزن

□□□

ناجي الطنطاوي

١٣٣٣ - ١٤٢٠هـ
١٩١٤ - ١٩٩٩م

- محمد ناجي بن مصطفى الطنطاوي.
- ولد في دمشق، وتوفي في المملكة العربية السعودية.
- عاش في سورية، والمملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه المبكر في مكتب عنبر، تدرج في مراحل تعليمه حتى حصل على الشهادة الثانوية في تجهيز دمشق، ثم حصل على شهادة التعليم من دار المعلمين العليا.
- درس الحقوق ونال الإجازة من معهد الحقوق بجامعة دمشق.
- عمل مدرسًا في ثانويات دمشق، ثم عُيّن قاضيًا شرعيًا في قضاء النبك (محافظة ريف دمشق)، ثم عمل مدرسًا في مدارس حلب.
- انتقل إلى المملكة العربية السعودية مستشارًا لمديرية الحج في وزارة الأوقاف وظل في عمله قرابة ٢٥ عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته، وله قصائد ومقطوعات متفرقة نشرت في عدد من الدوريات، منها: أم سلمة - مجلة الرسالة - العدد (١٤٦) - القاهرة أبريل ١٩٣٦، وأفول البدر - مجلة الهداية الإسلامية.

الأعمال الأخرى:

- له دراسات نشرت في مجلة التمدن الإسلامي، منها: قصة مدرسة - جمادى الآخرة ورجب ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، وعجائب المخلوقات - أبريل ١٩٤١، والحلقة المفقودة - شوال وذو القعدة ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م، وله عدد من المؤلفات منها: أخبار عمر وأخبار عبدالله بن عمر (بالاشتراك مع شقيقه: علي الطنطاوي) - دار الفكر - دمشق ١٩٥٩، وصيد الخاطر لابن الجوزي (تحقيق) - دار الفكر - دمشق ١٩٦٠، وسيرة عمر بن الخطاب (بالاشتراك مع شقيقه: علي الطنطاوي).
- نظم في عدد من أغراض الشعر وعلى رأسها الوصف والمناسبات وخاصة الرثاء الذي انصب على شيوخه وأصدقائه ورجال عصره، اعتمد على الدراما في بناء قصيدته، وخاصة الحوار والسرد في اقتراب واضح من آليات المسرح التقليدي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - محمد رياض المالح: عالم الأمة وزاهد العصر، العلامة المحدث الأكبر بدر الدين الحسني - دمشق ١٩٧٧.

٣ - نزار أباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٤ - الدوريات: مجلة الرسالة - العدد السادس عشر - القاهرة أول من سبتمبر ١٩٣٣.

أُفول البدر

في رثاء العلامة بدر الدين الحسني

أضاءَ البدرُ حينًا ثم غابا
وأودعَ بعدَ عِزّته التُّرابا

فأظلمتِ الدُّنا غِبَّ ائتلاقٍ
وأرْخَتْ فوقَ طَلْعَتِها النِّقابا

وسادتْ وحشةٌ وسرى سكونٌ
رهيبٌ يَمْلأُ القلبَ اضطرابا

وباتَ النّاسُ في فزَعٍ وذُعْرٍ
حَيارى اللُّبِّ قد فقدوا الصَّوابا

✽✽✽✽✽

عزاءً أمّةَ الإسلام إنّي
رأيتُ عزاءَنا يُذكي العذابا

أُصِبْنا بالصّميم وليتَ أنّا
قَضينا قبْلَ أن نلقى المُصابا

فقدْنا البدرَ في ليلٍ بهيمٍ
ولم نعهدْ له عَنّا غيابا

وزادَ شقاؤنا لمّا عرفنا
بأنّ سماءَنا مُلِئَتْ ضَبابا

أ «بدرَ الدين» كيفَ رَحَلْتَ عَنّا
وما عوَّدتنا إلا اقترابا

وهلْ لكَ عودةٌ أم أنتَ تنوي
رحيلاً لا نرى منه إيابا؟

ألا يا لَلْمُصيبةِ في حبيبٍ
فقدْنا فيهِ آمالاً عِذابا

لِيَبْكِ العِلمُ طَودًا زالَ منهُ
وأزمعَ دون ما عَوْدٍ ذهابا

جهلنا قبلَ فقدِكَ ما الرّزايا
ولم نحسبْ لطارئةٍ حِسابا

ولَمْ نكُ نعـــرفُ الأحـــزانَ يومًـــا
وإن كنّا تعـــوّدْنا الصِّـــعـــابا
فلمّـــا أنْ نعَى النّاعي شَـــعَـــرْنا
بـأنَّ الـقـلـبَ يـضـطـربُ اضـطـرابا
وديرَ بنـا إلـى أن خِـــيــلَ أنّا
سُكارى الرّاح قـد عـشـقـوا الشّـرابا
وســالَ من العــيــونِ الدّمعُ سَــحّـــاً
قـــويُّ الفــيـضِ ينسكبُ انسكابا
فـــيـــا لكَ مـــشــــهــدًا لو أن قلبًـــا
من الجلمـــــودِ شــــاهدَهُ لذابا
أصـــــابَ المسلمينَ اليـــومَ خَطْبٌ
وكمْ من قـــــبلهِ خَطْبٌ أصـــــابا
تَـوالَـى النّـائبــــــاتُ بكـلِّ قـطرٍ
وتغْـــــرزُ كلَّ يوم فـــيــــه نَابا
فـــهل وعظتْـــهمُ تلكَ البـــلايا؟
وهل وجــــدتْ لهـــا منهمْ جَـــوابا؟
وهل قَنعُـــوا بهـــا لهمُ جـــزاءً
ودرسًـــا قـــاسيًـــا يُضـــفي الوِطابا؟
أمَ انَّ القـــومَ في الأحـــلام غَـــرقى
حَـــلا النّومُ العـــمـــيقُ لهم وطابا؟
نعـيمُ العـــيشِ أغْـــواهم فـــراحـــوا
إلى الدّنيـــا يحـــثّـــون الرِّكـــابا
هُمـــا أمـــرانِ إمّـــا أنْ تَوخَّـــوا
ســـبيلَ الدينِ تغـــتنمـــوا الثـــوابا
وإمَّـــا أن تَنَحَّـــوا عنه حُـــبّـــاً
بدنيـــاكمْ فـــتـــرتقـــبـــوا العـــقـــابا

****

اللقاءُ العجيب

مترجمة عن الشاعر أندره شينيه

هي:

أيُّهـــا الغـــابُ هل رأيتَ حـــبـــيـــبي
قُـــرْبَ مـــاءِ الغـــدير عندَ الغـــروبِ
كم صـــبـــاحٍ أتاك بَلْ كم مـــســـاءٍ
عند هَمْسِ الصَّـــبـــا وشَـــدْوِ الجَنوب
ســـوف أصـــغي لكلِّ صـــوتٍ بعـــيـــدٍ
فـلعـلـي أحـظى بـهِ مـن قـــــريـب

هو:

يهِ يا مـــوجـــةَ الغـــدير ســـلامًـــا
يا عـــروسَ الماءِ النّمـــيـــرِ السّكوب
احـملي حـــبـــيـــبـــتي فَـــهي عندي
زهرةُ الحبِّ فـــوقَ غـــصـــنٍ رَطيب
كم لثـــمتُ العـــشبَ الذي وطِئَـــتْـــهُ
قـــدمـــاها في الغـــاب دونَ رقـــيـب!

هي:

آهِ لو يعلمُ الحـــبـــيـــبُ بشـــوقي
وحنيني وحـــرقـــتي وشُـــجـــوني
هل أراه في الغـــاب؟ إنّ خـــيـــالي
ليـــــرَاهُ في ذا المكانِ الرّحـــيـــب
ســـوف أدعـــوه بابتـــســـامٍ وعطفٍ
فـــعـــســـاه يكونُ بعـــدُ مُـــجـــيـــبي

هو:

رَبِّ هَبْ لي رحـــمـــاكَ صـــبـــرًا جـــمـــيـــلاً
إنما الصّـــبـــرُ جنّةُ المكروب
هـل أتـاهـا أنّـي لَيـــــخــــفقُ قلبي
لسـمـاع اسـمـهـا الجـمـيل الطّروب؟
ســـأنادي دومًـــا بصـــوتٍ حنونٍ
علَّهـــا أن تجـــيبَ صـــوتَ الحـــبـــيـب

هي:

آهِ إنّـي رأيـتُـــــه فـــــأعـنِّـي
يا لســـاني في ذا اللّقـــاءِ الرّهـيب
إيهِ يا ناظري ويا شـــفـــتـــيّـــا
اهدآ ســـاعـــةَ اضطرابِ القلوب

هو:

مـــا لـهـــذي الأوراق تـهـــتـــزُّ دوني
قـــد بَدا لِي ثوبُ الـفـــتـــاة اللّعـــوب
إنَّهُ ثوبـهـــا فـــيـــا مـــقلتـــيّـــا
عَـــبِّـــرا عن غـــراميَ المـحـجـــوب

هي:

أهُـنـا أنـتَ؟ إنَّ ذا لـعـــجـــيـبُ
أنـا وحـــدي فـي ذا المكانِ الجـــديـب
لـــم أفـــكـــرْ فـــي أن أراك ولـــكـــنْ
جُـــزْتهُ نـحـــو بيـــتيَ المـحـــبـــوب

هو:

أنـا ألـهـــــو بـرؤيـة الموج وحـــــدي
وذُرى الزّيـزفـــــون تجلو كُـــــروبي
لـم أفـكّـرْ فـي أن أراكَ أمـــــــامـي
لم أفكّرْ في ذا اللّقـــاءِ العـــجـــيب

□□□

ناجي خميس

١٣١١ - ١٣٤٩هـ
١٨٩٣ - ١٩٣٠ م

● ناجي بن حمادي بن خميس الحلّي.

● ولد في مدينة الحلة (العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب، وقرأ علوم العربية على أخيه عبدالمجيد خميس، ولما بلغ العشرين انتقل إلى مدينة النجف لتحصيل العلوم على نفقة أبيه، فدرس الفقه والأصول على كاظم الشيرازي، ومحسن الطباطبائي الحكيم، وحضر دروس الفقه في حوزة حسين النائيني، وأبي الحسن الأصفهاني، ودوّن كثيرًا من تقريراتهما الأصولية، وآرائهما الفقهية، ثم مرض مرضًا طال أمده، فعاد إلى مسقط رأسه مدينة الحلة، وفيها وافته منيته.

● اتصل بمحمد حسن أبو المحاسن، ومحمد علي اليعقوبي، وأفاد من علمهما (١٩١٤).

● عمل بتدريس معالم الأصول في الجامع الهندي (١٩٢٧).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «البابليات»، وله قصائد في كتاب «شعراء الحلة».

● تصفه مصادر دراسته بأنه «غير مكثر من نظم الشعر، لا يقوله إلا في موارد مخصوصة ودواع كريمة..». يلتزم شعره، ويتنوع موضوعيًا بين رثاء آل البيت، ورثاء أئمة وعلماء عصره، والمشاركة في المناسبات الاجتماعية ما بين تهنئة لقران، ومباركة بزفاف، واستهداء لكتاب. في بعض قصائده ميل إلى الغزل على طريقة شعراء الأندلس، وحكمة ورصد لخبرات الحياة، كما تبدو عنايته ببعض فنون البديع، بخاصة الجناس والطباق ومراعاة النظير. وله نماذج في الزجل باللهجة المحلية، شارك في بعض المناسبات العابرة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ ٤) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.

٢ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٤.

تهنئة بزفاف

عَـلَّـمـــــــاهُ الـسّـلوَّ ثـم اعـــــذلاهُ
أو دعـــاه يقـــفـــو الـهـــوى مـــذ دعـــاهُ
لا تـظـنّـا الـمـلامَ يـنـفـع قـلبًـــــــا
بـهـــجـــيـــرِ الغـــرام طالَ صـــداه
أبدًا يســـتـــزيدُ بالـعـــذْل شـــوقًـــا
ربَّ داءٍ مـــــــــــولِّـدٍ مـــن دواه
الـهـــوى جـــذوةٌ على الـعـــذل تذكـــو
كـلـهـــيـــبٍ يذكـي الـهـــــواءُ لـظاه
يـا عـــذولَيَّ كـــرِّرا ذكـــرَ من أهـ
ـوى فـــإنَّ الـحـــيـــاة في ذكـــراه
لـــم يـســـق لـومـكـم عـلـى الخـلّ إلاّ
مـــدحـــه في مـــســـامـــعي وثناه
لم يـغب قطُّ عن عـــيـــوني فـــإنّي
حـــــــــال طـرفـي بـين الأنـام رآه
عـــجـــبًـــا للـمـشـــوق يفـزعُـــه الشّـــو
قُ ولا يبـــتـــغي أنيـــسًـــا ســـواه
فَـــهُـــوَ من نار شـــوقِـــهِ في جنانٍ
غـضَّـــةٍ أخلدته فـيـمـــا اشـتـهـاه

قلْ لأهلِ الهوى هنيئًا فما أطـ
ـيَبَ ما ذقتمُ وما أحلاه!
ما الهوى غير نظرةٍ وابتسامٍ
ووراكم يا قوم عمّا وراه
إنّ في الحيِّ لي حبيبًا رمى القلـ
ـبَ بما لم تزد عليه عِداه
سنَّ لي شِرعةَ الغرام، وما أبد
عَ ما سنّ لي وما أسناه!
راح يزورُّ من لقائيَ وجهًا
يا لذاك الرّقيق ما أقساه!
قلت: يا غايةَ المراد فهل من
زورةٍ تُبلغُ الفؤادَ مناه؟
قال خَصري لم يستطعْ نقلَ رِدفي
قلتُ: عذرٌ بالخصر ما أوهاه!
قلت: هل ساعةٌ من الليل فيها
نتخفّى عن الورى بدُجاه؟
قال: أنّى يكون ذاك وخدّي
هاتكٌ سُترةَ الدّجى بسناه؟
قد عدا قلبُك الهَنا قلت: كلاّ
بزفاف الزكيِّ عادَ هناه
ذاك مَنْ خصّني ولاءً وإنّي
لا أرى غيرَ حبِّه وولاه
وأخٍ صادق المودّة لم تعـ
ـلقْ بغير الذي عَلِقْتُ يداه
إنّ قلبي وقلبَه توأما ودْ
دٍ رضيعا لَبانه ولِبَاه
هو للنّفس مثلُ نفسي لجسمي
ولطرفي أحْلى له من ضياه
أريحيٌّ مهذّبٌ لوذعيٌّ
ومنيبٌ مقدّسٌ أوّاه
قرّةُ العين أن أراه قريرًا
واضحَ الوَجْه زانَهُ بشراه
هُنٌّ في عُرسه التّقى والمعالي
وبشرٍ هُنَّ العليُّ أخاه

من به الفخرُ نال ما يبتغيهِ
وبه المجدُ نال أقصى مناه
مستهامٌ تصبْبيه غانيةُ العلْـ
ـيا كَمَا أنّها غدتْ تهواه
ذو لسانٍ إن شاء أصبح مِسْيا
رًا وإلا فالسَّيْف ماضٍ شَباه

****

فتى يملأ الآمال

قفا تنسجمْ منا الدُّموعُ السّواكِبُ
لقتل غريبٍ ما بكته النّوادبُ
قتيلُ عِدًا ما نازلتْ عنه صحبُهُ
دفاعًا ولا شدّتْ قُواه الأقارب
خليليّ هل من وقفةٍ تقذف الحشا
بها من مآقيها الدمّوعُ السّوارب؟
على حينَ جدّ الوصلُ واعتلجَ الأسى
بحيث ثراها للرّزايا مَلاعب
نبلُّ بفيض الدّمع قبرًا لعاطشٍ
تروّت بفيض النَّحر منه القواضب
فتًى يملأ الآمالَ جودًا ونجدةً
إذا انتاب مظلومٌ أو امتاحَ طالب
أخو ثقةٍ في النّائبات مجرَّبٌ
رسولُ حسينٍ عنه في الأمر نائب
فجاء لكوفان العراق تروقُهُ
ظواهرُ صدقٍ كذَّبتها التّجارب
فبايعَه الأقوام طوعًا ورغبةً
وهيهات فيهم أن تُنال الرّغائب
وقد حانَ أن يقضي على الشّرك مسلمٌ
ولكنْ قضاءُ اللّه لا شكَّ غالب
فولّت جماعات الشّقاق ذواهبًا
فبات وحيدًا أوحشته المذاهب

****

جدّ بي الهوى

لِلَّيلِ عندك يا مشوقُ أيادِ
وصْلُ الحبيب وفرقة الحسّادِ
لم يُرخِ بُردتَه الدّجى إلا ارتدى
من ضَوءِ نور الغيد في أبراد
إن زُرْنَ فالدَّيجور أبلجُ مطربٌ
أو حِدنَ فالإصباح في أجداد
قلنَ اللّقا ليلاً فقلت أحلنه
أيكون ليلٌ والشموس بوادي؟
فأجبنَ أي خدودنا وجعودنا
ها نحن نجمع نفرة الأضداد
وبسمْنَ عن بَرَدٍ فجدّ بيَ الهوى
لثمًا لأُبردَ فيه غلّة صاد
فنفرنَ قائلةً: رويدك لا تذبْ
بردًا بنفثة وجدك الوقّاد

□□□

ناجي زين الدين

١٣٢٠ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٥م

- ناجي زين الدين بن عبدالوهاب الشقاقي.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- ينتمي إلى أسرة شعرية؛ فجده الشاعر عبدالوهاب ناجي، وابنه الشاعر هلال ناجي.
- درس المرحلة الابتدائية في مدرسة البارودية للبنين، والإعدادية في مدرسة السلطاني (وكان التدريس فيها باللغة التركية)، ثم التحق بمدرسة لدراسة المساحة، وتخرج فيها.
- عمل مسّاحًا بين (١٩٢١ - ١٩٣٠) فشارك في مسح معظم أرجاء وسط وجنوبي العراق، وارتقى في مهنته إلى رئيس فرقة المساحة، فمفتش مساحة.
- رشحته الحكومة العراقية لإكمال تخصصه في مصلحة المساحة المصرية بالقاهرة بين عامي (١٩٣١ - ١٩٣٢)، وطبع أول خارطة للعراق في القاهرة، ووضع فيها مؤلفًا بعنوان «فن المساحة» فكان المرجع الأول لجامعات العراق قرابة نصف قرن من الزمان.
- عمل بعد عودته في مديرية المساحة العامة، ثم نقل إلى أمانة العاصمة، وفيها ظهر نبوغه في تجميل بغداد، وافتتاح شوارع رئيسية.
- عمل مهندسًا لبلدية مدينة البصرة، وأنشأ فيها حدائق أم البردم، ثم نقل إلى بلدية الحلة (١٩٣٨) فأسهم في إنشاء مشاريع الكهرباء والماء وإنشاء الحدائق، ثم نقل إلى بلدية كركوك، فبلدية الموصل (١٩٤٦)، ثم طلب إحالته إلى التقاعد (١٩٤٩)، ومن ثم عاد إلى مدينته (بغداد) ليشرف على أملاك أسرته، ويجدد عمارة جامع أسرته (جامع المصرف).
- أتقن اللغتين التركية والإنجليزية، ولقب بشيخ مؤرخي الخط العربي، وكان يحسن الرسم الكاريكاتيري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة ابنه الشاعر المحقق هلال ناجي، وله قصائد منشورة قليلة، بأسماء مستعارة مثل: شاعر - شاعر عراقي - أبو صياح.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: فن المساحة - مطبعة السريان - بغداد ١٩٣٢، ومصور الخط العربي - المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٨، وبدائع الخط العربي - مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٦٨، وبدائع الخط العربي - مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام - بغداد ١٩٧٢، وموسوعة الخط العربي - دار الشؤون الثقافية العامة - صدر منها أربعة أجزاء، وبقيتها مخطوطة، والخط العربي لمعاهد ودور المعلمين (بالمشاركة) - بغداد ١٩٨٧، وله محاضرات ألقاها على طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب ببغداد (١٩٧٤) عن تاريخ الخط العربي وأدواته وفنونه - مخطوطة.
- شاعر مقلّ، يلتزم شعره الوزن والقافية، ويتنوع بين الغزل والتعبير عن الهوى وشكوى المحب، والسخرية من الجهل والجاهلين، وقد يهجو فيوجع، ويقذع.
- له قصائد في التخميس خاصة على قصيدة أمير الشعراء أحمد شوقي «يا جارة الوادي».

مصادر الدراسة:

١ - أحمد علاونة: ذيل الأعلام - دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٩٨.
٢ - جميل الطائي: الزورخانات البغدادية - بغداد ١٩٨٦.
٣ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٤ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٦ – الدوريات:

– ابن التواب: كتاب أخبار وإنشادات وحكم وفقر ونوادر مختارة منتخبة – (تحقيق: جميل العطية) – مجلة عالم الفكر (ع ١)، (مج ٧) – المملكة العربية السعودية – مارس/ أغسطس ٢٠٠٢.

– كراس الحفل التذكاري الذي أقامته جمعية الخطاطين العراقيين بمشاركة قسم الخط والزخرفة في كلية الفنون الجميلة ببغداد – يناير ٢٠٠٢.

أرعى الهوى وتخونه

حبيبيَ كم أرعى الهوى وتخونُهُ!
وذلك فرقٌ بيننا متفاوتُ
ترفّقْ بمن واساه وجدًا عدوُّهُ
ورقّ لما قاساه واشٍ وشامت
أفي الحقّ أني لا أصيخُ لعاذلٍ
وسمعُك مصغٍ للّواحي وناصت؟
تجور ومهما جئتُ نحوك شاكيًا
عدلت وفكري هيبةً منك باهت
إذا غبتَ عنّي أي وربّك ساعةً
نزتْ كبدي والعينُ ظلّت تلافت
يناجيك منّي القلبُ واللحظُ خِلسةً
ويحسَبُني الجُلاّسُ أنّيَ ساكت
ملكتَ بما أوتيتَهُ ألسنَ الورى
فذا واصفٌ حسنًا وآخر ناعت
خدودٌ لماء الحسن فيها منابعٌ
عليها لأزهار الكمال منابت
ولولا عهودٌ في لقاكَ تصرّمتْ
لما هيّجت شوقي اللّيالي الفوائت
سهرتُ ليالي الهجر وهْيَ طويلةٌ
كأنّ سواري الأفْقِ فيها ثوابت
وما كنتُ أدري قبل قطعك أن أرى
حبائلَ ذاك الودّ وهي بتائت
إذا حدتُ عن تلك المبادئ في الهوى
فإنّي عليها للقيامة ثابت

****

منّي إليك

إنّي أراك ولَوْحُ ودّك ناصعٌ
صدقًا، وما لي عن هواك مناصُ
فكأنّني طيرٌ وأنت حِبالةٌ
وأنا الطّريدُ وإنّك القنّاص
إنّي أقول وملءُ نفسي صَبوةٌ
والقلب نحوك كلّه إخلاص
أولَيْتني من كلّ مكرمةٍ يدًا
يا شخصَ نبلٍ دونهُ الأشخاص
ما كنتَ إلا مبعثًا لعواطفي
فالدّرُّ أنت وإنّيَ الغوّاص

****

من مبلغ الشبّان

قالت: أراك تركتَ لذّات الصّبا
ولقد يزينك مَيعةٌ وشبابُ
وزهدتَ في وصل الغواني راغبًا
عنهنّ لا صِلةٌ ولا أسباب
قضّيتُ أيّامَ الشّباب مُضاعةً
وذهبْنَ ليس لعيشهنّ إياب
إلا بقيّتها فإنْ أدركتَها
فَلْينعمَنْ منها لك الإغباب
روّحْ فؤادك بالصّبا متملّيًا
أيّامَه إن الحياة عذاب

✲✲✲✲✲

لا تُسرفي في اللّوم ليس بوازعي
عمّا أريد ملامةٌ وعتاب
ليس الفتى بفتىً ينازعُه الهوى
آمالهُ إنّ الهوى غلاّب
ضعُفتْ إرادتُهُ وقلّ رجاؤهُ
فسعادُ غايةُ همّه ورباب

باعَ الحياةَ بصفقتين وهمّةُ
فيها طعامٌ ممرئٌ وشراب

حُلُمٌ قصيرٌ ظنّه متطاولاً
فكأنّما أيّامُهُ أحقاب

لَعِبٌ ولهوٌ في الحياةِ وشهوةٌ
غلبتْ عليه وجِيئةٌ وذهاب

غِرٌّ تمرُّ به الحوادثُ غافلاً
والأقرباء لديه والأحباب

وجهٌ وسيمٌ كالشّهاب وطرّةٌ
سوداءُ ليّنَ شعرَها الأطياب

جهلَ الحياةَ فحارَ كيف يُضيعُها
والجهلُ شَيْنٌ في الرّجال وعاب

مَنْ مبلغُ الشُّبّان أنّ حياتهم
عملٌ وأن نجاحَهم آداب؟

لا تهملوا عصر الشّباب فإنّهُ
يمضي وتضعُفُ بعده الأعصاب

فخذوا التأهّب في الشبيبةِ واغنموا
عصرًا به تتكامل الآداب

وتمسّكوا بالعلم فهْو وسيلةٌ
تنمو العقولُ عليه والألباب

□□□

ناجي صبحة

١٣٥٦ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٧ - ٢٠٠٤م

- ناجي مصطفى عبدالله صبحة.
- ولد في بلدة عنبتا (فلسطين)، وتوفي في مدينة نابلس.
- عاش في فلسطين، والأردن، وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في عنبتا، وحصل على الشهادة الثانوية من المدرسة الفاضلية في طولكرم (١٩٥٥)، وحصل على الليسانس في التاريخ من جامعة دمشق (١٩٦٦)، والتحق ببرنامج الماجستير في التربية بالجامعة الأردنية ولكن حالت ظروف حرب يونيو ١٩٦٧ دون إتمام الدراسة، التحق بعدها ببرنامج الدراسة للماجستير في جامعة النجاح بنابلس (١٩٩٧) وحصل على الماجستير في التاريخ الإسلامي (١٩٩٩) في موضوع: «الواقع التاريخي للقضاء في الإسلام».
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس، منها: مدرسة تل الثانوية (١٩٥٥)، ومدرسة الاتحاد الثانوية في بيت إيبا (١٩٦٢)، ومدرسة طولكرم الثانوية، والمدرسة الفاضلية الثانوية، كما عمل مديرًا للمدرسة الوطنية في طولكرم (١٩٧١) مدة ست سنوات، وموظفًا في مكتبة جامعة النجاح بنابلس (١٩٨٢)، ومحاضرًا في الجامعة نفسها حتى ٢٠٠٢.
- كان من مؤسسي حركة حماس، وتعرض للاعتقال من قبل السلطات الإسرائيلية، ومن مؤسسي لجنة زكاة عنبتا، وكان عضوًا بجمعية عنبتا الخيرية لمساعدة الطلبة الجامعيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «جراحات» - نابلس ١٩٩٨.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «مفكرة الأيام الإسلامية»، دائرة المعارف الإسلامية - القدس ١٩٨٠، و«شهداء الصحابة وأعلامهم في فلسطين» - نابلس ٢٠٠٠، و«القدس المدينة المباركة» (مخطوط).
- شاعر فلسطين، يختزل في شعره معاناتها، جمعت تجربته الشعرية بين القصائد الوطنية والوصف، واتسعت فيها مساحة حضور القدس حنينًا إليها، وتصويرًا لشهدائها، وآلام أبنائها ومأساتهم التاريخية، والمعاناة في السجون الإسرائيلية، غلب على شعره نغمة الحزن الذي تجلى في معجمه، وربط بين القدس ونكبة المسلمين في كوسوفا، اتسمت قصائده بصدق العاطفة وتدفقها، وتماسك أسلوبها، وحرصها على العروض الخليلي، ومحافظة بعضها على القافية الموحدة، واعتماد بعضها على نظام القصيدة متعددة المقاطع متنوعة القوافي.
- أقامت له جامعة النجاح الوطنية بنابلس حفل تأبين بمشاركة عدد كبير من مؤسسات نابلس (٢٧ من يوليو ٢٠٠٤).

مصادر الدراسة:

١ - حسني أدهم جرار: أدباء من جبل النار - دار المأمون للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٧.

٢ - موقع رابطة أدباء الشام: www.odabasham.net

٣ - موقع جامعة النجاح الوطنية: www.najah.edu

من قصيدة: من فلسطين إلى كوسوفا

البغيُ والبطشُ والآلامُ والأرقُ
والرّيحُ والرّعدُ والأمواجُ والغَرَقُ

والقتلُ والغصبُ والتّشريدُ يتبعُهُ
عمّتْ بلادي وساد البؤسُ والرَّهَق
كشميرُ والقدسُ والسّودانُ في عنَتٍ
بغدادُ أنّتْ وديستْ ما بها رَمَق
هذي «كُسوفا» ببحرِ الدمِّ قد غرقَتْ
والأرضُ والعِرضُ قد ديسا ولا حَنق
من قلْب قدسي إلى «برِشْتينةَ» انتشرتْ
سودُ اللّيالي وعمَّ الغمُّ والغسق
هناك يُصلبُ إخواني وجُلُّهمُ
من صفوة النّاس ممَّن كلُّهم سبقوا
أبناءُ إبليسَ قد عاثوا بديرتنا
قتلاً وسلبًا وتشريدًا وقد حَذِقوا
والغاصبون تمادَوْا في جرائمِهمْ
مصُّوا الدماء وهم في فِعلهم عَلَق
والظّلمُ منهجُ «أمريكا» وديْدنُها
والطّيشُ والبطشُ والإجرامُ والنَّزق
وأمعن الغربُ إذلالاً لأمتنا
فاستعمرونا ونفطَ العُرْب قد سرقوا
كانت وعودُهمُ حبرًا على ورقٍ
فما استجابوا لنا يومًا وما صدقوا

*****

تغلو العقيدةُ في أعماق إخوتِنا
ويرخصُ التِّبْر والياقوتُ والورق
ظلُّوا عمالقةً مهما تناوَشَهُمْ
ظلمُ الطّغاةِ ومهما غيرُهم فسقوا
إنَّا نمدّ أيادينا لأمّتنا
كي نلتقي بطريق الخير نستبق
اِصعدْ سفينَتنا، اركب بها معنا
فيها النّجاةُ وفيها الطّهرُ والخُلُق
نورٌ عقيدتُنا عدلٌ شريعتُنا
صدقٌ عزيمتُنا للأجر فانطلقوا
نحن الحُماة إذا ما الأمّةُ انتُهكَتْ
نحن الدّواء لمن في قلبه فَرَق
شريعةُ اللّه آمنّا بدعوتها
غيرَ العقيدةِ لا نرضى ولا نثق
سيظهرُ الحقُّ والإيمانُ في غدنا
إنّي أشمُّ شذاهُ ها هو العَبَق
هذي حقيقتُنا يا دعوةً صمدَتْ
فليبزُغِ الفجرُ والأنوارُ والفَلَق

****

في رثاء الوالد

يعاتبُني صحْبي لِشيءٍ من البُكا
وقد هتنَتْ عيني وقد زاد من زَفْري
وإنّي لصبّارٌ على وطأة الأذى
ولكن لفقْدِ الأبِ جانبَني صبْري
إذا لم تكن أمّي ولم يكُ والدي
هما الرّأس في الدّنيا فيا خيبةَ العُمر
إذا لم تسِلْ عيني لفقدِكَ والدي
فلِمْ لا يجفُّ الدّمعُ عندي مدى الدّهر؟
سأبكي على الإيمان أبكي على النَّقا
وأبكي على الإيثار أبكي على الطُّهْر
عزيزٌ على نفسي بأن تخسرَ الدُّعا
وأن تفقدَ الأنوارَ في غمْرةِ السَّيْر
لقد كنتُ أحظى بالدُّعاء وبالرِّضا
فأشعرُ أني أملكُ الكونَ في صدري
يسيرُ إلى الطّاعات في عتْمةِ الدُّجى
ويسعى إلى القُرْبى، حريصٌ على السَّتر
وَفِيٌّ لذي القُربى، حريصٌ على الرّضا
حريصٌ على التّقوى، حريصٌ على البِرّ
يصومُ بِحَرِّ الصّيف والصّيفُ لاهبٌ
يصلّي سوادَ اللّيل في شدّة القَرّ

يطوفُ على الأرحام يبغي مثوبةً
ويسخو بمال الله في ساعة العُسْر
ويُؤثرُ جُلَّ الناس في كلِّ نعمةٍ
ويرضى من الدّنيا بشيءٍ من النَّزْر
عرفتُكَ مِعْطاءً، عرفتك مُؤْثرًا
كأنّ وجودَ الذّات شيءٌ من الإصْر
عرفتك وقّافًا على الحقِّ دائمًا
صبورًا كأنّ القلبَ قدْ قُدَّ من صخر
وقلبُك موصولٌ لسانُكَ ذاكرٌ
كأنك مصهورٌ ببوتقة الذِّكْر
سقى الله ذاك اللّيلَ تقضيه مُخبِتًا
لِتَتْلوَ آيَ الله يُسْرًا وفي العُسْر
فلم تنسَ يومًا ما يؤول له الفتى
وما يقتضيه الأمر في ظُلمة القبر
حسبتَ لهذا اليوم كلَّ حسابِه
فنمْ في رحاب الله في روضة الزّهر

****

نورٌ في قلب العتمة

الطَّعمُ المرُّ ألِفْناهُ
والطَّعمُ الحلوُ نسيناهُ
والشّوكُ القاسي أدمانا
والصَّخرُ الصُّلْبُ مضغْناه
والقفصُ الضيِّقُ مأوانا
والوقتُ الصَّعبُ قضيناه
والظّلمةُ صارتْ دائمةً
والنّورُ نسينا أسْناه
لولا القرآنُ نرتِّلُهُ
آنًا أو نسمعُ معناه
أو نقرأُ وِرْدًا في غَسَقٍ
لفقدْنا الدّربَ وتهناه

□□□

ناجي مشوح

١٣٣٧ - ١٤١٣هـ
١٩١٨ - ١٩٩٢م

- ناجي بن عبدالرحمن مشوح.
- ولد في منطقة البوكمال (محافظة دير الزور - شرقي سورية)، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس مدينة دير الزور، وأنهى المرحلتين الابتدائية والإعدادية.
- انتقل إلى دمشق، فالتحق بالكلية العلمية الوطنية، فرع الفلسفة، وحصل على الشهادة الثانوية (١٩٣٩).
- عمل في إعداد البرامج الموجهة باللغة العبرية من إذاعة دمشق، وعمل محللاً سياسيًا.
- عمل موظفًا في وزارة التموين بدمشق، وعمل مديرًا لإدارة الدعاية والإعلام في وزارة السياحة.
- كان عضو رابطة العمل القومي في أواخر الثلاثينيات، وعضوًا في المؤتمر التأسيسي لحزب البعث العربي، وأسهم في وضع الدستور وأدبيات الحزب.
- تعرّض لمطاردة الفرنسيين الدائمة لمقاومته الحكم الفرنسي في بلاده، وتعرّض للاعتقال أكثر من مرة.
- كتب النشيد الكشفي العربي (١٩٣٢)، ونشرته الصحف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «شوق» - مجلة أصداء (ع٩) - دمشق ١٩٤٥، و«أطالع في عينيك» - مجلة الثقافة (ع٤) - دمشق ١٩٧٦، و«شقراء» - مجلة الثقافة (ع ٦) - دمشق ١٩٧٦، و«دمشق» - مجلة الثقافة - دمشق، و«سمراء» - مجلة الثقافة - دمشق.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات عدة: سياسية وأدبية ونقدية نشرتها دوريات ومجلات سورية ولبنان، خاصة مجلات: «الأديب، والدنيا، والثقافة، والصباح».
- يلتزم شعره الوزن والقافية، ويدور موضوعيًا حول الطبيعة والجمال والوطنية والقومية، والنقد الاجتماعي، والغزل، وفي غزله تبدو ذاته بما فيها من رقة وعذوبة ولمحات صوفية، ومع اختلاف التجارب قد تستحيل نقدًا مباشرًا. في شعره القومي ثورية تتبدى من خلال مفرداته. وصفه نقاده بأنه «من أنصار الفن للفن»، ينتمي إلى النزعة

الواقعية وتصوير الحياة كما هي دون التزام باتجاه معين، أو انتماء إلى مذهب بعينه.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون - دار البشائر والتوزيع - دمشق ١٩٩٤.

٣ - الدوريات: إسماعيل عامود: ناجي مشوح شاعرًا وأديبًا - مجلة الصباح (ع٨٤) - دمشق ٢٠ من سبتمبر ١٩٤٣.

الفنّ للفن

تهـيم نفـوسُ الواجـدينَ فـتـرتمي
مـرنّحـةً من ناظريك على لحنِ
تهـاويلُ فنٍّ للجـمـال تمثّلت
لعـينيَ عـرضًـا فـيك من طرف الفنّ
أعـيـدي حـديثَ الحبّ أثملْ بذكـرهِ
وغنّي أناشـيـد الصّـبـابة لي، غنّي
وشعّي على نفسي من السِّحـر موجةً
وأدني إليَّ الرَّوح واقـتـربي منّي
تلوحين في جـوٍّ من العطر حـالمٍ
وتزجين ذوبَ السِّحـر، من فـاتن الجـفن
رشفتُ عصيـرَ الطّهر من جامع الهوى
وأفـرغت ذوب السِّحـر كـالعطر في دنّي
لقد صغت فيك الشّعر من خاطري فعي
شـجـونَ حـديثٍ للهـوى.. وخـذي عنّي
ولست أقـول الشّـعـرَ أبغي بقـرضـه
جـزاءً.. ولكنْ أنشـدُ الفنَّ للفنّ

****

إليك

تغـيب أغـاريدي بعـينيكِ مـثلمـا
يغيب نشيدُ الحمد في الهيكل القدسي
وتنسـابُ أحـلامي إليك كـأنّهـا
أزاهيـرُ حلمٍ هدهدتْهـا مُنى النّفس
سَلي الأنجمَ الخـرسـاءَ عنّي فـعندها
أحـاديثُ عن حـبّي منمّـقـةُ الجـرس
حنانيكِ!! هذا القلب طيـرٌ سـمـاؤهُ
مـحيّاك، فاسـتبقي على الطائر المنسِي
سـأنظمُ فـيك الشعـرَ يا عِـفّـةَ الرّؤى
أسـاطيـرَ حبٍّ لم تدوّنْ على طِرس
تبـدّيتِ في صـحـراء عـمـري واحـةً
مـعطّرةَ الأفـيـاء رفّـافـةَ الغـرْس
فـأنسـيْـتِني الحـزنَ المقـيم ولم أكنْ
لأعـرف قـبل اليـوم إيماضـةَ الأنس
قـبـسـتُ لفني من جـمـالِكِ هالةً
سـموتُ بهـا زهوان عن حـمـأةِ اليـأس
وشـيَّعتُ أمـسي مـثـقلَ الخطوِ بالأسى
فنضَّـرْتِ لي يومي وأنسـيتِني أمـسي

****

شقراء

الشَّـهـوةُ الحـمـراءُ كم ومـضت بهـا
عـيناكِ! فـانتـفـضتْ على الأهدابِ
شـقـراءُ.. ردّي الكأس لست بظامئٍ
للكأس.. غبَّ تبـتُّلي ومَـتـابي
لا تذكـري الماضي المدمّى ليت لي
من دون مـاضي اللّهـوِ ألفَ نِقـاب
أشـبـاحُـهُ الحَـمْـراء تصرخُ في دمي
وتطوفُ لاهـثـةً على أكـوابي
شـقـراءُ يا شـقـراء كم من ليلةٍ
مـرَّتْ على شكوى ومـرّ عـتـاب
ذوّبتُ في شـفـتـيكِ زَهْوَ فـتـوّتي
وتخِـذتُ من خـمـرِ الجنون شـرابي
شـقـراء.. مـهـلاً قـد سـئمتُ غـوايتي
مـا غُـريك الجـذّابُ بالجـذّاب

صُـوني الجـمالَ المسـتبـاحَ فلم أعـدْ
أصـبـو إلى لُقـيـا الجـمـال الكابي
هـذا شـبـابي قـد سـفـحتُ عطورَهُ
في وجنتـيكِ فـهلْ رحـمتِ شـبـابي؟
الحبُّ يا شـقـراء مـا طلّقـتُـهُ
فـإلام تغـريني بعـذب رضـاب؟
ذكـراه مـا برحتْ ترفّ بخـاطري
رفّـافـةَ الألحـان والأطيـاب
شـفـتـاكِ عـربدتا بحُلمٍ مـوجعٍ
مـجنونة الرغـبـات والتّـصـخـاب
فـحـصـدتُ أشـواكَ اللّذاذة منهـمـا
ورجـعـتُ دامي الخطو بـالأوصـاب
مـتـعـثـرًا بتـمنّعي وطهـارتي
كـتـعـثّـر السّكّيـر بـالأكـواب

****

أطالع في عينيك

أطـالعُ فـي عـينيك زَهْوَ طِمـاحي
ومَـيـعـةَ أحـلامي وكـبـرَ جـمـاحي
وذكـرى شـبـابٍ مـتـرفٍ عـابق الرّؤى
طفـاحٍ بلذّات الصّـبـابة ضـاحي
وأقـرأ في أهدابهـا السّـحـر صـفـحـةً
كـصـحـوةِ مـخـمـورٍ وسكرة صـاح
وإيماءةً عـذراءَ صـوَّحَـهـا الهـوى
وسـرّاً على الأيّام غـيـر مـبـاح

✲✲✲✲✲

عـشـقـتكِ والدنيـا نشـيـدٌ بمسـمـعي
وفـرحـةُ هذا الكون رجعُ صـداحي
فـديتكِ مـا هذا الشّحـوب الذي أرى
بقـيـة شـوق واحـتـضـار صـبـاح؟!
أطلّي على الرّمل الظّمـيء لينتـشـي
ويندى بفـيـضٍ من شـذًا ومـراح
أطلّي، جنونُ الحبِّ يعـصـف في دمي
ويهـتفُ في جـفني ويعـبق راحي

□□□

ناجية ثامر

١٣٤٣ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٨ م

- ناجية بنت عبدالرحمن وانلي.
- ولدت في دمشق، وتوفيت في تونس (العاصمة).
- عاشت في لبنان وسورية وتونس.
- تلقت تعليمها الابتدائي بين مدينتي بعلبك (لبنان) ودمشق، وتعليمها الثانوي في دمشق.
- عملت منتجة برامج اجتماعية وثقافية في الإذاعة التونسية، وشاركت في عدد من برامج التلفزيون من أهمها برنامج «مسرح الحياة».
- كانت عضوًا في الاتحاد النسائي التونسي، وعضو اتحاد الكتاب التونسيين، وعضو جمعية حقوق المؤلفين التونسيين.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد نشرت في مجلة الأديب التونسية، منها: تباريح - العدد ١/ يناير ١٩٦٠، والكناري الصغير - العدد ٩/ سبتمبر ١٩٦٠، وكبرياء - العدد ١/ يناير ١٩٦١، وبؤس - العدد ٣/ مارس ١٩٦١، ويا أنس نفسي - العدد ٢/ فبراير ١٩٦٢، ولها ديوان شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من المؤلفات الأدبية، منها: المرأة والحياة ١٩٥٦، وعدالة السماء ١٩٥٦، وأردنا الحياة ١٩٦٤، وسمر وعبر ١٩٧٢، وحكايات جدتي ١٩٧٧ (قصص للأطفال)، والتجاعيد ١٩٧٨، وأعظم هدية ١٩٨٤ (قصص للأطفال)، ومعاناة ١٩٨٤ (مسرحية)، ولها عدد من المقالات نشرت في الصحف المحلية والعربية، ولها عدد كبير من التمثيليات الإذاعية أذيعت بإذاعات تونس والجزائر والمغرب.

- تميل تجربتها إلى الاعتماد على الإيقاع الخارجي الذي يتحقق عبر تراكم القافية الموحدة بين عدد من السطور، المتاح من نظمها عدد من النصوص ذات الطابع الشعري تنم عناوينها على مضمونها: «تباريح»، و«بؤس»، و«يا أنس نفسي»، و«كبرياء»، و«الكناري الصغير» كاشفة عن مساحات من الشجن والميل إلى الحكي، واعتماد اللغة البسيطة غير الحريصة على المجاز، أقرب للمباشرة عاكسة ميل صاحبتها إلى الاستغراق في النفس الإنسانية ومحاولة رصد مساحات الألم الذاتي منعكسًا على مشاهد الحياة.

● فازت بالجائزة الأولى في مسابقة الإذاعة القصصية (١٩٤٦).

● حصلت مسرحيتها «خصام ووئام» على الجائزة الأولى في المغرب، وحصلت مسرحيتها «صبيحة» على الجائزة الأولى في الجزائر.

● نظمت اللجنة الثقافية القومية حفل تأبين شارك فيه عدد من كبار كتاب تونس ونشرت فاعلياتها في كتيب.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم محمد كرو: كتيب أربعينية ناجية ثامر - اللجنة الثقافية القومية - تونس ١٩٨٨.

٢ - الدوريات:

- أبوالقاسم محمد كرو: جريدة البيان - ٢٩ من يناير ١٩٨٨.
- صالح الحاجة: جريدة الصباح - ٢٥ من يناير ١٩٧٣.
- عبدالرؤوف بوفتح: جريدة الحرية - ٢٧ من أغسطس ١٩٨٨.
- مليكة بن خامسة: جريدة البيان - ٢٩ من أغسطس ١٩٨٨.

بؤس

مدّت يدها متضرّعة
في عينيها دموعٌ جفّت
وظلت قطرةٌ واحدةٌ عالقةٌ بأهدابها..
ارتعشَ جسدها كلُّه
تحتَ وطأةِ البرد اللاسعة
فجمعتْ ثوبَها الفضفاضَ حولَ جسمها
لعلّه يقيها ويحفظها..
هُدر حياؤها، وأُريقت كرامتها
فهي لا تخجل من التوسّل والتضرّع
والاستجداء..
في النهار تقطع الأنهج
وتدق على الأبواب
متوسّلةً متضرّعةً،
مستجديةً قطعةَ خبزٍ جافٍ
أو بعض الحساء..
وهي تترقّب غفلةً من أهل الدّار
لتسرق ثوبًا منشورًا على الحبل
أو وعاء..
لكم تلقّت صفعاتْ
ولكم نالت لكماتْ
هُدر منها الحياء..
لم يعد ينفعها لا تهديدٌ ولا وعيدْ
ولا نظرات العداء..
تدمع عيناها، فلا تعرف لماذا تدمعان،
وتبتسم حين يسقط وسط كفّها درهم
أو درهمان..
إنّه البؤس... لقد ارتدته كما ترتدي
ثوبها الممزّق المهلهل..
غطّى الثوبُ جسَمها
ولفَّ البؤس نفسَها..
فسارت تحمل حملا
وحين ينوءُ بها الحمل
تبكي، ولا تعرف لماذا تبكي
وتجفّ دموعها بعد حين قصير..
وتبقى قطرةٌ واحدةٌ،
عالقةً بأهدابها..

****

تباريح

دخلتُ إلى غرفة الموت..
وقلبي يدقُّ دقّاته العنيفة المتوالية
رأيتُ سريرها خاويًا، فالتفتُّ كالمجنونة
وإذا بها صفراء مسجّاة في سريرٍ صغير
مغمضة العينين مفتوحة الفم
بعد أن لفظت النَّفَسَ الأخير...!...
مددتُ ذراعي، وأخذت أصرخ
بدون وعي، فلا مِنْ مجيب..
النّار تأكل أضلعي، وعلى خدّي أدمُعي
تعبر عن حزنٍ وأسًى وفشلٍ مريع..
تهالكتُ على جسدها الصغير،
مقبّلةً جبينها الذي لم تطرأ عليه بعد
برودةُ الموت.. لاثمةً يديها النّحيفتين..

أوّاه، إنّها لا تتحرّك، لقد أصبحت
قطعةً من جماد، ابنتي الحبيبة الجميلة
التي كانت تطرف بعينيها الزُّرْقَاوَيْنِ
وتحرّك يديها بلطفٍ وخفّة
وتنظر ذات اليمين وذات الشّمال
ولم تحظ إلا أيامًا قليلةً في الحياة
تُعدّ على أصابع اليد الواحدة
وتعبّر عن حاجاتها بصوتٍ محبوب
يرفُّ له فؤادي ألفَ رَفّةٍ
وقد فتح لها المستقبل كلّه ذراعيه..
أصبحت في لحظةٍ سريعةٍ خاطفةٍ
قطعةً من جمادٍ لا تحسّ ولا تشعر
بصيحاتي الولْهَى النائحة..
وفي كلّ يومٍ، في الصّباح وفي المساء
تتعالى من فؤادي الجريح
صيحاتُ الأمّ المعذبة الثكلى،
بدون أن يخرجَ من شفتي
أيُّ صوت!...

****

الكناري الصغير

ماتت أمّه، وتركته في العشِّ وحدَه..
يرتجف من البرد، ولا يجد من يلقمه
الغذاءَ في منقاره الصغير..
يرفرف بجناحيه اللذين خطّ عليهما
الزّغب الأصفر خطوطًا واضحةً
كأنّها أحرف خطّها الشّقاء..
بأشكالٍ معوجّةٍ عرجاء..
يفتح منقاره ويصيح، ولكنّه
يبقى بلا جواب.. فلا مِنْ مجيب
ولا من قلبٍ رحومٍ يعطف على
وحدته ويُتمه..
وأخذته بين يديّ، وقلبي
يرتجف شفقةً ورحمةً،
وحاولت أن أطعمه، وأن أسقيه،
وأن أنوب مناب أمه...
أطعمته وسقيته، وبالقطن لَفَفْتُهُ،
لأعوّض دفء ريش أمّه
التي كانت تضمّه بين جناحيها
لتمنع عنه وخزات البرد المؤلم..
عاش ساعات
ثم اخذت الحياة تتسرّب شيئًا فشيئًا

□□□

نارين ناصر

١٣٥٨ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٩ - ٢٠٠٦م

● نارين بن ناصر بن حسين الخالصي.
● ولد في مدينة الخالص (ديالى - العراق)، وتوفي فيها.
● عاش في العراق.
● تلقى تعليمه الأولّي في مدرسة الخالص الابتدائية التابعة لمديرية معارف لواء ديالى في الفترة (١٩٤٦ - ١٩٥٣)، وتخرج فيها بعد الصف السادس الابتدائي، ثم انقطع عن الدراسة، وثقف نفسه بنفسه.
● اشتغل بمهنة «مضمد صحي» في مديرية صحة لواء ديالى (١٩٥٧) وظل كذلك حتى تقاعده عام ١٩٩٧.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية (مخطوطة) موجودة لدى أسرته.

● شاعر متوسط النّفَس اتسمت قصائده بالشكوى من الزمان والحنين إلى المجد العربي الضائع ممثلاً بفلسطين، وله خطرات في الحب تتناسب ومخزونه العاطفي ولغته السهلة.

مصادر الدراسة:

١ - قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين (جـ١) - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.
٢ - لقاء اجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له الدكتور عباس محمد رضا البياتي - بغداد ٢٠٠٥.

شكوى

رفـقًـا بمن يهـواكَ يا مُـتلفي
فـليس لـي دونك مـن خِلٍّ
وعلِّلِ النّفس بما ضـرّها
رضـيتُ من وصلك بالقـتل
فلم يكن مـا بيننا حـائلاً
قـد مـات سمسـارُ ذوي العذل
وليس بالكون ومـا قـد حـوى
ألـذّ من حـلاوةِ الوصل
كم مـرّةٍ منيّـتني باللّقـا
ومـا دعـمتِ القـولَ بالفـعل
وبِتّ كـالملسـوع في ليلهِ
يستـعجل التّطبيب بالمصل
يا حبّذا لو كـان أهلُ الهوى
قـد جرّبوا فـعلَ الهوى مـثلي
لصـار أهلُ العـشق في مـعزلٍ
وفي غنًى عنه وفي شـغل
رحـمـاكِ يا سـمراءُ في مولعٍ
فـيكِ، تركـتيـهِ بلا عـقل
أنحلتِيـهِ حـتى غـدا جسمُهُ
أشـبـهَ أو بعـضًـا من الظلّ
حـمّلتِني أثقلَ مـا بالهوى
وكنتُ لا أشـعـر بالحـمل

****

فلسطين

هي الأشـلاءُ عـفّـرها التّرابُ
كـمـا بالفجر يَفْتـعل الضّبابُ
سـهـولٌ ترتوي أضحت نجيـعًـا
وأشـجـارٌ لهـا أمسى التّبـاب
فلسطينُ العـروبةُ كـيف حلّتْ؟
بهـا أضـحَت تجـوبُ به الذّئاب
فلسطينُ العـروبة كلّ شـبـرٍ
بهـا تلك المصائبُ والصّـعـاب
فـأين الصّـيـدُ من أبناء قـومي
وعن أرض النّبـوّة أين غـابوا؟
لقـد عـاثَ اليـهـودُ بكلّ شيءٍ
وربِّك إنّهُ أمـرٌ عُـجـاب
ونحن اليـومَ في قـيلٍ وقـالٍ
سـيـقـتلنا التّـحـدّث والخطاب
إذا التّـحـريرُ يسـألنا سـؤالاً
فـمـا غـيـر السّلاح له جـواب

****

الحبُّ الخالد

لمّـا تبـدّتْ كـأنّ الشّمسَ وجنتُـهـا
حـقـيـقـةٌ مـا أرى أم أنّه حلمُ؟
حـبـيـبـتي أقـبلي إنّي هنا ولِهُ
لا يبطل الدّمع أحـيـانًا فـينسـجم
قـالت ترى كـيف بالواشين لو علمـوا؟
فـقلت هيـهـات من واشٍ فـقـد جـثـموا
وحـينمـا أقـبلت طوّقـتـهـا عَجِـلاً
كـأنّ بالقلب من تَحنانه حِـمم
ضـمـمـتُـهـا كي أداوي النّفس من ألمٍ
والنّار من لهـفـتي في القلب تضطرم
مـا زلت ألثـمُـهـا حـينًا وتلثـمني
حـتى تركنا شـفـاه الشّـوق تلتـحم
ثم افـتـرقنا ولم نهـدأ لثـانيـةٍ
من شـدّة الوجـدِ حـتى عـادنا الألم
حـتّى انتـشـينا وذبنا في تعـانقنا
وهكذا الحبّ في مـعناه يرتسم

تناثر الشّــوقُ في درب الحـــبــيب وفي
دربي وصــرنا بذورَ الشّــوق نلتـــهم
مـــا أروع الحبَّ في قلبين ممتــزجًــا!
وأضـيعَ العــمـرَ فـيــه الحبّ ينعـدم!

****

أشيائي

خــذ مــا إليكَ وأعطني أشـــيــائي
فلقـد سـئـمتُ تعـاسـتي وشـقـائي
إن كـــان فـي قـــربي إليك مـــذلّةٌ
فـكرامـــتي من أثمن الأشـــيـــاءِ
وتهـــونُ عندي جنّتـــان ثمـارُها
في راحــــتيَّ ولا يهـــون إبائي
فـــلأكّـــفــرنّ بحبٍّ كلّ صــبـيّــةٍ
كـانت تعـيش كـحَـيــرتي وبلائي
يا من تصــــوّر أنّني ألعـــوبةٌ
لا.. أنت لا تقـــوى على إغـــرائي
فـــيـداك أقـربُ للسّــمــاء تنالُهـا
لكنّهـــا عـــجـــزتْ تمسّ ردائي
لا أنتَ لا أمْـــسي ولا عـــهـدُ الهـوى
أنتم جـــمـيـــعًـــا والرّفـــاق ورائي
يا من شـربتَ على الفـضـيـحـة أكؤسًا
وجلستَ مـــتكئًـــا على أشـــلائي
وأكلتَ منّي مـــا أكلتَ وبعـــدها
يا للسّــفــالة قـد كــســرَت إنائي
أنا لا أعـــود إليك من بعـــد الذي
لاقــيــتُــهُ من أجبن الجـــبناء
أنا لا أمـــــدّ يدي إلى الأيدي التي
في كـفّــهـا شَـرَكٌ لصـيـد نسـاء
وتعـــود ثـانيـــةً تودُّ لقـــاءنا
هَيْـــهـــاتَ تحظى سـاعـــةً بلقـاء

□□□

ناشد سكندس

- ١٤٠٩هـ
- ١٩٨٨م

- ناشد سكندس مينا الزردقي.
- ولد في بلدة هور (مركز ملوى - محافظة المنيا)، وتوفي في مدينة المنيا.
- عاش في مصر.
- تلقى التعليم الأولي والابتدائي ثم الثانوي فالتوجيهي حتى حصل على شهادة البكالوريا.
- عمل مدرسًا في محافظة المنيا، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح ناظرًا للمدرسة الإنجيلية بالمنيا، كما عمل ناظرًا للمدرسة العزيزية بالمنيا إلى أن أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الهدى» (تصدرها الكنيسة الإنجيلية بالقاهرة) عددًا من القصائد منها: «أيها الصليب» - العدد (١٥) - ١٩/١٠/١٩٥٥، و«صلوات.. في المحراب» - العدد (١٦) - ١٢/١١/١٩٥٥، و«أفراح» - العدد (٦) - ٢١/٤/١٩٥٦، و«دمعة وفاء.. وكلمة رثاء».

- بشعره نزعة دينية تنطلق من عقيدته، وله شعر في المدح اختص به رجال الدين والوجهاء في زمانه، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب التوسلات والتضرعات. له مرثية في صديقه «عزيز» الذي مات فجأة، وهي صورة إنسانية ونفسية ذات حزن رفيع ورقيق. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالفاعلية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث إسماعيل عمر مع أحد أفراد أسرة المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

دمعة وفاء

عـــلام تشـــدّ رحلَكَ غـــيـــرَ وانِ
رأيتك راحـــلاً قـــبلَ الأوانِ
رويدك يا «عـــــزيـزُ» فلستَ تدري
بقـبـرك بعـد بُعـدك مـا نعـاني
وكـــيف أراك تلقى الموت ظهـــرًا؟
وكـــيف به دعـــاك بلا توان؟
وإني من كِـــيـــانك كنتُ جـــزءًا
كـمـا قـد كنتَ جـزءًا من كـيـاني

*****

فكيف لطرق بُعدك حقنُ دمعٍ
لذى قلب يُحِسّ.. ومقلتان
وكنتُ أعد دمعَ العين ضعفًا
فسال عليك منطلقَ العنان
وقالوا: إن سكبَ الدمع يشفي
فما للدمع بعدك ما شفاني
وما هذي الحياة سوى طريقٍ
ونحن على الطريق مسافران
أحقًا يا عزيزُ طلبت بُعدًا
وأني لن أراك ولن تراني
فكيف؟ وصوته ما زال يسري
إلى سمعي كما تسري الأغاني
وذلك وجهه طلقُ المحيّا
وذاك جماله في عنفوان
يطالعني «عزيزٌ» بكل أفقٍ
وألمحُ وجههَ في كلّ آن

✲✲✲✲

أرى وجهَ العزيز خبا سناه
فأعجبُ كيف يُطوى في الزّمان
كأني ما جلستُ إليه يومًا
ليُطرفَني بأبكار المعاني
فأنساني الجلوسُ إليه نفسي
وما ألقاه من عَنَتِ الزمان

✲✲✲✲

وقال الطبّ.. سكتةُ نبض قلبٍ
عرته فقلت: أفناه التّفاني
عيون ذويك حولك ناضحاتٌ
بدمعٍ .. أو دعاءٍ.. أو حنان
وقد فقدوا بفقدك كل دنيا
معلقةً عليك من الأماني
وما حملوا على الأعناق إلا
ملاكًا من ملائكة الجِنان

✲✲✲✲

تَخِذْتَ العالم العلويَّ دارًا
وعفت العيش في دار الهوان
ضمنت بدينك الأخرى مكانًا
وما كالدين دومًا من ضمان
فَنَمْ في حضن ربّك مستريحًا
لتلقى المجد في دار الأمان

✲✲✲✲

صلوات

هاكَ حرماني من الغيث المطيرِ
ما الذي أعددتهُ عند المسيرِ
قد مضى عمري بوقتٍ باطلٍ
لم أعش إلا بتعذيب الضّمير
وتجلّتْ في حياتي لمحةٌ
من رجاءٍ طالعتني كالنّذير
فعلى كفّك قلبٌ ودَمٌ
وعلى بابك أجثو كالأسير

✲✲✲✲

جئتكَ الآن جريحًا وأثيما
لتلاقيني عطوفًا وكريما
فاطردِ الماضيَ من عمق كياني
عارفًا ذنبي وبالإثم عليما
نَقِّ قلبي طَهِّرْنُهُ راحمًا
وافحصِ الفكر جديدًا وقديما
واملأنْ نفسي سلامًا ورضًا
كن لآثامي غفورًا ورحيما

✲✲✲✲

ها سلامٌ جارفٌ ملء فؤادي
غمرَ العمرَ وبالروح تغنّى
كم حنينٍ ظامئٍ عند الصليب
نزع الآثام والأوزار عنّا!
حمل الغفران في طيّاته
ففرحنا واسترحنا وأمِنّا

قال لي قلبي «عجيبٌ أمرُنا»
وعده أسرع مما قد ظننا

☼☼☼☼

ها صلاتي وابتهالاتي عشيّا
تتلاقى باستجابات سويّا
هلّلَ الإعلانُ والقلبُ لها
فطويت الإثم والماضيُّ طيّا
ها اعترافي في صلاتي عازمٌ
يجعل الغفران فينانًا نديّا
فاقبلنْ ربّيَ شكرًا واجبًا
قد غدا الشكر شعورًا أبديّا

□□□

ناشد كيرلس

١٢٩١ - ١٣٦٤هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٤م

- ناشد برسوم كيرلس.
- ولد في مدينة بني مزار بمصر (محافظة المنيا) - وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بالمدرسة الابتدائية الأولية وحصل على شهادة إتمام الدراسة بها.
- عمل في مجال زراعة الأرض التي كان يمتلكها مع أسرته، وظل وفيًا ومحبًا لمهنة الفلاحة حتى اختار لنفسه لقب ابن الفلاح.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الأقاليم عددًا من القصائد منها: قصيدة: «رجاء الفلاح» - ١٩٢٩/١٠/٢٨.
- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة في مدح ملك مصر آنذاك متخذًا من ذلك سبيلاً إلى بث شكواه وعرض مطالبه فيما ينذر بصرخة ثورية في وجه الظلم والقهر الإنساني يوجهها نيابة عن المعذبين من الفلاحين الذين يخرجون خير الأرض ليتمتع به غيرهم. يذكر في طرحه بشكوى الفلاح الفصيح الذي أطلق صرخته في وجه الظلم منذ آلاف السنين. اتسمت لغته بالطواعية مع ميله إلى البث المباشر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الشاعر عمر عبدالحافظ محمد - المنيا ٢٠٠٥.

رجاء الفلاح

أيا ملكي العزيزَ أبا المكارمْ
أزفُّ رجاءَ مَنْ بالشوق هائمْ
أهيمُ بمن؟؟ بحبّكَ يا مليكي
إذا استيقظت أو إن كنت نائم
أحبّكَ كلّ حينٍ ملء نفسي
أحبك فاطرًا أو كنت صائم
أحبكَ حينَ زرع الأرض قمحًا
وحينَ حصادِها يا خيرَ حاكم
وأنشدُ خلفَ مِحرابي نشيدًا
بحبّك كلما ناحت حمائم
مليكي إن عهدَك عهدُ خيرٍ
وفضلٍ لن تعيش به المظالم
تظلّلُني بملكك في سلامٍ
فأحيا في ظلال العدل سالم
فكيف إذًا «وباشاك» اشتراني
كعبدِ نِخاسةٍ من غير راحم
يحمّلني مدارَ العام جهدًا
تنوء به الجحافل والأعاظم
وبعدَ العام يُبليني «بديْنٍ»
إذا استمهلتُ بيَّعني «البهائم»
إلى أن صرتُ مسحوقًا ذليلاً
لشيخٍ صار مهدوم الدعائم
حبوبُ القمح أزرعها ولكنْ
ليأكلها الأكابر والهوانم
أجزُّ الصّوفَ في داري وفيرًا
وأطماري على جسمي تمائمْ
أصفّ القطنَ في الوادي غنيًّا
وفقري من صنوف الجَور دائم
أربّي الطير معْ نوع المواشي
وينعم بالطّعام أبو النواعم
وأبني من قصور العاج دُورًا
وها كوخي عليه الموت حائم

فـــــلا سكنٌ مــــــريحٌ أو طعـــــامٌ
شـــــــهيٌّ لا ولا لـبْسٌ مـــــــلائـم
فـكيف أظل حـــــيّـــــاً أو قـــــويّاً
وأنفع في مــــســيــســـات اللوازم
فـــيـــا ملكي العـــزيز ارفقْ بحــالي
وخلِّص قـــــوّتـي من ســــحق ظالم
ذوو الأطيــان قـــد رشـــفــوا دمــائي
كــخـــمـــرٍ فـــوق مـــائـدة الولائم
وأصـــحــــابُ البنوك لـهمْ نصــيــرٌ
وعُـــــوّانٌ عـلـى تـلك الجـــــرائم
فـــيـــا ملكي ألا وحِّــدْ صــفــوفي
قـــبــالةَ من يســخِّــرني «مـــغـــانم»
لأدرأ عن كـــيــــاني شـــرَّ قـــومٍ
وأحــيـــا مــثلمــا تحــيـا العــوالم

□□□

ناصر إبراهيم

١٣٢٧ - ١٤١٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٩١م

- ناصر بن إبراهيم.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمًا ذاتيًا وحفظ ما تيسر له من الشعر العربي، كما لازم بعض شعراء مدينته من أمثال جميل حيدر، وسالم الحسون.
- اشتغل عاملاً بدائرة كهرباء سوق الشيوخ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط في حوزة أحفاده.

- شاعر مناسبات، نظم الشعر على الفطرة، في أغراض تداولها شعراء عصره انحصرت في الرثاء، والمديح والتحية، وله قصائد في الوطنيات وتحية محبي الثورة، وله قطعة يرثي فيها شبابه، في إطار تقليدي يحافظ على العروض الخليلي، والقافية الموحدة والحرص على المحسنات البديعية والصور البيانية التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الشنون: معجم شعراء سوق الشيوخ (مخطوط).

٢ - الدوريات: حسن الشنون: ناصر إبراهيم شاعر من المدينة الشاعرة - جريدة الناصرية - العدد ١٠٨ - ٨ من يونيو ٢٠٠٢.

ذهب الشّباب

ذهبَ الشّــبــابُ وشـــابَ مني المفـــرقُ
وأتـى المســاء وراح صـــبحٌ مـــشـــرقُ
وذوتْ خـمــيلةُ صَــبـوتي لـمّـــا أتـى
ريحُ الخــريف وجفّ غــصــنٌ مـــورِق
وتســــــاقطتْ أوراقُــــــهُ ثم انحنى
وبـنارِ آهات الهـــوى يتـــحـــرَّق
جِـذْعٌ تجــرَّد من جـمـيع فــروعِـهِ
الأذْن صــمّــاءُ وقلبٌ يخـــفـق
والعين غــائمـــةٌ تثــاقلَ جـفنُهــا
فكأنّمـــا الأشــيــاءُ ظلٌ يُمْــزَق
وتبـــدّل النّطق الفــصــيح تلجلُجًــا
فكأنّه العـــجـــمــاء لمّـــا ينطق
وتقـــاربتْ منه الخُطا في مــشــيــهِ
فكأنّ في قـــيـــدٍ خطاه تُـوثَـق

****

يا بلبلاً

يا بلبـــلاً يمزج الأشـــواق بالـنّغَم
قـــد زادني الوجـــدُ آلامًـــا على ألَمِ
غـــرَّدتَ والليلُ قـــد أرخى ســتــائرَهُ
والـلّيلُ يوحي لأهل الـفكر بالحكم
حلَّقتَ بالفنِّ حــتّى ظنّ ســامــعُــهُ
ضــربًا من السِّــحــر أو آيًا من الكلم
فـــيـــه ابتكارٌ من التـجـديد تَدْعَـمُـهُ
أصـــالة الفنِّ مما كـــان في القِـــدم

أنســجـتــهــا من خــيــال الفكر رائعــةً
أنشــودةَ الحبِّ تشـــفي كلَّ ذي ســـقم

****

هذا رثائي

هبني لســـانَكَ كي يجــودَ بيـــاني
إذ شُلَّ من هـول المصـــاب لســـانِي
ســـهمٌ أصـــاب العُـــرْبَ في رُبَّانِهم
وبقلبـــهم قـــد شَكَّ ســـهمٌ ثان
إنا فَـــقَـــدْنا فـــيـــه مـــقـــدامًـــا إذا
حُمَّ القـــضـــاءُ وفـــرَّ كلُّ جـــبـــان
نـــادت: ألا أيـــن الـــكَـــمِـــيُّ؟ فـــكـــان فـــي
قلـب المنـون وأوّلَ الفـــرســـان
إنّا فـــقـــدنا فـــيـــهِ ربّانًا إذا اســـ
ـتلمَ السّـــفـــينةَ قـــادها بأمـــان
إنّا فـــقـــدنا فـــيـــه رأيًا صـــائبًـــا
حـــتّى كـــأنَّ حِـجـــاه في مـــيـــزان
إنّا فـــقـــدنا فـــيـــه حـــرّاً ثائرًا
لم يرضَ عن ضـــيـمٍ ولا طغـــيـــان
إنّا فـــقـــدنا العـــدل في أحكامـــهِ
والعـــــدلُ أُسُّ الملـكِ والسُّـلْطَان
إنّا فـــقـــدنا فـــيـــه كلَّ عظيـــمـــةٍ
لـو لـم يُعَـــوِّضْنَا العظيمُ بِثـــان
كنّا نؤمِّل أن يجـــمِّـــع شـــملنا
ويعـــيـــدَ فـــينا دولةَ القـــرآن
كنّا نؤمِّل فـــيـــه وحـــدتنا التي
فـــيـــهـــا تُرصُّ قـــواعـــدُ البنيـــان
كنا نـؤمِّل أن يُزيحَ عـــصـــابةً
صـــهـــيـــونُ ربَّاها على العـــدوان
كنّـا نُـؤَمِّـلُ أن يـثـــبِّـــت رايـةَ الـتَّـ
ـحـرير في عَـدَنٍ وفـوق عُـمَـان
كنّـا نُـؤَمِّـلُ كـلَّ هـذا إنّمـــا انـــ
ـقلبَ التّـــمنّي منتـــدى أحـــزان

هذي هي الدّنيـــا ســـوادُ شـــقـــائِهـــا
لا بدَّ يعـــقـــبُ كلَّ بِيضِ أمـــان
عـبدَالسّـلام، وفي السّـلام سـمـاحـةٌ
هـذا رثائـي، بل دمًـــا أجـــفـــانـي
فـــاعـــذرْ فـــإن الحـــزن فيَّ مـــبـــرِّحٌ
لكنَّ وصف الحـــزن فـــوق بيـــاني

****

سل الرّميثة

سلِ الرّمـيـثـةَ عن شـعـبي ومـا فـعلوا
بالعـارضـيّـات بالعـشـرين إذ ثاروا
سـلاح خـصـمـهـمُ في الجـو طائرةٌ
ومـــدفـعٌ لـو رَمَـى تـندكُّ أســـوار
قـد زوَّدوا جـيـشـهم قـتّـال صنعـهمُ
والشّـــعـب عـــدّتهُ فـــولٌ ومكوار
الفـولُ أمـضـى سـلاحًـا من مـدافـعـهم
إذا الـوغى دارهـا بـالـفـــول أحـــرار
ثـارت علـيـــهـم براكيـنٌ مـــدمّـــرةٌ
فـــلا المعـــاقـل تثنيـــهـــا ولا النّار
تمشي إلى الموتِ لا ترضى بذلّتـــهـــا
الموت بـالعـــزِّ تخليـــدٌ وإكـــبـــار

□□□

ناصر الأحسائي

١٢٩١ - ١٣٥٨هـ
١٨٧٤ - ١٩٣٩م

- ناصر بن هاشم بن أحمد بن أحمد آل سلمان الموسوي الأحسائي.
- ولد في مدينة المبرز (الأحساء - شرقي الجزيرة العربية)، وتوفي فيها.
- عاش في المملكة العربية السعودية والعراق.
- تلقى دروسه الأولية في الأحساء على والده عالم المنطق، فأخذ عنه علوم النحو والصرف والمنطق والبلاغة وبعض المقدمات.
- هاجر إلى مدينة النجف (عقب وفاة أبيه) طلبًا للعلم، فأكمل دروس السطوح، وحضر أبحاث الخارج العليا على بعض من كبار العلماء، فدرس الفقه والأصول على بعض كبار علماء عصره.

- عاد إلى الأحساء لمدة عام درس فيه الحكمة الإلهية، ثم عاد إلى النجف فتخصص في الفقه واتصل ببعض العلماء.
- عمل مرجع تقليد لطائفة من الشيعة الإمامية في الأحساء وبعض أقطار الخليج.
- عمل أستاذًا مدرسًا لمرحلة السطوح العالية في الحوزة العلمية في النجف والأحساء.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وله قصائد في كتاب «أدب الطف»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، كما نشرت مجلة الموسم، قصائد مختارة له في العددين (٩، ١٠) - ١٩٩١، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

– له مؤلفات مخطوطة عديدة، منها: منظومة في علم الكلام في مائة بيت، ومنظومة في الرد على الملاحدة في مائتي بيت، وأرجوزة مطولة في رحلته إلى الحج، ثم إلى إيران، فالعراق، ورسالة في الإمامة، وكتاب في الفقه الاستدلالي (لم يتم)، ورسالة في صلاة الجمعة، وحواشي على كتاب الرسائل في أصول الفقه للأنصاري.

- شاعر فقيه، شعره موزون مقفى، ما وصلنا منه أكثره في رثاء آل البيت وذكر سيرهم، يتنوع شعره في غير الرثاء بين المديح، والغزل، والتشطير على شعر غيره، والتخميس على شعره. في شعره حكمة، وميل إلى التدين، والنقد الاجتماعي للأمة الإسلامية، كما طرق بعض الموضوعات الطريفة، كحديثه عن «السيجارة».

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبر: أدب الطف - مؤسسة التاريخ - بيروت ٢٠٠١.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - الدوريات: محمد حسن الشخص: مجلة الموسم (ع ٩، ١٠) - ١٩٩١.

أفديك من رجل

في رثاء زيد بن الإمام زين العابدين

عُجْ بالكِناس وعُجْ بربع لم تزل
فيه تحطُّ رِحالَها الوفّادُ

وأقمْ رويدًا موقِدًا نار الأسى
فهنا يحقُّ لناره الإيقاد

واندبْ وقلْ بعدَ السّلام لمن به
بيتُ المعالي والحفاظِ يُشاد

يا «زيدُ» زدْتَ عُلاً بخير شهادةٍ
هُدَّتْ لوقع مصابها الأطواد

وهنالك الذّكرُ الجميل سما له
بين الورى علمٌ وقام عماد

للّه درُّكَ من غيورٍ للهدى
وشديدِ بأسٍ دونه الآساد

وعميدِ ركنٍ لم يزل في خفضه
يُلقى لك الإصدارُ والإيراد

فيك استغاث من العدا مستنجدًا
إذ كان منحصرًا بك الإيجاد

فأغثْتَهُ بوغىً لكأس حمامها
بشبا حُسامك تكثرُ الورّاد

وبِمَعْرَكٍ مُلِئَتْ بأجساد العدا
منهُ رحابٌ للفلا ووهاد

ألقحْتَها حَرْبًا ولودًا للرَّدى
ولها القوابلُ مرهفٌ وصفاد

أفديكَ من رجلٍ يجود بنفسه
في موقفٍ بخلتْ به الأجواد

ومجرّحٍ سجدتْ له بيضُ الظّبا
بيد العدا والأسمرُ الميّاد

ومجدَّلٍ حُرٍّ حوى شَرَكَ الرّدى
وبغيرهِ الأحرار ليس تُصاد

فيك الكرات تنازعت أن يُغتدَى
فيها لهيكلك العظيمِ مهاد

وتحاكمتْ فقضى بروحك للسّما
ربٌّ لحكمته الورى تنقاد

وحميّةُ للدِّين منك قد انتضتْ
عزمًا تضيق بحمله الأطواد

فورثت جدَّك إذ فداهُ بنفسه
والفضل ما ورثت له الأولاد

فله بيـــــوم الطّف أعظم مـــــوقفٍ
في أســـــرةٍ قلّت لهــــا الأعــــداد
من كلّ شَــــهْمٍ قـــد تسنّم للعــــلا
بمكارمٍ لم يُحـصِـهـا التّـعـداد
وفــــتىً يروع الناظرين لطلعــــةٍ
منهــا ذكـاءُ غـدا لهـا اسـتـمداد
ومــعــارضٍ بيض السّيوف بعـارضٍ
للشــمس يخـجـل نوره الوقّــاد
مــهـمـا تجلّى سيـفُـهُ لكتيبـةٍ
((خنعت)) له الأرواح والأجـســاد
أو لاح أســمــرُهُ قـبـالة فـيلقٍ
ولّـى فــــرارًا عنده الأجناد
طمــعتْ بنو حـربٍ بأن يغـدو لهـا
طَوْعَ اليـمـين أولئك الأمـجـاد
تعـسًـا لهـا رامتْ حـرامًـا دونهُ
حـربٌ به تَشْـقَى العِـدا وجِـلاد
فـأتت تقـودُ لحـربهم عـددَ الحـصى
جـيـشًـا به ضـاقت فـلاً ووهاد
فـثنوا لهـا رُكـبًـا بهـا دكّـوا الرّبا
بعـزائمٍ تُطوَى بـهـا الأطواد
صـالُوا فرادى في صـحـاح جـموعـهم
فـتكسّـرَتْ مُـذْ فـرّتِ الأفـراد

****

فاكهة وورد

مـا خلتُ أنّ بغـصنِ البـان فـاكـهـةً
حـتى أرتني بذاك النّهـدِ رمّـانا
كـمـا أرتني بذاك الغـصن إذ حسـرتْ
عن وجـهـهـا الوردَ والجلّنار ألوانا
ومـثلت لي بوشمٍ في مـعـاطفـهـا
بذلك الغـصـنِ آسًـا ثم ريحـانا

□□□

ناصر البحراني

١٢٦٠ - ١٣٣٣هـ
١٨٤٤ - ١٩١٤م

- ناصر بن أحمد بن عبدالصمد البحراني.
- ولد في البحرين، وتوفي في مدينة البصرة (العراق)، ودفن في النجف.
- عاش في البحرين والعراق.
- تلقى علومه الدينية في مدينة النجف، فدرس على علماء، وروى عن بعضهم بالإجازة.
- عمل بالوعظ والدعوة إلى الدين في مدينة البصرة، وكان مرجع الإمامية فيها، وكانت له مكانة لدى الحكام في البصرة.
- كانت له خزانة كتب كبيرة، بيعت بالمزاد العلني بعد وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط - ذكره هادي الأميني، وله منظومة في الإمامة.

الأعمال الأخرى:

- له رسالة في مقدمة الواجب - مخطوطة، وله كتاب في التوحيد - مخطوط.

- شاعر زاهد عابد، شعره، كتبه في الرثاء، خاصة رثاء آل البيت، والفخر بالنفس، والإخوانيات، والتخميس على شعر غيره، خاصة الشاعر العباسي حيص بيص. مطولاته في الرثاء الحسيني تضم أغراضًا عدة، ضمّنها أبياتًا من الحكمة، وعرّج فيها على ذكر بعض المعارك الإسلامية ضد الشرك، والفخر بالجنود المسلمين.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر النقدي: الروض النضير في شعراء علماء القرن المتاخر والأخير (مخطوط).

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - علي بن حسن البلادي البحراني: أنوار البدرين في تراجم علماء وأدباء القطيف والأحساء والبحرين - مطبعة النعمان - النجف ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - مخطوط.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

****

ليث تظلّ له الآساد مطرقةً

في رثاء الإمام الحسين عليه السلام

لِمْ لا نجـيـبُ وقـد وافى لنا الطّلَبُ؟
وكم نولّي ومنّا الأمـر مـقـتـربُ؟

مــاذا الذي عن طلاب العــزِّ يقعــدُنا
والخـيل فـينا وفـينا السُّـمـر والبلب؟
تـأبى عن الذلِّ أعـــراقٌ لنا طَـهُـــرَتْ
ولا تلمّ على ســاحـاتـهــا الرِّيب
هي المعــالي فـمن لا يرقَ غــاربهــا
لم يُجْـدِهِ النَّسبُ الوضّـاحُ والحَـسَب
أكــرمْ ببطن الثَّـرى عن وجــهـه بدلاً
إن لـم تنـل رتبــةً مـن دونهــا الرّتب
كـــفــاكَ في تركِ عــيش الذلِّ مــوعظةً
يومُ الطَّفــوفِ فــفي أنبــائه العــجب
يحــمي عن الدِّين لا يلوي عـــزيمتَــهُ
فــقــدُ النَّصــيـــر ولا تثني له النّوب
وكـيف تثني صـروف الدّهر عـزمـتَـهُ
وَهْـي التـي مـن سنـاهـا تُكْشَـفُ الكرب؟
أخلق بمنْ تشــرقُ الدنيــا بطلعـتــه
ومن لعليـــاه دان العُـــجْمُ والعَـــرب
قطبُ الحـرايب يطوي للسّـبـاسب من
فـوق النّجـائب أدنى سـيـرِها الخـبب
لم أنســه لمحــاني الطفِّ مــرتحــلا
تســـري به القُـــودُ والمهــريّةُ النّجب
حــتى أناخ عليــهــا في جـحــاجـحــه
تهــون عندهمُ الجُلّى إذا غــضـــبــوا
أســـودُ غـــابٍ يريع الموتَ بأسُــــهمُ
ولا تقـــومُ له أسْـــدُ الوَغَى الغلب
الضـــاربي الهــامَ لا يُودَى قـــتــيلُهمُ
والسّــالبي الشّـوسَ لا يرتدّ مــا سلبـوا
أيمانهم في الوغى ترمي بصــاعــقــةٍ
وفي النّدى من حـيـاها تـخـجلُ السّـحب
واسـوا حـسـينًا وباعـوا فـيـه أنفـسـهم
ووازروه وأدّوا فـــيـــــه مـــا يـجب
حـــتّى تولّوا وولّى الدّهر خلفــــهـمُ
ومــا بقي للعـــلا حَــبْلٌ ولا ســـبب
وظلّ سِـــبطُ رســـول الله منفـــردًا
لا مــعــشـــرٌ دونه تحــمـي ولا صــحب
ليثٌ تظلّ له الآســــاد مطرقـــــةً
وعن ذراعـــيـــه أُسْــد الغــاب تنتكب
إذا تجلّى عن الأغـــمـــاد صـــارمُــهُ
تولت الشُّـوس أعلى قـصـدهـا الهــرب
مــا زال في غـمـرات الموت منغـمـسًـا
وزاخــرُ الحــتف بالآجــال يضطرب
حــتّى رمى عــيطلاً في القلب ذا شـعـبٍ
أبلغْ بما بلّغت في فــتكهــا الشّــعب
قــد نال فـيـه أولاء البـغي مطلبـهم
وفــات طلاّب طرق المجـد مــا طلبــوا
يا ســيِّدًا سـمتِ الأرضُ السـمـاءَ بهِ
فظل يغـبطُ حـصـبـاها به الشّــهب
إن تمسِ ملقًى على الرَّمـضـاء منجـدلاً
مـبـضّعَ الجسم تسـفي فـوقك التّـرب
فــربَّ جــلاًء قـــد جلّيت كــربتَــهـــا
وربّ هـيـجــا خـبــا منهـا بك اللّهب
فـيك المدائحُ طابت مــثلمــا حـسنت
فــيك المراثي وفـــاهت باسـمك الندب
أرى المعــاليَ بعــد السّـبط ســاهمــةً
منهـا الوجـوه وعنهـا الحـسن مـسـتلب
وكــيف لا تنزع العليــاء جِــدّتهـــا
ومــفــخــرُ الدِّين قــد أودى به العطب؟
وتلك أخــبــيـــةُ العليــا مـــهــتّكةٌ
وذاك حقّ العــلا والمجـد مـغـتـصب

****

هيهات أجفوهم

يا جــيــرةَ الحيِّ وأهل الصــفــا
قــد برّح الوجــد بنا والخــفــا
قــــد لاح لــي من أرضكم بارقٌ
ذكّــرني رسـمًـا لسلمى عــفــا
فــقلتُ أهلاً بـأهيْل النّقــا
وإن بدا منهم أشــدّ الجــفــا
هيــهــات أجــفـوهم وقلبي لهم
لم يرَ عنهم أبدًا مــصــرفــا
يا ســيّــدًا برّز في فــضلِهِ
يعــرف هذا كلُّ من أنصــفــا
جــاء كــتــابٌ منك تشكو به
جــفــاءَ خلٍّ عنك لن يصــدفــا
لكنّمــا جَــشّــمْــتَني خطّةً
كلَّفْــتني فــيــهــا خلاف الوفــا
فــحــيث أدليت بعــذرٍ لنا
قلنا عــفــا الرّحــمن عــمّن عــفــا
جــرحت جــرحًــا ثمّ أســيــتــه
فــأنت منك الدا وأنت الشّــفــا

****

أنّى لها؟

مِنّي تعلمتِ الســحــائبُ وكــفَــهــا
وبيَ اقــتــدت في نَوحــهــا الورقــاءُ
أنّى لهــا ببلوغ شــأوي في الهــوى
وأنا الفــصــيح وها هي العــجــمــاءُ؟

□□□

ناصر الحسيني الحلّي

١٣٧٥ - ١٤٢٢هـ
١٩٥٥ - ٢٠٠١م

- ناصر بن حسين بن هادي بن حمود العالم الحسيني الحلّي.
- ولد في مدينة الحلّة، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- تلقى التعليم في مراحله الأولى المختلفة في الحلّة في الفترة (١٩٦١ - ١٩٧٣)، ثم التحق بكلية الهندسة الزراعية - جامعة بغداد، وتخرج فيها عام ١٩٧٧، ثم درس في الحوزة الدينية بالنجف على يد بعض علمائها.
- كان يؤم الناس ويلقي المحاضرات في أحد جوامع الحلة.
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري (مخطوط)، ويحتفظ به عمه «أسدالله الحسيني الحلي» رغبة في تحقيقه ونشره قريبًا.

- غلب على شعره مدح الدوحة المحمدية والتغني بآل البيت الأطهار حيث تشكل المعاني الدينية ومعاني التوسل جوهر رؤيته الروحية، ولغته على قدر من القوة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع عم المترجم له أسدالله الحسيني الحلي - الحلة ٢٠٠٤.

المولد السعيد

بك يُبــتــدَى ولكم يُقــال ويُنظمُ
وبكم يُفــازُ ويُســتــضــاءُ ويختــمُ
وفمٌ يحــارُ فــمــا يقولُ بمدحكم
لو كــانَ يغــرقُ في مــدائحــه فم
ومــددتُ من عــجــزٍ لكفّي ضــارعًــا
يا ســيّــدي هَبْني فــمًــا يتكلم
فــعــسى أنالُ من البــديع بدائعًــا
ولــعــلّــني أحظى بذاكَ وأغْــنَــم
لا تحــســبُــوا منّاً يجــودُ به أبٌ
هــو بــابــنــه أبــدًا رؤوفٌ أرحــم
يا يومَ مــولدِك السّــعــيــدَ أظلّني
وجــمــيــع أحــبــابي بما نتــوسّم

فبيوم مولدك السّعيد تراجعتْ
فِرقُ الضّلال، مضى الزّمان المُظْلم
من كان قبلكَ يستطيعُ صلاحَهم
من مُرسلٍ ومُبشّرٍ، من يزعم؟
فعلى الرّمال وتحت كلّ مهنّدٍ
تُحنى الرّقابُ وتُستذلّ وتُرغم
عاشوا الحياةَ مذلّةً وتفاهةً
وكأنّها قدرٌ يُطاع فأسلموا
أو كان حُلمُا لا يُملّ ثواؤهُ
أو فاز في النّاس النيّام فهوّموا
وأدوا العقولَ مع البنات فأصبحتْ
هذي تجورُ وهذهِ تتألّم
فبأيّ ذنبٍ هذهِ موؤودةٌ؟
وبأيّ فكرٍ سِترها يتحكّم؟
صنعوا الحروبَ لكلّ أمرٍ أحمقٍ
ولكلّ تافهةٍ حسامٌ مخذم
لم يبقَ في الأفْق المقيتِ سوى دمٍ
ويدٍ يُراق على مفاسدها دم
حتّى إذا ضلّ الطريقَ وأجدبتْ
هذي الحياةُ بمن تحلّ وتَعْظم
صنمٌ على صنمٍ يهيمُ بحبّه
لكُمُ فلا حقٌّ يقال كما عَمُوا
كالوحشِ في كبد الفلاةِ بذعرهِ
ما كان يهنأ شربُه والمطعم
متكاتفون على الضّلال وإنّهم
متفرّقون معذّبون كما هُم
ما هبّ ذو ألمٍ على آهاتهِ
كلاً ولا شاكٍ ولا متبرّم
ولقد مضى في الشّعر قولٌ سائرٌ
جرحٌ ينزّ بميّتٍ لا يُؤلمُ

ظمئتْ عيونُهمُ لفجرٍ باسمٍ
لكريمةٍ بيضاءَ يهفو المَبْسم
هتف البشيرُ بنوره فتباشرتْ
وبه تباركتِ الحطيمُ وزمزم
سطع الضّياءُ على الشّعاب فأكرمت
ويهزّ ساكنها النّداء الأعظم
صلّى الإلهُ عليك هذي سُنّةٌ
يا أيّها الجمعُ المباركُ سلّموا

****

رمز التقى

الهدى والنّدى وهذا السّناءُ
هي بعضُ ونورك الوضّاءُ
أنتَ فيضُ النّور الذي قد تجلّى
فاستضاءتْ بنوره الأرجاء
أنتَ رمزُ التّقى ورمزُ المعالي
من سواكم له العُلا والعَلاء؟
أنتَ رمزٌ للتضحيات وصارتْ
مثلاً قُلْ في نعوتها ما تشاء
فَسَلِ الجودَ هل يرى من مثيلٍ؟
لا وحاشا بل تَستحي الكرماء
وسلِ الخيلَ والرّماحَ العوالي
يشهدِ السّيفُ والوغى والإباء
بطلٌ من أبيه أُورث عزمًا
عَظُم الوارثون والآباء
هو في الحرب ليثُها حيث دارتْ
فيه بدءُ الوغى وفيه انتهاء

****

أتيتك مادحًا

بم أبتدي؟ بم أستهلُّ وأكتبُ؟
بل ما أُضيءُ؟ وهل لشمسك مغربُ؟

مــــاذا أقـــول إذا أتيـــتكَ مـــادحًـــا
ورحــــاب فكرك من مـــقــــالي أرحب؟
ولكَمْ وقــفـتُ ببــاب مــجــدك صــامــتًــا
عيٌّ اللّســـان فـــمـــا يقـــول المذنب؟
ومـــددت كـــفّي نحـــو غــيــرك ضــارعًــا
يا ســـيّـــدي لي في رحـــابك مـطلب
يا ســيّــد الكلم العظيم ســـمــاحكم
عنّي فـــإنّي عـــاجـــزٌ مـــتـــهــــيّب
مـــا جــئتُ بابك مـــادحًـــا بل صـــادحًــا
هبني فـــمًـــا كـــيـــمــا أقـــول فـــأطرب
أيزيدك الشّـــعـــر الكريم كـــرامـــةً
وعليّ اســـمك في السّـــمـــاء مطنّب؟
أوَ يـزدهيكَ المدحُ يعــــجـــبك الثّنا؟
لم ألفَ شـــخـــصك في مــديح يرغب
مـــا الشّــعـرُ والذّكـرُ الجـمـيلُ سوى حُلًى
لســـواك جـــيـــدٌ لا تليق وتطلب؟
وهـنـا أرى للمــــؤمـنين بشــــائرًا
أنْ ســوف يُكشف للخليـفـة مــغـرب
أن ســـوف يبـــسم للغـــد الآتي فمٌ
ويـــدٌ تجـــيءُ بمـــا نـــحـــبّ ونــرغـب
وأكـــاد ألمسُ في الوجـــوه نـضـــارةً
هـي شـــاهدُ الفــرح العظيم فـــأطرب
وأكـــادُ أســـمعُ من بعــيـــدٍ نبـضَـهم
فـلـذاك أفـــــئـــــدةٌ تـكـاد توثّب

□□□

ناصر الصباح

- ناصر بن المبارك الصُّباح.
- كان حيّاً عام ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م.
- شاعر من الكويت.
- هو ثالث أبناء الشيخ مبارك الصبَّاح، وقد فقد بصره وهو في الخامسة من عمره، وحفظ القرآن الكريم، ودرس الشريعة، وانكبّ على حفظ الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة العمران: ١٣/٧/١٩٠٨- مصر.

تهنئة بزفاف

دام الســـــرورُ فـــقـم بنا يا منشــــدي
بين الربوع لكي أُهنّي مُـــســـــعـــــدي
وامـــــرُرْ بروض الأُنس واقطِفْ يانعًـــــا
واشكرْ صنيعَ الواحـــدِ المتـــفـــرّد
واســـــألـه إتمامَ الجـــمـــيلِ فـــإنهُ
بَرٌّ كـــريمُ الصـــفح للمـــســـتـــعـــبـد
لُذ فـــيـــــه إنْ خَطبٌ عـــراك ونـادِهِ
فـــرِّجْ ونفِّسْ كُـــربتي يا مُـــســـعـــدي
فـــعـــســــاه يمنح والدي حُـــسنَ الرضـــا
ويديمـه في العِـــزّ رغم المعـــتـــــدي
وأراه في طول الحـــيـــاةِ مُـــمَـــتّـــعًـــا
يعلو على هامِ السُّـــهـــا والفـــرقـــد
هذا الســـــعــــود وهذه أعـــلامُــــهُ
لاحت عليك مـــهـــابةٌ يا مُـــعـــضـــدي
بزواجك الميـــمـــون مـــحـــمـــود الصُّـــبا
أعني به «حـــمـــدًا» المكارمِ واليـــد
نلنا بهـــــذا الأُنس غـــايـاتِ المنى
إذ أنت رأس المبـــــتـــــدي والمسند
فـــلأنت مـــحـــمـــودُ المكارم خِلْقَـــةً
والغـــيـــرُ مـــوضـــوعٌ، لفـضلك مُـرتد
ولأنـتَ بذّالُ الـعـــــزيـزِ بعـــــزِّهِ
ولأنت كـــفُّك لُجّـــةُ المســـتـــورد
ولأنتَ فكّاكُ المعـــــاضـل إن عَـــرَتْ
ولأنت ذو الرأي الســـديدِ المرشـــد

دامت عليك من الجليل جلالةٌ
خفضتْ برأس الحاسدِ المتمرّد
هذا الفخار فدُمْ به متمسّكًا
لا زلتَ محمودَ المكارمِ سيّدي
جاءتك يا مولايَ مني غادةٌ
ميّاسةُ العِطفَين كالعُودِ النّدي
خَودٌ لها حُسنُ الدلالِ سجيّةٌ
فتكتْ بقلب النّاسكِ المتعبِّد
كَحلاءُ سوداءُ العيونِ كأنّها
بدرٌ بدا للضائع المسترشد
تُبدي الهنا يا مالكي لك والدُّعا
وتلوذ خوفًا من عيون الحُسَّد
ما مهرُها إلا بقاكَ مع الرضا
منكم لهاديها ليَسعدَ في غد
فاسلمْ فديتُكَ بالمسرّةِ قائلاً
دام السرور فقمْ بنا يا مُنشدي

□□□

ناصر المحويني

● ناصر المحويني الصنعاني.

● كان حيًّا عام ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.

● شاعر من اليمن.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

– الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى – دارة الملك عبدالعزيز –الرياض ٢٠٠٣.

دم لحماية البيت

حُثَّ الرحيلَ إلى الحجازِ ولاتكنْ
كسلانَ وانبُذْ ما يصدّ وشمّرا
فهنالكَ البيتُ العتيقُ فطُفْ بهِ
وأشفِ الفؤادَ من الهناتِ وطهِّرا
واعطفْ إلى الملكِ الكبيرِ وقلْ لهُ
هذا الحجازُ أمانةٌ لن تُحقَرا
اللهُ يكلؤُه ويكلأُ مَنْ بهِ
إن كانَ ممَّنْ للأمَانةِ قدْ بَرا
ولقد نظراتُ إلى العصورِ فَلم أجدْ
أحداً سوى «عبدِالعزيزِ» تبصَّرا
أدّى الأمانةَ جاهدًا لم يثنِهِ
لومٌ، ولا مَنْ للحقائقِ أنكرا
وأعادَ للدّينِ الحنيفِ بهاءَهُ
حَتّى تذكَّرَ خيرَ مَنْ سادَ الورى
وتذكّرَ الفاروقَ وهْوَ يقيمُهُ
ويردّ سَورةَ من بَغى وتجبَّرا
فاسلمْ ودمْ لحمايةِ البيتِ الذي
يحوي البدائعَ والجلالَ الأكبرا

□□□

ناصر بن سعود العيسى

١٢٨٥-١٣٤١هـ
١٨٦٨ - ١٩٢٢م

● ناصر بن سعود بن عبدالعزيز بن عيسى.

● ولد في مدينة شقراء (نجد – وسط الجزيرة العربية) وتوفي فيها.

● عاش في اليمن والعراق ونجد.

● اختلف في تاريخ وفاته، فذكرت بعض المصادر أنه توفي (١٩٣١م).

● تلقى علومه في مدينة شقراء على يد علمائها، ثم انتقل إلى الرياض، وأخذ عن علمائها، ومنها رحل إلى صنعاء فبغداد طلبًا للعلم.

● تولى إمامة المسجد في شقراء، والخطابة والتدريس فيه، وتتلمذ عليه عدد كبير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد مخطوطة.

● شاعر فقيه، وصفته مصادر دراسته بأنه لم يخرج عن الإطار العام للمضمون الشعري الذي اتخذه شعراء عصره.

● ما وصلنا من شعره بلغ حد الندرة، يعبر فيه عن رثائه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ في تراكيب وأخيلة تجعل المرثي في رتبة الممدوح على عادة الشعراء العرب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم حمد بن الحقيل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرزدق - الرياض ١٩٩٣.

٢ - الموسوعة الثقافية الشاملة للمملكة العربية السعودية - معجم الأدباء والكتاب - الدائرة للإعلام المحدودة - الرياض ١٩٩٠.

يا لهف نفسي

في الرثاء

كان الضياء وكان النور نتبعه
على الذي يرتضي ربّ السمواتِ

علمًا وحلمًا وجودًا لا نظير له
يا لهف نفسي عليه بين أمواتِ

رِيعتْ به من ذوي الإسلام أفئدةٌ
فأذهبتْ عنهمُ كل المسرّاتِ

كانت مجالسه بالعلم عامرةً
أكرمْ به من بهيات منيراتِ

يحيي بها السنةَ الغرّاءَ من شبهٍ
ويطمسُ الشركَ من تلك الجهالاتِ

□□□

ناصر حسين اللكنوي

١٢٨٤ - ١٣٦٠هـ
١٨٦٧ - ١٩٤١م

● ناصر حسين بن حامد حسين بن محمد قلي الموسوي اللكنوي.

● ولد في مدينة لكهنؤ، وفيها توفي.

● عاش في الهند.

● نشأ في دار علم وفضل، فقد ذكر أنه قرأ نهج البلاغة على والده سبع مرات، كما تلقى فنون الأدب وبعض العلوم على عباس بن علي التستري، وغيره من علماء زمانه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «نزهة الخواطر» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله قصائد ومقطوعات شعرية ضمن كتاب «الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: ديوان الشعر العربي، وديوان الخطب، والأثمار الشهية في المنشآت العربية، وفحات الأزهار في فضائل الأئمة الأطهار - (في ستة عشر مجلدًا).

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في وصف الطبيعة أثناء الربيع أفصح من خلالها عن موهبة حقيقية ومقدرة فنية عالية على الوصف واستحضار الصورة، والثانية في مدح آل البيت. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالغزل الذي يتخذ طابعًا حسيًا، ويذكر الدوارس من الديار، ويبكي الطلل. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالثراء. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (جـ٨) - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

يوم سعيد

حانَ الربيعُ بعدّةٍ وعتادِ
وأتى بعيدٍ أعظمِ الأعيادِ

يومٌ به أضحى الرياض كأنها
حللٌ مفوّفةٌ من الأبرادِ

قد عطّرت «ميدا» لباسَ خريدةٍ
أدنى ملابسها صبيغ الجادي

قد أطربتْ بورودها وزهورها
وبكل غصنٍ للصَّبا ميّادِ

قد صابَها الوسميّ ثم وليُّها
من بعد ما سُقِيَتْ بصوبِ عِهادِ

قد وافق الأنهارَ غيثٌ إنها
تجري كصبّ مستهامٍ صادِ

فحمائم البستان فيه هواتفٌ
وسواجع الكعتان فيه شوادِ

لا غروَ لو طربتْ وغنّت إنه
يومٌ أتى بالحظ والإسعادِ

يومٌ منيـــــرٌ بين أيام الورى
متوقّدٌ كالكوكب الوقّاد
يومٌ له شرفٌ عليٌّ شامخٌ
يسمو عن الغايات والأبعاد
يومٌ أقرَّ بفضله أهل النهى
من مشركٍ أو مسلمٍ منقاد

****

سديف

لله أهلوها الذين تحمّلوا
عنها بتحثيث المنايا المرعفِ
قد ساقهم عن عقرها وفنائها
قدر الإله إلى نعيمٍ مترَف
كانوا لها كالشّمس يُقبس نورُها
والآن تُكسى بالظّلام المسدف
زالت دعائمُها وخرّ أساسها
ظلت شرائعُها كأرض حرشف

****

قمراء

وجَفَ الفؤادُ بلذع حبٍّ معنفٍ
من ناحلٍ صبٍ كئيبٍ مدنَفِ
كلفٍ بخالسةِ القلوب خريدةٍ
ترنو بلحظ كالصّوارم مرهَف
فتّاكةٍ بنفوس أرباب الهوى
عجّالةٍ لهمُ بحتفٍ مذعف
قمراءُ وجهًا في تحندس شعرها
عفراء لونًا ذات قدٍّ أهيف
أصمتْ له قلبًا معنًى بالجوى
إذ أرسلتْ طيفًا بليلٍ مغضف
قد بات فيه يمصُّ ريقًا سلسلاً
أهنى وأشهى كاحتساء القرقف
من بعد جفوتها وطول صدودها
سمحتْ بذاك فصار كالمترشّف
حتى إذا صاح الديوكُ وأخفقتْ
زُهْرُ النجوم درى بأن لم تسعف
بل كان ذا منها لتسعرَ لوعةً
في قلبه المُصلَى بنار شفشف
فمضى وهام يئن أنّةَ مشتكٍ
ويضجّ ضجّةَ ذي رزاحٍ مزرف
يبكي على دارٍ تطمَّسَ رسمُها
لم يبقَ منها غير حِقفٍ مشرفِ
سارتْ ظعائنها فما تركتْ بها
غيرَ المها وسوى نعافٍ نُعف
هلاّ سلوتَ عن الصبوِّ إلى الدُّمى
وبُكا الطلولَ بحُرقةٍ لا تنطفي
فلقد أسفتُ على العلوم تأسُّفًا
يحكي زفيرَ الرمض المتلهّف
لما رأيتُ ربوعَها قد أقفرتْ
عن أهلها طرًا كقاعة نفنف
درستْ معالمها وبادت أهلها
أطلالُها مُحيتْ بسيلٍ مجحف

□□□

ناصر راشد المنذري

١٣٥٠ - ١٤٢٤هـ
١٩٣١ - ٢٠٠٣م

- ناصر بن راشد بن ناصر بن سعيد المنذري.
- ولد في قرية أم سيح (ولاية السويق - منطقة الباطنة)، وتوفي في مسقط، ودفن في ولاية الرستاق موطنه.
- عاش في سلطنة عمان.
- تلقى تعليمه متتلمذًا على الشيخ خلفان بن محمد المنذري، والتحق بعدها بمدرسة محمد بن حمد الزاملي، كما أخذ النحو والفقه والحديث وعلم البلاغة عن سليمان بن مهنا السالمي.
- عمل وكيلاً للأوقاف وجابيًا للزكاة في ولاية الرستاق، ثم عمل قاضيًا متنقلاً بين عدد من الهيئات القضائية أولها في ولاية المصنعة (١٩٦٠)،

وبعدها في وزارة شؤون الأراضي ثم بمحكمة الاستئناف بمسقط، وأخيرًا بالمحكمة العليا، كما كان له مساهمات في مجال التعليم إبان عمله بولاية المصنعة، كما كان وجيهًا في بلده الرستاق ومرجعًا للفتوى والصلح بين الناس، وكان كريمًا معطاءً يقصده ذوو الحاجات.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته، وله نتاج أدبي نثري في مجال النصح والإرشاد لاسيما إبان مكوثه في السجن السياسي الذي ابتلي به مرتين، وهو بحوزة أسرته (مخطوط).

- شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض كالرثاء والحكم والحنين إلى الأصدقاء والأسئلة والأجوبة وغيرها، محافظًا على كل ما تقتضيه القصيدة العربية من تقاليد متداولة: عروض خليلي وقافية موحدة ولغة ذات طابع تراثي وأساليب أقرب إلى الأساليب المتداولة في بيئته وزمانه.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - سعود بن حمد السالمي: ديوان شعري في نخلتي الزبد والنغل (جمع ودراسة) - مطابع الباطنة - مسقط ١٩٩٦.

٣ - الدوريات: جريدة الوطن - العدد ٧٢٤١ - ١٤ من مايو ٢٠٠٣.

٤ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له عبدالوهاب (من سكان ولاية الرستاق).

يا حادي العيس

يا حاديَ العيس سَيْرًا في دُجى الظُّلَمِ
عرِّجْ إلى دار أهل الفضل والكَرَمِ

انْزِل بساحتهم كيما تبلّغهم
عظيم شوقٍ إليهم غير منكتم

واهدِ المحبِّين أهلَ الوُدِّ أجمعهم
منّي تحيّة صبٍّ مغرمٍ بِهم

إنّ الهوى فيهم ما اسطعتُ اكتُمُهُ
إذ أظهرتْهُ دموعٌ أُمزِجت بدم

قال العذولُ مقالاً لست أسمعهُ
فالقلب منّي إذا قال اذكرْ يَهم

لم أسمَعَنْ أبدًا من ناصحٍ عذلاً
وكيف أسمعهُ والأذْن في صَمَمِ؟

يا لائمًا في هواهم وهْو مكرُمةٌ
دَعِ الملام ولو أمعنت لم تلم

جاوزتَ في العذل حدَّ النّاصحين وما
أولاك في النّصح أن تعزى بمتّهم

إنّ الغرام بهم والحبُّ محمدةٌ
وطاعةٌ لمليك الخلق كلِّهم

لا أكذبُ اللّهَ ما لي قطُّ من جلدٍ
في البعد عنهم وما لي قطُّ من عزم

لا يطمئنّ لقلبي مضجَعٌ أبدًا
أضيق بالأمر في تقدير أمرهم

أستودعُ اللهَ آلاً أينما وُجِدوا
فهْو الحفيظ عليهم جَلَّ ذُو العِظَمِ

واذكر لنا جيرةً أوْرَوا بمهجتنا
أحرَّ وجدٍ إليهم بالفؤاد حمي

أدينُ للّه ربِّي بالولاء لهم
وأطلبُ الفوز والزُّلفى بحبِّهم

شُمُّ الأنوف سَرَاةٌ سادةٌ نُجُبٌ
طُهْرُ السّرائر أوّاهون في الظُّلَمِ

هم الهداةُ أباةُ الضّيم ليس لهم
مماثلٌ في عظيم الخلق والشّيم

الصّادقون إذا قالوا وإن فعلوا
فعلَ التقيِّ النّقيِّ الحاذقِ الفهم

مستمسكون بحبلٍ لا انفصامَ له
مسارعون إلى مرضاة ربِّهم

أكرمْ بصُحبتهم أحسنْ بجيرتهم
أنعِمْ بسيرتهم في الفعل والكلم

فمن رماهم بسُوءٍ فهْو يظلمهم
وحاقدٌ حاسدٌ في زيِّ منتقم

أَتَعْجَبَنَّ لخصم كان ينكرهمْ
تجاهلاً فهمُ من خِيرة الأمم؟
فيا خسارةَ نفسٍ بيع آجلها
لعاجلٍ موشكًا يفنى ولم يدم
إني ألوم لنفسي بالذي فعلتْ
من سيِّءٍ وقبيحٍ آلَ بالنّدم
وما عملتُ لخيرٍ أرتجيه غدًا
يكون لي واقيًا من زلّة القدم
لكن رجائي كبيرٌ في الإله ومن
يرجُ الإله يُنِلْه أوفرَ النِّعم
أستغفرُ الله من قولٍ ومن عملٍ
من كلّ ما كان من حَوْبٍ ومن لمم
ربّاهُ عبدُك يرجو منك مغفرةً
ورحمةً وسعتْ للخلق كلّهم
رباه فامنُنْ علينا بالنجاة لنا
مما نعانيه من ضُرٍّ ومن ألم
ويا إله الورى عجِّلْ لنا فرجًا
منْ كلّ همٍّ وغمٍّ مُنْهكٍ وخم
ثمّ الصلاة على المختار مَنْ شرُفَتْ
به الخلائقُ من عُرْبٍ ومن عَجَم
والآل والصحب ثم التّابعين لهم
والسّالكين سبيلَ السّيد العلم
ـا رقرقتْ نسماتُ الحبِّ في سحرٍ
أو لاح نجمٌ بدا في حالك الظّلم
وما حدى العيسَ حاديها ليطربَها
في جُنح ليلٍ بصوتٍ شيِّق النّغم
وما تذكّر إلفٌ معهدًا رتعتْ
فيه الأفاضلُ أهل الفضل والكرم
وما رجا اللّهَ عبدٌ بات يسألهُ
سبحانه جلّ ذوُ الآلاء والنّعم
وما تضوّع مسك الختم في أفقٍ
وعطّر الكونَ طيبًا نشرُ ذكرهم

****

الخطب المبين

أتى ذا الدّهرُ بالخطْبِ المبينِ
فهيَّج ما بقلبي من شجونِ
وأوقدَ في الحشا نارًا تلظّى
وأسبل وابلاً دمعَ العيون
وأورثني السُّهادَ وطولَ همٍّ
مصابٌ صحّ بالخبر اليقين
فيا دهرَ الغرور إليكَ عنّي
فقد وضُحَ السّبيلُ لمستبين
فداعي الموت يرقُب كلَّ نفسٍ
ليغتال الجميع بدون مين
فأين القوم من ملكوا وسادوا؟
فقد هلكوا بكاسات المنون
وأين النّاس من حِقَبٍ تولّت؟
فقد صاروا جميعًا في الدّفين
وقد أضحت منازلهم خرابًا
معطّلةً على مرّ السّنين
فكأسُ الموت في يد كلّ حيٍّ
وإن يحيا إلى أجلٍ وحين
أتاني مخبرٌ بوفاة أمٍّ
حنون ذات أفضالٍ ودين
فيا أمّاه أمّ أبي سعيدٍ
أتاك الوعدُ بالحق المبين

****

تضرعٌ

ربّاهُ عبدك آئبٌ متضرِّعُ
متذلّلٌ عن كلِّ ذنبٍ مُقْلِعُ
ربّاه أنتَ الحاكم العدل الذي
تعنو له كلُّ الوجوه وتخضع
رباه أنتَ المانع المعطي الذي
لا غيرهُ ربٌّ يضرُّ وينفع

ربـاه أنـت الـمـنـعـم الـبَــــــــرّ الـذي
يـعـطي ويفــعـل مــا يشــاء ويمنع
ربـاه أنـت الـواحــــد الفـــرد الـذي
يـعــفــو ويغــفــر ذنبَ عــبـدٍ يطمع

□□□

ناصر سالم البوسعيدي

- ١٣٧١هـ
- ١٩٥١م

● ناصر بن سالم بن سيف البوسعيدي.

● ولد في ولاية «منح» (الداخلية - عمان) في أوائل القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي في بركاء (الباطنة - عمان).

● عاش في عُمان.

● تلقى تعليمه الأوليّ في قريته، ثم التحق بمدرسة الشيخ محمد بن سعود البوسعيدي بولاية «منح»، وتعلم فيها علوم العربية وعلم الفرائض وغيرها من العلوم.

● عمل قاضيًا على ولاية «منح» لعدة سنوات.

الإنتاج الشعري:

- يدور شعره حول النظم في الفقه.

● شاعر وفقيه غلب على شعره المناسبة والمراسلات بينه وبين أصدقائه من الشعراء على طريقة السؤال والجواب، وفي شعره بعد حِكَمي ووعظي تغلفه النصيحة التي عركتها تجارب الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ آل بوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - حميد عبيد الخصيبي: قلائد المرجان في أجوبة الشيخ أبي عبيد حمد بن عبيد السليمي - تحقيق: محمد بن راشد الخصيبي - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣.

٣ - خلف بن سالم البوسعيدي: مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن سعود (ط ١) - مكتبة الشيخ محمد بن سعود - منح ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان ١٩٨٤.

فتوى

صُنِ النّفس واحملْها على غـيـر مـا تهوى
فطاعــتُــهـا لا شكّ جــرّت لك البلوى
وإيّاكَ والدنيـــا ولذةَ عـــيــشــهـــا
فــإن غِـذاها السّمُّ لو طعـمـهـا حلوى
وصَــبْــرًا فــإنَّ الصَّــبــر عــزٌّ لأهلهِ
عـــواقــبــهُ أحلى من المنِّ والسَّلوى
وفـي رجُلٍ أوصـى لأولاد أخــتـــهِ
بمثلِ نصـيبِ أمِّــهم فـاسـمعِ الدّعـوى
وكــان له أخـتــان غــيــرُ خــلائصٍ
كــذلك زوجـاتٌ ثلاثٌ خُـذِ الفــتــوى
وأولاد عـمٍّ من أبٍ عـــصـــبــاتهم
ثلاثةُ أشـخـاصٍ أخُ الفـصل والتّـقـوى
فـــيــا ســالمٌ إن المكارم والعـــلا
تكون بنيل العلم قـد صحّ مــا يُروى
فــإنّيَ لولا ضــعـف حــالي وقــوتي
لهــاجـرتُ نحـو اليـعـمُـلات إلى «نزوى»
هـناك إمـــامُ المسـلمين وعـــزُّهـم
رقى شـرفًـا فـوق السِّـمـاكين والعـوّا
لقـد مــلأ الآفــاق عــدلاً وهيـبـةً
وجندل بالصَّـمـصـام مَن ركب العشـوا
فـــهـــذا وصلّى الله مـــا بارقٌ بدا
على أحـمد الهادي الورى معدنِ التّـقوى
كـذا الآلُ والأصـحـاب مـا فـاهَ ناطقٌ
صنِ النّفس واحملْها على غير مـا تهوى

****

سؤال

مُــحـــالٌ أن تدوم لنا الحـــيـــاةُ
وخــيــرُ النّاس أهلُ الفـضـل مـاتوا

وكم فـــوق الثّـــرى من بَحْـــرِ عِلْمٍ
همُ لـلخـلـق أقـــــمـــــارٌ هـداة
وكم في الأرض جَـــبّـــارٌ عنيـــدٌ
طـوتْـهُ الحـــــادثـات المـهـلـكـات
فـكـلُّـهُـمُ بـكـسـب يـدٍ رهـينٌ
وخـــيـــرُ الزّاد منه الصّـــالحـــات
مَـشـيـد العـمْـد تهـدمـه المنايا
فـــأين لـنـا من الموت النّجــــاة؟
ألا يا أيّهــا الإســلام صـبــرًا
فـــإن عـــجـــائب الدنيـــا شَـتـــات
مــراكبُ في الهـوى تمشي سِــراعًــا
لهـــا زجَلٌ بـه مـــتـــمـــيِّـــزات
عـــســاكـرهـا أولو كـفـرٍ عُـصـاةٌ
بشــرب الراح لم يصـحــوا نُشــاة
إذا مـــا المسلمـــون علَوا مطاهـا
وهـنّ على السّـــحـــائب طائـرات
فـــمَنْ في الأرض منهـم قـــد تردّى
فـــمـــات فـهل تجـوز له الصّـــلاة؟
لأن ركـــوبَهـم في الجـــوّ يفـــضـي
إلى الإتـلاف إن ســـقطوا ومـــاتوا
أبدر المدلجين فـــتًى عـــمـــيـــدٌ
حليف الشّـــرع أعـــيـتنا الصّـــفـــات
أَفِـــدْ ممـا أراك اللّـه عـلمًـــا
وحلّل فـــالـلّيـــالي مُـــشـكـلات
وها أنا – فـاعفُ – لست بذي قـريضٍ
ولا نحـوٍ كـمـا شـاء النّحـاة
وفـــيـمـا قلت أسـأل عـفـو ربّي
وتسليـمي تقـارنه الصّـــلاة
على المخــتـار خــيــرِ الخلق طرّاً
كــذاك الآل والصّـحـب الثّـقـات

****

علم الفرائض

الدّين فـــرضٌ والصّـــلاة قـــوامُـــهُ
ثم الزّكـــاةُ وحـــجُّـــه وصـــيـــامُـــهُ
وإذا المكـلّـف لا يـؤدي طـائـعًـــا
لا شكَّ قـــد زلّت به أقـــدامـــه
من ذا صــروف الدهر منهـا آمنٌ
ويجـدُّ آجـال الورى صـمـصـامـه؟
واحـسـرتا ضـيّـعت عـمـري غـفـلةً
في نشـوةٍ والعلمُ لست إمـامَــه
يا طالبًـا علمَ الفـرائض رغـبـةً
أنت النبـيل وفي السّـؤال زمـامُـه
عـيـسى الذي نال العـلاء بعـزمـهِ
وأبوه بحـرُ مـعـارفٍ قـدّامـه

□□□

ناصر سعد

١٣٣٣ - ١٣٩٤هـ
١٩١٤ - ١٩٧٤م

- ناصر بن سعد العلي.
- ولد في المجر الكبير (محافظة العمارة)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في قضاء المجر الكبير (١٩٢١ - ١٩٣١)، ثم التحق بدار المعلمين وتخرج فيها (١٩٣٤).
- عمل بالتدريس في عدد من مدارس لواء العمارة (١٩٣٤)، وكان ينتدب للتدريس في المدارس الثانوية، كما عمل مشرفا للتربية الرياضية ضمن مديرية معارف لواء العمارة أشرف خلالها على عدد من المهرجانات الرياضية والكشفية، وعمل محاسبا لغرفة تجارة العمارة بعد تحوله للتدريس في المدارس المسائية (١٩٦٨ - ١٩٧٢).
- كان عضوا في جمعية الأدباء والفنانين بالعمارة.

الإنتاج الشعري:

- له أناشيد لفتيان العهد الجديد - مكتبة النجاة - العمارة، (د.ت) أعدها وليد ناصر سعد، وقصيدتان لأبي الأحرار - مكتبة النجاة - العمارة، (د.ت).

● شاعر تربوي، غلب على نتاجه نظم الأناشيد ذات الطابع الحماسي والتربوي للناشئة، واهتم بالمناسبات الوطنية والقومية وخاصة رثاء رجال عصره، كما تجلى في شعره الاهتمام بالتراث الشعبي، اتسمت أناشيده بلغتها البسيطة وأسلوبها الأقرب للمباشرة، وحفاظها على تقاليد القصيدة العربية.

مصادر الدراسة:

١ - جابر عبدالله الجبيراوي: تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧ - ١٩٥٨ - مطبعة وزارة التربية - بغداد ٢٠٠١.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

ذكرى

ذكـــرى مـــصـــابكِ هاجتِ الأحــزانَا
فـــإذا بهـــا دمعٌ جـــرى هتَّـــانَا
ذكـــرى لهـــا في القلب جـــرحٌ مــؤلمٌ
مـــلأ الجـــوانحَ والحـــشـــا أشـــجـــانا
ذكـــرى غَـــدَتْ بين الأضـــالع لوعـــةً
كـــالنّار تنفث في العـــيـــون دخـــانا
ذكـــرى لهـــا شـــابَ الوليـــد فـــهـــولُهـــا
يوم الوقـــيـــعـــة أذهل الأنســـانا
ذكـــرى أسى ثلَّت هـلالَ مـــحـــرّمٍ
دكّت لحـــزن المصطفى الأكـــوانا

✡✡✡✡

طوبى لـهم إنَّ البـــدورَ وجـــوهـهـم
شـــعَّت لتـبـصـــرَ بالـهـدى العـمـيـانا
طوبى لهم قـــد بايعـــوك وأقـــســـمـــوا
أن ينصـــروك فـــهـــيـــأوا الأكـــفـــانا
قـــد عـــاهدوك لينقـــذوا بنفـــوســـهـم
دينًـا رآه المؤمـنـون مُـــهَـــانـا
طوبى لهم مـــا كـــان أســـعـــدَ جـمـعـهـم!
لم يفـــزعـــوا شـــيـــبًـــا ولا شُـــبَّـــانـا

****

نشيد: الامتحان

بعـــد أيامٍ يـجيء الامـــتـــحـــانْ
فـــاجـتـــهـــدْ واكـسب نجـاحًـا للبـلادْ
واســـهـــرِ اللّيل مُـــجِـــدّاً كل آن
حـــصل الفـــوز بجـــدٍّ واجـــتـــهـــادْ

كن حـــريصًـــا ولتكن مـــجـــتـــهـــدا
واصـــرفِ الوقت بتـــحـــضـــيـــر الدّروسْ
وعلى نفـــسـك كن مـــعـــتـــمـــدا
لا يَنَالُ الفـــوزَ كـــســـلانٌ يَؤُوسْ

قـــبل أنْ تكتبَ فكِّر بالجـــوابْ
وليكن خطّك منظومًـــا جـــمـــيـلْ
خـــاب من يرمي كـــســـولاً بالكتـــابْ
فـــهـــو أعـــمى ســـالكٌ سـوءَ السـبـيلْ

****

نشيد الكشاف

أيهـــا الكشّـــاف ســـر نحـــو العُـــلا
وابنِ مـــجـــدًا عـــاليًـــا بين الملا
ســـر بعـــزمٍ وبحـــزمٍ وثبـــاتْ
واصـــدق القـــول وكـــافح بالحـــيـــاةْ

كن شـجـاعًـا كـاسـرًا مـثل الأسـودْ
واخـدم الوادي لكي ترضي الجـدودْ

قـــدّر اللّه عـــزيزًا قـــادرا
وابنِ للأوطان عـــزّاً فـــاخـــرا

****

نشيد: صَفِّي

صفِّي صفِّي عالي السّقفِ
صورٌ فيه فوق الرفِّ

صفِّي صفِّي زاهي النّورِ
وأنا فيهِ كالعصفورِ

صفِّي صفِّي فيه الإخوةْ
ولهم فيه كتبٌ حلوةْ

****

نشيد أهل المهن

أنظرْ أنظرْ للنّجّارِ
لوحًا ينشرْ بالمنشارِ

أنظرْ أنظرْ للحدّادِ
فأسًا يصنعْ للأولادِ

أنظرْ أنظرْ للخيّاطِ
ثوبًا فصّلْ للضبّاطِ
أنظرْ أنظرْ للإسكافي
نعلاً يكسو قدم الحافي

□□□

ناصر سليمان عرابة

١٢١٥ - ١٢٩٩هـ
١٨٠٠ - ١٨٨١م

- ناصر بن سليمان بن ثاني بن صالح بني عرابة.
- ولد في قرية العلية (ولاية دماء والطائيين - عمان)، وتوفي في ولاية دماء والطائيين، أو في زنجبار.
- عاش في عمان وزنجبار.
- نشأ في أسرة تعنى بالأدب والعلوم الشرعية، وتلقى معارفه الأولى بقريته، ثم رحل إلى زنجبار وهناك تلقى على علمائها.
- عمل ناسخًا للكتب، كما كان مقربًا للسلطان سعيد بن سلطان.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان «جواهر السلوك في مدائح الملوك» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

- شاعر مناسبات ومدائح، يدور شعره حول المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، وشعره في المدح اختص به سعيد بن سلطان سلطان عمان وزنجبار، وكتب في الفخر، وله شعر في الغزل العفيف،وكتب في التذكر والحنين إلى مرابع الأحبة، ومغاني الشباب. يشكو الصد والهجران، ويحلم بالوصال. اتسمت لغته بالطواعية والثراء، وخياله بالفاعلية والنشاط. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده، مع حرص على جلب المحسنات البديعية بخاصة الجناس والطباق.

مصادر الدراسة:

١ - سيف بن حمود البطاشي: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان - (رتبه وعلق عليه: سعيد بن محمد الهاشمي) - مكتب المستشار الخاص للشؤون الدينية والتاريخية - مسقط ٢٠٠١.

٢ - هلال بن سعيد بني عرابة: ديوان جواهر السلوك في مدائح الملوك - (تحقيق: داود سلوم) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٧٩.

النجيد

ما بالُ قلبكَ لا ينفكُّ من سقمِ
والعين منكَ تسحّ الدمعَ كالدِّيَمِ
أمن تذكر جيران بكاظمةٍ
نأوا فذبتَ أسًى من بعد بينهم؟
أم بارقٌ لاح نجديًا بساريةٍ
يجتاح في عرضها كالصّارم الخذم
إن كان وجدك في سلعٍ وفي إضمٍ
ففي النجيد حديثي غير منصرم
عهدي به وليالي الوصل تشملنا
بنفحةٍ من أريج طيبٌ الشّمم
نلهو ونأمل والأحداث غافلةٌ
والدهر فينا يرينا وجه مبتسم

يا لهـــوةً فـــقِـــئتْ عينُ الرهيب بهـــا
وفكـهــــــةً لـم تـزلْ بـالـراد والعــــــتم
طرًا نحــاسي كــؤوس الـراح مــتــرعـــةً
وتـارة ننشـــــد الأشـــــعــــــار بـالنعم
بتنا جـــمـــيـــعًـــا بثـوبيْ عِـفّـــةٍ وتقًى
والـكلّ مــــــا بـين مـلـتفٌ ومـلـتـــــزم
فـــــالعينُ في ترفٍ والقلب في شـــــغفٍ
والـروح فـي تـلـفٍ من عظم وجــــــدهـم
نشكو الفـراق بمسـيـال النجـيـد ضُحًى
يـفـي عـلـينـا بظل الضّــــــال والسّلم

*****

وقـــد وقـــفتُ بجـسـمٍ في عــراصـــهـم
كـــآخـــر الـقـيــد في ســـاعـــات بينهم
إذا ســـقـــوني كـــؤوسَ الحبِّ مـــتــرعـــةً
من أول الـرعـــد علّوني بهـــجـــرهـم
إن الدمـــوع التي أجــريتُــهـــا ذهبًـــا
حـــقًـــا لأنقــدهـا أيام عـــســـرهـم
فـــيـــا ســـقـى اللهُ سكانَ النجـــيـــدِ ومن
حلّ النجـــيـــدَ وحـــيّـــاه بمنســـجـم
جَـــــوْنٌ تـدفـقَ بـالأنواء منبـــــسطًا
كـــجـــود مـــولايَ للعـــافين بالنعم
نجلُ الإمـــام ســـعـــيـــدٌ فـــالذي ســـعـــدت
به الـبـــريـة من عُـــرْبٍ ومن عَـــجَم
إن رام أمـــرًا فـــلا تُثنى عـــزائمـــه
عَـــمّـــا يروم ولا بـالحـــادثات رُمي
إن زار خـــصـــمًـــا فـــيـــا لله من لجبٍ
لم يبق منهـا مـشـيـدًا غـيـر منهـدمٍ
لـه يدٌ تـتـــرك الأقـــلام نـابيــــةً
عن النوال وأمّــــا السّــــيف للنقم
لمن ينافـــسُـــه في ملكه ســـفـــهًـــا
ومـن أتـاه بـسـلـم وافـي الـشـــــيم

أكـــرمْ به من مليكٍ في الحـــروب إذا
أعـداؤه عـبـسـوا، في وجـه مـبـتـسم
يلقى النصـــالَ بجنبـيــه ولا عـــجبٌ
إن لم يَزُل قـــدمًـــا عنهـــا ولم يَخِم
إن صـــال فـــالزجلِ المحـتـوم صـــارمـه
أو طـال طـاول وبلّ العــــــارض الـرذم
أو كـــاتبَ الخـــصمَ في يوم الزحـــام فلم
تجـدْ بهم حـرف جـسمٍ غـيـر منعـجم
مـتـوجُ السّـمـر عـاري البـيض يوم وغًى
مــفـرقُ البـأس بين الفـخـر والخذم
إن شـئتُ قـصـرَ القـوافي في مـدائحـه
طالت به طربًا في مــدحـــه بفـــمي
مـــا كلُ ناءٍ عن الأوطان مـــغـــتـــربٌ
في ســوحـــه بل يقل يا نفسُ إغـــتنمي
الله يلهـــمـني أزكى مـــدائحـــه
حـــتى تصـــيب عِـداه أكـــبـــر النقم
الله يبـــقـــيـــه في عـــزٍّ وفي شـــرفٍ
وفـي أمـــــــانٍ وفـي مـلـكٍ وفـي نـعـم

****

وافاكم النصر

وافـــاكم النصـــرُ بالتـوفـيق مـوصـولا
وروض عــــــــزكـم لا زال مـطـلـولا
وبيضُ هندٍ بَنَتْ ســـبـعَ المعـــالي لكم
وأنتمُ ســـدتمُ الشمّ المثـــاقـــيـــلا
على جـــيـــاد تبـــاري الريح نشـــأتهـــا
وعـــزمـــةٍ علَت الجـــوزا وإكليـــلا
يقـــودها أسَـــدٌ تم الفـــخـــار له
بحـــدّه قـــتّل الأعــداء تقــتـيـلا

****

ألا كل ليل

ألا كلّ ليلٍ زار فيه خليلُ
قصيرٌ وإن بان الخليط طويلُ
وكلّ دموعٍ في الهوى جفّ غربُها
فحتمًا على إثر الفراق تسيل
وكلّ اصطبارٍ طالَ بالبين قاصرٌ
وكلّ عزيزٍ بالفراق ذليل
وكلّ جليسٍ رام تفنيدَ عاشقٍ
فذاك على قلب المحبّ ثقيل
وأحلى الهوى ما ليس يدرك وصلُهُ
وخير حبيبٍ بالوعود مطول
أيا لائمَ العشّاق ذقْ مطعم الهوى
لأنك داءٌ بالفؤاد دخيل
تُعَنّفُ أربابَ الهوى مُتْ بحسرةٍ
فذو العشق عما فيه ليس يحول
وبات يسقّيه من الثغر قرقفًا
وقصر حديث بالعتاب يطول
وما كان للفجر المنير غيابه
ولا حان للشّعرى العَبور أفول

□□□

ناصر عيسى

١٣٠٥-١٣٩٥هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٥م

- ناصر جرجس عيسى.
- ولد في بلدة الرامة (الجليل - شمالي فلسطين)، وتوفي في منطقة الكورة بلبنان.
- عاش في فلسطين وسورية والعراق ولبنان.
- أنهى دراسته الابتدائية في المدرسة الروسية بمدينة الجليل، ثم انتقل إلى مدينة الناصرة، فأنهى دراسته الثانوية في دار المعلمين الروسية.
- عمل مديرًا للمدرسة الروسية في بلدة بينو بقضاء عكار، شماليّ لبنان، فمديرًا لها في كل من منيارة وكوسبا شمالي لبنان.
- عاد بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨) إلى مسقط رأسه، وعمل بالتدريس في بيت لحم وعكا قرابة عشرين عامًا.
- أحيل على التقاعد عام ١٩٤٣ ولكن مديرية المعارف بفلسطين احتفظت به أستاذًا للعربية بثانوية عكا تقديرًا لأدائه، وظل في موقعه حتى اقتلعته حرب ١٩٤٨ في فلسطين.
- عمل في العراق (١٩٤٨) معلمًا للأدب العربي في المدرسة الثانوية بمدينة الحلة عشر سنوات، ورحل عنها (١٩٥٨) إلى طرابلس الشام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وله قصائد في كتاب: «شعراء فلسطين في القرن العشرين»، وله قصائد في كتاب: «أعلام من أرض السلام»، وله ديوان بعنوان: «صفحات مطوية» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عن الروسية بالاشتراك مع قرينته دافشي عيسى: «حياة آل رومانوف» - طرابلس ١٩١٣.

- شعره عمودي، عبر فيه عن تجاربه الخاصة ومشاهداته وذكرياته ووصف حاله وتأثره بالنكبة الفلسطينية، وكثرت فيه المساجلات الإخوانية والمعارضات.
- من شعره المشهور قصيدته التي خاطب فيها العربي، وعرج على اليرموك وذكريات المجلد التالد، وفي هذه القصيدة الميمية نفس من الشعر القديم، والفحولة المأثورة، والقصيدة تحريضية تؤسس لمفارقة تاريخية.
- في بعض شعره روح دعابة وبخاصة في رسائله ومساجلاته الإخوانية، وله أبيات تعد من طرائف ما جاد به الشعراء عند شعورهم بدنوّ الرحيل (رثاء النفس).

مصادر الدراسة:

١ - خالد علي مصطفى: الشعر الفلسطيني الحديث - وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨.

٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - عرفان أبوحمد: اعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٤ - محمد محمد حسن شراب: معجم العشائر الفلسطينية - الدار الأهلية - عمان ٢٠٠٢.

٥ - يعقوب العودات: من اعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٦ - الدوريات: يعقوب العودات: ناصر عيسى - مجلة الأديب - بيروت - ديسمبر ١٩٦٦.

وقفة على اليرموك

على اليرموكِ لا تقرَ السّلاما
ولا تبدِ الإشارة والكلاما
ولا تفضِ العواطفَ زاخراتٍ
ولا ترفعْ لذاك النّهر هاما
فبعدَ اليوم ليس الماء عذبًا
فلا يروي ولا يشفي أُواما
وبعدَ اليوم أقفرَ جانباه
وبات به النّدى غيمًا جَهاما
وبعد اليوم ما ضحكت «سُلَيْمى»
ولم تخفقْ جوانحها هُياما
نسيماتُ الصّبا هبتْ سَمومًا
وكانت تملأ الدنيا غَراما
فلا تلك الربوعُ ربوعُ قومي
ولا ذاك العبيرُ بها خُزامى
ولا تلك المعالم شاهداتٌ
بمجد العُرب يجتاز الغماما
لعمرُك ما خرير النّهر إلا
صدى الآلام تزداد اضطراما
وما شدوُ الحمائم غيرَ نوحٍ
كنوح الأمّهات على اليتامى
أطلّت روح «خالد» من علاها
تجوسُ ديارَ مكّةَ والشآما
ترى ما حلّ بالنهرين حتى
بها الآساد قد مسخت نعاما؟
وترقب في رُبا اليرموك مجدًا
لقد بُدلتْ له ذاك الجساما
تراثُ خالدُ قد صحّ مبدا
تراه أيحسن اليوم اختتاما؟
«أروتنبرغ» أغوتك الأماني
وخلْتَ ديارنا طابت مقاما
فجئتَ تشيدُ فوق النهر سدًا
وتبغي فيه أعمالا جِساما
وأتقنتَ البنا حجرًا وفنًّا
وأنت تروم للعليا زحاما
رويدًا، لست بالباغي حديثًا
عرفنا قبلك القوم الطّغاما
أرادوا الشّرق ممتهنًا ذليلاً
وقد هابوا به الموت الزؤاما
فغلّوا منه أعناقًا وقصُّوا
جوانحه وما تركوا العظاما
فما كسروا لعزّته قناةً
ولا نشروا لوحدته التئاما
وهبْكَ بلغتَ بالأموال فوزًا
فهل ترجو لما تبني دواما
وهَبْ حوّلتَ قلب الشّمس نورًا
فهل يجلو عن الصّدْر القتاما
لعمري لست تبلغ من أذانا
سوى أن تخلقَ الرجلَ الهُماما
فيسعى للجهاد بنا شبابٌ
ويغدو شيخُنا عزمًا غلاما
سيبقى النور في عيني ظلاما
إلى أن يمحقَ الحقُّ الظّلاما
إذا تم اتحاد العُرب يومًا
سيصبح كلّ مشروع حطاما

****

عوادي الدهر

ليلي شكا الآلام من همسي
وشكا نهاري الهمّ من أمسي

مستقبلٌ داجٍ وحاضره
مضنٍ، وماضٍ شِيبَ بالنحس
والدهرُ مجنونٌ يطاردني
ماذا يخافُ الدهر من بأسي؟
فيمينه قد كسرتْ قوسي
ويساره قد حطّمت ترسي
قد كان لي أملٌ يواثبني
في بردتيَّ وفي بني جنسي
فإذا بسيف الخلف يصرعه
ويحلُّ مصرعه على رأسي
ضاقتْ بيَ الدنيا فأحسبها
في وسعها وبرحبها حبسي
فالشّمس إن ترسلْ أشعتَّها
فلها رنينُ السّهم في حسي
وأرى الكواكبَ حين ترمقُني
بسماتها تبكي على تعسي
وسمعت في الأوتار لحن أسًى
هِيَ نغمةُ الآلام والبؤس
النّهر في أمواجه لهبٌ
والورد واهي اللون كالورْس
والنخلُ قائمةٌ عرائشُهُ
في مأتم الأيام لا العرس
أصبحتُ أخشى كلَّ بارقةٍ
وأفرُّ من نفسي إلى نفسي
يا دهرُ حسبي في الحياة شقًا
أوَ لمْ يحِنْ مثواي في رمسي؟!

****

أخا الشّعر

أخا الشعر هل لي أن أزورك لحظةً
أغذّي بها من ناظريك شعوري؟
فقد طال عهدٌ فيه كادت يراعتي
تجفّ وتذوي روضتي وزهوري
عهدتُكَ في الأحكام برّاً وعادلاً
فكنْ لرفيق العلم خيرَ نصير
وهبني زمانًا أو مكانًا فنلتقي
تريني وفاءً أو أريك قصوري

□□□

ناصر محمد الخروصي

١١٧٥ - ١٢٥٠هـ
١٧٦١ - ١٨٣٤م

- ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي.
- ولد في قرية الحاجر (ولاية سمائل - المنطقة الداخلية) - وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى العلوم الدينية والعربية في الكتاتيب، وكان من أجلّ اهتماماته عكوفه على الشعر يستبطن أغواره، ويستقصي معانيه.
- عمل معلمًا لعلم العروض الذي كان له فيه دراية واسعة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» قصيدة واحدة، وله قصائد عديدة مفقودة.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة مطولة (٥١ بيتًا) في المدح، اختص السلطان مثنيًا عليه، ومبالغًا في وصف مآثره وعظمة سطوته. تكشف مطولته عن طول نفسه الشعري، وثراء لغته، وقوة عباراته، وفسحة خياله، التزم عمود الشعر إطارًا في بناء مطولته، واهتم بإيراد المحسنات البديعية، بخاصة الجناس والطباق

مصادر الدراسة:

١ - حميد بن محمد بن رزيق: الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين - (تحقيق: عبدالمنعم عامر ومحمد مرسي عبدالله) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤.
٢ - عبدالله بن سالم الحارثي: أضواء على بعض أعلام عمان قديمًا وحديثًا - المطابع العالمية - روي ١٩٩٤.
٣ - قراءات في فكر أبي نبهان: حصاد الندوة التي أقامها المنتدى الأدبي - احتفاء بذكرى (أبي نبهان) - مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان - أعده للطبع محمد الصليجي - مسقط ٢٠٠٠.
٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - المطابع الوطنية - مسقط ١٩٨٤.

٥ - يحيى البهلاني: الحياة العلمية في أزكي - مكتبة أبي مسلم - مسقط ٢٠٠٠.

لولاه ما عُرف الهنا

إن الهنا وافاكَ يا هذا الزمنْ
أنعِمْ به ما الليل فيك لنا سَكَنْ
والبس بُرود الفخر حتى يوم ما
بالفوز يقضي بين أهلك والغبن
لما أتى فيك الذي عن وصفه
تتقاصر الأوهامُ في الفعل الحسن
فهْو الذي لولاه ما عَرَفَ الهنا
أهلوك فيه ولا استقرَّ لهم وطن
كلا ولا منك استذلّ لراكبٍ
صعبٌ ولا قِيدَ الشُّموسُ بلا رسن
ربّ المحامد والنّدى مولى الورى
حَمْدُ، إذا لي قيل تعني أنتَ مَن
نجل الإمام السيّد المولى سعيـ
ـدِ بن الإمام القرم أحمد ذي المنن
ذو الفضل تنتسب الفضائل والعلا
منه وتلك إليه إذ بسواه لن
البوسعيديّ الكَمِيّ ومَن له
خضعت نزارُ وقد أطاعته اليَمَنْ
العارفُ المعروف بالمعروف إذْ
في الناس شبَّ به ومنه قد شدن
ينميه من قِبَل الخئولة تُبّعٌ
في الناس فخرًا وهو ذو فخر ومن
ألقى له صرْفُ القضاء أزمّةَ التـ
ـتدبير في ذا الخلق وهو المؤتمن
لو أنه لليل أمسى ناهيًا
عن أن يكون لما ادلهمّ ولا دَجَنْ
والشمس عن إشراقها في شرقها
لم تأتِهِ حتى تراه لها أذن
فكسا الموالي والمعادي حُلّتَيْ
نفعٍ وضرٍ للسّلامة والكفن
لسني له بالبذر اسمًا ارتضى
إذ قد علا فوق النجوم وقد قَطَن
تركَ اللعينَ وقلّما يرضى به
ولربه أرضى وللتّقوى ركن
طلعتْ لنا من عدله شمسُ الرّجا
ثم انجلى عنا بها ليلُ المحن
وصفا من الكَدَر الزمانُ بنوره
واصطحّتِ الآنام من مرض الفتن
واخضرّتِ الغبراءُ لما أصبحتْ
ملكًا له والكلّ من فيها سكن
حتى كأن سهولَها ووعورها
والبرّ ثم البحرَ خلدٌ أو عدن
كم مشكلٍ وثقيلِ أمرٍ مُعْضلٍ
قد حلّ ذلك عقله ولذا وزن
ولكم على أمواله وعُداته
لتشتّتٍ من غارة شعواء شَن
ولكم على الأَسَلِ الطوال أسال من
مُهج العِدا لما بها فيهمْ طعن
ومتى تفارقِ بِيضُهُ أغمادَها
حَلتْ مفارقَهم وواصلت الوجن
يمحو كتائبَهم بهنّ وينمحي
من صدره حقدٌ لهم فيه كمن
ومتى أتيت فلالهم فتخالها
بلغت أسافلهم بلا شرخ وسن

يجـدون أنواع الشّـقـاء إذا اسـتـوى
فـوق الأشق وبـاللـجـام لـه أعن
يتـزلـزلـون ونـازل عـنـهـم يـرى
خـوفًـا فكيف إذا بـه لـهمُ صـفن
لم تلق هامًـا فـوق جـسـمٍ إن نضـا
سـيـفًـا ولا روحًـا تراها في بدن
لله من قـبـلٍ بـه عِـشْقُ الوغى
فـتـراه إمـا آن حنّ له وأن
أفنتْ مـواهبُـه خـزائنَ مـالـه
ولنفـسـه جـمع المعـالي إذ خـزن
يعطي من الإبريز مـا لم يحـصـه
أحـدٌ بـوزن مـئـين أو آلاف مـن
وإذا بـأرضٍ حـل عـسـكرُ جـوده
فـتـرى خـمـيس الجدب عنهـا قـد ظعن
وعـلـى فـراق كـنـوزه يـوم العـطـا
لعـيـونهـا من حـولـه أصـوات زن
مـا للحـوادث من سـبـيـل للذي
عنهـا بحـصن أمـانه وبه احـتـصـن
يا ثالثَ القـمـرين عش غـيـثًـا لنا
إن شحّ بالغـيـث السـمـا بُخـلا وضَنْ
وابْقَ أمـيـرًا لا يـرام عُـلاك مـا
قلب المؤمل منك بالجـود اطمـأن
تقـضـي بما في الشـرع مـشـروع ومـا
فـرض الإلـه ومـا لـه طـاهـاه سـن
حـامي حـمى الإسـلام بالصُمّ القنا
وبـكـل قـرضـابٍ يمـانيٍّ أَسَنْ
مـولاي لـولا حـبّكم بي مـا أتـى
ذا الشـعـر عني فـيكمُ نعم الحـسـن
قـد كـان عني قـبـل مـدحك درّه
في مـعـزلٍ مـتـوطّنٍ وطنَ الشَطَنْ
تخـفـى ظواهُره عليّ وحـينمـا
آنستُ مـدحك شِـمْتُ منه مـا بطن
حـتى أتيت بكل مـا لسـمـاعـه
هـوتِ النجـومُ تشـوّقًـا والبـدرُ حن
سـمـع الزّمـان به فـجـاء مـغنيـا
بـين الـورى ومـلـوكـهـم منـه بـفـن
طحنتْ رحى فكري جـواهـره لكم
حـبًّـا وودكمُ لـه منّي عـجـن
لـو أن مـن درٍّ يـكـون الـدهـر مـا
سـاواه في قـدر الذي مـا قـد أكن
فـاليـوم باع نفـيسُـه لك نفـسَـه
فـأشِـرْ، وإن قـبـولكم خـيـرُ الثـمن
لي شـعـره ولك المديح وللعـدا
والحـاسـدين البـؤس منه والضّـغن
تعنو لـه الشّـعـراء إلا قـائـلا
مـا بين بـابَيْ عينِ سـعنة واليـمن
فليـعلمِ المتـشـاعـرون بأنـهم
مـن ويْـلـه وشـلٌ هُـمُ لـمّـا هـتن

□□□

ناصر مكي الشريف

١٣٣٩ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٦م

- ناصر مكي محمد سليمان الشريف.
- ولد في مدينة فرشوط (محافظة قنا - صعيد مصر) - وفيها توفي.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم إلى جانب تلقيه لمتون الفقه مما حدا بأبيه لأن يلحقه بالمدارس الإلزامية، فحصل على شهادة المدرسة الأولية عام ١٩٣٦.
- عمل في مجال تجارة الفواكه والخضراوات فأصبح من كبار تجارها في مدينة فرشوط.
- كان عضوًا في الطريقة الرفاعية (الصوفية) بالقطر المصري.
- غلب عليه التصوف فأصبح من كبار دعاته ولقد أنشأ - في سبيل ذلك - زاوية للطريقة الرفاعية بمدينة فرشوط ما تزال قائمة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «النفحات الناصرية» - مخطوط.

● تغلب على شعره نزعة عرفانية صوفية تتخذ من رمزي المرأة والخمر إطارًا للبث والتعبير. فما الخمرة سوى الخمرة الصوفية، وما المرأة سوى رمز لتجلي الجمال الأعلى على الأرض، وهو ما بين الانفصال والاتصال، وما بين القبض والبسط، وما بين الرضا والصفا. تتولد مواجيده، وتحتدم أشواقه ورغبته في ملاحقة الجوار الأعلى. له شعر في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، يجيء ذلك كله مشفوعًا بمديح النبي (ﷺ) وآله الكرام. تتسم لغته بالعبارات الجاهزة المستجلبة من الذاكرة المشغولة بالأفكار. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - فرشوط ٢٠٠٤.

الحُسن ولاّك أمري

قــد هـاج بي الشـوقُ يا سلمى للقـيـاكِ
فــــلا طغى يا مُنى قلبي مـــعنّاكِ
يا طلعـــة البـــدر كم ذا الدلّ يا أملي؟
أمـــا علمتِ بأن القلب يهـــواك؟
أسَــرتِ بالحُـسْن لبّي ليتَ مـــا نظرتْ
عـيني مـدى الدهر يا روحي مـحـيّــاك
منعتِ بالنأي مُـضنىً بعـدمـا وصلتْ
إليــــه من جـــودك المبـــذول يمناك
فكم ليـالٍ مـضتْ بالبـسط يغـبطنا
وصـــفـــونا رغم حـسّـادي وأعْـداك
وطاب لي الوقت والأيام قــد بَسَــمَتْ
والدهر بالبِــشْــر والأفــراح وافـــاك
أصـفـيتَ لي الودّ حـتى صـرتُ ذا وَلَهٍ
وقـد عـرفتُ الهـوى من حـسن مـعناك
بحقّ مــا اسـتـودعتْ عـيناك من كَحَلٍ
ومـــا حـــوى من بديع الظرف عِطفـــاك
رِقّي على مـغـرم قـد كـان أقـرب مـا
إلـيـك وهْـو بـعـين الـودّ يـرعــــــــاك
لا تنسي ودي إذا مــــا طال بُعــدك عن
عـــيني فـــإن فـــؤادي ليس ينســـاك
وإن سلـوتِ المعنّـى يـا مُـنـى أمَـلـي
فـــإنني لست طول الدهر أســـلاك
سكنتِ مني سُـويدائي فـمــا أمَلٌ
لي بالتـسلّي فـمن بالصـدّ أغـراك؟
حللتِ في خَلَدي كـالروح في جـسـدي
هـا قـد وهى جَلَدي من هجــرك الناكي
وللفـــؤاد أســـرتِ فـــهــو مـضطربٌ
مـــا ضـرّ لو ترحـمي بالوصل مـضناك؟
رِقّي ملكْتِ فـرِقّي واعطفي كــرمًــا
لعــانٍ حـسنٍ بدا من برج شـبّــاك
فــإن ذكتْ بالنوى النيـرانُ في كـبـدي
أطفـأت نار الجـوى من مـدمع البـاكي
والجـسم منتـحلٌ والصـبـر مـرتحلٌ
والجـفن مكتـحلٌ بالسُّـهْـد تلقـاك
ذاب الفـؤاد أسًى والقلب منك قـسـا
هـلا إليك أمـــا بـالعـــذل وافـــاك
في الحب لي قِـصصٌ لم تأتِها غُـصصٌ
أفـضتْ به حـصصٌ كـانت بيـمناك
كــانت بهـا طربي مــا ذاك من عـجبٍ
إذ أنت لي أربي والبِـشْـر مـسـراك
يمناك أنهلني يســـراك أمـــهلني
ذا فـــيك أسكرني يمنى ويســـراك
طاب الزمـــان ومـــا ألفــيت لي أملا
قـد ذقت منك لمىً والشـهـد في [فـاك]
صـــافـــيـتني زمنًا ألفـيـتُــه فننًا
قـد كـان لي مِننًا في حـسن لقـيـاك
مــا نابني كـدرٌ مــا راعني ضَـجَـرٌ
مـــا عــــاقني وطرٌ عن نَشق ريّاك
مــا شِـيبَ وصلك لي باللوم والعـذلِ
في الحب لا تسلي عن وجـد مـضناك
فـالطرف مـا وسنا والغـصنُ عنك ثنا
مــا البـدر منك سنا والحـسن ولاك

والبـدر مـبتـهلٌ والليل منسـدلٌ
والغصن معتدلٌ يزهو بفتّاك
قد صرتُ منتعشًا ما شئتِ أنتِ أشا
والوقت لي رقشا يسمو برؤياك
كم صبٌّ فيك صبا؟ دومًا به وصبا
قد راعه نَصَبًا؟ من هجرك الناكي
من لي أراك ضحا؟ فالشّوق قد نزحا
عنك الفؤاد صحا إن شئتُ أنساك؟

****

سيّد الأعجام والعرب

فخرتُ بالمصطفى يا قومُ في النسبِ
محمّدُ سيد الأعجام والعربِ
كذا بجدّتنا الكبرى خديجة قدْ
سموت فخرا على الجوزاء في الرتب
وبالإمام عليٍّ خير من طلعت
عليه بعد التّهامي الشمس في الحسب
كذاك فاطمة الزهراء مفخرتي
بها وبالحسن السّبط الهُمام أبي

****

الدعائية

يا إله الناس يا مولى الأنامْ
عذْ من الوسواس وامنحْ لي السّلامْ
أنت ربّ الناس جِرْني من أذى
شرّ خنّاس رماني بالسّهام
مالكَ الناس أعِذْ من فتنتي
موتي ثمّ السؤلِ واغفرْ لي الأثام
حُفّني باللّطفِ وأنِسْ وحشتي
عند لحدي وأزحْ عني الظلام
واجْعلِ اللّهمّ قبري واسعًا
لم يُسئ بالضم لحمي والعظام
وارضِ أخصامي، وعني فاقْضِ يا
خالقي دَيْني فافعالي عظام
ثم هبْ للروح عند البرزخ النـ
ـنُور كي يحلو لها فيه المقام
أنت يا ألله ربٌّ واحدٌ
وبذا أشهدُ دومًا باحترام
وأنا عبدٌ مسيءٌ مخطئٌ
لي ذنوبٌ لست أحصيها جِسام
قادني جهلي لسوء الفعل يا
مالكي والذّلّ في أرضي أقام
سوءُ فعلي ساءني حقًّا وقد
ذابت الأحشاء من نار الغرام

□□□

ناصيف الحسيني

١٣٣١ - ١٤١٧هـ
١٩١٢ - ١٩٩٦م

- ناصيف أيوب الحسيني.
- ولد في بلدة بجّة (قضاء جبيل)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدته، ثم التحق بمعهد ميفوق وانتقل منه إلى مدرسة المطران أفتيموس واكيم في زحلة، ثم مدرسة الفرير في دمشق.
- عمل بالتعليم مديرًا للدروس العربية في كلية بغداد حيث ارتبط بعدد من رجال الدولة وفي مقدمتهم الملك غازي الأول الذي ظل ملازمًا له حتى رحيله في حادث.
- عاد إلى بلاده وعمل موظفًا في وزارة الأشغال العامة وظل في عمله حتى تقاعده.
- كان عضوًا مؤسسًا في الرابطة الثقافية في بلاد جبيل، وشغل منصب أمين سر جمعية أهل الفكر منذ تأسيسها (١٩٨٦) وحتى رحيله.

● كان له نشاط بارز في حزب الكتلة الدستورية إبان الاستقلال وكان خطيبًا للكتلة، كما كان من مؤيدي الرئيس كميل شمعون حتى لقب بشاعر القصر الجمهوري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أسل وعسل» - مطابع الكرم الحديثة - جونيه ١٩٩٦، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف العربية واللبنانية.

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال: «الأناشيد»، و«الخيال الوطني»، و«الطريق القويم»، و«لحن لبناني»، وله مقالات نشرت في عدد من الصحف اللبنانية.

● شاعر مناسبات ذو نزعة خطابية ونفس ملحمي في قصائده، جمعت تجربته الشعرية بين القصائد الوطنية وقصائد المناسبات، وله قصائد ترسم صورًا لعدد من العواصم العربية، مالت قصائده إلى الطول وحرصت على التزام العروض الخليلي والقافية الموحدة، وغلب عليها الوصف واستخدام اللغة السهلة والأساليب الأقرب للمباشرة منها للمجاز.

● أطلق عليه الملك غازي الأول لقب «شاعر الملوك»، وأغدق عليه الهدايا، وكذلك فعل الرئيسان: كميل شمعون وبشارة الخوري، وأقام له المجلس الثقافي حفل تأبين بعد وفاته بمشاركة عدد كبير من الأدباء والشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - إميل يعقوب: موسوعة أدباء لبنان وشعرائه - دار نوبلس - بيروت ٢٠٠٦.

٢ - غالب غانم: انتماء إلى ما اخضر ولان - مقدمة ديوان «أسل وعسل».

٣ - مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع بعض أفراد أسرة المترجم له - بجة ٢٠٠٧.

من قصيدة: لبنان

بين هذي الثُّغور والشُّطآنِ ... ومغاني الشَّرْبين والسِّنديانِ

يخفق الأرزُ باعتزازٍ بعيدًا ... عن مآسي العروشِ والتِّيجان

ملتقى الفكر والحضارات لبنا ... نُ منارُ النُّفوس والأذهان

للسَّواقي على السُّفوح ارتجازٌ ... دافئُ الصَّوت حافلٌ بالمعاني

والنَّواقيسُ في العشايا صَداها ... صلواتٌ قدسيَّةُ الألحان

والجِنانُ المعلَّقاتُ عذارَى ... مُثقَلاتٌ بالتِّين والرّمّان

وخدودُ التُّفاح تنسيكَ أشهى ... ما تحبُّون في قدود الحسان

والعناقيدُ لا تسلْني ثُريّا ... تٌ وليلُ الكروم في مهرجان

قلبُ لبنانَ كلُّ لبنانَ فِرْدَوْ ... سُ جمالٍ وواحةُ اطمئنان

هي دنيا من الجمال تجلَّتْ ... وتحلَّتْ بالحُسن والإحسان

ليس للحُلم أن يحدَّ مدى ما ... تلمحُ العينُ من طُيوف الأماني

ليس للعقل أن يقيسَ جمالاً ... بالجمال المتوَّجِ الفتّان

فكأن الإلهَ سبحانَهُ قا ... لَ لها كوني آية الأكوان

وإذا الخمرُ بعدها لا لسكرٍ ... فهْي كانت للرِّفق بالإنسان

وشوشاتُ النَّسيمِ في أُذُنِ الـ ... ـغصنِ لحونُ شعريَّةُ الأوزان

تتناهى على الهضاب حُداءً ... في الضَّباب المهرولِ السَّكران

الذُّرا الشّمُّ والسُّها في اقترابٍ ... قدْرَ ما بين كفَّتَيْ ميزان

فإلى الشَّرق والشَّمال رواءٌ ... حيثما الأرضُ والسَّما أختان

وإلى الغرب والجنوب اخضرارٌ ... دائمُ الرقصِ دائمُ الخفقان

وابتهالُ الوادي تصاعدَ أنفا ... سًا سَرَتْ من مجامرِ العِقْيان

كـخـيـوطٍ مـاسـيَّـةٍ جـعَّـدتهـا
نـافِـحـاتُ المسـاء من لبنان
أو شـمـوعٍ من الزّنابق ترنو
حـالماتٍ بالطُّهْـر والوجـدان
يولدُ الحبُّ مـثلمـا تطلع الشّـمـ
ـسُ وتَشْـذو الزّهورُ في البسـتـان
فِـتَنٌ كلّمـا يلُحْنَ لعـيني
يغـرقُ الفكرُ في المدى الرّوحـاني

****

من قصيدة: المولد النبوي

قـامتْ قـريشُ لـه وضجَّ المشـرقُ
في الجـاهليَّـة مَنْ تُراهُ يصـدِّقُ
وَثبَتْ عليـه ولـم يدُرْ فـي خلْدها
أن الدُّجى نور الهـدى لا يُمْـحَق
ومـشَـوْا إليـه بالسّـيوف رهيفـةً
إلا عليُّ العـبـقـريُّ الأعـرق
والجـوُّ أقـتمُ والسّـمـاء مـضـيئـةٌ
قُـدّامَـه حُـجُبُ الظّلام تَمَـزَّق
جـابَ الجـزيرةَ وانطوَتْ لِركـابهِ
أرضُ الشّـآمِ فـهـذه هـي جِلَّق
وأتى بلادَ الفـرس ينشـرُ فـوقَـهـا
للنّصـر راياتٍ ترفُّ وتـخـفـق
وعلى حـدود الغـرب قـامتْ دولةٌ
تمضي العـروشُ وذِكْـرها لا يُسـحق
عـربيـةٌ أمُّ الشّـمـوس ورِفْـدُها
«عـدنانُ» ينتظمُ البـدور ويَنْسِق
أأبا الرسـالاتِ الهـدى في أمّـةٍ
الوحيُ بعـدك بدعـةٌ وتحـذلُق

صنعَتْ لك الفـتحَ المبينَ سـيوفُـهـا
والحقُّ سـيفٌ في يمينك يبْـرق
كلَّلتَ بالغـار النَّضـيـر جـبـينَهـا
أفـمـا ترى كـيف الفَـخـارُ يُصـفِّق؟
سـارَتْ بنوركَ وارتـوَى أُمنـاؤُهـا
فـإذا البـلادُ عـدالةٌ وترفُّق
وإذا القـلوبُ تَـحـبُّبٌ وتقـرُّبٌ
وإذا الشّـعـوب تودُّدٌ وتعـلُّق
خُلفـاؤُكَ الشّـجـعـانُ ضـاق برُشْـدِهـم
رَحْبُ الفـضـاء فـوسَّـعـوه ووَثَّقـوا

****

من قصيدة: بغداد

وافِ بغـدادَ فـالعُـلا والمكارمْ
في حِـمى العُـرْب والنَّدى والصَّـوارمْ
وأتِ عند المسـاء دجلةَ تشـهـدْ
روعـةَ السّـحـرِ والجـمـالِ الهـائم
سـعَـفـاتُ النّخـيل في النّهـر يرقـصْـ
ـنَ سُكارى على هـديل الحـمـائم
يغـرقُ النّجم في غـدائره حـتْـ
ـتَى تخـالَ النّجـومَ فـيـه خـواتم
الهـوى والشّـبـابُ في شـاطئَـيْـهِ
والنّسـيمُ الزّاكي ولُطْفُ البـراعم
تتـجلّى مع الفـصـول عـروسًـا
فـيُناجي جـمـالَـهـا أيُّ صـائم
إيهِ بغـدادُ ذاك عـهـدُ بني الْعَـبْـ
ـباس عـبْـرَ القـرون كـالسَّـيف قـائم
لاح وجـهُ «الرشـيـدِ» في مـوكب الفـجـ
ـرِ فـدُنيـا غـنيَّـةٌ بالمواسم

□□□

ناصيف اليازجي

١٢١٥ - ١٢٨٨هـ
١٨٠٠ - ١٨٧١ م



● ناصيف بن عبدالله بن جنبلاط بن سعد اليازجي.

● «اليازجي» لقب لحق اسم جده، ومعناه «الكاتب» بالتركية.

● ولد في قرية كفر شيما (لبنان)، وتوفي في بيروت، بعد مرض عضال.

● عاش في لبنان وسورية.

● تلقى علومه الأولية عن أبيه، وعن بعض رهبان قريته، ثم أكبّ على درس الكتب في دير القرقفة للرهبان الشويريين، فدرس علوم الصرف والنحو والبيان واللغة والشعر، والمنطق، والطب والفلسفة والموسيقى والفقه، وقد تألق نجمه وهو بعد في السادسة عشرة من عمره لنظمه وعنايته بالخط، فاستقدمه البطريرك أغناطيوس، وعيّنه كاتبًا في دير القرقفة، فبقي عنده مدة سنتين رجع بعدها إلى قريته ليواصل الدرس والمطالعة وقرض الشعر. استدعاه الأمير بشير الشهابي الكبير حاكم لبنان، وجعله من كُتّاب ديوانه (١٨٢٨ - ١٨٤٠)، وبعد ذلك رحل إلى بيروت، فاتصل بالمرسلين الأمريكيين يعلمهم، ويصحح مطبوعاتهم، ولا سيما الكتاب المقدس، ثم استقدمه بطرس البستاني (١٨٦٣) للعمل معلمًا في المدرسة الوطنية التي افتتحها في بيروت، واشتغل معه بتصحيح الجزء الأول من كتاب «محيط المحيط»، ثم عمل في المدرسة البطريركية عند إنشائها، إلى جانب عمله في المدرسة الوطنية، كما دُعي إلى التدريس في الكلية الإنجيلية السورية (الجامعة الأمريكية)، فدرّس فيها اللغة العربية وآدابها، واتصل به المستشرقون من كلّ مكان.

● كان عضوًا في الجمعية السورية منذ تأسيسها، وكانت له الفكرة الأولى بإنشائها (١٨٤٧)، وهي إذ ذاك أشبه ما تكون بمجمع علمي.

● قيل إنه كان يحفظ القرآن الكريم آية بعد آية، وشعر المتنبي بيتًا بعد بيت لا يخلّ بحرف، ولم يسمع بيتًا من الشعر إلا عرف من قائله، وربما ذكر السبب الذي قيل من أجله، وقد وعى في صدره أيام العرب وأشعارها ونوادر أخبارها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان ناصيف اليازجي» - دار الثقافة - بيروت، وله طبعات عديدة: أولها على نفقة أنطونيوس الأميوني - بيروت ١٨٥٢، هذا الديوان مكون من «نبذة أولى»، ثم صدر «نبذة ثانية» ضمت: «نفحة الريحان» - بيروت ١٨٦٤، ثم «النبذة الثالثة» ضمت: «ثالث القمرين» - بيروت ١٨٨٣، وله ديوان بعنوان: «فاكهة الندماء في مراسلات الأدباء» - بيروت ١٨٦٦ - وله طبعات متعددة، كما وردت له قصائد في كتاب: «نبذة في تواريخ الشيخ ناصيف الشعرية» - بيروت ١٨٥٩، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة «الجنان» في سنواتها الأولى ١٨٧١ - ١٨٧٣، بالإضافة إلى ديوانين مخطوطين: «المحبوكات الشهابية للأمير بشير الشهابي الكبير»، و«المحصنات للأمير ملحم الشهابي»، وله ثلاث بديعيات - من مخطوطات عيسى إسكندر المعلوف في مدينة زحلة.

الأعمال الأخرى:

- لليازجي مؤلفات عدة، منها: «رسالة الشيخ ناصيف اليازجي البيروتي إلى البارون سلفستر دي ساسي» - ليبيك ١٨٤٦ - «لمحة الطرف في أصول الصرف» - بيروت ١٨٥٤ - «نقطة الدائرة في العروض والقافية» - بيروت ١٨٥٥ - «قطب الصناعة في أصول المنطق» - بيروت ١٨٥٧ - «طوق الحمامة» - بيروت ١٨٦٥ - «العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب» - هذّبه وأكمله ابنه إبراهيم - «عقد الجمان في علم البيان» - بيروت ١٨٨٥ - «الحجر الكريم في الطب القديم» - مجلة المشرق ١٩٣٠ - ١٩٣٢ - «رسالة تاريخية في أحوال لبنان في عهده الإقطاعي» - مطبعة القديس بولس ١٩٣٦ - «مجمع البحرين»، وهو يشتمل على ستين مقامة، وله رواية بعنوان «هارون الرشيد».

● شعره عمودي، متنوع المشارب موضوعيًا، ينتمي إلى الحركة الشعرية التي استوحت العبقرية العباسية نموذجًا، ويتنوع بين المدح، والرثاء، والفخر، والوصف، والمراسلات والإخوانيات، ويميل في شعره إلى الحكمة، والنقد الاجتماعي، والولع بالتأريخ الشعري، كما أنه يميل إلى الجناس والفنون البديعية صعبة المرتقى، خاصة في قصيدة المدح، وهو ما أخذه عليه بعض النقاد، وقد وصفه بعض دارسيه بأنه: شاعر زجّال، نظم الأزجال عفو الخاطر في صباه، وفاق من تقدمه في نظم الشعر التاريخي على حساب الجمل.

● لُقّب بالشيخ تقديرًا لمنزلته فلزم أبناءه هذا اللقب.

● تصفه مصادر دراسته بأنه: كان واسع الاطلاع، كثير النكات والنوادر، يروي القصة بتواريخها وأسماء أصحابها وأمكنتهم، ومن غريب ذاكرته: أنه كان إذا نظم الشعر لا يكتبه بيتًا بيتًا بل كان ينظم القصيدة في ذاكرته ثم يكتبها، وقلما طالع كتابًا، واحتاج إلى مطالعته مرة ثانية.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - سامي الدهان: قدماء ومعاصرون - دار المعارف - مصر ١٩٦١.

٣ - عيسى إسكندر المعلوف: تاريخ المشايخ اليازجيين وأخبارهم - المطبعة المخلصية - صيدا ١٩٤٥.

٤ – عيسى ميخائيل سابا: الشيخ ناصيف اليازجي – دار المعارف – القاهرة ١٩٦٥.
٥ – فؤاد افرام البستاني: سلسلة الروائع – رقم (٢١) – بيروت ١٩٧٠.
٦ – لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين – دار المشرق – بيروت ١٩٩١.
٧ – محمد صبري: شعراء العصر – مطبعة هندية بالموسكي – القاهرة ١٩١٢.
٨ – يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية – مكتبة لبنان – بيروت ٢٠٠٠.

زادك الله

النّاس في الدّهر لفظٌ أنت معناهُ
والدّهر في النّاس عبدٌ أنت مولاهُ
وفي يمينكَ من سيفٍ ومن قلمٍ
ما في حواشيه نيرانٌ وأمواه
لقد جرى قدرُ الباري بمكرمةٍ
فقالتِ النّاس: باسم اللّه مجراه
أفاد سوريّةَ المسعودَ طالعُها
سورًا نجومُ الثّريّا ليس ترقاه
من لا تضيق بتدبيرٍ سياستُهُ
لو أنّ كلّ بني الدّنيا رعاياه
في صدره بحرُ علمٍ فاض مندفقًا
فأصبح الدّرّ من أدنى هداياه
لا يستمدّ فتاوى الفقه من أحدٍ
وتستمدّ شيوخُ الفقه فتواه
تعاهدَ الدِّين والدُّنيا بمجلسِهِ
فما تفارق حكم الدّين دنياه
ساسَ البلادَ بألطافٍ ومعدلةٍ
منهُ فكانت جميع النّاس تهواه
ألقى السّكينةَ في قُطرٍ أقام بهِ
فلم تكد رجفةُ الزّلزال تغشاه
لو كانت الأسْدُ يومًا من رعيّتهِ
لم تفترسْ أحدًا من حيث تلقاه
يسمو لهُ فوق آفاق العلا شرفٌ
حتّى تصير الدّراري دون أدناه
وكلّما ازداد مجدًا زاد في دَعَةٍ
فلم يكن يزدهيه المجدُ والجاه
أهلاً بقادم بيروتَ التي ابتهجت
فلو أطاق حِماها كان لاقاه
حيّا الحيا ربْعها الزّاهي الخصيب كما
حيّا الإله بتكريمٍ محيّاه
يا سيّدًا قام يرعى وجه خالقِهِ
على الدّوام وعينُ اللّه ترعاه
ظفرْتَ في طاعة الباري بنعمتهِ
والنّاس تدعو جميعًا زادك الله

****

الفضل يُعرف

الفضلُ من أهل الكرامة يُعرَفُ
بالفعل لا بالقول ممن يَهرِفُ
والجود في بعض الكرام طبيعةٌ
رسخت وفي بعض الكرام تكلّف
كَرَمُ اللّسان خديعةٌ في طيّها
كذبٌ يُعاب به وبخلٌ يُقذَف
لو كان في طِيب الكلام إفادةٌ
لجمعتُ منهُ ثروةً لا تُوصَف
المالُ يزري بالبخيل للؤمه
حِرْصًا ولكن للكريم يشرّف
إن الغنيّ إذا قضى حقّ الغنى
يقضي الغنى حقّ الغنيّ فيُنصِف
لو قلت للكرم المصفّى من ثُرى
تدعو أباك؟ لقال قل يا يوسف
هذا الذي يعتدّ من أمواله
شُؤمًا عليه درهمًا لا يصرَف

أعطاه خالقُهُ الكمالَ فلا ترى
في نفسهِ عيبًا عليه يعنّف
وُضِعَتْ لفعل الخير فطرته كما
وُضعَتْ لتركيب الكلام الأحرف
يا من يرى سبْق السّؤال عطاءه
عارًا عليه يَصدُّ عنه ويأنف
إني أقول لحاسديك تأمّلوا
وتعلّموا منهُ ولا تستنكفوا
هذا هو العَلَم الشّهير أمامكم
عنه خذوا وبه اقتدوا وله اقتفوا

****

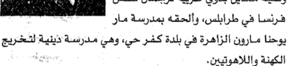
آمال أهل الدهر

لأهل الدّهرِ آمالٌ طوالُ
وأطماعٌ ولو طال المطالُ
وأهلُ الدّهرِ عمّالٌ أطاعوا
هواه كما رأوه مالوا
كرورُ الدّهر حوّل كلّ حالِ
هو الدّهر الدّوام لهُ محال
لعلّ الصّدّ معْه لهُ حُؤولُ
أؤمّلهُ كما حال الوصال
صلاحُ الحالِ والأعمال مالٌ
ومهما ساء مالٌ ساء حال
دعِ العلماءَ والحكماءَ طرّاً
وسلْ مالاً ألا ساء المآل
لأهلِ العلم عصرٌ مرّ معْهم
ومرّ الحِلْمُ معْهُ والكمال
مدارسُهُ كأطلالٍ أراها
دوارسَ لا سلامَ ولا سؤال
علا أهلَ المكارم أهلُ لؤم
أداروا كأسهم وسطَوْا وصالوا
معاهدُ كلّ هرٍّ كلُّ صرح
وأكرمُ معهدِ الأسْدِ الدّحال
وكم ملكٍ لعامله مَلالٌ
ومملوكٍ لمالكه دلال
وما كلّ امرئ دمُهُ حرامٌ
ولا كلّ امرئ دمُهُ حلال
عداك اللّوم ما للعار ماءٌ
لوردِك لا ولا لهوهم آل
أصحُّ الحُلم عهدُك لا حؤولٌ
له وأصحُّ وعدك لا مِطال
لك الودّ المؤكّد لا مراءٌ
عَراه ولا ملام لا ملال
أمامَك والوراء صراطُ عدلٍ
سواءٌ حولهُ حُطّ الرّحال
صدور مكارمٍ وأصولُ علمٍ
أعدُّها كما عُدّ الرّمال
وآراءٌ لمادحها كلامٌ
وآلاءٌ لحامدها كلال
لكُم حَمَلَ الرّسولُ سطورَ طرْسٍ
مطالعُها كما طلع الهلال
سطورٌ كالعروس لها حلاها
ولو أهداكها كَلِمٌ عِطال

□□□

ناصيف طربيه

١٢٨٧ - ١٣٥٦هـ
١٨٧٠ - ١٩٣٧م



- ناصيف مخايل طربيه.
- ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان).
- عاش في لبنان.
- المتوافر عن معلومات تعليمه قليل، وتذكر مصادر دراسته أن والده توفي قبل أن يكمل عامه الأول، فتعهده بالتنشئة والتعليم وصيّه مخايل بدوي طربيه ترجمان قنصل فرنسا في طرابلس، وألحقه بمدرسة مار يوحنا مارون الزاهرة في بلدة كفر حي، وهي مدرسة دينية لتخريج الكهنة واللاهوتيين.

- عمل في عدة وظائف قضائية وإدارية في طرابلس وزحلة والبترون وزغرتا بين (١٩٠١ - ١٩٢٥).
- أسّس مع توفيق اليازجي ورشيد كيروز جريدة «الأجيال» الطرابلسية (١٩١٠)، وأسّس جريدة باسم «الضمير» في ٢٠ من يوليو ١٩١٤.
- كان عضوًا في الجمعية الخيرية البشراوية، وعضوًا في بلدية طرابلس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «النظم الطريف» مطابع خياطة - طرابلس ١٩٣٦، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «آية التهليل في هدية اليوبيل» - جريدة الضمير - ٢٠ من يوليو ١٩١٤، و«ترحيب بنعوم باشا» - جريدة السيّار المصرية، عدا عن قصائد نشرها في مجلة «العاطفة».

الأعمال الأخرى:

- تضمن ديوانه أبوابًا نثرية، خاصة الخطب الاحتفالية، وبالإضافة إلى مقالات عدة نشرتها صحف «الأجيال» و«الضمير»، وتضمنها الجزء الرابع من ديوانه؛ منها مقالات بعنوان: في الحسد - الجندية - الضمير. هذا وقد خصّص القسم الخامس من ديوانه لكتابة تاريخ أسرة آل طربيه.
- لُقّب بشاعر التاريخ وشاعر المناسبات؛ لاهتمامه بالتاريخ الشعري، ولتقديمه معظم قصائده بقوله «قلت بمناسبة كذا»، وشعره عمودي يعالج الموضوعات التي كانت سائدة في عصره: من مديح وفخر وهجاء وشكوى، شارك به في المناسبات المختلفة، وقد ضمَّن ديوانه صورًا فوتوغرافية للشخصيات الفكرية والدينية والسياسية والشعرية، مما يجعلها وثائق تاريخية تكشف عن أعلام عصره وأحداثه، وفي ديوانه بعض الأنماط الشعرية التي تقترب من الموشح في تقسيمه القصيدة لأدوار، يتألف كل منها من رباعية اختلفت قافية أشطرها الثلاثة الأول، واتحدت قافية الشطر الرابع، وتضمن ديوانه أرجوزة في وصف مصايف الشمال اللبناني تنتمي عروضيًا إلى نمط المزدوج، وهناك تشطير، وتخميس.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.
: صحافة طرابلس والشمال في مائة عام (١٨٩٣ - ١٩٩٥) - جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.
٢ - مقدمة ديوان المترجَم له.
٣ - الدوريات: جريدتا الأجيال والضمير.

مراجع للاستزادة:

- ذكرى يوبيل بلبل سورية عبدالحميد بك الرافعي - مطبعة اللواء - طرابلس ١٩٣٠.

هو الله

«في تهنئة المطران يوسف الدبس»

هو اللّه عن إدراكه قصَّر الفكرُ ... تبارك من مولى به حُقِّق النَّصْرُ

عطاياه للرّاجين لا شكَّ منحةٌ ... وما ناله ذو الفضل لم يبغه الغمر

وليست لغات النّاس كفوًا لمدحه ... فقد قصّرتْ عنه كما قصّر الفكر

لقد صان من أيدي ذوي المكر والقلى ... حليف التّقى من دونه الأنجمُ الزّهر

فبات بنو الدّجال رغمَ أنوفهم ... ومن حرِّ نار الكيد في قلبهم جمر

أراشوا لعرض البرِّ سهم سعايةٍ ... فأصمى كلى الرامين وانعكس الأمر

فكفّوا عن البطْل الملوم وأذعنوا ... إلى الحقّ فالبهتان ما اختاره حرّ

وخافوا من الديّان يومَ هتافهِ ... أظلاّم كرّوا قد أتى البوق والحشر

هنا يُقمع الطّاغي على سُوء فعلهِ ... ولا يرتقي للمجد إلا الفتى البرّ

ومن بذل المعروف من دون عرضهِ ... وأوقفهُ عن كلّ مظلمةٍ كِبر

ولا خيرَ في دارٍ دخلتُ فناءها ... فكان بها الأشرارُ والضرّ والمكر

لئن كان فيها ما يُعاب به الفتى ... فلا ناقتي فيها ولا لي بها أمر

على أنّ لي نفسًا أبت غيرَ سؤددٍ ... بها كذّب الإرجافَ عن قصتي الخُبْر

ولي مهجةٌ تلقى الخطوب صبورةً ... فلم يثنها عن حبِّ مالكها هجر

هو البرّ قطب العصر يوسفنا الذي
سما فوق قدْر السّائدين له قدْر
غدا بحرَ فضلٍ بالمعارف زاخرًا
ومن فضله المشهور يُسْتخرج الدّرّ
خضمٌ له مدٌّ بكل كريمةٍ
وليس له عن فيض إحسانهِ زجر
وألفاظهُ درٌّ وحكمتهُ هدًى
وللعلم والإنصاف في شخصه فخر
على العدّ قد عزّت حِسانُ خصالهِ
فما حاقها نظمٌ ولا بثّها نثر
تقيٌّ نقيٌّ عالمٌ عاملٌ معًا
حسيبٌ شريفٌ ما لأوصافه حصر
كساهُ على الجُلّى الكمال مهابةً
يكرّ عليها باسلاً وهو مفترّ
ألا أيّها البدرُ الذي عبثت به الـ
ـليالي افتراءً ما استتبّ لها الأمر
فكم محنةٍ آلت إليك بمنحةٍ
ومن بعدها الذكر المخلد والشكر
رحمت العدا حتى عتا سوء ظنهم
وهمّوا بأن يخْفوا سناك فما ضرّوا
هدمت لهم ما قد تظنّوه محسنًا
بصمصامِ صبرٍ حبّذا ذلك الصّبر
وقد رفعوا عن حرّ وجهك برقعًا
أرادوا له ذلاً فزلّ لهم قدر
ولما أبان الخُبْرُ أنك طاهرٌ
نزيهٌ عفيفُ الذّيل ما شانه وزر
تفقّدك الأحرار في ليل كربهم
(وفي اللّيلة الظّلماء يُفْتقدُ البدر)
أهنّيك في عيدٍ يحق به الهنا
بأوصافك الغرّا ويحلو به البشر
فإنّ وفاءَ الفرض ضربةُ لازبٍ
وما للسان لم يَفُهْ بالثّنا عذر
فلا زالت الأيام تسري لك الهنا
بعيشٍ رغيدٍ لا يكدّره دهر
وباهت بك الأشعار ما ذرّ شارقٌ
وما ناغتِ الأطيارُ وابتسم الزّهر

****

فخر الشّرق

«في تهنئة يوسف كرم»

ألا نزهنَّ السّمْعَ عن نصح جاهلِ
ولا تحسننّ الظنّ في كلّ قائلِ
فما كلُّ من يأتي بحكمٍ بمنصفٍ
ولا كلُّ من هزَّ الطّوال بصائل
ولا كلُّ من يَثْني عنان مطيّةٍ
يفلّل في الهيجا صفوف الجحافل
وما ناطحَ الصّلداء إلا مُحطَّمٌ
ولو كان ذا روقين بادي الأياطل
لكلٍّ قوًى في كل أمرٍ قياسها
فتُمْسِك فيهِ بعد بذل الوسائل
هبوني طلبتُ الثّأر في حومة الوغى
وقد جدّلتْ يمنايَ كل مقاتل
ألم يدرِ ما قد قيل عنّيَ أنّني
تفلّل أسياف الكماة فياصلي؟
وأنّي فتًى يروي الفوارس ضربةً
بصافي نجيعٍ من فم السّمر هاطل
وأنّي لمن خاض العجاج معفّرٌ
ولو رُصِفتْ شمّ الجبال مقابلي
لما لا يُرى مني دليلٌ بما يُرى
وحسبي شهودًا بالقنا والقنابل
متى حُمّتِ الحاجات يظهر ما انطوت
عليه قلوبٌ بين سامٍ وسافل

وليس الذي يحـــوي الكمـــال بكنهـــهِ
كـمن نال جـزءًا من كــريم الشّــمــائل
ولا كل ســيْــدٍ طاول الشّــمس ســؤددًا
كــيــوسفَ بل حــاشــا له من مــقــابل
مليكٌ حــوى كلّ ((الفـضـائل)) شـخـصُـهُ
لــذلــك لا يُــلــفَــى لــهُ مــن ممــاثــل
هو الفـذُّ فـخـر الشّــرق من شــاع ذكـرُهُ
بطـهــــرٍ وإقــــدامٍ وحـــــزمٍ ونـائل
هـو البطل المغــوار في حــومــة الوغى
وواحــد دنيــاهُ بحــسن الفــعــائل
كــأنّ الورى في راحــتــيــه مــجــمّــعٌ
كمــا اجـتـمـعت فـيـه جـمـيـعُ الفـضـائل
بحكمــتــه الغــرّاء صــبح الهــدى انجلى
ويفــــري إمـــــام الحق أعناق بـاطل
همــــامٌ تســامى بالفــخــار قــدونهُ
عــلــى كــلِّ مــلْــكٍ حــلَّ أعــلــى المنــازل
فلو أنا عــشت العــمــر أمــدحــهُ لما
أبنتُ قليــلاً من حــمــيــد الخــصــائل
فــــيــــحلم عن ولدٍ عليــمًــــا بأنّهُ
لحبٍّ تحــرَّى مــدحـــه غــيـــر طائل
فــلا زال جــيشُ السّــعــدِ يخــدم عــزّهُ
بأعــــراش مــجــدٍ بالفـــخـــار أواهل
ولا زالت الأعـــــوام تـشـــدو بمدحـــهِ
وتســـمـــو التّـــهــاني في سنًى له كــامل

□□□

ناصيف عطيّة

● ناصيف عطيّة.

● كان حيّاً عام ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له موشح منشور ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا - ١٩٠٢/١/١/ مصر.

صيد الغزال

يــاغـــــــزالاً قـــــد تـوارى
داخـل الأكـــــــبـــــــادْ
إن فــــيك الـيـــوم حــــارا
ذلـك الـصّــــيــــــادْ

✡✡✡✡

صــــادَ قلبي بســــهــــامِ
راشــــهـــــا الصـــــدُّ
وابتــــلاني بســــقــــامِ
هـاجــــهــــا الوجــــدُ

✡✡✡✡

ســــــاكنُ الطّرْف ولكـنْ
قـــــصــــــدُه ذُلّـي
إذْ بتــحـــريكِ السّـــواكنْ
يبـــتــــغـي قــــتـلي

✡✡✡✡

يامليكي كنْ رفـــيـــقًـــا
مُـشـــبــة الخَـصـــرِ
فـــأنـا أبقـى رقـــيـــقـــاً
أبـــدَ الـــدّهــــرِ

✡✡✡✡

اتركِ الهـــيـــجـــا وخلِّ
هــــاتِــــه الأوهــــامْ
واقـــتــــربْ منّي وقل لي
صـــحّـتِ الأحـــــلامْ

✡✡✡✡

تـرك الحـــــــربَ وبـانـا
قــــاتـلُ الـولـهــــانْ

وسنا البدر وبانا
قمرُ الأكوانْ

✡✡✡✡

يا لَقومي أنجدوني
دنت السّاعه
عبثاً كي تُسعفوني
متّ للساعه

✡✡✡✡

رحمةُ المولى عليَّ
إذ هو أرحمْ
ذاك لم يُبقِ عليَّ
عندما سلّمْ

✡✡✡✡

جدِّدِ العهدَ غزالي
للّقا هيّا
قال: هل تبغي وصالي؟
قلتُ: كي أحيا

□□□

ناصيف يمين

١٣٥٤ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠٢م

- ناصيف يزيك يمين.
- ولد في قرية عين دارة (لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- بدأ رحلة التلقي في قريته، ثم تابع دراسته الابتدائية والتكميلية في مدرسة عين ورقة، وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة مار عبدا الإكليركية المارونية.
- عمل في بداية حياته معلمًا في مدرسة دير مار مارون مدة عامين، التحق بعدهما بسلك الوظيفة العامة فعين كاتبًا في محكمة السير ببيروت مع مواصلته العمل مدرسًا في مدرسة مار بوهبرا لراهبات العائلة المقدسة المارونية ببلدة فرن الشباك، ثم ترك وظيفته الرسمية ليتفرغ لمهنة التدريس فعمل في عدة مدارس منها مدرسة الحكمة، ومدرسة السان جورج ومدرسة مار فرنسيس لراهبات الفرنسيسكان التي بقي فيها مديرًا مسؤولاً بقية حياته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «ناصيف يمين.. عربون وفاء» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال الترجمة والتأليف: «سلسلة قصص للأطفال» - باللغتين العربية والفرنسية، و«العبور إلى الرجاء» - ترجمة عن البابا يوحنا بولس الثاني - اللجنة الأسكونية لوسائل الإعلام - المركز الكاثوليكي للإعلام، و«صلاة القديس أغسطينوس» - ترجمة.

- ما أتيح من شعره تغلفه نزعة دينية تستقي مادتها المعرفية من أجواء عقيدته، فما كتبه جاء متشحًا طقوس الابتهالات والتسابيح والتضرعات، وجاء متخذًا بعدًا تأمليًا فلسفيًا، كما يمزج تسابيحه بروح وطنية لبنانية، وكتب الشعر الذاتي الوجداني، كما كتب في الحنين إلى لقاء الأحبة مازجًا ذلك بوصف الطبيعة على أرض ضيعته. ممجد لمعاني الفداء. اتسمت لغته بالتدفق والثراء، وخياله بالحيوية والنشاط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه، واستثماره لبنية التضمين الشعري.
- حاز وسام نقابة المدارس الخاصة المذهب من الدرجة الأولى، وعلى وسام المعلم من رئيس الجمهورية اللبنانية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع زوجة المترجم له - عين دارة ٢٠٠٦.

صلاة..

أَهْوَ محياك؟!... ووجه السماءْ
يشْرِقُ للحسن، ويسْخُو الضياءْ
تسبَحُ الشمسُ متى أقبلت
ويضرَعُ الصبْحُ، ويجثو المساء
وينحني البدْرُ على وجنةٍ
ورديةٍ سخيةٍ بالحياء
فيلثم الشّفاه مستعذبًا
حلاوة السّحر، وشهد الرُّواء

يا فـتنةً بالطّهـر مـجـبـولةٌ
يبكي عليك الوجـد مُـرَّ البكاء
هذا الجـمـالُ البكرُ من حـقّنا
نعـبـدُ فـيـه اللهَ كـيفَ نشـاء
رمْنَاهُ يُطْغي الشّـوقَ من حـرقـةٍ
كم سلبـتنا مـا نروم السـمـاء!..
في الصّـدر منك لوعـةٌ مُـرَّةٌ
علقَـمُـهَـا البُـعْـدُ، وفـرطُ الجـوَاء
تضـيق فـيـهَـا النفس لا تنثني
تـثـورُ من داءٍ عـزيز الدواء
لا تبـخلي بالحـسْنِ عُـذْرَ التـقى
لم يُخلَق الحـسنُ رهينَ اتقـاء
أعلنه الخـالقُ تسـبـيـحـةً
لفنه يقـصـر عنهـا الدعـاء
فـقـبلةٌ من شـفـةٍ ترعـوي
لَهْيَ صـلاةٌ تسـتـدرّ الرضـاء
هيـا نصلّي فـالسّـمـا حـرةٌ
طريقُـهـا، والحب نعم الجـزاء

****

من ضمير الورد..

..من ضـمـيـر الورد مـسلوخٌ سـلامي..
وهُيـامِي من جـوى الروح هيـامي!
وحنيني لحـبـيـبٍ غـائبٍ
حـاضـرٍ بين دموعي وابتـسـامي
واشـتـيـاقي رزحَ القلبُ به
ناءَ بالوجـدِ، ولم أبلُغْ مـرامي
كـيفَ أسلو، والهـوَى لا ينثني
نافـذًا بين ضلوعي وعظامي؟
أيُّ عطرٍ أجـتـدي من وردةٍ؟
خـجل العطر.. للطفٍ واحـتـشـام
أي شـعـرٍ عـبـقـريٍّ المنتمى
لم يَضُعْ شوقًا لصبٍّ مسـتـهـام؟

إن دنا أو لا فـقـلبي خـافقٌ
مـوجعٌ في يقظتي أو في منامي
جـاعت العين إلى طلعـتـه
واشـتـهى الفكرُ سـمـاويَّ الطعـام
ولسـاني عَـقـدَتْهُ دهشـةٌ
رُبَّ بوحٍ ضـاع في صـمـتِ الكلام

****

من عند ربك

من عند ربكْ من مـدى الفكْرِ
من إهدنٍ، من ملعبِ النَّسْـرِ
من منبتِ الأرزَاتِ، في جـبلٍ
من سـفـحـه إطلالةُ البـدر
من مـهـبطِ الإلهـام في عَـدَنٍ
مـزدانةٍ بـاللون والعطْر
من مـعـقلِ الأبطال سـيـفـهمُ
لم يرتوِ بسـوَى دمَـا النصـر
أسـادُ أمَّـتِنَا، زئيـرهمُ
كم أورث الأعـداء من قـهْـر
مَنْ صـدْرُهم للسلم منتـجَعٌ
وزنـودُهـم لـلطـعْـنِ والكـرّ
وعـقُـولهم دنيَـا مـشـرعـةٌ
للعلم، والأخـلاق، والبِـرّ
أولاء من أرسَـوْا لنـا وطنًـا
حـرًا بأوطانِ الدنا يزري
أجـدادُهم أجـدادُنا، ولنَـا
بالإرثِ كل الزهْوِ والفـخـر
من أرضـهم، من أرض مـقـدسـهم
روحُ العـبـاقـر في الورى يسـري
يا عـبـقـريَّ العـصْـرِ، يا علمًـا
بالمسـتـحـيل المجـتـدَى يغـري
أفـعـمتَ روحَ الشـعْـرِ فلسـفـةً
راقت لمخـتـارٍ، ومـضـطرّ

وتصوّفتْ منك اليراعةُ في
نثرٍ سَمَا، وقصائدٍ غُرّ
فنسلتَ من روح الخيال هدًى
وغذوتَ جوع الوهم بالفكر
من ذرةٍ فيها الدنا هَنَةٌ
لمجرّةٍ تزهو على الزهر
من ممكن في المستحيل بدا
متألقًا بتبلج السّرّ
من علّةٍ معلولها سببٌ
لوجودها، من دورة الدهر
أطلَلْتَ في دنيا العلوم كما
شمسٍ أضاءتْ طلعةَ الفجر
روضْتَ عاصيَها فما جمحت
لكأن فكْرَكَ مكمن السحر

****

من قصيدة: كالشمس، كالريح..

كالشمسِ، كالريح، كالإعصارِ، كالسُّحُبِ
ذكرى مدى الدين، والتاريخ، والأدبِ
رجعْتُ، يا موطن الإلهام في وَلَهٍ
أُحْيي وصيّةَ جدي، واشتياق أبي
رجعتُ ألثمُ آثارَ الألى عبَرُوا
على ترابك، أطفي وجدَ مرتغب
أمرّغ الوجه في أزهار رابيةٍ
أريجها لم يدع عطرًا لمختضب

□□□

نافع الخفاجي

١٣٢٢ - ١٣٥٩هـ
١٩٠٤ - ١٩٤٠م

- نافع بن محمد بن نافع بن سليمان الخفاجي.
- ولد في قرية تِلْبانة (محافظة الدقهلية - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تعلم القراءة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الأحمدي الأزهري بمدينة طنطا (١٩١٩)، وحصل منه على الشهادة الابتدائية.
- التحق بمعهد الزقازيق الأزهري، واستمر في الدراسة فيه إلى أن أصيب بمرض عصبي عضال أقعده عن الحركة، فواصل دراسته منتسبًا، وحصل على الشهادة الثانوية (١٩٢٨)، ثم التحق بالقسم العالي بالأزهر، ونال منه شهادة العالمية (١٩٣٢).
- عمل ملاحظًا لزراعات والده، ولم يعمل في مهنة أخرى بسبب المرض.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الخفاجيون في التاريخ»، وفي كتاب: «بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي»، وله ديوان مخطوط، مفقود.
- يلتزم شعره الوزن والقافية، رثى فيه نفسه وأحواله، فتوجع لمرضه، ولآماله التي عاقها المرض،ولعجزه، وتشكّى من الزمان وجناية الأيام.
- له قصيدة في الفخر بآل خفاجة والتغني بأمجادهم، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية والتهاني، أما غزله فإنه يتسم بالرقة والتدفق، وله قصيدة طريفة في شاة أكلت أوراقًا ضمّت عددًا من قصائده.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالمنعم خفاجي: بنو خفاجة وتاريخهم السياسي والأدبي - المطبعة المنيرية بالأزهر - القاهرة ١٩٥٢.
: الخفاجيون في التاريخ - دار الطباعة المحمدية بالأزهر - القاهرة ١٩٦٥.

شوقٌ للمجد

ذهبْتُ وبي للمجد شوقٌ أغالبُهْ
وأبْتُ وفي نعلي ذراه وغاربُهْ
ولست أريد المجد مجدًا مؤثَّلاً
وما ليَ بالمجد الذي مات صاحبه؟
وإن كان مجد السّالفين يقوم بي
ويهدي سبيلي، إن ضللت كواكبه
ويرفع شأني ذكرُ قومي «خفاجةٍ»
وكم ذي خمولٍ نبَّهَتْهُ مناسبه
وما ليَ تُكلانٌ على من يعولني
ولا بي غرورٌ تُستلانُ عقاربه
ولي نَفْسُ حُرٍّ لا ترى الآل مشربًا
وإن متُّ ظمآنا فما أنا شاربه

ولو قيل إن العزَّ في ناب حيَّةٍ
لقبَّلْتهُ رشفًا وطابت مشاربه
ولي همَّةٌ لا مستحيل بدينها
ولولا مضاء الدّهر كانت تغالبه
أراني خفاجيًّا فأبني كما بنوا
وما فضل خافٍ أظهرته أقاربه
وإنّي لطمّاحٌ لكلِّ عظيمةٍ
أرى كلَّ شيءٍ دون ما أنا طالبه
أؤمّل آمالاً إلى غير غايةٍ
وما هو إلا سلَّمٌ ومراتبه
جعلت لنفسي منزلاً فوق ما أرى
فعنَّ خيال الوهم ليست تقاربه
يسابقني غيري وليس بلاحقي
وقد رجمتهُ من غباري حواصبه
وأنّى لكفِّ الوهم إمساك خاطر؟
وهل يدرك الرِّيحَ الجواد وراكبه؟
ينافسني دهري وما هو نافسي
يواثبني حينًا وحينًا أواثبه
تخذت لحرب الدّهر صبريَ عدَّةً
فقُلَّت على أدراع رأيي مضاربه
رمى بمريشات الصّروف نجائبي
فطاشت مراميه وطارت نوائبه
وشبت إلى أن صرت شيخًا محنّكًا
وتسعٌ وعشرون امترتها تجاربه
فإن كان رأسي أسودًا من شبابِهِ
فقلبي من خُبْرٍ قد ابيضّ جانبه
وإنّي لبدرٌ لا تغيم سماؤهُ
إذا كان ليلاً لا تجلّى غياهبه
وإنّي لترياقٌ يلذُّ مذاقُهُ
إذا كان سمّاً مطعم الصّاب شائبه
فمهما يكنْ دهري فلست أخافُهُ
ولست أبالي كيف كانت معاطبه
مخالبهُ لم تعد جسمي وإنّه
لفانٍ وإن لم تخترمْهُ مخالبه
وقلبي جريءٌ لا يُراع لحادثٍ
وإن أُرهفت خرصانُهُ وقواضبه
يلين إذا ما استوجب المجد رحمةً
ويصلب لو أنّ الصّلابة واجبه
ويصفو إذا ما كان في الصّفْوِ عزةٌ
ويكدر أحيانًا وتطفو رواسبه
ويعرى إذا كان الرّياء كساءَهُ
فلا خيرَ في بيت تُعار جوانبه
ويصدق لو أنّ الجميع خصومُهُ
ولا خيرَ في ملكٍ يتوَّجُ كاذبه
ورأيي جوادٌ والحقيقة شأوُهُ
وعقلي بليل البحث كالنجم ثاقبه

****

ضاع الرّجاء

ضاع الرَّجاء وهل يفيد تجلُّدُ
لما غدا تحت التّراب السَّيِّدُ؟
ماذا يفيدُ الباكياتِ بكاؤها
والدّمع ليس بمرجع من يُفقَد؟
ذهب الفقيد فهل يردّ حياتَهُ
تمثيل نادبة وثوب أسود؟
تاللّهِ ما يغني النّواح ولا البكا
والصّبر في داجي النّوائب ينشد
يا علّةً قادت إليه يد الردى
من غير إشفاقٍ: ألا تبّت يد
قد كان داءٌ حار فيه طبيبُهُ
ورثى لحالته الخلِي والعوّد
يصف الدّواء ويرتجي إصلاحه
والدّاء يأبى أن يطيع فيفسد

نرجو الشّفاءَ وسقمُهُ متزايدٌ
حتّى بكى أعداؤه والحسَّد

لم ندر أن شفاءه كأس الرّدى
ومن الذي يدري بما يأتي الغد؟

والطبُّ لا يغني إذا حكم القضا
إن الطّبيب مساعدٌ لا موجد

وإذا انقضى أجلٌ فما من حيلةٍ
وهل السِّراج بدون زيت يُوقَد؟

عجبًا لأبناء الحياة وحبِّهم
لبقائها، هل في الحياة مخلّد؟

إنّا على آثار من سبقوا ولو
كُتِب الخلود لَمَلَّهُ من يُولَد

كلّ الحياة إلى الفناء وإنّما
ذكرى الحياة هي البقاء السرمد

اللّه يشهد للخفاجي ما له
فينا من الخير الذي لا يجحد

****

شكوى الزّمان

أوّاه من عثرات الحظّ أوّاهُ
والحظّ ما شاءهُ قد شاءه اللّهُ

لا الحزن يجدي ولا حظّي يساعفني
ولا الزّمان رقيقٌ في سجاياه

أرزاء شتّى إذا ما خِلتُ أصغرها
مضى أرى ضعفه يحتلّ مأواه

تترى دراكًا كطيرٍ طاب موردها
فزاد واردُهُ شوقًا لمرعاه

يلجُّ صرف اللّيالي في معاكستي
كأنّما أنا وحدي كلُّ أعداه

□□□

نافع بن حبيب بن زائد

١٣٣٩ - ١٤١٦هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٥م

- محمد نافع بن حبيب بن الزائد الإدكفودي التدغي.
- ولد غربي ولاية اترارزة، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا.
- درس مختلف العلوم التي كانت تدرس في المحاضر الموريتانية على عدد من علماء عصره.
- عمل بالتدريس والإفتاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، وشعر غير مجموع، وله أنظام فقهية وعلمية.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «كشف الالتباس ودفع الوسواس عن قسمة الأسداس»،«رسالة في حكم الصلاة في الطائرة»،«رسالة في حكم الحج في الطائرة»،« رسالة في مثبتات الهلال».

- شعره يعالج الأغراض المعروفة من مدح ورثاء فضلاً عن الإخوانيات والنسيب،و له قصائد في وصف منجزات العصر، منها قصيدته في «الراديو» إبان ظهوره، وله أنظام علمية وفقهية تذكرها مصادر دراسته.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن احمد بن باب: معجم المؤلفين ومؤلفاتهم في ولاية اترارزة - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع بعض تلاميذ المترجَم له، ومنهم محمد الأمين الشاه - نواكشوط ٢٠٠٣.

حنين

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً
لدى جانب الينبوع بعد بعادِ؟

وهل لي إلى إحياء «آل أبابك»
وإنَّ مرادي ذاك حُسْنُ مراد؟

أولئك أشياعي، وكرشي، وعيبتي
وأهل ودادي دون أهل وداد

لعمري لئن شطت بيَ الدار عنهمُ
وعادت خطوبٌ بيننا وعَوادي

لما ظلْتُ إلا نصبَ عيني ودادهم
وما بتّ إلا والوداد وسادي
إذا جئت أحياء الينيبيع زائرًا
تزُرْ خير سكانٍ بخير بلاد
تزرْ أوجُهًا غُراً صباحًا وضيئةً
لكل جوادٍ ينتمي لجواد
فبارك ربُّ الناس في أرضهم لهم
وفي مالهم من طارفٍ وتلاد

****

هم الكرام

آل الكريم أبي بكر الرضي البُهَمُ
هم الكرام وأبناء الكرام همُ
أكفّهم للندى مسْيا وأوجهُهُم
عند الصّباح صباحٌ ما بها وصم
ترتاح للبذل في اللأواء أنفسُهم
مثلَ ارتياح الأقاحي طَلُّها الدِّيَم
وكل زَينٍ توخّوا منه أجملَه
وكل شينٍ لهم من دونه قسم
فهمْ همُ إن دعا الداعي لمكرمةٍ
وهم إذا ثوّبَ الداعي الملمّ هم
تواشجت بيننا قِدْمًا وبينَهُمُ
علائقُ الودّ والأرحامُ والذّمم
ونحن الآن كما كنا فلا وَهَنٌ
في الحبّ منا ولا وهيٌ ولا وهَم
وأصدق الناس قولاً من يواسي أخًا
بنفسه ولظى الهيجاء تضطرم
تلك المواثيق لا تنفكّ محكمةً
لم تُبْلَ قطّ ولم تُعْقَد لها الرَّتَم
والحال تنشدني في الحي مطربةٌ
ما قاله في القديم الشاعر العلم

(وما أصاحب من قومٍ فأذكرهم
إلا يزيدهُمُ حبّاً إليّ همُ)

****

آلات صوت

قالها في شأن المذياع إبان ظهوره

آلات صوتٍ هُنا ملأى من الهَذَرِ
في البدو عمّ بها البلوى وفي الحضرِ
لا بأسَ عندي بها لو أنها قصرتْ
على المهم من الإنشاء والخبر
أبوابها عدةٌ أحكامُها اختلفتْ
عند التأمل والإمعان للنظر
أمّا السماع فمعلومُ الخلاف إذا
ما كان من آلةٍ أو كان من ذكر
ولم تُثِرْ فادحَ الإطراب التُّه
وعن كذا وكذا نادي السّماع عري
ولم يكن مُستدامًا فاستدامته
بالمولعين به تفضي إلى الحظر
ورتبةُ العدل عن كلّ منزهةٍ
فمنصب العدل مما لا يليق بري
ولا تقل ليس صوتٌ مثل صورته
فالحكم في العورات الحكم في الصّور
نصّوا على ذاك في فصل الخيار لدى
ذكر المعائب والتسويغ للنظر
والفحش فيهنّ لا يُحصَى وحرمته
أو الكراهة أجلى من سنا القمر
وليت شعريَ عَنْ باب القران بها
فلم أجد فيه نصّاً عند ذي زُبُر
لكنْ جنابُ إله العرش محترمٌ
فابغِ النّجاة إذا ما كنتَ ذا حذر
هذا وكم هَنَةٍ في عصرنا حدثت
ليست من الحقّ في وِردٍ ولا صَدَر

والله نسأل دأبا أن يوفقنا
في القول والفعل في سرٍّ وفي جهر
بجاه مَنْ في غيوب الغيب خِيرَ له
من لُبِّ لُبِّ لُبابِ الفخر من مضر
عليه أوفى صلاة الله شاملةً
أصحابَه الصُّبُرَ المردين للصُّبِر

□□□

نافع محمود الحلي

١٢٩٦ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٨ - ١٩٤٦ م

- نافع بن محمود بن علاوي الكردي الحلي.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى العلوم العربية على يد أحمد المهنا ومحمد رؤوف الطبقجلي، وأخذ الفقه والأصول عن مصطفى الواعظ، كما أخذ علمي العروض والبيان عن عبدالرحمن الكويتي.
- عمل إمامًا في المسجد الشرقي بمدينة الحلة منذ عام ١٩١٢م.
- كان له مجلس يعقده في الجامع الذي كان يصلي فيه ينشده الكثير من الناس لما كان يتمتع به من فطانة وتنوع في المعارف.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان في الرثاء اختص بهما بعض العلماء في زمانه، يحرص - مع إبراز شديد حزنه - أن يظهر خصوصية المرثي ودوره في حياة مجتمعه، ففي قصيدة يسجل عناوين الكتب التي ألفها المرثي، وفي رثاء الألوسي يذكر جهاده الديني ونبوغه في التدريس وتصديه للمخالفين. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر وخياله قريب، مع استخدام بنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بهجة الأثري: أعلام العراق - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٥هـ/١٩٢٦.

٢ - مصطفى نورالدين الواعظ: الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر - مطبعة الاتحاد - الموصل ١٩٤٨.

سهام الدهر

ترى الدهرَ يصغي سمعَه فأقولُ
فلي نَفْثةٌ عنها الحديث يطولُ
أفي كل يوم منك سهمٌ تُريشُهُ
لكل منيعٍ ما إليه وصول
فكم بدرِ تِمٍّ كان منك سِراره
وكم مخذم وافاه منك فلول
عدمناك دهرًا لا تزال خطوبه
تكرُّ على أهل النهى وتجول
إلى الله نشكو منك كل ملمَّةٍ
تزعزع أطواد العلا وتزيل
يهون على العليا اغتيالُك باسلاً
له مقعدٌ فوق السُّها ومقيل
قدحْتَ الأسى فينا فكلّ حشاشةٍ
تكاد لعظْم النازلات تسيل
ثكلنا هُمامًا أوحش الدين فقده
فرُحْنا وكلٌّ قد علاه عويل
إمامٌ به قد كان شرعُ محمدٍ
تُجَرُّ له في الخافقين ذيول
فيا أيها البحرُ المديد نوالُه
وعيشِكَ حزني اليوم فيكَ طويل
لقد كنت «يا جمع الجوامع» مُنْيةً
لمن أعْوزتْه للعلوم أصول
فتوضيحك «الكشّاف» للناس «سُلَّمٌ»
وأنت بحلّ المشكلات كفيل
ومنهلُكَ الصّافي يروق وروده
وفيه الشِّفا إن هاج منا عليل
تسلُّ حسامَ العزم إن جاء بغتةً
جَحودٌ على الدين المنيف يصول
أراني عليكَ اليومَ أجْزعَ جازعٍ
وقد كنتُ جَلْدًا للخطوب حَمول
لإملاء بطن الطرس فيك قوافيًا
فمثلي إذا شاء القريض يقول

ومـــــثلُك مَنْ يُرثـى بكل بديعــــةٍ
(فليس سَــواء عـــالم وجـــهـــول)
عــذوليَ لا تكثِـرْ فـــمـــا أنا ســامعٌ
رويدَك مـــا لي للسّلوّ ســـبـــيـل
تريد رعـــاك الله وكَّفَ مـــدامـــعي
وأصـــعب شيء مـــا أراد عـــذول
قـضى نحـبَـه والمكرمـات أمـامَـه
عليـــهـــا لبينِ الظّاعنين نحـــول
به كـان منهـا الربعُ يزهر مـشـرقًـا
وقـد أعــقـبـتْـه ذِلّة وخـمـول
تقـول فـقـدتُ اليـومَ ليثَ عـرينةٍ
فـــهل لـي عليـــه في الأنام دليل
يظل الدجى ســهـرانَ يَشْـغل فكره
بحلّ نكاتٍ نام عنهـــا غَـــفـــول
ســأنصب لي بين الخليــقـة مــأتما
وأترك غـــرب المقلتين يســـيــل
أَجَلْ قـد عـفـا رَبْعي وبان مـعـاشـري
فلست إلى خِـدْنٍ ســواه أمـــيـل
ولست ترى مني صــفــاء ســريرتي
أغـدرا ومـا غـدرُ الخليل جـمـيل
هو «المصطفى» المبعوث من خير عصبة
نَمَـتْـهـا فـروع للعـلا وأصـول
دفنتَ وأيمُ الله أروع مـــاجـــدًا
يعـــزّ له بين الأنام مـــثـــيـل
تـغـــيَّبَ تحتَ التّـــرب بدرُ دُجُنّةٍ
وقـد كـان نصب العين ليس يحـول
إذا مـا رأينا المجـد يخـدش وجـهَـه
فـــلا عـــجبٌ أن المصـــاب جليل
فـإني وإن قـصّـرتُ مـدحي بوصـفـه
فـــحـــزني عليـــه لا يزال طويل
لئن غــــاب من أفق المكارم بدرها
فـقـد بات فـيـه للشّـهـاب حلول
سليلُ المهنى «أحـمـد» الغـرس من به
فــروع المعـالي بان عنهـا ذبول
سَــرِيٌّ جــوادٌ حـــازمٌ مـــتطلّعٌ
حَـيِيٌّ غـيـور مـاجـد ونبـيـل
حليمٌ شكورٌ ناسكٌ مـــتــشـــرّعٌ
قـــئـولٌ بما قـال الكرامُ فَـعـول
أأحـمـدُ، حيّـا المزْنُ قـبـر سـمـيـذَعٍ
وهب عليـه شـمـــأل وقـبـول

****

أسى الفيحاء

دمـوعك أرسلْهـا فـأكـبـادنا حـرّى
فـمـا ثَمَّ من لوم فـتلتـمس العـذرا
عــفـا ربعُ ليلى والليـالي تصـرّمت
فـديتُكَ قِفْ لي ريثـمـا نبكي من ذكـرى
أتملك دمـعًـا من مـآقـيك بعـدمـا
شهدت أسى «الفيحا» ونَوْحَ بني «الزورا»؟
وقـد أصـبـح الدين الحنيـفيّ سـاريًا
أمـام إمـام الناس سـبـحـان من أسـرى
على هذه الدنيـا العــفــا إنّ حلْوَها
لَمُــرٌّ ولكن نحن نســتــعــذب المرّا
لهـا كلّ يوم جـولةٌ بين مـعـشـرٍ
«فمـا أكثـر القتلى ومـا أرخصَ الأسرى»
تداوي كلومًـــا من دمـــاء قلوبنا
إذا سـالمت زيدًا فـقـد كـافـحت عَمْـرا
يعـزُّ على العليـا مـصـابُ مـحنّكٍ
له هِمَّـةٌ تسـتنزل الطائر النّسـرا
إمـامٌ به قـد كـان شـرْعُ مـحـمَّـدٍ
يشـد لقـمـع الجـاحـدين له أزرا
تغـيّـبتَ يا بدر الدجنّة بعـدمـا
رأى الملحدون النجمَ من غـيظهم ظُهْـرا
عـيـيتُ فـقل لي مـا أقـول فـإنني
فـقـدت شـعـوري يوم فـقـدك والشّـعـرا
يكلّفني صـبـرًا «هزيمُ» ومـا درى
بأن رزايا الدهر تحـتـدم الصّـبـرا

على مِنبـر التّـدريس بعـدك وحشـةٌ
وقـد قـوّسَ المحـرابُ من حـزنه الظّهْـرا

□□□

ناهد طه عبدالبر

١٣٣٩ - ١٣٧٠هـ
١٩٢٠ - ١٩٥٠ م

● ناهد طه عبدالبر.

● ولدت في القاهرة، وتوفيت فيها.

● عاشت في مصر.

● حصلت على شهادة إتمام المرحلة الابتدائية، ثم التحقت بمدرسة الأميرة فوقية للبنات بالقاهرة وحصلت منها على الشهادة الثانوية (١٩٣٧)، غير أنها لم تأخذ طريقها إلى كلية الآداب كما كانت ترغب، بسبب الأعراف والتقاليد آنذاك على الرغم من عمل والدها أستاذًا في دار العلوم.

● كانت توقع قصائدها التي تنشرها باسم (ن. ط. ع).

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد نشرتها صحف ومجلات عصرها، منها: «وفاء وحنان» - مجلة الرسالة - القاهرة ١٤ من مارس ١٩٤٩، و«وداع» - ترجمة عن الإنجليزية - مجلة الرسالة - القاهرة ٢٩ من أغسطس ١٩٤٩، و«أين السعادة؟» - مجلة الرسالة - القاهرة ٣١ من أكتوبر ١٩٤٩، و«عودة الملاح التائه» - مجلة الرسالة - القاهرة ٥ من ديسمبر ١٩٤٩. ولها قصائد منشورة في صحيفتي «الأهرام»، و«البلاغ» القاهريتين. لها ديوان بعنوان «من وحي الألم» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- كتبت مقالاً بعنوان: «شاعرة حائرة تسأل عن الفن والحياة» - مجلة الرسالة - ٢٣ من مايو ١٩٤٩.

● شعرها تعبير عن خلجات نفسها، وتصوير حالها، ومتنفس لأفكارها ومشاعرها، مع التزام بالأوزان والقوافي الخليلية. جلّ شعرها في التأسي لحالها، والتعبير عن اليأس والأمل الضائع، والرغبة في الرحيل عن الحياة، لها قصائد في التعبير عن قسوة التقاليد، تصور فيها حالها بوصفها نموذجًا للمرأة في عصر لم تكن المرأة تمتلك قرارها.

● كان للناقد أنور المعداوي فضل كسر الحصار الأسري من حولها وتبديد اليأس المهيمن على نفسها؛ إذ حصل على عدد من قصائدها ونشرها في مجلة الرسالة، وهذه شهادة ناقد له قدره على جمال شعرها.

مصادر الدراسة:

١ - أنور المعداوي: نماذج فنية من الأدب والنقد - دار النشر للجامعيين - القاهرة ١٩٥١.

: كلمات في الأدب - دار الآداب - بيروت ١٩٧٢.

٢ - رجاء النقاش: صفحات مجهولة من الأدب العربي - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٦.

٣ - الدوريات:

- أنور المعداوي: شاعرة مصرية تودع الحياة - مجلة الرسالة - ٤ من سبتمبر ١٩٥٠.

- رجاء النقاش: شاعرة مصرية مجهولة - مجلة الدوحة - قطر مارس ١٩٧٨.

مراجع للاستزادة:

١ - رجاء النقاش: ثلاثون عامًا مع الشعر والشعراء - دار سعاد الصباح - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - علي شلش: أنور المعداوي (سلسلة نقاد الأدب) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

وفاء وحنان

إلهي أفي الغـرب هذا الوفـاءْ؟
أتحظى النسـاء بهـذا الحنانْ؟!
وفي الشّـرق يظلمـهنّ الرّجـالُ
ويقسـو عليـهنّ صرف الزمـان

أتُظْلَمُ حـوّاءُ روحُ الحنـانِ
ويُجـزَى الوفـاءُ بهـذا العقـوقْ؟!
أتُظلَم بالشّـرق مـهـد الهـداةِ
وأرض الشّـداة بنيل الحقـوقْ؟!

أرى حكمـةَ اللّه في شـرعِـهِ
تردُّ الفسـاد وتهـدي الضـلالْ
فـفـيم التـلاعبُ بالدّين... ربّي
وباسم الشـريعـة يطغى الرجـالْ؟!

يـريدونـهنّ متـاعًـا لـهم
تـعـدّدنَ مـثـنى به أو رُبـاعْ

أهذا هو الشّرع؟.. يا ويحهم
لقد صيّروه سبيلَ الخداع

أخذتم من الغرب تلك القشورَ
وحبَّ المظاهر دون اللّبابْ
وأنتم لعمريَ لا تبتغون
سوى الجسمِ مثل جياع الذّئاب

وأنكرتمُ الرّوحَ يا ويحكم
وأين هو الرّفق؟! أين الحنان؟
ونبل النفوس؟ وصدق الوفاءِ؟
وأين النّبيل بهذا الزّمان؟

ويا لهفَ من ضلّلتها المعاني
وحثّت خطاها ابتغاء الكمالْ
فطاح الخيال بعذب الأماني
ولم تدرِ أين تحطّ الرّحالْ

ضننتُ بأحلامها أن تُسامَ
صغارَ الجسوم وثقْل الأثامْ
أنهوي إلى الطّين بعد التّسامي
كما يسقط النّجم فوق الرّغام؟

****

وداع...

مترجمة

رغم إحساسي وطوع الـ
ـعقل لبُّيت الوداعْ
قد بدا الآتي وما لي
من عزاءٍ في الصّراع

رغم إعيائي سأمضي
في خطايَ الواهيه
لست أدري كيف أخطو
من دموعي الهاميه

وجهتي للغرب هيّا
أنتِ نحو المشرقِ
لهف نفسي كيف أنّا
بعد هذا نلتقي

حين يخبو حزننا الغا
لي، ويتلوه الهجوعْ
حين تجلو من مآقيـ
ـنا غمامات الدّموع

سوف نلقي اللّيلَ مزدا
نًا بأسراب النّجومْ
والأماني عاودتْنا
بعد إعصارِ الهموم

رغم ما تبدينَ من
صدقٍ وأُبدي من إباءِ
وارتحالي في طريقٍ
لا يؤدّي للقاء

نلتقي وجهًا لوجهٍ
في ذهولٍ قاهرِ
لست أدري كيف سرنا
في طريقٍ دائر

بعد ذاك النّأي والتْـ
ـتجوال في وادي الشّقاءِ
سوف نُحيي ما حيينا
ذكْر هذا الإلتقاء

****

من قصيدة: أين السعادة؟!

قـــالوا السّــعـــادة والـهنا
ءةُ، بين جـــدران القـــصـــورْ
حـــيث الحـــيـــاة يســـيـــرةٌ
لا مطلبٌ فـــيـــهـــا عـــســـيـــر
فـــإذا القـــصـــور تكشّـــفتْ
عن كل مـــحـــزونٍ كـــســـيـــر

٭٭٭٭٭

قـــالوا السّـــعـــادة للمـــثـــا
ليِّين عـــشّـــاقِ الكمـــالْ
ومـكـارم الأخـــلاق والـ
إخـــلاص في كلّ الفـــعـــال
ســـحـــرُ المعـــاني غـــرّني
فـشـددتُ من فـوري الرّحـــال

٭٭٭٭٭

فـــإذا المثـــاليُّ الكريـ
ـمُ يضـيـع في هذي الحـيـــاةْ
وتظلّ تلطمُـــهُ الحـــقـــا
ئق، أينمـــا ألقى عـــصـــاه

□□□

ناهدة الدجاني

١٣٥٣ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٧م

- ناهدة فضلي الدجاني.
- ولدت في مدينة يافا، وتوفيت في ولاية فرجينيا الأمريكية.
- عـــاشت في فلسطين، والأردن، ولبنان، وأمريكا.
- تلقت تعليمها الأولى في مدارس يافا، والتحقت بالجامعة الأمريكية في بيروت (١٩٥٣) وتخرجت بعد دراستها الإعلام (١٩٥٧).
- عملت في محطة «الشرق الأدنى» الإذاعية، وتركتها احتجاجا على سياستها الموالية لبريطانيا بعد العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦) ثم افتتحت بمشاركة زوجها مؤسسة للإنتاج الإذاعي، وعملت في الإذاعة اللبنانية (١٩٦٠ - ١٩٧٥).
- هاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٧٥) وعملت في عدد من المحطات الإذاعية هناك.
- كانت عضوا في مركز الحوار العربي بولاية فرجينيا الأمريكية.
- قدمت عددا من البرامج الإذاعية الناجحة من أشهرها برنامج «مع الصباح» الذي قدمته على مدار خمسة عشر عاما عبر الإذاعة اللبنانية.

الإنتاج الشعري:

- لها مجموعتان شعريتان مخطوطتان في فرجينيا.

- نظمت الشعر وفق إطار قصيدة التفعيلة، ومالت بعض قصائدها إلى اعتماد إطار قصيدة النثر، ارتبطت قصائدها ببعض القضايا الإنسانية والوطنية كما يتجلى في قصيدتها: «مسنا الضر» التي ترددت فيها بعض مفردات القرآن الكريم، ولها قصائد ترتبط ببعض المناسبات الاجتماعية، اتسمت قصائدها ببساطة اللغة وسهولة المعنى والميل للأسلوب المباشر.
- لقبها الناقد الموسيقي إلياس سحاب «ليلى مراد المذيعات».

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- جريدة الحياة: رحيل الإعلامية ناهدة فضلي الدجاني - ٢٢ يناير ٢٠٠٧.
- جريدة الرياض: رحيل الإعلامية ناهدة فضلي الدجاني - العدد ١٤٠٧٣ - ٤ يناير ٢٠٠٧.
- عبدالغني طليس: ناهدة فضلي الدجاني: صوت لامس القضية والإنسان - جريدة الحياة - ١٦ يناير ٢٠٠٧.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع بعض أقارب المترجم لها - ٢٠٠٧.

لا تقترب

لا تقتربْ
لطفًا هنا وردٌ وفلّه
وهناك قرب النبع
عند المنحنى
تهتز نخله
لا تقترب .. لطفًا

فإن جوارها
تختال طفله
سمراءُ تجلسُ
فوق عشب الروضِ
ساهمةً
تفكر في حبيب العمرِ
من أذكى لهيب الشوقَ
من غرس الهُيام بقلبها
ماذا جنت؟
حتى يكبِّل قلبها
ماذا جنت؟
حتى يثور بصدرها
بركان شوقٍ للحبيبْ.
فمتى يداعبُ
باشتياقٍ ثغرها
ومتى يداعبُ؟
في حنانٍ شعرها
ومتى يهيمان معا
حبًا عنيف الدفقِ
في شغفٍ
على مرّ الزمان ممنَّعا
بالصدق يبقى سامقًا
متجددًا أبدًا
كزهر الروضِ
كلله النّدى
هذا هو الحب الذي يبقى
على طول المدى

****

مسّنا الضّرّ

قلبيَ المسكينُ
في حزنٍ
يعدُّ
كم هي الأيامُ
والآلام تزداد جموحًا
والمآسي
كالرواسي هابطاتٌ
والأماسي مثقلاتٌ
بالحنينْ
يا زمانَ الوصلِ
يكفينا عذابًا وجراحًا
وأنينْ
مسّنا الضّرُّ
وأعيانا البعادُ
فهنا لا شيءَ عن حلمٍ يبوحُ
ما عدا الأحزانَ
تقتات الأماني
يا زمانْ
أين يا برّ الأمانْ؟
أين أفراحٌ ووعدٌ؟
أين أحلى وردةٍ؟
تهتز شوقًا
حين آتيها
بقلبٍ
في ليالي السّهدِ
يضنيه الحنينْ
يا زمان الوصلِ
يا فلٌّ وورِدُ
أين هندُ؟
أين هندُ؟
جارة الوادي التي كالطير تشدو
إنني إن ضقت ذرعًا
ضجّت الأحلام عندي
لا هنا أمرٌ يجدُّ
ما عدا أنّات قلبي
هاتفاتٍ
أين هندٌ؟

أين هندُ؟
غادةٌ تسكن قلبي
وبها يزهر دربي

****

من قصيدة: قطاف

وقطفتُ
زهرَ الحبِّ
حين الوقتُ أوشك أن يمرَّ
كما السّحابْ
عمرٌ يمرّ كما الثواني
وأنا المضيَّعُ
منذ غاب العدلُ
واشتدّ الظلامْ
قمرٌ يضيء جوانحي زمنًا
قد غاب أيضًا
حتى النجوم الهاديات
أضعتهنَّ هناكَ
في ليل الهزائمْ
الكل يقتات المهانه
يُسقى كؤوس الذلِّ
مهذارٌ وضائعْ
والمر أنك إن عددت الأوفياءَ
وجدتهم عددَ الأصابع
خمسةً.. والألف خائنْ

□□□

ناهيد أبوزهرة

١٣٤٣ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٦م

● محمد ناهيد عبدالرحمن أبو زهرة.
● محمد ناهيد اسم مركب، وناهيد تعني زهرة بالفرنسية.
● ولد في مدينة دمياط، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
● قضى حياته في مصر وزار عددًا من البلدان العربية.
● تلقى تعليمه قبل الجامعي وحصل على شهادتي الابتدائية والبكالوريا من مدارس دمياط، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بكلية الحقوق، وتخرج فيها (١٩٤٧).
● عمل في سلك القضاء معاونًا لنيابة طلخا (محافظة الدقهلية)، ثم وكيلاً لنيابة المنصورة، ثم رئيسًا للنيابة، وقاضيًا بمحافظة المنيا، وكان منصب رئيس محكمة الاستئناف بالمنصورة آخر مناصبه القضائية.
● كان عضوًا مؤسسًا باتحاد كتّاب مصر.
● كانت له مشاركات في المهرجانات والأمسيات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة، منها: «لن تسقط القنبلة الثالثة» نشرت في كتاب «كلمات على الطريق»، الكأس المترعة - مجلة الكاتب - القاهرة أبريل ١٩٦٤، بائعة الحب - مجلة الشعر - العدد الخامس - القاهرة مايو ١٩٦٤، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: مضيق باب المندب (دراسة في وضعه القانوني الدولي) - مؤسسة أخبار اليوم - القاهرة ١٩٧٢.

● نظم القصيدتين: العمودية وقصيدة التفعيلة، محافظًا في كلتيهما على العَروض الخليلي، موسعًا من دائرة القضايا التي عالجتها القصيدة، بين الهموم الذاتية والقضايا الاجتماعية والقومية العربية، رغم انتماء قصيدته إلى الرومانسية فإنها تميل بقضاياها وأسلوبها إلى الواقعية معتمدة كثيرًا من ملامح منهجها ورؤاها.

مصادر الدراسة:

١ - فاروق شوشة: كلمات على الطريق - دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٩.
٢ - الدوريات: مجلة الشعر (ع٥) - مايو ١٩٦٤، ومجلة الكاتب - أبريل ١٩٦٤.
٣ - مقابلة اجراها الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٤.

الكأس المترعة

لستُ أدري أَمِن صُدودكِ عفَّ الـ ... ـحبُّ أم حُسْنُكِ المحبَّب عَفَّا؟
لست أدري أَمِن جَفائكِ جفَّ الـ ... ـحبُّ أَمْ قلبي المُعذَّبُ جَفَّا؟

أنتِ ما زلتِ تُغدقين وكأسي ... أُترعتْ .. أُترعتْ لِغيرِ انتهاءِ

وأنـا مـــــا أزال أشـــــــربُ لـيـلـي
ونـهـــــاري لـكن بـغـــــيــــرِ ارْتـواء

عـــجـــبًـــا مــا الذي تبـــدّلَ حـــتّى
همـــــدَ الـقـلبُ في حـنـايـا الـضّـلوعِ؟
عـــجـــبًـــا مـــا الذي تـغـيَّـــر حـتّى
صـرتِ شـيـئًـا لا يسـتـثـيـرُ ولوعي؟

بعضُ مـــا فـــيكِ كـــانَ يَفـتنُ نَفـسي
فَلِمَ لا يهُـــــزُّني كلُّ حُـــــسنِكْ؟
أين مـــا كـــانَ في حـــديثكِ من سِـــحْـ
ـرٍ، ومـــــا كـــــانَ في تـألّق فـنِّك؟

لـهفَ نفـــسي! أكلُّ هذا الجـــمــــالِ
لم تـعـــدْ فـــيــه جـــاذبيّـــةُ أمسِ؟
لـهفَ نفـــسي أكلُّ هـذا الجـــمـــالِ
لم يعـد فـيـــه مـــا يحـــرّكُ نفـــسي؟

عـــجـــبًـــا مـــا الذي تبـــدّلَ حـــتّى
همـــــد الـقـلبُ في حـنـايـا الـضّـلوعِ؟
عـــجـــبًـــا مـــا الذي تـغـيّـــر حـــتّى
صِـرْتِ شـيـئًـا لا يسـتـثـيـر ولوعي؟

والجـــــمــــــالُ الذي فُـــتـنت بـهِ
مًـــا غـــدا مـــعـــبـــدًا بغـــيـــر إلهِ
كلُّ أســــرارهِ تكشَّـــفـنَ حـــتَّى
لم يعـــدْ فـــيـــه مـــا يشـــدُّ انتـــبـاهي

أتـظنّـيـنني شُـــغـلتُ بأخــــرى؟
لـيــتني أســتـطيعُ عنكِ اشـتـــغـــالا
ربّـمــــا دبّتِ الحــــيــــاةُ بقلبي
وغـــــدا حَـــبُّنا أقـلُّ مـــــلالا

لم يعـــدْ في اللّقـــاء أنسُ التّـــلاقي
لـم يعـــدْ في العنـاق وجـــدُ الـعـنـاقِ
غـــيـــرَ أنّي أُجنُّ لو غـــبتِ يومًـــا
عن لـيـــالي تعـــاســـتي واحـــتـــراقي

أتمنـى وتـهــــجـــرين لألـقـى
ذنبَ مــــا ضــــاعَ من هـوايَ عليكِ
غـــيـــرَ أنّي أُجَنُّ لو غـــبتِ يومًـــا
أو رنا عـــــاشـقٌ ســــوايَ إليك

****

بائعة الحب

إيهِ يا بـائـعـــــةَ الحبِّ الحـــــرامِ
أنـا لا شـــوقي أتى بي أو غـــرامي
ظلمـــةٌ حـــامت على بابك كـــالطّيـ
ـفِ أثـارتْ لتـــلاقـــيك أوامي
وبخـــورٌ شـــاعَ في وكـــركِ أذكى
في دمي نارَ اشـتـــهـــاءٍ وعُـــرام
ودعـــاءُ الإثمِ في مـــصـــبـــاحِكِ الأحـ
ـمـــرِ شَـــيْطانُك في جنحِ الظّلام
وأغـــــانيـكِ عن اللّـيل عن الـوعـ
ـدِ.. وصـيـحـاتُ عـواهيـرِ المُـدام
حـــول مـــاخـــوركِ لاشتْ رهبـتي منـ
ـكِ وأنسـتْني حـيـاتي واحـتـشـامي
والسّـــتـــارُ الفـاضـحُ المسـدلُ فـوقَ الـ
ـبـابِ كـالقـوّادِ يدعـو لاقـتـحـام

*****

آهِ يا بائـعــــةَ الحبِّ الحـــــرام
كلُّ مــــا قـــدَّمتِ لي ليس مَـــرامي
ابتـســـامـــاتُك لا سـحـــرَ بهـــا لـ
ـكنّهـــا تُغـــري المعنّى بابتـســـام

والذي تُبـدين من جـسـمكِ لا حـسْـ
ـسَ بـه لـكـنّـهُ يـذكـي ضِـرامـي
لـسـتُ أرجــو لـذّةَ الجـسـم ولا
مـتـعـةَ الرّوح بأفـراحِ الـمُـدام
إنّمـا جـئـتُ لأروي ظمـأَ النّفـ
ـسِ إلـى الإثـم، إلـى الحبِّ الحـرام
جـئـتُ أسـتـلهمُ في وكـركِ أطيـا
فَ مـعـانٍ.. تـسـبـحُ الآن أمـامي
جـئـتُ أحـيـا بين أشـبـاحِ شـرورٍ
تـتـلوّى كـالأفـاعي في الظّلام

✻✻✻✻✻

اسْـخـري منّي فـإنّي لا أبالي
واضـحكي مـا شـئـتِ من رقّـةِ حَـالي
أنـا لا أحـفـل إلا بـثـوانٍ
جـئـتُ أشـريهـا مع الناس بمالي
مـا أتى بي نحـو مـاخـوركِ شـيطا
نٌ ولـكنّيَ مـاشَـيتُ ضـلالي
زيَّن الحـرمـانُ لي قـبـحَكِ حـتى
شُـغلتْ نفـسيَ عن كلّ جـمـال
آهِ أصـبـاغُكِ لا تـخـفي ذبولاً
نبـشـتْـهُ حـولَ عـينيكِ اللّيـالي
فـاخـدعـيني كي تطيبي في عـيوني
إنّ حظّي منك خـدّاعُ الوصـالِ
عـانقـيني مـثلمـا عـانقتِ مَنْ جـا
ؤوك قـبلي بفـتـورٍ وامـتـثـال
كلُّ إغـواؤك أن يفـتنَ نفـسي
أنت مـهـمـا كنتِ لن تُرضي خـيالي
لا تـثـنـيّـكِ ولا دلّـكِ يُـخـفي
حـقـدَكِ الجـائم كـالوحش حِـيالي
وظلالُ السّـتـرِ لا تحـجبُ عني
روحَـك المصلوبَ في تلك الظّـلال

□□□

نايف نكد

١٣٢٦ - ١٣٧٩هـ
١٩٠٨ - ١٩٥٩م

- نايف سمعان نكد.
- ولد في قرية عين القبو بالمتن الشمالي من لبنان، وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه الأول في مدرسة القرية، ثم التحق بمعهد الإخوة المريميين في جونيه حيث حصل على الشهادة الثانوية.
- اشتغل في مهنة التدريس، وكان معلمًا للغة العربية في عدة مدارس، منها: ماريوحنا والكلية الشرقية في زحلة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لدى ابنه. كما نشرت قصائده في مجلات وصحف مثل: «البيرق»، و«رقيب الأحوال»، و«الشعلة»، و«البلاد»، و«الورود»، و«الحكمة».
- تنوع شعره بين المديح والوصف والشعر الوجداني الذي امتاز فيه بالرقة وحرارة العاطفة، كما تتصف لغته بالسلامة والفصاحة والبعد عن حوشي الكلام مع استقامة في الصنعة.

مصادر الدراسة:

١ - أندره بركات عقل - زحلة - الديوان - منشورات مجلس بلدية زحلة ٢٠٠٤.
٢ - مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - ٢٠٠٧

إلى مشنوق!

هَبْ أنك الجـاني على نفـسِكْ
أبكيـتني!.. ووُجِـعتُ من تَعْـسِكْ!
أعـجلتَ يومك عـابسًـا! ولقـد
جُنّتْ له البـهـجـاتُ من أمـسِك
ولـهـوتَ بالأقـدار... عـاتيـةً
فـبطشن! لا يفـزَعْنَ من بأسِك
لم تَقـبَلِ الفـديات غـاليـةً
حـتى ولا التكبـيلَ في حـبـسك
يا حـسرتا!.. يقـسو القـضاءُ عليـ
ـكَ ليس هـذا الجَنْيُ من غـرسِك

زَرَعَـــتْـــهُ آلافٌ من الـعُــصُــرِ الـ
ـشُــــؤْمِـي، وغــــذّاهُ بـنـو جنسِك
أبصـــــــرتُ آلاف الأصـــــابع تـفـ
ـتُلُ مـــا أحــاط بجـانبَيْ رأسِك!!
وســــمــــعـتُ آلاف المطارق تُخـ
ـبِـرُ هذه الخـشـبـاتِ عن نحـسك
ورأيـتُ آلاف المعـــــــاول تـفـ
ـتَحُ تـربـةً.. تـنـشـقُّ عـن رمــــسك
كم بين من وفـــدوا على عـــجلٍ
يتـــمـــثّلون العـــدل في نَكْسِك
قـــومًـــا قُـــســاةً، لم يَرَوْا حَـــرَجًـــا
في أن يشـــيـــدوا العِـــزَّ من بؤسِك
أو يخطفـــوا نعـــمـــاك! في حِـيَلٍ
كي ينعـــمـــوا بـالوفـــر، من فلسِك
أو يسلبـــــوك النـورَ من طـمـعٍ
وينـازعـــوك الدفءَ من شـــمــسِك
لي حـــصّـــتي!.. والعـــدل ينكرها
مما شـــربتَ اليـــوم!.. من كـــأسِك!!

****

تحية الشجرة!

يا سَـــرْحَـــةَ التّـــذكـــار والآمـالِ
تيـــهي على الشطآن والأجـــبـــالِ
وتمايلي حـــول المغـــاني بهـــجـــةً
واســـتـمطري مـهج السّـحـاب العـالي
مـــسكيَّـةَ الأنفـاس في جَـوِّ البَـهـا
عـــطـــريَّـــةَ الألـــوان والأظـــلال
مـيـمـونةَ اللفتـات في حـضن السَّنا
ذهبـيَّـةَ الأكـمــام والأحــمـــال
أنتِ البـــقـــيَّــةُ من عـــريق كنوزنا
ورجـــاؤنا في بـاقـــيـــات المال
ذهب الطّريفُ مع التّليـد وراح مـــا
ادّخَـــرَ الجـدودُ كـــخـــادعـــات الآل

وبقـــيـتَ وحـــدك ثروةً في جِـــدَّةٍ
تزهـو علي الأســحـــار والآصـــال
مَلَّ البـــقـــاءُ ولا تملِّين البـــقـــا
زِنْتِ الحـيـاة بزحـمـة الأمـلاك
بوركت يا أمَّ الحـــيـــاة على البِلى
فـــلأنت ريٌّ في عظام البـــالي
فـــغـــصـــونُكِ المَيْـلاءُ نضـرةُ أضلعٍ
سُلِخَتْ من الأتبـــاع والأقـــيـــال
وفـــروعك السـمـــراء صَلْبُ سـواعـدٍ
طـاحـت بـهـنّ غـــوائلُ الآجـــال
وثمـــارك الحــمـــراء زبدة أكـــبُـــدٍ
عُـــصِـــرَتْ على الحـــمـــراء من أهوال
والحـــالماتُ من الوريق جـــفـــونُ غـــا
داتٍ ذهـبن ضـــحـــيّـــة الإشكال
والراقـــصـــاتُ من الطّيـــور قلوب أطـ
ـفـالٍ تخطَّفَـهـا الزمـانُ الخـالي
غِـبِّي بأحـضـانِ التـراب دمـاءنا
واســتـرجـعي المنبثَّ من أوصـال
ثم ابعـــثـيـــهـــا في ثمـــارك علّهـــا
تحـــيـــا على داء الفنا القـــتّـــال

✡✡✡✡

ســـرَّحتُ عـــيني كي أرى من يعـــتني
بـالحق مـــثل عناية بجـــمـــال
فـــرأيت قـــومي ســائرين بـلا هدًى
ســيـــر الغـــويِّ على خطى الضُّـلاّل
تركـوا الحـقـيـقـة لا تفـوز بطالبٍ
واســتـرسلوا في مطلب الأشكال
مـــا نفع هذا الربع مـــخـضـــرُّ الرُّبا
وقطينُه في شِـــقـــوةٍ وهُـزال؟
أو كـيف يجـدي الأرض أغنى نبـتـهـا
إن أصـبـحت تشكو افـتـقـار رجـال؟
أو مـا يفـيـد الأُسْـدَ كـون عـرينهـا
حـــصنًا وليس يعجُّ بالأشـــبـــال؟

✡✡✡✡

يا ثروتي، والمال رزقٌ زائلٌ
والأرض مكثرةٌ على إقلالي
لا زلتِ نزهة خاطري ومشاعري
حتى تطير مخاوفي عن بالي!

****

حنانيك زحلة

حنانيك زحلةُ، أمَّ الأسود
سلام مشوقٍ وفيٍّ عميدِ
أتينا ظِماءً، نُزِلُ المطايا
وفيك الزلالُ، فبشّي وجودي
فكم كنتِ منهل صفوٍ وكم كنـ
ـتِ ملجا طريدِ الزمان الشّريد
وكنتِ إذا قيل زحلةُ تعني
اتحادًا وحبًّا سنيَّ العهود
تتيه المروءات إمّا ذُكرتِ
وتُعلي الشّهامة روس العبيد
وتخضرّ هذي السهول وتُخصـ
ـبُ أرض النحوس بقفرٍ وبيد
وتهتزّ أركان لبنان إمّا
غضبتِ وثُرتِ لحقّ شهيد!
فلبنانُ يعلم أنكِ ذخرٌ
ومنبت غُرٍّ صِباحٍ وصيد
فكم كنتِ ترسًا بوجه الرزايا
وجيشًا يهبُّ لخفق البنود!
على اسمك تحيا أماني القلوبِ
ويُنفَضُ عزًّا تراب اللحود
شبابُك عُدّةُ هذي الديارِ
وشِيبُكِ حرمةُ أرض الجدود
لكِ الرمح يقطر عزمًا وحقًّا
لك السيف يقطع سود القيود
لك القلمُ الخالد الفتح تمشي
على نوره قافلات الخلود
لك الغضبةُ العربيةُ تهد
مُ صرح الظلوم وعرش العنيد
لك الطارفُ الفذُّ يفتنُ دنيا
لك البيض من رائعات التليد
إذا قيل زحلةُ ترشح كف الـ
ـزمانِ فيسخو بخيرٍ وجود
وتندى الصّخورُ وتورق زهوًا
وتُكسى الصّحاري بَهيَّ البرود
ويحلو على ذكر زحلةَ عيشٌ
مريرٌ ويفترُّ ثغر السّعود

□□□

نبوية موسى

١٣٠٤ - ١٣٧١هـ
١٨٨٦ - ١٩٥١م

- نبوية موسى محمد بدوية.
- ولدت في كفر الحكما (محافظة الزقازيق - مصر).
- عاشت في مصر، وزارت روما.
- كان والدها ضابطًا، توفي شابًّا برتبة يوزباشي (نقيب) قبيل مولدها.
- تلقت تعليمها في بيتها، ثم التحقت بالمدرسة السنية للبنات بالقاهرة، وحصلت على الشهادة الابتدائية (١٩٠٣)، ثم بقسم المعلمات السنية، وأتمت دراستها (١٩٠٦).
- تقدمت للحصول على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) في أول سابقة من نوعها ونجحت في الامتحان، وحصلت على الشهادة (١٩٠٧)، وكان لهذا النجاح ضجة كبرى، نالت نبوية موسى بسببه شهرة واسعة.
- عُيِّنت مدرِّسة بمدرسة عباس الابتدائية للبنات بالقاهرة، ثم ناظرة بمدارس المعلمات، فمفتشة، فكبيرة المفتشات، وكانت أول مصرية تشغل هذه الوظيفة التي كانت مقصورة على الإنجليزيات آنذاك. ثم تركت الخدمة في وزارة المعارف، وتولت نظارة المدرسة المحمدية الابتدائية للبنات بالفيوم (١٩٠٩) وهي مدرسة أنشأتها مديرية الفيوم، وكانت أول ناظرة مصرية لمدرسة ابتدائية، ونجحت في نشر تعليم البنات في الفيوم فزاد الإقبال على المدرسة. وعندما افتتحت الجامعة الأهلية المصرية (١٩٠٨)، انتدبت مع ملك حفني ناصف ولبيبة هاشم لإلقاء محاضرات؛

لتثقيف سيدات الطبقة الراقية، كما أنها كانت تقوم بتدريس اللغة العربية للمعلمات الإنجليزيات.

- افتتحت مدرسة، وأسمتها مدرسة بنات الأشراف الابتدائية الثانوية بالإسكندرية، ثم بالقاهرة، وقد أوقفت مبنى مدرسة بنات الأشراف في الإسكندرية وقفًا خيريًا لوزارة المعارف (١٩٤٦).
- أصدرت في الإسكندرية مجلة باسم «ترقية الفتاة» في يونيو (١٩٢٣)، ثم أنشأت مطبعة ومجلة نسائية باسم «الفتاة» في أكتوبر (١٩٣٧)، وتوقفت عن الصدور (١٩٤٣)، وكانت من قبل ومن بعد تنشر مقالاتها في الصحف مثل «المؤيد»، وجريدة «مصر الفتاة».
- مثّلت مصر مع هدى شعراوي وسيزا نبراوي في المؤتمر النسائي الدولي بروما (١٩٢٠).
- أطلق اسمها على إحدى المدارس الثانوية التجريبية للبنات في مدينة الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

– لها ديوان بعنوان: «ديوان السيدة نبوية موسى» – مطبعة مجلة الفتاة – القاهرة – مايو ١٩٣٨.

الأعمال الأخرى:

– لها مؤلفات عدة، منها: كتاب مدرسي بعنوان: «ثمرة الحياة في تعليم الفتاة»، قررته نظارة المعارف للمطالعة العربية في مدارسها ، «والمرأة والعمل» – القاهرة ١٩٣٩، و«تاريخي بقلمي» – منشورات المرأة والذاكرة – القاهرة ١٩٩٩، ولها مقالات عدة تتناول قضايا تعليمية واجتماعية وأدبية، نشرتها صحف عصرها.

- شعرها تعبير عن القضايا التي شغلتها، ومنها قضايا تحرير المرأة، وقضايا التعليم في مصر والوطن العربي، والقضايا الوطنية والتعبير عن حبها لمصر والافتتان بها. ولها قصائد في رثاء زعماء الأمة العربية، وشخصياتها البارزة، وتحتل ثورة سعد زغلول (١٩١٩) بأحداثها وزعمائها مساحة غير قليلة من ديوانها. وصفت شعرها في مقدمة ديوانها قائلة: «وتكاد قصائدي تكون مجمل تاريخ لأول أدوار تعليم البنات في مصر، وقد ضمّنتها جزءًا عظيمًا مما كان في الحركة الوطنية... لهذا أقول: إن ديوان أشعاري – إن جاز لي أن أسميه كذلك – ليس كدواوين الشعراء كله خيال، بل هو تاريخ إجمالي للحركة الوطنية والنهضة النسائية في مصر».

مصادر الدراسة:

١ – مي زيادة: باحثة البادية وعائشة التيمورية – كتاب الهلال – ع (٥٨٢) – القاهرة يونيو ١٩٩٩.

٢ – نقولا يوسف: أعلام من الإسكندرية – الهيئة العامة لقصورة الثقافة – القاهرة ٢٠٠١.

٣ – هدى الصدة: من رائدات القرن العشرين، شخصيات وقضايا – مؤسسة المرأة والذاكرة – القاهرة ٢٠٠١.

٤ – الدوريات: أعداد مجلتي ترقية الفتاة، والفتاة.

مراجع للاستزادة:

– الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت) – مواقع متعددة تناولت المترجَم لها وفكرها، منها: www.islamonline.net

أبطال مصر

يا مصرُ يا فخرَ المدائن والقرى
كم لجّ دهرك في العناد وأكثرا!
يا أمّ «آمونٍ» غدوت بحاجةٍ
لذكائه المخبوء في جوف الثّرى
لو كان حيًّا ما تجاسر لوردهمْ
أن يستبّد بما أبان وأظهرا
كلا ولا وطئتكَ يومًا خيلُهم
واستعذبوا من ماء نيلك كوثرا
فرعونُ لو نظروا سيوفُكَ شرَّعًا
لارتاع طاغيهم وولّى مدبرا
هابوك في طيّ اللّفائف مغمدًا
ما بالهم لو أبصروك مشهّرا؟
يا مصرُ هذا شأن دهرك فاصبري
لا تجزعي ممّا أُكنُّ وأُضمِرا
ما زال غدارًا يجور ويعتدي
ويهدّ من سادوا بحذْقِهم الورى
سلب الزّمان بنيك كيدًا للعلا
للّه ما أقوى الزّمان وأقدرا
كم أبلت الأيّام شهمًا ماجدًا
من أهل مصر وكم أبادت قيصرا!
يا دهر كم تسطو بسيفك قسوةً
وتغول من أبطال مصرَ غضنفرا!
طاحت بكاملنا الليالي التي
من شأنها أن تستبدّ وتقهرا

وطوت «فريدًا» في البلى و«محمّدًا»
وبـ «قاسمٍ» أخفت هلالاً نيِّرا

راحت بـ «باحثةٍ» وكانت قدوةً
في كلّ ما ساق الثّناء وأمطرا

وهوتْ بـ «سعد» بعد طول جهادِهِ
فانهدّ ركن النّيل لما أدبرا

ومضى وقد سلب العقولَ بيانُهُ
وسما بمصر وأهلها ما سطّرا

فنبوغ مصرَ بمن تقدّم ذكرهم
أعيت حقائقُهُ المضلّ المنكرا

أوَينكرون فخار مصر ومجدها
وكفاية المصريِّ أوضح ما يُرى؟

****

ذكرى المرحوم

في رثاء الإمام محمد عبده

أعيدوا ثناءَ النّابهين وجدّدوا
مآثرهم ما دام في الشّرق منشدُ

فما أبلت الأيّامُ آياتِ مجدهم
ولا طاش سهمٌ صوّبوه وسدّدوا

وإن تَذْكروا أبناء مصرَ ومجدهم
فأولاهمُ بالمكرمات «محمّد»

إمامٌ وأستاذٌ وقاضٍ وكاتبٌ
يردّ افتراء المفترين ويسرد

ولولاه للتّفسير ما بان غامضٌ
ولا زال إشكالٌ، ولا لاح فرقد

ولو عاش للفتوى لما ضلّ سائلٌ
ولا كان فينا عالم يتردّد

وكم نافسوهُ ظالمين وسرّهم
كلامٌ أباحته الغواية مفسد

فلا تتناسوا ما أتاه فإنّما
من العار أن يُنسى الكريم الممجّد

ولا تتناسوا في البطولة «قاسمًا»
فآراؤهُ تُحيي البلاد وتُسعد

جريءٌ فلم يرهبه قولُ جموعهم
وقد هدّدوهُ ساخطين وأوعدوا

فإن ينسه جمع الرّجال فإنّنا
نكرّر ذكرى قاسم ونمجّد

و«كامل» لن يُنسى وإن طال عهدُهُ
فما كان إلاّ شعلةً تتوقّد

ولا تتركوا ذكرى (فريد) فإنّهُ
همامٌ أضاعته الكنانة مفرد

و«باحثةٌ» ما غاب وقع يراعها
إذا ذُكر الكتّاب يومًا وعُدّدوا

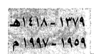
أولئك أبناءُ البلاد وفخرها
وهل يتوارى فخر مصر المخلّد؟

إذا ذُكروا يومًا فإن فعالهم
بفضل رجال النيل تشدو وتشهد

فماذا يقول الغاصبون بإفكهم
وهذا ابن وادي النّيل يعلو ويصعد؟

□□□

نبيل السروري


١٣٧٩ - ١٤١٨هـ
١٩٥٩ - ١٩٩٧م

- نبيل نعمان نعمان السروري.
- ولد في مديرية قدس (محافظة تعز - اليمن)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمًا نظاميًا، وأكمل تعليمه العام في مدينة تعز، ثم التحق بقسم الرياضيات في كلية العلوم بجامعة صنعاء، وتخرج فيها (١٩٨٣).
- عمل معلمًا لمادة الرياضيات في عدد من مدارس صنعاء الثانوية، وعمل في صحيفة «الميثاق» محررًا للصفحات الثقافية (١٩٩٤ - ١٩٩٧).

● كان عضو اتحاد الكُتّاب والأدباء اليمنيين، وأمين إدارة الاتحاد، وأمينًا للعلاقات الداخلية والفروع (١٩٩٠ - ١٩٩٣)، وعضو نقابة الصحفيين، وعضو اتحاد الأدباء والكُتّاب العرب، كما كان له نشاط سياسي؛ فكان عضوًا نشطًا في حزب الوحدة الشعبية حتى ١٩٨٦، ثم عضوًا في حزب التجمع الوحدوي اليمني منذ تأسيسه عام ١٩٨٩.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «زرياب» - وزارة الثقافة - اليمن ١٩٩٨ (صدر بعد وفاته)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الموقف -(ع١٧) - يونيو ٢٠٠١، منها: «اتركوني قليلاً» - يونيو ٢٠٠١، و«فاطمة الفوضى» - يونيو ٢٠٠١، و«قصائد» - مجلة الموقف - يونيو ٢٠٠١.

● شاعر مجدد، يعتمد السطر الشعري، والتزام الدفقة الشعورية بديلاً عن البيت، وينتمي شعره موضوعيًا إلى الاتجاه الوجداني المتحرر في التعبير عن النفس الإنسانية بين حالات الحب واليأس والأمل، مع ميل إلى الرمزية والصور التعبيرية المركبة والعمق الفلسفي. يميل في شعره إلى تكثيف القصيدة واختزالها، مع اعتماد على بنية المفارقة غالبًا، تجمع قصائده بين المألوف والاستعارات المستحدثة تفرق بينها فجوات.

مصادر الدراسة:

- مجموعة من المؤلفين: ملف خاص عن المترجَم له (إعداد محمد عبدالوهاب الشيباني) - مجلة الموقف (ع ١٧) - المركز العام للدراسات والبحوث والإصدار - صنعاء ٢٠٠١.

قصائد

حب:

سوف نشتاقُ

زخم الكون يسكنني

وأنتِ

مفصل التكوين والفرحات

أنتِ نبضةٌ

أنتِ

مرحى:

مرحى، لعين فرّخت فرحًا

مرحى

لبعض الحبِّ

مرحى

للذين سيعشقونْ

الغياب الخجول:

في الغياب الخجولْ

وفي سلّة الأصدقاء الخبيثين

والتأتأه

ألقيت ما لا أحب من العمرِ

والأهلِ

والأولياء الفحولْ

في الغياب الخجولْ.

الصباح القليل:

في صباحٍ قليلٍ كهذا

في الصباح القليلْ:

سأسرق ما صار لي من جنونٍ

وما صار لي من هديلْ

تحبّ الهديلْ؟

وأبدأ في حضرة «الأعد - قاء»

عمر الجنون الأليف

أحبّ الهديلْ

****

تذكَّرته البلاد

تذكَّرته البلادْ

كم لاعبتهُ،

كم مرةٍ خفّفتْ حزنَهُ،

كم استراحت إليه الفوانيسُ

التي صدِئتْ؟

مثل «نُعمْ»

الشّبابيك، الحواري، وحْل الأزقةِ

بعض الأرامل، صوت «المداعْ»

الرّفاق الذين مضوا باكرًا
والدّروب العتيقه:
تذكّرنَ حتّى الصّبايا اللّواتي تلصّصْنه:
في فُرشٍ تقيّأت عادتها مرّةً
في البكاء الذي لم يكن ملْكَهنّ مرّةً،
في الضّحك مرّةً،
في حديثٍ عابر قلتهُ
عن حصارٍ يجيءْ

****

هديل

هديل عصفورة الأرق الأليفْ
طعم القبلة الأولى
قرنفلة اكتمال الخلقْ
في صلوات رحلتنا
وسيّدة الفصولْ

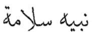
✲✲✲✲✲

هديلٌ من ماءٍ محنّى
ومن صلفٍ يافعٍ لليمامِ
البتولْ

✲✲✲✲✲

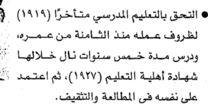
هديلٌ من قلقٍ «موشّى»
بفضول الفراشْ
وحفيف الصّحاب العذولْ
هديلْ...
مشمش الفتيات الخجولْ
لك.. عشبُ طفولتي..
وطعمُ صباك.. لي
لك.. لا أحبّك مرّةً
ولي انكساري..
لي ما تبقى من فتات الرّوح
قبو تآكلي المدهون بالغثيانِ
عكّاز البكاءْ
ولك الفضاءْ
لك أن يشاء اللوّز في عينيكِ:
عشب طفولتي
ومَدايَ في الرّمّانِ
صفو تعلقي باللهِ
طين يديكِ
زنبيل الأهلّةِ
والفصولْ
وليَ اليتيم من الغيولْ
لي التّشرّخُ
وافتضاح أعنّة الكلمات قربَ
متاهة الحذرِ
لي سهري
غيومُ تردّدي المسنود بالحمى
وطعم صباك
لي............
....
لي من ظنون براءتي:
ظلٌّ،
وأجنحةٌ بلا مأوى
وفاتنةٌ سواك.. تحكّ لي ظمئي
على عجلٍ
وتشنقني إلى ما لست أعرفه من
الخلجات، في
شفتين فاترتين لا تشقى بما في
القلب من
ملحٍ وظلٍّ يشبهكْ...
ولا تطفو على ميقاتها حُمّاكِ
لي...
لي نحلة الذكرى،
وقهر القاتْ

□□□



١٣٢٦ - ١٤١٥هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٤ م

● نبيه بن نقولا سلامة.



● ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي في مدينة سان باولو (البرازيل).

● عاش في سورية والبرازيل.

● التحق بالتعليم المدرسي متأخرًا (١٩١٩) لظروف عمله منذ الثامنة من عمره، ودرس مدة خمس سنوات نال خلالها شهادة أهلية التعليم (١٩٢٧)، ثم اعتمد على نفسه في المطالعة والتثقيف.

● عمل مراسلاً لجريدة «ألف باء» الدمشقية، «ولسان الحال» البيروتية (١٩٢٥ - ١٩٢٦)، وعمل معلمًا في مدارس مدن: محردة، وحماة، ودمشق، وحمص.

● أصدر مع فريق من أدباء حمص مجلة «البحث» (١٩٢٨).

● هاجر إلى البرازيل (١٩٣٥)، وعمل محررًا في جريدة «الرابطة السورية» (١٩٣٦) إلى أن أغلقتها حكومة البرازيل مع بقية الصحف الأجنبية لمناسبة الحرب العالمية الثانية.

● عمل بالتجارة منذ (١٩٤٠)، وكان حظُّهُ فيها قليلاً إذ احترق محله، وتنقل بين بعض مدن البرازيل حتى استقر في مدينة سان باولو (١٩٦٧)، وحرّر فيها مجلة «المراحل»، واستمر في تحرير جريدة «الأنباء» البرازيلية، ومراسلة جريدة «حمص».

● كان عضوًا مؤسسًا في جماعة «جامعة القلم» (١٩٦٤)، و«عصبة الأدب العربي في البرازيل»، وانتخب رئيسًا لها لمدة عامين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «أوتار القلوب» - (تقديم: محيي الدين درويش) - سان باولو - البرازيل ١٩٧٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلة الثقافة الدمشقية، منها: قصيدة «ميسون» نوفمبر ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- **له مؤلفات عدة، منها:** داود شكور، أديب وخطيب - المراحل للطباعة والنشر - سان باولو - ١٩٧٠، ونفحات رحلة - سلسلة نشرها في جريدة حمص تحدث فيها عن كل من التقاه في زيارتيه للوطن (١٩٧١) و(١٩٨٥)، واشترك مع بعض الأدباء في تأليف كتاب «فقيد حمص»، وله رواية بعنوان جاكلين أو لذائذ الانتقام - ١٩٣٠.

● شاعر مهجري، يعد آخر عنقود الشعراء العرب المهجريين الذين حافظوا على أصالة القصيدة العربية المرتبطة بالتراث العربي، وبالوطن الأم في مجاراة أحداثه والتعبير عنها، مع التزام بالبناء الخليلي ضربًا وعروضًا. جمع في ديوانه كل ما قاله من شعر، وجعله في خمسة أجزاء لكل جزء موضوعه، وهي: (حلقات مبعثرة، وهيمات الحنين، وقنابل بلا دخان، ونواحة مداحة، واللقاط بعد الحصار). تتنوع قصائده بين التعبير عن آلام الغربة واليأس والحنين إلى الوطن، ورثاء الأصدقاء والتهاني، والوصف والغزل والمناسبات الوطنية التي استأثرت بمساحة كبيرة من الديوان، بخاصة مناهضة الاستعمار الذي حل على الشعوب العربية، والتعبير عن القضية الفلسطينية، وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - أديب عزت: معجم كتاب سورية - مطبعة الوهبة - دمشق ١٩٨٢.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨٢.

: أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٥ - نعمان حرب: قبسات من الأدب المهجري - الشاعر نبيه سلامة - إصدار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٤.

٦ - الدوريات:

- نعمان حرب: الشاعر نبيه سلامة - مجلة الثقافة (ع٣) - مارس ١٩٨١.

- يوسف عبدالأحد - جريدة حمص (ع ٢٢٧٨) - ١١ من نوفمبر ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

مَغْنَى الأماني

مَـغْنَى الأماني بما في النّفس من أملٍ
ما عِشْتُ لا أنثني عن نهجكَ الهادي
مَهرْتكَ الصَّبْوة الجذلى وأُتبعها
فتوَّةً وشبابًا غير منقاد
ترفُّ حوليَ أحلامٌ مذهّبَةٌ
تطير بالنّفس للعليا بمنطاد

آليت ألاّ أعيشَ العمرَ مغتربًا
لا يعدلُ الخلدُ عندي أرضَ أجدادي
لو مثّلوا ليَ أرضَ الغرب مثقلةً
بالدرِّ ما كنت أرضى غير [أبلادي]
تعجّ أرضُك بالذكرى وترجعنا
إلى زمان علاكَ الحافز الحادي
أيّام كنتَ منار الشرق أجمعه
وموئل العُرْب من صيدٍ وأسيادِ
تلك العهود لها في النّفس زمجرةٌ
وجرحها في الحنايا لم يزل [نادي]
يا أمّة المجدِ هل للمجد من رسلٍ؟
وهل يعادُ جلال الموطن الغادي؟

*****

مغنى الأماني سقاك الغيث هاطلةٌ
وصانك اللّه من باغٍ ومن عاد
هذي بطاحك غنّاءٌ مشعشعةٌ
زيّانها الخصب من حلْيٍ وأبراد
وماؤك العذب موفورٌ لناهلِهِ
ولحنه الحلو ينفي وحشة الوادي
هذي لياليكَ تغرينا فنسهرها
والنّفس ما بين إيناسٍ وإسعادِ
نقضي الحياة ولا ينتابنا مللُ
كأنّنا في وصالٍ بعد إجهاد
والطّير تشدو فتكسو الروض بهجتها
كأنّما الرّوض في عُرْسٍ وإنشاد
وللفراش على الجنات هَيْنَمَةٌ
لتلثمَ الزّهر لثم العاشق الصّادي
وتمعن النفس في الأجواء خاشعةً
جذلى تخشّع نُسّاكٍ وعُبّاد
جمالك الفرد يصبينا فنعشقهُ
ونفتديه بأرواحٍ وأجساد

*****

مغنى الأماني أراني غير مقتدرٍ
أن أستبيح المنى في جوّك الهادي
تجهّم الدّهر وانهلّت نوائبُهُ
تقسو عليَّ بلا لينٍ وإرواد
واللّهِ واللّه لا أسطيع ما حكمتْ
به النّوازل من شتٍّ وإبعاد
أنأى عن الوطن المحبوب مفتئدًا
والجرح في مهجتي والدّمع من زادي
وكيف أقتحم الأبحار منفردًا
واليوم نحن لفيفٌ نملأ النادي؟
هذا الشّباب تقرُّ العين رؤيته
زين الشّباب حماة العُرْب والضّاد
قضيتُ ريّق عمري غير مكترثٍ
للدهر والنجب الأخيار أسنادي
حنّوا عليَّ فكان اللّهو من خدمي
والمجد متّبعي والشّهْب أندادي
واليوم جاءوا لتكريمي فوا عجبًا
أيحمل القيدَ مغلولٌ بأصفاد؟

*****

إنّي لأذكر والذّكرى تؤرّقني
عهدَ الصّحاب وكان الضّاحك الشّادي
وكنت أوثر سؤر العيش بينهمُ
على التّغرُّب في عزّ وإسعاد
يا جيرةَ الحيِّ لا تنسوا أخا شغفٍ
وخلّدوه بتذكارٍ وترداد
إن يفصل البعدُ أجسامًا موثّقةً
فلن يفوز بأرواح وأكباد
والآن قوموا إلى الأيمان نقسمها
إنّا على العهد في حلٍّ وإسآد

****

منارة الإلهام

في الذكرى المئوية لأحمد شوقي

بَلَغْتَ منارةَ الإلهام وثْبا
لتبعث نورها شرقًا وغربا

وتهـــدي الظّامـــئين إلى بيـــانٍ
تألّق أنجـــمًـــا وأنهلّ سُــحْـــبـــا

✲✲✲✲✲

أمـيـرَ الشّـعـر وحـيُك من سـمـاءٍ
نـراودهـا ولا نـسـطـيـع قــــــربـا
سـحــرتَ بأبلغ الأقــوال عــصـرًا
كـــمـــا ســحــر الأوائل من تنبّـــا
قــــريضُكَ راسخُ البنيـــــان ثَبْتٌ
تشـــامخ منعـــةً واشــتـــدَّ صلبـــا
وبين يديك أشـــتـــاتُ المعـــاني
مـهـرت برصـفـهـا وسـمـوت كـعـبـا
وكم أعطيـــتنا شــعـــرًا تبّـــدى
خـيـالاً كـامـتـداد الأفق رحـبـا!
لـك الإلـهـــــام أطـوع مـن بـنـانٍ
مـــتـى ناديتـــــه للنّظم لبّى

✲✲✲✲✲

نَهَــجْتَ مـســالكَ الأشـعــار شـتّى
وكنت بكلِّهــــا ركـنًا وقـطبـــــا
وأجــــمـل مـــا طلعت بهِ فـــؤادٌ
يشـــيخ ولم يزل بالحبِّ خـصـــبـــا
عــبـثت بكثـرة الأعـــوام تيــهًـــا
وأصليت الشّــعــور البـيض حــربا
أتذكـــرُ كم أصــــبت بوصف ليلى
وكم ألبَسْــتَـهــا الأثواب قـشـبـا؟
وأجــريت الـغــرام على القـــوافي
لتـــحــرج عـــاذلاً وتُغــيـــر تربا
روتْ أشـــعــــارَك الحــسناءُ عطرًا
ورتّلـه الفـــتى خـــمـــرًا وضـــربا
نشلت الشّـــعـــر من دركٍ ســحـيقٍ
حـــملتنا هولَهُ لغـــةً وشـــعـــبـــا
وكــان العــسف قــد عــقل التــمنّي
فكنت رسـولنا وهتكت حُـجْــبـــا
مــشــيتَ وخلفك الشّـعـراء ســارتْ
تجــود برفِــدها وتظلُّ ســغــبى

فـــأنت النّور يملؤنا شـــعـــاعًـــا
ولا نـدري إلـى الـيـنـبـــوع دربـا

✲✲✲✲✲

فــيـــا لك شـــاعـــرًا ملك الحنايا
بشـــعـــرٍ كُلّمـــا ألقـــاه أصـبـى
ولو مـــسّت مـــعـــانيك العـــذارى
تنافـــر صــــدرُها واهتـــاج حـبّـــا
وإن ســـمــعتْ قـصـائدك الشّــوادي
لأغـضتْ جـفنهـا الدّمـعـان غـضـبى
إذا ألقـيتَ في الجـمـهـور شـعـرًا
غـــــزتك العين والقلبُ اشـــرأبّا

✲✲✲✲✲

مـــلأت الأفْق ألحـــانًا عِـــذابًا
تظلُّ الدّهرَ للأســمـــاع نُـهـــبى
ســـواك بربّة الإلهـــام يلهـــو
وكنـت لربّـة الإلـهـــــامِ ربّـا

****

المريض

ســـهـــر اللّيل يشـــتكي من أذاتِهْ
وفـــحـــيح الظّلام مـن أنّاتِـهْ
مُـقْـعَـدٌ غـالب العـيـاءَ وحـيـدًا
يا لحيٍّ يســـيـــرُ خلف رفـــاته
حطّم الدّاءُ جنحَـــهُ فـــترامى
أرأيت العـــصـــفـــورَ بين بُزاته؟
خـــانه القـــول فـــالعـــيـــون خطابٌ
واللّســـــان الطّليق في نظراته
يتـمنّى على الزّمـــان مـــعـــينًا
مَنْ لعـــانٍ مماتُهُ في حـــيـــاته؟
لا تضنّوا على العليل برفـــدٍ
جفَّ زيت الشّـــبـــاب في مـــشكاته

✲✲✲✲✲

قل لمن يملأ المعابد تقوى
إنّ للمحسنين أجر صلاته
إنّ كأسًا تزفّها لمريضٍ
هيَ خيرٌ من زهرةٍ في وفاته

****

سلمى وأمين

اليوم يومُكِ يا دمشقُ حزينُ
والدَّمْعُ من هول المصاب معينُ
خطبٌ من الأطفال يغتصب الكرى
وعلى الأساة تعذّرَ التّسكين
هطل الرّصاصُ على النّيام فراعهم
موتٌ بعقرِ ديارهم مسنون
أنّى التفتَّ منازلٌ مهدومةٌ
وبكلّ صوب زفرةٌ وأنين
تستصرخ الفتياتُ شبّان الحِمى
والمرتجون مروّعٌ وطعين

*****

واستيقظتْ سلمى وطاش رشادها
من ليلةٍ فيها الممات جنين
وتعلّق الطّفلُ الجزوع بذيلها
فتكلّمت بدل اللّسان عيون
وتحفّزت تبغي الفرار بطفلها
فبقاؤها بحياته مقرون
قنعتْ من البيتِ الأثيث بمالها
والمالُ في الزّمن العصيب ثمين
وعدتْ وبدرةُ مالها بيسارها
وتقلّ ذيّاك الصغير يمين

*****

حَمِي الوطيس فأخفقت خطواتُها
وعرا الدّماغَ النيّرَ التّوهين
ومضت تدبر للنّجاة وسيلةً
فيها الفرار مسهّلٌ مأمون
قالت: صغيري لا أطيق فراقَهُ
فهو الحياة وكنزيَ المدفون
سأصون في البئر العميق دراهمي
والبئر في حفظ النقود ضمين
طرحت، ولكن طفلها يا ويحها
ونضارها بيسارها محضون

*****

ضمّت دراهمها كضمّةِ مرضعٍ
أملُ الحياة بطفلها مكنون
وحنتْ عليهِ تستمدّ جلادةً
ولها الصغير مشجّع ومعين
حتّى إذا بلغت مكانًا آمنًا
سأل الصبايا: أين بات أمين؟
قالت بحضني نائم لا تجزعوا
بالرّوح أفدي نومَهُ وأصون
وإلى الدّراهم قد أشارت كفُّها
وعلى المحيّا غبطةٌ وسكون
فأجبنها أين الوليدُ فلا نرى
أحدًا وقولُك خدعةٌ ومجون
فانجابتِ الأوهام عن نظراتها
ودرت بأن جوابَهنّ يقين
فجرتْ مدامعُها وكان أنينها
يفري القلوبَ كأنّهُ السكين
وتمدّدت فوق الرّغام وعينها
جَمْرٌ توقّدَ والفؤادُ أتون
تجري أمومتُها على كلماتها
وعلى الشّهود كآبةٌ وشجون

*****

وإذا بضحكتها تعالت فجأة
وإذا الأنينُ بصدرها تلحين
تهتزُّ من غنجٍ وتطرق عن حيًا
كمليحةٍ يحتثّها المفتون

بَسَـــمَتْ وناحتْ أعـــولتْ وترنَّمَتْ
هذا مـــصـــيـــر البـــائسين جنون

جُنَّت لموت صـــغـــيـــرها ونظيـــرُها
بجنونهـــا في ذا المصـــاب قـــمين
لا تـنكـروا دمـع الـنِّســـــاء لأنَّـهُ
حـقٌّ وجـــرح الأمـــهـــات ثـخـين
مـــا زالت الآلام تـنـهـش قلبَـــهـــا
حـــتى تقـوَّض جـسـمُـهـا المطعـون
مـاتتْ كـمـا مـات الصَّـغـيـرُ ضـحـيَّـةً
وبنفـسـهـا للقـا الصَّـغـيـر حنين

□□□

نبيهة حداد

١٣٤٨ - ١٣٩٩هـ
١٩٢٩ - ١٩٧٨م

● نبيهة بنت محمد رشاد حداد.

● ولدت في مدينة اللاذقية (ساحل سورية)، وتوفيت فيها.

● عاشت في سورية.

● تلقت تعليمها بمراحله الثلاث في مسقط رأسها بمدينة اللاذقية حتى حصلت على شهادة الثانوية العامة، ثم انتسبت لكلية الآداب بجامعة دمشق لدراسة الفلسفة، وتخرجت فيها (١٩٦٧).

● عملت معلمة في مدرسة بمدينة اللاذقية منذ انتسابها للجامعة، وتدرجت في عملها الوظيفي حتى غدت مديرة لمدرسة خولة بنت الأزور في اللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان بعنوان «أزهار ليلك» - مطابع الإدارة السياسية للجيش العربي السوري - سورية أبريل ١٩٧٠، ولها قصائد نشرتها صحف ومجلات عصرها، منها: «سحر» - مجلة الثقافة (ع ٧) - دمشق يوليو ١٩٥٨، و«طوق» - مجلة الأديب (ع ٨) - دمشق أغسطس ١٩٧٠، و«نداء» - مجلة الثقافة (ع ٩) - دمشق سبتمبر ١٩٧٠، و«الآتي» - مجلة الموقف الأدبي (ع ٦) - اتحاد الكُتّاب العرب - دمشق أكتوبر ١٩٧٢، و«قال لي» - مجلة الثقافة (ع ١) - دمشق يناير ١٩٧٦.

الأعمال الأخرى:

- لها مقالات ودراسات عدة، منها: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري - مجلة العمران - وزارة البلديات - دمشق - أكتوبر/ نوفمبر ١٩٦٨.

● شاعرة ذاتية، يتنوع شعرها شكليًا بين التزام الوزن والقافية، والكتابة على الشكل التفعيلي، والتزام الأسطر الشعرية، وتنتمي موضوعيًا إلى الاتجاه الوجداني في التعبير عن النفس والمشاعر الإنسانية الخاصة، والمعاناة، والحرمان، والأشواق، والفرح والحزن، واليأس والأمل، والسعي إلى الحرية والانفلات من القيود التي فرضها عليها المجتمع بوصفها امرأة. تكثر في شعرها مفردات الليل والبحر والأمواج، حتى لا تكاد قصيدة تخلو من مفردة الليل، وما يترتب عليها من إظلام وشعور بالغربة. في شعرها عمق فلسفي، وبعد ثقافي مرده الإحالات الرمزية للأحداث الكبرى في التاريخ، والتناص مع بعض الأقوال والأفعال. قال عنها نقادها وصفًا لشعرها: «آمنت بقضية النضال في سبيل غد أمثل، وراحت تعمل لبلوغ فجر يوم جديد، تنتظره الشاعرة مع الملايين المنتظرة».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٢ - عيسى فتوح: أديبات عربيات، سيرة ودراسات - منشورات الندوة النسائية - دمشق ١٩٩٤.
٣ - لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع شقيق المترجَم لها - دمشق ٢٠٠٣.
٤ - الدوريات:
- عيسى فتوح: شاعرة الحرية والوجدان نبيهة حداد - مجلة الموقف الأدبي (ع ١٢٨) - اتحاد الكُتّاب العرب - دمشق ديسمبر ١٩٨١.
- : ذكريات مع الشاعرة نبيهة حداد - صحيفة تشرين - (ع٧٩٤٠) - دمشق ٢٦ من فبراير ٢٠٠١.
- هاشم عثمان: المرأة في الساحل السوري فكريًا ونضاليًا منذ مطلع القرن حتى اليوم - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - أكتوبر/ نوفمبر ١٩٦٨.

مراجع للاستزادة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د. ت).
٢ - هند هارون: نبيهة حداد شاعرة الحب والألم - مجلة الموقف الأدبي - (ع ١٣٨، ١٣٩) - أكتوبر/ نوفمبر ١٩٨٢.

يا ليل

غـــاب النّديم، وراح اللّيل يحـــملني
على جناحيْ هوًى مـــرٍّ، فـــأرّقني

حـــتّى إذا جـــدّ بي شـــوقي وعـــذّبني
ولـــمَّني فـــــيض آهاتٍ، وفـــــرّقني
ســـريتُ، لا ظلَّ لي فـــوق المســـار، هنا
على هجـيــــر اللّظى، والشّـــوك والمحنِ
والوجد يعصف في نفسي، كما عصفتْ
ريحُ الصّـــحـــارى، برملٍ ثائرٍ شـــجن
حـملتُ وجـدي، وحـرمـاني بملء يدي
والـلّـه يـعـلـم مـــــا ألقـى مـن الـغـبن
والسّـحْب مـاجتْ على دربي، فـلا قـمـرٌ
إلا الذي، في خـــيـــالي، شعَّ في وهَن
غنيتُ: يا ليل، يا عـــيني، على شـجني
لـمـن أغـنّـي؟ لـمـن أشـكـوك يـا زمـنـي؟
نامت جـفـوني، وظلُّ الوجـد، في هُدُبي
وحـــار قلبيَ بين الصّـــحـــو، والوسن
وعـشت أزجي اللّيـالي الدّاجـيـات، أسًى
وهـان عـــمـــري، على دهري، ولم أهن
علّي أرى في مـــتـــاه الـغـــيب لي أمـــلاً
ضـلّـت خـطـاه عـلـى دربـي فـلـم يـبن

****

البحر

للمي غـزْلَكِ من عـينيَّ يا شـمسَ الأصـيلِ
وانثـريه كـيـفـمـا شـئتِ على الموج الكليل
هو ذا البـحـر على سـفـحك كـاللّيل الطّويل
إنّمـا فـاض بإشـراقـة مـعـبـودٍ جليل
فـبـدا حـقـلاً من الفـضـة مـصـهـورَ الذيول
فـوقـه هام خـيـالي باحثًـا عن مـسـتـحـيل

✲✲✲✲

بأبي مـوجـاته الطفلة تلهـو بالشّـعـاعِ
تنسج النّور، على أعينِ نجْـمـاتٍ سـراع
كـدْت أحـسـوهـا بجـفـنيّ، فـفـرَّتْ بارتيـاع
أنتَ نفـسي أيّهـا البـحـر إلى أعـمق قـاع
سطحك الراعش وجـهي شفّ عن بعض التيـاع
ضـعْتُ في تيـهك يا بحـر وأحـببت ضـيـاعي

✲✲✲✲✲

مـوجـه مـاج على الشـاطئ في مـدّ وجـزرِ
خائفًـا من خيبة الشّوق ومن قسوة صخـر
آه لو يعلم أن الصّـخـر لا يشـبـه صـخـري
ردّ أشـواقي على الأعـقـاب يهـوين بذعـر
شـاقـه الدّرّ فـغـاص اللجّ لم يعـثـر بدرّ
لن ترى لؤلؤتي البـيـضـاء يا جـاهل سـرّي

✲✲✲✲✲

وهـفـــا في الأفق الرحب شـــراعٌ ذهبيٌّ
صـاغـه الله من الراحـة وهو العـصـبيّ
وأتاه يتلقّى الوحْيَ، مـبـعـوثٌ، نبيّ
ربٌّ، لا كـفـرَ ولا نكرانَ بل وَجْـدٌ صـبيّ
أيها الخـافق في البـحـر، وفي الصـدر خـبيّ
آهِ كم يظلم أعـمـاقك غـوّاصٌ غـبيّ

****

حصاد

تشكُّ، فلِمْ لا أكـتِّمُ وجـدي
وأحـصـد للشكِّ مـا أزرعُ؟
تشكُّ، فـلا آهتي أسـمـعـتْكَ
جـوايَ ولا لوعـتي تشـفـع
أمـا لي بقلبكَ بعض الوجـيـبِ
ومـا ليَ ذكـرٌ؟ ولا مـوضـع؟

✲✲✲✲✲

لينفـجـر الليل، جمّ الظّلالِ
فـمـا بيَ توقٌ ولا مطمع
ليـحـتـرقِ الكون ولينطلقْ
على مـدِّهِ اللّهبُ المفـزع
لِتـفْنَ على الأرض كلّ الحـيـاةِ
وكلُّ الخـيـالُ فـلا يرجع

فــلا شــاعــرٌ كــافــرٌ يتــبــقّى
عليـــهـــا ولا زاهــدٌ يضـــرع

☆☆☆☆

وتُطوى الدّرُوب فـــلا عـــابرٌ
تشـــيـــر إلى ظلّه إصـــبع
تمـوتُ عـلـى الـشّـكّ طـوبـاؤه
ويحـســبـــهـــا الظّنّ لا تنفع
وينســدل الموتُ رخــوًا بليــدًا
فــلا هو قـــاسٍ ولا مــوجع
ويزفـر صـمتٌ كـئـيبٌ، فـلا لـ
ـهـبٌ فـي المـآقـي ولا أدمـعُ

****

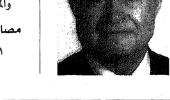
واحة

يا نديمي، نشـر اللّيل على الكون وشـاحَـهْ
وحنا النوم على كلّ خليٍّ فـــأراحَـــه
هدأ النّاس ولفّ الطّيـر فـي العشّ جناحـه
ويْحَ قلبي مـــا لآلاميَ لا تبـــغي بِراحــه؟
يكتم الوجـد عن النّاس ويجـتــرّ جـراحـه
إيه، يا صحراء عمري، ليس في مسراكِ واحه
يجـد الظامئ فـيــهـا الماءَ والمتـعَبُ راحـه

□□□

نجاة قصاب حسن

١٣٤٠ - ١٤١٨هـ
١٩٢١ - ١٩٩٧م



● نجاة بن سعدالدين قصاب حسن.
● ولد في دمشق، وتوفي فيها.
● عاش في سورية، وزار بعض البلاد العربية والغربية.
● تعلم في دمشق، ونال الثانوية العامة من مكتب عنبر، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية، ونال شهادتها (١٩٤٢).
● واصل دراسته العالية، فانتسب لمعهد المعلمين العالي، وحصل على شهادته (١٩٤٣)، وفي الآن نفسه كان قد انتسب لكلية الحقوق، فتخرج فيها (١٩٤٥).
● عمل معلمًا في ريف دمشق، وبعض محافظات سورية، ثم عمل بمناصب إدارية مديرًا لمركز الفنون الشعبية بوزارة الثقافة، ورئيسًا لتحرير مجلة ثقافة المحامين، ثم عمل محاميًا، إضافة لنشاطه القانوني أسبوعيًا من خلال إذاعة دمشق: برنامج «المواطن والقانون».
● كان عضو جمعية أصدقاء دمشق، وعضو لجنة الفنون الشعبية في المجلس الأعلى للفنون والآداب بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «جيل الشجاعة»، وله قصائد في كتابه: «الحبة والسنبلة»، وله قصائد في كتابه: «صانعو الجلاء في سورية».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: أعمال درامية: أوبريت «وردة» - مطبعة العروبة - دمشق ١٩٦٦، ومسرحية «الغائبة» - مطبعة العروبة - دمشق ١٩٧١، وله في فن السيرة والمذكرات: حديث دمشقي - (المذكرات - ١) - دار طلاس - دمشق ١٩٨٨، وجيل الشجاعة - (المذكرات - ٢) - مطبعة ألف باء - الأديب - دمشق ١٩٩٢، وفي كتابات عامة: الفدائيون العرب أمام محكمة زوريخ - مطبعة العروبة - دمشق ١٩٧٠، والحبة والسنبلة - الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٤، وصانعو الجلاء - شركة المطبوعات للتوزيع والنشر - بيروت ١٩٩٩، والترجمة إلى العربية: كتاب «عش ١٥٠ عامًا» - دار القلم - بيروت ١٩٥٠، و«فن العرائس وتحريكها» وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٣، ومسرحية «الحياة حلم» - دار البعث - دمشق ١٩٦٦، و«مع الفدائيين» - دار البعث - دمشق ١٩٧٠.

● شاعر، غنائي، يلتزم الوزن والقافية، مع اهتمام بالمعارضات والتقليد، يميل إلى التشطير والتخميس، مع التأثر ببعض شعراء العرب القدامى أمثال ابن الرومي والحطيئة، وتقليد شعراء عصره أمثال: عمر أبوريشة، وبدوي الجبل، ومحمد مهدي الجواهري. في شعره نزعة وطنية، واهتمام بالعمل الوطني والقومي، وبخاصة القضية الفلسطينية. له قصائد قالها على لسان بعض الشعراء الآخرين، تقمص فيها شعراء قدامى ومحدثين، كما يسجل في بدايات قصائده، فله إسهام في القصيدة القناع. له قصائد في الغزل والإخوانيات والمناسبات والوصف، وله أناشيد مدرسية.

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي (جـ ١) - مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.

٢ – سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين – دار المنارة – دمشق ٢٠٠٠.
٣ – عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين – دار الفكر – دمشق ١٩٨٥.
٤ – نزار أباظة، ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام – دار صادر – بيروت ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

١ – حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة – مطابع ألف باء الأديب – دمشق ١٩٧٨.
٢ – فهارس مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

أعطانيَ الدَّهر

أعطانيَ الدَّهرُ وما أبقى
عمرًا هو الأجملُ والأنقى
محبّةً ما كان أوسعَها!
وسمعةً طيِّبَةً وتقى
ورغبةً في العيش عارمةً
لا تعرف التَّحديد والأفْقا
فزوجةً بالمطلق انشغفت
وجاوزت إطلاقه سبقا
لا تعرف الأنصاف، ديدنها الـ
ـكمال والأفضل والأرقى
يتعبها فترتضي أملاً
أن تبلغ الذّروة بل فوقا
تتعبني فأرتضي وأنا
في حبِّها أغفر ما ألقى
كذلك العشّاق قد حملوا
صلبناهم فاستعذبوا العشقا
ولي بناتٌ سِرْنَ في ثقةٍ
فاجتزنها الأبعاد والعمقا
فيهنّ آمالي توهّجها
كالشّمس لمّا دانت الشرقا
وفي ذراريهنّ عاطفتي
تنمو وتغذو الحبّ والشّوقا
أطفالنا كالبحر ثروتنا
وكلُّنا في موجهِ غرقى!
يا رحلة السّتين أعبرها
بالسّعد لا أعنى ولا أشقى
أرنو إلى التّسعين أبلغها
بالحبّ أسقي النّاس أو أُسقى
فإن أعش دهرًا سعدت بهِ
وإن أقصّر أحسن العتقا
أكن شهابًا ذاب في ألقٍ
ووابلاً قد صاحب البرقا

****

كُنْ رفيعًا

ويا ترابًا به الأحباب قد سكنوا
قبِّله عن صحبهِ يا تربُ مثواه
وكن رفيقًا به فالرِّفق معدنُهُ
واللّطفُ والأنس والحسنى سجاياه
وما المحامي إذا لم يرتسم أملاً
في عين من سعيهُ للحقِّ أضناه
أكرمْ بها مهنةً كالطلّ صافيةً
إذا مزيتها حاكت مزاياه

****

بيننا

بيننا شيءٌ عميقُ
صاغه القلبُ الرقيقُ
لهفةٌ لمّا التقينا
بسمةٌ حين نفيق
وحديثٌ لفؤادي
ـنا شرابٌ ورحيق
كلُّ رحبٍ لست فيه
وأنا فيه يضيق

****

إنّي حبيسك

إنّي حبيسك أنّى كنت كبّلني
شيءٌ بعينيك لا أدري ولا أصفُ

يعيش حولي وفي قلبي ويغمرني
لأنك المبتدا والدّرب والهدف

سجني شغفت به آبى أفارقه
والعاشقون بسجن الحبِّ قد كلفوا

يهوون أسوارَهُ لو أنّها فُتحت
وقيل روحوا لما لبّوا وما انصرفوا

****

حصّالة العمر

قطفتُ أطيبَ ما بي
وسغت أحلى شرابي

زهرُ الرّبيع لديكْ
نَ والرّبيعُ ببابي

والقمحُ نضج حزيرا
نَ ضاحكًا في الرّحاب

وكرمُ أيلول فيهِ
رحيقُ صَيْفٍ [مذاب]

ودانياتُ العناقيـ
ـدِ عَتَّقَتْهَا الخوابي

وما وعيتُ فأغنى
طفولتي وشبابي

وما ادّخرت من الحبـ
ـب والمنى والرّغاب

حصّالة العمر فيها
كلُّ الأماني العِذاب

□□□

نجاتي عبدالرحمن

١٣١٨ - ١٣٩١هـ
١٩٠٠ - ١٩٧١ م

- نجاتي عبدالرحمن.
- ولد في مدينة سوهاج (جنوبيّ الصعيد)، وتوفي في مدينة الجيزة.
- عاش في مصر.
- تلقى مراحله التعليمية الأولى حتى حصل على شهادة البكالوريا من مدينة سوهاج.
- عمل باشكاتب في محكمة سوهاج الأهلية.
- كان عضوًا في جماعة أنصار السنة المحمدية بالقاهرة، وأسس دار الندوة في منزله بسوهاج.



الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «دموع الشعراء» (في رثاء سعد زغلول) - قصيدة واحدة، ونشرت له جريدة الهادي، عددًا من القصائد منها: «رمضان المعظم» - ١٩٤٥/٨/١٦، وقصيدة مطلعها: رويدًا بني الإسلام،ونشرت له مجلة الشفق عددًا من القصائد منها: قصيدة في مدح آل سعود - ١٩٤٦/١/٤٢، و قصيدة «العاهلان العظيمان».

الأعمال الأخرى:

- نشرت له جريدة الهادي عددًا من المقالات تحت عنوان «شعراء سوهاج المنسيون من الأربعينيات».

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به سعد زغلول باشا، والمدح الذي أوقفه على الملك فاروق ملك مصر آنذاك، وكتب في المناسبات والتهاني خاصة ما كان منه في مناسبة حلول ملك السعودية ضيفًا على مصر، وكتب في المناسبات الدينية كحلول شهر رمضان المعظم، وله شعر في مديح النبي (ﷺ) إلى جانب شعر له في التوسلات والتضرعات إلى الله تعالى. يتميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله ينشط أحيانًا.
- لقب بشاعر الجماعة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها فتحي عثمان وكيل جماعة أنصار السنة المحمدية - القاهرة ٢٠٠٥.

لا يطفئ الدمع جمرا

يا عينُ فيضي على فقد الرئيس دما
لا يطفئ الدمعُ جمرًا في الحشا اضطرما

كـيف اسـتطاع الردى يا سـعـدُ مـدَّ يدٍ
إلى أشمَّ مــقــيمٍ في أعــزِّ حِــمـى؟
كـــانت عليك قلوب الناس مـــقـــفلةً
فكيف جـاز الردى الأقـفـال مـقـتـحـمـا؟
وأنت سـعْـدٌ لديهم في غــوامـــرها
وكنت فــوق جِـمـــاها ترفع العَلَمـــا
إنا فــقــدنا المنى من بعــد فــرقــتكم
وكلّ شيءٍ غــدا من بعــدكم عــدمـــا
كم أذبلَ الموتُ غـــصنًا لينًا نضـــرًا
وغــصن ذكـرك فـينا قــد زها ونما!
أشــرقتَ في عــالم الأرواح فـاشــتـركتْ
مع الملائك في تكريم ضــيـــفِـهـــمـــا
يا كـــوكبَ النيل في آفـــاق رفـعــتـــه
ومنهلَ المجـــد يروي منه كلّ ظمـــا
صــحــيــفــةٌ لك لاقــيت الكريم بهـــا
هيــهــات يطمح في أمــثــالهـا العُظَمـا
فلتــبْقَ في جنة الفــردوس مــغــتــبطًا
تجني ثمـار جـهـود أثمـرتْ نعـمـا

✲✲✲✲

مــا لي أرى مصـرَ قد ذابت حشاشَتُها
وأنت يا نيلُ تجـري مــا جـريت دمـا؟
هل نالك الخطْب من فَــقْــدِ العُــلا جللا
وروّع الدهرَ رزءًا مـــوتُ من عَظُمـــا؟
أم قــد بكيت على ســعـدٍ فـوا أســفـا
قــضى ونحن جـمـيـعًـا حـوله يُتَـمـا؟
هذا المصــاب الذي أدمى النفـوس أسىً
مــا دب في القلب إلا انشقّ وانقـسـمـا
لأنه مـــهـــبِط الآمـــال أمَّـلـه
شـعـبٌ فـجـارَ عليـه الموت واختـرمـا

✲✲✲✲

العاهلان العظيمان

حيِّ العـــروبةَ في أثوابهـــا القُـــشُبِ
يا عـــاهلَ النيل كـــرِّمْ عـــاهلَ العَـــربِ
واسـتـقـبلي مـصـر ضيـفًـا عزَّ جانبُهُ
وطاول الشّـمس في الآفــاق والحـجب
من الحــجــاز لوادي النيل تحــرسُــهُ
عينٌ من اللـه عنـهـــا الكون لم يغب
تمايل «اليـخت» إعــجــابًا بحــامله
وأطـرقَ الـيـمّ فـي رفـقٍ وفـي أدب
يقلّ عـــاهل نجـــدٍ والرياض إلى
مــهـد الحـضـارة والعـرفـان والنشب
إلى الكنانة «والفـــاروق» عـــاهلُهـــا
ووارث التّـــاج عن جَــــدٍّ له وأب
بدت أســـاريرُ وادي النيل باســـمـــةً
فـــالشّـــعب والنيل والأهـرام في طرب
واهتـــزَّ قــبل تلاقي ضــيــفــه طربًا
مـسـتـقـبلاً شخصَه في صدره الرحب
حـتى التـقى عـاهلا الإسـلام واعـتنقـا
عـناق خِلٍّ أبيٍّ مـــخـــلص لأبي
بالله ربكمـا ضُـمّـا الصـفـوفَ لكي
تحظى الحنيـفـيّـةُ السـمـحـاء بالغلب
وأيقظا الشّـــرق من يومٍ أضــــرّ به
حـــتى يعـود إليــه عــصــره الذهبي
إذا الشّـعـوب على جَـور الزمـان بهـا
تضـامنت ،أصبحت أمضى من القُضُب
يا عـــاهلان جــلال الملك حــاطهـمـا
بروعـــةٍ لم تحط بالجـــحــفل اللجب
خـــذا قطوفَ الأمـــاني فــهي دانيـــةٌ
قــد آن تحـقـيق مــا نرجـوه من طلب
إن الضّـعـاف إذا مـا اسـتـمـسكوا غلبوا
وجَــدَّ منهم قــويُّ البـأس في الهــرب
ومــا التـضـافـرُ إلا قـوّةٌ خـضـعتْ
لهـــا المطامع في خـــوفٍ وفي رهب

✲✲✲✲

عهد الشباب

ولّى الشـبـابُ وعـهـدُه البـسّـامُ
إن الشـبـابَ وعـهـدُهُ أحـلامُ
ورجـوتُ قلبي أن يثـوب وحسْـبُـهُ
مـا حـمّلتُـه من الضّنى الآلام
لم يكفِـهِ صـفـوُ الحـيـاة مع المهـا
بين الخـمـائل والوشـاةُ نيـام
فـانْسـاقَ مـا كـبح المشـيبُ جـمـاحَـه
يومًـا ولا قـعـدتْ به الأعـوام
كـالطّيـر من غـصنٍ إلى غـصنٍ إلى
روضٍ بـه تتـجـاوب الأنغـام
لحن ينمّ عن الصـبـابة والهـوى
واللـحنُ فـيـه - وإن حـلا - إيلام
قلبي نصـحـتُكَ مـا ارْعَـويتَ فـلا تَلُمْ
إن كـان ينفع أو يفـيـد مـلام
قـد همْتَ بالغـيـد الحـسـان وإنني
لي «بالرسـول» صـبـابةٌ وهُيـام
ظهـر الهـدى وتحـقّـقت آياته
وانجـاب من أفْق السّـمـاء غـمـام
نورٌ تفـجـر من حـيـاة «محـمـدٍ»
لم تدرِ سـرَّ جـلاله الأفـهـام
شبّ «النبي» على الفـضـائل ملهـمًـا
فـخـصـالهُ وفـعـاله إلهـام
كـان الأمـينَ وكـان رائدَ قـومـه
إن قـام بين مـواطنيـه خِـصـام
أنّى اسـتـقـرّ يحـوطهم إجـلاله
أو أين سـار يحـفّـه الإعظام
جلّتْ صِـفـاتُ المصطفى لم تَغْـوِهِ
صـوَرٌ لهـا سـجـدوا ولا أصنام

□□□

نجم الدين الجبوري

١٣٣٥ - ١٤١٣هـ
١٩١٦ - ١٩٩٢م

- نجم الدين عبدالله الجبوري البغدادي.
- ولد في بغداد، وعاش وتوفي فيها.
- درس في الكتاب مبادئ اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ثم دخل مدرسة الرشدية في بغداد عام ١٩٢٦، وتخرج فيها سنة ١٩٣٠م، ثم أنهى دراسته المتوسطة في بغداد عام ١٩٣٣م، وحصل على شهادة دار المعلمين الابتدائية عام ١٩٣٦م.
- عين معلمًا في بغداد سنة ١٩٣٦م، وتنقل في مختلف المدارس إلى أن أحيل على التقاعد عام ١٩٧٩م.
- كان عضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الأنفاس الملتهبة» - مطبعة الجامعة - ط ١ - بغداد ١٩٥٨، و«قبضة باب» (مشترك) - مطبعة الجامعة - ط ١ - بغداد ١٩٥٨، وله «عشنا» - مطبعة الغري الحديثة - ط ١ - النجف ١٩٥٩.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «تراث الآباء» - مطبعة الجامعة - ط ١ - ج ١ - بغداد ١٩٥٧، و«الثقافة وأثرها القومي» - دار البصري - ط ١ - بغداد ١٩٦٢.
- شاعر وطني مشغول بهموم أمته العربية وقضاياها المصيرية، يرسل شعره في «تحية الجزائر» أو امتداح الثائرة الجزائرية «جميلة بوحيرد» أو في «ذكرى تشرين» بلغة تلتقط مفرداتها من المعجم السياسي العربي المألوف، مع وضوح المعنى وبروز القصد.

مصادر الدراسة:

١ - عثمان سعدي: «الثورة الجزائرية في الشعر العراقي» - دار الحرية للطباعة - (جـ ٢) - بغداد ١٩٨١م.
٢ - كوركيس عواد: «معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين» - مطبعة الإرشاد - (جـ ٣) - بغداد ١٩٦٩م.

تحية الجزائر

فـدتْك منـا نفـوسٌ
للمـجـد ولْهى جـزائرْ
سـيـري بعـزم وصـدقٍ
فـالحقُّ جنْبك سـائر

وارمي بجندِ فـــرنســـا
إلـى بطـون المقـــــابر
قـــــومي جــــزائرُ وأْبَيْ
أن ترضــخي للغــوادر
من رام شـــيـــئًـــا أتاهُ
مـــــا دام لِلَّـه ناصــــر
خـــذي علينا عـــهـــودًا
بأن نخـــوض المخـــاطر
من أجل نُصـــــرة أرضٍ
بالحقّ فـيــهــا مـجـاهر
فــيــهـــا أبيٌّ شـــريفٌ
يأبى الخضـوعَ لفـاجـر
هَيّـــا اشـــربي من دمـــاءٍ
للظّلم فـيـهـا مـحـاجـر
هَيّـــا اقـــذفي بفـــرنسا
إلى جــحـــيم الخـســائر
قـــــومي فـــدتْكِ قلوبٌ
تأبى بألا تـغـــامـــــر
إنّا سنلقى شـــبـــابًا
لا يرهبـــون المخـــاطر
قـــامـــوا لطرد فـــرنسا
ذوو العـــلا والمفـــاخـــر
إنّا سنأتي قـــــريبًـــا
إلـيك حـــتّى نؤازر
أمــــام قـــوّة شـــعبٍ
لا تســتــقــيم الكواســر
أمـــــامَ شــــعبٍ أبيٍّ
تلقى الحـيـــاة الجــزائر
لا بدّ يومٌ ســـيـــأتي
تلقى الحـيـــاة الجـــزائر
حـــيَّــــتْك منا قلوبٌ
حـــيّـتك منا الضّـمـــائر
حـــيّت بلادًا وشـــعــبًـا
على المصــائب صـــابر
نال العـــلا فـــتــحـدّى
بطشَ الجـيـوش الأكـاســر
النّصـــرُ منكَ قـــريبٌ
يزفُّ خــيـــر البـشـــائر
لا زلتَ للعُـــرْب فـــخـــرًا
وعـــشتَ شـــعب الجـــزائر

****

جميلة

جُـــبْنُ الطغـــاة تجلَّى
في أسْـــر تلك الفـــتـــاةِ
وســـوفَ بالعـــار منهم
نلطّخ الصــفـــحـــات
يكفي الجـــزائر فـــخـــرًا
وضـــوحُ جبن الطّغـــاة
ســيـــري جـــمـــيلةُ قـفـــزًا
إلى ســــجـــون الجُناة
لا تـغْـــبـــئي بممـــاتٍ
فـــذاك خـــيـــر الممـــات
فـــفي القلوب ســتـــبـقى
ذكـــراك طولَ الحـــيـــاة

☼☼☼☼

جُـــبْنُ الطّغـــاة تجلَّى
في أســـر تلك الجـــمـــيله
تلك الفـــعـــال ســتـــبـقى
مـــدى العـــهـــود الطّويله
تصـــيح: إنّ فـــرنســـا
تلبّـــســـت بالرّذيله
فـــيـــا لـهم من جُناةٍ
لا يعـــرفـــون الفـــضـــيله
ويا لـهم من قُـــســـاةٍ
ينوون قـــتلَ جـــمـــيله

☼☼☼☼

صـــبـــرًا جـــمـــيلةُ إنّا
سنأخـــذ الثّـــار مـــهـــلا

فـــإنّ يـومًـــا ســيـــأتي
سنجـعـل الصّـعب سـهـــلا
وســـــوف منا فـــرنســـا
منا جـحـيـمًـا ستـصلى
مـن ذا تـخـــاذل يـومًـــا؟
ومـن فـــتـــاةٍ تـولّـى؟
وســـــودّ الـوجـــه منهُ
عـــارٌ لـيـــوم المـمـــات

****

من قصيدة: ذكرى

ذكـرى تطلّ بهـا خطّت ضـحـايانا
للنّصـر ملحـمـةً للمـجـد عنوانا
ثارت على الظُّلم والطّغـيـان واندفـعت
كـالسَّيل يغـمـر أجـبـالاً ووديانا
وحطّمت مـعـقل الطّاغين في بلدي
كـالفـجـر حطّم للإظلام أركـانا
هبّـوا كـأسْـدِ الشّـرى في كلّ مطّرحٍ
وسـاحـةٍ عـبـقت مـوتًا وريحـانا
تجـمّـعـوا عندها لا الموت يرهبـهـم
ولا الظلوم إذا مـا صبَّ نيـرانا
مـن أجـل أن يـرتـقـي الـطّـلاب دورهـمُ
ضـحّـوا وكل عـزيزٍ عندهم هـانا
يا يوم تشـرينَ يا هـادِ مـسـيـرتنا
ذكـراك تخلد أجـيـالاً وأزمـانا

□□□

نجم الدين الداغستاني

١٢٧٥ - ١٣٤٤هـ
١٨٥٨ - ١٩٢٥م

● نجم الدين بن محمد دنوغونه الداغستاني.

● ولد في القوقاز، وتوفي في روسيا (بعد الحكم بإعدامه).

● نشأ في أسرة عريقة وغنية، وفي طلب العلم الشرعي والتعمق بالأدب العربي رحل إلى تركيا والحجاز وبلاد الشام والتعمق في الأدب العربي، ثم عاد إلى بلده. تمّ انتخابه قائداً لحركة الجهاد لعموم القوقاز ضد روسيا الشيوعية عام ١٩١٨، وعُرف باسم «الإمام الخامس»، ولكنه قُبض عليه بعد جهاد طويل، وحُكم عليه بالإعدام.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بالعربية (مطبوع) بعنوان «أشواق داغستان.. إلى الحرم الشريف».

مصادر الدراسة:

- عبدالله نجيب سالم: ديوان روائع المديح - مطبعة المقهوي - الكويت ٢٠٠٧.

من قصيدة: مولد الرسول

مـا شِـمـتُ برقَ سنًا من أفق «ذي سَلَمٍ»
إلا أسلتُ دمــوعَ العين كـالدّيَمِ
ومـا سرى بيَ من «سلعٍ» نسيمُ صَبـا
إلا أثار الجـوى في جـيـرةِ العلم
كم ليلةٍ بتّ أرعى سـرحَ أنجـمـهـا
أطوي الأضـالعَ من وجـدٍ على ألم
حـيـرانَ يحـرقني وجـدي، وتُغـرقني
عـيني بدمعٍ كـهـامي الوَدْق مُـرتكم
أستـقـبلُ الرّيحَ إذ تسري.. أُسـائلها
هل عندكم خـبـرٌ من تِلْكم الخِـيَم؟

✡✡✡✡

فـهـيّـجـتنيَ أشـواقي إلى مِـدَحٍ
تُنهى إلى من إليـه مُنتـهى الكرم
مـحـمـدٌ تاجُ هذا الكون جـوهرةٌ
جلّت - ولو قُـوبلت بالخَلْق - عن قِـيَم
حلوُ السّـجـيّـةِ مـيـمـونُ النّقـيـبـةِ.. لا
تُـخـشى بوادرُه بـالـبَـطْش والنِـقَم
كـأنما سـرّه روحُ العـوالم مُـذْ
فـيـهـا سرى سريانَ النّورِ في الظُّلَمِ
أقـضى العـبـادِ لحق الله.. أعـرفُـهـم
به، وأرسـخُـهم في العلمِ والحِكَم

جلّت عن الوصف أوصافٌ له عَظُمتْ
عن أن يُبيّنها ذو القولِ والقلم
حاز الكمالاتِ طُرًا غيرَ مشتركٍ
فيها، وشمّ المعالي غيرَ مزدحم
وخلّص الفكرَ مما قد أصرَّ على
تعظيمه دونَ ربِّ النّاس من صنم
والشّرعَ شرّفه، والشرك هوّنه
بمشرفيٍّ على الأرواح مُحتكم
دعا إلى الله من لم تأتهم نُذُرٌ
بكلّ موعظةٍ حسناءَ والحِكَم

*****

أبانَ مولدُه عن سعدِ طالعه
مُذ ذرّ كوكبُه من ضِئضِئِ الكرم
ما زال مذ ولدته الأمّ متّصفًا
باليُمن يُدعى أمينًا غير متّهم
وزادهُ يتمه بين الورى شرفًا
كما يزيد غلاء الدّر باليُتم
بشرى لإبنةِ وهبٍ أنّها وُهبتْ
دونَ العوالم كنزًا غاليَ القيم
يا فخرَها حملتْ مَن قطُّ ما حملتْ
بناتُ حوّاءَ من يحكيه في الشّيم
خرّتْ لهيبته الأوثانُ وانهملتْ
عيونُ عابدِها بالأدمع السُّجُم
والفُرْس إذ عاينوا الإيوان مُرتجسًا
تفرّسوا باستلاب المُلك والنِّعم
وأوجَسوا الخوفَ والنِّيرانُ خامدةٌ
وأيقنَوا قُربَ يومِ الوَيل والنِّقم
وراعهم بغتةً غورُ البحيرة إذ
لم يُلفَ منها ولو مِقدار ملءِ فَم
يا يومَ مولدِ خيرِ الخلق كم ظهرتْ
به خوارقُ من مَعنًى ومن كَلِم

*****

أَعْظِم بخَلقِ نبيٍّ لم يَدَعْ أثرًا
للبحر من كرمٍ والدّهرِ من هِمَم
هو الحكيمُ الذي لقمانُ يغرقُ في
قُطيرةٍ من بحارٍ فيهِ من حِكَم
وخاتمُ الرّسل خيرُ الخلق أفضلُ من
مشى على مَتن هذي الأرضِ بالقَدم
بدا فقيرًا فأغناه الإلهُ كما
آوى، وأدّبه بالعلم في اليُتم
ولم يَزلْ نورُه المعروف منقلبًا
في السُّجّد الغُرِّ من آبائه القِدَم
أهلٌ تعرفُ بالسِّيما سيادتَه
وتمٌّ كالبدر مطبوعًا على الكرم
هو الحبيبُ الذي يرجوه مُختبطٌ
أضاقَ ذاتَ يديه ضغطةُ العدم
سمحُ اليدين على العِلّات، جاد كأنْ
في كفّه كيمياءُ الجودِ والكرم
كلتا يديه غياثٌ تُغنيان لهم
عن نائل الأجودين: البحرِ والدّيم
والسُّحبُ إن أمطرتْ غيثًا فراحتُهُ
في المَحْل ممطرةُ الآلاءِ والنِّعم
والبحرُ إن أخرجوا من قعره دررًا
فقلبُه مخرجُ الأحكامِ والحِكَم
يا خيرَ من أمّه في المَحْل ذو أملٍ
أوهى عُرا العيشِ منه غصّةُ الإزَم
وإن أتاك مُسيءُ النّاس معتذرًا
هززتَ للعفو عِطْفَي غيرِ مُنتقم
تلقاه هشًّا بوجهٍ زاد رونقه
بِشْرٌ.. وعن مثل سِمْطِ الدُّر مُبتسم
لا ينقصُ الغيظُ حسنًا من أسرّته
والغيظُ ما كان يُبقي بهجةَ الوجم
لم يُضمرِ الغدرَ قلبٌ منه رقّ ولم
يطوِ الضلوعَ على غِلٍّ ولا أضم

وثقْ بنائله مهما تبسّمَ.. لا
كخُلّب البَرق قد يخلو عن الدّيم
أغرُّ أبيضُ يُستسقى بدعوته
ويُستزالُ بلاءُ القحط في القُحَم
بالمؤمنين رؤوفٌ خافضٌ لهمُ
منه جناحين من حِلمٍ ومن كَرم
يفترُّ عن دُررٍ فُوه، ونكهتُه
أشهى من العَنبر الورديّ في الشّمم
أَعْظِمْ به وهو فردٌ لا تُفارقه
مهابةُ الملك المَحفوف بالحَشَم
حازَ المحاسنَ حتى إنّ يوسفَ لو
يأتي يواسمُه في الحُسْن لم يَسِم

✲✲✲✲✲

يا سيّدًا سبّحت في راحتيه حَصًى
تسبيحَ ذي النّون يدعو الله في الظُّلَم
وكم شَفَت سَقَمًا بالمسح راحتُه
فلم يَرَوا بعده للدّاء من ألم
أطاعه الغيمُ حتى إنّ دعوتَه
أحيا بها الأرضَ مُحيي الأعظُم الرقُم
جاءت لدعوته الأشجارُ ناكسةً
رؤوسَها عادةَ المِطْواع من خَدَم
وأشبعَ الجيشَ بالتّمر القليلِ وقد
أتَوه يشكون فرطَ الجوع والنّهم
والكِتفُ كلّمه بالسّمّ يُخبرُهُ
فيَا له من كَلامٍ لم يكن بِفَم

****

شيم المختار

سنا محيّا رسولٍ لا مثالَ له
في حسن خَلْقٍ ولا في طيب أخلاق
ما لاح لي ضوؤه إلا أجبت له
بسائلٍ من دموع العين مِهراق
ومن دَرى شِيمَ المختار ثم غدا
إلى فسيح حماه غير مشتاق؟!
يا فاتحَ الراحة الرحراح يبسطها
في كل مَحْلٍ لذي فقرٍ بإنفاق
يا خيرَ من نزل العافون ساحته
وبادروها على خيلٍ وأنواق
مدحي جنابك يا خيرَ الورى سببٌ
أغنى به عند إفلاسي وإملاقي
فما تمحّضَ شعري في مدائحه
إلا تفتّحَ لي أبوابُ أرزاق
نذرت لله بعد اليوم مدحكمُ
فسوف أصرف فيه عمريَ الباقي
هديةً لرسولٍ طاب عنصره
وزانه طيبُ أغصانٍ وأوراق
جواهرًا بسواه غير لائقةٍ
وهل تليق الحلى إلا بأعناق

□□□

نجيب إبراهيم خلف

١٣٠٠ - ١٣٦٤هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٤م

- نجيب إبراهيم خلف.
- ولد في بلدة بسكنتا (المتن)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة البسكنتاوية، ومنها انتقل إلى مدرسة سوق الغرب الأمريكية حيث أكمل دراسته الثانوية، ثم درس الحقوق على عدد من الأساتذة.
- مارس مهنة المحاماة مدة أربعين عامًا متنقلاً في عدد من المدن اللبنانية، منها: متصرفية لبنان، بعبدا، والبترون، وبيروت.

- سيم قسّاً معمدانيّاً (١٩١١)، عمل بالتعليم في عدد من مدارس الشويفات، وبسكنتا، وبرمانا عدة سنوات.
- أنشأ جريدة المدارس في مدرسة برمانا (١٩٠٣) وأنشأ بالاشتراك مع شقيقه ملحم ومعهما سليم المعوشي «مجلة الحقوق» أول مجلة من نوعها في جبل لبنان (١٩١٠) مدة ثلاث سنوات توقفت بعدها قبل أن يعيد إصدارها (١٩٢٨ - ١٩٣٢).
- كان عضوًا في محكمة استئناف الجنايات ممثلاً للطائفة الإنجيلية، وعين خطيبًا في محفلي «السلام»، و«فخرالدين»، وترأس جمعية الخطابة في معهد برمانا، وكان له دور في تعزيز نشاط جمعية الاعتدال والاجتهاد الروحي والخيرية السكنتاوية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: عبرة الخلق، وله أرجوزة الجزاء نشرت في مجلة الحقوق.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «لماذا؟» (كتاب في النحو)، و«المشكاة المضيئة للأصول الجزائية» (مخطوط)، و«معجم معالم اللغة» (مخطوط)، و«تعريب الإنجيل عن اليونانية بمعاونة المطران بولس أبي عضل»، وله مقالات نشرت في: المنبر، والمنار، وصدى الأحوال، والنور، والأرز، والنهار، والأحرار، والنصير.

- من المناسبات والشعر الوجداني تشكلت الخطوط العريضة لتجربته الشعرية، عزفت قصائده على أوتار الحرية والعواطف الإنسانية، ومالت إلى الطول واتسمت بدقة التصوير وانتقاء المفردة، وسهولة التعبير، وتدفق الشعرية.
- نال وسام الاستحقاق اللبناني الأول.
- أقام له نادي مدرسة الأحد حفلاً تذكاريًا (٤ نوفمبر ١٩٤٤).

مصادر الدراسة:

١ - بولس سلامة: حكاية عمر.

٢ - عبدالله قبرصي: المحامي الكبير نجيب خلف يتذكر - ١٩٨٢.

٣ - الدوريات:

- إبراهيم يوسف خلف: معالم اللغة، معجم غير منشور للمرحوم المحامي نجيب خلف - مجلة المشرق - ١٩٩٣.
- جرجي نقولا باز: نجيب خلف - ١٩٤٤.

من قصيدة: على الراية البيضاء

تنكَّرتِ الأيامُ واستعجمَ الدهرُ
وقد ملأ الدنيا التعسُّفُ والغدرُ

وجاشتْ نفوسُ الناس غضبى وإنما
لغير مروءاتٍ أطاح بها الوغر

فقتَّلَ بعضُ الناس بعضًا كأنما
بغاثُ سواد الناس والسائدُ الصَّقر

بل الوحش لا يسطو على الوحش مثلهم
وفي صدرهم غِلٌّ وفي قلبهم غمر

تُضَرِّيهمُ الأطماعُ والحيف والعدا
ويدعوهمُ للفتك خُلقهمُ الوعر

وكم جانحٍ في الناس ما ردَّ طغيَهُ!
يسومهمُ خسفَ العبيد ويضطَرّ

✿✿✿✿✿

وحربٍ صلَّى «غليومَ» حرُّ وقيدها
بها اقتتل الآنام فاستفحل الشرّ

وفيها أبيح القتل والسلب والخنا
وحُلِّلَ فيها الكذب والختل والمكر

لقد عبثوا بالحق لا حق عندهم
وراءَوْا به حتى يقوم لهم عذر

فنادوا على الأقوام إنا حُماتُه
وما همُ إلا ماضموهُ ولا نُكر

فوطَّنَتِ الأقوام أنفسَها على
مواثيقهم لكنهم قطّ ما بَرّوا

يقولون للأقوام قولاً مموَّها
أنلناكمُ النُّعمى ألا فانعَموا واثْروا

أنلناكمُ سلطانكم في بلادكم
فنالوه لكن يقتضي فيكم الحَجْر

روائع أخلاقٍ أرَوْنا ولو بدا
بهم واعظٌ نادى فقالوا هو السُّخْر

ألا داعيَ الخيرات في الناس لم يحِنْ
زمانك إنّ الصدقَ موعدُه الحشر

✿✿✿✿✿

وكم صاحبٍ تلقاه والوجهُ ضاحكٌ
فيغدو - يريش السهم - والثغر مفترّ!
يقولون في سِرٍّ لهم تلك ضحكةٌ
يقهقهة منها العصرُ إن يُدرك العصر
وقومٍ لهم قد هَدهَد الدهرُ فارتمَوْا
سباتًا وما فيهم شعورٌ ولا فكر
نسودهمُ حتى إذا ما تيقّظوا
سقيناهم الأفيونَ حتى بهم سُكر
وإن همُ أيقاظًا تفرِّقهم عصا
ويجمعهم إذ فُرِّقوا الطبلُ والزَّمر

*****

ولكن هذا الأصل إن ساس لم يمتْ
فإن له جذعًا هو المجدُ والفخر
وقومٍ رقَوْا حتى السِّماكين مجدهم
أصيلٌ إلى الآباد ما مسه ضرّ
وإن عثر الصنديد في الدهر مرةً
فذلك ما زالت له الشيَمُ الغُرّ

*****

وأسلاف صدقٍ خلّد الدهر عزّهم
يهاب بهم إن يستقلّ بهم قبر
فما خلّف الأعراب إلا خلائقًا
نَحَتْ نحوهم فاشتد للعرب الأزر
وقامت رجال العرب كالأسْد نهضةً
تَقَدَّمُهم مصرٌ ألا سلمتْ مصر
وإنيَ من قومٍ أباةٍ نفوسُهم
معاطسهم شُمٌّ وأخلاقهم زُهْر
فواضلُ أخلاقٍ بها فاضلو الورى
وقد فضّلوهم فازدهى بهم الدهر

*****

وقد قام فيهم عصبةٌ عبقريَّةٌ
بنت للعلا بيتًا حجارتُهُ الزُّهر
إذا الليلَ أحيَيتم دفاعًا عن الهدى
فما زال يُحيي الليل في نوره البدر
أنيروا سراديب الظلام وجاهدوا
لإعلاء شأن النور ما شانكم كُفر
إذا لم يك الإصرار في موطني هدىً
(ألا فليجلّ الخطبُ وليفدح الأمر)

****

وطني

اللـه في هذا الوطنْ
وطنِ الشرائع والسنَنْ
كم نابَهُ حدَثٌ وكم
عبثت به أيدي الزمن!
واستامه أهل المطا
مع باخسين مِنَ الثمن
وتداولت أبناءَه
دولُ الكوارث والمحن
فبكت عليه الباكيا
تُ بمدمعٍ دامٍ هَتِن
وتجاوبت زعقاتها
بين الأباطح والقُنن
وعراه داءٌ معضلٌ
أدناه من طيِّ الكفن
داء التفرُّق يا له
داءً تغلغل في البدن
يا للتعصب والتخاذل
يُرْضَعان مع اللبن!

*****

ولقد علته ذِلَّةٌ
مذ ساده أهل الأفَن

وغدا به أهل الحِجا
نِدًّا لذي سَفَهٍ مَجَن

وغدا العليم مجهَّلاً
وأصاب ذا اللسَنِ اللَّكَن

والحرُّ مضطهَدٌ ومتْـ
ـتَهمٌ كأصحاب الفتن

□□□

نجيب أبو سليمان

١٣١٦ - ١٤٠١هـ
١٨٩٨ - ١٩٨٠ م

- نجيب يوسف أبي سليمان.
- ولد في مدينة زحلة - وعاش وتوفي فيها.
- درس في الكلية الشرقية، ثم في الجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على شهادة في الصيدلة من جامعة القديس يوسف حيث تخرج عام ١٩٢٣ بدرجة امتياز.
- اشتغل طوال حياته بمهنة الصيدلة.
- كان ممثلاً لنقابة الصيادلة في البقاع.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط لدى أبنائه، وحصل على جائزة من أمير الشعراء في نظم أجمل قصيدة في مسابقة أقامها أحمد شوقي سنة ١٩٢٠.

- تجمع تجربته الشعرية العديد من الأغراض المعروفة من وصف ورثاء وتغن بمسقط رأسه زحلة، كما نظم على طريقة الموشحات قصيدته الشهيرة «خلياني» التي استحقت جائزة أحمد شوقي سنة ١٩٢٠، وهو صاحب لغة جيدة ويكشف عن ثقافة وتنويع في قوافيه.

مصادر الدراسة:

- اندره بركات عقل: زحلة الديوان - منشورات مجلس بلدة زحلة - ٢٠٠٤.

يا أم العلا

إنَّ بليلاً من نسيم السحَرْ
طَيِّبَ أنفاس الندى المرسَلِ

هَبَّ عليلاً من سماهُ، ومَرْ
لما أتى في المربع المخملِ

أخبرَ ريّاهُ أصحَّ الخبرْ
عن علَّةٍ في كبد المبتلي

وراح يُفضي سرَّهُ للزهر
عمّا جرى في الروض للبلبلِ

يا زحلةَ الوادي ووادي زَحَلْ
كُتْبُ السّما في وحيها المنزلِ

وقُبلة الدنيا ودنيا القُبَلْ
وادي جمالٍ صِيغَ من أجمَل

ترعاك غِزلانٌ شهرن المُقَلْ
مكحولةً، من سحرك البابلي

حيّاكِ بَردونيُّها، وانتقَلْ
يهدر في عرينكِ المُشبِلِ

فحدثينا عن بنيكِ الأوَلْ
تاريخ مجدٍ خُطَّ بالمُنْصُلِ

للمثُلِ العليا ضربْنَ المَثَلْ
يَكحَلْنَهُ، من طرْفكِ الأكحلِ

بطولةٌ كم خَلَّدَتْ من بطَلْ
في القوم جيّاشٍ على القسطلِ

عروسَ لبنان، وفخرَ الجبَلْ
زينتُه في جِدِّكِ المقبلِ

وكم نثرتِ الشُّهْبَ فوق البحارْ
من كل طمّاحٍ ومستبسلِ!

حدودُكِ الدنيا فأنت المنارْ
رصَّعتِ منها جوَّها من عَلِ

كواكبٌ تبعثُ نورًا ونارْ
في عالم الهجرة كالمشعلِ

يـا زحْلَ يا أمَّ العـــلا والفـــخـــار
فـي أرزةٍ مـن تـاجـــــه فــــارفـلـي

من «ســـانِ انطونيـــو» إلـى «الـهـــدسِنِ»
إلـى «نْيـــــويـورك» همَّـــــةٌ تـنجلـي
مـــعـــقـــودة الرايات للمـــوطنِ
رنَّـــحـــنَ أعـطـافَ الـقـنـــا الـذُّبَّـل
لـزحـلـةٍ نـاطـقــــــــة الألـسُـنِ
تشـــدو حـــديثَ الـسَّــيف للمنصُل
مُــــذَهَّبٌ مـن خــــالص المعــــدِنِ
يـغلـي بـهـــا غليًـــا على مـــرجل

زانـت «برازيـلا» جـــبـــابرهـا
غـطارفٌ، إمـــا تـقُلْ تـفـــعـل
«زحلةٌ»، لا تُـحـــصى مـــآثرُها
وسْـمِـيُّــهـا زاهٍ بمســـتـــقـــبَل
«ســــانبَــوْلو» و«الرِّيو» وزاخـــرُها
بـحـــرٌ «أمـــازونَهُ» يـعـــتـلـي
كــنـــا إذا دارت دوائـــرُهـــا
نحـــتلُّـهـــا في المركــــز الأول

«مــصــرُ» و«قــحطانٌ» تحـيِّـيكِ
مـن «يـعـــربٍ» يا عــذبةَ المنهل
للشــعـــر يوم عكاظهـــا فــيكِ
ســوقٌ لـهـــا فـي يومك الأمـــثل
حــقَّــقتِ في الـدنيـــا، أمــانيكِ
فـكـنـتِ قـطـبَ الـعـلـم والمـعـــمـل
وكـــان فـــخـــر الضَّــاد واديكِ
كم شــاعـــرٍ فـــذٍّ وكم بلبل!

يـا بـنـتَ صِـنِّـينَ أبـوكِ اعـــتـلى
هام الرواسي فـــهـــو في مـــعـــقِلِ
وأنـت فـي أبـنـاكِ نـلـتِ الـعــــلا
تـقـلَّـبـين الـعـــــزَّ بـالأنمُـل
والنهـــرُ رقـــراقُ اللُّجَـيْنِ على
دُرٍّ على حـصـبـائهـا تنجلي
نـعـيـمَ خـلـدٍ كنت أو مَـثَـلا
يحـيـي مـثـالاً مـن جنان العلي
****

سما الوادي

خلِّيـــاني في ســمـــا الوادي أطيــرْ
مطلقًـــا حُـــرًا
باسطًا أجنحـــتي فـــوق الغـــدير
أنظم الشِّـــعـــرا
خلِّيـــــاني فـــوق هـذي الكائنـاتْ
أتـعـــالَى
ليس فـيـه غـيـرُ جـيش الظلمـاتْ
يـتـــوالى
علَّـني أبصــر نورًا في الحـيـــاة
يـتـــلالا
خليـــاني فـي ســمـــا الـوادي
أطـيـــرْ..
*****
أنا لـم أُخلَق لنفـــسـي وحـــدَهـا
في الـعـبـــادِ

أيُّهـا العـمـرُ لئن طال المدى

في الجـهـادِ

فـحـيـاتي سـأضـحّـيـهـا فـدًى

لـبـلادي

فـحـيـاة المجـد، والعـمـر قـصـيـرْ

غـايتي الكبـرى

وإذا مـا شـئتَ أن تحـيـا أسـيـرْ

فـادخل القـبـرا

✲✲✲✲✲

هـو ذا الأرز وهـذا مـجـدُهُ

أيَّـدوهْ

هـو ذا الـوادي وأنـتـم أُسْـدُهُ

فـافـتـدوه

هـو لـبـنـانُ وأنـتـم وُلْـدُهُ

أكـرِمـوه

وليَـدُمْ من فـوقـه الأرز النضـيـرْ

باسـمًـا ثغـرا

ولتـدم تاجًـا للبنان الكبـيـرْ

زحلتي الكبـرى

****

النسر الجبار

خـفِّـفي يا هندُ مـا هذا المدامْ

غـيـرُ دمع من عـيـون البـائسينْ

وعـيـونُ الحُـرِّ تـأبى أن تنام

بـأمـانٍ تحت سـيـف الظـالمين

✲✲✲✲✲

قـرِّبي قـيـثـارتي من مـضـجـعي

إنهـا تشـفي من القلب السّـقـامـا

ودعي أوتـارها تشـدو مـعـي

نغـمًـا يحـمل بردًا وسـلامـا

ريشـةُ حَنَّتْ إليـهـا أضلعي

مـا حكى الطيـرَ حنينًا وهيـامـا

✲✲✲✲✲

صـيـقلُ الريشـة أم حَـدُّ الحـسـام

قلبَ الأوضـاع من فـوقٍ لدونْ

قـوَّمَ المعـوجَّ من فـوضى النظام

حـدُّهُ الحَـدُّ لقـوم يعـقـلون

□□□

نجيب أبو سيد

● نجيب أبوسيد أحمد.

● كان حيّاً عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة البلاغ - ١١/٩/١٩٢٧م - مصر.

نعيك أبكاني

في رثاء سعد زغلول

يا سـعـدُ نعـيُك أبكاني وأشـجـاني

نفـسي وروحي فـداءٌ لو يفـيـدانِ

يا حـاميَ النيل والدسـتـورِ من لهـمـا؟

وقـد توالت سـهـامُ الغـادر الجـاني

قـد كنتَ للشـعب نبـراسًـا يضيء لهُ

وكنتَ قـائدَه في كل مـيـدان

وكنتَ في كلّ خطبٍ رمـزَ قـوته

فكنت إنسـانَ عـينَيْ كلِّ إنسـان

كم من سـهـام أراشـوها مـصـوَّبةً

إليك يا سـعـدُ فـارتدّتْ بخـسـران

يا مصرُ دُكّ عمادُ المجدِ فاحتسبي
عند الإله عمادًا عاليَ الشان

قد كان مبدؤه في كل آونةٍ
مصرٌ وسودانها روحي ووجداني

□□□

نجيب أبو طالب

١٣٣١ - ١٣٩٩هـ
١٩١٢ - ١٩٧٨م

- نجيب عبدالرازق أبوطالب.
- ولد في قرية بهدال (محافظة المنيا - صعيد مصر) - وفيها توفي.
- عاش في مصر وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة في أحد المكاتب بقريته مكتفيًا بهذا القسط، غير أنه عكف بنفسه على متابعة التحصيل والتلقي.
- عمل في مجال الزراعة، فقد كان من كبار ملاك الأراضي الزراعية بقريته.
- زاول بعض النشاطات السياسية من خلال الأمانة العامة للاتحاد الاشتراكي التي وصل فيها إلى منصب أمين عام على مستوى مدينة المنيا.
- كان عضوًا في لجنة فض المنازعات بالقرية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الأقاليم» (كانت تصدر في المنيا) عددًا من القصائد منها: «بين صديقين» - ١٩٤٧/١٢/٤، و«هيا لنصرة فلسطين» - ١٩٤٨/١/٢٣، و«نعم الحب طريق المعرفة» - ١٩٤٨/٢/٢٦، و«ذكريات حج بيت الله» - ١٩٥٠/٥/١.
- بشعره مسحة وجدانية، وكتب في الإخوانيات والغزل. مؤمن بدور الحب سبيلاً للمعرفة مقتفيًا في ذلك أثر العرفاء من المتصوفة. وله شعر في مناصرة قضايا أمته العربية خاصة فلسطين، وله مطولة في وصف رحلته الحجازية لأداء مناسك الحج، وصف فيها الأماكن والمشاعر واسترسل مع التوسل والرجاء.. وكتب في المناسبات الدينية. اتسمت لغته بالمرونة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاءات اجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

إليها

إليكِ شوقي ووجْدي
فأنت سرّ حياتي

ومنك فنّي ونظمي
ومنك كلّ هِباتي

وفيكِ كلّ رجائي
يا ظبْيتي وفتاتي

وأنت أصلُ نسيبي
في كل ماضٍ وآت

وأنت سرّ شقائي
وأنت أصل شتاتي

وفيك أصبحت صَبّا
تصاعدتْ زفراتي

والقلبُ صار عليلاً
وقدْ بدتْ أنّاتي

والجسمُ أضحى نحيلاً
وقد هصرتِ قناتي

فهل تداوي فؤادي
فقد تنحّي أساتي؟

وهل تروّي غليلي
بقُبلةٍ يا حياتي؟

جودي بها قبل موتي
وقبل صوت نُعاتي

إليك منّي سلامٌ
رسوله عبراتي

****

هيا لنصرة فلسطين

يا قومَنا بنفوسكم والمالِ
هبّوا لنجدة عُرْبنا الأبطالِ

هَيّا وضحّوا بالنفيس وأنفسٍ
وامحُوا بسيف الحق كلَّ ضلالِ

القدسُ أنّتْ من عظيم مُصابها
ترنو إليكم معشرَ الأشبال
أمريكةٌ والإنجليز وغيرهم
يبغون أن تبقوا مع الإذلال
يتآمرون على احتلال بلادكم
كذبوا فذلك لا يكون بحال
هم ينصرون يهودَهم بقرارهم
هيهات تنفيذٌ بغير قتال
فاستيقظوا وإلى الجهاد فبادروا
فالوقت أغلى من كثير جدال
فالغرب ينظر للعروبة ضاحكًا
منا ومن قول بغير فعال
فلتُعلِموهم أنكم [ذو حَمِيّة]
تحمي الحمى بأسنّةٍ ونِبال
وقفوا جميعًا في الصّفوف وكلكم
جَلْدٌ على الغارات والأهوال
حتى تردّوا الغاصبين عن الحمى
وننالَ ما نبغي من استقلال
ونعيد مجد السّالفين وغيرهم
وبذاك نضرب أروع الأمثال

****

ذكريات حج بيت الله

حسناء تمخر في عباب الماءِ
سارت بنا كالسّهم بين فضاءِ
وبدتْ كما تبدو عروسٌ زُيّنت
في ليلها ترجو عروس هناء
والشّوق ألهبها وألهب مَنْ بها
لم تسترحْ في صبحها ومساء
والبحرُ يقذفها بموج شامخ
فتشقّه بتبخْتُرِ الخُيَلاء
يرغو ويزبدُ أن تشق جباله
ويهيج من شممٍ ومن إيباء
فهناك يسمع هاتفًا ومناديا
إني لَحافِظُها من الأنواء
يا بحرُ أسْكنْ كي يمرّ وفودُنا
وافخر به شرفًا على الجوزاء
فالجوّ صافٍ والسّماء جميلةٌ
والماء مثل القبة الزرقاء
والله يرعاها بعين عنايةٍ
سهرتْ وما جنحت إلى الإغفاء
حتى أتينا رابغًا ميقاتنا
صغُرتْ هنا الدنيا بكل رضاء
منها خرجنا مُحْرمين لحجّنا
مستبدلين ثيابها برداء
الله أكبر يا له من منظرٍ
تسمو النّفوس به عن الأهواء!
وبدت لنا مِيناء جدةَ بعدها
فالشّوق جَدَّ بمدنف الأحشاء
منها قصدنا مكة نرجو بها
مسحَ الذنوب وطيّب النعماء
لبيك قد جئنا امتثالاً للذي
واعَدْتَ بالغفران في الأنباء
فالمُلْك ملكك ليس فيه منازعٌ
يا ربّ أنت مدبّر الأشياء
والحمد لا يختصّ إلا ذاتكم
والشّكر في السرّاء والضرّاء
لما دعانا شوقُنا للقائكم
جئنا نلبي من مكانٍ ناءٍ!!
ولقد تركنا الأهل في أكنافكم
أنتمْ لهم عونٌ على الأعداء
يا ربّ أرجو أن تجيبَ دعاءنا
فالبيت بيتك لا ترد دعائي
إني حملتُ من الذنوب كثيرَها
فارحمْ بفضلك موقف الضعفاء
وامنُنْ عليّ بتوبةٍ مقبولةٍ
وامنحْ عبيدك بالرضا وعطاء

ومكثتُ أدعـــــو من دعـــــاني طائفـــــا
ومكبِّــــــرا بالكعـــــبــــــة الغــــــرّاء
فـــتـــجــــرّدتْ للناظرين بحـــسنـهـــا
وبكى الـمَـــشُـــوقُ لفـــرحـــةٍ بلقـــاء

□□□

نجيب الحداد

١٢٨٤ - ١٣١٧هـ
١٨٦٧ - ١٨٩٩ م

- نجيب بن سلمان الحداد.
- ولد في بيروت، وتوفي بعد عمر قصير في مدينة الإسكندرية.
- عاش في لبنان ومصر.
- ينتمي لأسرة شاعرة، فأبوه صاحب ديوان «قلادة العصر»، وجده لأمه ناصيف اليازجي، وأخواله حبيب وخليل وإبراهيم اليازجي، وخالته الشاعرة الشهيرة وردة اليازجي.
- انتقلت أسرته إلى الإسكندرية، وكان المترجَم له في السادسة من عمره، فبدأ تعلمه بمدارسها.
- التحق بمدرسة الأخوة، وبقي فيها عامين قبل أن يتركها إلى المدرسة الأمريكية بالإسكندرية أيضًا.
- عندما اندلعت الثورة العرابية (١٨٨٢) عاد مع أسرته إلى بيروت، وأكمل دراسته في المدرسة البطريركية، وتلقى علوم العربية على خاليه خليل وإبراهيم اليازجي.
- عين أستاذًا للعربية والفرنسية في مدرسة بعلبك (١٨٨٣) مدة عام واحد قصد بعده الإسكندرية ملبيًا دعوة سليم تقلا مؤسس الأهرام فانضم إلى كتابها.
- أنشأ وشقيقه أمين وعبده بدران جريدة «لسان العرب» اليومية، وترأس تحريرها، حتى توقفت، فقصد القاهرة، وأعاد إصدارها مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية.
- حنّ إلى الإسكندرية فنقل إليها «لسان العرب»، وأنشأ هو وغالب طليمات «جريدة السلام» اليومية، إلى جانب ممارسته الكتابة في مجلة «أنيس الجليس» لصاحبتها ألكسندرا أفرينو، وعمله المتصل بالترجمة والتأليف، فضلاً عن كتابة المقالات ومراسلة الصحف، مما أدى به إلى الإصابة بذات الرئة ومغادرة الحياة، وهو لا يزال شابًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: تذكار الصبا - مطبعة جريدة البصير - الإسكندرية ١٨٩٩ (طبع على نفقة الأميرة ألكسندرا أفرينو مذيلاً بمقالتين لطانيوس عبده وحنا سركيس) وله طبعة ثانية في بعبدا ١٩٠٦، ومنتخبات نجيب الحداد - المطبعة التجارية - الإسكندرية ١٩٠٣ (٢٤٠ صفحة)، وله عدد كبير من القصائد نشرت في صحف ومجلات عصره: الأهرام، ولسان العرب، وأنيس الجليس، والسلام، وبعض مجلات المهجر.

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من المسرحيات المؤلفة، منها: ثارات العرب - مطبعة عرزوزي - الإسكندرية ١٩٠٤، والرجاء بعد اليأس - المطبعة اليوسفية - القاهرة، مطبعة عرزوزي - الإسكندرية ١٩٠٤، وصدق الوداد - مطبعة عرزوزي - الإسكندرية ١٩٠٩، وصلاح الدين الأيوبي (مقتبسة عن ولتر سكوت) - ١٩٢٩، وعمرو بن عدي - المطبعة التجارية - الإسكندرية، وله عدد كبير من المسرحيات المترجمة، منها: حلم الملوك، سنا أو عدل القيصر لكورني - مطبعة عرزوزي - الإسكندرية ١٩٠٤، والطبيب المرغم لموليير - مطبعة عرزوزي - الإسكندرية ١٩٠٤، وأوديب لسوفوكليس - مطبعة عرزوزي - الإسكندرية ١٩٠٥، وروميو وجولييت لشكسبير - المطبعة الرشيدية - كفر شيما، والبخيل لموليير، والسيد أو غرام وانتقام لكورني، وبيبرنيس لراسين.

- شاعر غنائي، تنوعت الروافد المؤثرة في تجربته الشعرية، استمد من التراث العربي إطار القصيدة وبعض أغراضها كالمدح والرثاء، وتأثر بشعراء العاطفة في العصر الأموي وفي فرنسا فغلب عليه الطابع الوجداني، وجاءت قصائده مفعمة بالتعبير عن عذاب النفس وشكوى الزمن ومعاني الحب والجوى، وتواصلت ثقافته مع الثقافة الغربية فأخذ الشعر القصصي وطوع له الموشحات أولاً ثم القافية العربية ثانيًا، توقف عند مظاهر الجمال في الطبيعة المصرية واللبنانية، وتأمل أحوال النفس الإنسانية فتجلت الحكمة في ثوب فلسفي واضح المعالم، وحين ينظم قصيدة عن القمار فإنه يرصد سلبيات الحياة الاجتماعية، وحين يصف المصريات وقد بدأن بالسفور وركوب المركبات فإنه يسجل بعض ملامح التطور.
- يعد أحد أركان التأليف المسرحي في الثقافة العربية.
- أهداه سلطان زنجبار وسام الكوكب الدري من الدرجة الثالثة تكريمًا لدوره في خدمة العلم.
- أهداه الدون كارلوس دبوسًا من اللؤلؤ بعد مشاهدته بعض مسرحياته أثناء جولته بمصر.

مصادر الدراسة:

١ - جرجي زيدان: تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر - دار مكتبة الحياة - بيروت (د.ت).

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩.

٣ - عادل الغضبان: الشيخ نجيب الحداد - دار المعارف - بيروت ١٩٥٣.
٤ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.
٥ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٢٦.
٦ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع لبنان - بيروت ١٩٥٦.

بدر الدّجى

لقد عاد عصر العلم بعد انقضائهِ
وجدّد هذا الطِّرسَ بعد امّحائهِ
ولاحت شموس الفضل بعد أفولها
وأشرق نور القطر بعد اختفائه
وفتّح فيه العلم أزهار روضه
وشاد عليه العدلُ عالي بنائه
وناداه صوت النصر من جانب العلا
فكان صليلُ السَّيف رجعَ ندائه
فلبّى وأكبادُ الأعادي خوافقٌ
لديه كخفق الريح حول لوائه
وعاهده الفتح القريب فلم يزل
وفيًّا لديه ثابتًا في ولائه
تقاسم كل المجد بين سيوفه
وبين ظُبا الأقلام من شعرائه
فمن ذي يراع يزدهي بمداده
ومن ذي حسام يزدهي بدمائه
ومن صحف خطت عليها يد العلا
ومن صحف تبدو لنشر علائه
وقد زادت الأيام فيها صحيفة
«سلام» بها يهدي إلى كرمائه
تباهى بعنوان السّلام وتنتمي
إلى وطنٍ كلُّ العلا في انتمائه
بظل أمير المؤمنين تفتحتْ
كمائمها عن مدحه وثنائه
مليكٌ حوى نورًا من المجد باهرًا
تودّ الدراري أنّها من ضيائه
وأدرك ما بين السلاطين منزلاً
رفيعًا يرد الطرف باهي سنائه
تقلد فوق السيف سيفَ مهابة
من الله حد السيف دون مضائه
وأظهر من نور الخلافة رونقًا
لنا ما حكاه الدهرُ عن سلفائه
سليل بني عثمان لا زال ملكهم
على الناس تجري الأرض طوع قضائه
ألا حبذا «عبدالحميد» وحبّذا
زمانٌ تبدّى فيه من خلفائه
ويا حبّذا مصر التي ابتسمت لنا
بأنوار «عباس» العلا وبهائه
لقد ناب عن مولاه خيرَ نيابةٍ
كما ناب بدرٌ في الدُّجى عن ذُكائه
أميرٌ تولّى القطر والخطب مظلمٌ
فجلّى دياجي الخطب نور ذكائه
وقامَ بأعباء الأمور يديرها
بحكمة كهلٍ في اقتبال فتائه
ومَنْ كان من نسل العليِّ محمَّدٍ
فغير بعيد حقّه من رجائه
إذا افتخر القطر العزيز ففخره
بأن قد غدا العباس من أمرائه
فلا زالَ يرعى القطر دومًا ولا تزل
مدائحه موصولة بدعائه

****

تذكار مصر

زُرْ أرضَ مصرَ وقفْ على ربواتِها
واحفظْ فؤادك من ظُبا ظَبَياتِها
وتوقَّ أنفاس النَّسيم فإنها
ممزوجةٌ بالحبِّ من غاداتها
أرضٌ كساها النيل زخرفَ وجهه
وأعار برد مياهه نسماتها

فبدتْ كأنّ الأرضَ وجهُ مليحةٍ
وكأنها خالٌ على صفحاتها
لله روضتُها وقد حيّ الصبا
أغصانها فحنت لها هاماتها
وتحدَّثتْ أمواهُها فوقَ الحصى
توحي لطير أراكه نغماتها
والأرض من ظل الغصون كأنما
نُثِرَتْ دنانيرُ على جنباتها
ولقد جلستُ إلى الغزالة ساعةً
غفلت بها عنا عيون وشاتها
واللّحظُ ينطقُ والشّفاه صوامتٌ
لغة تخطّ عيوننا كلماتها
حتى إذا طفح الغرام ولم تعدْ
كلم العيون تفي بوجداناتها
عاتبتُها فتحدرتْ من جفنها
دررٌ وددتُ أكون من قطراتها
ورنتْ إليَّ فقابلتها أدمعي
فكأنّها نظرتْ إلى مرآتها
إنّ القلوبَ غصون أرباب الهوى
ومدامع الأجفان من ثمراتها
فإذا جرى فيها نسيمُ صبابةٍ
نثرت ثمار الوجد من عبراتها
دمعٌ تراهُ مُقلتي في خدّها
ماءً ونفسي منه في جمراتها
ضدّان قد جمعا به وكذا الهوى
فيه السّعادة مازجت آفاتها
لتكنْ كما تهوى الصّبابةُ إنني
لا ألتقي فيها سوى لذاتها
تعذيبها عذبٌ يروق وروده
عندي فكيف العذب من حالاتها؟
سكرَ الفؤادُ بها بأقداح من الـ
أحداق دارَ السّكر في داراتها
يسعى بها قمرٌ لو انّ نجومنا
منه لكان البدر من هالاتها
فصفحتُ في سكري بخمرة حبّه
عمّا أساء إليّ من هفواتها
هيهاتَ ما الدنيا ليذكر ذنبها
وسعادتي بلقاكِ من حسناتها
لقيا إخال الأرضَ دارةَ درهم
فيها وكلُّ العمر من ساعاتها
حتى لأحسبُ أنّ نفسي في ربا
جناتها والخلد بعض حياتها
وأظّن صرفَ الموت ألين جانبًا
من أن يكدّر بيننا خلواتها
وأقولُ دعنا يا مماتُ وعُجْ إلى
نفسٍ ترى راحاتها بمماتها
كم من نفوسٍ تشتهيك حزينةً
تدعو وتبسط في الدعا راحاتها
فإلى دعاتك فاستجب كرمًا ودعْ
أهل الصبابة عنك في جناتها

****

مصر والمصريون

يا أرضَ مصرَ تحيةٌ وسلامُ
وسقاك من صوب الغمام ركامُ
بل أنتِ غانيةٌ عن المطر الذي
يهمي فإن النيل فيكِ غمام
نهرٌ تبارك ماؤه فتكاد أن
تمحى بطهر مياهه الآثام
ويكاد لو رشف العليلُ زلاله
يشفي العليل وتذهب الأسقام
يحيي البلاد بمائه فكأنه
الروح التي تحيا بها الأجسام
إن شابه كَدَرٌ ففي أكداره
صفوٌ وفي فيضانه إنعام
يجري على أرضٍ مباركة كما
تجري فتحيي الشاربين مدام

أرضٍ إذا لم يعلُ في أرجائها
عَلَمٌ فإن كِرامَها أعلام
لبست من المجد التليد مطارفًا
ولها من المجد الطريف وسام
وتعانقتْ والفخرَ من قِدمٍ كما
قد عانقت ألف الكتابة لام
مجدٌ به هرم الزمان ولم يزل
غضًّا وقد شهدت به الأهرام
هرمان زانا صدر مصر فأشبها
نهدين زانهما سنًّا وتمام
نهدان كان الدهر يرضع منهما
إن الزمان لمجد مصرَ غلام
أرضُ الفراعنة الذين بنَوا لها
في الدهر ما لا تبلغ الأوهام
بنيان عزٍّ في السطور مخلّدٌ
وبناء مجد في الصّخور يقام
لا بِدعَ إن بقيت مآثرهم فقد
بقيت جسومُهُمُ وهنَّ رمام
جثثٌ كأنّ الدهر هاب مساسها
أو كان معها للزمان ذمام
يا حبّذا أرجاء مصر وحبّذا
للزهو فيها مرتعٌ ومسام
الشرق هامٌ وهي مقعدُ تاجه
والشّرق جسمٌ وهي منه الهام
والشرق وجهٌ يزدهي بجماله
بشرًا ومصر ثغره البسّام
هي جنّةُ الدنيا التي يُجلى بها
وجه الزمان وتبسم الأيام
وحديقةُ العلم التي يزكو بها
ثمرُ العقول وتنبت الأقلام
إن غاب بدرُ كمالها فيما مضى
فاليوم عاد البدر وهو تمام
بدرٌ جلته عشيرةٌ علويةٌ
فجلا به ظلمٌ وزال ظلام

قومٌ إذا كتبوا أجاب يراعهم
وإذا هم ضربوا أجاب حسام
وإذا هم ركبوا السبيل إلى العلا
فالعزم سرجٌ والذكاء لجام
قد سارتِ الأيام تحتهمُ كما
شاءوا إلى أن أدركوا ما راموا
نامت عيونُ الناس تحت أمانهم
دهرًا وعين الدهر ليس تنام
إن كان قد لؤم الزمان بما جنى
في أرض مصر فأهل مصر كرام
يلقون حد الحادثات بأنفس
يرتد عنها الدهر وهو كَهام
مِنْ كلّ مَنْ يحيي الرجاء فؤاده
صبرًا ويعصم صبره الإسلام
متواضعون على الجلال وإنما
عند التواضع يعرف الإعظام
كرماءُ قد ألفوا الندى خلقًا فما
لهمُ على غير النّدى لوّام
يتحملون الضّيمَ عن نزلائهم
وجوارهم والجار ليس يضام
شِيَمٌ من العرب الأكارم إنها
ما أورث الأخوال والأعمام
إرثٌ قد احتفظوا به ولطالما
قد ضيّعتْ ميراثَها الأقوام
ولوَ انّه إرث النّضار لفرّقت
بِدراته الفقراء والأيتام
فخرًا بني مصر فإن فخاركم
باقٍ على الأيام ليس يرام
تهديكمُ الدنيا المدائح والثنا
فهي الفواتح والسّلام ختام

****

بدء الهوى

ترى عندكم للحب مثل الذي عندي؟
وهل وجدكم بي مثلما بِكُمُ وجدي؟
وهل شوقكم شوقي؟ وهل في جفونكمْ
كما في جفوني من دموع ومن سُهد؟
وهل تذكرون العهد بيني وبينكم
فإن فؤادي دائمًا ذاكرُ العهد؟
رجعت إلى سبل الهوى مذ رأيتكم
ولم أدرِ هل فيها ضلاليَ أم رشدي؟
وأهديتكم قلبي على يد أدمع
هي الرسْل للعشاق تحملُ ما تهدي
فلا تُرجعوا ما قد أخذتم فإنه
هديةُ حب غير مقبولة الرد
ولا تجزعوا من ناره إن ناره
سلامٌ وإن كانت مؤججةَ الوقد
فيا مهجتي كوني لديهم قريرةً
فقد زال ما تشكينه من ألم البعد
ويا جسدي قد نال قلبك ما اشتهى
بهم فاسترح منه ومن ألم الصدّ
ويا قلبُ إن رمت السّعادة فيهمُ
فمتْ إن موت الحبِّ ضربٌ من السَّعد
خليليّ ما للحبّ يستعبد الفتى
وما للفتى في الحبِّ أطوع من عبد
وما للهوى يغني فؤاد أخي الهوى
ولو كان ذاك القلب من حَجَرٍ صلد
تبارك خلاّق المحاسن إنه
ينال بها ثأر الظباء من الأُسْد
يقلّدها أجفانها ولحاظها
فتسطو علينا بالحسام وبالغمد
سقيمةُ جفنٍ راح قلبي يعُودها
ولم أدرِ أن السُّقم من جفنها يُعدي
تتيه دلالاً ثم يغلبُها الحَيَا
فيبدو كحبّات الغمام على الورد
يميل فؤادي من تثنِّي قوامِها
وتندى جفوني من ندى ذلك الخدّ
فيا حسنَ ذاك الغصن يثنى وينثني
ويا طيب ذاك الورد يندى ويستندي
عرفْتُ الهوى من يوم باشرني الهوى
كأنا لدى الميلاد كُنّا على وعد
فؤادي على مهد الهوى وفؤادها
معًا غير أنا ما التقينا على مهد
ولم أنسَ ليلاً ضمَّنا فيه مجلسٌ
رقيق حواشي الأنس مؤتلف الوفد
وقد مازجت كأس الطّلا خمرة الهوى
وطابتْ بلحنِ العُود رائحةُ الندّ
ودارت كؤوسٌ من جنى الكرم مزّةٌ
فلم يك أحلى من جَناها جنى الشهد

□□□

نجيب الريس

١٣١٦ - ١٣٧٢هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٢ م



- نجيب بن محمود الريس.
- ولد في مدينة حماة، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية.
- تلقى علومه الأولية في مدارس مدينة حماة الخاصة، ثم انتقل مع والده إلى مدينة حمص، وهناك تابع دراسته على كبار أساتذة اللغة العربية والأدب، إضافة إلى عكوفه على حفظ نماذج شعر المتنبي، وشوقي وغيرهما.
- استقر في دمشق عام ١٩١٨ ومارس فيها أنشطته العملية.
- عمل في الصحافة (١٩١٨)، وراسل عددًا من الصحف اللبنانية من بينها «الأحرار» و«النهار»، ثم انتقل إلى جريدة «المقتبس» التي كان يصدرها محمد كرد علي وشقيقه أحمد كرد علي. وفي عام ١٩٢٨ أصدر صحيفة «القبس» التي اعتبرت ديوانًا للحركة القومية، وسجلاً للنهضة الوطنية في سورية وفي الأقطار العربية.

● انتخب نائبًا عن دمشق (١٩٤٣ - ١٩٤٧) فاشتهر بكونه خطيبًا مفوهًا جريئًا في الدفاع عن قضايا البلاد، ومصالح الشعب.

● كان في العشرين من عمره عندما نفي إلى جزيرة أرواد مع كوكبة من أقطاب السياسة والوطنية فتعرض للسجن والاضطهاد، فما بين (١٩٢٠ - ١٩٤٣) ظل نزيلاً للسجون والمعتقلات والمنافي في قلعة دمشق والمزة وحلب وبيروت وراشيا والمية مية، وذلك بسبب مناهضته للاستعمار الفرنسي، ودعوته إلى الحرية والاستقلال، مجموع سنوات سجنه - المتقطعة - تبلغ ثماني سنوات.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان «بدرالدين الحامد» قصيدة واحدة، وله قصيدة واحدة ضمن كتابه «نضال» - مطبعة القبس - دمشق ١٩٣٤، وقصيدة: «أنت سجين» - مجلة الفجر - العدد الثالث - ١٩٢٧، وقصيدة: «ذكريات شاعر في أرواد» - جريدة الأحرار المصورة - بيروت - ١٩٢٩/١١/١، وله قصائد موزعة في صحيفته «القبس».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي تضمنت ما كتبه من مقالات وخطب منها: نضال - مطبعة القبس - دمشق ١٩٣٥، وجراح - مطبعة ابن زيدون - دمشق.

● شاعر وطني قومي مناضل، المتاح من شعره يدور حول تجربة السجن والنضال التي عاشها في معتقل جزيرة أرواد على أثر مناهضته للاستعمار الفرنسي في البلاد حالمًا بانبلاج الصبح، وبزوغ فجر الحرية، وله شعر في الحنين والتذكر، وكتب الأناشيد ذات الطابع الحماسي الثوري. اتسمت لغته بالجهارة وقوة العبارة، خياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - (جـ٢) - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - منذر الموصلي: الصحافة السورية ورجالها «إعلام وأعلام» - دار المختار - دمشق ١٩٩٧.

٥ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

٦ - الدوريات:

- سامي الكيالي: فقيد الصحافة السورية الأستاذ نجيب الريس - مجلة الحديث - حلب - مارس ١٩٥٢.

- مدحة عكاش: صقر الصحافة نجيب الريس - مجلة الثقافة - يونيه ١٩٨٨.

مراجع للاستزادة:

- عبدالسلام العجيلي: وجوه الراحلين - دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

يا ظلام السجن

يا ظلام السـجن خـيِّمْ
إننا نهـوى الظلامـا
ليس بعـدَ الليل إلا
فجـرُ مجْـدٍ يتسـامى
أيّها الحـرّاسُ رِفـقًـا
واسـمعـوا منا الكلامـا
متِّـعـونا بهـواء
منعُـهُ كـان حـرامـا

✡✡✡✡

إيهِ يا دارَ الفخـار
يا مـقـرَّ المخلصـينا
قـد هبطْناك شـبـابًا
لا يخـافـون المنونا

✡✡✡✡

وتعـاهدْنا جـمـيـعًـا
يومَ أقسـمنا اليـمـينا
لن نخـونَ العـهـد يومًـا
واتّخـذْنا الصِّـدق دينا

✡✡✡✡

يا رنينَ القـيـدِ زدني
نغـمـةً تشـجي فـؤادي
إن في صـوتك مـعـنًى
للأسـى والاضطهـاد

✡✡✡✡

لستُ واللـه نَسِـيّـا
مـا تقـاسـيـه بلادي
فـاشـهَـدَنْ يا نجمُ أني
ذو وفـاءٍ ووداد

****

ذكريات شاعر في أرواد

حسْبُ الصّباح وحسْبي ما أعانيه
يا ليلُ منك، متى تنأى وتدنيه؟
ما في أديمك إلا صفحةٌ غَشِيت
بها الغيومُ فلا نجمٌ أراعيه
أرخيتَ فوقي سدولاً كنت أدفعها
بالنوم عني فلا نوم أرجّيه
وكنت بالدمع أحيانًا أبدّدها
والدمع قد جفَّ مني في مآقيه
خسرت نومي ودمعي بل فقدتهما
في كفّ أرواد لا شِيْدتْ مبانيه!

✲✲✲✲

أرواد! يا معقلَ الأحرار كم رجلٍ
مشى إليه مشاة البأس والتيه
فلا الحراب ولا نقل البنادق في
أيدي الجنود ولا الأغلال تؤذيه
ولا السفينةُ والمجذافُ يدفعها
والموج يغري بها حينًا وتغريه
ولا المظالم والسجّان ينفذها
تقوى على الحُرّ نَيْلاً من مباديه

✲✲✲✲

أختَ الخضمّ وكم بالشام من شَفَةٍ
هتّافةٍ باسم شاطيك ومن فيه
ما زلتِ منفى شباب العُرْب من قدمٍ
يأتيك كل فتى جلّت أمانيه

✲✲✲✲

يا صاحبَ السّجن ما للشمس تمنعها
عنا وما للهواء الطلق تغليه؟
خفّفْ بربك عنا ما نكابده
من وحشة السّجن لا كانت لياليه
فهي التعاليم جاءتنا مدوّنة
وفي التعاليم أقسى ما نقاسيه

✲✲✲✲

لا أكذبُ اللهَ إني قد بلوتهمُ
وذقت من ظلمهمْ أدهى دواهيه
دخلتُ سجنَهمُ مثنى فكنت به
من أكثر الناس علمًا في معانيه!
واليوم عدتُ إليه صابرًا جَلِدًا
مستعذبًا كل مكروه ألاقيه
ففي سبيلك يا شبه الجزيرة ما
ينتابني من عذاب لا أسمّيه
وفيك يا وطن الأحرار ما اختلقت
فينا السياسة من كذب وتشويه
وفي سبيلك يا عرشَ الوليد فتًى
يلقى المصائب يزجيها وتزجيه

✲✲✲✲

فتى الجزيرة لا تيأسْ فأنت لها
إن يعظمِ الخطب أو تعدو عواديه
فرّجْ عن الوطن المحزون كربته
فأنت عُدّته الكبرى وحاميه
قلْ للشّباب وما فيهم أخو خَوَرٍ
والربع ربعهمُ عزّت مغانيه
مدّوا أياديكمُ للحقّ خالصةً
عزَّ الشّباب ولا خابت مساعيه

□□□

نجيب اللبدي

١٣٠٤ - ١٣٩١هـ
١٨٨٦ - ١٩٧١م

- نجيب محمد عبدالباقي اللبدي.
- ولد في قرية كفر اللبد (قضاء طولكرم - فلسطين)، وتوفي في مدينة طولكرم.
- عاش في فلسطين.

- تعلم على بعض المشايخ في قريته «كفر اللبد»، وفي مدينة نابلس، ومنهم سعيد الكرمي، ومصطفى عبدالحق اللبدي.
- عمل مديرًا لدار الأيتام في مدينة بيسان قبل النكبة (١٩٤٨)، ثم عمل رئيسًا للكتاب في المحكمة الشرعية في مدينة جنين، وعمل بالمحاماة الشرعية منذ الخمسينيات.

عمل مأذونًا شرعيًا، وواعظًا شرعيًا طوال الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، إضافة للإمامة والخطابة بالمسجد الجديد بمدينة طولكرم وقضائها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: القصائد اللبدية في المدائح النبوية» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات، منها: الإرشاد النافع للقارئ والسامع - (مطبوع)، والخطب المنبرية - (مخطوط)، وله مجموعة كبيرة من الخطب المنبرية وخطب المناسبات الدينية.

- شاعر فقيه من شعراء المناسبات، ويعلي من النبرة الخطابية، فيتنوع بين نداء المجاهدين والمرابطين على الحدود، والرثاء، ومدح رجالات عصره، والتعبير عن المناسبات الدينية مثل عيد الفطر، والمولد النبوي الشريف، والمناسبات الاجتماعية، والترحيب في استقبال الزيارات الرسمية. كان له اهتمام بالتأريخ الشعري.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث تحسين بدير مع ابن أخ المترجَم له سمير اللبدي - فلسطين ٢٠٠٣.

بالعلم

بالعلم بالفهم بالعرفان بالأدبِ
ترقى الشّعوبُ وتحيا أمّةُ العربِ
بالجدّ والعلم نبني كل ما وهنا
من العزائم لا بالهزل واللعب
العلم يرفعُنا، العلم يُسْعِدُنا
العلم يُنْقِذُنا من شِدّةِ الكرب
العلم فيه حِمًى للناس أجمعِهم
من الطوارق والأحداث والنُّصب
العلم يردعُنا عن كل مفسدةٍ
العلم يكسبنا فخرًا بلا نشب
يا قومُ دونكمُ أزهارُ روضتِكُمْ
فاحت رياحينها تشفي من الوصب
هاكم أساتذةً فيها لقد دأبوا
وأطلعوا أنجمًا من هالة الدأب
هاكم تلامذةً حقًّا لقد نجحوا
وأصبحوا خيرةَ الطّلاب في الطلب
يا مرحبًا بهمُ في كل آونة
قد شرّفوا وبهم حزنًا على الأدب
ياعزُّ أوطاننا فيكم وبهجتنا
يا نُجْحَ آمالنا في كل مرتقب
لا تيأسوا أبدًا من عود مجدكُمُ
إن صحَّ عزمُ الفتى يسمو على الشُّهب
أنتم شموسُ الهنا بانت مطالعها
قد أشرقت في سماء الفضل عن كثب
وأنتمُ غرّةٌ للدهر ناصعةٌ
وفضلُكُمْ في الملا كالشّمس لم يغب
بل أنتمُ لعبة الآمال إن لنا
فيكم ظنونًا بدتْ والله لم تخب
فجدّدوا نهضةَ الأبطال واجتهدوا
كَيْما نفيقَ من الآلام والتعب
حياكمُ اللّهُ ما شمسٌ لنا طَلَعَتْ
أو سال ماءٌ لنا في تربنا الخصب

****

رثاء الوالد

لئن قيل لي ما بالك اليوم ترتدي
ثيابَ الأسى بين الأنام من الفجْرِ؟

ومـا بالُ دمعٍ فـوق خَـدِّكَ قـد جـرى؟
وأصـبـحتَ فـينا تائه العـقل والفكر
ومـا لك قـد يُرثى لحـالك في الورى
وجـسـمُك في سـقمٍ وقلبك في جـمـر؟
أقـول فـقـدتُ اليـومَ هذا الذي مـضى
رعـاني ورباني وأصلح لي أمـري
فـقـدت أبًا قـد يعلم الله أنه
تقيٌّ نقيٌّ عـاطرُ الأصلِ والذكـر
فـقـدت أبًا قـد قـارب القرنَ عـمرُه
ولكنه لله أخلص في العـمـر
فـقـدت أبًا يرثي لحـالي إذا سطا
عليَّ زمـاني أو جـفـاني أخـو غـدر
فـقـدت أبًا قـد كـان يرعي بنوّتي
ويرأف لي في حـالة العـسـر واليـسر
شـغـوفًـا عطوفًـا عـزّ حـقًـا نظيرُه
صـبـورًا على عـيش أمـرّ من الصَّبْـر
ومـا كنت قـبل اليـوم أشـعـر بالضنا
ولا أنـا في حـرِّ النوائب قـد أدري
فـيـا راحـلاً عنّا وتعلم أننا
لفـقـدك في حـزن ومـوتك في سكر
رحلتَ ومـا ودعـتنا غـيـرَ ناظرٍ
لما نحن فـيـه اليـوم من ألم الضـرّ
ثملْنا جـمـيـعًـا من فـراقك والذي
أراحك من سـقـم وخـصَّك بالبـرّ
وقـد كنت توصـيني بصـبـرٍ على الرّدى
وها جَلَدي واليـوم عـيل بذا صـبـري
فَـسِـرْ بأمـان الله يا خـيـرَ راحلٍ
وطب بجنان الخلد يا عـاليَ القـدر
وكن عـالمًا أني وحـقِّك حـافظٌ
وصـيـتك الحسنا مـدى العـمـر والدهر
كـذلك إخـواني ومن فـيك أصـبـحـوا
ثكالى حـيـارى هاك دمـعـةُ يجـري
ولا نرعـوي عـمـا أمـرت به ولا
ترى العـيش حلوًا بعـد وضـعك في القـبـر
وإني وإياهـم وحـقِّكَ دائمًـا
سنحـفظهـا مـهـمـا أتيح من العـمـر
ونوصـل أرحـامًـا ونرعى أبوّةً
ونصـبـر في هذا الزمَّـان على الجَـور
وإن شـاء ربي فـيك نحظى ونلتـقي
بدار سـلامٍ في نعـيمٍ وفي بِشْـر
عليك من الرَّحـمن صـوبُ من الرِّضـا
وعـمّك بالغـفـران والجـود والخـيـر
وألهـمَنا صـبـرًا لفـقـدك في الورى
وأعظم فـيك اليـوم أجـرًا لنا يجـري

****

دعوة إلى العمل والنهوض

قـولٌ بلا عـمـلٍ لم يُجْـدِ إنسـانا
فـاعـملْ إذا شـئتَ يا بنَ العُـربِ سلطانا
وانهضْ على قـدميك اليـوم مـعـتـمـدًا
على الإله إذا مـا رمتَ بنيـانا
واشـرعْ بوجـه عـدوٍّ غـاصبٍ جـشعٍ
سـيفَ النِّضـال وخـالفْ كل من خـانا
إن الأمـانيَ والآمـالَ كـاذبةٌ
مـا لم تعـزّزْ بفـعلٍ يرفع الشـانا
هـذي بلادك في كـربٍ وفي خطرٍ
والبـغي صـدّعَ منهـا اليـوم أركـانا
فـاحـذرْ عـدوَّكَ يا هذا وكن يقظًا
مـا ذلَّ من كـان بين الناس يقظانا

وابغِ الجهادَ وعُدَّ اليوم عدّتَهُ
وامـلأ فؤادك إيمانًا وإيقانا
وابذل بإنقاذها ما أنت تملكه
وقدم المالَ والأبناء قربانا
من ينصرِ الله ينصرْهُ بلا جدلٍ
فاقرأ إذا كنت لا تدريه قرآنا
يا أيُّها المسلمُ المظلوم في وطنٍ
أمسى يمزق أغوارًا وبلدانا
دافعْ عن الوطن المحبوب مجتهدًا
في المشرقين وكنْ للعِرض صوّانا
يا أيُّها القومُ لا يأسٌ يخامركم
ولا قنوطٌ فعنه الله ينهانا
وصابروا واصبروا فالله ينصركم
وجاهدوا واجهدوا سرًا وإعلانا
وقاطعوا أمَّةً في الغرب جائرةً
ومن يكن لهمُ في الظُّلْم معْوانا

□□□

نجيب المعلوف

١٢٨١ - ١٣٥٨هـ
١٨٦٤ - ١٩٣٩ م

● نجيب يوسف قطيني المعلوف.

● ولد في مدينة زحلة (البقاع)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان، ومصر، وأستراليا، وفرنسا، وأمريكا، وكندا.

● تلقى مبادئ اللغتين العربية والفرنسية في المدرسة الأسقفية بزحلة، وأتقنهما في المدرسة البطريركية ببيروت، وأتقن خلال أسفاره اللغتين الإيطالية والإنجليزية.

● اتخذه إبراهيم أفندي نعمان المعلوف (نسيبه) كاتبا في صندوق خزينة زحلة، وكتب مدة في قلم التسجيل (الطابو) في قضاء البقاع، بعدها لقنه والده علم الصيدلة فافتتح صيدلية في زحلة، وانتدب للتدريس في دير يوحنا الصايغ (١٨٨٤).

● قصد مصر وعمل بالتدريس في المدرسة الفرنسية في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية)، ومنها إلى أستراليا حيث أمضى ٣ سنوات، قصد بعدها باريس للعمل في التجارة، ومنها إلى كندا للغرض نفسه، كما أتقن التصوير الشمسي.

● انتدبته الحكومة الأمريكية ترجمانًا قانونيًا في إدارة المهاجرين (١٩٠٢) وظل في عمله حتى عاد إلى زحلة قبيل وفاته.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة: «وحدة الأمل في علة العلل» (١٦٨ بيتًا)، وقصيدة: «في وصف ملبورن»، وله قصائد نشرت في جريدة الأهرام المصرية، وفي جرائد لبنانية، وفي بعض الجرائد الأمريكية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات بين مطبوعة ومخطوطة، وله نصوص معربة ومترجمة بعدد من اللغات، وله عدد من المقالات نشرت في الصحف الأمريكية.

● شاعر اتباعي، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، كالوصف والرثاء والمديح، اشتهرت قصيدته الوصفية لمدينة ملبورن الأسترالية بأسلوبها الوصفي ورصد مظاهر الحياة الحديثة فيها، وجاءت بمثابة سجل مطول (زادت على ١٥٠ بيتًا) لشتى الملامح العصرية والإنسانية، فضلا عن قصيدته الباحثة في أصل الإنسان وتشابك مظاهر الحياة؛ وهي ذات طابع فلسفي.

● منحه توفيق باشا خديو مصر وسامًا وجائزة مالية، ونال ثقة الحكومة الأمريكية في الترجمة فمنحته جوائز مالية متعددة.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى إسكندر المعلوف: دواني القطوف في تاريخ آل معلوف - مطبعة العرائس - زحلة (د.ت).

٢ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرنين التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

عزمٌ وإقدامٌ

في مدح خليل إبراهيم المعلوف

قدِ افتخرَتْ بآلِكَ أرضُ شرقٍ
وفيك اليومَ تفتخرُ المغاربْ
حللتَ بأرضِ «لسكرْدٍ» وحيدًا
غريبًا قائمًا بين الأجانب

نزلتَ تصارعُ الأيّام فردًا
بلا عضدٍ يُساعدُ أو يحاربْ

فخضْتَ معامعَ الهَيْجا ببأسٍ
ولم تعبأْ بأشكالِ المصائب

وفي عزمٍ وإقدامٍ وحزمٍ
غلبتَ الدهرَ معْ باقي النّوائب

وفي تلك الرُّبا أظهرتَ فعلاً
بزَنْدٍ دونه فعلُ القواضب

فطوّعتَ العُصاةَ ومن تعدّى
على الأقوامِ في تلك السَّباسب

و«ماكِنزي» الذي أبلى الأهالي
ومن وجهِ الحكومةِ كان هارب

فهذا قد أسرْتَ وكان أسرٌ
له اهتزَّ الورى من كلِّ جانب

وقد ضجّتْ بهذا البطْشِ عُجبًا
سَراياتُ الحكومةِ والمكاتب

وباتتْ تنقلُ الأخبارَ برقًا
وروّادُ تخبِّرُ كلَّ ذاهب

فأسدَى فِعْلَكَ الأهلون شكرًا
وباتَ الرعبُ يُرجفُ كلَّ ناهب

وأنظارُ العوالمِ ما أُميلَتْ
لغيرك بين هاتيك المواكب

فقالَ لسانُ حالِكَ للبرايا
مقالاً فاهَ فيه كلُّ خاطب

فما كَنْزي «بماكنزي» ولكنْ
لكي تلقَوا فَعالي والضّرائب

وهذي معجزاتٌ جاء فيها
أبي قبلي وجدّي والأقارب

وقد ذلّتْ لكَ الأيامُ جَبْرًا
وطاطا الدّهرُ إجلالاً لغالب

فهذا الفوزُ أوغَرَ صدرَ قومٍ
فهبُّوا ينصبون لك المتاعب

ولكن قد هتكْتَ لهم سبيلاً
بهِ قد أحرزوا سوءَ العواقب

هِباتُ اللهِ مُفعَمةٌ عطايا
على حسبِ النّوايا والمآرب

فإن جادتْ أكُفُّ العرشِ دومًا
بأنجالٍ غدَوْا مثلَ الكواكب

وإن فتحَتْ بطونُ الأرض كنزًا
لتُهديك المعادنَ بالسَّكائب

فأنت لهذه الخيراتِ أهلٌ
لما قد حزْتَ من سامي المناقب

ببأسِكَ لم تُردْ إظهارَ عُجْبٍ
ولكن رُمْتَ إصلاحَ المعايب

كذاك غِناكَ لم تدفن بأرضٍ
فبالإصلاح أبديْتَ المطالب

«ولسْكردًا» أنرْتَ بكهرباءٍ
فأقصَيْتَ الظّلام مع الغياهب

يدلُّ النّورُ فيها للبرايا
على حذقٍ وأفكارٍ ثواقب

وكم تزهو متى أرويْتَ أرضًا
لها بالماء من كلِّ الجوانب

فهذي لمعةٌ دوّنْتُ فيها
قضايا قد تروقُ لكلِّ صاحب

أتَتْ فيها القوافي طائعاتٍ
كما طاع الجوادُ لكلِّ راكب

وما قصدي سوى تدوينِ حقٍّ
نظيرَ مؤرِّخٍ أو مثل كاتب

فـــإن أخطأتُ بالتّــعــبــيـــر عنهـــا

فـــــرأيي فـي ابتكار الفِكْر صــــائب

****

من قصيدة: وحدة الأمل في علّة العلل

كـــمـــا أنَّ فـــعلَ المرء مـــعلولُ علّةٍ

كـــــذلك نفْسُ المرء مـــــعلولُ علّةِ

كـــمـــا أن فـــعلَ المرءِ دلَّ على وُجـــو

دِ نفسٍ كـــــذاك النّفسُ بالكون دلَّت

فـــعِلّتُـــهـــا الرّحـــمنُ جلَّ جـــلالُهُ

فـــعنه ُومنهُ مـــا بهِ قـــد تحلّت

ومـــا النّفسُ إلا نفـــحـــةٌ مـــعنويَّةٌ

فـــقـــال لهـــا الرّحـــمنُ كـــوني فكانت

فـــحلّتْ بهـــذا الجـسم أعني تجـسَّـدتْ

وكـــــانتْ له أبهـى وأجـــمـلَ حُلَّة

فلمّـــا رأت في الأرض زينةَ خـــالقٍ

فـــمـــالت إلى المخلوقِ إذ ذاك ضَلَّت

فـــمـــبـــدَؤُنا أن الوجـــودَ مـــفـــضَّلٌ

علـى عـــدمٍ من كلِّ وجـــهٍ وعِلَّة

****

من قصيدة: «شمس البديع»

في رثاء إبراهيم اليازجي

فـمـا الرّاح أقـوى من سُـلافـة شِـعـرهِ

وقـــد زانه وشيُ المعـــاني البـــديعـــةِ

ولا العـــود والمزمـــار أطيبُ نغـــمـــةً

على الأذْن من تلك القـوافي الشّـجـيَّـة

ولا السّـيفُ أمـضى من عـزيمتـه التي

بهـا امـتـاز في كلِّ الأمـور المهـمَّـة

وليس لهـيبُ النار حين اسـتـعـارِها

كـغـيـرته العظمى بكلِّ حـمـيَّـة

ولا البـرق في الآفـاق يسـرعُ ومْـضُـهُ

كـخـاطر «إبراهيمَ» في عِظْم سـرعـة

ولا دُرُّ هذا البـحـر أثمنُ قـيـمـةً

من الدّرِّ في أقـواله العـسـجـديّة

وكم من أمـورٍ «بالبـيـان» توضَّـحتْ

بأجلى بيـانٍ في وجـوهٍ جليّـة

وكم «بالضّـيـا» شـمسُ البـديع تألّقتْ

فـأقـصَتْ عن الأفكار حـالكَ ظلمـة

□□□

نجيب أورفلي

- نجيب حنّا أورفلي.
- كان حيّاً عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.
- شاعر من سورية.

الإنتا ج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة السمير - يونيه ١٩١٢.

أيها الناطقون بالعربية

أيهـــا الناطقـــون بالعـــربيّـــه

ورجـــال المحـــامـــد الوطنيّـــه

شـــيِّـــدوا إن أردتمُ النجح يومـــا

في البـــلاد المعـــاهدَ العلمـــيّـــه

وابذروا يا كـــرامُ في كلِّ صـــدرٍ

بذرةَ الاعـــتـــصـــام بالذاتيّـــه

كـــــيف لا وهـي أُسُّ كـل ارتقـــــاءٍ
في جـــمــيع المـــالك الغـــربيّـــه
فـــخليقٌ بنا جـــمـــيـــعًـــا بأنا
نُظـهـــــر الـيـــــومَ أيَ هـذي المزيّه
فـتـسـيــر البـلاد في النُّجح شـوطًا
ثم تـغـــدو في حـــالـةٍ مُـــرْضــيّـــه
وهنيـــئـــاً لـنا إذا مــــا ارتقـــينا
ولـنـا صـــــحّت هـذه الأمـنيّــــــه

*****

هو ذا صـــرحنا الـفـــخـــيم أرانا
كـــيف يحـــيـــا الفـــتى بنفسٍ أبيّـــه
علّمـــتْـــه ولقّنتـــه اعـــتـــمـــادًا
واســتنادًا إلى القـــوى النفـــسـيّــه
فـــغـــدا وهْـوفي زمـــان صــبـــاه
يدفـع الضـــيم بـغـــيـــةَ الحـــريّه
فلهـــا مـــا حـــيـــيتُ ألفُ ثنـاءٍ
عـــاطرٍ من عـــواطفي القلبـــيّـــه
وعليـــــه فليس بدعًـــا إذا مـــا
صـــغتُ فـــيـــهـــا القـــلائد الدريّه
فـــــــــهي أمٌّ والابـن منـة يمـينٌ
أن يفـيـــهـــا حـــقـــوقـــهـــا الوالديّه

*****

يا كـــرامًـــا قـــد لقّنوني علومًـــا
أنتـمُ عندي خـــيـــر من في البـــريّه
إن فـــضـــلاً أودعـــتــمـــوه فـــؤادي
ســوف يبـــقى مـــعي إلى الأبديّه
فـــــاذكـــــروني لـكم أجـلّ ثنـاءٍ
فـــالنوى يا كـــرامُ أردى بليّـــه

*****

أيْ رفـــــاقي لا كـــــان يـوم نـواكم
إن هـذا الـنوى يـشـقّ عـليّـــــــه
فـــاذكـــروني مـــا في السـمـــاء هلالٌ
هلَّ أو ضـــاءتِ الـنجـــوم الوضـــيّـــه
واطمـــــئنّوا فليس قلبي بنـاسٍ
لـرفـــاقي الروابط المدرســـيّـــه
إن يكُ الجـــسم نائيًـــا فـــفــؤادي
قـــربّتـــه المحـــبّـــة الأخـــويّه
فلكم يا رفـــاقُ مني ســـلامٌ
ولكم أيهـــا الكرامُ التـــحـــيّـــه

□□□

نجيب بالوظة

- نجيب بالوظة.
- كان حيّاً عام ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م
- شاعر من بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطع قصير وردا ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الشهاب: ع(٩٥)، (س (٢) - ٦ من مايو ١٩٢٧.

أم اللغات

مـــا لي أراكَ أخـــا النّهى مـــهـــزولا
ينهلُ دمـــعك بكرةً وأصـــيـــلا؟
أفـــأنتَ تعـــشقُ غـــادةً عـــربيّـــةً
فـيـهـــا غـدوتَ مـتـيّـمـاً مـتْـبـولا
فـأجـبـتُـهـــا والدمعُ يشـبـهُ خـدَّها
لاتحـسَـبـيني عـاشـقـاً عُطْبـولا

ياويلَ بنتِ الضّادِ مِنْ أبنائِها
عافُوا الفصيحَ وآثروا المبذولا
أبناءُ يعربَ والعروبةُ أمُّهمْ
هجروا الصّحيحَ وواصلوا المعلولا
شبّانُهمْ وكهولُهم وشيوخُهم
قد ضيّعوا المعقولَ والمنقولا
من كانَ حُرّاً للعروبةِ ينتمي
لم يرضَ عن أمّ اللّغاتِ بديلا
روضُ العروبةِ أينعتْ ثمراتُهُ
وقطوفُه قدْ ذُلِّلتْ تذليلا
ارجعْ لأمّكَ يا بنَ يعربَ نادمًا
آياتُ أمِّكَ فُصِّلتْ تفصيلا
سادتْ على أقرانِها ببدائعٍ
سمحَ الزّمانُ بها وكانَ بخيلا
فاخرْ بها مَنْ شئتَ غيرَ مدافَعٍ
حملتْ على عرشِ العُلا إكليلا
سَلْ إن جهلتَ الناسَ عن تاريخِها
سحبتْ على كلِّ اللغاتِ ذُيولا
قلْ للآلى جحدوا روائعَ آيها
هاتوا لنا شَبَهًا لها ومثيلا

****

زين المكرمات

«الزينُ» زينُ المكرماتِ لقدْ قضى
فاسودّتِ الدّنيا مِنَ الأحزانِ
مَنْ للوَجاهةِ بعدَ موتِ «عليِّها»؟
زينِ المجالسِ زينةِ الأعيانِ
مَنْ للمساجدِ والمعابدِ والتّقى؟
مَنْ للنّدى والبِرّ والإحسانِ؟

□□□

نجيب بانوب

- نجيب بانوب عبدالله.
- كان حيّاً عام ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م.
- شاعر من الفيوم (مصر).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- ديوان زكي الفيومي ١٩٢٠.

الشعر يعلو بأهله

نظمتَ عقودَ الشعرِ أبهى من الدرِّ
وأسكرتَنا من غيرِ راحٍ ولا خمرِ
وأبرزتَ كالسحرِ الحلالِ خرائدًا
وبيَّنتَ فيها أوجُهَ الخيرِ والشرّ
فكانت بأكنافِ الظلامِ لمدلجٍ
سراجًا ولكنْ دون نارٍ ولا جمرِ
ورُبَّ كتابٍ فيه أظهرتَ حكمةً
وعبّرتَ عن وجدانك الحقِّ بالشعرِ
على رغم ما قد مرَّ من أعصرٍ مضتْ
يعيدُ لنا عهدَ «البديع» من القبرِ
وينبئ عن آداب مصرٍ ومجدِها
فيفهم أهلُ الغربِ منزلةَ المِصري
شهدتُ بأنّ الشعرَ يعلو بأهلهِ
وأن له حولاً أشدُّ من السحرِ

وأنَّ بمصرَ اليومَ للشعر نهضةً
وأنك قد ألبستَها حُلةَ الفخر

□□□

نجيب حبيقة

١٢٨٦ - ١٣٢٤هـ
١٨٦٩ - ١٩٠٦م

- نجيب خليل حبيقة.
- ولد في بلدة الشوير، وتوفي في لبنان.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه في كلية القديس يوسف للآباء اليسوعيين في بيروت.
- عمل بتدريس البيان العربي والفرنسي في كلية القديس يوسف، ودُعي للتدريس في مدرسة الحكمة المارونية، كما انتدب للتدريس في المدرسة العثمانية للشيخ أحمد عباس الأزهري.
- أسس جمعية إخوة الفقراء المارونية.
- تولى رئاسة تحرير جريدة المصباح (١٩٠٢) التي أنشأها المطران يوسف الدبس.
- أقام له تلاميذه وأصدقاؤه ضريحًا في رأس النبع نصبوه في حفل تأبين له (١٩١٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته في مقدمتها «الآداب العربية في القرن العشرين»، وله قصائد ومقطوعات متفرقة تضمنتها مسرحياته ورواياته (بخاصة في بداياتها).

الأعمال الأخرى:

- له ما يزيد على خمس عشرة مسرحية، من أبرزها: الفارس الأسود - المطبعة العثمانية - بعبدا ١٨٩٩، وشهيد الوفاء. وله: ودرجات الإنشاء، في ستة أجزاء ثلاثة للمعلم وثلاثة للتلميذ - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٠ - ١٩٢٨، وله عدد من المقالات نشرت في مجلة «المشرق» للآباء اليسوعيين، وجريدة المحبة، وعرّب عددًا من الروايات، منها: خريدة لبنان، والشقيقتان.

- شاعر مناسبات، المتاح من شعره باكورة قصائده، وقد نظمها وهو تلميذ بمناسبة يوبيل الحبر العظيم الكهنوتي (١٨٨٧) استهلها بوصف السفينة البطرسية الرامزة للكنيسة، حافظ فيها على تقاليد القصيدة العربية الأصيلة، من لغة ذات طابع معجمي ومحسنات بديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - عواد علي: المسرح ومثقفو عصر النهضة: نجيب حبيقة نموذجًا - موقع إيلاف: http://www.elaph/com

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

سفينة الخلاص

عَصَفَتْ على بحر الأنام رياحُ
حجب النَّهارَ من الظلام وشاحُ
وهوتْ صواعقُ مصعقاتٌ أزعجتْ
بشرًا فكادت تزهَقُ الأرواح
والبحرُ عاد عرمرميًا مُصخِبًا
والموجُ ثار فساءَ منْهُ جِماح
والناسُ في غَمْرِ الخِضَمِّ جميعُهُمْ
خاضوا فليس من الغمار بَراح
ورأوا المياهَ تلاطمت أمواجُها
وعلت عليهم كالجبال وصاحوا
طمَتِ المصيبةُ فالمنيّة قد دَنَتْ
آهًا أليس من الهلاك مُراح؟
لكن على سطح الخضمِّ سفينةٌ
وعلى مُقدَّمها يُرى مِصباح
قد أقبلتْ وتطايرتْ لخلاصهم
شكرًا لجدِّك أيها الملاّح
فيك النَّجاةُ وليس غيرُك يُرتجى
وإليك كلُّ قلبةُ ملتاح
ها قد تقدَّمتِ السَّفينةُ نحوهم
فنجا بها قومٌ وفيها راحوا

لم يَنْأ عنهـا غـيـرُ مَنْ قـد آثروا
شـربَ الحُـتـوف فـذي الفـعـال قِـبـاح
شـامُـوا البـروق فـأمّلوا منهـا الهـدى
خـابت ظنونـهم فليس نجـاح
أعـداؤها سـخـروا بهـا قـبـحًـا لهم
قـالوا بأن سـتـحطّمُ الألـواح
فـالموج يصـدمـهـا فـيـدفـعـهـا فـلا
أملٌ لنفسٍ بالنَّجـاة مـتـاح
وإذا بصـوتٍ صـارخٍ كـن آمنًا
بين السّـفـينة والخِـضَـمِّ كـفـاح
فـسـفـينة الصـيَّاد تقـهـر خـصـمَـهـا
أبدًا لأن لـهـا الصّـفـا مَـلاَّح
للحين عـاد النَّوْءُ صـفـوًا رائقًـا
وعـن البـلايا زالـتِ الأتـراح

□□□

نجيب سركيس

- نجيب سركيس.
- كان حيًّا عام ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة المشير: ١٦/١٠/١٩٩٨م - مصر.

رماني زماني

يـا خليليَّ قـد رمـاني زمـاني
بالبـلايا فـصـرتُ مـثـلَ الخـيـالِ
يـا لقـومـي وهل لقـومـيَ مَن يُنـ
ـبي بأني أُبعـدتُ عن آمـالي
أنا مـثـل القـلـوع تلعب بي الريـ
ـحُ فـألقى يمينهـا بشـمـالي
بل أنا قـاربٌ شُـحنتُ همـومًـا
وسْطَ بحـرٍ أمـواجُـهُ كـالجـبـال
كلّمـا لـي منارةُ الحظِّ لاحت
حـجـبـتْـهـا عـواصفُ الأهوال
أقـسمَ الدهر لا يلين لسُـقـمي
أيـهـا الدهرُ ويْكَ رِقَّ لحـالي
مـا حـسـبتُ الأيامَ تحـرق قلبي
بصـحـارى السودان أو بالرمـال
كنت أرجـو عـيـشًـا رغـيـدًا بمصـرٍ
وهـنـاءً مـا بين صَـحـبي وآلي
غـيـرَ أن الأيامَ مـا برحتْ تُد
مي فـؤادي بأسـهـمٍ ونِبـال
فـرمـتني يد الزمـان طريدًا
في مكانٍ يدْعـونه «دار مـالي»
ليس فـيـه حـسنٌ ولا مَن إذا مـا
غـاب عنا الرقـيـبُ قلنا تعـالي
لا ولا خـمـرةٌ تزيل همـومًـا
وتُرينا الأفـراحَ بعـد انشـغـال
قـرَّب اللهُ يومَ نرحل عـنـهـا
لديارٍ بهـا نـلاقي الأهـالي
ونرى الغـيـدَ والحِـسـان وأهلَ الذْ
ذوقِ واللطفِ والبَـهـا والجـمـال
لونُهنّ البـيـاضُ والمسك قـد فـا
حَ شـذاهُ من عطرهـنّ الغـالي
باسـمـاتُ الثـغـور تُشـرق منهُنْ
نَ شـمـوسٌ تنيـر أُفْقَ المعـالي
وكـؤوسُ المُـدام تُمـلا دِهاقًـا
ونراهـا قـد آذنتْ بالتـوالي
حـولك الصّـحبُ والرفـاقُ وأهلُ الـ
ـفـضلِ والنبلِ والذكـا والكمـال
لا دراويشَ أو عـبـيـدٌ من السّـو
دانِ لا لا ولا رعـاةُ الجـمـال

لا ولا فـــرقـــةٌ مـن الجند مـــثـل الـْ
ـجِنِّ لا يلبـــســـون للسّـــروال

لو ســـألتَ الأســـبابَ عن ذا لقـــالوا
إنَّ هـذي عـــاداتُ أهل الجـــبـــال

فـــهُـمُ كـــالنّســـاءِ لونًا وشكلاً
وهمُ كـــالنســـاء في كل حـــال

هكذا العـــمـــرُ ينقـــضي دون لذّا
تٍ، وهـذي أيامُـنـا والـليـــالـي

□□□

نجيب سرور
١٣٥١ - ١٣٩٩هـ
١٩٣٢ - ١٩٧٨م

- محمد نجيب سرور.
- ولد في قرية أخطاب (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر والمجر والاتحاد السوفييتي.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على الثانوية العامة والتحق بكلية الحقوق، ولكنه لم يستكمل الدراسة بها وانتقل إلى المعهد العالي للفنون المسرحية، حيث حصل على شهادة الدبلوم بعد دراسة استمرت أربع سنوات.
- عمل في المسرح الشعبي مدة ليست طويلة.
- أوفد إلى الاتحاد السوفييتي مبعوثًا لدراسة الإخراج المسرحي، ولكنه غادره إلى بودابست (المجر) لاستكمال دراسته المسرحية، واضطرته الظروف السياسية إلى البقاء سنوات طويلة فيها.
- عاد إلى مصر وعمل مدرسًا للإخراج في أكاديمية الفنون، ولاتخاذه موقفًا سياسيًا معارضًا فصل من عمله، ومرَّ بظروف صعبة أفضت به إلى مستشفى الأمراض النفسية حتى نهاية حياته.
- أخرج عددًا من العروض المسرحية مثل «بستان الكرز» لتشيكوف، كما مثل دور «أجاممنون» في مسرحية أسخيلوس التي تحمل هذا الاسم.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: «التراجيديا الإنسانية» - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٧. - «لزوم ما يلزم» - دار الشعب - القاهرة ١٩٧٥. - «بروتوكولات حكماء ريش» - القاهرة ١٩٧٨. - «رباعيات» (انتهى من نظمه ١٩٧٤). - «فارس آخر زمن» (انتهى من نظمه ١٩٧٧). - «الطوفان الثاني»، لم يتمه، (صدرت الدواوين السابقة ضمن الأعمال الكاملة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - في المجلدين الثالث والرابع)، و«أعمال شعرية عن الوطن والمنفى» - ديوان كتب قصائده في موسكو وبودابست بين ١٩٥٩ و١٩٦٣ (مخطوط)، - عن الإنسان الطيب - ديوان كتبه في موسكو فيما بين ١٩٥٩ و ١٩٦٣ (مخطوط)، وله عدد من المسرحيات الشعرية، منها: « شجرة الزيتون» ١٩٥٨. - «ياسين وبهية» ١٩٦٥. - «آه يا ليل يا قمر» ١٩٦٦. (نشرت هذه المسرحيات الثلاث في المجلد الأول من الأعمال الكاملة)، وأفكار جنونية في دفتر هاملت (دراما شعرية).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات، نشرت في أعماله الكاملة منها: يا بهية خبريني (كوميديا نقدية). - الحكم قبل المداولة. - أوبريت ملك الشحاتين. - الذباب الأزرق. - منين أجيب ناس (بالعامية)، وكتاب «هكذا قال جحا» مجموعة من المقالات، وله عدد من الدراسات النقدية، منها: «رحلة في ثلاثية نجيب محفوظ»: أنجزها عام ١٩٥٩ ونشر بعضها في مجلة «الثقافة الوطنية» اللبنانية ١٩٥٩، ثم صدرت في سلسلة «الكتاب الجديد» - دار الفكر الجديد، بيروت ١٩٨٩، وأعيد نشرها عن دار الفارابي ١٩٩١، و«رسائل إلى صلاح عبدالصبور» - كتبها في موسكو بين ١٩٥٩ و ١٩٦٣ (مخطوطة)، وأخرج عددًا من المسرحيات لمسارح الدولة، منها: «بستان الكرز» - مسرح الجيب ١٩٦٤. «وابور الطحين» - مسرح توفيق الحكيم ١٩٦٥ - ١٩٦٦.
- تستند تجربته الشعرية على ثقافة واسعة وعلاقة قوية بالتراث الإنساني ورؤية فلسفية عميقة منحته القدرة على التفرد بنظرة متميزة للأشياء، وأن يشكل رؤيته للكون والإنسان في حالات قهره وهزيمته، اتسمت قصائده بطابع التحليل والسخرية التي تصل إلى الكوميديا السوداء، وظّف كل قدراته الشعرية والمسرحية لخدمة ما يؤمن به من أفكار، يقول مفيد مسوح: «أي موضوع عند نجيب سرور هو مادة يسخرها لربط الأمور وتسليط الضوء على أسباب معاناة الناس والظلم والاستغلال والتخلف». نظم الموزون المقفى، كما كتب قصيدة التفعيلة، وقصيدة النثر.
- عدّ بعض النقاد مسرحيته الشعرية «ياسين وبهية» قصيدة طويلة، أو قصة شعرية أو ملحمة شعبية، وقد أطلق عليها المترجم له: رواية شعرية!!

مصادر الدراسة:

١ - أمين العيوطي: مقدمة المجلد الأول من الأعمال الكاملة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

٢ - خيري شلبي: الشاعر نجيب سرور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٩.

: نجيب سرور... مسرح الأزمة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢.

٣ - عصام الدين أبوالعلا: مسرح نجيب سرور - التوظيف الدرامي لأشكال الأدب الشعبي - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٨٩.

٤ - محمد السيد عيد: التراث في مسرح نجيب سرور - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٠.

٥ - موقع الشاعر على شبكة الإنترنت: www.wadada.net

٦ - الدوريات:

- صافيناز كاظم: آه يا نقد... يا نجيب سرور - جريدة الشرق الأوسط - العدد (٩٦١٨) - لندن ٢٩ من مارس ٢٠٠٥.

: ماذا قال نجيب سرور في ملك الشحاتين؟ - جريدة الشرق الأوسط - العدد (٩٦٣٢) - لندن ١٢ من أبريل ٢٠٠٥.

- مفيد مسوح: نجيب سرور الفنان الرقيق.. المناضل العنيد «عاقل رغم أنوفكم» - http://www.kefaya.org/enough

- هدى وصفي: قراءة نقدية لثلاثية نجيب سرور - مجلة فصول - العدد الثالث - المجلد الثاني - القاهرة يونيو ١٩٨٢.

ترنيمة عن أسد

كانت الغابة تبدو في المغيبْ..
مثلَ زنجيٍّ جريحٍ.. يحتضرْ
عندما عاد إلى باب العرينْ..
زاحفًا..
ساحبًا نصفًا بنصفْ..
ونُهيرًا من دماءْ..
موشكًا من طول نزفْ..
أن يجفْ
وانثنى لملم بعضَهْ..
فوق بعضِهْ،
ورمى الطرّف سهامًا في المدى..
وتداعت نفثات الذّاكرهْ..
....
أن عينًا لم ترهْ،
غير عين القُبّرهْ،
فوق أعلى شجره
لم يئنْ..
كان يدري أن عينًا ترقبهْ..
هي عين القبّره
ليس عارًا أن تراهُ..
ممزَّقًا.. لكن كل العار في شرع الأسودْ..
أن يئنُّوا..
أو يُروا باكينَ.. ماذا يتبقّى للطّيور؟
ربّما لو كان وحده..
ربّما لو لم تكن عينٌ هناكْ..
ترقبهْ.
ربما كان يئنُّ،
كان يبكي ربّما
فهو يدري أنه الآن يموتْ..
كلُّ حيٍّ يكره الموت.. ولكن كلّ حيٍّ يكرهُهْ..
قدرَ ما في كل حيٍّ من حياةٍ
وهو حيْ..
هو ليثٌ.. وجريحٌ.. وكسيحْ..
ليس ذئبًا..
ليس كلبًا..
ليس صرصورًا... ذبابهْ..
ليس أفعى أو بعوضهْ..
ولهذا كان يبكي ويئنْ
دون أن تفلت من عينيه دمعه..
دون صوتْ
هكذا شرع الأسودْ..
أن يموتوا مثلما «بوذا» بصمتْ
ها هي الشّمس تموتْ..
في غدٍ سوف تعودْ..
تسأل الأحياء والأشجار والأشياء عنهُ..
مرةً.. أو مرتينْ..

أو مئه..

لا يهمْ..

ثمّ ماذا؟

ثمّ تنسى..

وتموتْ..

لتعودْ..

دون أن تسأل عنه

غير أن القبّره..

ولكلِّ القُبّرات..

سوف تحكي ما حدثْ..

باختصارٍ

وابتسمْ..

ربما آخر بسمه..

هذه الشّمس الكبيره..

عجبًا.. ليس لها عقلٌ كعقل القبّره

ولهذا فهي لا تملك حتّى ذاكره..

ولهذا فهي تنسى كلَّ شيءْ..

ما الحكايه؟

وحدها كانت هناكْ..

فوق أعلى شجره..

عندما جاء الذّئابْ..

كان في قلب العرينْ..

فخرجْ..

جاء في الغاب الزّئيرْ..

كالنّذيرْ..

إنه يكره أن تعوي الذّئابْ..

قريةٌ.. حول العرينْ..

مثلما تكره أفعى تتلصّصْ..

قربَ أعشاش الطّيورْ..

هي تلك القبّره.

ولهذا هي تفهمْ..

كيف يغضبْ.

ولماذا؟

فالأفاعي للجحورْ.

والذّئابْ..

للبراري والصّحاري

هكذا اهتزَّ المدى..

بالزّئيرْ،

كادت الغابة تسقطْ،

كادت الشّمس تقفْ،

فهنا سوف تكون المعركه..

الذّئابْ..

والأسدْ

لم تكن أوّل مره..

لا وليست في حساب الشّمس شيئًا،

ولهذا كادت الشّمس تشيخْ..

لتسيرْ

ثمّ من باب الفضولْ..

نظرت للأرض نظرهْ..

«يا خبرْ..

هو وحدَه..

والذّئابُ بالألوفْ..

يا ترى هل ينتصرْ..

هذه المرة أيضًا؟

مستحيلْ..

مستحيلْ..،

....

....

وانتصرْ..

هذه المرّة أيضًا..

ثم عاد..

عاد يزحفْ..

ساحبًا نصفًا بنصفٍ،

ونهيرًا من دماءْ..
موشكًا من طول نزفٍ..
أن يجفّْ..
كانت الغابة تبدو في المغيبْ
مثل زنجيٍّ جريحٍ.. يحتضرْ

****

من قصيدة: كلمات في الحب..

آمنتُ بالحب.. مَن فيه يُباريني
والحبُّ كالأرض أهواها فتنفيني؟
إني أُصلّي ومحرابُ الهوى وطني
فلْيُلحدِ الغيرُ ما غيرُ الهوى ديني
ما للهوى من مدًى
فاصدحْ غرابَ البينْ
هذي غُمود المدى..
أين المُداوي أينْ؟!
الوجدُ يلفحني لكنه قدري
يا نارُ لا تَخمدي باللّفحِ زيديني
أنا الظّما إن شكا العشّاق من ظمأٍ
شكوتُ وَجْدي إلى وجدي فيرويني
جاء الطّبيب وقال:
«أنا العليل... أنا»
يا فرحة العُذّالْ
فمن أكون أنا؟

□□□

نجيب سلوم

١٢٨٦ - ١٣٥٧هـ
١٨٦٩ - ١٩٣٨م

- نجيب سلوم.
- ولد في حمص (سورية)، وتوفي في مدينة توريدو (ولاية أوهايو - الولايات المتحدة الأمريكية).
- عاش في سورية والولايات المتحدة الأمريكية.
- درس في الجامعة الأمريكية، ثم هاجر إلى أمريكا الشمالية عام ١٨٩٥، وأكمل دراسته فيها حتى نال شهادة الطب.
- كان يكتب الشعر باللغتين العربية والإنجليزية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر دراسته.
- وصف فواجع الحرب بقصيدة نالت الجائزة الأولى بين شعراء اللغة الانجليزية.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الفن والأدب - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - الدوريات: مجلة المقتطف - ١٨٨٦.

لغزثان

الا ما رباعيٌّ يكلّلُهُ المجدُ
ومِنْ طِيبِ ذكراهُ يفوحُ لكَ النَّدُّ
مسمّاهُ مغبوطٌ وفي حذفِ قلبِهِ
يذكّرُنا اسكندرًا ذلك السَّد
وأوّلُهُ مبدا السرور وذيله
ختامٌ لمنْ قدْ حَلَّ في قلبِه الودّ
عليلُ اذا ما اعتاضَ غيرَ سَقامِهِ
فثَمّ عروسُ الشّعرِ الحانَها تشدو
وان تَشْفِهِ مما اعترى قلبَهُ من السْ
سَقامِ وقاكَ اللهُ يا أيها الفرد
وتبدل شبهَ الذّيلِ اكليل رأسه
فمخجلةُ الاقمارِ في تمِّها دعد
وإنْ تحذفِ الثّاني بتضعيف جيمِه
غدا سيّدًا تجثو لهيبتِهِ الأُسْد
وثالثةٌ ان كنتَ تقصدُ نبذَهُ
ترى السّعدَ والإقبالَ من نبذِهِ يبدو
وان كان للإسقاطِ في الذيل موقعٌ
بدا الحزمُ والاقدامُ والسّعيُ والجِد
وان تطرحِ الخمسينَ من رأسه غدا
يعيدُ لنا ذكّر الاوائلِ من بعد

صِيـامٌ اذا ما شابَهُ قطعُ رأسه
فسعيدٌ هنيءٌ كلَّ أوقاتِه سعد
وانْ كانَ للتّحريفِ إذْ ذاكَ مَوْضِع
غدا للورى مولًى على أنه عبد
وان كنتَ تبغيهِ حسابًا بجُمَّلٍ
فربِّعْ له حدًّا يبين لك العدّ
فهاتِ له الحلَّ المبينَ فقدْ زها
بجيدٍ من الإيضاح زَيَّنه عِقد

****

فخر

لا تلمْني أخا الوداد فإني
من كرام نفوسُهم آبياتُ
إننا نحنُ آلَ سلُّومَ بالحقْ
قِ صريحًا أفواهُنا ناطقات
لم تُعوِّدْ شفاهُنا النّطقَ بالكذ
بِ، ولو أنّ في كِذْبنا مَنْجاة
نحنُ أسْدٌ لدى ورود المنايا
وجبالٌ إن هبَّتْ العاصفات
نحنُ شرابٌ للحتوفِ إذا ما
دهمتْنا وللضيوف قُراة
نحن منا الملوكُ في سالفِ العصـ
ـرِ قديمًا كتابنا والنُّحاة

□□□

نجيب شاهين

- نجيب شاهين.
- كان حيّاً عام ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصادر دراسته.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة المقتطف: (جـ ٢) - ١٩٠٣/٢/١/ مصر.
: (جـ ٣) - ١٩٤١/٣/١.
: (جـ ١) - ١ من يونيو ١٩٤١.
٢ - مجلة سركيس: (جـ ٦، ٧) - ١٩٠٧/ مصر.
٣ - مجلة سمير الصبا: أكتوبر ١٩١٢ - لبنان.

قد أكمل

كفّنوا جسميَ أو لا تفعلوا
إن حولي منْ رجائي كَفَنا
وادفنوا قلبيَ أو لا تدفنوا
كبُر الرّوحُ به أن يُدفَنا

☆☆☆☆

أخذتْ جَدُّ البرايا آدمًا
سُنّةٌ أولها من قبلِ عادِ
وترى رمسيسَ في ناووسه
سادرًا يبقى إلى يوم المعاد
ضجعةٌ لا يشتكي صاحبُها
قِصَرَ النّوم ولا طُولَ السُّهاد

☆☆☆☆

ليتما يرجعُ من وادي الردى
مُخبرٌ يُخبرُ عمّا شاهدا
ينصرُ الله على أعدائه
وبروحُ الحقُّ يأبى شاهدا
إن في الكون - عدا ما نبتلي
ونرى بالعين - كونًا خالدا

☆☆☆☆

سِرّ هذا الموتِ قدْ حيَّرني
أنا منهُ بين شَكٍّ ويقينْ
كلّما فكّرتْ أوهتْ ريَبي
صَخْرَ إيمانيَ والرُّكنَ المتين
وإذا نمتُ جفاني مضجعي
ورقادي، وأبى عقلي السكون

☆☆☆☆

قـال «تنّيسون» قـولاً صادقـاً
يـصـف الإيمانَ في مَـرثاتِه
إننا نؤمنُ مـا عـشنا بمَنْ
خـانَنا البـرهان في إثبـاتِه
إنما آياتُه مـاثـلـةٌ
بـورك المولى علـى آياته

✡✡✡✡✡

أفـذا آخـرُ عـهـدي بالدُّنا
ليتَ شعري ومعانيها الغوالي
مـن بـنـينَ ازدانـتِ الـدّورُ بِـهـم
وبنـاتٍ ثـم أزواجٍ ومـال
ورعـابيبٍ كـمـا شـاء الهـوى
وكـؤوسٍ أُترعتْ بنتَ الدوالي

✡✡✡✡✡

وثمـارُ نُضِّـدَتْ زوجين فـي
كلِّ غصنٍ أثقلتْه الثَّـمَـراتْ
فـشكا من ظلمِـهـا حـتى انحنى
فـعـبـثْنا بالقطوفِ الدّانيـات
أو لقطنا بعض مـا أسـقطه
ولـكـلٍّ مـنْـهُ أيـدٍ لاقـطـات

✡✡✡✡✡

أيّهـا الناعي لنفس سـفَـهًـا
كـذب الناعي وإن صح الخـبـرْ
لم يمت من عـاش في الله ولا
عـاش من أنكر آيات القـدر
قـد «قـسـمْنا خُطّتَـينا بيننا»
واحـدٌ آمَن والثـاني كَـفَـر

✡✡✡✡✡

مـا لقلبي خـافـتًـا ناقوسُه
وله دقّ كناقـوسِ البِـيَـعْ
قـد شكا طولَ المدى «ليـمـانه»
فلَـكَـمْ أنَّ ونادى وقَـرَع

نم أخـيـرًا يا فـؤادي واسـتـرحْ
أنت بالراحـة أولى مَـنْ هَـجَـع

✡✡✡✡✡

عـظَّـمَ الـلّـهُ إذًا أجـرك بي
يا فـؤادي وكـذا أجـري بِكا
فلقـدْ كنّا رفـيـقي صـبـوةٍ
في غـرامٍ ليَ منه مـا لكا
ذهب العـشـقُ وولّى أهلُه
كلّ مَنْ قـدْ سـرَّه أو مَنْ بكى

✡✡✡✡✡

كلُّ حِـملٍ في الهـوى حُـمِّلْتُـهُ
أنا أو أنتَ حـملناه مـعـا
كـشـريكين وفـيّين على الـ
ـبـذلِ والإيثـار حـقّـاً طُبِـعا
فلو انَّ الناسَ عـاشـوا مـثلَنا
لرأيتَ الأرضَ روضًـا ممْرِعـا

✡✡✡✡✡

فـمـتى يهـتفُ بي داعي الرّدى
لِسُـرًى يدعـو إليـه مُـعْـجِـلا
ويناجـيني مُـناجٍ قـائلاً
يا أخـا الدنْيـا ألا حيَّ هلا
أُجبِ الداعيَ لي مـسـتـبـشرًا
قـائلاً في طربٍ «قدْ أُكـمـلا»

****

دمعة

على فقيدة عزيزة

بـنـتـاه قـدْ نَوَّرَ زهـرُ الربا
وأورقَ الغـصـنُ النديّ الرطيبْ
وفـاحَ نفحُ الوردِ مِنْ كُـمِّـه
وصـاح في أفنانه العندليب
وألبستْ شمسُ الضحى الأرض مِنْ
حـولِك خيوط التبـر بُردًا قـشيب

والنـاسُ للنيـــروز قـــد بكّروا
يشـوقُـهمْ روضُ الجنان الخـصـيب
وأنتِ قـد أمسـيتِ في حـفـرةٍ
جـاراكِ حـولَيْـهـا غـرابٌ وذيب
يا بئسَ مـا جُـوورتِ من بعـدمـا
أُنزلتِ منّا في سـوادِ القلوب

✲✲✲✲

بنتـاهُ إن تسـتـيـقظي في الدجى
وتصـرخي «بابا» ومـا من مـجـيبْ
فـلا تُراعي واهجـعي ريثـمـا
تأتيك بشـرى مـقـدمي عن قـريب
مـاذا عـسى يُجـدي لدى الموت إن
شُـقّتْ قلوبٌ قـبلَ شقّ الجـيـوب؟
فـهل يردّ الـمَـيْتَ تعـديده؟
أم يجلبُ السلوانَ فـرطُ النحـيب؟
طبـيـبك البـاشـا ولكنه
لم يدفع المقـدارَ قـدرُ الطبـيب
خـانتْـه في الطبّ عـقـاقـيـرُه
وليسَ في العـقّـارِ سـرٌّ غـريب
يا عـيـدُ قـدْ عـدتَ بلا بهـجـةٍ
وهل يسـرّ العـيـدُ قلبَ الكئـيب؟
إليك عني لست لي صـاحـبًـا
لا يصـحب الأعـبـدَ حـرٌّ نجـيب

✲✲✲✲

بنتـاه كم خلّفتِ من حـسـرةٍ!
ترنُ في قلبي وكم من وجـيب!
فـإن صـفـا بعـدَك لي مـوردٌ
أو غـاضَ لي دمعُ فـأمـرٌ عـجـيب
في حـولِك الرابعِ أوحـشـتِنا
يا كـوكـبًـا قـد غـابَ قـبلَ المغـيب
لقـد أضـعـنا فـيك مكنونةً
كنّا نخـرْناها ليـومٍ عـصـيب
يتـيـمـةً مـا هذّبتْـهـا يدٌ
ولا عـرا جـوهرَها مـا يشـوب
لستُ أنانيّـاً فـأبكي على الـ
ـلذّاتِ راحتْ بعـدَها لا تؤوب
وإنما أبكي لحـرمـانِها
عـيشًـا شجـاها كـالمشُـوقِ الطروب
لـيت الـذي أعـطـاكِ لـي مِـنّـةً
فـسـرّ قلبَ الجـار قـبلَ القـريب
لم يُعطِكي لا يسـتـردُّ الذي
أعطى كـمـا قـد يُسـتـرَدّ السليب
إذًا لـمَـا أورثـني لـوعـةً
أبردُهـا الـنيـرانُ ذاتُ اللهـيب
فـالبـخلُ أجـدى من جَـدًا نادمٍ
والشكّ أجلى من يقـينٍ مُـريب
والموتُ مـخـتـارٌ على عـيـشـةٍ
من بعض مـا فـيـهـا فـراقُ الحـبـيب

□□□

نجيب صعب

١٣٣٥ - ١٤٠٩هـ
١٩١٦ - ١٩٨٨م

- نجيب صعب.
- ولد في بلدة بنت جبيل (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية والسنغال.
- ولد يتيمًا إبان الحرب الأولى، فهربت به والدته إلى حوران (سورية) تلقى تعليمه في الكتاب حيث ختم القرآن الكريم وجوَّده.
- عمل في بداية حياته في صناعة الأحذية قبل أن يهاجر إلى السنغال (١٩٣٦) مستقرًا في مدينة «كولك» شمالي السنغال، شاغلاً نفسه بانتظار موسم الفستق السنوي.
- شارك منذ شبابه الباكر في مقاومة سلطة الانتداب الفرنسي على لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة العرفان، منها: هل عرفته؟ - مجلد ٣٨ - ١٩٥٠، وله قصائد أذيعت في الإذاعة الموريتانية.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في مجلة العرفان، منها: مقتطفات أفريقية - مجلد ٣٧، والعاملي ومآخذ الشعراء - مجلد ٣٩/ ١٩٥١، وأفكار دينية - مجلد ٤٩/ ١٩٦١.

● شاعر مناسبات، نظم في عدد من الأغراض المتداولة بين شعراء العربية، محافظًا على تقليدية القصيدة من عروض خليلي وقافية موحدة، غلب على شعره الاهتمام بغرض الحماسة والتغني بالأمجاد العربية والوطنية في إطار من الوصف، وغلب على بعض قصائده طابع النقد والسخرية.

مصادر الدراسة:

١ - رامز الحوراني: شعراء من بنت جبيل - ٢٠٠١.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة العرفان.

ليالي الأنس

ليالي الأنس من دنياي عُودي
فلحني رنَّ في أوتارِ عُودي

وقلبي وقَّع البشرى وغنَّى
بأنغامِ المنى عذبَ النّشيد

وطافَ الفكرُ بالماضي وألقى
بروحي بين أطيابِ الورود

أُوَيْقاتُ الصّبا مرَّت وألْقَتْ
لدى قلبي الشّجيِّ شذا العهود

إذا استنشقتُ ريَّاها أراني
شربت الصّفو في كأس الخلود

وأَقْصَيْتُ الهمومَ وباعدَتني
أماني الذّكر عن دنيا العبيد

ورحتُ مع السّعادة أقتفيها
بروضِ سفوحِ «عاملَ» والنّجود

وأذكر من ربيعِ العمر عهدًا
طليق البشر منفلت القيود

إذا استلْهَمْتُه أحييتُ قلبًا
تماسكَ أن يذوبَ على قصيدي

طوى الأيّامَ مكمودًا وكادت
حُشَاشَتُهُ تذوب من الكمود

ولولا ومضةُ الأمل المرجّى
تشعُّ لما بسمتُ إلى الوجود

فإنّك أنتِ للألطاف معنًى
تسامى عن مطاولةِ الحقود

جَرَيْتِ بحلبة الإخلاص قُدْمًا
فحزتِ السّبق في أوج الصّعود

بشاشتكِ التي ملأت شبابي
حبورًا كلّما عبسَتْ جدودي

سأذكرها وأذكرُ كأسَ وُدٍّ
تدار بفجوة العيش السّعيد

شربناها وأجنحة الأماني
ترفّ بروضة العهد الرّغيد

جعلتُ لكِ الفؤاد مِهَادَ ودٍّ
وكنتِ شعار إخلاصٍ فريد

تؤاسي القلبَ من عَنَتِ اللّيالي
وآسي الجرح من دهرٍ كنود

تساوينا بنشأتنا وبِتنا
خِدنَيْني غمرة الأمل العتيد

وهذا سعدُك الميمون أوفى
على سعدي فألهمني قصيدي

فرحتُ أزفُّ تهنئتي بشعرٍ
يتيه على اللآلئ في العقود

وأشربُ نخب عرسك بيدَ أنّي
أمدُّ الطَّرف للأمد البعيد

غدًا ألفاكَ يا قلبي وحيدًا
رعاك اللّه من قلبٍ وحيد

ولكنّي سأهتف في حبورٍ
وجيش الأنس خفّاق البنود

«فـلانة» فـوق عـرش الحـسن حلّت
وسَـمْتُ الطّهـر في العـقل الرّشـيـد
تُزَفُّ لخـيـرة الأصـحـاب عندي
ليـالي الأنس مِنْ دنيـاي عـودي

****

ذاك يوم من شهر تشرين

إسـقِني رحـيقَ الأمـاني بكأسٍ
عَـتّـقـتْـهـا يداً العنا والبلاءِ
حُـجِبَتْ في مـجاهل الغيب حتّى
صاغـهـا الصّبر من عـصير الرّجاء
في اصطبـار على المكاره يتلو
قِـصَصًا من بطولة النُّجَباء
وجـهادًا في صـفـحة المجد يمحو
من سـجلِّ الخلود معنى الفناء
لشـبابٍ يرى الشّـهادة دَينًا
في سـبيل الأوطان عند النّداء
قـد نحـاه إلى الفـخار فـخارٌ
يعـربيٌّ في عـزمه والوفـاء
أدركَ المجـدَ في الطّلاب ولانتْ
شـوكـةُ الذلِّ رغم أنف القضاء
وثبـةٌ للجـهـاد حطّمت القـيْـ
ـدَ ودكّت مـعـالم الدُّخَلاء
لكُمـاةٍ تسـابقَ الأجل المحـ
ـتـوم ترنو إلى الرّدى بازدراء
ذاك يومٌ من شـهـر تشـرينَ يبقى
شـعلة العـزّ في ظلام الرّجاء
أيُّهـا القـوم هذهِ روضـة المجْـ
ـدِ وآي المنى بدنيـا الهناء
أينعَتْ في ثمـار عـزٍّ شـهيٍّ
طاب مـجنًى من بعـد طول العناء
فـاحـفظوها سليـمـةً من فـسادٍ
يتنزّى في غـفلة الرّقـبـاء

ورسـولُ اسـتـقـلالنا جـاء يجلو
صـدأَ اليـأس عن جليل البـهـاء
أيِّدوه وأخلصـوا، كلّ صـعـبٍ
ذلَّلَتْـهُ عـزيمة الخلصـاء

✡✡✡✡✡

إيـه لبنانُ، أنت للعُـرْب قلبٌ
ولسـانٌ في شـدّةٍ أو رخـاء
كلُّ قطرٍ من العـروبة يرعى
لك عـهـد الوفـاء عند الوفـاء
وبنو العُـرْبِ كلمـا سـاء خطبٌ
مُـدْلهِمٌ في ليلةٍ ظلمـاء
يبـسطون الولاء سـرّاً وجـهـرًا
لجـلاء الكروب والبـأسـاء
قـد خَـبِـرْتَ الدخيلَ دهرًا طويلاً
كـان فـيـهِ كـالحـيّـة الرقطاء

****

شباب العرب

شـبـابَ العُـرْب للعليا اسـتـجـابوا
وطـابَ المجـدُ عـندهـمُ وطـابوا
وقـاربَ عـزُّهم هامَ الثّـريّا
ودانت بعـد منعـتـهـا الرّغـاب
ولا العَلَـم الدّخـيل له رفـيفٌ
بـآجـامِ الأسـود ولا انتـداب
لواء العُـرْب يخـفق بافـتـخـارٍ
وتُحْـنَى دون عـزّتـه الرّقـاب
لقـد مـهـروه من دمـهم نجـيـعًـا
وأجـسـامًـا تخطّفـهـا العـقـاب
ومن طلبَ السّـيـادةَ يفـتـديهـا
بقـانٍ للعُـلا منه خـضـاب

□□□

نجيب عبدالله مشرق

١٣٠٤ - ١٣٥٥هـ
١٨٨٦ - ١٩٣٦م

● نجيب بن عبدالله بن مشرق الرحباني.

● ولد في بلدة الشوير، وتوفي في لبنان.

● عاش في لبنان والبرازيل وفرنسا.

● تلقى تعليمه الابتدائي والعالي في مدارس الشوير.

● تعلم الفرنسية والإنجليزية إلى جانب العربية.

● درس الفقه والقانون على قانوني مشهور في زمنه اسمه سليم باز.

● انتدب لتدريس البيان العربي في المدرستين الأرثوذكسية والكاثوليكية بدمشق (١٩٠٤)، ثم كلف تدريس الأدب العربي في المدرسة البطريركية الإكليريكية الأرثوذكسية في دير سيدة البلمند (١٩٠٦).

● انصرف عن العمل بالتعليم فعمل رئيسًا لكتاب المدعي العام الاستئنافي، ثم معاونًا، ثم مديرًا لناحية الشوير مدة ثلاث سنوات، ثم عين حاكم صلح لبيروت.

● اختير عضوًا عن الطائفة الأرثوذكسية في محكمة الحقوق الاستئنافية (متصرفية جبل لبنان) عام ١٩٣١.

● كان عضوًا في لجنة المعارف التي أنشأتها الحكومة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: المشرقيات - مطبعة القديس بولس - حريصا ١٩٣١ (٣١٠ صفحات)، وله قصائد نشرت في عدد من صحف عصره، منها: هذي البلاد ترى لقاءك موسمًا - جريدة المهذب - العدد ١٦ - ٢ من مارس ١٩١٢، وساطوا السحاب بمنكب المنطاد - جريدة الشعب - العدد ٥٦ - يناير ١٩١٤، وعاطفة شاعر - جريدة لسان الحال - العدد ٩٢٣١ - ١١ من يونيو ١٩٢٤.

الأعمال الأخرى:

- تاريخ الأسرة الرحبانية (مخطوط)، وله أعمال نثرية متفرقة.

● شاعر مناسبات نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، منها الوصف والمدح والرثاء والتهنئة وغيرها من المناسبات الاجتماعية، وله موشحات قليلة، غلب على قصائده الطول، وتميزت بقوة الأسلوب ووضوح المعاني وتعدد الصور البيانية، كما عني بمطالع قصائده ومقاطعها.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عفيف بطرس مرهج: اعرف لبنان، موسوعة القرى والمدن اللبنانية - ١٩٧٢.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام - دار المشرق - بيروت (د.ت).

شاعر يستصرخ ربه

إليك ملاذَ البائسين شَكاتي
فقد جزعتْ للماضيات حياتي

إليك رفعتُ الصَّوتَ أدعوك راجيًا
فَحَقِّقْ رجائي واستمعْ دعواتي

إلهيَ إنّي أعلم الناس أنّني
كشفتُ بذاتي عن معرّة ذاتي

وأني تصبَّأني جمالٌ خلقته
لماضٍ وحالٍ فتنةً ولآتِ

فكنت كباقي من خلقت يهزّني
أريج تحايا طيّبُ النَّفحات

ويطربُني الطّيفُ الملمُّ إذا بدا
ويؤنسني التَّذكار في خلواتي

وألهو بدنياي الغَرورِ عن التُّقى
وأنزلُ منها منزلَ الشبهات

ويقذف بي شرخُ الشَّباب مسهّلاً
توقُّلَ ما فيها من العقبات

إلهيَ قد ولّى الشَّباب وأوحشت
معاهدُهُ فاغفرْ إذًا هفواتي

*****

جنى وفؤادي خَطوهُ متأثِّرٌ
تأثَّرَ أرصادٍ خُطًا لجناة

يسائل عنه في العقيق وفي اللوى
ويستطلع البانات والنَّسمات

ويستوقفُ الركبَ الشآميَّ راصدًا
بقاياه بين العِين والخَفِرات

*****

إلهي جنى عاتي الشّباب كأنّهُ
به اقتمّ منّي مشرقُ الصفحات
كأنّيَ لم أفزعْ إلى الدير لائذًا
ثلاثًا به من ناصعِ السنوات
ولم ألبسِ التقوى شعارًا ولم أكن
تعطّر أنفاس الضحى صلواتي

*****

إذًا ويح نفسي يوم تلقاكَ وهي في
مراكبَ من أوزارها خشنات
وويح بياني ما بياني بناجعٍ
ولا ناقعات غُلّةً نفثاتي
ويا خجلي والناس في حسناتهم
يباهون إن أُسأل عن الحسنات

****

إلهيَ ما الدنيا لعاجمِ عودِها
سوى ملعبِ الأغراض والنّزعات
نظرتُ إليها وهي فوضى أمورها
فبتُّ أراني دائمَ الحسرات
أنهنِهُ عن آمالها النفسَ طالبًا
نجاةً وقد سدّت سبيلَ نجاتي
ومن نكدي أنّ الوعودَ تلذّ لي
وما في وعود القوم من ثمرات
يقولون لا تجزعْ فربّة مُنْيَةٍ
تفاجئ في داجٍ من الظلمات
فأجدعُ أنف المرجفين وأتقي
بما قلّ من صبري سهام عداتي
وأنت وليُّ الغيب يا ربُّ فافتني
أتلك، كما قالوا وعود ثقات؟
أليس وراء الصّبْرِ فوزٌ لآمل
فيخضرّ من بعد الجفاف نباتي؟
أمِ الوعدُ برقٌ جال في كلماتهمْ
فأرضى الزّمانُ النفس بالكلمات؟

****

زهر البيان على ذاوٍ من البان

هبني بيانَك إنّ الخطب أعياني
واسمعْ من اللحد ترجيعي وتَحناني
ليس التراب الذي واراك يمنع أن
يمتّع النفس بالنّجوى المحبّان
والحبّ إن لم يكن كيف المحب نأى
ثبتًا ، فعندي النوى والقرب سيّان
لما نُعيتَ إلى نفسي وقد قعدتْ
للخطب عانيةً في هيكلٍ عانِ
هَمَمْتُ بالصَّبْرِ فاستعصت أعنّتُهُ
ثم احتكمت على دمعي فلبّاني
ولم أجدْ بين قومي غيرَ كلِّ شجٍ
عزّيته عنك مفجوعًا وعزّاني
وكان أرزحُنا بالخطب ناحبةً
في مصرَ شاطرها البلوى يتيمان
تفرّقوا ورجوا للشّمْلِ مجتمعًا
وا رحمتاه لشملٍ دارسٍ فان

****

جارَ التّراب، ولم يدر الألى دفنوا
ما في اللفائف من فضلٍ وعرفان
ومن روائع أخلاق مباركةٍ
بيض الإزار كنَوْر الرّوض غُرّان
كم ابتنيتُ من الآمال شاهقةً!
سرعان ما انهدم المبنيُّ والباني
أفي الثلاثين، والأيام زاهيةٌ
تُطوى وتنشر أشلاء بأكفان؟
واهًا على سنواتٍ قد مررْنَ على الدْ
دُنيا - فكنَّ بها أحلام وسنان

*****

بكتك بيروتُ واشتاقت منابرها
إلى فتًى ناضر الآداب ريّان
إلى فتًى كان إذْ تُجلى محافلها
صدّاحها المتغنّي غير لحّان

بكل قـافـيـةٍ تحكي بلذّتهـا
إغـفـاءة الفـجـر جـالت بين أجـفـاني
بكتك تؤلهـا الذكـرى وقـد نثـرتْ
زهـرَ البـيـان على ذاوٍ من البـان
✲✲✲✲
هوّنْ عليكَ فـمـا الدنيـا وبهـجـتـهـا
إلا قـرارة آلام وأحـزان
ومـا الأنام على أرض الفناء، وقـد
تـأهّبـوا للتنائي غـيـر ضـيـفـان
بينا نرانا على العـيـدان نحـملهم
إذا بنا حـملونا فـوق عـيـدان
✲✲✲✲
يا أيّهـا النـاسُ بعـد الدار زائلةٌ
دارٌ من الخلد شـيـدت فـوق أركـان
تخـفّـفـوا تلحـقـوا فـالدار شـاحطةٌ
والسـابق المتّـقي والزاد روحـاني
✲✲✲✲
نظرتُ أسـتـصـغـر الدنيـا فـأدركني
شكٌ وسـاورني زهدٌ تـولاّني
وقـد تناكـرتْ منهـا كلّ مـعـرفـةٍ
لـكـنّـنـي لـم يُـدان الـشـكُّ إيمـانـي
ومـا اعـتـصـاميَ في آمـالهـا وأنا
أخـرجت قلبيَ منهـا قـبل جـثـمـاني؟
✲✲✲✲✲
يا نازلَ الخلدِ طِب نفـسًـا ببـهـجـتـه
وانـعـمْ بأكـرم أُلاّفٍ وجـيـران
كنتَ الهـزارَ لدنيـا لا يدومُ لهـا
عـهـدٌ، فـصـرتَ هزار العـالم الثـاني
فـهـزٌ من خُلّدوا فـيـه وعِمْ برضـا «الرْ
ـروح الأمين» ورنّحْ عطف «رضـوان»
ونَم عـفـا الله ممطورَ الضّـريح أسًى
مكفّنًا بشـذا رَندٍ وريحـان

إن فـرّق الدهر زاهي شـملنا فـغـدًا
ألقـاك في المحـشـر الآتي وتلقـاني
****

ليت الصباح قضى وغاب ضياه

قـسـمًـا بأشـواقي وصـبـح بهـاهُ
مـا هامَ قلبي مـرّةً بسـواهُ
رشـأٌ، فـداه الصـبحُ في لبنان، قـد
جـارت على قلبي المشـوقِ نواه
ودّعْـتُـهُ يومَ الرحـيل ولم يكن
يُجـدي بكائي وحـشـة وبكاه
وضـمَـمْتُ ليّن مـعطفـيـه وضـمّني
يعـصى فـمي وصف الفـراق وفـاه
وأقـول يـا ويـلاه مـن يـوم النوى
ويـقـول مـن يـوم الـنوى ويـلاه
ويـروحُ بين لظى أنيـنـي والجـوى
وأروح بـين أنـيـنه وجـواه
أشكو تباريح الهـوى فـتـروعه
شـكـواي ثـمّ تـروعـنـي شـكـواه
والليل يغـشـانا ومن لهب الجـوى
أضـحـى يراني دامـعًـا وأراه
قلتُ الفـراقُ مع الصُّـبـاح فـقـال يا
ليتَ الصُّـبـاحَ قـضى وغـاب ضِـيـاه
قـبّـحتَ لي وجـه الصُّـبـاح وكم جـوى
طرْفي تـقلّب في الدجى يرعـاه
وعـقـدت مـا بين الظلام وخـاطري
عـهـدًا تُقـدّس ذكـرَه الأفـواه
ورأيت مـدمـعـه السـخيَّ كـأنه
هامي السُّـحـاب لدن تحلّ عـراه
قلت الزمـان قـضى فـأومـأ لي بما
مـعناه أَفْـسِـدْ حكمَـه وقـضـاه
فـأجـبتُ أفـتى الارتزاق فـقـال لي
واحـرٌ هذا القلب من فـتـواه

يا مـــالكي رفـــقًـــا بمظلوم الـهـــوى الـ
ـمـضنى فـــيـــأسًـــا أظلمَتْ عـــيناه
أسلمـــتـــه للوجـــد ثم تـركـــتـــه
عـــشـــواءَ يخـــبط في دجى بلواه

****

عمر البدور ولفتة الغزلان

فُـــتِنَ الورى بجـــمـــالكِ الفـــتّـــانِ
فـــتـــفـــاخـــروا بك والسنون ثمـــانِ
فُـــتِنوا، فكيف مـــتى رأوك وأنت في
عـــمـــر البـــدور ولفـــتـــة الـغـــزلان؟
إن بات يدعـــوك الشّـــبـــاب مـــرحِّـــبًـــا
فـــأنا - المشـــيب، وإن أبيت، دعـــاني
إنا نســـيـــر ولا نرجّي ملتـــقـــىً
كـــيف الصّـــبـــا والشّـــيب يلتـــقـــيـــان؟
سـأصـيـر مـثل القـوس يا غـصن النقـا
ومـتى تحـاكي القـوس غـصن البـان؟
لهـــفي عليّ مـــتى شـــبـــبتُ ولم يعـــد
لي في مـــجـــالس مَن أحبّ يدان
واعـــتـــزّ شـــأنُ مـعـــاصـريك فـزاحـمـوا
ضـــعـــفي وأُهمل يا «هنيـــدةُ» شـــاني
يا «هند» مـــا مـــثلي وإن كـــثـــرُ الورى
فلقـــد حـــمـلتُ الهـمّ منذ الآن

****

عاطفة شاعر

ويحَ الحـــيـــاة ومـــا جنتْ أفـــمـــا ترى
عـــقـــبى الحـــيـــاة كـــوارثًـا فـشـــجـــونا؟
بينا يهـــزّك وصلهـــا فـــإذا بهـــا
بليت ليـــالي وصلهـــا وبلينا
راعـــتك من أحـــشـــاء أمك ظلمـــةٌ
وتروع أخـــرى إذ تبـــيت دفـــينا
وتروح بين الظلمـــتـــين وتغـــتـــدي
مـــســـتـــوحـــشًـــا جـــزِعَ الفـؤاد حـــزينا
والخطب تنتظر الغـــداة وقـــوعـــه
خَـطْبٌ يدق اليـــوم منك يمينـــا
وتجـــوبُ لـلآمـــال واســـعـــة الخطا
دنيـــا ركـــبت لهـــا الجـــهـــاد ســـفـــينا
فـــاضت جـــوانبـــهـــا مكاره لا ترى
فـــيـــهـــا ســـوى عـــادي الفناء كـــمـــينا
يا فـــتنةَ الأفـــهـــام هل لك مـــخلدٌ
فنرى ســـبـــيل الطيّـــبـــات أمـــينا؟
أين المفـــرُّ وللمنون حـــبـــائلٌ
منصـــوبةٌ كـــيف اتجـــهنا جـــينا؟
الموتُ عـــاقـــبـــةُ الحـــيـــاة ولم أجـــد
عـــجـــبًـا به، وعـــجـــبت كـــيف حَـــيـــينا

✡✡✡✡✡

خـــذْ بالزّمـــام من الحـــيـــاة مـــقـــودةً
وأَفِضْ لهـــا فـــضـــلاً أغـــرّ مُـــبـــينا
حـــتـى إذا طُويَ البـــســـاطُ وودّعت
تركت لهـــا ذكـــرَ الوجـــود ثمـــينا
عـــبـــرَ الغـــزاةُ الفـــاتحـــون وغـــادروا
آثـارهـم تـصـــمـــيْ القـلوب أنينـــا
ومـضى الفتى المسـمـاح فـانفـجـعت به
دنيـــا تسـيل من العـــيـــون عـــيـــونا
الكونُ يبكي النافـــعين إذا قـــضَـــوا
الشـــائدين من الكمـــال حـــصـــينا
البـــاذلين من النّضـــار كـــرائمًـــا
الناشـرين من الصّـــفـــات مـصـــونًا
الناهـضـين إلى الجـلـيـل من المنى
الكـارهـين مـــذلّـــةً وسـكـونـا

✡✡✡✡✡

تـالله لم أذكـــرْ «ليـــافثَ» يومَـــه
إلا ذكـــرت أسًـى يـذيب وتـيـنـا

وروائعَ الآمـــــــال يـوم تـصـــــــرّمت

وزواهـرَ الأخـــــــلاق يـوم نُـعــــــينـا

وتـنـاوحَ الـوطن الـجــــديد «وســـــوريا»

يـتـــــبــــــادلان ثـوائرًا وحـنـيـنـا

نُعَـي ابنُ «يافثَ» للرجـــولـة فـــانثنتْ

ولْهَـى وقــــد نكب الزمــــان عــــرينا

وإلى مـــحــــاويج الـبــلاد فــأعــولوا

جــــــزعًـــــا لـه وبكوا أبرَّ حنـونـا

وإلى بيــــوت العلم فـــاتشـــحت أسًى

وذرَتْ لـه دمع الـوفـــــاء ســــخــيـنـا

وإلى المعـــــابدِ شُـــيِّـــدَتْ بنُضــــاره

فـــــبكت تطيل النَّوح والتـــــأبيـنـا

لهــــفي إذا تدعى وأطبـــاق الـثـــرى

ملكتْ عليك مـســـامـعًــا وعـيــونـا

غـــــادرتَ آفــــاق الـنعــــيم رهينة

لك تـنـزل «الـتّـــوراب» فــــيــــه رهـيـنـا

✵✵✵✵✵

يـا نـازل الأخـــــــرى هـنـئـت بموطـنٍ

الشك فـــيــــه يـســـتــــحـيل يقــينا

□□□

نجيب عقيل زغيب

١٣١٦ - ١٣٤٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٣٠م

- نجيب عقيل بن علي بن عبدالله زغيب.
- ولد في بلدة يونين (البقاع - شرقي لبنان).
- عاش في لبنان.
- تلقى مبادئ تعليمه على أحد أقاربه (محمد صادق زغيب) ثم التحق بالمدرسة الرشدية في بعلبك، وأتقن التركية وتعلم الفرنسية، ونمى ثقافته بنفسه.
- أصيب بمرض في ريعان شبابه ولازمه حتى نهاية عمره القصير.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «وقفة على حرمون» ٦١ بيتًا - نشرت في كتاب «تاريخ بعلبك»، وله قصائد بالعربية والتركية فقد معظمها.

- شاعر قومي إصلاحي، المتاح من شعره قصيدة واحدة يقف فيها على جبل حرمون (أحد جبال سلسلة جبال لبنان الشرقية، وأعلى قمة في سورية ١٨١٤م)، وهي وطنية الطابع توقع فيها مصير فلسطين، وهاجم الانتداب ووجه النصح للبنانيين والعرب، اتسم أسلوبها بقوة التركيب وحسن التأتي، وتسري فيها مسحة من الشجن والأسى وتتخللها صور مبتكرة عميقة المضمون والدلالة.

مصادر الدراسة:

١ - حسن عباس نصرالله: تاريخ بعلبك - قمر العشيرة للطباعة والنشر - بيروت (د. ت).

٢ - مقابلات اجراها الباحث عبدالله سكرية مع بعض مواطني المترجم له - يونين ٢٠٠٥.

وقفة على حرمون

وقــفتُ على «حــرمـــون» أذرفُ دمـعـــةً

ومـــا لي إلى غـــيــر البكاء ســبـيـلُ

ومـــا حـيلةُ المهــجـور أقــفــرَ ربعُــهُ

لدى البـينِ إلا زفـــــرةٌ وعــــــويل

جـديرٌ بمن قـــد بات والضّـــيمُ جـارُه

وأوطانُـه فـــيـــــهـــا الـهـــوانُ نـزيل

بأن يذرفَ الدمعَ الـغـــزيّر تفـجُّــعًــا

فـمـــا الصّـــبـر في هذا المقـام جـمـيل

ويا وطنًا عـــاثَ الـفـــســـاد بأرضـــهِ

وحلَّ مكانَ العـــزِّ فـــيـــه خـــمــــول

أتمطر بـعـــد الـيـــوم فـــيك ســـحــابةٌ؟

أتنبتُ بـعـــد الـيـــوم فـــيك بقـــول؟

إذا أنـت لـم تـهـــــــــزُزْكَ هِـزَّةُ نـاقـمٍ

ونمـتَ عـلـى ضــــــيـمٍ وأنـت ذلـيـل

وإن لـمْ تقـئ منك الجـــبــــال براكنًا

وتنشقّ عـن حـــرّ الـنّـواة ســــهــــول

فـــمـــا أنا بـالسّكنى بأرضك راغبٌ
ومــا لـيَ منذ اليــوم فــيك مــقــيل

٭٭٭٭

رأيتُ الذي مـــا كنت أحــسب أن أرى
فــــأدركـنـي ممـا رأيتُ ذهـول
واغــمى على قلبي من الغمّ ضـحـوةً
فـــمـــا ثُبْتُ إلا والنّهــارُ أصــيل
تحـوّل وجـه الشّـمس عن وجـه مـجـدها
وجــدّ بهـــا نحــو الغــروب رحــيل
فـــآلهـــا هذا الفـــراق وقـــد بدا
على الوجــه منهـــا صــفــرةٌ وذبول
ترى البـحــر يعلوه الضّـبــاب كـأنّهُ
غــبــارٌ عــلا والموج فــيــه خــيــول
تثـور الرّياح العــاصــفــاتُ بغــمــرهِ
فــيــدوي لـهــا في الخــافــقين زَجِـيل

٭٭٭٭

فلسطينُ مـــا بالي أراكِ جــريحـــةً
أصـــاب يدًا مُـــدَّت إليك «شلول»
أباحــوا حـــمـــاكِ لليــهــود وأوّلوا
ومـــاذا إلى غـــيـــر الدّمـــار يؤول
أيســتــعــبــدُ الأحــرارَ فــيك أذلّةٌ؟
أيحكم فـــيك الأكـــثـــرين قليل؟
ألبنانُ لا تأبَ قَـــبــولَ نصــيــحــتي
حنانيك داءُ الاِنتـــداب قـــتـــول
ألبنانُ لا تُرْضِي الوصــايــةَ إنهـــا
قـــيـــودٌ وأغـــلالٌ لنا وكُـــبـــول
كـأنّ دمـشـقًــا في الجـمــال «بثينةٌ»
ولبنانُ في حبِّ الوصـــال «جــمــيل»
فـــهـــبّــوا بني قـــومي لطرد عـــدوّكم
وإنّي لكم بالاِنتـــصـــار كـــفـــيل
توالوْا ولا تســـتـــعظمُنّ عـــدوّكم
فـــأعظمُ شيءٍ في الوئام سَـــهـــيل
وكم يأكل النّملُ الضّـعـيفُ أفـاعـيًــا
ويردى بتـــدبيـــر الأرانبِ فـــيل
ومن يبغ في غـيــر الحــســام مكارمًــا
فليس لـه للمكرمـــــات وصــــول
فـــيـــا مـــربعَ الشّـــامـــات فـاتك غـزّةٌ
ويـا أيـهـــا الأردنُّ فـــــاتك نيل
إذا طـارَ في جـــــو المـقـطَّم طـائـرٌ
فـــفي الشّـــام مِنْ صـــفق الجناح هديل

□□□

نجيب عون

١٣٢١ - ١٣٤٧هـ
١٩٠٣ - ١٩٢٨م

- نجيب إسحق عون.
- ولد في بلدة حامات (شمالي لبنان)، وتوفي وهو في شرخ شبابه في سان باولو (البرازيل).
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بلدته متتلمذًا على نجيب صوايا، ولم يستكمل تعليمه بسبب ظروف الحرب العالمية الأولى.
- هاجر إلى البرازيل والتحق هناك بكلية الطب بسان باولو (١٩٢٢)، كما درس اللغتين الإيطالية والألمانية.
- استعانت به كلية الطب في تدريس الرياضيات بعد استقالة أحد المعلمين، فأثبت جدارة وتفوقا في تدريسها ومنح جائزة الامتياز على عمله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان باقة ورد - مطابع أنطوان الراسي - طرابلس ١٩٧٩ (أشرف على طباعته ومراجعته والتعليق على حواشيه الخوري طانيوس منعم).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في بعض الصحف البرازيلية.

- شاعر وجداني، لعبت الغربة دورها الواضح في تشكيل تجربته الشعرية وتوجيه معجمه ونحت صوره، لديه شعور بالانسحاب، وأن

الحياة ذكرى وأن الوطن حنين يصعب استرجاعه، وأن الحب تآلف أرواح. قصائده قصار، وعبارته موشحة بالغموض مفعمة بالدلالات. أخذ بنظام تعدد القوافي أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- تعريف بالمترجم له قدمه الباحث ميشال ابوفاضل - بيروت ٢٠٠٤.

قضاء وقدر

بـغـتِ الأيّـامُ.. والـدّهـر غَـــــدَرْ
وزمـــاني قـــد رمـــاني بالعِـبـــرْ
فَـــوَهَى عـــزْمي وأضناني السُّـــهـرْ
وفـــؤادي بلظى الهمِّ اســـتـــعـــرْ
وقـــدِ انهلّتْ دمـــوعي كـــالمطرْ

✲✲✲✲✲

عـشتُ عـمـري بنشـاطٍ واجـتـهـادِ
ناهـجًـــا نهجَ المعـــالي والرّشـــادِ
أكـــره الخُـــبثَ وأفكارَ الفـــســـادِ
يشـــهـــد اللّه عليَّ.. والعـــبـــادِ
في طريق الحقّ عـــزمي مـــا فـــتَـــرْ

✲✲✲✲✲

غـــيـــرَ نفـــعي لبـــلادي لم أُردْ
وعلى غـــيـــري أنا لم أعـــتـــمـــدْ
في بلادي قطُّ خـــبـــزًا لم أجـــدْ
معَ أنِّيَ عـــشتُ عـــيشَ المجـــتـــهِـــدْ
ولذا.. أزمـــعت عن أهلي السَّـــفـــرْ

✲✲✲✲✲

يا رفـــاقي.. يا رفـــاقي ودِّعـــوا
إنما التـــوديع خطبٌ مـــوجِعُ
آه! مـــا بال عـــيـــوني تدمعُ؟
أتـــروني بـعـــد هـذا أرجـعُ؟
وعلى رأسي أكـــاليلُ الظفـــرْ

✲✲✲✲✲

اذكـــروني يا صـــحـــابي كُلّمـــا
بلـبلُ الرّوض بـغـــصـنٍ رنّمـــا
لست أنســـاكمْ.. وربِّي أينمـــا
كنتُ إن مـــســـتـــيـــقظًا أو نائمـــا
كـيف أنسى من لهمُ حـبي اشـتـهـرْ؟!

✲✲✲✲

بعـد هذا اليـوم صَـحْـبي هل أُرى
بصـفـــا عـيشٍ ورغـــدٍ.. يا تُرى!
قلبي المحـــزون، إســـمعْ مـــا جـــرى
قـــد دنا التّـــرحـــال، والدّمع روَى
كلّ شيءٍ بقـــضـــاءٍ وقـــدرْ

✱✱✱✱

حامات

«حـــامـــاتُ» جئْتُنا عليكِ ســـلامُ
كـيف الخـمـائل فـيكِ والأنســامُ؟
كـبـدي إلى تلك الظلالِ مـشـوقـةٌ
أتُرى بـهـــا تســـخـــو لنا الأيّام؟
يا حـــبَّـــذا من مـــاء عـــينك نهلةٌ
تشـــفَى بـهـــا الأســـقـــام والآلام
آمـــالنا برجـــوعنا ذهبت سـدًى
لا الـقـــرب منك.. ولا الرّجـــوع يُرام
عـثـر الرّجـاءُ.. فـمـا اسـتـفـاد مُـؤمِّل
وجـرى القـضـاء فـمـا أفـاد كـلام!
إن الخطوب من الفـراق جـسـيـمـةٌ
ليـست تحـيط بوصـفـهـا الأقـلام
بالـذّكـرِ نقـــضي ليلنا ونهـــارَنا
والذّكـر نبلٌ في الحـشـا وسِـهـام

لا تبتغي غير الكآبة عندنا
فالأنسُ بعدكِ، والسرور حرام
فعلى مجامرها الأضالع تتّكي
وعلى مدامعها العيونُ تنام

✡✡✡✡✡

أنت حاماتُ بلادي
ورجائي كلَّ حينْ
فيكِ كم متّعت نفسي
برفاقٍ مخلصين

✡✡✡✡

إنّني أهفو إليكِ
سائلاً ربَّ السّما
عودةً منّي إليكِ
لأرى فيكِ الهنا

✡✡✡✡

إن أكُنْ قد غبتُ عنكِ
ليس ذا مني عقوقْ
أبدًا أصبو إليكِ
وإلى الأهل أتوق

✡✡✡✡

أنا لا أنسى زمانًا
عشتُهُ فيكِ سعيدْ
بين أصحابي وأهلي
بين شُبّانٍ وغيد

✡✡✡✡✡

فلكم فيك سهرنا
ولنا البدرُ أنيسْ
بسرورٍ وغناءٍ
مطربٍ كُلَّ جليس

****

عساك تسمعين

بربّك يا حبيبةُ أذكرينا
ولا تنسِي المحبّةَ ما حَيِينا
ولا ترضَيْ لكِ منا بديلاً
ولا ترني لطرْفِ الحاسدينا
ولا تنسَيْ عهودًا، قد قسمنا
يمينًا، ليل كنّا ساهرينا:
بأنّا كيفما الأيّامُ دارت
سنبقى دائمًا متآلفينا
ونبقى دائمًا نصبو لعهدٍ
ونقطف منه زهر الياسمينا
ألا فاصغي إليّ وخاطبيني
بربِّك، واسمعي الخبر اليقينا
رياءٌ قد تفشّى في البرايا
فكوني دون ذا حِصنًا حصينا
وكوني ذاتَ عقلٍ واختبارٍ
ودوسي الدّربَ واستجلي الكمينا
أقول لكِ.. لأن الشرَّ آتٍ
ولكنّي أظنّكِ تعلمينا
وما هذا، سوى قلبي، دعاني
لأبقى في عداد المخلصينا
وإني يا حبيبةُ إذ أراكِ
بعين الحبِّ بين الغاشمينا
معذبةً، مقرَّحةَ المآقي
وفي الخلواتِ دمعَك تذرفينا
أُذيبُ الفكرَ.. عَلَّك أن تكوني
على شرف المقاصد تجلسينا

□□□

نجيب فضل الله

١٢٨١ - ١٣٣٧هـ
١٨٦٤ - ١٩١٨ م

● نجيب بن محيي الدين بن نصر بن فضل الله العاملي.

● ولد في قرية عيناثا (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان والعراق.

● تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه فأخذ مبادئ النحو، وبعدها انتقل إلى مدرسة حنوية، فدرس على محمد علي عزالدين، وقرأ عليه المقدمات والأصول والفقه.

● التحق بمدرسة موسى شرارة بعد تأسيسها في بنت جبيل حيث درس بقية الأصول والفقه، ثم عمل فيها مدرسًا فتتلمذ عليه محسن الأمين العاملي.

● عاد إلى بلدته ثم هجرها بعد عامين إلى مدينة النجف (العراق)، وبقي فيها تسع سنوات درس خلالها على عدد من أعلامها: آغا رضا الهمداني، ومحمد طه نجف، ومحمد الشربياني؛ فأجازه الجميع، واستقل بالتدريس فكانت له حلقة كبيرة.

● عاد إلى جبل عامل بناء على طلب أهلها، حيث تبوأ فيها مكانة علمية مميزة، وانتهت إليه الرئاسة العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: شعراء الغري، وله ديوان مخطوط أشارت إليه مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له شرح مبسط على شرائع الإسلام (لم يتم).

● تشكلت تجربته من المدح والوصف والمراسلات، وغلب عليها الرثاء خاصة لرجال عصره وأصدقائه وأساتذته، اتبع منهج القصيدة التقليدية، مالت قصائده إلى الطول، وتميزت بقوة الأسلوب وحسن انتقاء المفردات، واستخدام الصور البيانية، والاعتماد على الحكمة في توصيل مراده، تذكر بعض المصادر أن شعره يرتبط زمنيًا بشبابه، وأنه توقف عن النظم مع تقدم العمر.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

واحد الدهر

خطبٌ أناخ على الإسلام كلكلَه ... لم يُبقِ للدين لا رأسًا ولا ثبجا
واسترجع الركبُ قد أكدى الرجاءُ بهم ... من بعد ما واصلوا الروحاتِ والدّلجا
يا واحدَ الدّهر كيف الدهر من كثبٍ ... نحا إليك ولما يبغِ منعرجا؟
وكم لبأسك عانى وقع قارعةٍ ... لم يدرِ منها على الأقدار كيف نجا؟
قد لاحَكْتْ كلّ باب كان منفتحًا ... وفتّحت كل باب كان مرتتجا
وكم غزوتَ بجيش الرعب من ملكٍ ... ولم تسلَّ حسامًا أو تثِرْ رهجا
إن مدَّ نحوك كفًا تشتكي شللاً ... أو مدَّ نحوك رجلاً تشتكي عرجا
وهيبةٍ قد علاها البشرُ من كرمٍ ... تلألأ الصبح في الظلماء منبلجا
مشاهدٌ لك كان الله شاهدها ... تنسم الملأ الأعلى لها أرَجا
مزجتَ بالعلم بحرَ الجود فالتقيا ... بحران فيك فسبحان الذي مرجا
كلٌّ يعبُّ أديمَ الأرض زاخره ... مدًا ويغمرُ في ضحضاحه اللُّججا
مضى القضاء به فردًا قد اجتمعتْ ... فيه خصالٌ عُلاً تستنقذ الحُججا
فحمدُهُ نعمةُ الحادي ركائبه ... ومجدُهُ لهجةُ النّادي إذا لهجا
يقوى المسامع علمًا والوفود ندًى ... والفعل حزمًا وحلقوم العدوّ شجا
لا يخطئ الحق في قول وفي عَمَلٍ ... تراه فردًا وبالتأييد مزدوجا

يعطي القلوب عقولاً حين تسمعه
كأنما الوحي في برديه قد درجا
يرمي الغيوب على أولى بديهته
عفوٌ فيفتح في أثنائها فرجا
قد أوسع الدهرَ يمنًا من نقيبته
فإن أشار إلى ضيقٍ به انفرجا
وسنَّ للخلق نهجًا من طريقته
لم تلقَ في متنه أمتًا ولا عوجا
يا عصمةَ الهارب اللاجي ومفزعَه
وغبطةَ الطالب الراجي بيوم رجا
ودّت قريشٌ على عزِّ القبيل بأن
تُفدى فتمنحك الأرواح والمهجا
****

أودى أبوالمجد

هل يعلمُ الدّهرُ من أردتْ فوادحُهُ
أو يعلم الرمس من واريْ صفائحُهُ
أو تعلمُ الأرض لِمْ مادت جوانبها
أو يعلم الكون لِمْ ضاقت مسارحه
بلى تقطّر من أرجائها علمٌ
من فوقه الطّير ما رفّت جوانحُه
وغِيضَ بحرٌ لوَ انّ البحر قطرته
يومًا لعبَّ أديم الأرض طافحه
وكُوِّرت في سماء الدين شمسُ هدًى
فأصبح الأفق مُرساةً سوابحه
(يا صاحبيَّ قفا واستوضحا خبرًا)
إن صحَّ فالعيش مرٌّ طاب نازحه
أغالطُ النفسَ فيه وهي تثبتُه
قسرًا ويثبت وجه الشكِّ واضحه
لما أتانيَ صكّتْ جبهتي قدمي
كأن جسمي قد بانت جوارحه
قالوا أبوالمجد أودى اليومَ قلت لهم:
هل يستطيع الردى يومًا يكافحه؟
أليس تملأ قلبَ الموت هيبتُه
رعبًا ويقصر عنه الطرف طامحه؟
قد جئت ربك يا موسى على قدرٍ
والدين بعدك قد ناحت نوائحه
وأعين المجد لا تنفك باكيةً
بمدمعٍ راح يحكي الغيث سافحه
أضرمت قلبَ العُلا نارًا وقد بقيت
فيه تباريحُ حزنٍ لا تبارحه
واعتاضَ بعدك نبتَ الأرض من مطرٍ
حرًا يذيب دماغَ الضبِّ لافحه
فليبكِ يومَك ملهوفٌ أضرَّ به
ضَيمٌ ومختبِطٌ طاحت طوائحه
وسادرٌ في ظلام الليل قد فقدت
عيناه زَنْدَ علوم أنت قادحه
فتحتَ باب الهدى للناس قاطبةً
وليس يغلق بابٌ أنت فاتحه
وقد أقمت لنا بالقسط عن رشدٍ
ميزان معدلة ما خفَّ راجحه
كم ودَّ أعداك أن يُطفو ضياك وقد
أبى لك الله أن تُطفا مصابحه!
****

الصَّبر والظفر

الصبرُ مِفتاحُ الظَّفَرْ
والنجحُ عقبى من صَبَرْ
ولكلِّ طالب حاجةٍ
وقتٌ يحرِّكُهُ القدر
****

هذا ابن سعد

بصادق الجدّ بيتُ المجدِ يرتفعُ
وفي شَبا العَضْبِ حولَ الخطبِ يندفعُ
خُضِ الدياجيَ واركبْها مضمرةً
تطوي الموامي أدنى سيرِها سَرَع
بكلّ أشوسَ خواضِ عجاجتِها
لو قام بالأمر لم يقعدْ به جزع
هذا ابن أسعد مذ قاد الزمان غدتْ
قوائمُ الملكِ في يُمناه ترتفع
ما لفّ بردتَه إلا على كرمٍ
وهمةٍ في ثنايا العزّ تطلع
وعزمةٍ لو رمى يوما بثاقبها
شهبَ الملائك من أفلاكها تقع
تضيق عن نفسه الدنيا وما وسعتْ
ونفسُه تسع الدنيا وما تسع
ما فرقَ اللهُ من مجدٍ ومن شرفٍ
على الخلايق إلا فيه يجتمع

□□□

نجيب فهمي مطر

- نجيب فهمي مطر.
- كان حيًا عام ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.
- كان موظفًا بنظارة المالية بمصر، حيث كان أحد رجال الترجمة بها.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة في مصدر دراسته.

- قصيدته الرثائية الوحيدة تشير إلى شاعر ناضج التجربة، لغته طوع قريحته، وبتضافر شديد مع الإيقاع والقافية، أما خياله فلا يتعدى ما جاء به من سبقه من شعراء العصور السالفة؛ فلا تجديد فيه ولا طرافة.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنظوم - (مصر) - مجلد عام ١٨٩٣م.

صبرًا على المنايا

في رثاء صديقه يوسف عوض

صبرًا فجيشُ المنايا ما له ردُّ
وغدرُ دهر الرّزايا ما لهُ حدُّ
أتغلبُ الدّهرَ فتّاكًا بصاحبهِ
وسيفُه لرقاب الكلِّ ممتدّ
إذا وثقتَ بحبلِ العهدِ منه تجدْ
ريبَ المنون يجلّيه لك العهد
لو ودّ فالودُّ مطويٌّ على دغلٍ
هيهات هيهات لا يُصفي لك الودّ
أو في الصّباح صفا فالصّفو ذو كدرٍ
أو في المساء وفى وافَى لكَ الضدّ
يسقي الفتى كأس خطبٍ وقت صفوتِهِ
ولو أراد افتداه ما له بدّ
لا يرهب البأسَ من قوم ولو ملكًا
جيوشُهُ ما لها يوم الوغى عدّ
يصول في النّاس لا يخشي مصادمةً
من ذا عليهِ إذا ما يعتدي يعدو
إذا رأيت الثّنايا منهُ باسمةً؟
لا تغترزْ فحشاهُ كلُّها حقد
لا تنظرنّ إلى وعدٍ وعدتَ بهِ
منهُ ألِلدهر في أنبائه وعد؟
ولا تبادر إلى هزلٍ غواك بهِ
فهزلُهُ له أبدًا يُعنَى به الجدّ
هيهات لا تجتني أثمارَ صحبتِه
وإنّما يُجتنى منها لك الضدّ
فبينما المرء في الدّنيا أخو فرحٍ
لم يدرِ وفد العَنَا إذ جاءه الوفد
وبينما هو مسرورٌ بعِترته
لم يدرِ لحد الثرى إذ ضمّه اللّحد
فالدّهر يعدو على التدبير مدّرعًا
بالبأس ليس لهُ في بأسه ندّ
أخنى على يوسف الدنيا وهل عوضٌ
عن من تباهي به الأيام والمجد؟

كـانت له رتب العليـاء دانيـةً
وأينمـا كـان في تلقـائه السّعـد
وكـان ذا همّـةٍ غـرّاءَ عـاليـةٍ
تروي مسـاعيَ عنه بثّـهـا الجـهـد

□□□

نجيب كنعان

● نجيب كنعان.

● كان حيّاً عام ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

● شاعر من مصر.

● صاحب مجلة «مجمع الدرر».

الإنتاج الشعري:

– له ثلاث قصائد وردت ضمن مصادر دراسته.

مصادر الدراسة:

١ – مجلة الهلال: ٢/١٥، ١٨٩٤/٤/١، ١٩١٨/١٢/١/ مصر.

٢ – جريدة البلاغ: ١٩٢٧/٩/٦/ مصر.

كعبة القصّاد

يا «سـعـدُ» يومُك راحـلاً ومـودّعًـا
سـالَ البكاءُ بهِ فـعـبُّ الوادي
قـدْ كـانَ بيـتُكَ قـصـدَ طلابِ الهُـدى
واليـومَ قـبـرُكَ كـعـبـةُ القُـصّـاد
إنَّ الفـقـيـدَ فـقـيـدُ مـصـرٍ كلِّهـا
ولـهُ عـلـى كـلِّ البـلادِ أيـاد

****

آل سورية

يا آلَ سـوريّا الأشـاوسَ هـلّلوا
فـالمنقـذونَ إلى حـمـاكُمْ أقـبلوا
يتسـابقـونَ الى الطّعـانِ وسـيـفُـهمْ
برقـابِ ظلاّمِ العِـبـادِ مُـوكَّل
سـاروا وجـيشُ التُّـركِ يَجمعُ جـمـعَـه
ويجـولُ في عُـرْضِ البـلادِ ويقـتُل
ملكوا مـرابطةُ المنيـعـةَ عُنوَةً
وقـضَـوا عليـه ومـزّقـوهُ وجندلوا
فـوقَ البطاحِ وفي الوِهادِ رجـالُهُ
وبكلّ أرضٍ في البـلاد توغّلوا
تَخِـذَ الألى فـرّوا الخنادقَ مـعـقِـلاً
وتحـصّنوا فـيـهـا ولم يتـحـوّلوا
فـاتتْـهمُ زبرُ الحـديدِ بنارِها
فـتنافـروا إربًا ولم يتـململوا
والخـيلُ تسـبحُ في النَّجـيعِ كـأنّهـا الـ
خِـيـلانُ تقـتـحمُ الخطوطَ وتصـهَل
والسَّـيفُ يحـصُـدُ هامَ كلّ مُـقـاومٍ
فكـأنّـه يومَ الكريـهـةِ مِنجَـل
وفـوارسُ الهـيـجـاءِ تدفعُ بعـضَـهـا
فـتـحلّ في قلبِ العـدوّ وتنزِل
والرعـدُ يقـصـفُ من بطون مـدافعٍ
فـيـهـزُّ كلَّ مـحـصَّنٍ ويقلقل
ويصبُّ من حِـمـمِ الهـلاكِ قنابلاً
مـثْلَ الصَّـواعقِ خـرَّ منهـا المعـقل
والجـوُّ أقـتمُ والرصـاصُ كـأنّهُ
مُـزنٌ بأكـبـادِ الكُمـاةِ يُغلغل
والقَـرْمُ يزأرُ طامـعًـا بعـدوّهِ
والموتُ يضـحكُ والفناءُ يجلجل
والرمحُ آيَ الفـتح يكتبُ شـامـخًـا
والسَّـيفُ آيَ الحـمـدِ باتَ يرتّل

****

ليالي الوصل

ليـالي الوصلِ أفـديهـا بروحي
وإنْ لامَ العـذول فـلا أبالي

ولستُ بمسرفٍ إن قلتُ أيضًا
وكلّ مقدّسٍ عندي ومالي
وإن غيري أباها ليس بِدْعًا
فذا مُضنًى وذاك خَلِيٌّ بال
وليسَ النّاسُ في الأطباعِ وفقًا
فإن البَيْعَ مُرتخَصٌ وغال

□□□

نجيب لاذقاني

- نجيب لاذقاني.
- كان حيًّا عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م.
- شاعر من سورية.
- كان يعمل بإدارة الرزي (سورية).

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الهلال: ١٨٩٧/١/١، و مجلة النعمة: آب ١٩١٠.

واجبات الزوجة

مترجمة عن فولتير

(١)

إن من حازت الكرامة في عيـ
ـنِ امرئٍ قد ارتضتْ فيه بعلا
فلْتُشِدْ عهدَها على صخرِ حبٍّ
راسخٍ في العفاف قولاً وفعلا
وعليها بأنْ تظنّ يقينًا
لا بأن تقتدي بعصرٍ أخلا
إن ذاك الحليل لما انتقاها
اقتناها لنفسه ليس إلا

(٢)

وإذا شاءت التزيّن حسنًا
فبمقدار رغبة الزوج ذلكْ
زينةُ الوجه أمرها نيط شرعًا
يا ذوي الفهم بالقرين المشارك
لا تُعاب الفتاة يا قومُ إمّا
حَسُنتْ في عيون زيدٍ ومالك
حسبُها رفعةً إذا حسنتْ في
عينِ بعلٍ لقلبها هو مالك

(٣)

أغمضي الطرف يا فتاةَ الكمالِ
ربَّ لحظٍ أمرّ من ضرب سهمِ
ودعي الجاهلات يصبغنَ وجهًا
بعقاقيرَ شابها نقعُ سمّ
ذاك شين يحطّ من شرق المر
أةِ دومًا ولو حوت كلَّ علم
فلما يرتضي القرين بمرأى
ثوبِ حسنٍ تخيطه بنت وهم

(٤)

يا بنةَ الفضل إن خرجت لحيٍّ
فاستري الرأس كشفُه كان عارا
وإذا مرّةً مررت بقومٍ
فاكففي اللحظ حشمةً ووقارا
ولكي تحسني بأعين زوجٍ
وتحوزي ثناه والاعتبارا
لا ترومي رضاء شخصٍ سواه
فرضاءُ القرين يكفي افتخارا

(٥)

وعلى المرأة الشريفة فرضٌ
وضعته بنو النفوس الأبيّه
إن أتتها هديّةٌ من رجالٍ
ما سوى الأهل فلتردّ الهديّه
إن في الأمر حكمةً ذات غمضٍ
أدركتها ذوو العقول الزكيّه
ليس في ذا الزمان من يهب الما
لَ، ولا يبتغي أمورًا خفيّه

(٦)

يا ابنةَ العـصـر إن أردت كـمـالاً
فـعليك اجـتناب لعب القـمـارِ
ذاك عـارٌ فـي الـنسـاء وبيلٌ
كـيف ترضين يا ابنتي بالعـار؟
إنما اللعب طلسمٌ يسحـر العـقـ
ـلَ، ويكوي القلوب حـرقـا بنار
كم نسـاءٍ أنفـقن كلَّ ثمينٍ
في سـبيل القـمـار دون انتظار

□□□

نجيب ليان

١٣١٦ - ١٤٠٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٨٣م

- نجيب حبيب ليان.
- ولد في مدينة زحلة (شرقي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وسورية ومصر والعراق، وزار عددًا من دول أمريكا اللاتينية.
- تلقى تعليمه في مدرسة الآباء اليسوعيين في زحلة (١٩٠٨)، ومنها انتقل إلى الشرقية وأكمل فيها تحصيله العلمي متتلمذا على عدد من الأساتذة منهم: عيسى اسكندر المعلوف، ورشيد سليم الخوري، وتخرج فيها (١٩١٤).
- حرر جريدة «التقدم» الحلبية (١٩١٧) مدة ثلاث سنوات، وتولى تحرير جريدة «الأحوال» لصاحبها خليل البدري في بيروت (١٩٢٣)، وأصدر جريدة «صدى الأحوال» (١٩٢٣)، وأنشأ جريدة «الاستقلال» (١٩٢٥)، عاد إلى تحرير جريدة «الأحوال» خمس سنوات متتالية (١٩٢٦).
- عهد إليه المطران أغناطيوس مبارك برئاسة تحرير جريدة الاتحاد اللبناني (١٩٣٣)، وحرر جريدة رقيب الأحوال حتى عام ١٩٤١، وحرر جريدة لسان الحال (١٩٤٣).
- تولى أمانة سر نقابة الصحفيين (١٩٣٢)، وانضم إلى فريق من الكتاب والأدباء من العاملين في دائرة الصحافة والإذاعة التابعة للمفوضية العليا تأييدا لموقف الحلفاء من دول المحور.
- كلفه أيوب ثابت رئيس الدولة ورئيس الحكومة لإدارة قلم المطبوعات (١٩٤٣)، وعين في ملاك الحكومة اللبنانية برتبة مفتش إداري (١٩٤٤)، وعين بعدها رئيسا لقلم المراقبة في وزارة الداخلية، ورئيسا لدائرتي الدعاية والنشر (١٩٤٦).
- كلف بمعاونة المدير العام لوزارة الأنباء في الإشراف على دوائرها وأقسامها (١٩٥٣)، وألحق بوزارة الخارجية والمغتربين وعين عضوا في الهيئة المركزية ولجنة الدعاية والسياحة ولجنة تنظيم وإعداد مؤتمر المغتربين (١٩٦٠).
- تعاقدت معه وزارة الأنباء (١٩٦١)، ولبى دعوة وزارة الخارجية والمغتربين للتعاون مع أمانة السر العام «جامعة اللبنانيين في العالم» (١٩٦٤).
- مثل الصحافة اللبنانية مع وفد بلاده لزيارة معرض بغداد الزراعي والصناعي، وانتدبته حكومة بلاده إلى العراق للدعاية للمصايف اللبنانية، ومثل بلاده في اللجنة الدائمة لمؤتمر الإعلام العربي في القاهرة.
- ترأس الوفد اللبناني إلى المهرجان السينمائي الآسيوي الأفريقي بالقاهرة (١٩٦٤) وكان عضوا في الوفد المرافق للرئيس كميل شمعون في زيارته للبرازيل والأرجنتين والأراجواي (١٩٥٤).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: نغمة الشباب - حلب، وديوان: ابن العرائش - مخطوط (يشير الزركلي في الجزء الثامن من الأعلام إلى أن الديوان (مطبوع)، وملحمة هتلر: الفوهرر ١٩٦٧.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «نفحة الأرز بين دجلة والفرات»، ومسرحية: «رواية الشهيد حالت بك» - مثلت في دمشق (١٩١٦)، وله عدد من الروايات المخطوطة، منها: «الأميرة هند»، و«جان دارك»، و«البطل الصريع»، و«فتاة البلجيك»، وترجم إلى العربية: الكوميديا الإلهية، ورواية «فرخ النسر» للشاعر الفرنسي أدمون روستان.
- شاعر تقليدي، نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض تتحرك بين المناسبات والوصف والتأمل والتعبير عن الهموم الذاتية، ملتزمًا عروض الخليل والقافية الموحدة والحرص على المحسنات البديعية، اتسمت لغته بالسهولة، وأسلوبه بالجزالة، مع الميل لاستخدام الأساليب الخبرية.
- فازت قصيدته نهضة الشباب بجائزة محطة الإذاعة البريطانية (١٩٤٣) فكرمته بلاده بمنحه وسام الاستحقاق اللبناني المذهب.
- منحته حكومات البرازيل والأرجنتين والأرجواي أوسمة رفيعة من رتبة قومندر (١٩٥٤)، ومنحته بلاده وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط (١٩٥٨)، ووسام الأرز الوطني من رتبة قومندر (١٩٥٨).

مصادر الدراسة:

١ - اندره بركات عقل: زحلة الديوان - منشورات مجلس بلدية زحلة - ٢٠٠٤.
٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٣ - الدوريات: إلياس ابوشبكة: من يكون ابن العرائش - مجلة الجمهور - العدد العاشر - يوليو ١٩٤٣.

المجنح الطريد

عُـــشُّـــهُ أينَ؟، أينَ جـــارُ الـسّـــمـــاءِ؟
أين دنيـــا الـغــــصـــونِ والأفــــيـــاءِ؟
أيـهـــا الـروضُ أين عـــصـــفـورك الشـا
دي الموشّى بالحـــسـن والخُـــيَـــلاءِ؟
يـملأ الجـــوّ في الصـــبـــاح صُـــداحًـــا
ويـوافـــــيك آمنًـا فـي المســـــاء

✲✲✲✲✲

وجَـمَ الـروضُ إذ أبـوالـريـش والـشّـــــد
وِ طـريدُ الـزعـــــازع الـهـــــوجــــاء
داهـمـــــتــــه وشـــــرّدتـه وهـدّتْ
عـــشّــه فـاســتــحـــال بعضَ هـبـاء
وهـمـى الـثـلـجُ نـاشـــــرًا حُـلـلاً بَـيـ
ـضـــاءَ فـي غَـــورِ عـــتــمـــةٍ دكناء

✲✲✲✲✲

قـــال: ربي ولـيـس غـــيـــرَك ربٌّ
ترتجـيــه مـــعـــاشـــرُ الضّـعـــفـاء
أفـــقـــدتني الرياحُ بيـــتي فـــقل لي
أيـن آوي فـي هـذه الـظـلمـــــــاء؟
ربّ إن الأحـــبـــاب كُـــثْـــرٌ من النا
س وإنْ قـــيـل إنـهـم أعـــــدائي
وإذا هَـمَّ طـامـعٌ بـاقـــــتـنـاصـي
فـــلأني أجـــيـــد فنَّ الـغـنـاء
ربِّ غـــوثَ الـبـــريءِ إني غـــريبٌ
قـــاصـــدٌ دارَ أهـلـه الـغـــرباء
حـــيث لا تُشـرَعُ الشّـــفـــارُ ولا يُنـ
ـثـــرُ ريشي ولا تبـــاح دمـــائي

✲✲✲✲✲

قـــال هـذا، وفـــرّ يطلب مـــأوا
هُ خــــــــلال الـريـاح والأنـواء
يذكـــــر الـعشَّ يوم كــــان نـديّاً
يســــتـــقي الطَلَّ من فم الأنداء
قلبـــه مـــشـــقلٌ بكَمْ ألف شـــوقٍ
وبكَمْ ألفِ غُـــصـــةٍ حـــمـــراء
مـــرَّ فـــوق الـقـــصـــور ينعَم أهلو
هـا وتـزهـو بالمجـــد والـكـبـــرياء
بينمـــا ريشـــةٌ على الـعـــود تلتـــا
عُ حـنـيـنًـا إلـى الـطـريـد الـنـائـي
وهـمُ بين ســـامـع ليس يُصـــغي
وأصـمٍّ يـســـيـــر بـالـضـــوضـــاء
فـــتـــخطّاهـمُ وســـار إلى كـــو
خ وضـــيـع مـــجلَّلٍ بالبــــهـــاء
وارتمـى خـــــافـقَ الجناح يـغـنّي
نـغـمـــةَ العشّ في حِـمى الشـعـراء

****

المتمرد الجميل

سُـــهـــدي له وتقـــرُّ عـــيناهُ
أنـا مـــا حـــرمتُ النومَ لـولاهُ
يا من يخـــاصـــمني بلا ســـببٍ
ويصـــدُّ عني خَـــصـــمُك الله
سُـــهـــدي وتعـــذيبي وسَـــفكُ دمي
لـوحـــــاه هـذي أم وصـــــايـاه
مـــا كنت تـهـــجـــرني وتنكرني
لـوكنت تحـــذره وتخـــشـــاه

✲✲✲✲✲

قلبي وتعلـم مـــا فـــعـلتَ به
مـــزّقـــتَـــه فـاجـــمعْ بقـــاياه
من كلّ رامـــيـــةٍ إذا سُـــئلت
عن جـــرحـــهـــا فـــجـــوابهـــا آه
يشكو إليك جـــفـــاك مـــبـــتـــهـــلاً
فـــتـــصـــدّه وتردُّ دعـــواه

✲✲✲✲✲

عــهـدُ الهــوى مــا كــان أطيـبَـه
فـــينا! وأعـــذبَه وأحــــلاه!
طابت بنا أســـمـــاره نغــمًـــا
وترنّحت فـــينا عــــشـــاياه
واليـــومَ لملمَ ريشَــــه ومـــضى
يـا ليت لم ينبتْ جناحــــــاه
دَلَّـلْتَ يا قلبي أليفَ غِـــــوىً
لـــيــت الـــذي ربّــاك ربّـــاه
غــــالى وأســـــرف في تمرده
وتظلُّ يا مـــسكينُ تهـــواه
كن إلفَ مــحــبـوبٍ نعــيش به
ونحـــبّــه إن كنت تنســـاه

****

من وحي البردوني

بلابلَ الدوح مــاذا بعــد لقـيــانا
وأيُّ لحنٍ يغنّيـــه جناحـــانا
ونحن من أينعــوا شــدوًا ومن مــلأوا
أرائك الريش أوتـارًا وألحــــانا
شــدا بنا النهــرُ أنغــامًــا مــذوّبةً
يجــري بهــا الماء أشــواقًــا وتحنانا
ضـفافُـه وحـصاه أصبحت مُـهَـجًا
تقـول هل كنت قـبل اليـوم صنّوانا؟
بلابلَ الدوح لم تقــفـرْ مَــرابعُنا
والكرمُ مــا زال مــغـدانا ومــســرانا
غَــفَتْ على تلٍ خـضـرٍ عـرائشُـه
وظلّ في صـدرها العنقـودُ سـهـرانا
تلك الدوالي التي لولا سُــلافــتُــهـا
لا الكأس كـانت ولا السّـاقي بهـا كـانا
إن كـان للخلد وشيٌ غـيـرُ نضـرتهـا
فـعن هوانا به مــا كـــان أغنانا

*****

زَهَتْ ضـفـافُكَ يا وادي الجـمـال ويا
فـجـــرًا تفـــتّح أنوارًا وألوانا
ويا نعْــيــمًــا سنيّـاً في خـواطرنا
ويا ابتـسـامًـا أبيًـا في مـحـيّـانا
وفي المجـالات يا مُـذكي عـزائمنا
ويا أخـا الغـاب أشـبـالاً وغـزلانا
هنا من النهــر من أصــفى منابعــه
شـدّت لتـضـربَ في الدنيـا مطايانا
هنا حـملنا لواءَ الشـعــر وانطلقت
بنا القـوافي تجـوبُ الأرض مـيـدانا
صـفّت فـأضـفتْ على الغـدران رقّـتـهـا
وجلجلت فـاسـتـحـال الحـرف بركـانا
وركّـزت فـوق عـرش الضـاد رايتَـهـا
تكدّسَ المجـدُ هامــاتٍ وتيـجــانا
هـنا رضـــعنا هوى لبنان في زمنٍ
كــانت جـريمتنا [أن نَهْــوَ] لبنانا
فــمــا صــبـرنا على ضـيمٍ يراد بنا
ولا اســتنمنا إلى وعـدٍ فـأغـرانا
جـرى بنا دَمُنا مـجـرى عـقـيـدتنا
يراقُ حينَ يشـاء العـهـدُ قـربانا
وقـد بقـينا على عـهـد الوفـاء لهـا
مــا في المواثيق مــا ندعــوه نسـيـانا
نحسّ فـيـهــا ربيعَ العـمــر يطلعنا
نســـيـــانه فكأنّا نولَدُ الآنا
مـا ضـرّنا والشّـبـابُ الطلق ألبسَنا
أبهى حُـلاهُ إذا مــا الشّـيب وشّــانا

*****

يا فتيةَ اليوم هذا شوطُكم فخذوا
ملء العزيمة إخلاصًا وإيمانا
ووثبةً في طِلاب العلم بانيةً
ما قيمة العلم إن لم يبنِ أوطانا؟
وحبُّ لبنان، لا كانت عروقكمُ
إن لم يَشُدَّ بها الشّريانُ شريانا
عَدَتْ عليه العوادي حين فرّقه
شرُّ التنابُذِ أحزابًا وأديانا

☼☼☼☼

فدًى لمجدكَ يا لبنانُ ما خفقتْ
منّا القلوبُ وما لجّتْ حنايانا
لهُ لهُ وحدَه طابت مناهلُنا
لهُ لهُ وحده حلّت ضحايانا
فلا يقولنَّ منّانٌ بأن له
في ذِمّةِ الأرزةِ الشمّاء إحسانا
فالله أنبتَها والحب خلّدها
وكان أقدسَ من ولّى ومن صانا

****

رهين المحبسين

أبوالعلاء المعري

ملأ الضياء يحفُّ داركْ
فارفُل به وارفع ستاركْ
واطرحْ عصاك فلم تكن
تَهْدي يمينك أو يساركْ
إن الذي خلق الكوا
كِبَ في منائرها أنارك
ما اهتزتِ الأفلاك تر
جو أن توسّدها جدارك
وأقمتَ رهن المحبسيـ
ـنِ فلم تمسَّ يدٌ إزارك
والرّوح شعّ فكان نو
رَك في الطريق وكان نارك

☼☼☼☼

يا أحكم الحكماء لم
تبلغْ مداركُهم قراركَ
لَقَّنْتَهم درسيْ حيا
تك: عنفوانَك وازورارك
وهواك بالمسكين تجـ
ـعَلُ بؤسَه الدامي منارك
فإذا ملوكُ الأرض لم
تلحق أصائلُهم غبارك

☼☼☼☼

ذبلتْ عصاباتُ الجبا
هِ، وأنت غارُك ظل غارَك
خلّفت للشّعراء بعـ
ـدكَ نغمةَ الوحي المبارك
شعرًا تَناشَدَه الزما
نُ، فكان عودَك أو هزارك
والألفُ طالعةُ البرا
عم، فاجنِ من فمها انتصارك

☼☼☼☼

ماذا نهاك عن الشرو
رِ، وما الذي منها أجارك؟
هالتك مأساة الوجو
دِ، فما رأت إلا احتقارك
لا بارقٌ في ناظريـ
ـك ولا حفيفَ جوىً أثارك
وافتك مشرعةُ المنى
وجفتك متّقياً عثارك
أمّا الأنام فكان أبـ
ـعدُهم أخاك وكان جارك
وجهُ الحياة أراد نو
رًا للحقيقة فاستعارك
وارتبتَ بالدنيا تصا
حبها فتودعها صغارك
ما العمر.. ما المولود.. ما
معناهما؟ سرٌّ أحارك

وتشـــــائم المهـــتـــاج في
جـمع النقـيـضـين اسـتـثـارك
وانـتـــــــابك الـظـنُّ المريـ
ـبُ بمن يشــارِكُ أو يُشــارَك
فـــجـــعلتَ عـــقلك وحــده
دون الخـلائق مـسـتـشـارك
أمـــعنتَ في تحــصين نـفـ
ـسك وادّرعت لهـــا وقـــارك
وغــــدوتَ صـــورةَ كلّ رؤ
يا خَفَّ رائيـــهـــا وزارك
أشــرقتَ في دنيـا اليـقـيـ
ـنِ، فما انكماشُ العـهد ضـارك
وتنافـــستْ بيـــدُ المعـــرْ
رَةِ أيُّهـــا يحــوي مــزارك
والدولة العـــرباء فـــو
قَ قـبـابهـا رَفـعتْ شـعـارك

□□□

نجيب مصوّر

- نجيب مصوِّر.
- كان حيّاً عام ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة رعمسيس: نوفمبر ١٩١٢/ مصر.

يا ليل

يـا لـيـلُ يـا لـيـلُ كـمْ نـاداكَ مـن طـربٍ
صـــوتُ المغنّي فـــمـــا حــرّكتَ أوتارا!
يا فـارسًـا أسـودًا مـا كـان أبيـضـهُ
كم كنتَ للناس خـــدّاعًـــا ومكّارا!
إن كنتَ للرّاحـــةِ الكبـــرى خُلقتَ فكمْ
أرحتَ عَـــينًا وكمْ أتعـــبتَ أفكارا!
وكم قـتلتَ ضـمـيـرًا كـان يخـفقُ في
جـوّ النفـوسِ فـغـارتْ عندَمـا غـارا!
وكم تمنّى بقـــاكَ العـــاشـــقـــون لهم!
وكم غـدوتَ لعـيبِ البـعضِ سـتّـارا!
وكم ليـــالٍ تقـــضّتْ فـــيكَ من أرقٍ
نرعى النجـومَ بهـا والبـدرَ إذ سـارا!
وكم حلَمنا برَغْـدٍ في مـعـيـشـتِنا!
وكم لقِـــينا بذاك الحُلمِ أكـــدارا!
وكم بكَ الشـــاعـــرُ الولهـــانُ منفـــردًا
قـــد باتَ ينظمُ دُرّ القـــول أشـــعـــارا!
وكم حـجبتَ ضيـاءَ الشّمسِ عن نظري!
أنـا المصـــوِّرُ بالأنوار أقـــمـــارا
لو أن للّيلِ مـــعـــشـــوقًـــا يلوذُ به
لـم تـعـــرفِ العـينُ لا نُورًا ولا نـارا
تزحـزحي يا غُـيـومَ الأفقِ وانقـشـعي
وهـاتِ لي من عُـــيـــون الأفْقِ أنوارا
بل فـاحـمليني على أشـبـاهِ أجنحـةٍ
حـتى أغـادرَ ربعًـا كـان غـدّارا
نحـوَ الأثيـرِ الذي فـيـه السّمـا سَبحتْ
أصـبـو لأتّخِـذَ الأفـلاكَ لي جـارا
هنـاكَ لا ليلَ يُشـــجـــيني ولا كـــرةٌ
تُحـجّبُ النّورَ عني كـيـفـمـا نـارا

****

تحية الجنود

حـــيّــاكمُ المولى وأســعـــدَ دولةً
وحَـمى هِلالاً في سَـمـاهـا يسطعُ



يـا قـــــــــادةَ الأفـكـار والأرواح فـي
قـلـمٍ يَـخُطُّ وفـي حُـســــــــامٍ يـقـطـع
علّمْـــتــمـــونا الاتّحـــادَ ولـم نكنْ
نـرضـى بـه بـلْ فـي سِـــــواه نـطـمـع
وأريتـــمـــونا أن فـــيكم مـــجـــدَنا
وإلـى حِـمـــاكم في الشـدائدِ نُسْـــرع
يا جندَ عـــثـــمـــانَ السّــلامُ عليكمُ
فـلـقـــدْ دَوّتْ بكمُ الجـــهـــاتُ الأربع

□□□

نجيب مكربنه

١٣٠٥ - ١٣٩٨هـ
١٨٨٧ - ١٩٧٧ م

- نجيب يوسف مكربنه.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، ولبنان، وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة القديس نيقولاوس، وحصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية من مدرسة الروم الكاثوليك.
- عمل مدرسًا للغة العربية والفرنسية في مدارس حلب، ثم عمل موظفًا في مصرف البير الحمصي، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح نائبًا لرئيس المصرف.
- كان عضوًا في عدد من الجمعيات، منها: جمعية مار منصور، وجمعية جورج سالم، ودار الكتب الوطنية بحلب.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلتا الضاد والكلمة عددًا من القصائد، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- يدور ما أتيح من شعره حول الإشادة بالعلم، والحث على طلبه، وله شعر في المدح والرثاء أوقفه على الشعراء والوجهاء في زمانه، خاصة ما كان منه في مدح الشاعر خليل مطران، ورثاء الشاعر ميخائيل صقال، وكتب في الوصف واستحضار الصورة. يميل إلى استخلاص الحكمة واستجلاء العبرة. نفسه الشعري يتجه إلى الطول. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث رياض حلاق - حلب ٢٠٠٦.

فخر البلابل

فـــخْـــرَ البـــلابلِ مـــا دَهَاكِ؟
وعـــدا على بـاهِي صِـــبَـــاكِ؟
مـــا أسكتَ الـصــوتَ البـديـ
ـع ولم يـدعْ بك من حـــــراك؟
هل شـــمْـتِ في عليـــاكِ مـــا
يُنْـهِي إســـــاركِ أو ضـنـاك؟
أو هـــــل رأيـــــتِ الأرضَ لا
تكْفِي فـــعـــدتِ إلى عُـــلاك؟
حَـلَّـقْتِ حـين عـلـوتِ بـالـنْـ
ـنغَم المشــــرِّف من غِناك
وســـمــــوتِ بالخُلُق الكريـ
ـم وبالوداعـــــة كــــالملاك
فـــإذًا بإسم «سُـــعـــادَ» يُشْـ
ـهِـــره غناؤك أو بـهــــاك
وجـرى اسم (كـيُّـالٍ) على الْـ
أفـــــواهِ تـلـهـجُ في ثـنـاك
حـــتّى غـــدا الاســـمــانِ رمـ
ـزَ الفنّ يُعليـــــه نُـهــــاك؟

✲✲✲✲

فـــخـــرَ البـــلابل كنتِ في
أمـنٍ وصـــــفـــوٍ من مـنـاك
تشـــــدينَ نـاعـــمـــةً بجنْـ
ـنـات الـهَـنـا بـين الأراك
فكأنَّ هـاتيكَ الغـــــصـــو
نَ طـروبـةٌ تـهــــوى هـواك
وتميلُ كـــالنشـــوان مِنْ
ألحـــان رصْــدِك أو صَـبـاك
وإذا جـــنـــحـــتِ إلـى نـوًى
عـنـهــــا تحن إلـى نـواك

مــــا هذه الاغـــصـــانُ غــيــ
ـر قلوب من رامـــــوا هَنَاك
فـــإذًا الزمـــانُ مـــعـــانـدٌ
يبـغي الـتـمـادي في شـقـاك
فـــرمـــاكِ بالسّـــهم الأليـ
ـم وراح يزهـو في العِـــراك
يـا ويلـه أيَّ الـنـجـــــــو
مِ أصــاب من أعلى سَـمَـاك؟
كــيـف اسـتـبـان مـحلَّه
بين المجــرّة والسِّـــمـــاك؟
بل كـــيف مـــسّكِ والقلو
بُ ضنينةٌ تحـمي حِـمـاك؟
عـلِّـلْـتِ هــاتيك القلـو
بِ أوانَ لا تبــغي سِـــواك
أشـجـيْـتِـهـا فـجـعْلتِـهـا
مـــا بيْنَ مــســرورٍ وباك
إن غـــبتِ ثار حنينُهـــا
والبـــشْـــرُ يَبْـــسِمُ إذ تراك

*****

خـــصّـــصْتِ فنّك للتُّـــقى
ليـــسرّ ربك مـــا حـــبـاك
ونـذرتِـه لـلـبِــــــــرّ في
بيـع تجـــيب إلى نَـداك
فـتـغَصُّ بالجـــمـهــور من
عـــشّــاق فنك أو نقـــاك
مـسـتـعـــذبين صـلاتَهم
إذ تنشـــدينَ على ذُراك
وبجــانبـيْـكِ من العـذا
رَى جـوقـــةٌ تخطو خطاك
يتـبـعنَ في الـتـرتيل فـا
كِ ويعـتـمـدْنَ على قُـواك
فـــأرادَ قـــومُك أن يحـــو
لُوا دونَ مـا فــيـه رضـاك
نصـبـوا الحـواجـزَ واسـتحلْ
ـلوا أن تصـادي بالشّـبــاك
فـــرمـــوكِ في القـــفَصِ المزيْـ
ـيَنِ ليس يسْـــمَحُ بالفكاك
وتعـــمَّـــدوا أســـرَ النشــا
طِ ولـو تمشّى للـهـــــلاك
لـكـنَّ ربَّ الـعــــــرْشِ لـم
يســمح بأسرك فـاصطفـاك
فـــمع الملائك تنشـــديـ
ـن وأنت جَـذْلَى في صــفـاك
وتُســـبِّـــحين جــلالـه
صَـــدّاحـــةً دون ارتبــاك
فـــهنـاك لا خـــوفٌ ولا
حـــزنٌ ولا يُـرْجَـى أذاك
وإذا ذكـــرتِ أحــبّـــةً
لا يهـــتـــدون إلى عَـــزاك
فـــسلي الجـــزاءَ لهم على
أحـــزانهم ممّنْ جـــزاك

****

العلم والعقل

العـلـم ينمُـــو بالـرجــــال ويُزهـرُ
والعــــقلُ يزهُـو بالـعلوم وينْضُــرُ
والـعلْمُ إلهــــامٌ يجـيءُ من العـــلا
لـينظّم العـــقلَ الذي هـو جـــوْهَـر
والعــقلُ يكمُل بالفـضــائل فـضلُه
وبهـــا المكارمُ في البـــريةِ تظهـــر
والمادّةُ الصّـــمـــاءُ إن وزَّعْـتَـهــا
صــغـــرتْ ولكنَّ الفـضــائل تكبـــر
والجـدُّ إن كــان الثـبــاتُ رفـيـقـه
فـهــو الضـمينُ بما يسرُّ ويثــمــر
والمالُ إن يُـنْفَـقْ لخــيـــرٍ رابحٌ
والبـذلِ في غـيــر المعالي يخسـر
والشّـــهم تُغْلي شـــأنه أعـمـالُه
وبقــدر مـا تجـدي المحـامـدُ يقـدر

وبجـدِّه في الخـيـر يحـصـدُ نفـعَـه
وبجـــوده يَسْــبي القلوب ويأســـر

****

من قصيدة: حياة علم وعمل

شـــاعـــرُ الشـــهـــبـــاء يهـــوي من عَلٍ
هـــكـــذا الـــنـــجْـــم المــلالـــي يـــأفُـــلُ
بينمَـــا كـــانَ على بعـــدِ المدَى
من حـــيـــاةٍ بالمســـاعِي تحـــفل
في الثـــمـــانينَ وخـــمسٍ يعـــتلي
ذروةَ العـــمـــر وفـــيـــهـــا يرفل
يُعْـــجِلُ الخطوَ نشـــيطًا مَـــرحًـــا
مـــســـرفًـــا في جـــدِّه يســـتـــبـــسل
غـــيـــرَ راضٍ عن منًى حـــقَّـــقـــهـــا
فـــإلى كـــسْبٍ جـــديدٍ يحـــمل

□□□

نجيب هواويني

١٢٩٥ - ١٣٧٦هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٦م

- نجيب أحمد هواويني.
- ولد في دمشق، وتوفي في القاهرة.
- عاش في سورية ومصر.
- تلقى تعليمه الأولي في دمشق، وتابعه في القاهرة، ثم التحق بمدرسة الحقوق في الجامعة المصرية، فأحرز شهادتها إضافة إلى إتقانه للغة العربية والتركية والفرنسية.
- عمل خطاطًا، ولما ذاع صيته في مجال الخط، عمل خطاطًا لملك مصر، وخبيرًا استشاريًا للخطوط العربية بالديوان الملكي المصري، كما عمل مدرسًا بمدرسة تحسين الخطوط الملكية التي أنشأها الملك فؤاد في مطلع العشرينيات، وكان قد عمل مدة بالمحاماة.
- كان حجة في الخط العربي، فقد كانت الحكومة المصرية تنتدبه لمضاهاة الخطوط والأختام، وكانت له بصماته الواضحة في تأصيل الخط العربي وتجويده.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «ذكرى فقيدة العروبة» قصيدة واحدة. (في رثاء هدى شعراوي)، وله قصيدة ضمن كتاب: «حسن الدعابة»، وأورد له كتاب «تاريخ الخط العربي وآدابه» قصيدة واحدة، وله قصيدة رثاء ضمن كتاب «الفاجعة» - مطبعة البطريركية الأرثوذكسية - دمشق ١٩٢٤ (في رثاء يوسف السبع الدمشقي)، وأورد له كتاب «الفتاة والشيوخ» مقطوعة شعرية، ونشرت له مجلة السيدات والرجال قصيدة في رثاء فوزي المعلوف - الجزء الأول - السنة الحادية عشرة - يناير ١٩٣٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: السلاسل الذهبية في تعليم الخطوط العربية والفارسية - القاهرة ١٣٣٠هـ، ورسالة في التزوير الخطي - مجلة الهلال المصرية، وجامع الأدلة على مواد المجلة.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول الرثاء الذي اختص به الوجهاء والأدباء في زمانه أمثال الشاعر فوزي المعلوف وهدى شعراوي رائدة الحركة النسائية في مصر، وله شعر في المدح والتقريظ، إلى جانب شعر له في جمال الخط العربي. يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار. اتسمت لغته بالمرونة مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب.
- لقب بخطاط جلالة الملك، ونال رتبة البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - محمد طاهر الكرداوي: حسن الدعابة - شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨.
٣ - محمد طاهر بن عبدالقادر: تاريخ الخط العربي وآدابه - مكتبة الهلال بمصر - القاهرة ١٩٣٩.

فقيدة العروبة

في رثاء هدى شعراوي

زعـيـمـةُ لنســاء الشّـرق قـد رحلتْ
فـأضـرمت في قلوب الشّـرق نيـرانا
واحـسـرتاه فـقـدنا خـيـر سـيـدةٍ
كـانت لأبناء هذا الجـيـل مِـعـوانا

تجـودُ بالمال للخيرات عن سَعَةٍ

كَيْما تخففَ آلامًا وأحزانا

شرقًا وغربًا تجوب الأرضَ جاهدةً

تردّ عن مصرَ والجيران عدوانا

سيري إلى الله يا ذاتَ الكمال فقد

أسديتِ للبرّ ما يوليك إحسانا

وظلّ قبرُك تهمي فوقه سحبٌ

مِنْ جود ربّك غفرانًا ورضوانا

****

محاسن الخطّ الحَسَنْ

ألا إن حُسْنَ الخطّ ألطف حليةٍ

يباهي به الأعرابُ والتُّرك والعَجَمْ

وربَّ مقالٍ صِيغَ من معدنِ النّهى

فضاع لسُقْم الشكل ما ضاء وابتسَمْ

وربَّ مقالٍ أجمل الخطّ شكلَه

فطالعه مهما استفاد بلا سأم

وربَّ مقالٍ عابسٍ في نظامه

إذا رامه التصوير أشرق وابتسم

وكم من لآلي شابَ، زاهي نورها

قصورٌ عن الإتقان في خطّ مَنْ نظم

وهل تستوي حسناء رثٌ رداؤها

وحسناء تزهى بالضّوافي في النّعم؟

وكم مدركٍ للخطّ أدركَ سؤلَه

على عزة المطلوب أو أمنِ النِّقم

وما حِلْيةُ الكتّاب إلا خطوطُهم

تعزّ بها قدرًا وتعلى لها شيم

****

الفاجعة

في رثاء يوسف السبع

الموت حادٍ والحياة ركائبُ

والناس بين مسلّمٍ ومودّعِ

والصّبرُ أجملُ في المصاب لمبتلًى

مستسلمٍ لمصابه متوجّع

صبرًا على البلوى التي بكِ أنزلتْ

يا شامُ في رَجُلِ العَلاء الأرفع

مصْرُ تشاطرك الأسى وفؤادها

دامٍ بفرط تألّمٌ وتلوّع

من لي بشِعرٍ مثل شعرك فائضٍ

يا يوسف السبع السريّ الألمعي؟

حتى أفي حقٌ الرثاء كواجبٍ

يقضي به حقّ المصاب المفْجع

لله خطبكَ في الشآم فإنه

لأشدّ خطب للقلوب مروع

في الأرض مثواك الكريم وإنما

في القلب ما بين الحشا والأضلع

جازاك ربّ الكون في جنّاته

عن كلّ فعلٍ بالفخار مرصّع

****

مصاب جسيم

في رثاء فوزي المعلوف

هو الموت نقّادٌ إذا شامَ وردةً

يفوح شذاها عابقًا راح قاطفا

مصابٌ جسيم في المغارب مُذْ دها

دوى في سماء الشرق كالرعد قاصفا

لقد ملأ الأسماعَ بارعُ شعره

وأصبحَ بين العُرب والعُجم طائفا

إذا تُليتْ أشـــعـــاره خلتَ مطربًا
على وَتَرِ الأســمــاع باللّحن عــازفــا
فــمن لي بشــعــر ناضج مــثل شــعــره
لعلّي أوفّي الرزء بالقــول واصــفــا؟
فــيــا آلَ مــعلوفٍ من الدمع كــفكفــوا
فــمــا من فــؤادٍ ليس بالدم ذارفــا
لئن غــاب فــوزي فــهــو بالذكــر حــاضــرٌ
يدوم لســانًا بالمفــاخــر هاتفــا

****

صوت الحق

في رثاء نظيرة زين الدين

يا غــادة حــملت لواء جــهــادِها
لتــزيل مــا قــد ألصــقــوا بالدّينِ
إن الحــقــائقَ في دفــاعك عــزّزتْ
وازدانتِ الدّنيــا بزيــن الدّيــن
أصــبــحتِ جندرْك المشــارق بل على
جندرك فــقــتِ بعــزمــةٍ ويقين
«جنَدْركمُ» دكّت ذرا البَسْتــيل وهْـ
ـوَ من الحــجــارة والحــصى والطين
وهدمتِ أنتِ من الرؤوس خــرافــةً
مــثلَ الجــبــال الشمّ في التــمكين
ستــقــدّس الأجــيــالُ شــخــصَكِ عندما
تُهــدى النّهى في المشــرق المسكين

****

بيان

في مدح ميّ زيادة

أضــحى بيــانُكِ باسقَ الأغــصــانِ
في روض أهلِ العلم والعــرفــانِ

□□□

نخلة إسكندر قلفاط

١٢٦٨ - ١٣٢٣هـ
١٨٥١ - ١٩٠٥م

- نخلة إسكندر قلفاط.
- ولد في بيروت (لبنان)، وتوفي فيها.
- نشأ محبًا للعلم، ومال إلى الدروس الفقهية والقوانين الدولية.
- كان يحسن العربية والتركية والفرنسية، ومال إلى الصحافة: فأصدر عام ١٨٨٤ مجلة «سلسلة الفكاهات في أطايب الروايات» وتوالى على نشرها في بيروت ومصر، كما أصدر في مصر مجلة قصصية أخرى أسماها أيضًا «سلسلة الفكاهات» عام ١٨٩٣.
- تعرض للأسر والإبعاد إلى قونيه بسبب وشاية بعض حاسديه، ولما عاد بعد سنتين إلى وطنه، تعاطى مهنة بيع الكتب، فوُشي به من جديد بأنه يبيع الكتب الممنوعة، فقبض عليه، وزج به في السجن، وتوفي بعد أيام قليلة من الإفراج عنه.

الإنتاج الشعري:

- له بعض المختارات الشعرية والمذكورة في مصدر دراسته، وله ديوان شعر غير مطبوع.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات، ومنها: الإبانة عن سرقات المتنبي لفظًا ومعنى، وتاريخ روسيا الحديث (٤ أجزاء) - بيروت ١٨٨٦ - ١٨٨٨، وتاريخ ملوك المسلمين منذ شروق شمس الرسالة النبوية إلى الجيل الحاضر - بيروت ١٨٩١، وتاريخ بطرس الأكبر - بيروت ١٨٨٥، وجامعة القوانين - بيروت ١٨٩٣، وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت١٩٨٣.
٥ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

ترياق الهموم

نعم بمديحِ البــاسلِ الشّــهم ذي النّهى
تُقــضّى لُبــاناتٌ ويُفــصَم مــشْكلُ

هو المرتجى عـــبــدُالقـــويّ ومن غـــدا

حـــــديثَ عُـــــلاهُ للخـــــلائق يشــــغل

هو الجـوهرُ الشّـافي النّفـوس من الضّنى

أجل وهـو ترياقُ الـهـــمـــوم المسلسل

سليل الأُلى شـــادوا ببـــأســـهم العُـــلا

ونــالـوا مـنـالَ العـــــــزّ أينَ تـرحّـلـوا

فـــإن فـــاخـــرَ الأســـيـــادُ يومًـــا بنســـبـــةٍ

لأصلٍ عـريقٍ فـــهـــو بالفـــخـــرِ أجـمـل

****

مقام عال

مـقـامُك مـعـقـودٌ على هامـةِ الشّـعـرى

وذكــرُك في كلّ الصّـــدور له ذِكْـــرى

ومـــا طأطأتْ شُمّ المعـــالي برغـــبـــةٍ

لناديكم إلا لتـــرفـــعـــهـــا قـــدْرا

✿✿✿✿

كـــرامـــةُ أخـــلاقٍ وحـــسنُ مـــآثرٍ

وطيـــبـــةُ أصلٍ عطّر البـــرَّ والبَـــحْـــرا

ســـريتَ وراء المجـــدِ حـــتّى بلغـــتَـــه

وســار السّوى فانحطّ عن مـجـدكم قـسْرا

✿✿✿✿

فـــدُمْ بالهَنا والمجـــدِ والعـــزّ رافـــلاً

تسـيـرُ المعـالي نحـو أعـتـابكم تَتْـرى

□□□

نخول حنّا

- نخول حنّا.
- كان حيّاً عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

فقيد الشرق

في رثاء الإمام محمد عبده

إن بكيناك يا ســــمـيَّ الرّســـولِ

فـــالبكاءُ ســلاحُ أهل الخـمـــولِ

وســـلاحُ الأحـــرار حـــزمٌ وعـــزمٌ

واقـــتـــفـــاء الآثارِ بعـــد الرّحـــيل

بلغتْ روحُك الجـــزيرةَ فـــاهتـــزْ

زتْ لهـــا العُـــرْب كـــاهتـــزاز النّيل

فـــارقتْ مـــصـــرها وحلّتْ جـــســومًـــا

في ســوى مــصـــرَ من كـبـارِ العـقـول

عـشتَ في مـصـرَ للفـضـيلةِ ســورًا

حـــاميَ العلم مـــرشـــداً للجـــهـــول

كنتَ للشّـــرق مـــصـلحـــاً ولدين الـ

ـلهِ نوراً ومـــاحقَ التـــضـليل

حـــافظَ الشـــرع عـــادلاً لا يراعي

عـــاذلا لليـــتـيم خـــيـــرَ كـــفـــيل

عـــالماً عـــامـــلاً، خطيـــبـــاً جـــســورًا

جـــهـــبـــذًا كـــامـــلاً بغـــيـــر مـــثـــيل

شـــاعـــراً ناثراً رئيـــســـاً حكيـــمـــاً

قـــائدَ العـــرب في قـــويم السّـــبـــيل

يذكـــر الأزهرُ الشّـــهـــيـــرُ دروسًـــا

منك كـــانت تُلقى لنزع الدّخـــيـل

وفـــتـــاويك لا تزال على القِـــر

طاس مـــسطورةً كـــســـفـــرٍ جليل

فـــهي للشـــانئـــيك كـــبتٌ وللظمْـ

ـآن مـــاءُ الحـــيـــاةِ مَـــرْوى الغليل

وتعـــــاليـــــمك الجليلة تبـــــقى
مَـعْ بقـــــاءِ القـــــرآن والإنجـــــيل

وكـــــبـــــارُ الرّجـــــال تبنيـــــهمُ الآ
ثارُ نور الصّـــــغـــــار بعـــــد الأفـــــول

فـــــاحْيَ بالروح في قلوب ذوي الإحْـ
ـساسِ ((دومًـــا)) يا فـردَ هذا الجـيل

وأعـــــاض الرّحـــــمنُ قـــــومَك فـــــرداً
يتـــــلافى الخطوبَ قـــــبل الحلول

□□□

ندرة حداد

١٢٩٩ - ١٣٧٠هـ
١٨٨١ - ١٩٥٠م

- ندرة عبده حداد.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي في نيويورك.
- عـاش في سـورية والولايات المتـحـدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة الطائفة الأرثوذكسية الابتدائية بحمص.
- هاجـر إلى أمـريكا (١٨٩٧) فـعـمل بالتجارة، ثم مال إلى الصحافة والأدب فراح يساعد شقيقه عبدالمسيح في تحرير جريدة «السائح»، وعمل بعدها في أحد المصارف.
- كان واحدًا من الأعضاء المؤسسين البارزين لجماعة «الرابطة القلمية» التي أسسها أدباء المهجر الشمالي في نيويورك.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: أوراق الخريف - مطبعة طوبيا - بروكلن ١٩٤١، وقصيدة: أحلى الحب ما يجمع - مجلة المعرض - العدد الثامن - بيروت ١٩٢٣ (نقلاً عن جريدة السائح)، وله مقاطع نشرت في مصادر دراسته.

- شاعر غنائي قاربت قصائده هموم إنسان عصره وتطلعاته كالفقر والغنى والحرمان والزهد والحنين إلى الوطن وحيرة الإنسان ووصف الطبيعة بما يقارب التصوف، والاحتفال بالمناسبات الإخوانية. اتسمت قصائده بالقصر والإيجاز، وانتهج نهج المحافظين لغة وأسلوبًا، وقارب نهج المجددين تلاعبًا بالأوزان والبحور القصيرة والمجزوءة وتنويع القافية في القصيدة الواحدة أحيانًا، تميل لغته إلى التقرير والمباشرة، وصوره إلى التقليدية، ومعانيه إلى السطحية.
- أقيم حفل لتأبينه في حمص (مسقط رأسه) تحت رعاية رئيس الجمهورية السورية هاشم الأتاسي.

مصادر الدراسة:

١ - إحسان عباس ومحمد يوسف نجم: الشعر العربي في المهجر، أمريكا الشمالية - دار صادر - بيروت ١٩٥٧.
٢ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٣ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٦.
٤ - محمد غازي التدمري: من أعلام حمص - دار المعارف - القاهرة ١٩٩٩.
٥ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص - (جـ٢)- مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.
٦ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٨ - الدوريات: ممدوح السكاف: ندرة حداد شاعر الرماد - الأسبوع الأدبي - العدد ٦٤٤ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - ١٦ يناير ١٩٩٩.

هذي دموعي

إلى روح الشاعر رشيد أيوب

لا تســـــأليني اليـــــومَ عن أمـــــسي
حَـــسْـــبي الذي ألقـــاه يا نفـــسي

أفـــتـــجـــهلينَ وأنت شـــاعـــرةٌ
أن الخـــطـــوب إذا سـطـــت تُـنـسي؟

لا تـســـــــأليـني إنـني رجـلُ
أمـــسى كـــمن في ظُلمـــة الحَـــبْس

يمشي كـــأعـــمىً في جـــوانبـــه
بالسَّـــمـــع إن يُبـــصـــرْ وباللمس

*****

ذهب الذي كـــان الرفـــيـــقَ لنا
يا نـفـسُ في حُـــزنٍ وفي أُنس

غـــاب الذي كـــانت مـــحـــبَّـــتُـــهُ
بين الرفـــاق أشـــعـــةَ الشـــمـــس

يستقبلونَ وكلُّهم فرحٌ
دررويشنا يا رافعَ الرأس

✲✲✲✲✲

أرشيدُ قد أُلبستُ ثوبَ أسى
ما كان قبل اليوم من لبسي
حمّلتني ما لستُ أحمله
وجعلتني أيّوبَ في البؤس
هذي دموعي اليومَ أكتبها
في الخدِّ شعرًا لا على الطِّرس
كأسي التي قد كنت أشربُها
حطَّمْتها فأنا بلا كأسِ
إلا كؤوس منك خمرتها
ستعيد لي ما ذقتها أمسي
أرشيدُ قد عشنا الحياة معًا
خِلَّين بين الحبِّ والهمس
إذن الفؤاد وأنت بهجته
أمسى نظيرك فاقد الحسّ
كنا إذا سرنا فثالثنا
ضحكٌ على الدنيا على الفلس
لم أدرِ هل هذا الفراق لنا
من حسن حظك أم جنى نحسي؟
فاذهبْ فهذي الدّار فانيةٌ
وحياتنا تُبنى على الرمس
فهناك في دار البقاء ترى
جبرانَ بين زهيرَ والقسّ
يستقبلونك في مواكبهم
وأمامهنّ الفارسُ العبسي

✲✲✲✲

وداع الحبيب

زدْ جفاءً ولا أقول كفاكا
أنا راضٍ إن كان هذا رضاكا
صدَّ ما شئت لا يرُعْكَ عذابي
فمُنى النفس أن تنال مناكا
ولئن غبت عن عيوني طويلاً
إن قلبي وإن بعدتَ يراكا
لي مع الدهر كلَّ يوم عراكٌ
مستديمٌ حتى استطبت العراكا
وإذا قدَّر الزمان هلاكي
في غرامي فما أحيْلى الهلاكا
أنا من لا يضنُّ إن ضنّ غيري
بعزيزٍ فإن تُردها فهاكا
كُلُّنا هنا يودّع لكنْ
ليس باكي الدِّما كمن يتباكى
لا يقاسونَ ما أقاسي من الوجـ
ـدِ ومعْ هذا يدّعون هواكا
عُدْ إلينا هنا لمجلس أنسٍ
كنت صدّاحه وكان الأراكا
ولليل خلعت ثوبَ الدّجى عنـ
ـهُ وألبسته بياضَ مُناكا
لو يجيبُ الإله سؤلي بأمرٍ
لتوسَّلْتُ أن أكون الملاكا
مستهامًا أحوم حولكَ وحدي
وبعينٍ سهرانةٍ أرعاكا

✲✲✲✲

ذكرى الغريب

لا زارَ جفني الكرى لا هزّني الطربُ
إن كنتُ يومًا لغير العُربِ أنتسبُ
همُ الكرامُ وأبناءُ الكرام همُ الـ
ـقومُ الأماثل في الدنيا وإن نُكبوا
إن طالَ أو لم يطلْ عنهم تفرّقُنا
همُ الأحبةُ إن غابوا وإن قرُبوا

يا أيُّهـا الشّـرق كم في الغـرب مكتـئبٍ
يئنّ أنة مـشـتـاقٍ وينتـحب
يبكي على إلفـه النائي البـعـيـدِ وقـد
دَهَتْـهُ فـيك خطوبُ الدهرِ والنوب
يسـائل الريحَ في الأسـحـار إن عـصـفتْ
والـنـومُ نـاءٍ ودمـعُ الـعـين منـسـكـب
ويـسـأل الشـمـسَ إذ تأتيـه مـشـرقـةً
عـمـن يحبّ وقـد حـفّت بـه الكرب
لا الريحُ تخـبـره، لا الشّـمسُ تنجـدهُ
لا الدهر يسـعـفـه، لا الموتُ يقـتـرب
هـي الحـيـاةُ فـأحـلاها وأجـملهـا
ألا أراني عن الأحـبـاب أغـتـرب

****

أنا إن مت

أنـا إن مـتُّ بـأرضٍ
مـاتت الأحـرارُ فـيـهـا
وقـضـى في الذّوْدِ عنهـا
كلّ شـهـم من بنيـهـا
ورأيـتـمْ كـلَّ غِـرٍّ
بعـدهمْ صـار فـقـيـهـا
وقـليـلَ الفَـهـم والإد
راك يغـتـابُ النَّبـيـهـا
وذوي الأمـوال والأمـ
ـلاك يخـتـالون تيـهـا
وفـقـيـرَ الحـال منبـو
ذًا ولـو كـان نـزيـهـا
ورئـيـسَ الـدّيـن طمّـا
عًـا وأمّـيّـاً سـفـيـهـا
يأخـذ الأمـوالَ عـفـوًا
ضـاحكًا من باذليـهـا
فـافـرحـوا إن متُّ فـالعـيـ
ـشُ لقـد كـان كـريهـا

☼☼☼☼☼

وإذا مـتّ بـأرضٍ
تُخـرجُ القـومَ الأسـودا
تـدفـعُ الأبـنـاء فـي المجْـ
ـدِ إلـى الحـرب جـنـودا
وإذا مـا مـات منهـم
بطلٌ كـان شـهـيـدا
تبـذل المال فـيـغـدو
للظى الحـرب وَقـودا
تجـعل الإنسـانَ حـرًّا
طارحًـا عنه القـيـودا
تكرمُ العـالمَ حـيًّـاً
ثم تبكيـه فـقـيـدا
تبـغضُ الظالم في الحكـ
ـم ولو كـان عـمـيـدا
تـكـرم الـضّـيـفَ وترعـى
لنزيليـهـا العـهـودا
فـاندبـونـي أنـا مـن يَـهْـ
ـوى عـلـى الأرض الخـلـودا

****

يا من يعيب سواه

يـا مـن يـعـيـب سـواهُ
أخطأتَ فـيـمـا تعـيبُ
لكلِّ نفسٍ جـمـالٌ
تـزهـو بـه وغُـيـوب
كـاليـوم فـيـه شـروقٌ
بادٍ وفـيـه مـغـيب
وفـي الـهـواء سكـونٌ
وفـي الـهـواء هـبـوب

والغصنُ وهو نضيرٌ
ينام فيه اللهيب
ويا خطيبًا يصلّي
فينا وما من يتوب
لا ينفعُ الوعظُ إلا
إذا وعتْه القلوب
إن الذي أنْتَ منه
محذّرٌ مكتوب
لكلِّ مَن هو حيٌّ
عيوبه والذنوب
إن شئت محوَ الخطايا
فلتُمحَ عنّا الخطوب
أو لا فبالله دعنا
وشأننا يا خطيب

****

واللحد فاتحة الخلود

لا تذكري عهد الجدودِ
وإذا ذكرتِ فلا تزيدي
قد ملّت الآذان من
ذكر الأشاوس والأسود
ولقد سئمنا الفخرَ بالـ
آباء في العهد البعيد
والقول عنهم إنّهم
عاشوا كرامًا في الوجود
تخشاهمُ أسْدُ الرجا
لِ وكلُّ جبّارٍ عنيد
يكفي مباهاةٌ بهم
حتّامَ نفخرُ باللحود؟
ما الفخرُ في النسب القديـ
ـمِ، ولو بهارون الرشيد
ما الفخرُ في فرط الغنى
والسّعي في جمع النقود
ما الفخر في سهر الليا
لي بين قانونٍ وعود
ما الفخر أنّا مؤمنو
نَ وغيرنا أهل الجحود

✡✡✡✡

ما العزّ يا هيفاءُ في
هزّ المعاطف والقدود
ما العزُّ في لُبس الحُلى
تزهو بصدرٍ أو بجيد
الفخر كلُّ الفخر في التْـ
ـتَهذيب والعلم المفيد
والعزّ كلّ العز في
أدب الفتى منذُ المهود
اليومَ يفتخر الأنا
مُ بكلّ مبتكرٍ جديد
هذا زمانٌ للنّهو
ضِ فقد مضى عهد الجمود

✡✡✡✡✡

يا مَنْ يفاخرُ بالأعا
ربِ، والأعاربُ في رقود
علّمْ صغارك أن يعيـ
ـشوا في الحياةِ بلا قيود
وانهضْ بهم لا تنسَ صحْـ
ـبةَ ذلك الوطن الشّهيد
علّمهمُ ألا يخا
فوا الموتَ في سبل الصّعود
فالمهدُ فاتحةُ الرّدى
واللّحد فاتحةُ الخلود

****

الورقة الأخيرة

بيني وبين الروض حُـب
ـبٌ لا يـزول ولا يـبـينْ
قـد كـان لي الخلّ الأمـيـ
ـنَ إذا جـفـا الخلُّ الأمين
آتيـهِ مـعـصـوبَ الجـبـيـ
ـنِ فـأنثني طَلْقَ الجـبين
ولّـى الخـريـفُ فـزرتُهُ
وزيـارتـي دَيـنٌ وديـن
فـبـدا أمـامي خـاليًـا
ممـا يُـشَـمّ ومـا يُـبـين
لا نسـمـةٌ، لا خـضـرةٌ
لا زهـرةٌ، لا يـاسـمـين
إلا هـنـاك وريـقـةٌ
تحكي بصُـفـرتهـا الطّعين
خـاطبـتُـهـا وخطاب مـثـ
ـلي دمـعـةُ المتـوجّـعين

٭٭٭٭

بِنْتَ الغُـصـون أراكِ وَحْـ
ـدكِ لارفـيـقَ ولا خـدين
أكـذا اشـتـهـيْتِ فنلت أمْ
قـد نلت مـا لا تشـتـهين؟
أم رمتِ مـثـلَ الناس في
دنيـا الشّـقـا طولَ السنين؟
مـاذا اسـتـفـدتِ من البـقـا
ءِ ألست أشـبـهَ بالسـجين؟
مـاذا ربحتِ سـوى التـذكّـ
ـرِ والتـشـوّق والحنين؟
مـا الحـزنُ من طبع الريا
ضِ فكيف تحكين الحـزين؟
قـد كـان يُرقِـصك النسـيـ
ـمُ، فـصـرتِ منه ترجـفينْ

٭٭٭٭

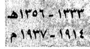
قـولي بتـربة من مـضى
عـنّـا بمـاذا تـفـكـرين؟
هل تذكـرينَ زمـانك الـ
ـعطرِ الشـذا؟ هل تذكـرين؟
أيّـامَ لـلأزهـار كـنـ
ـتِ الأمَّ حـاضنةَ البنين
ولّى الرفـاقُ فـلا حـفـيـ
ـفٌ تنشـدين فـتطربين
ولّى اخـضـرارك واخـضـرا
رُك ثوبُك الزاهي الثـمين
لـولاه مـا جلس النّدا
مى في ظلالك منشـدين
يتـرنّحـون من الصّـبا
بة مـثلمـا تترنّحين

٭٭٭٭

قـولي، جُـزيت الخـيـر والنُّـ
ـنعَـمى، بماذا تشـعـرين؟
هل تنعـمين وحـيـدةً؟
لا.لا إخـالك تنعـمين

□□□

نديم الأطرقجي


١٣٣٣ - ١٣٥٦هـ
١٩١٤ - ١٩٣٧م



- نديم بن محمد الأطرقجي.
- ولد في بغداد، وفيها توفي بعد عمر قصير لم يكتمل فيه شبابه.
- قضى حياته الخاطفة في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي، ودرس اللغة الإنجليزية فأجادها.

● شغف بالتمثيل فانتمى إلى جمعية أنصار التمثيل التي ضمت أمثاله من الشبان برئاسة الفنان عبدالله العزاوي، ومثل في مسارح بغداد والديوانية وغيرهما من المدن العراقية، حتى تكاتف المرض (السل) والفقر، فقضيا عليه في ريعان الشباب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: أعلام الأدب في العراق الحديث، وله قصائد نشرت في بعض دوريات عصره، منها: عذبيني - جريدة الهاتف - العدد ١٥٣، واطربيني - مجلة الحاصد - العدد الثالث - السنة الخامسة، وجسم بلا قلب، وبعد الكفاح - مجلة الحاصد - العدد الأول - السنة السابعة، وله مسرحية شعرية: مصرع السلام - مستوحاة من أجواء الحرب في الحبشة وإسبانيا وانتصار الطغاة على الشعوب.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص المطبوعة، منها: اللقاء بعد الموت، وعشيق الجنية، والعناق الأخير، وله عدد من المسرحيات النثرية، منها: الثورة العربية - مثلت عام ١٩٣٦، وقام بالتمثيل فيها، والاعتراف، وابن الدلال - مثلتا في حياته وبعد موته.

● المتاح من شعره ينم على موهبة شعرية متميزة، لم يمهله القدر لإشباعها فجاءت قصائده نفثات مصدور أنهكه السل، ترسم خُطا شعراء المهجر، واستخدم الشكل التقليدي للقصيدة العربية قالبًا صبّ فيه مشاعره الحزينة، تميزت قصائده بأسلوبها القوي، وصورها المتجددة، ولغتها المعبرة الرقيقة المناسبة، ومساحة الحزن المكبوت، في بعض قصائده بخاصة: جسم بلا قلب، وبعد الكفاح، طابعٌ سرديٌّ ظاهر، ونزعةٌ تصويرية تسجيلية مؤثرة.

مصادر الدراسة:

١ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٢ - الدوريات:

- مجلة الحاصد - العدد الأول - السنة السابعة - بغداد.
- جريدة الهاتف - العدد ١٥٣ - النجف.

أقضي الليالي

أقضّي الليالي بين أحضان مضجعي
أنادي، وما من راحمٍ يتقرَّبُ
مريضٌ أذاب الداءُ قلبي، ولم أهنْ
وما كنتُ أدري في كفاحي سأُغلب
فبؤتُ كسيرَ النّفس أحملُ خيبتي
وقلبًا غدا فيه دمي يتصبّب
وأصبحتُ وحدي في ابتعادٍ وعزْلَةٍ
أناضلُ كالمسجون حين يعذّب
وليس سميري في الدُّجى غيرُ شمعةٍ
تذوب اشتعالاً مثل قلبي وتنضب
فأشعرُ أن الليل طال ظلامُهُ
فأبقى لنور الفجر أسعى وأرقب
وأسمع في طيِّ الظلام هواتفًا
وأنظر أشباحًا تلوح وتَغْرُب
فأفزع من تلك المشاهد خائفًا
وتسرعُ دقاتُ الفؤاد وتضرب

****

لهو وعبث

ألهو وأعبثُ في الحياة لعلّني
أسلو همومًا في الفؤاد خفيّهْ
فأضمّ ليلى أو أزور عفيفةً
أو أشتكي ضرّ الهوى لنجيّه
لكنّ همّي لم يزل متحكّمًا
في القلب يذكي لوعةً منسيّه
قالوا: الخمورُ تزيل عنك شواغلاً
فشربتُها بالأكؤس الخزفيّه
فأذاب كأسُ الخمر حبّةَ مهجتي
وكأنّ شربي كان كأس منيّه
فسكبتُ فوق الأرض خمرَ زجاجتي
وتركتُ كأسي في الثّرى مرميّه
ما زلت أبحثُ في الحياة مفتّشًا
عن نشوة تنسي الحزين بليّه
فضللتُ في طرقِ الحياة مشرَّدًا
وتخذْتُ أخيلَةَ الهناء مطيّه

****

هيفاء

هيــفــاءُ قـد ملكتْ نُهـاي بحُـسْنهـا
من غـيـرِ مـعـرفـةٍ وغـيـر لقـاءِ
بانتْ من الشـبّـاك تنظر فـاكـتـوى
قـلـبـي بـحـبٍّ زاد فـي إيـذائـي
فـوقـفتُ مـبـهـوتًا أمـام جـمـالهـا
من روعـةٍ كـالصَّـخـرة الصـمّـاء
فـتـعـجّـبتْ من وقـفـتي وتحـيّـرتْ
وبقـيـتُ مُـصـعـوقًـا بلا إبداء
غـمـزتْ بعـينيـهـا تسـائلُ: يا فـتى
مـاذا دهـاك، فـهل أصـبْتَ بداء؟
لم أسـتطعْ قـولاً، وبعـد هنيـهـةٍ
كلّمـتـهـا بالغـمـز والإيماء:
إني قـتـيلك، فـارحـمـيني وانظري
حـالي فـقـد أصـبـحتُ في بلواء
فـجـمـالُ وجـهِك قـد أضـاعَ مـشـاعـري
وغـدوتُ، يا حـسناءُ، في بيـداء
فـاحـمـرّ من خـجلٍ لقـولي وجـهـهـا
غـضـبتْ لذاكَ وأطرقتْ بحـيـاء
وبلا جـوابٍ أغلقتْ شـبّـاكـهـا
في قـسـوةٍ كـالنّافـر المسـتـاء
فـوقـفتُ أنظر مـا جـرى من غـادتي
والتـعـتُ من صـدٍّ وكـثـر جـفـاء
كم مـرةٍ حـاولتُ في طرق الهـوى
صـيـدًا فـبُـؤْت بخـيـبـةٍ وعناء

****

جنّة الحبّ

هيّـا مـعي للروض، وابتـسـمي
فـهناك ننسى مـا نعـانيـهِ
نُصـغي لشـدو الطيـر في فـرحٍ
وبشـدونا السّـامي نناجـيـه
والماءُ يجـري فـوقَ أرجلنا
كـالتِّـبْـر يبـدو في مـجـاريه
والزهرُ تخـفـينا خـمـائله
عن كلِّ واشٍ لا نصـافـيـه
نجني الهـوى غـضًـا ونهـصـرُهُ
يا هندُ، من بعـد الملمّـات

❊❊❊❊

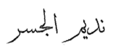
إنّ الهـوى سـرٌّ سنعـرفُـه
يا هندُ، من ضمّ وتقـبـيـلِ
فـالحبّ لم يفـقـه حـلاوته
مَـنْ تاه في أقـوال تضـليـل
ولينقلِ الواشـونَ مـا عـرفـوا
عنـا، ولو شـاؤوا بتـهـويل
لسنا نخـافُ اليـومَ كـيْـدَهمُ
فليـذهبـوا في كلِّ تأويل
ولنقطفِ اللذّاتِ دانيـةً
يا هندُ، من غُـصـنِ المسـرّات

****

من قصيدة: لا تبتئس

لا تبـتـئسْ عندمـا تبلى بأحـزانِ
واهنأ بلذّات عـمـرٍ زائلٍ فـانِ
دعْـهمْ يقـولون: بعـدَ الموت وقـفـتنا
وخلّني في ضـلالي شـبـهَ سكران
انظرْ: قـصـيـدي من اللذات أنفـقـه
لأن يومَ غـدٍ في طيِّ نسـيـان

□□□



نديم الجسر

١٣١٥ - ١٤٠١هـ
١٨٩٧ - ١٩٨٠م

- نديم بن حسين بن محمد الجسر.
- ولد في طرابلس الشام، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية، وكانت له زيارات دورية إلى مصر (يقضي فيها شهرًا من كل عام)، وزار المغرب بدعوة من الملك الحسن، وزار الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج (١٩٥٥) كما زار الجزائر والعراق.
- تلقى تعليمه المبكر على والده، وبعد وفاته تكفله أخوه (١٩١٢) فأرسله إلى مدينة حمص للدراسة، ثم استكملها في بيروت.
- كان لمحيطه العائلي أثره في تكوينه العلمي والثقافي فنال حظًا وافرًا من علوم الفقه والقانون والمعارف العلمية والفلسفية والتاريخية والأدبية.
- عمل رئيسًا لقلم سراي طرابلس، ثم كاتبًا في محكمة الدرجة الأولى في طرابلس (١٩٣٢)، ثم رئيسًا لقلم الدرجة الأولى، ثم تولى عددًا من المناصب القضائية والإدارية، منها: مستشار محكمة الاستئناف اللبنانية، وعضو المجلس العدلي، وقائمقام منطقة عكار شمالي لبنان (١٩٣١) ثم استقال ليعمل بالمحاماة.
- عمل مدرسًا في جامع طينال خلفًا لشقيقه.
- تولى منصب القاضي الشرعي (١٩٣٩ - ١٩٤٧)، ثم مستنطقًا في محكمة زغرتا، ثم مدعيًا عامًا فيها.
- انتخب نائبًا عن طرابلس (١٩٥٧ - ١٩٦٠) وكان خطيبًا برلمانيًا مفوّهًا، وعرف لمواقفه الوطنية بعد أحداث ١٩٥٨.
- انتخبه علماء طرابلس ومشايخها مفتيًا لها (١٩٦٠).
- شارك في المؤتمر الثالث لعلماء المسلمين (١٩٦٦)، واختير عضوًا في مؤتمر الأدباء العرب، وعضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر.
- أعاد إصدار جريدة طرابلس، وظل يديرها حتى نهاية (١٩٣٧).
- وجهت إليه حكومة الجزائر دعوة لإلقاء محاضرات على الشباب الجامعيين معرفًا بحقائق التفكير الإسلامي.
- كان له دور اجتماعي بارز لخدمة الفقراء والمحتاجين في محيط مجتمعه.
- كانت له مكانة مميزة لدى جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، وكانت تنشر محاضراته في كراريس خاصة، واعترافًا بفضله أطلقت الجمعية اسمه على قاعة مكتبتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: ديوان الشعر الشمالي، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: موكب الثورة - رائية مطولة - مجلة الرسالة - القاهرة ١٩٤١، نشرتها جمعية مكارم الأخلاق في كتيب خاص ١٩٧٠، وطوفان طرابلس - جريدة الجريدة - العدد ٩٦١ - ١٩ من فبراير ١٩٥٦، ويأس وأمل - مجلة ندوة المكارم - ١٩٨٠، ونشرت في جريدة صوت الفيحاء الطرابلسية - العدد ١٤٥ - ٢٨ من ديسمبر ٢٠٠٢، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات متنوعة الموضوعات، منها: قانون الجزاء اللبناني - بيروت ١٩٣١، وموجز الفلسفة العربية - نشر عزمي الشعراني - طرابلس ١٩٥١، وقصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن، وتراثنا بين التقدمية والرجعية - بغداد ١٩٦٥، والقرآن والسنة في التربية الإسلامية - القاهرة ١٩٦٧، والإسلام وحقوق الإنسان - منشورات جامعة السنوسي الإسلامية - طرابلس الغرب ١٩٦٨، وبشائر عن معركة المصير بين المسلمين وإسرائيل - طرابلس ١٩٦٨، وغريب القرآن ومتشابهاته - طرابلس ١٩٧٤، وله عدد من المقالات المنشورة في بعض الصحف العربية، منها: النهر البيروتية، والرائد المصرية، والحضارة الطرابلسية، والفكر الإسلامي البيروتية، والحياة البيروتية، وله عدد من المحاضرات المطبوعة ألقاها في عدد من البلدان العربية، وله قصة قصيرة مخطوطة: «حديث ليلة»، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: ألفية الجسر في علم أصول الفقه (٣٤٣ بيتًا)، وأرجوزة في علم المواريث.
- تنوعت أغراضه بين المديح النبوي والمناسبات والشعر التعليمي والديني والصوفي، والوجداني، والتأريخ الشعري، تخرج قصائد المناسبات لديه من الخاص إلى العام حيث التأمل في الحياة والوجود، اهتم أحيانًا بالصنعة، وكشفت قصائده عن امتلاكه لناصية اللغة وعن الجوانب الروحية في شخصيته مع جنوح واضح للتفلسف، وحفاظه على العروض الخليلي وغيره من عناصر منهج القصيدة العربية التقليدية.
- أطلقت بلدية طرابلس اسمه على أحد شوارعها.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مطبعة الحضارة - طرابلس ١٩٢٩.

٣ - محمد درنيقة: الشيخ نديم الجسر العلامة المجاهد - دار المعارف العمومية - طرابلس ١٩٩٢.

٤ – محمد نورالدين عارف ميقاتي: طرابلس في النصف الأول من القرن العشرين الميلادي – مطابع دار الإنشاء للطباعة والنشر – طرابلس ١٩٧٨.

٥ – محمود سليمان: الشيخ نديم الجسر، حياته، آراؤه وقصته مع الإيمان – رسالة ماجستير – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة بيروت – الفرع الثالث ١٩٩٠.

٦ – الدوريات:

- جريدة الإنشاء الطرابلسية – أول نوفمبر ١٩٦٦.
- جريدة البيرق البيروتية – ٧ أكتوبر ١٩٣١.
- جريدة الراصد البيروتية – ٣٠ نوفمبر ١٩٦٧.
- جريدة صدى الشمال – ١٧ أكتوبر ١٩٣١.

كبد حرّى

في رثاء زوجته فضيلة

لقد تركتْ منّي «فضيلةُ» مدنفًا
له كبدٌ حرّى عليها تَفَطّرُ
فلا هو حيٌّ يُرتجَى عند أهله
ولا هو ميْت يستريح فيقبَر
لفقدكِ بنتَ الرافعيِّ تفرَّقَتْ
مجامعُ بيت الجسر فالبيت مقفِر
يخيِّمُ في ساحاته الحزنُ والأسى
ويجثمُ في القاعات منه التحسُّر
لقد كنتُ أرجو أن يطول بنا المدى
لعلّيَ أبدي كلَّ ما كنت أُضمِر
وفيْتُ ولكن ليس ما قد فعلْتُه
بجانب فضلٍ منك يا «فضلُ» يذكَر
وشتّانَ بين الودِّ يأتي تكرّمًا
وودّ عليه القلب بالفضل يُقْهر
إلهيَ يا رحمان يا مَن وعَدْتَنا
على الصَّبْر بالأجر الذي ليس يحصَر
لقد صبرتْ «فضلُ» على الضرِّ والضّنى
بقلبٍ تلقّى حتفه وهو يشكر
فأنجِزْ إلهي وعدك الحق إنّنا
بنعمةِ هذا الوعد نرضى ونصبر

****

من قصيدة: سيّد الفيحاء

في رثاء عبدالحميد كرامي

وقفَ الأسى والهولُ يومَ رثائهِ
يتنازعان كِيان شعبٍ تائهِ
هذا تطيشُ له العقولُ وذاك ما
يكوي شِغافَ القلب في سودائه
في الأرض مأتمُهُ يمور وفي السَّما
عرسٌ لدى الشُّهداء من قرنائه
حملتْه حورُ العِينِ فوقَ أكفِّها
ومشى الحواريّون حولَ لوائه
وسعى الأمين يذيع مَقْدِمَه على
رهط التُّقى الأمناء من أبنائه

*****

شِخْنا وشارفْنا الزوالَ ولم نزلْ
من مهمهِ الإدراك في ظلمائه
إنّا ظلمْنا العقلَ مذ خضْنا به
في عالمِ المجهول بحر عَمَائه
هو للحياةِ دليلُها فإذا عدا
أجواءها انقطعتْ خيوطُ ضيائه
حاشاك ربّي أن تصوِّر لاعبًا
كونًا يدوم الظلم تحت سمائه
لم يخلقِ الله الخلائقَ باطلاً
سبحانه والحقُّ من أسمائه
لا بدَّ من يومٍ يحصحصُ حقّه
ويُري الظلومَ به كفاءَ جزائه

*****

يا سيِّدَ الفَيْحاء عذرًا إن بدا
شعري رقيق الحال في سيمائه
إنّي رثيتُكَ إذْ رثيتك صادقًا
لا عاشقًا يبكي على عفرائه
وأردْتُ نعتك للزّمان مؤرّخًا
لا شاعرًا يجري على أهوائه
ما كنتُ مدّاحًا ولو أنّ الذي
يرجى الخليفة فوق عرش علائه
لكنّني جمّعْتُ أدمعَ أمّة
تبكي ويسعفها العُلا ببكائه
ونظمتُها «يوم الرثاء» قصيدةً
يشدو بها المحزونُ لحنَ وفائه
لا خيرَ في شعبٍ تموتُ بصدره
ذكرى الأمينِ البرِّ من زعمائه

****

من قصيدة: يأس وأمل

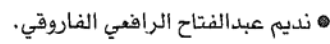
أخشى على قلبي وأنتَ حبيبُهُ
أن يستشيط إذا ظللْت تذيبُهُ
ما بي وحقِّك أن يكون منعَّمًا
سيّان عندي بَرْده ولهيبُه
كلاّ ولا بي أن يقرّ قراره
هيْن عليّ سكونُه ووجيبُهُ
لكنْ أخافُ فرارةَ وإباقه
إن طال من هذا الجفاءِ نصيبُه
وَيْلي إذا انتهتِ الحياة ولم أجِدْ
قلبًا منيبًا في الحساب أنيبُهُ
فتنُ الحياةُ أمرّها تلك التي
تأتي على القلب الكبيرِ تُريبُه

□□□



نديم الرافعي

١٣١٩ - ١٤١٢هـ
١٩٠١ - ١٩٩١م



- نديم عبدالفتاح الرافعي الفاروقي.
- ولد في طرابلس الشام، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والأرجنتين ومصر والأردن وسورية والسعودية.
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب طرابلس ومدارسها مطلع القرن العشرين.
- قصد دمشق بغرض التحصيل العلمي، ونال شهادة المعلمين العليا.
- عمل مدرسًا في مدينة معان (الأردن) مدة قصيرة، سافر بعدها إلى الأرجنتين حيث عمل بالتجارة سنة واحدة، ثم قصد القاهرة، وافتتح محلاً تجاريًا كبيرًا، غير أن النشاطات الثقافية والأدبية استحوذت عليه فعمل بالصحافة في جريدة الأخبار ومجلة المصور، سافر بعد ذلك إلى الحجاز وعمل بالتدريس متنقلاً بين الطائف وأبها وجدة والمدينة المنورة، كما واصل نشاطه الصحفي بنشر المقالات في صحفها.
- أشرف على طباعة مناظرات الشعراء: عبدالحميد الرافعي وسليم غنطوس وعبداللطيف سلطان وآخرين حول المفاضلة بين السيف والقلم.
- كان اتجاهه الفكري قوميًا عربيًا، ولكنه لم ينتسب إلى حزب أو تنظيم.

الإنتاج الشعري:

- صدر له «ديوان النديم» - مطبعة المدني - المؤسسة السعودية بمصر - القاهرة ١٩٦١، وديوان: النفحات - مطابع دار البلاد - طرابلس ١٩٨٠.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في عدد من الصحف في مصر والسعودية.

- يجمع شعره بين القديم والجديد؛ فيحافظ على البناء التقليدي للقصيدة العربية وبعض أغراضها كالمدح والغزل والرثاء والتأمل والمناسبات، ويواكب عصره أسلوبًا ولغة وتعبيرًا عن قضايا مجتمعه وخاصة عبر القصيدة السياسية التي كان لها حضور واضح في نتاجه. عارض قصيدة سمراء للأمير عبدالله الفيصل، وله قصيدة يحيّي فيها زوجته، وأخرى في عيد ميلاد ولديه.
- منحه الملك سعود بن عبدالعزيز وولي عهده الملك فيصل عدة جوائز ومكافآت في مناسبات مختلفة، وكانت له مكانته لدى أمراء السعودية، كما نال شهادة تقدير من الرئيس الهندي ذاكر حسين، وكانت له مراسلات متبادلة معه.

● مدحه الشاعران أحمد رامي ومحمد حسن عواد بقصيدتين ضمهما ديوانه الثاني.

● تناول أعماله عدد من الشعراء والنقاد، منهم: محمد عبدالمنعم خفاجي، وسليم الرافعي، وإسماعيل الرافعي، ومحمد أحمد مرجان وغيرهم.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود سليمان مع نجل المترجَم له - طرابلس ٢٠٠٤.

لبنان

لبنانُ يا وطني الحبيب تحيّةً
منّي إليكَ وألفَ ألفِ سلامِ
لبنان يا مَهْدَ الطفولةِ والصِّبا
والذكرياتِ وروعةِ الأحلام
لبنان يا مهوى الفؤاد ومُنيتي
ونشيدَ أشعاري وكأسَ مدامي
لبنان يا روضَ الجِنان وزهرةً
فوّاحةً بالعطر والأنسام
لبنان يا حُورَ الجِنان وغادةً
تسبي الأنام بثغرها البَسّام
لبنان يا سحرَ البيان وصفحةً
مصقولةً... بالوحي والإلهام
لبنان يا فجرَ الحضارة والحِجا
يا مبعثَ الأعلام والأحكام
لبنان يا سرَّ الوجود مخلَّدًا
يا معقلَ الأفكار والأقلام
لبنان يا هيبةَ الطبيعة لوحةً
لم تبتدعْها ريشةُ الرسام
لبنان فنٌّ رائعٌ ألغازُهُ
دقّتْ معانيها على الأفهام
لبنان لحنٌ بارعٌ أنغامُهُ
نشوى تهزُّ مشاعرَ الأجسام
لبنان حِصنٌ للمسيح وأحمدٍ
سادتْه روحُ محبّةٍ وسلام
لبنان قلبٌ للعروبة نابضٌ
بالحبِّ رمزُ مودةٍ ووئام
لبنان فيك بدائعُ وودائعٌ
ومنابعٌ تشفي من الأسقام
لبنان آمالي وغاية مطلبي
أنت المراد... وأنت كلّ مرامي

*****

كم لي بواديك المنيع ملاعبٌ!
فيها حبوْتُ وشبَّ جمر غرامي
كم لي بناديك البديع أصاحب
صاحبتُهم من قبل يوم فِطامي
كم لي بساحات الربوع أقاربٌ
فخرت بهم «مصر» وأرض «الشام»!
كم ذا أحنّ إلى «طرابلس» بها
تحلو الحياة ويستطاب مقامي!

*****

إني لأهفو للديّار وأهلها
من بعد فرط تأوهٍ وهيام
من بعد نأيٍ طال ما أقسى النوى
قد خان عهدي واستباح ذِمامي
أيجود دهري بالوصال؟ وحبّذا
يومُ اللقاء نذرتُ فيه صيامي
يومٌ به قيثارتي تشدو على
أوتار قلبي عذبة الأنغام

****

بسمة شكر

جادت عليَّ مكارم الملك الذي
أفضاله تنهال كالأمطارِ
فشكرتُ مولايَ العظيمَ وطالما
رَدّدتُ آي الشّكر في الأمصار
ودعوتُ ربي أن يطيل حياتَه
فحياتُهُ كالقَطرِ للأشجار

وحـــيــــاتُه بِشْـــرٌ وذخــرٌ للورى
بالمجـــد حـــافلةٌ بكلّ فَـــخَـــار
وحـــيـــاتُه رمـــزُ التـــقـــدم والعُـــلا
عطرٌ شـــذاه فـــاح كـــالأزهار
وحـــيـــاتُه - حـــفظ الإله حـــيـــاته -
كنزٌ وعـــزٌّ للحِـــمـى والجـــار
للعُـــرب للإســـلام للدنيـــا التي
نعـــمتْ بغـــيث نداه كـــالأنهـــار
لِلحَـضْـــر للبـــدو المخـيّم في الدجى
يـرنـو إلى إشـــراقـــة الأنوار
«فــســعــود» مـصـدر رفـعـةٍ وسـعـادةٍ
وهـنـاءةٍ لـلـقـلـب والأبـصـــــار
و«ســعــود» أمنُ الخـائفين وكـهـفـهـم
وســراجُ نـور التـائـه المحـتـار
و«ســعــود» حِـصنُ المخلصين ودرعـهـم
للبـائس الحيـران شـمس نهـار
نورٌ لقلبٍ صـــادقٍ في حـــبّـــه
ولـن تنكر للضّـــيـــا كـــالنار
في ظلّه طيبُ النفـــوس وطهـــرُها
وســـلامـــةُ الأخـــيـــار والأطهـــار
هيـــهـــاتَ يبلغ شـــأوه مـــتنطعٌ
أيُقـــاس قـــرص الشّـــمس بالدينار؟
هيـــهـــات إدراك العـــلا بتـــصنُّعٍ
فـــالحـــقل لا يحلو بلا أثمـــار
هيـــهـــات إدراك المنى بتـــسكُّعٍ
شـــتّـــان بين الدرِّ والأحـــجـــار

****

سمراء

ســمـــراءُ يا ذات الجـــديلهْ
يا وردةَ الروض الجـــمـــيلهْ
إني بحـــبِّـــك مـــولـعٌ
ولهـــان بالعين الكحـــيله
نفـــســي العـــزيزة في هوا
كِ غـــدت مـــتـــيَّـــمَـــةً ذليله
كـــيف الوصـــول إلى الديا
ر بـــلا دلـــيـــل أو دلـــيـــلـــه؟
بل كـــيف أخـــتـــرق الحـــصـــا
ر ودون ذلك ألف حـــيـــلـة؟

*****

إني لأذكـــــرُ ســـالفَ الـ
أيام في كنَفِ الخـــمـــيلهْ
كـــيف التـــقـــينا فـــانتـــشـــيـ
ـنـا تحت أفـنـان ظـلـيـلـة؟
حـــيث الغـــصـــونُ بدتْ تُوا
فـــينا بأنســـامٍ عليلَه
حـــيث الغـــديرُ غـــدا يغنْـ
ـنينا بأنغـــامٍ أصـــيله
حـــيث البـــلابلُ باركتْ
حـــبّـــاً تحلّى بالفـــضـــيله

□□□

نديم العماد

١٣٢٨ - ١٤١٥هـ
١٩١٠ - ١٩٩٤م

- نديم رشراش العماد.
- ولد في قرية كفر نبرخ (الشوف - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان، وفلسطين، والعراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، ثم في مدرسة حوض الولاية ببيروت.
- التحق بالكلية الوطنية في دير القمر وتخرج فيها بعد دراسته للآداب.
- عمل بالصحافة (١٩٢٩) في جريدة البلاد ومن بعدها في جريدة السياسة، وتولى إدارة جريدة الجمهورية، وأسس مجلة النديم.

● اشترك في ثورة ١٩٣٦ بفلسطين، كما قاوم الاستعمار الفرنسي للبنان.

الإنتاج الشعري:

- ديوان: «نفحات الوفاء» - مطبعة دويك - كفر نبرخ - الشوف ١٩٨٠، وله قصائد نشرت في جريدة الجمهورية، منها قصيدة: الحي يطلب نجدة الشهداء - ٦ من مايو ١٩٦٩، وديوان: «النديم» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- «الفظاعة» (رواية مخطوطة)، و«الشرف العربي» (رواية مخطوطة).

● شاعر مناسبات جمعت تجربته بين مديح عظماء عصره ووصف مشاهد من وطنه، وله وصية طريفة وجهها إلى أبنائه، يتجلى في قصائده خط عروبي قومي عبر عن نفسه من خلال الشخصيات العربية التي امتدحها ووصف مآثرها، التزمت قصائده العروض الخليلي وحافظت على وحدة القافية، ومالت إلى الطول النسبي، واتسمت بدقة التصوير وحسن السبك وقوة العبارة.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب حسين البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٢ - يوسف طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد للنشر والتوزيع - بيروت (د.ت).

من قصيدة: نجدة الشهداء

الموتُ خيرُ عصبةَ الشهداءِ ... في موتكم تيهوا على الأحياءِ

الموتُ فرضٌ والخلودُ لخالقٍ ... ويزول من يحيا على الغبراء

إن الحياةَ روايةُ ألعوبةٌ ... يتنوع التمثيل بالأزياء

هذا يفاخر بالمخيطِ وبالقِرى ... هذا يتيه بأصفرٍ لألاء

هذا بقوة زنده بسكونه ... هذا بعربدةٍ مع النّدماء

هذا بقصرٍ والعبيدُ تحيطه ... ويصول مختالاً على الفقراء

هذا يقهقهُ ضاحكًا لزمانه ... هذا يواصل عمرَه ببكاء

هذا أديبٌ قابعٌ في كوخه ... والكوخ موقوفٌ على الأدباء

يسمو الأديب بنفسه بإبائه ... إن الإباء ذخيرةُ الشعراء

يتنوعُ الإنسانُ في تكوينه ... سرّ الفناء معلّقٌ ببقاء

((هلاً وقفنا)) كلّ عامٍ مرةً ... نحني الرؤوس لعزة الشهداء

ماتوا فخلّد ذكرَهم تاريخُهم ... فسمَوْا على المريخ والزهراء

متْنا وعاش الذلّ فوقَ رؤوسنا ... ونعدّ أنفسنا من السّعداء

واليومَ لو علم الشّهيدُ بحالنا ... لأبى تحيَّتَنا بكل إباء

لأبى النشورَ أبى الحياةَ مجدَّدًا ... مع أمةٍ تُحصى مع الجبناء

والحرّ يحسدُ موتكم شهداءنا ... حسدَ الشقيِّ سعادةَ السعداء

في عصركم مات الشهيدُ مكرَّمًا ... في عصرنا التنكيل بالشّهداء

لم ندرِ مدفنَهم بأيّة بقعةٍ ... في الوعر في الصحراء أم في الماء

وإذا طلبت العدل يهزأ سامعٌ ... فالعدلُ أصبح سُنّة الضعفاء

لا زاد، لا مأوى ولا ماءٌ ولا ... أملٌ يخفف لوعة السجناء

لا يشعرون بخيبةٍ بهزيمةٍ ... القصد أن يتمتَّعوا ببقاء

فطلبت أحرارًا طلبت مساعدًا ... ناديتُ قومي بُحّ بُحّ ندائي

واليوم بعد اليأس أطلب نجدةً ... منكم ومِمَّنْ مات من آبائي

قد تسمعُ الأموات في أرماسها ... قد يدركونَ نتيجةَ الأخطاء

فيقومُ من تحتِ التّراب سيمذعُ
ويثور منتقمًا بكلّ إباء
وإلى العدوّ يسير سِيرةَ خالدٍ
وعليّ يصرخ من علوّ سماء
يا قدسُ جئناك، أبو «حفص» أتى
الموتُ ثم الموت للدخلاء
فالميتُ حيٌّ خالدٌ بفعاله
والحيُّ يطلب نجدة الشهداء

****

الوصية

المرءُ ((في)) دينِ الخليلْ
فاخترْ لنفسكَ مَنْ تُخالِلْ
وإذا جُمعتَ بسافلٍ
فدع الحديثَ ولا تجادل
وإذا عملتَ صنيعةً
فاعمل ولا تطلب مقابل
وإذا تكلَّم عاقلٌ
فاسمعْ له ولكلّ عاقل
وتجنّبِ الحمقى اللئا
مَ، ولا تعاشرْ أيّ جاهل
أوْمَنْ يذمُّ أفاضلاً
نَمَّامُ دعْه والمخاتل
من لا يُقرّ بذنبه
وعن الحقيقة فهْوَ مائل
من لا يقومُ لقُوته
ولأمره، نذلٌ وخامل
من لا يقرُّ بخالقٍ
مَعْه الحديث فلا تبادل
وَزُرِ المريض هُنيهةً
لا تنفرنَّ بوجه سائل
ساعِدْ ضعيفًا عاجزًا
ومع العظامِ فلا تجامل
وابعدْ عن المتغطرسيـ
ـن الظالمين وكلّ قاتل
فَلاح كبِّرْ فعلَه
مدَّ الذراعَ لكلّ عامل
ساعدْه في أعماله
نوّه به بينَ القبائل
هذي وصيةُ والدٍ
عَرَفَ الفضائل والنوافل

****

من قصيدة: أريج الشوف

لقد رسم الخلّاق في الخلد أرزةً
وقال لمن يشكو العناء تنسّما
وإن أريجَ الشّوف لا طِيبَ بعدَه
على الزائر المصداقِ أن يتكلّما
وفجّرَ نبعًا سلسبيلاً وكوثرًا
فمن أمَّهُ لم يَشْكُ جوعًا ولا ظما
فيا صاحبَيْ عُوْجا على الشّوفِ وانظرا
فهل تجدان اليوم أسمى وأعظما؟
وهل تجدان اليوم شعبًا كشعبه؟
لَعَمْري على كلّ الشّعوب تقدما

□□□

نديم الملاح

١٣١١ - ١٣٩٣ هـ
١٨٩٣ - ١٩٧٣ م

- نديم بن محمود بن أحمد النقي الملاح.
- ولد في طرابلس الشام، وتوفي في عمان.
- عاش في سورية ومصر والأردن وفلسطين وتركيا.
- تلقى تعليمه حتى المرحلة الإعدادية في طرابلس.
- قصد القاهرة مستكملاً تعليمه في الأزهر، فحصل على شهادته (١٩١٣) ثم اتجه إلى

القدس حيث تابع دراسته في معهد الحقوق المقدسي (١٩٢٤)، وحصل على شهادة الحقوق المقدسية من مجلس العلوم الحقوقية.

- عمل إمامًا في الجيش العثماني مدة الحرب العالمية الأولى. وبعد دخول الاستعمار الفرنسي سوريا ولبنان، شعر الفرنسيون بخطر دعوته ضدهم فطاردوه، مما دفعه إلى اللجوء للقدس (١٩٢٠).
- عمل مدرسًا للأدب العربي والدين في كلية روضة المعارف المقدسية، فضيق الإنجليز عليه الخناق مقاومين روحه التحررية، فالتجأ إلى عمان (١٩٢٥) وعمل مدرسًا في ثانوية إربد، وعمّان، والسلط، ومحاميًا شرعيًا ونظاميًا. وكان قد حصل على إجازة بممارسة المحاماة من نقابة المحامين بطرابلس، ثم من عمّان.
- كان عضوًا في مجلس الأوقاف الأعلى (١٩٤٧)، وعضوًا في الهيئة العلمية الإسلامية (١٩٥٥ - ١٩٦١)، ثم عضوًا في مجلس الأعيان.

الإنتاج الشعري:

- له: «المشاعر» - وزارة الأوقاف - عمان ١٩٧٥، و«ديوان الشيخ نديم الملاح» - منشورات دائرة الثقافة والفنون - وزارة الثقافة - عمان ١٩٨٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: نموذج الفضائل الإسلامية ١٩٤٥، والعقائد الإسلامية - مطبعة الأيتام الإسلامية - القدس ١٩٥٢، ورسالة الروح - عمّان ١٩٦٢، وحقوق المرأة المسلمة - المطبعة الحديثة - عمّان ١٩٦٩، وموجز تاريخ الرق - المطبعة الحديثة - عمّان ١٩٦٩، وفي الميزان (استدراك على كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي) - منشورات دائرة الثقافة والفنون - عمان ١٩٨٤، ومختارات في اللغة والأدب (مجموعة مقالاته في مجلة الحكمة) - وزارة الثقافة - عمان، والفلاسفة السبعة - (تحقيق: شكري حجي) - دار الجذور - الزرقاء ١٩٩٧، والأعمال الكاملة، الجزء ١، ٢، ٣ جمع وتقديم: زياد أبولبن وسمير اليوسف، وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٣، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: استدراكات على الأستاذ محمد كرد علي في خططه، وعلى القرارات اللغوية التي قررها مجمع لغة العرب وما في عنوانه السابق من خطأ لغوي، وقد قام بتصحيحه، وسرّ البلاغة.

- نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر كالمدح والنقد الاجتماعي والاهتمام بعظماء الرجال، مدحًا أو رثاء، له قصائد في مدح جهاد غاندي، وفي رثاء سعد زغلول والمنفلوطي وجبران وعزالدين القسام، وله شعر ذاتي عبر فيه عن تجربته النفسية وهمومه الخاصة، وتطلعاته، غلب على قصائده الاتجاه الوطني والتربوي، مستنهضًا الهمم ومعبرًا عن رؤيته القومية، وسرت فيه روح الدعابة والمرح، في عبارته سلاسة ورشاقة، وفي أوزانه موسيقا تتجاوز الوزن والقافية إلى البنية الصوتية للعبارة، كما في «الشرق الساهي» و«سورية والحدث المنتظر» وغيرهما.

مصادر الدراسة:

١ - سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرقي الأردن - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨١.

٢ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان ١٩٨٣.

٣ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور التجارية - عمان ١٩٨٩.

تهنئة

كنتَ للمُلكِ دُرَّةً في جُمانِه ... لبقَ الرّاحتين من صولجانِه

زانه منك مَحْتِدٌ هاشميٌّ ... بذّ مجدَ العريقِ في إيوانه

بك «شرقُ الأردنّ» عزّ وأمسى ... نابهَ الذكر فاخرًا بكيانه

جذلاً بالذي تأثلت فيه ... هزجًا بالبديع من ألحانه

سنحت فرصةٌ له بك أحلى ... من زُلالٍ عذبٍ على ظمآنه

لكَ عبدَالله التحيةُ والطا ... عةُ من شيبِه ومن شُبّانه

فضعِ التاجَ زاهيًا بكَ واجلسْ ... فوقَ عرش القلوبِ من سلطانه

وابنِ في مُلكِكَ المؤثّل مجدًا ... نهدَبَ الحلو من جَنى أغصانه

رحتَ تسعى لوحدةٍ هي أحرى ... ببلادٍ كالمشط من أسنانه

وحّدتْ بيننا بها لغةُ الضّا ... دِ وخلقٌ كالعَرف من رَيحانه

وأشاعَ الإخاءَ والحبّ فيها ... روح عيسى والوحي من قرآنه

جزأتْها مظاهرُ استقلالٍ
ذاب فيها الإصلاحُ من أحزانه
يحملُ الشّعبُ بذخَها وهو ناءٍ
عن نعيم الرّخاء في حِرمانه
إن تنلْ بعضَ ما طلبت فما كُلْ
ـلُ مُرادِ المريد طوعَ بنانه
ظفرَ القانصُ المروّضُ يغريـ
ـهِ بقنْص الشّرود من غزلانه
وحياةُ الورى جهادٌ ينال النْ
نَصْر منه الجوال في ميدانه
لفلسطينَ في ذمامك عهدٌ
أنت أولى برعْيه وضمانه
باتَ في ريعها المروع شعبٌ
عربيٌّ يشكو أذى عبدانه
حرمٌ قد أحلّه طرداء
يطردون السّلامَ من أكنانه
يقرأ المطل واعتلال السجايا
والمحاباةُ في طروسِ لجانه
لجنةٌ إثر لجنةٍ يتوالى
وزنها الحقّ في قفا ميزانه
باعَ أمجادَه سماسرةُ السُّو
ءِ ببخسٍ يزول من أثمانه
وأعلّوا عليه هِجرةَ شرٍّ
يتلظّى منها على نيرانه
خطّ فيه قومُ صهيونَ وعدًا
ساسةٌ أجمعوا على خذلانه
رفقوا بالبهيم من حيوانٍ
وعدوا قسوةً على إنسانه
بدّلوه من غابر الأمن خوفًا
هتكوا منه حرمةَ اطمئنانه
حشَروا فيه كلّ علجٍ عنيفٍ
قلقٌ طبعُه كرطنِ لسانه
وأباحوا شعوبَهم ليهودٍ
فهي منهم كالذئب من حملانه
جرعوا باحتكارها مرَّ عيشٍ
استبدّ بالحُلو من ألوانه
لم يثر كيدُها حماسَ (تروما
نَ) ولم يور منه زَنْدَ حنانه
وطنُ العرب عائذٌ من أذاها
بالسُّراة الأخيار من أعوانه
وبشبل الحسين والوارث الوفـ
ـرَيْن من عزمه ومن إيمانه
يا بنَ بنت النبيِّ! دام لك العزْ
ـزُ بحالَيْ رخائِه وأمانه
يزدهي بانقياده لك شعبٌ
عبقريُّ النضال عن أوطانه
وحميٌّ يأبى على الضّيْم صبرًا
ويلذُّ الحِمامُ دون هوانه

****

تجار الوطنية والدين

خليليَّ! هل أبصرتَ ما أنا مُبصرُ؟
وهل أنت ذو حسٍ بما أنا أشعرُ؟
أَعِنِّي على ريب الزّمان وغدره
وكن عدةً لي في الذي منه أحذر
أَعِنّي على أرباب دينٍ لهم به
لدى من يعاديه رواجٌ ومتْجَر
فقد قلّ أنصاري عليهم وراش لي
سهامَ مَلامٍ من لهم بات ينصر
جرائدُ قامت تدّعي وطنيَّةً
وماضي ذويها أسود الوجه أعور
لها الأصفرُ المرنان دينٌ وكعبةٌ
فإن ذكرتْ فالمالَ لا الله تذكر
خليلي قل للعُمْي: إن بقاءكم
على الضّيم أمرٌ في الشريعة منكر
أجلّ مرامي دينكم وبحوثه
مساعٍ بها أوطانكم تتحرر

فلا تُشغلونا بالألاعيب خدمةً
لسادتكم فالسرُّ منكم مشهَّر
عرفناكمُ للغاصبين صنائعًا
تلهوننا عمّا به الفكر أجدر
شروكم بأموالٍ وعالي مناصبٍ
كما ضمّ في الحمّام للجسم مئزر
خليليَ! أسعدْني بدمعك باكيًا
لدينٍ به الدّجالُ يهذي ويمكر
فقد جفّتِ الآماقُ منّيَ حرقةً
وأعوزني صبرٌ على ما يدبَّر

□□□

نديم عبدالغني يوسف

١٣٣٦ - ١٤٠٦هـ
١٩١٧ - ١٩٨٥م

- نديم عبدالغني علي يوسف.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي صعيد مصر) - وفيها توفي.
- عاش في مصر، والكويت.
- تلقى التعليم الأولي والابتدائي والثانوي حتى حصل على شهادة البكالوريا من مدينة أسوان عام ١٩٣٧.
- عمل موظفًا في قسم الضرائب العقارية بوزارة المالية في مدينة أسوان، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح مراقبًا للضرائب العقارية.
- كان عضوًا في نادي التضامن الاجتماعي بأسوان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الصعيد الأقصى (كانت تصدر بأسوان) عددًا من القصائد منها: «نكبة الإسكندرية» - السنة الأولى - ١٩٣٧/٩/٥، وفي حفل تكريم حسن بك عبدالوهاب - ١٩٣٩/٤/٢، و«ابعث القوة في ردهته» - السنة الأولى - ١٩٣٩/٨/١٣، و«في حفل الثانوية» - السنة الثانية - ١٩٣٩/١٢/٣١، و«دمعة الشعر على فقيد أسوان» - ١٩٤١/٧/١٣، وفي تحية الشعر إلى أشبال رمسيس - ١٩٤١/١١/٩، وله ديوان مفقود.

- شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول حث الشباب على ممارسة الرياضة، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب في رثاء المدن، إذ كتب عن مأساة الإسكندرية حين تعرضت للغارات الجوية إبان الحرب العالمية الثانية. اتسمت لغته باليسر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة نهى عادل مع أسرة المترجم له وبعض أصدقائه - أسوان ٢٠٠٥.

إلى أشبال رمسيس

رمسيسُ هِجْتَ مشاعري وجَناني
وأثَرْتَ فيَّ كوامنَ الوجدانِ
لك من فم الدنيا ثناءٌ خالدٌ
ومن القريض يوانعُ الرّيحان
أكبَرْتُ فيك الناهضينَ وعزمَهم
وعرفتَ كيف حرارةُ الإيمان
روحٌ وإخلاصٌ وعزمةُ صادقٍ
وأبيكَ تلك قواعدُ البنيان
في كلّ يومٍ للرياضة محفلٌ
للاعبينَ وصفوةِ الشبّان
في كلّ يومٍ مهرجانٌ قائمٌ
وجميل صنعٍ في دنُا الإحسان
وعجائبٌ لك في الصراع كثيرةٌ
دعْ عنك ذكرَ مصارعِ الثّيران
حلقات «أولمب» سبقْنَ وكنّ في
أفْقِ الرياضةِ مرتعَ الشّجعان
«أولمبُ» لو تاهت بأبطالٍ مضَوا
لظفرتَ أنت بكِفّة الميزان
يا باعثًا روحَ الرياضة بعد ما
خرّت منكّسةً من الخذلان
جدّدْ من الفن الجميل دوارسًا
وانشرْ لواءك في ربا أسوان
وابعثْ حياةً في الشباب قويةً
ودعِ التعابثَ فالحياةُ تفان
رمسيسُ لم آلُ في الوفاء مقصّرًا
أبدا ولم يَشُب الجحودَ بياني
لما دعوتُ لك القريضَ أجابني
طلقًا يضوعُ بأطيبِ الألحان

وأنا الـذي هـزّ النـديَّ وزانـه
وأنا اللعوبُ بشِعري المتغاني
فإذا نظمتُ فلي جزالةُ جرْوَلٍ
وإذا هجوتُ كعاصفٍ مرنان
يا ماسحًا بؤسَ الفقير بنفحةٍ
بيضاءَ بين صحائف الأزمان
أُسلكْ سبيلَك فالطريقُ ممهدٌ
ما شيبَ قطُّ بخاذلٍ وجبانِ
وأهِبْ ببلدتنا ونبِّهْ فتيةً
تخِذوا الحياةَ مجانةً وأمان
وعلى يسارك للشبيبة ندوةٌ
جمعتْ كريمَ الصَّحب والإخوان
بُسْلٍ كرامٍ لا تلين قناتُهم
أو تستكين إذا التقى الجمعان

□□□

نديم عدي

١٣٣٦ - ١٤١٢هـ
١٩١٧ - ١٩٩١م

● محمد نديم بن أحمد عدي.

● ولد في مدينة حماة، وتوفي في دمشق.

● عاش في سورية ومصر.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في حماة، ثم انتقل إلى القاهرة ملتحقًا بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا)، وأتم دراسته بكلية الآداب - قسم اللغة العربية (١٩٤٥).

● عاد إلى بلاده فاشتغل بالتدريس في مدينة حماة، وتولى الإدارة والتدريس في بعض ثانويات مدينة حمص، ثم تولى إدارة دار المعلمين.

● عُيِّن مديرًا للتربية في محافظة درعا (١٩٥٦)، وفي عام ١٩٦٦ عمل موجهًا اختصاصيًا للغة العربية، ثم تفرغ للعمل في المعجم المدرسي بوزارة التربية حتى وفاته.

● شارك في كثير من الأمسيات والمهرجانات الشعرية في بلاده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض الصحف والدوريات في عصره، وديوان مخطوط كتبه بيده، وهو في حوزة ابنته، بدمشق.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله «تاريخ الأدب العربي» - ١٩٥٠، و«معجم الأسماء العربية» (بالاشتراك) - دار طلاس - دمشق ١٩٨٥. - شرح كتاب: «لزوم ما لا يلزم لأبي العلاء المعري» - دار طلاس - دمشق ١٩٨٦. - «شرح الشوقيات» (مخطوط).

● شاعر وطني قومي، ومع وضوح هذا المحور فإن أشعاره تنوعت موضوعيًا بما يؤكد أصالة شاعريته، تقاطعت خيوط متعددة لتشكل تجربته الشعرية، كالوصف والوطنيات (تمثل قصيدته «بنيت سدًا» التي تخاطب الزعيم جمال عبدالناصر مفتاحًا لاستكشاف هذا الجانب)، والاجتماعيات والمدح والغزل والإخوانيات. نظم القصيدة التقليدية التي تعد القوام الأساسي لتجربته، وقصيدة التفعيلة التي لم تبتعد كثيرًا في صياغتها عن سابقتها وجمع بينهما الحرص على القافية الموحدة والميل لاستخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - فهارس مكتبة الأسد - دمشق.

٣ - فهارس المطبوعات في المكتبة الظاهرية - دمشق.

يا زهرة

إنّي انتظرتكِ عشرةً أياما
فإلامَ أصبرُ في هواك إلاما؟
عذَّبتِني ظلمًا، فهل شَرْعُ الهوى
عند الغواني أن أموتَ غراما
يا زهرةً ملأ الشَّذا أعطافَها
وتمنَّعَتْ أن أنشقَ الأنساما
بيني وبينك في المحبّة عفّةٌ
لا ترتضي أن أركب الآثاما
رُدِّي على قلبي اللّهيفِ رجاءَهُ
لا تظلمي، لا تتركيه حطاما
أخطرتِ فانداحَ العبيرِ بضَوْعِهِ
أم أنّ في هذا الأثير خُزامَى؟
فالرّيح نشوى والحديقةُ فتنةٌ
للنّاظرين تراقص الأنغاما
والبدر يرسل نورَه مترفّقًا
بين الغصون فيبعث الإلهاما

وحــــرمــــتِني طعْمَ العِناق وطيـبَــهُ
أيكون تقـبـيلُ الحـبـيبِ حـرامـا؟

****

المقلة الزرقاء

لم أكن أعلم أن المقلةَ الزّرقاءَ تصعقْ
لم أكن أعلم أن الحَوَرَ الفتّان أزرقْ
لم أكن أبصرتُ شلاّلاً من الأضواء أشرقْ
كاد قلبي من سعير الحبّ يُحرقْ
ليس لي، ليس لمثلي أن يرى الحبَّ ويعشقْ
ومتى توبةُ مثلي إن تزندقْ؟
كنتُ أحمقْ
أرأيتَ الموجَ في البحر تدفّقْ؟
أرأيت الماء في النّبع ترقرقْ؟
أرأيت التمَّ في النّهر تدانَى وتفرّقْ؟
أرأيت النَّوْرَ والأكمامَ عنه تتفتّق؟
أسمعت البلبل الغرِّيد والصّوت الموْسق؟
أسمعت النّغمةَ الحيرى من اللّحن المنمّق؟
أسمعت النّبرةَ النَّشْوى من الثّغر المُفْستق؟
أشممت الأرَجَ الحالم من أردان زنبق؟
أشممْتَ العطرَ في درب الصّبايا حين يعبق؟
أشممت الياسمينَ الفاغمَ الرّيح بجلّق؟
كدت أصعق
كدت بالدّمع وبالأحزان أشرَق
ما على الحسن إذا الحسنُ تصدّق
أيخاف الحسن من لفح الهوى أن يتمزّق؟
ما له إن فاضتِ الأشواقُ أطرق؟
ما له عن درب أحلاميَ يزلق
مثلَ زورق
إنّ هذا الحسن في قلبيَ صفّق
كالذي حدّثَ عن ظبي الخَوَرْنق

شاعرُ النُّعمان يشدو للهوى أو يتفسّق
لستُ أخشى من عطيلٍ غَيرةً، فالحبُّ مطلق

****

الأصدقاء

وإخـــوانِ صــــدقٍ ألَّف الشـعــرُ بينهم
فـعــاشـوا على عـهـد الصّـداقـة والوُدِّ
لنرويَ شـعـرًا مُـحكمَ النّسج صـافـيًـا
طريفًـا كـمـا وشّـيتَ حـاشـيـةَ البُـرْد
ونشــتـــاق للشّــعــر القــديم فننثَني
إلى كلِّ قـــولٍ كـــالـمُـــدامـــة والنَّدِّ
نطوفُ بأبيـــاتٍ لهـــا الخُلْدُ حـــارسٌ
ونخطبُ أبكارَ المعــاني ونسْــتَـــهـدي
ويُتــــحـــــفُنا في ليلةٍ بعــــد ليلةٍ
أخٌ بقـــوافٍ كـــاللآلئ في العِـــقـــد
ويخطئ أحـــيـــانًا فننقـــدُ قـــولَهُ
فـيـرضَى وقـد يهـتـاج من صـولةِ النّقـد
وحــسـبيَ أن أُرضي البـلاغـةَ والنُّهى
وأحـــفظُ حقَّ الأصـــدقـــاء ولا أُرْدي
فــأحــفَظَهم مــا قلتُــهُ لصـراحــتي
وقـد أضـمـروا غـيظًا فـمـالوا إلى الكَيْـد
وقـــد ينبـري منهم فـصـيحٌ يقـول لي
وقـد ضـاق ذرعًـا: قـد بعـدْتَ عن الرُّشْـد
فـأطلبُ من بعـد الجـدال مَـراجِـعًـا
لأقـنعَـــهُ وهْو المراوغُ عن عَـــمْـــد
فـيـسـخـرُ من كُـتْب العلوم ضـلالةً
فـهل ورث الشّـعـرَ الصّـحـيحَ عن الجـدّ؟
ويُزعِـجُني من صـاحـبي أنّ صـاحـبي
إذا قـرأ الأشـعـار مـالت إلى البَـرْد
فلم تتـصـلْ ألفـاظُه عند نُطقِـه
وضـاعت أصـول القَـصـر والقلْبِ والمدّ

ويسمعُ خيرَ الشعر مثلَ سخيفِهِ
ويجلسُ صَلْدًا لا يُعيد ولا يُبدي

إذا باقةٌ من شعرهِ ظهرَتْ لنا
فما هي إلا الشوكُ جاء بلا ورد

وما آفةُ الأشعار إلا خُلوُّها
من الوَجْدِ، هل شعرٌ يكون بلا وجد؟

وأمدح من خِلّي فصيحَ بيانِه
ويضعف أحيانًا فيهوي إلى الوَهْد

لهُ من جميل الشِّعر حظٌّ وإنَّما
له تافهُ ما فيه شيءٌ من الوَقْد

أولئك إخواني فإن جاد قولُهم
فديتُ الذي قالوه بالأب والجدّ

وإن قصَّروا ضاقتْ عليَّ مذاهبي
ولو كنتُ مفتونًا بممشوقة القدّ

وأرضى اتفاقًا يحسم الخُلْفَ بيننا
لنبقى كما كنّا على القُرْب والبُعد

****

من قصيدة: حياتي

حياتيَ لمّا تزل غفوةٌ
ملوَّنةٌ بنشيج الألمْ

أقمتُ لها في الطَّريق المنارِ
فعافته وانسربت في الظُّلَم

وعقليَ يهوى الجديدَ الغريبَ
ونفسيَ مولعةٌ بالقدم

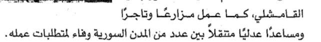
يعذبني الشكُّ فيما أراهُ
ويطرحني في سعير النَّدم

رأيت طريق النَّجاةِ العسيرَ
فخفت وملْتُ لطُرْق العدم

□□□

نديم مرعشلي

١٣٤٥ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٩م



- نديم مرعشلي بن محمد جميل.
- ولد في مدينة حلب، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان وقطر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة حلب وحصل على الشهادة الابتدائية (١٩٣٩)، وحصل على شهادة التعليم الإعدادي في حلب (١٩٤٣).
- عمل معلمًا ثم أمينًا لصندوق بلدية القامشلي، كما عمل مزارعًا وتاجرًا ومساعدًا عدليًا متنقلاً بين عدد من المدن السورية وفاء لمتطلبات عمله.
- انتقل إلى بيروت (١٩٥٩) وعمل بدار العلم للملايين ودار الكاتب العربي وبقي فيها حيث درّس في ثانويتي بيروت الوطنية وبرج أبي حيدر كما أسهم في إنجاز موسوعة الحديث النبوية.
- عمل مدة أستاذًا زائرًا لعلم الحديث في دولة قطر.
- تعرض للسجن جراء مناهضته الاحتلال الفرنسي (أربعينيات القرن العشرين).

الإنتاج الشعري:

- له كتاب: اللجج الحمراء (شعر ونثر).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله الواقعية الحديثة دراسة وتحليل - القامشلي ١٩٥٧، والبحتري - دراسة - بيروت ١٩٦٠، وابن زيدون - دراسة - بيروت ١٩٦١، والمعتمد بن عباد - دراسة ١٩٦٢، وتصنيف لسان العرب وإكماله باسم «لسان العرب المحيط» ١٩٦٧، ومعجم مفردات ألفاظ القرآن - تصنيف ١٩٧٣، والمفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام - بيروت ١٩٧٣، والصحاح في اللغة والعلوم - تصنيف ١٩٧٤، ومنهل الإملاء - القامشلي، وعمر أبوقوس - دراسة ١٩٥٠، والمعتمد بن عباد - دراسة - بيروت ١٩٦٣، وموسوعة الحديث النبوي الشريف (٣ مجلدات) ١٩٩٥، وله عدد من الأعمال المترجمة، منها: ذكريات من بيت الموتى - دوستويفسكي - بيروت، والجريمة والعقاب - دوستويفسكي، و٢٤ ساعة من حياة امرأة - ستيفان زفايج، وماري انطوانيت - ستيفان زفايج، والمرأتان - ألبرتو مورافيا - بيروت، والمتعبدة - بلزاك - بيروت، ومدرسة النساء - أندريه جيد - بالاشتراك.

- شاعر وجداني، نظم شعره في مرحلة مبكرة من عمره قبل أن ينشغل بالتأليف والترجمة، في قصائده بساطة وشغف بوصف الطبيعة، وفيها حس وطني. اتسمت قصائده باعتماد نظام المقطوعات متنوعة

القوافي ومالت إلى اعتماد نظام الرباعيات أحيانًا، اهتم بتشكيل الصور ورسم اللوحات الشعرية، واتسم أسلوبه بالقوة ولغته بالدقة.

● كرمته جمعية العاديات وجمعية الشهباء برعاية محافظ حلب (١٩٩٨).

مصادر الدراسة:

١ - احمد دوغان: الحركة الشعرية المعاصرة في حلب - الفرقة المتحدة للآداب والفنون - حلب ١٩٧٥.

٢ - اديب عزت: معجم كتاب سورية - دار الوثبة - دمشق (د.ت).

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ٢٠٠٠.

وجوم الفنان

بجــــزيرة الأحـــــلام والإلهــــام والألحــــانِ
جنب الغــدير على الزّهور بفســحــة البســتـان
جلس الغــــلام وطرفــــه حلمـــانُ كـــالوسنان
والنّور يرقص في الفـــضـــاء ببـــاهر الألوان
وغــدائرٌ زادت على ســحــر الجـمــال مـعــاني
لكنّمــا عــبــد الضّــيــاء ومــائج الألحــان
مــا زال يزفــر كــالجــحــيم وثائر البــركــان

✲✲✲✲

الشّــمسُ حلّتْ خــدَرها والكونُ أحــمــرُ قــان
مــتــوردٌ بـغــمــائم تهــتــزّ كــالأردان
وتشفُّ عن وجــه الـهــلال براقــعًـــا لقــيــان
طورًا وطورًا تنثني، عن وجـــهـــه النّوراني
أبدًا يطرز بالسّناء صــفــائح الغـــدران
لكنّمــا عــبــد البـــهــاء وطفله الروحــاني
مــا زال يزفــر كــالجــحــيم وثائر البــركــان

✲✲✲✲

أضــحت عــيــون بني الورى، مطبــوقــةَ الأجــفــان
والجــسم قــرٌ على الفــراش مــضــعــضع الأركــان
إلا الغـــلام فـــإنّه مـــا زال باليـــقــظان
وربيـــبــة الليل البــهـــيم وفـــتنة الفنّان
تهــفـــو على وجــه الرّياض بقـــدّها اللّيـــان
تســـري إليـــهِ كـــالملاك ولعنة الشّـــيطان
بتـــقـــدمٍ بتـــبـــختـــرٍ تثنيــه بالدّوران
تغــريه مــا شــاء الهــوى بجــمــالهــا الفــتّــان
لكنّمــا عَــبَــدُ الهــوى المتــوقّــد الجــثــمــان
مــا زال يزفــرُ كــالجــحــيم وثائر البــركــان

✲✲✲✲

ضــاقت فــتــاةُ بني الهــوى بعــشــيــقــهــا الأســوان
ومــضت تقــول وطرفـــهـــا أحــبــولة الشّــيطان
مـــاذا أصـــابك مـــهـــجـــتي في هذه الأزمــان؟
أنســيت كم خــفق الفــؤاد لريشــتي وكــمــاني؟
أيام تبـني في الخـــيـــال أرائك السّلطان
والشّــمس تشرق في السّــمــاء كــدرّة التّــيــجــان
قل لي حــقــيــقــةَ ذا الوجــوم وهذه الأحــزان
قــل لـي والا قـــد درجت بحلّة الأكـــفـــان

✲✲✲✲

غــرق الشــجيُّ فــتى الفنون بلجّــة الحــدثان
والرّوح أضــحت أرقــمًــا ينســاب بالنّيــران
ومــضى يغــمــغم بالشّــفــاه بمنطق الخــرســان
مـــا الفنّ في كنف الضنا والجـــهل والحــرمــان
والقـــول في مـــتع الحـــيـــاة بشـــقـــوة الإنســـان؟

****

غريق

يا من لهـــا القـــدُّ الرّشـــيقْ
ليكن لهـــا القلبُ الرّقـــيقْ
ولتـــرحـــمنّ مـــتـــيّـــمًـــا
يحنو عليـــهـــا كـــالشّـــقـــيق
ترك الدّمـــوعَ ســـواجـــيًـــا
وبخـــــدّه خُـــــدّتْ طريـق
وكـــأنّه في عـــشـــقـــهِ
وحـــيـــاته اللّجُ العـــمـــيق
سكرانُ في أعـــمـــاقـــهِ
والبـــؤسُ فـــيـــه مـــســتـــفـيق

مــــــــادّاً يـديه عـلى المـيـــــــا
هِ وقـلـبُـــه مـــرعـى الحـــريق
مـن نـارِ عِـــــشـقٍ جــــامح
فـي ذلك الحـــــزن العـــــمـــيق
☆☆☆☆☆
يـا مـن بـهِ نـيـطـت عـــــــرى
آمــــالِ ذا الـقـلـب الخـــــفــــوق
إن أنــــتَ لا تَــحْــنُــو عـــلــيْ
يَ وإنــــنـي ذاك الـغــــــــريــق
فــــــالـلـجُّ فـــــاهٌ فــــاغـــــرٌ
وبجـــوفـــهِ قـــبـــرٌ عـــمــيق
☆☆☆☆☆
يا خـفـقـةَ القلب الجـريح إذا هفـا
هـلا رثـيت لبلوتي الخـــرســــاءِ؟
إنّي وإن أسـقـيـتـني مـاء الهـنا
أشك الظمـا مـتـوقّـدَ الأحـشـاء
****

في الدجنة

خـــيـــرٌ وإحـــســـان بذوري دائمًـــا
وهـي الـتي مـــا عـــشتُ فــيــهـــا أزرعُ
لـكنّني والحـقّ لـست بحـــاصـــدٍ
مـــا كنت أغـــرس جـــاهدًا وأرعـــرع
حـتّى أسـيـر على الـعـصـا مـتـوكّـئًا
من فـــرط عـــجـــزي واهـنًا أتربَّـع
عـــرش المـمـات بحـيـث أسكن هـادئًا
تحت الجنادل والصّـــفـــائح أهـجـع
☆☆☆☆☆
يا دهرُ افـــعل مـــا تشـــاءُ فـــإنني
للمـوت أغـدو راضـيًـا مـتـخـيِّـرا
مـن دون أن أعـنـو لحـكـمِ جـــائـرٍ
في صـفـحـة الأحكام ظلمًـا سُطِّرا
☆☆☆☆☆
قُمْ صـاحِ نقـرأ في الطّبيعـة أسطرا
للرّوح تشـفي بلسـمًـا وتطيِّب
فـالشّـمسُ ترنو من سمـا عليائها
وعلى الرّمـال خـيـوطهـا تتـوثّبُ
عن هذه الغـبـراء تحـسـرُ نورها
وبلجّـة الظّلمـا هنا تتـقلّب
والبـدر يحـبـو هائمًـا وسطَ الدّجى
وضـيـاؤهُ فـوق الذّرا يَشّـعّب
كـالعـاشقِ المتـبـولِ تشـرقُ روحُـهُ
فـتنيـر داجـيـة القلوب وتطرب
☆☆☆☆☆
إن الصّـداقـة أنجـبتْ مني فـتًى
صـعِـدَ السّـمـاءَ بروحـه وتسـوَّرا
والجـسمُ يصـحـر في الفـيـافي هائمًـا
والشّـهـوةُ الحـمـراء ترسف في الثّـرى
□□□

نديم ناصر الدين

١٣٢٦ - ١٤٢٤هـ
١٩٠٨ - ٢٠٠٣م

- نديم سعيد ناصرالدين.
- ولد في بلدة كفر متى (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة المعلم «مهنا خداج»، حيث تعلم فيها القراءة (١٩١٤)، ثم انتقل إلى مدرسة المعارف الحميدية، حيث تعلم مبادئ اللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى تعلم اللغة العربية وآدابها.
- عمل في حقل التعليم من خلال التنقل بين عدة مدارس، منها: المدرسة العالية - سوق الغرب عام ١٩٢٣، والمدرسة الداودية - عبية، عام ١٩٢٤، والمدرسة الإنجليزية - عين عنوب العامين (١٩٢٦ - ١٩٢٧).
- ترك مهنة التعليم بعد تسلمه إدارة جريدة «الصفاء» عام ١٩٣٥ التي كانت المنبر الأول خلال ثورة عام ١٩٢٥، هذا وقد أقفلت الجريدة في عهد المترجم له أكثر من مرة، لأسباب سياسية أحيانًا وأسباب مادية أحيانا أخرى.

الإنتاج الشعري:

– عرف بالأديب اللغوي، ونظم الشعر، ولكن شعره أتلف مع أثاث منزله خلال حرب الجبل، ولم يعرف له من شعره إلا ما نشر في مجلة «الورود».

الأعمال الأخرى:

– كتب العديد من المقالات السياسية والأبحاث المختلفة، ومنها: مقال بعنوان: «أضاعوا فلسطين.. يا ويلهم من هذه الجريمة النكراء» بتاريخ ٥ من أغسطس ١٩٤٨، ومقال: «الشاعر صورة نفسه» – مجلة الورود (ص ٨) – (جـ ٢) – ١٩٦٥ وغيرها، وكتب مؤلفًا ضخمًا بعنوان: «شطط الأقلام» إلى جانب «العقائل»، و«الدراري»، و«الرسائل»، و«أدباء وأقلام» (كل المؤلفات السابقة مخطوطة).

● حاز المترجم له على وسام المعارف من الدولة اللبنانية عام ١٩٥١، كما تم تكريمه من أكثر من جهة أخرى، منها: المنتدى الأدبي في بيروت، واتحاد الشباب الوطني، وجمعية إنماء كفر متى، والرابطة التنوخية، وغيرها.

● شاعر وقاض وفقيه تحضر في شعره المعاني الوجدانية، وفي شعره تدفق وحسن عبارة، ولغته رصينة، وبيانه عربي فصيح، ويُعنى بانتقاء مفرداته.

مصادر الدراسة:

١ – الدوريات: هاني فحص: مقال تحت عنوان: «تسعون عامًا كيف قضاها» – جريدة السفير – الثلاثاء ٢٩ من سبتمبر ١٩٩٨.

٢ – لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجلي المترجم له نديم ودريد في منزل المترجم له بكفر متى – ٢٠٠٥.

عيد العروبة

أَجَلْ أيّها اليومُ الأغرُّ المحجَّلُ
تألّقتَ فالدّنيا ضياءٌ مسلسلُ

كفى بك ذا نَعماءَ رُدَّ بيُمنه
إلى العَرب العرباء مجدٌ مؤثَّل

أتانا «سعودٌ» زائرًا فكأنّما
أطلّ علينا البدر واللّيلُ أَلْيل

فقحطانُ وضّاح الأسرّة في الثّرى
وعدنان مزهوٌّ وغسّان يَرْتجُل

بوجه وليّ العهد معنًى كأنّهُ
يقول اتّحاد العُرب بالعزّ يكفل

صناديدُ أن يفضوا العروبة حقَّها
أعيد إليها مجدُها المتأصّل

ذيادهُمُ من قبلُ عن حرُماتهم
لهم معقلٌ منهُ وللملك معقل

إذا غضبوا في السِّلم فالشّرق واجفٌ
وإن زأروا في الحرب فالغرب مجفل

وما الطَّردُ طردٌ إذ يكرُّ فتاهمُ
ولا الجحفلُ الجمُّ الكتائبِ جحفل

فباسم «أبي عبدالعزيز» مليكِنا
أنادي ومثلي من يقولُ فيفعل

✡✡✡✡✡

أميرَ الوفا تدعوكُمُ اليومَ أمّةٌ
تكاءَدَها ما ينحني منه يَذْبُلُ

لها بين أيدي الغاصبين استكانةٌ
وعند الطّغاة الجائرين تَذلّل

فإنْ هي أنجاها من القتل ذلُّها
لِقاهرها فالذُّلُ للحرِّ أقْتل

مضى بمعاليها التواني فأيقنتْ
بأن العُلا مثلُ الكواكب تأفل

أعيدوا إليها العزَّ بعد زيالهِ
فتحيا عظامٌ في الثّرى تتململ

وحولكمُ منها فوارسُ غارةٍ
متى يَعْدُ جِدُّ الموتِ في الرّوع يهزلوا

وحاشا لكم أن تسمعوا ما يقوله
دَعيٌّ مُراءٍ أو خؤونٌ مضلِّل

وإن يصدعِ القوم المناكيدُ شملَكم
فذلك رُزءٌ بالعروبة ينزل

✡✡✡✡

ألا حبّذا يومُ الأخوة إنّهُ
لَيومٌ بهِ روضُ السّعادة مُخْضِل

«سعودٌ» له عنوان فخرٍ وسُؤْدَدٍ
وأشبالهُ للعُرْب عقدٌ مُفَصَّل

يرى كلُّ أقطار العروبة فيكمُ
حُماةً وأنتمْ للكرامةِ مَوئِل

ولـلّغـــة الـفـــصـــحى عليكم توكّلٌ
يدلُّ علـى مـــا نابـهـــا وتَوسّل
لقـد عــاثَ فـيـهـا المفـسـدون وهذه
قـــواعـــدها في أَرْبُعِ العلم تُفْـضَل
غـــدتْ وهي عنوان الـعـــروبة تزدري
بحـــيث لـغـــاتُ الراطنينَ تفـــضّل
لـهـــا عندكم مـــا ترتجي من تطوّلٍ
فـشـــيـمـــة أخـيـــار الملوك التّطول
إذا مِنّةٌ أعـيـــا المفـــوّهَ وصـــفُـــهـــا
فـصـــاحـبُـهـا «عـبـدالعـزيـز» المبـجّل

****

بدت المنازل

بدتِ المنـازلُ فـــاتّئـــدْ يا حـــادي
هذي مـــعـــاهدُ حكمـــتي ورشـــادي
هـذي ربوع «الأشـــرفـــيّـــة» كلّمـــا
بـانـتْ تـلـفّت لـلـرّبـوع فـــــؤادي
هـذا هـو الـغـــصنُ الذي فـــارقْـــتُـهُ
والـقـلـب طـائـرُ هـذه الأعـــــواد
فـــإذا حننتُ إلى مـــجـــاثم أســـرهِ
فكمـــا يـحنّ الحـــرُّ للأصـــفـــاد
هـذا هـو الصّـــرحُ الذي يفـــعتْ بـهِ
نفـــســي فـــغنّتْ آيةَ الإنشـــاد
صـــرحٌ حَـمى بعلومـــهِ علَمَ الهـدى
وحـــمى بنهـضـــتـــهِ لواء الضّـــاد
فـــإذا رجـــعتُ إلى منابر «حكمـــتي»
فـــالعَـــوْدُ أحـــمـــدُ يا كـــرامَ النّادي
الشّـــعـــرُ صـــوت النفس في أعـمـــاقـهـا
فـــإذا نطقْتَ بـه فـــأنت الشّـــادي
وإذا نظمـــتم فـــانظمـــوا في نهـضـــة الـ
أوطانِ لا في زينبٍ وســـعـــاد

□□□

نذير أحمد

١٢٤٧ - ١٣٢٠هـ
١٨٣١ - ١٩٠٢م

● نذير أحـمـد بن سـعـادت علي بن نجـابت علي الأعظمـبوري البجنوري الدهلوي.

● ولد في مدينة بجنور، وتوفي في مدينة دهلي.

● عاش في الهند.

● قرأ المختصرات على نصرالله الخويشكي، قبل أن يقصد دهلي ليقرأ العلوم على أساتذة المدرسة الكلية بها، وتعلم بعدها اللغة الإنجليزية.

● حفظ القرآن الكريم في كبر سنة، ونقل بعض معانيه إلى اللغة الأوردية.

● ولي التدريس بكنجاه (البنجاب)، وولي نظارة المدارس بكانبور.

● أعان الولاة في نقل قوانين العقوبات من الإنجليزية إلى الأوردية وأصلح منها ما كان بها من خلل في المعاني ووضع المصطلحات.

● ولاه النواب مختار الملك وزير الدولة الآصفية على بعض الأقطاع في «الدكن» مدة عشر سنوات، ثم عاد إلى دهلي واعتزل في بيته.

● كان من المجددين الداعين إلى التطور، ومن المؤيدين لحركة التجديد في التعليم التي قادها السيد أحمد خان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات تضمنتها مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات الأوردية، منها :التوبة (رواية) - ترجمة: سمير عبدالحميد إبراهيم - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ٢٠٠٤، ومرآة العروس (رواية) ترجمة: جلال الحفناوي - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة ٢٠٠٥، وما يغنيك في الصرف، ومبادئ الحكمة، و الحقوق، والفرائض، وابن الوقت (رواية)، وبنات نعش (رواية)، والأيامى (رواية).

● شاعر مناسبات إصلاحي، ارتبطت معظم قصائده العربية بعدد من المناسبات الدينية والاجتماعية، المتاح من شعره قليل من القصائد والمقطوعات، منها قصيدته في مدح سير وليم ميور (الذي ألف عن النبي (ﷺ) وعن الإسلام)، وقصيدته في استقبال الأمير حبيب الله خان ملك أفغانستان واصفًا حال المسلمين وناعيًا ما هم فيه من تخلف.

مصادر الدراسة:

- أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية خلال القرن العشرين - دار عين للدراسات والبحوث - القاهرة ١٩٩٨.

لسان القلب

تمنيتُ أن القلبَ كـان لسـاني
يبوح بسرٍّ يحتويه جَناني
فإنّي إذا ما رمْتُ إظهار شكركم
تقصّر عنه منطقي وبياني
ولم أر قبلي قطّ من نال غايةً
تخلّف عنها أهلُ كلّ زمان
يلاطفُه بحرُ الندى وعُبابه
ويكرمُه ليثُ الوغى وطعان
دعاني فأدناني وأعلى محلتي
وأجلسني من قربه بمكان
وزوّدني ما إن تنوء بعصبةٍ
أولي قوةٍ لُهْذٍ أشقّ عوان
نقودي فلي في ألفِه ألفُ حاجةٍ
قضاءُ ديون وافتكاكُ رِهان
وغيرهما ما لا أكاد أعدّها
وذا ساعتي صيغت من العِقيان
أقلّدها جيدي ليعلم أنني
«لسِرْ ولْيم» في ربقة الإحسان

****

حبيب الله

جمّعْتَ فيك التُّقى والمُلْك والأدبا
واللهِ إنا نرى في شأنك العجبا
ذكّرْتَنا الخلفاءَ الراشدين فدُمْ
على الهدى واتّبِعْ منهاجهم رغبا
إنا لفي زمنٍ في أهله خَبَلٌ
لا يحسنون اكتساب العلمِ والطلبا
لا سيّما المسلمون الغافلون فهم
يرجون أجرًا ولا يقضون ما وجبا
الدهرُ ذو خَولٍ والمرءُ مرتهنٌ
يجزي سواءً بما ألفى وما كسبا

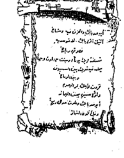
الله قدّر في الدنيا بحكمته
لكل واقعةٍ أو حادثٍ سببا
الأمرُ والحكم أيام مُداولةٌ
بين الخلائق والدّنيا لمن غلبا
الحربُ ترفع أقوامًا وتخفضهم
وإن للناس في تسليطهم نُوَبا
أما الحديدُ فقد زالتْ مهابتُه
كنْ حامل السيف أو من تحمل الخشبا
لا يعصِمَنّك من ضرب البنادق لا
وإن تطبّقتَ تحت الجوشن اليَلَبا
فالعلم في عصرنا اشتدّت سواعده
وعنّ أن لنا في جمعه أربا
وربّنا الله لا تُحصى مواهبُه
والعلمُ أكبر ما أعطى وما وهبا
بالعلم كرّمنا والعقلِ فضّلنا
لولاهما للقينا الكدّ والنصبا
كلٌّ يريد عُلوًّا لا يليق به
فإن في العلم سرًّا كان محتجبا
المترفون هم الفُسّاق أكثرُهم
يبذّرون تلادَ المال والنّشبا
إن ينتهوا ينتهوا عن سُوء فعلهمُ
للعجز والضّعف لا خوفًا ولا رهبا
أخلافُ قوم علَوا في الأرض مرتبةً
وآمنوا بنبيٍّ شرّف العربا
ضلّوا طريقَ الهدى والدينَ قد نبذوا
وراءهم فاستحقّوا المقتَ والغضبا
لتهلكَ القوم حتى لا معاشَ لنا
ولا كفافًا إذا لم نألُهُ دأبا
الجهلُ فقرٌ وداءٌ لا شفاءَ له
ولا نهايةَ إلا الموت والعطبا
بالقلّ والذلّ دنيانا مكدّرةٌ
والدين فينا ينادي الويل والحربا

□□□

نزار عدرة

١٣٧١ - ١٣٩٤هـ
١٩٥١ - ١٩٧٤م

- نزار إسماعيل عدرة.
- ولد في بلدة سلمية (محافظة حماة - سورية)، وتوفي في حادث سيارة.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في مسقط رأسه،وقد استمد الكثير من قراءاته من مكتبة أبيه المعلم الشاعر، ثم التحق بقسم اللغة الفرنسية بكلية الآداب جامعة دمشق، ولكنه لم يكمل دراسته.



الإنتاج الشعري:

- مجموعة شعرية: من هوامش السفر - دار الغدير - سلمية ١٩٩٩ (٩٢ صفحة نشر بدعم من اتحاد الكتاب العرب بدمشق).

- تتدرج تجربته الشعرية في سياق قصيدة الشعر الحر بما تحمله من مزيج يجمع بين هموم الإنسان الفرد والإنسان المجتمع، ولكنه يقف عند قضية الموت وما يدور في فلكها من معاني التشاؤم والحزن والسقوط، وهو ما يفرض كثيرًا من مفردات تخدم هذه المعاني، وتشكل معجمًا متداولاً لتجربته. غلب على قصائده الوصف فجاءت لوحات قاتمة الألوان لما يحدث للشعب الفلسطيني وحال الأمة العربية وعبثية الحياة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: جريدة الثورة - العدد ٣٣٩٣ - ١٦ من مارس ١٩٧٤ (ملف خاص عن المترجَم له بمناسبة مرور شهر على رحيله).

٢ - معرفة الباحث عبدالرزاق الأصفر شخصية المترجَم له معرفة مباشرة.

قناديل الشتاء

في تلال الثلج كانت لي مساكنْ
وعليها يرسم الأشواقَ والأحلامَ دمعي
وأنا فيها أغني هائمًا
أنفث الآلام شوقا
عبر أجواء المداخنْ
في زواياها الجميله
كانت الأحلام تحيا
ماردًا في وجه ذاك الليل تحيا
ويضوع الأمل المغناج منها
حاملاً كل الأماني
بين أهدابٍ طويله
حدثيني يا بحار الدمع عن بيت الثلوجْ
حدثيني عن مجيء الصيف عن ضوء النهارْ
يا قناديل الشتاء
حدثيني عن رؤى الشمس وعن دنيا البحارْ
ودعيني أغرف الصبح من الشمس من النجم الحزينْ
غاب وهج الشمس عن عيني وماتْ
حدثيني يا قناديل الشتاء
وازرعيني في عيون البحر يومًا
لأزيح الموج من درب السفينه
لأعانق
في نجيع البحر أصدافًا حزينه
نقشوا فيها قديمًا
اسمَ «طارقْ»
حدثيني يا قناديل الشتاءْ
عن رحيق الماء عن لون المطرْ
حدثيني عن ليالي الصيفِ
عن ضوء القمرْ
عن رحيلٍ عبر أنفاس الغروبْ
عن أحاديث السمرْ
وأهالي الحي في بلدتنا
يوم كانوا ينسجون الصبح من خيط الشحوبْ
يا قناديلَ الشتاء!!
هل تعرّى الصبح من لحن الضياء؟
لا تسافر أيها اللحن الطروبْ
لا تسافر
لن يجف الريق في قلب الحناجرْ
سنغني رغم آهات البحارْ
ونذيب الليل في صمت المقابرْ
لا تسافرْ.. سينام الجرح مخنوق الدموعْ
ويعيش الحب في جوف المحاجرْ

****

الصرخة العاشرة

أيوصد بابكِ والحزن فيه وشاحْ؟
أتيتك ، أقرعُ بابكِ.. لا توصديه
فصوتي رياحْ
تسلّقت عريك يومًا، وجئت مع الموت وجهًا
يحلّق فيه تعرّيك بين السيوفِ
وبين الرماحْ
غزوت لأجلك عمرَ الهموم
ولوّح سيفي بجفن البحارْ
أيوصَد بابك ؟ والموت حولك ريح
وفيك تلوّى الغبارْ
غفوتُ... غفوت
وفي معمع الحزن كنا سكارى
مغربَلٌ وجه الترابْ
حنينك كان عزاءْ
تصاعد والهمس فيه هباءْ
ترومين درب التوجّع
عند التوجّع يسْكن دربي
ودربك فيه اشتهاءً

****

قلنا سلامًا

ها أتيتك
كنت أعلم أني سقطتُ
وأن جراحي تنزّ وتبكي سقوطي
ولكنْ أنا ما انتهيتُ
كنت أعلم أنك رغم التنائي
ورغم شقائي
ستبقين لي ثورة تتمرغ.. بين دمائي
وتعصف عبر عروقي
لتنثر بين الصحارى...
صدى كبريائي
أعلم أني منذ ولدتُ
رأيت على وجهك حزن العالم..
فانفجرتْ فيَّ دموعي
وبكيت عليك.. وقلت سلاما
فبكى الحزن معي
ومشينا نرحل عنكِ
وكان على الدرب صدى صوتكِ
يصرخ فينا:
سينام الجرح ويكبر هذا الزمن .. تعالوا
فغفا الدرب.. ونمنا فوق سرير الزمن المتكلّسِ
صرنا أحجارًا.. وصخورا
وقسونا – يا هذا – كنا نعلم أن القلب سيقسو
ويحنُّ ويقسو..
كنا نعلم أن الماءَ
سيطفح فوق شفاه الزمن المنقوش على عينيكِ
فنمنا وصحونا
حين رأيناك تهزّين سرير الحزنِ
وترتسمين على نافذة الضوء... بريقًا
وتشقّين على مرآة العالم جمرًا ولهيبًا
تتماوج فيه لياليك الضوئيه
فركضنا نحوك نستغفر عينيك.. صرخنا
ها... جئنا
نلتمس الغفران ونبكي بين يديك
كنا نعلم يا هذي أن الزمن الراعشَ
يرسم للمستقبل رؤيا
ستنام على أرصفة العالمِ
كل البلدان العربيه
وستبتر كل الأعناق الثوريّه
فانتحر الزمن الراعشُ
وانفجرت فيه الأوردة الدمويه

□□□

نزار كيالي

١٣٤٢ - ١٤١٨هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٧م

● نزار عبدالرحمن الكيالي.

● ولد في مدينة حلب، وفيها توفي.

● عاش في سورية وفرنسا ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية، والسعودية.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في حلب، قصد بعدها فرنسا لمتابعة دراسته الجامعية في مدرسة الحقوق الفرنسية، ثم درس العلوم السياسية وتاريخ الأدب العربي في الجامعة الأمريكية ببيروت.

● انتهز فرصة وجوده في نيويورك عضوًا في وفد بلاده الدائم للأمم المتحدة وحصل على الدكتوراه في القانون الدولي والعلوم السياسية من جامعة كولومبيا (١٩٤٩ - ١٩٥١) وكان موضوعها: تاريخ سورية السياسي المعاصر ١٩٢٠ - ١٩٥٠.

● عمل محاميًا في حلب (١٩٤٥)، ونائبًا لقنصل سورية في نيويورك، وعضوًا في لجنة حقوق الإنسان (١٩٤٧ - ١٩٤٩) حيث التقى بأعضاء الرابطة القلمية، ثم عاد إلى حلب متابعًا عمله بالمحاماة، وانتخب نقيبًا للمحامين في حلب (١٩٦٧).

● عمل مستشارًا قانونيًا في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، ومستشارًا في وزارة المالية بالمملكة العربية السعودية (١٩٨٠ - ١٩٨١)، ثم عاد إلى بلاده وظل فيها حتى وفاته.

● شارك في عدد من المؤتمرات القانونية والتشريعية.

الإنتاج الشعري:

- له أغاني الحياة (مجموع شعري نشر بمناسبة حفل تأبينه بجمعية العاديات)، وله قصائد نشرت في مجلة الكلمة، منها: ثلوج على مرج الزهور - الأعداد ١، ٢، ٣ - حلب - يناير ١٩٩٣، وسهام وسيوف - الأعداد ٤، ٥، ٦ - حلب - أبريل ١٩٩٣، وخمرتي - الأعداد ٤، ٥، ٦ - حلب - أبريل ١٩٩٣، وموت بلبل - الأعداد ١٠، ١١، ١٢ - حلب - أكتوبر ١٩٩٣، من ذكريات نيويورك - الأعداد ١، ٢، ٣ - حلب - يناير ١٩٩٤، وله قصيدة: «دمعة» - مجلة الحديث - العدد الثالث - حلب - مارس ١٩٥٢.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: التفريق بين الطلبات الجديدة ووسائل الدفاع الجديدة في الاستئناف - مطبعة العروبة - دمشق ١٩٦٥، وتاريخ سورية السياسي المعاصر ١٩٢٠ - ١٩٥٠ - دار طلاس - دمشق ١٩٩٧، والوسيط في شرح نظام العمل السعودي، وله عدد من البحوث والدراسات القانونية نشرت في مجلة القانون.

● شاعر وجداني، تنم عناوين قصائده على مضمونها ومعجمها اللغوي والعاطفة المحركة لنظمها؛ فكانت الذكريات والحب والموت والليل وأسباب السهر وقود التجربة، وكانت الدموع والأشجان والفراق مفردات عالمها، حافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة ومالت إلى القصر فجاءت لوحة تصويرية ذات لغة سهلة وإيقاعات هادئة تتناغم مع ما انشغلت به.

مصادر الدراسة:

١ - عامر رشيد المبيض: مئة أوائل من حلب، أعلام، معالم أثرية، صور وثائقية - دار القلم العربي - حلب ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الكلمة لسان حال مشاريع الكلمة الخيرية لصاحبها فتح الله صقال - حلب ١٩٩٤، ١٩٩٣.

٣ - فهارس مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

خمرتي

خمرتي.. خمرةُ الذِّكَرْ
خمرةُ اللّيل والسَّهرْ
بعثتْ في جوانحي
لذّةً دونها الوطَر
دنُّها نهدُ كاعبٍ
طاولَ النّجمَ واشمخر
وعناقيدها العيو
نُ التي زانها الحَوَر

✡✡✡✡✡

خمرتي أنّةُ النّوى
وغنا الحُورِ في السَّحَر
يتمايلْن من ظمًا
ويغنّين من ضجر
خمرتي نشوةُ الرّؤى
تملأ الفكر بالصُّور
من قديمٍ شرابُهُ
أسكرَ النّاي والوتر
وجديدٍ عصيرُهُ
دمعةٌ تحرق الحَجَر

✡✡✡✡✡

خمرتي.. أين خمرتي؟
بهجة الرّوح والعُمُر
طلب الثّغرُ وصلَها
فتهادت من الكِبَر
سخرتْ من حبيبها
فهوى الكأس.. وانكسر

****

سهام وسيوف

بسهامِ لحظك لا سيوفِ أبيكِ
أضحى فؤادي كالأسير لديْكِ
وبنور وجهك في الصباح وفي المسا
أتلمّس الآمال في عينيك
عيناكِ.. ما عيناك إلا بحرةٌ
زرقاء جاد بها الإلهُ عليك
إني أحبُّك نظرةً.. أو لفتةً
أو بسمةً تغري على شفتيك
إني أحبُّك في النّعيم وفي اللّظى
سِيَّان ما ألقاه بين يديك
إني أحبّك في الفصول جميعها
فالعمر يحلو بالوصول إليك
إني أحبُّك في الدّروب رفيقةً
ألقي بأحلامي على كتفيك
ماذا عليك إذا هجرت مراكبي
ورميتُ مرساتي على قدميك؟

****

غنِّ يا بلبل

أقبل اللّيل.. فغنِّي يا رَبَابْ
بهجة الدّنيا غناءٌ وشرابْ
وحنينٌ يملأ الكون شذًى
ولقاءٌ بعد ما طال غياب
غنِّ يا بلبل ألحانَ الهوى
إنّها شوقٌ وبَوحٌ وعذاب
وسؤالٌ في فؤادي حائرٌ
حيرةَ الزّورق والبحر عُباب
يا شراعًا طاف أرجاء الدُّنا
عُدْ إلى الشّرق فقد حان الإياب
ألقِ مرساتك في شطآنهِ
وانشدِ الألحان فالعمر طِلاب
هل درى البحر بما جاءَ بهِ
ثغرك الحلو وعيناك العذاب؟
فاملئي الأكوان لحنًا ساحرًا
يورق الصّخرُ وتخضرّ الهضاب
آهِ لو ترجع أيّام الصِّبا
إنّها حلمٌ تولّى وسراب
غاية الإبداع أن يبقى السَّنا
فاطلعي يا شمس واشدي يا رَباب

****

موت بلبل

قد نسينا - يا ملاكي - أنَّ في الْـ
ـقلبِ جروحًا داميات لاهياتْ
كلُّ ما شِدنا على الرّمل هوى
من قصورٍ.. وبروجٍ عاليات
ورجعنا نذرف الدّمع على
روعةِ الأمس وشجْوِ الذكريات
ليس في العمر لقاءٌ دائمٌ
أو فِراقٌ لا تليه حسرات
ونعيمُ الحبّ برقٌ خُلَّبٌ
ثم صمتٌ.. وظلامٌ.. وشتات
فاسكبي الدّمعة - يا عينُ - على
بلبلٍ غنّى.. وأشجى.. ثم مات!

□□□

نزهت سلامة

١٣٥٢ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٤م

- نزهت سلامة الحيفاوي.
- ولد في عابود (رام الله - فلسطين)، وتوفي في عمَّان.
- عاش في فلسطين والأردن وسورية ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس حيفا، وأكمل المرحلة الثانوية في مدارس رام الله حيث حصل على شهادة الثانوية من الكلية الأهلية سنة ١٩٥١.
- كان متفرغًا للعمل النضالي والإعلامي والكتابة في الصحف.
- كان عضوًا في الحزب الشيوعي.
- نشط سياسيًا مع الحزب الشيوعي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مشترك مع الشاعرين أسد محمد قاسم وإسماعيل عبدالرحمن، بعنوان «أعاصير في الأردن» - دار الفكر - (ط ١) القاهرة ١٩٥٦، وله قصيدة منشورة في جريدة الحوادث الأردنية - السنة ٢، (م ٢)، ١٩٥٣، وقصيدة أخرى بالجريدة نفسها السنة ٢، (م ٢)، ١٩٥٣م.

- بين أسئلة الغربة والكدح تشكلت تجربته الشعرية والنضالية، فهو شاعرٌ صاحب حس قومي، غنى للكادحين برؤية واضحة واعتزاز بعروبته وقومه فكتب لسورية وخلّد مآثرها النضالية ضد الاستعمار الفرنسي، وقد نوّع في قوافيه وأوزانه.

مصادر الدراسة:

- ديوان المترجم له (المشترك): اعاصير في الأردن - دار الفكر - القاهرة ١٩٥٦.

عبد أنا!

عـبـدٌ أنا خـيـرٌ إذَنْ من ألف طاغٍ مـسـتـبـدٍّ!
يحيا على مصِّ الدمـاء، وليس غيـرَ الظلم يُبدي
يبني القصور شواهقًا، ليعيش في بذخ ورغد
القـصـر قـد شـيـدتُـهُ.. بذراع الامي وجـهـدي!

✲✲✲✲

عبدٌ أنا؟ عـبـدٌ أجل! فـالقـيـد يُدمي مـعـصـمي!
والسوط مزّق جبهتي، والضحك شيّع مبسمي..
والبـؤس لفّ ذراعــه حـولي.. كـصِلٍّ أرقم!
عـبـدٌ أجل.. وأُباعُ في سـوق الرقـيـق «بدرهم»!

✲✲✲✲

عـبـدٌ أنا!! سـأريكَ كيف العـبـد يصـبـحُ سـيّدا!
فـاليـوم أحـمل مـشـعـلي، وبه أنيـرُ الفَـدفَـدا
حطّمتُ قـيـدي.. إنني حـرٌّ.. ولست مـقـيَّـدا..
اليـوم بادر يا أخي.. يا عـبـدُ بادر.. لا غَـدًا

✲✲✲✲

يا أخي الكادح..

أيهـا الجـاحـد حـقي، لا تقل عني غـبـيّـا!
عشت عـمري فـاقد القوت - بأسمالي شقيّا
وحسـوت البـؤس دهرًا.. سـئـمَـتْـهُ شـفـتـيّا
عشت عمري عاريًا.. بل عشتُ عمري محتقَرْ..

✲✲✲✲

عشتُ عـمري - ويدي بالفَأْس - مـا بين الحُفَرْ
ويدي الأخـرى قـضت، فـوق رغـيـفي في حـذر!
أبتـغي قـوت نهـاري.. مـسـتـغـلاً مـحـتـقـر
أيهـا السـارقُ خـيـراتي.. ألا تخشى القـدر؟

✲✲✲✲

عـــشت عـــمـــري لا هناءً.. بل بكاءً.. ونُواحْ
أيهـا الجـاحـد حـقي، لا تقل حـقي مـبـاح..
أنت مـخـدوعٌ، فـإني سـوف أمـشي للكفـاح!!
أنا نـارٌ، وحـــديدٌ، أنا جـــمـــرٌ، وشـــرَرْ!

✲✲✲✲

لست أدري يا أخي الكادح مـا مـعنى الحـيـاةْ!
إن نكن بتنا جـيـاعًـا، أو عُـراةً، أو حُـفـاه
مـا لنا غـيـرُ نضـالٍ.. يلفح الخـصـم.. لظاه!!
ليَ ثـأرٌ .. بارك الشـــعـبُ بمخـلوقٍ ثـأَرْ..

✲✲✲✲

مِـثْلُكَ الكادحُ يحـيـا في دياجـيـر المحَنْ..
وطواه الجـوع طيّـاً.. أنت مـهـزولُ البـدن!
يا أخي في البـؤس أو في العـز لا تَشْكُ الزمن
أنت مـثـلي، لك حقُّ العـيـش - لا تَزْوِ النظر

✲✲✲✲

سنقـيـم اليـوم للظُلّام أعـواد المشـانقْ!

أنت مظلومٌ، ومثلي، وعلى الأوضاع حانق
ليس للباغي حياةٌ ذلك الوغدُ المنافق
يا أخي جاهدْ، وكافح، يا أخي الكادح.. ثُرْ!

****

من قصيدة: سورية

حَمَلتْ في القلب عزمًا ومضاءَ
ومشَتْ للمجد عزًّا وإباءَ
وانجلى التاريخ في صفحته
صفحةً تُشرق نورًا وبَهاء
من بنيها الصّيدِ كانت ثورةٌ
مزّقوا البغيَ، وكانوا الخُلَصاء
صَعدوا للشمس في عليائها
ومشَوْا في موكب النور حُداء

*****

بخلَتْ في الذلّ أن تسقيه ماءَ
وسخا المجد، فأعطته الدِّماء
لم تَهُن يومًا إذا الباغي غزا
أرضَها البكرَ تصُدُّ الدُّخلاء
وإذا جارت عليها طغمةٌ
سدَّت السّاح رجالاً ونساء
لا تسلْ عنها زنودًا خفقتْ
وصدورًا شامخاتٍ وبناء
لا تسل فالدّم يروي أرضها
لهبًا كان، وحقدًا، واجتواء
قل لمن ظنّ ثراها مكسبًا
ونعيمًا لدخيلٍ وثراء
لا تطأ أرضي ففي أحشائها
لهبُ الثورة أبطالاً فداء
إيهِ سوريّا وكم من ثورةٍ
من عقال الشعب أطلَقْتِ اللواء!
خافقًا بالنصر مزهوًا به
وأمامًا يتخطى، لا وراء

وعلى غوطتكِ البكرِ دمٌ
للضحايا لم يزل يهمي سَخَاء
يومَ أن قمتِ إلى الثأر وقدْ
صُعِقِ الباغي انخذالاً واختذاء
قفْ على الغوطة واشهدْ مصرعًا
كان للتّرك عِقابًا وجزاء
وعلى المرجةِ لم يخمد بها
دمُها الحُرُّ، يثير الشهداء
وعلى النّهر وقد كان دمًا
يتلظّى، أبدًا لم يكُ ماء
أنتِ أمليتِ على سطوتهم
سطوةِ الشّعب، فكانوا الجبناء
وبَلَوْتِ التّركَ في معتركٍ
خاضه الشّعبُ انتصارًا فانتشاء

*****

ليت «ديجول» الذي بالأمس جاء
أيقظ الأجداث منها والدِّماء
ليتَه يخبرُنا عن ثورةٍ
كيف ذاق الويل فيها والعياء
ليته يخبرنا كيف التَقى
بجماهيرَ تساوت، والغَلاء
ليته عن «ميسلونٍ» كيف أن
حشدت كل قوى الشّعب افتداء
فغرت فاها لكي تطمُرَهُ
وبها قد ضاق أرضًا وسماء
أقسمتْ باسم رجال هتفوا
لنضالٍ، أن ستُذريه هباء
قهروا الموت وما من عجبٍ
فالردى لا يتحدى البُسَلاء
ألفُ ديجولٍ سيأتي غازيًا
ألف ديجولٍ ستطويه فناء
هلّلَ الشعب فمن ثوارهِ
طلع الفجرُ سطوعًا وسناء

دمُك المسفوحُ لم يمض هَبا
أنت ناضلتَ وحققت الجلاء
عيِّديه كل عامٍ واحتفي
رغم أنف البغي بالنصر احتفاء

□□□

نسيب أرسلان

١٢٨٤ - ١٣٤٦هـ
١٨٦٧ - ١٩٢٧م

● نسيب بن حمود بن حسن بن يونس أرسلان.

● ولد في بيروت، وفيها توفي، ودفن في الشويفات.

● عاش في لبنان.

● ينتمي لأسرة أرسلان المعروفة، وهو شقيق الشاعر شكيب أرسلان.

● تولى الشيخ مرعي شاهين سلمان تعليمه وشقيقه «شكيب» القراءة والكتابة، وفي عين عنوب تولى أسعد فيصل تعليمه القرآن الكريم، التحق بعدها بمدرسة الأمريكيين في حارة العمروسية (الشويفات)، ثم التحق بمدرسة الحكمة في بيروت (١٨٧٩) متتلمذًا على الشيخ عبدالله البستاني وشاكر عون وعبدالسلام بك حيث تعلم العربية والتركية والفرنسية، والتحق بعدها بالمدرسة السلطانية (١٨٨٧)، وأقام فيها سنة يتعلم التركية والفقه.

● تتلمذ مدة على الشيخ محمد عبده ولازم مجلسه، كما أولع بشعر الجاهليين والمخضرمين وحفظ كثيرًا منه.

● عمل مديرًا لناحية الشويفات مدة عشر سنوات عاد بعدها إلى بيروت متفرغًا للكتابة والتأليف، ولما نشبت الحرب العالمية (١٩١٤) اعتزل الحياة ثم انتقل إلى الشويفات (١٩١٥) وانصرف إلى استثمار مزارعه ومزارع شقيقيه شكيب وعادل، ولم يزل في عزلته حتى وفاته.

● انتخب رئيسًا لنادي جمعية الاتحاد والترقي (١٩٠٨) ثم نقم على الاتحاديين سيرتهم مع العرب وانفصل عنهم وانضم إلى طلاب اللامركزية وأخذ ينشر آراءه في جريدة «المفيد» بتوقيع: «عثماني حر».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الروض الشقيق في الجزل الرقيق» - نشر بإشراف: شكيب أرسلان. وله قصائد نشرت في مجلة الزهور (القاهرية) منها: أشتاق وادي النيل - مايو ١٩١٠، وقصيدة في وصف نهر الصفا في جبل لبنان - أغسطس وسبتمبر ١٩١٠، ومعارضته لقصيدة شوقي «مضناك جفاه مرقده» - أكتوبر ١٩١٠، وبوادر الشيب - أبريل ١٩١٣، وله قصيدة فائية مطولة في وصف حال الفقير والدعوة إلى العدل - مجلة الأماني، ونظم «واقعة سيف بن ذي يزن مع الحبشة» في رواية ذات فصول.

الأعمال الأخرى:

- له قرابة ٣٠٠ مقالة نشرت في «المفيد» و«فتى العرب» و«صدى العرب».

● شاعر قومي إنساني، ارتبطت تجربته الشعرية بقضايا أمته العربية وقاربت رجالها وأحداثها، تأثر بمحمود سامي البارودي، واحتذى حذو الشعراء العباسيين كأبي تمام، والمتنبي، والشريف الرضي.

● منح خلال توليه إدارة الشويفات وسام الرتبية الثالثة (١٨٩٢).

مصادر الدراسة:

١ - الموسوعة الشعرية الإلكترونية - المجمع الثقافي - أبوظبي.

٢ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - دار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

٣ - نجيب البعيني: شعراء من جبل عامل - مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٧.

من قصيدة: سليل الفقر

أرِقْتُ وما قلبي بأسماءَ يكلفُ
ولا مدمعي من حُرقة البين يذرفُ
ولا شاقني وادٍ من الجزع مؤنقٌ
لعمري ولا ظِلٌ من القاع مورف
شجَتْني أعاجيبُ الحياة فإنها
أوابدُ للمقدور ليست تعرف
رأيت لو البأساء في الجو ترتقي
لشقّ على بدر الدجى فيه موقف
ولو ترتمي يومًا بمتّسع الفضا
لأضحتْ خريق الريح بالقيد ترسف

*****

رأيتُ سليلَ الفقرِ يعمل في الثرى
مكبًا على محراثه يتلهّف
يخدّ أديمَ الأرض خدًا كأنه
له قِبَل الغبراءِ ثأرٌ مخلّف

كـأني به نادته للحـرب فـاغـتـدى
يكرّ عليـهـا بالحـديد ويعطف
كـأني به إذْ فـرَّقَ التّـرب والحـصى
يفـتّشُ هل في باطن الأرض منصف
كـأني به إذ خطّ في الأرض قـبـرَه
يهمُّ على جـثـمـانه ثم يصـدف
به آية الجُـهـدِ الذي ليس ناهضًـا
به بَشَـرٌ غضٌ الإهاب مـهـفـهف
جـبينٌ بمرفضٍّ الصّـبيب مـضـمّخٌ
وشـعـرٌ بملتص الغـبـار مـغلّف
وجـيـدٌ خـفـوق الأخدعين كـأنما
تبـيَّنْت في أوداجـه الدّمَ ينطف
رثيتُ لمكروبٍ سـحـابة يومـه
إذا قـرَّ منه مـعطف مـاج مـعطف
إذا زلزلتْـه سـرعـةُ الخطو أوشكتْ
أضـالعُـه في زوره تتـقـصّف
كـأنّ أزيرَ الجـوفِ عند وجـيـبِـه
حـسـيسُ هشـيمٍ والنّدى يتـوكّف
تشـقّق عنه الثّـوب فـالريح قـد غـدت
تصـافحُ منه جلدَه حين تعـصف
تبطّن منثـورَ الغـبـارِ جـفـونُهُ
فـضـرّج منهـا مـقلةً تتحـسّف
كـأن حـمـات الشـوك في ذيل بُرْده
طرازٌ حـواه العـبـقـريّ المفـوَّف
يمدّ إلى الجـبـار كـفّـا تكدّحتْ
أناملهـا واللهُ بالعـبـد أرأف

****

بوادر الشيب

دبّ قـتـيـرُ الشّـيب في مـفـرقي
سـبـحـان من طرّزَ هذا الشّـعـارْ
طار الغـراب الجَـونُ من فـرعـه
مـا لغـراب فـوق فـرعٍ قـرارْ
قـد كنتُ من فـوديَّ في ليلةٍ
يا ليتَ لم يطلعْ عليَّ النهـار
أغـضـبني الشّـيبُ وإني له
لعـاذرٌ لو يكتـفي بالعـذار
سـحـابةُ الشـعـر إذا صـرّحتْ
بالبـرق فـاضت بالدمـوع الغـزار
مُلْك النجـاشي في نواحي الورى
ليس سـوى بعض ليـالٍ قـصـار
يسـودُ بخـتي بالبـيـاض الذي
بان على الهـامـة بعـدَ السـرار
جف رطيبُ الجـسم يا عـاذلي
فـصـرت أخشى فـيـه وقع الشـرار
تـأمَّل النسـرين في لـمَّـتي
قـابل في الوجنة لونَ البـهـار
قـد ضـحك الشـيبُ برأسي وقـد
ضـحكتُ لما قـيل «هذا وقـار»

****

أشتاق وادي النيل

«رد على الشاعر عبدالحليم المصري»

يا بازيَ الجـيش غـداة الصِّـدامْ
من علم البـيـزان سـجْعَ الحـمـامْ
بلَّغتَ سـمـعي يا فـتًى رنَّةً
قـد أخـضلت نحـري بدمعٍ سِـجـام
شـرارةٌ من خـاطرٍ ثابتٍ
كـانت لقلبي يا بن ودي ضـرام
وطرفـةٍ من شـاعـرٍ نابتٍ
في مـصـرَ يُسـقى من نميـر الكلام
قـد صـاحبَ الجـيشَ زمـانًا وكم
أبلى لدى الحـرب وضنْك المقـام!
وانفكَّ عنه كـافـيًـا نفـسـه
بالمنطق الفـصل رهيف الحـسـام
لا أعـرف الشـاعـرَ عـينًا وقـد
يشفّ عـمـا يحـتـويه اللثـام

هيـجت «يا مـصـريُّ» شـجـوي ومـا
أحلى جـوىً أذكـيـتـه في العظام

أفـديكَ يا بدرَ التّـمـام الذي
أرّقني بالهمّ ليل التّمـام

في بثّـه تبـدو لنا خلّةٌ
خلّةَ ندْب ألمعيّ همـام

طابت لريب الدهر إذ مسّها
كما تمس الريح بنت الخُزام

يا عاتبًا حينًا على حظّه
قبلك كم من عاتبٍ في الأنام!

إمّا لقيتَ الحيفَ في موطنٍ
فاصبرْ رعاك الله صبرَ الكرام

عسى ترى الظلام مرفضّةً
كالعِقد لما انْبَتّ منه النظام

الزهرُ قدْ نمّ بأنفاسه
لابد أن ينشقّ عنه الكمام

أشتاقَ وادي النيل فاعلمْ بذا
يا من غدا يشتاقُ أرضَ الشآم

إن سار كلٌّ يبتغي وجهه
سمعتَ مني في العريش السّلام

□□□

نسيب الاختيار

١٣٢٨ - ١٣٩٢هـ
١٩١٠ - ١٩٧٢م

● نسيب الاختيار بن مراد.
● ولد في دمشق وفيها توفي.
● عاش في سورية.
● تلقى تعليمه الابتدائي في إحدى المدارس الحكومية بدمشق، ثم انتقل إلى مدرسة اللاييك ذات الاهتمام باللغة الفرنسية، وفيها حصل على الشهادة الثانوية.
● عمل بالتدريس في مدارس أنطاكية الثانوية (١٩٣٠ - ١٩٣٢)، قبل أن تفصله السلطات الفرنسية من عمله لمواقفه الوطنية ضد الانتداب.
● عمل محررًا ومترجمًا في عدد من الصحف السورية واللبنانية، منها: الشعب والجزيرة والاستقلال العربي، وألف باء، كما ترأس تحرير جريدة الحضارة، وعمل رئيسًا لقسم الأخبار في إذاعة دمشق، ثم مديرًا لبرامج الإذاعة والعلاقات العامة حتى إحالته إلى المعاش (١٩٧١).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات، منها: قصيدة «أفيقي» - مجلة الحديث (حلب) - العدد السادس - السنة ١١/ يونيو ١٩٣٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات القصصية، منها: عودة المسيح (قصة)، وطيف الماضي (قصص)، وسقوط الفرنك (رواية)، وله عدد من الدراسات، منها: الفن الغنائي عند العرب - دار بيروت - بيروت ١٩٥٩، والشعر الصوفي - مطبعة اليقظة - دمشق، والفولكلور الغنائي عند العرب - وزارة الثقافة - دمشق، ومعالم الموسيقا العربية - المطبعة العصرية - صيدا، ومصر الثورة - دار عويدات - بيروت، ومأساة أسبانيا وموقف العرب في الفردوس المفقود، والأمين والمأمون.

● شاعر مقل، نظم في عدد قليل من الأغراض المتداولة في عصره، قبل أن تصرفه شواغل الحياة عن نظم الشعر، المتاح من شعره قصيدة واحدة «أفيقي» ١٤ بيتًا تعتمد نظام المزدوج (المثاني) متنوعة القوافي، يغلب عليها الطابع الغزلي وإن تجلى في معجمها الشعري مفردات الحث وبث الحماسة، وتميل إلى استخدام الصور التقليدية المتداولة.
● منح لقب بطل الإنتاج في الحقلين الصحفي والإعلامي (١٩٧١).

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي - مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.
٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.
٣ - عبدالغني العطري: عبقريات - دار البشائر - دمشق ١٩٩٧.
٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٥ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.
٦ - ميخائيل عيد: وجوه ومرايا، شيء من السيرة وشيء من النقد - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٩.

أفيقي

أفيقي فقد حان أن تنهضي
وتحْسي ندى الفجر بالشّفتينْ

فـتـرنو إليك زهوُر الربّا
بعـينين بالدّمع مـخـضلّتين

✡✡✡✡

أفـيـقي فـقـد حـان أن تنهضي
وتعـدي كـعـدو ظبـاء الحـقـولْ
فـإنّي أخـاف علـى زهـرها
- إذا مـا نشـدت الرّقـاد - الذّبول

✡✡✡✡

أفـيـقي لنجنيَ مـا نسـتطيعُ
ونقـذفَ بالعـمـر في الحـمـأةِ
فليس لدينا سـوى حـاضـرٍ
نـزجّـيـه في ثورة الشّـهـوةِ

✡✡✡✡

أفـيـقي لأسكبَ في مـقلتـيكِ
طلاسمَ حبٍّ عـمـيق المدى
وأجـعـل ممّا بـه تحلمـينَ
ومـا تنشـدينَ لروحي صـدى

✡✡✡✡

أفـيـقي لنقطفَ مـا أيقظتْ
بنفـسك هذي الرّؤى الطّائفـه
فـقـد حـان أن تسـتجـيبي إلى
دواعي ملذّاتك العـاصـفـه

✡✡✡✡

أفـيـقي فـقـد حـان أن تبـصـري
شـبـابَكِ في مـقلتي يضطرمْ
كـلانا غـريقٌ وفي لجّـةٍ
صـبـانا بنار الهـوى يحـتـدم

✡✡✡✡

أفـيـقي فـقـد حـانَ أن يسـتـفـيقْ
رجـاءٌ يثـيـر الأسى فـيـهـمُ
رجـاءُ جـهـولٍ بما يبـتـغي
رجـاء جـهـولٍ بما يحلم

□□□

نسيب النكدي

١٢٩٢ - ١٣٤١هـ
١٨٧٥ - ١٩٢٢م

● نسيب بن سعيد بن قاسم بن كليب بن نجم بن أحمد النكدي.

● ولد في بلدة عبيّه (قضاء الشوف - لبنان)، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان.

● تلقى علومه الابتدائية في مدرسة «عبية» للأمريكان، ثم انتقل الى مدرسة «سوق الغرب»، ثم عكف بعد ذلك على المطالعة والتحصيل الذاتي ومجالسة العلماء حتى ألم بعلوم العربية وغيرها من المعارف.

● اشتغل بالتدريس في عدة مدارس من قرى الشوف، ثم عين موظفًا إداريًا في مركز إدارة المتصرّفية في جبل لبنان، ثم مراسلاً ومحررًا - في الوقت نفسه - في جريدة «الصفاء»، ومجلة «المقتطف».

● كان بيته منتدى ثقافيًا وأدبيًا يجتمع فيه كبار شعراء وأدباء عصره، كما كان له دور كبير في فضّ المنازعات بين العائلات والطوائف في منطقة جبل لبنان.

● كل ما كان ينشره - تقريبًا - كان يوقعه باسم «التغلبي».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط) ومحفوظ عند أحفاده في قريته، وقد نشر العديد من قصائده في الصحف والمجلات، ومنها: «الصفاء، والمفيد، والحارس، ولبنان والبلاغ والمقطم، والمقتطف، والرأي العام».

الأعمال الأخرى:

- له بعض المقالات الاجتماعية والأدبية التي نشرها في أكثر من مجلة وجريدة، كما أن له بعض التعليقات على عدد من الكتب الأدبية واللغوية، وكذلك له بحوث ودراسات في محاربة الطائفية وبيان مخاطرها، كما أن له كتابًا بعنوان: «الأدب ومختاراته»، وكتابًا آخر بعنوان: «تاريخ النكديين» (وهو مخطوط).

● رثاه عدد كبير من الأدباء والشعراء، ومنهم: الأمير نسيب أرسلان، والأمير أمين آل ناصر الدين، وعباس أمين وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - أمين آل ناصر الدين: أوفى من عرفت (مخطوط).

٢ - نجيب البعيني: شعراء من جبل لبنان - مؤسسة دار الريحاني - بيروت ١٩٨٧.

٣ - الدوريات:

- جريدة الصفا - بيروت ١٩ من سبتمبر ١٩١٤م.

- مجلة المقتطف - القاهرة يوليو ١٩٢١م.

حسن الدفاع

بمناسبة العدوان الإيطالي على ليبيا

كــذا تُحـمَى الحـقــائقُ والذِّمــارُ
وتمـتـنـعُ المـعــــــــاقـلُ والـدّيـارُ

ويشــري الحـمـدَ بالمُهْـجَـات قـومٌ
فــدى أوطـانهم دمُــــهم يُمــــار

كــذا الشّــرفُ الأثيـلُ، كــذاك يُبنى
على هـامِ السّــمــاكين الفـــخـــار

من العـــرب الألى قِــدْمًــا نمتْــهم
شِــفــارُ البِـيض والأسلُ الجــرار

فكيف يُنالُ مـــوطنُنا بضـــيم
ودون مَـنالـه تلـك الشِّــــــفـــار

لنحنُ بنو الحــروب ومـــوقـــدوها
غـــداةَ الروع دومًــا تُســـتطار

وإن خـــام الفـــتى العــربيُّ يومًـــا
قـلَـتْــــــهُ «تـغـلبُ» وأبتْ «نـزار»

إذا افـــتـــرقَت مــذاهبُ أو لغـــاتٌ
فــمـــا افــتــرق المواطنُ والجـــوار

****

من قصيدة: فتى عربيّ

يرثي الأمير محمد مصطفى أرسلان

أخـطبُكَ أم خطبُ العُــــلا والمكارمِ؟
ومـثـواك أم مـثــوى النُّهى والعـزائمِ؟

رُزئـنـاك، مــا أغنى عن الموت ســؤددٌ
أشَـمُّ بنـاءِ المجــدِ راسي الدعـــائـم

ولا حَـــسَبٌ وضّـــاءٌ أشـــرقَ بـاهرًا
ولا مَــحــتِــدٌ ينمي سَـــراةَ الأكــارم

ألا في ســـبـيل الله والحقِّ والهــدى
شــهــيــدٌ رأى الإقــدام ضـــربةَ لازم

أريدَ على الإحـــجـــام والبـــأسُ دافـعٌ
إلـى لـجِّ هـولٍ بـالـردى مـــتـــلاطم

فـقـال أمـثلي راعـه خــوضُ مـعـرَكٍ؟
وإني امـرؤ يُصْـبـيـه فَـرْيُ الجـمـاجم

✲✲✲✲✲

فـــتًى عـــربيٌّ ملء بردتِه عُــــلاً
فــلا بدْعَ أن يهـتـاج كـيـدُ الأعـاجم

مـــشى للردى والموتُ يرقبُ خطوَهُ
بـألحـــاظ غـــدّارٍ ولأمـــةِ ظالم

ولولا إباءُ الطبع والعـــزمـــةِ التي
بهـا العـرْبُ فلَّتْ من شَـبـاةِ العظائم

لحــادتْ به عن مــوقفِ الحـتف رجلُه
كـمـن هـجـروا للخـوف شُمَّ المعـالم

كــذا يَقــتلُ الإقــدامُ من يأنف الأذى
ويمسي بأمنِ العــيش من لم يُصــادم

✲✲✲✲✲

لقــد أثقلوا متنَ العُــبــاب بجـثَّـــةٍ
تضـمُّ المعـــالي في العظام الرمـــائم

وقــفْنا بأحــشــاءٍ يقطّعــهـــا الأسى
وأفــئـــدةٍ تحـــسو كـــؤوسَ العـــلاقم

نـراقبُ في الأفـق الســـفينَ ولو درتْ
لســارتْ بدمعٍ ضــارَعَ اليمَّ ســاجم

فــوا لهَـفًـــا إنا نـحـيّـيكَ قــادمًـــا
ومــا من جــوابٍ منك يا خــيـرَ قـــادم

حـيـاتك يا ذا البـأس للمـجـد مـشـهـدٌ
ورمـــز الســجـــايا الرائعـــاتِ الكرائم

ومـــوتُك - لا كـــفـــرانَ لله - منبئٌ
بأن نفــوسُ الصَّــيــدِ أغــراضُ غــاشم

ولو أنصف المقـدارُ مــا اغـتــال سـيّـدًا
ولا راعتِ الأحــداثُ سِـربَ الضـــراغم

✲✲✲✲✲

عـــزاءً أرســـلانُ الكرامُ فــمـــا الفــتـى
ولـو طـاول الجــوزاء يومًـــا بســـالم

ويا ثاكلَ الليثِ الشــهــيــدِ تصــبُّـرًا
وكن واثقًـــا بالأجــر مِنْ خــيـــر راحم

ومـــثلُك من عـــزّى الورى بحـصــافـةٍ
أضـــاءت دياجـيـــرَ الدواهي القـــواتم

ويا أيهـــا الـمـــيْتُ المسـجّى تحــيّــةً
أحــمّلـهـــا فــيض الدمــوع السّــواجم

صـــلاةٌ ورحْـــمـــاتٌ عليك ولا عَـــدا
ضــريحَك طولَ الدهر صــوبُ الغــمــائم

****

من قصيدة: الشهداء

بمناسبة إعدام أحرار العرب

أســامــعـــةٌ أذْنُ الزمـــان فـــأُنشـدا؟
فـــوا كــمـــدا من هول مـــا صنع العِـدا

لقـــد أوقـع الأتراكُ بالعُـــرْبِ وقـــعـــةً
بهـــا ثَأَرَ الإلحـــادُ حــقًـــا من الـهــدى

فــيـا ليت شِعـري هل درى التـركُ مـا جنوا
وأيَّ رجـــــال أوردوا مـــــوردَ الـردى؟

هـمُ ظلمــــوا منّا الـغـطارفــــةَ الألى
بهم كـان يرجـو العربُ ان ينقعـوا الصدى

نجــومُ ســمــاءِ الفـضلِ والعلم والحِجــا
وأزهُرُ روضِ الـحــزمِ والبـــأسِ والـندى

فــــذلك مــــشـنـوقٌ وهـذا مــــروَّعٌ
وذلك بـالأغــــلال أمــــسـى مـقـــيّـــدا

****

ألا في ســبـيـل الحق والمجـد فـتـيـةٌ
دمــــاؤهـمُ كـــانتْ لأوطانـهـم فِـــدى

جـرَوا في مـجـال المجد شـوطًا وأوشكوا
لو اسـتـأخـروا الآجـال أن يبلغـوا المدى

ومـــا نقـم الأتـراكُ إلا عـــــزائمًـــا
تُطاول في العليـــاء نَســرًا وفــرقـــدا

وليلُ أتانـا فـــجــرُه بـرزيئـــــةٍ
لـهــــا كــــادتِ الأطواد أن تتـــأودا

بقـاصـمـةِ الأصـلابِ شـادهـةِ الحِـجـا
بما لم يذْر فـي صــــدر حــــرٌّ تجلُّدا

صـبـيـحـةَ نادى في بني العـرب للصّدى
منادٍ وراشَ الـغـدرُ سـهـمًـا فـأقـصـدا

فــقلتُ وفي أحــشـــائيَ النار تلتظي
مــقـــالَ أسًى مــا إن يـزال مــردّدا

ألا ليت ذاك الليلُ أطبق ســـرمَـــدا
عـلـيـنـا وأنّا لـم نـلاقِ لـه غـــــدا

□□□

نسيب حجيج

١٣٣١هـ -
١٩١٢م -

- نسيب حجيج.
- ولد في الكرك (الأردن).
- شاعر من فلسطين

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب: «زحلة الديوان».

الأعمال الأخرى:

- له: «في قلب صنين» و«الصرف وقواعده يتكلمون» و«جبل العمالقة» و«حورية المعبد»

مصادر الدراسة:

- أندره بركات عقل: زحلة الديوان - مجلس بلدية زحلة - ٢٠٠٤.

عروس لبنان

أعــــروسَ لبنانٍ ونفــحـــة طيــبِـــهِ
أُمُّ الـرجـــــــال ومـنـبتَ الأبـطـال

دنيا الثقافة والحضارة والعلا
دارُ السلام وعزّة الأجيال

السيفُ والقلم السخيْ التقيا معًا
في قلب واديك العرين الغالي

أأميرة المدن التي تاريخها
عبقُ اليراع وزارة الأشبال

صنْتِ الكرامة وهي نعم مزيّةٍ
لا ترتضي بالقهر والإذلال

وهدير «بردونيك» كان مزمجرًا
ومحمِّسًا في زحمة الأهوال

كانت مياهه تزرع البركات في
كل البيوت وسهلك المغلال

«شوقي» تغزل في رياضك والربا
و«بجارة الوادي» صدى الموّال

من جوّك استوحى بنوك نبوغهم
فغدت «زحيلةُ» مضرب الأمثال

بالعنفوان وبالشجاعة والإبا
بالجود، بالآداب، بالأعمال

«شكري» تألّقَ نجمه بـ «فتاته
زحله» وحطّم سائر الأغلال

كم صاح للإصلاح صيحةَ ناقدٍ
عرك الأمور وأصعب الأحوال

«راجي»، «خواطره» غِنًى شقّت به
أجواء أعراس الهدى بدلال

و«ألوف» في «واديه» شكّل نقلةً
في عالم الإعلام والإرسال

«عيسى» و«فوزي» مع «شفيقٍ» سجّلوا
تاريخك المحفوف بالإجلال

و«سعيد عقل» إن «حكى لبنانه»
تهتزّ تيهًا سِدرة الآمال

هو بلبل الإبداع، كم من منبرٍ
له في تألّقه المقام العالي

ما زلت يا «زحلُ» الجميلة درّةً
لمعت على صدر الزمان الخالي

فلأنتِ أجمل حليةٍ يزهو بها
لبنانُ رغم ملامة العُذّال

□□□

نسيب عريضة

١٣٠٥ - ١٣٦٦هـ
١٨٨٧ - ١٩٤٦م

- نسيب بن أسعد عريضة.
- ولد في مدينة حمص، وتوفي في نيويورك.
- عاش في سورية والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة حمص الروسية المجانية ثم بالمدرسة الروسية بالناصرة، وعندما ظهر تفوقه في الدراسة اختارته الجمعية الروسية الإمبراطورية ليكمل تعليمه الثانوي في مدرسة المعلمين الروسية بمدينة الناصرة (١٩٠٠).
- عاش في القسم الداخلي لمدرسة «الناصرة» مدة خمس سنوات أنهى خلالها تعليمه، والتقى فيها بصديق عمره ميخائيل نعيمة.
- أغرم منذ صغره بالقراءة والتأمل في الطبيعة والحياة، فقرأ أمهات الكتب في الأدب العربي خاصة دواوين الشعراء.
- هاجر إلى نيويورك (١٩٠٥) وكان عمره لا يتجاوز سبع عشرة سنة، فاشتغل في المصانع والمتاجر المختلفة.
- في سنة ١٩١٢ أسس مطبعة، وأصدر منها مجلة «الفنون» (١٩١٣) التي احتلت مكانًا محترمًا في أمريكا والوطن العربي، حيث اهتمت بشؤون الآداب والفنون الرفيعة، ولكنها احتجبت لظروف الحرب العالمية الأولى (١٩١٤) بعد أن صدر منها عشرة أعداد، ثم عاد ليصدرها مرة أخرى (١٩١٦) وظلت تصدر حتى (١٩١٨) ثم توقفت بسبب الظروف المادية، فاشتغل في التجارة مع أبناء عمه.
- ترك التجارة، وتسلم رئاسة تحرير جريدة «مرآة الغرب»، ثم انتقل إلى جريدة «الهدى»، وأثناء الحرب العالمية الثانية عين محررًا بالقسم

العربي في مكتب الاستعلامات الحربية الأمريكية، وعمل فيها نحو سنتين، ثم اعتزل العمل لظروف مرضه، وعكف على جمع ديوانه، ولكن القدر لم يمهله ليرى مولد ديوانه.

● من مؤسسي الرابطة القلمية في المهجر الأميركي (١٩٢٠).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: الأرواح الحائرة - نيويورك ١٩٤٦.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: أسرار البلاط الروسي - رواية مترجمة عن الروسية، وديك الجن الحمصي - قصة نشرت في مجموعة الرابطة القلمية، والصمصامة - قصة نشرت في مجموعة الرابطة القلمية، وله مقالات وفصول مختلفة نشرت في بعض دوريات المهجر.

● قرض الشعر في مختلف موضوعات الحياة، وغلب على شعره التأمل، وشكوى الحياة والبؤس، والحنين للأوطان، وظهرت في شعره خيوط إنسانية قوية. اقتربت بعض قصائده من الشكل الملحمي، واشتهر منها مطولتاه: على طريق (٢٣٦ بيتًا موزعة على ستة أناشيد)، واحتضار أبي نواس (في ٧٢ بيتًا) استوحى فيها احتضارالشاعر العباسي أبي نواس. في شعره روح قومية واضحة ملامحها، وغلب عليه وصف مسقط رأسه في سياق حنينه للوطن.

● كان، لسعة اطلاعه وخبرته بالتراث العربي، يلقبه بعض النقاد: «دائرة المعارف العربية في المهجر الأمريكي».

مصادر الدراسة:

١ - إحسان عباس ومحمد يوسف نجم: الشعر العربي في المهجر - أمريكا الشمالية - دار صادر - بيروت ١٩٥٧.

٢ - أنس داود: التجديد في شعر المهجر - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - جمال عبدالرحمن صالح: نسيب عريضة، حياته وشعره - رسالة ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر ١٩٧٨.

٤ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٧.

٥ - عبدالحكيم بلبع: حركة التجديد الشعري في المهجر - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠.

٦ - عبدالمعين الملوحي: في بلدي الحبيب والصغير حمص - المطبعة الحديثة - حمص ٢٠٠٢.

٧ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٨ - نادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٤.

٩- نسيب نشاوي: مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٨٤.

١٠ - الدوريات:

- عدنان الداعوق: نسيب عريضة شاعر حمص المهجري - مجلة العربي - العدد ١٦٥ - الكويت - أغسطس ١٩٧٢.

- مجلة الرسالة - العدد ٦٧٥ - ١٠ يونيو ١٩٤٦.

- يوسف عبدالأحد: الشاعر المهجري نسيب عريضة (١٨٨٧ - ١٩٤٦) - جريدة الأسبوع الأدبي - العدد ٧٥٠ - ٢٠ اكتوبر ٢٠٠١.

مراجع للاستزادة:

١ - غازي التدمري: أعلام حمص - (جـ١) - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات جمعية أهل القلم - بيروت ١٩٥٥.

يا نفس

يا نفسُ ما لكِ والأنينْ؟
تتألّمين وتُؤلِمينْ!
عذّبتِ قلبي بالحنينْ
وكتمتِه ما تقصدين؟

قد نام أربابُ الغرامْ
وتدثّروا لُحُفَ السّلامْ
وأبيتِ يا نفسُ المنام
أفأنتِ وحدَكِ تشعرينْ؟

الليلُ مرَّ على سِواكْ
أفما دهاهم ما دهاكْ؟
فلِمَ التمرّدُ والعِراكْ؟
ما سورُ جسمي بالمتين

أطلقتِ نوحَكِ للظلامْ
إيّاك يسمعكِ الأنامْ
فيظنّ زفرتَكِ النيام
بوقَ النشورِ ليوم دين

يا نفسُ ما لكِ في اضطرابْ
كفريسةٍ بين الذئابْ؟

هلاّ رجعتِ إلى الصواب
وبدلتِ ريْبَكِ باليقين

وحمامةٍ بين الرياحْ
قد ساقها القدرُ المتاحْ
فابتلّ بالمطر الجناح
يا نفسُ، ما لكِ ترجفين؟

أوَما لحزنكِ من براحْ
حتى ولو أزف الصباحْ!
يا ليت سرّكِ لي مُباح
فأعي صدى ما قد تَعين!

أسبَتْكِ أرواحُ القتامْ
فأرتكِ ما خلف اللّثامْ
فطمعتِ في ما لا يُرام؟
يا نفسُ، كم ذا تطمحين؟

أصعدتِ في ركب النزوعْ
حتى وصلتِ إلى الربوعْ
فأتاكِ أمرٌ بالرجوع؟
أعلى هبوطكِ تأسفين؟

أم شاقكِ الذكرُ القديمْ
ذكرُ الحِمى قبلَ السديمْ
فوقفتِ في سجن الأديم
نحو الحِمى تتلفّتين؟

أأضعتِ فكراً في الفضاءْ
فتبعْتِه فوق الهواءْ
فنأى وغلغل في العلاء
فرجعتِ ثكلى تندبين؟

أسلكتِ في قُطر الخيالْ
درباً يقود إلى المحالْ
فحططتِ رحلكِ عند آل
يمتصّ ريَّ الصادرين

فنسيتِ قصدكِ والطلابْ
ووقفتِ يُذهلكِ السّرابْ
وهرقتِ فضلاتِ الوطاب
طمعاً بماءٍ تأملين؟

حتى إذا اشتدَّ الأُوامْ
والآلُ أسفر عن ركامْ
غيّبتِ رأسكِ كالنعام
في رمل قلبي تحفرين

أعشقت مثلكِ في السّماءْ
أختاً تحنُّ إلى اللقاءْ؟
فجلستِ في سجن الرّجاء
نحو الأعالي تنظرين؟

لوّحتِ باليد والرداءْ
لِتَراكِ، لكنْ لا رجاءْ
لم تدرِ أنّكِ في كساء
قد حِيكَ من ماءٍ وطين

يا نفسُ، أنتِ لكِ الخلودْ
ومصيرُ جسمي للّحودْ

سيعيث عيثك فيه دُود
فدعي له ما تنخرين

يا نفسُ، هل لكِ في الفصالْ؟
فالجسمُ أعياه الوصالْ
حمّلتِه ثقلَ الجبال
ورذلته لا تحفلين

عطشٌ وجوع واشتياقْ
أسفٌ وحزنٌ واحتراقْ
يا ويحَ عيشي! هل تُطاق
نزعاتُ نفسٍ لا تلين؟!

والقلبُ - وا أسفي عليه! -
كالطفل يبسط لي يديهْ
هلاّ مددتِ يداً إليه
كالأمّهات إلى البنين!

غذّيتِه مُرَّ الفِطامْ
وحرمتِه ذوْقَ الغرامْ
وصنعتِ شيخاً من غلام
يحبو على باب السنين

فغدا كحفّار القبورْ
يئد العواطفَ في الصدورْ
ويبيت يهتف بالثّبور
يشكو إليكِ، وتشمتين

أعمى تُطاعنه الشجونْ
وجراحُه صارت عيونْ
وبها يرى سُبُلَ المنون
فيسير سيرَ الظافرين

حتى إذا اقتربَ المرادْ
تُطلى رؤاه بالسّوادْ
ويعود مكفوفاً يُقاد
برنين عُكّازِ الحنين

يتلمّس النورَ البعيدْ
بأنامل الفكرِ الشريدْ
ويسيل من فمه النشيد
سيلَ الدماءِ من الطعين

أرأيتِ بيتَ العنكبوتْ
وذبابةً فيه تموتْ؟
رقصتْ على نغم السّكوت
ألماً فلم يُغنِ الطّنين

فكذاك في شَرَك الرجاءْ
قلبي يلذّ له الغِناءْ
ما ذاك شدواً، بل رثاء
يبكي به الأملَ الدفين

✲✲✲✲✲

يا نفسُ إن حُمَّ القضا
ورجعتِ أنتِ إلى السّما
وعلى قميصكِ من دِما
قلبي فماذا تصنعين؟

ضحّيتِ قلبي للوصولْ
وهرعتِ تبغين المثولْ
فإذا دُعيتِ إلى الدخول
فبأيِّ عين تدخلين؟

✲✲✲✲

ذكرى الغريب

«إلى روح أخي الفقيد»

غريبٌ على الباب يرجو الدخولا
أثار النوى فيه شوقًا طويلا

ألا أدخلوه أهيلَ الخلودِ
إليكم ولا تحرموه مقيلا
أتى بابكم مدنفًا حائرًا
عليلاً فهلاً أجرتم عليلا
قضى العمر في التيه في القفر حتى
نفثْتُ الحياة فألفى السّبيلا
وأبصر أنواركم في اشتعالٍ
فسار إليها يروم الوصولا
أُهيلَ الخلودِ افتحوا فهو منكم
وهيهاتَ عن بابكم أن يميلا
لقد عاد بعد النوى فاقبلوه
فتًى في الخلود عريقا أصيلا
تغرّبَ في الأرض عمرًا قصيرًا
ولم يكُ في الناس إلا دخيلا
وما شاقه بينهم غيرُ وجدٍ
خفيٍّ ولم يلقَ عنكم بديلا
تخلّصَ لا آسِفًا من حماهم
وحطّمَ أشراكهم والكُبولا
وأغفلَ في الأرض أهلاً وربعًا
وألقى رداء التّراب الثقيلا
فلا تحرموه مقرًا جديدًا
ولا تحرموه رداءً جميلا
غريبٌ تلفّت نحوَ الحِمى
فأنكر رسمًا قديمًا محيلا
وأنكر أحبابه النائحينَ
وأنكر ندمانه والخليلا
وبات يفكر: هل تلك داري؟
وهل كنت أسكنُ تلك الطلولا؟
أفي ذلك السجن سخّرت روحي
لجسمي وكابدت عيشًا ذليلا
فيا لك سجنًا به كنت أرضى
ورقًّا صبرت عليه طويلا

****

لست أدري

ضَحِكَتْ «رضَا» مما أُطا
رِحُها وبحت ولست أدري
قالت تمازحني: وما
ترجو، وخير الحب عذري
أَ«رضَا» عليكِ سلامُ قلْـ
ـبي قد قنعتُ ولو بذكر
أرضى بما ترضينه
وإليك قد فوَّضت أمري
وأصونُ عنك مطامعي
وسوابق الشّهواتِ تجري

*****

قالت وقد أسمعتُها
غزلي بها «يا ليت شعري»
لو كان يغنيك القريـ
ـضُ لما بقيت بحال فقر»
مهلاً «رضا ليس» الغنيْ
في حشد أموالٍ وتِبر
بئس الغنى كغبار دنـ
ـيا ليس يبقيه المذرّي
ماذا يُفيدُ المال مَنْ
يُطوى غدًا في قاع قبر؟
إذ تنفض الأثواب فو
قَ ضريحه والغير يثري
إن الغنى في النّفس لا
يخشى عليه صرف دهر
وأنا الغنيُّ بحمد ربْـ
ـبي رغم إملاقي وعسري
لي ثروةٌ هيهات أُبـ
ـدلها ببيضٍ أو بصفر
عندي كنوزٌ لا ترى
يا طلسمًا في كنز سِحري
وهياكلٌ محجوبةٌ
يا دُمْيَةً في قدس سرّي

ورياضُ شعرٍ أزهرت
يا بانةً في روض شعري

ودِنانُ خمرٍ عُتِّقتْ
يا خمرةً في دنّ صدري
وقصورُ فكرٍ لا تنا
لُ وأنت ربّة كلّ قصر
ومجالسُ برزت بها
ربات شعري دون ستر
حُجبت على من ليس يفـ
ـهَمُ ما الخيال وليس يدري

*****

ما العيش إلاّ ما يخيْـ
ـلُ والعيانُ سرابُ قفْر
والوهم من طين اليقيـ
ـنِ وغير ذلك لست أدري

□□□

نسيم إبراهيم خوري

١٢٩٨ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٠ - ١٩٦٩م

- نسيم إبراهيم خوري.
- ولد في بينو بعكار في لبنان، وتوفي في البرازيل.
- تلقى علومه في الجامعة الأمريكية في بيروت.
- في عام ١٨٩٨م هاجر إلى البرازيل وعمل في صحف المهجر كصحيفة «الصواب»، و«البرازيل»، و«العدل»، و«البريد»، و«المناظر»، كما عمل في التجارة فترة من الزمن، واشتغل ترجمانًا للغتين العربية والبرتغالية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «الناطقون بالضاد في أميركا الجنوبية»، وفي «فن الأدب المقارن».

- شاعر يفتنه الجمال ويأخذ بمجامع قلبه وعقله، فقد بدا بحال من الدهشة وهو يصف بعض السابحات في البحر، ولعل هذا سر تفلت القوافي من بين يديه في كل بيت مستقبلاً بقافيته، أما قصائده الأخرى، فبعضها جاء في الغزل وبعضها في الرثاء.. الخ. أسلوبه اللفظي سهل، وصوره طريفه. أما العاطفة فهي الغالبة على كل قصائده.

مصادر الدراسة:

- يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أميركا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

ملائك حُسن

ملائك حسنٍ جذبنَ القلوبَ
بما في العيون من الكهربا
ذكرتُ بهنّ جنان الخلودِ
وحوّاء قبل ارتكاب الخطا
فكم من قدودٍ تقدُّ قلوب الـ
ـمحبِّين عند ((حصول)) اللقا!
وكم من نهودٍ بتلك الصدور
ثمار سقتها دماء الألى!
فهذا نقيٌّ نقيُّ البياضِ
وذاك شبيهةٌ بلون القنا
وذا مستطيلٌ ككأس المدام
وذا مستديرٌ كبدر الدجى
وهذا صغيرٌ يهيج الشعورَ
وذاك كبيرٌ يُثير الجوى
وتحتَ النهود خصورٌ تثنّتْ
دلالاً كغصن ثناه الهوا
خصورٌ ترقُّ بضغط المشدِّ
وليستْ ترقُّ لأهل الهوى

*****

ولو رمتُ وصف جميع الكنوز
بتلك القدود لمتُّ وما
كنوزٌ يصحُّ السكوت عليها
فلا تستزدني بحقِّ السما
برزنَ فأدبر جنحُ الظلام
وأقبل يبسم ثغرُ الضحى
ورحنَ تحفُّ بهنَّ القلوبُ
وهنَّ رداها وهنَّ المنى
وتجري على إثرهنَّ النفوسُ
وكلُّ النفوس لهنَّ فدا

وقــد راعـــهنَّ نقـــودُ العـــيـــونِ
فــخــضَّب آسُ الخــدود الحــيــا
وأســـرعْنَ حـــتى كـــأني بهنَّ
ظبـــاءُ دهتْـــهـــا نبـــال العـــدا

✿✿✿✿

ولـمّـــا ارتمين بحـــضـن الميـــاهِ
كــصبٍّ بحــضـن الحــبــيب ارتمى
وددتُ أكـــــون مكـان الميـــــاهِ
وهنَّ بقلبي مكان الحـــــشــــا
ورحنَ يخــضن عـــبـــاب الخـضمِّ
ذهــابًــا.. إيــابًــا.. هــنــاك.. هــنــا
ومـــا خــفنَ غـــرْقًـــا وكم خـــائضٍ
ببـــحـــــر هـواهنَّ لاقى الردى

✿✿✿✿

كـــأني بهن يلجنَ العـــبـــابَ
ويغطسنَ حـــتى يطأن الثـــرى
وطورًا يعـــمنَ بوجـــه الميـــاهِ
يداعـــبـــهنَّ نسـيمُ الصــبــا
حــبـــاحبُ لاحت خـــلال الظلام
فطورًا تغـــيـــب وطورًا تُرى

✿✿✿✿

كـــأنيَ بالمدِّ والجـــزرِ لما
يـرحـنَ وهـذا يـعـــــدْنَ وذا
مـحـبّــان ذابا بهنَّ غـــرامًـــا
فـــأضـــمـــرَ هذا لذاك العـــدا
إذا المدُّ وافى بهنَّ الأمـــــامَ انْـ
ـثنى الجـــزر يعـــدو بهنَّ الورا

****

الميسِر

قــضــيتُ العــمــرَ مــعظمَــهُ
وراء الميـــســـرِ الجـــاني
لعلي مــصلحًــا مـــا اختـلْـ
ـلَ من حـــالي ومـــيـــزاني
فــمـــا صـــادفتُ غــيــر الهُــزْ
ءِ من صـــحــبي وإخـــواني
ومـــا صـــادفتُ غـيـــر الضنـ
ـكِ في ربحٍ وخـــســـــران
وحين تضـــيـقُ بي الدنيـــا
أعـــود لنظم ألحــــاني

****

أتته تلوم

أتتـــهُ تلوم على هجـــرهِ
وتعلمُ مـــا كـــان من أمـــرهِ
وكـيف سـلا حبـهـا بعدمـا
تلظّى زمـــانًا على جـمــره
فكم مـرةٍ جـاءها شـاكـيًـا
غـــرامًـــا تأجّج في صـــدره!
فكانت تكفكفُ من دمـــعـــهِ
وتطبع ثغـــرًا على ثغـــره

✿✿✿✿

أليـالاي أضنتْ سنون البـعـادِ
فـتـــاك وأطفـــأنَ من حـــرّهِ
غـبـار السنين على شَـعـرهِ
ونار الفـتـوة في شِـعـره
فـقـالت ألستُ التي ألهـمـتْكَ
من الشـعـر مـا ذاع من ذكـره
وأوحى إليك الهـوى لحظهـا
فـجـئت بسـحـرك من سـحـره
فـهـيًّـا نَعُـدْ للصـبـا والهـوى
فننهلَ مـــا طاب من خـمـره

****

يعز علينا

يعـــز علينا يا أخـا الشـعـر أن نرى
رفـيـقًــا لنا عن ربعنا اليـوم نائيـا

لقد كنتَ فينا مذ عرفناك شاعرًا
يصوغ اللآلي زاهياتٍ غواليا
لئن غبتَ عنا سوف تبقى قلوبُنا
تراك على رغم التنائيَ باقيا
أتيناك في يوم الوداع ودمعنا
على صفحة الخدين ينساب جاريا
فيا راحلاً عنا إلى موطن العلا
عساك به تلقى المنى والمعاليا
فلا تنسَ في لبنان إخوانَ غربةٍ
فما فيهمُ إلا بذكرك [شاديا]
وإني وقد أمسيت شيخًا مهدّمًا
فإن عدتَ يومًا زائرًا لا ترانيا
فيا ويحَ نفسي إذ أموت ولم تكن
غداة مماتي فوق قبريَ راثيا

****

نزوة

مشيتُ وبي من لاعج الحبِّ نزوةٌ
أضافت إلى جسمي النحيل نحولا
كأني طبيبٌ عاد يومًا عليلَهُ
ولم يتَّقِ العدوى فعاد عليلا

□□□

نسيم العازار

● نسيم العازار.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

-

الشهم

قدمَ الشهم والضواري قيامُ
في أياديهمُ الهلاكُ مصوَّبْ
لم ترعْه تلك الذئاب وأنّى
يرهب الليثَ من يجرد أحدب
فانبرى يخرق الجموع أنوفًا
ثابتَ الجأش والجبينُ مقطّب
فأتى المجلس العليَّ ولكنْ
نُشِب الحرُّ في الهوى سوء منشب
فرماه وا لهفتاه عليه
بسنان الصفاح من لم يخفْ رَب
فهوى هادئاً وخرَّ صريعًا
ذلك الشابّ في دماه مُخضَّب
إنما قال قبل أن فارقتْه
روحُه والمقال في الصدر يُكتَب
هأنا قد قضيتُ فرضيَ فاقضوا
يا رفاقي فرضًا أعزَّ وأصعب
نم هنيئًا يا من قضيت كريمًا
وعلى فقدك الورى يتلهَّب
إن تلك الدماء تثأر يومًا
وعلى الظالمين قد تتغلَّب

□□□

نسيم خلاط

● نسيم نعمة الله خلاط.

● كان حيّاً عام ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.

الحنين إلى الوطن

سـيـري إلى الوطن المحـبـوب تاركـةً
في قلبنا لـهـبًـا أزكى به الحـسـدُ
سيـيـري لأرضٍ لـهـا أرواحُنا أبدًا
مـرهونةُ الشّـوق حـتى يرجعَ الجـسـد
سـيـري إلى الروضـة الفـيـحـاء تاركـةً
إيّـاي فـي حـلـبـة الأقـدار أطّرد
أنتِ الخـيـالُ الذي يقـتـاتُ صـاحـبَـه
يـكـافـحُ الـشـمـسَ لا درعٌ ولا زرد
يـا من تقـومـين في تشـبـيـهِ هيـئـتِـه
هـلاّ أقـمـتِ بشـوقٍ فـيـه يتّـقـد
خـرسـاءُ لم تسـتـطيـعي النّطق عـابسـةً
إيّاك والغـمـزَ إنّ الغـمـزَ مُنتـقـد
طوبى لعـينيك يا بنتَ الخـيـالِ على
منْ نحنُ من بعـدهم قـد شـفّنا الرّمـد
هُـمُ الأحـبّـةُ من دون الأنـامِ لنا
بالقـربِ والبـعـدِ حـتى ينتـهي الأمـد
لاتنكري كـثـرةَ الألحـاظِ منهمُ أو
إنْ مسّ رسـمَك منهم مـعـصـمٌ ويد
إنّ الرسـومَ لأهل الحبّ عـاصـفـةٌ
تؤجّـج الـنّـارَ لا تُطفي الـتي وقـدوا
إن كنتِ عـاجـزةً عن قـولِ قـائلةٍ
أهلاً وتمشـي لهـا حـبّـاً إذا وفـدوا
كـوني بألحـاظ عـينيك مـسلّمـةً
إنّ المحبّ برسْلِ الطّرف يَعْـتـقـد
قُـولي مـجـاوبةً عنّي إذا سـألوا
هل للنّسـيم خـيـالٌ أم له جـسـد؟
أراه ذا مـهـجـةٍ بالشّـوق لاهبـةٍ
كـالشـمسِ في كـبـدِ الأجـواء تتّـقـد

□□□

نسيم صبيعة

- نسيم صبيعة.
- كان حيّاً عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصدر دراسته.

- شاعر يؤرقه هاجس الموت ويقضّ مضجعه، ومن هنا فقد جاءت قصائده التي بين أيدينا معبرة بدقة عن هذا الشعور الذي بدا سوداويًا ومرًا، كلماته سهلة لكنها جاءت مشحونة بالحزن واليأس. صوره قليلة وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

- المقتطف: (جـ ١٠) - ١٨٩٦/١٠/١، (جـ ١١) - ١٨٩٦/١٠/١، (جـ ١٢) - ١٨٩٩/١٠/١.

مرّ الذكرى

في رثاء أخيه

بمثل اليـوم قـد يَمَّـمتُ مِـصـرًا
أشقّ بمركبِ الآمـالِ بحـرًا
يصـوّرُ لي الشـبـابُ الصّعبَ سـهلاً
ويبني لي على الجـوزاء قـصـرا

...

أجلْ سـافـرتُ من بلدي وقلبي
يشـدّ بضـاحك الآمـال أزرا
وثيـقًـا إنني بمضـاء عـزمي
سـأجـعل عـسـرَ مـا ألقـاه يُسـرا

...

إلى أن حلّ من عـامٍ تعـيـسٍ
حـزيرانٌ يجـرّ الويلَ جـرّا
برابعـهِ المشـوم قـد اكـفـهـرّتْ
قلوبٌ لم تطقْ يا دَهْرُ صـبـرا
إلى الجنّـات من بيـروتَ ليـلاً
بروح كليـمِـه الرحـمنُ أسـرى

تخـيَّـرهُ فـفـارقَنا ربيـعًـا
ومـا أشـقى الفـراقَ ومـا أمـرّا
مـضى لسـبـيله «مـوسى» وأبقى
لنا من بعـده حـزنًا وقـهـرا
مـضى لسـبـيله من كنتُ أرجـو
به لأحـبّـتي سندًا وذخـرا
فـلـو أنّـي أبـوح بمـا بـقـلـبي
عليـه لعَـدّ ذاك النّاس كُـفـرا
ولـو أنّي أسـيلُ عليـه دمـعي
لما ذكـروا بُكا الخنسـاءِ صَـخـرا
فـيـا أصـحـابَ مـوسى هل نثـرتم
على نعش الحـبـيب الشـابّ زهرا
وأبـرزتم بُـنيّـاتِ القـوافي
وكـبّـرتم له نظمًـا ونثـرا
ويـا أبتـاه هـل قـبّلت منه
خـدودًا كـالورودِ تضـوع نشـرا
ويا أمّـاه كـيف لقـيْتِ مـوسى
ببـيـروتٍ لدنْ سـافـرتِ برّا
قـصـدتِ وداعَـهُ فـارتاعَ منه
عليـمًـا أنّه سـيكونُ مُـرّا
فكلّف من تعـهّـده مـريضًـا
ليُـهـديك السّـلامَ وقـد أبرّا
رجـعـتِ ومـا أرحتِ عناءَ جـسـمٍ
وركْـبُك يا أمـيـمـةُ مـا استـقـرّا
وإن حُـسِبَ احـتـمـالُ الضّـيم أجـرًا
فـمـا أيّوبُ أعظمُ منك أجـرا
أتذكـر يا أخي يومَ افـتـرقنا
وأوجـدنا لـكفّ الدّمع عـذرا
أدار بـخـلـدِنـا إذ ذاك أنّ الـزْ
ـزَمـان يديمُ للأخـوين هـجـرا
فـلـو أنّـي علـمـتُ بسـرّ هـذا
لما أخـفـيتُ للأيّام سـرّا
وكنتُ عـدلتُ عن سـفـري لأبقى
أضـمّكَ تارةً وأراكَ أخـرى
وكنتُ حـملتُ نعـشَك معْ أخـينا
عن الخـلاّن فـالإخـوانُ أحـرى

****

الموت

مترجمة عن الإنجليزية

كم للطبـيـعـة أسلوبًا من الكَلِمِ
لدى المناجـاة عند السّـامع الفَـهِمِ
آنَ السّـرورُ تُريه من مـعـالمهـا
آياتِ حسنٍ وتُبـدي ثغـرَ مـبـتـسم
وتشـغل المرء عن همٍّ اذا ضَـربتْ
جنودُه في فـؤادٍ واسع الخِـيَم
تنسى مـتـاعـبَك الجلّى برؤيتـهـا
ذاتِ انعطافٍ به يُشـفى ذوو السّـقم
إذا تولاّك حـزنٌ من تصـوّرك الـنْـ
ـنَومَ الأخـيـرَ كـسُمٍّ دُسّ في الدّسم
وإن تجلّت خـيـالاتُ المنيّـة والْـ
ـبـيتِ الأخـيـر بأثوابٍ من الظُّلَم
وغـادرتك حـزينًا خـائفًـا وجـلاً
كـواقفٍ تحت سـيف البـؤس والنّقم
فـاذهبْ إلى واسعِ البَـرِّ الفـسيح أعِـرْ
صَـوتَ الطبـيـعـة سمعًـا فـهـو من حِكَم
صـوتٌ من الأرض والماء المحـيط بـهـا
يأتي رسـولاً ولكنْ غـيـر مـحـتـشم
يقـول بعـد قليلٍ سـوف تُـحـجب عن
مكـامن الأرض والـغـيطان والأكم

فـــلا تراك بهـــا شـــمسٌ إذا طلعتْ
عند الصّـبـاح كـمـشكاةٍ لدى الأمم
تقـرّ جـثّـتك الصـفـراءُ في جدثٍ
عليـه سـالت دمـوع الأهل كـالدّيم
فـالأرضُ غـذّتك أيامًـا وقـد طلبت
بعـد انتظامك عَـوْدًا غـيـر منتظم
وللتـراب تحلُّ الجـسمَ ثانيـةً
ولـو رأتـكَ لـذاك الحـلّ لـم تَـرُم
وإذ تُـعـرّيك عن شكلٍ يُخَصُّ بـهِ
بنو البـريّة من عُـرْبٍ ومن عـجم
مع العناصـر تغدو بعدُ ممتـزجًـا
وتشـبـهُ الصّـخـرَ بالتركـيب والصّـمم
أو تلعـةً صـاحبُ المحـراث يقلبـهـا
وليس تشكو إليـه وطأةَ القـدم
ويخرقُ الجذرَ جـسمًـا بات منخفـضًا
ولـم يـكـن يـرتـضي دارًا عـلـى هـرم
فـهـذه سنّةُ الدّنيـا وسـاكنُهـا
مـفـارقُ الأهل والخِـلاّن والحـشم
فـاصـبـرْ على حكمـهـا يا صاحِ مقـتنعًا
بمضـجـعٍ فـيـه أهلُ العـزّ والنّعم
واعلمْ بـأنّك لا تجـتـازُ منفـردًا
إلى مَـقـرٍّ عليـه سـيـمـةُ العِظم
فـمعْ بطاركـةِ العـهـد القـديم وأبْـ
ـطالِ الزّمـان وأهـل الجـود والكرم
مـع الملوك وربّات الجـمـال ومعْ
أهل الصّلاح الألى امـتـازوا بفـضلهم
ومـا الجـبـالُ التي عـزّت بمنعـتـهـا
وكلّلَ الثلجُ منهـا شـامخَ القـمـم
في سـفـحـهـا مطمـئنُ الأرض منتـشـرٌ
كـشـاخصٍ نحـو طيفٍ غـيـرِ منهـزم
ومـا الميـاهُ التي تنسـابُ جـاريةً
مـثلَ اللجـين بـروضِ الـوردِ والـعنم
ومـا الجـداولُ في الغـاباتِ سـائرةً
لـلـكِ بحـرٍ تردّى حلّـةَ الهـرم
إلا زخـارفُ للقـبـر الذي وجـد الـ
إنسـانُ فـيـه مَـقـرّ النّاس كلهم

****

من قصيدة: الحياة المدفونة

أرى في الحب أسـرارًا خـفـيّـه
ولـو كـانت نتـائجـه جليّـه
فكم لنبـال جـعـبـتـه مـعـانٍ
تَـهـمَّـد دونهـا نار الرويّه
وكم في شـرح أسـبـاب التـصـابي
وحلّ رمـوزه سـارت مطيّـه
فـعـادت ليس تحمل غـيـر خُـفّـيْ
حنينٍ بعـد رحلتـهـا الشـقـيّـه
كـأن القلب وادٍ فـاق عـمـقًـا
وأشكالاً قـضـايا هندسـيـه
وفـيـه من العـواطف سـار نهـرٌ
عـظـيـمٌ إنمـا خـلـف الطـويّه
فـيُـسـمـعنا خـرير الماء فـيـه
بُعَـيْـدَ صـدى الخـلايا الثـانويّه
ومن يقـصـدْ بماخـرةٍ إليـه
يجـدْ مـا يوهن الهـمم العليّـه
ومن عـجـبي تسـاوي الناس طرّاً
وكـان الحب فـيـهم أوليّـه
فـهـا الأجـرام في الأفـلاك تجـري
وننظرها بطلعـاتٍ بهـيّـه

يميل لبعضها بعضٌ مطيعًا
لما يقضي نظام الجاذبيّه
كذاك الحب ناموسٌ عظيمٌ
يسير به ذوو النفس الأبيّه

□□□

نسيم نصر

١٣٢٢ - ١٣٩٨هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٧م

● نسيم حنا نصر.

● ولد في بلدة قلحات (الكورة - شمالي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان وسورية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته حيث تعلم العربية والفرنسية.

● انقطع عن الدراسة إبان الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨)، ثم استأنفها في مدرسة سيدة البلمند المجاورة لقريته لمدة عام واحد، التحق بعدها بكلية الإخوة المسيحيين (الفرير) في طرابلس، وتخرج فيها حاملاً شهادة التعليم الثانوي (١٩٢٥).

● انتقل إلى بيروت منتسبًا إلى معهد الدراسات الشرقية في الجامعة اليسوعية، ونال شهادة الآداب العليا (١٩٤٣).

● عمل معلمًا في مدرسة الروم الأرثوذكس بطرابلس (١٩٢٥ - ١٩٢٧)، وفي كلية الفرير (١٩٢٧ - ١٩٢٩)، وفي الكلية الأرثوذكسية في مدينة حمص (١٩٢٩ - ١٩٣٦)، تفرغ بعدها لإدارة الدروس في الكلية (١٩٣٨ - ١٩٥٢).

● عمل أستاذًا ثانويًا متعاقدًا لتدريس الأدب العربي والتاريخ في بيروت مدة أربع سنوات، ثم عاد إلى المدارس الخاصة فدرس الأدب العربي والبيان في الجامعة الوطنية بعاليه مدة سنتين (١٩٥٧ و١٩٦١)، ثم أستاذًا في المدرسة الإنجيلية اللبنانية (١٩٦٨ - ١٩٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وعلى رأسها كتاب: ديوان الشعر الشمالي، وله قصائد نشرت في عدد كبير من صحف عصره، منها: قصيدتان إحداهما بعنوان: احتراق فراشة - نشرتا في مجلة الأحد - العدد ٥٦ - ٢١ نوفمبر ١٩٥١، وقصيدة: دمعة أخ - مجلة العرفان، وله مجموعة أناشيد وطنية - تلحين فليفل إخوان - نشرت في كتيب على نفقة الملحنين (٨ أناشيد في ١٥صفحة)، وله مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان: خطرات نسيم، وله قصائد بثت عبر الإذاعة اللبنانية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: الشعر العربي في بلاطات الملوك (رسالة جامعية نشرت بمقدمة للشيخ عبدالله العلايلي ونال عنها مكافأة من وزارة التربية اللبنانية)، وأخطاء ألفناها - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٤، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: هاتف القلب - رواية تمثيلية، ومجموعة قصص، وشموع متجولة، ولغتنا بين الشكل والمضمون، ومنتقيات من خزائن العربية، وله مجموعة من الأعمال المترجمة، صدرت عن منشورات عويدات ببيروت، منها: قيمة التاريخ، والحضارات الأفريقية، ومدخل إلى التربية، ومعرفة الذات، ومعرفة الغير، والإعلامياء، وسوسيولوجيا السياسة، وله عدد غير قليل من المقالات والأحاديث الإذاعية متنوعة الموضوعات.

● تتساوى في نتاجه مساحة الشعر التقليدي والأناشيد التي عرف بها وجعلها وسيلته إلى التقرب إلى فن الموسيقا والأنغام، ومعبرًا عن توجهه الوطني والقومي والتربوي. وتؤكد قصيدته التقليدية هذه التوجهات بما تحمل من معان سامية وآمال عريضة تحفها بصمات من الوعظ والإرشاد يبثها للناشئة، تتخللها قصائد من الغزل، والجامع بين المساحتين سهولة التراكيب، وحسن انتقاء الألفاظ، والمحافظة على تقاليد القصيدة العربية القديمة.

● منحته بلاده وسام المعارف من الدرجة الثانية (١٩٥١)، ووسام المعارف من الدرجة الأولى (١٩٦٨).

● منحته فرنسا وسام الثقافة المدنية من رتبة ضابط (١٩٦٥).

● حصل على عدد من الجوائز الأدبية، منها: جائزة مجلة الجمهور في النثر عن موضوع «الثقة»، وجائزة مجلة العرفان في الشعر عن قصيدته: دمعة أخ، وجائزة مجلة الأحد في الشعر عن قصيدته: احتراق فراشة.

● لقب شاعر النشيد.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الثقافي للبنان الشمالي: ديوان الشعر الشمالي - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد قاسم مع بعض أفراد أسرة المترجَم له - ٢٠٠٢.

يتيم

تشـــاءب ليلي بالحنين لرضّـــعي
وشـــاق صـبـــاحي للأبوة .. إن يعي
فـــثـــارتْ بصـــدري ذكـــرياتٌ مـــريرةٌ
أراقِــمُـــهـــا تسـعى لتنهش أضلعي
ولدتُ يتـــــيـــمًــــا بين آهات أيّمٍ
تدرّ بشـــغـــري من فـــؤاد مـــقطّع
كـــأنِيَ طِفْلُ الحـــزنِ في ســاحِ مـــأتمٍ
يبلّــل من صــــوب الحنان بمدمع
تعـــهَّـــدَني ذاك الحنان ســـحــابةً
من العـــمْـــر مـــا طالتْ عليّ لأربع
وبتّ وحـــيـــدًا بعـــد أميَ يائسًـــا
طريدَ شـــقـــاء في سُـــهـــاد ومـــهْـــجع
فكان وجـــودي لغـــزَ أرضٍ أتيـــتُـــهـــا
على مـــركبِ الآلام بالهمّ مُــــتــــرَع

✲✲✲✲

رمـــانيَ جُـــوعي في الأزقّـــة ســـائلاً
كـــمـــا يُطرح الظمـــآن في جـــوف بلقع
تحـــمّلتُ مِنْ مُـــرِّ السّـــؤال مـــذلةً
تجـــولُ بطرفي أو تنام بمضـــجـــعي
وتدوي بســـمـــعي نَهْـــرةٌ إثر نهـــرةٍ
فـــتـــتـــرك قلبي بين نابٍ ومِـــبـــضـعِ
ويُدركني الليلُ البـــهـــيمُ على طوًى
يُصـــرّر جـــســـمي في الرثيث المرقّع
قـــضـــيتُ زمـــانًا إن تمثّلتُ ظلمَـــه
يطيـــر له لبّي وتنزفُ أدمـــــعي
فـــراشي رصـــيفٌ واللحـــاف رواقُـــهُ
يزاحـمني «غـولُ» المخـاوف مـوضـعي
إذا لاح طرف النجم قلت مـــروّعًـــا
«أيا مـــقلة الرحـــمن نحـــوي تطلعي!»
ويا صـــاحب الأرواح أعطيك مـــهـــجـتي
فـــخـــذها إلى أمّي فـــقـــد عـــزّ مـــفـــزعي!

أرانيَ في الدنيـــا غـــريبًـــا مـــشـــردًا
أعضُّ على مـــرٍّ من الفـــقـــر مُـــدقع
وألهب صـــدري بالحـــفـــيظة ناقـــمًـــا
على الناس في نبـــذ اليـــتـــيم الملوّع

✲✲✲✲✲

وكـــان صَـــبـــاحٌ بالمروءة حـــافلٌ
أطلّ رفـــيـــقًـــا بالشّـــريد المروّع
صـــحـــوتُ على شـــملٍ لِميم أحـــاطني
وبيتِ كـــفـــافٍ بالحنانة مـــوسَع
ترقـــرقَ فـــيـــه كـــوثرُ الفـــضل جـــاريًا
بسلسله الإحـــســـانُ من خـــيـــر منبع
أدرت بـه طـرف الذهـول كـــــأنـنـي
أســـائل عنّي عن صـــوابي ومـــســـمـــعي
فـــهشّ ليَ الرفقُ الوديع مـــسلّمًـــا
وألوى على صـــدري الطعين الممـــزع
وأنزلني روضًـــا من الحبِّ ناضـــرًا
فـــأنشـــدتُ فـــيـــه بكرَ شـــجـــوي الموقّع
تطهّـــر قلبي مـــذ رشـــفت مَـــعـــينَه
ونوّر ثغـــري بالعـــزاء المشـــعـــشَع
ولدت جـــديدًا في رعـــاية مَـــيْـــتمٍ
يفيء على البـــأســـاء أطلال مـــرضِع
ومن جـــاء في ثوب الأمـــومـــة عطفـــه
وردّ على الأيتـــام بعض المضـــيَّع
تهـــاوى إليـــه الخلد يغلي ثوابُه
ويلبـــســـه ريشَ البـــقـــاء الممنّع

****

احتراق فراشة

رَفْـــرِفي بالسَّناء رفَّ العـــبـــيـــرِ
والثـــمي الضّـــوء بالجناح الغـــريرِ

وانعمي في الفضاء، فهو حنايا
من سموٍّ ومسرحٌ من شعور
فالعيون التي تراك خفيرٌ
يتهادى في جوِّك المسحور
وخفوق القلوب حولك لحنٌ
من حنانٍ موقَّعٍ في الصدور

✲✲✲✲✲

كنت للبعث في الشتاء انتظارًا
مطمئنًا في الحالك المقرور
تتهيّا فيه الحياة لترخي
قُبلةَ الشّوق في انطلاق النور
فارتضاكِ الربيعُ ثغرَ ابتسامٍ
جنَّحَتْه بالحسن حورُ الزهور
فارتعشتِ على النّسيم شفاهًا
باسماتٍ بالفاتن المذرور
وحسبت الوجودَ سرحةَ لهوٍ
وسبيلَ الخلود حبَّ الظهور
قمتِ للشّمس من خلايا خِباءٍ
جئت منه وليدة الديجور
كم رأيتِ النّهار حلمًا، ولما
يفتق الدفء برعمًا ذا عبير!
فاقتبلتِ الصّباح عشوا انتباهٍ
همتِ فيه على خرير الغدير
فإذا أنتِ ريشةٌ، من فتونٍ
وغباءٍ، في السندس المنثور

✲✲✲✲✲

ما لهذا الجمال يعثر بالضو
ءِ، ويكبو على جمار الغرور؟!
ثم ينضو من العزيمة بُقيا
تتلاشى على ضفاف السّعير!

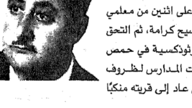
✲✲✲✲✲

عبثَ النّورُ بالفراشة لما
كاشفتْه بوجدها المخمور
فطوى زنده المشعُّ عليها
واحتواها في حضنه المحرور
وشفى قلبَه السخينَ وروّى
جانبيه بِذَوْبِها المهدور
وقلاها في مذبح الحبِّ طِيبًا
ضاع فيه سحابةً من بخور
ما تبقى من الفراشة إلا
طيفُ حسنٍ من الربيع الأخير

□□□

نصر سمعان

١٣٢٣ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٥ - ١٩٦٧م



- نصر بن سليم بن عيسى سمعان.
- ولد في قرية القصير (حمص)، وتوفي في مدينة سان باولو بالبرازيل.
- عاش في سورية والبرازيل.
- تلقى مبادئ العربية على اثنين من معلمي قريته: سابا، وعبدالمسيح كرامة، ثم التحق بالمدارس العلمية الأرثوذكسية في حمص (١٩١٣)، ولما أغلقت المدارس لظروف الحرب العالمية الأولى عاد إلى قريته منكبًا على المطالعة.
- هاجر إلى البرازيل (١٩٢٠) وعمل بالتجارة ولم يكن موفقًا فيها.
- كان عضوًا في العصبة الأندلسية، وفي النادي الحمصي، وكان له نشاط شعري ملحوظ فيهما.

الإنتاج الشعري:

- «ديوان نصر سمعان شاعر العروبة» - نسقه وأشرف على طبعه وقدم له: رشيد شكور - دار المراحل -سان باولو ١٩٧٢، وله قصائد نشرت في مجلة «العصبة الأندلسية»، منها: محمد - مارس ١٩٤٧، ومن ذكريات العاصي - أكتوبر ١٩٤٨، وله قصائد نشرت في مصادر دراسته.

- شاعر له رؤية وإن ارتبط شعره بالمناسبات وخاصة الاجتماعية والوطنية، كانت المناسبات لديه مجرد إطار يستثمره للتعبير عن مشاعره تجاه وطنه والثورة على الظلم، تتجلى في قصائده قوة الإيمان بالعروبة والحنين إلى الأوطان ويسط ما فيها من تخلف

وتعصب، اهتمت قصائده بطبيعة حمص ومواطن الجمال فيها، وكشفت عن خبراته بالحياة وفلسفته فيها، حافظ على الإطار التقليدي للقصيدة العربية، عروضًا وأغراضًا وقافية موحدة.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - القاهرة ١٩٥٥.

٣ - عزيزة مريدن: الشعر القومي في المهجر الجنوبي - دار الفكر - دمشق ١٩٧٣.

٤ - عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر - دار الشرق - بيروت ١٩٨٣.

٥ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٦ - منير الخوري عيسى اسعد: تاريخ حمص - مطرانية حمص الأرثوذكسية - حمص ١٩٨٤.

محمد

في عيد المولد النبوي ١٩٣٦

كوكبٌ رحّب الوجودُ به يو
مَ تجلّى على الوجود شُعاعُهْ

كُلّما مرّتِ العصورُ وغارت
في مهاوي الزمان زاد ارتفاعه

لا تسل عن «محمّدٍ» واغبط الدنـ
ـيا، فأغلى كنوزها أوضاعه

شهد الله أننا في سبيل الـ
ـحقّ والمجد كلُّنا أتباعه

ضلَّ من ينسب السُّموَّ لعقلٍ
آلة الشّر والهلاك اختراعه

إنّما المجدُ حكمةُ المتنبّي
ومعانٍ وشّى حُلاها يراعه

✲✲✲✲✲

سيّدَ المرسلين قُمْ وتأمّلْ
كيف نامت عن العرين سباعُه

غفلةٌ أيقظت مطامع من أفْـ
ـعَمَتِ الشّرق بالأذى أطماعه

هَدَّدَتْ شعبَك المنونُ فلمّا
زمجرت مات حقدُه ونزاعه

فتح الأرزُ قلبَه لصَبا الشّا
م، وناغى سجّاعَها سجّاعُه

وهزيج الشّهباء حفَّ له النيـ
ـلُ، وماجت وهادُه وقِلاعُه

عرض الحقّ والنفوس غوالٍ
ولكم طاب للنفوس ابتياعه

أي شيء كالحقّ يسهل في الدنـ
ـيا على زُمرة الطّغاة ابتلاعه!

هو ذا القدس في الجهاد وأشلا
ءُ بنيه حصونُه وقلاعه

صانَها الله أمّةً تدفع الظلـ
ـمَ عنها فتنبري أشياعه

ألحفَ الدهرُ بالخطوب عليها
واستطابت أنينَها أسماعه

حَسْبُها منك شعلةٌ غمر الكو
نَ سناها وضاق عنها اتّساعه

****

وأنت قذى في عيون الرّدى

حبيبُ القلوب طواه الرّدى
فحتمٌ على الحزن أن يَخْلُدا

وهذا المصابُ مصابُ الأماني
وكلّ تَعازي المعزّي سُدى

هزارَ الرّياض بكتْك الرياضُ
بدمع الغمام، وقطر الندى

وما لي من الشّعر إلا حنينٌ
يحزّ الجوانح حزَّ المُدى

قنعتُ بنكد الزمان ولكنْ
قضى الله أن أجرعَ الأنكدا

أُصَبِّرُ قلبي عليك وقلبي
أبى غيرَ حوض الأسى موردا

وأستنجد الشّعرَ جمّ القوافي
فتأبى قوافيه أن تُنجِدا

وغـاضت عـيـون المعـاني فـفـاضتْ
عـيـونُ المعـالي وقلبُ الندى
ألا نفـحـةً منك تُحيي بياني
فـأسـمِـعكَ الأطيبَ الأجـودا
أسى الشِّـعـر في خَطْبِـه مـفـردٌ
كـمـا كنتَ في روضـه مـفـردا

✡✡✡✡

أبيـروتُ يـا درّةَ المشـرقين
حـضنت الرّفـيق العـزيز الفـدا
فـأيّ صـبـاحٍ أطلّ عليك
ولـم يك مـن بـعـده أسـودا؟
وثـبْـتٍ وثـوبَ المـروّع لـمـا
نعَـوْه وشلّ الخـضمّ الصّـدى
تـلاشتْ أهازيـج أمـواجـه
وأطـلـقَ لـلـنادبات المَـدى
ألا رحـمـةً لـعروس البـقـاع
وردّي لهـا شِبلهـا الأصيـدا
مـحـا الخطبُ أعـراسَـهـا الزاهيـاتِ
وغـادر آمـالهـا شُـرّدا
ونـاحتْ عليـه فكادتْ تثـيـر
بإعـوالهـا الرِّممَ الهُـمّـدا
كـفـاها من الحـزن سـيفٌ يظلّ
على الدهر في قلبـهـا مـغـمَـدا

✡✡✡✡

سـموتَ وأصـبـحتَ ضـيفَ السّـمـاء
فـحـيّـتك أبراجُـهـا سـجّـدا
وهـبّ الـنّـعـيـم بأطيـابـه
وهـبّت مـلائكـه غُـرّدا
وأقـبـل «فـوزي» فـمـدّ يدا
إلـيـك ومـدَّ الخـلـود يـدا
فـيـا غـائبًـا في ظلام الضّـريح
تصـدّرْ سـمـاءَ العـلا فـرقـدا
فـأنت سنًا في عـيـون الخلود
وأنت قـذًى في عـيـون الردى

****

ملائك المنفى

دعوة لرعاية أطفال المجاهدين

يا رياحَ المنونِ كـوني شـفـيـقـة
وتحـاشي هصـرَ الغـصـونِ الوريقـة
أنشبَ الجـوعُ في الفـراخ نيـوبًا
ليت تلك النيـوبَ كـانت سـحـيقـه
يا لطفلٍ تسـعى إلى مـهـده الهـا
دي، أفـاعٍ من الجـحـيم طليـقـه
يشـهق الشـهـقـةَ الحـزينة من رو
حٍ ببـحـر التـأوهات غـريقـه
يسـأل الله قـائـلاً أين يا ربْـ
ـبِ زمـانٌ تعـيش فـيـه الحـقـيقـه؟
أجـزاء الملائك الأبريـاء الز
زَجّ في هوّةِ الشّـقـاء العـمـيقـه؟
أترعِ الكأس من رحـيق المنايا
واسقِ قلبًـا ذوى وملَّ خـفـوقـه
أيّ نفـعٍ لـه بحـفظ بقـايا
خـفـقـاتٍ تلقى الحـيـاة صفـيقـه؟

✡✡✡✡

يا قـفـارًا تغلغل الدمعُ فـيـهـا
وسـقـاها القلبُ الجـريحُ رحـيـقـه
يومَ أصـبـحتِ للمـلائك منفى
صـرتِ أسمى من القـصـور الأنيـقـه
هـزّك العطفُ والحنـانُ عليـهـم
فـتـمنيتِ لو خُلقتِ حـديقـه
أنت مـرمى لحـاظ شـعـبٍ كـريمٍ
هضم الظالمُ الغـشـومُ حـقـوقـه
كـم أبٍ يـسـكـب الدمـوعَ وأمّ
وشـقـيقٍ تبكي عليـه شـقـيقـه!

كـلّ طـفـلٍ عـلـى ثـراك طـريـحٌ
كـوكبٌ تـرقب الشـآم بـريقـه

☆☆☆☆☆

أين من يخـبـرُ الندى عن ذبول الزْ
ـزَهر في جنة الحـيـاة الوديقـه؟
أين من يخـبـر الجـداول أن الـ
ـبلبلَ العـذب ضلّ عنهـا طريقـه؟
يجـمع الموت كلّ مـا تجـمع الدنـ
ـيـا، ويبـقى عطف القلوب الرقـيـقـه
ودم الـطـفـل بـالحـنـان خـلـيـقٌ
وحـرام على النّدى أن يـريقـه

****

كريم

بمناسبة تدشين مكتبة مهداة

كـريمٌ تحـدّث عنه المعـالي
حـديـثًـا يدوم دوام الحـقبْ
ترعـرع في دولة المكْرُمـات
ونـال من المجـد كـلّ الأرب
لقـد ورث العطف عن رقـة الأمْ
مِ، والفـضـل والبـر عن نزعـة الأب
فـشبٌّ وللجُـود في راحـتـيـه
ينابيعُ سلسـالُـهـا مـا نضب
مُـعين اليـتـيم، مـغـيثُ اللطيم
مـبـيـد الهـمـوم، مـزيلُ الكرب
يجـود بما في يديه اخـتـيـارًا
ويكـفـي المحـاويـج ذلّ الطّـلـب
تعـشّقَ بذلَ الندى مـسـتـخـفًّـا
بأوهام عُـشّـاق عـجْل الذهب
له ولإخـوانه الخـيّـرين
أيادٍ تـلاشي جـيـوشَ النوب
لقـد لقـبـوهم بعـقـد البـدور
فـأنعِمْ وأكـرِمِ بـهـذا اللقب
وكم نسَـبـتـهم إليـهـا المعـالي
ككلّ عظيمٍ إليـهـا انتـسـب
أعـفّـاءُ ألسنةٍ مـا اسـتـسـاغتْ
سـوى المنطقِ الأعـذبِ المنتـخب
إذا ذُكـر الأدبُ العـبـقـريّ
أرى أدبَ النفـسِ أسـمـى أدب
أخي يا أخي كلّ مـا في الحـيـاة
زوالٌ وكـلٌّ رهـينُ التَّـرَب
ونـورُ الحـنـان عـلـى الدهـر بـاقٍ
وأسطع نـور سـواه احـتـجَـب
نفـحـتَ اليـتـيمَ بمكتـبـةٍ
تجـلّى بـهـا كـنـزُه المرتـقب
فـحـرّكتَ جـود الذي لا يجـود
وأيـقـظـت روحَ الذي مـا وهـب
أراها من التّـحف المرقـصـاتِ
تثـيـر بقلبِ الحـزينِ الطرب
تجلّتْ بهـا الشـاعـرية فنًّا
أنيقَ المعـاني كـشِـعـر العَـرَب
لهـا الفـخـر إنْ ضـمّـهـا هيكلٌ
حنانُ المهـيـمنِ فـيـه انسكب
فكادت تصـفّق فـيـهـا الرسومُ
وأوشكَ يورقُ منهـا الخـشب
وفـضْـل المكاتب في أن يصـون
بهـا كلّ نابغـةٍ مـا كـتب
تضم غـوالي العـبـاقـر من كلْـ
ـلِ بـاقٍ أقـام، ومـاضٍ ذهب
فـحقّ لك الحـمـد مِنا ومن كلْـ
ـلِ مَنْ حـاز بالعلم أغلى الرتب
وأيّ فـتًى جـدّ فـيـه الطّمـوح
إلى المجـد لم يأتنا بالعـجب؟

****

قم يا شباب

إلى شباب العرب

سـبـحـان من رفـعـت يدا
هُ دعـائم السـبْع الطبـاقِ

خلق العـــــلا وأعـــــدّ من
همم الشّــبــاب لهـــا مَـراق
قمْ يا شــبــابُ وقُــدْ صــفــو
فَكَ تحت أعـــلام الوفـــاق
واجْنِ الحـــلاوةَ من ثمـــا
رِ جــهـــــادك المرّ المذاق
المجــدُ يغـــمـــر مـــا بنيْـ
ـتَ من الأســـاس إلى الرّواق
مـــا فلّ عـــزمَك مـــا لقـيـ
تَ، فـــــلا تَـهَـبْ مما تـلاقي
واذكــرْ جِـمـاك حـمى الجـدو
دِ، حِـمى الأحـبّــة والرفــاق
وطنًا ســـقـــاك هواه خَــمْـ
ـرَ الحبّ من كـــأسٍ دهـاق
مـــا بين زقــزقـــة الطيـــو
رِ، وبين ســقــسـقــة السّـواقي
يا حـــمصُ عـــانيتُ الفـــرا
قَ، ومـــا شكوتُ من الفِـــراق
مـــا دمتِ مـــشـــرعـةَ اللوا
ءِ، فـــإنّ مـــجـدَ العُــرب باق
العـــمـــرُ مـــيـدان الجـهـــا
دِ، فـأطلقي خـيلَ السّـبـاق
ودعي الذي يـهـــوى لحـــا
قَ العـــاجـــزين عن اللحـــاق
قـــولـي لمن بـاعـــوا إبا
ءَ النفس في ســوق النّفـــاق
حُلّ الوثـاق فـــمـــــا لأنـ
ـفــسكم تحنّ إلى الوثـاق؟
بالله يا شـــعـــبًـــا تشقّ
قُ، له الضـريحَ يدُ الشّـقـــاق
طلّقتُ من شـــتى العــــوا
ئدِ مـــا يشـــدُّ على الخناق
مـــاذا يضـــيـــرُك لو حلفْـ
ـتَ على التـخـــاذل بالطلاق؟
أتـكـفُّـكُمْ كـفُّ الخــــــلاف
عن التــصـــافـح والعناق؟
سَكِر الجــمـيـع فـمـــا تفـرْ
رق بـين مــــرتشفٍ وســـاق
هــذي فــلــسـطــينُ تـئــنْـ
ـنُ ومـــا لهـــا في الويل واق
عــصـفت بحـرُمَـتـهـا أعـا
صـيــرُ الخـديعـةِ والنّفــاق
خَطْبٌ تسـيـــل لـه القـلـو
بُ، وتســـتـــهـلُّ من المآقي
أين العــــروبةُ أين فُــــرْ
ســان المسـوّمَـةِ العِـتـاق؟
ضـــاع الرجـــاءُ وأوشكت
أن تبلـغَ الروح التـــــراقي
نـامـــوا وتيـــار الخطو
بِ لهم على قـــدمٍ وســـاق
قم يا شـــبـــابُ وشُـــدَّ للـ
ـخطب النّطاقَ على النطاق
مــضتِ العــصـــور الخـاليـا
تُ، فكنّ سنى العُصُـر البـواقي
وابنِ الحـيـــاةَ وخـذْ نشـيـدَ
كَ من مـــعـــانيـهـــا الدّقـــاق

□□□

نصر لوزا الأسيوطي

١٣٠٥ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٧ - ١٩٦٥م

- نصر لوزا الأسيوطي.
- ولد في مدينة أسيوط (وسط صعيد مصر)، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى التحق بكلية الأمريكان في أسيوط، وتخرج فيها (١٩١٠).
- ثقف نفسه أدبيًا بالاطلاع على دواوين كبار الشعراء العرب.
- قصد القاهرة حيث عمل محررًا في صحيفة «النظام» قبل أن يضطره المرض إلى العودة إلى أسيوط للعمل مدرسًا للغة العربية.

- عمل موظفًا بتفتيش إنتاج أسيوط (١٩٣٦) حتى بلغ سن التقاعد (١٩٤٧)، حيث مارس بعض الأعمال الحرة.
- كان عضوًا في جمعية الراعي الصالح القبطية، وعضوًا في جمعية الشبان المسيحيين.
- كان عضوًا في اللجان الداعية لتعليم بنات الأقباط.
- كان أحد المناصرين لثورة ١٩١٩ وكان مقربًا من زعيمها سعد زغلول.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الأدب القبطي في مصر»، وله قصائد نشرت في صحف عصره، منها: تعليم البنات - الوطن - ٢٣ من مايو ١٩١٢، وعلى سفح الأهرام - المقطم - ٥ من أغسطس ١٩١٢، ورمسيس قم - جريدة الوطن - ١٦ من أغسطس ١٩١٢، وفي رثاء بطرس غالي - ١٦ من أغسطس ١٩١٣، وفي رثاء سعد زغلول - البلاغ ٢٣ من مايو ١٩٢٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات والخطب نشرت في بعض الصحف والمجلات القبطية، كجريدة «الوطن»، وجريدة «رسالة المحبة».
- تمثل قصائده محاولة مبكرة لتجاوز القصيدة العربية التقليدية أغراضًا وشكلاً، حيث جاءت القصائد مطولات لا تحافظ كثيرًا على القافية الموحدة، اتبع فيها نهج قصيدة التفعيلة التي هي أقرب لروح النثر منها إلى الشعر، تنضح بالفلسفة، وتعكس صدى تأملات الفيلسوف وتطلعات المثقف وخبراته لتثير أسئلته الخاصة حول الوجود الإنساني، وقضاياه، وتعتمد أسلوبًا قصصيًا في سرد الأحداث، ودراميًا في تناميها عبر الزمن، له عدة قصائد في رثاء زوجته، كما أنه حرص على إزجاء قصائده في المناسبات الدينية المسيحية.
- أطلق عليه بعض الباحثين لقب: أمير الشعراء القبط في مصر.

مصادر الدراسة:

١ - رمزي تادرس: تاريخ الأقباط في القرن العشرين - طبعة جريدة مصر ١٩١٠.

٢ - عزيز سوريال: الموسوعة القبطية - دار ماكميلان العالمية للنشر ١٩٩١.

٣ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي في مصر قديمًا وحديثًا - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٢.

تعليم البنات

العلمُ فَرْضٌ على الجنس اللطيف كما
قد صار فرضًا على شبّاننا النُّجُبِ
الأم تحتاج علمًا يستضيء به
أبناؤها مثلما يحتاج خير أب
ربُّوا الفتاةَ ترَوْا أمّا مؤدبةً
تعلِّم الطفلَ ما يحلو من الكتب
البنتُ إنْ هُذِّبتْ صارت لنا مَلِكا
يجثو لها كلّ مخلوقٍ على الرُّكَب
البنتُ ريحانةٌ والعلمُ زخرفُها
إذا هي ارتشفتْ من مائه العذب
فتاتنا اليومَ أمٌّ للرجال غدًا
فهذبوها تنالوا منتهى الأرب
لا خيرَ في امرأةٍ في البيت جاهلةٍ
ولو غدت من بنات العزِّ والحسب

✲✲✲✲

لي صاحبٌ طالما ألفيتُه عجبًا
يبغي الزواجَ بذات المال والنَّسَب
لا يبتغي زوجةً بالعلم راقيةً
بل يبتغيها فتاةً جمّة النَّشب
ما زال مجتهدًا في نيل بغيته
إلا وأجذله المقدورُ بالطلب
أعطى له امرأةً من أهلها ورثتْ
جزءًا من الأرض مَعْ جزء من الذّهب
لكنّما عقلُها بالجهل ممتلئٌ
فلا تميّز بين الدرّ والخشب

****

إلى جلالة ملك بريطانيا

دانت لحكمكَ في الورى الأيامُ
ومشتْ تؤيّد عدلَك الأحكامُ
أخضعتَ كلّ الأرض فابعثْ عسكرًا
للشّهب تخضعْ مثلها الأجرام
وانشرْ جنودك في البلاد فأينما
حلّتْ يحلُّ الأمنُ والإنعام
ما من بلادٍ للسّلام مريدةٍ
إلا أتاها من لدنْكَ سلام

لله درّك من مليكٍ تزدهي
من مجده الأيّام والأعوام

لله درك قد سموت إلى السّها
وغدا مكانُك ليس ثَمَّ يرام

بلّغت في الأمصار حكمًا نافذًا
لا النقضُ يُعقبُه ولا الإبرام

وطّدتَ عدلكَ في ممالكَ سامَها
جَوْرٌ يروّعها به الحكام

والعدل يقهر في البرية أنفسًا
لا الرمح يقهرُها ولا الصمصام

إنّ الشعوبَ إذا صفا لك ودّها
ليست وإن جار الزّمان تضام

وإذا تعدّت بالهوى سبلَ الهدى
فمماتُها طولَ الحياة زؤام

****

دافعتَ عن حوض الضّعيف بجحفلٍ
النّصر حتمًا حيث سار لزام

جيشٌ يدكُّ الراسياتِ إذا مشى
وتُراغ منه بأسدها الآجام

النّصر يمشي خلفه وعدوّه
أنّى يسير حتوفه قدّام

هو للهزيمة إن أمرت هزيمةٌ
يوم النزال وللحِمام حِمام

جيش إذا استلَّ الصوارم ينمحي
بالليل من لمعانها الإظلام

****

مولايَ أخضعتَ القلوب وأصبحتْ
طوعًا لك الأرواح والأجسام

لك جحفلٌ في أرض مصر رابضٌ
خفقتْ بنصركَ فوقه الأعلام

هو ساهرٌ يحمي الكِنانةَ بينما
سكّانها في غِبطةٍ نوّام

ستنال مصرُ هناءها لما غدا
بيديك للوطن العزيز زِمام

حمِدتْ رعايتَك الكِنانةُ وانبرى
يُثني عليك النّيلُ والأهرام

وتحدثتْ بفعالك الغراء ما
بين الورى الأعراب والأعجام

إن النّصارى بايعوك ومثلهم
قد بايعتْكَ لعدلك الإسلام

يدعو لنصرك في الكنيسة بطرك
ويجلّ ذكرك في الصّلاة إمام

والطيرُ غرّد في الكنانة بالمنى
وتمايلت لورودها الأكمام

مصرُ العزيزة أخلصت في حبِّها
ومديحها لك مبدأٌ وختام

****

هنا الشهيد

ما للجموع حيالَ القبر تزدحمُ؟
هل ساقها مأربٌ في ذاك أم قسمُ؟

أم ذاك حجٌّ، نعم شدوا رحالكم
هنا الشهيد وهذا قبره الحرم

هنا العظيم، هنا «الغالي» الذي شهدتْ
بجلِّ أفعاله الأفراد والأمم

تمضي العظام ويبقى بعدها أثرٌ
كذاك آثارك الأمجاد والشِيم

كم مائتٍ ظهرت من فعله هممٌ
وعائشٍ ما له فعل ولا همم

ميزان كلِّ الملا للحكم منتصبٌ
في كفّتيه مقامُ الناس والقيم

بعضٌ لهم حسناتٌ يُذكرون بها
وآخرون لهم من فعلهم ندم

□□□

نصر الدين زغلول

- نصرالدين زغلول.
- شاعر من مصر.
- كان محاميًا شهيرًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد رشيد رضا: تاريخ الأستاذ الإمام - دار المنار - القاهرة ١٩٢٦.

خطبٌ ألمّ

خطبٌ ألمَّ فـــآلمَ الإســـلامـــا
فـــإلامـ[ـا] نحسُ المسلمين إلامـــا؟

يا أيهـــا القـــدرُ المطلُّ على الورى
أقـضـيتَ أن نبـقى الزمـانَ يتـامى؟

خطبٌ تصــــدّعت القلوبُ لهـــوله
وسـقى النّفــوس من المرارة جـامـا

خطبٌ تذوب له الجـــوانحُ لوعـــةً
وعلى الأسى ضمَّ الحـشـا آلامـا

خطبٌ تخـرّ الشـامـخـاتُ لذكـره
مـات الإمـام فـهل ترون إمـامـا

مـات الذي لو مُـدّ في أيامـه
لأمـدّ دينَ محـمّـدٍ وأقـامـا

في الله عـمـر قـد طواه مـجـاهدًا
بدعًـا لقـوم قلّدوا الأوهـامـا

قـوّالُ صـدقٍ مظهـرًا لحـقـائق
تُعـيي العـقـول وتُعـجـز الأفـهـامـا

حـتى تنفّس فـضلُه وتنافـستْ
فـيـه البـلادُ وأوطأته الهـامـا

متنقــلاً كـالنيّـرات لضـوئه
تعـشـو عـقـولٌ تشـتكي الإظلامـا

كم حلّ في بلدٍ فـأعـتـد أهله
منهم سـويداء القلوب مـقـامـا

بتـزاحـمـون على مـوارد فـضله
حـتى أعلّ وأنهل الأحـلامـا

فـاضت عليـهم من غـمـائم علمـه
ديمٌ عليـهـا كم حـسـدنا الشّـامـا

أضـحى لمصـر عليـه وجـهُ عـابسٌ
بالأمس كـان به لنا بسّـامـا

شـقّت عليـه جـيـوبَهـا ولطالما
لبـستْ به حللاً زهتْ ووسـامـا

واستـعـبرتْ عـينًا عليـه قـريحـةً
حـزنًا وكم قـرّت به أعـوامـا

واستنكرْت شـمسَ النهـار مـضـيئـةً
وتخـيلتْ بدرَ الضـيـاء ظلامـا

فكأنما ثكلتْ بنيـهـا كلّهـم
وبنت لهم بين التـراب رجـامـا

يا مـصـرُ إيهٍ إن خطبَكِ فـاجعٌ
فـيـه العـزاءُ يجـدّد الإيلامـا

مـات الذي بكت المعـالي فـقـدَه
وغـدت لذاك المكرمـاتُ أيَامى

مـات الذي قـد كـان مطلعَ حكمـةٍ
في الشّـرق يبـهـرُ نورُها الأقـوامـا

غـربت فليس لهـا طلوعٌ بعـده
مـا كـان أبهى نورَها أيّامـا

مـرّت فـمـا مُـرُّ الحـيـاة بمنقضٍ
حـتى نلاقي بين ذاك حـمـامـا

أسـتـودع العـبـرات طرفًـا كلّمـا
قلّبـتُـه خـال الأنام نيـامـا

لا همّـــــة تُرجى وليس مــــــروءةٌ
مــاتا ومــات أبوهمــا فــســلامــا
أمــحــمــدٌ إن ضمَ لحـدُك أعظمـا
فلك الجـوانح ضــمّت الإعظامــا
أو وسّــدوك من التّــراب فــأنت في
كل النفـوس مُـوسـدٌ إكــرامــا
أو سنّمــوا قــبــرًا غــريبَ خــلاله
فلك المظاهر غــاريًا وسنامــا
أو غـاب شـخـصـك في الثّرى متـحـجـبًا
فــمــثــالُه بين المآثر قــامــا
هم أسلمــوك إلى التّــراب وأغــمـدوا
في القـبـر منك الصارمَ الصـمـصـامـا
ثم انثنوا يبكون فــيك مناقــبًـا
عنهــا تقــاصــر من بنى الأهرامــا
بـأسٌ يُزيلُ الراســيــاتِ ثبــاته
وعــزيمةٌ فــوق السـمــاك مــرامــا
رأيٌ كـــأن الصــبح بعضُ سنائه
وكــأن طيُّ ضـمــيــرك الإلـهــامــا
لسِنٌ يصـــوغ النيِّــراتِ بيــانُه
حــجـجًــا يمزّق نورها الإبهــامــا
قلمٌ يَرُوعُ الحـــادثاتِ صــريفُـــه
إن جـال تخـشـاه الصروف خـصـامـا
في حكمـةٍ سـقـراطُ يصـغـر دونهـا
تأبى لغــيـــرك أن تميط لثــامــا
أمــحــمــدٌ طوقتَ دين مــحــمــد
مننًا تقــبّلهــا الإله جِــســامــا
فنصـــرتـه وخــذلت «هـانوتو» ومــا
أعلنتَ حــربًا أو أخــفتَ ســلامــا
ورمـــيتَ عن قــوسٍ يراه مــحــمــدٌ
فـرشـقتَ مـهـجـة عـائبيـه سـهـامـا
وكـــشــفتَ للدينين ســرَّ حــقــائقٍ
فكشــفتَ عــيــبًــا أكــمنوه وذامــا
✲✲✲✲
تـبكيكَ آيـاتُ الكـتـــاب وكـم بكت
لـله ممن ضللوا الأفــهـــامــا
عـــرفـــتْك تدري للنبي مكانةً
عــرفــتكَ تدري للإله مــقــامــا
فــجلت لك الأســتــارَ عن أســرارها
واسـتـخلصــتْك على الهدى قـوّامـا
فــجلوتَ أحكام الكتــاب على النهى
وأريتَنا الإعــجـــاز والأحكامـــا
يبكيكَ علمُ قـــد رفـــعتَ مناره
ونشــرتَ في عليــائه الأعــلامــا
جــددتَه وأقـــمتَ منه مـــعـــالما
كـانت تُقـسِّـمـهـا البلى أقـسـامـا
أمـست تتـيـه على الزمـان صـروحـه
إذ أرغـــمتْ أنفَ العــدا إرغــامــا
غـــادرتـه فـــرمت شـــوامخَ عـــزةٍ
نوبٌ يصـيــر لهـا المشـيـدُ رغـامـا
فكأنه وكـــأن أمـــسـنًـــا لم يكن
وكـــأنما رأت العــيـــون منامــا
✲✲✲✲
أمـحـمـدٌ قـد قـمتَ بين عـشـيـرةٍ
كـمـحـمـدٍ في قـومـه إذ قـامـا
تدعـو إلى النهج القـويم وتبـتـغي
بالخـاملين إلى الرقيِّ قـيـامـا
فـتـحـملوا الأوزار فـيك وسـودوا
منهـا صـحـائفَ دينهم أرقـامـا
مـا أنقـصـوا فـضـلاً يزيدك رفـعـة
كـلا ولا خلنا الكلام كـلامـا
إن الفـضـائل إن طهـرن عظائمـا
لقي العظيم بقـدرهن خـصـامـا
أمــحــمــدٌ ناديتُ كل مــحــمــدٍ
فــوجـدتُ بعـدك من دعـوتُ نيـامـا

أدعو الوفا أدعو المروءة لا أرى
بالدار بعدك في الحلال كراما
من للأرامل بعد برّك عائلا
يرعى ويكفل جوده الأيتاما؟
ما راقهن ندى يديك هنيهةً
حتى أرقنَ لك الدموع سجاما
ضاعت رغائبُ أمةٍ خلفتها
نبتًا فلم يسقَ النبات غماما
ماتت لموتك وانطوت آمالها
وغدت كما مدَّ الكرى أحلاما
يا ليت نفسي قد فدتك وعندها
ذممٌ لفضلك أو تفيك ذماما
تبكيك عينٌ كنتَ في إنسانها
فردًا جمعتَ العالمين تماما
ما مثلُ خطبك في الخطوب فإنه
خطبٌ غدا للفاجعات ختاما
أمحمدُ حلَّ الضريحَ معاشرٌ
نثروا الدموع وأبّنوك قياما
وقفوا أمامك خشّعًا أبصارهم
بين الجلال مطّأطئين الهاما

□□□

نصرالدين فارس

١٣٤٩ - ١٤٢٨هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٧م

- نصرالدين فارس.
- ولد في مدينة حمص، وفيها توفي.
- عاش في سورية، والكويت.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدارس حمص، وتابع تعليمه في الجامعة السورية وتخرج فيها حاملا إجازة في علوم العربية وآدابها (١٩٥٨).
- عمل بالتدريس، وأسندت إليه عدة وظائف إدارية وفنية، منها: التوجيه الاختصاصي للغة العربية وآدابها في محافظة حمص.
- أعير للعمل مدرسًا في الكويت، استقال بعدها من العمل بالتعليم لإدارة دار المعارف للنشر في حمص، وظل في عمله حتى رحيله.
- كان عضوًا في اتحاد الناشرين السوريين، وعضوًا في الاتحاد العام للناشرين العرب.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «العشق بالنار» - منشورات دار المعارف - حمص ١٩٩٤، و«الصهيل البربري» - منشورات دار المعارف - حمص ١٩٩٥، و«عراف المجرة السابعة» - منشورات دار المعارف - حمص ١٩٩٩، و«مواعيد الأزمنة.. قادمة» - منشورات دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

الأعمال الأخرى:

- «الوصف عند امرئ القيس» - دراسة نقدية تحليلية - منشورات دار المعارف - حمص ١٩٨١، و«المنصف في النحو واللغة والإعراب» (بالاشتراك مع عبدالجليل زكريا) - منشورات دار المعارف - حمص ١٩٨٥، و«الجاهلية والتصوير الفني، زهير بن أبي سلمى نموذجًا» - دراسة ونقد - ١٩٩٩، و«في النقد التطبيقي» - دراسة نقدية تحليلية، و«عبدالبر عيون السود» - محطات خاصة، و«نثريات دافئة».

- شاعر وجداني، جمعت تجربته بين الوصف والتعبير عن الذات، اتسمت قصائده بتماسك أسلوبها والحرص على الصور البيانية من تشبيه واستعارة، مع سهولة التعبير، والحفاظ على العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - خالد زغريت: قامة النار وخريف السيدة الأولى - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.
٢ - دريد الخواجة: القصيدة لا الشعر - دار المعارف - حمص ١٩٩٢.
٣ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة بحمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.
: أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.
٤ - الدوريات: غسان لافي طعمة: جريدة العروبة - حمص - ١٦من سبتمبر ١٩٩٨.

صلاة

راكعًا في هيكل العشْقِ أُناجي
وأُصلّي للعيون البابليّة
لخمورٍ قطّرتْها الشّفةُ اللّمـ
ـياءُ.. عطرًا.. من جنون الشاعريّه

لدلالِ القــدِّ.. مـــا نـخلٌ.. «بنجــد»؟
مـا صَبـا البـحـر.. بشطٍّ «اللاذقـيّــه»؟
لمهــاةٍ.. غَـبَشَ الفـجـر.. تهــادَتْ
نخــوةَ النُّبلِ.. وكِـبْــرَ الأريَحـيَّــه
تَرِدُ «العـاصي».. أبوها السَّـمـهــريُّ
والنِّجــارُ العُـربُ.. والأمُ الحـمـيَّــه
لِبـــلادي.. ســـهـــرَ الكونُ دهورًا
ينتــقي الحـسنَ.. ويُهـديهـا الهُـويَّه
أنا مــعْناها.. وإنّي الصّــدقُ فـيـهــا
والملوكُ الزُّورُ.. زورٌ في القـــضـــيّـــه
لكِ.. مـــا عـــشتُ.. أغنِّي وســـأبقى
رعــــشـــــةَ النّـايِ.. بلحن الأبديّه

****

الغرام الطفل

شَكتْكَ الفـــاتناتُ.. شـــقـــيقَ روحي
يقلْنَ: هَتَكتَ أســـرارَ الصّــــبــــايا
قـــــرأتَ سطورهــنَّ.. بلا حـــــروفٍ
وأضــــرمْتَ الحـــرائقَ.. في الزّوايا
وكـــــرَّسْتَ الـغـــرام الطّفلَ.. أُنثى
تُـعــمِّـــدُ كــــائناتِكَ.. بالخطايا
كِــلانا.. يا صـــديقُ.. أخـــو جنونٍ
لظى قلقٍ.. يُغلغِلُ في الخــــلايا
ضــــحْكنا من تخــــابُثِنا.. بكَينا
وَلـلَـمْـنـا.. عـلـى الـهـمِّ الحَـكـايـا

****

العبورُ إلى عشتار

عُـــذْرًا.. مـــولاتي.. إبحـــاري
مـــســـحـــورٌ.. ضـــدَّ الشُّطآنِ
وجـــبـــالي ترحلُ أشـــرعـــةً
لا تحـــملُ هَمَّ الخُلْجـــان
مـــجنونٌ مَــوْجي.. آنســـتي
وريـــاحـــي.. نـــزوةُ رُبّـــان
قَـــدَري تيّـــارُ مـــغـــامـــرةٍ
تنفي أرقـــامَ الحُـــســـبـــان
أخـــشى دوّامـــةَ إعـــصـــاري
وأحـــــاذرُ ثورةَ بُركـــــاني
يا خـــوفَ حَـــمــــام برّيٍ
أحــــلامُ الجِنْحِ بوجـــداني
قـــرَّرْتِ؟ إذن لا تلتـــفِـــتي
تجـــري الأفـــلاكُ بأزمـــاني
عـــيناكِ نجـــومي في ســـفـــري
وقـــرارُكِ دفَّـــةُ قـــبطاني
إن أُبحِـــرْ حُـــبُّكِ أنوائي
أو أَرْسُ.. فـــحـــبُّك سُكّاني
لُـــمِّي آفـــــاقـي لـؤلـؤةً
وظُنوني حـــفنةَ مَـــرجـــان
ضُـمِّـيـهـا عـقـدًا مـسكونًا
بالوعْـــد ونار الحـــرمـــان
واجـــتـــاحي كلَّ تواريخي
واحـــتلِّي قلعـــةَ أحـــزاني
وأضِـيـعـيني عـشـقًـا حـرّاً
لا يعـــرفُ طيـــرٌ عنواني
فـإذا مـا دمـعـتُكِ اشـتـعلَتْ
لونًا.. مـــا فـــوق الألوان
لا تخـــشَيْ حُـــرقـــةَ نيـــراني
في دمـــعِكِ تورقُ نيـــراني
أهـدابُكِ قُـــدْسُ قناعـــاتي
وشُـــرودُكِ نبـــعـــةُ إيماني
وحَـــلالي شـــمـــعُكِ آنســـتي
وحـــرامي شـــمسُ السُّلطان

****

وكنتِ تلك المجدليَّة

هذا الذي صَلَبـوه.. باعـوا جُـرحَـهُ
كنتُ الصّليبَ.. وكنتِ تلك المجـدليَّـهْ
عـقـدوا على الذّبح المدبّرِ صلحَـهمْ
وتخـاصمـوا في سلخ أشلاء الضّحيّه
سَـمَـروه في روحي وروحِك طعنةً
كنّا الشّـهيدين: الفِدا والشاعريّه
لم يُمـهلوه.. رمَـوْا بفيـه كـلامَـهُ
وأنا وأنتِ شـهـودُ تمزيقِ الوصـيّـه
أسطورتي: صُـبِّي نجيـعَ قـصـائدي
حـبـرًا لما سَطَرَتْ رمـوزٌ بابليّـه
وردي شـروقًـا لم يُضِئْ لولا شُـمـو
سُ بني أمـيّـةَ يوم تغـزو الجـاهليّـه
وخــذي رُواء الحـاكـمين هديّةً
زُلْفى لتلمـيع الرِّمـاح السّـامـريّه
سـافـرتُ في وجع العـصـور.. صـديقـتي
أنا لا أصـدِّقُ وَعْـدَ رَحْمِ الأبجـديّه
أأنا وأنت؟ ومـا نكونُ؟ خـرافـةٌ
أرقـامُنا صـفـرٌ.. ورَقْـمُـهمُ القـضـيّـه
وديارُنا فَلَكٌ أضـاع مـسـارَهُ
وهمـومُنا عـبثٌ بنُظْمِ الجـاذبيّـه
حظُّ الرعـاة.. قطافُ مـا يَهَبُ الحِمى
والخـوفُ والتـجـويعُ من حظِّ الرعـيّـه
أنت البـلادُ صـديقـتي وطمـوحُـهـا
وأنا – لعـينيكِ – اسـتـحـالاتٌ غنيّـه
تعـدُ البـروقُ وقـد تخـيب وعـودُها
لكنْ وعـدَك.. طلعـةُ المطر السّـخـيّـه
وغـدًا.. نودِّعُ الاغْـتـرابَ صـديقـتي
وتُلملمين جـراحَ أحـزانٍ وفـيّـه
ونقـولُ سـوسنةٌ لأخـرى: مِنْ هُنا
مَـرُّوا وبَسْـمَلَ كِـبْـرُ أمِّ يَعْـربيّـه

□□□

نصر الله الزمر

- نصرالله الزمر.
- كان حيّاً عام ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م.
- شاعر من مدينة السويس (مصر).

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

– جريدة الجوائب – الآستانة ١٨٦٦.

حوض باهر

بمناسبة إنشاء حوض السويس

أعـروسٌ قـد تبـدّت تنجلي
زانهـا حـسـنُ اللآلي والحُلي
أم ليـالي الأنسِ راقتْ وصـفتْ
حـيث جـادت بالسـرور المكمل
فـأدِرْ يا صـاحِ كـاسـاتِ الطِّلا
واسـقنيـهـا فـوقَ بسطِ المخـمل
وانتـهـزْ فـرصـةَ وقتٍ قـد صـفـا
في حـمى ذا الآصـفيِّ الأمـثـل
من به مـصـرُ تبـاهتْ وغـدتْ
تـزدري بـ«الشّـام» ثمّ «الموصل»
كم أرانـا مـن جـمـيـلٍ باهـرٍ
وكـفـانا شـرَّ بأسٍ نـازل
كم لـه طَوْلٌ ونـعـمـاءُ وكم
من أيادٍ كـالسّـحـاب الوابل
إنّ هـذي بلدةٌ قـفـراءُ قـد
أصـبـحتْ في رونقٍ باهٍ عل
مـاؤها عـذبٌ وأنهـارٌ بهـا
ورياضٌ عـاطراتُ المحـفـل
مـذ لهـا أومـا فلسـتمْ تَعْـجـبوا
بـل ذروا قـول الوشـاة العُـذّل

يا مليكَ العـــــصـــــرِ يا منْ أيُّه
لـم ينـلْـهـــــا من مـليكٍ وولـي
حـــــوضُك المورودُ أضـــحى باهرًا
نفـــعُــــه للقـــاصي والداني جلي
لـم أقل إيوانُ كـــســـــرى وإرمْ
لا ولا صـــرحُ سليـــمـــان التلي
لا ولا عـــــرشُ لبلقـــيسٍ إذًا
لا ولا أهرام «خـــوفـــو» الأول
هكذا الفـــخـــرُ له قـــد أرّخـــوا:
حـــوضُ إســـمـــاعـــيل نامي المنهل

□□□

نصر الله الطرابلسي

١١٨٤ - ١٢٥٦هـ
١٧٧٠ - ١٨٤٠م

- نصرالله بن فتح الله بن بشارة الطرابلسي.
- ولد في مدينة حلب، وتوفي في القاهرة.
- عاش في سورية ولبنان ومصر.
- تلقى مبادئ العلوم على أدباء حلب، ثم تفرغ لدروس البلاغة والآداب، وحفظ بعض أشعار العرب ونوادرهم وأخبارهم، ودرس التركية والفارسية فأجادهما.
- كان مختصًا بقنصلية فرنسا في حلب، ثم أجبر على ترك الوظيفة ودفع غرامة باهظة فقد بسببها كل أمواله، ونجح بمعاونة عبدالله الدلال في تجاوز أزمته غير أنه غادر حلب فيما بعد.
- قصد مصر (١٨٢٨) واتصل بحبيب البحري (رئيس ديوان الكتاب في حكومة محمد علي) الذي أحسن وفادته، وعينه في وظيفة بديوانه ولازم بيته أواخر أيامه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته.

- نظم في عدد قليل من أغراض الشعر على رأسها المدح الذي يعد موضوعه الأثير حيث تعددت مدائحه لرجال عصره في حلب ومصر إضافة إلى الإمبراطور الفرنسي نابليون الأول وقنصله في حلب، كان أحيانًا يخرج من المدح إلى المديح النبوي مستكملاً صورة الممدوح بوضعه في إطار الأشخاص المرموقين. حافظت قصائده على المنهج التقليدي للقصيدة العربية عروضًا ولغة وأسلوبًا، مع سلاسة في العبارة قد تبدو مستحدثة في شعر عصره.

مصادر الدراسة:

١ - خليل مردم: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.

٢ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٣ - محمد راغب الطباخ: أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء (تعليق: محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

ترى السعد جندا

في التهنئة

هو الماجد المفضـال بالحـزم والندى
ومن لم نجـد في المكرمـــات له نِدّا
غـمـامٌ همى بحـرٌ طمى أسـدٌ حـمى
هُمامٌ سما نحو السّما فاضل أهدى
ومـا روضـةٌ غنّاء لذّ مـقـيلهـا
وهزّ الصَّبـا النجـديُّ أغـصنَهـا الملدا
وسحّ عليــهـا القطر والبـرق منتضٍ
مـهنده البـتّـار إذ بارز الرعـدا
وأكـرمَـهـا فـصلُ الربيع لحـسنهـا
فـألبسَـهـا من خـير ترقـيـمـه بُردا
ونرجـسُـهـا أبدى وقـوفًـا وهيـبـةً
وغضّ لحـاظًا حـينمـا نظر الوردا
بأحـــسنَ منه منظرًا عند نيله
وحين يلاقي الضّـيفَ أو يكرم الوفـدا
أمـيـرٌ إذا مـا زرته ولقـيـتَـه
ترى السّـعـد والإقـبـال من حـوله جندا

****

سارت حمولُكُم

في القنصل الفرنسي في حلب

لقـد شطَّ قلبي يوم ســارتْ حـمـولُكُمْ
بسـفح «قـويقٍ» حين أظعـانكم تُحـدى

ودارت كـــؤوسُ اللّثمِ عند وداعنا
وقـد وخـدتْ أيدي المطايا بكم وخْـدا
لحى الله أيام النّوى مـا أمـرَّها!
فـمـا أقـبلت إلا وشـيَّـبتِ المردا
أحـبَّـايَ لا والعـهـد مـا خنتكم به
ولا كـانَ حبّ حـال أو نكثَ العـهـدا

****

نعم أنجز الدهر الوعود

نعم أنجـز الدهر الوعـودَ وتمّمَـا
فـشكرًا لمن بالمقـصـد الفـرد أنعـمَـا
صـحـا الدهر من سكر الغـبـاوة واهتـدى
وتاب وعن طرْق الغـواية أحـجَـمَـا
وآض يروم العـذرَ عن كلِّ مـا جنى
ويطلب منا العـفـوَ عـمـا تقـدّمـا
فـأصبحَ وجـهُ الحقّ في الحكم ضـاحكًا
وقـد كـان قـبـلاً أربد اللون مُـقْـتِـمـا
بلى عـرِّجـا نحـوَ الربوع التي زهتْ
إذا جـئـتـمـا في الحيِّ من أيمن الحـمى
فـثمَّ مـغـانٍ قـد تبـدّى سـمـاؤها
عليـهـا رواق المجـد والسّـعـدِ خَـيَّـمـا
ومـا ذاك إلا أنهـا قـد تشـرَّفت
بتـقـبـيل أقدام الهُـمـام الذي سـمـا
مـحـمَّـدٌ ابنْ الجـابريِّ الذي به
لقـد جـبـر الله القلوب بُعـيـد مـا
نقـيب السُّـراة الغـرِّ من آل هاشم
مـصـابيح فـضل إذ دجى الليل أظلمـا

****

وعظ الدهر

أفـيـقـوا بني الدنيـا فـقـد وعظ الدَّهْرُ
فليس لكم من بعـد إنذاره عُـذْرُ
ألم تسـمـعـوا من حـاز شـرقًـا ومـغـربًا
وضـاقت به الآفـاق قـد ضـمَّـهُ القـبـر؟
فـأين الملوكُ الصِّـيـدُ من خـضـعتْ لهم
رقـابُ الورى ثم أطاعـهـم القـصـر؟
وأين الألى سـادوا وبالعلم قـد غـدوا
فـلاسـفـةٌ من لفظهم خـجل الدرّ؟
فـمـاتوا ومـا أضـحى لنا من تراثهم
سـوى سِكَّةٍ يبـقى لهم ضـمنهـا ذِكْـر
فـوا حـيـرتي كـيف المعـادنُ لم تزل
ونفنى فـذا أمـرٌ يضـيق به الصـدر؟
ولكنْ مـراد الله جلّتْ صـفـاته
فليس لنا إلا الرِّضـا وله الأمـر
ألا رحم الله امـرءًا سـار صـالحًـا
وقـدّم خـيـرًا قـبل أن ينقـضي الأمـر

****

رجاء

لما سـمـعتُ مـسلسـلاً عن سـادةٍ
أن الفـصـاحـة كلهـا في هاشمِ
يمَّمْتُ ناديه وألقـيت العـصـا
ورجـوْتُ يَقْـبلني ولو كـالخـادم
إن جـاد لي بالارتضـا فـبـفـضله
أو لم يجُـدْ فلسـوء حظِّ الناظم

****

دع العين

دعِ العين مني تذرفِ الدمعَ عَنْدَمـا
فـحقّ لهـذا الخطب أن تسكب الدَّمـا
وخلِّ زفـيـر القلب يحـرق أضلعًـا
أبتْ من لهـيب الحـزن أن تتـقـوَّمـا

وذرْ كـــبــــدي تفنى من البـــؤس والأسى
فــــحُقّ عليـــهـــا أن تذوب وتعـــدمــــا

****

محاسن الآثار

إن البـنـاء دلـيـلُ قــــــدر الـبـــــــاني
وجـــمـــــاله للمـــــــرء ذكــــرٌ ثان
ودليل حــسـن العــقل مــا يختــاره
وبذاك تعــرف قـــيـــمـــة الإنســـــان
ونتــيـــجـــةُ الأفـــعـــــال في آثارها
وجـــلالة الأخطار في البنيــــــان
ومـــحـــــاسنُ الآثار توضح مـــا خـــفى
من فـــضل مُـــوجـــدِها مـــدى الأزمــــان

□□□

نصر الله مبشر الطرازي

١٣٤١ - ١٤٢١هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٠م

- نصرالله مبشر بن محمد خان بن محمد غازي.
- ولد في مدينة طراز (جمبول)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في قازاخستان، وأفغانستان، ومصر، وتركيا، وبلغاريا، وإيران، والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم على والده كبير علماء التركستان، ثم أتم دراسته الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدرسة الاستقلال الفرنسية في كابول.
- تلقى علومه في اللغات العربية والفارسية والتركية والجغتائية (الأوزبكية) على والده، ثم واصل دراسته حتى حصل على درجة الدكتوراه في اللغة الفارسية وآدابها من جامعة كابول (١٩٤٩).
- عمل خبيرًا للمخطوطات بدار الكتب المصرية، ثم مفهرسًا بقسم اللغات الشرقية.
- انتدب لتدريس اللغتين الفارسية والتركية في جامعتي القاهرة وعين شمس (١٩٦٧) ثم في جامعة الأزهر.
- منح درجة الأستاذية (١٩٧٠).
- أول من أدخل تدريس اللغة الأوزبكية للجامعات المصرية.
- عمل خبيرًا بمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة باسطنبول.
- عمل خبيرًا للمكتبات والمخطوطات بمركز الأبحاث للتاريخ والثقافة الإسلامية (أرسيكا) في إستانبول (١٩٨٣ - ١٩٨٤).
- كان عضوًا بمؤسسة الفرقان لإحياء التراث بلندن.
- قدم لدار الكتب المصرية الفهارس الشاملة لكل مقتنيات الدار (٢٣ ألف مخطوط ومطبوع شرقي) طبع الفهرس في ١٦ مجلدًا.
- أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٢.
- كان عضوًا بـ (**Comlis**) بماليزيا.
- مؤسس جمعية الصداقة المصرية الأوزبكية، وكان عضوًا مؤسسًا بجمعية الصداقة المصرية الإيرانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط يحتوي على قصائد بالتركية والأوزبكية والفارسية والعربية، وله قصائد مسجلة بصوته على أشرطة كاسيت.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات باللغة العربية، منها: الأساليب الفارسية الحديثة والمعاصرة - القاهرة ١٩٨١، وتاريخ بخارى - دار المعارف (سلسلة ذخائر العرب) - القاهرة، والدبلوماتيقا، علم دراسة الوثائق ونقدها - القاهرة ١٩٨٩، وأثر اللغة العربية وثقافتها على اللغة العثمانية وآدابها، وله ٦٥ بحثًا شارك بها في مؤتمرات علمية عربية ودولية، وله عدد من المجموعات القصصية باللغة الفارسية، منها: قطر ده خون (قطرة دم)، ودلاداده ودلارم (العاشقان)، ومن هم كريستم (أنا أيضًا بكيت)، ودوست وسر كوشت.

- نظم في عدد غير قليل من الأغراض، كالحكمة والموعظة والزهد والنسيب، تأثر بالثقافة التركية والفارسية فجاءت قصائده مزيجًا من ثقافاته الواسعة، حافظ على الإطار التقليدي للقصيدة العربية شكلاً ومضمونًا، تميزت بثراء اللغة وظهور العاطفة والكشف عن خبراته ومعارفه.
- كرمته حكومة تركيا بتعيينه عضوًا شرفيًا بالمجمع الثقافي لأكاديمية أتاتورك (١٩٩٥).
- منحته جامعة مرمرة درجة الدكتوراه الفخرية في اللغة التركية وآدابها (١٩٩٥).
- منحته جامعة أوزبكستان درجة الدكتوراه الفخرية (١٩٩٦).
- منحته الحكومة التركية وسام التقدير للأبحاث العلمية ذات المستوى الرفيع (١٩٩٨).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- شيرين عبدالنعيم حسين: لمحات من جهاد مسلمي تركستان ضد الغزو الشيوعي - ندوة العلامة الطرازي - آداب عين شمس - ٢٣ - ٢٥ مارس ١٩٨٧.
- عبداللطيف الجوهري: نجمان في سماء المعرفة والدراسات الشرقية - جريدة الحياة اللندنية - ديسمبر ١٩٩٨.
- منبر الشرق - العدد ٢٦ - القاهرة - شعبان ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣.

٢ - مقابلة اجراها الباحث محمود خليل مع نجل المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٣.

أمل

طوتنا كثيرًا دروبُ السَّفَرْ
وغامت رؤانا وغاب القَمَرْ
وصرنا بهذا الطريق الطويل
بقايا فؤادٍ ذوى وانفطر

✲✲✲✲

يقولون صبرًا سيأتي النهارُ
ونطوي الرقابَ لسيفِ القدر
يقولون مهلاً.. وتمضي الشهور
وأنسى متى كان يوم السفر

✲✲✲✲

فيا جنة الأرض تمضي الدهورْ
وأنت الحضارات عبر العصورْ
أنا الطير في حومة العاصفات
ولا خيط أمنٍ ولا خيط نور

✲✲✲✲

دعوتُكِ بالحبِّ أن تقبلي
ومدّي ذراعيك واستقبلي
وردّي الحياة على تائهٍ
على الحزن عاش ولم تسألي

✲✲✲✲

يقولون أبشِرْ سيمضي الشتاءْ
وتمضي سنون العنا والشقاءْ
فيا ليتَ من يرتجى كلّ صبحٍ
يوافيه صُبْحُ الهُدَى والرجاء

✲✲✲✲

طوتْنا كثيرًا دروبُ السَّفَرْ
وغامت رؤانا وغاب القمرْ
وصرنا بهذا الطريقِ الطويل
بقايا فؤادٍ ذوى وانفطر

****

القوس المجاهد

تعالَوا إلى رحلةٍ للسماءْ
ففيها المنى والهنا والرجاءْ

تعالوا إلى النور والمنتهى
إلى الحقّ والطيب والمشتهى

إلى روح نفسٍ غدتْ ناضِرَةْ
تقيم على الجسر للآخِرَةْ

تعالوا أصيخوا معي سمعكم
أريقوا على ما مضى دمعَكم

وصيّةَ جدٍّ مضى بالحياه
جهادًا وعلمًا .. يعزّ الجباه

وسطّر فوق الضُّحى قولة
وماءُ السّماء مداد له

كــمـــا الليثِ كـــان الفــتى في «طرازِ»
بـه نيل «مــصـــر» وبشـــرى «الحـجــازِ»

ومـــــــرَّ عـلى الـدَّهـر دارًا فـــــدارا
يـخـطُّ مـع المـؤمـنـين المســـــــارا

لـقـــــــــد دوّخ الـروسَ فــي كـلّ وادِ
صــــبـــــورًا وإيمانه خـــيــــر زادِ

فــــــفــي كـلّ ركـنٍ لـه صـــــولـةٌ
وفــي الأفــــغـــــان لـه جــــولـةٌ

وفي «مـــصـــــرَ» كـــان الـبـــلاغ المبينْ
لنشـــر الـهـــدى والـتّـــقى والـيـــقينْ

كـــمـــا الـقـــوس حين انحنى في المشـــيبْ
لـه عـــــزمــــــةٌ في المدى كي تـصــــيبْ

طوى الـكـون صـــــفــــحــــةَ نورٍ وبرٍّ
وأشـــجـــار تقـــوى ومــوسم خـــيــرِ

****

إلى وطني العظيم

إلى تركستان

وطــنـي الـعـظـيـم مــــــتـى أراكْ
وتـطـوف عـــيـنـي في ســــمـــاكْ

بـالـلـه أرجــــــو أن تجـــــيـبْ
طال الـبـــــعــــاد على الـغـــريبْ

هَـبْـنـي بـقـــــــايـا مــن أمـلْ
فـلـقـــــــد أطـلَّ بــي الأجـلْ

وطـنـي حــــفـــــرتُك في الـضـلـوعْ
ورويـت عـــــودك بـالـدمــــــوع

ولـــنـــا بـكـــل الأمــــنــكـــةْ
نــورٌ كـنـورِ المـئـــــــــذنــه

روحي أطـاح بـهــــا الـشَّــــتـــاتْ
فــــاجـــمـع هـوايَ مـن الـرّفــــاتْ

□□□

نصر الله ميخائيل

- نصرالله ميخائيل.
- كان حيًّا عام ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م.
- شاعر من مصر (الإسكندرية - كوم الشقافي).
- شغل منصب مفتش الصحة بمجلس بلدية الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض المقاطع القصيرة المنشورة في مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا: ١٨٩٧/١/١٥، ١٨٩٧/٢/١٥، ١٨٩٧/٥/٢٠.

نقابُ الحُسْن

رأتني فــألقتْ شــعـرَها فـوقَ نحـرِها
مـخـافـةَ من عينٍ على وجـهـهـا الـبـدري

وأرخـتْ نقـابَ الحُـسن فـوقَ جـبـينهـا
فـقلتُ لهـا: زيحي اللّثـام عن الدّر

فـــقـــالت وقـــد هـاج الدّلال بعطفــهـــا

فــهـــيج بي شـــوقًـــا يقـــود لي القـــبـــر:

خف اللّه واحـــذرْ أن تضـــامَ فـــإنّني

أخـــافُ على عـــينيك من بارقِ الثُّـــغـــر

****

أرى دنيا ولا دنيا

أرى دنيـــــا ولا دنيـــــا

كـــأنّ العـــيشَ وســـواسُ

وكم شـــاهدتُ أقـــوامًـــا

ونـاسًـــا بـعـــدهـم نـاس

سُكارى نحـن من كـــاسٍ

دهـــاقٍ مـــلـــؤهـــا بـــاس

ســـراعًـــا نحـــوهـا نَسْـــري

ومـــــــوتٌ هـذه الـكـاس

****

تخميس: وفاء الغانيات لنا بعيد

وفـــاءُ الـغـــانيـــات لنا بعـــيـــدُ

وصـــحـــبـــتُـــهن وهـمٌ لا وجـــود

لذلك قـــال شـــاعـــرُنا المجـــيـــد

لأفـــئـــدة النّســـاء هوًى جـــديد

ولـكـن مـــا لـهـنّ هـوًى قـــديمُ

يملن مع الرياح شـــتًـــا وصـــيـــفـــا

ولا يَرْعـين للـعـــشـــاق طيـــفـــا

فـــهنّ على العـــهـــودِ أشـــدّ حـــيـــفـــا

يزورُ قلوبَـهن الحـبُّ ضـــيـــفـــا

على قـــدم الرحـــيـلِ فـــلا يقـــيـمُ

□□□

نصرتْ سعيد

١٣٢٩ - ١٤٠٤هـ

١٩١١ - ١٩٨٣ م



- نصرت عبدالكريم سعيد.
- ولد في ماردين (تركيا)، وتوفي في مدينة حلب.
- عاش في تركيا وسورية (مدينة حلب).
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة السريان الكاثوليك الخاصة بحلب، ثم انتقل إلى مدارس الاتحاد التي ألفتها الطوائف الكاثوليكية (١٩٢٧)، وبعدها التحق بمعهد «الإخوة المريميين» مواصلاً تعليمه الثانوي.
- عمل معلمًا في التعليم الابتدائي، ثم في التعليم الإعدادي (١٩٤٧) وبعدها عمل بتدريس اللغتين العربية والفرنسية في ثانوية الأرض المقدسة (١٩٥٢)، ثم طلب إحالته إلى التقاعد (١٩٦٠) حيث افتتح مكتبة لبيع الكتب العربية والأجنبية، وتعاقد مع ثانوية جورج سالم الثانوية الصناعية لتدريس اللغتين العربية والفرنسية، وظل يمارس هذا العمل حتى ١٩٦٦.
- كان عضوًا بنادي النهضة في حلب من عام ١٩٤٤ (كان دور النادي يتمثل في نشر الوعي السياسي والوطني لدعم مطلب الشعب بجلاء القوات الأجنبية عن أرض الوطن).
- حصل مرتين على بطولة حلب في لعبة «البريدج» (١٩٧٧ - ١٩٧٨).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانا شعر هما: «شموع الكهف» - مطبعة الضاد - حلب ١٩٥٩، و«أغاني الطفولة» (أناشيد تربوية) - طبع مرتين، وأوبريت: السارق والمسروق (شعري من فصل واحد).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات المدرسية، منها: «مصرع الباغي وخيم» ١٩٢٩، «لتحيا الأمة»،و«أحكام قراقوش»،و« فوق الجرح ملح»،و«بنت المفتشة» ١٩٧٠، و له عدد من المؤلفات يغلب عليها الطابع التعليمي، منها: «القراءة الجديدة»،و« مبادئ الترجمة»،و« تيسير الإعراب»، و«التصريف الحي للأفعال الفرنسية»، و« ألعاب الأحداث»، و«خليل وجليل» (ملهاة مقتبسة عن نص مسرحي باللغة الإنجليزية).

- شاعر تقليدي، نظم في عدد غير قليل من الأغراض، منها الوصف والحماسة والحب والمناسبات، وخاصة الوطنية والدينية منها، معجمه اللغوي يسير بسيط، وتجلت ثقافته العربية في كثير من قصائده التي قارب فيها بعض القضايا العربية، وكشفت عن عاطفته المتأججة وإحساسه المرهف.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٢ - الدوريات: عبدالله يوركي حلاق: المربي نصرة سعيد - مجلة الضاد - العدد الثاني - فبراير ١٩٨٥.

في بسمة الحب

الدهر ساقٍ والهناءُ الراحُ
والقلب حاسٍ والهوى الأقداحُ
نفثَ البَها حوريةً قد زانها
من سحره ومن الضياء وشاح
فتحبّني وأحبّها، وتلازمت
أجسادنا، وتحالّت الأرواح
في حبّها عيشي حبورٌ نسجُه
وتنعّمٌ، وتلذذٌ، ومراح
فالنورُ يسْلمني طروبًا للدجى
ويضمني مترنحًا إصباح
متقاذفًا بين النهار وليله
في بحر حبّ موجه الأفراح
فالزهرُ يبسم إن رآني مقبلاً
وتضوع حافلةً بيَ الأرياح
والنهرُ من أجلي يسيل مغردًا
والطير فوق مجالسي صدّاح
والروضُ يهزجُ، والحفيف مصفقٌ
وطروبةً تتمايل الأدواح!
فالحب وصلٌ في شريعة عهدنا
ما فرّقتنا غدوةٌ ورواح
نقضي الليالي في التناجي ناملين
من حديثها العذب الشهيّ الراح
والصوتُ موسيقى الخيال تجاوبتْ
في سحره الآمال والأطماح
فنتيه في ألفٍ وألف تفاهةٍ
فيها رقيق دعابةٍ ومزاح
وإذا سكتنا عن دفين قلوبنا
فعيوننا إشعاعها إفصاح

****

الأخوّة العربية

فتح الزمانُ عيونَه وأفاقا
فرأى الأعاربَ أسرةً تتلاقى
قد كان يحسب أننا لمّا نزل
نطوي سنيه الساخراتِ شِقاقا
قم أيّها الدهرُ اطّلِعْ: جزْنا متا
هاتِ الجهالة درْيةً وخَلاقا
فالعُرْب لن يدَعوكَ تغفو بعدما
تَخِذوا اتحادَ شتاتِهم مِيثاقا
ستعود تاريخًا يمجّد شأوهم
وسيزحمونك وثبةً وسباقا

✡✡✡✡

القدسُ قدسي والحجازُ فؤادي
ومعاقلُ الأوراس وقْدُ جهادي
ومرابعُ اليمنِ السعيدةِ مهجتي
ومنازل الشابي محطّ ودادي
إن غرّد الحسّون في لبنان يضْـ
ـحك فستق الشهباء في الأعواد
وإذا زهور الشّام فاحَ عبيرُها
فالنيل منتشيًا يجوب الوادي
أو هبتِ النسماتُ من مُرّاكشٍ
غنّت لها النخْلاتُ في بغداد

✡✡✡✡

يا حمقَ من صَنَعَ الحدود وقدّا!
إن العروبة لم تكن لتُحَدّا

أتصـــــدُ أوهام الخطوط أشـــــقـــــةً
مـــلأوا أســـاطيـــرَ البطولةِ مـــجـــدا
مـــــا كـــــانت الروح التي تصـــدوهمُ
جـــيـــشًـــا يبـــدد بالقـــوى لتـــصـــدًا
فلقـــــد رأيت النيلَ أمسِ يســـــيلُ في
بردى وفي العـــاصي يزغـــرد رغْـــدا
وكـــأنّ دِجلةَ أفـــســحتْ أحـضـــانهـــا
للقــــاء شــــلالِ الأخـــوّة رفـــدا

✵✵✵✵✵

في كلّ بيتٍ صـــــبـــــوة وأمـــــاني
وأخٌ يتـــوق لضـــمـــة الإخـــوان
فـــمن الخليج إلى ضـــفـــاف الأطلسيْ
يِ، ومـن ذرا طوروس لـلســـــــودان
تتناقل الأجـــواء قـــصـــــة مـــاردٍ
شلّت مـــلاحـــمُـــه يدَ الطّغـــيـــان
أأخي بكلّ مـــــدينةٍ عــــربيـــــةٍ
وبكلّ صُـــــقـع ناطقٍ بلســـــاني
يا حُـــــرُّ، قلبُك نابضٌ في أضلعي
وبصـــدرك التــوّاق خـــفق جناني

****

الصفصافة

صـفـصـافـةٌ في شاطئ السـحـرِ
تولّـهت رغـــــداء بـالـنهــــــرِ
تميس في فـــيضِ جـــمـــالاتهـــا
جـذلى بأحـلام الصـبـا الخـضـر
هيـــمى بصبٍّ لا يفـــارقـــهـــا
بين يديه روحُـــهـــا تجـــري
إذا تراءتْ فـــوقَ صـــفـــحـــتِـــه
ترنحتْ نشـــوى من الفـــخـــر
أوراقـــهـــا شَـــدَتْ لحـــون الهـــوى
ومـــوجـــه وشْـــوَشَ بالشـــعـــر
كم انحنتْ أغـــصـــانُهـــا فـــوقـــه!
وغـــربلتْ له ضـــيـــا البـــدر!
كم داعـــبت ظلالهـــا وجـــهـــه!
فـــردٌ في دغـــدغـــة الجـــذر

✵✵✵✵✵

نـالـتْ يـدُ الأقـــــدارِ من شـطّـه
فـانقـاد في مـجـرى من الصّـخـر
وبات في منفـــاه يهـــفـــو إلى
حـبـيـبـةٍ ريمت على الهـجـر
أيـنَ الـتـي غـنّـتْ لـه؟ والـتـي
كـــانت تَقِـيـه لذعـــةَ الحـــرّ؟
كم حـــوّلت أشـــعـــة الشـــمس في
آبٍ إلـى نـثـــــر مـن الـدرّ!
أين زمـــان الحبّ في صـــفـــوه
لا نـأيَ لا شـكـوى مـن الـدهـر؟
وا مـــتـــعـــة الأيام! هل يرتجى
عَـــوْدٌ إلى المراتع النضـــر؟
وبرّح النوى بصـــفـــصـــافـــةٍ
تلوبُ لا تلقى ســـوى قـــفـــر
ذابلة ظمـــأى تتـــوق إلى
ارتشـــافـــة من ذلك السـكْر
حـرّى ، سـعـيـرُ الشوق يلهـبـهـا
واليـــأس في أوصـــالهـــا يســـري
بالأمس، إن هبت عليـــهـــا الصّـــبـــا
كـــانت بهـــا قـــيـــثـــارةَ البـــشـــر
واليـــومَ ، إن هبّتْ عليـــهـــا بكتْ
مـــعـــســـولةً مـــحـنيـــةَ الظهـــر
وانتـــثـــرتْ أوراقُـــهـــا فـــبـــدتْ
نـواحـــةً مندوفـــةَ الشَّـــعـــر

✵✵✵✵✵

جـدٌ الظمـا يشـتـفّ حـاضـرها
والـغـد عـدّاء إلى الـقـبـر
تذكـرتْ مـاضـيَـهـا صـورًا
أيام كـان حـسنهـا يُغـري
يـؤمّـهـا الـبلبلُ فـي ولـهٍ
يشـدو لهـا ترنيـمـة الـفـجـر
تحـمي صـبـابات الطيـور فـقـد
درت هـنـاء الـوصـل بـالخُـبْـر
والآن عـاد لِينُـهـا حطبًـا
فـحطّمـتْـهـا الـفـأس في نُكر
وأُلقـيتْ في النار فـاسـتـعـرتْ
وآل قلبـهـا إلى جـمـر
يا نهـرُ، يا فـيضَ الحـيـاة، أمـا
من دفـقـةٍ تطفي لظى السـعْـر؟

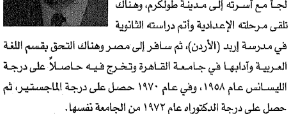
☆☆☆☆

تـرامتِ الـشـكـوى إلـى نـهـرِهـا
فـراح يـغـلي مـوغـرَ الـصـدر
وارتفـعتْ سـحـابةٌ منه في الـ
ـجَـوِّ كـروح ثائرٍ حـرّ
حـامت على البطاح تبـحث عن
آمـالهـا في مَـهْـمَـه الـبـرّ
فـانجـذبتْ نحـو دُخـانٍ عـلا
شـأن دعـاء ناصـعِ الطهـر
وانهـمـرتْ أدمـعُـهـا فـوقـه
فـأزّتِ الـنـيـران بـالـقـطْـر
وأحـرقـتْـه مـغـرمًـا تعِـسًـا
يـعـود إذ لا حـولَ للسّـحـر
لا نـورَ لـلـنـجـوم، لا طـعـمَ لـلـ
ـخـمـور، لا أريـجَ لـلـزهـر
مـجّـتْـه فـارتدّ بخـارًا إلى
الـفـضـاء في يـأس وفي ذعـر
وحـينمـا الـصـفـصـافـة احـتـرقت
ذرّت رمـادًا أيـمـا ذرّ

□□□

نصرت عبدالرحمن

١٣٥٣ - ١٤٢١هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٠م



● نصرت صالح عبدالرحمن.

● ولد في مدينة الناصرة (فلسطين)، وتوفي في عمان.

● عاش في فلسطين والأردن ومصر وليبيا.

● تلقى مرحلته الابتدائية في قرية السنديانة التابعة لقضاء مدينة حيفا، وبعد حرب ١٩٤٨ لجأ مع أسرته إلى مدينة طولكرم، وهناك تلقى مرحلته الإعدادية وأتم دراسته الثانوية في مدرسة إربد (الأردن)، ثم سافر إلى مصر وهناك التحق بقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة القاهرة وتخرج فيه حاصلاً على درجة الليسانس عام ١٩٥٨، وفي عام ١٩٧٠ حصل على درجة الماجستير، ثم حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٧٢ من الجامعة نفسها.

● عمل - في بداية حياته - مدرسًا للغة العربية في مدارس إربد، ثم في مدرسة دار المعلمين بكلية حوارة في مدينة إربد (الأردن)، وفي عام ١٩٦٢ سافر إلى دولة قطر وهناك عمل مدرسًا حتى عام ١٩٦٨. سافر إلى ليبيا وهناك قضى مدة عام مدرسًا، وفي عام ١٩٧٣ عاد إلى إربد حيث عين مدرسًا في دار المعلمين مدة عام، انتقل بعده إلى الجامعة الأردنية التي بقي فيها يعمل محاضرًا متفرغًا، ثم أستاذًا فرئيسًا لقسم اللغة العربية حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له الأعمال الشعرية (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له في مجال التأليف: «شعر الصراع مع الروم في العصر العباسي» - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٧٣، و«الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث» - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٧٦، و«في النقد الحديث» - دراسة في مذاهب نقدية حديثة وأصولها الفكرية - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٧٩، و«الواقع والأسطورة في شعر أبي ذؤيب

الهذلي الجاهلي» - دار الفكر - عمان ١٩٨٥، وله في مجال التحقيق: «نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب» - ابن سعيد الأندلسي - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٢، و«شرح معلقة امرئ القيس» - أبوالحسن بن كيسان - دار البشير - عمان ١٩٩٩، و«شعر الأمير أمين بشير الشهابي وبطرس كرامة» - دار البشير - عمان ١٩٩٩.

- انشغل ما أتيح من شعره بهموم وطنه فلسطين، وصراعه من أجل الخلاص ونيل الحرية. حالم بالعودة إلى الديار محرض على المواجهة، وله شعر في الحنين إلى مرابع الأهل والذكريات يجيئ ممتزجًا بالوصف واستحضار الصورة. تغلف شعره نزعة تشاؤمية وكتب داعيًا إلى الوحدة، كما كتب مشيدًا بتضحيات الشهداء استجابة لنداء الوطن. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله حيوي نشط. التزم الوزن وأنساق القافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - الدليل العلمي لأعضاء الهيئة التدريسية في كلية الآداب - الجامعة الأردنية (١٩٨١ - ١٩٨٢) - الجامعة الأردنية - عمان ١٩٨٢.

٢ - محمد المشايخ: الأدب والأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن - مطابع الدستور - عمان ١٩٨٩.

٣ - الدوريات:

- أميمة الناصر: نصرت عبدالرحمن - جريدة الرأي - ٢٠٠٠/٦/٢٨.
- حبيب الزيودي: على أرواحهم منا السلام - جريدة الرأي - عمان ٢٠٠٠/٦/٢٧.
- حنان بيروتي: نصرت عبدالرحمن - جريدة الرأي - ٢٠٠٠/٦/٢٨.
- عبدالهادي راجي المجالي: كان يعلمنا الفضيلة - جريدة العرب - عمان ٢٠٠٠/٦/٢٨.
- غسان عبدالخالق: سلام على من لم يجرح ورده - جريدة العرب - عمان ٢٠٠٠/٩/٤.

هتفت قلوب العرب

هتَفتْ قلوبُ العُرْبِ يوم رؤاكِ
يا وحدة الآساد والأمجادِ

فرنتْ عيونٌ كانَ قرَّحَ جفْنَها
مرأى العُداةِ على بطاحِ بلادي

وعلتْ جباهُ قد أحالَ رواءها
خفضُ الرؤوس لرائحٍ ولغادي

رُفِعتْ أيادٍ قد أسال نجيعَها
كبلُ القيود ووجعةُ الأصفاد

فدماء أبناء العروبة قد روَتْ
أرضي بخضْرِ سهولها ونجاد

وزكتْ نفوسٌ قد تضوّعَ عطرها
تحت المشانق أو عصا الجلاَّد

☆☆☆☆☆

سَلْ دنشوايَ وميسلونَ وعامرًا
وذرى الجزائرِ أو ثرى بغداد

تخبرْكَ أطباقُ الترابِ بأنَّها
قد طهَّرتها أنفسُ الأجداد

فبكل شبْرٍ من ثرايَ ضحيةٌ
ثارتْ على باغٍ أثيمٍ عادي

☆☆☆☆☆

يا أنْفُسَ الشّهداءِ قَرِّي أعينا
في الخلدِ في كَنَف الإله الهادي

فبنوكِ قد كسَروا القيودَ وحطَّموا
حدًا بنتْه شريعةُ الأوغاد

وتصافحتْ أمواجُ دجلةَ والتقتْ
لججُ المحيطِ بسلسبيلِ الوادي

إن العروبةَ جمّعتْ اشتاتها
من شمِّ صنعاءٍ إلى بغداد

☆☆☆☆☆

هذي بنُودُ العُرْبِ تخفقُ عاليًا
فوق السِّماكِ كأنهن هوادي

فغدَتْ تحفّ بها النجومُ هواتفًا
طاب المقامُ على مدَى الآباد

والزهر يعْبقُ في الدنا أرواحه
والطيرُ للعلم الجديدِ شواد

والسّحْبُ تجري في السماء حثيثةً
والريح للأمواجِ نغْم الحادي

☆☆☆☆☆

يـا رايـةَ الأحــــــــرارِ هـذا يـومُـنَـا
تقفُ العــــروبةُ فــيـــه كـــالأطواد
لـن نـســـــتكينَ ولـن تـفلّ نصـــالَـنا
يومًـــا ولن يُضْــحي الـهـوانُ وِســادي
وعلـى رُبَا حِطّينَ مـــوعــدُنـا غـــدًا
وعلى ثرى يافَـــا زحـــوفُ جـــهـــادي
فـــيُطَهَّــرُ القـــدسُ الشـــريفُ من العِـدَا
ويُدالُ عـــهـــدُ البـــغْي والإفـــســـاد
أيقــرّ في جـســـدِ العـروبةِ مــضــجعٌ
كـــيف الرقـــاد على وِســـاد قَـــتــاد؟
سُلُّوا السـيـوفَ فـقـد جـفتْ أغـمـادَها
فنصـــالهنّ ســــواغبٌ وصــــوادي
✿✿✿✿
جـــعل الإلـه الاتحــادَ عــقـــيـــدةً
وكـــذاك نادى أحـــمـــدٌ في الضّـــاد
****

انظر أصغِ

انظر أصـغِ مـاذا تَرَى.. غـيرَ السلاسل والقيودْ
انظر هناكَ إلى ثَرى. وطني الذبيحِ على الحدود
وإلى البـسـاطِ الأخـضـر الوسنَانِ دنّسه اليـهـود
بيّـــارتي المعطار تســـألني بوجـدٍ هل تعـود؟
✿✿✿✿
انظر هناكَ إلى «الجليلْ» حيثُ الجداول والخميلْ
انظر هناك إلى الروابي الخضرِ والشطّ الجميل
واســـتلهم العَـبَـرات والأحــزان للخطْبِ الوبيل
يا مــوطني حــيَّـتْك عني كلّ واكــفــةِ المسـيل
✿✿✿✿
بيـــتي هناك ألا تراه.. ينوح فـــوق الرابيَـــة؟
وا لهفَ نفسي كم مـرحت بسـاحك المتراميـه!

وجلست في كـــانون حـــولَ النار أطرب أذنيــه
بحـديث جدتيَ العجوز عن العصور الخاليه
إني هنا خلف الحـــدود تنوشني آلامــيَـــه
****

حاطب في ليل

أدبُّ على دربِ الحــيـــاة تثــاقـــلاً
فـمـا نسـمـهـا عطرٌ ومـا مـاؤها شـهْـدُ
ومـــــا نورهـا إلا الظـلامُ بعــــيْنِه
ومـــا بردُها إلا لظى الجــمْـــرِ والوقــد
فسيانِ عندي أن أرَى الشمس في الضحَى
تجـــود بأنفـــاسٍ ويخـــبـــو توقُّـــد
ولست أرى خـــيـــرًا إذا الفُلْك غـــيّـــبت
أو اهتل بدرٌ أو تصــــدّعَ فـــــرقــــد
مــــســـاكينُ أهل الأرض جـــاؤوا بفــعلةٍ
أتـاهـا أبوهـم فـي الجِنـان فــــأخلدوا

□□□

نصوح الطاهر

١٣٢٤ - ١٤٠٣هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٢م

● علي نصوح الطاهر.
● ولد في مدينة يافا (فلسطين)، وتوفي في القاهرة.
● عاش حياته في فلسطين ومصر.
● تلقى دروســه الابتــدائيــة في المدارس الأمـيـرية بمدينة بورسـعـيد والقـاهـرة، ثم التحق بمدارس التبانة والإلهامية والجامعة الأمريكية بالقاهرة، ثم سافر إلى فرنسا فتعلّم الفرنسية، إلى جانب التحاقه بالمعهد الزراعي في جامـعـة العلوم بنانسي حيث تخرج فيـه عـام ١٩٣٠، ثم انتسب إلى جامـعة العلوم في «السوربون» بباريس فحصل على لقب دكتور مهندس، ثم التحق بمدرسة الاقتصاد السياسي هناك.

● عمل أستاذًا للغة الإنجليزية في المدرسة الصلاحية بمدينة نابلس عام ١٩٢٤، وفي عام ١٩٣٢ عُيّن مساعدًا لكبير مفتشي البستنة وكبيرًا للمفتشين العرب عام ١٩٤٣، فمديرًا عامًا للزراعة والبيطرة والمعادن في الأردن، فوكيلاً لوزارة الزراعة بين عامي (١٩٥١ - ١٩٦٠)، كما عُيّن وزيرًا للزراعة والإنشاء والتعمير عام ١٩٦٠، ثم وزيرًا للزراعة عام ١٩٦٢، فرئيسًا لسلطة قناة الغور الشرقية، ونائبًا لرئيس مجلس الإعمار عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٦٦ عُيّن سفيرًا للأردن في طهران إلى أن أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٧.

● كان عضوًا في مجلس الأعيان الأردني.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابا: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، و«من أعلام الفكر والأدب في الأردن» بعضًا من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كتاب «أوائل السور في القران الكريم» - طبع في عامي ١٩٥٤، ١٩٦٤، وبحث فلسفي عنوانه «الروح الخالدة» - ١٩٦٠، وكتاب «القصص في القرآن» - (مخطوط)، وكتاب «تاريخ القبائل العربية في الأردن - (مخطوط)، وكتاب «مآتم وأعراس» - (مخطوط)، إلى جانب عدد من المؤلفات التي يدور معظمها حول اهتماماته بعلمي النبات والحشرات.

● بشعره نزعة ثورية وتأملية فلسفية، فقد كتب تشطيرًا لقصيدة أبي القاسم الشابي «إرادة الحياة»، وقصيدة ابن سينا (العينية) في النفس، يميل إلى البحث في جوهر الإنسان الذي يراه في الدعوة إلى السلام، وإيثار الخير. له نثر فني يقترب مما يعرف الآن بقصيدة النثر. لغته رامزة، وخياله نشيط. كتب أشعاره ملتزمًا بما توارث من قيم في بناء القصيدة وزنًا وقافية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد أبوصوفة: أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمان ١٩٨٣.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٣ - الدوريات:

- سعيد أبودية: نصوح الطاهر - جريدة الرأي الأردنية - عمان ٢١ من نوفمبر ١٩٨٢.

- طارق مصاروه: مات وبقي حيا - جريدة الرأي الأردنية - عمان ١٦ من نوفمبر ١٩٨٢.

ورقاء

ورقاءُ يا طيف الفلاسف رجّعي ... نغمًا يُردّد لحنُه في مسمعي

وتسربلي بالخير لا ثوبَ الهوى ... بالخير قد وُسم الوجودُ فأبدعي

فلكم أثرتِ بنا تباريحَ الجوى ... وغويت عقلاً لِلَّبيب الأبرع!

أنتِ التي سفرتْ فحيّرتِ الورى ... ثم انثنتْ وتخمّرت بالبُرقع

حيّرتِ أفكار «الرئيس» فأصبحت ... نارُ العلوم تُحيطه بتشعشع

لا تسفري يومًا بربِّك بل أرى ... كلَّ الجمال بكنهك المتبرقع

كم يزدهي الكونُ المبرقع في الدّجى ... والفجرُ يزهو بالسّحاب الموشّع!

والليل أجلى للتأمل في السّها ... والفكر يخْمل في الضّياء الأسطع

والورد تعشقه العيونُ ملثَّمًا ... وإذا تفتّح زال سحرُ المطلع

وإذا العلوم تقدّمتْ أبحاثُها ... تنضو البراقعَ في الزمان المسرع

وإذا جَلَتْ ألغازها حتى الحِجا ... بالعلم كنه السابحات اللمّع

وإذا الحياةُ تكشّفتْ أسرارُها ... حلَّ الخلود وحقَّ قولُ الأشفع

فيفيض نورُ اللّه بِشْرًا في الدّنا ... ويضيء نورُ النّفس زاهي المسطع

ويطلُّ وجه اللّه ما أبهى اللقا ... ويطيبُ قلبُ المؤمنِ المتطّلع

والعلمُ نورُ الكون في إشراقه ... «والعلم يرفع كلَّ من لم يرفع»

*****

طلب «الرئيس» جواب ما هو فاحصٌ ... عنه وأعيته بحوث الأروع

إنّا نقــدّم «للرئيس» جــوابَ مــا اسْـ

ـتـعْـصَى عليـه في الزّمـان الأضـيع

إن قلت روحًـــا أو فـــؤادًا رادفت

نفــسًـا وقلبًـا في مــعــانٍ أوسع

أو قلت إنَّ الـرّوح عـــقـلٌ لـم تـزل

ضــمنَ الحـدود وضـمنَ مـعنىً أبرع

الروح إن حــاولتَ تـعـريفًـا لهـا

فـــهي الذريرةُ للحــيـــاة الأوسع

ووجـــودها وضـع الإلـه شـــروطَه

فـــابحثْ تجــدْه في عــداد الأربع

****

تشطير

(ترك الســواد للابسـيـه وبيَّـضـا)

مـغوار في الهيـجـاء سيف ينتـضى

عَـزْمُ الشـبـاب يلوح في قـسـمـاته

(ونضـا من السـتين عنه مـا نضـا)

(وسـبـاه أغـيـد في تصـرف لحظة)

وهـو الوشـيك من الهـوى أن يمرضـا

وجـــد الصـبـابة والهـوى ياويله

(مــرضٌ أعلّ به القلوب وأمــرضـا)

(فكأنّه وجــد الصّـبـا وجــديده)

وكــأنّ طيبَ العـيش حلمٌ مـا انقـضى

هـذا على السّــتين يحـسب عـمــره

(دَيْنًا دنا مـيـقـاته أن يقــتـضى)

****

ولي وطن

ولــي وطـنٌ آلـيـتُ أنْ لا أخـــونَـه

وأن أفــتـديه العـمـرَ بالنفس طائعـا

نذرتُ حـيـاتي في سـبـيل حـيـاته

وكم أتمنّى أن أرى الصـرحَ رائعـا

لنا وطن رحب غنـيٌّ فـمـا لنا

تضـيق بنا الدّنيـا فـيـغـدو بلاقـعـا

ومـا العـيبُ في أوطاننا غـيـرَ أننا

فـقـدنا سـجـايانا فـصـارت مـراتعـا

□□□

نصيف شنودة الصيفي

١٣٢١ - ١٣٨٨هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٨م

● نصيف شنودة جرجس إبراهيم الصيفي.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه في مدرسة العباسية الابتدائية، ثم التحق بمدرسة التجارة، ونال شهادة إتمام الدراسة بها (١٩٢٣).

● عمل موظفًا في إدارة البريد بالقاهرة، وتدرج في وظيفته حتى عين رئيسًا للعاملين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيد الوطن (سعد زغلول)، وله قصائد نشرت في مجلة الحسان، منها: دمعة على فقيد - العدد ٩ - ١٨ من نوفمبر ١٩٢٥، ومناجاة - العدد ١٨ - ٢٣ من يناير ١٩٢٦، وشكوى الزمان - العدد ١٩ - ٣٠ من يناير ١٩٢٦، وتحيتي للحسان - العدد ٢٢ - ٢٠ من فبراير ١٩٢٦، والمغرم والعذول - أول مارس ١٩٢٦، والهجران - ٢٠ من مارس ١٩٢٦.

● ترتكز تجربته الشعرية على المدح والرثاء والوصف والغزل وشكوى الزمان، له قصائد قليلة اعتمد فيها الحوار كما في قصيدته «بين مغرم وعذول» وقد يعمد إلى تقنية الحوار الداخلي أو الذاتي (المونولوج) فتقترب القصيدة من الاعتراف. حافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة، واللغة قريبة المعنى بسيطة الأسلوب.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجَم له بصندوق التامين والمعاشات الحكومي المصري.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الحسان عامي ١٩٢٢، ١٩٢٦.

٣ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع عدد من معارف المترجَم له - القاهرة ٢٠٠٤.

يا سعد

يا سعدَ مصرَ ويا زعيمَ الوادي
شعبُ الكنانة نحو صوتك صادِ
يا من رحلت إلى الخلود أبِنْ لنا
(كيف السبيل إلى هدًى ورشاد؟)
كيف السبيل فقد تمزّق قلبنا
أسفًا عليك وحار كلُّ فؤاد؟
فلقد عهدناك الحياة مدافعًا
ومجاهدًا يا سعدُ أيّ جهاد
قد كنت تخطب في الجميع فمن لنا
يعلو المنابر بعدكم وينادي؟
لم يثن عزمك ما لقيت من العدا
كالنَّفي والتشريد والإبعاد
لم يرحموا ضعفًا بجسمك ظاهرًا
لم يرفقوا أبدًا بشيبٍ باد
بل كنت تحتمل الإهانة باسمًا
في حبِّ مصرَ وفي سبيل الوادي

****

لله درُّ مواقفٍ شهدت لها
في العالمين أحبَّةٌ وأعادي
قد كنت دومًا للخطوب تردّها
بكياسةٍ وتعقُّلٍ ورشاد
قد كنت بدرًا نستضيء بنوره
قد كنت تهدينا ونعمَ الهادي
قد كنت للضعفاء أكبرَ ناصرٍ
قد كنت للبؤساء خيرَ عماد

****

يا سعدُ قلتَ (أنا انتهيت) مودِّعًا
هذي الحياة ونمتَ بعد جهاد
أخلصتَ في المسعى ولم تكُ ساعةً
للغاصبين بطائعٍ منقاد
سجّلْتَ للتاريخ أكبرَ نهضةٍ
ولمصرَ والأبناء والأحفاد
والآنَ نمْ في ظلِّ ربِّكَ إننا
متمسكون بكمْ مدى الآباد

****

شكوى الزّمان

يا دهرُ صروفك تؤلمني
وتجور عليَّ وتظلمني
وتكاد تمزِّقني إربًا
فإلام الغدر أيا زمني؟
إن رُمْتُ علوّاً أو مجدًا
فأراك تَحُولُ وتقعدني
أو رمتُ بجدّي مرتزقًا
في الأرض فما لك تحرمني؟
وسوايَ أراهُ ممتطيًا
ظهرَ العلياءِ ولم يكن
قد كان ذليلاً محتقرًا
يشكو لي البؤسَ فيؤلمني
فغدوتَ تساعده فعلاً
والآن بفضلك يجحدني

****

يا دهرُ صروفك قاسيةٌ
تعلي الأنذال وتخفضني
فالظلم لمثلي يقتله
والعدل يسرُّ وينعشني
والعزُّ أبيت أناشده
سهرانَ الليل بلا وسن

****

يا حظّي ما لك تبعده
عَنّي ودوامًا تهجرُني
أجنيتُ ذنوبًا أجهلها؟
أم رمت بسوئك تفجعني؟
قد بتّ لبعدك مكتئبًا
أدعوك فهل لك تسمعني؟

بالله كـفـاك مـعـاكـسـةً
يا حظّ فـذلك يصـرعني

****

مناجاة

أناجي البدرَ لا شغفًا ببدر
ولا حبًّا بمهدينا الضّياءَ
ولكنّي رأيتُ له مثيلاً
يضارعُهُ إذا ليلاً أضاء
فإنّي حين أنظره منيرًا
يذكّرني حبيبًا قد تناءى
فقدْتُ الصّبْرَ لما غاب عنّي
وهأنا يائسٌ أرجو اللقاء
فعيني لم تذق طعمًا لنومٍ
ولم أر بعدَه أبدًا صَفاء
ولم أشعر بشيءٍ في حياتي
يواسيني ويصرف ذا البلاء
سوى بؤسٍ وهمٍ مستمرٍّ
فهل شيءٌ يفرّجُ ذا العناء
أرى كلاً له خِلٌّ فيلهو
بمن يهوى ولا يدري الشّقاء
فيصرفُ وقتَه فرحًا طروبًا
ولا حزنٌ هناك ولا بكاء
فيا بدرُ استترْ عني فإنّي
جريحُ القلب لا أجدُ الدّواء

****

دمعة على فقيد

حبيبُ القلبِ قد سكَن التّرابا
وغابتْ شمسُه عنّي غيابا
ورام الدهرُ أن أحيا وحيدًا
ولم يحسبْ لفُرقتنا حسابا
فأين اليوم أنت أيا حبيبي؟
وما عودتَّني عنك احتجابا
أأنتَ إلى الخلود ذهبت تجري؟
وما أبقيت لي إلا العذابا
فرفقًا قد أذاب نواكَ قلبي
وكادَ البيْنُ يفقِدُني الصّوابا
وصار العيش بعدَكَ لي مريرًا
وهل يحلو إذا المحبوب غابا؟
ولست أعاتب الدهر اعتقادًا
بأن الدهر لا يرضى عتابا

□□□

نظر أحمد السهسواني

١٣٠٤ - ١٣٥٦هـ
١٨٨٦ - ١٩٣٧م

- أبو العلا نظر أحمد السهسواني آل محمد.
- ولد في الهند، وفيها توفي.
- عاش في الهند.
- تلقى علوم التفسير والحديث واللغة والأدب والمنطق والفلسفة على عدد من رجال العلم في عصره، منهم: سيد إعجاز أحمد، وحكيم سيد محمود عالم، وفي مراحل التعليم العالية أخذ عن عدد من العلماء على رأسهم ذو الفقار أحمد بهو بالي.
- عمل بالتدريس وكانت له معرفة واسعة بالفقه على المذهب الحنفي، كما عد واحدا من علماء الحديث أصحاب السند الموصول في بلاده، كما كانت له معرفة بالطب على الطريقة القديمة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر عربيّ مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات باللغة الأوردية، منها: عمدة الوسيلة في رد جواز أخذ الربا بالحيلة، وكشف النقاب عن وجه المشاهد والقباب، والغذاء المألوف (في الطب)، ومقالة في رد البهائية.
- شاعر، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره وثقافته العربية، المتاح من شعره قصيدة واحدة بعث بها مع الوفد الهندي القادم إلى الحجاز، يستهلها بالغزل جريا على عادة شعراء العربية في عصورها

الأولى، وتجمع بين مدح الملك آل سعود والفخر بالإسلام، وتعتمد الصور المتداولة في الشعر العربي كصورة الحمامة على الغصن في تحريكها أشجان الإنسان، محافظا على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - أبو يحيى إمام خان نوشهروي: تراجم علمائي حديث هند - رياض برادرز - أردو بازار - لاهور ١٩٩٢.

٢ - عبدالقدوس الأنصاري: الملك عبدالعزيز في مرآة الشعر - دار العمير - جدة ١٩٨٣.

: الملك عبدالعزيز في عيون شعراء صحيفة أم القرى - دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٩.

وجدٌ على البعد

أحنُّ إلى ليلى بوجدٍ على بعدِ
إذا ما سرى وهنًا نسيمُ صبا نجدِ

تخيرتُ من زهر الرياض شممتُه
إذا ما أرى عَرفًا لها فاح في الورد

إذا ما تغنتْ في الغصون حمامةٌ
تزيد كآبات الفؤاد من الوجد

وتجري دموعي قد حكتْ جمرةَ الغضا
فمن تحتها نار الحشاشة في وقْد

فهل من شفاءٍ لي على حين أنني
أسائل ركبًا عن موردّة الخد

فقد نهبت قلبي من الصدر بغتةً
ونومي من جفني تكحّل بالسهد

أُكتِّم جُهدي حبَّها وهو قاتلي
وهل ينفع العشاق من منتهى الجهد؟

صبوت إلى عهد الأحبة ماضيًا
بفتيان قوم ذي شمائلَ كالشّهد

أحبّ تميمًا هم أخونا وقومنا
لأمر رسول الله ذي العز والمجد

كماةٌ ضِخامُ الهام ثُبْتٌ فوارسٌ
أشدّ على الدّجال في آخر العهد

أولئك من ضرّوا إذا حاربوا العدا
وجادوا الندى من جاءهم من أولي الود

أولئك هم أهل البسالة في الوغى
تراهم على حلو الشمائل كالأُسْد

فلله قومٌ قد ترفّع قدرُهمْ
بعبد العزيز بن السّعود أخ السعد

إمامٌ رعى في الله أمرَ عباده
فعاش الورى في عهده أوسعَ الرغد

وزارته أعلامُ الرجالِ فأقبلوا
إليه من الأمصار وفدًا على وفد

ويسري اليه الركبُ من كلّ جانبٍ
من الصّين والإيران والهندِ والسّند

هُمامٌ إذا ما شاء صبَّح مارقًا
بسمر العوالي والمطهَّمة الجرد

فيا أيّها المولى الذي ذِكْره جرى
على ألسن الأقوام بالشّكرِ والحمد

بلوتَ صروف الدهر حتى غلبتَها
وجربتَ من حاليه في الحرّ والبرد

لأنت امرؤ كالسّيف يُرجى ويُتّقى
بوادره عند المزاحمة والجد

✲✲✲✲✲

ولا غروَ إن أبدى السّرور بك الورى
تراقبك الأنظار إذ كنت في المهد

بحقٍ إليك الله ألقى أمورهم
لأنك سيفُ الله فيهم بلا غِمد

فلا زلتَ للعلياءِ والنصرِ والهدى
وللدين والدنيا وللمُلك والمجد

وحُيِّيت من ملَك كريمٍ وماجدٍ
عليك سلام الله من مسلمي الهند

□□□

نظلة الحكيم

١٣٢١ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٦٧م

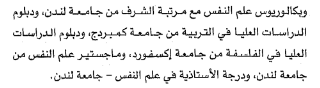
● نظلة عبدالله الحكيم.



● ولدت في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - دلتا مصر)، وتوفيت في القاهرة.

● عاشت في مصر، وزارت معظم دول أوروبا وعددًا من البلاد العربية.

● تدرجت في الدرجات العلمية فحصلت على عدد من الدرجات، منها: دبلوم التربية العالي من المعلمات السنية،



وبكالوريوس علم النفس مع مرتبة الشرف من جامعة لندن، ودبلوم الدراسات العليا في التربية من جامعة كمبردج، ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من جامعة إكسفورد، وماجستير علم النفس من جامعة لندن، ودرجة الأستاذية في علم النفس - جامعة لندن.

● عملت أستاذة لعلم النفس بمعهد التربية العالي بالقاهرة، ثم انتقلت إلى بغداد مديرة لكلية المعلمات، ثم عادت إلى القاهرة فعملت أستاذة لعلم النفس بالجامعة الأمريكية، فمفتشًا عامًا لعلم النفس والفلسفة بوزارة المعارف. وكانت أول سيدة مصرية تشغل منصب مدير عام تعليم البنات بالوزارة.

● كانت عضوًا في عدد من الجمعيات والهيئات، منها: الجمعية السيكولوجية البريطانية، والجمعية الفلسفية (لندن)، وفي مجلس اتحاد الطلبة التابع لعصبة الأمم (١٩٢٦) عن مصر، وعضو مؤسس في جمعية التربية الحديثة، وعضو رابطة الإصلاح الاجتماعي.

● كان لها نشاط ملحوظ في حركات الإصلاح والهيئات الاجتماعية النسائية، حيث كانت الساعد الأيمن لهدى شعراوي زعيمة النهضة النسائية في مصر.

● كانت تعقد ندوة أسبوعية (صالون الأربعاء) في منزلها يجتمع فيها نجوم السياسة والفن في عصرها.

● تزوجت من الدكتور محمد مظهر سعيد، وكان يشاركها نشاطها في التأليف والترجمة للكتب التي ألفتها بالاشتراك.

الإنتاج الشعري:

- لها قصيدة: ذكرى معلم الجيل، نشرت في كتاب: «مهرجان الذكرى لوفاة أحمد لطفي السيد»، و قصيدة: دمعة وفاء نشرت في الكتاب التذكاري لذكرى دسوقي أباظة باشا، ولها قصيدة نشرت على هامش المؤتمر النسائي تحية لهدى شعراوي، وردًا على حملة توفيق الحكيم على المرأة (١٩٤٤)، ولها قصائد مخطوطة في حوزة ابن شقيقتها.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من الكتب المؤلفة والمترجمة، منها: الطرق العملية في دراسة الحياة العقلية (بالاشتراك)، وعلم النفس والآداب، ونظريات في نشأة التطور الأخلاقي، وجمهورية أفلاطون (بالاشتراك)، ولها عدد غير قليل من المقالات نشرت في الدوريات العربية والأجنبية، منها: نظام الأسرات في المدارس - الأهرام - العدد ١٨٣٤٢ - ٥ من يناير ١٩٣٦، وعلى هامش المؤتمر النسائي - ديسمبر ١٩٤٤، وتجارب في حياتي - مجلة المسامرات - ٧ من مايو ١٩٤٧، وعناد المرأة - مجلة المسامرات - ٢٥ من أبريل ١٩٤٨.

● شاعرة، غلب على قصائدها الطابع الفكري والاجتماعي، حيث نظمت في المناسبات من رثاء لعظماء عصرها ودفاع عن بنات جنسها، في إطار من بث القيم والمبادئ وتجلي الروح التربوية، واعتماد لغة الوعظ والإرشاد، والمحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة. تتراجع الانفعالات والعواطف في قصائدها لتفسح مساحة للمنطق والحجاج الذهني وعرض الأهداف والدعوة إلى المبادئ.

● نالت عدة شهادات تقدير من وزارة المعارف في مصر ومن حكومة العراق.

مصادر الدراسة:

١ - مهرجان الذكرى الأولى لوفاة احمد لطفي السيد - طبع محافظة الدقهلية - ١٩٦٤.

٢ - كتاب حفل تابين دسوقي أباظة باشا - ١٩٥٤.

٣ - الدوريات:

- زينب محمد حسين: تهنئة من تشرشل - مجلة الإذاعة - ٤ أبريل ١٩٦٥.

- السيدة نظلة الحكيم مدير كلية البنات بالعراق - مجلة الوفاق - ٢٠ يناير ١٩٣٦.

معلم الجيل

في ذكرى أحمد لطفي السيد

قوموا جميعًا معي يا أهلَ إقليمي
نزجي المديحَ بإجلالٍ وتعظيمِ

ولا تقولوا بهذا الحفل مرثيةً
من أيِّ قلبٍ بهول الخطب مكلوم

معلِّمُ الجيل حيٌّ خالد أبدًا
أما الذي مات جسمٌ غير معصوم

قد كان أحمدُ بين القوم سيِّدَهمْ
من فيضه كرَّموه خيرَ تكريم

وتلك آثاره - الناسُ تلمَسُها
في كلّ جيلٍ حديثِ العهد وَقْديم
ففي الجريدة كم كانت روائعُهُ
تزين أنهارها كالدرّ منظوم
فيها السّداد - وفيها الرأي يُعلنه
حرّاً صريحًا جريئًا غيرَ مكتوم

✿✿✿✿

وكان مفهومه في الخير فلسفةً
تحمي الحقوقَ وتُرضي كلّ مظلوم
كم ساوموه على أمرٍ يُراد به
غمطُ الحقوق! فما فازوا بتسليم
ثم استقالَ - لأن القوم قد ظلَموا
«طه» العميدَ - لأمرٍ غير مفهوم

✿✿✿✿

وكان مبدؤه استقلالَ مصرَ على
أساس وعْي وتصنيعٍ وتعليم
وكان يهدف في أولى مراحله
وهو الوزير لإصلاحٍ وتعميم
وحذّر الشّعب أن يرضى بقسمته
فالفقرُ والجهلُ رزءٌ غيرُ مقسوم
وثمَّ جامعةٌ للشّعبِ قد ظفرتْ
منه بأكبَرِ تأييدٍ وتدعيم
بفضله جامعاتُ العلم قد فُتِحَتْ
لكلّ طالبةٍ من غير مرسوم
وكان في اللغة الفصحى ومجمعِها
نهرًا يفيض بمنطوقٍ ومرقوم
وكان يحفظ آي الذكر من صغرٍ
وطالما كان يتلوها بترتيم
أوقاته كلّها - بالعلم قد شُغلتْ
ما دام للعلم أضحى جدُّ منهوم
فلسفات أرسطو راح يبعثُها
مترجماتٍ ويجلوها بتقويم

ما كان منها يفيد العصرَ طبّقه
وكلّ فكرٍ بمقدارٍ وتقييم

✿✿✿✿

وكان يحتجّ باسم «الوفد» في شَمَمٍ
على احتلالٍ ثقيلِ الظلّ مشؤوم
إن كانت «إنجلترا» ليثًا يهددنا
فإن أظفاره أولى بتقليم
لا يرتقي بلدٌ يرجو المعونة من
شعبٍ سواه بلا عزمٍ وتصميم
حريّةُ الشّعب أمرٌ لازمٌ وبه
كلُّ الضّمان لحقٍّ غيرِ مهضوم
وحقّقَ الجيشُ فعلاً ما تنبّأه
بحكم منطقه من غير تنجيم
وفي السّياسة كم أبدى كراهيةً
لكل محترفٍ بالغُنمِ موصوم
وفي «القنال» له رأي نسجّله
فمن زمانٍ مضى نادى بتأميم
ما غرّه الجاهُ أو أغراه منصبُهُ
والجاهُ في أسرتيه جدّ معلوم
ولا تباهى بألقابٍ ولا رتبٍ
ولا مظاهر تشريفٍ وتفخيم
ذكراه تبقى على الأيام عاطرةً
تسمو بإقليمنا بينَ الأقاليم

****

دمعة وفاء

في ذكرى دسوقي أباظة

يا ربّةَ الشّعر صبّي دمعَكِ الغالي
وابكي عظيمًا قضى في صرحك العالي
وارثي خطيبًا أديبًا عالمًا عَلَمًا
شهمًا كريمًا نديَّ الكفِّ والآل
كان المبرِّزَ في حسن الصنيع إذا
ما قارنَ الناسُ أقوالاً بأفعال

يَزينه الصّـــدقُ في قـــولٍ وفي عـــملٍ
مـــا أجـملَ القـولَ مـقــرونًا بأعــمــال!
من «كــالدســوقي» فــريد الخلق واحــده؟
مَنْ مــثله، عــمّــر الدنيــا بأفــضــال؟
كــالجــوهر الفــرد، لا تعــروه شــائبــةٌ
ولا يـغـــيِّـــرُهُ تـبـــديلُ أحـــوال
بالعلم والفـــضل والأخـــلاق نذكـــره
ذكـــرى تعـــاقب أعــوامًـــا لأجـيـــال
من كـــانَ مـــثل «دســوقي» في شـــمـــائله
هـيـــهـــات يرثيــه بالأشــعـــار أمـــثـــالي
يا جنّةَ الخلد هذا الضـــيـف جــوهرُنا
فـــقـــدّريه وفي تقـــديره غـــالي
ثم اجــعلي الصّــدرَ في الفـردوس منزلةً
وبوّئيـــه الذرا من صـــرحك العـــالي

□□□

نظمي لوقا

١٣٣٩ - ١٤٠٨هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٧م

● نظمي لوقا جرجس.

● ولد في مدينة دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● حصل على شهادة إتمام المرحلة الابتدائية في مسقط رأسه، ثم على شهادة إتمام الدراسة الثانوية من الإسكندرية، ثم التحق بجامعة القاهرة، وحصل على ليسانس الآداب، قسم الفلسفة (١٩٤٠)، كما حصل على ليسانس مدرسة الحقوق الفرنسية بالقاهرة، ثم واصل دراسته العليا، وحصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة.

● عمل مدرسًا بالمدارس الثانوية في مدينتي السويس والإسكندرية، وأستاذًا للفلسفة بكلية المعلمين بالقاهرة، ثم بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

● كان عضوًا بنادي القلم الدولي، وعضوًا باتحاد كتاب مصر، وعضوًا باتحاد الكتاب العرب.

● أثارت كتاباته عن الإسلام ونبيّه ﷺ انتباه الناس جميعًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «أشباح المقبرة» - القاهرة ١٩٣٩، و«كنت وحدي» - القاهرة ١٩٤٠ (وهو مطولة ذات طابع ملحمي مكونة من عدة أناشيد)، وله قصائد نشرت في مجلة الثقافة (القاهرة)، منها «اليتم العميق» - يناير ١٩٧٤و«أشباح المقبرة» - فبراير ١٩٧٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال القصصية، منها: «الابنة الحائرة» - مطبعة النيل - المنصورة ١٩٣١ و«عذراء كفر الشيخ» - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩، وله عدد من المؤلفات، منها: «محمد: الرسالة والرسول» - مطابع دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٥٩، و«محمد في حياته الخاصة» - دار الهلال - القاهرة ١٩٦٩، و«عمرو بن العاص» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٠، و«أبوبكر حواري محمد» - دار الهلال - القاهرة ١٩٧١، و«الله»: وجوده ووحدانيته بين الفلسفة والدين - مكتبة غريب - القاهرة ١٩٨٢، و«أنا والإسلام»، و«وا محمداه»«الله: الإنسان والقيمة»، كما وله عدد كبير من الترجمات، منها: «الأفق الضائع»: جيمس هيلتون - دار الهلال - القاهرة ١٩٥٥، و«ثلاثية نجيب محفوظ»: الأب جاك جومييه - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٥٩، و«أهداف التربية»: الفريد نورث هويتهيد - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٥٨، و«رحلة في دنيا المستقبل»: أندريه موروا - ١٩٦٢، و«آلام فرتر: جوته» - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٧، و«الوصول إلى السعادة»: برتراند رسل - كتاب الهلال - عدد ٣٢ - القاهرة ١٩٧٧، و«سيمفونية الرعاة»: أندريه جيد - دار الهلال - القاهرة ١٩٧٨، و«الليالي البيضاء»: ديستوفسكي - دار الهلال - القاهرة ١٩٨٠، و«تفسير الأحلام»: سيجموند فرويد - كتاب الهلال - القاهرة - ١٩٦٢، و«رقصة الحياة» - البعد الآخر للزمن: إدوارد د.ت. هول - دار كتابي - القاهرة (د.ت)، وله عدد من المقالات نشرت في صحف عصره.

● تمثل قصائده محاولة مبكرة لتجاوز القصيدة العربية التقليدية غرضًا وشكلاً، حيث جاءت القصائد مطولات لا تحافظ على القافية الموحدة، اتبع فيها نهج قصيدة التفعيلة فكانت أقرب إلى روح النثر منها إلى الشعر، تتضح فلسفةً، وتعكس صدى تأملات الفيلسوف وتطلعات المثقف وخبراته، مثيرة أسئلة حول الوجود الإنساني وقلق المصير، وتعتمد أسلوبًا قصصيًا في سرد الأحداث ودراميًا في تناميها عبر الزمن. في ملحمته «أشباح المقبرة» اهتمام بالصور الشعرية التي تأخذ منحى رمزيًا، فتعبر عن «حالات» أكثر مما تصور مناظر ومحسوسات، وتشق طريقها إلى تجسيد تجربة روحية وإن أبرزت ورسمت حركات عضوية.

مصادر الدراسة (الدوريات):

١ - أنا فيلسوف، ولقاء مع نظمي لوقا - الأخبار - ٣١ ديسمبر ١٩٨٠.

٢ - بهاء جاهين: نظمي لوقا راهب الفلسفة وحوار حول الإسلام والمسيحية - الأهرام - ١٨ يوليو ١٩٨٥.

٣ - حسن قرون: حكاية نظمي لوقا وكتابه «محمد: الرسالة والرسول» - جريدة الأخبار - ٢٤ يوليو ١٩٨٧.

٤ - مجلة الاثنين: هذه قصة حبي ولقاء مع نظمي لوقا وصوفي عبدالله.

٥ - مجلة الرسالة - ٣ يناير ١٩٤٤.

من قصيدة: اليتم العميق

دوحـــةٌ أفـــردها بين الجليـــدْ
ذلك الوادي الجـــديب المقـــفـــرُ
ظلهـا يمتـدّ في الأفق البـعـيـدْ
حـيـثُ لا ظلّ ســـواه يخطرُ

وضـيـاءُ البـدر، سـأمـانُ شـريدٌ
جـلّـل الـوادي بـنـور بـاهـتِ
مـثلُ لحنٍ مـسـتـتـرّ صـامتٍ
يؤنس الموتى بوادٍ مـــائتِ

دوحـــةٌ أفـــردها الموتُ فـــراحت
تَصْفـر الريحُ حـوالي جـذعـهـا
وطيـورُ البـوم قـامت، واسـتطابت
هدأة الوكـر على أفـرعـهـا

والغـرابين إليـهنّ أفـاءتْ
وتبـارى الكلّ غـربانا وبومـا
في صـراخٍ يملأ الدنيـا وجـومـا
وينزّي في مـهـاويهـا النجـومـا!

والأفـاعي، والسّـعـالى، والذئاب
حـفـرتْ في جـذرها أوْجـارها
مـسّـهـا للجـوع أظفـارٌ وناب
هي أمـضى من شَـبـا أظفـارها

بل هي الظفـر، فـمـا إلا السّغـاب
كل نـابٍ شبّ فـيـنا أو ظفـرْ
وشـجـاها اليـوم، يا بئس السـمـر!
فـمـضت تغْـولُ في ضـوء القـمـرْ

دوحـةٌ عـمـلاقـةٌ، بين النجـوم
فـرعـهـا العـالي، عـزيز الكبـرياءِ
تعـصف الريح، وتجـتـاح الرجـوم
جـذعـهـا السـامق في غـيـر وناءِ

وَذَيّاك الجـذع مـا زال يقـوم
بـعـد أن زال عن الفـرعِ الورقْ
سـاخـرُ النظرة من تلك الفِـرق
عَـضَّـهـا الجـوعُ وأعـيـاها الفـرقْ!

فـمـضت تذرع واديهـا السـحـيق
زُمَـرًا تنشب في صـدر زمـرْ
ظفـرُها الدامي، وأصـداءُ النّعـيق
تطرب العـاوين في ضـوء القـمـرْ

وهمُ نشـوى، وهيـهـاتَ يفـيقْ
مَنْ أثار النّور خـيم المجـرم
فـيـه فـارتـاح لإهراق الدم
وشَـجَـتْـه صـرخـات الألم
عـبـدوا الموت بمحـراب الحـيـاهْ
فـقـضـوا فـيـهـا، ولما يلحـدوا!

****

من قصيدة: أشباح المقبرة

تولّى النهار كما أقبلا:
غبارٌ يثور.. وحينا يُثارْ
يحب الغبار سليل البلى

وذلك كل حديث النهارْ
تولّى النهار.. كأنْ لم يكنْ:
فهذا يموت.. وذا يولدُ
وتلك المهود كذاك الكفنْ
فليس يُذم ولا يُحمدُ
تأمل علام اختلاف الزّمان؟
وهذا النبيل كذاك الوضيعُ
وهذا الوقور كذاك الخليعُ
فليس جديرًا به أن يصان!
سواء لعمري جميع الرجال
وهذا التباين فيهم محال

✲✲✲✲✲

سواء كذلك كل الطباعْ
وكل الوقائع أيضًا سواءْ
فهذا الهدوء كذاك الصراعْ
وهذا اللقاء كذاك الوداعْ
وتلك الظلال، كذاك الشعاعْ
وما يتبدى كَرَهْنِ الخفاءْ
فليس هنالك سرٌّ يذاعْ
وهذا التنوع محض انخداعْ!
تولّى النهار؟ نعم قد أفلْ
وهذا المساء؟ - نعم قد أتى!
وماذا ترى، أيُّهذا الفتى
بذاك الذي من قديم الأزلْ؟!
تولى النهار كما أقبلا
غبار يثور وحينًا يثارْ
يحب الغبار سليل البلى
وذلك كل حديث النهارْ
فحمدًا ليوم عقيم.. غبرْ
فما فيه ما يستحق النظرْ!
وما هو أهل لهذا الضَّجَرْ!
فليت الزمان عليه اقتصرْ!

□□□

نظير إسكندر

١٣٢٧ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٩ م

- نظير إسكندر تادرس.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر، وزار معظم مدن أوربا بقصد السياحة والمشاهدة.
- تلقى تعليمه في المدرسة التوفيقية، ثم حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية (البكالوريا) (١٩٢٩).
- عمل موظفًا بمصلحة الأموال المقررة بدمنهور، ثم بقلم إيرادات المديرية، ثم مديرًا لقلم الأموال الأميرية بوزارة المالية بالقاهرة، وبعدها اعتزل العمل الوظيفي (١٩٥٦) ليتفرغ للأدب.
- كان عضوًا بجمعية الأدباء (القاهرة) ومن قبلها جماعة أبولو، ورابطة الأدب الحديث.
- شارك بقصائده في المناسبات القومية والوطنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «المختار من الشعر الحديث»، وكتاب: «الشعر والتجديد»، وأخرى نشرت في عدد من الصحف والمجلات في عصره، منها: «رثاء الأم» - مجلة مدرسة الأقباط الكبرى (ع ٥) ١٩٣١، «مناجاة الحبيبة» - الأسبوع - ٧ من فبراير ١٩٣٤، «خواطر وتأملات» - جريدة الإصلاح - ٢٩ من ديسمبر ١٩٤٧، «إلى روح صديقي» - الأهرام - ١٧ من نوفمبر ١٩٤٧، وله قصائد نشرت في مجلة الشباب الأسبوعية القاهرية، منها: «بائعة الزهور»، و«خواطر نفسية في الحياة» (قصيدتان) - (ع ١٤) - ٢٠ من مايو ١٩٣٦، «الجمال الخالد» - (ع ١٥) - ٢٧ من مايو ١٩٣٦، «إلى صرعى الحياة» - (ع ٢٢) - ١٥ من يوليو ١٩٣٦، وله ديوان «لمن أغني» - (مخطوط)، ومسرحية شعرية بعنوان «غرام عزمي» - مطبعة الشعب - دمنهور ١٩٣٤.

- انتمى شعره إلى الاتجاه الوجداني فجاءت قصائده معبرة عن الحنين والشكوى. اعتمد نظام المقطوعات متعددة القوافي، وغلب عليها الأخذ بقريب المعاني ومألوف الصور والتشبيهات. حافظ على العروض الخليلي واللغة المتداولة والأساليب البسيطة غير المركبة.
- تناول شعره عدد من النقاد، منهم: محمد عبدالمنعم خفاجي، وفايد العمروسي، وأحمد مصطفى حافظ، وقد لُقّب بشاعر الحنين.

مصادر الدراسة:

١ - علي الجندي: المختار من الشعر الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - القاهرة - بجزايه، ١٩٥٨، ١٩٦٠.

٢ - محمد عبدالمنعم خفاجي: الشعر والتجديد - رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٥٢.

٣ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من جريدة الأهرام، وجريدة الإصلاح، ومجلة الشباب.

- فايد العمروسي: مقال بجريدة الإنذار - العدد (٩٥٨) - أكتوبر ١٩٤٨.

لست أدري!

أي سـرٍّ فـيك يَسْـبي؟
أي سـرٍّ لسـت أدري!
كلمـا أمـعنتُ فكري
فـيك يومًـا.. تاهَ فكري!
أنـت بحـرٌ مـن درارٍ
ذات ألـوانٍ وسـحـر!
فـيك مـدٌّ! فـيك جـزْرٌ!
آهِ مـن مـدٍّ وجـزر!
أيُّ مـوجٍ منك عـاتٍ؟
فـوق مـوج الناس يسري؟!

✲✲✲✲

يا حـبيـبي أنت لغـزٌ
حـرتُ فـيه طولَ عـمري!!
كـيف تذكي نار حـبي؟
كـيف تعـدو خلفَ سـرّي؟؟
بينمـا إنْ رمتُ وعـدًا
منك.. تُبـدي ألفَ عـذر!
أيّ لغـزٍ حـرتُ فـيـه؟
لسـتُ أدري، لسـتُ أدري!

****

زوجتي

أدين لهـا بإلهـامي وفنّي
ويا عينَ الحسـود إليكِ عني!

فكم من سـائلٍ لي: كـيف تشـدو
وتُسْـبي الناس بالنغمِ المرنْ؟
فـيـا لك سـائلاً لم تدرِ أني
لديَّ الوحيُ ملء فـمي وعـيني!
لهـا روحي وأحـلامي وعـمري
ولي منهـا مـزامـيـري ولحني!

****

إلى صرعى الحياة

أيهـا الشـاكي من العـيش احـتمِلْ
كـافِحِ الأيام واصـبـر كن رجلْ
هل نرى في هذه الدنيـا سـوى
أنَّة الصـرعى وإخـفـاق الأمل؟
سـخَّـرْتنا في شـقـاءٍ دائمٍ
في همـومٍ ينتـهي هذا الأجل
لا هنـاء، لا ارتـيـاح، لا غنى
دام فـيـهـا - ويحنا - حتى الأمل
أيهـا الشّـاكي تَيـقظْ لحظةً
أنت مـغـرورٌ تنبَّـه ياثمل!
هل تريد العـيش حلوًا دائمـا؟
هذه الدنيـا كـمُـرٍّ في عـسل
خـذْ من التـاريخ درسًـا خـالدًا
كم أذلَّتْ فـيـه كم هدَّتْ بطل

****

بائعة الزهور

أيّ وردٍ باسمٍ في وجنتـيـهـا
أيّ سـحـر ذاب في تلك العـيـونْ؟
وجـهـهـا الخـمـريُّ بدرٌ بل وأحلى
جـسـمـها كـالعـاج يغري الناظرين

حطِّمـــوها لا لإثمٍ بل لفـــقـــرِ

قـــد رمـــاها الدهرُ بالبـــؤس اللعين

وهـي تبكي في أنين واحـــتـــراق

كـــيف تُخــفي العينُ دمعَ البـــائسين؟

من يزيل الـهمَّ عنهـــا؟ ســـاعـــدوها

من يجـــفف دمـــعـــهـــا طول السنين؟

ارحـــمـــوها إن طعمَ الفـــقـــر مـــرٌّ

أي قـلـبٍ من حـــديـــدٍ لا يـلـين؟

****

خواطر نفسية في الحياة

وراء المجـــد قـــد أفنيتُ نفـــسي

ومن وعْظِ الحـــيـــاة أخـــذْتُ درسي

وســـاعـــدني ذكـــائي طولَ عـــمـــري

وأيـقـظَ فيَّ طـعـم الحبِّ حـــســـي

✲✲✲✲

وبين الـنـاس تـلـقـــانـي طـروبـا

كـــأني لم أذق أبـدًا خـطـوبـا

ولكنْ في صـــمـــيم القلب جـــرحٌ

وهـذا الدهـر دوّخـنـي حـــروبـا

✲✲✲✲

وراء العلم قـــد ضـــيَّـــعتُ عـــمـــري

ومن أجل الثـــقـــافـــة طال صـــبـــري

على نفـــسي صـــرفتُ اليـــوم مـــالي

فـــإن الـعـلمَ كـنـزٌ رغم فـــقـــري

✲✲✲✲

أغنِّي طول عـــمـــري يا حـــبـــيـــبي

بشـــعـــرٍ فـــاق شـــدوَ العندليبِ

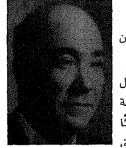
غنائي كم يـبـــدد لي همـــومًـــا!

فـــإن الـعـــمـــرَ حلمٌ للأديبِ

□□□

نظير زيتون





- نظير عيسى زيتون.
- ولد في مدينة حمص، وفيها توفي.
- عاش في سورية والبرازيل (بمدينة سان باولو).
- تلقى تعليمه الابتدائي في حمص، ثم انتقل إلى الكلية الأرثوذكسية فالكلية الإنجيلية حيث درس اللغة العربية والإنجليزية وشيئًا من الفرنسية، وتلقى دروسًا في الخطابة، وكان ليوسف شاهين أثر كبير في تثقيفه.
- هاجر إلى البرازيل (١٩١٤) حيث عمل بالتجارة (بائعًا متجولاً)، ثم تركها وعمل كاتبًا تجاريًا قبل أن ينتقل إلى العمل بالصحافة، وقد أسند إليه رشيد عطية رئاسة تحرير جريدته اليومية: فتى لبنان (١٩٢٦ - ١٩٤٢).
- شارك في تأسيس العصبة الأندلسية وفي تحرير مجلتها (١٩٣٢) وهو عام تأسيس العصبة، وأسهم في تأسيس مجمع الثقافة العربية في البرازيل، كما كان عضوًا في المجمع العلمي العربي في دمشق، وفي المجلس الأعلى لرعاية الآداب والفنون بدمشق، وعضوًا مراسلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد عاد إلى وطنه (١٩٥٠).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، ومنها: «تاريخ حمص»، و«نظير زيتون الإنسان»، بالإضافة إلى ما نشر في صحف عصره، منها: يوم الجلاء - جريدة حمص العدد (٢٢٤٨) - أول من مايو ١٩٩٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «ذنوب الآباء» (رواية اجتماعية)، «رسالة في استقلال البرازيل والإمبراطورية الأولى» - أطروحة تاريخية، «سقوط الإمبراطورية الروسية»، «الشعلة» وهي (مجموعة خطب ألقاها في البرازيل مصدرة بمقدمة تاريخية أدبية)، «فقيد اللغة العربية والصحافة المهجرية القومية الشيخ رشيد عطية»، «هيرودوس الكبير» (دراسة لعصر المسيح)، «يسوع المصلوب»، «روسية في موكب التاريخ» (يقع في جزأين في نحو ٨٠٠ صفحة)، وله عدد من الكتيبات، منها: «رشيد عطية: حرف عربي من لبنان في المهجر»، «الشهيدان: الزهراوي وسلوم»، «في ذروة الوطنية والإنسانية»، «انهيار إمبراطورية وولادة أمة» وله بعض المؤلفات (المخطوطة)، منها: «أحاديث مع المغتربين في العالم الجديد»، «عناصر الأدب العربي في البرازيل»،

«الشاعر القروي في سباته وسجعاته»، وله عدد من المترجمات، منها: «النبي الأبيض» للروائي الإنجليزي هول كابن، «مركيزة سنطوس» للمؤرخ البرازيلي باولو سيتو بال» الراهب سرجيوس» لتولستوي، «أرلندة المناضلة»، «فلسطين العربية»، «اعتراف ابن الشعب» لمكسيم جوركي.

- عبرت تجربته عن توجه وطني وقومي، انشغل بمتابعة حركات التحرر، فاشتهرت قصيدته «يوم الجلاء» التي عدت سيمفونية شعرية تغنى بها أبناء وطنه، وقد تجلّت في قصائده ثقافته العربية، وعنايته باللغة وغرامه بالسجع فلقب أميرًا للسجع، قال عنه عباس محمود العقاد «إن زيتون ثروة لا تقدر، وكنز لا يوصف، إنه بيت مال اللغة.
- منحته حكومة بلاده وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى (١٩٥٠)، وحكومة لبنان وسام الأرز من درجة فارس لدفاعه عن استقلال لبنان، ووسام المعارف المذهب من الدرجة الأولى، وحكومة البرازيل وسام روى برموزا.
- أقيم حفل تأبين لوفاته في حضور وزير الثقافة والسياحة والإرشاد القومي في سورية ولفيف من أدباء وطنه ومفكريه (١٩٦٧).

مصادر الدراسة:

١ – البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في اميركا الجنوبية – دار الريحاني – بيروت ١٩٥٦.

٢ – جورج صيدح: ادبنا وادباؤنا في المهاجر الأمريكية – دار الريحاني– بيروت ١٩٥٧.

٣ – عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون – دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق ١٩٩٩.

٤ – عبدالمعين الملوحي: نظير زيتون الإنسان – دمشق ١٩٦٨.

٥ – عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين – دار الفكر – دمشق ١٩٨٥.

٦ – عدنان الداعوق: نظير زيتون، الإنسان – دراسة في حياته وادبه – دمشق – ١٩٦٨.

٧ – سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية ٨٥٠ – ١٩٥٠ – دار المعارف – القاهرة ١٩٦٠.

٨ – سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين – دار المنارة – بيروت ٢٠٠٠.

٩ – الدوريات: مجلة الضاد – فبراير ١٩٦٣، وجريدة حمص – أول من مايو ١٩٩٨.

من قصيدة: يوم الجلاء

زمزمت في الأفق ضوضاء رعودٍ وبروقٍ وسلاحْ
وعلى الأرض زئيرٌ منكرٌ يَدْوي فتهتز البطاحْ
ليس في الغاب نشيدٌ بل غداف الويل مبسوط الجناح
ليس في الأرض هزارٌ إنما الروض سيوفٌ ورماح
قد خبا النجم حييّاً وتوارى أملٌ هدهده بوح الأقاح
ذلك الفجر الحنون المرتجَى بشرى سلامٍ وصلاح
غاض زيت الحب في مصباحه، أين الصباح؟
ظلمةٌ عاتية فاجرةُ العين وقاح. ارقصي يا ظلمة الطغيان يا بنت السفاح
ارقصي تيهًا على أشلاء مجدٍ مستباح. وامزجي ما شئت من عار براح
واشربي، ثم اشربي أو عربدي، هل من جُناح؟
هزل الدهر والدهر غدوٌّ ورواح
فحذارِ خُلّبَ الوصل، إذا استيقظ جبار الكفاح

☼☼☼☼☼

لم تنم عينٌ لها في الصدر أنات الجراح
لم تنم عين على ضيمٍ تَعَاوَى بالنباح
لم تنم عينٌ لها المجد حُليٌّ ووشاح
هي عين الأم في غضبتها البكْر إذا ما الغدر باح
نهضتْ يا حسنها، بين صهيلٍ وصليلٍ وصياح
والرؤى الحمر تناديها وتهديها إلى الحق الصراح
جرِّدي للنور سيفاً مرهفًا، إنما النور مَضَاءٌ وصفاح
فجِّري من دمك القاني عيونًا واخْضبي الأرضين ساحًا بعد ساح
وانثري الأكباد قربانًا على الدرب، وفي الدرب نضالٌ ونواح
إن للحرية الزهراء مهرًا من دموعٍ ودماءٍ وقلوب ونفاح
فاجبلي الأكباد دمعًا ودمًا، ولِّدي للعز آياتٍ فصاح
لن تنال الأم من بغيتها، في جنين لم يكوَّن من ذباح
حَبَلٌ بالمجد في ظل القنا، في بهيمٍ من عجاجٍ، في بريقٍ من صباح
حَبَلٌ بالمجد قربان السنا في زئير، في زغاريدٍ سماح
حَبَلٌ بالمجد، لن يطوى على غير ما تهوى، وهذا النجم لاح
إن بعد العسر يسرًا، وعُلاً ومع الصبر نجاحٌ وفلاح

فارقبوا المولود، يا طلعته، يا بشير العز، يا مَجْنى الطماح

****

من قصيدة: نداء سورية

هـيـكـل الإلــهـــــــامِ
مـــــســـــرح الأعـــــلامِ
نـاجـتِ الأنجمَ عينٌ ســـــاهـره
سَفَرتْ أحلامُـها الغرّ الصباحْ
والرؤى تغـمـرُ روحًـا شـاعـره
هاجـها الوجدُ فجاشت بالصداحْ
يـا ســــــمــــــا كلِّـلي
بــالـــســـنـــا والحُـــلــي
وطـنًـا مـنـجـــــــابُ
لـلـعُـــلا مــحـــــرابُ
هـمـــهـــمتْ ريح الـصـبـا نورًا
وطِيـــبًــــا، فـي الـشـــآمِ
نـوَّر «الـعـــــــاصـي» طروبًا
ولـعــــــوبًـا، بـالمـدامِ
اسـمـعي الناي وقـد أنَّ الـقـصبْ
مـرسـلاً هاجسـة الأم الحنونْ
حطم الـهـجـران أكـوان الأربْ
فـاذكـروا أمًّا تناسـاها البنونْ
يـا ســــــمــــــا كلِّـلي
بــالـــســـنـــا والحُـــلــي
وطـنًـا مـنـجـــــــابْ
لـلـعـــــلا مــحـــــرابْ
إن ســــوريًّا تنادي أكــبــدًا
نزحتْ عنهـا إلى الشطِّ البـعـيـدْ
فـتـيـةَ الـعـاصي زهتْ أعـلامكم
لكم المجـدُ طريفًـا وتليـدْ

صـدحـةُ البلبل تسـبـيحٌ لمن
دوّنوا الـتـاريخ بالدرِّ النضـيـدْ

□□□

نظيرة زين الدين

١٣٢٥ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٧٦م

- نظيرة بنت سعد بن زين الدين بن حسن إبراهيم.
- ولدت في الآستانة، وتوفيت في بيروت.



- عـاشت في الآسـتـانـة ولبنان وفلسطين وسورية وزارت عددًا من العواصم العربية والأوروبية.
- تلقت تعليمـهـا مع إخوتها على مـعلمـة ومـربيـة خـاصـة في بلدة (قنيـة) خـلال الحـرب العـالميـة الأولى، ثم انتـقلت إلى بيـروت والتـحـقت بمدرسـة دير راهبـات الناصـرة (١٩٢٠) وحـالت القـوانين آنذاك دون رغـبـتهـا في الالتحـاق بكلية الطب بالجامعة اليسوعية فالتحقت بالجامعة الأمريكية ببيروت (١٩٢٧) ولكنهـا لم تتـلاءم مع طبـيـعـتـهـا فـانصـرفت عن الدراسـة وانشغلت بالعمل العام لتحرير المرأة، وراحت تتنقل بين عواصم العالم مناصرة للمرأة.
- كانت أول سيدة عـربية تدعو إلى السفور؛ إذ أصدرت كتاب «السفور والحجاب» عام ١٩٢٨.
- أسهمت في تأسيس عدد من الجمعيات النسائية، وتولت عددًا من المهام: أمينة سر جمعية النهضة النسائية، مستشار جامعة السيدات، أمينة سـر جـمـعـيـة الاتحـاد السـوري اللبناني الذي ضم ٢٩ جـمـعـيـة نسـائيـة في البلدين وتدرج من الاتحـاد النسـائي العـربي إلى الاتحـاد النسائي الدولي.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد ومقطوعات تضمنتها مؤلفاتها، وفي مقدمتها كتاب: «الفتاة والشيوخ»، ولها قصائد نشرت في عدد من صحف عصرها، منها: «يا شرق» - مجلة المرأة (حماة) - العدد الرابع - أبريل ١٩٣٢.

الأعمال الأخرى:

- السـفـور والحـجـاب، مـحـاضـرات ونظـرات - مطابع قـوزمـا - بيـروت ١٩٢٨، ورسالتان إلى مقام الانتداب - المطبعة الأمريكانية - بيروت ١٩٢٨، والفتـاة والشيـوخ، نظرات ومناظرات في السـفـور والحـجـاب

وتحرير العقل وتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي في العالم الإسلامي – طبع على نفقة والدها سعيد بك زين الدين – بيروت ١٩٢٩.

- شاعرة اجتماعية النزعة تحررية التوجه، استثمرت نتاجها الشعري في خدمة قضيتها لتحرير المرأة والتجدد الاجتماعي، في قصائدها طغى الحس الإصلاحي على حساب الفن الشعري، المتاح من شعرها قصائد شعرية من بينها حوارية بين «محجبة» و«سافرة» تعد بمثابة مناظرة بينهما لصالح النزعة الإصلاحية، تتنوع معتمدة فيها نظام المقطوعات متعددة القوافي، ولها قصيدة «يا شرق» تمثل عمادًا أساسيًا لرؤيتها لنهضة الشرق تحافظ فيها على العروض الخليلي والقافية الموحدة ويغلب عليها الأسلوب الإنشائي المناسب للنصح والإرشاد والإصلاح.
- لقبت بـ «جان دارك الشرق».

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة - بيروت ١٩٩٠.

٢ - مريم نجمه: من الرائدات.. نظيرة زين الدين.. وكتابها الحجاب والسفور: http://www.rezgar.com

٣ - هيثم مناع: الإسلام وحقوق المرأة (الإصلاح الإسلامي والمرأة):

http://www.yassar.freesurf.fr

٤ - الدوريات: مجلة المرأة لصاحبتها: نديمة المنقاري - العدد الرابع - السنة الثانية - مطبعة الإصلاح - حماه ١٩٣٢.

يا شرق

مطلعَ النور، مهبطَ الوحي ما لَكْ
تجعلُ الجهلَ والدّجى سِرْبالَكْ

هو ذا الصّبحُ أيها الشّرق فانهضْ
بنساء يعضدْنَ فيه رجالَكْ

حَرِّرِ العقل والنّساءَ، وناضلْ
في سبيل العلا، تَنَلْ آمالك

فهما منك كالأسيرين إن لم
يستقلا، فلا ترى استقلالك

أنتَ أذللت قوّتيك فشاهدْ
بانكسارٍ وذِلةٍ إذلالك

يُدمِعُ العينَ أن تُساءَ ويُدمي الـ
ـقلبَ منّا أنّا نرى ما نالك

قد خبِرتَ الرجال يا شرقُ فاجعلْ
بعد يأسٍ على النّساء اتّكالك

هنّ حقًّا معَ الرجال جناحا
ن لمجدٍ به تعيد جلالك

أكثر الخير في النساء، حديثٌ
نبويٌّ قوِّمْ به أعمالك

عقلتْكَ العاداتُ بالجهل فانفضْ
ذلك الجهل واحْلُلَنَّ عِقالك

دعْ حضيضَ الجمود والذلَ واذكرْ
في قديم الزمان يا شرقُ حالك

إنه كان في العلاء مجالٌ
لك فانهضْ واسْتَرْجِعنَّ مجالك

كنت بدرًا حتى عَراكَ محاقٌ
فمتى يا ترى تعيد كمالك؟

أنا أخشى إذا ظللت نئومًا
أنا أخشى في ذا السّبات وبالك

قد بكينا الأطلال فيك طويلا
أَوَ يُحيي بكاؤنا أطلالك؟

أيّها الشّرق ليس يجديك قولٌ
في سبيل الحياة قوِّمْ فِعالك

والتغنّي بالمجد ليس بمجدٍ
أو بُمغْنٍ فادفعْ إلى المجد آلك

من شفى الغربَ من سقامٍ وألقى
بك يا شرقنا العزيز اعتلالك؟

من هداه إلى الرقيّ سبيلا
من هداه ومن حباك ضلالك؟

إنما العقلُ قد هدى وشفى الغر
بَ، وذاك الذي يزيل اختلالك

هو حرٌّ هناك، حرّرَ أهليـ
ـه وعبدٌ هنا يجرّ البَلا لك

****

نور العيون والأذهان

لهفَ قلبي على بني الأفغانِ
نَكَبَتْهم طوارئ الحدثانِ
قمرٌ عن سمائهم غيَّبَتْه
كان نور العيون والأذهان
لا أمانٌ وقد تخلى أمان الـ
ـله عنهم وطاش سهمُ الأماني
والثريّا مالت مع القمر البا
كي فعمّ الظلامُ كل مكان
ظلمة أطبقت على وطنٍ غا
دره الجهل أتعس الأوطان
وطنٌ جانَبَ الهدى واصطفى الـ
ـغَيَّ وضحّى بعزّه لهوان
أنزلَ الحرَّ عن أريكته واخـ
ـتار عبدًا للتاج والصولجان
وَيْحَ قومي مما جنوه فقومي
عرّضوا عِرْضَهُم لهُزء الزّمان
ركبوا جهلهم وهاموا ببيدا
ء المعاصي رعيّة السِرحان
شرّعوا كلّ شِرعة يبرأ القر
آن منها ومنزل القرآن
إن قومي ضلوا فيا مقلة الإسـ
ـلام ذوبي دمعًا على الأفغان
ووداعًا يا أيها الملك الرا
حِلُ عن ملكه بقلبٍ عان
قد زرعتَ الإحسانَ في تربةٍ تُنـ
ـبِتُ جحداً لزارع الإحسان
وأسلْتَ النمير حيثُ غدا الآ
سنُ أشهى موارد الظمآن
وأجزتَ البرّ الصحيح لذي جو
عٍ أبى أن يسفّ غير الزوان
علة في النفوس جئت تداويـ
ـها فباء الطبيب بالخذلان
غير أنا نحن الحِسان سنبقى
لك قيد الوفاء والعرفان
فلئن خانك الرّجالُ بعرشٍ
فلك العرشُ من قلوب الحسان

****

يا فتاة الشرق

يا فتاةَ الشّرق قد فاض الضّحى
وعلتْ في الأفْق أنوارُ الهدى
وعلى الآكام زهرٌ باسمٌ
سرق الألوانَ منها وارتدى
وجلالُ الطّود في إشراقه
يرفع النّفس إلى أعلى العلا
فانظري ما أجمَل الكونَ وما
أبدع الخالق حُبّا للأنام

□□□

نعمات رشوان

١٣١٨هـ - ١٩٠٠م -

- نعمات محمود رشوان.
- ولدت في قرية كفر البلاص (محافظة قنا)، وتوفيت في القاهرة.
- عاشت في مصر والعراق.
- تلقت تعليمها الأولي عن والدها (العالم الأزهري)، ثم التحقت بالمدارس الأميرية بالقاهرة، ثم تخرجت في كلية الآداب - قسم اللغة العربية (الجامعة المصرية).
- عملت مدرسة للغة العربية بالمدارس الثانوية، ثم أعيرت للعمل بالعراق، ثم عادت إلى مصر حيث عينت ناظرة في مدارس دمنهور، ثم

في مدرسة المعلمات بأسوان عام ١٩٥٣، ثم عادت إلى القاهرة، حيث عينت مديرة مساعدة للإشراف على التعليم الأجنبي في إدارة شرق القاهرة التعليمية، ثم أحيلت إلى التقاعد.

- كانت حريصة على المشاركة في ندوات الشعر والخطابة بالجامعة، والتقت في العراق بالشاعرة العراقية فطين النائب والشاعرة عاتكة الخزرجي.

الإنتاج الشعري:

- يرجح أن لها أكثر من ديوان ولكن لم يعثر عليها الباحث، هذا وقد نشرت لها عدة قصائد في مصادر دراستها.

الأعمال الأخرى:

- لها مشاركات في مجال القصة.
- حصلت على العديد من الجوائز من الجامعة.
- لقبت بأكثر من لقب، منها: شاعرة الأنات والأحزان، وبلبل النيل.

مصادر الدراسة:

١ - الكتاب الذهبي لمهرجان الزفاف السعيد - القاهرة ١٩٣٨م.

٢ - الدوريات: محمود شاور ربيع: نعمات رشوان شاعرة الأنات والأحزان - جريدة وطني - ١٩٦٥/٧/٤م.

صحتُ ملءَ القلب

صِحْتُ ملءَ القلب أشدو بالأماني ... حين وافت مسمعي بشرى القِران

هزت البشرى فؤادي.. فانتهى ... يستقي من وحيها عذب المعاني

إيه يا بشرى! لكم أسعدته! ... ذلك القلب المغشَّى بالحنان

قد عَرَتْه هزة الفرح. فكم ... ما تَلَتْ هزاته رقص الغواني!!

صار عربيدًا طروبًا لاهيًا ... ثائر الوجدان من بعد اتزان!

يقطع الأضلاع جريًا، شاديًا ... ما النَّا رَبْع ضلوعي بالأغاني

عجبًا للقلب ينسى شيبه ... بعد ما حاق به قبل الأوان

ظن قلبي أنه فاق الورى ... لا يضاهي حبه الفاروق ثان

أيها القلب رويدًا إنما ... كل أهل النيل في الشأن كشاني

أيْ مليكي قد تناهت جرأتي ... أن أقول الشعر في يوم القِران

لا لأني لست أُدعَى شاعرًا ... قد عهدت الشعر لي طوع البنان

بل لأسرار حوَتْها ذاتكم ... كيف يحصيها مدى الدهر لساني!!

أيهذا النيل خبِّر صادقًا ... هل لفاروق بذي الأكوان ثان

أيهذا الحاتم الطائيُّ لو ... كنت ممن عاش في هذا الزمان

أيهذا الفجر بسّام الربا ... أنت مرآة جلَتْهُ للعيان

إنه يومك يا مصر بدا ... فعلى الأقطار تيهي في افتنان

ذا هلالٌ قد تجلَّى نوره ... صار بدرًا شعَّ في كل مكان

كوكبٌ ما في الدراري مثله ... دائمٌ إشراقه في كل آن

دارت الأفلاك ما دارت فإذ ... بالثريا وبه يلتقيان!

كوكبا النيل المفدَّى سطَعَا ... في سماه مرحبًا يا كوكبان

أبشري يا مصر يا مهد العلا ... واقبلي من شعب فاروق التهاني

واملئي الأزمـــان شـــدوًا واصـــدحي

وتغني بالأناشـــيـــد الحـــســـان

فـــإذا لـم تكتـــفي عند التـــغني

إنْ بمزمـــارٍ وناي وكـــمـــان

فـــاذكـــري أوتار قلبي إنهـــا

خـــيــر عـــودٍ وكـــمـــانٍ وبيـــان

****

أسوان تهفو للقاء

تحية لرئيس الجمهورية

أهلا بمقـــدمك اليـــمـين

يا مـــأمل الوادي الأمـين

أهلا بطلعـــتك الكريـ

ـمـــةِ نورها حـــزمٌ ولين

«أســوان» تهـفــو للقـــا

ءِ، يكاد يضنيـهـــا الحنين

والنوبة الســمــحــاء لم

يغـمضْ لأهليـهـا جـفـون

يتـســاءلون مــتى اللقـــا

ءُ مـتى؟ مـتى؟ مـتلهـفين

أهلا بخطوتك الحـــبـــيـ

ـبـة وقْــعـهــا حلو الرنين

تخطو فــيـخطو الخـيـريَمْـ

ـنح باليـــســار وباليــمين

أقـــبِلْ تُحِطْكَ عناية الرْ

رَحــــمـن والحب المتين

نادتك أفـــئـــدة الجنو

بِ، وكم أمـضّـتْـهـا السنين

فـسـعـيت رغم الجـهـد والـ

إرهـاق وضّـــاء الجـــبين

وبنـاظريك لـهـــا حـنـا

نُ الوالـد البـــرُّ الأمـين

******

يا وعـــثـــة السـفـــر الطويـ

ـل ترفّـــقي هل تسـمـعين؟

هـو مـــأمل الوادي المفـــدْ

دَى لا إخـــالك تجـــهلين

لـــو كـــنـــت آمـــل أن أرا

ك بمعـــهـدي رؤيا اليـــقين

لـنـرى البـطـولـة والـكـرا

مـةَ والسـمـاحـة أجـمـعين

ونرى نفـــوسًـــا مـــا لهـــا

إلا هـــوى الأوطـــان ديـــن

□□□

نعمان أبوشقرا

١٣١٣ - ١٣٩٧هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٧م

- نعمان محمود أبوشقرا.
- ولد في بلدة عماطور (الشوف)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.



- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة صليما المتن، وفي مدرسة الشويفات الوطنية، وفي عام ١٩١١ تخرج في مدرسة الفنون الإنجيلية الأمريكية بمدينة صيدا، وفي عام ١٩١٨ التحق بسلك الدرك اللبناني وتخرج في المكتب الحربي بمدينة حمص برتبة مرشح ضابط. انصرف إلى العناية بأملاكه مدة الحرب العالمية الأولى، ثم عين قائدًا لطاقم عاليه فمشغرة ثم حاصبيا، مما أسهم في ترقيته إلى رتبة ملازم ثان، وفي عام ١٩٢٠ نقل إلى مرجعيون قائدًا لقوى الدرك، ثم رقي إلى رتبة ملازم أول فعين قائدًا لدرك صور، وفي عام ١٩٢٧ عين رئيسًا للحرس الجمهوري، ثم أحيل إلى التقاعد (١٩٣٢) لأسباب سياسية وهو برتبة نقيب، وبعد انتهاء الحرب الثانية (١٩٥٢) أحيل إلى التقاعد في عام ١٩٥٥.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

- يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن همومه وتجاربه الذاتية والوجدانية في طرح شعري يمتزج فيه الخاص بالعام، وتتلاقى على أرضه عذابات الوطن بآلام قلبه وتعاسة نفسه، وله شعر يدعو فيه إلى وحدة الأقطار العربية في مواجهة المتآمرين على تاريخها، يذكر بنكبة فلسطين، ونكسة العرب في عام ١٩٦٧، وله شعر يشيد فيه بانتصار العرب في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ مازجًا ذلك بمدح السادات صاحب قرار العبور، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب في شكوى الزمن ورثاء الذات، وله شعر في الوصف واستحضار الصورة، إلى جانب شعر له في الغزل. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله يتراوح ما بين النشاط والخمول. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٦.

ما كنت أحسب

ما كنت أحسبُ أن الحظّ يسعدُني ... يومًا وأحظى بما قدْ خلْتُه حُلُمَا

لمّا قدمتِ إلينا فجأةً وأنا ... مُضْنًى أليف الجوى من نظرةٍ حُرِما

والله لا الصدُّ أنساني وأبعدَني ... عنكِ ولا الحبّ يجري في دمي عُدِما

ولا أزالَ النوى رسمًا أهيمُ به ... ما غاب عن ناظري في الصَّدْرِ قدْ رُسِما

ولا لغيركِ مالَ القلبُ ملتمِسًا ... عنكِ سلوًا ولو في حبِّه صُدِما

أو خامرَ الشكُّ وجداني بصدقك بلْ ... ما خِلْتِهِ كان عنّي مغلقًا فُهِما

جفا الذي ظنّ سوءًا في اقترابٍ وباسْـ ... ـمِ الشرع أيضًا عليْك بالجفا حَكَما

لم يخفَ عنه تفادينا اللقاءَ وما ... من شأنه البوحُ عمَّا في الصدُورِ نما

ما كانَ نخفيه من حبٍّ ومن ولهٍ ... فقام يسْعَى إلى تفريقنا قُدُما

أوحتْ إليه وفرْطُ الوهنِ أفقده ... عليك غيرةَ محرومٍ لينتقما

لكنما الحب أقْوَى من حبائله ... ما فاز في كَبْحِه عذلٌ ولو عظما

شدَّ الفؤادين حبلُ الودِّ وارتبطا ... به فما حلَّه لومٌ ولا فَصَمَا

يا روضةً لا يُزيلُ الدهرُ نُضرتَها ... يا ظبيةً لك صدري إن نُكبتِ حِمى

يا يوسفَ الحسن، يا قيثارةً سبكت ... خفْقَ الفؤادِ وآهاتِ الجوى نغما

يا كعبةَ الأمل الغالي وقبلتَه ... كفى الذي نال عطفًا منك ما غنما

جاوزتِ سنَّ الصِّبا فازددتِ حسنًا كما الْـ ... أثمار تزداد إمَّا أينعت قِيَما

إذا تمايلتِ قالوا البانُ قامتُها ... وإن تبسمْتِ خالوا الدهرَ مبتسما

والثغرُ برعمةٌ حمراءُ قانيةٌ ... إذا تفتّح بان الدرُّ منتظما

والحان ليس له فعلُ اللحاظِ ولا ... يقُاس طيبًا بما في فيك طيبُ لَمَى

والناسُ لو لم يكن بالله يربطُهم ... دينٌ أقاموكِ معبودًا لهم صنما

لقد اجبت نداءَ القلب حين دعا ... والعذل أوليته الإعراضَ والصمما

كما سعيتِ للقيايَ أسيرُ إلى ... لقياك حَبْوًا إذا داءٌ عَرا القدَما

ومثلما تحفظين الود أحفظه ... كما عهدت ولم أخفر لك الذمما

****

رفقًا بصبٍّ

جـعلتِ جـسـمي لأسـقـام الجـفـا هدفـا
والقلبُ أورثْتِـه في صـدِّك التلَفَـا
رفـقًـا بصبٍّ بـلا ذنبٍ تعـذّبه
بالهـجـر لم يرتكبْ إثمًـا ولا اقـتـرفـا
مُلَـوَّعٍ بـالـنوَى والصـدُّ أرَّقَـهُ
أضحَى كـؤوسَ الضنى والبوسِ مرتشِفـا
يهْـوَى ابتـسـامـات ثغـرٍ فـيك فـاتنةً
وسـحـرَ لحظٍ وفي أجْـفَـانك الوطَفـا
عن صـدره إن تُزلْ سِـتْـرًا يُحَـجِّـبُـه
يظهـرْ به رسْـمُكِ المحـبـوبُ منكشِـفـا
يا آل ودِّي ارحـمـوا صـبًّـا غـدا لكمُ
عـبْـدًا بكمْ مـغـرمًـا في حـبكم دنِفـا
رمـتم له الذلَّ رام العـزَّ يصـحـبكم
بهـجـرانٍ فـمـا صلفـا
ولا ارعـوَى عن ولا مَنْ لم يَبَـرَّ به
وعن سـبـيل الوفـا في الحبِّ ما انحـرفـا
بالله رقّـوا وجـودُوا بالوصـال له
وأرجـعـوه بِبُـرْد الفـوز ملتـحـفـا
وارثوا له إنَّ فـرْطَ الشـوْقِ برَّحـه
سـقـمًـا وعن جـفنه طيبَ المنام نفى
فـأنتمُ خـيـرُ من يُرجَى لمكرمـةٍ
وأنتمُ نخـبـةُ الأجـواد والشُّـرَفَـا

****

مررت أمام البيت

مـررتُ أمـامَ البـيْـتِ والبـاب مـقـفلٌ
فـقلتُ عـسى عنه تنوبُ النوافـذُ
والفـيتُ قـضـبـانَ الحـديد تصـونُـها
فـسُـدَّتْ عليَّ للدخـول المنافـذ
فلم أنثني حـتَّى أطلَّتْ وجَـفْنُهـا
كـسـيـرٌ وسـهم اللحظِ في الصـدْرِ نافـذ
وقـالت أتسلوني ولم يبق للُقـا
سـبـيلٌ ومـا قلبي لحـبك نابذ
فـأحْـدَثَ في قلبي جـراحًـا مـقـالهـا
كـمـا تجْـرحُ التـرَب النديُّ المناجـذ؟
فـقلتُ سـأنأى عنك رغم صـبـابتي
إذا كـان في قُـرْبي عليك مـآخـذ
وعُـدْتُ كـسِـيفَ البـال نفسي حـزينةٌ
ومن عـاذلي ضـحكًا تبين النواجـذ

****

يا هاجرينا

يا هَاجـرينَا لقـدْ كـانتْ إقـامـتُكم
مـعْنَا عِـلاجًـا من الأسـقـامِ يشـفـينَا
مـا من خليلٍ سـواكم كـانَ يؤنسُنَا
في يومنا أو سـمـيـرٍ في ليـالينا
ولا حـبـيبٍ له تهـفُـو عـواطفنا
ولا بديلٍ همـوم العـيْشِ ينسـينا
كنا إذا غـربت شـمس النهـار نرى
أنوارَ طلعـتكم تجلُو دياجـينا
أو جـاءنا مـعْ نسـيم الصـبْح نفح شـذًا
لا عَـرْفَ إلا أريج الرَّند يُحـيـينا
ولم يُذبْنا حنانًا غـيـرُ بُعْـدكم
مـا جـاد في شـدوه شـادٍ يغنِّينا
فـالبـيتُ بعـد ضـجـيج كـان يؤنسنا
فـيـه غـدا وعـميق الصـمت يشـجـينا

□□□

نعمان الآلوسي

١٢٥٢ - ١٣١٧هـ
١٨٣٦ - ١٨٩٩ م

● نعمان خيرالدين بن أبي الثناء محمود شهاب الدين عبدالله الآلوسي.

● ولد في بغداد، وعاش وتوفي فيها.

● نشأ على والده الذي كان من علماء عصره، فأخذ عنه مبادئ العلوم الإسلامية وأساليب الوعظ والإرشاد، وأخذ أيضًا عن غيره من علماء عصره فأجازوه.

● تولى القضاء في بغداد وغيرها، ثم أصبح رئيس المدرسين في مدرسة «مرجان» بأمر السلطان عبدالحميد الذي قابله المترجم له خلال سفره إلى اسطنبول فأنعم عليه بمراتب عالية، كما زار مصر لطباعة «تفسير روح المعاني»، وكان أيضًا خطاطًا بارعًا، وله دور مشهود في الأوساط الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية موجودة في خزانة المتحف العراقي.

الأعمال الأخرى:

- له «شقائق النعمان في رد شقائق ابن سليمان»، المطبعة السلفية - القاهرة ١٣١٣هـ - ١٨٩٥م، و«الأجوبة العقلية» - مطبعة حسني - بمبي ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م، و«سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات» - المطبعة الأدبية - بيروت ١٣١٩هـ - ١٩٠١م، و«غالية المواعظ» - مكتبة القاهرة - القاهرة ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

● قصائده تبدي قدرةً وتمكنا من اللغة، مع ميله إلى التناص مع التراث الشعري السابق ونماذجه الشعرية، تراكيبه قوية وإيقاعه عذب وقوافيه متمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون - أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.

٢ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق - دار الشؤون الثقافية - ط٢ - جـ٢ - بغداد ٢٠٠١.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين - مطبعة الإرشاد - ط١ - جـ٣ - بغداد ١٩٦٩.

يا ميّ رقّي

خليليَّ جِدًّا بالذميل وبالوخدِ
إلى رملتيْ «يبرينَ» طيّبةِ الندِّ

ديارٌ بها عصرُ التّصابي قد انقضى
فيا ما أحيلى ذاك من زمنٍ رغدِ!

مرابعُ غِزلانٍ مغاني جآذرٍ
منازلُ من أهوى على القرب والبعدِ

أهيمُ إذا ما فاح نشرُ عَرارها
فأزدادُ منها فرطَ وَجْدٍ على وجدِ

ولولا عيوني بالدّموع هتونةٌ
لأُحرِقْتُ في نارٍ مسعَّرة الوقدِ

لقد طعن الآساد عند غروبها
ظباءٌ كِناسُ تطعن الأُسْدَ بالقدِّ

بكاها الحيا من أربع ومنازلٍ
وأضحك مغناها بقهقهة الرعدِ

فيا سعدُ علّلني بذكرى أحبّتي
فذكراهمُ عندي ألذّ من الشهدِ

ويا ميُّ رقّي للمحبِّ الذي غدا
صريعَ الغواني في قديمٍ من العهدِ

وجسمي براه طولُ أوقات هجركم
ونفسيَ قد فاضت على عيشها الرغدِ

فلا تنكري يا ميُّ فضلي فإنني
سليلُ أناسٍ هم هداةٌ إلى الرشدِ

وإن تنكرِ الحسّادُ شمسَ فضيلتي
فهل يبصرُ الأنوارَ ذو الأعين الرُّمدِ؟!

فجودي بوصلٍ يا أميمَ وواعدي
ومنّي برشفٍ من رُضابٍ على البعدِ

****

قِفْ بنا يا سعد

قفْ بنا يا سعدُ إنْ جئتَ الغضى
حيِّ صبّاً من بعادٍ قد قضى

ولِنَحْوِ البانِ فاصرفْ قُلُصًا
ذكرتْ يا ويلها عصرًا مضى

واسقني في روضةٍ كأس طلا
تبرئ السّقمَ الذي قد أمرضا

بنتُ كـرْمٍ قـد أُديرت في دجًى
فـأضـاءت مثل برقٍ أومضـا
أَولـدتْ عـنـد انسـكـاب الماء فـي
صرفِـهـا المحمـرّ درّاً أبيـضـا
فـهي الروح لنا قـد جُسّمت
ولذا لم نلفَ عنهـا عـوضـا
وهـي العـون علـى ظبي الفـلا
إذ تنالُ القصـد سخطًا أو رضـا
فـأدرْها بين أقـوام غـدا
حبُّهم بين الورى مفـترَضـا

□□□

نعمان القساطلي

● نعمان القساطلي الدمشقي.

● كان حيّاً عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٣م.

● شاعر من سورية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن مصدر دراسته.

● شاعر متمكن من شكل القصيدة وأسلوبها الفني، وعلى الرغم من تقليديته إلا أنه بدا - في عصره - متبوّئًا مكانته الفنية المناسبة من جهة والمتميزة من جهة؛ وذلك لمقدرته البيانية والإيقاعية، وابتعاده عن الصنعة والتكلف.

مصادر الدراسة:

- مجلة الجنان: ١٨٨١/٧/١٥، و (جـ ١٤) - ١٨٨١/٧/١٥، و(جـ ٢٤) - ١٨٨١/١٢/١٥، و (جـ ١٨) ١٨٨١/٩/١٥، و١٨٨٣/٥/١٥، و (جـ ٥) ١٨٨٣/٣/١٠، و (جـ ١١) - ١/٦/ ١٨٨٣.

جمال بدوية

سقى الجانب الشرقيّ من حلب الشُّهبا
غمامُ حِمًى من شُهب ذاك الحمى الشُّهبا
وحيّا الحيا تلك الربوع وجادها
فلا وجدت جدبًا ولا عدمت خصبا
ولا برحت تلك المروج زبرجدًا
ولا زال ذياك الندى لؤلؤًا رطبا
هناك من الأعراب لي بدويّةٌ
غزت بالعيون الترك والعُجْم والعُرْبا
مهاةٌ أبت إلا السراحَ مع المها
فتُوحش مَن صابٍ وتؤنس مَن صبّا
لها في فؤاد الصبّ مرعًى ومرتعٌ
ولو رتعت في البيد أوزعتِ العشبا
غَناها بياضُ الجيد عن بهجة الحلى
وعن حسن ماءٍ ماءُ حسنٍ أبى النضبا
فما ورّدت خدّاً ولا بيّضت طُلًى
ولا حمّرت ثغرًا ولا سوّدت هدبا
ولا جعّدت شعرًا ولا صقلت يدًا
ولا عرّضت ردفًا ولا ضيّقت جنبا
فقد دبّج الرحمن ألوان حسنها
وقد نحتت أيديه قامتها العُجْبا
ترائبُ ساجٍ تحمل الصبح لا الحلى
وأرساغُ عاجٍ تلبس القلب لا القُلْبا
ونسرينُ وجهٍ لا يحول بياضه
وإن يستحلْ وردًا فذا إن رأت صبّا
أضاربةٌ في مهجتي مضربَ الهوى
عليك به لا بالقلى فهو لا يُسبى
وضاحكةٌ والرفق أنتِ بمدمعي
فديتك من ضحكٍ ولو زدتِني كربا
وباديةٌ في طلعةٍ بدويّةٍ
يروح لها دمعُ الحضارة منصبّا
فما خضّبت منكِ الخدود وسادةٌ
ولا نظرت مرآتك الصبغ والخضبا
ولا شربت عيناك أدمعَها ولا
أبت شفتاك الخمر في محضرٍ شُربا
جمالٌ طبيعيٌّ حوى كلّ بهجةٍ
ولطفٌ بديهيٌّ سبى العقل والقلبا

****

تقلّب الدهر

إذا نظر الزمـــان إليك شـــزرا
فــلا تك ضـيّـقًـا من ذاك صـدرا
وكن بالله ذا ثقــــةٍ فــإني
أرى لله في ذا الأمــر ســرّا
زمـــاني إن رمـــاني لا أبالي
فقد مارسته عُسـرًا ويسـرا
وقد عاشرته ستين عامًا
وإني ذقـتـه حلوًا ومُــرّا
سلكت فِجاجه وعرًا وسهلاً
وخُضت بحاره مَـدّاً وجـزرا
رأيت الدهرَ لا يبـقى بحـالٍ
يريك الوجـه ثم يُريك ظَهْـرا
تراني ثابتًـا جـأشًـا إذا مـا
جـيوشُ الحادثات أردنَ أمـرا
وجـئنَ مُفوّقـاتٍ للمنايا
وأوهينَ القوى خوفًا وذعـرا
إذا حاربتـها بجنود صبري
فـيُمن الله أكسرهنَّ كسـرا
إذا دُكّت جبال الصبر دكّـاً
ترى مني فـؤادًا مستقـرّا
تراني لا يغـيّـرني زمـاني
إذا ما ساءني من حيث سـرّا
فـفي الضـرّاء لم أخضع لبأس
وفي السـرّاء لست أطيش كِبْـرا
أرى دهري يعـاند كلَّ حُـرٍّ
كـأنَّ له على الأحـرار وِترا
فـصبـرًا أيها القلبُ المعنّى
يكون ختـام هذا الصبر نصـرا
ولا تكُ مـثل خَنسـا ذات دمعٍ
وكن يا قلبُ في الأنواء صـخـرا
وكن في البأس والنعمـا شكورًا
لربك حامدًا سـرًّا وجـهـرا

****

يوسفيّ الحسن

مـا لابتداءِ صبـاباتي صبـاباتُ
يا غـايةً مـا لعشـقي فـيك غـاياتُ
ويا غــزالاً له في لحظ ناظره
أُسْـدٌ ومن هُدبه للأسـد غـابات
في كل حيٍّ قــتـيلٌ في هواك فكم
أضحى بطرفك في الأحـياء أموات
قد مات إنسان عيني بالبكا غـرقًا
يا قـامةَ الغصن بحرُ الدمع قـامات
من لي به يوسفيّ الحسن ما قُضيت
من نفس يعـقوبه بالوصل حاجات
ظبيُ الكمـال فـمِن هنديّ ناظره
في كل جـارحـةٍ مني جـراحـات
رشـاقـةُ الرمح في أعطافـه وله
بأسهم اللحظ في العشّاق رشقات
أبدى النبـالة لما أن أصـاب بهـا
قلبي وللنُّبْل في الدنيـا إصـابات
ريمٌ لقـد فـتكت فـينا لواحظه
فـتكًا وللبـيض في يمناه فـتكات
صفا فأبصرت وجهي في محاسنه
المرءُ للمـرء فـيـما قِيل مـرآة
وطال إعـراضـه عني فـقلت له
مـا فـيك يا ظبيُ كـالظبي التـفـاتات
سـبى العِـذارُ العـذارى إذ بدا فله
تُقـبِّل الأرض منهنَّ الروادات
وإذ بدا عقرب الأصداغ ما فتئت
تدبّ منه على الكثـبـان هبّـات
إن خفت أجفان عينيه فكسْرتُها
لهـا على أخذها الأرواح نصبـات
فـفي البـروق إشـاراتٌ لمبسـمـه
وفي عـبيـر الصَّـبـا عنه عبارات
عـجـبتُ من فِـيه فـيهِ معْ حلاوته
إن كـرَّر اللفظ في شيءٍ مَـرارات

أشتاق مسكيَّ شاماتٍ بوجنته
حبّاتُها لنفوس الناس أقوات

يا حسنَها حسناتٍ لم تزل أبدًا
تُمحى بها من تجنّيه إساءات

فحبوةٌ تحت أصداغٍ معبقرةٍ
وفي الزوايا كما قالوا خبايات

أسائل الصدغ عنها إن تفرُّطَ من
عنقوده فوق صحن الخدّ حبّات

يعطي ويمنع من نوعَيْ رضًا وجفًا
ولذةُ العشق فرحاتٌ وترحات

تلوّنت في الهوى منه خلائقُه
كأنه الدهرُ تاراتٌ وتارات

يا سائلي فيه عن حالي وعن ولهي
عندي على مرّ ما ألقى أمارات

في صفحة الخدّ أخباري مترجمةٌ
وللمدامع فيها ماجريّات

حالاً تريك يقين العشق من ولهي
وإنما العشق في الدنيا حكايات

أرتاع إن لاح ورد الخدّ من قمري
وإن تثنّت من الأعطاف بانات

وأجتني ورد خدٍّ لا نباتَ لهُ
وربما شاقني في الخدّ إنبات

فحبذا بالوجوه البيض تحت دجى
شُعورها السود أيامٌ وليلات

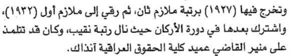
أفدي أويقاتِ أنسٍ قد ظفرت بها
من الزمان وللأيام غفلات

يا حسنَها نسخت ما كان من زمني
كأنها في حواشي العمر غلطات

□□□

نعمان ثابت عبداللطيف

١٣٢٣ - ١٣٥٦هـ
١٩٠٥ - ١٩٣٧م



- نعمان ثابت عبداللطيف.
- ولد في بغداد، وتوفي في منطقة الزريجية (قضاء السماوة)، ودفن في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفضل في رصافة بغداد، ثم التحق بمدرسة الصناعة، ودرس علم الكهرباء، ثم عاد لإتمام دراسته الثانوية، والتحق بعدها بالكلية العسكرية في بغداد (١٩٢٤)، وتخرج فيها (١٩٢٧) برتبة ملازم ثان، ثم رقي إلى ملازم أول (١٩٣٢)، واشترك بعدها في دورة الأركان حيث نال رتبة نقيب، وكان قد تتلمذ على منير القاضي عميد كلية الحقوق العراقية آنذاك.
- كان عضوًا في جمعية الهداية الإسلامية التي أقامت له حفل تأبين شارك فيه عدد من شعراء العراق بمرثيات له، ومنهم: إبراهيم أدهم الزهاوي، وحسين علي الظريفي، وجميل أحمد الكاظمي، ونشرت قصائدهم في مقدمة ديوانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «شقائق النعمان» - مطبعة بغداد ١٩٣٨ (اعتنى به ووضع تعاليقه وحواشيه الشاعران: عبدالستار القرغولي، وإبراهيم أدهم الزهاوي)، وقصائد نشرت في كتاب: من شعرائنا المنسيين.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة، منها: الجندية في الدولة العباسية - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٥٦. أشارت مقدمة ديوانه إلى عدد كبير من المؤلفات المخطوطة، منها: مصرع المتوكل (رواية تاريخية تمثيلية)، مأساة القائد السجين (رواية عن نكبة عرب الأندلس)، المساجلات (مراسلات شعرية ومساجلات أدبية دارت بينه وبين عبدالستار القرغولي)، ديوان يزيد بن معاوية، آخر بني سراج، (وهي رواية تمثيلية نثرية أصلها للأمير شكيب أرسلان)، رسائل في الحمام الزاجل، رسالة في الحبر السري، جواسيس الجبهة أو ذكريات ضابط استخبارات ألماني، اليزيديون، آثار العراق. وله عدد من المقالات نشرت في المجلة العسكرية العراقية.
- بين الحنين إلى الوطن والشوق للأحباب والأصدقاء تتحرك تجربته الشعرية منتجة مجالاً واسعًا لملامح المدرسة الرومانسية وسمات القصيدة الوجدانية بمعجمها وصورها وأساليب طرحها لقضايا الإنسان الذاتية والوجدانية سعيًا إلى تشكيل قصيدة ذات طابع عربي أصيل عبر لغة منتقاة وأساليب قوية. كان لليل والصباح وغيرهما من مفردات الطبيعة مساحة واضحة المعالم في قصيدته،

واشتهرت قصيدته التي حاكى فيها قصيدة جبران خليل جبران الشهيرة «سكن الليل».

● منح القضيب المعدني في حركات التمرد في الفرات الأوسط.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم أدهم الزهاوي وعبدالستار القرغولي: مقدمة ديوان المترجَم له.

٢ - عبدالله الجبوري: من شعرائنا المنسيين - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٦.

النفس الكئيبة

بذمـــة باريهـــا الـذي تتــجـــرّعُ
فكم تلتظي شــوقًــا وكم تتــفــجّعُ
فـإن شـاهدتْ وجـه الطبـيـعـة غـاضبًا
عــبــوسًــا بأبراد الســرور تلفّع
وإن أبصــرتْ جــدب الربوع بواســمًــا
مكلّلَةً الأعــشـــاب بالقطر تفـــزع
ويذهلهـــا حــتى تغـيب عن الورى
بروقٌ على وجـــه الســمـــاوات تلمع
كــأنّ بجنبــيـــهـــا الكآبة تصطلي
ومــعــتلج الآلام فــيـــهـــا مــودع
وتأرق لا تدري المنام جــفـــونهـــا
إذا مـــا نجـــوم الليل في الليل تطلع
وتسـجع كـالورقـاء غـادرت الحـمى
إذا ســمــعت ورْقًــا على الأيك تســجع
وإنْ نَهَلَ الأمــواج من وابل الحــيـــا
تسحُ على وجناتهـــا الصــفــر أدمع
كــأنَّ بتــهــتـان الدمـوع وفـيـضـهـا
تواسي جـــراحـــات إذا العين تدمع
وإن أبصــرتْ ظبــيًــا يروع جــمـــاله
تخــرّ على الغــبــراء حــينًا وتصْــقـع
كـــأن أوار الحب يُحْــيي مــواتهـــا
إذا التــهــبت فــيـــه قلوب وأضلع
وقـــد تعــتـــريهـــا هزةٌ تلو هزةٍ
لذكــرى أويقــاتٍ مــضت ليس ترجع
زمــان به تســقى الســلافــة والهـوى
يجللهـــا والعـــيش فـــينان ممرع
ألا هي نفــسـي يا أحــبـــاي فـارفــقــوا
بنفــسي التي آمـاقــهـــا الدمع تهـمـع
فليس بما تشــقى تحــيطون خــبــرةً
وليس لكم علمٌ بمـا تتـــجـــرع
ولولا أســاها يا أحـــبـــايَ والهـــوى
يطوف بأحــشــاها وفي الصــدر يرتع
لما خطفتْ ورقــاء بالشــدو ســمــعــهـــا
ولا الرعــد أشــجــاها ولا البــرق يسطع
ومــا القــامــة الهــيـفــاء تجـعلها لقى
بأيدي الضنى والشـوق بالأمــر يَصْـدع
فلو نُزِعتْ عنهـــا القــيــود لصــفَّــقتْ
بأجنحـــة نحـــو الســعـــادة تهـــرع
فــتــعـــشق آرامًـــا وتغــتـــبق الطلا
وتغـــبـط من أفـــراحـــهـــا من يوقّع
وتســبح بالغـــيث الهـــتــون طروبةً
وتــأنـس بـالأزهـار فـي المـرج تـيـنـع
ولكنمـــا الأغـــلال أقــصتْ وصـــالهـــا
ومـــا أتعس الأحـــرار بالغل تصـــفع
فـــيـــا حـــبـــذا يوم به تورد الردى
فـــتـــخلص من أســـر وللقـــيـــد تنزع

****

من قصيدة: صلة الأدب رحم

مـــا بيننا صلة الأشـــعـــار والأدب
لذلك الشـــعـــراء الصِّـــيـــد تحـفـل بي
وكلكم شـــاعـــر فـــذ القـــريض له
في حلبـة الشـعـر مـا للراح من عـجـب
رضـتم شـرود القـوافي واسـتكان لكم
غـريبـهـا واعـتليتم صـهـوة الشـهب
إن فـاتني الجـد فلينزل بسـاحــتكم
فـــــإنــنـي لـيَ ثـارات مـع الـنـوب
فـــمـــا ألانت قناتي النائبـــات ولا
طأطأتُ من هامــتي للحــادث الأشب

وإنني أفـــتح الصـــدر الرحـــيب إلى الـ
ـيـوم الـعـصـيب ومـا أحـتـال للـهـرب
غنيت قـومـيَ أزمـانًا فـمـا سـمـعـوا
وكنت كـــالطيـــر غنى يابس الحطب
ذكّـــرتهم بتـــراث العُـــرْب فـالتطمـوا
مـــا بينهم في مـــجـــال اللهـــو والطرب
ومـــا اعـــتـــراهم على الأطلال بعض أسى
إذ قـــوضَـــتْـــهـــا الأعـــادي بالقنا السلب
فـضـقـت ذرعًـا وجـاش الدمع في مـقلي
فـــرحت أبكي الحـــمى بالمدمع الســـرب
والأنْوَكُ الـغـــر قـــد زفت مـطالبـــه
إلـيـــــه إذ جـــــدت الأيام فـي طلبي
وليس من أربي ذخـــر النضـــار ولا
زيف الـفـــخـــار ولكنَّ العـــلا أربي

****

من قصيدة: الشاعر عزيز النفس

أظلمت ليلتي فـــثـــارت بنفـــسي
ثـائـرات الأسى فـــأوجـــعـن رأسي
وتصـــورت شـــاعـــر العـرب يُضْـحي
مـــفـــعم الصـــدر بالهـــموم ويمسي
فـــأثارت حـــزني العـــواطف حـــتى
من دمـــوع الشـــؤون أترع كـــأسي
فـطـويـت الـظـلام أشـــــرق بـالأد
مُـع ذابت عـلـى مـــــراجـل بـؤسي
شـــعـــراء الشـــآم نـأيًا عن الشـعـ
ـر، فـمـــا في القـــريض راحـــة نفس
فـــالبـــلايا من الشـــعـــور ألمت
بامـــرئ القـــيس والجنون بقـــيس
والزهـاوي قـــد تلظّتْ شـــعـــور
منه شـــيـــبًـــا بين اضطهـــاد وحـــبس
والرصـــافي مـــعْـــســـر الحـــال لا يمـ
ـلك إلا الـنـهـى وعـــــزة نـفـس

□□□

نعمان نصر

١٣٢٠ - ١٣٤٣هـ
١٩٠٢ - ١٩٢٤م

- نعمان نصر.
- ولد في بلدة قلحـات (الكورة)، وتوفي في شرخ الشباب.
- قضى حياته في لبنان.
- نشـأ يتـيـمًا إذ توفي أبوه وهو طفل، كـمـا توفيت أمه في صباه.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البستان الداخلية بقرية المحيدثة (١٩١٠)، وبقي فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى؛ حيث تتلمذ على إبراهيم المنذر فأخذ عنه اللغة العربية والعروض، وبعد انتهاء الحرب التحق بمعهد الفرير (طرابلس)؛ حيث تعلم الفرنسية وحصل على الشهادة الثانوية (١٩٢٣)، ومنّى نفسه بدراسة الهندسة ولكن ظروفه المادية حالت دون ذلك.
- أنشأ مدرسة الصفا الخاصة في قريته قلحات لتعليم أبنائها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «شقائق النعمان» - جمعية اليقظة - قلحات الكورة (يقع في ١٠٠ صفحة - دون تاريخ وإن كتبت مقدمته بقلم تلميذ المترجَم له «عبدالله قبرصي عام ١٩٥٢»، وله قصائد نشرت في كتاب: «ديوان الشعر الشمالي» وأخرى نشرت في مجلة المرأة الجديدة البيروتية، منها: «الأمومة» - ١٩٢١، و«المرأة مرآة العصر» - ١٩٢١، و«اليتيم» - ١٩٢٣، وله مطولة شعرية بعنوان: «الحروب العالمية» - (مخطوطة).

- مالت قصائده إلى الجانب الوطني الاجتماعي، فقد كان يدعو إلى التحرر ونبذ التعصب، مدافعًا عن الحياة الجديدة ومظاهر التطور المنشود، وقد تأثر بشعر المهجر - مضمونًا وأسلوبًا محافظًا- وبالموشحات فاتبع نظامها في بعض قصائده، كما اهتم بالمخمسات. اعتمد القالب القصصي؛ مما منح قصائده وحدة موضوعية، واهتم بالموسيقى الصاخبة حينًا والهادئة أحيانًا فجاءت متنوعة الأداء، قوية الأسلوب.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشعر الشمالي - المجلس الثقافي للبنان الشمالي - طبعة جروس برس - ١٩٩٦.
٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة المرأة الجديدة ١٩٢٠ - ١٩٢٣.

من قصيدة: الأمومة

أمـي، أهـذي، سـنّـة الأرحـــــــام
تتـــعـــذبين لراحـــتي وســـلامي؟

تَشْــقين إن أشــقى، وتنتـــحــبين إن
أبكي، وتشـــتـــركين في آلامي؟
هذي عــواطفك الرقــيــقــة تُجــتلَى
في الضــحك في العــبـرات وهي هوامي
هذا حنوّك فــــوق وجـــهك طافح
مـــتـــدفق حــبًــا كنهــرٍ طامي
هذا فــؤادك صــفــحــةٌ مــصــقـولةٌ
أبدًا تشفّ عن الشـــعــور الســامي
أنا إن عــملت على رضــاك فــجلّ مــا
تبــغــينه مــجــدي ورفْع مـــقــامي
وإذا أثمتُ إليك عن جـــهل الصـــبــا
فـــبــمـــاء حـــبك تمّحي آثامي
في كل شكل تظهـــرين به أرى
فـــيك الهـــدى والرشـــد للأقـــوام
قــد جـئت بي نحــو الوجــود وكنت في
طيّ الخــفــاء مــحــجّـبًــا بلثــام
فــإذا عــشــقت فــمنك عــشــقي كله
وإذا هـويت فــــفــــيك كل غـــرامي
وإذا فكّرْتُ فــــفــــيك أفْكُرُ دائمًـــا
وبعُظْم فــضـلك إن نطقت كــلامي

✲✲✲✲

يا أمّ، يا أمّ الكيـــان بأســـره
وبشـــيـــرة الإصــــلاح في الآنام
يا فــجـر آمــالي ومــغـرب شــقـوتي
يا طيب مـــبـتـدئي، ومــسْك خــتـامي
يا شــمس إرشـــادي، وبارق بهــجــتي
وضـــيــــاء أفكاري، ونور ظلامي
يا يمّ آمـــــالي، وأفق تصــــوري
وتخــــيلي في يقظتي، ومنامي
يا قطب أفـراحي ومــحــور صـبـوتي
وتدلُّهي، وتوجُّـــــدي، وهيــــامي
يا مـؤنسي في خلوتي، ومــســامـري
في وحـــشـــتي ومُطَبِّبي بســقــامي

لولاكِ لم أفـــقـــهْ مــعـــاني الكون من
أمــلٍ ومــن حــبٍّ بــقــلــبـك نــامــي
أرضــعْــتِني لبن الفــضــيلة سائغًــا
فـــشـــبَـبْتُ في الآداب قــبل فطامي
وسكبتِ فيَّ ندى الهــدى فــتــفــتــحتْ
عن زهرة فـــتّـــانة أكــمـــامي

****

من قصيدة: اليتيم

هدأ الليل واســـتـــراح الأنامُ
وســرَتْ في رؤوســـهـــا الأحــلامُ
غـــيـــر أمٍّ كـــانت هناك تضـــام
شـفّـهــا الســهــد والطوى والســقــام
كــاد يبــري ضلوعــهــا والعظامــا

وسِــعَــتْــهــا الأيام بؤسًــا وضــرّا
وســقـــاها ســاقي النوائب مـــرّا
أنـّةٌ تلــو أنـّةٍ تلــو أخـــــــرى
واصطبـــــارٌ واهٍ ونفسٌ حَــــرّى
زادها الليل حــرقـــة وضـــرامــا

ولديهـــا صـــغـــيـــرها دون الْـ
ـعشْـرِ، كـالبدر في التمــام وأجـملْ
نَهَكَ الســهــد جـســمــه فــتــعلل
بمجيء الفــجـــر القـــريب وحـــوّل
نظرًا تائهًـــا يَودُّ المنامـــا

يا حـــبـيـــبي قـــالت تعــال إليّــا
لأروّي بقـــبلةٍ شـــفـــتـــيّـــا
إنّ صَـــرْفَ الزمـــان جـــار عَلَيّـــا
وضـيــاء الحــيــاة في عـــينيّــا
أوشك الآن أن يصـــيـــر ظلامـــا

كنتَ في مـهـجـتي وفي أحـشـائي

يوم غـالت أباك كف القـضـاءِ

وا حـنـيـنـي لـه وطـول بـكـائـي

فلقـد كـان مـؤنسي وعـزائي

إنما الدهر ليس يرعى الذمـامـا

****

من قصيدة: علّموها

أيهـا الصـرح الذي في أفْـقِـهِ

بزغت شـمس العلوم السـاطعـهْ

أيهـا الحـقل الذي من روضـهِ

نَجْـتني أثمـار فـضلٍ يانعـه

هـذه خـطـوتـك الأولـى الـتـي

بشَّـرتْنا بخُطاك التـابعـه

كـيـفـمـا حـوّلتُ طرفي لا أرى

غـيـر أنوار الكمـال اللامـعـه

هـنّ هنّ الآنسـات الـمُلْقـيـات

لمثـالات الحـيـاة النافـعـه

قـد نـثـرن الدرّ لفظًا شـائقًـا

يسـحـر اللب، ويسـبي سـامـعـه

وتحـلَّـيْـنَ بـأخـلاق الـنـهـى

وحـلَـى آدابـهـنَّ الـرائـعـه

وجـمـال الخلق يزري قـدْره

يا لقـومي بالعـقـود اللامـعـه

أيهـا القـوم وكم من صـيـحـةٍ

مـثلهـا في كل واد ضـائعـه

هـذه أوطـانـكـم لـمّـا تـزل

بحـيـاة الهـون فـيكم قـانعـه

فـإذا مـا شـئـتم أن توقظوا

من بني الشرق النفوس الهاجـعـه

فـانهـضـوا بالبنت فـالبنت لهـا

همّـةٌ كـبـرى ونفسٌ طامـعـه

علِّمـوها وارفـعـوها فلقـد

حـان أن تُعطَى الحـقـوق الناصـعـه

□□□

نعمة البيضاني

١٣٢١ - ١٣٨٤هـ

١٩٠٣ - ١٩٦٤م

- نعمة بن صالح بن غالي البيضاني.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في مدينة كربلاء، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- تعلّم تلاوة القرآن الكريم والخط وعلوم اللغة العربية وشيئًا من الفقه في النجف متتلمذًا على عدد من العلماء، ثم انتقل إلى كربلاء (١٩٣٧) حيث درس الأصول والفقه، كما تلقى دروسًا خارجية.
- عمل بالتدريس في المدرسة المهدية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء من كربلاء»، وديوان مخطوط بالفصحى، وآخر مخطوط بالعامية.

- تشير المصادر إلى اهتمامه بالقصيدتين: الفصحى والعامية، والمتاح من شعره ثلاث مقطوعات؛ الأولى غزلية يبدو فيها مقبلاً على الحياة متواصلاً معها عبر حواره مع المحبوب، والثانية ترجمة لحالته النفسية في لحظة التواصل والأنس، والثالثة شكوى الزمان وصروفه وعواديه.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي الطعمة: شعراء من كربلاء - النجف ١٩٦٩.

: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - بيروت ١٩٩٩.

٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

حبٌّ ولوعة

نشـبتْ فـؤادي من هواك جـروحُ

يا ظبيُ هـلاً فـي حـمـاك تلوحُ

يا ظبيُ رفـقًـا هـل تلوح لناظري؟

أرجـو الوصـال، وأنت أنت جـمـوح

كـيـف التـجلد في هواك؟ فـدُلّني

إني بحـبـك في العـرا مطروح

والصبـر أعيـاني، وطرفك سـاحـري
هيـــهـــات في بلوى هـواك أبـوح
وأغـــاثني منك الصـدود وناظري
يرنو إليك ودمـعـه مـسـفـوح
هـلا تـلين لمدنـفٍ فـي قـلبـه
نار يؤججـهـا الـهـوى فـيـصـيح
يـا ظـبـي ارحـم ذلـتـي وتـألمـي
إنـي لـوصلـك آمِلٌ وطـمـوح

****

مساوئ الدنيا

أحـبَّـتَنا ليـالي العـمـر تَطْوي
ولـكنْ فـي مـدى الأيام تـغـري
فكم أغـرت شـبـابًا أدهشـتْـهـم
بـوادر خَطْبـهـا، والخَطْب يـزري
وكـم راقـت لأعـيـنـهـم ربـوع
عليـهـا الريح قـد هبت بقـسـر
فـغـيَّـرتِ الربـوعَ وصـيَّـرتْهـا
إلى مـا قـيـل من بيـداء قـفـر
وكـم مـن نـاشـئٍ أضـحـى ينـادي
لـي الويلاتُ قـد ضـيـعتُ عـمـري
وإنـي لـم أفـق ويـلايَ حـتـى
حـسـبت العـمـر قـد ولّى بخُسْـر
وهل مـا حلَّ من ندم سـيُـجـدي؟
وإنـي فـي غـدٍ أُدْلَى بقـبـري
وقـد أصـبـحـت مـرتهنًا بذنبي
ومـا لي شـافع فـي يوم حـشـري
سـوى المخـتـار ياسين لأني
وثـقـت بقـولـه من غـيـر نكْر
إلـهي إن عـفـوتَ، فـأنت أَولى
وإلاّ صـرتُ فـي فـزعٍ وذعـر
وأحظى بالشـقـا والسـخـط دومًـا
ومـا ألقـاه لـم يخـطر بـفكري

وتخْـدق بي زبانيـةُ حـفـاةُ
فـتـزعـجني بما يعـيـيـه صـبـري

****

أزفّ سلامي

كتب إلى أحد أصدقائه

أزفُّ سـلامي بـالثناء مـعطرًا
إلى مَنْ سـمـا في الأفق مـرتبـةَ الشـهْبِ
بلغتَ مـقـامًـا سـامـيًـا لا يناله
سـواك مـن الأمـجـاد إلا ذوو اللب
فـصـرت مـثـالاً للذين تسـابقـوا
إلى ذروة العليـاء من سـالف الحـقْب
إليك بيـانًا يا هُـمَـام أبثـه
لتـعـرف مـا في النفس من باعث القلب
مـضى ركب أصـحـابي يؤم بشـيـره
وأقـعـدني صـرْف الزمـان عن الركب
أناديهمُ يا صـحبُ مـهـلاً فـأعـرضـوا
كـأن ندائي الوقْـر من أذن الصـحب
أعـاتبـهـم والموت حلّ بركـبـهـم
وهل تسـتـفـزّ الميْتَ قـارعـةُ العـتْب؟

□□□

نعمة الحاج

١٣٠٧ - ١٣٩٩هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٨م

- نعمة الحاج.
- ولد في قرية غرزوز (قضاء جبيل)، وتوفي في نيويورك.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه في مدرسة غرزوز.
- هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٤)، وهناك عمل على تثقيف نفسه، فضلاً عن الدراسة على خليل سكاكيني.
- عمل بالصحافة، إلى جانب عمله في المهجر بائعًا متجولاً.
- أسهم في إنشاء الرابطة القلمية، وترأس رابطة مينرفا الأدبية متعاونًا مع الشاعر أحمد زكي أبوشادي بعد هجرته إلى نيويورك.

الإنتاج الشعري:

- أصدر الديوانين التاليين: «نعمة الحاج» - مطبعة الهدى - نيويورك ١٩٢١ (بمقدمة لإيليا أبي ماضي)، و«من نافذة الخيال» - دار ريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٧٢ (بمقدمة لنسيب عازار)، بالإضافة إلى قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات المهجرية: كالسائح والسمير والبيان.

- على الحدود بين الاتباعية والرومانسية وقفت تجربته، وتتجلى في قصائده روافد من شعر المهجر وظلال من القصيدة العربية التقليدية، غلب على شعره الحنين إلى الوطن اللبناني والوصف والتعبير عن خبرات الحياة، اعتمد صورًا تتجاوز الصور التقليدية ولغة تتجاوز المألوف من لغة شعراء عصره، في قصائده اعتزاز بذاته، يوازيه قلق من توقعات الزمان، وقصيدتاه «لعينيك» و«شطح الزمان» تصوران هذين القطبين.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - بيروت ١٩٥٧.

٢ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٣ - الدوريات: نسيب نمر: نعمة الحاج - النهار - العدد (١٣٦٦٦) - ٢٣ من سبتمبر ١٩٧٨.

لعينيك

إلامَ تعاني الهمّ والطرْفُ ساهدُ
وتنشد معوانًا وليتك واجدُ؟

وتضرب في طول البلاد وعرضها
كأنك قد سُدّت عليك الموارد

لَعَمْرُك كم هبّت عليك زعازعٌ
تهدّ، وكم شدّتْ عليك شدائد

فكانت كأمواج تهاجم جلمدًا
تشظّت عليه، وانثنت، وهو صامد

إذا لم يكن لي من يميني مساعد
فلا كان في جسمي يمين وساعد

وما المال همّي في الحياة وإنما
أطارد خيل المجد في ما أطارد

فحسبي من العيش الكفاف، وإن يزدْ
فللغير منه حصّة وفوائد

****

شطح الزمان

أين الربيع من الخريفِ؟
ذهب التليد مع الطريفِ

شطح الزمان فلا رجا
ءَ، بالرجوع أو الوقوف

سارت ركائبه بنا
والسير ينذر بالحتوف

تطوي الخصيب إلى الجدي
ب، على حداءٍ كالغريف

بلغتْ إلى حيث العيو
نُ، ترى ذرا الطَّوْد المنيف

متعمّمًا بضبابه
يغشاه كاللِّبد الكثيف

يا للمشيب وقد سطا
سطو القويّ على الضعيف

عَلَمُ الشتاء تلوح في
ـه طلائع الحَدَثِ المخيف

أين الشباب، وأين ذا
كَ العزم كالحدّ الرهيف؟

حالت إلى اللين الصلا
بة، والغضارة للنُّشُوف

والقلب زايله الخفو
ق، إلى رعاشٍ كالوجيف

كنت العزيز من الرفا
قِ، فصرت منهم في الطيوف

سبقوا صفوفًا بالرحيـ
ـلِ، وسوف نلحق بالصفوف

والغانيات إذا نَظَرْ
نَ، فنظرة الطّرف العزوف

ذكرى اللهيف على الشبا
بِ، أشدّ من وقْع السيوف

دنيا ترحّب بالضيو
فِ، لكي تروغ من الضيوف

****

ذكرى الأم

ذكــرْتُكِ إذ جــاء الشــتــاء وقــرّه
سـهـامٌ إلى الأكـبـاد يَشْـقُـقْن أضلعـا
فـحنّت إلى الدفء القلوب وشـاقَـهـا
تذكّـر حـضن الأم إذ طاب مـضـجـعـا
فـيـا أمّ، يا نبع الحـيـاة فـؤادها
إذا جفّ نبع كــان للحبّ منبــعــا
ويا أمّ، يا ملجــا الأمــان ولاؤها
يرى القلبُ فـيـه في الملمّـات مـفـزعـا
تُزعــزَعُ أركــانٌ، وتهـوي شـوامخٌ
ولكنه في القلب لن يتــزعــزعـا

****

حرب الأيام

كم في الحـيـاة منازع ومَـرامي
والجـهـد دون بلوغ أيّ مـرامِ
لا تَسْلُسُ العليـاء إلا لامـرئٍ
جَلْدٍ، حليف الجِـدّ والإقـدام
والسـعيُ في الدنيـا لزامٌ للفـتى
أمـا النجـاح، فليس شـرط لِزام
تقـضي المقـاصدُ أن تسـير بأهلهـا
من حـرٍّ مـعـمـعـةٍ لخـوض قـتـام
ضـعْ نصب عـينكَ غـايةً تسـعى إلى
إدراكـهـا برويّـة ونظـام
لا تيـأسنّ إذا فـشلْتَ فـربّمـا
كـانت طريقك عُـرْضَـةً لزحـام
إن السـحـائب قـد تجـود بمزنهـا
حـينًا، وحـينًا فـهْي مـحض جـهـام
والعـزم تشـحـذه المعـاشـر في المنى
شـحْـذ المَسَنِّ صفيحـة الصمصام
مـا عِـيبَ في الفلَك الهـلال لنقـصـه
مـا دام يجـهـد سـاريًا لتـمـام
والذّ طعم النصـر بعـد مـعـاركٍ
خـسـر المجـاهد بعـضـهـا بصِـدام
دوّنْتُ في سِـفْـر الوجـود مـآثري
وإليك مـا قـد دَوَّنتْ أقـلامي
مـازلت أنزع في الحـيـاة إلى العـلا
وأهيم في دنيـا من الأحـلام
أتعـقّب الآمـال، وهي شـرودةٌ
تـأبى عليَّ مُـنـاي بالإرغـام
مـا نالتِ الأيام منّـي مـأربًا
فَـأَهِي، ولا أنا نلت من أيامي
حـربٌ سـجـال بيننا لا تنتـهي
إلا بِنيَل النصـر أو بحِـمـام
مُسـتـهـدِفٌ لِسـهـامـهـا واسـتـهـدفتْ
لشكيـمـتي في ذا النضـال الحـامي
ترمي فـتـدمـيني فـأهزأ صـامـدًا
أرمي وأضْـمِـد جـرح قلبي الدامي
إن لم أُصِبْ هـدفي فـلا لوم ولا
شكوى فـحسـبي قـد رميت سـهـامي

****

يا هند قـد عـبث المشـيب بمفـرقي
ومـضى زمـان فُـتـوَّتي وغـرامي
لم يبق من أثر الصـبـابة في الحـشـا
إلا الـنـدوب تـنـمّ عـن إيـلامـي
ذهب الشـبـاب، فـيـا كـواكبُ زحـزحي
عنك النقـاب، ويا رغـائب نامي
ذاك الحـنـينُ إلى الكـواعـب والهـوى
أمـسـى الحنينَ إلى ربوع الشـام
وإلى ربا لبنانَ أصْـرِفُ في الحـمـى
باقي الحـيـاة، وأنطوي بسـلام

****

طلع الصّباح

طلع الصّـبـاح وغـردتْ
يا هند في الروض البـلابلْ

قُــومي نغــرِّدْ مــثلهــا
ونؤمَّ صــافــيــة المناهل
نحـــســو الطِّلا طَلاً حــلا
بكؤوس أزهار الخــمــائل
ننفي الهـــمـــوم عن الفــؤا
دِ، فــلا همــومَ، ولا شــواغل
قــومي فــمــا رفض التَّــمَــتْـ
ـتعَ بالمحــاسن غــيــرُ جــاهل

✡✡✡✡

مــا أعـــذبَ الألحـــانَ قـــد
مـــزجت بأنغـــام الجــداول
في ظلّ مُــورقَـــة الغـــصــو
نِ، ولا رقـــيـــبَ ولا عـــواذل
مـــا ألطفَ النَســـمـــاتِ تعـ
ـبَثُ، بـالأزاهـر والـســنـابـل
كـــالأم تلـثم وجـــه طِفـ
ـلتـهـــا، وتعـبث بالجـدائل
فـتـمـوج مـوج الراقـصـا
تِ، القـدُّ نحـو القـدّ مـائل
يا هند، مــا بعــد الصــبا
ح ســوى الدياجي في الأصـائل
فـــتـــمـــتّـــعَي بالنور مــا
دام الـسـنـاء، فــالصـبح راحل
لا روضَ، لا ظـلٌّ غـــــــدًا
والعـــمـــر مـــثل الظل زائل

✱✱✱✱

الحنين إلى الوطن

شـــقّني الـوجـــد يا نوى
ليت منّي الحـــمى قـــريبْ
ذاب قـلـبي مـن الجـــوى
فـــمـــتى يرجع الغـــريب

تشـــهـــد الأرض والســـمــا
يشـــهـــد الحيّ والجــمـــادْ

أنّـني لـم أزل كـــمــــــا
كنت في القــرب، في البـعــاد
إن يـفـتْ نـاظري الحـــمـى
لم يَفُتْ حــبّـــةُ الفـــؤاد

كلـمـــا نسـمُ الهـــوا
وتنشـــقتُ عَـــرْفَ طِيبْ
حنّ قلـبي إلى الهــــوى
ذاكــرًا في الحـمى الحـبـيب

✱✱✱✱

من قصيدة: سكون وشجون

رهبـــة في الظلام تكتنف الجـــا
لِسَ في الليل مــصــغــيًــا للسكونِ
وخـــشــوع في النفس يرفــعــهــا عن
حـــمـــأة الطين للعــلاء المصـــون
أيّ حــــسنٍ في الأفق أيّ جـــلالٍ
أيّ ســـحـــر مِلء النهى والعـــيــون
آيــةٌ فـــي الـــنّـظـــام هــذي الـدراري
حِلْيــةُ الكون، غــايةٌ في الفـــتـــون
خطّهـــا المبــــدع الحكيم لينفي
بسناهــا مـــرجّـــمـــات الظنون

□□□

نعمة الخاقاني

١٣٢٩ - ١٤٠٨هـ
١٩١١ - ١٩٨٧م

- عبدالمنعم بن عبدالمحسن الخاقاني.
- ولد في مدينة عبادان (شط العرب)، وتوفي في مدينة قم (إيران).
- قضى حياته في إيران والعراق.
- أخذ المقدمات الأولى في العلوم الدينية وعلوم اللغة في مسقط رأسه، ثم قصد العراق والتحق بحوزة النجف العلمية وتلقى على علمائها الفقه والأصول وعلم الكلام.
- كان عالمًا معلمًا وخطيبًا وإمام مسجد يقوم بالتوجيه والوعظ.
- له نشاط تعليمي واسع في حلقات العلم والمساجد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في بعض مصادر دراسته، وله ديوان مخطوط لدى أسرته في مدينة المحمرة.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل علمية مخطوطة لدى أسرته.

● نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، فنظم في الإخوانيات والحكمة والرثاء والمدح، وله مساجلات ناظر فيها بعض شعراء عصره، فهو شاعر طلق التعبير سلس اللغة والتراكيب، له قصيدة في توديع الشباب وذكريات العشق، فيها روح السرد، تتسم بقوة التراكيب، بعض صورها ممتدة تعكس مقدرته على تدبيج العبارة وسبك المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرضا مسعودي: أدب الطفّ في الشعر العربي الفصيح في الأهواز - رسالة ماجستير.

٢ - محمد مولا الطرفي: الموازنة في الشعر العربي الفصيح في الأهواز - رسالة ماجستير.

٣ - لقاء أجراه الباحث عباس الطائي مع الابن الأكبر للمترجم له - مدينة المحمرة ٢٠٠٧.

بقايا غرام

حيِّ تلك الأوطانَ أوطانَ ليلى
مذ نأينا وما قضت من مرامِ
حيث إنَّ الغرام والشّوق فيها
بمرور الأيّام والأعوام
خمرةٌ للمحبّ لا ما يقول النْـ
ـناس من أنّها بكأس المدام
أيّ ذنبٍ لنا إذا نحن قومٌ
قد صبَوْنا إلى خدود الوسام
يومَ كنّا وليتنا لا عدمنا
مَنْ سَبَتْ كلّ ناسكٍ بالسلام
يوم كنّا ولا تسل كيف كنّا
لا نرى عند وصلها من حرام
(ذكّرتْني وما نسيت عهودًا)
ذكّرتني الوفا وعهد الذّمام
شفّني عند ذاك هجرٌ ولكن
لم نزل نحتسي كؤوس الكرام
قد ملأنا صحيفة الحبِّ ممّا
قد شجانا من قدِّها والقوام
نحن روحان ضمَّنا عاطف الوجـ
ـد قديمًا من بين كلِّ الأنام

****

قد بان صبري

قد بان صبري وانقضى
وليس لي عنكم مفرْ
مضت ليالي أنسنا
وما انقضى لنا وطر
هيَّجتَ وجدًا كامنًا
عليَّ ياربَّ النّظر
هلا نظرت للّذي
يقضي عليك بالفِكَر
أنا الذي أصبو إلى
ميدان عزّك الأغر
ألهج في ذكرٍ لكم
والذّكر فيكم مستمر
ذكّرتّني وما نسيـ
ـت والعهود تذكر
فكلّما حاولت قر
بًا نكصتْ أيدي القدر
زرني وذق ما ذقتُهُ
فالهجر من ذاك أمر
يا قاتلي بهجرهِ
هجرَ عزيزٍ مقتدر
هلا ركنت للّذي
عليك حالف السّهر
قد نَهَبت يدُ النّوى
فؤادَهُ وما انكسر
عن حبّك الجميل يا
من كان للعين البصر

فـــــفـي هـواك منيــــــتي

وفي مـــحـــيَّـــاك الظّفـــر

أشكـو إلـيـك لـوعــــتي

بين الأصـيـل والسّــحـــر

لـواعـــــجـي وزفـــرتي

أحـــرُ من نـار ســـقـــر

صـــيَّـــرتني منحنيًـــا

ومـــا انحنيت عن كِـــبَـــر

لـكـنّـمـــــا طَلَّ دمـي

يـد القــضــاء والقـــدر

وهـــا أنـــا أنـــظـم مـــن

دمـــعـيَ دُرًّا كـــالمطر

****

لِم لا تجيب؟

في الرثاء

لا كـــان يومك يا مـــقـــيمَ هداية

إن الـهـدى بوجـوده مـــتـــقـــوّمُ

أعـمى مُـصـابُكَ عينَ كلّ مـوحّـدٍ

وانهـــار ركن الدّين فـهـو مُـهـدّم

أبكيك ثم أقـــول جـــار زمــاننا

والجـور من عـاداته مـتـحـتّم

هـلا رأفت بـواحـدٍ فـتـركـتـه

مـــا بين حـسّـاد ومـن يـتنعّـم

إنّ الدّمـوع عليك تجـري دائمًـا

والقـلـب من أحـزانه مـتـقـسّم

أولستَ أنـت لمن أتـاك تجـيـبـه؟

أولـسـت أنـت الـعـالم المتـكـلّم؟

لـمَ لا تجـيـب وأنت يـا ربّ العـلا

في كلّ أمـر حـاشـدٍ تتـقـدّم؟

****

حياتنا

حـيـاتنا في هذه الدّنيـا غـرورٌ وأملْ

وليس يبـقى أبدًا إلا الصّـلاحُ والعـملْ

فكن بـهـا مـجـاهدًا لا تركنَنَّ للكسل

كم عـاملٍ بها هـوى وكم قـويٍّ قـد رحل

والخـيـر فـيـهـا كلّه لمن على اللّه اتّكل

وليس إلا وجـهـهُ يبـقى وكلٌّ قـد بطل

فـاز الذي يجـيـئـهُ بحـبلهِ قـد اتّصل

ليس له مـشـاركٌ وليس عنهُ من بدل

وكلّ من يجـيـئـهُ بحـاجـةٍ فـقـد بذل

تـدور هـذه الـدّنـى مـن دولـة إلـى دول

وليس يخلو أبدًا من عـثـرةٍ ومن زلل

يقـول عـزَّ قـائلٌ: إنّا خُلِقنا من عَـجَل

وكل شـيءٍ ولهُ مـن سـبـب ومن علل

إن الذّنوب غسْلها دواؤها ومن غَـسل؟!

□□□

نعمة الصباغ

١٣٠٤-١٣٩١هـ
١٨٨٦-١٩٧١م

- نعمة الصباغ.
- ولد في مدينة الناصرة.
- قضى حياته في فلسطين ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة البروتستانت بالناصرة، التحق بعدها بمدرسة تابعة للجمعية الإمبراطورية الروسية الفلسطينية، ثم التحق بدار المعلمين، ونال شهادتها (١٩٠٤).
- عمل مديرًا للمدرسة الروسية الابتدائية في بلدة مينارة (عكا)، ثم للمدرسة الروسية في كسبا (الكورة)، ثم للمدرسة الروسية في أميون (الكورة) حتى عام ١٩١٤، ثم مديرًا للمدرسة الأرثوذكسية بالناصرة (١٩١٨)، ثم التحق بمعارف حكومة فلسطين، وعين مديرًا للمدرسة الأميرية في شفا عمرو أيضًا (١٩٢١)، ونقل بعدها إلى المدرسة

الرشيدية في القدس، وبعدها مديرًا للمدرسة الأميرية في بيت لحم فمديرًا للمدرسة الأميرية في الناصرة حتى عام ١٩٤١، كما عين مديرًا لمدرسة الكاثوليك الأسقفية ولكلية البنات لراهبات الناصرة في حيفا (١٩٤٥ - ١٩٤٨) حيث غادر فلسطين إلى لبنان، وتولى إدارة القسم العربي في ثانوية بشمزين (الكورة).

- عين أستاذًا للأدب العربي في كلية طرابلس الشام (١٩٥١) لمدة ١٢ عامًا انتقل بعدها إلى بيروت متفرغًا للشعر.

الإنتاج الشعري:

١ - نشرت أولى قصائده في مجلة كوردوبا (قرطبة) - الأرجنتين ١٩٠٢.

٢ - له قصائد نشرت في مجلة الإخاء، منها: «بعض هذا الزمان» - مارس ١٩١٤، «شكوى» - يونيو ١٩١٤، «ما تزرع تحصد» - يوليو ١٩١٤، وله قصائد نشرت في جريدة الأردن، منها: «باء الهاشميات» - ٢١ من يناير ١٩٤٢، «تاء الهاشميات» - ١٩ من فبراير ١٩٤٢، «ثاء الهاشميات» - ١١ من مارس ١٩٤٢، «جيم الهاشميات» - ٢٥ من مارس ١٩٤٢، وله قصائد نشرت في جريدة فلسطين، منها: «مالي أراها» - ٢٣ من مارس ١٩٤٤، «التغلغل في المجامع» - ١٣ من أبريل ١٩٤٤، «ليس هجاء» - ٢٧ من أبريل ١٩٤٤، كما نشر قصائده في عدد من الصحف والمجلات الفلسطينية والعربية، منها: الفنون (نيويورك)، النفائس (القاهرة)، النفائس العصرية (حيفا).

- اشترك في مناظرة شعرية جرت وقائعها عام ١٩٠٢ مع الشاعر الفلسطيني سليم ناصر رزق، كان موضوعها: الأدب القديم والأدب الجديد وأثرهما في المجتمع» - نشرا على صفحات مجلة «كوردوبا» الأرجنتينية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلة المعارف البيروتية، منها: سبارتا وتاريخ التربية فيها - مجلة المعارف - أكتوبر ١٩٢٤، المعارف في فلسطين - ١٩٢٤، تأثير التربية في حروب اليونان مع الفرس - مايو ١٩٢٥.

- نظم في عدد من أغراض الشعر، كالابتهالات والغزل والمدح والوصف وقصص الحيوان، كما نظم في المناسبات وقد غلب على قصائده الاعتماد على الأبحر ذات الإيقاعات السريعة، واستخدام اللغة السهلة البسيطة البعيدة عن التعقيد. ترجم بعض قصائده عن الروسية، ومارس التخميس، ونظم القصة التربوية في شكل حكاية على لسان الحيوان.

مصادر الدراسة:

١ - الموسوعة الفلسطينية - بيروت ١٩٨٩.

٢ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٤ - الدوريات: يعقوب العودات - مجلة الأديب - العدد السابع - بيروت ١٩٦٩.

شكوى

وقفتُ وفي قلبي الكليم صبابةٌ ... برابيةٍ ينساب في جنبها نهرُ

وقفت وأما الدمع لم يرض وقفة ... وفاض عيونًا دونها السّحب والبحر

فقلت وقد زادت لواعجُ مهجتي ... وكبّر من فرط الشّجى منّيَ الصدر

رويدك ماءَ النهر لي فيك سلوةٌ ... فإنك مثلي في الغرام لك الصبر

تئن وتبكي مثلما بتّ باكيا ... وتشكو أفي جنبيك يا صاحبي جمر؟

لقد جرتُ في أمري كما حرت نائحًا ... فهل خانك المحبوب واعتاصك الأمر؟

وبينا أبث الماء شكوى لواعجي ... وليس إلى دفع الشّجى والبكا عذر

إذا طائر قد شفّه بُعدُ إلفه ... فردد أنغامًا يذوب لها الصّخر

وزاد بكائي نوحُه فوق أيكة ... فقلت: تُرى ذقتَ الهوى أيها الطير؟

كلانا أسير الحب نشكو من الضنى ... وقد شفّنا شوقٌ وقد هالنا الهجر

✲✲✲✲✲

فيا عالمَ الأسرار يا باعثَ الهوى ... إلى كل قلب والهوى طعمه مُر

أرِحْ كلّ مخلوقٍ من الحبّ راضيًا ... إذا لم يكن وصلٌ، ولم يسعد الدهر

****

من قصيدة: بعض أهل الزمان

في ضواحي الأمراج والفلواتِ ... قد أضل الطريقَ بعضُ السراةِ

ملأ اليأسُ قلبَه من نجاةٍ
فغدا يشتكي شقاء الحياة

ودنا من رفيقه بأنينٍ
ودموع على الثرى ساقطات

فشكا للرفيق من سوء حال
وشديد الأوجاع واللهفات

خطرًا في مآزق العجز حينًا
ثم حال العياء دون النجاة

سألا رحمةً فلم يسمعا غيـ
ـرَ صدى الويل في فضا النكبات

سكنَ الرعبُ منهما في فؤاد
ظل يلهو به عن الحركات

قَعَدا في مضيق غمٍّ، وكلٌّ
في بلاءٍ مستجمع الحلقات

نظرا من خلال ما أملاه
ملك الموت يبسط القبضات

غير أن الإله يلطف دوما
بعباد ليسوا بقومٍ غُواة

وإذا الله لم يشأ موت نفسٍ
في رضاه كانت من الناجيات

يفتح الله للحياة سبيلاً
ولو أن السبيل في النازلات

****

من قصيدة: ما تزرع تحصد

أتت نملةٌ يومًا إلى موردٍ صفا
لترشف من ماء نميرٍ وتشتفي

ولم تدر ما الأقدار خبأت لها
ومن يأمن الأقدار بالجهل يتلف

ولما دنت للماء والجوف يلتظي
وكانت كصبٍّ رام تقبيل مَرْشَف

إذا موجةٌ قد ساقها الريح أقبلت
وراحت بها تسعى لأحرج موقف

فناحت ومن لم يَسْتَشِرْ غيْر رأيه
سوى النوحِ لا يلقى ويشقى كمدنف

ولكنَّ باري الخلق قيَّض رحمة
لها هكذا من شاءه الله يصطفي

ومن فوق طارت للحنان حمامةٌ
وكان بفيها غصنُ حبّ لملهفٍ

فلما رأت أختَ الشقاء بعسرها
رمَتْه لها من أفق علو التعطف

فهبَّتْ إليه والعيا يبعث العيا
إلى أن علتْهُ بعد جهد التصرف

وأضحتْ مع الأمواج تُرفع تارة
فتشرح صدرًا قد بُلِي بالتخوف

وطورًا مع الأنواء تهوي بدورها
إلى حيث نورُ العمرِ يوشك ينطفي

إلى أن أتاح الله سبحانَه لها
نجاةً فسرَّتْ حيثما الخوف قد نفي

وقامت بفرض الشكر بعد خلاصها
دعاء إلى الرحمن ربّ التلطّف

□□□

نعمة الله الرزي

- نعمة الله الرزي.
- كان حيًا سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- عاش في قرية كفريا شيت (قضاء زغرتا - بلبنان).
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس ماريوسف زغرتا والوطنية العلمية - داريا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب: «لسيفه الأشعار».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «الخلاصة الدرية في المسائل النحوية».

- قصيدة وحيدة، مدحة (١٩ بيتا) تتكشف في البيتين الأخيرين (فقط) عن مرثية، إذ تتحدث عن أمجاد ومفاخر، وليس عن أحزان ومشاعر، وتراوح بين الغائب والمخاطب، وتضعه فوق المجرة يعلو الشمس والقمر، فلا نعرف أنه غيب في شق من الأرض!!.

مصادر الدراسة:

- انطوان القوال ومحسن يمين: لسيفه الأشعار - المؤلفان - بيروت ١٩٨٨.

سَرِيّ

تضـيق عن مـجـده الدنيـا ولو رَحُـبتْ
والرمل يُحـصَى ولا تُحـصى مـآثرُهُ

لا ينـزل العـزّ إلا فـي منـازلـهِ
وثِقْ يقـينًا بأن الله ناصـره

من قـال، ليس أمـيـر الناس أجـمـعـهم
لا ريـب، يجـهـله، والله عـاذره

(من كـان فـوق مـحلّ الشـمس مـوضـعـه)
يفنى الزمـان ولا تفنى مـفـاخـره

بلا نظيـرٍ، فـريدٌ في بسـالتـهِ
إن السـيـوف بلا شكٍّ عـشـائره

فـقل بربّكَ مَن عِـزّاً يضـارعُـهُ
والله في كلِّ مـعـسـورٍ مـؤزاره

وحـيـدُ عـصـرٍ رياض العـزّ مـرتعـهُ
والمجـد مـا ذرّ بدرٌ فـهـو زائره

شـهمٌ غـدا رجُلَ الدنيـا وواحـدَها
يقـيك دهـرَك إن دارت دوائـره

فكان غـوثًا وكلٌّ يسـتـغـيث بـهِ
فـي كلِّ آونـةٍ ممـن يحـاذره

يعلـو المجـرّةَ يعلـو النيِّـرين وقل
كل المفـاخـر تذريهـا مـفـاخـره

حـيـاته كلهـا كـانت مـعطرةً
أريج فـخـرٍ، وريح المجـد ناشـره

أوليـتَنا فـوق مـا ترجـوه أنفـسُنا
يا أيهـا البطل الميـمـون طائره

هيـهـاتَ يا حـبـذا يأتي الزمـان لنا
بمثله، فـالزمـان البـخل عـاذره

فـيـه وجـدت مـجـال المدح ذا سـعـةٍ
تـفنى الدهـور ولا تـفنى مـآثره

هذا السـريُّ الذي فـخْـرُ السـراةِ به
فـالدهر منتـقـدٌ، مـا نام سـاهره

هذا الذي أسس اسـتـقـلال مـوطننا
وكـان في كل [مـعـتـرك] يناصـره

العـزم شـتَّت صـرف الدهر أجـمَـعَـهُ
بـالنـصـر يوم الوغى سُلَّتْ بواتره

مـضى الهـمـام الذي كـانت أوائلهُ
مـجـدًا وعـزّاً وفي شـرفٍ أواخـره

رعى المهـيـمنُ رمـسًـا ضـمَّـه أبدًا
عليـه غـيث الرضـا قـد زاد هامـره

□□□

نعمة الله الملكي

١٢٨١ - ١٣٥٠هـ
١٨٦٤ - ١٩٣١ م

- نعمة الله الملكي.
- ولد في «بعبدات - لبنان»، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- رجل دين، حيث كان وكيلاً أسقفيًا في المتن.
- كان شاعرًا وأديبًا ومؤرخًا وكاتبًا.

الإنتاج الشعري:

- كتب الشعر في قصائد عرفت بالأراجيز، كما دون سنوات الحرب العالمية الأولى شعرًا.

الأعمال الأخرى:

- له كتابات في المواعظ، وألف كتاب: «تاريخ بعبدات وأسرها» (مطبوع)، وكتاب «التهاني القلبية للشبيبة البعبداتية» (مخطوط)، وكتاب «الأسى والحسرات على أعز رجال بعبدات» (مخطوط).
- قصيدته المتوافرة في مدح الأمير فيصل تنم على ذائقة شعرية متمكنة وقدرة في تطويع مفرداته والتناص مع بعض آي الذكر الحكيم ولغته متدفقة، وقد ركب فيها بحر الوافر، من مقاطع مختلفة القوافي متحدة الأقفال.

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د . ت).
٢ - مجلة الورود (جـ ٤) - (ع ١) - السنة (٥) - ص ٨ - ١٩٥١.

الثورة العربية الكبرى

علامَ اهتزّتِ الأوطان صاحِ
وكفّ النائحون عن النُّواحِ؟
دويٌّ في الغدوّ وفي الرَّواح
وصوتٌ في الهضاب وفي البطاح
ينادي الرَّكب حيِّ على الفلاح

هي الفيحاء عَمَّ الأمن فيها
وبادية الشآم وما يليها
بلادٌ تَسحب الأذيال تيها
وتنشد والبشائر ملءُ فيها
بلَغْنا ما نريد من الرَّباح

علا سلطاننا الشَّهم الأبيُّ
«حسينٌ» من له الأمر العليّ
شريفٌ في سلالته غنيّ
كفاه أنّ والدَهُ النبيُّ
رفيع الشأن مُشتهر الصَّلاح

أيا ربَّ القواضب والعوالي
يضاهي جيشكم عددَ الرمالِ

هم الأشبال في سوق المجال
سَلِ الأعداءَ عنهم في النِّزال
أبادوهم بأطرافِ الرِّماح

*****

أتدري يا أميرَ المؤمنينا
رعاك الله ما قد حلَّ فينا
فما شقيتْ سدومُ كما شقينا
بجيشٍ كان قائده خؤونا
فشتت شملنا عُرْضَ الريّاح

ترى لبناننا من عهد عادِ
به ميْزاتهُ بين البلاد
تردّى أهلُهُ ثوب الحداد
وقد لعبت به أيدي الأعادي
وزادونا جراحا في جراح

إذا ما أُعلِنتْ سوَرُ الكتابِ
فأين التُّرك من ذاك العتابِ؟
وهل ينجو الشّقيّ من الحساب
«جمال» من له مرُّ العذاب
بسجن ليس يرجو من براح

فسُدْ واحكم ومرْ أنت المطاعُ
وتغضي من مهابتك السِّباعُ
فمكّة والمدينة والبقاعُ
كذا القرطاس يهتف واليراع
بني الأعراب حيِّ على الفلاح

على الأتراك قد ضاق المجالُ
وقد أودى شقيُّهم «جمالُ»
وبان وغاب ذيّاك الهلال
ولم نأسف وها هوذا العقال
شعار مليكنا بدرِ الصّباح

فـــجـــود الـعُـــرْب من قِـــدَم الزّمـــان
تُشــــــيـــــد بـه الأبـاعـــــد والأداني
بـكم نـالـت بنو الـعُـــــرْبِ الأمـــــاني
وذكــــــرُكُمُ تـردّده الـمثـــــــاني
وعـــهـــدك مُطِلِعٌ فـجـــرَ النّجــاح

وأعـــراب تضـــمـــهُمُ الـخـيـــــام
عـلى ضــيـم الأعـــادي لن ينامـــوا
لـهم «حـــوران» تشـــهـــد و«الشّـــآم»
بما فــــعلوا وهم قـــــومٌ كــــرام
ومن عـــاداتهم حـــمـل السّـــلاح

لقــــد هِمنا بمن يســـمـــــو عـــلاهُ
أمـــيـــــرٌ زانه شــــرفٌ وجـــــاهُ
تـرشّـــــــــــــفتِ الـمـواطـن مـن نـداهُ
وأحــــســنُ مـــا تفـــوهُ به الشّــفــــاه
كــــريم النّفس ذو مـــالٍ مـــبـــاح

فــديتك! لست من أهـل التّـــصـــابي
بـلـــيـلــى أو بـســلـمــى والـــرّبــاب
بلى بمثـــال أخــبـــار الصّـــحـــاب
كـــزيدٍ نـاصـــرٍ، ورضـــا الرّكـــاب
وليس عليٌّ فـــيـــــهم من جُناح

ملكْتَ ربوعنا يا خـــيـــــر مـــالكْ
وكنت حليف ظافـــــرة المـــــالكْ
لَكَم وقّـــيـــتنا شـــرّ المهـــالك
وأضـــحـــينا وفي سـامي فـــعـــالك
بأمنٍ قُــدّ من بيض الصّـــفـــاح

علـى أنحــــــاء «يثـــــربَ» كلّ آنِ
ســـــلامُ من عـــلا غـــرف الجنان
نجـــدّدهُ مع البـــرق اليـــمـــاني
لسلطان الورى فـــخـــــر الزّمـــان
حـسين العـصـر ينبـوع السّـمـاح

إمـــامَ العـــدل قـــد نلنا افـــتـــخـــارا
وفــــزنا بانتـــصـــارٍ لن يُبـــارى
فـــشـــعب العـرْب إســـلامٌ نصـــارى
يقــــول المجــــد نلناه ابتكارا
وبان الجـــدّ فـــيــــه من المزاح

✡✡✡✡✡

وصـــايا من فم الهـــادي مـــحـــمّـــدْ
لـهـــا شـــأن بكل الأرض يُحـــمـــدْ
بتكريم القّـــســــــوس ومن توحّـــدْ
بصـــومـــعـــةٍ وفي بيتٍ ومـــعـــبـــد
بدت من فـــيـــه عن دررٍ صـــحـــاح

وســـــبِّح إن رأيت الـنّـاس حـــيـنا
بدين اللـه يـومًـــــا والجـــــيـنا
وأفـــــواجًـــا لـربّك عـــــابدينا
كـــمـــا لأمـــيـــرهم مـــتطوِّعـــينا
بـحكم العـــــدل والحقّ الصّـــــراح

✡✡✡✡✡

أتاك مـــهنئًـــا بالشّـــعـــر خـــوري
يـــزفّ إلـــيـــك فـــي هـــذي الـــسّـــطـــورِ
شــــعـــورًا كـــان في طيّ الصّـــدور
بيـــومٍ أُعلنت بشـــرى السّـــرور
وأضـــحى باســـمًـــا ثغـر الأقـــاحي

نحـوتُ الشّـام مسـرورَ الفـؤادِ
على جنح الجنان بغيـر حـادِ
مَثَلْتُ لديك يا ركن البـلاد
وسلطان الحضـارة والبـوادي
خليفة أحمدٍ فخر الضّـواحي

مليكي فيصلُ يا بنَ الحسينِ
بدت لك عـزةٌ في الخافقينِ
فثـوب الفخـر يعلو المنكبين
«ولبس عبـاءةٍ وتقـرّ عيني
أحب إلي» من غـالي الوشـاح

أنا العربيّ أصلاً لا أماري
وطاعة أمركم فيهـا افتخـاري
وهـذي أسطري يا ذا الوقـار
أزجّيهـا بفـرط الإعتبـار
لمالك أنفس العـرْب القِحـاح

تقبّلْهـا ومجـدك لا يزولُ
وشمسُك ليس يدركهـا أفـولُ
وعش مولاي مـا كـرّتْ فصـولُ
وينشـدنا مؤذنهـا يقـول
بني الأعـراب حيٍّ على الفـلاح

□□□

نعمة الله النعمة

- ١٣١٢هـ
- ١٨٩٤م

● نعمة الله بن محمد بن جرجيس النعمة.

● كان حيّاً عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م.

● ولد في مدينة الموصل (العراق).

● نشأ في أسرة معروفة بنزعتها الدينية والأخلاقية، حيث تعلّم القرآن الكريم وبعض العلوم الدينية.

● انخرط في سلك التعليم الابتدائي حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

أحمد محمد المختار: تاريخ علماء الموصل - مكتبة بسام - الموصل ١٩٨٤

حفلة جمعية الشبان المسلمين

في مثل ذا اليوم السّعيدِ تجدّدا
للكونِ روحٌ في ولادةِ أحمـدا
هتفتْ بها رسُلُ البشائرِ في الملا
وغدا بذكراها السّرورُ مخلّدا
في مثلِ هذا اليومِ نُورُ بهائِهِ
شرحَ الصّدورَ وفجْرُ طلعتِهِ بَدا
دَرَجَ الرّسولُ على الكمالِ مُيَمِّمًا
طُرُقَ الرّشادِ فكانَ أعظمَ مَنْ هَدى
عَهِدَ الإلهُ إليهِ نَشْرَ فضائلٍ
كانتْ لمن يرجو السّعادةَ مَوْرِدا
أدّى الأمانةَ، بلّغَ السُّنَنَ التي
فاقتْ على كلّ الأماني مَقْصَدا
بعثَ الرّسولُ وكلّ صُقعٍ خائضٍ
بجهالةٍ جهلا كليلٍ أسودا
فأزاح تلكَ المنكراتِ بحكمةٍ
وبحلمِهِ وبحزمِهِ دفع العِدا
هذا الذي الإخلاصُ كان شعارَهُ
ولصالحِ الأعمالِ كانَ مُشيِّدا
وكذاك مَنْ يمشي على منهاجِهِ
وقد ارتدى الإخلاصَ عاشَ مؤيَّدا
أخلاقُهُ جاء الكتابُ بفضلِها
وبهِ الكفايةُ في المفاخرِ والنّدى
فإذا تسابقَ في جليلِ صفاتِهِ
أهلُ الحِجا مدحًا فما بلغُوا المدى

المعجزاتُ له كثيرٌ عدُّها
وأهمُّها القرآنُ ذكراً مسنَدا
خَضعتْ لحُجَّتِهِ عُقولُ فطاحلٍ
علموا بها دينَ الرسولِ مسدّدا
حبُّ الرسولِ فريضةٌ فبدونها
لم يرجُ واللهِ الخلاصَ من الرّدى
مَنْ يتّبعْ خيرَ البريّةِ جُهدَهُ
حقاً فصدقاً قد أحبَّ محمدا
لا مَنْ تَرى مُتظاهِراً في حبِّه
وفِعالُه ليستْ على سُنَنِ الهُدى
هذي شريعتُهُ الكفيلةُ للورى
بسعادةِ الدّارينِ دوماً سرمَدا
إنْ قامَ كلّ العاملينَ بقِسْطِهِمْ
منها ولم يَدعوا معالمَها سُدى
في يومِ مولدِهِ يحقّ لأمةٍ
شَرُفَتْ بهِ أن تحتفي وتعيّدا
فلتحْيِ ذكراهُ الجميلَةَ وليعشْ
كلُّ امرئٍ من هديِ شِرعتِهِ اهتَدى

□□□

نعمة الله شيخاني

١٣٣٢ - ١٣٩٨هـ
١٩١٣ - ١٩٧٧م

- نعمة الله جبرايل شيخاني.
- ولد في بلدة بقسميا (البترون - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان والعراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة بقسميا، قبل أن يلتحق بمدرسة ماريوحنا مارون بكفر حي، حيث كان تلميذاً نصف داخلي، وبقي فيها قرابة سبع سنوات، ثم قصد مدرسة الإخوة المريميين في البترون مدة سنتين، ومنها انتقل إلى معهد البيجيه التجاري في بيروت.
- عمل بالتدريس مدة سنتين في بلدته، ثم في بلدة بيت شلالا (البترون)، ثم قصد العراق وعمل فيها مدة عام ونصف، ثم عاد إلى بيروت ليلتحق بفوج القناصة بالجيش اللبناني، انتقل للعمل بعدها بالشرطة حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٦).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض الصحف المحلية، منها: بليل - مجلة النادي الأهلي - بقسميا - البترون ١٩٧٠، وله ديوان شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل الإخوانية، وأخرج ومثل مسرحية «أمير الأرز» للخوري يوحنا طنوس.

- شاعر وجداني، ارتبطت تجربته بمناسبات حياته، المتاح من شعره يغلب عليه الغزل ورسم اللوحات الغزلية، اتسمت قصائده بالميل إلى القصر وبساطة التعبير والاقتراب من التعبيرات الحقيقية غير المجازية، والاعتماد على الصور المتداولة، محافظا على الإطار التقليدي للقصيدة العربية، صور مراحل العمر بالمعايشة والتذكر والحنين في لمحات قريبة المعنى، قريبة إلى النفس.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث ميشال أبي فاضل مع أسرة المترجم له - بقسميا ٢٠٠٤.

شمس إذا ما أسفرت

هيفاء كالرّمح الأسيلْ
تختال تيهًا إذ تميلْ
شمسٌ إذا ما أسفرت
شمسٌ بدت بعد الأصيل
يا حسنَها كم من ضنًى
قد أورثت قلبي العليل
يا ليتَها لمّا جفت
جادت بما يشفي الغليل
إن كان يرضيها التذلـ
ـلُ في الهوى صبرٌ جميل
أو كان حلّ لها دمي
روحي فدا الجفن الكحيل
يا سحر عينيها الذي
دائي بهِ أضحى وبيل
رفقًا بصبٍّ عاشقٍ
هو في الهوى أوفى خليل

****

يا ربيع العمر

عند مجرى النّهر في الوادي السّحيقْ
ذكريات العمر كالمِسك الرّحيقْ
مسرح الغِزلان في أفيائها
والرّشا المغناج ذي القدّ الرّشيق
في خرير الماء في شلالهِ
نغمةٌ في سحرها الحبّ العميق
إنّها ذِكرى أُوَيْقاتٍ مضت
في مروج الزّهر في الرّوض الأنيق
رقصة الأمواج في حصبائها
في فؤادي وقْعُها عذْبٌ رقيق
كنت فيها زهرةً في روضةٍ
كلّ من فيها محبٌّ أو صديق
أو كغصنٍ فوق غصنٍ شاديًا
دون قيدٍ رادعٍ حرٌّ طليق
يا ربيعَ العمر يا مهد الصّبا
هل يعود الدّهر إن شطّ الطّريق؟

****

ذكريات الصّبا

في سكون اللّيل في ضوء القمرْ
في رياضٍ زاهرٍ طاب السَّمرْ
سورها من أُرْجُوَانٍ والثّرى
فوقه النِّسرينُ والفلّ انتثر
إنّها الفردوسُ في جنّاتها
ما أُحَيْلاَهَا وما أبهى الثّمر
جنةٌ والغيد فيها نعمةٌ
كم عبير الورد من قلب السّحر
ليلةٌ للشّعر وحيٌ والضّحى
نغمة القيثار والفجر الوتر
يا ربيعَ العُمْرِ يا مهدَ الهَنَا
يا حفيف الغصن يا همسَ الشّجر
قد مضى عهد التّصابي وَامَّحَى
من جبين الدّهر ذَيَّاكَ الأثر
إنّما الدّنيا نعيمٌ في الصِّبا
والشّقا في ما تبقّى والكَدَر

****

وداع

بليلٍ والعذول مع الحبيبِ
تلاقينا بمجتمعٍ رحيبِ
فلم تُطْفِ العيونُ لظى لهيبي
ولم تشفع بنا عين الرّقيب
فكان كلامنا بالعين سرّا

✡✡✡✡

أفي العينين دعجٌ أم دلال؟
وفي الألحاظ سيفٌ أم نصال؟
يقينًا إنّها السّحر الحلال
إذا نظرت بأحشائي أخال
لهيبًا يشبه البركان جمرا

✡✡✡✡

تشاكَيْنَا بأعيننا فأمستْ
كأنّ رموشها بالجفن شدّتْ
مليّاً قد تناجينا فأنست
بلذّات الكرى جفني وجُنّت
بي الأشواق والعشّاق أدرى

✡✡✡✡

تبادلني الهوى ولها ابتسامُ
وبالهمسات والعين الكلامُ
وفي نظراتها تبدو السّهامُ
يلذُّ بها الفؤاد ولا يُضامُ
وأضحى حبّها سرًا وجهرا

✡✡✡✡

ولو عند الوداع شــــهــــدتَ حـــالي

ومـــا آلت إليـــه من الـهُــــزَالِ

وأعـــيـــينا المحـــبـــة باتّصـــال

عن المحـــبـــوب قل أين التّـــســـالي؟

وإنّ لدعج مـــقلتـــهـــا لَسِـــحْـــرًا

✲✲✲✲✲

مـــضت والقلب مـــتّـــبعٌ خطاها

وتجـــذبه العـــيـــون بكَهْـــرَبَاها

لهـــا جـــفنٌ يقـــرِّحـــهُ بكاها

ولي نفس يعـــــذبهـــــا هـواها

تســـاوينا وليس الهـــجـــر غـــدرا

✱✱✱✱

لا تلمني

شـــعـــرُها كـــاللّيل حـــالكْ

وجـــهُـــهـــا نورُ الصّـــبـــاحْ

حـــبُّـــهـــا للقلب مـــالك

ريقـــهـــا الرّاحُ القـــراح

✲✲✲✲✲

عـــينهـــا عين الغـــزال

قـــدُّها كـــالخَـــيـــزُرَانْ

لست في قـــولي مـــغـــالي

إن أقلْ حُـــــور الجِـنـان

✲✲✲✲✲

لا تلمـني يـا عـــــذولي

بُعـــدُها أدمى الفـــؤادْ

زاد هجـــراني نُحُـــولِي

وهـــواهـــا بـــازديـــادْ

□□□

نعمة الله فرحات

١٣٠٦ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٧م

- نعمة الله بن حنا فرحات.
- ولد في بلدة عبرين (البترون - لبنان).
- عاش في لبنان وفلسطين.
- تلقى مبادئ العربية والسريانية في مسقط رأسه، ثم التحق بمدرسة مار يوحنا مارون الإكليريكية (١٩٠٣)، حيث أجاد الفرنسية، وتلقى دروسًا في الرياضيات والطبيعيات والفلسفة واللاهوت.
- عمل معلمًا في مدارس الفرير والفرنسيسكان والروم الكاثوليك، وفي حيفا عمل بتدريس اللغة العربية في مدرسة الآباء السالزيان قرابة اثنتين وعشرين سنة.
- كان له نشاط سياسي وأدبي ملحوظ في فلسطين حيث ارتبط بالأحزاب الوطنية العربية ارتباطًا معنويًا فاعلاً، وفي حيفا بذل رعاية مؤثرة في المجال الثقافي، وفي الوفاء للقضية العربية، وكانت له مراسلات شعرية بينه وبين أستاذه يوسف حداد.

الإنتاج الشعري:

- له: «إيمان» - منتخبات شعرية - طبع على نفقة معهد البيت اللبناني: البترون - مطبعة دكاش - العقيبة ١٩٦٣ (بمقدمة لميشال عون، يتضمن بعض مراسلاته الشعرية)، وديوان الخوري نعمة الله فرحات - مخطوط في حوزة أسرته.

- نظم في عدد غير قليل من الموضوعات، غلب على شعره الاتجاه الوطني والقومي والشعر التوجيهي والديني والإخوانيات والأناشيد والتهاني والرثاء، تجلى فيه تأثره بأستاذه يوسف فرحات، وقد تميزت لغته بسهولة المعاني والبعد عن الغموض. أما شعره القومي فكان يتلمس له المناسبة؛ ليرسل عباراته الخطابية الثائرة التي تستدعي مشاهد البطولات التاريخية وزمن الفتوحات العربية. وقصائده متوسطة الطول، واضحة الإيقاع، قريبة المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - ميشال عون: مقدمة ديوان «إيمان» للمترجَم له.

٢ - دراسة كتبها الباحث مارون عيسى الخوري - لبنان ٢٠٠٣.

من قصيدة: يا أمة العرب

يا أمــة العُــرب كــهـلانًا وفــتــيــانا
ممن يُجلّون إنجــيــلاً وقـــرآنا
الشــرق مــوطنكم، والشــرق مــأســدةٌ
آوى الغــضــافــر، أشــبــالاً وأســدانا
هو العــرين، وفـــيـــه قـــبلكم ربضتْ
جــدودكم، فــحَــمُــوا مــأوى وسكانا
وبالدمـــا عنه قـــد ذادوا ومـــا عــرفــوا
ضــيــمًــا وقــد أنفــوا ذلاً وطغــيــانا
والشــرق جــوٌّ إلى العلياء قــد صــعــدتْ
فـــيـــه الأعــارب بيــزانًا وعـــقـــبــانا
ودونه قـــــد أذلّوا الطامـــــعين به
وصـــرّعـــوهم صناديدًا وفـــرســـانا
كـــادوا بسطوتهم، أردَوا بصـــولتـــهم
أعـــاظم الخلق، أعـــجـــامًـــا وروما نا
ســمَـوا إلى المجــد في بأس وفي شــرفٍ
ونضّـــدوا من لآلي الشـــهب تيــجــانا
عـــاشـــوا كــرامًـــا أباةً في مـــواطنهم
يرعـــون للجـــار مـــيـــثـــاقًـــا وإيمانا
كـــــان الأعــــــارب أبطالاً غطارفـــــةً
في ســـــورْيَّةَ في فلسطينَ ولبنانا
كـــانوا أســـودًا إذا مـــا الحـــادثات دهت
يهـــاجـــمـــون خطوب الموت شــجــعـــانا
كـــان الوفـــا والإباء والصـــدق ديدنهم
يبنون للعـــزّ والعليـــاء أركــــانا
حــتى علَوا عن ســواهم رفــعـــةً وعُـــلاً
وســـؤددًا، ثم مـــجـــدًا، ثم سلطانا
فـــاقـــوا الخـــلائق طرًا همـــةً ونهًى
فـــهـــمًـــا، وعلمًـــا، وآدابًا، وعــرفـــانا
فـــاقـــوا الخـــلائق طرًا، همـــة، وندى
نبـــلاً، وفـضـــلاً، وإخـلاصًــا، وإحـســانا
فـــاقـــوا الخـــلائق طرًا جـــرأةً وحِــجًـــا
حــزمًـــا، وعـــزمًـــا، وإقـــدامًـــا، وإمــعـــانا

يكفـــيكمُ مـــا روتْـه عن مــــآثرهم
هـذي الرواية - يا إخـــوان - برهانا
فـــيـــهـــا تجلت لكم أمـــجـــاد منبـــتِكم
وكـــيف عـــزّوا ونالوا في الورى شـــانا
فـــذا «جـــريرٌ» و«قـــيسٌ» معْ رفـــاقـــهـــمـــا
قـــد ذكّـــرونا بعـــدنانٍ وقـــحـــطانا
شـــاهدتُمُ الحـــزم فـــيـــهم والإبا العــربي
أمـــام كـــســـرى الذي قـــدّامـــهـم دانا
في عـــقـــر إيوانه أمـّــوه فـــانتـــزعـــوا
منه بجـــرأتهم عـــرشًـــا وإيوانا

✲✲✲✲✲

كـــان الأعـــارب لكنْ هل نكون كـــمـــا
كـــانوا؟ ونُرجع للأعـــراب مـــا كـــانا؟
كـــانوا أســود شـــرى كـــانوا نســـور عُـــلاً
شُـمُّ الأنوف أباةَ الضـــيـــم أعــــوانا
فـــمـــا يؤخّـــرنا عن أنْ نشـــابهـــهم
مـــخلَّدين لهم ذكـــرًا بمســـعـــانا؟
ونحن من نسْلهم أكـــرِمْ بهم نســـبًـــا
ولـم نـزل عــــــربًـا دينًـا وإيمـانـا
وأرضـــهم أرضنا؟ والشـــرق مـــوطننا
والشـــرق مـــا زال بالأمـــجـــاد - مـــأوانا
ومـــــاؤه العـــــذب يروينا بسلسلِهِ
وطـــيـــب ريّـــاه، لا يـــنـــفـــك ريّـــانـــا
وأُمّنا الضــــــاد مــــا زالت لنا لغــــةً
وعندنا من حكى «قُـــسّـــاً» و«حـــسّـــانا»
مـــا ذاك إلا لأنا عن مناهـــجـــهـــم
حِـــدْنا وزُغْنا بأهوانا، ومـــبـــدانا
ولم نصن لهمُ عـــــهـــــدًا ولا ذممًا
ولم نعش مـــثلهم صـــحـــبًـــا وخـــلاّنا
لكنْ تخـــــاذُلنا أوهى عـــــزائِمَنا
والبـغض أقــعـدنا، والحــقـد أعــمـانا
تضـــافـــروا فـــتنافـــرنا، ومـــا افـــترقـــوا
وفــــرّقـــتْنا يد الأحــــزاب أديانا

تعصبوا للحمى، لكن تعصبنا
للطائفية أبلانا وأردانا
تحالفوا فتباغضنا، وجمعهم
غرام ذا الوطن المحبوب إخوانا
وشتتت شملنا بغضاءُ قاتلةٌ
وكل شعب شتيت شملُهُ هانا
وكان رائدهم إرضاء خالقهم
ونحن نسخطه كفرًا وعصيانا

****

من قصيدة: سوق عكاظ

هذي عكاظ فحيُّوا باسمها العربا
وأنشِدوا الشعر فيها، وانثروا الخطبا
هذي عكاظ بحيفا سوقها فُتحت
بمعهد أنتمُ فرسانها النجبا
وموسم العام هذا غير أمس بكم
ألا ارفعوا لبني ذبيانها القببا
وجدِّدوا عهد قحطان ومن نسبوا
إلى قريشٍ من الكُتّاب والخطبا
ردّوا إلى لغة الأجداد رونقها
ومجدها إنّ في الفصحى لكم حسبا
كونوا «امرأ القيس» في أسواقها و«أبا
كعبٍ» «زهيرًا» وأحيوا الذكر واللقبا
كونوا بمنبرها «قس بن ساعدةٍ»
ومثل «سَحبان» صوغوا الدر والذهبا
وضارعوا «أحمد الكندي» في حِكَمٍ
و«عمرو كلثوم» و«العبسي» إذ غضبا
و«سيبويه» أرونا في قواعدكم
و«البحتريّ» بوصفٍ رائعٍ عَذِبا
فإنما شأنكم يعلو إذا احتُرمتْ
أم اللغات وإلا ذقتم الكربا
فأنتمُ من بنيها وفي أمكم
وقد ورثتمُ عنها سؤددًا وإبا
على العلا نشأتْ آباءكم فعلوا
ووزعوا في الأنام العلم والأدبا
قلب الجزيرة منشاهم ومنبتهم
لكنهم نشروا بين الورى شهبا
وفي الفيافي وما بين الخيام نما
أحرارهم، لم يروا حَيْفًا ولا رهَبا
لم تُحْنَ يومًا لغير الرب هامتُهم
ولم ينل من حماهم طامع أربا
هذي مآثرهم في الضاد ماثلة
يفنى الزمان وتبقى حيَّةً حقبا
فلا تعقُّوا لها فضلاً بمَيْلكم
عنها إلى عُجْمةٍ ما ألفتْ عربا
أتؤثرون لغات لا اتصال لها
بنسل يعربَ لا أصلاً ولا نسبا؟
كي يذكر الناس عنكم قائلين: لقد
«تفرنجوا» لا فَلَسْنا نقبل الكذبا

□□□

نعمت عامر

١٣٤١ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٦ م

- نعمت عبدالرحمن عامر.
- ولدت في مدينة شبين الكوم (محافظة المنوفية)، وتوفيت في القاهرة.
- عاشت في مصر.
- حصلت على الشهادة الابتدائية من إحدى المدارس في شبين الكوم، ثم التحقت بمدرسة الراهبات الفرنسية في المدينة نفسها غير أنها تركتها تدينا لتأخذ نفسها مأخذًا آخر في التعلم يعتمد على الاطلاع والتثقيف الذاتي.
- عملت ربة بيت في منزل الزوجية.
- كانت عضوًا في جمعية الأدباء، وفي الرابطة الإسلامية إلى جانب عضويتها لرابطة الأدب الحديث، وجماعة شعراء العروبة.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من الدواوين: «أمواج السويس» - مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٦٨، و«زهور النصر» - مطبعة كمال - السويس ١٩٧٦، أورد لها كتاب: «ملحمة العبور يكتبها الشعراء والزجالون» قصيدة واحدة،

وديوان «أغنيتي» - مخطوط، ونشرت لها مجلة الثقافة عددًا من القصائد منها: «رحيل مفاجئ» - العدد (٤٩) - أكتوبر ١٩٧٧، و«انعتاق» - العدد (٤٤) - مايو ١٩٧٧، و«الأمل» - نشرت في مجلات الأزهر والقناة وبناء الوطن - أكتوبر ١٩٦٦، و«فلسطين عربية» - جريدة الجمهورية - ١٩٦٧/٥/٢٠.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من المؤلفات منها: «في ضوء القمر» - قصة شعرية - ديوان أمواج السويس، إضافة إلى عدد من الدراسات منها: «الرثاء في شعر المرأة» - مجلة المنهل (السعودية) - العدد (٤٢) - يوليو ١٩٨٥.

- انشغل شعرها بالعديد من الأغراض والقضايا التي امتزج فيها الذاتي الوجداني بالوطني العام في نسق تميز بخصوصيته وشعريته المتأججة، كتبت في المناسبات الوطنية والدينية، كما كتبت في شكوى الزمن ومناجاة الحبيب. بشعرها نفثة عرفانية صوفية تستجلي الحب معنى وحقيقة منزهة عن الهوى، ولها شعر في وصف الطبيعة على أرض مدينة السويس، إلى جانب شعر لها في المدح، وكتبت في الرثاء، كما كتبت في الموعظة وتفريغ النفس. لها شعر تشيد فيه بكفاح شعب فلسطين من أجل التحرير ونيل الاستقلال، إلى جانب بعض الأناشيد الوطنية التي تتغنى بحب الوطن، وتدعو إلى الجهاد. اتسمت لغتها بالتدفق واليسر مع قوة في العبارة، وخيالها حيوي نشط. يتخذ شعرها منزعًا دراميًا، ويسبح في أفق وسيع. التزمت الوزن والقافية فيما كتبت من الشعر مع نزوعها البادي إلى التجديد والتنويع.

- لقبت بشاعرة السويس.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالفتاح شلبي: ملحمة العبور يكتبها الشعراء والزجالون - دار الشعب ١٩٧٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع ابنتي المترجم لها - القاهرة ٢٠٠٦.

من قصيدة: عرفت الله

حكايتي في الورى، تنساب أنْغَامَا
وإن تجافتْ عن المألوف إحْجَامَا

شِعري شعُوري وإن فاضت لواعجُه
للناس شأنٌ، وشأني دونهم هاما

إني خُلقتُ بإرهافٍ.. يضعضِعُني
فلا أطيق، بدنيا الكيْدِ أنساما

أرى غنائي.. أحاسيسًا وقد سكبتْ
صدقَ المشاعر.. مثل النبْضِ إلماما

ما زال محتبسُ التعبير. يُعْجِزُني
مثل المها ركضت للصيد إرغَاما

وكم معانٍ كأطيارِ الربيع نأتْ
وكم نزوعٍ إلى التبيان ما حاما!

*****

هلْ من طباعِ الهوَى.. يا من ينغِّصُني
مضاعِفًا ألمي ظلمًا وإيلاما؟

هل من طباع الهوى لوْمٌ يؤرقني
أو سوء قصدٍ يرد الطُّهر آثاما؟

كفى مُعابثةً، الحبُّ شرعته
مبادئٌ ألزمت بالخيْرِ إلزاما

أوحتْ سِماتٍ خَلَتْ من كل شائبة
قد خلدت قيمًا شتَّى وأعلاما

تزجي وفاءً، سمًا.. يزهو بعاطفة
حَفَّتْ عباقرة الأقوام إعظاما

الحب مختلفُ الأنواع، معجزةٌ
صاغ الحنان وأحْيَا الكونَ إنعاما

وكم أثار هوًى للناس، يُلهمهم
خصْبَ الجَنَى، وفنونَ الشِّعْرِ إلهاما

ولم يزل، كالشَّذا في روض فكرتهم
أو بلسمًا وشفاءً ردّ، أسقاما

أراه ما ضرَّني.. بل كانَ، يسْعِدُني
أثرى الثقافةَ، إبداعًا وأوزانا

الحبُّ ليسَ دجًى، بل إنه قدرٌ
له قداستُه، إن فاضَ إيمانا

يا مدَّعِي الحبِّ.. إني لم أكن طرفًا
فيه ولا القلبُ أواهُ وما عانى

من حب خاليةٍ، لا قلبَ نازعها
سكبتَ حقدكَ، بالأشْوَاكِ إمعانا

كفى معايشةَ الأنّاتِ في سقمي
أمضَّني الألمُ الجبّار ما لانا

كفى مرافقتي في مضجعي، مللي
أدعو إلهي أرى صبرًا وسلوانا
حبّ الأصيل سموٌّ في شمائله
أما الدعيُّ، فغِرٌّ تاه نشوانا
أنا المصونُ وطيب الأصل مبعثه
من مَحْتِدٍ من قديم العهْدِ يرعانا
أخشَى مفارقةَ الدنيا، وما غنمت
روحي بأفق النهى فنّاً وإحسانا
أخشَى مفارقةَ الدنيا ولم أرها
تزجي الفؤادَ متاع الفكْرِ ألوانا
أخشى مفارقةَ الدنيا، وعاطفَتي
ذابتْ أسًى، بلهيبٍ ضاقَ كِتمانا

****

أمواج السويس

شاطئَ القلْزَمِ هات السِّحْر هَاتِ
من أفانين الجمال الباهرَاتِ
شائقٌ حسنُك في حالاتهِ
برواءٍ عبقريِّ اللَّمحات
متعةٌ للروحِ والعقلِ معًا
ومجالٌ للنُّهى والصبَوات
حبذا أمواجُك السَّكْرَى.. إذا
ما تثنَّتْ في دلالٍ راقصات
مسَّهَا الحبّ فراحت ترتمي
عند أقدامِ العذارى الفاتنات
وإذا ما بَرَّحَ الوجدُ بها
أمطرتْهنّ بفيضِ القُبُلات
ولها لحنٌ إذا غنّت به
خِلْتَهُ سجعَ الطيورِ الصّادحات
أنشدينا.. واذكري أمجادنا
إن في صدرك أغلى الذكريات
أذكري اليومَ الذي نلنَا به
شرفَ النصْرِ على القوم الطّغاة
ذاكَ نصرٌ هلَّلَ المجد له
وأضاءت شمسُه كلَّ الجهات
أذكري ثورتنا الكبرَى التي
حققت للشّعْبِ كلَّ الأمنيات
ثورةٌ بيضاءُ لم تُهْرِقْ دمًا
بل أطاحت بالرؤوسِ العابثات

*****

شاطئَ القلزم هذي صورٌ
من أغانٍ ومعانٍ رائعات
أيّ وصفٍ أيّ تمثيلٍ يفي
سحرَ أمواجِ السويس الحالمات؟

****

من قصيدة: عتاب.. القلب للقلب

لماذا غيابُكِ يا بسْمَتي
وأنت السعادةُ قد رقرقت
حنانًا وأمنًا غزًا وحدتي
وساءلت نفْسِي أهذًا.. ملاك
وحظّي أفاءَ.. وذا قسمتي؟
فهذا الزمانُ.. لوى.. وجهه
وعانيت نأيا كَسَا مقلتي

□□□

نعمة قازان

١٣٢٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩م

- نعمة قازان.
- ولد في بلدة جديتا.
- عاش في لبنان والبرازيل.

• تخرج في الكلية الوطنية في الشويفات (١٩٢٦).

• هاجر إلى البرازيل (١٩٢٧)، واستقر في ريو دي جانيرو، وأسس مصنعًا للأحذية هناك، ليصبح من الأثرياء، وقد ساعد بعض شعراء المهجر في نشر دواوينهم وقصائدهم.

• انتسب إلى العصبة الأندلسية مدة من الزمن.

الإنتاج الشعري:

- «معلقة الأرز» - سان باولو ١٩٣٨ (قصيدة طويلة ٢٤١ بيتًا). (طُبع ثانية: دار العرب للبستاني - القاهرة ١٩٨٩)، و«المحراث»، وقصيدة «المغترب» ونشرت في جريدة العمل - ١٧ من سبتمبر ١٩٦٠.

• أسرفت قصائده في الثورة على القديم، مما جعل النقاد يأخذون عليه استهتاره باللفظ والقيود اللغوية والعروضية، اتسمت قصائده بالطول، واعتماد القافية الموحدة، والاقتراب من روح الفكاهة والسخرية التي تميل إلى الهجاء كما في قصيدته: «معلقة الأرز» التي يبدي فيها اعتزازه بثروته ومكانته وفنه، وتعاليه على ما يوجه إلى شعره من نقد. وله مطولة أخرى من مقاطع، ينتهي كل مقطع بالهتاف للبنان.

مصادر الدراسة:

١ - البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أميركا الجنوبية - بيروت ١٩٥٦.

٢ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الامريكية - القاهرة ١٩٥٥.

٣ - عيسى الناعوري: أدب المهجر - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٧.

٤ - محمد عبدالغني حسن: الشعر العربي في المهجر - مؤسسة فرانكلين - القاهرة ١٩٥٤.

من قصيدة: معلقة الأرز

تطاول قـــومٌ على شُــهــرتي
فــقلتُ خــذوها بلا مِنّةِ
إذا كــان ذلك مــا تنشــدون
من الشّعــر والفنّ وا خــيبــتي!
وإنْ كــان ذلك مــا تنشــقون
فــوا ضــيعــةَ العِطْر في الزهرة!
وإن كــان ذلك مــا تبــصرون
فــوا ضــيعــةَ النّورِ في الظّلمــة!
وإن كــان ذلك مــا تسمــعون
فــوا ضــيعــةَ الصوتِ في أمّــتي!

خــذوها خــذوها هنيــئًــا لكم
بــأول حــرفٍ من الجــملة
لئن تسَعــوها فلن تكبــروا
ولن تسَعــوها، ولي وثبــتي

✲✲✲✲✲

وقــفــتمْ ببــابي ولم تدخلوا
فــمــاذا تريدون يا إخــوتي؟
نقــمــتمْ عليَّ فــهل تأملون
أصبَّ عليكمُ من نقــمــتي؟
ودولةُ شــعــري تقــوم بكم
وأنــتــم جــنــوديَ فــي دولــتــي
وأمــضَى ســلاحي، فــإن تغــدروا
فــأمــضَى ســلاحيَ في بســمــتي

✲✲✲✲✲

أكلتمُ خــبــزي فــيــا شــبــعــتي
وأطعــمــتــمــوني فــوا جَــوْعــتي!
كلوا يا فــراخي كلوا وانعــمــوا
فــإنّ أباكم في نعــمــة
كلوا يا فــراخي كلوا واطعــمــوا
وهبتُ الحــيــاة لكم ثروتي
كلوا يا فــراخي أمَــا جــاءكم
حــديث رغــيفٍ من «الخــمــسة»؟
كلوا واحــســدوني فــلا بدعــة
ليُــحــسَــد مــثلي على الموتة

✲✲✲✲✲

وقــفــتم ببــابي ولم تدخلوا
فــمــاذا تريدون يا إخــوتي؟

✲✲✲✲

أخــذتم عليَّ طريقي الجــديدَ
أليــست حــيــاتيَ في جِــدّتي؟

أليس نشـوبُ الردى في الحيـاة
دليلَ التّنازع في الذرة؟
أليس النهارُ على كَرِّهِ
دليلَ التّجدّدِ في الكرّة؟
وأنْ: «ليس تحت السماء جديد»
كلام من الكفر والجِنَّة؟
ولو فهموا الله يومًا لقالوا:
ألا ليس في الأرض من عصمة
غدي يا إلهًا عليه اتكالي
وفيه عزائي وأمنيّتي
غدي يا إلهًا أسير إليه
مليئًا من الشّوق والغبطة
غدي يا إلهًا تلاقى به
جميعُ النفوس على وحدة
أنا أيّها الناس لولا غدي
لآمنت بالشّرّ والغيّة
لقد مات أهلي، وأمسي ويومي
ولم يبق إلا غدي، ثروتي
إذا صار أمسي ويومي غدي
فيارب اضربْ على مُقلتي
فلا لفّني الليلُ في بُرده
إذا لم أمزّقْ به بَردتي
ولا طلعَ الفجر يومًا عليَّ
إذا لم يلدني مع الطلعة

✲✲✲✲

دعوني أسير إلى غايتي
دعوني أسيرُ إلى نعمتي
دعوني أسيرُ فدربي طويلٌ
دعوني أسيرُ على مهلة
فإمّا عثرتُ ولذتُ بكم
فلا تُنجدونيَ في عثرتي

لخيرٌ من الشكّ يهدي النفو
س إيمان هذي على ضلّة

✲✲✲✲

تقولون إني نظرت ضلالاً
أأنتمُ بالله في نظرتي؟
وإني تراءى ليَ الله كفرًا
أكنتم مع الله في خلوتي؟
وإني لجأت إلى الضعف عجزًا
فهلا سبرتم مدى قوتي
وإني لأهربُ من زلّتي
أأنتم ضميريَ في زلّتي؟
وإني أبشّر بالمستحيل
كأنّ المحبة من بدعتي
وإني وإني وإني وإني
وإني وإني فوا إنّتي
وإني جعلت القديم جديدًا
وعمري أقلّ من [التكّة]

✲✲✲✲

فليس الزمان سوى نبضةٍ
تموت وتولد في نبضة
وإن الخلود لفي لمحةٍ
وإن الفناء لفي لمحة
فكيف يكون الجديد قديمًا
أكان الزمان على سنّتي؟

✲✲✲✲

إذا العبقريّة ثارت بصدرٍ
فليس على العمر من جنحة
فما العبقريّة بنت السنين
هي العبقرية في النطفة

****

الأرز

الأرزُ والـــــــــوادي

يا رمـــزَ أمـــجـــادي

يا كنزَ أحـــفـــادي

يـــا ثـــرى لـــبـــنـــانْ

✲✲✲✲

يا مـــســـبح الأحـــلامْ

يا مـــهـــبط الإلـــهـــام

يا منـهل الأقـــــلام

يا ســـــمـــــا لبنان

✲✲✲✲

يـــا نـــاثـــرَ الأتـــراحْ

يا شـــاعـــر الأفـــراح

يـا ناشـــــر الأرواح

يـــا هـــوا لـــبـــنـــان

✲✲✲✲

يا مـــاخـــر الأبحـــارْ

يا فـــاتح الأمـــصـــار

يـــا بـــاعـــث الأنـــوار

يا ذكـــــا لبنان

✲✲✲✲

مـــذبوحـــة الـعـــينينْ

مكســورة الجـــفـنين

مكمـــومـــة الخـــدّين

يا مـــــهـــــا لبنان

✲✲✲✲

يا مطلع الجـــمـــالْ

يا مـــعـــقل الحـــلال

يا مـــقلع الرجـــال

يـا نـســـــا لـبـنـانْ

✲✲✲✲

أفـدي صـبـايا الـعينْ

(إلـهـا ومـا لـهـا عين)

تحكي من الخـــدين

يا حَـــيَـــا لبنان

✲✲✲✲

أغـــرودة الشـــحـــرورْ

زقـزقـة الـعـصـفـورْ

مـوســيـقـة الطيـور

يـــا غـنـــا لـــبـنـــان

✲✲✲✲

(منجـيـــرةَ) الراعي

طيِّـــبتِ أوجـــاعي

صـــبّي بأســـمـــاعي

«مـــيـــجنا» لبنان

✲✲✲✲

الـرفشُ والمعـــــولْ

الـكـوخ والمغـــــزل

الـسـّـل والمـنـجـل

يـــا غـنـــى لـبـنـان

✲✲✲✲

يا سكّة الفـــــلاحْ

يا مـبـضـع الجـرّاح

يـا إبـرة الـلـقـــــاحْ

يا قُـــــوّى لـبنـان

✲✲✲✲

(بوالْـــحنّ) والـزرزورْ

الـنـحـل والـدبـور

في خـيـمـة الناطور

شُـعـرا لبنان

✲✲✲✲

ترنيـمـة الدوري

تسـبيحـة الخـوري

تبـخـيرة «الجـوري»

يـا «صــلا» لبنان

✲✲✲✲

البـرد كـالمسـمـارْ

والريحُ كـالمنشـار

مـدّوا حـوالي النار

«سـينمـا» لبنان

✲✲✲✲

رويّـتَ مـن دمّـي

غُـذيتَ من لحـمي

يا حـاضنًا أمي

يـا ثـرى لـبـنـان

✲✲✲✲

هل يرجع الغـريبْ

للوطن الحـبـيب

وتهـتـف القلوب

مـرحـبـا لبنان؟

✲✲✲✲

الأرز والـوادي

يا مـهـد أجـدادي

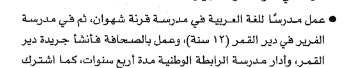
يا أرض مـيـعـادي

يـا ثـرى لـبـنـان

□□□

نعوم أفرام البستاني

١٣٠٣ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٠م



- نعوم سليمان أفرام البستاني.
- ولد في بلدة دير القمر (محافظة جبل لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه في مدرسة الآباء اليسوعيين الخارجية، حيث تلقى دروسًا في النحو والصرف ومبادئ اللغة الفرنسية، ثم أتم تعليمه في مدرسة قرنة شهوان.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة قرنة شهوان، ثم في مدرسة الفرير في دير القمر (١٢ سنة)، وعمل بالصحافة فأنشأ جريدة دير القمر، وأدار مدرسة الرابطة الوطنية مدة أربع سنوات، كما اشترك في إنشاء مجلة «صبا الصبا» المدرسية، نشر قصائده المبكرة بها.
- كان رئيسًا لمجلس بلدية دير القمر (١٢ عامًا)، وكان وكيلاً لقائم مقام دير القمر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة دير القمر، وله مجموعة شعرية في حوزة أسرته، وله عدد من المسرحيات الشعرية المفقودة، منها مسرحية «ربيعة».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في جريدة «دير القمر».

- شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بمناسبات بلاده الاجتماعية، ومدينته، نظم قصائد وطنية وأناشيد حماسية مدافعة عن الاستقلال تغنت بأمجاد لبنان وطبيعته وأرزه، حافظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة، واعتمد لغة سهلة الإيقاع أقرب للمباشرة منها إلى المجاز وغلب عليها الأساليب الإنشائية الداعية لرفعة الوطن والفخر بأمجاده وأعلامه.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الادب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - وليم الخازن: الشعر والوطنية في لبنان والبلاد العربية من مطلع النهضة إلى عام ١٩٣٩ - دار المشرق - بيروت ١٩٧٩.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

نصب في القلوب

زئيرٌ في الشّمال وفي الجنوبِ
يُردِّدُ في الشّروق وفي الغروبِ
علوٌّ في الحياة على الثّريّا
ومجدٌ للبعيد وللقريب
علوٌّ في الممات وذا قليلٌ
علي الكرميّ فراج الكروب
فتى لبنان قائده المفدّى
وطلاّع الثنايا في الخطوب
فتى المجد الرّفيع فتى المعالي
وفارسُها المجرَّب في الحروب
وسيّدها إذا استعرتْ لظاها
وحِصْن الأرز في اليوم العصيب
حنينًا من ربوع «الدَّيْرِ» يدري
أحرّ جواه علاّم الغيوب
سلامٌ يا فتى لبنان تحنى الرْ
رؤوس لهُ على مرِّ الحقوب
ذكَرْنا عهد داودٍ وعهد الشْ
شمال وناره ذاتَ اللهيب
فنادى أسْده لبنان هبّوا
وغنّى النّصرَ طيرُ العندليب
سَلُوا الكرميَّ عن قهر الأعادي
سلوا عن بأسهِ وادي الصّليب
فتًى ملء الفخار ببردتيهِ
فتًى لا بالكنود ولا الهَيوب
عصاميٌّ بنى مجدًا رفيعًا
رعاه اللّه من ليثٍ وثوب
أ«أهدن» يا «زغرتا» يا بلاد الشْ
شَمال وربع كل فتى نجيب
وموطن سادةٍ عاشوا كرامًا
فكانوا زهرةً بين الشّعوب
وكانوا للنّزال دِعامتيهِ
وكانوا للأديب حِمى الأديب
وما زالوا على رغم اللّيالي
أسود الكرِّ والرّأي الصّليب
أماأسدةَ الرّجال إذا تلظّت
وهَبَّتْ تستطيرُ مع الهبوب
تدافعتم على خوض المنايا
فدى لبنان موطننا الحبيب
كذلك شأنكم واللّه يرعى
حماكم إنه وطن الغريب
تغنّينا به عهدًا طويلاً
وأرسلنا النّسيب مع النّسيب
أيا أرض الشّمال وليس بدعًا
إذا جئناك من أرض الجنوب
نحيِّي العزّ فيك بكل شعرٍ
يهز القلب بالسّحر الخلوب
نحجّ لكعبة الأمجاد حجًّا
نقدّس طلعة الأسد الغضوب
فإن لم يرعهُ قومٌ طغامٌ
رعاه المجد في الجبل الخصيب
فتى لبنان ها لبنان أتٍ
إليك يتيه بالبُرْد القشيب
تمتّعْ بالخلود وكنْ رجاهُ
وجادك كلّ هتانٍ سكوب
إذا نصبوا لك التّمثال ذكرى
فقد نصبوه في كلّ القلوب

****

أنشدي يا ضاد

أنشدي يا ضاد آيات الهنا
وارشفي يا «ميّ» كأسَ الطَّربِ

إن من قــــد كــــان لا يدري الهـــوى
غــــاص في لجّ الهـــــوى للـرُّكَب
خـيّــــروهُ أن يضــحّي حــبّـــه
أو يضــحّي عــشـــقـــهُ للكتب
فـــرأى في الحبّ نورًا ســـاطعًـــا
ورأى في العلم أســـمى مطلب
يا فـــؤاد افـــرَحْ فـــهـــذي غـــادةٌ
زُيِّـنـت بـالـعـلـم والخلق الأبي
غـــادةٌ يكفي إذا مـــا انتــســبتْ
ودعـــوناها ســعـــاد العـــرب
أيّـهـــا الحَــبْـــرُ الجليل المرتجى
أنتَ عــــــونٌ في دياجي النّوب
كنتَ للأوطان ســيــفًـــا قـــاطعًـــا
وســتـبـقى ســيـفــهـــا في الكُرَب
ولك التّـــاريخ أقـــوى منصفٍ
صــادقٍ في شـرقـهـا والمغــرِب
يا بني أمّي على ذكـــر الوفـــا
اشـــربوها تزدهي بالحَـــبَب
صــرفـةً صــافـيـةً رقــراقــةً
أولـيـــســت هي بنت العنب؟
اشـربوها واحــتـفـوا يا مـرحـبا
إنّ هــذا الـيـــــــومَ يـومُ الطّرب

****

أطلق يراعك

أطلِقْ يراعك فـــالمقـــام مـــعظّمُ
لابل لســانك فـــالهنا يتــبـــسّمُ
هذا مـــجــال القـول يا دار العــلا
فـــإذا سكتّ فـــمن تُرى يتكلّم
لم يبق في عـــرض البـلاد وطولهـــا
في مـــهـــرجـــانك صــامتــون ونوّم

علّمــتــهم كـيف السّـبـيل إلى الوفـا
فـتـعلّمـوا ورعـوا العـهـود وعلّمــوا
لبنانُ يا جـــبل الألى دقّـــوا على
هام السّــهـا أعــلامـهـم وتقـدّمـوا
جـابوا المشـارق والمغـارب وارتقـوا
وهم الذين تفـــوّقــــوا وهمُ هم
يفـــدون أرزك بالدمـــاء غـــزيرةً
قـسّـيـسُـهـا درزيُّـها والمُـسلِم
هذا الرّئيس فـــلا تسل عن نبلهِ
هذا الرّئيس المرتجَى المتـــقـــدِّم

□□□

نعوم الرحباني

- نعوم سمعان الرحباني.
- كان حيًّا عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- شاعر من لبنان، أقام في الولايات المتحدة الأمريكية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة السمير - ع (١٩) - ١٩٣٢/١/١٥ - الولايات المتحدة.

جد بالسمير واخته

جُدْ بـ«السمير» وأختـه والبِسْـهـمـا
من منتـــجـــات الفكر كلَّ أنيقِ
واصـــعـــدْ وحلِّقْ في ســمـائك إنما
عِــدْ لا تكن كـســمــيِّكَ الصــديق
واجلُ لنا بنتَ الخيـال حـقـيـقـةً
فـــلأنت أدرى الناس بالتـحـقـيق

وامــــهــــدْ ونِرْ طرقَ التــــآلف بيننا
لِيلُ التنافـــــرِ ســــدٌّ كلَّ طريق
واضـــربْ على وتر التـــسامح والولا
وانشــدْ نشـيـد الحب والتـوفـيق
فلعلنا نُهْـدَى الســبـيلَ ونتَّــقي
شـــرَّ البليّـــة علة التـــفــريق
وإليك مني الاشـــتـــراكَ مــقــدمًــا
وهـديةً تحلو لخـــيــــر صـــديق

□□□

نعوم تركماني

١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٣م

- نعوم تركماني بن إلياس.
- ولد في مدينة حلب، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه الأولى في مدرسة القديس نيقولاس لطائفة الروم الكاثوليك بحلب، ثم سافر إلى لبنان، وهناك تابع علومه في المدرسة الأكليريكية التابعة لطائفته، وكان متفوقًا في اللغة العربية يحفظ من شعرها، وينهل من آدابها وقواعدها نحوًا وصرفًا.
- عمل مدرسًا للغة العربية في المدرسة العلمانية في حلب، كما عمل في مدرسة الأرض المقدسة منذ بداية القرن العشرين حتى الأربعينيات منه.
- كان عضوًا في نادي الشبيبة الكاثوليكية، وجمعية النهضة الاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية ضمن نشرة أبرشية حلب للروم الكاثوليك - العدد (٣) - يونيه ١٩٧٥، ونشرت له مجلتا الضاد والكلمة عددًا من القصائد، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- جل ما كتبه من شعر في المناسبات والتهاني متخذًا من ذلك سبيلاً إلى المدح الذي اختص به العلماء ورجال الدين والأمراء في زمانه خاصة ما كان منه في مدح الملك فيصل بن الحسين بمناسبة زيارته لمدينة حلب عقب انتصار الجيوش العربية على العثمانيين، وكتب في الرثاء. نذكر له في ذلك قصيدته في ذكرى المطران جرمانوس على أثر إزاحة الستار عن تمثال له بعد مائتي عام على وفاته. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، خياله نشيط فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث رياض حلاق مع أقرباء المترجم له - حلب ٢٠٠٦.

من قصيدة: قد عاد فرحات

في ذكرى الشاعر إلياس فرحات

قــد عــاد «فـرْحـاتُ» للدنيـا يحـيِّينَا
وروحــــه الآن في النادي تناجــينَا
يُجـــيلُ أنظاره فـــينا ليُــعْلِمنا
أن اقــتــبـاسَ التـقى والعلم يحـيـينا
إنا أقـــمْنا له تذكـــار نابغـــةٍ
ســمــا بدنيــاه بدرًا فــاعــتلى دينا
ســرّ لحــفلتـــه فـــالوحي ينشـــره
كـــأنما اليـــد من عـــالٍ تنادينا
مـــا رمْـــزُ تمثـاله إلا المحــامــدُ قـد
تجـسَّمت فـاسـتـعـدْنا ذكـرها حـينا
أمـــا ترون جنودَ الله قـــد وقـــفت
صــفًّــا فــصــفًّـــا لتكريمٍ بنادينا
وروحـــه لِلَفــيـفِ الجــمْع قـــد برزَتْ
تحـــومُ حـــومَ حَــمـــامٍ فـــوقَ أيدينا
قــد يكشفُ اللهُ ســرَّ المرْءِ مــا غــبـرت
سنو الممـــاتِ فـــوَارِثُهَـــا ليـــالينا
هذا دليلُ العـــلا والطهْــرِ في قِـــدَمٍ
عـــصــــران مــــرًّا وريَّاه تدانينا
إن عـــدَّ للدين ركنًا كـــان للغـــة الْـ
ـفـصـحَى إمـامًـا وعنه الوصف يُغْنينا
سلوا تآليـــفـــه تلْفَـــوا تنقُّله
في كلِّ علمٍ فـــتـــوليْنًا البـــراهينا
سلوا العـــصـــورَ أعـصــرٌ كـــان يسبـقـه
رُقْـــيًّـــا وفنًا وتصنيـــفًـــا وتدوينا
إذا ذكـــرت ابن فـــرحـــاتٍ تميـد له الشّْـ
ـشَـهـبـا وقـــد تتـقـاضى النشءَ تأبينا

الطائر الصِّيت في بدوٍ وفي حضرٍ
والناشر الفضل والقاضي دعاوينا
والصائب الرأي حلاًّ لمشكلة
والدائب السّعي بحثًا عن أمانينا
ذؤابةُ العمْرِ نبْراسُ الهدَى نضدٌ
وسيِّدٌ أيدٌ بالنفْسِ يفدينا
نرى العواطفَ في القومِ الحضور قد اس
تثارتِ الدمعَ وبلاً من مآقينا
فإن بكيناه نبكي العلمَ في عَلَمٍ
قضى ولكنَّ آثارًا له فينا
وإن فقدناه لم نفقدْ مآثرَه
تلك التي زانتِ الأعناق تزيينا

****

لمّا انتضيت السيف

في مدح الملك فيصل بن الحسين

ولما انتضيتَ السيفَ من مكة التي
سمتْ بجهادِ المصطفى ذي الفضائلِ
جلوتَ بني الأتْراك عن كلّ بقعةٍ
وأرضٍ وإقليمٍ وكلِّ المعاقل
فلا الشامُ تنسى «للجمال» فظائعًا
ولا لك تنسى الصنعَ يوم التحامل
ولبنان لما عضّه الجوعُ قد بكى
فأبكت رواسيه بلادَ السواحل
فشاطرتِ الشّهبَا الأسى جيرةً لهَا
فغصَّت نواديها بشمل الأرامل
مهاجرةٌ، قتلٌ وشنقُ أكارمٍ
غلاءٌ وأوصابٌ وقطعُ خمائل
أمات بنو الترك النسا والرجال والصْ
صغَارَ من التضييقِ ضمن المنازل
طغَوْا وبغَوْا حتى تفاقم شرُّهم
أيدرون أن الله ليس بغافل؟
فلم يُنفذوا حكمًا بغير دراهمٍ
لأيتامِ ميْتٍ لا ولا للأرامل
فلما دوت بشرى قدومك للحمى
رفعنا قلوبًا للعلا بالنوافل
فما زفَّ شعري قبل مني «لأنور»
ولا «لجمالٍ» شأن كلّ مخاتل
ولكنَّ لي للعرب ذمةَ مخلصٍ
ودادًا لهم أثْبتُّها بالدلائل

****

لا يسلم المرء

لا يسلم المرء من ضدٍّ إذا سادَا
فأينما حلَّ ألفَى البعض حُسَّادَا
مهما علاَ فسطًا يدري بحِنكتِه
بضعًا من الخلقِ للحَاجَاتِ قصّادا
همُ الألى كانت الزلفَى محجتهم
يروقهم أن يُرَوْا في الناس أسيَادا
العزُّ عن ملقٍ كالسّفن في غرقٍ
يُدْعَى أخا حمقٍ من للرِّيا انقادا
ليسَ امرؤٌ يبلغ العليا ويدركها
إلا إذا شقَّ منه الدهر أكبادا
فمن قضى العمرَ في جِدٍّ وفي عملٍ
وفي تقًى حاز في الدارين أمجادا

****

ذو الفضل

ذو الفضل في الدين والدنيا إذا نَبُلاً
يطيرُ ذكرٌ لهُ كالنجم منتقلا
وذو المعارف إن لم يُؤْتَ مأثرةً
تُجدي الورى ليس يُدعَى بيننا رجلا

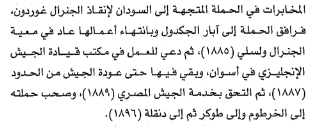
□□□

نعوم شقير

١٢٨١ - ١٣٤١هـ
١٨٦٤ - ١٩٢٢ م

● نعوم بن بشارة نقولا شقير.

● ولد في قصبة الشويفات (لبنان)، وتوفي في القاهرة.



● عاش في لبنان والسودان وسورية ومصر.

● تلقى علومه الابتدائية في مدرسة عبية الداخلية للأمريكان، ثم انتقل منها إلى الكلية الأمريكية ببيروت، وحصل على شهادة البكالوريوس في العلوم (١٨٨٣).

● درس اللغة الإنجليزية والعلوم الرياضية في المدرسة السلطانية الأميرية ببيروت، ثم قصد مصر (١٨٨٤)، وانضم إلى قلم المخابرات في الحملة المتجهة إلى السودان لإنقاذ الجنرال غوردون، فرافق الحملة إلى آبار الجكدول وبانتهاء أعمالها عاد في معية الجنرال ولسلي (١٨٨٥)، ثم دعي للعمل في مكتب قيادة الجيش الإنجليزي في أسوان، وبقي فيها حتى عودة الجيش من الحدود (١٨٨٧)، ثم التحق بخدمة الجيش المصري (١٨٨٩)، وصحب حملته إلى الخرطوم وإلى طوكر ثم إلى دنقلة (١٨٩٦).

● عين سكرتيرًا للجنة المصرية في مباحثاتها مع اللجنة العثمانية لترسيم الحدود، وأوفدته الحكومة للقيام بعدد من المهام في اليمن وغيرها.

● ترأس جمعية القديس جاورجيوس الخيرية، وكان أحد مؤسسي جمعية إعانة سورية إبان الحرب.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في بعض دوريات عصره، منها: مجلة «الشرق» - مجلد ١٢/١٩٠٩، و«سركيس» - العدد العاشر - ١٥ من مايو ١٩١٢، والعددان ١٢، ١٣ - يونيو، يوليو ١٩١٣، ومجلة «الزهور» - ١٩١٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات ذات الطابع التاريخي، منها: «تاريخ السودان»، ١٩٠٤، و«أمثال العوام في مصر والشام والسودان» - مطبعة المعارف، و«تاريخ سيناء» - القاهرة ١٩١٦، و«الشباب والواجب» - (مخطوط)، - «تاريخ اليمن» - (مخطوط)، وله عدد من المقالات نشرت في عدد من مطبوعات عصره، منها: مسألة غرس الأشجار الهندسية - المقتطف - جـ١٢/ ١٨٩٠، وتاريخ سيناء - مجلة الهلال - مجلد ٢٤/١٩١٥، ١٩١٦، ومجلة سركيس - العددان ٣، ٤ - مجلة الشرق - ١٩٠٩.

● شاعر مناسبات، نظم في عدد من الأغراض غلب عليها المدح والإخوانيات وإزجاء الإشادة بالأعمال الخيرية، وجاءت معظمها في مقطوعات ليست بالطويلة، تنم على لماحيته وحضور بديهته وامتلاكه ناصية التعبير، حافظ على النهج الخليلي عروضًا وقافية موحدة، ولغة ذات طابع معجمي مالت إلى المجاز أحيانًا.

● أنعم عليه بعدة (نيشانات) رفيعة من الخديو، وإمبراطور النمسا، وملك اليونان، وسلطان لحج، كما حصل على عدد من الميداليات من الجيشين: المصري، والإنجليزي.

● رثاه عدد من الشعراء على رأسهم خليل مطران.

مصادر الدراسة:

١ - زهير محمود المقدم: فهرست مجلة الهلال من ١٨٩٢ - ١٩١٨ - ١٩٧٢.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩١٠.

٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٥ - الدوريات: مجلة الهلال - ١٩٢١.

من قصيدة: أحيي رجالاً

أحيِّي رجالاً أحبوا الأدبْ
وشادوا المعالي بأقوى سببْ

وقادوا الأماني لأسمى المعاني
ولم يحفلوا باقتناء النَّشب

لئن نال واحدهم رتبةً
أعزَّ النوال وأعلى الرتب

أ«حافظُ» نلت التفات الأمير
وما في التفات الأمير عجب

فقد ألفتِ الشِّعرَ منك الورى
كما ألفت الخلقُ نورَ الشُّهب

وذكرك شاع بكل البلا
د، في مصر والشَّام حتى حلب

لئن ألبسوا «حافظًا» رتبةً
وقد طوقوا جيده بالقصب

فقد ألبس الفضل من قبلهم
عقود المعاني وحِلْي الأدب

****

أمير القوافي

قالها في خليل مطران

أمـــيـــرَ القـــوافي، وربَّ القلمْ
تــرنَّــمْ بــشــكــر ولــيّ الــنِّــعَــمْ
تــرنمْ بمدح الـذي فـــضلُـه
يفـيض على شــعــبــه كــالديم
فــشكر الجـمـيل شــعــار النبيل
وشــدو الخليل لـذيذُ الـنغم
حــبــاك المليك وســام الرضـــا
ودهرك بعـد العــبــوس ابتــسم
ونلت الكرامـــةَ من أمـــةٍ
تُعــزّ الرجـــال وتُعلي الكرم
تخصّ الأديب ومــقــدامــهــا
شــقــيق المليك عليّ الـهــمم
(رفــيع العــمــاد، طويل النجـاد)
حليف الرشــاد، كــريم الشــيم
وقطب مــعــارفــهــا «حــشــمتٌ»
غــدا في ربوع المعـــالي علم
فــلا غــروَ إن أكــرمــوا شــاعــرًا
يصــوغ القـــوافي بدرّ الحكم
ويبــعث فكرًا بجــوّ الخــيـــال
فــيــهــبط وحــيًّــا لهــدي الأمم
ويجـــعل طيّ السّطور فــؤادًا
كــريمًا ونفــسًــا تذيع الشّــمم
ويبــدو كــمـــا شــاء في شــعــره
فطَــيــرُ الأراك وليـث الأجم
إذا رام ذمّــاً فــجــمــرُ الغــضى
وإن رام مـــدحًـــا فـــزهر الأكم
غــدا في القــريض فـتى عــصــره
وأصــبح بين الخــصـــوم حَكَم
وقلت: أشـــاعـــرُ هذا الزمـــان
«خليلٌ»؟ فـــقـــال الزمـــان نعم

✲✲✲✲

فــتلك «بعلبكُّ» سليل العــلا
تعـــالى الإله بما قــــد قـــسم
أنــار الأنـــام بـنــور الــنّــهــى
فـنـابكَ منه النصـــيبُ الأتم
جــدودك باؤوا بمجـــد مــضى
فــجــئتَ تجــدد مــجــد القــدم
صــرفتَ قُــواك بصــوغ القــريض
وأفـنَوا قـــواهـم بنحت الصّنم
وذكــرك باقٍ كـــذكـــر الجــدود
فــبــاني القــريض كــبــاني الهــرم

****

من قصيدة: إليكم حديثًا

إليكم حــديثًــا صــحــيحَ الخـبــرْ
جـــرى بين إلفين ممن حـــضـــرْ
همـــا نبــتــتــا روضــةٍ أنجبتْ
أصحّ الغِـــراس وأذكى الثّــمـــر

✲✲✲✲

ســمــعنا الفــتــاةَ تنادي فــتــاها
ألا فــاتعظ بجــمــيل السّــيــر
أنا ابنة ذاك الفـــقـــيـــد الأبر الـ
أغـــرّ الهــمـــام العظيم الأثر
مـــحـــيط المحـــيط ودائرة الـ
ـمـــعـــارف والجنتين ابتكر
وقــــد نشـــر الفــضلُ راياته
وفي البدو شـاع اسـمـه والحضر
وأنت قـــريني فـــمـــاذا ابتكرتَ
ومنك ثمـــار النّهى منتظَر
فـــقـــال القـــرين الطبــيب: رويدًا
أمَـــا إن قـــضــيتُ بطبّي الوطر
فكم من مـــريضٍ أتى ((في خطر))
فـــعـــاد وقـــد زال عنه الخطر
وكـــم مـــن جـــنـــينٍ وقـــتُ أنمُـــلـــي
وعـينٍ تلقَّتْ بكفي البـــصـــر

□□□

نعوم مكرزل

١٢٨٠ - ١٣٥١هـ
١٨٦٣ - ١٩٣٢م

- نَعّوم مكرزل.
- ولد في قرية الفريكة (لبنان)، وتوفي في باريس (فرنسا).
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا.
- درس في مدرسة الحكمة المارونية، ثم في كلية القديس يوسف في بيروت.
- علّم البيان في مدرسة الآباء اليسوعيين في مصر مدة سنتين، ثم عاد إلى لبنان حيث أنشأ مدرسة خاصة، ثم تركها بعد حين ليهاجر إلى أمريكا عام ١٨٨٨، حيث عمل بالتجارة فترة من الزمن، اتخذ بعدها الصحافة مهنة له؛ فأصدر أولاً نشرة أسبوعية في فيلادلفيا سمّاها: «العصر»، ثم غيرها إلى «الوطنية»، إلى أن أصدر «الهدى» عام ١٨٩٨ أسبوعية، ثم نقلها عام ١٩٠٣ إلى نيويورك، وصارت من أمهات الصحف العربية هناك.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة ضمن مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- صدر له: «مصباح الأفراح» - فيلادلفيا ١٩٠٠، و«تاريخ هانيبال» (تعريب) - مطبعة الهدى - نيويورك ١٩٢٣، و«من القلب إلى القلب» (الخطبة التي ألقاها في بريد جبورت من ولاية كنكتيكت) ٤ من يوليو ١٩٣١.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٩٨.

٤ - الدوريات: مجلة الكلمة - نيويورك عدد يونيو ١٩٣٢.

هذا قريضي

وهذا قريضي ليس فيه تكلُّفٌ ... أجُودُ به كالغيث بالغوث ينهلُّ

وأحسَبُهُ عمّن تعطّلَ ذوقُهم ... سواءٌ لديهم ساقطُ القولِ والجزل

وماذا يريد الناسُ منّا ولم يكن ... لهم بيننا فيما نعالجه دَخْل

ألم يكنِ الإصلاحُ بعضَ شؤونِنا ... وليس لهم منا عداءٌ ولا دَخْل

وتلك الخلال الرافعات شواهدٌ ... على أنها منّا إلى ودِّهم رُسْل

نرى الحب حفظ المستطيل مقامُه ... فنحن لما نرجوه من أمرنا أهل

ألا لا يرومنَّ المحالَ أخو هوًى ... لنا جُلُّ أضرابِ المروءاتِ والكلّ

هو المجد يحميه الكرامُ ببأسهم ... إذا كثروا جيشٌ وجيشٌ إذا قلّوا

كذلك أباء الإباء ومَن همُ ... بما أورثوه الأثْلُ يُطلب والنّبل

أيا قومُ ليس الفخرُ إتيانَ منكرٍ ... على رأسه ذلٌّ وفي ذيله ذلّ

أيا قومُ ضاع القول فيمن فخارهم ... فشارٌ ومن في الخير أفضلهم فَسْل

أيا قومُ قوموا للجميل فإنه ... شريفٌ ويأتي العَرْفَ في الناس مَن جلّوا

أتُرهبكم بالسُّخف والقذف زمرةٌ ... يدبّرها وغدٌ ويرأسها صِلّ

ومن ظنّ في الإغضاء كلَّ كرامةٍ ... فإغضاؤه يأتي بأذياله الثُّكل

ومن لم يعاقِب مستطيلاً وعاتيًا ... فوعرٌ عليه في مطالبه السَّهل

إذا لم يذُد عن حوضه المرءُ ناهضًا ... إلى المجد فالأيام بالهُون تنسلّ

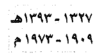
وما الشغلُ إلا للحياة شريفةً ... فإن أُهملت لا ينفع الكادحَ الشغل

وفي النفس ما لا نستطيع بيانَه ... وفي العقل عن تحريض من كُرّموا عقل

فيا لائمي في الشعر كيف أقوله ... وهل هو في غير الذي زانه يغلو

□□□

نعيم النعيمي



١٣٢٧ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٣ م

- نعيم النعيمي بن أحمد بن علي بن صالح.
- ولد في قرية سيدي خالد (ولاية بسكرة - الجزائر)، وتوفي في مدينة قسنطينة.
- عاش في الجزائر وتونس.
- حفظ القرآن الكريم على شقيقه ثم خاله، التحق بعدها بزاوية الشيخ المختار بمدينة أولاد جلال، وقضى فيها أربع سنوات، حيث تعلم الفقه وعلوم العربية والتفسير والأصول والبلاغة والعروض وعلم المنطق على عدد من شيوخ عصره، وقد حفظ كثيرًا من أشعار العرب ورسائل البلغاء قديمًا وحديثًا.
- قصد تونس (١٩٢٤)، ثم عاد ليتنقل في الغرب الجزائري حيث طال مكوثه في مدينة الشلف باحثًا ومنقبًا عن الكتب والمخطوطات ومجالسة العلماء.
- التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٣١)، وكان واحدًا من أبرز علمائها في الأربعينيات.
- عين أستاذًا في معهد ابن باديس منذ تأسيسه (١٩٤٧)، وعمل مدرسًا في عدد من المدن الجزائرية، منها الشلف (الأصنام)، وطولقة، وبسكرة.
- شارك في ثورة التحرير منذ سنواتها الأولى، وأصبح بعد الاستقلال من كبار موظفي الشؤون الدينية، ومفتشًا في ولاية قسنطينة.
- كان أحد أعضاء وفد جمعية العلماء المسلمين المشارك في المؤتمر الثقافي الإسلامي (تونس ١٩٤٩)، كما مثّل بلاده في المؤتمر الإسلامي في تونس (١٩٦٣)، وكان عضوًا في مجلس البحوث الإسلامية، ومثّل بلاده في عدد كبير من المؤتمرات الإسلامية.
- شغل منصب رئيس لجنة الإفتاء في المجلس الإسلامي الأعلى بالجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الأصالة - العدد ١٦ - ١٩٧٣، وقصائد ومقطوعات (مخطوطة).

الأعمال الأخرى:

- له نظم (قطر الندى وبلّ الصدى) في النحو، وله محاضرات حول تاريخ الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي والجزائر، ودروس في التفسير ألقاها على طلبة كلية الآداب بجامعة قسنطينة.

- شعره ذو طابع تقليدي، اتسمت قصائده بالقصر، وغلب عليها المناسبات والمجاملات والإخوانيات والوصف، واعتمدت كثيرًا على الرجز، وسرت فيها خيوط من الدعابة وحسّ السخرية، وحافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - حمادي عبدالله: مساءلات في الفكر والأدب - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩٤.

٣ - فوزي مصمودي: أعلام من بسكرة - الجمعية الخلدونية - بسكرة ٢٠٠١.

٤ - محمد البشير الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٥ - محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر - مطبعة دار هومة - الجزائر - (د.ت).

٦ - الدوريات: بلقاسم النعيمي: الشيخ نعيم النعيمي في ذمة الله - مجلة الأصالة - العدد ١٦ - سبتمبر/ أكتوبر ١٩٧٣.

يوم العذاب

يا لكَ من يوم على الطلابِ
أديمُه قُدَّ من العذابِ
دنوتَ منّا غيرَ ما هيّابِ
كحارسٍ يرنو على الأبوابِ
يرنو بعين أسَدٍ وثّابِ
مستوفِرِ الفتك والإرهابِ
أعَدَّ أيَّ مخلبٍ ونابِ
لا فتراس الجالب التبّابِ
إن تنجحوا يا معشر الشبابِ
بؤتمْ بفوزٍ باهرٍ عُجابِ
بقدرة المهيمن الوهّابِ

****

أئمة الفضل

رعى الله قومًا بالسّيادة هُمْ أحرى
هداةٌ سمَوْا في الناس إذ أحرزوا الفخرا

سـلالةُ آباء كـرامٍ أعـزّةٍ
لـهمْ هممٌ تسـتغرق الشّعر والنثرا
إذا عُـدّ أهلُ الفـضل كـانوا أئمـةً
وإن عـدّ أهل المجـد حـازوا به نصـرا

****

دعوة

مخاطبًا طلابه بعد أحداث فوضى

اهدأوا بارك المهـيـمن فـيكمْ
واعلمـوا أنّي عليكمْ رقـيبُ
سـوف يغـدو صـعبَ المسائل سـهلاً
عندكم والبـعـيـد منكمْ قـريب
دعـوةٌ للنظام والجِـدّ أولى
أن تَـعـيـهـا آذانكم والقلوب
فـإذا مـا دُعِيـتمُ فـاستـجيـبوا
فـأخـو المكرمـات مَن يسـتـجيب

****

مبادلة

مداعبًا صديقه بعد أن تزوج

الخطيب الحَـبـر من قـبل لِقـا
عِـرسِـهِ هاج هيـاجَ الجـمـلِ
هـا هـو اليـوم خـبَتْ جـذوته
إذ بـليـلٍ نال أقـصـى الأمـل
أبدل الكتب وصَـحـبًـا أوفـيـا
بـلمـى ظبيٍ رقـيـق الـغـزل

****

الشمس

والشّـمسُ من قـبل الغـروب لهـا
لونٌ يضـاهي صُـفـرةَ العـسـجـدِ
والبـدر إن تبـصـره طالعًـا
يشـبـه حـال السـائل المنجـد

****

سيارة

في وصف سيارة

سـيّـارةٌ لعـبـد المجـيـدِ
أسـرعُ سـيـرًا من غـزال البـيـدِ
إذ غـدتْ في سـيـرها الوئيـد
(أشـبـه) بريحٍ عـاصف شـديد

□□□

نعيم شهوان

١٣٣٨ - ١٤٢٧هـ
١٩١٩ - ٢٠٠٦م

- نعيم شهوان يزبك.
- ولد في بلدة حصارات (جبيل)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في الضيعة متتلمذا على عدد من رجال التعليم في عصره، منهم: نجيب أبوعبدالله، ويوسف أبورزق، انتقل بعدها إلى المدرسة الوطنية في عمشيتا، ومنها إلى مدرسة الفرير للأخوة المريميين في جبيل.
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس، منها: شعلة قضاء البترون، ومدرسة بيت الهيت في قضاء جبيل، ومعهد سيدة ميفوق للرهبنة اللبنانية المارونية، ثم انتقل إلى معهد الأخوة المريميين (١٩٥٤) وبعدها بقي في معهد الشانفيل حتى (١٩٨٢)، وبعد عام ١٩٨٤ عمل بالتدريس في مدرسة راهبات القربان الأقدس المرسلات في بيت حباق قضاء جبيل.

الإنتاج الشعري:

- نعيم يزبك - شعر - ١٩٩٧ (طبعة على نفقة المؤلف).

- شاعر معلم، ارتبطت قصائده بأحداث حياته الاجتماعية ومناسبات وطنه (المعلم - الشهيد) وله في التغني بالوطن قصيدة الشجرة، التزم

عروض الخليل والمحسنات البديعية، وحافظت قصائده على القافية الموحدة. يهتم بالمعنى، وخياله محدود.

- نال جائزة إذاعة لندن عن قصيدته «التسامح»، وفازت قصيدته «الشهداء» في مهرجان الشعر للحركة الثقافية في أنطلياس بالمتن الشمالي.

مصادر الدراسة:

- نسيب نمر: أدباء جبيل الراحلون - المجلس الثقافي في بلاد جبيل - ١٩٩٥.

الشجرة

ظلُّ السماءِ على الأكوان ينتشرُ
وروعةٌ ونسيمٌ طيبٌ عَطِرُ
نارٌ ونورٌ وأفياءٌ وفاكهةٌ
وبهجةٌ يرتوي من فيضها النظر
وخضرةٌ وجمالٌ لا مثيل له
وفتنةٌ أين منها الشمس والقمر؟
وثروةٌ في ربا لبنان تنعشه
وقوةٌ من نداها يُستقى المطر
وخيمةٌ وعرازيل منصَّبةٌ
وموقدٌ طاب في جنباته السَّمر
ومنبرٌ وخِوانٌ نستلذُّ به
وكل طيِّبةٍ هذي هي الشجر

✲✲✲✲✲

يا شجْرةً في رياض القلب نغرسها
تُصان بالصدر، لا فأسٌ ولا ضرر
هي السَّرير متى أبصارنا انفتحت
والنعشُ يوم تُواري جسمَنا الحُفَر
هي اليَراعُ الذي من شِقِّهِ انبعثتْ
لآلئُ الحرف في الأكوان تنتشر
وهي الخزين الذي تحيا البلاد به
منها الزيوت ومنها الخمر ينعصر

✲✲✲✲✲

لولا المجاذيفُ من أغصان أَرْزتنا
ما ذلَّل البحرَ أجدادٌ ولا هجروا
ولا رأينا على الأمواج باخرةً
تطوي المسافات، والأبعاد تُختصر
لولا الجذورُ بوجه السَّيل صامدةً
ما كان في السَّفح لا تُربٌ ولا حجر

✲✲✲✲✲

فكل فأسٍ على الأغصان تُسمعني
صوتَ النعيّ له الأكبادُ تنفطر
وددتُ والفأسُ تهوي في قساوتها
لو أنها قبْلَ كسر الغصن تنكسر

✲✲✲✲✲

يا شجْرةً في ذُرا الإلهام باسقةً
ما العيد شعرٌ ولا نثرٌ لمن نثروا
العيدُ غرسٌ وزرعٌ لا انتهاء له
ومعولٌ من عدوِّ الحقل يثَّئر
روائع القول لا تأتي بفائدةٍ
حتى ولو كان في أقوالنا درر
إن تنصفوها ففي غرسٍ تعود به
هذي الذُّرا باخضرار الأمس تستتر
وبالحماية من أسنان ماشيةٍ
وفأس جانٍ بها الأغصانُ تنهصر
بدونها لا جمالٌ في مصايفنا
إهمالها اليوم إثمٌ ليس يُغتفر
إن كان في القطع تشويه وقهقرةٌ
تؤذي ففي غرسها التجميلُ والظَّفَر
لا تتركوا الشَّوك والطيّونَ يخنقها
سلوا المعاول لا يبقى له أثر
وفجّروا الماء كي يحيا المواتُ به
عارٌ نرى الغصن بالرمضاء يستعر
والماء يجري جُزافًا من منابعه
للبحر لا موردٌ يرجى ولا صَدَر
كأنها العيسُ في البيداء قد حملت
ماءً ومجموعها للماء يفتقر
لا تقطعوا وازرعوا الأشجار في جبلٍ
حتى نرى سفحه يزهو ويزدهر

إنْ كـــان من ثمـــرٍ فـــاجنوا أطايبـــه

أو لا فـــحـــســـبكمُ الظلّ والزهَـر

****

المعلم

تبـني وغـــيـــرُك يَـهـــدمُ

تشـــقـى وغـــيـــرُك ينـعَمُ

تعـطي بـلادك حـــقّـــهـــا

أبـدًا وحـــقك يُـهـــضـم

وتـــوزِّع الأنـــوار فـــي الـــدْ

دُنـيـــا وأفـــقك مـظـلم

أتـرعتَ بـالشّـــهـــد الكؤو

سَ، ومـلءُ كـــأسِك عـلـقـم

إن الـعـــقـــول مـــريضـــةٌ

وبـراحـــتـــيـك البلسم

والـكـونُ لـولا شـــعـــلةٌ

أضـــرمتَ أعـــمـى أبكم

أطلـعْتَ فـي صـــحـــرائه

زهـرًا يـضـيء ويـبـــســم

وفـــرشـتَ فـــوقَ دروبه

فـــجـــرًا ودربك أســـحـم

الأرض فـــيك ربيـــعُـــهـــا

وغـــلالُـهـــا والـموسم

وعلـى حـــيـــاتك كلِّـهـــا

شـــبحُ الخـريف مـــخـــيِّم

تهـب الـنفـــوسَ كنـوزهـا

أبـدًا وأنـت الـمعـــدم

لـولاك لا قـلـبُ تـفـــتْـ

ـتَح للجـــمـــال ولا فـم

ذكـــر الـحـــديث ونعـمَ مـــا

قـــال الـنبـيُّ المسلـم

□□□

نعيم صقال

١٣١١ - ١٣٨٥هـ

١٨٩٣ - ١٩٦٥ م

- نعيم ميخائيل صقال.
- ولد في حلب (سورية) وتوفي فيها.
- عاش بين حلب ولبنان وأمريكا.
- تلقى تعليمه في مدارس حلب الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم تابع تعلم اللغة الانجليزية في أمريكا بمدينة يوتيكا.
- عمل في حلب تاجرًا للأقمشة، وافتتح في بيروت مصنعًا للنسيج، قبل أن يسافر إلى أمريكا.
- كان عضوًا في جمعية الكلمة الخيرية في حلب، وعضوًا في نادي الشبيبة الكاثوليكي الثقافي أيضًا، وأسس مع رفاقه منتدى أدبيًا في مدينة يوتيكا في أمريكا.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات شعرية متناثرة في صحف ومجلات حلب، مثل «الكلمة»، و«الضاد»، و«القربان».

الأعمال الأخرى:

- كتب التمثيليات الاجتماعية الهادفة ومثلت على مسارح وأندية حلب.

- تجربته الشعرية تنحصر في الأناشيد التي تُغنّى، أو تصلح للتلحين والغناء. كتب على البحور الخفيفة والمجزوءة وجرى في بعض قصائده على سنن الموشحات بلغة ميسورة وخيال قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث مع ابن عم المترجم له جوزيف صقال، إلى جانب عدد من المجلات الحلبية كالكلمة والضاد والقربان.

أهلا بمن أهوى

وافـتْ عـلـى عـــجـلِ

تـــزهـــو بـــلا حـــلـلِ

فـــهـــتـــفتُ من جـــذلي

أهـــلاً بمـــن أهـــوى

قلبي يناجـــيـــهـــا

ســـبـــحـــان باريهـــا

تحلو مـــجـــانيـــهـــا

كـــالمنِّ والسـلـوى

غنَّت لهـــا الأطيـــارْ
ســحــرًا على الأشــجـارْ
مــا أعــذبَ الأشــعــارْ
فـي الحـبِّ والـنـجـــوى
الـوحـيُ والإلــهـــامْ
في ثغــرها البَـسّــامْ
فلتــــرقـصِ الأحـــلامْ
من حـــولهـــا نشـــوى
يــــا وردَ أيَّـــــار
يا نـفــحــةَ البـــاري
لـولاك أشـــعـــاري
ضـــاعت بلا جـــدوى
تحــنــانُـــك الأنـــدى
قـــد أنعشَ الـكبـــدا
أفـــديكِ بـالـمبـــدا
بـالـغـــاية القـــصـــوى
عـــــودي إلــى الــودِّ
واطـفـي لـظى وجـــدي
إنّـي علـى عـــهـــدي
أهـــوى بـــلا شـــكـــوى

****

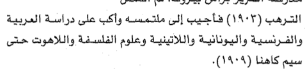
النجوى

يـغـــارُ الـوردُ مـن خــدِّكْ
وغـــصـنُ البــانِ من قــدِّكْ
فـــيـــا للهِ من بُعـــدِكِ
ويـا ويـلاه مـن بَـعْـــدك
كــويتِ القلبَ يا لـيلى
دفـــعـتُ إليكِ أحـــلامي
يرقّـــصـــهـــا الـهــوى النامي
فـــهـل ترضَـيْنَ إيـلامـي
وتعـــذيبي وإســـقـــامي
جـــزاءَ الوجــد يا ليلى
عـــفـــافُك نشـــوةٌ توحي
أناشـــيــدي وتســـبـيــحي
أزيـحـــي الـهـــمَّ عـــن روحـــي
لأشـــفـى من تبـــاريحي
كـفـاني البـعـدُ يا ليلى
صـــبـــوتُ إليكِ في رشَــدي
ولـم أسلـمْ مـن الحـــسَـــدِ
فـــأنتِ الرّوحُ في جـــســدي
وأنتِ حـــشـــاشـــةُ الكبـــد
فـــداك القلبُ يا لـيلـى
زهـورُ الـرَّوضِ تـهـــــواكِ
كـــأنَّك عَـــرفُـــهـــا الزّاكي
وقـلبي مـــذ تصـــبَّـــاكِ
نجـــا من كلِّ إشـــــراك
كــأن خــفــوقَـــهُ ليلى
هـزارُ الأيـكـةِ الـشـــــادي
هـفــا من حــسنِك البــادي
ولا يـنـفـكُّ والحـــــادي
يـردِّدُ طـيـبَ إنشـــــادي
وقـــاكِ اللهُ يا لـيلـى
خــفـــوقُ القلبِ في الفــجــرِ
مـنـاجــــاةٌ بـلا حـــــذرِ
ولـولا طلـعـــةُ القـــمـــرِ
كـــمـــا أُولعتُ بـالســـهـــرِ
أرى في حـــسنهِ ليلى
تفـــاخـــرُ فـــيك أوزاني
عـــفـــافًـــا مـــا له ثانِ
ليــــهـنأْ كلُّ ولـهـــانِ
ويـطـربْ كـلُّ نـشـــــوانِ
إذا ذُكِـــرتْ له لـيلى

□□□

نقولا أبوهنا المخلِّصي

١٣٠٦ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٦م



- نقولا بن ميخائيل بن أندراوس أبوهنا.
- ولد في قرية بطمة (قضاء الشوف - لبنان)، وتوفي في دير المخلص (مدينة صيدا).
- عاش في لبنان وفلسطين.
- تلقى مبادئ العربية في قريته وفي بلدة المختارة، ثم التحق بمدرسة البشارة ليقضي فيها عامًا انتقل بعده إلى مدرسة الفرير برأس بيروت، ثم التمس الترهب (١٩٠٣) فأجيب إلى ملتمسه وأكب على دراسة العربية والفرنسية واليونانية واللاتينية وعلوم الفلسفة واللاهوت حتى سيم كاهنا (١٩٠٩).
- عين أستاذًا للعربية في مدرسة رهبنته حتى (١٩٢٦)، وخلال الحرب العالمية الأولى عمل كاتم سر الرئاسة العامة للرهبنة، ثم ترأس مدرسة دير المخلص، وانتقل بعدها إلى بيروت لتدريس اللغة العربية وآدابها في الكلية البطريركية، ثم اختير لتدريس البيان والخطابة في إكليريكية القديسة حنة في القدس الشريف حيث أقام فيها ثلاث سنوات حتى عين نائبًا لأسقفية عكا مدة ثلاثة أشهر، عاد بعدها إلى القدس حيث قضى بقية حياته متنقلاً بين التدريس في دير المخلص وخدمة الرعايا دينيًا، حتى اضطره المرض للعودة إلى ديره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات: الرسالة المخلصية، والمسرة، والمشرف، والبشير، وله ديوان شعر مخطوط (قرابة خمسة آلاف بيت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات والترجمات والمحاضرات زادت على الثلاثين، منها: «أمثال لافونتين» - عربها وعلق عليها وقابل بينها وبين ما قالته العرب (طبعت الكتب الستة الأولى بمطبعة دير المخلص ١٩٣٦، والكتب الستة التالية مخطوطة)، ومسرحية «العفو عند المقدرة» - طبعت ١٩٢٨ - مثلت في حضور خليل مطران، و«رد على فؤاد أفرام البستاني في شأن الشيخ ناصيف اليازجي» - ونشرت في مجلة المسرة، فضلاً عن محاضرتين في قصيدة (نيرون) لخليل مطران - نشرتها مجلة المسرة، وبحث في الشيخ إبراهيم اليازجي - في مجلة المسرة أيضًا، وبحث انتقادي على ما طبع من ديوان أبي تمام، وله «دعوة القديس متى الرسول» - مسرحية شعرية مخطوطة ترجمها عن الفرنسية، ومثلت في حفلة اليوبيل الخمسيني لإكليريكية القديسة حنة (١٩٣٢)، و«ترجمة لرواية البرج الشمالي» - و«الصلاحية في القدس» - (مخطوطان).

- شاعر غزير الإنتاج، نظم في عدد كبير من الأغراض المألوفة كالمدح والرثاء والتهنئة والوصف، وعرَّب حكايات لافونتين، كما نظم المسرحية الشعرية.. غلبت على قصائده الموضوعات التاريخية وتميزت بالطول، والإحكام، واستخدام السرد القصصي أحيانًا. متأثر بكبار شعراء العربية في العصر العباسي كالمتنبي وأبي تمام والبحتري، حافظ على منهج القصيدة التقليدية العربية شكلاً ومضمونًا في لغة ذات طابع تراثي واضح.
- منحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق المذهب في حفل كبير أقيم في بهو المدرسة المخلصية، وقلده إياه نقولا سالم وزير التربية الوطنية باسم رئيس الجمهورية (١٩٥٤).

مصادر الدراسة:

١ - إلياس كويتر المخلصي: النخبة - منشورات اليوبيل المئوي الثالث للرهبانية المخلصية - شركة النشر والطبع اللبنانية - بيروت ١٩٩٤.
: الأكمة النيرة - إسهام الرهبانية المخلصية في النهضة المشرقية - بيروت ١٩٩٣.
٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - مطابع حبيب عيد - بيروت ١٩٧٢.
٣ - الدوريات: فقيد الكنيسة واللغة الأب نقولا أبوهنا - مجلة الرسالة المخلصية - أبريل/ مايو ١٩٥٦.

من قصيدة: شاعر القطرين

في تكريم الشاعر خليل مطران

أهلاً وسهلاً بالخليل وشعرِهِ
بسليل لبنان وحجّة فخرِهِ
هو شاعر القطرين غير مدافعٍ
بل شاعر الأقطار آية عصره
مُعْلي منارَ الضاد يرسل نورها
في الخافقين بنظمه وبنثره
نظمٌ كمنسوق العقود على الطلى
نثر كتصويف الربيع بزهره
عَلَمُ البيان بيانُهُ يسبي النهى
فكأنما هارون جاء بسحره

لم يرتبئ كـــــالنســـــر منه ذروةً
لو لم يحلّق في الكمـــال كنســـره
قـد غُـذّيَ الأدبَ اللبـاب فـمــا ارتضى
أن يسـتـعـيض عن اللبـاب بقـشـره
فــزكَتْ خــلائقـــه بكل فــضـيلة
كـــالروض ينفــحنا بطيّب نشــره
ومــحـــبـــة الوطن المفــدّى كنزُهُ
فــيظلّ يرعــاها كــأنفس ذخــره
فله مـســاعـيــه وحـسن جـهـاده
وقْـفًـا يطيب لهـا سـحـابةَ عـمـره
ولحـــبّــه قـــد ســال سـيل بيــانه
من فـــيض خــاطره وعـــارض فكره
دهشتْ له الدنيــا فكان عُـجَـابهـا
ونظامـــه اسـتـهـوى الرقـيـع بزهره
إمّــا يقُلْ فـــالخــافـــقين مـســامعُ
قـــــد شنفْت بقـــــلائدٍ من درّه
والزهر ترنو وهي تخــفق في العـــلا
منه إلى شـــمس البـــيـــان وبدره
كـــبُــرتْ مناقب فـــضله لما عـــلا
عن كل مـــوقف مـــدّعٍ في كــبـــره

****

من قصيدة: حِداد ربّة الشعر

في رثاء سليمان البستاني

ربة الشّـــعـــر في ســـواد الحِـــدادِ
تنثـر الدمع قــانيًــا كــالمَـــســـادِ
وحِـســـان «الأولب» يندبْن شـــجـــوًا
وعـــذارى الإغـــريق والتـــرواد
بل كُــمــاة «الإليــاذة» الصِّــيــد يبكو
ن التـيــاعًــا من حــرقــة الأكـبــاد
أيّ خـطب أذال دمـــعًـــا غـــزيرًا
لم يُذِلْه وقع الســيــوف الحِـداد
أي خطبٍ أصــاب «هومــيــر» حــتى
نـاح نـوح الورقـــا على الأعـــواد
فــهْـــو يرثي تُرُوُدًا الصّـــيـــدُ حــوليـ
ـــهِ رثــاه مـــع الـدّمـــى بــاطّـــراد
مــأتمٌ يجـــمـع الجـــلالة في الحـــز
ن، ويَدمِي مَــــرآه كل فـــــؤاد
مـــأتم رنّ في البـــــلاد صـــداه
وأســـــاه قـــــد عمّ كـلّ بـلاد
هل قـــضـى «نسْطر» الحكيم المزجّى
ســـيّــــد القـــول مَنْهل الورّاد؟
أم تولّى بصنْو «هـومــيــر» بَيْنٌ
واقـف للسّــــراة بالمرصـــــــاد
اي لعـــمـــري تقــصّـــد البين منا
أيّ ركن فـــمـــال تحت العـــوادي
إن ربّ الإليـــــاذة اليـــــوم ولّى
فـــأصـــاب البـــلاء قلب الضـــاد
وبكتـــه إليـــاذة المجـــد حـــزنًا
بدمـــــوع الأبطـال والقُـــــوَّاد

****

من قصيدة: نظيرة جنبلاط

دار السـعــادة في المختــارة ارتفـعتْ
تُظلِّلُ المجـد مـــعـــتـــزًا مع الكرمِ
قـديم فـخـرٍ لهـا في الشّـرق عـانقـه
حــديث فــخــرٍ يبـاهي عــزّة القِـدَم
كـانت لكل سنًى فـيـمـا مـضى علمًـا
واليـوم نشـهـدهـا أعلى من العَلَم
كـــانت رجـــا أممٍ في كلّ مكرمـــةٍ
واليـــومَ جلّتْ فــدامت قــبلة الأمم
كـــأنّهـــا فلكٌ بالزهر مـــحـــتـــبكٌ
والنبل أنوار تلك الزهر في الظلم
فــإن يغبْ عن ســمــاها كـوكبٌ زهرَت
كـــواكب بعـــده في النّبلِ والشـــمم
واليـــومَ تسطع في أبراج عـــزتهـــا
شـــمسٌ مـــقنّعـــةٌ بالصـــون والحكم

لم يحتجبْ نورها خلف الغمام ولم
ترسل سوى نور فضلٍ باهر العِظَم

□□□

نقولا الترك

١١٧٧ - ١٣٤٤هـ
١٧٦٣ - ١٨٢٨ م

- نقولا بن يوسف بن ناصيف آغا الترك.
- ولد في مدينة القمر (لبنان)، وتوفي فيها.
- ينتمي لأسرة يونانية الأصل، قسطنطينية المنشأ، انتقلت إلى الكثلكة في أوائل القرن الثامن عشر، ولجأت إلى الدولة العثمانية، فاستمدت منها لقبها.
- عاش في لبنان ومصر وفلسطين.
- تلقى مبادئ العربية على بعض رجال الدين، ثم تبحر في اللغة وعلومها معتمدًا على نفسه.
- عمل معلمًا لدى بعض الأسر الأرستقراطية، فلقّب «بالمعلم».
- كلفه الأمير بشير الشهابي السفر إلى مصر لمراقبة الأعمال العسكرية والحالة العامة أثناء الاحتلال الفرنسي (حملة نابليون بونابرت)، فأحسن أداء مهمته، وعاد إلى لبنان (١٨٠٤) ليكون شاعر الأمير ونديمه وكاتبه المقرب.
- كان له نشاط سياسي هادف لتدعيم موقف الأمير إزاء خصومه في لبنان، وتوثيق الصلة بالأسر المناصرة للإمارة الشهابية، ومنها آل جنبلاط حيث كان يلوذ بحمى شيخها بشير جنبلاط، ويكثر من مدائحه.

الإنتاج الشعري:

- ديوان المعلم نقولا الترك - ضبط نصوصه ووضع مقدمته وفهارسه: فؤاد أفرام البستاني - مطبوعات مديرية الآثار - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٤٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقامات المخطوطة (إحدى عشرة مقامة نشرت المقامة الديرية منها في كتاب: الآداب العربية)، و«مجموع حوادث الحرب الواقعة بين الفرنساوية والنمساوية في أواخر سنة ١٨٠٥ » باريس ١٨٠٧، و«تملك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية» - نشر في ثلاث طبعات: (الأولى): نشره مع ترجمته الفرنسية المستشرق ديفرانج - باريس ١٨٣٩. و(الثانية): حققه وقدم له العميد الركن ياسين سويد - دار الفارابي - بيروت - ١٩٩٠، و(الثالثة): دراسة وتحقيق: أمل بشور - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٣.

- شاعر مناسبات، نظم في عدد من أغراض الشعر كالرثاء، والمدح، والوصف، والغزل، والهجاء، وله بعض الموشحات، ارتبط برجال الحملة الفرنسية؛ فرثى القائد الفرنسي كليبر ساردًا أعماله التاريخية. جاءت بعض قصائده وصفًا للبيئة الأرستقراطية في المجتمع اللبناني، وبعضها سجلاً تاريخيًا لعدد من أحداث عصره في إطار من المحافظة على النهج الخليلي واللغة التراثية والحرص الواضح على البديع.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الاول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٢٦.
٣ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع لبنان - بيروت ١٩٥٦.

من قصيدة: حبذا مصر

كيف يَخفى عِظْم ما بي من ألمْ؟
والحشا باح بما فيه ألَمْ
وغرامي كيف يُرجى كتْمُه
ومسيل الدمع بالأسرار نم
وسُلوّي خانني والصّبرُ مذ
شامَ هول الشّوق ولّى وانهزم
وغدا الحبّ لقلبي سالبًا
والجوى نام وطرفي لم ينم
لم يعدْ لي في الهوى من جَلَدٍ
فيه أطفي نار وجدي والضّرم
ما احتيالي وهوى الأحباب لي
آسرٌ والقلب مني في هِيَم
جرّد البين مواضي خَطْبه
وسطا جَورًا عليَّ وحكم
وسقاني كاس بُعدٍ قاتلٍ
أورث الجسم نحولاً وسقم
بِنْتِ عن خير ربوع بات من
بعدها الجفن يسح الدمعَ دم

لي بها قومٌ كرامٌ فضّلوا
في الورى من لاذ فيهم لم يُضَم
آل ودٍّ وعهودٍ ووفا
خير أرباب ذمامٍ وشِيَم
طالما أذكرَني الدهرُ صفا
عصرهم في مصرهم أشكو الألم
هاتفًا من حَرّ قلب حسيرٍ
حبّذا مصر وذياك الملم
ويح قلبي كم رأت بل كابدتْ
من شقاء وبلاءٍ قد أعم
أقسم الدهر بأن يرشقها
حسدًا منه بقِسْيٍ من نِقَم
ليتها خابت وليت الدهر لو
كان أقوى حانثًا فيما قسم
قهرَ القاهرةَ الدورُ الذي
همّ بالضّنْك عليها واقتحم
ويك من دور ظلوم جائرٍ
ما تولّى فيك إلا من ظلم
أو تعدى وتصدى للورى
فغدا يُهجَى ويُلحى ويُذَم

****

من قصيدة: حمى الأمير

الله من نكد الزمان وشره
وعناده المنكي ومعْظم جَوره
تبّاً له من مسرعٍ في خلْفه
ومعجِّلٍ من مكرهٍ بالمكره
ومحاربٍ، ومواربٍ، ومجانبٍ
وملاعبٍ، ومعاقبٍ، في عسره
ومنازعٍ، ومخادعٍ، ومصارعٍ
ومقارعٍ، ومسارعٍ، في ضرّه
من طبعه نكْثُ العهود وشأنه
نقْض الوعود وإن يسئ في ضَيْره
لا يستقرّ على قرارٍ واحدٍ
كلا ولا يهنا الفتى في عمره
كم قد أدار عليّ كأسًا مفعَمًا
كدَرًا وجرّعني علاقمَ مُرّه
ما انفك يرشقني بسهم خطوبه
ويريني الهول المريع بغدره
كم مرةٍ عوّلت أن أسعى إلى
تقبيل كفّ مفرطٍ في برّه
وأطِيبُ نفسًا إذ أنزّه ناظري
بحمى أميرٍ كالعزيز بمصره
ذاك الشّهابيُّ الذي قد أخجلتْ
شمسَ العلا والأفقَ طلعةُ بدره
بطلٌ يريك فعال عنترة الوغى
يومًا تراه غَشَى الجيوش بصدره
من فوقِ خوّاض المنايا سابقٍ
تحكي لميعَ البرق سرعةُ سيره
فلذاك لم تر منه إلا من شكا
وارتدّ مطعون السّنان بظهره

****

المثقفة

مبدايَ بسم الله أُسُّ بنائي
وبه افتخاري وهْو جلُّ منائي
وبه افتتاحي في عباراتي وما
تبدي براعاتي من الإنشاء
وبه أعوذ من الردى أبدًا ومن
عثر اللسان وشرّ كل خَطاء

بهِ أستـــعين على الخطوب ودمت أحـ
ـمــــده على السّـــرّاء والضّـــرّاء

حـــمـــدًا يليق بمَنْ عظايمُ صنعـــه
جلّت عن الإدراك والإحـــصـــــاء

أســـتـــغـــفـــرُ اللهَ العليم بما بدا
مني ومـــا يبـــدو من الأســـواء

وأقـــول من بعـــد الصّلاة على جمـيـ
ـع الأنبـــيـــــاء وكلّ آل ولاء

هـــو أنـــنـــي لـــا رأيـــتُ بـــأنّ لا
يـجلي عن الألبـــاب كلّ صـــداء

إلا مـــحـــاسنُ حـــرفـــةِ الأدب التي
ذهبت إليـــهـــا فـــيـــئـــة الشـــعـــراء

فلذا ولعتُ بـهـــا وهمْتُ بحـــبـــهـــا
وبهـــا اقـــتـــفـــيت مناهج الأدباء

إذ قـــد علمتُ بأنّ منهـــا المرءُ كم
يُكسَى من التّـــهـــذيب خـــيـــرَ رداء

فـــهي المثـــقـــفـــة الخـــلائق والتي
كم في مـــواعظهـــا من الإنهـــاء

عـن كلّ مـــا يُزري بأرباب النّـهى
ويسيء بالنبـــهـــاء والعـــقـــلاء

قـــدْ أبدعـــتْـــهـــا الأولون روابطًا
لصـــيـــان نثـــر جـــواهر الحكمـــاء

واســـتـــوثقـــتْـــهـــا بالموازين التي
جلّت عن الخلل المريب الســـائي

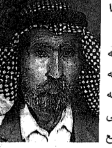
ولكمْ بأبحـــر فنّهـــا ألقت من الدْ
ـدُر النّفـــيـــس الفـــايق الأزهاء

واســـتـــودعـــتـــهـــا من بلاغاتٍ سمَتْ
عن كل حـــدّ فـــاق واســـتـــقـــصـــاء

□□□

نقولا الحتاملة

١٣٥٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٨ - ٢٠٠٣م



- نقولا سليمان الحتاملة.
- ولد في خبب (محافظة درعا)، وفيها توفي، وقضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي وبعض تعليمه الإعدادي في قريته، وقد حالت ظروفه دون استكمال تعليمه النظامي، ولكن حبه للتعلم جعله يواصل دراسته الحرة حتى حصل على الشهادة الإعدادية، وقطع شوطًا في الدراسة الثانوية، لكنه لم يكملها، ثم وبجهد ذاتي ثقف نفسه حيث طالع كتب التراث العربي، وقرأ دواوين كبار الشعراء القدامى والمعاصرين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين الآتية: «نهاية قلب» - دار الينابيع - دمشق ١٩٩٤- «تراتيل الليل ومزامير النهار» - دمشق ١٩٩٩ - «أوهام عابرة» - خبب ٢٠٠٢، وله رباعيات مطولة تزيد على ٩٠ بيتًا.

- شاعر متنوع الاهتمامات، نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، امتلأت روحه بحياة الشظف فانعكست على شعره بؤسًا وشقاء يتجلى واضحًا من خلال عناوين دواوينه. كان لنفسه وأحوال شقائه ووطنه ومجتمعه النصيب الأكبر من اهتمام قصائده. ينتمي إلى منطقة حوران ذات الطبيعة القاسية، فأثمرت جفافًا وحدَّةً، ولكن هذا لم يحل دون أن تفوز المرأة بمساحة واضحة في إبداعاته؛ على أن عشق قريته «خبب» ظل مصدر الارتواء العاطفي في مجمل تجاربه.

مصادر الدراسة:

١ - عادل الفريجات: قرية من حوران - خبب سكانًا وعمرانًا وثقافة - دمشق ٢٠٠١.
٢ - فداء حتمل: مقدمة ديوان «أوهام عابرة».
٣ - الدوريات: عيسى فتوح: نقولا حتاملة شاعر البؤس والحزن - جريدة الثورة - دمشق ٤ يونيو ٢٠٠٣.

من قصيدة: بانت سعاد

هـــل أتـــاكـــمْ مـــن الـــثّـــنـــاء ثـــنـــاءُ؟
أم حـــبـــاكـــمْ مع العطاء عطاءُ؟

أم تجلّت مع الحـيـاة حـيـاةٌ
صاغها العمر، فاستمرّ الثراء؟
لستُ أدري بأيّ قول أنادي؟!
بُحَّ صوتي وغاب عنه الحُداء
مهْمَةُ الشّعر مستباحٌ، ولكنْ
ليس يجدي مع الشّعور الخَواء
كلّ بيتٍ غزالةٌ تترعّى
والخزامى تفرّ منها الظّباء
كلّ حرف تحدّبت مقلتاه
يا بن أوس: لقد أطلّ العزاء
حار لبّي فضاحكتْهُ القوافي
وانجلى الوهم، فاحتواه الرواء
يا أمير البيان: بانت سعادُ
فوق جسرٍ، تجوبه الشعراء
سيفُكَ اليوم صيقلٌ مثل أمسٍ
مستقرّ ولن يزول الطلاء
كم تحرّيْتُ واستحبّ لساني
تلعةَ الصّدق أيّها الأصدقاء
قول حقٍّ فأرض حوران مهدٌ
عاش فيه الملوك والأنبياء
هذه الأرض أفردت خافقيها
حينما عمّ بالحصون البلاء
هذه الأرض أرسلتْ جانِحَيْها
إذ تعامى البخيل والبخلاء
...
أصبح الشعر قابعًا يا صديقي
بين عجزٍ وللصدور انحناء
عربدَ المزنُ فوقنا وابتغانا
ليس يلقى الشقيّ إلا الشقاء
ما لخدٍّ تعصفرت وجنتاه
واصطفاه من الذبول اهتراء؟!
إن قلبًا قسا الزمان عليه
هو ذا اليوم للفداء فداء
ألبسَتْهُ الأسود ثوبًا تثنّى
فاستظلّت في عروتَيْه الجداء
لا تسلني وسل رديفًا تجنّى
من دماءٍ تصاورَتْها الدماء
أيّها الشيخ: زغردتْ أمُّ سلمى
يا لثغرٍ أطلّ منه السخاء!
أشفعَتْهُ بنظرة، ثم قالت
إنّ صرحي أشاده العظماء
هو مجدي، ومبعثي، وانبعاثي
خفّفِ اللوم فالطريق سواء

****

من قصيدة: خبب

هل أحجمتْ عن ودّنا «خَبَبُ»؟
أم باعدت والشيب يقتربُ؟
أم أرسلت للقلب صاعقةً
حارت لها الجوزاء، والسحب؟
أم أخلفتْ فالوعدُ منسربٌ
يمضي فيأتي العذر والسبب؟
يا ليتها أرْخَتْ ستائرها
عن محجرٍ بالدمع ينسكب
يا ليتها شدّت رواحلها
نحو الذي يبكي وينتحب
يا ليتها ترعى محبتنا
فالدهر للأعمار يحتطب
ماذا رأت منّي وصورتها
في خالدي لم تُقْصها النُّوب
أبدو وطيف الروح يدفعني
نحو المنى والطيف محتجب
والشعر، والأبيات أنسجها
حتى نأت من حرّها الكتب
ما كنت يومًا ناكرًا أبدًا
بل كنت كالمجنون أغترب

مــــا كنت يومًـــا زاهدًا ندمًـــا
هـذا العـــذاب، وذلك العـــتب
أبقـــيت للأيام بهـــرجَـــهـــا
والـنـفـس ذاك الـلـحـن تـرتـقـب
قــد عـدّها الواشـــون مــهــزلةً
والـشـك إثـر الإثـم يـنـقـلـب
والجــود والإيثـــار ملحــمــةٌ
عـصـمـاء قـد باهت بهـا العرب
هـلاّ سـئـمت العــشق يا بلدي
أم هـل ترينا كـــيف يضطرب؟

****

نهاية قلب

تعـــمّق القلب بالإيمان، فـــاتضـــحـــا
وصــــار مــتكأً للدهر فـــانجـــرحـــا
ولو تحـــاشى الهـــوى جـيـــلاً بأكـمله
لكان عـــاشـقـــه بالبـؤس مـتّـــشـحـــا
إذا الســــعــــــادةُ جــــاءت من تألمه
سـئـمت مـا جـاءني منه، ومـا اقــتـرحـا
برحتُ صــومــعــتي طوعًـا لحكمــتــه
وســـرت أرقب دربًا بالردى طفـــحـــا
وليس لي غـــيـــر ثوبٍ أســـتظلّ به
وحلّة لو رآها الطيــر مـــا صــدحـــا
تركـــتـــه مــــســــهـــدًا يلهـــو بفلذته
مـقـرّح الجـفن، طامي الدمع منسـفـحـا
كـــأنّ مـــقلتـــه من هول صــدمــتـــه
تفـتّـحت كـــازورار المهــر إذ جـمـحـا
تحـــيط أضلعــــه رؤيا مــــقنعـــةٌ
تأوّد الظل فـــوق الصـــدر فـــانفـــتـحـا
يموج منتـــقـــلاً حـــينًا ومنفـــعـــلاً
كـــزروقٍ بين أمـــواج النوى ســـبـــحـــا

صـــحـــوت إبانَ فـــجـــرٍ راح من زمني
وحـول قـافـيـتي سـرب الظّبا سَـرَحـا
خنَّسُ النواظر لا أدري مـــتى قـــدمتْ؛
ولسـتُ أعلم مَن دانـى ومَن برحـــــا
نســجت شـــعـــريَ أبيـــاتًا وقـــافـيـــة
أعـــارها الجنّ من أكـــبـــاده وضــحـــا
شـرعتُ أرجـمـهـا في مـسـتـقـرّ حِجًا
حـــينًا وأرسلهـــا حـــينًا إذا سنحـــا
فللصـــــبـــــابة طفلٌ في ولادته
وللخـلاعـة شـيخٌ يشـبـه الشّـبـحـا

****

راهبة

هي للجـــمـــال حـــلاوةٌ كـــالزهر في كنف الورودْ
تمشي الهـوينا في حـيـــاء مـسّـــهـــا طيف الخلودْ
ترْقَى المدارج للصــلاة وقــد تســامت للســجــود
أقـدامـــهـــا من مـــسلك الأمـــواه تنسـيـــهـــا الركـــود

٭٭٭٭٭

يا فـتـنة الدير اصـعـــدي فـوق السـحـــائب والأعنة!
ثم انشـــدي لحن الأمـــاني، ليس للراهب مــسجنه
أنتِ فنٌ وابتـــســـامـــاتٌ والهـــيـــام وجنّه

٭٭٭٭٭

قــــد تراءى المعـــبـــد الزاهي لنا وقت الكرى
إيه والأفـــلاك لاتكفـــيك تقـــتـــيـــر القـــرى
فـــابســـمي للمـــذهب العـــذريّ، واســـقي جـــوهرا
من جـــفـــونٍ غـــضّـــة الأهداب، ذابت سكّرا

٭٭٭٭

هل تراها في خـــشـــوع تقـــرع الصـــدر المعنّى؟
ليـــتـــهـــا تجـــعل منّي ناسكا والعـــمـــر يفنى
ليـــتـــهـــا تعلم آثامي ومـــا تخـــفـــيـــه منا
زهرة فـــواحـــة بالطيب لا تعـــرف غـــصـــنا

٭٭٭٭٭

عندمـــا تعـــبـــر باب الدير، والبـــيت الرهيبْ
تســـــــمع الآهات والأنات لا اللحن الطروب
حـينمـا يقـتـاد وجـه الليل أضـواء المغـيب
تنشـر الدنيـا لهـا الأنسـام أنفـاس حـبـيب

****

دمعة والد

أبا مـجـدٍ: لقـد حـان الرحـيلُ
وضـاع الدرب، وأسـودّ السّـبـيلُ
وأظـلـمـتِ المـنـازل والحـنـايـا
وأغطشتِ البـلاغـة والعـقـول
أبا مـجـدٍ: طوال الدهر قـسـرًا
فـهل بعـد الغـداة لنا مـقـيل؟
يمين الله مـا خلّفْتَ شـرّا
فـأنت الابن والأبُ الخـجـول
لقـد كنت الربيعَ تلفُّ عـمـري
فـأصـبـحت العـيـون بهـا ذبول
وصـار القلب مـقـرونًا بجـمـرٍ
وأضـحى الشـيب في رأسي يجـول
أبا مـجـد: رحلْت بلا وداعٍ
وأسلمْتَ الزمـام لمن يقـول
جـعلتَ من الحـيـاة منار صـدقٍ
وحـبّـاً مـثلمـا يرجـو الخليل
تحـاشـيتَ الهـمـوم بكل صـبـرٍ
فـكـان المـوت والـكـفـن الطـويـل
حـفظْتَ كـرامـةً وبنيتَ ذكْـرًا
وإنّ الذكـر حـمـد لا يزول
لقـد شقّ الزمـان عِـمـادَ بيـتي
وأوغل في مـداخله يصـول
ملـمّـاً بالمصـائب والرزايا
عليـمًـا كـيف يضطرم العـويل؟!
أبا مـجـدٍ: فـهل نلقـاكَ صـبـحـا؟
وحين العـصـر يلقـاك الهـديل؟

فُطِرْتَ على الأمـانة أريحـيّـا
عـزيز النفس أغناك القليل
فلو كـان الفـداء فـدتك نفـسي
ولكن الحـتـوف لهـا رسـول
سـتـبـقى في القلوب سـعـير نارٍ
وفي الأرواح قـد عـزّ البـديل
وفي العين القـريحـة دمع وجـدٍ
ألا والله مـا حـان الأفـول
فـعشْ في جنّة الرحـمـن وارحلْ
مع الأبرار، لو شطّ الجـهـول

□□□

نقولا النقاش

١٢٤١ - ١٣١٢هـ
١٨٢٥ - ١٨٩٤ م

- نقولا بن إلياس بن ميخائيل النقاش.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- قضى حياته في بيروت، وزار الأستانة (١٨٧٨).
- درس في كتاتيب بيروت العربية والسريانية والتركية، وأخذ الإيطالية عن بعض الرهبان المرسلين من أصحاب المدارس الابتدائية في بيروت، والعلوم الشرعية عن يوسف الأسير، وأحرز شهادة وكلاء الدعاوى.
- عمل مدة بالتجارة (١٨٥٩ - ١٨٦٨) طالع خلالها كتب القانون وأنظمة الدولة، ثم عين بمعية متصرف بيروت ومفوضًا بمجلس إدارة ولاية سورية، ثم نائبًا عن الولاية في مجلس النواب العثماني، مفوضًا لمحكمة بيروت التجارية، ومارس مهنة المحاماة حتى أواخر أيامه، كما كان مستشارًا قانونيًا للمطران يوسف الدبس مؤسس مدرسة الحكمة طوال مدة أسقفيته على الأبرشية البيروتية المارونية.
- أنشأ جريدة الصباح، وتولى تحرير مجلة النجاح.
- عاون شقيقه مارون النقاش في تأليف الروايات التمثيلية، وكان ذلك في مطلع شبابه، ولكن ما لبث عمله الإداري وتوجهه إلى السياسة والصحافة أن استأثرا به.

الإنتاج الشعري:

- ديوان عزتلو نقولا أفندي نقاش - طبع على نفقته - المطبعة الأدبية - بيروت ١٨٧٩ (١١٢ صفحة).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات الإبداعية، منها: الموصي (مسرحية) - الشيخ الجاهل (مسرحية) - ربيعة (رواية)، وله عدد من المؤلفات القانونية، منها: «قانون الأراضي» - بيروت ١٨٧٣ - «قانون أصول المحاكمات الجزائية» - المطبعة الأدبية - ١٨٨٣ - «قانون أصول المحاكمات الحقوقية» - المطبعة العمومية - ١٢٩٩هـ - «قانون الأبنية».

- نظم في بعض أغراض الشعر العربي وعلى رأسها المدح والتهنئة ثم الإخوانيات والرثاء، والوجدانيات، في إطار تقليدي، متبعًا منهج القصيدة العربية القديمة. وقد كشفت قصائده عن توجهه للدولة العثمانية وخطابه لعلية القوم في عصره. وتميزت باهتمام بالصور وحسن انتقاء الصور البيانية، واستئناس بالمطالع الوجدانية، وإيثار الأوزان البسيطة فيما هو وجداني، والأوزان المركبة فيما هو مدح أو رثاء، وتدل قصائده بعامة على محصوله من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية (الجزء الثاني) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٤ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار الشروق - بيروت ١٩٢٦.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت.

من قصيدة: أجفان الرزايا

حياةُ المرء في الدنيا منامُ ... سواء طال أو قَصُرَ المقامُ

وأكثرها وإن صافتك كربٌ ... وحالَ صفائها يَرِدُ القتام

ودون نعيمها أبدًا شقاءٌ ... ودون دوامهِ الموتُ الزؤام

حياةٌ تجلب الأكدار طبعًا ... وهل في دار أكدارٍ سلام؟

حياةٌ دأبها غدرٌ ومَيْنٌ ... وهل يرجى بغدّار ذِمام؟

ننام بوسط أجفان الرزايا ... وأجفان الرزايا لا تنام

حياة عُلّقت في خيط قطنٍ ... يدانيه ليقطعه حسام

فما عجب إذا ما الموت وافى ... بل الإعجاب أن تحيا الأنام

وأعجب منه إنسانٌ جهولٌ ... يسير كما لو امتنع الحِمام

ترفّقْ أيّها السّاري بنفسٍ ... فما خلقتْ لتحْطِمَها الحطام

براها الله للفردوس عرسًا ... فما دار الشّقاء لها مقام

فلا تربطْ فؤادك في شقاها ... ولا تشغلْكَ خَودٌ أو طعام

وذقْ من خمر حبِّ الله صِرفًا ... حذارِ بأن يخالطها مدام

وودِّعْ واتركِ الأهلين واهتفْ ... على الدنيا ومن فيها السّلام

كذا مات السّليم الشاب لهفي ... عليه كلما سجع الحمام

كذا مات الذي بالأمس كنا ... بطلعته نهيم ولا نلام

قضى يا ويلتي في البؤس يومًا ... وقد نَفَذَتْ بمهجته السّهام

فحلّ السّهم عمدًا في حشاه ... ولم يمنعْه حِلٌ أو حرام

وضامَتْه أيادي الموت ضيمًا ... وما عهدي السليم كذا يضام

ولم ترفقْ بصبوته المنايا ... ولم تحفل بطلعته الهوام

أناديه: سليمُ ولم يجبني ... وعهدي فيه غوّاثٌ همام

أغصنٌ أخضرُ القاه قصفًا ... هواءٌ أصفرُ فيه الحُمام

وأندبه أيا بدرًا ولكنْ ... يحجّبه تراب لا غمام

تلألأ نوره بالشرق حتّى ... بسوق الغرب فاجأه الظلام

فـــتًى في فـــضلـه الأدبا أقـــرَّتْ
ومـــا في ذاك خِلْفٌ أو خـــصـــام
وآثار الدهور لـه شـــهـــودٌ
لتذكـر فـضلَه مـا مـرّ عـام
لقـد حـاز الكمـال وكلّ فـضل
وزيَّنه بمولاه اعـتـصـام
لذا مـا راعـه روعُ المنايا
كـذا من يتـقي المولى ينام

****

علا فوق السماكين

في مدح جودت باشا ناظر
الداخلية في الأستانة

أسـيـر وقلبي في الغـرام أسـيـرُ
وكل عنَّا يرضي الحـبـيب يسـيـرُ
فـمـا بالهـا ذات الوشـاح تلومني؟
ولم يبْـدُ مني في الغـرام فـتـور
ومـا أنا من يقـوى على حـمل جَـورها
ولو أنّ «رضـوى» مـهـجـتي و«ثبـيـر»
أكـفكفُ وكُفَّ الدمع إن مـرّ ذكـرها
وعندي بذكـراها الأنام تسـيـر
فـإن ذكـروا يومًـا سـعـادًا وزينبًـا
فـأحـسب ليلى بالسّـلام تشـيـر
كـأنّ جـمـيع الكائنات بشـخـصـهـا
وباسـمـك يا ليلى الأمـور تدور
دعـوني وشـأني لا وُقـيـتم عـواذلي
فـإنّي على ذلّ الغـرام صـبـور
فـمـا سـاءني عـذل العـذول ولائمي
كـقـول صـديقٍ إنّني لنذير
وتحـويل وجـه الدهر عنّي كـأنني
قـتلت له ابنًا أو عليـه أجـور
فلست بمن أخشـاه دعـه مـعـاندي
ومـا بيننا حـتى القـيـامـةِ سـور
وهل أخـتـشي يومًـا أذاه وبأسـه
و(جـودتُ) مـولايَ الوزير نصـيـر؟
وزيرٌ شـهـيـرٌ فـاضلٌ وابن فـاضلٍ
مـشـيـرٌ خطيـرٌ للفـخـار سـمـيـر
وزير لـه في جـبـهـة الدهر مِنّة
أيادٍ نـداهـا لـلـبـريـة نـور
وزير عـلا فـوق السّـمـاكين رتبـةً
وتحت لواه الأفـضلون تسـيـر
إذا حـركتْ يمناه يومًـا يراعَـه
تلوحُ من السّـحـر الحـلال سطور
إمـامٌ ترى كنز المعـارف صـدره
ولا رصَـدٌ فـيـه، وليس خـفـيـر

□□□

نقولا أنطاكي

١٣٠٩ - ١٣٨٢هـ
١٨٩١ - ١٩٦٢م

- نقولا أمين أنطاكي.
- ولد في حلب بسورية، وعاش وتوفي فيها.
- عاش في إسكندرونة وبيروت فترة من عمره.
- درس حتى الثانوية في مدارس حلب.
- عمل موظفا في إحدى المؤسسات الخاصة، ومارس مهنة التعليم، ثم سافر إلى لبنان وعمل في مدينة بزغون، ثم عاد إلى حلب ليمضي فيها بقية حياته.
- كان عضوًا في جمعية النهضة، وجمعية العاديات، وجمعية اليقظة الأرثوذكسية، وجميعها في حلب.
- يدور شعره حول تجاربه الذاتية. تتسم عبارته باليسر ولغتُه باللين، حالم بالوصال، رومانسيُّ المنزع تغلّفُهُ نبرةٌ وجدانية واضحة.

مصادر الدراسة:

- حديث أدلى به حفيد المترجم له انطون انطاكي للباحث رياض حلاق، إلى جانب بعض المعلومات المتناثرة في مجلات مدينة حلب مثل: «الضاد»، و«الكلمة»، و«القربان»، و«اليقظة».

لك الروض..

أثار عـواطفي تغـريدُ شـادٍ
فـقلبي بالهـوى أمـسَى ينادي

فلمْ يا طيــرُ قـــد هيَّـــجتَ وجـــدي؟
ألــم نـكُ فـي وفـــــــاقٍ فـي وداد؟
ألا تــدري بــأنــي جـــــــــدُّ صـبٍّ
فــمـــا لك منشـدي لحنَ الغـــوادي
ألا دعْ عـنـك هــاتـيـكَ الأمـــــــانـي
ألا يا طيـــرُ رفـــقًـــا بالعـــبـــاد
قـــديمًا كنتُ في مـــرح ولهـــو
فـــبتُّ كـــأنني هدفُ العـــوادي
أمـن فـــــعلِ المروءةِ مـنـك شـــدوٌ
وغـــيـــرُك فـي بكاءٍ في حـــداد؟
لـك الـغـــــصنُ الـرطيب ولـي نُـواحي
لك الروضُ الجـــمـــيلُ ولي وِهادي
ربـــوعُـــك بـــالأزاهـــر آهـــلاتٌ
وربـعـي مـــــوحشٌ إلـفُ اربـداد
رمـــاني الدَّهرُ بالـهـــجـران قـــسـرًا
فــهل بعـد التـفـرُّق من مـــعـــاد؟
دهـانـي الـيـــأسُ حـــتّى هـدَّ ركني
فـــمـن خطب إلى نـوبٍ شِـــداد
فــــلا خلٌّ يـحـنُّ ولا مـــــحـبٌّ
كـــأن الناسَ صـيـغـوا من جـمـــاد
ولـو لـم أبـكِ بـالـدَّمـع المـصـــفّـى
لـنـابَ عـن الدُّمـــوع دمُ الفـــؤاد

*****

أيـا لـبـنـانُ كنتَ علـيّ شـــؤمًـــا
فـــفي واديك قـــد أودى رشـــادي
قـــصـــدتك زائرًا والقلب خــالٍ
فــعــدتُ وقــد غـدا دمـعي مـدادي
ولـي فـي جــــانـبي قـلبٌ كـليـمُ
يكـادُ يذوبُ مـن ألمِ البـــعـــاد
مـــتى كـــانت ربوعُك مـــهــدَ شــؤمٍ
وضـيـفُك شـاكـيًـا خُشنَ الوسـاد؟

*****

حــبـاني خــالقي قلبًـا رقـيـقًـا
يـبـلِّـغـنـي لـدى «لِـدْيـا» مــــرادي
ولـي عـــزمٌ من الفـــولاذ أقـــوى
يـقـــيـني في الملمَّـــات الشـــداد
أبي شـرفي، وقـرضُ الشّـعـر وجْـدي
وديـنـي الـرفـعُ من شـــأو البـــلاد
فلولا الحبُّ لم ترني ضـعـيـفًـا
كـسـيـرَ القلب مـهـدومَ العـمـاد
ولكنْ ســهـمُـهُ في القلب مُـصْمٍ
لـه دانت جـبـابـرةُ البـــوادي

****

ليديا

للهِ مـــا أبهى ضــيـــاءَ سناكِ
يا «لُدْيَ» سـبـحـانَ الذي ســوّاكِ
سـكـبَ الإلـهُ عـلـيـكِ أبـهـى مـنـظـرٍ
وبـعـطـفـــه وحـنـوِّه جـــلاّك
الطُّهـرُ والإخـلاصُ منك تجـسَّـمـا
والبـــرُّ والإصـــلاحُ من جـــدواك
نصـبـوكِ في برْعَـوْنَ رمـزَ جـمـالهم
فـــالأرزُ من عليـــائه حـــيَّـــاك
روحُ الخليل تهلَّلت في حـــجـــرها
لبنانُ غـــرَّدَ من عـــمـــيم نداك
منك الدلالُ تفـــتَّـــقت أوراقُــــهُ
دُرُّ الكلام أقـــام في مـــغـناك
وقف الجـمـالُ أمـام حـسنك خـاشـعًـا
واليـاسـمين عـبـيـرُه خـدّاك
الشّـمسُ قـد كُـسـفت ودالَ دلالُـهـا
والبـدر خــرّ للحظك الفـــتّـــاك
خُـبئ الجـمـالُ عن البقـاع فلم يعدْ
بــدرٌ تـــألَّـــق نـــوره إلاك
مــاذا أقـول وقـد أسـرْتِ جـوارحي
لـولاك فـاضـت أدمـعي لـولاك
إن ســـاءلوا قلبي المعنّى في الهـــوى
عـن دائه لأجـــابـهم لحـظـاك
لو خـــيَّـــروني قلتُ هذا مـــوطني
بـين الزهـور وبـين عـــزٍّ صـــبـاك
يا ليت شـــعـــري هل أنا في ليلةٍ
قـمـريَّةٍ صـهـبـاؤها عـيـناك؟

إن تأمري فالقلب عبدُك في الهوى
ما منشدُ الأشعارِ غيرُ فتاك
هلا تصافينا على طول المدى
هلا رحمتِ فؤادَ من يهواك
ما ضرَّ لو رضي الحبيب صداقتي؟
كم في الجوى من شاردٍ أو باك
عَطْفًا على صبٍّ تقوَّس عوده
رحماك لديَ حبيبتي رحماك
لو تشعرين عذابَ من يشكو الهوى
لبّيت مَن بعيونه ناداك

****

حوراء

طلعتْ من الحمّام طلعةَ مغرمِ
فرمت قلوبَ العاشقين بأسهمِ
قدٌّ كغصن البان تحسده القنا
أسنانها درٌّ ترصّع في الفم
هيفاءُ خرٌّ لحسنها ملكُ السنا
لو كلّمت مَيْتًا لقام بأعظم
حوراءُ لو رام الهلالُ وصالها
لتمنّعت كِبرًا ولم تتكلّم
حادثتُها عن حسنها فتمايلت
طربًا ونادت يا أخي بتبسُّم
ما لي أراكَ على الدوام محيَّرًا
هل قد عرفت الحبَّ بعد توهُّم؟
فأجبتها والقلبُ منّي خافقٌ
يا «لديَ» عيل تصبُّري فتكلّمي
عطفًا على صبٍّ بحبِّكِ هائمٍ
فالحبُّ عند الله غيرُ محرَّم

****

مذياع الغرام

شفتاكِ مذياعُ الغرام فوقِّعي
نغمًا يُردَّد في الجهات الأربعِ
وتلقَّطي الإلهامَ من عبق الربا
فلأنت أغنيةُ الربيع الممرع
غنَّت بك الأطيارُ صُبْحًا وانبرتْ
نشوى تسبِّحُ للإله المبدع
ووشى النَّسيمُ بعرفِك الزاكي إلى الـ
أزهار فارتقصتْ ولم تَتَصَدَّع
يا فتنةً جلّت عن التّحديد والتْـ
ـتَصوير قفْ واسجدْ لربك واخشع
هي آيةُ السّحر الحلال وروعةُ الشـ
ـشعرِ الطّليق ومتعةُ المتلوِّع
نامي على صدري الخفوق ودغدغي
ولهانَ من فرط الصَّبابةِ لا يعي
وتحكّمي بالملهمين وغنّني
نغمًا يرنّحُ أصغريَّ ومسمعي

□□□

نقولا بدران

- نقولا بدران.
- كان حيّاً عام ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

– له عدة قصائد وبعض المقاطع المنشورة في مصادر دراسته.
- شاعر اتسم شعره بالقدرة على تطويع اللغة لتصبح أداة للرسم والتصوير، ولعرض الفكر والثقافة، مما يشير إلى عمق تجربته ونضوجها.

مصادر الدراسة:

– الدوريات:
– مجلة الثريا: أعداد ١٨٩٨/٩/١، ١٨٩٨/١١/١، ١٨٩٩/١/١، ١٨٩٩/٢/١ – مصر.
– مجلة المشير: عدد ١٨٩٨/٤/٢٣/ مصر.
– مجلة الجامعة: مجلد (١) – ١٨٩٩، مجلد (٣) – ١٩٠١/ مصر.
– مجلة سركيس: ع (٩، ١٠) – ١٥ من مايو، ١ من يونيو ١٩١٦: ع (٢٠، ٢١) – ١٩٢١/ مصر.

لمن السكون؟

لمنِ السكونُ تحفُّهُ الظّلْماءُ
بمَشاهدٍ تزهو بها الدنياءُ؟

كـالبَـدْرِ حينَ يسـيـرُ منتـقـلاً على
قـدمِ السّكونِ تحـفّـهُ الخُـيَـلاء
فكـأنهُ مَـلِكٌ مـشـى وكـأنما
زُهـرُ الـكـواكـبِ حـولَـه وزراء
يخـتـالُ في حُللِ الغـمـامِ كـأنَّهُ
خَـوْدٌ عليـهـا حُلّةٌ بيـضـاء
طوْرًا يُرى تحتَ السّـحـابِ وتارةً
يجلو حِـجـابَ السّـحبِ منه سناء
كـالغـادةِ الحسناءِ أقـبلَ صـبُّـهـا
فـرنتْ فـألبـسَـهـا النِّقـابَ حـيـاء
أو عـاشقٍ تَخِـذَ الظّلامَ سـتـارَه
وقـدِ اقـتـفـتْ آثاره الرُّقَـبـاء
أو سـارقٍ هاجَ السكونُ مـرامَـه
فـسـعى فـهـاجتْ في الحِـمى غـوغـاء
هـذا وأرديةُ الغَـمـامِ توشّـحتْ
نـورًا وزيّنَ وجـهَـهـا لألاء
وتفـرّقتْ قِطعًـا يفـارقُ بعـضُـهـا
بعـضًـا، ويجـمعُ بعـضَـهنّ لقـاء
لكأنّ ثَمّتَ لا نظامَ فـبـينمـا
هي قطعـةٌ فـإذا بهـا كلحـاء
وكـأنما تلك المشـاهدُ مـقـعـدٌ
رُفـعتْ عليـه القـبّـةُ الزرقـاء
هَي قـبّـةٌ رفـعتْ عـلاها حكمـةٌ
حـارتْ بكيـفـيّـاتهـا العلمـاء
ياصـاحِ قـد جُنّ الظّلامُ فـقِفْ بنا
فـاللّيلُ هَدْءٌ والسكونُ صـفـاء
هبَّ النَّسـيمُ كـأنه روحُ الشّـفـا
وكـأنما أجـسـامُنا أدواء
لـولاه لـم تكنِ الحـيـاةُ ولم يكنْ
في الأرض أمـواتٌ ولا أحـيـاء
هو عِلةُ الحـركـاتِ في سَكَناتِهـا
وبهِ تُقـيمُ حـيـاتَهـا الأشـيـاء
فـإذا الظّلامُ توطّدتْ أركـانُه
وغـدا عليـه من السّكون قِـبـاء
فـاسمعْ مناجاةَ الطبيـعةِ مُصـغيًـا
فـهناك يظهـرُ للهـدى اسـتِـجْـلاء
وهناك أسـرارُ الطّبـيـعـةِ أودعتْ
كنزًا لهُ قُلْكُ الفـضـاءِ خِـبـاء
مـاذا يُرامُ من الفـضـاء ودونه
وهمٌ يجـولُ ومـقلةٌ عـمـيـاء؟
أملُ المريدِ من المحـال حـقـيـقـةٌ
أملٌ تسـيـر وراءه العنقـاء
يا صـاحِ قـدْ حـانَ الوَداعُ ألا ترى
قـمـراً تُودّع نورَه الدُّنيـاء؟
فكأنّ ثَمّتَ عـاشـقَين تفـارقـا
وكـأنّ لا بدرٌ ولا ظلمـاء

****

فكاهة شعرية

أطائرُ البينِ في أذْنِ الدُّجـا هَمَـسـا
أم نسـمـةُ الحيّ حـيَّتْ بانَهُ غَلَسـا؟
أم خطوُ واشٍ مـشى واللّيلُ مـعـتكرٌ
يسـتـتبعُ الصبُّ في الظلماءِ مُحـترِسا
أم هجسُ شيخٍ صَبا حيثُ الصِّبا قِدَمًا
فـهـيّجَ الشّـيبُ في أفكاره الهَـوَسَـا
أم عـاشقٌ تحتَ جُنحِ اللّيلِ مُـحـتـجِبٌ
قدْ أضـرمَ الشّوقَ في أحشـائِهِ قَبَسا
أم شـاعـرٌ شـاقَـهُ وصفُ السّكونِ وقـدْ
سـالتْ قـريحـتُـه كـالسَّيلِ منبـجِـسـا
أم تلكَ غـانيـةٌ في الحيِّ مـذْ علمتْ
شـوقَ المتـيّمِ تاهتْ وانثنتْ مَـيَـسـا
أمْ ذاك مُـحـتـضَـرٌ حـانتْ منيّـتُـهُ
منه فـحـاولَ أن يسـتـرجعَ النَّفَـسـا
أم همسُ فـتـيـانِ هذاالعـصـرِ حينَ رأوْا
هيـفـاءَ قـد كلِفَتْ أعطافُـهـا المَـيَـسـا

أم غـادةُ العـصـر أذوتْ غصنَ قـامـتـهـا
أيدي المشـدّ فـقـال القلبُ: وا تعـسـا
أم قـاتلٌ خـائفٌ عُـقـبَى جـريمتِـه
قـد بثّتِ الجنُّ فـيـه روحَـهـا النَّجِـسـا
أم زمـرةٌ من كـبـار القـوم أضـحكَهم
صـوتُ الحِمارة ضِحكاً يقتضي الخَرَسا
أم خـيَّل الوهمُ لي صـوتاً فـإنيَ لا
أدري عـسى أن يكون السـمعُ سـاءَ عـسى

****

من قصيدة: شقاء المحبين

مـا قـولُكمْ يا قـضـاةَ الحبّ في الأممِ
بعـاشقٍ تيّـمـتْـهُ ظبـيـةُ العَـجَـمِ
جـارتْ عليـه دلالاً في مـحـبّـتـهـا
وغـادرتْهُ حليفَ الوجـدِ والسَّـقمِ
يسـاهرُ الوهمُ منه بدرَ طلعـتِـهـا
ويرقبُ الطّرفُ منـهُ نيِّـرَ الظُّلَم
مـا حِـيلةُ الصّبِّ في حبٍّ يكابدُه
والحبُّ كـالسُّـهم لم يعـذرْ ولم يَلَم
رأى عـذابَ الهـوى عـذبًا لواردِه
فـهـامَ منه فـؤادٌ عـادَ وهْو ظمي
قـد أطبقَ السُّـهدُ جـفنيـهِ ضنًى فـأتى
طيفُ الحـبيبِ فلمْ يسـهَـرْ ولم يَنَم
ولم يزلْ بحـبـالِ الصّـبـر مـعـتصِمًا
بينَ الصُّـدودِ وبينَ الشّـوقِ والألم
حـتى تعطّفتِ الحـسناءُ من كَـرَمٍ
وحـبّـذا مـثلُ هذا الجـودِ والكرم
فطابَ نفـسًـا وقـرّتْ عـينُه وغـدا
مع الحـبـيـبـةِ في روضٍ من النّعم
يحـيِّـيانِ غـصـونَ البـانِ مـائسـةً
ويُنعـشـانِ فـؤادَ الحبِّ بالنَّسَم
فـالثـغـرُ للثّـغـرِ والأحـداقُ مطبـقـةٌ
كـأنما هي في بحـرٍ مِنَ الحُلُم
فـوردةُ الصّـفـوِ تحكي خـدَّ مـبـتـهـج
وَزهرةُ الزّهوِ تحكي ثغـرَ مُـبـتِـسـم
وأغـصـنُ الأنسِ تزهو في خـمـائلهـا
وبانـةُ القـدّ تـزري «بانَ ذي سَلَم»
وبينمـا الحـسنُ يرعى نبت وجنتـهِ
والحبُّ يجني المنى من روضـه الوسم
والصـفـوُ يخطر في الأرجـاء كـالنَّسَم
والزهو يخـفق في الأنحـاء كـالعلم
والمهـجـتـان على أمنٍ وفي دعـةٍ
والحبُّ بينهـمـا كـالعـادل الحَكَم
إذا همـا بغـراب البين مـخـتطفًـا
يمدّ نحـو سليـمى كفّ منتـقـم
فـاستـصرخت وا حبيباه انقضى أجلي
وألبـسـتني المنايا حلّةَ العـدم
فـأسـرعَ العـاشق المسكين من جـزعٍ
وصـاح يا ويلتـاه الصّـفـوُ لم يدم
فـعـانقـتـه سليـمى وهي قـائلةٌ
مـهـلاً أمـوت فـدى حُـبّـيكَ لي قَـدُم
فـاسـتنجـدِ الله في حـزنٍ تكابده
فـذاك قـد كـتب الرحـمن من قِـدَم
وقفْ على القـبـر وانشـدْ قلب عـاشـقـةٍ
وقل سـلامُ على العـشّـاق في الأمم
عليكَ أزكى سـلامٍ من مـتـيّـمـةٍ
تُنازِع الروحَ منهـا شـدّةُ الألم
لك الوداعُ لك الدنيـا فـعشْ ودمِ
لك البـقـاءُ حـبـيبي متُّ وا ألمي
فـصـاح عـاشـقـهـا المسكين من ألمٍ
ربّاه ألطفْ بنا يا باريَ النسم

□□□

نقولا توما

- نقولا توما.
- كان حيًا عام ١٣٠٨هـ/ ١٨٩٠م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة في جريدة: «المقطم» في رثاء شفيق منصور.

● لا تتعدى مرثيته الوحيدة ما عرف عن فن الرثاء في التراث الشعري العربي من إظهار لمزايا المرثي، إلا أنه في قصيدته هذه غلبته العاطفة فجاء بمبالغات لا تقبلهاذائقة المتلقي.

مصادر الدراسة:

- مجلة «المقطم» ع ٥٢٨ - مصر ١٨٩٠/١١/٢٤

الطامّة الكبرى

في رثاء شفيق منصور

ألا إن هذي الطّامّــةَ الطّامّــةَ الكبــرى
فــلا تعــجـبـوا والناسُ من هـولهـا سكرى

مــصــابٌ ومــا كلُّ المصــائب في الورى
تدكّ الجـبـالَ الشمَّ او تفلق الصّـخـرا

أمـــا والـذي قــد جلّ قــدرًا جــلالُهُ
أمَـــا جلّ هذا الخطبُ بين الورى قَـــدْرا

بلـى إنه خطبٌ عـــــمــــــيـمٌ بـلاؤه
تفـــجّـــعـتِ الدنيـــا لرنتـــه طرّا

فـــأورى زِنادَ الحـزن في كلّ مـــهـجـــةٍ
وأجـرى دمـوعَ النّاس كـالسّيلِ أو أجـرى

فـوا حــســرتاه من مـصـابٍ أصـابنا
فـقـدنا وخـلاّقِ الدّجى في الدّجى البـدرا

فـقــدنا الذي قــد كــان بدرَ مـحـاسنٍ
فـغــابت عن الدنيــا مــحـاسنُه الغَـرّا

فـقـدنا أمـيـرًا كــان للفـضل سـيـدًا
فــهل بعـده للفـضل من يرتجي نصـرا؟

فـقـدنا الذي كـانت به مــصــرُ في الملا
تُبـاهي العـلا والناسَ والكونَ والعـصـرا

فـقـدنا «شـفـيـقًـا» ويح قلبي ذكـرتُهُ
فـقـيـدًا وأنّى في الحـيــاة ليَ الذكـرا

أمــا كـــان هذا الموتُ يقــبلُ بالفــدى
ليــفــدَيَ مــثلي كلٌّ من كــره العــمــرا

فـقـدنا شـفـيـقًـا يا كـرامُ ومـا عـسـى
يقـول جـهـولٌ في الحـيـاة قـد اغـتـرّا

فـــقـــدناه فـــالدنيـــا ظلامٌ ومـــا بـهـــا
حطامٌ وتعــريفُ الحـيـــاة غـــدا نكرا

تعـــالوا بنا نبكي عليـــه تحـــسّـــرًا
تعـــالوا بنا نبكي عليـــه بكًا مـــرّاً

تعـــالوا بنا نبكي على من قـــضـى بنا
حـــيــاةً بهـا كـانت مـســرّاتنا تَتْـرى

عليك بكت روحي أسًى يا شـقـيـقَـهـا
وقلبي عليك اليـــومَ منشطرٌ شطرا

ســـأبكيك مـــا ناح الحـــمـــامُ نواحَـــهُ
ســأبكي عليك الدهرَ لا اليـومَ والشّـهـرا

(وإني لتــعــروني لذكـراك) غَـشْـيَـةٌ
كـغـشـيـةِ ملتـاعٍ له فـرشـوا الجـمـرا

وذكـــرُك عندي كلّـمـــا هبّت الصَّـبًـا
فـــأذكـر لطفًـا منك كـان لنا سـحـرا

وذكـــرك عندي كلّمـــا الغـــصنُ ينثني
لقـد كنتَ غـصـنًا يا شـفـيـقُ فطبْ ذكـرا

مــضـى العـالِمُ النحـريرُ والفـاضلُ الذي
فــضــائله أبدت لنا الخـيــرَ والشّــرا

قـضـى فـمـضـى من كـان للفضل والهـدى
إمـــامًـــا يسنّ العـدلَ للناس والبِــرّا

ومن كـــان شــمــسًــا للمــدارس نورُها
يضيء لمن في العلم يكتبُ أو يقـــرا

ومن كـــان بحـــرًا زاخـــرًا كم بدتْ له
زواخـــرُ لجّـــات غـــدت تُخـــرج الدرّا

ومن كـــان في مـــصـــرٍ لأهل الهـدى هدًى
وكـــان ســمـــاءً أطلعتْ أنجـــمًـــا زُهرا

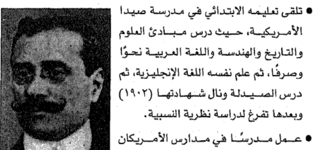
مـــآثرهُ الغـــرّاءُ تشـــهـــد أنّه
فــتًى كـان في أوج العُـلا الآيةَ الكبـرى

□□□

نقولا حداد

١٢٨٧ - ١٣٧٤هـ
١٨٧٠ - ١٩٥٤ م

- نقولا إلياس حداد.
- ولد في بلدة جون (قضاء الشوف - لبنان)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية ومصر.



- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة صيدا الأمريكية، حيث درس مبادئ العلوم والتاريخ والهندسة واللغة العربية نحوًا وصرفًا، ثم علم نفسه اللغة الإنجليزية، ثم درس الصيدلة ونال شهادتها (١٩٠٢) وبعدها تفرغ لدراسة نظرية النسبية.
- عمل مدرسًا في مدارس الأمريكان القروية، ثم في مدارس صيدا، وعمل بعدها محررًا في جريدة «الرائد المصري» القاهرية مدة ثلاث سنوات، ثم محررًا في عدد من الصحف المصرية، كالأهرام والمحروسة.
- أنشأ جريدة المحبة المدرسية في صيدا، وجريدة الحكمة المدرسية في بيروت.
- سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية برفقة فرح أنطون لإصدار جريدة «الجامعة» اليومية في نيويورك، ولكنهما لم يوفقا، فعمل في التجارة مدة سنتين، ثم عاد إلى مصر فأنشأ صيدلية، فضلاً عن عمله بالتحرير في الأهرام و«مجلة السيدات والرجال» التي أنشأتها زوجته روز أنطون، كما عاون يعقوب صروف في تحرير المقتطف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في المقتطف، منها: «الحمامة المفقودة» - جـ١٠٧ - ١٩٤٥، و«عالم العين» - جـ١١٠ - ١٩٤٧، و«عالم الدماغ» - جـ١١١ - ١٩٤٧، و«عالم القلب» - جـ١١٣ - ١٩٤٨، و«بين عام وعام» - جـ١١٦، والقصائد نشرت في مجلة الضياء.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات، منها: «فرعونة العرب عند الترك»، و«جمعية إخوان العهد»، و«وداعًا أيها الشرق»، و«آدم الجديد»، و«الصديق المجهول»، و«ثورة في جهنم»، و«عين بعين»، و«أسرار مصر»، و«فاتنة الإمبراطور»، و«زغلولات مصر»، و«من عرابي إلى زغلول»، وله عدد من الروايات المترجمة، منها: «حب في ثورة لديماس»، و«الحقيبة الزرقاء»، وعدد من المؤلفات ذات الطابع الاجتماعي والعلمي، منها: «الاشتراكية»، و«الحب والزواج»، و«هندسة الكون حسب قانون النسبية»، و«فلسفة الوجود»، و«الديمقراطية مسيرها ومصيرها»، و«علم الذرة أو الطاقة الذرية»، و«فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتن»، وله عدد من المقالات نشرت في المقتطف، والهلال، والجامعة، والأديب، والرائد المصري.

- غلب على قصائده الطابع الفلسفي العلمي، فنظم بعض حقائق العلم واصفًا ومفصلاً القول في عدد من الموضوعات ذات الصفة التشريحية كالعين والدماغ والقلب وغيرها، باسطًا كل ما يدور في عالم كل منها، وراصدًا المجال الإبداعي لها والخيوط الواصلة بين طبيعتها المادية والمعنوية. عبارته قوية، ومعانيه محكمة، ومع حرصه على استقلال البيت فإن الرابطة بين الأبيات محكومة بمنطق وخيال في تواز بديع، وتدل منظوماته على اتساع معجمه وإحكام قوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - ١٩٩٣.

٣ - كامل الجبوري: معجم الشعراء - منشورات بيضون - بيروت ٢٠٠٣.

٤ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ٢٠٠٠.

٦ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية - مكتبة يوسف إليان سركيس وأولاده بالفجالة - القاهرة ١٩٢٨.

٧ - الدوريات:

- وداد سكاكيني: نقولا الحداد في حياته وثقافته - مجلة الأديب.
- وديع فلسطين: نقولا حداد - مجلة الأديب.

من قصيدة: الحمامة المفقودة

أخُلاصةَ اللطفِ التي لا تُلمسُ
إن كنتِ من نسمٍ فـذا نتنفسُ
أو كنتِ موجًا كهرطيسيًا فما
بالُ النُّخامِ لديك لا يتكهرس؟
أو كان عنصرُكِ الأثيرَ ففيم لا
تتكسّر الأنوار فيه فيؤنس؟
أو كنت من غير الهُيولَى ما اهتدى
يومًا إليك الخاطر المتحسس
أو لا فـدارك عالم الوهم الذي
نشأتْ به منذ القديم الأنفس

✲✲✲✲

نظروك في الأحلام أولَ مرةٍ
شبحًا لميْتٍ زارهم يتكلّم
واستيقظوا لم يبصروك ولم يروا
في الرمس إلا جيفةً تتهدّم
سألوا عن الرؤيا فقال عريفهم
ذي روحه ظهرت لكم تتجسّم
وتساءلوا ما الروح؟ قال مفسرًا
طيف يطوف وصورةٌ تُتَوهم
صَدَقوا وما ضلّوا فليس الروح إلْ
لاْ الطّيفُ في سِنَةِ الكرى تتوسم

****

من قصيدة: عالم القلب

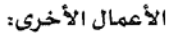
يا قلبُ ما لك خافقًا لا تَهْمَدُ
هل هاج فيك الشوقَ قدٌّ أملدُ؟
وبناء صرحكَ موشكٌ ينهار لو
لا أنه لمرونةٍ يتردّد
قال لي: أمِنْ طربٍ خفوقك أم ترى
من عاصفات هوًى يُقيمِ ويُقعِد
أفما مللتَ النبض كلَّ هنيهةٍ
في سجنك المحتوم وهو مؤبد؟
هل أنت مقياس الزمان معدِّد
خطواته؟ عبثًا تُعَدُّ وتسرد
تمضي ثواني العمر وهي كثيرةٌ
والعمر مهما طال فهْو محدَّد
والعمر ثانيةٌ من الدهر المديـ
ـدِ مجددًا والعمر لا يتجدّد
والدهر ثانيةُ الزمان فسرمدٌ
متتابعٌ لا أمسِ فيه ولا غد
لولا تصفّق جانبيك لما جرى
زمنٌ عليك ولا تحقّق موعد
فإذا تحركتِ الثواني أسرعتْ
أوْ لا انتهى فيك الزمان الأوحد
حتّام تُحصي للزمان ذنوبه
تعزو إليه أساك حين تنكّد
وهو البريء وأنت ترتكب الخَطا
أنت الزمان الواعد المتوعّد
ترجو به عمرًا سعيدًا فارتشف
كأس الهوى، عمر الصبابة أسعد
تشكو تباريح الغرام أما ترى
أنّ الهناءة حينما تتوجّد
بالحب تحيا، والحياة محبة
إنْ لم تعش حبّاً فإنك جلمد
والشوق من شيم الهوى إن لم تذب
شوقًا فأنت العاشق المتمرّد

****

عالم العين

هي العينُ أعجوبة الخالقِ
تُفنّد سفسطة المارق
تَجمَّع شمل العوالم في
مُركّز بؤرتها الدانق
تلاقت بكوّة إنسانها
رؤوس الأشعة من شارق
بها تتصيّد أقصى النجوم
وتختطف اللمع من بارق
فلا تتصاعدْ إلى شاهقٍ
لك السر ينقضّ من شاهق
فتتلوه في صفحات الضيا
يذبذب معْ موجه الصافق

□□□



نقولا حنا

١٣٤٢ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٩م

- نقولا يوسف حنا.
- ولد في مدينة عكا (فلسطين)، وتوفي في دمشق.
- عاش في فلسطين وسورية.
- تلقى تعليم مرحلتيه الابتدائية والإعدادية في عكا، وبعد وقوع النكبة (١٩٤٨) هاجر مع أسرته إلى سورية وفي دمشق تابع دراسته فحصل على الثانوية العامة (١٩٥١) مما أهله لأن يلتحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب ويتخرج فيه محرزًا شهادته، ثم التحق بقسم اللغة الإنجليزية وحصل منه على إجازة في الأدب الإنجليزي.
- عمل في سلك التعليم ربع قرن: أنشأ مدرسة إعدادية في قرية حينة أسماها مدرسة الهدى، وبعد أن حققت المدرسة نجاحًا استلمتها وزارة التربية، وبقي المترجم له مديرًا لها مدة انتقل بعدها إلى محافظة الحسكة، وهناك عمل مدرسًا في مدرسة السريان لعدة أعوام عمل بعدها في مدارس تابعة لوزارة التربية، وأخرى تابعة لوكالة الغوث إضافة إلى بعض المدارس الخاصة.
- تفرغ لدراسة القرآن الكريم.
- كان أحد الناشطين في صفوف حزب البعث العربي الاشتراكي منذ عام ١٩٥٠.
- انضوى في العمل الوطني منذ نعومة أظفاره، فقد كان لم يتجاوز الثالثة عشرة من العمر حين هبت ثورة ١٩٣٦ ضد الهجرة الصهيونية إلى فلسطين مما دفعه لأن يلتحق بجيش الإنقاذ ويخوض مع أقرانه من المجاهدين عددًا من المعارك ضد الهجمة الصهيونية الشرسة على أرض فلسطين.
- كانت دراسته المتعمقة للقرآن الكريم، وحفظه له بصورة منقطعة النظير، إضافة إلى قيامه بإعداد فهرسة لمفرداته في مجلدين من القطع الكبير أحدهما للأسماء والآخر للأفعال، وتخصيصه دفترًا مستقلاً لكلمة الله أمرًا لافتًا ومثيرًا للتأمل والانتباه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له ديوان: «الأرض والوطن» بعض أشعاره، وله قصيدة مطولة عنوانها «من وحي القرآن» - جامعة دمشق - مطلع الخمسينيات، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «التحقيق» - قصص بوليسية، و«فهرس لمفردات القرآن الكريم» - في مجلدين - مخطوط، و«دفتر خاص لكلمة الله» - مخطوط.

- شاعر مؤمن بعروبته وبدورها الرائد وتاريخها المجيد، له شعر يشيد فيه بقرية حينة مسقط رأس والدته. كتب المراسلات الشعرية الإخوانية، كما كتب في رثاء الأهل، وله شعر ديني يتخذ متجهًا إسلاميًا صرفًا نذكر له في ذلك قصيدته من وحي القرآن الكريم وقصيدتيه أسماء الله الحسنى والمولد النبوي الشريف وقد مزج ذلك بمديح النبي محمد (ﷺ)، وكتب الشعر الملحمي كما هو حادث في قصيدته عن سيرة النبي إلياس. لغته متدفقة ثرية، وخياله حيوي نشط. التزم الوزن والقافية فيما كتب من الشعر.

مصادر الدراسة:

- لقاءان أجراهما الباحث أحمد هواش مع كل من شقيقة المترجم له والدكتور شوقي أبي خليل - دمشق ٢٠٠٦.

دارُ برامة

دارُ «برامةَ» مشغوفٌ بها القَلْبُ
ودَّعْتُ فيها الصَّفا مذ فرَّق الهجْرُ
تلوحُ والبعْضُ مرئيٌّ لناظرِه
والبعضُ تحجبُه أشجارها الخضْرُ
كأنها بيْن مرئيٍّ ومحتجبٍ
وجه المليحةِ غطَّى بعضه الشَّعَرُ

****

تَلَوتُ بيتيك

تلوت بيتيك من شعرٍ ومن أدبٍ
وما عجبتُ فهذي شيمةُ العربي
فالشعرُ منبعُه وحيٌ وعاطفةٌ
يكاد يسطعُ مثلَ البرْقِ بالسحب
قرَّاؤه كُثُرٌ كُتَّابُه نُدُرٌ
أكرمْ بهم نُجُبًا من نخبةٍ نجب
بدأتُ أقرؤه والتسْعُ ما اكتملتْ
وكم قرأتُ ولم أشبَعْ من الكتُب

عــجـبْتُ للشّــعْـرِ كم أحـبـبـتــه ولهًــا
يـجـــــري برُوحي كنهــــرٍ دافقٍ لجب
أشــتــاقُ للشـعْـرِ في نومِي وفي سَــهَـري
شــوْقِي إليـــه كــشــوقِ الطْفلِ للّعب

****

رحلت

رحلتَ فــــخلّفتَ القلوبَ خــــواليَــــا
تســـائل عن بدرِ التّـــمـــامِ الليـــاليَــا
فــيــــا قـــمـــرًا قـــد غـــاب لكنَّ نورُه
بأفـــئـــدةِ الأحـــبـــاب مـــازالَ زاهيـــا
لـئن كــــــان واراك التـــرابُ فــــإنما
بمقلةٍ من يهـــواكَ مـــا زلتَ باقـــيـــا

****

من قصيدة: من وحيِ القرآنِ

حــجـــازُ.. لقلبِي بالـحـجـــاز هُيــامُ
ووَجْـــــدٌ لـه طيَّ الضلـوع ضِــــــرامُ
بعــدتَ ولم تبْــعُــد فـــأنتَ بخـاطرِي
مـــقـــيمٌ، فــلا ملَّ النزيلَ مُــقـــام
حللتَ فــؤادًا خـــاليًــا فــملكتَــه
ومـــــا قـــــادَه إلاَّ إليكَ هُيـــــام
ولا بدَّلَ الحبَّ الزمـــــانُ فــــإننا
تُصـــان عـــهـــودٌ عندنا وذِمـــام
لقــد لامني فـيك العــذولُ ســفــاهةً
ومـن يعــــشقِ الأوطانَ كـــيف يُلام
يقــولُ أتهْــوَى منزلاً مــا عـرفــتَــه
فـقلتُ: أمَــا الأجـدادُ فـيـه أقـامـوا؟
فـــمـــا أنكر الآباءَ إلا مـــهـــجَّنُ
ولا الدارَ إلا مـــارقـــون لئـــام

✿✿✿✿

لئن لم أكن بالعـصْـرِ هذا مـتـيَّـمًـا
فلي بالعـصـور السـالفـاتِ غـرام
غــراميَ نجــدٌ والحـجــازُ وأهلـهــا
وجــرعـــاؤها وديانهـــا وإكـــام
ونوقٌ على الكثـبـان تحـدو رُعـاتُهـا
يلوح دخـــانُ خلفَـــهـــا وخِــيـــام
ونخلُ على الواحـــاتِ مـــدَّ رُواقَـــه
تداعـــبُـــه ريحُ الصَّـــبـــا ونِســـام

✿✿✿✿

أصـــاحِ أدرْ طرفَ الخــيـــال لما مــضـى
فــمـــا يحـجبُ الفكرَ المنيــرَ ظلام
تشـاهدْ عِـتـاقًـا قـد تعـشّـقتِ الوغى
إذا ثوَّبَ الداعي فــــهنَّ غَـــمـــام
تُغـيــرُ فــمــا يومًــا ألمّ بهـا الونى
ولا صـــدَّها عند اللقـــاء لِـجـــام
عليــهــا من الفــرســان غُـرْبٌ أشـاوسٌ
إذا اهتـــزَّ خطّيٌّ وسُلَّ حُــســـام
عليـهـا بنو عـدنانَ فـاضت جـمـوعُـهم
وقـحطانُ تتلو والفِـجـاج قــتـام
جـــبـــابرُ لبّـــوا دعـــوةً علويّةً
فــغــابت نصـــالٌ جُــرِّدتْ وسِــهـام
دعـــــاهم إلى الإيمان بالله وحـــدَه
رســـولٌ شـــريف النبـعـــتين هُمـــام
مــحــمــدٌ خــيــرُ الخلق من آل هاشمٍ
نبيٌّ كـــــريمٌ والجــــدود كـــــرام
لقــد شــرَّفَ اللهُ الوجـودَ ببــعــثــه
وتمَّ لـه فـــوقَ الأنام مَـــقـــام
مـذ اخــتــاره الرحـمنُ للجـهل آسـيًـا
توارتْ جـــهـــالاتُ وزال سَـــقـــام
أنار عـــقـــولاً أوغلتْ في ضـــلالهـــا
وأزرى بنور البـــدر وهْو تَمـــام
تقيٌّ نقيٌّ زاهدٌ مـــتـــهـــجِّـــدٌ
عـــزيزٌ أبيٌّ ليس فـــيـــه مَـــلام

شــجــاعٌ كــريمٌ لا يُخــيِّبُ ســائلاً
ولا عن غــيــاث المســتــجــيــر ينام

قــديرٌ حليمٌ ســيِّــدٌ مــتــواضعٌ
حكيمٌ بتــصــريف الأمــور هُمــام

عـفـيفٌ يفَـيض الطّهـرُ من نور وجـهـهِ
حـبـيبٌ مَـهـيبٌ منذ كــان فِطام

فـضـائلُه حين اسـتـبـانت لقـومـه
دعَـوه أمـينًا وهـو بعـدُ غُـلام

سـجـاياه أعـيـا وصـفُـهـا كلَّ حـاذقٍ
فـقـصَّـرَ مَـدّاحٌ وضـاق كـلام

ولستُ أجـيـد القـولَ لكنّ مِـدحـتي
مناقـبُـه أملتْ بـهـا وغـرام

✲✲✲✲✲

يقـولون مـا آياتُه، ضلَّ سـعـيُـهم
وآياتُـه - ليـسـت تُعَـدّ - عِظام

كـفـى مـعـجـزُ الفـرقـان للناس آيةً
عـلا وسـمـا كـالنجم ليس يُرام

فكلُّ بليغٍ عنده ظلّ صـامـتًـا
كـأنّ على الأفـواه صُـرٌّ كِـمـام

كـفـى نصـره فـردًا تعـاديه أمّـةٌ
ومن ينصـرِ الرحـمنُ كـيف يُضـام؟

تُدافع عنه العنكبـوتُ بخـيطهـا
ويدفع كـيـدَ المشـركين حَـمـام

□□□

نقولا رزق الله

١٢٨٦ - ١٣٣٤هـ
١٨٦٩ - ١٩١٥م

- نقولا رزق الله.
- ولد في بيروت، وتوفي في القاهرة.
- عاش في لبنان والقاهرة.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الأقمار الثلاثة الأرثوذكسية في مسقط رأسه، ثم تركها ليلتحق بإحدى مدارس بيروت، ثم عمل على تثقيف نفسه بنفسه.
- رغب في احتراف التجارة فدرس المعاملات التجارية وإمساك الدفاتر، إلى جانب ممارسته الكتابة والتأليف.
- قصد مصر (١٨٩٨) واستقر في الإسكندرية حيث أنشأ جريدة «العثماني» ثم أوقف إصدارها، وانشغل بتحرير جريدة «الصادق» اليومية. ثم انتقل إلى القاهرة، ولما توفي صديقه نجيب الحداد رثاه بقصيدة كانت سببًا في تسلمه زمام تحرير جريدة الأهرام، ثم أنشأ مجلته الروائية «الروايات الجديدة» التي داوم على إصدارها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: مناجاة الأرواح - القاهرة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات بلغت ٨٠ مجلدًا، نشر بعضها في مسامرات الجيب، وبعضها في الروايات الجديدة، ومنها: «الأميرة جوليا» - ١٨٨٤ - «بسكال الغريق» - ١٨٨٦، كما عرّب رواية «روميو وجولييت» لإحدى الجمعيات الخيرية.

- عكس شعره صورة لواقع عصره ونزعاته الذاتية في الشعر والشعراء، والمرأة والزواج، والحرية والدعوة إلى العلم، ونبذ التعصب، وحب الوطن معبرًا عن التزامه بقضايا مجتمعه، غلب على قصائده استخلاص الحكمة والعبرة الاجتماعية، وكشفت عن ثقافته العميقة المتنوعة ونزعته التجديدية الإصلاحية، واعتماده نهج العروض الخليلي، واللغة قوية العبارة، عميقة المعنى، بعيدة الدلالة. قصيدته عن «الشعر والشعراء» تجمع بين تصوره لرسالة الشاعر، وفن الشعر، وترصد الواقع المتهاوي لبعض الشعراء، وتقدم النصائح والتوجيهات لكي يرتقي الشعراء بفنهم.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - ١٩٩٣.
٣ - محمد صبري: شعراء العصر - مطبعة هندية - القاهرة ١٩١٢.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.
٥ - الدوريات: أنطون الجميل - مقتطفات مجلة الزهور - القاهرة.

من قصيدة: الشعر والشعراء

هـل عـرفـتـمْ لعـاشقٍ نظراءَ
عَـشِقَ الأرضَ قلبُـه والسـمـاءَ

تـقـطـع الـبَـــــرَّ مـنـه لـحـظـةُ عـينٍ
حين يـجــتــــاز فكرةُ الـجـــوزاء
يُصْلِح الحــســنُ عنده كلَّ خلـق
فـــيـســوّي الأحـيــاء والأشـيــاء
شبّ مـــذْ شب عــاشــقًــا لا يبـالي
حكمـــةً كــان عـــشـــقـــه أم خَطَاء
عـــشق الروضَ والـغـــيــاضَ وأزها
رَ الروابي والأغـــصنَ الخـضـــراء
وصـــغـــارُ النجــوم تبـــدو وتَخْـفَى
والدراري والقـــبَّـــة الـزرقـــاء
وفــضـــاء البـحـــار، والسّـحب تحكي
ســـفنًا تحــتـــهـــا تشقّ الماء
وسـكون الـدّجـى كـــــأنّ الكرى ألْـ
ـقَى عـلـيــــه معَ الـظـلام غـطـاء
هـام بالغــاب زانهــا الشـجــر العـا
لي، وزان الفــضــاء والصّــحــراء
يســمع الوحشَ والطيـورَ فــيــهـوَى
كلُّ صــوتٍ كـــأنّ فـــيــــه غناء
أيّ تـاج يتــــوّج الـغـــاب فـي كلْـ
ـلِ صـــبـــاح يزال عنهــا مـسـاء
درر من أشــعّـــة الشــمس صِـيـغتْ
مـــلأتْهـــا مـــهـــابةٌ وبـهـــاء
وإذا الشـــمس بالحــجــاب توارت
تـكتــــسي الـغـــاب حلّةً ســوداء
✲✲✲✲
ليت شـعـــري مـتى أرى شـعـراء الشْـ
ـشَـرق يومًـــا بفــضلهم أغنيـــاء
ورثـوا مـن تـقــــدَّمـــوهـم فنـالوا
شــــرَّ إرثٍ مـــذلّةً وشــقـــــاء
بـين هـجـــوٍ كـــالسبِّ أو هـو أدنى
ومـــديحٍ تَـعــدُّه اســتـجــداء
عـــوّدوا الذلّ فـــالكبـيـر كـبـيـرٌ
فـــيـــهُمُ حين يـســـأل الكبـــراء
لـيس كـــالمال لـلـقـــرائـح سمٌّ
حين يلهـــو بيــعًـــا بهـــا وشـــراء
إنما الشـــعـــر للنفـــوس غـــذاءٌ
أفـــســـدوه فـــصـــيّـــروه هذاء
يتْـبع الشـعـــرُ أهله فـامـتـهـــانًا
وابتــــــذالاً، أو عـــــزةً وإباء
✲✲✲✲
أيهـــا الشّـــاعـــر، اتق الله واذكـرْ
أنّ للشـــعـــر حكمـــةً عليـــاء
كن دليـــلاً إلى ســبـيـلٍ ســويّ
ومـنـارًا يـبـــدد الـظـلمـــــاء
ثم لا تنس مـــوطنًا كـــان يومًـــا
لك كـــالأم نســــبـــةً ونماء
✲✲✲✲

من قصيدة: أنت وهنٌ

أنا أُسْـــعِـدتُ مـــرّةً في حـيـــاتي
بالهـــوى وأدّعــيـتـــه مــرّاتِ
كــــان قلبي كطائرٍ يتـــغنّى
هائمًـــا في مـــســـارح الجنّات
خـــاطرًا بين أغـــصـنٍ وقـــدودٍ
طـــائـرًا بـين أنـــفـسٍ طـائــرات
ثمِـــلاً كـــأســـه من الورق الأخـ
ـضَـــرِ مـــلأى من الندى قطرات
يجـــتلي مـــا يروق من زهرٍ غضْـ
ـضٍ ويجني مـــا طاب من ثمـــرات
كـــان قلبي روحًـــا يرفّ على المـا
ءِ، ويســري كــألطف النســمـــات

فـــيـــجــــاري على هواه الجـــواري

ويناجي بحـــبّـــه السّـــابحـــات

ســـابحًــا يرتمي ببـــحـــرٍ أجـاجٍ

لاهيًــــا يـرتـوي بعـــذبٍ فــــرات

ذاكـــرًا فـــيـــه قــول من قـــال: إنّ الـ

ـحبّ كـالماء كـــان أصلَ الحــيـــاة

إنّ قلبي الصّـــغـــيـــر يكبــر إن هبْـ

ـبَتْ عليـــه عـــواصف النكبـــات

****

من قصيدة: كرامة المرأة

يـا ربّنا أجِـــرِ العـــذارى

من كـــيــد من خَلَعَ العِـــذارا

أَجِـرِ الحـــســان السّـــاذجـا

تِ، ونجّ الاحـــداث الصّـــغـــارا

من كلّ فظٍّ في السّـــمــــا

جَـــةِ والوقـــاحـــة لا يُبـــارى

سكرانُ سُكرَ جــــهـــالةٍ

ولربما شـــرب العـــقـــارا

أَلِفَ القـــبـــيحَ، فـــمـــا يبـــا

لي أن يجـــرّ عليـــه عـــارا

يمشي ويثْـنـي عِطْفَـــه

وكـــأنّ في عـــينيـــه نـارا

أو يغـــتـــدي مـــتـــقلدًا

خلقًـا ووجـهًـا مـسـتـعـارا

وإذا رأى مـــنـــهـــنّ وا

حِـــدةً تبـــسّـم أو أشـــارا

أو راح يتـــبـــعـــهـــا ويأ

مَـــلُ أن يـــزور وأن تُـــزارا

حـــتّى يطوف ببـــيـــتـــهـــا

ليـــلاً، ويرصُـــده نهـــارا

□□□

نقولا طنوس

١٣٠٥ - ١٣٨١هـ

١٨٨٧ - ١٩٦١ م

- نقولا طنوس عبيد.
- ولد في قرية المشتاية (تلكلخ - محافظة حمص)، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت وتخرج فيها (١٩٢٠) طبيبًا.
- عمل طبيبًا في عدد من المدن والقرى، منها: صافيتا، إدلب، كما افتتح عيادة طبية خاصة في قريته المشتاية.
- كان له نشاط اجتماعي وثقافي في بلدته، كما كان له نشاط وطني ملحوظ في نضاله ضد الاستعمار الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مخطوط، وله مقطوعات شعرية محفورة على عدد من شواهد القبور في بلدته.

- شاعر مناسبات، ارتبطت معظم قصائده بمناسبات حياته الدينية والاجتماعية، فرثى وهنأ واستقبل ومدح وتغزل، إضافة إلى بعض القصائد الوطنية التي لا تخرج عن نطاق المناسبات، اعتمد الإطار التقليدي للقصيدة العربية عروضًا وقافية موحدة وحرصا على البديع، والتصوير البياني، ومن طريف قصائده وصفه لرؤيا رآها في منامه التقى فيها صديقًا، وجرى بينهما حوار ليس بالقصير.

مصادر الدراسة:

- دراسة عن المترجم له قدمها الباحث جرجس عبدالله ٢٠٠٤.

حوارٌ في المنام

تـــراءى إلـــيَّ فـــي مـــنـــامـــيَ لـــيـــلـــةً

خـــيـــالٌ بوقتٍ ســـابقٍ مطلعَ الفـــجْـــرِ

عليـــه وشـــاحٌ قـــد تضـــاءل دونه

وشـــاح مـــلاكٌ بالمهـــابة والطّهـــر

علتْ وجـهَـه سِـيـمـا الوقـار ورأسُـه

مــــــحلّى بإكليلٍ ترصّع بالدر

ولما عليٌّ قــــــد أطال سكوتَـه
وقــوفًــا على هام الثّـرى وقــفــةَ الدهر
عــراني اضطرابٌ بين سُـــهـــدٍ وغـــفلةٍ
وحلّتْ بقلبي منه بادرةُ الذّعــــــــر
ورغم اضطرابي واشــــتــداد تروّعي
شـــخـصتْ إليـــه بالتـجلّد والصّــبـر
وحــدّقتُ فـيـه مـشـبـعًــا منه ناظري
لعلّي أرى مــــاذا يكوننّ من أمـــــري
فــألفــيــتُــه عــبـدَالإله بنفــســه
مــثــال التّـقى والجودِ والفـضلِ والبرّ
ولم يستطلْ أن فــارقَ الروحُ مــهــجـتي
وبتّ حليـفًــا للبـشــاشــة والبِـشْــر
فــقــبّلتُ خــدّيه وقــبّل مــبــســمي
وهاج بنا القلبـــان من داخل الصّــدر
وبعـــــد قليلٍ من سكونٍ وراحـــــةٍ
رغــبتُ إليـــه بالرجـــا طالبًـــا عــذري
لألقي ســـــؤالاتٍ وددتُ جـــــوابه
عليـــهـــا بحـصف الرأي أو ثاقب الفكر
لما فــــيــــه من وعظٍ وآياتِ حكمــــةٍ
إلى عــالم الأحــيــاء من عــالم القــبــر
فــقلت إليـــه ســـائلاً مـــا الذي أرى
بطيـــفك يا عـــالي المكارم والقـــدر؟
إلى هذه الأرض التي مـــا تعــوّدت
سوى فـرقـة الأحـبـاب والبـعـد والهـجـر
وهل لك أن تُعطي جــوابًا مــفــصّــلاً
لتــركك دنيًــا جــاهرت منك بالفــخــر؟
أجـــاب وملء العين دمعٌ مـــرقـــرقٌ
برقـــة لفظ صِــيغ من مــبــســمٍ درّي
هو الله سلطانُ البـــريّة أمـــره
مطاعٌ ومـــا يقـضي به حكمـــه يجـري
له في شـــؤون الخلق قــصْــدُ مـــآله
على العــقل لغـز حلّه نِيطَ بالحــشــر
يُبَـقّي بذي الدنيـــا من الناس من يشـــا
ويأخـــذ للأخـــرى أناسًـــا على زجـــر

أُخِـــذْنا تِبـــاعًـــا قـــبل أن ندرك المنى
من المكث في الدنيـــا لأهدافنا الكثـــر

****

وداع حبيب الروح

وداعًـــــا يا حـــبـــيــبَ الروح إنّي
أشـــيّـــعكم على مـــضـضٍ مـــريرِ
فــــــراقكمُ على نفـــسي أليمٌ
يجـــاوز في لقـــائكمُ ســـروري
فـــلا كـــان الفـــراق على لقـــاء
ليـــجـــمــعَنا إلى أجل قـــصــيـــر
ولستَ أقلَّ يا بن أُخيَّ شـــــأنا
بهـــذا الوضع مني في الشــعـــور
يلوح على جـــبـــينكمُ انفـــعـــالٌ
كـــأنه قـــــد تدبّج في سطور
وعـــينُكمُ على رغم التـــغـــاضي
تشـــيـــرُ إليـــه بالدمع الغـــزير
وجـــدنا فــيكم سَــمَــرًا وأنسًـــا
لوحـــشـــتنا فــمـــرحًى للسّـــمـــيـــر
ولا بدعٌ إذا ســــالت دمـــــوعي
لفـــرقـــتكم وأضناني زفـــيـــري
لسْنا في طويّتكم خـــصـــالاً
لهي أغلى من الذهب النضـــيـــر
تغـــرّبتُمْ عن الأوطان ســـعـــيًـــا
وراء الرزق بالعـــمـل الثّــمـــيـــر
بجـــدّكُمْ جنيـــتـمْ من ثمـــار
تفي بالعـــيش في أبهى القـــصـــور
تتلمـــذْتم على الدنيـــا فـــفـــزتم
بعلمٍ جـــاء منقطعَ النظيـــــر
وحـــصّـلْتم بفُطنتكم كنوزًا
من التـــهـــذيب والخلق الكبـــيـــر
فـــيا من ذكـــرهم فـــينا ســـيـــبـــقى
على الأيام فـــوّاحَ العـــبـــيـــر

بريكمُ غـــيـــــابُكمُ اجــــعلوه
لوقتٍ مـــوجـــزٍ سـهـل العـــبـــور

نودّعكم ونُودع مـــبـــتـــغـــانا
كـنـانـتـكـم عـلـى أمـل الـنّـشــــور

فـســـيـروا بالسّـلامـة واسـتـمـروا
رضـــاء الـلـه في هـذا المسـيـــــر

نسـيِّـــر في مـعــيِّــتكم قلوبًا
تواكب ركــبكم عــبــرَ البـحـــور

ترافــقُكمْ إلى نيــويورك حــتى
إلى وُلكسـبـري البلد العــمــيــر

هنالك قــدِّمــوا مني احــتــرامًـا
لذات الصّــون حــاضنةِ النّســـور

نســـورٌ قـــبّلوا عني مليًّـــا
خـــدودهمُ بشـــوق مـســتطيــر

أهيب بهم إلى التـحـليق قـدمًـا
بجــو المكرمـــات بلا فـــتـــور

وبـلِّغْ ســـائرَ الإخـــوان عني
تحـيــاتي المصــوغــة من ضــمــيـري

****

الأم

ليس كـــالأمّ في الحــيــاة مــثـــالٌ
نحــتــذيه في العطفِ والإحســـانِ

عطفــهـــا بالغٌ حـــدود التناهي
وغنيٌّ عن دعــمـــه ببــيـــان

ويقـــول التّـــاريخ للناس جــهــرًا
وينادي الإحـســـان صنع الحـســـان

فـــهي تُســـدي إلى بنيــهـــا جَناها
من جــهـــودٍ كـــثـــيـــرة الألوان

وتضـــحّي بالنفس دون مِـــراءٍ
إن عَـــرتْـهـم طوارقُ الحِـــدْثان

□□□

نقولا فياض

١٢٩٠ - ١٣٧٨هـ
١٨٧٣ - ١٩٥٨ م

● نقولا يوسف فياض.

● ولد في بيروت، وتوفي فيها.

● عاش في لبنان وفرنسا ومصر.

● تلقى تعليمه في مدرسة الأقمار الثلاثة، ثم التحق بكلية الطب الفرنسية ببيروت، وتخرج فيها (١٨٩٩)، ثم قصد باريس بغرض التخصص في دراسة الطب، وقضى فيها خمس سنوات (١٩٠٦ - ١٩١١).

● في بداية حياته عمل بالصحافة محررًا في الأخبار والبصير والشرق، وكتب في المقتطف والهلال والأهرام والأديب، كما عمل بالتجارة، ثم عمل طبيبًا في مستشفى القديس جيورجيوس للروم الأرثوذكس، وقد اختير نائبًا في مجلس النواب ومديرًا لمديرية البريد.

● كان عضوًا بالمجمع العلمي العربي بدمشق، وله إسهاماته في الحياة الأدبية في مصر خلال قرابة ربع قرن.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: « رفيف الأقحوان» - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٥٠، و«بعد الأصيل» - دار الأحد - بيروت ١٩٥٧، وله قصائد نشرت في مجلة البرق، منها: «السيف» - السنة السادسة، (ع ٢٥٧)، و«وأنا قد نسيت فتح الباب» - السنة ٢٣، (ع ٣٣٨٨)، «الشاعر والمومياء» - السنة الرابعة عشرة، (ع ١٤٨٧)، وله قصائد نشرت في «المكشوف»، منها: «المحمومون» - السنة الثانية، (ع٧١)، و«خواطر طبيب» - السنة الثانية، (ع٧١)، «أرض النبوة» - السنة الثالثة، (ع٨٩)، و«شيطان الظهيرة» - السنة الثامنة، (ع ٣٣٥).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المتنوعة، منها: «المرأة والشعر» - ١٩٠٤، و«خواطر في الصحة والأدب» - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩٢٦، و«الخطابة» - مطبعة الهلال - القاهرة ١٩٣٠، و«على المنبر» - دار المكشوف - بيروت ١٩٣٨، و«كيف تغلب الإنسان على المرض» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٤٦، و«كيف تغلب الإنسان على الألم» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٤٧، و« دنيا وأديان» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥١، و«من نافذة العقل» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥١، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: «فتح مصر» (رواية)، و« الحب الحجري» (رواية)، و «الأمراض الزهرية»، و« على المنبر» (الجزء الثاني)، وله عدد من الأعمال المترجمة، منها: «حول سرير الإمبراطور لكابانيس»

– مطبعة الهلال – القاهرة ١٩٢٦، « مملكة الظلام أو حياة الأرضة لمترلنك» – مطبعة الهلال – القاهرة ١٩٢٧، «الخداع والحب لشيلر».

- غلب على قصائده روح الوطنية والقومية العربية، كما كتب الشعر الاجتماعي، وامتزج فيها القديم والجديد، واقتربت من طبيعة الرومانسية الفرنسية؛ مما أفسح لها طريقًا إلى الترجمة للفرنسية، غلبت عليها مسحة الحزن، وتجلى فيها الألم الإنساني الشفيف، نظم القصيدتين: العمودية وشعر التفعيلة، وتنوع استخدامه للبحور الشعرية المختلفة. أطلق على قصيدة التفعيلة مصطلح: «شعر طليق».
- لقّب (أمير المنابر).

مصادر الدراسة:

١ – جميل عويدات: أعلام نهضة العرب في القرن العشرين – مطابع الدستور – عمان ١٩٩٤.

٢ – عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين – مؤسسة الرسالة – بيروت١٩٩٣.

٣ – محمد الخليلي: معجم أدباء الأطباء – مطبعة الغري – النجف ١٩٤٦.

٤ – يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية – مكتبة لبنان – بيروت ٢٠٠٠.

٥ – الدوريات:

– أديب ضاق به لبنان – الأديب – ديسمبر ١٩٥٧.

– سامي مكارم: الشعر العربي في لبنان بين الحربين العالميتين – الأديب – مايو ١٩٥٨.

– قدري قلعجي: الدكتور نقولا فياض – مجلة قافلة الزيت – ديسمبر ١٩٦٢.

– كرم ملحم كرم: الدكتور نقولا فياض – الأديب – العدد (١١).

– مير بصري: نقولا فياض – الأديب – ديسمبر ١٩٥٧.

نداء

كفُّوا جدالكم العنيف فقد كفى
وكأنكم تتجاهلون الموقفا
من أجل بادرةٍ يُهدّم بيننا
جسرٌ أقمناه على أسس الوفا
لنكون متَّحدين في حريةٍ
تبقى على الأعداء سيفًا مرهفا
لبنان سِفْرٌ للمحبَّة خالد
صفّت يد الأقدار فيه الأحرفا
وقف المسيح على ذراه وعطّرتْ
بُرديه أنفاس النبيّ المصطفى
ما ضمّ بين رماله وجباله
فكرًا أبرّ ولا لسانًا أشرفا
ماذا يهمّ زعامة وسياسة
ظَلَمَ المدبّر باسمها أو أنصفا؟
أيحطُّ ذلك من كرامة أمةٍ
كي يجعل الحب الصحيح مزيفا؟
أو يستبيح حمى الإخاء فلا نرى
في جوّه إلا الشقاق مرفرفا؟
لبنان من نعم السماء فحاذروا
أن يستبد به التعصب والجفا
فتُفَرّقُ الأطماعُ بين رجاله
وتعكّرُ الأهواء ذيّاك الصفا
اِثنان في هذا الوجود تَصرّفا
بالمرء ما شاء الوجود تصرُّفا:
جسدٌ له أهواؤه، لكنها
عللٌ، وروحانيةٌ فيها الشفا
إني أفضّل أن أظلّ كما أنا
فقرًا وحرمانًا وقلبًا مُدْنَفا
وأكون بين جماله وجلاله
مستقويًا بالروح لا مستضعفا
ما المال، ما الجاه العريض إذا الفتى
ذاق الرضا من نفسه وبه اكتفى؟
عقلاءَ قومي هذه أمنيّةٌ
ماكنت فيها للوعود مزخرفا
خذ يا بن لبنانَ التساهل خلَّةً
فتكون أسعد ما تكون وأظرفا

****

البنفسجة

أهوى البنفسج آية الزهْرِ
في الشكل والتصوير والعطرِ
وأحبّه في الأرض مختبئًا
وأحبّه في بارز الصدر
ولكل عذراءٍ أقدّمه
ما دام فيه حياؤه العذري

لكنْ شجاني منه حادثةٌ
أجرت دموع عرائس الشعر
هي زهرةٌ بجوار ساقيةٍ
نبتتْ وعاشت عيشة الطهر
لم تدر غيرَ العشب متَّكأً
وسوى عناق الماء لم تَدْر
فاستيقظتْ يومًا كأن بها
سَكَرًا وقد شربت ندى الفجر
تبكي جوًى وتقول: ما أملي
لو عشت خالدةً بذا القفر
حسناء لكنْ، لا عيون ترى
حُسْني ولا من عارفٍ قدْري
هلاَّ صعدت إلى ذرا جبلٍ
ونعمت بعد الكوخ بالقصر
فأرى الجديد من الوجود وما
تحوي معاني الكون من سِحْر
وأشارف الدنيا وأجعلها
تطوي مناظرها على نَشْري
قالت وقام بها الهوى فمشت
في القفر مثل ظبائه العُفْر
والريح تحملها وتقعدها
وتموج بين الشعر والخصر
حتى إذا اهتز الكثيب لها
وقفت تقلِّب نظرة الكِبْر
فرأت بساط العشب منتشرًا
تلوي عليه معاطفَ النهر
جاراتها في الحي نائمة
حمرًا على أعلامها الخضر
فاستبشرتْ بالفوز وانطلقت
تعدو ولا تلوي على أمر
وحَلاً لها السفرُ البعيد وما
حسبَتْ حساب الحلوِ والمرّ
الأرض مُحرقةٌ ووعرةٌ
فكأنها تمشي على جمر
ورفيقها هُوجُ الرياح وقد
ثارت عليها ثورة الغدر
ترمي بها كلَّ الجهات فلا
ترتاح من كرٍّ إلى فرّ
حتى أصابت هضْبةً عرفت
فيها نعيم العين والفكر
من تحتها الجناتُ مشرقةٌ
بالزهر كالأفلاك بالزهر
والناس والأشياء مائجةٌ
كالبحر في مدٍّ وفي جزر
قالت: بدأتُ أرى فوا طربي
لو كنت أبلغ موطِئ النسر
أسمو إلى قممٍ تحجِّبها
تلك الغيوم بحالك السِّتْر
فأرى بديع الكون تحت يدي
وأفضّ منه غامض السرّ

✿✿✿✿

يا لَلبنفسجةِ الجميلةِ من
أهوال ما لاقته، لو تدري
لم يبق من طرقٍ تسير بها
في مصعد الأشواك والوعر
وأصاب أرجلَها الضعيفةَ ما
يرمي الحديدَ الصلب بالكسر
فانتابها ندمٌ ولو قَدِرَتْ
عادت على أعقابها تجري
لكنها خارت وصيَّرها
خوف السقوط كراكِبِ البحر
فتشبثتْ بالأرض مفرغةً
جهدَ القوى، وبقيَّة الصبر
حتى تسنَّمتِ الذُّرا وغدت
في الأوج تتلو آية الشكر

✿✿✿✿

لكنها لم تلْقَ وا أسفي
في الأوج غير جلامد الصخر

لا عـــشبَ يَنْبُتُ في جـــوانبــه
أبدًا، ولا أثـرٌ لمخــــضــــرّ
والعـــاصـــفـــات كـــأنّهــا أُسُــدٌ
فــي الجــــوّ تـزار أيّمـــا زأْر
والـغـــيم ســـاوى في تلبّـــده
مـــا بين نـصف الـليل والظُّهــر
فـــجـــثَتْ لأول مـــرةٍ وبكت
كـــالـطـفل من ألـم ومن ذعـــر
والبــرد أفـسـد لونهـا كـمدًا
من كل مـــزرقٍ ومـــحــمـــرّ
فـــاصـــفـــرّ ذياك الجـبينُ كـمـا
ذهبتْ نضـــارة ذلك الثـــغـــر
ولقـــهْـــرها أنّت وقـــد سُــمـعت
وسـط الـزوابـع أنّـة الـقـــهـــر:
«يا ليـــتني لـم أصبْ نحـــو عُـــلا
وبقـــيت بـين مـــواكب الـزهـر»
ثـم ارتمتْ وهْنًا وأسْكَتَـــهـــا
شـــبحٌ بدا من جـــانب القـــبـــر
وتصلبت أعـــضـــاؤها ومـــضـت
بـالموت هـاويـةً إلـى الـقـــعـــر
✲✲✲✲
مـــسكينةٌ قـــد غـــرّها طمعٌ
هو كـــالســـراب لكل مـــغـــتـــرّ
ظنـت بأنّ لـهـــا العـــلاء غِنى
فـــإذا به فـــقـــرٌ على فـــقـــر
مـــا كـــان أغناها وأســـعـــدها
لو لـم تفـــارق ضـــفّـــة النهـــر
✲✲✲✲

الأعمى الجائع

في حفل أقامته جمعية إغاثة العميان

الفـــجـــر حـــول ســريره يتــبــسّمُ
والفـــجـــر في عـــينيــه ليل مظلمُ
تمشي أشـــعـــتـــه على أهدابه
فـــيـــردّها عنه سِـــتـــارٌ مُـــحْكَم
وتنيـــره الأقـــمـــار كلّ عـــشـــيـــةٍ
لكنّ منظرَها عليـــه مـــحـــرّم
ذهب الـقـضـاء بنجـمـتـيـه فـمـا الذي
توحي إليـــه شـــمـــســـه والأنجم
هذا هـو الأعـــمـى، وحـــسْبُ فـــؤاده
جـــوعًـــا فكيف به إذا جـــاع الـفم
شـــفـــتـــاه تحـــتـــرقـــان مـــثل جـفـونه
لا الـدمـع يُـطـفـئ مـن لـظـاه ولا الـدم
هذا هـو الأعـــمـى الذي شـــرّفـــتـــمـو
هـذا المكان لأجلـه فـــشـــرُفْـــتـم
ســـيظلّ ذكْـــر جـــمـــيلكم في قلبـــه
نغـــمًـــا على الدنيـــا به يتـــرنم
□□□

نقولا قربان

١٣٤٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٣م

- نقولا سليم قربان.
- ولد في بلدة جديدة مرجعيون، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والكنغو.



- تلقى معارفه الأولى في بلدته، ثم انتقل إلى دير المخلص، ومن الدير وعالم الرهبنة إلى دار المعلمين ومنها إلى الجامعة اللبنانية قسم اللغة الفرنسية وآدابها الذي تخرج فيه عام ١٩٥٨، إضافة إلى حصوله على إجازة في التعليم من الجامعة نفسها.
- عمل مدرسًا في ثانوية البر والإحسان وثانوية فرن الشباك وغيرهما من المدارس، وزاول العمل الصحفي رئيسًا للتحرير ومحررًا في عدد من المجلات، منها: مجلة الهدف الأسبوعي ومجلة الحوادث ومجلة الرسالة التي شارك في تأسيسها، وحينما بلغ العقد الرابع من عمره سافر إلى الكنغو مدة أربعة أعوام عمل خلالها مدرسًا، وكان قد عمل رئيسًا لمركز امتحانات البكالوريا.
- كان له اهتمام بالطب النباتي، كما كان يمارس الرسم والنحت.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «نيسان» - دار الكاتب العربي - ١٩٥٥، و«سلة شعر» - مطبعة الجهاد - دار فينوس - بيروت ١٩٥٧، و«نشيد الرخام» - دار الروائع - بيروت ١٩٦٤، و«زهرة العدالة» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب ماري أنطوانيت، ترجمه عن الفرنسية.

- شاعر وجداني، له طرح شعري مختلف، فما كتبه يعد سبرًا للمعاني المطروحة في هذا الكون فما بين رومانسية المهجريين، ووجدان جماعة أبوللو، وشعرية الحداثيين تتولد رؤاه، وتتضح سمات عوالمه المكتنزة بالعطاء. يراوده حلم العودة إلى البساطة وعفوية الحياة. المرأة لديه قدس من الأقداس يحلو فيه التبتل، وتستعذب الصلاة، وله شعر في وصف مدينة زحلة. الصورة لديه ألوان وظلال وحركة وحواس متراسلة، وكتب القصيدة الحوارية. يغريه عنفوان الحياة، وينتشي باكتمال اللذة. كتب الشعر ملتزمًا الوزن وتنوع القافية، كما كتبه منثورًا. لغته ثرية، وخياله جموح.
- نال جائزة سعيد عقل عام ١٩٦٤.

مصادر الدراسة:

١ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع زوجة المترجم له - جديدة مرجعيون - ٢٠٠٦.

٢ - الدوريات:

- أحمد علبي: نقولا قربان - مجلة الأمن - السنة (١٣) - العدد ١٤٩ - يونيه ٢٠٠٤.
- إلياس محود: رحيل الشاعر نقولا قربان - جريدة السفير - ٢٠٠٣/٣/١.
- هنري فريد صعب: كتاب نشيد الرخام - جريدة النهار - ٢٠٠٣/١/٩.

غناء السنونو

غدًا غدًا سنرحلُ حين الشتاء يقبلُ
ويكتسي الحقل الثلوج والرياحُ تُعْوِلُ
وتلتجي بسقفنا عاصفةٌ وتسعل..

****

ليت لنا خزانةٌ عتيقةٌ لا تقفل
وعندنا حصيرةٌ وموقدٌ ومرجل
في قريةٍ بعيدةٍ بين الصخور ترفل
وجدةٍ «حنونة» تحكي لنا ما تَجْهل..

****

وعندنا عريشةٌ وطاقةٌ لا تنقل
فيهَا منًى جميلةٌ وذكرياتٌ أجمل
فنحملُ الحبَّ إليها دافئًا، ونحمل
في عشنا نجوى الرُّبا تبيتُ عنا تسأل..
ونتبع الراعي وفي الوادِي له توغُّل
ناقوسنا في كوةِ الطاحونِ ديكٌ أخطل
ونورنا مشاعلُ الأفقِ الذي يشتعل

****

زحلة

لزحْلةَ الليلُ، قد جُنَّتْ لياليهَا
من يدمن الراحَ فلْيَسْكَرْ بواديها
كأنَّها غادةٌ أرختْ جدائلها
فجاءتِ الغيدُ تعطيها لآليها
مشلوحةٌ، عند بابِ النجم غرتُها
ونبعها شاعرٌ شاكٍ يناجيها
وعندها خلعةٌ أزرارها قصبٌ
عند المساءِ على الوادِي تخَبِّيها
في كلِّ سطحٍ بها حانٌ ومعصرةٌ
وألف كرْمٍ هديلاتٌ دواليها
وإن مررتَ بها والنور يغمُرها
حسبتَها طفلةً والنهر يغويها
تساهر الليل في الوادي تغازله
حتى الصباح وتسقِيه ويَسقيها
وكلمَا تُغمضُ الأنسامُ مقلتَها
تجيئها نسمةٌ نشوى تُصحِّيها
تزهو شبابيكُها بالورد ضاحكةً
كأنها أدهرٌ متروكةٌ فيها
مثل الخراف مبانيها مشردةٌ
هب النسيمُ إلى الوادي يناديها
ناطورها الليلُ، والشلال حارسها
ودربُها القاعُ، والكرّامُ راعيها

في ضفةِ الماء كم ضاعتْ أساورها
ثم انثنت فبدا للنور خافيها
إذا رأتْهَا عيونُ النورِ عاريةً
تأتي السماءُ بمنديلٍ تغطيها
قمْنَا بهَا مرةً في القاع نسألُهَا
من ذا يجرِّح خدَّيها ويدميها
فمَسَّحَتْ ثغرَها بالنار قائلةً
للحب أرضٌ شهيٌّ كلُّ ما فيها
أنفقتُ عمري على كاس معتقةٍ
أحسو طلاها وللعشاق أعطيها
لزحلةَ الليلُ والعشاقُ تذكرهُ
من يعبد السحرَ فليقصد ملاهيها
تعرَّتِ الحَوْرُ فيها من قلائدها
فعربدَ الماءُ في المجرَى يناغيها
العبقريةُ وقعٌ في سرائرها
والشاعريةُ معنًى من معانيها
وذائب التبْرِ جارٍ في مقاطفها
والأرجوانُ مذابٌ في حواشيها
كأن بغدادَ فيهَا ألفُ جاريةٍ
راحتْ على سكرها تعري جواريها
معابدُ الشعرِ قامت في مفارقها
تطل ساحرةً والشمسُ تبنيها

****

عيد

شاعرٌ راح على درب القمَرْ
ينشرُ الأفراح أيَّان عبَرْ
عيدُه هذا فيا كونُ ازدهرْ
عاصبٌ بالورد والغار جبينَهُ
يسأل القطافُ عنه ياسمينَهْ
كحَّلَ الإلهام والحب جفونَهْ
فاعبديه يا رُبَى هل تذكرينه؟
جوقةُ عزفُ الرياح المبتكر
شاعر راح على درب القمر

ملأ الليلَ بهامات الدِّنانِ
والدروبُ البكْرُ ضاقتْ بالحسانِ
فهو معبود الأميرات الغواني
يغمر الكون بأبهى مهرجان
طاف بالليل يغني ما خطر
شاعرٌ راح على درب القمر
أشعلَ الحيَّ على راحةِ ساقِ
وطلى بالخمر أعناق الرفاقِ
فارتمَوْا في عبقرياتِ العناق
بين أعوادٍ وكاساتٍ دهاق
وسقاهم دمه حتى العكر
شاعر راح على درب القمر

****

يا بنة البحر

يا بنَة البحْرِ ويا شوقَ العُبَابْ
املئي الموجَ بأعراس الشبَابْ
وامرحي عند الخليج
بشراعٍ عبقريٍّ
ويصدرٍ من نسيجِ النْـ
ـنُور واللون النديٍّ
فيُرى في الموج وجدٌ وتصابي
وتُرى النارُ على ثغر الغياب
لشفاه البحر أجساد البناتِ
ومجاذيف الصبايا الغانياتِ
للشواطي تتعَرَّى
وبها للشمس مسْرَى
وعليها ألف ثغْرٍ
ذوبت عطرًا وسحرا
كل ثغرٍ هو أغنى من صلاةٍ
عالمٌ عاش بأكواب السُّقاةِ

فـاسكنـي البـحـر وظلي كـالنداءِ
في مـداه وتغـذي بـالضـيـاءِ
واعـبُـري في كلّ قـاعِ
غـادةً خلف الشـراعِ
لـك مـجـذاف سنـي
من عـقـيـقيّ الشـعـاعِ
يسكب الروعـةَ في درب المسـاء
وعلى الرمل المدمّى بالسّـمـاءِ
صَخَبُ الموج به قـصـةُ تيـهِ
للحـواريِّ اللواتي ضِـعْنَ فـيـهِ
عن شـراع شق قلبَـهْ
أمـسـتِ الخلجـان دربَهْ
فـاذكـري لـلـيمِّ عنه
حين يعـتـو أن يحـبَّـهْ
واقـصـدي الصـخـر عليـه واسـأليـه
أترى أيُّ حـبـيبٍ كـان فـيـهِ
أنـا رب البـحـر يا بنت القلوعِ
من شـفـاهي مـوجـه أو من ضلوعي
أنـا مَـنْ كـوَّنَ درَّهْ
ورمـى فـيـه المجـرَّهْ
ودعـا البـحّـار أن يقْـ
ـضيَ في الأغـوار عـمـرَهْ
ولِـعتْ نـفـسي بـه أيَّ ولـوعِ
مُـبْـحِـرٌ فـيـه فـلا أدري رجـوعي
فـارقـبي في الموج إرسـاء المغـيبِ
واسـأليـه أين يا مـوجُ حـبـيـبي
شـاعـر خِـدْنُ السـمـاحِ
هـائم مـثـل وشـاحِ
سـاحـر المقلة والثـغْـ
ـرِ، رَقـيق كـالصـبـاحِ
أتـرى يـرجـع فـي زورق طـيـب
ينشـر الحب على الرمل الخضـيبِ؟
يا بنة البـحـر ويا شـوقَ العـبـابِ
أنت دنيـا من أهـازيج الشـبـابِ
ذهَّـبَ الـلـج يـديـكِ
هـاجـعًـا في مـقلتـيكِ
ومـضـى بين مـجـاذيـ
ـفِ الضـيـا يحنو عليك
كل مـا فـيـه اشـتـهـاء وتصـاب
يشـعل الفـرحـة في قلب الغـيـاب

****

لحن

يا حـبـيـبي أعطني عـودي ودَنِّي
واخـتـصـر ذكـر الهـوى لما تغنِّي
عـمـرنا بيتٌ من الشـعـر العـجـيـ
ـبِ على ثغـر شـهـيٍّ كـالتـمني
يا حـبـيـبي أنت عندي مـا يكو
ن الربيع البكر في أحـلام غـصـن
قـصـة الحب الذي في سكرا
تِ العـذارى قـصـةٌ عنك وعني

****

الغجرية

رقـصـتْ في الحيّ فـالحيّ خـبَـرْ
لُفَّـهَـا بالنور يا شـعـر القـمَـرْ
تـقـرع الـنجـمَ إذا مـرتْ بـه
بالشّـفـاه الغـجـريات الصّـور
وتلُـفُّ الـليل في سـاعـدهـا
وتصب الليل في روح البـشـر
صـدرُها الأرغُن والنهـدُ الوتر
ولهـا في الثّـغـرِ سـحـرُ الخـابيـة
ولهـا في السّـاق جـمـرُ البـادية
في الرمـال الحـمـر كـانت خـيـمـةٌ
لأبيـهـا وهْيَ كـانت راعـيـه

فـــرآها شـــاعـــرٌ غـــاوٍ بشـــبْ
ـبـــابةٍ تسكر منهـــا القـــافـــيـــه
أرقصَ الـنخل لـديهـــا والرمـــا
لَ وعـــــرّاها فـظلَّتْ عـــــاريه

✲✲✲✲

وطواهـا بـذراع راجـــــفـــــة
كـــذراع الشـــمس تطوي العـاصـفـه
وهـي من أنفـــاســـه في نشـــوةٍ
كـــمـــهـــا رقَّت فـــذابت عـــاطفـــه
والصـــحـــارى حـــولهـــا مـجـــمـــرةٌ
من شـــفـــاهٍ أضـــرمـــتـــهـــا طائفـــه
من بنات الجن في أعــــراســــهـــــا
وأحـــالتـــهـــا جنانًا وارفـــه

✲✲✲✲

ثم أغـــواهـا بشـــعـــرٍ مُنزلٍ
عن بـهـــاء الحب عند الجـــدولِ
عن جـــمـــال الورد في أحـــواضـــه
إذ يصـــحِّـــيـــه صـــفـــيـــر البلبل
عن شـــرود الحـسن في جـفن القـرى
وعـلـى ثـغـــــر الـربـيـع المرسـل
قـــائـلاً إمَّـــا جـــفـــانا بلدٌ
نشـــتـــريه بـالحنان المخـــملي

✲✲✲✲

فـتـعـالَيْ واهـجـري الصـحـرا مـعي
واتركـــيـــهـــا للشـــغـــور الهُـــجَّعِ
نجـــعل الدرب ســـمـــاءً للهـــوى
ومـــــزارًا للضـــيـــاء المبـــدع
إن أهلـي ســـالبـــو حـــريتي
وقـــســـاة إن دنوا من مـــضـــجـــعي
لا تخـــافي يحـــرس العـــشـــاقَ في
حـــبِّـــهم روحُ الفـــضـــاء الأوسع

✲✲✲✲

فـــمـــضـت في كل أرضٍ تعـــبـــرُ
فـــإذا مـــحل الروابي يثـــمـــرُ
تشـــتـــهي الغـــزلان رشـــفًـــا ثغـرها
إذ يُدمِّـــيـــه الضـــيـــاء الأشـــقـــر
من حـــلاها الشـــمس أنَّى رقـــصت
والثـــريـا في يديهـــا مـــزهـر
ولهـــا من غـــمـــرة الدنيـــا فمُ
أرجـــوانيٌ ونـهْـــدٌ يســـهـــر

□□□

نقولا معلوف

١٣٣١هـ -
١٩١٢ م -



- نقولا توفيق معلوف.
- ولد في مدينة زحلة (لبنان)، وتوفي في البرازيل.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه المبكر في زحلة، وأتم تعليمه العالي في الكلية الشرقية، وقضى بعض الوقت في جامعة بيروت الأمريكية.
- هاجر إلى البرازيل (١٩٥٨)، حيث أقام في مدينة سان باولو، وعمل بالتجارة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «فيينا الساحرة» - بيروت ١٩٣٣، و«حور وخمور» - سان باولو ١٩٧٣.

- تتبلور تجربته الشعرية في الوصف والفخر، ويمثل الغزل ركنًا أساسيًا فيها؛ مما جعل الطابع الرومانسي واحدًا من أهم سماتها، فكان للذات المساحة الكبرى في رسم معالم التجربة التي تجلت فيها ثقافة الكاتب وخبراته باللغة والصورة والأسلوب العربي، في إطار يبدو تقليديًا في الظاهر، ولكنه يتجاوز ذلك عبر موضوع القصيدة وأغراضها المتنوعة. في قصائده خيوط سردية واضحة تجلت في عدد كبير منها مع الحفاظ على النسق العمودي في قصائده.

مصادر الدراسة:

- نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦.

نحن خير الناس

نحن خير الناس أمّاً وأبا
سائليهم إن أردتِ النسبا
أو أردتِ الجاهَ في روض الندى
ذلك الروض علينا والرُّبا
نحن أغنى أمةٍ في كرةٍ
قد ملأنا خافقيها أدبا
ونشَرْنا رايةً في ظلها
ما نبا سيفٌ، ولا مهرٌ كَبَا

☼☼☼☼☼

كتب اللهُ على باب السّما
آية لا يمّحي ما كتبا
هي لبنان فيا دنيا انحني
شرّقَ الركبُ بنا أو غرَّبا
بلد، ما ائتلفت إلا به
روحُ من وحّدَ مَعْ من صلَّبا

☼☼☼☼☼

دارنا سيِّدُها خادمُها
لا يرى فضلاً إذا ما تعبا
خدمة الضّيف علينا واجب
كان عبدًا ضيفنا أو كوكبا
ما أعدنا مستجيرًا خائبًا
أو أعدنا عاتبًا مَن طلبا
نحن نعطي الناس ما نملكه
شاء حال الدهر هذا أو أبى
ما بَخِلْنا بسوى أعراضنا
إنّ هذا البخل حلّى العربا

****

ارتياب

يا قلبُ ما لكَ بالأحباب ترتابُ
غابوا عن العين لكن عنك ما غابوا
إن كنت تلقى فُتورًا في محبّتهم
فللأحبة أعذار وأسباب
بالأمس جادوا وأعطَوا فوق ما ملكوا
وفوق ما طمعت بالجود طُلاّب
واليوم خافوا على غالي كرامتهم
فكابدوا غيبةً من حرّها ذابوا
عاشوا على الأمل الواهي وما برحوا
على سرابٍ رجَوه كلما خابوا
داروا خواطر أهل الحيّ فاعتدلوا
فكيف تعتب إن داروا وترتاب

☼☼☼☼☼

أجابني القلب محرورًا وقد غمرتْ
سوادَه من نوى الأحباب أوصاب
متى الأحبة سكرى الشوق أقعدهم
عمن يحبّون أبوابٌ وحجّاب
بالأمس كان الهوى حيًا بمهجتهم
واليوم مات الهوى فاستغلق الباب

****

حلٌ ما حرّموا

تآمر أهل الأعجمية عندما
رأوني مرارًا كلّ يوم بها أخلو
وشدّوا عليها أو تروّى جيوبهم
من العاشق المفتون أو يرتوي النصل
وما أهلها إلاّ نعاجٌ هزيلةٌ
تدوخ إذا ما اختال أو هدر الفحْل
تزيد عنادًا كلما زاد جَورهم
وتهزأ منهم ما ألحّوا وما اعتلُّوا

تقـــول لـهم: جـــارٌ غــريبٌ ومـــا لـه
بغـــربتـــــه جـــارٌ ســـوانا ولا خِلّ
فـــمــــا هـو إلا طـائـرٌ نـحـن روضـــه
علـينـا لـه زهـر المحـــــبــــــة والطـلّ
وكـــان جـــدال بينـهم طال عـــهـــده
فـــمـــا هـادنت حـــينًا ولا هـادن الأهل
فلـم أر بدّاً من شـــــراء مُـــرغّبٍ
فـضــاعـفت أرقـام الشـراء كـمـا يحلـو
ولمـا تـقـــاضَـــوا وأطمـــأنت قلوبهم
إلـى مـــا أرادوا حلّ مـــا حــرّمـــوا قـــبل
تغـــاضـــوا فــرُحْنا في أراجـيح زهْونا
نرفـــرف أحـــرارًا ويســـعـــدنا الوصل

****

قطار الليل

لما تكامل عـــقـــد الركب وانتـــســـقـــا
وســـار شـــرقًـــا قطارُ الليل وانطلقـــا
وكلّ مـــقـــصـــورةٍ فـــيـــه تَصــدَّرهـا
قـــومٌ وناظرهـا من بـابـهـــا مَـــرَقـــا
وجـــدتُني بين تلـعـــاءٍ مـــخـــصّـــرةٍ
وبين أختٍ لـهـــا ســبـــحـــان من خلقـــا
أختـان جسـمـاهمـا الغـضـان قد جـبـلا
من طينةٍ تنبت الريحـــان والحـــبّـــقـــا

✡✡✡✡

نـامت عـن الأخت عـين الأخت تـاركــــةً
لنا مـــجـــال التناجي كـيـفـمـا اتفـقـا
فـــراح يروي كـــلانا ســـرّ صـــاحـــبـــه
لذاته مـــا التـــقـى الطرفـــان واعـــتنقـــا
عـــرفت في عـــينهـــا مـــا القلب يُضـــمـــره
كـــأنما قلبـــهـــا في عـــينهـــا نطقـــا
تجـــاوبت بيننا أهـواء صـــبـــوتنا
حـــتى كـــأنّ هوانا قـــبْلنا خُلقـــا

✡✡✡✡

تكشّف الليل عن فـــجـــرين قـــد طلعـــا
على مُنمنم روضٍ بـالندى غـــرقـــا
فطفتُ بـالروض مـــأخـــوذًا بروعـــتـــه
لا أقطف الزهـر لكنْ أنشق العـــبـــقـــا
يـا خلـوةً فـي قطـار الـليل بـاقـــيـــة
ذكـــراكِ مـــا دام قلبي يملك الرمـــقـــا

****

سيارة الحسناء

عَطِّلوا الســـيـــرَ في مـــدى الأحـــيـــاءِ
قـــد أطلّت «ســـيـــارة الحـــســناءِ»
وتـــنـــحَّـــــــــوا عـــن الـدروب وإلا
طحَنَتْكم طحن الرحـى الهـــوجـــاء
لا تظنوا إشـــــارةَ الضـــــوء تجـــدي
أو إشـــــارات حـــارس الأضـــــواء
هي والريح في ســبـــاقٍ مـــخـــيفٍ
فـــمـــداهـا يضـــيق بـالأشـــلاء

✡✡✡✡

شـــهـــد العـــابرون أوجع فـــصلٍ
مـــثَّلتـــــه دلاعـــــةُ الرعـناء
أمُّ طـفـلٍ بـين الـدوالـيـب غـــــاصت
خلفـــهـــا غـــاص طفلهـــا بـالدمـــاء
رعـــــشت أعينُ الرجـــــال ودارتْ
تمتـــمـــاتٌ على شـــفـــاه النســـاء

✡✡✡✡

هـان هـول المصـــاب لو كـــانت الحـــسْـ
ـنـاءُ في ريّق الصّـــبـــــا والرواء
أو على بعض زهوة الصّـــيف لكنْ
بين تشـــرين عـــمـــرها والشّـــتـــاء

✡✡✡✡

أيّـهـــــا الأبـريـاء خـلُّـوا دروبًا
فـي سُـــراهـا مـــصـــارع الأبرياء

إنّ من تحكم القُضاةَ مساءً
لا تبالي ضحًى بحكم القضاء

****

لم يبق إلا التمني

كنا إذا مرّت الأنثى بخاطرنا
مُجمَّلاً وجهُها أو دون تجميلِ
يلفّنا شرّةٌ مضنٍ وينشرنا
في درب كلّ نضير الوجه مكحول
تفور فروة يعسوبٍ بهاجرةٍ
لا ينثني عن هواه غير مقتول
واليوم لا فاتناتُ الأرْز شافعةً
وترًا ولا ساحرات الشام والنيل
لم يبق إلا التّمني في جوانحنا
وظلّ طرفٍ على الغادات مشلول

****

غادة التل

ضاق صدرُ التّراب يوم اللقاءِ
بالضحايا وغصّ حلقُ الماءِ
فرحاب البلاد صارت قبورًا
أين صارت مساكن الأحياء؟
لا ترى العين غير دنيا جراحٍ
ودماءٍ تسيل فوق دماء
تلمع اللمعة الخضيبة فالأر
ضُ استحالت وناصعات الفضاء
تتلوّى على أنين الضحايا
وافتقاد الأبناء والآباء

✲✲✲✲✲

«غادة التلّ» لا تحيِّي لواءً
ظُلّل التلّ مكمن اللقطاء
أبصرتْ عينك الكحيلة ما أر
دى، ويردي أجلاف هذا اللواء
أنتِ والطيبات ثرْنَ ومزّقْـ
ـنَ لواء الشرور والبغضاء

✲✲✲✲✲

سادةَ المحور الأثيم تهيّوا
لبلاءٍ ينهال إثر بلاء
غارة المبعدين قد ذقتموها
فاستعدوا لغارة الحلفاء
لن يكون الأمس الغفور فتبقى
آفة السلم حسرة الآراء
كلما غاثها الزمان بظفرٍ
أنشبَتْه في مهجة الشرفاء

****

بلاد الحب

بلاد الحبّ قد جفّ الوفاءُ
وأجدب بعدما اخضرّ الولاءُ
وغاض غديرُ يمكن بعد فيضٍ
من الإنعام وادْجَوجى الهناء
وصلتِ طفولتي فصفتْ ولكن
جفوت كهولتي فنبا الصفاء
فيا أندى الأحبة لا تجافي
فما يُرضي الندى هذا الجفاء
أنا من أهلك الأوفى ودادًا
لهم حقّ عليكِ الأوفياء
بلادٌ غير آهلةٍ تراب
بلا ماء يبعثره الهواء

✲✲✲✲✲

حبيبكِ يا بلاد الحبّ أمسى
عليلاً ما لعِلّته دواء
يعالجه الطبيبُ على رجاءٍ
وفي أعماقه مات الرّجاء

□□□

نقولا مكربنة

١٣١٤ - ١٣٨١هـ
١٨٩٦ - ١٩٦١م

- نقولا جرجي مكربنة.
- ولد في مدينة حلب، وفيها توفي.
- عاش في سورية، ولبنان، وفرنسا.
- تلقى تعليمه في مدارس حلب، واستكمل دراسته في باريس ونال شهادة الهندسة الزراعية، والمأذون في الحقوق الإدارية والمالية.
- عمل مهندسًا زراعيًا في حلب، وعمل في لبنان مدة عشر سنوات قبل عودته إلى مسقط رأسه.
- كان عضوًا في جمعية النادي الكاثوليكي الثقافي، وعضوًا في عدد من الجمعيات الخيرية والجمعيات الثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الضاد»، ومجلة «الكلمة»، ومجلة «الحديث»، ومجلة «الشعر»، ومجلة «القربان»، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المسرحيات الاجتماعية التي مثّلت في أندية حلب.

- من الوصف والغزل تشكّلت الخطوط العريضة لتجربته الشعرية، مالت قصائده إلى تشكيل لوحات من الطبيعة ومظاهر الجمال فيها ينطلق من المحسوس إلى النفسي والكوني، في «لحظها» و«وردتي» و«ليلى» تتجلى ثقافته ومقدرته على مزج أحاسيسه بعناصر الطبيعة، وقد أنتج عددًا من المقطوعات الشعرية القصيرة، مالت قصائده الطويلة إلى اعتماد نظام المقطوعات متنوعة القوافي، مع الحفاظ على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث رياض حلاق مع بعض افراد أسرة المترجم له - حلب ٢٠٠٧.

ليلى!..

عشقَ الجمالَ ولم يكنْ يتخيَّرُ
إنّ المحبَ بحبّهِ لمسيَّرُ
ما قلبه الغالي سوى كأس يذو
بُ لظًى وأدمعُهُ به تتبخّر
فتطوف في الأفق البعيد فتنثني
طلاً يباكره الحنينُ فيَقْطر
شعرًا يفيض به الأنينُ كأنّه
ألحانُ عودٍ مطربٍ يتكسّر
أو شجو شحرورٍ رماه صائدٌ
فهوى وبات بكفّه يتحسّر
يشدو ويمزج روحَهُ بدموعهِ
وألذّ خمرٍ كان ذاك الكوثر
يبكي بدمع جنانهِ وعيونهِ
والدّمع في غير الهوى يتكبّر
لكنّ دمعَ الحب قطرٌ طيّبٌ
يطفي سعيرَ حشاشةٍ تتفطّر
أفكلّما في الحبّ تذرفُ دمعةً
صارت مدامًا؟ والمدامةُ تسكر
الحبّ نورٌ فاض في فلك النّهى
في ظلّهِ تحيا النّفوس وتطهر
الحبّ روحٌ خالدٌ ومقدّسٌ
بحلولهِ تصفو القلوب وتكبر
هو للحياة أصولها وفروعها
يفنى الورى ويظلّ ذاك الجوهر..

*****

يشقى لينسى في العذاب هُيامَهُ
هَيْهات في الحبّ العذابُ يؤثّر
عبءُ الهوى حلوٌ لديه حِمْلُهُ
يشقى وما غير اسم ليلى يذكر
من شاء قتْلَ غرامهِ من يأسهِ
يقضي ضحيّة حبّه ويكفّر
فجمالها الرّوحيّ مالك لبّهِ
وبعرفهِ هذا الوجود معطّر
بل روحها امتزجت بجوهر روحهِ
والحبّ في الأرواح لا يتغيّر
فإذا جنى الصبّ الشجيّ لأجلهِ
جرمًا ففي شرع الهوى يتبرّر

فـــهـــو الـحـيـــاةُ ونورُها وبـدونهِ
هولُ المنون بعـيـنه يُسـتـصـغـر
لـولا الجـمـــالُ لما ترنّم عـاشقٌ
لـولا الـهـــوى لـم تُوح هذي الأسطر

****

لحظها!..

خـضـعتْ نفـسي لتـيَّـار الحـيـاةْ
وبرت قلبي تبـاريح القـريبْ
ويحَ من آلفــه طيف المـمـاتْ
فلجـا للشّـعـر يوحـيـه الحـبـيب

خُـدعتْ روحي وغنّت لـلإخـاءْ
في ديارٍ كل مـا فـيـهـا غـرورْ
فـإذا في القـلب غـدرٌ ورياءْ
وإذا في اللّحظ أسـرارُ الصّـدور

عـينهـا تهـدي عـيوني الحـائره
فـهْيَ للوسنان كـالفـجـر البـديعْ
ضـوؤه صـفـو اللّيـالي السّـاهره
ولـه ألحـانُ أعـراس الرّبيـع

شـعلةُ الألحـاظ منهـا الكهـربا
وخـفـايا اللبّ فـيـهـا تظهـرُ
نور حـبّي بجناني مـا خـبـا
وشـعـاع الحبّ كـأسٌ يُسْكر

عـالم النّجـم من النّور سناه
طرفُـه يجـمـع أنواع اللّهـيـب
جـوهرُ اللّحظ من الرّوح صـفـاه
مـاؤه دمعٌ من القلب صـبـيـب

فـاتن الكون بألحـاظ النّجـوم
أنت كل الحـسن في هذا الوجـود
فـتنتني نجـمـةٌ فـوق الغـيـومْ
وأطلّت، فـتـمـثّلتِ الخلود

حلّقت روحي بآفـاق البـدورْ
ترشف الإلهـام من ثغـر البـهـاء
وبنات الفكر ربّاتُ العـصـورْ
من سـمـاء اللحظ أنزلْنَ الضّـيـاء

****

الشهيد

اخـفـضـوا الهـامَ احـترامًا للشـهـيدْ
واضـفـروا الغـار على رأس الفـقـيدْ
شـيَّـعـوهُ بخـشـوعٍ ووقـارْ
سـار للخلد بمجـدٍ وافـتـخـار
رنّة النّصـر لهـا يحلو الممـات
ظفـرُ الأوطان فـردوس الحـيـاة
رفـعـة المرء بإحـسـاس شـريفْ
لا بخـتـلٍ يدّعى القـلبُ الرّئـيف
سنّة العـدل قـويٌّ يرحـمُ
لا رعـى الـلّـه قـويًا يـظـلـمُ
مـصـرع الحـرّ يُفـدّى ويجل
دولـةَ الإسـعـاد ربٌّ لا يـذِل

✲✲✲✲✲

فـوق غـار النّعش رفـرف يا علَمْ
وابعث الطّيبَ بطيِّـات النّسمْ
فـعـسى يشـفي فـؤاد الوالدين
يا طبـيـبًـا يُفـتـدَى بالمقلتين
نلتَ في العِلْم أعـالي الرتب
والهـوى ملء رجـاك الرّطبِ
وردةُ الحبّ تناجي حـبَّـهـا
أين ذاك الحبُّ يحـيي قلبـهـا

كنت تسقيها منى الرّوح الطهورْ

فنمت ناشرةً أزكى العطور

فدهاك البينُ والبينُ ظلوم

كم فؤادٍ منه أدمتْه الكلوم

نوحُها جفَّ له نبعُ الدّموع

وتجاه الرّسم تجثو في خشوع

كنت للقلب خطيبًا وطبيبْ

يا شقيقًا ونسيبًا وحبيب

والهوى في الروح باقٍ للدوام

فسما الأرواح في كأس الحمام

أنت في الشّهبا وفي مصرَ بطل

متَّ مشغوفًا بإحياء الأمل

هكذا الموتُ حياةٌ وفخار

في حمى أقداس ذيّاك الشّعار

فانثروا الزّهر على لحد الفقيدْ

واخفضوا الهام احترامًا للشهيد

□□□

نقولا نحاس

- ١٢٨٦هـ

- ١٨٦٩م

- نقولا بن نصرالله بن جرجس نحاس.
- ولد في مدينة طرابلس (الشام)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى مراحله التعليمية على تنوعها في مدارس طرابلس.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «تراجم علماء طرابلس وأدبائها» عددًا من المقطوعات الشعرية التي تبدو مقدمات لقصائد طويلة، وله ديوان مخطوط.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الوجهاء والقادة في زمانه، خاصة ما كان منه في مدح إبراهيم باشا بن محمد علي عقب عودته من نابلس قاهرًا عصاتها، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب التأريخ الشعري، وله شعر في الرثاء، وكتب المراسلات الشعرية الإخوانية. بدأ قصائده متغزلاً على عادة أسلافه الأقدمين. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالحيوية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.

٢ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

وافت تداوي

وافتْ تداوي علةَ المشتاقِ

وبدتْ لنا بعد النوى بتلاقِ

حسناءُ ما برزت بثوبٍ بديعها

إلا وعطْر شذاها في الآفاق

راضَ الهوى أفكارها فتكرَّمَتْ

ببدائع اللفْظِ الرقيقِ الراقي

أسرتْ فؤادي باللطافة عندما

ملكتْ وحقِّك بالجمال الباقي

أهلاً بها عذراء فكرٍ صاغها

ذاك الخليلُ قلائدَ الأعناق

****

لله ظبي

لله ظبيٌ جفا من غير معذرةٍ

فمسَّني من جفاه طارقُ الكلفِ

فالعقْلُ في نقمٍ والقلبُ في ضرمٍ

والجسمُ في سقمٍ والروحُ في تلف

****

هذا ضريحك

هذا ضريحُكَ «عبدَالله» فاق سنا

إذ كنتَ بين الورى بالفضْل فقتَ ثنًا

تُبكي عليْكَ عيونُ المجْدِ من أسفٍ

تبكي المكارمَ، تبكي الجودَ والمِننا

من للمحافل بعدَ اليوم يبهجها؟
أو في المشاكل يُبْدي رأيه الحسنا
فآلُ نوفل يذرونَ الدّموعَ أسًى
فكمْ رفعْتَ لهم في المكرماتِ بنا
هذا وإن دفنوك الآن تحت ثرى
حَيٌّ هو الذكر بالأفضالِ ما دفنا
فسر لدارِ بقا تاريخها أربًا
عبدُالإله حظيٌ في جنة وهَنا

****

حكمك اليوم

اليوم حكمك في البُغاةِ لقد بدًا
وتحققَتْ مقدارَ سطوتك العِدا
كانُوا بليلٍ من تغافلهم وقد
لمعت سيوفُك عاينوا سُبُلَ الهدى

****

مناجاة أديب فقيد

قوموا نناجِ أديبَ العصْرِ في التُّربِ
عساهُ يُسْمِعُنا من نُطْقه العَذِبِ
هيّا نؤمُّ ضريحًا فيه مضْطَجعٌ
الجهبذُ العالمُ المشهور بالأدب
كانت تجارتُه في العمر فعلَ تقًى
وما له غيرُ فعل الخيْر مِنْ أرب
لجنةِ الخلدِ قد أرّخْتُ مكتسبًا:
راقٍ بها بهناءٍ أرفعَ الرتب

****

تِهْ بالإدارة

تِهْ بالإدارة مَا عليك مديرُ
واحكم بأمرك ما عليك أميرُ
راقٍ من المجد الأثيل مراتبًا
عن مثلها بَاعُ المجدِ قصير
فلتهنأ الفيحاءُ في أيامه
فبحكمه إقليمُها معمور

****

قم حيِّ دارًا

قم حيِّ دارًا عظيمُ الحيِّ حيَّاهَا
وهاتفُ السّعْدِ بالإقبال ناداها
دارٌ لجبريلَ فالأملاك تحرسها
وفي الصّيانةِ عينُ الله ترعاها
كأنها في كثيب الرمْلِ قد وُضِعَتْ
جُنَينةٌ طاب للزوار مرآها

□□□

نقولا نوفل

١٢٣٣ - ١٣١٣هـ
١٨١٧ - ١٨٩٥م

- نقولا بن لطف الله بن جرجس نوفل.
- ولد في طرابلس (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب طرابلس ومدارسها الابتدائية، ثم اعتمد على نفسه في تحصيل العلم؛ حيث انكب على المطالعة وحضور حلقات العلم لكبار علماء عصره، كما تعلم اللغة التركية، ومال في شيخوخته إلى تعلم اللغة الفرنسية.
- تولّى عدة وظائف حكومية، حيث عُين مديرًا لتحريرات حماة، ثم مديرًا لتحريرات طرابلس، ثم عين ترجمانًا لمندوب روسيا في اللجنة الدولية للنظر بشؤون لبنان عام ١٨٦٠، ثم قائمقامًا لقضاء الكورة (شماليّ لبنان)، فعضوًا في مجلس إدارة لبنان، ثم رئيسًا لمحكمة تجارة بيروت، ثم انتخب مبعوثًا عن طرابلس في مجلس «المبعوثان العثماني» عام ١٨٧٧م.
- كانت تربطه صداقة متينة بعدد من كبار الشخصيات في عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عديدة، وقد نشر بعضها في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- شارك مع جبرائيل صدقة وآخرين في نظم قصيدة في مدح الإداري «نعمة الله غريب»، ثم شرحوها في كتاب ضخم (حوالي ٣٠٠ صفحة)، كما ألف كتابًا في الدفاع عن المذهب الأرثوذكسي - بيروت.

- نال وسامًا عاليًا من الدولة العثمانية، كما نال الرتبة الثانية المتمايزة، وكذلك نال وسام القديس ستانسلاس من روسيا.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤م.

٢ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

عهد الوفاق

في مدح مدحت باشا

قد حلّل اللهُ بنتَ الكرم من قِدمِ
لحكمةٍ وردتْ في الأربع الكتبِ

في سالف العهد قربانًا وتقدمةً
وفي النعيم بأكوابٍ من الذهبِ

وهذه كأسُ عهدِ الوفق نشربها
بسرِّ «مدحت» ربِّ السيف والأدب

****

سارقة القلوب

تعدّى زندُها الفضيُّ عمدًا
لسرْقته القلوبَ على جهارِ

لذا جعلت له الأكمام سجنا
تقيِّده بسلسلة السوار

****

دم عهدة التوفيق

في مدح قسطنطين الروسي

آباؤنا برحتْ ولم يبرح لهم
بالحلم في هذا الزمان حنينُ

بالبعدِ قد نظرتْ إليه وسلّمتْ
ولهًا لرؤيته جوى وأنين

دمْ عهدةَ التوفيق إنّ شقيقك الـ
إسكندرَ الملكَ العظيمَ ضمين

****

أشرافُ أمته العظامُ أكابر الـ
فُضلا وفي وجه الزمان جبين

ورجالُ دولته الكرام معاشرٌ
ترتجّ دون ثباتهنّ حصون

والنصرُ في المدد الإلهي أينما
حلّتْ ركابُك صاحبٌ وقرين

□□□

نقولا يني بسترس

١٣١٩ - ١٣٨٩هـ
١٩٠١ - ١٩٦٩م

- نقولا يني بسترس.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه في كافة مراحله في المدرسة اليسوعية، وتخرج في القسم الأدبي.
- عمل مفتشا في وزارة التربية الوطنية عهد الانتداب الفرنسي، ومديرا في الوزارة نفسها عهد بشارة الخوري، ومديرا لدار المعلمين عهد كميل شمعون.
- عمل منسقا مع الشؤون الثقافية الفرنسية لتعيين الأساتذة الفرنسيين في المدارس اللبنانية (المدارس الأرثوذكسية).
- تولى شؤون جميع المدارس الأرثوذكسية الخاصة، منها مدرسة زهرة الإحسان، ومدرسة الثلاثة الأقمار.
- كان عضوا في الجمعيات الأرثوذكسية الخاصة، وعضو مجلس الملة للطائفة الأرثوذكسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الصياد، وجريدة الجمهور، وله ديوان شعري مخطوط في حوزة نجله.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات المخطوطة، منها: «بائعة الزهور»، و«الغفران»، و«اليتيمتين»، و«بعد العاصفة».

● شاعر وجداني، اتسعت في قصائده مساحات الشجن والحب والميل إلى التعبير عن العواطف الإنسانية واستيحاء الذكريات الماضية، ووصف ليالي الهوى، برز فيها المزج بين الطبيعة والإنسان، وجدد ذكرى جبران، وكتب عن ولده الطفل، ملتزما العروض الخليلي والمحسنات البديعية والقافية الموحدة.

● منحته الجمهورية اللبنانية وسام المعارف، ومنحت اسمه وسام الأرز بعد وفاته.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: يا نهر - مجلة الصياد - العدد ٢٨ - ٢١ من يونيو ١٩٤٤.

٢ - مقابلة اجرتها الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - الأشرفية ٢٠٠٧.

هو وهي

تعـالَيْ إليَّ أخـافُ الرقـيبَ
لنا الليل لا تجـفُلي أو تخـافي
أرى قـمـر الليل يرنو إلينا
تَوَلّاهُ فـرطُ الونى فـهـو عـاف
تعـال تناولْ يديَّ وخـبِّئْ
بوجـهك وجـهيَ عن كل عينٍ
وقـلْ لـي أبَـيْـنـي وبَـيْـنـك إلاّ
عـرىً هي بين ضـمـيري وبيني
أنا أنت، أنت أنا، همـسـتـانِ
همـا حُلُم الزهر أنسُ القـمـرْ
نغنّي الشبـاب فـتـهـمي الطيوبُ
ونشكو الهـوى فـيـذوب الحـجـر
ونعـصـر في القـبُـلات الشـفـاهَ
فـيـنـهـلُّ نـورٌ ويـنـشـقُ وردُ
ونـنـشـر آهـاتِـنا فـيُـطِلُّ
على كل شـبـرٍ من الأرض وعـد
تعـالَي نشقُّ الدروب ونسـحـبْ
علـى الليل أذيال آمـالـنا
تـعـال نـشقُّ الـدروب ونـبني
على أضلع الليل عـشّـاً لنا

****

أيها الماضي

إيهِ مـاضيَّ.. مـسـحـةٌ من ضـيـاءِ
أنـت أم ظـلُّ لـيـلـةٍ هـوجـاءِ
فـيك شيءٌ من كـرَّةِ البلبل الشـا
دي وشـيءٌ مـن ثـورة الأنـواء
بات رهنَ الفناء مـا راح من عـمـ
ـري ولم تبـرح أنت رهنَ البـقـاء
تـتـراءى في نـزوة الألم الـزا
خِـرِ يجـتـاح نخـوتي وإبائي
في احـتـراق الجـفـون بالأرق الكا
فِـرِ تُذكـيـه فـورةُ الأهـواء
في بناء الآمـال يغـمـر مـا ينـ
ـهار منها بالدمـعـة الخـرسـاء
في ليـالي الهـوى وزندي وسـادٌ
لحـبـيـبي مـضـمَّخٌ بالهناء
في عـيـون الحـبيب تضحك فـيـها
شـعـلات الإغـواء والإغـراء
إيه مـاضيَّ الذكـرياتُ وأحـلا
مُ الصـبـا نشوةُ القلوب الظمـاء
قطعـةٌ أنت من شـعـوري وحبِّي
سلخَـتـهـا الأيامُ عن أحـشـائي

****

إلى جبران

إيه جـبـرانُ، أين أنتَ ومـا صِـرْ
تَ إليـه وصـار فـجـر بيـانِكْ؟
هل تفلَّتَّ في النجـوم جناحًـا
أسكبتَ الخلود في ألحـانك
وصـهـرت الشـبـابَ والحبّ في لو
نٍ هو ابنُ انتـفـاضـةٍ من بنانك
تُرسل الحكمـة السليـمـة نشـوى
بـالعـتـيِّ الجـبـار من إيمانك

كنت أهدى من الجَـــمــــال إلى المعـ
ـنى، وكـــان الجـــمـــال مـــعنى كـــيـــانك
تَرجح المســــــحـــــــةُ القليلةُ منه
رجـــحـــان الضـــمـــيـــر في مـــيـــزانك
كــــان طيــــبًـــا على يديك وحلمًـــا
عـــلـــويّـــاً يُـــطِـــلُّ مـــن لـــبـــنـــانـــك
يمزج الله بالحـــــيـــــاة ويبني
عـــــالمًا من رؤًى على بنيــــــانك
عـــبـــثًـــا تســـأل النجـــومَ الأزاهيـ
ـــرَ، ووواديك والـــنَّـدى عـــن مـــكـــانـــك

****

أطلّ عليّ

أطِـلَّ عـلـيَّ تُـطِـلِّ الأمــــــــانــي
وتـفـــــرش بـالـورد دنيــــا غـــــدي
غــــــزوتُ الربيـع وعـــــدتُ إليك
بـــكــــلِّ زكـــيٍّ وكــــلِّ نـــدي
أرقّ الـنســــــائم ملءُ وشـــــاحي
وأغـلـى الـغــــــــلائـل مـلء يـدي
أطلَّ عليّ فـــــقـــــد طال شـــوقي
إلى السُّكْر بـالأكـــحـــل الأســــود
إلى مَـــــدِّ كــــفّي إليك كــــأنـي
أُلَـيِّـنُ قـلـبك أو أجـــــتــــــدي
ويـا أجــــمـلَ الـنـاس لا عـــيـبَ عندي
إذا شــــاع أنك مـــســـتـــعـــبِـــدي
شـــأ المســتـــحـــيلَ يكنْ مـــا تشـــاء
وكُـــرمـــةُ عـــينك يا ســـيـــدي
فـــإني أحـــبّكَ حـــتى الضّـــلال
ويـأبـى فـــتـــونك أن أهتـــدي
وأقـنـع مـنك عـلـى فـــــرط وجــــدي
بـلـفـــتـــة شـــوقٍ إلى مـــوعـــد

****

ابني

يا نشـــــوتي، يا حلمًـــا أزرقًـــا
مـــا رفَّ من قـــبلُ، على مـــقلتي
للشـــعـــر، في عـــينيك، أنشـــودةٌ
مـسلوخـةُ الأنغـام عن مـــهـــجـــتي
وفـي مـــــحـــــيّـــــاك، لـورد المنى
إضـــمـــامـــةٌ، سكرانة العـــبْـــقَـــة
تـطـوف بي، في عـــــالـمٍ راقصٍ
على اخـــتـــلاف القُـــبَل الحلوة
كـــأنك الـنـحـلـة، في روضـــةٍ
مـن زهـرةٍ تـهـــفـــو إلى زهـرة
أو الـــكـــنـــاريُّ عـــلـــى ربـــوةٍ
ســـتـــتـــبع الكرة بالكرة
بلفـــتـــةٍ للغُنْج أو للرضى
تفـجّـر البـســمـة من دمـعـتي
تـلـوِّن الـدنـيـــا، وتـرخـي عـلى
ألوانـهـــا، ظلاً من البـــهـــجـــة
يا غـــفـــوة الماضي على حـــاضـــري
ويـقـظـة الآتـي عـلـى غــــفـــــوتي

****

لبنان

قــــالـوا، بـلادك قـلـتُ لـبـنـانُ
صــــورٌ وأطيـــابٌ وألحـــانُ
قــــالـوا بـنـو لـبـنـان، قلت هـدىً
ونـدىً، وآســـادٌ وغـــزلان
كـــانوا صـــدى الأجيـــال في أذن الدْ
دُنيـــا، ومـــا زالوا كـــمـــا كـــانوا
مَـــدَّ الهـــوانُ لهم حـــبـــائلَه
فـــتنافـــروا عنه، ومـــا هـــانوا
وتلفَّـــتـــوا، فـــإذا غـــدٌ أملٌ
كـــعـــرائس الأزهـار نديـان

وعلى رُبا لبنان ملء غدٍ
لله والإنسان إنسان
ما سال لبنان على قلمي
إلا هوىً يشكوه حيران
حتى صقلتُ عواطفي، فإذا
بهواه في الأعماق إيمان
يا طيبَةُ، والثلج يغمره
والزهر بين الثلج ألوان
والليل والوزال أغنيةٌ
والكرم والعرزال آذان
ولد الجمالُ، ويوم مولده
كان الخلود، وكان لبنان

****

أسْر الخطايا

أنا أسيرُ الخطايا
يا رب، أطلقْ سراحي
لعل بعضيَ يطوي
على جراحي جناحي
ضمَّدتُها، فترامت
على يديك جراحي
هي انعكاس طِماحي
ووثبتي وكفاحي
نسجت من عبث اللهـ
ـوِ، والشباب وشاحي
ورحت أمزج بالسُّكْـ
ـكَرِ، المسمَّم راحي
مستهتِرًا بالمعاصي
مؤمِّلاً بالسّماح
أقص البراكين عني
واكبحْ جماح الرياح
وافرشْ دروبي بأزهى
من هينمات الصباح

****

دلال وجمال

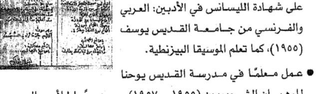
باللهِ خفف دلالكْ
أنا خلقتُ جمالك
خلقتُهُ بدموعي
بذلّتي وخضوعي
بكل لحن بديع
جسَّدْتُ فيه خيالك
ترى نعيمك بؤسي
فلا ترقُّ لحالي
لولا غرامي ويأسي
لما خطرت ببالي
طَوِّفْ بصحراء ظنّي
وصدَّ ما شئت عني
حسبي، وعيشك أني
أنا خلقت جمالك
أنا خلقت دلالك

□□□

نقولا يواكيم

١٣٥٠ - ١٤١٦هـ
١٩٣١ - ١٩٩٥ م

- نقولا يواكيم.
- ولد في بلدة يبرود (السورية)، وتوفي في مدينة زحلة (لبنان).
- عاش في سورية ولبنان.
- التحق بمدرسة ماريوحنا الخنشارة للرهبان الشويريين (١٩٤٣)، فتعلم فيها العربية واليونانية والفرنسية واللاتينية، ثم حصل على شهادة الليسانس في الأدبين: العربي والفرنسي من جامعة القديس يوسف (١٩٥٥)، كما تعلم الموسيقا البيزنطية.



- عمل معلمًا في مدرسة القديس يوحنا للرهبان الشويريين (١٩٥٥ - ١٩٥٧)، ومدرسًا للأدب العربي والفلسفة بالعربية والفرنسية في الكلية الشرقية (١٩٥٧ - ١٩٨٨)، وفي معهد يسوع الملك (١٩٦٢ - ١٩٩٠)، وفي معهد القلبين الأقدسين،

ومدرسة ماريوسف للراهبات الأنطونيات، ومدرسة راهبات العائلة المقدسة في رياق، وفي الجامعة اللبنانية (١٩٧٧ - ١٩٨٥).

الإنتاج الشعري:

- «هي والآخرون» - مجموعة شعرية - منشورات زحلة الفتاة - لبنان - ١٩٦٩ - «سنابل الشتاء»: مجموعة شعرية - مطبعة الحرية - زحلة - مجموعة: تأملات ليلة صيف - قصائد ساذجة: مجموعة شعرية - (نظمها بالفرنسية وترجمها إلى العربية صبحي حبشي)، بالإضافة إلى مسرحيتين شعريتين هما: «بابل» و«تموز».

الأعمال الأخرى:

- «عندما تتكلم الرخامة» - خواطر فنية - «وفهمكم كفاية» - مؤلف نثري، كما ترجم مسرحيتين لموليير: «صار من الذوات» - «مريض الوهم».

● التزم قصيدة التفعيلة إطارًا فنيًا، فنظم فيما فرضته لحظتها التاريخية موسعًا المجال لخياله ليستوعب الكثير من القضايا الإنسانية مما عمل على توسيع مساحات التأمل ومحاولة استبصار مكونات الكون، اتسمت قصائده بالطول والاهتمام بالتكرار، وخاصة تكرار مفردة من سطر شعري إلى آخر، محدثًا موسيقا ظاهرة لا تخفى على المتلقي، ورابطًا بين أسطر قصيدته برباط يساعد على الحبكة والتوحد. تتوازى في قصيدته أشكال الحوار الخارجي والداخلي، مع ميل إلى الرمز القريب، واعتماد السياق على السرد الذي يدعمه تقديم القصيدة بضمير المتكلم.

من قصيدة: حبيبتي

مررتُ قرب بيتها الحبيبه
أنا الغريبُ الكالحُ المسافرْ
عبر غروب طيفها أسافر
يقودني طيف إلى الحبيبه
حبيبتي الصغيره
خذني إليها، يا سرابْ
يكفي من الحبيبة السراب
حبيبتي الصّغيرهْ
كيف، يا طيفَها، وصَلْتْ؟
ألمْ تلوثْ بياضَكْ
عيونُ هذا الناسْ
والصدأ النازف من عيون هذا الناسْ؟
كيف يا طيفَها، وصلت؟
ألم تلوث ثوبك الشوارعْ؟
والبرَص المركوم في الشوارع؟
ألم تلوثْ بياضك
عيون بوم النوافذْ
والحدق المنهومهْ
الحدق الموبوءةُ المسمومهْ
تُطِل كالثعبان خلف عتمة النوافذْ
والناس في الثيابْ
مثل قبور تلبس الثياب
والبَثْر في أكبادهم ويقنعونْ
والقرح والصّديد في عروقهم ويقنعونْ،
والدَّرنُ الفائر في جلودهم ويقنعونْ
والجثثُ الزُّرقاءُ في جلودهم ويَقنعونْ
ما هَمَّ فالثياب مخمليّهْ
ما همّت القروح والصديد والدرَنْ
والجثث الزرقاء والكفنْ
ما همّ والطاعون ينهش البدن؟
ما همّ فالثياب مخمليهْ
ما همّ - أن كحّلت العيونْ
ما همّ أن تطلّ من مقلها الثعالبْ؟
ما همّ أن تعوي في المحاجر الثعالبْ؟
ما همّ أن يغلي في جفونها مثلُ شبا العقارب؟
ما همّ - إن كُحّلتِ العيونْ -
ما همّ أن يكونَ
في كلّ عين نابْ؟
ما همّ أن يكون خلف كلّ جفن مخلبُ العقابْ؟
ما همّ قد كحّلتِ العيونْ
أخشى على الحبيبة
من مُقل الثعالِبْ
ومن عيون الناس تغلي كشبا العقارب
أخشى على الحبيبة
من مخلب العقاربْ
ومن خداع الكُحل والحرير والأنيابْ
أخشى على الحبيبة

****

من قصيدة: القصيدة

حبيبتي قصيده
كتبتها أنا
كتبتها القصيده
رويُّها خَصْرٌ، فَضَمْ
وإذ أقول «قُبلة» يُضْحي الرويّ فمْ
«عينان»، «عنقٌ»، «معصم»، «تريبة»
كلْمةٌ أكتبها وتولد الحبيبه
إن قلتُ «شالٌ» «عُقدة الخَصر»، و«القميصُ»
«المئزرُ»، «الضفيرةْ»
تَشوُقُني الصغيرةْ
من كلْمةٍ أُبدعها الوليدةْ
في كلمةٍ أعانق الوليدةْ
إن رَقَمَتْ لفظًا يدي كنتُ أنا شهيدةْ
شهيدَ ما أخطُّ في قصيدةْ
أكتبها، تكتبني القصيدةْ

راحت يدي تستنطق القوافي
فتستميت عصفًا القوافي
يَثِبْن عبر خاطري كالسيل يلتطمْ
تزحف صَوْبي مثلما الليل وتزدحمْ
تشتاق كلّ لفظة تضمها المعاجمْ.
لو أنّها تُزْرع في الكَلِمْ
تقول لي: «أموت في المعاجمْ»
«خذني وليكتبنيَ القلم»
خذني أكن كلمة في وصف فَمْ
أكن ربابًا عازفًا لنقلةِ القدمْ
«أكن سهاد مقلةٍ تسهدْ»
«أكن لَمًى ، أكن صدى لقبلةٍ وأسعدْ»
«قلني أكن أسوارة في معصم وأخلد»
«عقدًا أكُنْ، كحلاً أكن، ماسًا أكن عسجدْ»
أقتات من فتاتها
«أقتات من رجْعِ شذا ذات الوشاح الأسودْ»

****

من قصيدة: صفصافة ناسكة

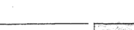
صفصافةٌ ناسكةٌ صفصافة على الطّريقْ
مفردة كالطيفْ
كالزّول في ليل صيفْ
صفصافة كانت على الطريق
تنهشها العيونْ
تنهشها كالسوسة العيونْ
عيون هذا الناس
تفيّأوا بفيئها وقالوا:
«النار أكثر فيئًا
و«غصننا العريان أكثر فيئًا
«وشوكنا العُرْيان»
وذهبوا
إلى لظاهم ذهبوا
يستظلّون باللظى بشوكهم والغُصُنِ العُريان
«لمن أذر الفيَء؟ قالت؟
«للرّمل؟ للحجرْ؟
«للدود؟ للعقرب؟ للمدَرْ؟
«لمن أذرٌ الفيء»
«أذرّه للدودة الحقيره»
«للوحش ، للعقرب، للمدر»

□□□

نقولا يوسف

١٣٢٢ - ١٣٩٧هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٦ م

- نقولا يوسف نيوفتوس.
- ولد في مدينة دمياط (على الساحل الشمالي لمصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر ولبنان وفلسطين، وزار بلادًا أوربية، منها: إيطاليا وفرنسا وسويسرا وتركيا.
- التحق بمدرسة دمياط الابتدائية عام ١٩١٢، ودرس المرحلة الثانوية بمدرسة رأس التين بالإسكندرية وبالمدرسة



التوفيقية بشبرا، وتخرج فيها عام ١٩٢١، ثم بمدرسة المعلمين العليا بالقاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٢٥.

- عمل مدرسًا بمدرسة أهلية بحي السيدة زينب بالقاهرة عام ١٩٢٥، ثم بمدرسة الجمالية الأميرية، ثم بمدارس أسيوط والزقازيق والمنصورة والإسكندرية، ثم بمعهد المعلمين بالإسكندرية، ثم أصبح ناظرًا لمدرسة الفنت الإعدادية بأسيوط، ولمدارس أخرى في محافظات الوجه البحري، استقال بعدها وتفرغ للكتابة الأدبية، وكانت الصحافة وسيلته لنشر ما يكتب.
- كان عضوًا في نقابة الصحفيين، وفي جماعة نشر الثقافة بالإسكندرية.
- اجتمعت له روافد ثقافية ومعرفية مختلفة فضلاً عن إتقانه لعدد من اللغات الأجنبية، فتحرك في أفق ثقافي واسع بين الإبداع الأدبي والتأليف والجمع والتحقيق والتراجم، كما شارك في الحياة الثقافية من خلال النشر بالعديد من الصحف والمجلات، كما كان على صلات وثيقة بعدد من أعلام عصره: كتوفيق الحكيم ومحمود تيمور وعبدالرحمن شكري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان من الشعر النثري بعنوان: «نسمات وزوابع» - المطبعة العصرية بالفجالة - القاهرة ١٩٢٧.

الأعمال الأخرى:

- له الروايات التالية: «الفردوس» - مكتبة العرب - القاهرة ١٩٢٢، و«إلهام» - مطبوعات مجلة الجديد - القاهرة - ١٩٣٧، وثلاث مجموعات قصصية، هي: «دنيا الناس - ١٩٥٠، ومواكب الناس - ١٩٥٢، وهم ونحن - ١٩٦٢»، وجمع وحقق ديوان عبدالرحمن شكري - منشأة المعارف - الإسكندرية ١٩٦٠، وله عدة مقالات وتراجم مختصرة نشرها في صحف ومجلات عصره، مثل: «مجلة الأديب البيروتية - مجلة النيل المصورة لصاحبها فؤاد سليمان - المجلة الجديدة لسلامة موسى - السياسة الأسبوعية - مجلة المقتطف - مجلة الهلال - جريدة الأهرام - جريدة البصير»، وكتاب بعنوان: «الحياة الجديدة» (مجموعة مقالات) - مطبوعات المجلة الجديدة - ١٩٣٦، وكتابان في التراجم، هما: «أعلام دمياط - أعلام الإسكندرية»، وآخر بعنوان: «تاريخ دمياط منذ أقدم العصور» - ١٩٦٠، وله كتابان مخطوطان؛ أحدهما سيرة ذاتية تحتفظ بها ابنته، وأخرى بعنوان: «رحلة إلى لبنان».

- أكثر إنتاجه من الشعر المنثور، يأتي في دفقات شعورية، تتسم بشفافية وإحساس عاليين، يقترب به إلى درجة من التأمل والنظر تعكس اتساع ثقافته وتعدد روافدها، فتمزج بين الفلسفة والشعر، وتراوح بين الأدب الشرقي والغربي، وفي شعره ولع خاص بالمرأة في صورتها الأسطورية، وبعض قصائده تتحول إلى خواطر وأفكار غير مكتملة، كما أن بعضها يظهر محاولات التزام الوزن والقافية وهو قليل، غير أنه يستعيض عن ذلك بموسيقى داخلية مصدرها رهافة الإحساس.
- منحته الهيئة العامة للاستعلامات - جائزة تشجيعية استعان بها في طبع كتابه (أعلام الإسكندرية).

مصادر الدراسة:

١ - حلمي بدير: الاتجاه الواقعي في الرواية العربية الحديثة في مصر - دار المعارف - القاهرة ١٩٨١.

٢ - سعيد جودة السحار وجمال قطب: موسوعة اعلام الفكر العربي - مكتبة مصر - ٢٠٠١.

٣ - الدوريات:

- حسني نصار: نقولا يوسف شيخ القصة بالإسكندرية ومؤرخها الوفي - مجلة امواج عدد يوليو - ١٩٧٦.
- محمد رجب البيومي: نقولا يوسف بين ولز وطاغور - الثقافة - عدد يوليو ١٩٧٨.
- ياسر قطامش: نقولا يوسف.. رحل عن شاطئ الإسكندرية نورسها الساخر - جريدة الأهرام - ١٣/٤/١٩٩٦.
- لجنة إعداد: اعلام من الإسكندرية - جزان - الهيئة العامة لقصور الثقافة - ذاكرة الكتابة - ٢٠٠١.

٤ - لقاء شخصي أجراه الباحث عزت سعدالدين مع ابنة المترجم له: السيدة كيتي نقولا يوسف وزوجها بمنزلهما بالمعادي - القاهرة ٢٠٠٤.

البلبل والتلميذ

إليَّ صديقي نزور المروجَ
تعالَ نناجي جمالَ القمرْ
وهيَّا نصيخ لحلو الغناءِ
وهيَّا نتيه بحلو السمر
وهيَّا ننادي طيور السماءِ
وهيا نذوق كؤوس الثمر
وهيَّا نشمّ أريجَ الزهورِ
وهيَّا نصد جيوش الضجر
وهيَّا نجرّ ذيول الحديثِ
وهيا نعيد حديثًا غبر
وهيَّا نساهر هذي النجومَ
وهيا لنصعدَ فوق الشجر

وهيّا لنبني قصور الأماني
فعمّا قليلٍ يولّي السهر
وعمّا قليلٍ يزول السكونُ
وعمّا قليلٍ يبشُّ السَّحَر
وعمّا قليلٍ تنام النجومُ
وعمّا قليل يقوم البشر
وعمّا قليلٍ يزول الحبورُ
ويَفنَى السّرور بأيدي القدر
إليَّ صديقيْ وبين المروج
تعال نناجي جمال القمر

****

ترنيمة السلام

هلمّ أُخَيَّ نحبُّ السلامْ
لهيب الضغينة موتٌ زؤام
وقلب العداوة محشو سمام
ونفس السخيمة تشكو الآلام
هلمّ نهيم بعشق السلام

✲✲✲✲

شقيقي! صديقي! لماذا الخصام؟
وقلب الحياة يحب الوئام!
لماذا الجفاء وحب الخصام؟
نفوس العداوة مثل الرغام

✲✲✲✲

هلم نحبّ جمال السلام
هلمّ فإنّ الصفاء دعام
تعال فإنّ السلام قوام
هلمّ نناجي جمال السلام
إلهك ليس إله انتقام

✲✲✲✲

تحب التنافر مثل الطغام!
وتهوَى الصدام وقذف السهام!
تحب الحروب وضرب الحسام!
تحب الجموح بغير اللجام!
تمجّ التصافي وتهوَى الزحام!
لديك لنهل الدماء أوام!

✲✲✲✲

إليك أُخيَّ صفاءَ الهوام!
إليك أُخي إخاء السوام!
رتعْنَ بحبٍّ يفوق الغرام!
رعَيْن بودٍّ أزال العرام!
وعشْنَ بصفوٍ وعشق السلام!

✲✲✲✲

لماذا تنوء بعبء الظلام؟
وترضى وتهوَى حياة السقام!
وترضى وتهوى فعال اللئام!
تعيش وقلبك ذاكي الضرام!

✲✲✲✲

هلمّ ننادي بحبّ السلام
قريبًا أُخيَّ نلاقي الحِمام
هناك هناك بوادي الأكام
أتنظر لحْدًا بدار الرِّجام؟
هناك صديقي ينام الأنام
هناك أُخي مقر السلام

✲✲✲✲

هلم نسبِّح باسم السلام
فطوبى لقلب يحبّ السلام

□□□

نقولاكي كبّابة

١٢٩٠ - ١٣٤٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٢٣ م

● نقولاكي بن نصرالله كبابة.

● ولد في مدينة حلب، وفيها توفي، وقضى حياته في سورية.

● تلقى تعليمه في المدرسة الأسقفية للروم الملكيين في حلب، وتعلم العربية والفرنسية وأجادهما، وكان يكتب بهما، وقد مال إلى قراءة الشعر العربي، وتأثر به.

● عمل بالتجارة مدة لم يوفق خلالها، ولما ضاقت به أحوال الحياة أنهى حياته منتحرًا بالسم، وقد كان دمثًا طيب العشرة خفيف الظل، وإن يكن ضئيل الحجم عصبيّ المزاج.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات تضمنها كتاب «أدباء حلب ذوو الأثر»، وقصائد نشرت في مجلة الشعلة (الحلبية).

● شاعر أخلاقي النزعة، لم تتسع تجربته الشعرية لكثير من القضايا، وتكاد قصائده تنحصر في موضوعات مثل الأسرة، وتكوين الأبناء وتشكيلهم، ودور الصحافة وأثرها في المجتمع الحديث. اتبع منهج الخليل، واستمد من القصيدة العربية التقليدية قوانين تشكلها، واكتسب من حياته العملية خبرة منحته القدرة على أن يبث الحكمة في ثنايا قصائده ومقطوعاته، وقد ألحقت هذه النزعة الوعظية بشعره الكثير من الجفاف والمباشرة في الإفضاء بالمعنى.

مصادر الدراسة:

١ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

٢ - الدوريات: مجلة الشعلة - السنة الأولى ١٩٢٠ - ١٩٢١.

أحيوا الصحافة

من ينشدِ الإصلاحَ من بيدي الحَقَا
ئقَ للملا أو من يزيل ضلالا؟
من ردّ أقوامًا هَوَوا من جهلهم
واسترسلوا في غيِّهم أجيالا؟
من كان للأقوام أكبر واعظٍ
ومهذِّبٍ كي يُحْسنوا الأعمالا؟
من حبَّبَ الحق المبين إلى الملا
فعلاً وساد وأنعش الآمالا؟
من قاوم الجهل الذّريع بشدةٍ؟
لو ساد كان مصيبةً ووبالا
غيرُ الصحافة فهْي أصدق ناصحٍ
للناس يدرأ عنهمُ الأهوالا
غيرُ الصحافة فهي تردع من أتى
ظلمًا وعن سُبُل الهداية مالا
غير الصحافة أهملت ما بالكم
في حبها لاتبذلون المالا؟
لولا الصحافة ليس ينكر فضلها الـ
مشهود لم تر في البلاد رجالا
من رام إصلاحًا له ولقومه
من دونها فلقد أراد محالا
نادى الذي حبّاً بخير بلاده
يولي النصيحة فاسمعوا ما قالا
أحيوا الصحافة وانشروا أعلامها
بالله لا تنسَوْا لها الأفضالا

****

هذِّبوا المرأة

صَدَقَ الكتّاب في نصْحٍ لهم
وأتت أقلامُهم بالنخبِ
احفظوا أقوالهم طول المدى
وانشروها في سجلِّ الحقب
كلماتٌ منهُمُ يا ليتها
كُتبتْ يومًا بماء الذهب
هي أولى لو عرفتم سرّها
من عظاتٍ ألقيتْ أو خطب
هذِّبوا المرأة يَسْعَدْ وطنٌ
وابذلوا السّعيَ لنيل الأرب
واجعلوا تعليمها دينَكم
تأمنوا شرّاً سريع اللهب
بارتقا المرأة ترقى أمةٌ
لقيتْ لولاه سود النوب
إن قومًا أهملوا تهذيبها
لا يرون العمر غير النكب
إن رأيت الجهل فيها سائدًا
أسبلِ الدمع وصِحْ بالحَرَب
حالةُ المرأة في أقطارنا
أسفًا ساءت فيا للعجب
عابها جهلٌ فكم من أسفٍ
كمْ وكم راثٍ لها منتحب
زينة المرأة علمٌ وحِجًى
بهما تفخر لا بالحسب

إن تريدوا اليوم إصلاحًا لها
كي تفوزوا برجالٍ نُجُب
فابذلوا المجهودَ في تثقيفها
هو خيرٌ من غنى مُكتسَب

****

علموا أولادكم

حكمةٌ ساطعةٌ تهدي الورى
نعمةٌ جاءت لقوم يعقلونْ
فضلُها الباهر قد عمّ الملا
بسناها يستنير العالمون
إن قومًا لم ترقْهُمْ عظةٌ
إنْ همُ إلا جناةٌ جاهلون
ركبوا متن ضلالٍ فَبُلوا
بالرزايا وهم لا يرعوُون
يا له قولاً به فاه الأُلى
قد أناروا الكون نِعْم القائلون
هذِّبوا الأولادَ حتى تدركوا
من رقيٍّ ومُنى ما تبتغون
اجعلوا الدين شعارًا لهمُ
ودعوهم بالهدى يستمسكون
ابذلوا الأموالَ في تعليمهم
إنهم بالعلم قدْرًا يُحرزون
حبِّبوا الصدقَ إليهم والوفا
زينةُ الأوطان قومٌ صادقون
دون تهذيبِ رجالٍ قد شَقُوا
يملأون اليوم ساحات السّجون
والدوهم سبَّبوا ذاك الشّقا
وهمُ لاهون عنهم غافلون
أهمَلوا تثقيفهم وا أسفي
تركوهم في ضلالٍ يعمهون
فأتَوا ما قد أتوا جهلاً وفي
مذهبي آباؤهم لا يُعذَرون
أمةٌ تطلب منكم واجبًا
فبه قوموا وأنتم ساهرون
واحفظوا قولاً أتاه الأقدمون
حازمًا رعيًا لقومٍ يسمعون
أحسِنوا تهذيب أبناءٍ لكمْ
علّموهم تجتنوا ما تغرسون

□□□

نقيب أحمد أوجوي

١٣١٦ - ١٣٦٩هـ
١٨٩٨ - ١٩٤٩م

- نقيب أحمد بن شريف أحمد الصديقي أوجوي.
- ولد في قرية أوج (مديرية دير - باكستان)، وفيها توفي.
- عاش في الهند (الموحدة) وباكستان.
- بدأ رحلة التلقي في مسقط رأسه، وفي عام ١٩٢١ قصد كعبة العلم دار العلوم بمدينة ديوبند، حيث أمضى خمسة أعوام تلقى خلالها على الأجلاء من علماء المدينة أمثال محمد أنور شاه الكشميري، ومحمد رسول خان الهزاروي، وإعزاز علي الذي تلقى على يديه الأدب والشعر.
- عمل - بعد أن عاد إلى بلدته - معلمًا، وظل على عمله هذا قرابة عشرين عامًا حتى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بالعربية تم تحقيقه ودراسته في إحدى الرسائل الجامعية ببلدته، إضافة إلى شعر له بالفارسية، وشعر بلغة الباشتون.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الحواشي على بعض الأعمال الشعرية باللغة الفارسية مثل: كلستان سعدي، وبوستان سعدي، وسكندر نامه، وزليخا...

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - يدور حول مديح النبي (ﷺ)، وله شعر ذاتي وجداني غزل. يشكو لوعة الحب، ويعذبه الحنين. اتسمت لغته باليسر، وخياله به بعض النشاط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ قاري فيوض الرحمن: مشاهير علماء ديوبند - المكتبة العزيزية - اردو بازار - لاهور - باكستان.
٢ - محمود محمد عبدالله: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخًا - منشورات وزارة التعليم الفيدرالية - إسلام آباد - باكستان ١٩٨٤.

حبيبي

حـبـيـبي ليس مـثلُك في الزمـانِ
وأنت فـريدُ دهرك في الحـسـانِ

وخَـدُّك في الخـدود نظيـرُ بدرٍ
وقـدُّك في القـدود شـبـيـهُ بان

فـهـذا الوجـهُ أم بدرٌ منيـرٌ؟
وهذا الثـغـر أم عِـقْـدُ الجـمـان؟

وإنك عـالمٌ بخـفـيِّ أمـري
أيحـتـاج العـيـانُ إلى البـيـان؟

ومـا لي غـيـرُ ذكـرك قـوتُ نفسٍ
ومـا لي منك من دار الأمـان

****

أيها الراقد

أيـهـا الـراقـدُ في لَذَّاتِهِ
نَمْ هنيـئًـا إن عـيني لم تنَمْ

لا تـلُومـوني على حبِّ الدُّمى
أيـهـا اللُّوَّام من أهلِ التُّـهـم

أيـهـا المغـرورُ في لَذَّاته
لا تلُمْ فـاللومُ ضـربٌ من لَمم

يا خلِيَّ القلب عن نارِ الهـوَى
نَمْ هنيـئًـا إنّ عـيني لم تنم

حَـرُّ قلبي زاد من هجـران مَنْ
قلبـه قـدْ صـارَ منِّي في شَـبَم

لاقني يومًـا حـبـيـبي مسـرعًـا
قـائلاً يا للنقـيـب المحْـتَـشِمِ

قلتُ يا رُوحي لقـدْ أهلكتني
قـال لا تحـزن بذا جفَّ القلم

****

بأبي نبيًا

في مدح الرسول ﷺ

بِأَبي نبـيًـا صـاحبَ الإرشـادِ
هادي العـبـادِ لشـرْعِـه بسَـدَادِ

مـا الشمسُ في كبدِ السماء كوجْهِه
لا البـحـرُ يشـبـهُـه مع الإزباد

بَرْقٌ تـألقَ نوره مُـحِـيَتْ به
ظُلَمُ الضَّلالِ وظلمـةُ الإفـسـاد

نورٌ تلألأ شـرعُـه انطمـست به
آثار كـفـرٍ من جـمـيع بلاد

من ضـوءِ وجْـهِ منيـره وصَـفَـائه
مُـحِـيتْ ظلاَمُ الشـرْكِ والإلحـاد

يشـفي العليلَ بقـوله وحـديثُـه
يشـفي الغليلَ بفـيـضـه وصـوادي

فـالحق أنَّ نبـينًا وصـفـينًا
شـمسُ الهـدايةِ فـائضُ الإرفـاد

□□□

نمر سليمان غبريال

١٣١١ - ١٣٥٧هـ
١٨٩٣ - ١٩٣٨م

- نمر سليمان غبريال.
- ولد بمدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى علومه الأولى في مدينة الإسكندرية، وحصل على الشهادة الابتدائية من إحدى مدارسها، ثم قصد القاهرة، فالتحق بمدرسة الألسن العليا عام ١٩٢١.
- عمل مترجمًا بإدارة البنك الأهلي المصري بمدينة الإسكندرية، وترقى في وظيفته إلى مترجم أول.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض الكتب، منها: «تهنئتي الشعرية» ونشرت في كتاب مهرجان الزفاف الملكي، وله بيتان (اجتزئا من قصيدة) وردا ضمن كتاب: «دموع الشعراء على سعد زغلول» - جمعه، عويس الكومي - مطبعة الأمانة بالفجالة - القاهرة.

● المتاح من شعره قليل، ارتبط بالمناسبات؛ فنظم في تهنئة ملك مصر السابق فاروق بمناسبة زفافه، كما نظم في رثاء سعد زغلول. لغته سلسة، وخياله قليل، يغلب عليه التقرير والمباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - جمعة عويس (جمع):دموع الشعراء على سعد زغلول - مطبعة الأمانة بالفجالة - القاهرة.

٢ - لجنة إعداد: كتاب الاحتفال - اللجنة العليا للاحتفال بمهرجان الزفاف الملكي - القاهرة ١٩٣٨.

٣ - وثائق حكومية بدار المحفوظات (المصرية) بالقلعة.

تهنئتي الشعرية

أيّها النيل صَفَا منك المعينْ
ورست فرحَى بشطيكَ السفنْ

وكأنّ الماء يجري نغمًا
فيك يشجو وقْعُهُ المستمعين

شاركتْ أمواجك اليوم الأُلى
فرحوا في عرس «فاروق» الأمين

أمّةٌ مخلصةٌ قد أثلجتْ
صدرَها بشرى تسرّ المخلصين

يممّتْ من كل صوبٍ عرشه
ملءُ جنبيها سرورٌ وحنين

قدّمتْ حُسنى التهاني بعد أن
ضمّنتْها خالصَ الحب الدفين

أمةٌ قد ساسها مسترشدًا
بسديد الرأي في عطفٍ ولين

وضعتْ فيه رجاها وبه
أصبحت في كل أمرٍ تستعين

فابتنت يُسراه سامي مجدها
وهدَتْها للعلا منه اليمين

أخلَصَ المسعى فأضحى راضيًا
ربه عن فعله دنيًا ودين

وله دانت رعاياه فما
بينهم مَن بسوَى الحب يدين

بسمةُ الإصباح من طلعته
وضياء الهدْيِ من ذاك الجبين

تبعات الملْك مذ باشرها
وجدتْ في شخصه الكفء القمين

عزمةٌ لا تعرف الوهن ورأْ
يٌ، لدى الجلّى حصيفٌ ورصين

صال بالأمس يذود عن حمى
مصرَ كالليث الذي يحمي العرين

ملكٌ ملّكه الشعب على
أمرهمْ طوعًا وهمْ مستبشرون

ملك غُرٌّ سجاياه غدت
مضرب الأمثال بين المالكين

ملك مذ صعَدَ العرش فتًى
ردّ عصر الخلفاء الراشدين

نابُهُ قد خصّه الله بما
في رؤوس الشِّيبِ من عقلٍ رزين

صالحٌ للخير يسعى دائبًا
واهب من ماله للمعوزين

أقسَمَ الدهر بحقٍّ أنّه
بمليكٍ مثله بَرٌّ ضنين

فليدُمْ للشعب ذخرًا وحمًى
وليدم للقطر ملجاه الحصين

✲✲✲✲

إيه مولانا هنيئًا بزفافٍ
بهِ سُرَّتْ قلوب العالمين

كيفما يمّمتَ وجهًا تستمعْ
دعواتٍ من جموع الوافدين

وترَ القوم على أوجههمْ
قد تبدّى البشر والحب المكين

قد سألنا الله أن يجعله
بهناءٍ ورفاءٍ وبنين

إقبلَنْ هذي تهانيّ التي
لقّن الإخلاص معناها المبين

□□□

نهاد القاسم

١٣٢٣ - ١٣٩٠هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٠م

● نهاد القاسم بن عمر.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.



● عاش في سورية ولبنان وفلسطين.

● استهل تعليمه بمعهد النجاح بمدينة نابلس، وبعد وفاة والده عادت الأسرة إلى دمشق فتابع تعليمه في مكتب عنبر، ودفعه حبه للمطالعة إلى ملازمة المكتبة الظاهرية مطالعًا ومتابعًا محاضرات المجمع العلمي العربي، حتى حصل على الثانوية العامة.

● تقدم لفحص الشهادة الثانوية لأنه كان يعمل ويدرس بعد وفاة والده وقد فاز بالمركز الأول الذي أهله للتقدم إلى مسابقة لاختيار كتاب بالعدل وجعله فوزه بالوظيفة يتنقل بين عدد من المدن والبلدان: بلدة الشيخ مسكين، وإزرع بمحافظة درعا السورية، ومدينة حلب قبل أن يستقر في دمشق ويتابع دراسته الجامعية في المعهد الحقوقي بدمشق حيث تخرج فيه (١٩٣٥).

● بعد حصوله على الإجازة في الحقوق التحق بالقضاء وتولى رئاسة مكتب تفتيش الدولة ثم اختير وزيرًا للمعارف في حكومة سعيد الغزي، وبانتهاء الوزارة عاد إلى عمله في مكتب تفتيش الدولة وظل رئيسًا للتفتيش حتى قيام الوحدة المصرية السورية.

● كلفه الزعيم جمال عبدالناصر بتولي وزارة العدل (١٩٥٨) فشهدت الوزارة في عهده أكبر حملة تطهير للجهاز القضائي في سورية.

● بعد الانفصال عاد إلى سورية رافضًا التعاون مع الحكومة الانفصالية مما عرضه للاعتقال عدة أسابيع خرج بعدها زعيمًا للناصريين في سورية ولاسيما بعد أن أثنى الزعيم عبدالناصر على موقفه وأشاد بنزاهته في خطابه السياسي في بورسعيد.

● عين نائبًا لرئيس وزراء سورية - صلاح الدين البيطار - عام ١٩٦٣.

● ترأس وفد بلاده لمفاوضات الوحدة الثلاثية مع مصر والعراق بالقاهرة، وبوصول الوحدة إلى طريق مسدود استقال من الوزارة حتى تعرض للاعتقال إبان حركة تموز المسلحة ١٩٦٣ ونقل إلى سجن المزة وحكم عليه بالإعدام ولكن أوقف الحكم في اللحظة الأخيرة وأطلق سراحه بعد ستة أشهر قصد بعدها بيروت لمتابعة نشاطه السياسي هناك قريبًا من دمشق.

● قرر اعتزال العمل السياسي (١٩٦٦)، وقصد مصر لزيارة الزعيم عبدالناصر مودعًا ومبلغًا قرار الاعتزال ومستئذنًا في العودة إلى دمشق.

● عاد إلى بلاده واستقبل استقبالاً حافلاً وقضى فيها أربع سنوات قبل وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: شوق وحنين - مجلة الحوادث - بيروت مطلع ١٩٦٦، وله مجموع شعري في حوزة أسرته.

● شاعر قومي، استلهم قضايا العروبة، وانشغل بهموم بلاده، المتاح من شعره عدد من المقطوعات، والقصائد القصيرة، إضافة إلى قصيدته الأكثر تداولاً «شوق وحنين» استهلها بالصورة التقليدية المتداولة في الشعر العربي، صورة الطائر المهيج للأشجان، ونهج فيها نهج شعراء العربية ممن عبروا عن التشوق للأوطان والحنين للماضي، وحافظ فيها على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمعجم التراثي. أما قصيدته: «أدمشق عدنا» فقد عبر فيها عن عذابه بالاغتراب خارج الوطن وبين ربوعه!!

● حصل على وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة تقديرًا لخدماته في تفتيش الدولة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٩.

٢ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع حفيد المترجم له - دمشق ٢٠٠٥.

لا بارك الله في ذكرى حزيرانا

أَهاجَكَ الشَّوقُ، أم هزَّتْك بلوانا؟ ... فرحتَ تسكبُ دمعَ العين، هتّانا

أمِ النَّوى - لا رعى اللهُ النوى عَصَفَتْ ... بالقلب، فارفضَّ، مثل الدمع أشجانا

أم أن «نكستنا الكبرى» وما حطَمَتْ ... للعُرْب، قد فجَّرت، في النفس، بركانا

فجاء شعرك، زلزالاً وعاصفةً ... وكان عهدي به، روحًا وريحانا

✽✽✽✽

أنتَ الأديبُ، وقد ضلّ الألى زعموا ... أنْ قد ضللت، لقد أبدعتَ تِبيانا

وما قريضك إلا ذوب عاطفةٍ ... قد صاغها الله، أشواقًا وتحنانا

(والشعر إن لم يكن ذكرى وعاطفةً ... أو حكمةً، كان تقطيعًا وأوزانا)

✽✽✽✽

يا صاحبي في ظلام السجن! إن لنا
مما نكابده سجنًا وسجّانا
فالظلمُ «زنزانة» للنفس، مُظلمةٌ
وإن فقدتَ بها، قيدا وقضبانا
إن أطلقونا، فقد غلّوا إرادتنا
وأرهقونا أذًى مرًّا وأهوانا
وكيف نُحْسَبُ أحرارًا، إذا رضيت
نفوسنا الهون؟ ليس الحرّ مَنْ هانا

*****

ذكرى حزيران، كم أدمَتْ وكم فَجَعَتْ
لا بارك الله، في ذكرى حزيرانا
أقْوم صهيون، أضحوا بعد ذلّهمُ
يغزون قوميَ، بولونا وألمانا؟...
ونحن أضحوكة الدنيا، لفرقتنا
لم نرْعَ، للجمع، إنجيلا وقرآنا
هُنّا فهانت على الدنيا كرامتُنا
وأمعن الخصم عدوانا وطغيانا
والموت أكرمُ للأحرار، لو عقلوا
من أن يعيشوا أذلاء وعبدانا

****

شوق وحنين

يا نائحَ الورْق من شرقيّ لبنانِ
رفقا بقلبي فما أشجاك أشجاني
إن كان نوحك من حَرّ النوى فلقد
فارقت أهلي وأحبابي وجيراني
أو كان نَوحك يطفي نار نأيهمُ
فالنوح يوري لظى شوقي وحرماني
أساهرُ النجمَ لا ليلي يهدهُدني
ولا نهاري إذا أصبحت يرعاني
وأمسكُ الدمعَ كِبْرا حين يعصِف بي
شوقي إلى ساكني «الفيحا» وتحناني
نأيت عنهم على كرهٍ لفرقتهم
والله يعلم أني النازح الداني
لولا الطغاةُ وما عاثوا وما ظلموا
ما كنت أترك أولادي وخلاني
تركتهم لجهادٍ أرتجيه غدًا
نصرًا فأُرضيَ إيماني ووجداني
فارقتُهم ودموع العين قد نضبتْ
من بعد ما اصطبغت بالأحمر القاني
وخِلْتُ طائرتي للجوِّ إذ صعدت
تطيرُ بي منهمُ للعالم الثاني
فارقتُهم وهرقل الروم يهتف بي
أنْ «لا لقاء» ولو في حلم وسنان
لكن قلبيَ لم يحفلْ لهاتفه
ولاذ منه إلى عزمي وإيماني
ورحتُ أحمل ذكرى الشام في كبدي
وأودع الشام دوما بين أجفاني
وللشآم، رعى الله الشآم هوى
يدوم في القلب ما دام الجديدان
لا أرتضي جنة في الأرض لي بدلا
منه ولو عشت في مصْرٍ ولبنان
أرضُ العروبة أرضي لست أجحدها
وأهلها كلهم أهلي وإخواني
لكنْ دمشقُ وأهلوها وجيرتها
كانوا وما برحوا روحي وريحاني
في ظلها عشت عمري راضيا فإذا
ما متّ ضموا لها نعشي وأكفاني

****

أدمشق عدنا..

أدمشق عدنا بعد طول غيابِ
والشّوق يحدونا إلى الأحبابِ
ذكراك ما فتئت على حَرّ النوى
حرم القلوب وقِبْلة الألباب

والأكـــــرمـــــون بنـوكِ مــــا زالـوا هُـمُ
أهلـي - وإن جــاروا - وهـم أصــحــابي
عــــاشـــــوا أبـاةً لا تـلـين قـنـاتُـهـم
للـغــاصـــبين، علـى مــدى الأحــقـــاب
لـم تـخـــفضِ الأيـامُ هـامـــتَـــهـم ولا
دانـوا لـغـــيــــر الخــــالق الوهّاب
ولوَ أنني خــيّــرت مـــا اخــتــرتُ النوى
لكنْ جـرى قــدرٌ بـغــيــر حـســاب

✡✡✡✡✡

أدمــشقُ أنت مــدينتي وحــبـيــبـتي
وعلـى رباك طفــولتي وشـــبـــابي
والسّــهــدُ أنت، وأنت لحــدي في غــدٍ
فــإلى ترابك مــــرجـــعي ومـــآبي
«داء الحنين إليك» ذوّبَ مـــهـــجـــتي
فــذرفْــتُــهـــا دمـــعـــا على الأهداب
مـــا كــــان من خَـــوَرٍ بكائي وربما
دَمـــعَتْ من التّـحنان أُسْـــدُ الغـــاب
ولـو ان عــــذّالي أحـــســـوا بالذي
أحــســستُ مـــا نكروا عليّ مــصــابي

□□□

نهار الرفاعي

١٣٣٨ - ١٤٠١هـ
١٩١٩ - ١٩٨٠م

● محمد نهار الرفاعي.

● ولد في قرية عين جنا (التابعة لقضاء عجلون - الأردن)، وتوفي في عمّان.

● عاش في الأردن وسورية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، ثم بمدرسة السلط الثانوية وتخرج فيها (١٩٤٥)، ثم نال إجازة في الحقوق من جامعة دمشق ثم عاد إلى بلاده، فمارس المحاماة زمنًا محدودًا، وعمل سكرتيرًا في مجلس الأمة الأردني، ثم موظفًا في دائرة الأراضي والمساحة الأردنية، ثم تولى رئاسة مديرية الإحصاءات العامة في عمّان، وبعدها اختير عضوًا بمحكمة التمييز وبقي في سلك القضاء حتى زمن وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض الصحف والمجلات، منها: «وداع» - مجلة السلط الثانوية (العدد الأول) - السلط ٧ من مارس ١٩٣٨، و«اسطع بتاجك مرموقًا» - صحيفة الجزيرة عدد (١١٠١) - عمان أول من مارس ١٩٤٦، و«حفيد رسول الله يا أشرف الورى» - صحيفة الجزيرة عدد (١١١١) - عمان ٨ من أبريل ١٩٤٦، و«أمثل هذا الرقيق يجافى؟» - مجلة الرائد العدد (٢٢) - عمان ٩ من يونيو ١٩٤٦، وله مجموع شعري في حوزة زوجته.

● المتاح من شعره متنوع بين المدح والاجتماعيات وشكوى الزمن، معتمدًا لغة بسيطة المفردات، بعيدة عن المهجور منها، ومستخدمًا الصور البيانية والمحسنات البديعية وخاصة التصريع، تكشف قصائده عن ثقافته التراثية، التزم بنسق العروض الخليلي.

مصادر الدراسة:

١ - أسامة يوسف شهاب: صحيفة الجزيرة الأردنية - دورها في الحركة الأدبية ١٩٣٩ - ١٩٥٤ - رسالة ماجستير - الجامعة الأردنية ١٩٨٥.

٢ - شكري جبرين حجي: الأدب في الصحافة الأردنية في عهد الإمارة - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٢.

من قصيدة: اسطعْ بتاجك مرموقًا

قم هـاتِ فـــاليـــوم يشـــدو كلُّ غِــرِّيدِ
واليــــوم للشـــدْوِ حلوًا والأغــــاريدِ
وادعُ القـــوافي تُجِبْ نشـــوى مـــواتيـــةً
أنغـــامَ ســـحـــرٍ على مـــزمـــار داود
وابعث بهـــا للمليك النَّدْب غـــايتـــهُ
لـيـــاءَ تفـــتـــرُّ عن حـــالٍ ومنضـــود
كــأنّمـــا كلُّ بيتٍ فـــوق لبّـــتـــهـــا
عِـقـدٌ يضيء على وَضّـاحـة الجـيـد
وكلُّ حـرفٍ مـضـى هيـمـانَ مُـرتنِجًـا
كــــأنّه وتـرٌ نشـــوانُ في العـــود

✡✡✡✡✡

يـا يوم تـاجِكَ والـدّنيـــا لـقـــد بكرَتْ
فــرحى وفي ثغـرهـا ألحـانُ تغْـيـيـد
والصّـــبح أقـــبل قـــد ســالَتْ ذُؤابتـهُ
من النُّـضـــار على ضـــاحٍ ومــــورود

مـقـسَّمَ الوجـه بسّـامًـا تكاد لهُ
نفسٌ تخفُّ بتـهـيـام المعـامـيـد
والكون بالوشْيِ يزهو في مطارفِـه
بفـاتنٍ من رواء الخـرَّدِ الخُـود
والرّيح واتت بأنسـام مـعطّرةٍ
والنّفس سـالتْ على رجعٍ وترديد
هيَ الحـيـاة سـرَتْ حتى لمحتُ لها
بِشْـر الملاح على صُمِّ الجـلاميـد
يومٌ أغـرُّ لـه ذكـرى مـخلَّدةٌ
على الزّمـان وذكْـرٌ أيّ مـحـمـود
عـيـدٌ لعـمـري وفـينا كلُّ مـضطرمٍ
شـوقًـا ومـرتقبٍ فـجـرًا من العـيـد
به الحـيـاةُ وآمـالٌ قـد انبلَجَتْ
عن مـشـرقٍ خـضلِ الإقبـال والجـود

✲✲✲✲

وأمّـةٌ حبُّ آل البـيـت أثخنَـهـا
قلبًـا تنوءُ بتـبـريحٍ وتسـهـيـد
دارت لكفِّك تحنانًا ورنَّحـهـا
شـوقٌ تغلّب في أغـلال مـصـفـود
حـتّى إذا كـان ذاك اليـوم وانطلقت
بشـرى تُجلجلُ في الأمـصـار والبـيـد
حـيَّتْ وجنَّ بهـا مـا كـان مـسـتـترًا
من الهُـيـام ومن أنفـاس مكمـود
وأقـبـلت كـعُـبـاب اليمِّ في صـخبٍ
والسَّـيل خَـدَّ عـتـيّـاً كل أخـدود
تحـدو المواكب آلافًـا مـيـمِّـمـةً
سـاحَ العظيم بمعـسـول الأناشـيـد
كلٌّ يردّدُ عـاش الملْكُ يحـرسُنا
وليـبقَ للعُـرْب طودًا أيّ مـوطود

✲✲✲✲

يا رايةً في سـمـاء المجـد قـد خـفـقَتْ
دهرًا ولم تخشَ يومًـا غِلَّ تَعْـبـيـد
في كل يومٍ جـمـالٌ مـا لجِـدَّته
لـونٌ يحـول وظلٌّ أيّ ممدود

هلاَّ شـهـدْتَ عـمـيـد البيت مُـدَّرِعًـا
في حلبـة الموت فـوق السّـابح القُـود
كـاللّيث في الغـاب مِـقـدامًـا فـإن زأرَتْ
أُسْـدٌ ترنَّح مـشـتـاقًـا لتـسـديد
يومَ البـلادُ تُسـام الخـسفَ مُـرهـقـةً
في ظـلِّ راعٍ غـليـظ القـلـب مـنـكـود
يغـدو بهـا مـثلمـا تغـدو لمصرعـهـا
شـاةٌ وتحـسـب دينًا كلَّ توحـيـد

✲✲✲✲

أمثلُ هذا الرّقيق يُجافَى؟

قـد جـفـاني مَنْ كـان أوفى عـهـودا
ورمـاني بالغـدر خـصـمًـا لدودا
فـتـفـرَّدتُ دون عـونٍ لوحـدي
بـالـرَّزايـا وكـنـت جَـلْـدًا شـديـدا
مُـؤْثرًا عـزلـتي وطولَ انفـرادي
دون قُـرْبِ البُـغـاثِ نسـرًا صـيـودا
لا أبالي لو عـشـتُ عـمـري شـقـيّـاً
داميَ القلب في همـوم سـهـودا
أشـرب الكأس مُـتـرعًـا من سـقـامٍ
ودمـوعي تجـري دمًـا وصـديدا
واللّئـام الوقـاحُ ليـسـوا حـيـالي
لا أرى منهمُ لئـيـمًـا حـقـودا
لا لأنّي أبـغـي طـوال اللّـيـالي
في عناءٍ أحـيـا وأبقى وحـيـدا
بل لأنّي عـاشـرت أشـرارَ صـحـبٍ
لم أكن بينهم بيـوم سـعـيـدا
مـن خـليـلٍ ألـوانـهُ لـيس تمضي
كلَّ يـومٍ ألقـاه لونًا جـديدا
وعـدوٍّ يبـدو بثـوب صـديقٍ
يظهـر الحبَّ والوداد الأكـيـدا

✲✲✲✲

من قصيدة: يا أشرف الورى

عظيمٌ وهل لي فيه أن أبلغَ المدى؟
وقد عزَّ لا يُسطاعُ شأنًا وسؤددا
وكم شاعرٍ في حلبة القول مكثرٍ
أجاد ولمّا يبلغ الشأْو منشدا
فأين كريم القول آيًا أزفُّها
إلى سدّة المجد المؤثل والندى
فتدنو من العالي وتحظى بعطفهِ
وتمضي بما قد أُلهمت فيهِ غَرِدًا؟

✲✲✲✲✲

حفيدَ رسولِ اللّه يا أشرف الورى
ويا من نُحيِّي فيك جدَّك «أحمدا»
ويا من علينا حجُّ ساحِكَ قصْدنا
كما كان فرضًا لثْمُ كفِّك سرمدا
لقد جئتنا في مثل ما جاءَ أمّةً
تسكّع في الظلماء أعمى وأرمدا
ووافيتنا والربعُ أسوانُ مقفرٌ
وعيشٌ لنا قد كان أدنى إلى الرّدى
فشمَّرت عن ساق الجهاد ولم تزل
تناضل لا تدري الكلالَ مُسهَّدا
وهمُّك بعثٌ يورق العودُ بعدهُ
ويفترعُ العلياءَ من هان مقعدا

□□□

نواف الدهيم

١٣٥٧ - ١٣٩٩هـ
١٩٣٨ - ١٩٧٨م

- نواف سليمان الدهيم.
- ولد في قرية خبب (محافظة درعا - سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علوم المرحلتين الابتدائية والإعدادية في مدارس بلدته (١٩٥٢)، ثم حصل على الثانوية العامة عام ١٩٥٥ من مدرسة الآسية بدمشق، وانتسب إلى قسم اللغة العربية بجامعة دمشق لمدة عامين، ولم يكمل دراسته بسبب مرض أصابه.
- عمل مدرسًا في مدارس محافظتي الحسكة ودرعا، ثم انتقل ليعمل أمينًا لمختبر مدرسة خبب، حيث وافته المنية نتيجة لإصابة عمل بالمختبر.
- كان عضوًا في النادي الثقافي لقرية خبب، وبالمركز الثقافي العربي بمدينة درعا، وقد كان له نشاط ثقافي مارسه من خلال عضويته بالمركز الثقافي العربي، مشاركًا في أمسياته ومناظراته الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أغان من الريف» - دمشق ١٩٦٥، وله ديوان بعنوان: «مصابيح» - مخطوط.
- كتب القصيدة العمودية، واقتصرت تجربته على الموضوع الوجداني في حالاته السعيدة وحالاته القلقة، متأثرًا بشعراء الرومانسية، حيث أفاد من معجمهم اللغوي ومثالياتهم في نشدان الجمال، مستمدًا صوره من الطبيعة. تغلب على شعره نبرة الحزن، والميل إلى التعبير عن عاطفة الحب؛ من شكوى البين وقسوة الزمن. له قصيدة (وقفة على الأطلال)، يبدأها بالوقوف على الطلل، قسّمها إلى مقاطع، يمثّل كلّ منها دفقة شعورية، ومعانيه قليلة، وصوره متكررة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - مؤسسة النوري - دمشق ١٩٧٢.
٢ - عادل الفريجات: قرية من حوران، خبب سكانًا وعمرانًا وثقافة - دمشق ٢٠٠١.
٣ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هواش مع عادل الفريجات - دمشق ٢٠٠٣.

وقفة على الأطلال

قفْ تمهّلْ على الديار الخوالي
ماثلاتٍ رسومهنّ حيالي
غيّب الدهر أهلها فاستحالتْ
بعد طول النوى إلى أطلال
شهدتْ رحلة الزمان فباتت
ترسم الذكريات للأجيال
لا تسلْها فليس من مستجيب
ولكم حمّلت من التسآل
أي شيء بها يجيبك عنها
غير وجهٍ من الكآبة بال
وجدارٍ على بقايا جدارٍ
بات يهزا بعاديات الليالي

✲✲✲✲✲

قـال لي صـاحـبـاي لما وقـفنا
فـوق «فـينيس» وقـفـة الإجـلال
أي شيءٍ تراه؟ قلتُ: حـيـاةٌ
ووقـارٌ وعـزة وتعـال
وشـموخٌ يعـزّ يومًـا فـيومًـا
رغم طول المدى وبعـد المجـال
وبناء بناه عـقـلٌ حـكـيمٌ
عـاش للفن والعـلا والكمـال

✲✲✲✲✲

ذاك بابٌ وتلك شـرفـة بيتٍ
ذاك قـصـر الأمـير، والقـصـر عـال
وأمـامي الدروب فـامش الهـوينى
فـي دروب الظبـاء والأبـطـال
هـذه الدرب كم رعت سـرَّ حبٍّ
للأحـبَّـاء، وازدهت بجـمـال
الصـبـايا الملاح كم سِـرْن للنبـ
ـع عليـهـا، أفـدي الملاح الغـوالي
لـيِّنات القـدود يَـخطِرْنَ في تيـ
ـهٍ، ويُـعـرضْنَ من غـوًى ودلال
وكـأني هناك أسـمـع أصـوا
تًا، تَعَـالى من ملعب الأطفـال
وأراهم مـثل العـصـافـير يجـرو
نَ، سـراعًـا للّهـو فـوق الرمـال
يعـرفـون الحـيـاة أيام لهـوٍ
فـشَـقَـاها مـا لا يمرّ ببـال

✲✲✲✲✲

لهفَ نفـسـي على رجـالٍ تولَّوا
فنُهم ظلٌّ من ضـروب الخـيـال
رائعًـا لم يزل يشـيـر إليـه
أثرٌ خـالدٌ فـريد المثـال

يحـمل الصـمت والإباء، ويسـمـو
بجـلالٍ من بعض ذاك الجـلال

✲✲✲✲

صورة من بلادي

مـرّي كـمـا مـرّ النسـيم الهـادي
نشـوان بين حـدائق الأورادِ
وإذا استـبـان لك الخـيال مـرحّـبًا
عن لهـفـة وجـلا بلا مـيـعـاد
ردّي التـحـيـة وابسـمي فلطالما
هدأ العليل لبـسـمـة العـوّاد
ليـلاي أنت اليـوم من أسـمـيـتـهـا
«أختـي» وقـبل اليـوم حبُّ فـؤادي
طالت بقـافلتي الدروب فـأقـفـرت
وانهـدّ للآمـال قلب حـادي
لكنني رغم القطيـعـة والنوى
رغم التـوهّم وهْو كلّ حـصـادي
سـأظلّ أبحـر، والعـيـون منارتي
وأعـيش للنجـوى على الإبعـاد
إني ألفْـتُك صـورةً مما حـوَتْ
للحبِّ من صـور الجـمـال بلادي

✲✲✲✲

مناهل الوحي

مـالت إليَّ وبادرت تسـتـفـهمُ
من أين تأتي بالحـروف وتنظمُ؟
من أي بحـرٍ، بل بأية ريشـةٍ
ألقـاك تغـترف الطيـوب وترسم؟

وأراك في دنيـــا هـوًى غـــيــــر الـتي
نحـــيـــا بهـــا أفـــلا تثـــوب وتســـأم
أتـظلّ تـنـتـظـر الـوعـــــــود مكـابـدًا
وتـعـــــيش في ظلّ الخـــــواطر تحلم؟
فـــأجــبـــتــهـــا: هل تعلمين بأنني
من مـــثل هذا اللهـــو قـــد أســتلهم؟
ومن الجـــمـــال إذا اســـتــراح بناظري
ومن الدمــــامــــة حين لا تعنيـــهم
ومن العـــيـــون الفـــاترات جـفـــونهـــا
تــرنـــو تـكـلّـمـنـــي ولا تـتـكـلـم
مـن كـلّ شيء فـي الـوجــــود أرى بـه
حكـم الإله بـخـلـقـــــه فـــــأعـظَم

✡✡✡✡

الـلـيـل إن أرخى الظلامُ ومــــاتت الضـّـ
ـضَـــوضـــاء قـــال الناس: ليلٌ مظلم
وإذا أســــال الـبـــــدر لـيّنَ نـوره
زعـــمـــوا بأنّ البـــدر ليس يُريهم
ورأيتني والصـــمت سـيِّـــد وحـدتي
نشـــوان ســمّـــاري الدجى والأنجم
وهـنـا يُـطـلُّ الـوحـي مـن عـلـيــــائه
يـا طِيب مــــا يوحي السكون ويلهم
وإذا أفـــاق الفـــجـــر وافـــتـــرّ السنا
وصــــحـــا على نغم الغـــدير النُّوَّم
وتقـــدمتْ شـــمس النهـــار بدلّهـــا
تـرخي ظفـــائرها وراق المقْـــدِم
هـلّـلـتُ لـلأضــــــواء، لـلأنداء، لـلـطّـ
ـطَيــر ترنّم فـاســـتـفـــاق البرعم
أمـــضي مع الأنهـــار حـــيث تسلّلت
ومـع النســـيم اللّدن حـــيث يُنسِّم
فـــإذا ترنّمتْ العنادل خِلْتـــهـــا
فـــوق الغـــصـــون مـــلائكًا تترنم
وأحبّ ألحـــان الشـــتـــاء فـــإنْ قـــســـا
لانتْ مـــجـــالسنا وطاب الموسم
وأَحبُّ مــــا في الصـــيف عندي ديمةٌ
صـــيـــفـــيّـــة تعلو هناك وتُهـــزَم
ربّي الذي وهب الجـــمـــال لخلقـــه
ربّ جـــمـــيل يا صـــديقـــةُ منعِم

****

طفولة حبّ

ربـيـعٌ لـلـهــــــــوى ولّـى
فـــــهل يُرجى لنا؟ كَــــلاّ
أمــــاني عُــمْـــرنا ضـــاعت
وحــــبـل الوصل قـــــد ثُلاّ
أزاهيـــــــر الربا جـــفّت
كــــــأنْ لم ترشف الطـلاّ
وكـنّـا قـــــــد تـواثـقـنـا
عـــــهــــودًا خِلتُ لا تَبْلى
غـــرامٌ مـــرَّ كـــالذكـــرى
فـــمـــا أحلى ومــــا أغلى

✡✡✡✡

تعـــشّـــقْنا وكــان العـــشـ
ـقُ في أيامنا ســــهــــلا
أجل لم نعــــــرفِ الواشي
وقـــد لا نعـــرف العـــذلا
وكـنـتِ طفـلـةً لـــمّـــــا
دُعـــيتُ العـــاشقَ الطفـــلا
بذلنا في الهـــوى الحـــاني
نفـــوسًـــا بالمنى حُـــبلى
بذلناها ومـــا أشـــهـى
على درب الهـــوى البَـــذْلا

وكم ســـــــرنا بـلا دربٍ
نجـــوب الســـهل والتـــلاَّ
مـــــواعـــيـــــدُ ألفْناها
فكِدْنا نهــــجــــر الأهلا

✲✲✲✲

كـــبـــــرنا .. لم يخن قلبٌ
لـنــا ودّاً ولا مَــــــــــــــلاَّ
ولا صـــانت لنا عـــهـــدًا
حـــبـيــبًــا ضــمّنا ليلى
وكم قـــالت سنرعـــــاه
ولـمّـــا تُنجـــز القـــولا

****

من قصيدة: حديثنا كما جرى

قـــالت ولم تشـــفق على وجـــدي:
لـو كـنـت تَـقْـــصِـم عـــــروة الودِّ
فـــتـــريحني وتريح نفـــسك من
حــبّي وتمحـو صـفـحـة العـهـد
الأهل لم يرضـــوا بصــحـــبـــتنا
والجـــار والأصـــحـــاب في حـــقـــد
شُــغلوا بنا والعـــذل شـــاغلهم
أبدًا وعندك مـــثـل مـــا عـندي
إنـي أرى أيـام حــــاضــــرنا
تمضي كـمـــا تمضي صَـبـا نجـد
قـلـبي الـذي غـنّـاك أنبـــأني
عن حــبنا مــذ قـــال: لن يجــدي
دع عنك حــبي وابتــعـد فـعـسى
نُطفي ضِــرام الحب بالبـــعـد
وتناثرت عــــبـــراتـهــا دررًا
مــجنونـةً في روضـــة الخــدّ
يا ويحــــهـــا هندُ تُحــمِّلني
مـــا ليس يُحـمل بئس مـــا تبـــدي
جــرحتْ مُنَى قلبي كــمـــا جــرحت
هندٌ، فــــيـــا للقلب من هـند
قلتُ: وهل ينسى البــعـــاد هوًى
ذقنا حــمـــيّـــاه من المهـــد
لا، لا أظنّ فــحـــبّنا قَـــدَرٌ
أقـــوى من السلوان والبـــعـــد
قـــالت: رجــوتك أن ترى ضِـيـعَـتي
بالعطف يا.. يا حـــبّـــة الكبـــد
ولك الرضـــا والتـــهنئـــات بمن
ترضى لهـــذا القلب من بعـــدي
قلتُ: افـــعـلي أنتِ إذًا فـــأنا
لا لست أنثـــر أنجم العـــقـــد

□□□

نور حمادة

١٣٠٦ - ١٣٨٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٩م

- نور بنت محمد بن قاسم بن حسين حمادة.
- ولدت في بلدة بعقلين (الشوف - لبنان)، وتوفيت في بيروت.
- عاشت في لبنان والعراق ومصر وزارت الولايات المتحدة الأمريكية والفاتيكان.
- تلقت تعليمها الابتدائي والإعدادي في بلدة بعقلين، ثم التحقت بمعهد مس طمسن الإنجليزي في بيروت وحصلت فيه على شهادتها الثانوية.
- عملت مدرسة بمدرسة المقاصد ببيروت، وأنشأت المجمع النسائي الأدبي (١٩٢٢)، وبعد وفاة زوجها قصدت العراق (١٩٣١) وأسست فرعًا للمجمع ببغداد ومثلته في حفل تأبين الملك فيصل الأول.
- قصدت مصر مشاركة في حفل تأبين الزعيم سعد زغلول باشا، كما زارت الولايات المتحدة الأمريكية، وزارت الفاتيكان ومنحها البابا لقب أميرة.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من القصائد نشرت في بعض الدوريات العربية، منها: على قبر شهيد سورية - جريدة القبس - دمشق ٢٦ من أغسطس ١٩٢٩.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من المقالات نشرت في مجلة أوراق لبنانية.

● شاعرة مقلة، المتاح من شعرها قصيدة واحدة في رثاء فوزي الغزي رئيس وزراء سورية الأسبق، تصعد بالرثاء من سياقه الذاتي إلى السياق الوطني والقومي، منتهجة نهج قصيدة الرثاء العربية التقليدية من إسباغ الصفات السامية المادية والمعنوية على الفقيد، في عبارة قوية وقافية متمكنة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد جميل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة، (لبنان) ١٩٩٠.

٢ - الدوريات: جريدة القبس لصاحبها نجيب الريس - ٢٦ من أغسطس ١٩٢٩.

على قبر شهيد سورية

بكاك رجالُ العُرْبِ والحقُّ والمَجْدُ
وقالوا فداك القوم يا أيّها النَّجدُ

وفي الشّرق أعلامٌ عليك تنكّست
وفي الغرب أرياحٌ لفقدك تشتدُّ

ونَحنُ نساءَ العُرْبِ قد جاء وفدُنا
يحجّ إلى ركنٍ تضمّنه اللّحد

فتبكي ولكن دمعنا نصفه دمٌ
وهذا عقيق الدمع في جيدنا عِقْد

ولبنان من حَرِّ الأسى ذاب ثلجُهُ
فألف بحر الدّمع يبتلّه المدّ

وأصبح في لبنان بحران للملا
فذاك له حدٌّ وذا ما له حدّ

فلا غروَ أن الشّام ناحت وعدّدت
مآثرَ فذٍّ لا يحيط بها عدّ

ولا بِدْعَ أن الحيَّ باكٍ لخطبِه
ففي خطبهِ حقّاً بكى «الحجر الصّلْد»

دمشقُ بلى أكبرتِ في الأمس نعيةً
لِمَا اهتزّت الدّنيا وقد فُقِد الرّشد

وفيك ثوى ذاك الشّهيد وإنّهُ
لصمصامك البتّار والواحد الفرد

فتًى كان للدّستور حقّاً عميدَهُ
إذا مسّه خيرٌ فقد مسّهُ وقْد

ومن وضع الدّستور والحقَّ شرعَةً
وقد شاد إسكان الحمى فله الحمد

فتًى في سبيل العزِّ قد عزّ مثلُهُ
وفي مطلب العلياء كان له الجدّ

وقد ذاد ذود اللّيث عن وطنٍ لهُ
ولم يثنه التّهديد والنّفْي والوعد

وذكّرَنا سعدًا ويا ليت سعدَهُ
وقاهُ إلهي ريثما يُبلَغ القصد

فشمسُ الضّحا ما حان وقت كسوفها
وبدر الدّجى قد غاب عنّا ولن يبدو

فيا غوطةً أغصانها قد تمايلت
لحزنٍ أظلّي لحدَ من خانه العهد

ويا بنتَ فوزي يا دلالُ تجلّدي
فما من لفيفٍ لا يفرّقهُ البعد

لعلّ بخلدونٍ يكفكف دمعها
وترعاه روحٌ من أبيه ويشتدّ

ترفرف تلك الرّوح فوق ديارهِ
فتنعش الأرواح والشّعب والولْد

وتنهض بالأوطان أسْدٌ ضراغمٌ
تسير على منهاج فوزي وتستدّ

ألا فانجدوا ياقومُ قومَ شهيدكم
فقوم شهيد القوم حقّ له النّجد

وذلك منكم رحمةٌ للذي قضى
ونعمةُ نَدٍّ للذي ما له نِدّ

فإن فاته الجهد الذي شاء بذلهُ
بعيشٍ فبعد العيش ما فاته الخلد

□□□

نور الدين الإيراني

● نور الدين الإيراني.

● كان حيًا عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقاطع وردت في مصدر دراسته.

- للوهلة الأولى نستطيع أن نضع أيدينا على ملامح التجربة الشعرية للمترجم له والتي ظهر من خلالها مشدودًا إلى قيم الشعر العربي القديم بتناوله أغراض المدح والرثاء من جهة، وإلى قيم عصره بتقديمه لقطات لبعض المظاهر الاجتماعية السلبية.

مصادر الدراسة:

- مجلة العرفان: بعض الأعداد أعوام (١٩٢٧ - ١٩٢٨ - ١٩٣٠ - ١٩٣١) لبنان.

فتى العرفان

إليك فتى «العرفانِ» أزكى تحيّةٍ
من الصبّ «نورالدين» يحكي شذا العطرِ
بعثتُ إليكم من قديمٍ قصيدةً
وعنوانُها يا ذا العُلا «ربّةُ الخِدر»
ومن عجبٍ تبقى أسيرةَ خدرِها
زمانًا تقاسي عندكم لوعةَ الأَسْر
وعهدي بها يا صاحِ ليستْ بعورةٍ
ليقضيَ عليها الشّرع بالخدرِ والسّتر
فإنْ أوجبَ الشّرع الحجابَ على النّسا
فما أوجب الشّرع الحجابَ على الشّعر
فرفقًا بها قد طال بالخدرِ مكثُها
فمُنّوا عليها بالظّهور وبالنّشْر
فإني أرى العرفانَ للفضلِ كعبةً
يحجّ إليها فائقُ النّظمِ والنّثْر
ولو لم يكن بالمستطيع لحجّها
لما أمّها يسعى كأمثاله شِعْري

****

بحر الفضل

طوتْ كفُّ الردى علمًا لعمري
عليه من الأسى الأعلامُ تُنْشَرْ
وعِقْدًا كان في جِيدِ المعالي
ومن أسفٍ أراه اليومَ يُنثر
أصابك يا عليُّ القدر خطبٌ
نقول لوَقْعَه اللّه أكبر
سكونُك حرّك الأكبادَ حزنًا
فكيفَ وأنتَ للمعروفِ مَصْدر؟
فما وصفي يحيطُ ببحر فضلٍ
محيطٍ بالمآثر ليس يُحصر

****

دمعة أسى

في رثاء سعد زغلول

الشرقُ أصبح مظلمًا
مذ غاب كوكبُ سعدِهِ
مُتأوّهًا يبكي على
باني دعائم مجده
يبكي حسامًا طالمًا
كشفَ الخطوبَ بحدّه
يبكي أياديه التي
رسمتْ مثانيَ حمده
يبكي على سعدٍ وهل
سعدٌ يُرى من بعده

*****

أيقظتَ شعبًا عاش دهـ
ـرًا غافلاً عن رُشْده
حرّرته ونهضتَ فيـ
ـهِ، فنال أسمى مجده
فظعنت مصحوبًا بأجـ
ـزلِ شكره وبحمده

****

الغني الجاهل

عجبتُ لسنّة هذا الزّمانْ
قضتْ أن يسودَ بَنيه المسودْ
ولو ساد بالفضل أو بالتّقى
لكان له الحقّ في أن يسود

ولكنْ بمالٍ أمال الورى
وإن لم يكن ربَّ فضلٍ وجود
إذا مرّ قاموا لترحيبه
وخرّوا احترامًا إليه سُجود
تفيض مدامعُهم إن نأى
ويفرح كلٌّ له إذ يعود
يشنّف آذانَهم قولُه
ويُطربُهم دون ناي وعود
وإنْ غيّرَ الدهرُ احوالَه
نَفَوْه وأصلَوْه نارَ الصّدود
وما ذاك إلا لجهلٍ نرى
به الذّئبَ أمسى يفوق الأسود

****

حبّ الظهور

اللّهَ ما أقبحَ حبَّ الظّهورْ
فإنه للمرء بئس القرينْ
يغري ذويه بالعُلا، والعُلا
تأبى سوى الحرّ الغيورِ الأمين

✲✲✲✲

المجدُ عرشٌ ليس يَرْقاه مَن
يسعى ليحيا وسواه يبيدْ
وإنّما المجدُ لمن همّه
أوطانُه تحيا فيحيا سعيد

✲✲✲✲

كم من أفنديٍّ إذا ما مشى
يختال تيهًا بين أهل الكمالْ
والجهلُ قد أجهلَه قدرَه
وأنه أولى بمسحِ النّعال

✲✲✲✲

الأصفرُ الرنّان من كفّنا
قد فرّ إذ أرخصَ وَهْو الثّمينْ
لم يرضَ أن يملكَه مسرفٌ
واللّهُ لا يرضى عن المسرفين

✲✲✲✲

مدافعُ الإفلاسِ كم هدّمتْ
للعزّ من صرحٍ رفيعِ العمادْ
ونحن لاهون بأزيائنا
وإن يكنْ فيها خرابُ البلاد

✲✲✲✲

نسائجُ الغرب وأزياؤه
ألبستِ الأمّةَ ثوبَ الشّنارْ
فالقصدُ أن ترضى سُليمى وإن
أدّى رضا سلمى لخلعِ العِذار

✲✲✲✲

في غيرِ حِلٍّ كم ترى منفقًا
أمواله جهلاً بكلّ ارتياحْ
وفي سبيل الله كفّاه لم
تُفتَح وإن يُضرَبْ ببيضِ الصّفاح

✲✲✲✲

لا بِدْعَ فالإحسانُ في عصرنا
عن ربّه مالَ إلى ربّتِهْ
لذا ترى «الجزدانَ» في كفّها
يستجلب الأنظار في زينتِه

****

سلامٌ

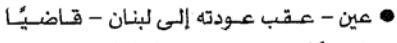
سلامٌ كنشرِ المسكِ والرّند والنّدِّ
إلى حافظٍ عهدَ الصّداقةِ والودِّ
إلى ناثرٍ من فِيهِ درّاً وناظمٍ
فرائدَ آياتِ البلاغةِ كالعِقْد
عليه سلامُ الله عهدًا فليتَه
يعودُ قريبًا بالهناء وبالسّعد

□□□

نورالدين العاملي

١٣٢٧ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٩ - ١٩٧٦م

- نورالدين بن شرف الدين العاملي الموسوي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي في جبل عامل (جنوبي لبنان).
- عاش في العراق ولبنان.
- تربى يتيمًا في كنف عمه الذي انتقل به إلى مدينة صور (لبنان)، وهناك قرأ المبادئ الأولية، وفي عام ١٩٢٣ عاد إلى مدينة النجف حيث علماؤها الذين تلقى على أيديهم وحظي بإجازاتهم.



- عين - عقب عودته إلى لبنان - قاضيًا شرعيًا في مدينة صيدا، ثم انتقل إلى بيروت، وهناك التحق بمحكمة الاستئناف الشرعية الجعفرية، وظل يعمل بها حتى تقاعد مؤثرًا التفرغ لأموره الدينية والدنيوية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «رغبة الراغبين» قصيدة واحدة، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له شرح القصيدة الأزرية - مخطوط - مفقود.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان إحداهما في المدح اختص بها السيد الصدر مذكرًا بعميم فضله، وعظيم جهاده إبان الثورة العراقية، والثانية في مناسبة زواج ابنته زينب كشف من خلالها عن مشاعر الأب وهو يودع ابنته إلى بيت الزوجية، ويتأمل حركة الزمن وأثرها على أولاده وحياته الأسرية، في تدفق عاطفي مؤثر. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالحيوية. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحسين شرف الدين: رغبة الراغبين - الدار الإسلامية - بيروت ١٩٩١.

٢ - كامل الجبوري: معجم الشعراء - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢.

سقى الله

سَقَى اللهُ أيامَنا الغابرَهْ
ونشْوتَها الحلوةَ السّاحرَهْ

وزينبُ في البيْتِ فوحُ الشّذا
تلألأ كالدّرةِ الفاخره

تُزيِّنُه.. فهْي أُغْرودةُ الْـ
ـهنا فيه، بل عينُه الباصره

تروحُ وتغدُو، وفي إثْرِها الْـ
ـبراءةُ والسّمعةُ الطاهره

ويمتلئُ البيتُ من بسمةٍ
على وجْهِها أبدًا ظاهره

طفولتُها كملاكٍ طهور
شمائله حلوةٌ آسره

ومن حوْلها القلبُ يحتاطُها
بعاطفةٍ جمّةٍ ثائره

تعيشُ ومِنْ حولها إخوةٌ
يطوفُون في نشوةٍ غامره

فهذا شريفٌ وذا باقرٌ
وذي زينبٌ بعدها زاهره

وزينٌ يليه حسينٌ، فهم
تضمّهمُ حلْقةٌ دائره

يدورون حوْليَ في نشوةٍ
ونفسيَ حسّاسةٌ شاعره

تُحيطهمُ بحنان أب
يجنبهمْ زلةً عاثره

وتمنحُهم أمُّهم دفقةً
من الحبِّ لم يعرفوا آخره

وتغذوهمُ بسجايا النبيِّ الْـ
ـعظيم وعِترته الطاهره

لكي تغرسَ الخُلْقَ في قلبهم
بنفسٍ لها بالهدَى عامره

وتطلُب من ربِّها أن تُحيـ
ـطَ بأسْرتها عينُه السّاهره

وما هيَ إلاّ سنونَ انقضَتْ
وكان الحمى جَنّةً ناضره

وكنّا نفيضُ بكم غبطةً
وتشملنا لذةٌ وافره

وإذْ بالزّمان يدير الرّحَى
ويبدأ بالدوْرةِ الجائره

وإذ بشريفٍ يروحُ إلى
بلادٍ تذوِّبها الهاجره

وإذ بكِ يا زينبُ ترحلينَ
فعُمْرُك كالخطْرة الخاطره

ومـــــا هـو إلاَّ ومـــــيضُ سنًّا
وإذ أنـتِ فـي لـحظـةٍ عـــــابـره
وإذْ بـنـبــــيــــهِ وإذ بـالـزواج
وإذ نـحـن نـلـقـــيكِ بـالـطَّـائـره
وإذ أنتِ في مـــهــجـرٍ شــاسعٍ
فـــإيـاك أن تـصْـبِـحي هاجـــره
ولـكـن يُـخَـــــفِّف عـنِّي وعـن
حـــشَــا الأمِّ من ســـورة ثـائره
نبــيــةُ فــذاك فــتًّى مــخلصٌ
نبـــيلٌ.. ومـن أســــرةٍ طاهـره
يحـــوطك بـالحـــفظِ والصـوْنِ بل
يخـــصُّك بالحـــيطةِ الوافـــره
فـقـدْ شـام منا مـقـامَ الحــبيبِ
جــزاءً لأخْــلاقـــه الآســـره
فـــلا تنسَـــيَـــا الأبَ في حَـدْبه
ولا الأمَّ في عـــيْنهـــا الســـاهره
ولا قـلْبَـــهَـــا إنـه قـلبُ أمٍّ
تحـــرِّكُـــه الزفْــرَةُ الثـــائره
ومـــهـــمـــا بعـــدت وطال المقـــامُ
فـــأنتِ بمهــجــتـهـــا حــاضــره
فـــفـــينا من الشّـــوق مـــالا يطيقُ
لـه الـقـلـبُ مـن ثـورةٍ فـــــائره
إلـــيـــكِ.. إلــى زاهـــرٍ إنـــه
ببـــيـــتك كــالزهـرة الزاهـرة
إلى بلبلٍ يملأ البـــيـت شـــدْوًا
ويغـــمـــره نشـــوةً غـــامــــره
إلـى صــــهــــرنا إنـه عندنَـا
بمنزلة التّـحـــفـــةِ الفـــاخــــره
فنضـــــرع لـله أن تـرجَـــعُـــوا
إلـينـا لتكتــــمـل الآصِـــره

****

أ أبا النهى

أأبا النُّهى ســـقـــيًـــا لما
ضـــينا ولـلعـــهـــد الأغـــرْ

أيـــام كـــنـــا لا تُـــرَوْ
و عنا تبـــاريح القـــدر
مـــذ كـــان يَكْفِـــينَا أذى الْـ
أيَّام «ســـيـــدنا» الأبـر
من قـــاد للنصـــر العـــراقَ
ومـــا تولاّه الضّـــجـــر
أيامَ قـــادَ الثـــورةَ الشْـ
شَـــعـــواءَ وارتكبَ الخطَر
والموتُ كـــان الوِردَ للـ
أعـــداءِ منه والصّـــدَر
ويكفِّـــه الصـــمـــصـام يفـ
ـري من تخلُّف أو غـــدر
وإذا بجـــيش المســـتـــبـدْ
دِ، أمـــام صـولتـــه اندحـــر
ذاك الـذي أفـــعـــالُـه
بين الأنـام تنتـــشـــر
ذاك الـذي عـلـومـــه
بين البـــــرايا تـزدهـر

□□□

نورالدين بدرالدين

- نورالدين بدرالدين.
- كان حيّاً عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

أيام العز

يحلو بذكـــر الغـــانيـــات عـــذابي
ويهنُّ بصـــفـــو مطعـــمي وشـــرابي

مهما لقيت لأجلهنَّ من العنا
وحملت من همٍّ ومن أوصاب
ما مرَّ يومًا ذكرُهنَّ بخاطري
إلا وسال لذكرهنَّ لعابي
إني نذرت لهنَّ ما ملكتْ يدي
وجعلت وقفًا صحّتي وشبابي
ولئن بخلت على الأنام بدرهمٍ
فلهنَّ ما في الجيبِ دون حساب
وإذا خَوَى جيبي وجئنَ بمطلبٍ
لرهنت قصد رضائهنَّ ثيابي
إذ لا أطيق لهن ردَّ مقرّرٍ
فكلامهنَّ مع الكتّاب كتابي
عمرٌ تقضّى في العزوبة قاحلاً
ما بين حبٍّ كاذبٍ وتصابي
ما زلت في بيدائه متنقّلاً
متفرّغًا لمجانةٍ ودعاب
همّي مطاردة الحسان وقنصها
متتبّعًا مسرى أبي الخطاب
أمشي على طرق الضلال جهالةً
متعرّضًا لملامةٍ وعتاب
حتى ارعويتُ عن الغواية والهوى
ورجعتُ بعد تعسُّفي لصوابي
وأنخت من بعد العياء مطيّتي
وحططتُ في دنيا الزواج رِكابي
وتفيّأتْ نفسي ظلال نعيمهِ
أدركت سرَّ تواصل الأحباب
شمسُ الحياة وإن زهت أيامها
فلسوف تُؤْذن عاجلاً بغياب
وتمرّك اللذاتُ قبل فواتها
بعناق من تهوى ورشْف رضاب
واحرصْ عليها أن تضيع سدًى وكن
ممن يرى الدنيا بوجه كعاب
ومتى عرفت من الزواج نعيمه
فانقلْ محاسنه إلى العُزّاب

****

لم لم تفِ

لم لم تفِ فيما وعدتَ وتحضرُ
وتحيد عن سنن الريا يا جعفرُ
هل خفت من حرّ الهجير ولفحه
حتى انثنيت عن الوفا يا أسمرُ؟
أم هل خشيت على التلامذة العنا
فمضيت في سوء المصير تفكّر؟
فقد انتظرتك للغروب وقد وهى
جَلَدي ولم أبرح لنحوك أنظر
حتى إذا هجم الظلام رجعت من
غيظي أثور ومن صنيعي أسخر
أرثي عَشاءً قمت في تحضيره
أبناءُ «شقرا» مثله لم ينظروا
لو كنتَ تعلم بالزغاليل التي
طُبختْ ومنها أبيضُ ومحمَّر
لأتيتَ في عجلٍ وذبت تحرُّقًا
لمّا ترقرقَ في الكؤوس الأحمر
وكذا الرفاقُ قد استعدّوا للعشا
متأملين. بجيشكم أن تحضروا
فصرفتهم وأنا أقول لربما
قد عاقهم سبب لذاك تأخّروا
إن خاب ميعاد اللقا هذا المسا
فستلتقون بهم غدًا فتصبَّروا
فتهيَّأوا لغدٍ صباحًا باكرًا
وعلى عشاكم إن أردتم فافطروا
ناموا على أمل اللقا وجميعهم
لجميع أنواع المآكل [هيّروا]
فقراؤهم طبخوا الطعام مشكّلاً
وبذلك اليوم السعيد [تبهوروا]
أما أنا متفائلاً بقدومكم
فقضيت ليلي من سروري أسهر
وإذا الزبائن قادمون وكلُّهم
بلقا طلائع جعفرٍ مستبشر

أرسلت قسمًا منهمُ للقائكم
وبقيت صحبةً من تبقّى ننظر
حتى إذا انقطع الرجاء ولم يعد
أملٌ لهم بمجيئكم فتقهقروا
رجعوا حيارى حانقين وقد علت
أصواتهم بالاحتجاج وثرثروا
قالوا ترى ذاك المعلم كاذبًا
في وعده أم أنه متكبِّر
أفلست ظالمهم إذا ما لمتهم
إن وبَّخوا لجنابكم أو [زفروا]
هدأتهم وأنا أعزّيهم على
ما ضيّعوه لأجلكم وتَخسَّروا
قلت اذهبوا وتنزّهوا واستبدلوا
ما فاتكم من أنسكم و[تمسخروا]
ولقد هجوتك دون خوف ساخطًا
وحكمتُ بالاجماع أنك [أزعر]

****

أمامنا دربان

هيَّجتَ فيَّ لواعجي وشعوري
وهنًا لنجواك المرير ضميري
وبعثتَ في نفسي كوامن لوعةٍ
عملت بها زمنًا يد التخدير
فمضيتُ أنفثها زفيرًا ربما
نقلته محمومًا إليك سطوري
تشكو وما شكواك لو تدري سوى
جزءٍ من الملقى عليَّ يسير
ماذا يشوق من الحياة بموطنٍ
تعنوا الأسود به لحكم العير؟
والذلُّ ران على النفوس فأصبحت
أحراره تختال تحت النِّير
يضوي الأديب فلا يصادف بُلْغةً
وأُعدَّتِ النّعمى لكل غرير
ما عاش إلا ذو ضمير ميّتٍ
فاق الورى بالدجْل والتغرير
متقلِّبًا في كل يوم حسبما
تقضي الظروف ومهنةُ التغيير
إن رمتَ أن تقضي الحياة منعَّمًا
تختال في جاهٍ ولبسِ حرير
وإذا قضيتَ مشى ورائك ثلّةٌ
ودُفنت باسم الصالح المبرور
ورثاك أقطابُ الفصاحة والحِجى
بالدرّ من نظمٍ ومن منثور
قم نُلقِ عنا عبء تعليم الورى
وهدايةَ الأذهان نحو النور
واحملْ جرابك والعصا واسرعْ بنا
نسعى معًا للمركز المنظور
فأمامنا دربان فاخترْ منهما
دربًا وسرْ إمّا صباك مسيري
أولاهما إن كنتَ صاحبَ تِركةٍ
عاشت بها الأجداد منذ دهور
بعْهما أو ارهنهما وبدِّدْها على
نفرٍ بهم ينجاب كل عسير
عُرفوا بقوة بطشهم وبلائهم
في كسب آثامٍ وفعل شرور
يتفرّغون إذا ملأت جيوبهم
للمدح والتطبيل والتزمير
وإذا انبرى أحدٌ لنقدك أصبحوا
رهَن الإشارة عند كل نذير
يتسابقون إلى رضاك ونفَّذوا
فيه قرارَ الضرب والتحقير
فيخاف سطوتك الجميع وتعتلي
للأوج فوق مناكبٍ وظهور
وتسير للعلياء من متزعّمٍ
رغم الأنوف لنائبٍ فوزير
وهناك فافعل ما يروق ولاتخفْ
بأسًا فإنك في حمى الدستور

□□□

نورالدين بن محمود

١٣٣٣ - ١٤١١هـ
١٩١٤ - ١٩٩٠ م

● نورالدين بن علي بن محمود.

● ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في تونس وباريس.



● تتلمذ في مدرسة نهج خيرالدين،ثم بالمدرسة الأهلية بنهج سيدي بن عروس، ثم بالمعهد الصادقي، ومدرسة اللغة والأدب بالعطارين، وواصل دراسته بالمراسلة في كلية الآداب ببوردو في فرنسا حيث نال الإجازة فيها.

● عمل موظفًا في جمعية الأوقاف، ثم مذيعًا أول بالإذاعة التونسية (١٩٣٨)، ثم كاتبًا عامًا لقسمها العربي (١٩٤٣) ومارس العمل الصحفي: فأصدر نشرة «المروج»، وترأس تحرير مجلة «الأفكار»، كما أصدر عدة صحف، منها: «الثريا - الأسبوع - الأيام»، وفي باريس أصدر مجلة «الجامعة» وأنشأ مطبعة قرطاج ومكتبتها.

● كان عضوًا في مجلس إدارة جمعية الاتحاد المسرحي، ورئيسًا لجمعية النجاح الرياضية، وأول موفد للإذاعة التونسية إلى البقاع المقدسة عام ١٩٤٠.

● عمل على تشجيع الحركتين الفنية والرياضية، كما أسهم في الحركة الثقافية التونسية من خلال عمله الإذاعي، فأحيا أول ذكرى للشاعر أبي القاسم الشابي في نوفمبر ١٩٤٣.

الإنتاج الشعري:

- له عدد كبير من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره، منها: «إلى الحبيبة» - نشرة المروج - تونس سبتمبر ١٩٣٥، و«غيبوا القلب في الثرى» - مجلة الجامعة - العدد السابع - باريس يناير ١٩٣٨، و«إلى بغداد» مجلة المباحث - العدد الثاني - تونس مارس ١٩٣٨، و«وقف الحكيم» نشرة الفرائد السنية في قصائد الإغاثة الوطنية - تونس يناير ١٩٤١، و«لم أحِد عنها» مجلة المباحث - العدد الأول - (السلسلة الجديدة) - تونس أبريل ١٩٤٤.

الأعمال الأخرى:

- له عشر مسرحيات وروايات، أذيع ومثّل بعضها، مثل «وسيم الشاعر» و«المتمردة»، وله عدد كبير من المقالات وافتتاحيات الصحف والمجلات التي كان يصدرها أو يرأس تحريرها، واشتهر بسانحته الشهيرة تحت عنوان: «هل تريد أن تعرف؟»، كما ترجم معاني القرآن الكريم، وترجم العديد من المقالات التي نقلها عن بعض الجرائد والمجلات الفرنسية مثل «لابريس - ماتش - جوردو فرانس -أوريان»، وله رسالة جامعية (الدراسات العليا) بعنوان: «ابن رشيق: ناقد وكاتب وشاعر بلاط»، و له كتاب بالفرنسية عنوانه: رحلة الحرب إلى الأراضي المقدسة» تأليف مشترك مع روبير بوتي، وألّف القسم الخاص بالإسلام من كتاب «دليل الديانات بفرنسا»، وله مذكرات مخطوطة، وكتاب مخطوط يرد فيه على الكاتب الفرنسي تياري مونيي.

● تراوح شعره بين الموزون المقفى والمنثور، مجاريًا شعراء عصره. فيه نزعة رومانسية واضحة، تظهر في معجمه اللغوي، وصوره التي استلهمها من الطبيعة، ومالت إلى التعبير السردي، وتميّزت بقوة العاطفة، والنظر في صروف الحياة وعظمة الوجود. لغته سلسة، وتراكيبه بسيطة، وخياله كلي تمتد فيه الصور، وقد تميل إلى التقرير.

● أصدرت وزارة الثقافة التونسية عنه كتابًا يتضمن تعريفًا به ومختارات من كتاباته ضمن سلسلة «ذاكرة وإبداع» (عام ٢٠٠٠)، كما رثاه ابنه الروحي (الحبيب شيبوب) بقصيدة نقشت على قبره.

مصادر الدراسة:

١ - الحبيب شيبوب: الصحافي الأديب نورالدين بن محمود: حياته، ومختارات من كتاباته - سلسلة ذاكرة وإبداع، وزارة الثقافة - تونس ٢٠٠٠.

٢ - الدوريات: أبوالقاسم محمد كرو: رسائل نورالدين بن محمود - (١) - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - عدد (٥٩١ و٥٩٥) - تونس ٢٠٠٠.

وقف الحكيم...

وقف الحكيم مرتلاً آيات ربك في السحَرْ
في ليلة حجب السّحاب بها الكواكب والقمر
وعَوَتْ ذئاب القفر في الغاب البعيد المستتر
وتمزّقت أحشا السماء وفاض سيلٌ منهمر
يطغَى على السهل النَّضِرْ ويبيد هامات الشجر

✲✲✲✲✲

وتلاحقت فيها الكوارث والزوابع والغيومْ
وسرى الثبور إلى الربا لما تعاظمت الهموم
واندكّ طودٌ شامخٌ وبه تلاعبت السموم
وانشقّت الأرضون فهي تمور مورًا كالسقيم
وقف الحكيم مرتلاً آيات ربّك في السحَرْ

✲✲✲✲✲

وقف الحكيم وقال: يا قومي الكرام ألا اسمعوا
لا تحفلوا بالخطب، إنه هيّن، لا تجزعوا
كونوا جميعًا للخطوب، تعاونوا وتجمّعوا
وتلاحموا وتناصروا، إن التخاذل مصرعُ

أمّا التعاون في الشدائد عبرة للمعتبرْ

✡✡✡✡✡

هذي السواعد للجُسور وللسدود تقيمها
تحيا بها الأرض الموات حقيرها وعظيمها
فيعود للأرض الرواء وللحقول نعيمها
ويعود للوادي الرخاء وللقلوب سلامها
وتعيش في جو المنى، جو السعادة والوترْ

✡✡✡✡

وسرى بيانه في الجموع فصدّهم عن يأسهم
وبنوا بناءً مُحْكمًا وتشاوروا في أمرهم
خاضوا المعامل والغياض بفأسهم وبرأيهم
فتدفق الماء الزلال وغاب عنهم كلّ هم
ورعى الإله جهودهم وأمدَّ كتلتهم بنصرْ

****

وحي الطيور

عبث البؤس بأحلامي فما اسطعتُ الحياهْ
هام فكري يطلب الإلهام من وحي الحياه
مالت الطير حبورًا ثم غاصت في المياه!

✡✡✡✡

ارحمي يا طيرُ نوحي لا تغوصي في الأديمْ
ريشك الناصع أحلامي ترى فيه النعيم
حلِّقي في الجو دومًا، لا تعودي للجحيم

✡✡✡✡✡

سيري بين السحب طورًا واسبحي فوق الجبالْ
رفرفي فوق الشراع، رفرفي فوق الرمال
هاك قلبي لقِّنيه السحرَ، والسحرُ حلال

✡✡✡✡✡

تشهدين الشمس عند الفجر في مدفنها
وتناجين نجوم البحر في مكمنها
أنتِ إكسير الحياة، هات من ألحانها

✡✡✡✡

سيري يا طير مع الأرواح في محنتها
حلِّقي فوق نفوسٍ فرَّطتْ في دستها
آسي بالسلوى قلوبًا لم تزل في صمتها

✡✡✡✡✡

اصحبي يا طير فكري إنه ساهٍ شريد
ليس يلهيه ضجيج القوم في الوادي البعيد
ليس تغريه وعودٌ، ليس يشْقيه وعيد

****

لم أحد عنها

لم أحد عنها ولكن
حاد عن ليلَى خيالي
ترك الجسمَ أسيرًا
في جحيمٍ وكلال
وسما الفكر طروبًا
في دعاءٍ وابتهال
إنما الحب انطلاقٌ
ليس يخلو من عقال

✡✡✡✡✡

سائلوا ليلايَ عنّي
هل رأت خلاًّ مثالي؟
كلما زاد غرامي
زاد في الهجر مجالي
وإذا ذبتُ بعشقٍ
كان عشقي لانحلال
خير ما في الحبّ تذ
كيرُ بآيات الكمال
فإذا ما تمَّ شيءٌ
أنذروه بالزوال

□□□

نور الدين حميد السالمي

١٢٨٦ - ١٣٣٢هـ
١٨٦٩-١٩١٣ م

- نورالدين أبومحمد عبدالله حميد السالمي.
- ولد في سلطنة عمان، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان.
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى العلم عن بعض شيوخ عصره.
- عمل بالتدريس، وأخذ عنه عدد كبير من طلاب العلم، حتى أصبح رئيسًا للعلم، كما عمل على تأليف الكتب.
- فضلاً عن نشاطه العلمي الواسع، نشط سياسيًا، فكان من أوائل المطالبين بعودة الإمامة إلى عمان آنذاك لمواجهة المطامع الإنجليزية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام» - أربعة أجزاء.

الأعمال الأخرى:

- له منظومات وأراجيز، منها: «مدارج الكمال»، أرجوزة في الفروع الفقهية تنيف على ألفي بيت، «أنوار العقول»، أرجوزة في أصول الدين تربو على ثلاثمائة بيت، و«جوهر النظام»، أرجوزة في الأحكام الشرعية في بضعة عشر ألف بيت، «بلوغ الأمل»، منظومة في أحكام الجمل في الإعراب، وله عدة مؤلفات في العقيدة والأصول، منها: «تحفة الأعيان في تاريخ عمان» - (جـ٢)، و«الحجج المقنعة في أحكام صلاة الجمعة»، طبع في هامش شرح (طلعة الشمس في أصول الفقه)، « سواطع البرهان»: رسالة صغيرة تتعلق ببعض تطورات العصر في اللباس وغيره، «شرح المسند الصحيح للإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي البصري» - ثلاثة أجزاء.

- نظم في الأغراض التقليدية محافظًا على وحدة البيت، واهتم كثيرًا بالحكمة والوعظ، وأكثر إنتاجه يدخل في باب النظم العلمي؛ فهو يفتقد إلى المعنى الشعري، ويتسم بالإسهاب والتفسير وطول النفس، أرجوزته «جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام» تندرج في النظم التعليمي، مع هذا فإن نفسًا من التصوير الفني والتمثيل والتشخيص يجد له موقعًا في سياقها، ولعلها أقرب الأراجيز التعليمية للغة الشعر في إقليمها في زمانها.

مصادر الدراسة:

- نور الدين عبدالله بن حميد السالمي: جوهر النظام في علمي الأديان والأحكام (علق عليه الباحثان أبوإسحاق اطفيش وإبراهيم العبري) - مكتبة الإمام نورالدين السالمي - عمان.

من قصيدة: كتاب العلم

العلم دركُ القلب مثل البصرِ
يكون درك العين عند النظرِ
وهو على الإطلاق محمودٌ لما
جاء من الثناء فيه فاعلما
ولا يُذمّ أبدًا وإنّما
يُذم ما كان شبيهًا بالعمى
وذاك جهل عندنا مركّبُ
صاحبه عن الهدى مجنّبُ
من ثَمّ كان العلم خير فائدهْ
أرباحه عن كل ربح زائدهْ
حامله يحيا به حميدا
وإن يمت يمت به سعيدا
يعيش في الناس عظيم الفضلِ
ويرزق الفوز بيوم الفصلِ
والعُلَما قد جاء في الصحاحِ
بأنهم في الخلق كالمصباحِ
وأنّهم للأنبياء ورثهْ
ومن يكن أولى بشيءٍ ورثَهْ
فاطلبه في القرب وفي البعد معا
ولو إلى الصّين محلا شسعا
ولا تكن في البحث عنه خاملا
حتى تكون للعلوم حاملا
وإن لقيتَ ماهرًا ملازما
فلا تفارقْه ولا تراغِما
واسأل ولا تَمَلَّ أو تُمَلا
وإن عرفْتها فأبدِ الجهلا
من أدب السؤال للعفيفِ
أن يسأل العالمُ كالضعيفِ
لا يورّث العلم من الأعمامِ
ولا يُرى بالليلَ في المنامِ
لكنّه يحصُل بالتكرارِ
والدرس في الليل وفي النهارِ

مـثـالـه شـجـرة.. في النفسِ
وسـقـيُـهـا بالدرس بعـد الغـرسِ
يدركـه مَن كـدّ فـيـه نفـسَـهُ
حـيـاتـه ثم أطال درسـهُ
مـزاحـمًـا أهل العلوم بالرُّكَبْ
وطـالـبًـا لـنيلـه كلَّ الطَّلبْ
واعلم بأن العلمـاء قـالوا
الأغـنـيـاء لـهمُ الأمـوالُ
قـد جـمـعـوا الكنوز ألفًا ألفا
وقـد جـمـعْنا العلم حـرفًا حـرفا
ولـو بحـرف واحـدٍ أعطَوْنا
ألفًا من الأمـوال مـا رضـينا
وكـيـف يرضَـوْن وهل يُسـتـبـدلُ
فـانٍ بـبـاق من يعي ويعـقلُ
وهْو مـخـالف لحـال المالِ
نمـاؤه بـكـثـرة السـؤالِ
والمال إن أنفـقتَ منه شـيْـئًـا
لا شكَّ أدخلتَ عليـه نقـصـا
أنْفَـعُـهُ مـا كـان في الأذهانِ
وشـرّه مـا كـان باللسـانِ
لأنّ مـا خـلا الفـؤادُ منهُ
فـذاك جـهل فـيـه فـاحـذرْنهُ
والعلم والجـهل همـا ضـدّانِ
فكيف في الفـؤاد يُجـمـعـانِ
مـثـالـه كـالنار عند الماءِ
هل يُجـمـعـان قطّ في إناءِ
طوبى لمن في علمـه قـد رغـبـا
لله والأخـرى به قـد طلبـا
فـأفـضل العلم الذي قـد عُـمـلا
به وكلّ الخـيـر منه حـصـلا
ومـا خـلا من عـمـلٍ لا ينفعُ
بل ضـرّه بادٍ على من يجـمـعُ
ومن أعـانـه الإله سَـهُـلا
عليـه فـيـه السـعي حتى يحصُلا

وقـد رأيت الناس في زمـاني
لا يطلبـون العلم للمـنّانِ
لكنْ مـبـاهاة لأهل العلمِ
وحـجـةً منهم لأهل الظلمِ
ويلٌ لمن كـان بهـذا الحـالِ
من العـذاب ومن النّكـالِ
لا تطلـبَنْـه يا أخي للجـاهِ
ولا به للعُلَمـا مـبـاهي
لأنّمـا المرادُ منه العـمـلُ
وصـرفـه لغـيـره مـبطِّلُ
وعـالم بعلمـه لم يعـمـلا
أشـدّ في التعـذيب ممن جـهـلا
فـأسـألُ الرحـمنَ عـفـوًا وتقى
حـتى أعـيش في الهدى مـوفّـقـا

****

الأوطان

ووطن الإنسـان حـيث يسكنُ
وتطمـئنّ نفـسـه ويوطِنُ
يراه خـيـرَ منزلٍ لا يُخـرجُـهْ
منه سـوى أمـرٍ عظيمٍ يُزعـجـهْ
كـجـائرٍ يخـاف من صـولتـهْ
وضـررٍ يلحق في عـيـشـتـهْ
وللرجـال وطنٌ أو أكـثـرُ
إلى ثلاثةٍ بهـا يسـتـأثرُ
وقـيل مـا شـاؤوا من الأوطانِ
وهو خـلاف الحكم للنّسـوانِ
فـإنّهـا ليـست تزيد أبدا
عن وطنٍ يمنعـهـا التـردّدا

□□□

نور الدين زكي

● نور الدين زكي.
● كان حيًّا عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
● شاعر من مصر.
● درس وتعلم في محافظة بني سويف حتى حصل على البكالوريا (الثانوية).

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الحسان، أعداد مختلفة عام ١٩٢٦ (٣/٢٠، ٤/٢٤، ٧/٢٤) - القاهرة.

غدر الغواني

أبكي لذكـرى ليلةٍ
يا ليتَها يومًا تعودْ
الحبُّ فيها ذقتُهُ
والنّاسُ كلُّهُمُ هجود
فيها خلوتُ بغادتي
فثَمِلْتُ من خمرِ الخدود
الفجرُ لاحَ كأنما
يلقي لنا أمرَ الصّدود
ودّعتُها والدّمعُ يجـ
ـري ثم جدّدتُ العُهود
وأتيت يومًا بعدَ ذا
أبغي المليكة في الوُجود
فوجدتُ أنّ الحبَّ زا
لَ وكلّ غايتِه جُحود

****

ليل العاشقين

يا عينُ قدْ طالَ السُّهادْ
وعييتُ منْ ألَمِ الرّقادْ
فقضيتُ ليليَ في أسًى
هَمٌّ يردّدهُ الفؤاد
فكأنني متوسّدٌ
صخرًا تخلّلهُ القتاد
ما كنتُ أعلمُ أنهُ
ينفي الكرى طولُ البعاد
حتّى بُليتُ بهجرِها
فغدوتُ مسلوبَ المِهاد
والنفسُ تشقى دائمًا
ما لمْ يتمَّ لها مُراد

****

في هدوء الليل

جاءت إليَّ تزورني
من بعد أن طال الجفاءْ
فصحبتُها لحديقةٍ
قد أُلبست ثوبَ البهاء
ومشتْ تبثّ ليَ الهوى
والبدرُ في كبد السماء
وتقول ما لك صامتًا
أفلا تجيب ليَ النداء
فنظرتُ نحو حبيبتي
والشّعرُ داجٍ كالمساء
ألقت جدائلَه وقدْ
لعبتْ بها أيدي الهواء
وعلى الجبين توهُّجٌ
والوجه يعلوه الضياء
فضممتُها نحوي وقد
سكنتْ إليَّ بلا عناء
وهويتُ أبغي قبلةً
من ثغرها فهي الشفاء
وهنا صحوتُ فلم أجدْ
بين اليدين سوى الغطاء
فبكيت من فرط الأسى
هيهاتَ أن يُجدي البكاء

□□□

نور الدين محمد عابدين

١٣٢٩ - ١٤٠٤هـ
١٩١١ - ١٩٨٣ م

- نورالدين محمد عابدين.
- ولد في بلدة توشكي (الدر - محافظة أسوان)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الدر الابتدائية وحصل على شهادتها (١٩٢٢)، التحق بمدرسة أسوان الثانوية التجارية وتخرج فيها (١٩٢٦).
- عمل كاتب حسابات بمديرية أسوان، رقي بعدها إلى رئيس قسم الحسابات، وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٧١).
- كان عضوا بعدد من الجمعيات النوبية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في مجلة «النوبة الحديثة»، منها: «لحن الحب» - العدد ٢٤٠ - ٧ من فبراير ١٩٤٦، و«الذنب ذنب الجمال» - العدد ٢٥٣ - ١٦ من يناير ١٩٤٧، و«طلقوا الصبر» - العدد ٢٨٧ - ١٠ من أكتوبر ١٩٥٠، و«انطلاق» - العدد ٢٨٨ - ١٥ من ديسمبر ١٩٥٠.
- ما أتيح من شعره أربع قصائد قصار، اثنتان منها تضجان بثورة مكبوتة، تحرض صراحة على التمرد والقتل دون أن تحدد مستهدفا غير الشعور بالظلم وجور السيد المتحكم، والأخريان في الغزل لم تجاوزا معاني وصور الغزل الشائعة، وإن اعتمدت إحداهما على تقنية الحوار. التزم الموزون المقفى في قصائده.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - توشكي ٢٠٠٧.

لحن الحب

زُفَّتِ الكأسُ بألحان الوترْ
فانتشى القلبُ سرورًا وسكِرْ
واغتدى أشواقه الحرَّى بها
فتلاشَى عندها طيفُ الكدر
كيف لا يهدأُ من روعته
قلبُهُ الدامي ولا يقضي الوطر؟
كيف لا تؤنسه الكأسُ وقد
بات يرجوها طويلاً وصبر؟
كيف لا تنقذه خمرته
من جوى البعد ومن جور القدر؟
كيف لا ينسى الأسى فيها وقد
شفَّهُ الحزنُ وأضناه السّهر؟
لحنُهُ المشتاق أشجى نفسَه
فبكى، والسّعد ولّى واندثر
ولهيب الشوق كالشمس فَرَتْ
ظُلمةُ السّعدِ فأمسى يَدّكِر
أفلا يبسم للكأس التي
كان يرجوها بشوقٍ مستعر
انها كأس المنى في لحنها
صوت ليلى ومحيّاها النَّضِر
إنها خمرته قدسيةٌ
إنها وحي الهوى سحر الحَوَر
إنها يا «ليلُ» ترتيلُ سَما
لِدُنا الخلدِ بتوديع الزَّهَر
إنها ترنيمةٌ هادئةٌ
إنها وحيُ الهوى سحر الحَوَر

****

ذنب الجمال

رجوت منها الوصالْ
فأعرضت في دلالْ
قالتْ ألم تَرَ غيري
يا «نورُ» ذات جمال؟
فليس كلُّ ظباء الـ
ـبَيْدا تلبِّي السؤال
إليك عنِّي فإني
أخافُ قيلَ وقال
فقلت يا «ليلُ» رفقًا
ما كُلُّ ماءٍ زلال
بَناكِ ربي فسوّا
كِ صورةً للكمال

مـــــيّـــــاسُ قـــــدِّك بـانٌ
حـــيّـــا النســيمَ فـــمـــال
عــــيناك عـــينا مــــهــاةٍ
والجــيـــدُ جــيـــدُ غـــزال
ولحظ عـــــــينك ســـــهمُ
يســـــبي قلوبَ الرجــــال
وريقك الـعـــــذبُ خـــمـــرُ
يتــــيـــمـــةُ وحـــلال
شـــوقي إليك ســــقـــاني
سُـــهـــد الليـــالي الطوال
وزجّـنـى فـي هـمـــــــوم
مـــا إن لـهـــا مـن زوال
فـرحـــمـــةً يا حـــبـيـبي
فـــالذّنْبُ ذَنْبُ الجـــمــال
فــــفـــيك يا ليل قلت الـ
ـقـــصــيــد تلو المقـــال
فـاعـجبْ لشِـعــري وشِـعــري
يُلـين شُـمَّ الجـــبـــال
مـــا زادها غــيـــرَ كِـبْـرٍ
وهَـدَّ جــســمي الهـــزال

****

انطلاق

عــشتُ عـبـدًا للتـقـاليـد مـتى أنعـتِقُ؟
عـــشت مـــغلولاً إلى أمسٍ به أخـــتنق
عشت في مـجـتمعٍ قـد صِـيغ منه الفَسَق
لـم لا أحطِم قـــيــــدي لـم لا أنطلـق؟

✡✡✡✡

أنا في ســجنٍ من الأوهام قِنٌّ مـــوثّق
أنا ظمـــآنٌ إلى الفـــجــر مـــتى ينبـثق؟
أنا مـــاذا؟ أنـا أناتٌ وقـــيـــدٌ مـــرهـق
لمَ لا أحطم قـــيـــدي لم لا انطلـق

✡✡✡✡

نحن آلافٌ جـيـاعٌ قـد كـسَـتْـهـا خِـرَق
نحن نبعٌ ظامئٌ نـحن يبـابٌ مـــورِق
نحن كـشـعلة ضـوءٍ ثائرٍ يحـتـرق
ملّنا الصّــبـرُ وأبلانا الشّـــقـاءُ المؤرق

✡✡✡✡

آن أنْ نحـيـا فـأينَ النارُ أين الغـرق؟
حطِّمـوا هذي التـمـاثيلَ وثوروا واحـرقـوا
القِصاص اليوم فـاقتصّوا ودوسوا واهرقوا
واملؤوا الجـوَّ صـراخًا واقـتلوا وانطلقـوا

****

من قصيدة: طلِّقوا الصبر

زرعنا فـجنى السّـيـدُ ظلمًـا مـا زرعناهُ
وكنّـا بـالدّم الحــــرِّ وبـالدمع رويـنـاه
وكلّ العـمـرَ قـضـّيناه كـالأقنان نرعـاه
ولكن يا صـــديقي أين مـــا كنا بذرناه؟
نما فـاستـحـوذ السيد ظلمًا مـا زرعناه

✡✡✡✡

بنينا شـامـخـاتِ الدور تستـهـزئُ بالدهرِ
تعـالت في رحـاب الجـوّ كـالأهرام في كِبر
وبالأضــواء أمـست قطعـةً من بلَج الفـجـر
ولكن يا صـــديقي أين مـــا كناَ بنيناهُ؟
طواه السّـيـدُ البـاغي بلا حقٍ ولا عـذر

✡✡✡✡

نسـجنا من حـريرٍ خـالصٍ أروعَ مـا ينسجْ
وأنتـجنا من الصـوفِ ثيـاباً خـيـرَ مـا يُنتج
ومـا يخطئـه العـدّ من الأقطان في المحْلَج
ولكن يا صـــديقي أين مـــا كنا نســجناهُ؟
لقـد آل إلى السـيـدِ والعـاري له أحـوج

✡✡✡✡

صـبَـرْنا فعـرَفْنا الصبر سـمّاً يئد الحُرّا
وعـشنا بالمنى حـتى مللنا طعـمـه المرّا
فـهـبّـوا يا رفـاقي طلّقـوا الذلّة والصّـبـرا

وهيّا حطّموا الأغلال يكفي ما قضيناهُ
عبيدًا للتماثيل نضحّي دمنا نذرا

□□□

نوري الجزائري

١٣٣٣ - ١٤١٠هـ
١٩١٤ - ١٩٨٩م

- نوري بن محمد صالح بن هادي الجزائري.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ المقدمات والمكاسب والأصول والفقه على عدد من العلماء، ونال منهم إجازات علمية.
- تولى التدريس في الحلقات الدينية، وعكف على تصنيف وتأليف الكتب، وكان يمارس الطب الشعبي واشتهر بذلك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وديوان شعر ذكره كاظم عبود الفتلاوي.

الأعمال الأخرى:

- صنّف وألّف عددًا من الكتب والرسائل (المخطوطة)، منها: النمط الأوسط في الأصول، ورسالة في حلق اللحية، وكتاب في معالجة داء السكري، وله عدة أعمال أخرى، منها: الورد المنثور - النحو في الخيال - كتاب في اللغة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض التقليدية: من مدح ورثاء وتهنئة، كما نظم في تقريظ كتاب، وراعى في قصائده المقدمات من غزل ونسيب، وتميّز شعره بقوة البيان ومتانة التراكيب، وسلاسة اللغة. صوره مستمدة من موروث الشعر العربي القديم، وفي معانيه ميل إلى الحكمة والعظة. وتعد قصيدته: «ثورة النفس» استثناءً بين قصائده ذات الطابع الاجتماعي، إذ تعنى بتصوير واقع الأمة العربية، وتحرض على رفض التخاذل والثورة على العجز.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.
٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ثورة النفس

ما السمْرُ ما، الهنديّة الخذمُ
إن لم تذد بنصولها الأممُ
لا يُبتنَى المجد الرفيع بلا
أن تُضرَبَ الأعناق والقمم
كلا ولا العلياء نبلغها
حتّى يسيل على الظُّباة دم
لا يسلمَنَّ من العدا وطنٌ
حتى تسلّ سيوفها البُهْم
فالأسْدُ إنْ لم تُبْدِ صولتَها
وطَأَ العرينَ الشاءُ والنعم
تُحْيي الرجال إذا يلذُّ لها
طعم المنون حمًى لمجدهم
وتموت إن طاب البقاء لها
يوم النزال وماتت الهمم
فالشوك أنعَمُ ما وطأتَ إذا
ما هابك الأعداء واحترموا
والخزّ أخشن ما لبستَ إذا
ذلٌّ دهاك وأنت محتشم
ويذلّ شعبٌ إنْ يكن شُعَبًا
ويعزّ إنْ تتوحد الكلم
العرْبُ في الهيجاء مفخرةٌ
فهُمُ الأسود وغيرها غنم
وهم الرواء لمن به ظمأٌ
وهم الشفاء لمن به سقم
لا تفلح الأعراب في وطنٍ
((سادت به)) الأتراك والعجم
هذي «بنو العباس» ما ربحتْ
حين الأعاجم فيهمُ حكموا
لولا التخاذل آلَ يعربَ لم
تَكُ للعدا ببلادكم قدَم
لولا التخاذل ما تأمَّر مَن
أجداده لجدودكم خدم

أيــن المــكــارم عــنــكــمُ ذهــبــت؟
أين المزايا الـغـــرّ والشــــيم؟
قـــد بعــــتمُ الأوطـان في ثـمنٍ
بخسٍ تقل بســعــرها النسم

****

ميزان الرجال

اخــتــرْ مكانك فــوق الأنجم الزهْرِ
إنْ رمتَ ذكْـرك يحـيـا دائم العـصْـرِ
وخلِّ نفــسك للعليــاء طامــحــةً
وهل يسـاوي طمـوحًا قـاصـر النظر؟
ولتــبقَ آثارك الغــرّاء خــالدةً
فـالمرء يُحـفَظ بالآثار والسـيـر
واسْقِ الجــذورَ بماء أنت تخْلصــه
فــإن زكتْ طاب منهـا يانع الثـمـر
أشـهـرْ سـلاحك في وجـه العـدو ومن
لم يشـهـرِ السيف لم يسلم من الضـرر
وثِبْ له وثبــة الليث الصــؤول وإنْ
أهملتَ نفسك أضحت عـرضـة الخطر
واستـأصلِ الفرع مـهـمـا كنت قـاطعه
فـالفـرع لا يسـتـقي إلا من الجـذر
احكمْ أســاس البنا إن رمْت مُـحْكَمَـهُ
يَبقى مُشـادًا مـدى الأيام والعُـصُـر
هذي الوقـائع فـانظر هل وجـدتَ بهـا
لغــيــر من أحكم البنيـان من أثر؟
زنِ الرجـال بميـزان العـقـول فـمـا
كل الرجـال وإنْ يعـجـبك ذا خطر
فــلا يغــرك مــرآه ومــسمــعــه
فـالمرء بالخُـبْـر لا بالسـمع والبـصـر
فكم رأينا يد الأيام قــد وضــعت
مطارق الفـضل والعليـا على جُـدُر
رحــمــاك يا ربّ من عـصـرٍ ولدتُ به
لم يبق فـيـه سوى الأشبـاح والصـور
رحــمــاك يا ربّ من عـصـرٍ ولدت به
فـيـه تلاعـبتِ الشّـيـخـان بالأكـر
رحــمــاك يا ربّ من عـصـرٍ ولدت به
فـيـه تمنيت عـصـر الطوب والحـجـر
أين الأُلى دوَّخـوا الدنيـا بفـعـلهم
وزينوا صـفـحـة التـاريخ بالدرر؟
هبّـوا خـفـافًـا ألستم يا بني وطني
نسل الألى ملكوا بالبِـيض والسـمـر
ألا فـهـبّـوا فـهـذي فـرصـةٌ سنحتْ
إلى مـتى تعـتـريكم رعـشـة الخـور؟

****

بنيان المجد

حــتّـام تُبــعَثُ في الفـؤاد العـاني
حُـرَق الجـوى ولواعج الأشـجـانِ؟
لا تعـجـبَنَّ إذا ضـحكتُ سـويعـةً
والدمع منّي دائم الهــمــلان
فـالروض تُضْـحكه الغـيـوم إذا سـخت
من هطْلهـا بالوابل الهــتّـان
أوّاه مـن زمنٍ بـه فــضـــلاؤه
قـد هان مـوقـفـهم بكلّ مكان
عين المروّة ليس تبـصـر شـأوهمْ
فـكـأنمـا عـينٌ بـلا إنسـان
الدهر للشـأن الرفـيـع مـحـاربٌ
يا ليت إني لم أكن ذا شـان
وأراه عن أهل الغـبـاوة غـافـلاً
ولـذي الفـطـانـة واعـيَ الآذان
ومن الزّمـان شكوتُ عند محـمّـدٍ
جمِّ المناقب سـاطع البـرهان
من مـعـشـرٍ فـرض المهيّـمن حبّـهم
نصّــاً أتى في مـحكم القـرآن
أُسُــد الوغى شمّ الأنوف غطارفٌ
غـوث الورى من طارقِ الحَـدثان

يتـسـابقـون إلى المكارم فـخـرهم
بالعـزّ من شيبٍ ومن شـبّـان
قـد أحـرزوا قـصبَ السّـبـاق وبرهنوا
أنّ الفـضـيلةَ في بني عـدنان
كم خلّد التـأريخُ في صـفـحـاته
دررًا لـهم تبـقـى مـدى الأزمـان

□□□

نوري القيسي

١٣٥١ - ١٤١٥هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٤م

- نوري بن حمودي بن علي القيسي.
- ولد في الرصافة (من ضواحي بغداد)، وتوفي فيها.
- أنهى دراسته قبل الجامعية بمدارس الرصافة، ثم انتسب إلى كلية الآداب جامعة بغداد، فنال البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٥٤، ثم قصد القاهرة، ونال درجتي الماجستير (١٩٦٤)، ثم الدكتوراه (١٩٦٧) في اللغة العربية وآدابها من جامعة القاهرة.
- بدأ حياته العملية مدرسًا بالتعليم الثانوي في بغداد، ثم انتدب للتدريس في المملكة العربية السعودية، ثم شغل وظيفة مدرس في كلية الآداب جامعة بغداد، وتنقل في وظائف التدريس الجامعي: فعُيّن رئيسًا لقسم اللغة العربية (١٩٧٤ - ١٩٧٥)، ثم عميدًا للكلية خلال (١٩٧٥ - ١٩٧٨)، ثم أستاذًا فيها، ثم رئيسًا لمعهد البحوث والدراسات العربية العالية فترة وجوده في بغداد ١٩٨١، وبعد ذلك عاد عميدًا لكلية الآداب جامعة بغداد في ١٩٨٧ وحتى وفاته.
- كان عضوًا في المجمع العلمي العراقي عام ١٩٧٩، وأمينًا عامًا له في السنة ذاتها، ثم انتخب عضوًا في مجمع اللغة العربية الأردني (١٩٨٠)، وفي المجمع العلمي الهندي (١٩٨٢).

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة، هي: «من أراجيز القادسية» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٧، و«بطولات خالدة» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٩، و«وترتفع راية الجهاد» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٢، بالإضافة إلى عدد كبير من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والتحقيقات والدراسات والشروح، منها: «شعر أبي زبيد الطائي» - حرملة بن المنذر - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٧، و« شعر خفاف بن ندبة السلمي» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٨، و«شعر ربيعة بن مقروم الضبّي» - مطبعة الحكومة - بغداد ١٩٦٨، و«شعر زيد الخيل الطائي» - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٨، و«شعر النمر بن تولب» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٩، و«أوراق من ديوان أبي بكر محمد بن داود الأصفهاني» (جمع وتحقيق) - مديرية الثقافة العامة - بغداد ١٩٩٧، ونشر في الدوريات بعض التحقيقات منها: «المرار بن سعد الفقعسي: حياته وما بقي من شعره» - مجلة المورد العراقية - بغداد ١٩٧٣، و«عبيد بن أيوب العنبري: حياته وما تبقى من شعره» (جمع وتحقيق) - العدد الثاني من المجلد الثاني - مجلة المورد - بغداد ١٩٧٤، و«الخطيم المحرزي: حياته وما تبقى من شعره» (جمع وتحقيق) - العدد الرابع من المجلد الثالث - مجلة المورد - بغداد ١٩٧٤، و«حارثة بن بدر الغداني: حياته وشعره» (جمع وتحقيق) - المجلد الخامس والعشرين - مجلة المجتمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٧٤، كما نشر دراسات أخرى في عدد من الدوريات العلمية والحوليات الجامعية مثل حوليات الجامعة التونسية، مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت، مجلة المجمع العلمي العراقي - مجلة المورد.
- كتب القصيدة العمودية، ملتزمًا الوزن والقافية، وقد ارتبط شعره بالموضوع الوطني،شعره غزير، تتكرر فيه المعاني، تدور الصور حول أفكار قليلة مثل الفداء والشجاعة وعزة النفس والوفاء للوطن وقادته. لغته سلسة، وديباجته جزلة، وسبكه متين، متأثرًا بتراث الحماسة العربية، وقد صنع ديوانًا كاملاً من شعر «الرجز» مجددًا علاقة هذا البحر بالنزال والتحدي.
- فاز بجائزة صدام حسين للآداب في مادة تأريخ الأدب.

مصادر الدراسة:

١ - صباح ياسين الأعظمي (إعداد) - المجمعيون في العراق (١٩٤٧ - ١٩٩٧) - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٩٧.
٢ - عادل جاسم البياتي: مقدمة ديوان «من أراجيز القادسية».
٣ - هلال ناجي: من اعلام العراق في القرن العشرين - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: في مولد المصطفى (ﷺ)

هـو الـليـل تُـطوَى فـي رؤاه سـرائرهْ
وتُلوى على زند الظلام ستـائرهْ
هـو الـليـل شـدّ الحـالمين ولم تـزلْ
بقـاياه يطويهـا من الفـجـر سـادره

هو الليل مــا رقَّت عـيــون ظَلاَمــه
ولا طمـسـتْ في راحــتـيــه غــوادره
ولـكنّهــــا ظلت تـطوف بـكل مـــا
تـؤرقـــهـــا عند الحـنين نواظره
هــو الـليـل رقّت فـي هـوادي سـكـونـه
خــفــايا قلوب أثقلتْـهـــا أواخــره
فـمـاجت على سمع النواجي لحونُها
تـهـدهدها في الـسـاجـيـات دياجـره
يطوف على أرض السـمـاحـة حلمـهـا
ويـهــفــو إلى بطحـاء مكة سـاهره
وينسـاب عند الفـجـر لمح طيـوفـه
تـطرّزه بالـشــوق منـه ظفـــائره
عــزائمـــه من كلّ فـيض سـمـاحـةٌ
وأصــــداؤه في كلّ قلبٍ نواشــــره
وأقـبـاسـه في ملتقى الـفـجـر خـفـقـةٌ
تجـــدِّدها للحـــالمين خـــواطره
هو البــيـت والأم الـرؤوم ودمـــعـــةٌ
على خـدّ شـيخٍ أضـمـرَتْهـا مـحـاجـره
وكـفٌّ إلى البــاري ودعــوة صـــابرٍ
خـوافـقُـهــا رقّت عليـهـا بشــائره
فكان له منهـــا خــــواطر مُـــثْكلٍ
يؤمّل بالمولود مـــا هو ضـــامـــره
ليـمـضي به حـزن السنين ومـا طوتْ
ومـــا ظلّ في ذكـــراه منهـــا يحـــاوره
ومــا بقــيتْ من ذكــرياتٍ عــزيزةٍ
تعـيـد له من سـالف الذكـر حـاضـره
تضـرّع عند البـيت يسـتـذكـر الرجـا
وشـقّتْ عليـه في الـتـمني مـشـاعـره
ولاح له وجـــه الوليــد وقـــد زهت
على ثغـره من دمـعـتـيـه سـرائره
فــهلّل بالبــشـرى وأسـعـد بالرؤى
وعـــزّتْ عليـــه من رؤاه مـحـــاذره
فـــقـــام يشقّ الدرب صـــوب ثنيَّـةٍ
تسـارعَ في أرجـائهـا مـا يخـامـره
يطوف على السـاعين يرتقب الخُطا
وتُطوى على صـمت الضلوع هواجـره
فـمـا راعـه صـوتٌ من الشـعب غـامـرٌ
يناديه بالبـشـرى وقـد جـدَّ طائره
ولا ردّه من جـاءه بعـد فــرحـــةٍ
من الشـوق تحدوه إليـه مـصـادره
إلى أن رأى وجــه الوليـد مُنوّرًا
وقـــد طفـــحتْ بالنور منه نواظره
فطافت بصـمت الشـيخ ذكرى عـزيزةٌ
تـراءى لـه الحلـم الذي هـو ذاكـــره
ودارت على وجـه الليـالي كـريمةٌ
بوارق ليلٍ أسلمَـتْـهـا مـشـاعـره
وكـان دعـاء الشـيخ حـمـدًا لنعـمـةٍ
تذوِّبهـا في مـقلتـيـه بواكـره
تجـود بهـا في كلّ صـقع مـحـامـدٌ
وتـنشـــرها في كل أرضٍ مـــآثره
وكـان صـدى أنوار وجـه مـحـمـدٍ
يجـوب الفلا والبِشْر تسمو مفـاخره
فـهـزّ عـروش المشـركين مـهـابةً
وريعتْ من الإيوان رعـبًـا مقـاصـره
هو المصطفى شـقّتْ طلائع فـجـره
وشـقّتْ دياجـيـر الظلام سـوافـره
وسـاحت على بطحـاء مكةَ نفـحـةٌ
ومن تربهـا الزاكي تفـوح أزاهره
وتنسـاب من أفـيـائهـا كلُّ خـصلةٍ
تعــززها في كلّ وجــه أواصـــره
فـتاهت جمـوع الشـرك تبغي نجاتهـا
وقـد أيقنت ألاّ مـفـرّ تغـادره
وظلّت بقـايـاهم من الرعب ترتمي
بمقـفـرةٍ والموت دارت دوائره
وضـاقت عليـهـا الأرض وهْي رحـيـبـةٌ
وحـاقت بهـا من كلّ رَبعٍ ظواهره
فـمـا وجـدوا إلا الرسـول شـفـيـعـهم
به يَرتجي يوم الشـفـاعـة ذاكـره
...

هو المصطفى نبعٌ تسامت خصاله
وعزَّتْ سجاياه، وطابت عناصره
سما فانبرت سود الليالي منيرةً
وزيحت عن الصمت البهيم جرائره
وأشرق رجه الصبح بعد مُحولهِ
يراوح في ودیانها ويباكره
ويروي من الأرض اليباب مفازةً
تَناوبها من نفحة الغيث ماطره
هو المصطفى ألوى من الشرك عصبةً
لها من طوايا الشر ما شطَّ حائره
فراحت وقد ظلت سبيل رشادها
يراودها من نزعة الشرك ناصره
نبيّ الهدى والذكر ملء حديثنا
وصوت العلا تسمو علينا ضمائره
على أرضنا جاؤوا بحشد جيوشهم
وقد ركبوا من كلّ درب مخاطره
فما كانت الحسنى رضًا لطموحهم
ولا أقنعَتْهم من كريم بصائره
ولا أيقنوا أن الصبور على الأذى
حليمٌ وأن العزّ أسماه صابره
ولا أدركوا سر المروءة والوفا
وأن الذي خاضوه تُخشى أواخره
إلى أن مشيناها بجندك صولةً
بكل عزيز البأس تُدمي بواتره
أضَأْنا لهم ليل السواد بفتيةٍ
يَزين سجاياهم من اليأس قادره
بزاد الهدى شدوا النفوس على الظُّبا
فكان لهم من كلّ مجدٍ مفاخره
نبيَّ الهدى طال المحارمَ خائنٌ
يوالي أعاديه ويخذل ناصره
دعا كلّ باغ أرَّق الحقد جفنه
فلا الإثم ثانيهِ ولا البغي زاجره
ولا ذكْر أيامِ عُلا المجد عزها
لها في صدى التاريخ ذكرٌ تسايره
كأنْ لم تعش تلك الوقائع يومها
ولم تلتق في الفتح يومًا عساكره
ولم يسفحِ الطهرُ النجيعَ على الربا
غداةَ اعتلت متن الجِمام مساعره
أباح لهم مجد البطولة مرتعًا
لهم وثرى الأجداد دنس طاهره
نبيَّ الهدى صوت الجهاد يهزنا
وهذا لواء الحقّ تعلو منائره
طوينا به عزّ المكارم والوفا
فلله نرضاه وللعز آخره

****

من قصيدة: إلى أبطال تحرير الأرض

أثِرْها إن أردتَ بهم نزالا
مروعة تشدّ بهم نصالا
وتقطعُ إن رغبتَ بهم عهودًا
على أعتابها الجبروت طالا
وتنهض بعد أن نزلتْ خطوبٌ
وتشمخ في مطاولةٍ نزالا
وتشرب من كؤوس البذل طهرًا
به تستعذب الماء الزلالا
وترفع من عزائمها لواءً
إذا العزمات روَّعْنَ الجبالا
إذا يوم الوغى أورى زنادًا
وراحت تسأل الحرب الرجالا
وراح الخانعون على هواها
يشدّون الحقائب والرحالا
وجدت الأكرمين بها جموعًا
مشوا في ظل داجيةٍ عجالا
أشدُّهُمُ على الباغي مضاءً
وأروعهم إذا اجتلدوا قتالا
وأصدقهم وفاءً إنْ ترامت
بهم في يوم مرجفةٍ نضالا

وأصلبهم إذا شدُّوا قلوبًا
وأرفعهم إذا كرمتْ فعالا

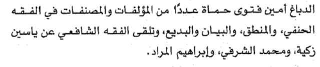
طلائع أمة شمخت بمجدٍ
يفيض محامدًا ويطيب حالا

□□□

نوري الكيلاني

١٢٥٢ - ١٣٢٦هـ
١٨٣٦ - ١٩٠٨م

- محمد نوري بن أحمد بن عبدالوهاب الكيلاني.
- ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.
- عاش في سورية وإستانبول ولبنان.
- تلقى تعليمه عن عدد من علماء حماة، منهم: أحمد المصري، ومحمود الياسين الأطروش، ونعسان خطيب الجامع النوري، وفي حلب أخذ عن عبدالقادر سلطان، وأتقن اللغة التركية، وأجازه شيوخه إجازة عامة في الرواية عنهم، ثم قرأ على محمد الدباغ أمين فتوى حماة عددًا من المؤلفات والمصنفات في الفقه الحنفي، والمنطق، والبيان والبديع، وتلقى الفقه الشافعي عن ياسين زكية، ومحمد الشرفي، وإبراهيم المراد.



- عمل عضوًا في مجلس حكومة حماه (١٨٥٨)، كما تولى نقابة الأشراف بعد والده، وعين ناظرًا على نفوس لواء حماه (١٨٦١)، وتولى مجلس الدعاوي ثم رئاسته، وكلف بتولي نظارة مكتب الرشدية لتعليم أطفال حماه (١٨٧١)، وتولى محكمة بداية حماه للمرة الثانية (١٨٧٨).
- كان له دروس للحديث الشريف في جامع البحصة بحماه مدة شهر رمضان، وجمعته علاقات طيبة مع أعلام عصره، ونال إجازة الأمير عبدالقادر الجزائري.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في مصادر دراسته وفي كتاب: «نديمة الخاطر بما للحقير محمد نوري الكيلاني من الأحوال والشعر المتواتر» (مخطوط في ٥٩٧ صفحة)، والبديعية النورية، وبديعيتان مخطوطتان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات المخطوطة محفوظة لدى أسرته، منها: بين الشمعة والزيت (مقامة وشرحها في «السلطعة شرح مقامة الزيت والشمعة») - المعتبر بتتمة المختصر في أحوال البشر (٣ أجزاء) - الثواقب النورية في مبادئ السادة الحنفية (٥ أبواب في العبادات كتبه لطلاب مكتب الرشدية) - أحسن ما قنيت تاريخ أهل البيت - الكواكب الدرية في السلسلة المحمدية وأهلها الجيلانية.

- شاعر غزير الإنتاج، لم يتجاوز نظمه المألوف من أغراض عصره أو ثقافته التركية، نظم في المدائح النبوية والإخوانيات، والموشحات والمواليا والدوبيت، ومال إلى التشطير والتخميس ونظم التاريخ، وتجلت عاطفته الذاتية في بعض قصائده، اعتمد البديعيات أسلوبًا وتجلت في بعض منها لمحات فنية محددة لأسلوبه الخاص في تشكيل منظوماته، وله بديعيتان التزم في الأولى المورى به ضمن البيت متبعًا طريقة ابن حجة الحموي وعبدالغني النابلسي، وعزالدين الموصلي، وجعل الثانية على طريقة عائشة الباعونية.
- منحته الدولة العثمانية رتبة مولوية أزمير المجردة (١٨٧٧)، كما استدعاه السلطان عبدالحميد إلى الآستانة (١٨٩٦) ونال رتبة مير ميران (أمير الأمراء) والنيشان العثماني مع عضوية جمعية الرسومات السنية في الآستانة، وأحرز رتبة الباشوية (١٨٩٧).

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدري الكيلاني: أعلام العائلة الكيلانية بحماة - (تحقيق: عبدالرزاق الكيلاني) - مطبعة اليمامة - حمص ٢٠٠٥.
٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

عذابات المحبّ

راعيتُ ودَّهمُ فلم يرْعوني
يومَ الفراق إلى رُبا يرعونِ

وتعمّدوا بدلاً لهم لومي على
ما لم يكن حتى لقد ظلموني

فخرجت والأحشا كأن لهيبها
من بعض ما يُعزى إلى سِجّين

وتحمّلتْ نفسي أليمَ مَلامهم
لما ادّكرتُ طويلَ ما حملوني

قُتِلَ الهوى كم ذا أقاسي حزنه
فأساغ منه لوعة المحزون

ما بتّ منه ليلةً في راحةٍ
إلا وعشرًا قد بكَيْنَ عيوني

أكذاك كلّ العاشقين كحالتي
أم شِقوتي خُصّتْ بهذا الهون

حـبـسـوا هواي عليـهـمُ فليكتـفـوا
وليطلقـوا حـالي لبـعض شـجـوني
فـلأصـبـرنَّ مطاوعًـا لهـواهمُ
إذ لست أول عـاشقٍ مـسـجـون
والمرء يُعـرف فـضلُه من صـبـره
إن كـان في المعـقـول ذا تمكين
لكنمـا قـد قلّ من حَـمْل الهـوى
إمّـا اسـتطاع لحـمل بعض شـؤون
فـعليكمُ أهلَ الديار تحـيَّـتي
تُتلى مـداء الدهر بالتلحين
وإلى الـتي نـور الـديار بـنـورها
يُهـدى سـلام الله في الدارين
فـهي التي منهـا وفـيـهـا صـبـوتي
وهـي الـتي منـهـا فـنون جـنوني
رعـبـوبـةٌ نهْـدُ جـمـالُ كلّهـا
فـتّـانةٌ مـقـصـورة الطرفين
خَـودٌ رداحٌ وجـهُـهـا شـمسُ الضّـحى
بالبِـشْـر والإشـراق والتكوين
سُكري لفي ألفـاظهـا ولحـاظهـا
فـأنا طوال العـمـر بالسكرين
حـرّمتُ طرْفي بعـدها وِرْدَ السُّـهـا
حـتى يقـرَّ القلب بالصـدرين
وأرى حـمـاها مـشـرقًـا بجـمـالهـا
وأرى بَهـاهـا بهـجـة القـمـرين
لـلـه أيّـامٌ لـنـا سـلـفـتْ لـنـا
وادي الحِـمى بحَـمـاةَ لا جـيـرون
وكـذا على جبّ الصـفـا كم قـد صَـفَتْ
أوقـاتنا وزهت رُبا «جـبـرين»
أوقـاتُ حظٍّ كلـمـا مـرّتْ على
بالـي وجـدتُ الدمع ملء جـفـوني
آهًـا وواهًـا هـل تُـرى من عـودةٍ
لتـسـرّني ويصـفـوها تبـريني؟
لو كنت أعـتـقـد البـقـاء رصدتُ وقـ
ـتَ ربيـعـهـا من منتـهى تشـرين
لكنمـا الإنسـان لا يدري مـتـى
منه يوارَى الجـسـم في اللحـدين
فـإلى حلول الحـال دعْ يا صـاحـبي
وَكِلِ الأمـور لخـالق الكونين

***

جدِّدِ الصفو

روّقِ الكاسـاتِ في روض الحِـمى
واسـقنيـهـا من عـيـون النرجسِ
واسـتـمعْ ممن يغنّي في «حَـمَـا»
مـطربًا بالشّـدو للأندلسِ
وانظرِ الأغـصـانَ قـد مـاستْ هنا
وحـمـام الدوح أضـحى مسـتـهـامْ
وخـدود الورد فـاقت بالسّنا
وثغـور الزهر تُبـدي الابتـسـامْ
فـاجْنِ كل الحظ من أهنا جنى
معْ حـبـيبٍ كلمـا طال المقـام

جـدِّد الصـفـو وأبْرِ السُّـقـمـا
بمدامٍ ضـاء مـثل القـبسِ
وكـسـاه السُّكْر ثوبًا مُـعْلَمـا
فـيُـرى منه بأبهى ملبس
كـيف لا والوقت زاهٍ بالربيعْ
وعلينا قـد تجلّى الجلنارْ
وإلهُ الخلق مـولانا البـديعْ
زيَّنَ الأرض فـتـاهت بالبـهـار
وبيـان الصبّ في ذاك البـديع
قـد حكاه مـفـصـحًـا صوت الهزار

فـاتّعظْ حـقًّـا وقل إذ نجـمـا
نبْتُ روض الحيِّ مـثل السندسِ
كـبّـروا يا هؤلاء النُّدَمـا
واحـمـدوا الخلّاق طولَ الحندسِ
واغنمـوا آذار معْ نيـسـانِهِ
وكـذا مـايسَ حـتى شـهـر آبْ

حــيــثـــمـــا العنقـــود في عـــيـــدانِهِ
وابنة العنقـــود تُجْلَى في القـــبـــاب
وصـــفـــا الإنســـان مع إنســـانه
بـين سُــــعـــــدى وهـنولا والربـاب

****

عُدَّةُ الشاعر

هـذي تَرَى فـضـفـاضـتي بل عـدّتي
وبـهـــا مطيّـــةُ فكرتي وبناني
كم فـــارسٍ فـــيـــهـــا لقـــد طاردتهُ
وشـكـكـتُ لُبَّـــتَـــه بـرأس سِـنـاني
ووقـــائـعًـــا وحـــوادثًا تسطيـــرها
يكســو بيـــاضًـــا لـمّـــةَ الولدان
والآن قـــد ألقـــيـــتـــهـــا لك عن رضًـــا
وشـــهـــدتُ أنك ســـيـــد الفـــرســـان

□□□

نوري سودان العوادي

١٣٥٤ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٣ - ٢٠٠٦م

- نوري بن سودان بن داود العوادي.
- ولد في مدينة السماوة (جنوبي العراق)، وتوفي في كيل (ألمانيا).
- عاش في العراق وألمانيا.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في السماوة (١٩٣٩ - ١٩٥٠)، ثم التحق بقسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة بغداد (١٩٥٠ - ١٩٥٤).
- حصل على الدكتوراه من كلية الفلسفة جامعة كيل (١٩٧٢).
- عمل بتدريس اللغة العربية في عدد من المدارس الثانوية في بلاده (١٩٥٤ - ١٩٦٥)، ومارس العمل نفسه في جامعة كيل (١٩٦٥ - ١٩٧٢)، ثم في جامعة البصرة بكليتي الآداب والتربية (١٩٧٢ - ١٩٨٠) قبل أن يعود للعمل في جامعة كيل (١٩٨٠ - ٢٠٠٦).
- كان عضوًا باتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين - بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مخطوطان في حوزة أسرته: رحلة العمر، وغريب المواطنين.

الأعمال الأخرى:

- له «نظم الدر والعقيان للتنسي التلمساني» (تحقيق ودراسة باللغتين العربية والألمانية) - دار فرانس شتايز - ألمانيا وبيروت ١٩٨٠.

- شاعر إخوانيات، حركت علاقات حياته منابع الشعرية لديه فجادت قريحته بما يطرح جانبا من شخصيته، نظم في أغراض كالعتاب والشكر والاعتذار والوداع وغيرها مما يرسم العلاقات الإنسانية ويجليها، اعتمد النظام التقليدي للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة وميل لاستخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.
٢ - مقابلة اجراها الباحث صباح نوري المرزوك مع د. عبدالجبار بجاي حاشوش بكلية التربية بالمثنى - ٢٠٠٦.

شكر وعذر

عـــتـــابكَ وهْـو من قـلبٍ ودودِ
يشـــرِّفني إلى أقـــصى الحـــدودِ
نعم أخـــفـــيتُ شِـــعـــري عن أديبٍ
أراني الدربَ في نظم القـــصـــيـــد
وأخـــشى أن يرى عـــيـــبي وضـــعـــفي
وأخطائي وبعـــدي عن السّـــديد
وقـــد قـــضّـــيتُ عـــمـــراً في بلادٍ
تَكَلُّمُـــهـــا كـــقـــعـــقـــعـــة الحـديد
وكم حـــاكـــيـــتُـــه شـــيـــئـاً فـشـــيـــئـاً
فطاوعَني لســـانـي من جـــديد
إذا اجـــتـــمـــعتْ لغـــاتٌ في لســـانٍ
خـــشـــيت على اللســـان من الشّـــرود
فـــعـــذرًا إن تَجَـــرْمَنَ بعضُ نطقي
برغم الحَـــيْطِ والحـــذرِ الشـــديد
ولكني فـــخـــرتُ على شـــعـــوبٍ
تقـــول «الدال» لا «ضـــاد» الجـــدود
وتعـــجـــز أن تحـــاكي «قـــاف» قلبٍ
فـــتـــأتي «الكـاف» بالمعنى البليـــد

ولـــــلألمـــــان مـــــن أدبٍ وفـــــنٍّ
وفـــيـــهـم قـــمَّــةُ الشـعـــر الجـديد
و«نـظم الـدر والـعـــــقـــيـــان» علمٌ
وفـنٌّ بـلاغـــةِ القـــول الســـديد
فـــشكراً للعـــتـــاب وقـــد دعـــاني
إلـى عـــــــــذرٍ ومـن قـلـبٍ ودود

****

عتاب

يا صـــاح هل تســـبـــرُ أغـــواري
أم تحـــــــسَـب الـنـورَ مـن الـنـارِ
فـــالطّودُ يـســمـــو عـــاليـــاً شـــامـخـــاً
والقـطُّ يـحكي لـعـــبـــة الفـــار
كـيف ترى أصـبـحت مـســتـغـربًا
قـــولـي ولـم أطرُق بمســـمـــار
ومـــا تـوخـــيـتُ ســـوى مـــخـــدعٍ
أصـــــون فـــيـــه الحق للجـــار
فـــإن تـر الإفـــصـــاح في مُـــدْيَةٍ
تـقـطـر مـن جـــرحٍ لأحـــرار
فـــانجُم بهـــا وقل إذن مـــا ترى
فلـن تـرى صـــدقـي وإصـــرار ي
أمّـــا بـوجـــهـين فـــمـــا قلتـــهـــا
قـطعًـــا ولـم أنبسْ لـســـمّـــاري
كـــيف تـخـليـت ومـــا عـــاذرٌ
أوحـى.. ومـــا كنـتُ بـمـهـــذار
فـــهـل فـــمـي يـأكل مـن حـــقـــده
لحـمًـــا... وأدمـــيـه بأظفـــاري
وأنـت أدرى بـالـذي ســـــاءني
ولـست أرجـــو فـــيـــه إيثـــاري
لـكنّ ســـوءَ الظن قـــد نـالـنـي
ولـم أسـئ ظـنّـاً بمقـــــــدار

****

أخـــي

أخي يا نعـــمـــة المحـــرو
مِ مـن أهـلٍ وخـــــــــلاّن
ويا مـــهـــدا لأفـــراحـي
ويا لحـــــداً لأحـــزاني
سـكـبـتَ الحُـبَّ فـي قـلـبـي
فـأحـيـا غُـصنَهُ الفـاني
فكمْ ســـرتُ به وحـــدي
أُناجـــيـــه بألحـــاني
وأُذْنُ الـلـيـل صـــمـــاءُ
وعـينُ النجـم تنعـــاني
وحـــولي أعينٌ تلـهـــو
بآلامـي وأشـــجـــاني
وكـــادت تأخـــذُ النفسُ
برغـــمـي دربَهـــا الثـــاني
وقـــالـت لن أطيقَ السَّـــيْـ
ـرَ في شـــوكٍ ونيـــران
فـــأنتِ المومسُ الرعنا
ءُ، قـــد هامتْ بعـــصـيـاني
فـــعـــودي عن خطاياكِ
إلى مـــحـــرابِ غـــفـراني
وقـــد واريتُ مـــاضـيَّ
ورائـي بـين أكـــفـــان
أخـي يا ذكـــريات الأمـ
ـسِ قـــد عـــادتْ لتـرعـاني
تـرفَّـقْ لن أطيقَ الصـــبْـ
ـرَ إن أزمـــعـتَ هـجـــراني
فـــخـــذني أيـهـــا الغـــادي
لأحـــبـــابي وخـــلاّني

٭٭٭٭٭

غـــداً تـغـــدو بـآمــــالي
غـــداً يـا خـــيــر أعـــواني
فـــــلا أهـلاً بـه إن كـــــا
نَ توديعًـــا لإخـــــواني

□□□

نوري شاكر الآلوسي

١٣٤٦ - ١٤١٣هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٢م

- نوري شاكر الآلوسي.
- ولد في بغداد، وتوفي في اليمن.
- قضى حياته في العراق واليمن.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس بغداد، ثم التحق بجامعة بغداد، ونال الليسانس في الأدب العربي، ثم نال شهادة الماجستير عن رسالته: «سبط ابن التعاويذي: حياته وشعره»، ثم حصل على درجة الدكتوراه من جامعة بغداد عن موضوعه: «الصراع العربي الفارسي في الأدب العربي».
- تولى التدريس الجامعي في بغداد، كما انتدب للتدريس في بعض جامعات اليمن، فكانت خاتمة حياته هناك.
- له نشاط فكري وثقافي واسع من خلال أبحاثه ودراساته التي كان ينشرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «فرحة يعربية» - مجلة المناهل البغدادية - بغداد ١٩٦٣ (أذيعت من دار الإذاعة يوم ١٢/٢/١٩٦٣).

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: «سبط ابن التعاويذي، حياته وشعره - مطبعة الأزهر» - بغداد ١٩٧٥ و«الأبيوردي: حياته، دراسة في شعره القومي» - بغداد ١٩٨٠، و«عمق الشعور القومي في شعر أبي تمام الطائي»: مطبعة التعليم العالي - بغداد ١٩٨٩، و«الزنادقة ودورهم التخريبي»: دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٠، وله عدة مقالات نشرت في صحف ومجلات مختلفة، منها: «حالة الشعر في القرن السادس الهجري»: مجلة آداب بغداد - العدد (٢١) - المجلد الثاني - ١٩٧٧، و«حالة الشعر في القرن السابع الهجري»: مجلة الأستاذ - العدد الأول (١٩٧٧ - ١٩٧٨)، و«الأبله البغدادي»: مجلة آداب المستنصرية - العدد (١١) - ١٩٨٥، و«ابن المعلم الواسطي»: مجلة آداب المستنصرية - العدد (١٢) - ١٩٨٦.

- يتميز شعره بجزالة الأسلوب ومتانة الصياغة. اهتم بالتعبير عن القضايا القومية والعربية، فجاءت قصائده بين الفخر بالعروبة والتحميس للعرب والهجاء لأعدائهم مع نزعة خطابية، خياله قليل، وهو أقرب إلى التقرير والمباشرة.

مصادر الدراسة:

- صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٠.

فرحة يعربية

يا بَهْـــرَ بغـــدادَ في يومٍ تتـــيـــه بهِ
نصـــرٌ وعـــزمٌ وتصـــمـــيمٌ وإقـــدامُ
يا بهـــرها حـــيث بان الصـــبح بعـــد عَنًا
وزال عـن أرضـــنـا عَـــــتْـــمٌ وأوهـام
كم من أحـــابيلَ حـــاكـــوها عـــلانيـــةً
فليـــخـــسـئوا إننا طود وأعـــلام
الله أكـــبـــر من غـــدرٍ يبـــيِّـــتـــه
على العـــروبة أوباشٌ وأقـــزام
يحـــاولون جـــهـــارًا وأد ثورتنا
والشـــعب يحـــفظه عـــزْمٌ وصـــمـــصـــام
قـــد بيّـــتـــوا لكمُ مكْرًا فـــحـــاق بهم
فـــهم ومـــا بيَّـــتـــوا رجسٌ وإيهـــام
هذي العـــروبةُ نار الحـــرب مـــوقـــدةٌ
هيـــهـــات تخـــبـــو إذا لم تَخْبُ أوهام
أقـــوام يعـــربَ نوَّالون مطلبـــهـــم
ولن يعـــيـــقـــهم ذا اليـــوم أقـــزام
هم الأُلى يبـــتـــنون المجـــد في زحلٍ
ولن يدنســـه وغـــدٌ وهدَّام
لا تحـــســـبوا العُـــرْب نوَّامين إنْ جَـــرَحـــوا
فـــالدهر يشـــهـــد أن العُـــرْب مـــا نامـــوا
لا يصـــبـــرون على ضـــيمٍ وشـــيـــمـــتـــهم
شُمّ العـــرانين نوَّالون إن قـــامـــوا
سُـــبْقٌ مـــحـــاذيرُ إنْ نال العـــدوُّ بهم
ومن يعـــدّونه همْـــلاً فـــمـــقـــدام

يغازل الحرب كالمصقول حاجبُها
ويشتهي الطعن كالتقبيل ضرغام
هيا امحقوا كلَّ من يدنو مسيرتكم
وكلّ وغدٍ فثأرُ العزّ ضرّام
رواسيَ الأنس لم يعصف بهم أبدًا
ريب المنون ولم يفزعه ظُلاّم
يلقونه في حياض الموت في صفدٍ
خذوه غلُّوه إن الحكم إعدام
واثبتوا في صفوف العزّ في شرفٍ
ولن يكون بشعب العُرْب هُزّام
واضربوا الطبل والمزمار في شغفٍ
فلنْ يعكّر صفو العيش نمّام
فجُرْحنا رمٌّ واشتدت عزائمنا
ولن يعاود جرحَ الحرّ إيلام
قد علَّمَتْنا الليالي أننا أُنُفٌ
وليس في نهجنا لبسٌ وإبهام
نهفو إلى الحق والتحرير مطلبنا
يسير في النهج أخوالٌ وأعمام

*****

لن نستكين لشكٍّ قد يساورنا
ويغْمُر القلبَ إيمانٌ وإسلام
تظلّل الوحدةَ الكبرى مباهيةً
قوميةٌ تفتديها النفس أقوام
بذا انتصرنا وأثبتنا علانيةً
وجودنا ليَزين الدهر ذا العام
ذي ذكريات بطولاتٍ لأمتكم
فلا تلومنَّ من في حبها هاموا

*****

يا مرحبًا بانتصارٍ زان أمتنا
قد حقّق النصرَ في الأبطال أحلام
هي الجبال ثبوتًا في الخطوب ترى
وفي الملمات والأحداث قمقام
أبَوا خنوعًا فثاروا في عرائنهم
يقودهم مجلس الثوار مقدام
قد وطّد العزم في عزّ وفي شرفٍ
وسار في الدرب لا يثنيه لوام
وسابقوا البدر قفزًا في مسيرتهم
إلى العُلا ممتطين الدهر ما راموا

*****

نصارع الدهر إن أبدى مراوغةً
ويلجم الشمس في الأيام لجّام
فتستفيق على كرهٍ مطاوعةً
آمالنا وليمت بالغيظ أقوام

□□□

نوري شمس الدين

١٣٢٥ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٧ - ١٩٨٧م

- نوري جاسم شمس الدين آل عزام.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد (دفن في النجف).
- قضى حياته في العراق.
- تتلمذ على أبيه، فأخذ عنه علوم العربية والعلوم الدينية، كما درس الأدب والشعر على غيره.
- نشر أشعاره في الصحف والمجلات.
- نشط في المنتديات والحفلات الثقافية، ونشر شعره في كثير من الصحف والمجلات، وكان قد أصدر في الثلاثينيات مجلة الخمائل فضلاً عن مشاركته في صحف ومجلات أخرى، ونجح في الاتصال بكبار الإقطاعيين ورجال المال والسياسة، واقترب من مراكز السلطة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب «شعراء الغري»، وله قصيدة بعنوان: «يا أخي» - وردت ضمن كتاب ذكرى السيد محمد الحبوبي، وقصيدة «وعد في قصر، ولقاء في حديقة» - جريدة الهاتف النجفية العدد (٦٥)، وقصيدة «الدنيا كوكب» بمشاركة الشاعر كاظم كمونه - جريدة الهاتف النجفية العدد (١١٥).

الأعمال الأخرى:

- صحّح وقدّم وعلّق على كتاب «القضاء العشائري» تأليف فريق مزهر الفرعون - بغداد ١٩٤١.

● نوّع في قافية القصيدة الواحدة، فجعلها في مقاطع، وجعل لكل مقطع قافية، وجاءت مقاطعه تمثيلاً لدفقات شعورية متجددة داخل الموضوع الواحد، فاتسم شعره بنزعة تجديدية، وإن جاء كثير من نظمه في الأغراض المألوفة التي منها الرثاء، والتهنئة. له معارضات منها معارضة لقصيدة «يا ليل الصب»، كما نظم الموشحات، وفيها يرق إيقاعه، وتصبح لغته أكثر جزالة، يتميز شعره بطول النفس والنزوع الوجداني في معانيه وأخيلته، وله موشحة تصدر عن صوتين: هو، وهي، مع الحفاظ على النسق الموسيقي الموشحي.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٥ - إعداد لجنة: ذكرى السيد محمود الحبوبي - مطبعة النعمان - العدد الأول - النجف مايو ١٩٧٠.

٦ - الدوريات: أعداد من مجلة الخمائل لصاحبها نوري شمس الدين.

شعري وشعوري

أنا إنْ زادت همومي ... وبها قدْ ضاق صدري

أتسلّى عن شجوني ... بشعوري وبشِعري

فهما سرّ كياني ... وهما مظهر سرّي

✿✿✿✿✿

حَسِبَ النّاس بأنّي ... ساحرٌ والشعر سحري

إن لي فيه ارتياحًا ... وغنًى عن كلّ أمر

أنا لمْ ألْفَ خليلاً ... مثله في أهل عصر

فهو في الوحدة خِلّي ... حسب ما أهواه يجري

وهو في الليل سميري ... واصلٌ ليلي بفجري

وإذا لم يكُ بدرٌ ... بالدياجي فهو بدري

وإذا شئت عبورًا ... للمعاني فهو جسري

وهو عنوان حياتي ... وهو فخري وهو ذخري

إنما الشعر لآلي ... قد حواها بحر فكري

ليَ شعرٌ بأبي تمّـ ... ـامَ يُزري والمعرّي

أنا في شرخ شبابي ... صار شيخ الشِّعر شعري

✿✿✿✿✿

وشعوري كسماءٍ ... نجمها شعري ونثري

أو هو البحر وفيه ... قارب الإبداع يجري

أو هو الجود ولكن ... دائمًا يهمي بقَطْر

أو هو المجْمَر يذكو ... بالشذا من غير جمر

أو كغيداءَ سفورٍ ... لم تَمِلْ قطّ لسِتر

أو كلوحٍ فيه خط الـ ... ـغيب سطرًا بعد سطر

أو كروضٍ نَمّقَتْه ... أنمل الغيث بزهر

وشعوري بين قومي ... كضياءٍ وسط قبر

أو كـبـدرٍ غـرسـوه
بين أحـجـارٍ وصـخـر
أو كـصـوتٍ عنه أضـحى
مـسـمـع الدهر بوقْـر
أنا مـحـزونٌ لشـعـبي
إن شـعـبي غـيـرُ حـرّ

****

الليل وزفرات النفس

طال همي فـيـك يا ليل العنا
ومن الهمّ غـدا قلبي شُـعَبْ
أنا ولهـانٌ وقلبي سـاجمُ
وبه لم يطْفَ من قلبي لَهَب
قـد عَـرَاني فـيك يا ليل الأسى
ألمٌ صمّ الصـفـا منه انشـعب
لم أزل فـيك بوجـدٍ ساهرًا
لا ينام الليل من فـيـه وَصَب

*****

فـيك وجـدًا لم تذق عـيني الكرى
بل غـدت تهـمي دمـاءً أدمـعي
فـإذا مـا رمتُ نومًـا عـادني
شَـجَني يوقظني في مـضـجـعي
هـاتفًـا لا تقـرب النوم وذا
صـوته مـخـترقٌ في مـسـمـعي
بتّ سـهـرانًا حليـفًـا للضنى
والجـوى والوجـد قـد باتا مـعي

****

من قصيدة: يا أخي

في رثاء الشاعر محمود الحبوبي

فـتـرات من مَـيْـعـة العـمـر غـيـدُ
وزمـان سـمْح الهـبـات حـمـيـدُ
وظروف يفـتـرُّ ثغـر الأمـاني
لأهازيجـهـا ويخـضـرّ عـود
وليـالٍ بيضُ الجـوانب نشـوى
والدجى حـالكُ الجناح شـديد
وطيـوفٌ تراقـصت كـخـيـوط الـ
ـفـجـر، والحـالمون نشءٌ جـديد
تتـلاقى سـمّـارها والليـالي
مـثلمـا تلتـقي السـحـابَ الورود
شـيِّـقـاتٌ أبهـاؤها ونجـوم الـ
ـليل لألاءٌ سـاقـهـا والشـهـود
والغـواني الحـور الحـسـان اللواتي
هنّ من خُـرَّد القـوافي عـقـود
ودواعٍ لهـا يُهـيَّـأ سـوقٌ
فـيـه للشـعـر مـوكب وحـشـود
إن مـسـتـعـمـرًا يحـاول شـرًّا
صـرَعَـتْـه بالـمُـرْديات الحـدود
أو تحـدٍّ من مـعـتـدٍ تدَّريه
وادعـاتٌ نيـراننا والحـديد
ثـم لـونٌ مـن الـدواعـي طـريـفٌ
فـرضَـتْـه أعـرافنا والقـيـود
شـرعـةٌ يركن الأديب إليـهـا
في مـجـال المسـاجـلات يجـود
إنّ «زيدَ بن أرقم» شـاد دارًا
وهو في جـمـعكم بهـا لسـعـيـد
أو فـلانًا في بيـتـه زغـرداتٌ
حين جـاءت وليـدةٌ أو وليـد
أو خـتـانًا لطفلِ خلٍّ وفيٍّ
أو زفـافًـا أو حـالٌ للفطر عـيـد
أو فـقـيـداً من السـراة كـريمًا
هـو عنوان رهطه والعـمـيـد
أو مـعـافًى عـقـيب داءٍ عـضـالٍ
أو صـديقًـا مـسـافـرًا سـيـعـود
كل هذي مـسـوِّغـات لنظم الشْـ
ـشِعْرِ والعـاطفـات فـيـهـا تجـود

□□□

نوفل الخازن

١٢٣٥ - ١٣٢٣هـ
١٨٢٠ - ١٩٠٥م

● نوفل قانصوه الخازن.

● ولد في قرية درعون (جبل لبنان) وتوفي ودفن فيها.

● تلقى تعليمه الأول في دير الشرفة للسريان الكاثوليك، وأخذ علوم دينه عن المطران يوحنا الحبيب.

● تولى القضاء فترة من الزمن في جبل لبنان أثناء حكم المتصرفية، وتنقل في عدد من المحاكم، ثم ترك القضاء وزاول مهنة المحاماة إلى آخر حياته.

● كان عضوًا في جمعية المرسلين اللبنانيين.

● أصدر جريدة «الجعبة» سنة ١٨٧٣م، في قرية درعون، وكان له نشاط سياسي ومن المؤيدين لسياسة الزعيم الزغرتاوي يوسف بك كرم، وقد منح وسام جوقة الشرف من الحكومة الفرنسية، وبراءة بابوية من الحبر الأعظم في روما.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان شعر مخطوط موجود عند أحفاد شقيقه الكونت حصن دي خازن في درعون، وله عدد من القصائد المنشورة في جريدة «الجعبة»، وكتب المقالة السياسية والدراسات عن تاريخ عائلته والحكم والنوادر وينشرها في جريدة «الجعبة».

● قصيدته الوحيدة التي بين أيدينا في الرثاء ويخلص منها إلى العظة والاعتبار بلغة فصيحة وعبارة قويّة تجمع في معانيها بين الأصالة والجدّة وتميل إلى البساطة.

مصادر الدراسة:

١ - فيليب دي طرازي: «تاريخ الصحافة العربية» (جـ٢)، المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٢ - كمال اليازجي: «رواد النهضة الأدبية» مكتبة راس بيروت - بيروت ١٩٦٢.

الموت حكمٌ

في الرثاء

الموت حكمٌ ليس منهُ مهربُ
ولَدُنْ إصابتِهِ التصبُّرُ أصوَبُ

هذا كلامٌ صادقٌ في حدّه
حكمًا وأبلغ ما يقال ويُكتب

لكنّ في خطبٍ تفاقم رزؤهُ
عذرًا لمن يبكي الفقيدَ ويندب

يا من تقول: الصبر أولى بالفتى
فالصبر صبرٌ صابُهُ لا يَعْذُب

كيف اصطباري بعد من لا أرتجي
في ذي الحياة لقًا به وتقرُّب

فاعذر إذا سكبَ العيون ابن العلا
ديَمًا تهل على الصدور فتلهب

إن أبكِ «أنطونَ بن طرازيٍّ» فلا
حرجٌ وفيه الشرق يبكي المغرب

من كان غوثَ المستغيث وملجأً
لم يطوِ كفًّا عن فقير يطلب

أسفي على غصنٍ رطيب قد ذوى
لم تُجْدِه نفعًا دموعٌ تُسكَب

فرماه سَهّامٌ بسهم مَنونه
والموج أمسى فوقه يتقلّب

قد كان في برج الثريّا كوكبًا
واليوم أمسى في التراب الكوكب

أبكيه بل تبكيه والدةٌ له
وأشِقّةٌ وابنٌ وحيدٌ ينحب

وإذا طلبت من الجماد بكاءه
جزعًا عليه فلا يَعِزُّ المطلب

كم خلتُ أن الشمس في رأد الضحى
غابت لغيبته فطال الغيهب

يا ساعةً ما كان أثقل ظلّها
فوق الأضالع والترائبِ تَضرب

هي نكبةٌ جُلّى إذا نزلت على
صرف القضا لم يحتملها المنكب

يا من تفرَّدَ بالشّهامة والتُّقى
وبنجدةِ الملهوف وهو مهذّب

يا من حوى درر المكارم صدْرُهُ
فالبحر رحبٌ وهو منهُ أرحب

يا من تساوى والنسيمَ لطافةً
والندَّ عَرفًا وهو منهُ أطيب

غادرتنا فسلبت كل قلوبنا
هلاَّ حياةً بعد ذلك تسلُب

فالعيش أمسى بالمصاب مرارةً
هيهات تحلو بعد ذاك وتعذُب

قد كان صحبك في حياتك باسمًا
والآن صحبك في مماتك يندب

لا غَرْوَ خطبُك ليس خطبًا واحدًا
فيه خطوبٌ لا تُعَدُّ وتُحسب

تبًا لدهر جار في أحكامه
قد جاء يفتك بالقلوب ويعطب

وسطا على خير امرءٍ فأذاقه
كاسَ الردى صرفًا فبئس المشرب

ضاق التأسي في أليم مصابه
يا رب بَرِّدْ نار قلبٍ تلهب

فثوى غريقًا في البحار وكلنا
غرقى الدموع لموته نتعذب

يا راحلاً مني إليك تحيةً
وعلى ضريحك دمع عيني يسكب

□□□

نوفل إلياس

١٣٢٠ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٢ - ١٩٨٦م

- نوفل بن غانم إلياس.
- ولد في بانياس (ساحل سورية)، وتوفي في قبرص.
- عاش في سورية ولبنان وقبرص، وكان دائم التردد بين سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الأولي لسنة واحدة في مسقط رأسه، وسنة ثانية في مدرسة الفرير باللاذقية، واضطرته ظروف الحرب العالمية الأولى للنزوح إلى قرية البساتين حيث أخذ العلم عن والده، وأخذ علوم اللغة العربية عن عمه، وبانتهاء الحرب استأنف دراسته في مدرسة الفرير بطرابلس (١٩١٩) ونال الشهادة الثانوية.
- أتقن اللغتين العربية والفرنسية ونظم الشعر بكلتيهما، والتحق بالجامعة السورية ونال إجازة الحقوق (١٩٣٥).
- عمل بالمحاماة وافتتح مكتبين في سورية ولبنان، وتعرض للسجن (١٩٤٠)، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في صيدا مدة ستة شهور، نفي بعدها إلى فلسطين مدة سنتين ثم نفي إلى بيروت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥).
- خاض انتخابات مجلس النواب منضمًا إلى حزب الشعب في حلب (١٩٤٧) لكنه لم يحقق نجاحًا إلا في دورة (١٩٥٤) حيث فاز بالنيابة عن محافظة اللاذقية.
- شغل منصب قنصل سورية في الأرجنتين.
- ترأس محفلي الأدب العربي والفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أوراق نوفل إلياس» - جمع: جوزيف الغريب - بيروت، وله قصائد نشرت في مصادر دراسته، منها قصيدته: «سلمى» نشرت في كتاب «الموسيقا في سورية» وتغنت بها المطربة زكية حمدان، وله قصائد نشرت في عدد من دوريات عصره، منها: ولا أبالي - مجلة النهضة - السنة الأولى - العدد الثامن/ ١٩٣٧، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- شاعر وجداني، حمل الشعر مسؤولية التعبير عن ذاته المهمومة بقضايا الإنسان، والوطن، المتاح من شعره بعض المقطوعات الرثائية، وقصيدة «سليمى» التي كثر تداولها وحقق لها الغناء مساحة واسعة من الانتشار، وتكشف عن شاعريته ورقة أسلوبه وقوته وحفاظه على تقاليد القصيدة العربية عروضًا وقافية ولغة.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.
٢ - جورج فارس: من هم في العالم العربي - مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.
٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.
٤ - صميم الشريف: الموسيقا في سورية، أعلام وتاريخ - منشورات وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩١.
٥ - محمد الفرحاني: فارس الخوري وايام لا تنسى - دمشق ١٩٦٤.

الكونُ نشوانٌ بغيرِ مُدام

يا صخرةَ الوادي وحامي بيعةٍ
ضحكتْ من الأمواج والأيامِ

علّمْتِنا حبّ المكارم والعلا
والرفق بالمظلوم لا الظّلام

وخلقتَ منا أمّةً فُطِرَتْ على
حمْلِ الشّقاء وكثرةِ الآلام

اليـــومَ عـــــهــــدُ بدايةٍ ونهــــايةٍ
أكـــرِمْ بعـــهــــد بدايةٍ وخـــتـــام
طلعتْ على بَرَدَى ودجلة شـــمـــسُـــه
وبـــدت عـــلــــى الأردن ّوالأهــــرام
ومـــشى السّــرورُ يطوف في أقـداحـه
فــــالكونُ نشـــوانٌ بـغــيـــر مُــدام

✲✲✲✲✲

جـعلوا المسـيحَ مع النبيِّ مـحـمَّـدٍ
هدفًـــــا لكل تنابذٍ وخــــصـــــام
الـدينُ لـيس الـدينُ دينَ تـفــــرّقٍ
الـدينُ دينُ مـــحــــبّـــةٍ ووئام

✲✲✲✲✲

يا للعـــهـــود وقـــد بدت خـــلابةً
زالـت زوال الـطـيـف والأحـــــلام
منّا الـكريمُ غـــدا غـــريبَ دياره
وابنُ الكريم يُســـامُ كـــالأنعـــام
لبنانُ يا وطنَ الخـــيــال تحــيّـــةً
يا مــــســــرحَ الآســـاد والآرام
كم فـــيك من نفسٍ تبـيـت على الطَّوى
كم فــــيك من ثكلى ومن أيتـــام
قـد كنتُ قـبلَ اليـوم أبكي مَنْ مـضى
واليـــومَ أبكي الحيَّ في الأرحـــام
حـــــرسٌ وجندٌ رايـةٌ ورئاســـــةٌ
يـا دولـةً قــــامت على الأوهـام
إن كــــان إثمٌ أن نطالب بالعـــلا
يا مــــرحـــبـــا بالإثم والآثام
أو كــان جـــرمٌ أن ننالَ حــقـــوقَنا
يا مــرحــبًــا بالجــرم والإجــرام

✲✲✲✲✲

من أنت قـال الفـرد قلت مـفـاخـرًا
هـل أنت إلا ســـيِّـــد الأقـــوام
هـل أنت يا مـــولاي إلا عـــريضـــةٌ
مَلْجـا النّصــارى وقـبلة الإســلام
هل أنت إلا شــيــخنا وعـــمــيــدنا
وفـــؤاد لبنـانٍ وروح الشّـــام
لا زلت تطوي العـمـرَ جـيـلاً سـامـيًا
حـتى يحـقـقَ فـيك كلّ مـــرام

****

سلمى

أرى سلمى بلا ذنب جَـــفَـــتْني
وكـــانت أمسِ من بعــضي ومني
كـأني مـا لثـمْتُ لهـا شِـفـاهًا
كـــأني مـــا وصلتُ ولم تصلْني
كـأني لم أداعـبْـهـا لعـوبًا
ولم تـهْفُ إليَّ وتســتـــزدْني
كـــأن الـليـل لـم يـرضَ ويـروي
أحـــاديث الـهـــوى عنهـــا وعني
غـــدًا لما أمـوت وأنتِ بـعـدي
تطوفين القـــبــــورَ على تأنّي
قـــفي بجــوار قـــبـــري ثم قـــولي
أيـا مـن كـنـتُ مـنـك وكـنـتَ مـنـي
خــدعـــتك في الحـــيـــاة ولم أبالِ
وخنتكَ في الغـــرام ولم تَـخُنّي
كـــذا طبعُ الملاح فـــلا ذِمـــامُ
فُطِرْنَ على الخـداع، فـــلا تلمني

****

مشيتُ على الطريق ولا أبالي!..

عِـدِيني باليــســيـــر من الأمـــاني
فـمـثلي من يعـيش من اليـســيـرِ
شـبـابي قـد صـرفتُ الغضّ منه
بلا أملٍ ولا عـــيشٍ نضـــيـــر
وأهلي ضجَّ بعـــضـــهمُ وهبّـــوا
لهـــدمي بالنضـــيـــر وبالنكيــر

وأوطاني التي أحـــــــبـبتُ باتتْ
تحـاسبُني على شـروى النقـيـــر
كـــأني مـــا بذرتُ المجـدَ حــتى
كـــأن بذوره لـيــــست بذوري
وسلمى؟ من عـــبدْتُ جَـــفَتْ ربوعي
ومـــا ذنبي ســوى الحبّ الطهـــور
مـــــحـبٌ لا يُحَبُّ ولو تفـــانى
فـــهل في الأرض مظلومٌ نظيـــري
مـــشــــيت على الطريق ولا أبالي
بما تخــفـــيــه من أمـــرٍ خطيـــر
خلِقتُ لكل أمــــرٍ عـــزٌ شـــأنًا
ولم أخلق لهـــيّنة الأمـــــور
وطرتُ مــحلقًــا كـــالنسـر حــتى
ســقطت وقـد سـقطت على خـبـيـر
يسـيـرُ الوعــدِ يُحـيي الشـوقَ فـينا
فكيف إذا وُعِـــدْنا بالكثـــيـــر

□□□

نيفون سابا

١٣٠٨ - ١٣٨١هـ
١٨٩٠ - ١٩٦١م

- نيفون سابا الأنطاكي.
- ولد في مدينة أنطاكية (شمالي غرب سورية)، وتوفي في منطقة زحلة (لبنان).
- عاش في لبنان وسورية والبرازيل.
- المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتشير مصادر دراسته إلى أنه بدأ حياته التعليمية بمدرسة البلمند ببلده أنطاكية (١٩٠٥).
- عمل في مراتب الكهنوت حتى أصبح مطرانًا (١٩٢٥)، فعمل في أبرشيات مدن الشام، ومنها: اللاذقية وعكار وحلب وحمص وحماة، وعمل مطرانًا في الجنوب اللبناني.
- أوفد إلى البرازيل لتفقد شؤون الطائفة هناك.
- تعرض للنفي مع عائلته من قبل الأتراك أثناء الحرب العالمية الأولى.
- حفزته نزعته القومية إلى الخطابة والإعلان عن مواقفه القومية في الكنائس والجوامع والأندية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة العلم العربي في الأرجنتين، منها: «العلم اللبناني» - ع٦٦١ - ٧ من نوفمبر ١٩٤٧، و«العلم السوري» - ع٦٦٣ - ٢١ من نوفمبر ١٩٤٧، و«اليوم عيد محمد» - ع٧٠١ - ٢٨ من أكتوبر ١٩٤٨، و«جول يا رمز الوفاء والتفاني» - مجلة اليقظة - حلب - سورية - ع٢، ٣ - س٣ - نوفمبر ديسمبر ١٩٥٧.

- شاعر فنان حرر عبارته من قيود الكهنوت؛ فكتب الموشحات والأغاني، أعانه فيها حبه للغناء وصوته الجميل، كما كتب في الحنين والنجوى والفخر بالوطن والدعوة إلى القومية والتسامح. مع رقة العبارة والعناية بالإيقاع بما يناسب التلحين والغناء. مرثيته في البطل جول جمال تكشف عن حس وطني وانتماء قومي أصيل.

مصادر الدراسة:

- أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

اليوم عيد محمد

عـــهـــدُ الجـــدود تجـــدَّدْ
مـــا بين عـــيـــسى وأحـــمـــدْ
يد الـعــــــدا قطعـــــتْـــــه
بالأمس والله يشــــهـــــد
لـكنه بـالـنّــصـــــارى
والمســلــمـين تـوطَّــد
عـهـدٌ سـيـبـقى حـصـينًا
رغم الـزمـــــان مــــؤبَّد
بـه نـحـــــــيّـي هـلالاً
مع الصليب مـــوحَّـــد
كـــلاهمـــا بدمـــاء الـ
ـمســتــشـهـدين تعمَّـد
لا بِدعَ صـــيـــدحُ إن غنْـ
ـنى اليـــومَ أو هو غـــرَّد

فشاعر العُرب أولى
بمدح أشرف محتِد
يهدي إليه القوافي
عِقدًا نظيمًا منضّد
مِن ابتكارٍ شهيٍّ
ومحدثٍ ومولَّد
هذا صدى شعرِهِ في
أذن الرسول تردَّد
والوحي صاح طروبًا
ومعجبًا يتشهَّد
الله أكبر هذا
حسَّانُ بل هو أجود

✡✡✡✡

بنو العروبة سُرّوا
فاليوم عيدُ محمَّد
والله ما العيد عيدٌ
بالمسلمين تفرَّد
بل عيد كلِّ لسانٍ
بالضّاد شاد وأنشد
الغصنُ ينمو نضيرًا
واخضرُ ما كان أجرد
والفجر يبدو منيرًا
وأبيضُ ما كان أسود
والطفل صار كبيرًا
وقاصرُ الأمس أرشَد
والحرُّ كان أسيرًا
والحرُّ كالسّيف يُغمد

✡✡✡✡

ما لي أكتّمُ حبّي
وحب غيري مقلَّد
ما ضرَّني سعيُ واشٍ
إن ذمَّ يومًا وندَّد
والله ما أنا إلا
على العروبة أُحْسَد

وما أنا اليوم إلا
على الأمانة أُحْسَد
مجاهدٌ بيقيني
ومؤمنٌ لست أَجحد
إن كان ذنبيَ حبّي
فما أنا عنه أرتد
وما لحاني رقيعٌ
إلا وعزمي قدِ اشتد
يصفو دمُ العُرب عندي
وعند غيريَ يفسد

✡✡✡✡

العيد مجدٌ وأضحى
في يوم «بيرون» أمجد
والسّعد لم يُدْرَ فيه
من منهما كان أسعد
عيدٌ يشارك عيدًا
وكلنا اليوم عيَّد
رمز اتحاد الجوالي
والعرب في خير مشهد
نحنو ابتهاجًا إليه
ونحن بالأنس نرغد
«بيرونُ» يرعى عهودًا
للعُرْب في خير مقصد
والعُرْب ترعى وَلاهُ
ما زال للخير يَجْهَد
أدعو له ودعائي
لا شك فيه مؤيَّد
للعُرْب دام وداموا
له بنصرٍ مؤكَّد
بجاه موسى وعيسى
وجاه عيدِ محمَّد

✱✱✱✱

العلم السوري

لـواء الحُـــــرِّ حـــيّـــاك الـولاءُ
فـــأنـت لـكـل ســـوريٍّ لـواءُ
تجلَّ فــعنْكَ قـــد تمّ الجـــلاء
وغَـنِّ فـــمنك يطربنا الغناء
وفـــاقَ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

طواك الدهر أعـــوامًـــا طوالا
فلم تزدْ بهـــا إلا جـــلالا
ومــذ حـيّـــا الصّليب بك الهـلالا
تهلّلَ شـــرقنا طربًا وقـــالا
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

فكم رفـــعـــوا لأجلك من لواءِ
على عـــمـــدٍ ولكن من بلاءِ
هم الأحـــرار آياتُ الوفـــاء
يسـطِّرها بدمـع الأبـريـاء
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

بظلِّك تمّ تحـــريرُ البـــلادِ
وعـــزمُ أشـاوس صِيـــدٍ شِـدادِ
تحـــرّضـــهم على شـبْك الأيادي
وأفـضل مـا تكيـد به الأعـــادي
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

لكَ الأرواحُ في الحـــرب العـــوانِ
تسـيل على المهند واليـمـــاني
فـــإمـــا الموتُ أو نَيْلُ الأمـــاني
وينصـــرنا على غــدر الزمـــان
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حُبٌّ إخـــاءُ

تحنّ إليكَ أرواح الجـــدودِ
وتهتـــز افـتـخـارًا في اللحود
إذا مـا شـاقهـا خـفق البنود
تنادى العُـــربُ من أفق الخلود
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

شـمـوس العـدل في علياك لاحت
وريّا النصـر من مغناك فـاحت
وروح الظلم مـذ سـقطت وراحت
ملائكة السمـا هتـفت وصـاحت
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

ألا حـيِّ المعـــاهد والديارا
ورفـرفْ فـوق سـوريّا افـتـخـارا
وهل تخـشى من الدهر انكسـارا
وللإسـلام فـيك وللنصـارى
وفـــاقٌ ألفـــةٌ حبٌّ إخـــاءُ

****

العلم اللبناني

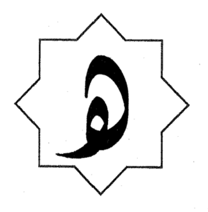
علمَ الخلود وأرزةَ الرحـــمـنِ
رفـرفْ وتِهْ رفـرفْ على لبنانِ
عَلِّ المغـاني يسـتـفـيق رشـادها
من غـفلة الأحـزاب والأديان
كـانوا وكنا والوقـيعـة شـاهدٌ
فـهمُ ونحن على هواك اثنان
رامـوا شـريكًا في المحبـة بيننا
والقلب فـيك مـوحّـدُ الإيمان

*****

يا قِـبلةَ الجـبل الأشمِّ وقـدسَـه
ومـوحِّـدَ الإنجـيل والقـرآن
رفـرف على الأرز المخلّد جـائلاً
في مـعـقل الآسـاد والغـزلان
واسـمع زغـاريد النسـاء على الرُّبا
نجـوى الحسـان ونُجـعـة الشـبّان
فـإذا خـفـقت فكل قلبٍ خـافقٌ
هي خـفـقـة الولهـان للولهـان

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


هـ

هادي أحمد الهدار

- هادي بن أحمد الهدار.
- ولد في الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري، وتوفي أواخر القرن المذكور.
- ولد وتوفي في شرقي إفريقيا (وكانت تابعة لعُمان).
- عاش في شرقي إفريقيا واليمن.
- تختلف المصادر في مكان ولادته بين شرقي إفريقيا وحضرموت اليمن.
- المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتذكر المصادر أنه تعلم القراءة والكتابة في الكتاتيب.
- عمل قاضيًا في الجزيرة الخضراء بشرقي إفريقيا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار».

- المتوفر من شعره قصيدة في مناسبة، سجل بها لبعض المناسبات الرسمية والأحداث التاريخية في عهد السلطان خليفة بن حارب، وقد امتدح السلطان، وبين فضائله، وامتدح بعض الأعلام من الحضور الكرام، وتحدث في أبيات قليلة عن المدرسة ومظهرها الحسن، واختتمها بالدعاء وحفظ ولي العهد، والاعتذار عن تقصيره لكونه ليس شاعرًا.

مصادر الدراسة:

- **سعيد بن علي المغيري: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار - (تحقيق: محمد بن علي الصليبي) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٦.**

تذكار

من المنن النُّعمى من النِّعم الكبرى ... عليكم أهالي هذه الجنة الخضرا

خُصصتم به فضلاً وجودًا ومنةً ... وأنتم لها أهلٌ وأنتم بها أحرى

وهذا لَبرهانٌ على حسنِ حظكم ... وجدُّكمُ الميمون مُرجًى لكم بشرى

سعدتم بنيْلِ السؤل والقصد والمنى ... وفزتم فهناكم وسُدتم به فخرا

ولا شكَّ أن الفضل في ذاك راجعُ ... إلى حضرة السار الذي قد علا قدرا

سعيد المغيريُّ الزعيمُ الذي رقى ... إلى الرتب القعسا وقد بذل المهرا

لقد قام يسعى جاهدًا ومناضلاً ... لإعلاء هذا الصرح بالهمَّة الكبرى

بإخلاصه لبّى نِداه جماعةٌ ... من الخيِّرين الغُرِّ ذي الشيم الغرّا

ومَدّوا يد الإحسان يرجون ربهم ... ((يزيد)) لهم من عنده الفضل والأجرا

فأنعمْ به من ماجدٍ ومهذَّبٍ ... فلا زال في أفق الندى كوكبًا بدرا

فقد جاد بالآلاف عن أريحيَّةٍ ... فجازاه ربُّ العرش عن فعله خيرا

هنا وهنا ضحَّى بجلٍّ مبالغ ... من المال ممّا لا أطيق لها ذكرا

بإفريقيا عمَّت أياديه نفعُها ... رجاءَ ثواب الله لا يرتجي شكرا

وقد تمَّ مبنى الأمة اليومَ سادتي ... وقد صار باسم السيد الألعيْ ذكرا

سعيد بن سلطان الإمام الذي بنى ... من المجد أبراجًا ممنَّعةً كبرى

وكان هو الساعي إلى غرس شجْرةِ الـ ... ـقرنفلِ تلك الشجْرةِ الزهرةِ الخضرا

وإنا لنرجو أن يُديم إلهُنا ... لنا حضرة السلطان ذي السيرة الغرّا

وحُطْه بلطفٍ معْ دوام عنايةٍ ... وقُرّةِ عينٍ ثم إشرحْ له الصدرا

وإني ختامًا أرتجي غضَّ طرفكم ... وستر المساوي واقبلوا سادتي العذرا

لأني لعمرُ الحق لست بشاعرٍ ... ولا أنا ممن يحسن النظم والنثرا

□□□

هادي الحمداني

١٣٥٠ - ١٤٢٢هـ
١٩٣١ - ٢٠٠١ م

● هادي بن حمودي بن أحمد الحمداني.

● ولد في بلدة الشطرة (محافظة الناصرية)، وتوفي في بغداد.

● عاش في العراق والجزائر واليمن.

● أكمل تعليمه الأولي والمتوسط والثانوي، وحصل على ليسانس في الآداب من جامعة بغداد (١٩٥٦)، وواصل دراسته العليا في إنجلترا فحصل على دكتوراه الفلسفة من جامعة مانشستر (١٩٦٣).

● عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية والمتوسطة في العراق (١٩٥٠ - ١٩٦٠)، ثم عمل بالتدريس في الجامعات العراقية (١٩٦٤ - ١٩٩٧)، أعير خلالها للعمل في الجزائر (١٩٧٤)، وتدرج في وظائفه أستاذًا مساعدًا (١٩٦٨)، فأستاذًا مشاركًا (١٩٧٣)، وأستاذًا (١٩٩٠)، وبعد إحالته للتقاعد عمل بالتدريس في جامعات اليمن، ومنها جامعة عدن.

● ترأس قسم اللغة العربية في الجامعة المستنصرية (١٩٦٨ - ١٩٧٢).

● كان عضو الهيئة العليا لسلامة اللغة العربية (١٩٧٧ - ١٩٨٢)، وعضو اللجنة العليا لمناهج اللغة العربية (١٩٨٠ - ١٩٩٤)، وعضو هيئة تحرير مجلة الضاد (١٩٨٠ - ١٩٩٠).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان الحمداني» - الجزء الأول - بغداد ١٩٦٥، والأجزاء الثاني والثالث والرابع من «ديوان الحمداني» - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له بحوث ومقالات عدة، منها: الشاعر العربي سجينا وأسيرًا - الجامعة المستنصرية - ١٩٧٠، والحروف الزائدة - الجامعة المستنصرية - ع٢ - ١٩٧١، والأمثلة النحوية - الجامعة المستنصرية - ع٣ - ١٩٧٢، والإشارة في شعر المتنبي - مجلة آداب بغداد - ع٢٠ - ١٩٧٦، والإشارة في شعر المتنبي - مجلة آفاق جامعية - ع١٠ - س٢ - العراق ١٩٧٨، وسبعة بحوث عن المتنبي - نشرتها مجلة الضاد، ومجلة كلية الآداب ببغداد، ومجلة الجامعة المستنصرية، وبحوث في النحو العربي - نشرتها مجلة كلية الآداب ببغداد، ومجلة الجامعة المستنصرية.

● شاعر وجداني، ينهج نهج الخليل محافظًا على وحدة الوزن والقافية، مع الميل إلى التجديد في أنساق بعض القوافي، وتدور موضوعيًا حول التعبير عن عواطفه، والتقاط بعض صور الحياة، والتسجيل لأحداث حياته ومشاعره وذكرياته، معتمدًا على الامتزاج بالطبيعة، وشحن المفردات بعواطف جياشة، والتصوير الخيالي المجنح. يميل في بعض قصائده للتناص مع الموروث الشعري بين تضمين أسماء الأعلام، وتضمين شطرات وأبيات شعرية، ومنه تضمين بيت أبي فراس الحمداني (أقول وقد ناحت بقربي حمامة)، مع بعض التصرف فيها أحيانًا، كما أنه يعمد لاستخدام الأسلوب السردي في بناء القصيدة في كثير من الأحيان على عادة شعراء الاتجاه الوجداني بعامة.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - ملف المترجم الوظيفي بالجامعات العراقية.

الهاربة من المدرسة

أينما شئتِ إلى أين اذهبي
هذه دنياك أحلى ملعبِ
شرِّقي حيث تشائين بها
وإذا ما شئتِ فيها غرِّبي
رقصتْ دنياك أحلى رقصةٍ
وتغنَّت بالأماني فاطرَبي
وشدا الكأس على إيقاعها
يُوقظ الناس لأحلى مَشرب
أترعي الكأس فقد لذَّ الهوى
واستزيدي الكأس منه واشربي
حقبُ العمر قصيراتُ المدى
ننثني من بعدها للتُّرَب
قادكِ الحب إلى ينبوعه
ومشى فيك بأزهى موكب
الأمانيُّ طروباتٌ به
تتثنّى بدلالٍ طرِب
وحواليه قلوبٌ ترتمي
تحت رجليك كومض الشهب
موكبٌ سار إلى لذاته
يتهادى لبلوغ الأرب

فلِمَ الذعـــرُ؟ أتخـــشين الهـــوى
وجـــحـــيمَ الخـــافق الملتـــهب
أم تـخـــافين الألى قـــد فــــشلوا
أن يُقَـــضّـــوها بعـــيشٍ طيِّب
الحـــيـــــاةُ اليــــوم حلمٌ رائعٌ
ســـوف يمضي في ركـــاب الحـــقب
جنةٌ تزهو لدى بعـــــضـــهـمُ
ولدى البعض كــقــفـــرٍ مـجـدب
أين من عــمـــرٍ يُقـــضَّى في هوًى
وحــــيــــاةٍ تنقـــضي في تعب
وشــــرابٍ علقمٍ يـجــرعــه
من تعـــامى عن شـــراب العنب
لا تخـــافي، ألصــبـــاباتُ قـــضت
أن تهـــيـــمي في فـــضـــاءٍ رحب
وتطيـــري فــوق جُنحيْ ســابحٍ
شقَّ دربًا في الدجى المحـــتـــجب
وتثـــوري من تقـــاليـــد الورى
التـــقـــاليـــد قضت أن تغـضـبي
قلبك الفـــاتح فـــاهُ ولهًـــا
يتـــصـــدّى للهـــوى في عـــجب
طوعَ مـــا شـــاء وكم من عـــاشقٍ
قـــاده القلب بمكر الثـــعـــلب
لُحـتِ لي ســـاذجـــةً لم تعـــرفي
مـــا الهـــوى هل للهـــوى من سبب
قـــادك «الملعـــون» من مـــدرســـةٍ
أرشـــدتـني حـــفنةٌ من كـــتب
ويـــراعٌ خـــطَّ فـــي ورد اللـــمـى
أحـــرفًـــا في غـــيـــرها لم يُكتَب
أنـا أدري أنـــني لم أســـتـــطع
خطَّ حـــرفٍ بيـــراعٍ رطب
كـــيف خطّت رأســـه في شـــفـــةٍ
لـفـظةَ الحب بذاك الحَـــبـــب
وحـــــذاءٌ أبـيـضٌ دلَّ عـلـى
أن درسًـــا قـــد مـــضى في لعب

فـــتـــســـاوت لعـــبـــة القلب به
ولذا جـــمـــالا بنفس الملعب
هذه دنيـــاك كلُّ عـــاشقٌ
قلبُـــه هام بحلمٍ ذهبي
النجـــومُ الزهر في إشـــراقـــهـــا
علقت هائمـــةً بالســـحـــب
وضـــيـــاءُ الشـــمس لولا حـبّـه
لبني العـــالم لم ينسكب
حـــضنَ الكون فـــألقى فـــوقـــه
بردةً قـــد نُســـجت من ذهب
كلنا قلبٌ شـــدا في حلمـــه
وهـفـــا للأمل المرتقب

****

من قصيدة: في موكب الوداع

يا مـــرجـــةَ الذكـــرى عـــشـــقت زهورَها
فنظمت فـيـــهـــا القـافـيـــات سواحـــرا
أشـــرقنَ في ليل الشـــجـــون كـواكـبًـــا
وطلعنَ في قـــفـــر الحـــيـــاة أزاهرا
وبعـــثنَ ســـحـــرًا لو أصـابكِ نفـحُـــهُ
لعـــرفتِ مـــعنى من حـــيـاتك ســاحـــرا
وخطرنَ في مـــرج القلوب ســـوافـــرًا
فـــأثرنَ بركـــانًا كـــصـــدرك ثائرا
وقـــبـــســنَ من حَلَك الظلام جـــديلةً
أســبَلْنَهـا فـــوق النهـود ضـفـــائرا
وبسـمنَ في عـــمـــري الكئيب فـمـزّقتْ
ضـــحكاتهنَّ من الظلام ســـتـــائرا
وأريننَي الفـــجـــر المطلَّ على المدى
ألقًـــا تماوج بالمفـــاتن زاخـــرا
فـــذُهلت للشـــفق المضـمّخ أفـــقُـــه
ألبـسنَه فـيـــمـــا لبـسن أساورا
أنا قـد كـسـبت وفـوق مـا وهب الندى
أن كنتُ من وحي المرابع شـــاعـــرا

✡✡✡✡

قـالوا النوى فـحـبـستُ آهة أضلعي
ثم النوى فـسكبـتـهنَّ محـاجـرا
ووقـفت أرنو للديار شـوامـخًا
ووقـفتُ أرنـو للـربـوع زواهـرا
وأقـول للقلب المَـشُـوق وقـد هفـا
طيَّ الجـوانح يستـثير مـشاعـرا
أتطيق صـبـرًا أن يفـارقك الهـوى
وتروح عن هذي الديار مـسـافـرا؟

✲✲✲✲

هاتيك دارك مـا إخـالك نـاسـيًا
تلك العـهـود وقـد خطرنَ عـوابرا
تتـجـاوب الأصـداء في جنبـاتهـا
نغـمًـا فـتـعـزفـه الحـيـاة قـيـاثرا
في كل شـبـرٍ قـد تركتَ بقـيَّـةً
وبكل منعـرجٍ خـيـالاً عـاطرا
وبـكـل زاويـةٍ دلـفـتَ لـغـايـةٍ
كـانت بنفـسك تستـفـزّ بوادرا
وبظل صـفـصـافٍ وقـفت مع الضحى
كي تتـقي تحت الظلال هواجـرا
وهنـا جلستَ مع المدرس منصـتًـا
في الصفِّ تمنحـه العـقـول خـواطرا
تتـبـادل الآراء أوسعَ فكرةٍ
وتغـوص في الفكر المفـتّق غـائرا
الصفُّ أوسع مـا وجـدت منصّـةً
تبـدي بما أخـفى الخنوع سـرائرا
الصفُّ منبـرُك الطليق إذا دهت
منك الخطوب ومـا وجـدت منابرا
وهنا جلستَ وقـد حـفلتَ بإخـوةٍ
متـعـانقين على الإخـاء ضـمـائرا
يُبدون من مـعنى الوفـاء مـشـاعـرًا
غُـرّاً ومن مـعنى السـرور بشـائرا
يتلقّـفـونك إن نأيت بمهـجـةٍ
حـرّى وشـوقٍ كـاللهـيب إذا سـرى
وهـنـا جلست مـع الزهـور توشّـحتْ
كندى الربيع لآلئـا وجـواهـرا

من كل عـابقـةِ الشـذا فـواحـةٍ
أبدًا تظل مع الحـيـاة عـواطرا
أسلمتَ قلبك للإسـار سـويعـةً
ورمـيت نفـسك في الجـحـيم مـخـاطرا
أنت الأسـيـر وقـد عـجـبت لشـاعـرٍ
يهـوى الإسـار له ويهـوى الآسـرا

✲✲✲✲

يـا دارُ يـا لمـحَ الـكـواكـب في دجًـى
وخـيـوطَ أضـواءٍ تنيـر دياجـرا
يا دفـقـةَ الفكر المتـوّج بالمنى
ومـسـيل غـدرانٍ تفـيض زواخـرا
يا مـجـمعَ النفـر الشـتـيت أحبـةً
مـهـجًـا كطيب النافـحـات حـرائرا
يا مـوئلَ الذكـرى إذا احـتـدم النوى
ودعـا الحنين لأن يثـيـر خـواطرا
وتزاحـمت أطيـاف ذكـرك نائيًـا
فـتـركنني ملء الصـبـابة سـاهرا
قـسـمًـا إليك فلن أبدّل صـبـوتي
مـتناسـيًـا عـهـدًا بربيعك زاهرا

✲✲✲✲

يـا دارُ يـا وطـنًـا سكنتُ ربوعـه
زمـنًـا فـأودعت الربوع مـآثرا
أيامَ قـد صـدحت قـيـاثر صـبـوتي
نغـمًـا فـصـفّـقتِ الشـجـون مـزاهرا
من كل مـرتشفٍ نظمت قـصـيـدةً
ولكل طمّـاحٍ نظمت مـشـاعـرا
أيامَ قـد شـهـدت إليَّ فنونهـا
فـمـلأت جـدرانًا بهـا ودفـاترا
اسـمي مـع الطلاب أين تفـرّقـوا
يتـذكّـرون به صـديقًـا آخـرا
فلئن نقـشـتُ على الدفـاتر إسـمكم
فلقـد نقـشـتم في الفـؤاد مـآثرا

✲✲✲✲

اليـــومَ أنت هنا تودّع مـــاضـــيًــا
وغـــدًا تودع من زمـــانك حـــاضــــرا
ســتــشـــدّ أزرك للـحــيـــاة مــشــمـــرًا
لتكون للنفــــر الطمـــوح مـــؤازرا
آمنت فـــــيك وقـــــد وهبت لأمـــــةٍ
نَفْــسًـــا وقـــفت لهـــا العــزيمة ناذرا
آمنت فـــيك مناضـــلاً بعـــقـــيـــدةٍ
أســـمى كـــمـــا آمنت فـــيك مــجـــاهرا
آمنت بـالـفكر الـطليق إذا دعـــــا
يومًــــا لأمـــتـــه وشـــدَّ أواصــــرا
آمنت فـــــيك مـــبـــددًّلا لا ترتضي
ركـــدَ العـــقـــول لنا فكنت الثـــائرا

٭٭٭٭٭

أنت المعلم شـــعــلةٌ قـــدســـيّـــةٌ
قـــــد نوّرت للعــــالمين دياجــــرا
لو أنصـــفـــوك لما وجـــدتك مــتـــقـــلاً
تحـــيـــا فــتــخــبط في دجـاك مـقـــادرا
ولما اســـتـــوى بك آخـــرٌ في رأيهم
كي يقـــــرنوك بمن ســــواك نظائرا
مـــا زلتَ منتـــزعَ الحـــقـــوق ولو وعـــوا
مـــا غـــــادروك على المظالم صـــابرا
لولاك مـــا درجـــوا بسُلَّمِ مـــجـــدهم
ولما غـــدوا فـــيـــمـــا رأيتَ أكـــابرا

****

ظلال

يـدُكِ الحـنون وقـلبك المتـــــصـلِّـدُ
هـذا يـجــــور وهـذه تـتــــــوددُ
مـــا ضـــرَّه أن لو تلطَّفَ رحـــمـــةً
نحـــوي وكـــان من اليـــدين تَمـــرّد
عـــجـــبًـــا لقلبكِ وهو ينبـــوع الهـــوى
نضب الوداد وعـــزَّ فـــيـــه المورد
وفـــؤاديَ المنهـــوك يلهث ظامـــئًـــا
حـــتى يكاد من الظمـــا يتـــوقَّـــد
طال السُّرى عند الهـجـيـرةِ فـانزوى
في ظل دوحكِ يســــتـــريح ويرقـــد
لكنمـــــا هزتكِ ثورةُ غـــــاضـبٍ
وأبيتِ أن يبـــقى بظلك مُـــجـــهـــد
فنفـضتِ أوراق الغـصـــون لتنمـحي
تلك الظلال وأن يروقك مـــشـــهـــد
لكنني ولقــــــــد رأيتـكِ هـكـذا
عُــــريانةً من ثوبـهـــا تتـــجـــرَّد
أغـــمـــضتُ عـــيني عـــفّـــةً وطهـــارةً
ومـــضـــيت أنأى في المســـيـــر وأبعـــد

****

بلا وداع

أمـــا قلتِ هذا القلب يقـــتله الوجـــدُ
فكيف احــتــواك الركب أو شطّك البـعـدُ
تركتِ فـــؤادًا يســـأل الناس عنكمُ
فــلا الناسُ قـــد ردّوا ولا بعـــضــهم ردّوا
تلفتُّ أســتــجــدي الجـــواب لعلني
أحـــرّك قلبًـــا دونه الحـــجـــر الصلد
فـــمـــا رقَّ لي قلبٌ عن الوجـــد عـــازفٌ
ولا رقَّ لـي قـلـبٌ أمـضَّ بـه الـوجــــــد
تشـــــفّى بيَ العـــذّال يا ليت أنهم
رأوا حــــبنا الزاهي يكلّله الورد
وقـالوا حـبـيبٌ قـد نأى عن حـبـيـبـه
ومـــا كـــان في توديع عـــاشـــقـــه وعـــد
إذن مـــات فـــيـــه الحب أو خـــان عـــهـــدَه
وكم عـــاشقٍ غِـــرٍّ وليس له عـــهـــد
فـــقلت لهم والدمعُ حـــاولت خنقـــه
ولكنمـــا مـــا كـــان ليس له بُدّ
إذا مـــات فيَّ الحبُّ أو خنتُ عـــهـــده
فـــفي قلبيَ المفـــجـــوع شُقَّ له لحـــد

دعـيـهم فـمـا بلَّ النوى من غليلهم
ففي جُنحهم بغضٌ وفي قلبهم حقد
ولست أرى الواشين غير وقيدةٍ
بها جمرةُ الأحقاد تخبو وتشتدّ
ونارٌ تلظّت في أتون قلوبهم
وما غيرُ جوف الحاقدين لها وَقْد
دعيهم فما يُغنيهمُ أن مَرّةً
من العمر قد سُرّوا وعمَّهمُ السعد
وقولي لهم لا تشتفوا سوف نلتقي
ونحيا كما كنا يظللنا الودّ
سنحيا به روحين يكنفنا الوجدُ
ففي ليلنا نلهو وفي صبحنا نشدو
سأرعى حبيبي في الفؤاد كأنه
من الحب لي طفلٌ وقلبي له مهد
وأُطعمه ثغري إذا ما فطمته
وأُورده عيني إذا شاقه الورد

□□□

هادي الخضري

١٣٠٩ - ١٣٧٧هـ
١٨٩١ - ١٩٥٧م

- هادي بن عبد علي بن موسى بن عيسى بن حسين بن خضر.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ مبادئ العلوم على بعض معلمي عصره.
- كان وراقًا، يتكسب بنسخ الكتب، ويكتب الصكوك والعهود والأوراق الشرعية، كما كان ينظم الشعر في المناسبات.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج قليلة وردت ضمن كتابي: «شعراء الغري» و«ماضي النجف وحاضرها».

- المتاح من شعره قليل، ارتبط شعره بالمناسبات فكان ينظم الشعر لأدنى مناسبة، في مجال التهنئة والتعزية وغيرهما من المناسبات، وكان حاضر البديهة يرتجل في لحظته، ويضمنه الطرائف والنكات، قال عنه جعفر آل محبوبة: ترى الجد منه مشوبًا بالهزل والشدة باللين، لم يصن شعره وربما باعه في غير سوقه.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (ج١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

الحزن المتجدد

في رثاء محمد رضا آل ياسين

لبرئك كان هذا الكون يصبو
فجرّعه مصابك ألف صابِ
وذكرك كان للحفلات جمعًا
جمالاً بالحضور وبالغياب
وقبرُك قد حوى غمرات علمٍ
غزير اللجّ أم ديَم السحاب
يمدّ عليك ضيق اللحد وسعًا
ومنك البيد ضيّقة الرحاب
نعمْتَ بمورد التسنيم عذبًا
وأنفسنا تُخلَّد بالعذاب
تَجدّدَ حزننا ولنا قلوبٌ
مخرّقةٌ بأظفار المصاب
ودكّتْ ذروةٌ لعلاك طالت
على الشمّ القوارع والهضاب

****

شكوى

قد آلمَ البرد مني كل جارحةٍ
حتى اللسان فأعياني عن الكلمِ
وأنملي ارتعشت ممّا أكابده
لا أستطيع بها قبضًا على قلمي
أشكو لك البرد يا كهفي ويا أملي
قد سلّ صارمه ظلمًا لسفك دمي
فقلت للنفس قرّي بعدما اضطربت
ففي حمى ابن معزّ الدين فاعتصمي

أبو المعـــــز ومن ذلَّ الـعـــــزيز له
وفـــــضلُه قـــد غـــدا نارًا على علم

فـدُمْ مـدى الدهر واسلمْ فـيـه وانهْ ومُـرْ
فـخَـدُّ شـانيك أضـحى مـوضعَ القـدم

□□□

هادي الخفاجي

۱۳۲٦ - ۱٤۱۳هـ
۱۹۰۸ - ۱۹۹۲م

- هادي بن صالح بن مهدي بن درويش الخفاجي.
- ولد في محلة الشيخ بشار (بغداد)، وتوفي في مدينة كربلاء.
- قضى حياته في العراق.
- درس الفقـه والأصـول وفن الخطابة على والده، وفي كـربلاء درس في مدرستي الصدر الأعظم، والزينبية، وعلى بعض العلماء: علوم العربية وعلوم الدين، وشرح قطر الندى، وألفية ابن مالك.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «العبور إلى جهة القلب»، وكتاب: «ذكرى فقيد آل طعمة، السيد محمد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة»، وكتاب: «البيوتات الأدبية في كربلاء»، وله ديوان مخطوط جمعه ولده صالح بن هادي الخطيب الخفاجي، وقصائد وردت ضمن مجموع آل كمونه الشعري - مخطوط (في خزانة الباحث هلال ناجي).

- نظم على الموزون المقـفى، وقد ارتبط كثـيـر من شعـره بالرثاء، ينزع إلى المبالغة في تصوير مشاعر الفقد والحزن. تقوم قصيدته على وحدة البيت والتزام القافية والغرض الشعري. معانيه قليلة مكررة، لغته سلسة، وخياله قريب، كما قد تبدأ بعض مدائحه بالغزل، كما هو شأن المديح القديم.

مصادر الدراسة:

۱ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ۱۹۷۷.

۲ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ۱۹٦۸.

۳ - لجنة إعداد: ذكرى فقيد آل طعمة - النجف ۱۹۷۸.

يا بني الدنيا

يـا بـني الـدنيــــا وطلابَ الحــــيـــــاةْ
فـــاعلمـــوا من بـعــد دنيـــاكم مماتْ

حــــيث كنّا مـــثلكم في ربعـــهـــا
في قـصـور بـاسـقـات شـامـخـات

فــــقـــضى الموت علينا حكمـــه
فـــانظرونا الآن في القـبـــر رفـــات

هـادٍ اســـــمي، ومـــضلٌ عـــملي
مـذنبٌ عـاصٍ، كـثـيـرُ السـيـئـات

فـــعلى ربي وفُـــودي طالبُـــا
منه تـبـــديل ذنوبي حـــســنات

عـــجِّلوا بـالفـــرض من قـــبل الفنا
وإلى التـــوبة من قـــبل الوفـــاة

ليس ينجـــينا وإياكم غـــداً
إن أطعنا وعـــملنا الواجـــبـات

غـــيـــر عـــفـــو الله والحبِّ لمن
حـبُّـهم فـرضٌ وفي الحـشـر نجـاة

فـارحــمــونا واقـــرؤوا فـــاتحـــةً
واتبــعـــوها بعـــد ذا بـالصلوات

****

رزء الأماجد

في الرثاء

قـد سـال من دمع الأمـاجـد جـامـدُهْ
مـذ شلّ من ليث العـرينة سـاعـدُهْ

لمصـاب «فـخـر الدين» أعـولتِ الملا
فـغـدا كـيـوم مـات فـيـه والده

قـد هزّ أسـلاك البـريد مـصـابُهُ
في كلّ مـصـر عـبَّـقـتْـه مـحـامـده

إذ كـيـف تنسـاه الورى وهو الذي
عـمّت جـمـيـع العـالمين فـوائده؟

قـد أُضـرِيتْ أهل الطفـوف لرزئه
إذ كلُّهم لابن الأمـاجـد فـاقـده

يا حـارقًـا أرض الطفـوف بعـزمـةٍ
فيـهـا لخصـمك يا بن مـحـسن حـائده

من بعـد فـقـدك للطفـوف غـدا ومن
للفـخـر غـيـرك حـيث إنك واحـده

وحـمـيـد بعـدك قـد غـدا مـتـفـجـعًـا
يرثي له حـزنًا عليـه مـشـاهده

إذ كنت أنت لذي المفـاخـر عـمّـه
بل أنت يا مُـرْدي الضـراغم والده

إنْ قـد مـضـى عنا العـمـاد وبعـده
صـرْنا جـمـيـعًـا للمـصـاب نكابده

ذا صنْوُه كـهف الطريد مـحـمـدٌ
مـبـسـوطةٌ للوافـدين مـوائده

هو شـمـسـنا إذ غـاب عنا بدرنا
وعـمـادنا فليـقض غـيظًا حـاسـده

****

دموع

في الرثاء

ضـرَمٌ أقـام من الأسى في أضلعي
فـأذاب حـزنًا في المصـيـبـة أدمـعي

لما مـررتُ وقـد خـلا الربع الذي
فـيـه تسـامت في البـرية أربعي

فـوقـفتُ أُنشـد والدمـوع بوادرٌ
والقلب مـحـتـرقٌ ولـمّـا يهـجـع

هل عـودةٌ تُرْجَى لأحـبـابٍ مـضـوا
عن حـبّـهم أم هل لـهم من مـرجع؟

اليـوم قـد رحلوا فـأقـفـر ربْعُـهم
من بعـد مـا بالأمس قـد كـانوا مـعي

يا من تروم من الليـالي بهـجـةً
وأراك من سـرّائهـا في مطـمـع

أقـصـرْ فـإنّ سـهـامـهـا فـتّـاكـةٌ
في كـل ذي شـأنٍ منـيـعٍ أرفـع

□□□

هادي الشربتي

١٣٥٠ - ١٤١٥هـ
١٩٣١ - ١٩٩٤م

● هادي بن محمد كاظم بن حسن الشربتي.

● ولد في مدينة كربلاء، وتوفي في بغداد، ودفن في كربلاء.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى علومه الأولى في الكتاتيب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الحكومية، وأكمل دراسته الإعدادية عام ١٩٥٤، ثم التحق بالجامعة المستنصرية، ودرس القانون في كلية القانون والسياسة حتى تخرج فيها.

● لم تذكر المصادر أنه شغل وظائف محددة.

● نشط في العمل الثقافي، فنشر بحوثًا في الفلكلور والمأثورات الشعبية، وترجم رباعيات الشاعر الفارسي (بابا طاهر) إلى العامية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «البيوتات الأدبية في كربلاء»، وله ديوان مخطوط بعنوان: «أهازيج الجنوب».

الأعمال الأخرى:

- له آثار مطبوعة ومخطوطة، منها: «من المفكرة الشعبية»، و«مأثورات العامة في العهد العثماني» - مجلة الوفاء اللبنانية، وذكر له موسى الكرباسي كتابين مخطوطين، هما: «أغنيات من همدان»، ترجمة شعرية شعبية لرباعيات الشاعر الفارسي (بابا طاهر)، و«مذكرات فلكلورية» - مقالات.

● نظم على الموزون المقفى، وله محاولة في شعر التفعيلة. مال شعره إلى الاتجاه الوجداني، والتعبير عن كوامن النفس في نبرة غنائية تتسم بالشجن؛ فاشتكى الزمن، وشكا من طالع نحسه، وناجى أشواقه، ورثى أصدقاءه وعاتب بعضهم، وفي غزله نزعة صوفية، وله قصيدة (أغنية إلى الثورة) بناها على السطر الشعري ونوع في قوافيها. قال عنه سلمان الطعمة «من أصدق الشعراء عاطفة»، لقيت أشعاره من لدن الأدباء والمثقفين إعجابًا لبساطتها وعمق محتواها.

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩م.

٢ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٣ - نخبة من أدباء كربلاء: «ذكرى الشيخ آغا بزرك الطهراني» - النجف ١٩٧١.

٤ - الدوريات: هادي الشربتي: مأثورات العامة في العهد العثماني - مجلة الوفاء اللبنانية - العدد السابع - المجلد ٤٩ - رمضان ١٣٨١هـ/١٩٦١م

من قصيدة: فقيد العلم والفضيلة

في رثاء آغا بزرك الطهراني

واصلتَ رغم همـوم الشـيب والكِبَـرِ
دربًا مـشـيتَ به في أول العُـمُـرِ
منذ الصـبـا وطريق النور تنشـده
وليس عندك غـيـرُ العلم من وطر
وزادك الصـبـرُ لا مـاءٌ وراحلةٌ
وهديك العـقلُ لا نورٌ من القـمـر
عـرفتَ في السلف الماضي رسـالتـه
فكنت خـيـرَ الذي يمشي على الأثر
تمرُّ أعـوامُ عـمـرٍ كلُّه كَـدَرٌ
وأنت جـذلانُ لا تشكو من الكدر
قطعتَ أوصـال دهرٍ ذقتَ علقـمـه
لا فـرقَ عندك بين اليـوم والدهر
وكنتَ للشـمس خِدْنًا في أشعـتـهـا
تهـدي إلى الناس زاد العـقل والفكر
ملكتَ قلبًـا يفـوق الدهر في سَـعَـةٍ
مـا ضـاق حـتّى ولا في سـاعـة الخطر
كـأن جـرْسَ خلودٍ في جـوانبـه
برغم أنّ خلودًا ليس للبـشـر

❊❊❊❊❊

تسـعـون عـامًـا ونارُ الذهن واقـدةٌ
قـد مـزّقتْ ظلمـاتِ الجـهل بالشـرر
سِفْـر «الذريعـة» بعضٌ من نتـائجـهـا
كـمـثل بدر الدجى يبـدو إلى النظر
عـشرون سِفْـرًا قضـيتَ العمـرَ تكتبهـا
فكنتَ أكـرمَ سـبّـاق ومـبـتـدرِ
ومـا رجـوتَ جـزاءً غـيـر تكرمـةٍ
لغُـرّ آثارنا من سـالف العُـصُـر
قـد كـان والعـدل و«الدسـتـور» رائده
يلوذ بالصـبـر حـتّى لاتَ مـصطبـر
فـقـالهـا قـولةً كـالحق واضـحـةً
فـانهـار في الحـال عـرشُ الظالم الأشـر

❊❊❊❊❊

«مـحـمـدٌ» خلّدتْ ذكـراك طائفـةٌ
مـن المـآثر تـزهو حلوة الصـور
خُلِّدتَ للعلم لم تتـركْـه في كِـبَـرٍ
لاغـروَ أنت له خِـدْنٌ من الصِّـغَـر
بضـاعـةُ العـقل أولى أن يقـدِّمـهـا
من يقطع العـمـر في بحثٍ وفي سـهـر
كـلَّ الأنـامُ مـن الـليـل الـطـويـل ولـم
تزل تُواصل ربع الليل بالسـحـر
تـنـام كل صنوف الناس في دعـةٍ
وأنت والعـقل والمصـبـاح في سـهـر
ذابت ذبالة مـصـبـاحٍ تنادمـه
وراح يخـمـد في ضـعفٍ وفي خـور
وأنت سـهـرانُ تطوي الليل منشـغـلاً
مع اليـراع بلا يأس ولا ضـجـر
لم تبقَ في الكتْب والأسـفـار شـاردةٌ
إلا وسُـقْتَ لهـا ذكـرًا على قـدَر

❊❊❊❊❊

أسـفْتُ أنّ بني الإنسـان كلهمُ
في الدهر سِيّـانِ إذْ كلُّ أخو سـفـر
فـالعـالم الألمعيُّ الفكر آخـره
كـخامل الذكر محـمـولٌ إلى الحفـر

****

من قصيدة: ذكرى وبؤس

غنّيتَ للناس ألحـانًا مـرنّمـةً
أرقَّ من خـمـرةٍ تسـبي الذي شَـربا
وقلت شـعـرًا إذا مـا سـال منهـمـرًا
تدفّقَ العـزم منه وابلاً سكبـا
نَظَمْت تلك القـوافي الحـمـر شـاربةً
دمَ الفـؤاد بكأسٍ صـوَّحتْ حَـبَـبـا

مـــــــزيّـةٌ تلك يمتـــــاز الأباة بهـــــا
أن يعــصــروا للأنام القلب والعــصــبـــا
قـد عـشت عـمـرًا قـصـيـرًا ملء أشـهـره
جـــوعٌ وقـــد شُـــحِنَتْ أيامـــه تعـــبـــا
وضـــعت شـــأن الأُلى كـــانت مناهـجـــهم
ســــــويةً فلقِـــيتَ الـويل والحــــرَبا
وقلتَ غـيـرَ مـبـالٍ مـــا ســتـحـصـده
قـول الحـقـيـقـة واخـتـرتَ الفـدا سـبـبـا

****

لبيك يا شوق

لبّــــيكَ يا شـــــوقُ بماذا تأمـــــرُ
طوعُ بـنانك القــــــوافي الـغــــــررُ
هـذي القـــوافي بعض مـــا تنفـــثـــه
ووفق مـــا تـهـــوى تســـيل الأبحـــر
فـــبـــعض أنفـــاسك أنســـام الصـــبـــا
ومن مـــحـــيًّــــاك يشعُ القـــمـــــر
وبـين أحـــــضــــانك ليلٌ حــــالم
وفـــيـــــه أحـــلام الـهــوى تَصـــوَّر
يا شـــــوقُ لولاك لما جـــاب الفـــلا
«قـــيسٌ» ولا ذاق الـهـــوى «كُــثـــيِّـــر»
ولـم تكن «نُعْمٌ» كـــمـــا نعـــهـــدها
ولا تَـغنَّـى بـالـعـــذارى «عُـــمَـــــر»

****

غزل صوفي

عـلـــى مـنـعـطـف الـدربِ
بقـــــايا من أغـــــانينا
وفي رفـــرفـــة العــصـــفـــو
رِ أنغـــــامٌ تُناغـــــينا
خـلـطـنـا بـدم الـقـلـبِ
دمــــوعًـــا من مــــآقـــينا
صـــبـــــغنا وجنة الوردِ
لذاك احـــــمــــــرَّ تلوينا

☆☆☆☆☆

عـلـى مـنـعـطـف الـدربِ
تـركـنـا ألـف تـذكـــــارِ
وخلّفنا أناشـــيـــد الـ
ـهـــوى في عـــتــبـــة الدار
نظمنا العـــهـــد من ليلى
لقـــيسٍ عـــذب أشـــعـــار
غلبنا ألـف «حــــــلاج»
وفُـــــقْنا ألـفَ «عـطّـار»

□□□

هادي النحوي

- ١٢٣٦هـ
- ١٨٢٠ م

● هادي بن أحمد بن حسن الخياط النجفي الحلي.
● ولد في مدينة الحلة، وتوفي فيها.
● قضى حياته في العراق.
● تعلم على أبيه، ثم على بحر العلوم، حتى ألم بفنون الشعر، وقد تضلع بعلمي الرواية والحديث حتى لقب بالمحدث.
● عكف على قرض الشعر وعلوم الرواية والدراية والحديث.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن بعض الكتب، منها: «شعراء الحلة»، «البابليات».
● المتاح من شعره قليل خاض به الأغراض المألوفة، مثل: الرثاء، والمديح، وتقريظ الكتب والقصائد والرسائل كما مارس التخميس. شعره حسن جزل الصياغة، يظهر تأثره بموروث الشعر العربي القديم، وقد ضمن قصائده بعضًا منه، كما ظهر ذلك في معجمه اللغوي وفي صوره، ويتسم شعره بطول النفس ومتانة التراكيب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالحسين الأميني: الغدير - النجف ١٣٧٢/ ١٩٥٢.
٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة (جـ٥) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات - مطبعة الزهراء - النجف ١٩٥١.

آيات النظم

ذي زبدةُ الشعر بل ذي نخبة الأدبِ
أستغفر الله من زورٍ ومن كذبِ
تَقاصَرَ الشعر أن يجري لغايتها
وهل يجاري جياد الخيل ذو خَبَب
قد أصبحتْ خير مدحٍ في الزمان كما
قد كانَ ممدوحها في الكون خير نبي
غادرتَ «قُسّاً» غبيّاً في بلاغته
وذاك أمرٌ على الأفهام غير غبي
فيا لراحٍ سكرنا من شميم شذًا
عبيرها وهي في الأستار والحُجب
قد سمّطوا وأجادوا حسبَ ما بلغوا
لكنّ في الخمر معنًى ليس في العنب
فالبعضُ كاد يوشّي ثوب «بردتها»
والبعض جاؤوا عليه بالدم الكذب
ما أُنشدَتْ قطُّ في سمعٍ وفي ملأٍ
إلا وقامت مقامَ الذكر والخطب
ولا تجلّت لذي شكٍّ وذي ريَبٍ
إلا وجلّت ظلام الشك والريَب
ولا بدت في دجى الأنفاس ساطعةً
إلا وخلنا هبوط البدر والشهب
ولا شدا قطّ في نادٍ أخو طربٍ
إلا وقلنا بها يشدو أخو الطرب
إني أكاد أقول الوحي أنزلها
لو كان يبعث من بعد النبيِّ نبي
تبارك الله، ما فضلٌ بمنتحلٍ
تباركَ الله، ما وحيٌ بمكتسب
قد شعشعتْ سائر الأكوان مذ جُليت
فقلتُ ينبوع نورٍ فاز باللهب
السمعُ في طربٍ، والذوق في ضَرَبٍ
والجوُّ في لهبٍ، والقوم في عجب
آيات نظمك قد سيَّرْتَها مثلاً
كالشمس تطلع في ناءٍ ومقترب
أبعدت شوطك في مضمار سبْقهم
ولم تدع للمجاري فيه من قصب
فصرتَ تمشي الهوينى إذ بلغت مدًى
قد أمعنوا فيه بالتقريب والخَبَب
فلتسْمُ قدرًا وتزدْ رتبةً وعُلاً
معْ ما لها من رفيع القدر والرتب

****

من قصيدة: صولة الدهر

واهًا لدهرٍ سدّدا
سهمًا أصاب به الهدى
ورمى الورى برزيّةٍ
ترك الهدى فيها سُدى
وعَدا على أهل الفخا
رِ، فكان أظلمَ من عدا
وغدا وراح بشرٌّ ما
فيه عليهم قد غدا
وسما إلى رتب العلا
فسطا على عالي المدى
وسعى إلى الأفراد فا
تَقدَ الفريد الأوحدا
ودنا إلى البيت المجيـ
ـدِ، فسلّ منه الأمجدا
ومشى إلى الأجواد فا
تَامَ الكريم الأجودا
ورقى إلى بدر العلا
فمحا سناه وأخمدا
أورثْتَنا يا ويك وجْـ
ـدًا قد أذاب الجلمدا
أجّجْتَ نارًا للقيا
مةِ، حَرُّها لن يبردا
تبَّتْ يد الدهر الخؤو
نِ كمثل ما تبَّتْ يدا

لم يدرِ ما فعلت يدا
هُ من القطيعة والردى
قد صال في السادات فاخـ
ـترمَ الشريف السيِّدا
الباذخ النسب الذي
عزّ الثريا مصعدا
وعلا على البدر المنيـ
ـرِ سنًا وفاق الفرقدا
ورقى إلى أعلى العلا
وسما إلى أعلى مدى
والشامخ الحسب الذي احـ
ـتقرَ المجرّة مقعدا

□□□

هادي اليعقوبي

١٣٢١ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٦م

- هادي بن محمد حسين بن يعقوب اليعقوبي النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها، وقضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي عن أبيه وجده وعمومته، ودرس بعض المقدمات كالعربية والفقه على محمد علي البحراني، ورافق عمه الخطيب محمد علي اليعقوبي لسنوات عدة، فسكن معه في مدن الحلة فالكوفة (١٩٢٠)، فالحيرة (١٩٢٣)، وأفاد من علومه، وأخذ عنه الخطابة والأدب، وأخذ العلوم الدينية عن محمد علي الغريفي، وغيره.
- كان وكيلاً شرعيًا من قبل محمد رضا آل ياسين في الحيرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، بخاصة «مستدرك شعراء الغري»، وله ديوان بعنوان: «حلبات الآداب» - مخطوط، توجد منه نسخة بمكتبة الإمام الحكيم العامة - العراق، وله أرجوزة بعنوان: «نظم الدرر في أحوال المعصومين الأربعة عشر» - مخطوطة، وذكر الفتلاوي في مستدرك شعراء الغري أن له كشكولاً شعريًا مخطوطًا.

- جل شعره في الأغراض الدينية ورثاء آل البيت ومدحهم. له قصائد في رثاء بعض علماء عصره، وأخرى في ذم بعض جيرانه، وذم بعض من يظهر النسك والصلاح للناس وهو على غير ذلك، وله قطعة شكلها من كلمات مهملة (غير منقوطة).

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

دنيا الأشقياء

أرى الدنيا تُسام الأتقياءُ
بها ويُسَرُّ فيها الأشقياءُ
وذا منهم عليلٌ عاش فيها
ولم يُوجد لعلّته دواء
وذا منهم صحيح الجسم يُمسي
ويُصبح ما به ألمٌ وداء
وذلك ضاحكٌ منهم وهذا
حزينٌ شأنه أضحى البكاء
فلا من قد ذكرتهمُ سواءٌ
ولا بالرزق كلّهمُ سواء
فهذا رزقه يأتيه مهما
عليه الصبح مَرَّ أو المساء
وإنّا قد علمنا بل قرأنا
(بأن الله يرزق من يشاء)

✲✲✲✲

هو الدمع الغزير على إمام
بكته الأرض حزنًا والسماء
وناحت جنُّها والإنسُ شجوًا
وأدمعُها لمقلته دماء

✱✱✱✱

أم الحسنين

لفاطمَ الزهراءِ خيرُ مولدِ
سُرَّ بهِ قلبُ النبيِّ أحمدِ
وسُرَّ قلب الدين والدنيا زهتْ
بنور بنت المصطفى وأشرقتْ

وضـــاءتِ الأرض وقـــد شعَّ الفــضـــا
به وعـــرش الله ليـــلاً قـــد أضـــا
وأزهـرت مـكـةُ ثَـمَّ كـلُّـهـــــا
بنور من يذكـــر دهرًا فـــضـلهـــا
والـنـاس يـرنـون الـســـمــــاء زاهـره
بـنـور أُمِّ الـحـــســـنـين الـطـاهـره
بـهـــــذه الـلـيـلة قـــد بـات المحبْ
بفـــاطمَ الـزهراء مـــســـرورًا طربْ
ذي لـيـلـةٌ بـهـــا لـنـا أفــــراحُ
ولـلأعـــــادي كـلـهـــا أتـراحُ
بـهـــا نُهنّي المصطفى مــحــمــدا
عــالي الفـخــارِ والمقـامِ الأمــجـدا
ثم نـهنّي الدين فـي خــيـــر النِّســا
فـــاطمـــةٍ بكل صــبـحٍ ومَـــســـا

□□□

هادي بن مقبل

- هادي بن مقبل بن حسن بن نصار.
- كان حيًّا عام ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م.
- شاعر من لبنان.
- كان مقيمًا في قرية (طير فلسية).

الإنتاج الشعري:

- له بعض المختارات الشعرية والمذكورة ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة (جـ١٥) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

معاهد أنس

خليليَّ هل بانُ العـــذيب على علمِ
وهل ظبيُ «هونينٍ» مــقــيمٌ على السلمِ
وهل أثلاثُ القلعـــتين أنيـــقـــةٌ
تقـيل بهـا الآرام غبَّ الحـيـا الوسـمي
وهـل ريمُ وادي غـــار في الحب ثابتٌ
على العـــهـد أم حـال الوداد عن الأسم
مـــعـــاهد أنسٍ كلمــا عنَّ ذكــرها
لقلبي ترى عـيني مـدامـعـهـا تهـمي

****

انزل أيها الحادي

عـــرِّجْ قلوصك وانزل أيهـــا الحـــادي
في ربع «عنفــيتَ» وارو غلةَ الصـــادي
وانشـــرْ عليـــهم تحـيّـــاتٍ مـعطّرةً
يضـوع من نشـرها الداري في النادي
وبثَّــــــهم شــــوق حِبٍّ والـهٍ دنفٍ
تُشـجـيـه صـادحـةٌ من فــوق أعــواد
لمعـشـرٍ قـد رقـوا أوج العـلا وسـمـوا
بحـــبِّـــهم لابن عم المصطفى الهــادي
ســيـفِ الإله الذي مـــا سُلَّ يومَ وغى
إلا وأطعـــمــــه أفــلاذ أكـــبـــاد
سلْ عنه يا بدرُ بدرًا يوم ملحـــمـــةٍ
ويوم خـــيــــبـــرَ والنهـــرين والوادي
يا من يرى أنه يُحـــصـي فـــضـــائله
أهل نجـومُ السَّـمـــا تُحـصى بأعـداد

****

ذابت حشاي صبابة

ذابت حـــشـــايَ صـــبـــابةً
فــيـــهم ومـــا بلغت مناها
والجـــــسم أنحله الضّنـى
واهـا لما ألقــــــاهـا واهـا

أفلت بدورُ أحــــبّــــتي
ومـــحــا الأفــول ضـيــاءها
يا عــــاذلي دع عنك عــذ
لي ليس لي أحــدٌ ســواها

****

بخلاء

إذا مــا عــاينوا ضـيــفًــا أتاهم
تـغــشّى وجــهــهم قطعُ الظلامِ
إذا مــا قــيل «صـيفٌ» صــحّــفوه
وقــالوا «الضــيف» يا كــافي الأنام

□□□

هادي جبارة

١٣٣٩ - ١٤١٧هـ
١٩٢٠ - ١٩٩٦م

- هادي بن ناجي بن علي بن جبارة آل المواذنة الهيتي الحلي.
- ولد في مدينة الحلة، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- حـفظ القـرآن الكريم وتعلم القـراءة على يد الملالي (الفـقـهـاء) في الكتاتيب، ثم أكمل دراسته الابتدائية وجزءًا من الدراسة المتوسطة.
- عمل بالزراعة، ثم عمل كاتبًا في مديرية معارف لواء الحلة (١٩٤٧ - ١٩٨٤).
- كان عضوًا بجمعية شعـراء الشعب (المركز العام - بغداد)، وكان له نشاط ثقافي في المناسبات الوطنية والاجتماعية في موطنه.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «الشعـبـيـات» - مطبـعـة النعـمـان - النجف ١٩٦٥، و«الحليات» - مطبعة الغري - النجف ١٩٦٦، و«الحسينيات» - مطبعة الغري - النجف ١٩٦٨، و«الريفيات» - مطبعة الغري - النجف ١٩٦٨، و«الربيعيات» - مطبعة الغري - النجف ١٩٧٠، و« أغاريد الريف» - مطبعة الغري - النجف ١٩٧٢، و«الغراميات» - مطبعة الغري - النجف ١٩٧٢، و«الفاطميات» - مطبعة الغري - النجف ١٩٧٣، و«الفاخريات» - مطبعة الحيدرية - النجف ١٩٧٣.

الأعمال الأخرى:

- له مختارات من الشعر العربي (مخطوط).

- شاعر مناسبات، ارتبطت معظم قصائده بمناسبات عصره الدينية والاجتماعية أو مناسبات تخصه، وذلك ما تؤكده القصائد القليلة المتاحة من شعره التي نظمها في تاريخ ميلاد واحد من أحفاده، أو مؤرخًا ختان آخر، أو مهنئًا بصدور كتاب لأحد أصدقائه، تميل لغته إلى اعتماد المفردات البسيطة السهلة الأقرب إلى المباشرة، وقصائده تميل إلى القصر والحفاظ على الأوزان التقليدية والقافية الموحدة، وقد نظم بعضها على نسق الموشحات.
- تناول أعماله عدد من النقاد والدارسين، منهم: صباح نوري، سعد الحداد، محمود أبوخمرة، صلاح اللبان، محمود مرجان، عباس هجيج.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تاسيسها حتى عام ٢٠٠٠ - مكتب الغسق - بابل ٢٠٠١.

٢ - صباح نوري المرزوك: أعلام حليون - مكتب الضياء - النجف ٢٠٠١.
: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - موقع بنت الرافدين: http://www.bentalrafedain.com

تحفة الحديث

جــــاءت أحــــاديثك تبـــدو لنا
ظــاهــرةً فــي حُـلَّـةٍ زاهـيَـــة
بليــغـــةً تبـــدو لأســـمـــاعنا
فــتــحــتويها أذنٌ صــاغــيــه
فــيـــا أبا المنذر قــد جــئـتَنا
بتــحــفــةٍ نادرةٍ عــاليـــه
توّجْتَ أســفــارك فــيــمــا مضى
وجــئــتَنا بالدرّة العـــاليـــه
اليـــومَ قـــد أنعــشــتَ أفكارنا
نوّرتهــا في الظلمـــة الداجـيـــه
ثقــافـــةُ جــاءت أحــاديثـهـــا
إلــى طــريــق المــرتــقــى هــاديـه

عـــــوَّدْتَنا يا ذا العـــــلا دائمًـــــا
تأتي لنا في تحـــفـــةٍ راضـــيـــه
بوركْتَ في ســـفـــرٍ جـــديد أتى
في روعـــةٍ ورفـــعـــةٍ ســـامـــيـــه
أحــرزتَ اســمًـــا مــشـرقًـــا في العـلا
وســـمـــعـــةً بين الورى باقـــيـــه
فـــبـــحـــرُك الطامي بلا ســـاحلٍ
أنـهـــرهُ فـي بَـرّهـا جـــاريـه
ودوحـــةُ المجـــدِ بكم أثمـــرتْ
وأصـــبـــحتْ قطوفُـــهـــا دانيـــه
ونحـــمـــد المحـــمـــود في فـــعله
بمطلع الشّـــعـــر وفي القـــافـــيـــه

****

كأس الهنا

لاح في الأفق جـــمـــالُ المنظرِ
مـــذ رأينا رسمَ تلك الصـــورِ
وســـهـــرنا الليل في كـــأس الهنا
نتـــرع الكأسَ بِطيب السّـــهَـــر
وزها الروض جـــمـــالاً وبَـهـــا
لونه يظهـــر ملء البـــصـــر
طفلةٌ جـــاءت رقـــيّـــاً للعـــلا
فلهـــا ضـوءٌ كـــضـــوء القـــمـــر
فـــأتانا الشّـــوق فـــيـــهـا مـخـبـرًا
وانتـــشـــينا بقـــدوم المخـــبـــر
وشـــمـــمْنا الطيبَ من أنفـاســـهـــا
فـــهي جـاءت كـالعـــواني الضُـــمَّـــر
فـــمن الأحـــفـــاد قـــد جـــاءت لنا
كـــحـــبـــيبٍ بعـــد طول السَّـــفـــر
بعـــد أقـصـى الحبّ فـــيـــهـا أرّخـوا:
بمقـــامٍ كـــان فـــوق المشـــتـــري

****

لحن الوتر

نَـــفَـــحَ الـــروضُ بـــريـــحٍ عَـــطِـــرِ
وســـهـــرناً تحت ضـــوء القـــمـــرِ
لبس الروضُ جـــمـــالاً واكـــتـــسى
بزهـور كـــالغـــواني الضُـــمَّـــر
وشـــدا القُـــمْـــريّ أنغـــام الهنا
وبلـحـنٍ مـــثـــل لحن الـوتـر
فـي ريـاحـــينٍ وورد قـــــد بـدا
مـــجلسُ الأنس جـــمـــيلَ المنظر
زارنا الشّـــوق وقـــمـــنا طربًا
وانتـــشـــينا بعـــد طيب السّـــمـــر
«ذو الفـــقـــار» صـــهـــرُه كـــان لنا
فـــرحـــةً جـــاءت لنا بالظفـــر
بعـــد أقـــصى المدح قلنا أرخـــوا:
بخـــتـــانٍ جـــاء بين السّـــحـــر

****

مرحبًا بالقادم

من رياض الحسن قـد فـاح العـبـيـرْ
وشـــمـــمْنا العطر إذ جـاء البـشـيـرْ
وزهور الروض كـــالحـــور الحـســـان
رافـــلاتٍ في ثيـــابٍ من حـــرير
بين خـــضـــراء وصـــفـــراء بدا
لونهـــا يظهـــر في الماء النّمـــيـــر
وسنـاء البـــدر قـــد لاح لنا
ضـــوؤه كـــان لنا نعمَ السّـــمـــيـــر
وســـهـــرنا الليل شـــوقًـــا قـــد أتى
زائرٌ يقـــدم بالخـــيـــر الوفـــيـــر
رقص القلب ســـرورًا وانتـــشـــى
وبهـــذا نحـــمـــد الله القـــدير
وهب الله لنـا ســـبـــط الهنا
ســـبطَ عِـزّ فـــيـــه يرتاح الضـــمـــيـر

وســـــميّ الهـــــادي من جـــــاء لنا
في ســـمــاء المجـد كــالبــدر المنيــر
بعــد أقــصـى الفن فــيـــه أرخـــوا:
قـــمـــرٌ جـــاء وصـــرنا نســـتنيـــر

****

شكوى

أيهـــا الفـــاضلُ والشـــيخُ الهـــمـــامْ
هل لنا عندك مـــا يشـــفي السّـــقـــامْ؟
إنني جـــــئت إليك أشـــــتكي
مـــا أقـــاسـي اليـــوم من أجل الهـــيـــام
فــــإذا كنت طبـــيـــبًـــا حـــاذقًـــا
قـــد وجـــدنا فـــيكَ تحـــقـــيقَ المرام
وإذا كنت ســـقـــيـــمًـــا مـــثلنا
فـــعلينا وعلى الدنيـــا السّـــلام
فـــمـــتى الدهر يداوي ســـقـــمًـــا؟
ومـــتى يكشف عن عـــيـــني الظلام؟
أيهـــا اللائم رفـــقًـــا بالذي
مـــا يقـــاســـيـــه فـــدعْ عنه الكلام
فـــأنا صَبٌّ ســـقـــيم هائمٌ
كلَّ يوم أحـــتـــسي كـــأس الحِـــمـــام
فـــأرى غـــيـــري طليـــقًـــا في الهـــوى
شـــامـــخًـــا يبـــدي له الدهر احـــتـــرام

□□□

هادي جواد التميمي

١٣٤٩ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٢م

- هادي بن جواد بن كاظم بن حسين التميمي الحلي.
- ولد في سدة الهندية (محافظة الحلة)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينته الحلة، وواصل تعليمه المتوسط في قضاء المسيب، غير أنه ترك المدرسة بعد عام واحد للعمل بجوار والده وإعالة أسرته، اعتمد على التثقيف الذاتي، وتعلم العزف على العود، وفنون التصوير، واتصل بالشاعر بدر شاكر السياب وزامله.
- عمل مصورًا فوتوغرافيًا، وكان متعدد المواهب بالفطرة.
- كان عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضو جمعية شعراء الشعب فرع بابل، وعضو نقابة الفنانين بالمركز العام.
- تعرض للسجن السياسي في شبابه مما كان له أثر في تجربته الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، في مقدمتها مخطوط «تكملة شعراء الحلة»، وله دواوين عدة مخطوطة محفوظة بحوزة أسرته، منها: «مراثي الأطهار»، و«مراثي الأبرار»، و«أغاني الهجر»، و«بيادر العمر».

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «وقت للوطن الجميل» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠١.
- شاعر وجداني، وإن كانت موضوعاته تميل إلى التوجه التقليدي الاتباعي في بعض الأحيان، وبخاصة في اهتمامها بالمناسبات الاجتماعية والأحداث السياسية. له قصائد في التعبير عن تجربته الشخصية وعواطفه ومشاعره الخاصة ويأسه وحزنه اعتمد فيها على السرد الذاتي.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة - مخطوط.
٢ - الدوريات:
- شكر حاجم الصالحي: كلمة في هادي التميمي والسدة - جريدة الجنائن - ع١٤٢ - العراق ١٠ من مارس ٢٠٠٣.
- صلاح اللبان: هادي التميمي كاتب وشاعر لغتين - جريدة الجنائن - ع١٤٠ - العراق ٢٤ من فبراير ٢٠٠٣.

نهاية حزن

ألـهـــــذا الحـــــزن يا ربّي نـهـــايه
مـــثلمـــا كـــانت له يومًـــا بدايه
أنا في وضعٍ على جُـــرف حـــيـــاةٍ
ملـؤهـا الـضـــــرب ونعـتٌ بالخطايا
تتـــــراءى صــــوَرُ الناس أمـــــامي
كـــالدمى تجـــهل مـــا مـــعنى الرزايا
طمعٌ غشٌّ نفـــــــاقٌ وانفـــــــلاتٌ
ســــادَهُ جـــهلٌ مـــريضٌ بالنوايا
وأنا كـــالنار تســـري في عـــروقي
قـــوّةُ الرُّسْل إلى جـــمع الضـــحـــايا

غيرَ أن الناس لا تعرف شأني
يافعًا ما زلتُ محدودًا مُنايا
وأنا أعرف نفسي أن عندي
راجحَ العقل علا كلَّ البرايا
ليس من صبرٍ على هذي الحياةِ
ليت شعري لِمَ لا تدنو المنايا؟

****

مأتم الشمس

أحمِّل نفسي ما يغيظ لوائمي
وأضحك في وجه العدا ومنادمي
وأرفع قولي عن مساقط مبتغًى
وأُبعد عنه كلَّ مقصد آثم
وأدفع عن نفسي ملذةَ مشتهًى
وأُحجم لا أدنو إلى جِرم آدمي
وأصفع أيامي إذا اشتد نكسُها
بحُوبٍ ولو أدّت لأزمة آزم
وأمنع عن سمعي من القول دونه
وأشجبُ ما يأتي لإبرام بارم
وأقطع بالإثبات ما ليس كائنًا
ولو كان عن شكٍّ كومضةِ باسم
وأرفع من عزمي إذا شفّني العدا
بأغماز مظنونٍ وإرجاف باشم
وأُسمع أعدائي من القول خيره
وأرفض ما يُزري كترخيم باغِم
وأَقلع عن دَرْنٍ من الجذر ساقه
وأحْلأ عن وردٍ لذي الورد تاخم
وأردع رجّافًا من الناس خلةً
ثوالم أعراض ولا بالثوالم
وأَرْدُدُ ما ينمي وما فيه مثْلبٌ
على كل نمّام بما نمَّ ثالم
وأضرب بالأفكار حتى يعدْنَ لي
سليمات وحيٍ شاجيات المثالم
ويجزع غيري من محط رزيةٍ
تزول ويستبكي لتبريك جاثم
وأهزأُ بالدنيا وقد بان نابها
بضرّاء ضَرّاءٍ وخرّام خارم
لأن جَناني ثابتٌ لا يهزُّهُ
من النعشِ ما نثّتْ دلوج الروازم
وأن كياني أنقصَ الصبرُ ثلثَه
على قيل مأفوكٍ ومن قذف رازم
وأن جهودي لم تقصّرْ بنفيها
وهل يعتدي إلا لئيمُ المرازم
فلم تدركي أني من الحزن هائمٌ
على رغم صبري في الأمور العظائم
أقيم لوجهي مأتم الشمس لوعةً
وأذرف قلبي بالدموع السواجم
وليس بمعتوقٍ من الموت هاربٌ
وليس يزكّي أثمًا غُنْمُ غانم

□□□

هادي فياض

١٣٢٨ - ١٤١٣هـ
١٩١٠ - ١٩٩٢م

- هادي بن حسين بن موسى بن جابر بن فيّاض.
- ولد في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- درس علوم العربية والفقه والحديث على بعض العلماء.
- بدأ حياته العملية بتأسيس مدارس أهلية ابتدائية وثانوية وعالية وعمل على إدارتها، ثم عين عميدًا لكلية الفقه (١٩٧٠ - ١٩٧٨)، كما عمل سكرتيرًا لتحرير مجلة «الهاتف» النجفية لمدة أربع سنوات في بواكير حياته، كما أصدر مجلة «النجف» نصف الشهرية عام ١٩٥٦.
- له نشاط ثقافي واسع امتد من خلال إصداره لمجلة «النجف»، وكذا نشره وعمله الصحفي في عدد من المجلات الأخرى، وشارك في تأسيس جمعية «منتدى النشر» في النجف.

الإنتاج الشعري:

له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- ذكرت المصادر له كتابين مخطوطين، هما: «كتاب في الإمامة»، وآخر ضم أبحاثه وذكرياته.

● نظم على الموزون المقفى في الأغراض المألوفة، وارتبط بالمناسبات المختلفة، مثل: العزاء والتأبين والتهنئة بتقلد المناصب، كما نظم في المراسلات وشطر القصائد، وضمّن قصائده أبياتًا لبعض الشعراء القدماء. تميزت لغته بالجزالة ووضوح المعنى. صوره قليلة وخياله متوازن بين القديم والجديد، وله قطعة في وصف الفيضان وأثره على منطقة الناصرية تبرز نزعته الأخلاقية ودعوته الإصلاحية.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - محمود فهمي درويش ومصطفى جواد واحمد سوسة: دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠.

بشرى واستنهاض

بشراكِ دهرُك قد أنابا
يا عُرْبُ فاقتبلي الشبابا
ودعي قيودك واحسبي
لغدٍ وبعد غدٍ حسابا
الدينُ أسفر صبحه الزْ
زاهي وليلُ الكفر غابا
في مثل هذا اليوم نُو
رُ محمدٍ ملأ الشّعابا
شقّ الفضاء إلى السما
ءِ، وجاوزَ البحر العُبابا
في مثل هذا اليوم رَبْ
عُ الشرك قد أضحى يبابا
في مثل هذا اليوم ريـ
ـنُ الله قد عمَّ الرحابا

بُعث النبي وثورة الـ
ـعاداتِ تصطخب اصطخابا
فمشى إلى الأفكار يُصْـ
ـلحها فأطْلَعها شهابا
وبنى من الأخلاق صَرْ
حًا، طاول الشمَّ الهضابا
وأشاع فيها الأمن حيـ
ـنَ أشاع فيها الإنقلابا
حتّى محَتْ أنواره
عن عالم الفكر الضبابا
قد سخّر الدنيا وذلْـ
ـلَل عزمه منها الصعابا
حتّى إذا عمّ البسيـ
ـطةَ حكمةً عدلاً صوابا
لبّى نداء الحقّ مو
لًى، إنْ دعا الداعي أجابا

✲✲✲✲

يا أمّةً فتح التّفَرْ
رُقُ بينها للشرِّ بابا
فمحا محاسنَها وأسْـ
ـدَلَ فوق بهجتها نِقابا
وأباح غابة عزها
فتخاذلت شِيبًا شبابا
وترصّدَ الأعداءُ غفْـ
ـلتَها، فزادوها اضطرابا
قسمًا بدين محمدٍ
بندائه بمن استجابا
لولا اطّراحُك نَهْجَهُ
لوطِئْتَ أمنعها رقابا
هبّي ولا تستسلمي
للهون إن المجد يابى
لا تحذري كيد العدا
هَلَكَ امرؤٌ لعداه هابا

وتقــــدّمي نحـــو المعـــا
لــي الغــرّ آســادًا غِـضــابا

****

من قصيدة: جماح الطبيعة

أأبا صـــــلاحَ وللـوفـــا عنوانُ
مـنـي إلـيك تحـــيّــــــةٌ وحنـانُ
حُمّ القـــضـــاء وحـــمحم الطوفـــانُ
يـــا نـــوحُ أيـــن الــفـلـــك والــريّــان؟
تتــصـــارع الأمـــواج وهْي غــضــوبةٌ
فــيــه كــمــا تتـصـــارع النيــران
غــضبُ الطبـيــعــة لا يردّ جـمــاحَــه
عِـلْـمٌ يـلـوذ بـظـلّـه الإنـســـــــــان
إن الطبــيـــعــــة آلةٌ عـــجـــمــاء في
يد مـن تســـيـــر بأمـــره الأكـــوان
قـل لـلذين تـنمّـــــروا فـــتطاولوا
أين الـحـــمـــاسُ يثـيـــره الهـــذيان؟
أين الوســـائلُ تزدهون ببــأســـهـــا
ذاب الحـــديد وباختِ النيـــــران؟
أين الـعـــروبةُ قُـــوِّضت أطنابهـــا
وطوى رواق إبـائـهـــا الإذعـــــان

****

أيدي الفكر

تجـــــاذبت أيدي الـفِـكَرْ
قلبي كـــمـــا شـــاء القـــدرْ
أُمـــسي كـــمـــا أصـبح في
جـــحـــيم آلام الـفِكَر
أنظر في مـــســـتـــقــبلي الـ
ـقــاسي وهل يُجـــدي النظر
كـــحـــاضـــري إنْ لـم يكن
أســـوأ حـــالاً وأمَـــر

✲✲✲✲

مَـن لـي ببـــــدرٍ في ظـلا
مِ شــعــره الضــافي اســتـتــر
يبـــــيـت نشـــوانَ على
ظلـمـيَ والـظلـم ظفـــــر
يشـــيب مـــا ينالني
وهـمٌـــا بـأنـواع الـكـدر
وراح فـــي ســـكـــرتـــه
ومـــا درى الدنيـــا عِـبــر

✲✲✲✲

كـم جــبـــلٍ زلـزلـه الـسْـ
ـيـلُ، وكـــان ذا أثر
وكـم غـــديرٍ جـفّ مـن
تصـــفـــيق أوراق الشـــجـــر
وروضـــةٍ أيبـسَــهـــا
في غـــيـــر آنِهِ المطر
وبـلـدةٍ دمّـــــرهــا
غــازٌ من الضــغط انفـجــر
ودولـةٍ دالـت بـهـــا الـ
ـقـــوةُ في لمح البـــصـــر

✲✲✲✲

وكم قــصـــورٍ للمـــهـــا
ملهًى بـهـــا العين تَقَـــر
تحـــيطهـــا حــدائق الـ
ـكــرْمِ وأنـــواع الـــزَّهَـــر
وللطيـــور الصـــادحـــا
تِ غـــدوةٌ خـيـــر مَــقَـــر
حـــوّلهـــا الدهر وقـــد
صـــال عليـــهِ وزأر
كـــبلدةٍ منيـــعـــةٍ
أبـاحـــهـــا «ألـفـــوهـرر»

□□□

هادي كاشف الغطاء

١٢٨٧ - ١٣٦١هـ
١٨٧٠ - ١٩٤٢ م

- هادي بن عباس بن علي بن جعفر.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ الأوليات والرسائل على شيوخه، وحضر دروس الفقه والأصول على والده، كما درس على «صاحب الكفاية» أكثر من عشر سنين.
- اشتغل بتصنيف الكتب وتدريس الفقه، كما تصدى لفضّ الخصومات والقضاء بين الناس.
- نشط سياسيًا في مقاومة الاحتلال الإنجليزي، ومؤازرًا الدولة العثمانية، وكان من دعاة الجهاد، وأبرز نشاطه الثقافي، غير التأليف والتصنيف والمشاركات المختلفة، أنه أسس مكتبة في النجف ضم لها الكثير من نفائس الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كثيرة وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، ومنظومات، منها: المقبولة الحسينية - النجف ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م. و«منظومة في أحوال الزهراء»، و«منظومة في أحوال الحسن»، و« منظومة: «نظم الزهر لنثر القطر» وتقارب خمسمائة بيت.

الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل ومؤلفات، منها« هدي المتقين»: رسالة علمية في العبادات - ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٣م، و«مناسك الحج»: ط١ - النجف - ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م، ط٢ - بيروت (د.ت) وبذيله (مدارك نهج البلاغة ودفع الشبهات عنه)، و أوجز الأنباء في مقتل سيد الشهداء - (مخطوط).

- شعره غزير، أكثر نظمه أراجيز في العقيدة، كما نظم في الأغراض المعروفة من رثاء ومدح ومراسلات؛ وفي بعض ملمات حياته ووقائعها اليومية،، وله نظم في النقد الاجتماعي. في شعره لمحات من السخرية والطرافة وبعد النظر والتأمل في صروف الحياة والأيام. وكان متأثرًا بالمتنبي.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠م.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٤ - علي كاشف الغطاء: الحصون المنيعة - (مخطوط).

٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

ربَّ ليلٍ

في نقد الأوضاع الاجتماعية

ربّ ليلٍ طلع البدر المنيرْ
رافلاً فيه بأبراد الكمالْ

كمِجَنٍّ من لجينٍ مستديرْ
صاغه الصائغ من غير مثال

لم يزل يسبح في بحر الأثيرْ
فغدا بدرًا وقد كان هلال

*****

إنما الناس وهم يقظى نيامْ
وعسى بالموت أن ينتبهوا

كلما نوَّرتَهم زادوا ظلامْ
وطغت أوهامُهم والشبه

ليس يثنيهم عن الغيّ مَلام
والحجا إن ينههم لا ينتهوا

*****

أنا ما عشت لوَ اني أستطيعْ
لم تطأ لي قدمٌ وجه الثرى

كيف ترضى شيمتي هذا الصنيعْ
بجسومٍ قد خلعنَ الصورا

وعسى من ذاك ذو قدرٍ رفيع
يتجلّى بارزًا بين الورى

*****

ليت شعري وبماذا أثقُ
ثقةً لا شكّ فيها وارتيابْ

أيّما في كُتْبهم قد نمَّقوا
وأرى لم يخْلُ من نقدٍ كتاب؟

ولماذا اختلفوا وافترقوا
فِرَقًا لو كان حقًا أو صواب؟

*****

أنـــا أدري، لــــسـت أدري أنّـــنـــي
كـــــــائـنٌ فـي يـقـظـةٍ أو حُـلُـمِ
لـم أجـــــــــــد لـي لـذّةً فـي زمـنـي
غـــــيــــــرَ دفـعٍ لـلأذى والألـم
لـيس لـي إلا مُـنًّى تُـنـعــــــشـنـي
عَـــــدَمٌ فـي عـــــدَمٍ فـي عــــــدم

✲✲✲✲✲

لـيـــــتني لا كنتُ، أو كنتُ كـــمـــــا
أتمنّى في حـــيــــــاتي أن أكــــونْ
أنا صـــيّـــرتُ وجـــودي عَـــدَمـــا
لأمـــــانٍ خـــــائـبــــاتٍ وظـنـون
أترك الـشـــــمـس وأرعى الظُّلَمـــــا
إن هــذا لـضـــــــلالٌ، بـل جـنـونْ

****

من قصيدة: حلو الشمائل

قــــد بتُّ طولَ الليل ســـاهرْ
أوَ مـــا لـهـــذا الليل آخـرْ
أرعـى الـنـجـــــــوم ولا أرى
غـيـرَ الكواكب من مُـسـامـر
أصـــــمى الـفـــؤاد بـنـاظرٍ
لقلوب أهل الـعـشق سـاحـر
فـي روض وجـنـتـــــه غــــديـ
ـرٌ فـيـه مـاء الحسن جـائر
دمـــعي كـــمنهلّ الحَـيَـا
هـامي على خـــدّيَّ هـامـــر
أوَ مـــــا تـرقُّ لمغــــــرمٍ
يا سـاهيَ الأجـفـان سـاهـر
قـــــــد زار فـي لـيـلٍ بـه
بـــدر المـــنى زاهٍ وزاهـــر
لـعـبتْ بقـامـتـه الصَّـبـا
لَعِبَ المدامـــة بالبـــصـائر

يا لائمي في حـــبّـــه
إنّ الهـوى داءٌ مـخـــامـــر
اللومُ في شـــرع الهـــوى
يا لائمي إحـــدى الكبـــائر
عـــجـــبًـــا لناظره فـــقـــد
أصــمى فـؤادي وهْو فـاتر
فــــإذا شـــدا، وإذا رنا
شـغلَ المسـامع والخـواطر

****

من قصيدة: سهام الخسف

خـان الوفـاءَ وإن أجـرَى الدمـوع دمـا
مـتـيَّمٌ لم يمتْ من بعــدكم سـقَـمـا
يبكي وثغـرُ لموع البـرق مـبـتـسـمٌ
ولو درى البـرق طعم الوجـد مـا ابتـسـما
ليت الهـوى لم يكن أو كــان ذا نصفٍ
فـلا يجـور على العـاني بما حكمـا
تقـاسـمتْ كـبـدي الأسـقـامُ بعـدكمُ
كـمـا تقـاسمَ مـالَ المفلس الغُـرَمـا
وأظلمَ الصـبح لا عن فـقْـد نيّـره
لكنْ لبـعـدكَ سـاوى نوره الظُّلَمـا
قـد كنت أملك كـتـمـان الهـوى جَلِدًا
والبينُ أظهـرَ مـا قـد كـان مكتـتِـمـا
ألفتُ جَـوْرَ زمـانٍ إن يَجُـد بمنًى
أيقنتُ من غـيـر شكٍّ أنه وهمـا
من يعـرفِ الدهر والأيام مـعـرفـتي
يَجِدْ له الغـدر خِـيـمًـا، والخنا شِـيـمـا
يميل للنذل مـثـل الماء شـيـمـتـه
يروي الوهاد ويُظمي القـور والأكـمـا
ترى الشـريف لمرمى نبله غـرضًـا
لم يُخْطِهِ بسـهـام الخـسف حـيث رمى
فـارحلْ بنفـسك من جـور الزمـان فـلا
يُجـديك إن قـيـل راضٍ بالذي قـسـمـا

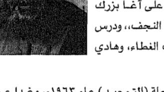
وانقلْ ركـــــابك عن ربع تذلُّ به ... لمربعٍ بسحاب العزّ قد وُسِما

□□□

هادي كمال الدين

١٣٢٦ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٦م

- هادي بن حمد بن فاضل آل كمال الدين.



- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد)، وتوفي فيها، ودفن في مدينة النجف.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى عن والده ثم قصد مدينة سامراء، وتتلمذ على آغا بزرك الطهراني، ثم انتقل إلى النجف، ودرس على محمد حسين كاشف الغطاء، وهادي كاشف الغطاء.
- عاد إلى الحلة وأصدر مجلة (التوحيد) عام ١٩٦٣م، وغدا عميدًا للمدرسة الكمالية للعلوم الدينية.
- كان عضوًا منتسبًا إلى جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ومن خلالها نشط ثقافيًا وسياسيًا في مواجهة التيار الشعوبي أواخر الخمسينيات في العراق؛ فكان صاحب رسالة قومية ودينية، وشجاعة في نشر ما يريد، إذ نشر مطولته «لحساب من هذي الخيانة؟» على الرغم من اعتراض الرقابة عليها.

الإنتاج الشعري:

- أكثر شعره نشر ضمن مجاميع شعرية، ومنه: ديوان بعنوان: «التخميس والتشطير في أصحاب آية التطهير» ونشر في جزأين - النجف ١٩٦٧، ومطولة بعنوان: «القصيدة الهنكارية» أو مداعبات - مطبعة الجامعة - بغداد، ومجموع عنوانه: «لحساب من هذي الخيانة» (مطولة في نقض قصيدة لمحمد صالح بحر العلوم التي نشرها في جريدة الرأي العام - بغداد - عدد ١٤ من أغسطس ١٩٦٠) نشرها في كراس خاص، وله أرجوزة بعنوان: «بغية الأديب» في غريب اللغة ومترادفاتها، وله قصائد منشورة في مجلة الكُتّاب - بغداد - منها: «الشعر الحر» - عدد ٧ - السنة ٨ - يوليو ١٩٧٤، و«شعبنا العربي» - عدد ٨ - السنة ٨ - أغسطس ١٩٧٤، و«الشعوبيون» - عدد ٩ - السنة ٨ - سبتمبر ١٩٧٤، و«على شاطئ الفرات» - عدد ٧ - السنة ٩ - يوليو ١٩٧٥، و«ويا بدر الوفاء» - مجلة الورود - بيروت - (مارس، أبريل) ١٩٥٩.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال المطبوعة والمخطوطة تبلغ ثمانية عشر عملاً، منها: «فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة» - بغداد ١٩٦٢، و«من مخازي الشيوعيين» - النجف ١٩٥٩، «أزاهير شتى» - طبع قسم منه، و«جناح النجاح»، و«الحرب بين الفضيلة والرذيلة»، و«شظايا قنبلة»، ووسيلة التفهم لمسوغات التيمم (تحقيق وشرح) - النجف ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، «الأمثال الشعبية في الديار العراقية»، و«الوقوع بين محذورين»، و«منهل القضاء الشرعي وفق الفقه الجعفري»، و«مآخذ الشعراء»، و«جغرافية القرآن الكريم»،و«نقد الفلسفة الديالكتيكية».

- تميز شعره بالتدفق والجرأة، وطرق موضوعات عصره وحياته؛ فنظم في هجاء الشعوبية، وله مطولة بعنوان «لحساب من هذي الخيانة»، تتميز بجرأة الموضوع، تتعدد فيها القافية على نظام المثاني، وتتنوع الأفكار والمعاني، خمّس القصائد وشطّر بعضها، من ذلك تخميسه لقصيدة «أبي فراس الحمداني»، كما نظم الأراجيز. يعكس شعره سعة ثقافته، ولا سيما التاريخية والسياسية، كما يعكس حضور ذهنه وسرعة استجابته لما يدور حوله وما يقع له من أحداث، وتعكس «القصيدة الهنكارية» خفة روحه وظرفه. لغته سلسة، وأساليبه وأفكاره تتسم بالتنوع والجدة، أما قصيدته عن «الشعر الحر» فإنها إعلان موقف من التراث، ومفهوم الانتماء القومي كما يراه.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

٦ - استمارة عضوية المترجم له في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

٧ - ذكريات الباحث هلال ناجي عن المترجَم له.

من قصيدة: على شاطئ الفرات..

هو الشاطئ المسحور قد ماج فتنةً ... وهل عجبٌ للسحر من بابل السحرِ؟

يعجّ بأسـراب الحسـان سـوانحًـا
شـبـيـة نجـوم الأفق، أو دُرر البـحـر
وبـين أزاهـيـر الـرياض أوانسٌ
تشـاكلهـا حـتى يُخَلْنَ من الزهر
مـضت تتـحـدّى كل قلبٍ بحـسنهـا
فـمـا تركت قلبًـا تخلَّصَ من أسـر
فـلا غـروَ أنْ [تخـجلْ] به أعين المهـا
(عـيون المهـا بين الرُّصـافـة والجـسر)
صـدى همـسات السـحـر تسكبـه الظِّبـا
بقلبي، وعـيني مـثل كـأسٍ من الخـمـر
فـمـا بال طرفي بالجـمـال منعَّـمًـا؟
ومـا بال قلبي في سـعـيـرٍ من الجـمـر؟
فـلا رحمَ البـاري قلوبًا خليَّـةً
من الحب كـادت أنْ تكون من الصـخـر
وآفـاقُ سـحـرٍ ليس يُدرك حـدَّها
أليس غـريبًـا أن يُحـيط بهـا فكري؟
يفـوح الشـذا منهـا، فـأستـاف عطرها
فـتـثـملني حـتى غُلِبْتُ على سِـرّي
مناظر أغـرتني بروعـة حـسنهـا
ولا عـجبٌ، فـالحـسنُ عـادته يُغـري

...

جـمـالٌ طبـيـعيٌّ يشـدّ نفـوسنا
إليـه بعنفٍ ليس يبـقى على الفكر
يذكّـرنا بالكوثر العـذب مـاؤه
هو الخـمـر، لولا أنه فـائض الطهر
على فُـرُشٍ من سندسٍ ظلّ نائمًـا
وفي وجـهـه الميـمـون بارقـة البـشـر
تضـاحكتِ الأوراد منه بشـاشـةً
وبِشْرًا، وبعض الضحك ينشأ عن سُخْـر
فـشكَّكْتُ، هل هذي الفـراديس أزلفت
إلى الناس قبل الحشر؟ أم نحن في حشر

...

ومن أصـعب الأشـيـاء توضيح واضحٍ
ووصـفك للشيء البـديهيّ قـد يُزري

وعنهـا لسـانُ الحـال ينطق وحـدَه
بهـذْرٍ، ولكنْ حـبـذا ذاك من هذر
ولي ذكـرياتٌ حلوةٌ في ربوعـهـا
هي العـمـر، لكن لا تُعَـد من العـمـر

****

من قصيدة: لواعج وشجون

في الرثاء

علمٌ به الدنيـا لسـوء صـفـاتهـا
غـدَرتْ وقُـبْحُ الغـدر من عـاداتهـا
قـبُـحتْ، فـإن حَـسُنَتْ بشيءٍ مـرّةً
فـفـقـيـدنا الغـالي لمن حـسناتهـا
قـد خـانني جَلَدي لشـرّ رزيّةٍ
كـوَتِ الحشـاشـة في لظى جـمـراتها
لم أدَّخـرْ حُـمـر الدمـوع لنكبـةٍ
مـهـمـا قست في ضـرّها وأذاتهـا
حـتى إذا اختـلس الحِـمـام «محـمـدًا»
سـالت كَـصَـوب أكـفّـه بهـبـاتهـا
هذي نهـاية كـوكبٍ متـوقّـدٍ
فـاق النجـوم الزُّهْر في لمعـاتهـا
إن أذهَبَ الموتُ العَـسـوفُ «محـمـدًا»
بقـيَتْ فـضـائله على حـالاتهـا
للمـبـدأ الأصليّ ترجع عندمـا
هـذي الكواكبُ أكـمـلتْ دوراتـهـا
دنيـاك للأرزاء قـد خلقت لذا
لا تسلم الأحـرار من نكبـاتـهـا
فليـفـرحِ الإلحـاد مـات قـريعـه
ولتـحـزنِ العليـا لموت حُـمـاتهـا
لا تُنكروا هذا الظلام فـقـد هوَتْ
أقـمـارُ أفق المجـد عن هالاتهـا
أيموت في سُـوح الجـهـاد؟ فـيـا لهـا
من نكبـةٍ قـد ضـاعـفت حُـرقـاتهـا
من ذا لتـجّـار الدسـائس فـاضـحًـا؟
من بعـده، من ذا لـردّ هنـاتهـا؟

للغيِّ قد كانت، وكان إلى الهدى
شتان بين حياته، وحياتها
والناسُ كالأمواه إلا أنّه
شتان بين أُجاجها، وفراتها
هذي مآثره الجليلة شاهدٌ
في فضله، فاستنطقوا صفحاتها
ورعٌ على غُرِّ الفضائل عاكفٌ
والناس عاكفةٌ على لذاتها
أُسسُ الفضيلة في البلاد وطيدةٌ
وأرى أبا حسنٍ أجلّ بُناتها
من حافظُ الإسلام من أعدائه؟
وحمى العروبة من ألدّ عداتها
فتخلّدت في الأرض سيرةُ مجده
فكأنها الأزهار في نفحاتها
وإذا تسابقتِ الكرام لغايةٍ
ألفيتُه السبَّاق في حلباتها
قد كان شمل المكرمات مبدّدًا
ومحمدٌ فيه اجتماع شتاتها

****

من قصيدة: شعبنا العربي

اركزْ لواءك فوق النجم خفّاقا
واملأ قلوب العدا رعبًا وإشفاقا
ومن رؤوسهمُ شيّدْ صروح عُلاً
تُدهي الصهايين، إزعاجًا، وإقلاقا
وابذرْ بذور المعالي من جماجمهم
واسقِ البذور من الأوداج مهراقا
عالجْ بحُسن ذكاءٍ كلّ معضلةٍ
هيهات تشكو مع التفكير إخفاقا
دعِ الكلاب ولا تصبحْ لهم ذنبًا
الله عونك إنْ صمّمْت إعتاقا
وعارَ نكْستِكَ اغسلْه بفيض دم
فلم يطهّرْهُ إلا [الدمُّ] دفّاقا
من لا يُحام بحدّ السيف حرمته
فلم يصنها بدمع العين رقراقا
أفي مواجهة الأخطار عدّتنا
أن نسأل القوم وجدانًا وأخلاقا؟

...

إنا على الذل أعلنّا تمرّدَنا
وليس نرضى من الإذلال أطواقا
إن تعشق الناس هذي الغيد فاتنةً
فلم نكن لسوى الهيجاء عشاقا
وقد تقسّمتِ العلياء في وطني
كما تقسّمتِ الأموال أرزاقا
روحُ البطولة بين العُرْب كامنةٌ
وقد أُثيرت، فسال العزم دفّاقا
فلم تجد أمةً كالعرب شامخةً
طابت فروعًا زكيّاتٍ وأعراقا
فلنجعلِ الحقد يغلي في جوانحها
على العدا، ونزيد الكره إعماقا
هذي معاقلهم تحتاج زعزعةً
وذي جماجمهم تحتاج إفلاقا
حتى نردَّ خطوب الدهر صاغرةً
ولا ترى ورقًا منها ولا ساقا

****

من قصيدة: الشعوبيون

ويحَ الشعوبيّة الرعناء، لَمْ تقفِ
من بغضها لبني قومي على أرَفِ
ولاستجابتها للحقد، قد جحدت
ما للعروبة من مجدٍ، ومنْ شرف
وعاضدتها لئامٌ غيرُ عابئةٍ
بالكِذْب، مدفوعةً بالحقد والصلف
إلى الغوى قادها الشيطان فابتعدت
عن الحقيقة في قفرٍ من الجَنَف

من كل مستلحقٍ شِينَتْ أرومته
يأبى الحقيقة، أو من أحمقٍ خَرِف

وما خلَتْ أمةٌ من بعض منقصةٍ
حتى ترى البدر لم يسلم من الكلف

إلا العروبة في منأًى ومنتزحٍ
وفي حمًى عن مساويها، وفي كنف

هذى مآثرها شتى بها اجتمعت
ما بين مختلفٍ منها ومؤتلف

صالت بسطوة أُسْدٍ في معاركها
حتى إذا خافتِ الآسادُ، لم تخف

بالسيف قد فرضت في الناس هيبتها
فما إلى الخصم غير الخسف واللهف

وعدلها، خير عدلٍ لا عديلَ له
وبطشها قد ترقَّى ذروة العنف

□□□

هادية بن النين

١٣٣٦ - ١٣٩٠هـ
١٩١٧ - ١٩٧٠م

● هادية بن النين اليماني.

● ولد في منطقة أمبود (موريتانيا)، وتوفي في غرغل الأخضر.

● عاش في موريتانيا.

● أخذ القرآن الكريم على يد محمد بن سيدي أحمد العبدلي، ثم تتلمذ على جملة من أعلام عصره منهم: المرابط أباه بن محمد الأمين اللمتوني، ومحمد عبدالله بن عبدالباقي الزكني.

● عمل بالتجارة، والتدريس المحضري.

● أخذ الطريقة القادرية (الصوفية) عن الشيخ التراد بن العباس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مجموعة في مخطوط بعنوان: «مشرب الوراد في مدح الشيخ التراد».

● شاعر صوفي قال في مديح شيخه التراد بن العباس، مزج مديحه بالغزل وتذكر المحبوبة، والحنين إلى الأهل والديار، يبدؤه غالبًا بالتشبيب، يحافظ فيه على وحدة الوزن والقافية، مع ميل إلى الأبحر البسيطة التركيب سهلة الإيقاع، والأساليب البسيطة، والصور القريبة، مستخدمًا فيه الغنائية الواصفة للنفس والحالة. في شعره تأثر بالتراث العربي الشعري، والتفافه على أبيات كاملة منه.

مصادر الدراسة:

١ - مشرب الوراد في مدح الشيخ التراد - مخطوط بمكتبة آل الشيخ المحفوظ في اغوينت.

٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع الشيخ سيداتي بن الشيخ المحفوظ - نواكشوط ٢٠٠٥.

ربوع سلمى

أواني الشوقُ من جهة الغواني
به أهلاً وسهلاً إذ أواني

أتاني فجأةً من بعد نومي
فقمتُ بسرعةٍ لما أتاني

فما ذقتُ المنام سوى قليلٍ
ولي عينان دمعًا تجريان

ومما زادني شوقًا سماعي
نُغيماتٍ تردُّدُها شَجاني

وشدوَ حمامةٍ تشدو وأخرى
تُجاوبها على عذَباتِ بان

ألا هل لي إلى أهلي رجوعٌ
وهل بعد التباعد من تدان

وهل أبلى مرور الدهر دُورًا
محيلاتٍ «برابية الغواني»

وربعُ «أبي الظباء» أتت عليه
سنونُ بقَدْرِ سبعٍ أو ثمان

وربعُ «الغار» مرَّ عليه عامٌ
وعامٌ بعد ذاك وحِجتان

لئن أبلى الزمان ربوع سلمى
فقد يبلى جفيرُ الهندواني

ربوعٌ طالما فيها سروري
أوانَ مسرَّةٍ ورخا أمان

وكم غنَّت لنا فيه قيانٌ
تُردِّد في ترنُّمها الأغاني

ألا يا قلبُ ما لي كلَّ يومٍ
أراك رهينَ شوقٍ بالمغاني؟

فـــفي وادي «المســـيح» بعُـــدوتيـــه
أشــــاقك دِمنتــــان ومَــــغْنَيــــان
وفــي جنـب اللـوى مـن «فـــــاررات»
أشـــاقك مـــغنيـــان ودمنتـــان
لئن جـار الزمـــان عليك فـــاصـــبـرْ
فـــإن الجـــور من شـــيم الـزمـــان
وقــــابل جـــوره بمديح شـــيـــخ
ولـيٍّ كـــــامـلٍ في الـلـه فـــــان
أريـبٍ مــــــاهـرٍ ذربٍ كـــــريمٍ
يداه على العُــفــاة غــمــامــتــان
تقـيٍّ طاهـرٍ نزهٍ خـــبـــيـــرٍ
بإسـنـاد الحـــديث وبالقُــــران
وبالنحـــو الفـــصـــيح وبالمثـــاني
وباللغـــة الفـــصـــيـــحـــة والبـــيـــان
يُـفـــــــرّق بـين ذا المـعنـى وهـذا
إذا تـخــــفى وتلتـــبس المعـــاني
فـــإمّـــا جـــاء يســـألني ســـؤولٌ
هـل الشــيخ «التــراد» له مُـــدان
أقـــول له ســـألت به خـــبـــيـــرًا
ومـا خَـبَـرُ السـمـاع كـمـا العِيـان
فـــمـــا ســـمـــعتْ به أذني بقُطرٍ
ولا عـــــيـنـي رأتـه ولا جَـنـانـي
عـــدوُّ الشـــيخ ويحك من عـــدوٌّ
فـــمـــا لك في العـــداوة رفعُ شـــان
له ســـيـفٌ من البـــركـــات أمـــضى
على الأعـــداء من حـــدِّ اليـــمـــاني
لَكَمْ وافـــاه وفـــدٌ بعـــد وفـــدٍ
إذا وفـــــــدٌ أتـاه تـلاه ثـــان
فـــيلقـــاهم بما يرجـــون منه
على حـسب الحـوائج غـيـرَ وان
ســجــيَّتــه البــشــاشــةُ حــاســديه
ألا فـــــبـــأيِّ ذاك تـكـذّبـان
وكـلُّ النـاس مـن ذكـــــرٍ وأنـثـى
خـبـيـرٌ بالذي أحـصى لسـاني

لئن أثنيتُ مـــدحًـــا بعـــد مـــدح
عليـه إلى القـيـامـةً مـا كـفـاني
جـزاءً أن أكـون غـدًا جليـسًـا
لخـيـر الرُسْل في غـرف الجنان
صـــلاةُ الله دائـمـــةٌ عليـــه
كـذاك من السـلام تحـيـتـان

****

من قصيدة: دمع على طلل

تحــدَّرَ الدمع من جــفنيَّ مــسكوبا
لمّـا تذكّـرتُ بالأسـحـار محـبـوبا
فـبتُّ ليلي كـئـيـبًـا غـيـر منبـسطٍ
وظَلْتُ يـومي حــزين القلب مكؤوبا
وظل عـــقليَ مـــسلوبًا ولا عـــجبٌ
في عـقل مكتـئبٍ قـد ظل مـسلوبا
لا زال ربـعٌ «بذي لـوطٍ» بـعُـــدْوته
يومًـا يظلّ عليـه الماء مـسكوبا
ربـعٌ أرَبَّ به مـن بعـــد ســـاكنه
سِـربٌ يظل عن الصـيّاد مـحـجـوبا
والطيـــرُ والأُسْـــدُ كلٌّ ذا أرَبَّ به
فـأصـبحَ الربع بعـد الأُنس منهـوبا
كم مـــا نشـــقتُ به من طيب بهكنةٍ
طوبى لمنتـشقٍ من طيـبـهـا طيـبـا
كـأن في ثغـرها مـسكًا إذا ابتـسـمت
تخـال مـبـسـمَـهـا بالمسك مشـيـوبا
تبـيتُ تُظهـر لي وشـمًـا بمعـصـمـهـا
طورًا وطورًا تُريني الكفَّ مـخـضـوبا
أيامَ إذ كنتُ للزهواء مـتَّـبـعًـا
وكنت باللهـو مـســرورًا ومطروبا
لكن إلى حـضـرة الشـيخ «التـراد» غـدا
قلبي عن اللهـو والأهواء مـجـذوبا
شـــيـخ بـه نـبـتَ الأزهـارُ في بلـدٍ
قـد كـان في البـقـعـة الجـرباء مجـدوبا

الجـــارُ يطعـــمــــه في كل آونـةٍ
من كل مـا كـان مـأكـولاً ومـشـروبا

****

من قصيدة: ديار سعاد

بكاءُ الوُرْقِ هيَّجَ لي ادّكارا
وذكّرني ديارًا في «فرارا»
ديارًا من سعادَ غدت قفارًا
تدور بها النعامة والحبارى
بكيتُ على الديار بكاءَ ثكلى
على أن الديار غدت قفارا
ديارٌ كنتَ في زمن التصابي
تظلُّ بها تلاعبني العذارى
وما يومٌ يمرُّ بهنّ إلا
مررتُ به على لهوي مِرارا
لقد أدّيتُ حقَّ اللهو فيها
وطاب ليَ القرار بها قرارا
تذكّرتُ الديار وليس شوقي
إليها بل لمن سكن الديارا

□□□

هارون الرشيد جلو

١٣٢٤ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٣م

● هارون الرشيد جلو بن ألفا أحمد ديلا.

● ولد في بلدة فولدو - (فرويا)، وفيها توفي.

● عاش في السنغال.

● تلقى جل معارفه على يد الشيخ الحاج عال الذي لقنه الأوراد التجانية، كما أخذ عن أبيه، إضافة إلى قيامه بالتحصيل الذاتي، وكان لاختلاطه المكثف بالعلماء المحليين في زمانه الأثر البالغ في تكوين ثقافته وإنضاج موهبته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الثقافة الإسلامية في الغرب الإفريقي» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

● شاعر صوفي تدور معارفه وأشواقه وعواطفه في محور الحنين والدعوة إلى التسامي بالأخلاق. قد يكون الحنين إلى مدينة يفارقها، أو إلى زيارة موقع يتشوق إليه، وله شعر في المدح والرثاء اختص به الشيخ الحاج عال، وكتب معبرًا عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة مازجًا ذلك بمديح النبي (ﷺ). ويميل إلى النصح والتوجيه، ويتجه إلى الموعظة. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله به بعض النشاط.

مصادر الدراسة:

- عمر محمد صالح: الثقافة الإسلامية في الغرب الأفريقي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

ليال مضت

من لي بردّ ليالٍ قد مضت زمنًا
كأن أيامها أيام أعراسِ
إذا تذكّرتُها شوقًا بكيتُ لها
حزنًا والحقتُ أنفاسًا بأنفاس
مكثتُها بين ساداتٍ شعارهمُ
تقوى الإله وبذل المال في الناس
لا ينهرون حقيرًا عن وَصِيدِهِمُ
بل ينهرون بلا مُطْلٍ ولا ياس
أولئك القوم إن ساءَلتهم خضعوا
وهم ليوثٌ أشداءُ لدى الباس
قومٌ حديثٌ وقرآنٌ حديثهمُ
كأنما في بخاريٍّ ابن عباس
مفسّرون نحاةٌ في صدورهمُ
ما يحتويه مفيدًا كلُّ قرطاس
قد عمَّروا كلَّ ما بادَ النعام به
من القلوب، وأجلَوْا كلَّ مدناس
مشايخٌ شهُبٌ، وفتيةٌ كتبٌ
وصبيةٌ نُجبٌ، في حفظ أدراس

شـادوا من الدين مـا قـد حـال جـانبـه
حـتى حـمَـوهُ بحُـفّـاظٍ وحـرّاس
وعـطّروه بـأزهـار الجـواهـر أو
لان كلُّ فـؤادٍ حـائرٍ قـاس
هَيْنون، لَيْنون، لا يَخْـشى جليـسُـهُمُ
وكـيف أخـشى وهـم ظفـري وأضـراسي؟
مـدينة «الحـاج» لا أبغي بهـا بدلاً
من البـلاد سـوى الحـجـاز أو فـاس
ترى فـؤادي إلى حـافـاتهـا طربًا
مـثل الفـراشـة في حـافـات نبـراس
مـدينـةٌ أُسِّـست على هدىً وتقىً
وصـانهـا أهلُهـا من كل وسـواس
إذا دخلتَ الحـمى حـمى كليـبـهمُ
لا تتّـقي بـأس نمّامٍ وجَـسّـاس

****

أهل الله

تـركتُ فـؤادي في خـلال ديارهـم
فـكـيف أداري أو أُطـاوع لُـوَّمـي
ديـارٌ لأهـل الـعلـم والجـود والتـقى
ومن يـغـتـرفْ من منبع العلم يعلم
أولـئك أهـل الـلـه في كل حـالةٍ
ومن يعـتـصمْ بالله لا شكَّ يُعـصَم
إذا كـان حُبُّ الأوليـاء ولايةً
فـحـبُّـهمُ فـرضٌ على كل مـسلم
مـدينتـهم بحـرٌ من الدين زاخـرٌ
وشـيـخـهمُ في العلم غـيـر مـزاحَم
علـى قِـرنِه عـالٍ، وحَجٌّ لـربّه
هو «الحـاج عـالي» فـوق كل مـعلِّم

أيا شـيـخنا لما نأى الذاتُ عنكمُ
تفطَّنتُ كـيف الحب يسـري مع الدم
أيا شـيـخَنا لما جـزعت فلم يُفِـدْ
رجـعتُ إلى العـهـد الغليظ المقـدَّم
علمِتَ وعلَّمت العـبـاد ولم تخف
على سنة المخـتـار لومـة لوَّم
وصـادفـتنا شتّى سُدًى فـجـمـعـتنا
على الدين حـتى صـار كـاليـد للفم
ونبَّـهـتَنا حـتى علمنا بأنه
هدى الله إذ أهدى لنا كل مـجـرم
وجـاريتَ من عـاصـرتَهم فـسـبـقـتَهم
ببـذلٍ وحلمٍ من فـصـيحٍ وأعـجم
لقـد فـاز قـومٌ تحت نيـرك صُـفِّـفـوا
خـشـوعًـا ومن يعـملْ بنيـرك يسلم
ألم تكُ كنزَ الـسـائلين وكـعـبـةً
لكل فـقـيـرٍ من مُـحلٍّ ومُـحـرم
ألـم تـك كـهـف الخـائفين إذا أوَوْا
وغـيـثَ العـفـاة من يتـيمٍ وأيِّم
ألـم تك شـمـسًـا تُقـتـدى ومـحـجَّـةً
إلى الحق مـثل السـمـهـريِّ المقـوَّم
شـكـرتَ فـزاد الـلـه، ثم شكـرتَه
فـزاد ومن يسـتطعمِ اللّه يُطعَم
فـدع كل شـيطانٍ يذوب بغـمِّـهِ
ودع كـل سـلـطـانٍ بـأنـفٍ مـرَغَّم

****

نصيحة الولدان

أإنـاثَ أولادي مـع الـذُّكـرانِ
لا تُـهـملوا نُصح الرشـيـد الحـاني

مـا نالتِ امـرأةٌ رضًـا من بعلها
إلا بحـفظ ثلاثةٍ كـجُـمـان

هي سـرّه، وسـريره، وسـروره
لكنه النسـيان في النسـوان

✡✡✡✡

والعلمُ ليس يناله متعـزّلٌ
والعلم ندركـه بطول زمـان

حـرصٌ، ذكـاءٌ، واصطبارٌ، بلغـةٌ
والنصح في سِـرٍّ وفي إعـلان

✡✡✡✡

أرني مُـريدًا صـادق الدعـوى من الصْـ
ـصبيـان والغلمـان والإخـوان

أو عـالمًا شـغلتْـه رؤيةُ مـا به
عَـمّـا بمن مـعـه من الإخـوان

✡✡✡✡

لا كـالذبابة، لا ترى ذبّانـةً
إلا علـى الأقـذار والأدران

✡✡✡✡

يا مـعشـرَ الولدان أُوصـيكم بما
أوصى به الحكمـاء عن لقـمـان

وأحطتُ من كَلِمِ المشـايخ نبـذةً
فـزلفـتُـهـا نظمًـا بسـرِّ بيـان

فـتـوكّلوا، وتكسَّـبـوا، وتعلّمـوا
وتأدّبوا، وابغـوا رضـا الرحـمن

وكـلامكم، وطعـامكم، ومنامكم
لمصـالـح الأديان والأبدان

فلسـانكم ثلثٌ، كـذلك بطنكم
ثلثٌ، كـذلك ليلكم نصـفـان

ونكـاحكُـمْ حِلٌّ، وإن حَـلالَـه
عـارٌ، وإنَّ حـرامَـه عـاران

□□□

هارون حسن الجنيد

١٣٢١ - ١٣٨٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٦٩م

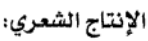
● هارون بن حسن بن عبدالرحمن الجنيد.

● ولد في مدينة تريم (حضرموت) وتوفي في سنغافورة.

● عاش في اليمن وماليزيا وقصد الحجاز حاجًا ثلاث مرات.

● تلقى تعليمه في تريم على عدد من شيوخ عصره، وقصد سنغافورة (١٩٢٧ - ١٩٤٦) ثم عاد إلى بلاده ليبقى مدة عام ونصف العام قبل عودته إلى سنغافورة.

● في مهجره بسنغافورة عمل بالتجارة.



الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله مجموعة من القصائد المخطوطة.

● شاعر مقل، حافظ على تقاليد القصيدة العربية أغراضًا وموضوعًا، فرضت الغربة معجمها على قصائده فتجلت فيها مفردات الحنين إلى الوطن والتشوق إلى الأهل والأصدقاء، وعبرت بعضها عن رثائه لبعض شيوخه، مالت بعضها للمزج بين الحنين والغزل فبدت في ظاهرها غزلية الطابع، برزت في عدد غير قليل منها ملامح تأثره بشعراء العربية السابقين كالتهامي في رائيته.

مصادر الدراسة:

- عبدالقادر بن عبدالرحمن الجنيد: العقود العسجدية في مناقب الأسرة الجنيدية - مطبعة كيودو المحدودة - سنغافورة ١٩٩٤.

وصالُ سلمى

حَـبَـتْني بالوصـال اليـومَ سلمى
ونادتني وقـد ذقتُ الحِـمـامـا

وكـانت روح جـسـمي في نِداها
فـأحـيَـتْني وأبدأَتِ الكلامـا

فلم أدرِ إذا مـا قـمـتُ أسـعى
لبنت اليـوم أم خـمـسين عـامـا

مـهـاةٌ لينُهـا من خـيـزُران
وقـدٌّ علّم الغـصـنَ القـوامـا

حتوفٌ في لواحظها وقوسٌ
فذي تغري وذا يرمي السّهاما
تملَّكتِ الفؤادَ عليَّ ظلماً
وقهرًا نصّبتْ فيه الخياما
دعانا الحب أطفالاً صِغارًا
فعشنا في إجابته يتامى
ولما أن بدا منا شبابٌ
وطبع الدهر تفريق النّدامى
فهل لي زورةٌ تُطفي لهيبًا
ونارًا أحرقت مني العظاما
نصيِّر يومنا الماضي جديدًا
كما صار السّريُّ لنا إماما
كريمٌ من كريمٍ أبرزتْه
يد الأقدار للرشد فقاما
به الغنّاء تزداد ابتهاجًا
وتُبدي من مسرّتها ابتساما
له نهجٌ إلى العليا قويمٌ
على [الغير] عزيز أن يراما
له خُلُقٌ شبيهُ الماء لِينًا
وتعبيرٌ يعلّمك الكلاما
إذا ما اسودّ في الإشكال ليلٌ
رأينا فهمه يجلو الظلاما
فلا أحصي مكارمه بعَدٍّ
به أمر المريدين استقاما
عليكم يا بني وطني بشهمٍ
نمى من معشر مرّوا كراما
وسيروا صوبَ مقصدكم بجدٍ
وخلّوا كل من أبدى الكلاما

****

غدر المنيّة

حكمُ المنيّةِ في الورى قهّارُ
والدهرُ يأتي غيرَ ما نختارُ
شزرًا يلاحظنا فنطلب أمنَه
كي لا يخونَ وإنه غدّار
ما زال يمرقنا بنَبْل سهامه
ويكرُّ فينا ليثُه الكرّار
حتى أتى برزيّةٍ تركت ذوي الـ
ألباب قد فقدوا الحِجاء وحاروا
يتهافتون أسًى لعُظْمِ مصابهم
وتهيم حزنًا نسوةٌ وصغار
خطبٌ ألمّ بسُوحنا ومصيبةٌ
لم يخلُ من آلامها ديّار
لبستْ لها الغنّاء مِرْطَ حِدادها
وتزحزحتْ بظلامها الأنوار
خطْبٌ به كلّ البسيطة أظلمتْ
وتغمغمتْ في جوها الأقمار
بمصاب واحد عصره وفريده
وأبي المكارم ذابتِ الأحجار
تبكي المدارس والمجالس إذ غدا
تحت البسيطة بدرُها السيّار
آهٍ على الحُرّ الذي برحيله
بكتِ الدماءَ لفقْده الأبصارُ
آهٍ على الحسن بن عبدالله مَنْ
دانتْ لرفعة مجده الأحرار
فخر الزمان وعينه حقّاً بلا
نكرٍ وركن قوامه المصدار
خطبَتْه أبكار المعالي رغبةً
فغدا بأوج سنامها يختار
ما سيمَ في سوق المفاخر سِلعةً
إلا وكان لنَيْلها مَهّار
وإذا الكرامُ إلى المكارم أحجمت
في السبق يشهد سبقه المضمار
يأبى الدناءة أن تحلَّ فِناءه
أو أن يَقَرَّ بكفّه الدينار
كهف اليتامى والأرامل عندما
نشبتْ بهم من دهرهم أظفار

****

لك ينتهي الشرف الرفيع

طيرُ المسرّة بالهناء يغرّدُ
ولوائح البشرى لنحوك تقصدُ
وغمائم الأفراح تسكب فوقنا
ماءً به الأحزان حقًا تبعدُ
واليومَ أصبح ثغره متبسّما
وبدا بوجهٍ بالمسرة يولد
لبست حلائل عيدها الأيام والـ
أعوام والثّقلان شكرًا تسجد
بإيابك الغنّاءُ زادتْ بهجةً
وغدا السّرور لأهلها يتجدّد
واستبشرتْ بك حضرموتُ ومن بها
وإلى لِقاكَ أخا المسرّة جندوا
لك في ربا الغنّاء أرفعُ رتبةٍ
شمخاء يقصر عن علاها الفرقد
لك في المشاهد والمجامع والمحا
فل والمواقف شهرةٌ لا تجحد
لك ينتهي الشّرف الرفيع ويُعتزى
ولك المفاخر والمكارم تُسنَدُ
لِمَ لا وأنت أخو النّدى وشقيقه
ولك السّماحة شيمةٌ إذ عدّدوا

□□□

هاشل راشد المسكري

١٣١٣ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٥ - ١٩٦٨ م

- هاشل بن راشد بن هاشل بن راشد بن علي المسكري.
- ولد في قرية العلاية (التابعة لمدينة إبراء - عمان)، وتوفي فيها.
- عاش في عمان وزنجبار في (شرقي إفريقيا).
- تلقى تعليمه في زنجبار فالتحق بالمدرسة العربية، ودرس فيها علوم الدين والفقه والأدب، وعاد إلى عمان فدرس أصول الدين والأدب والثقافة التقليدية على يد سيف بن علي بن عامر المسكري.
- تولى رئاسة تحرير مجلة الفلق بزنجبار (١٩٢٩)، وبعد عودته إلى عمان كان زعيمًا لقومه المساكرة.
- كان عضوًا بالجمعية العربية بزنجبار، وتولى عدة مناصب فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، في مقدمتها: «الصحافة العمانية المهاجرة».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات عدة تزيد على ٤٠٠ مقالة نشرتها صحيفة الفلق بزنجبار (١٩٢٩ - ١٩٥٤).

- يتنوع شعره موضوعيًا بين الغزل، والمشاركة به في مناسبات اجتماعية متعددة، خاصة المناسبات التي أسهم فيها عديد من الشعراء، ومنها وصف منزل زلزالة في الريف الزنجباري، وتهنئة مالكه، ونظم الشعر بقصد الوصية، وتهنئة العائدين إلى أوطانهم، وعتاب الأصدقاء. له قصائد اهتم فيها بفن التخميس جريًا على عادة الشعراء في عصره، ومعظمها في الشعر الذاتي العاطفي والغزل والتشبيب.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - جامعة السلطان قابوس - المطابع العالمية - روي (سلطنة عمان) ١٩٩١.

٢ - سالم بن حمود السيابي: العنوان عن تاريخ عمان - سلطنة عمان (د.ت - ط)

٣ - محسن الكندي: الصحافة العمانية المهاجرة - رياض الريس للكتب والنشر - بيروت، لندن ٢٠٠١.

حبيب شجاني

حبيبٌ شجاني في فؤادي فراقني
فما لذّ لي حبٌّ سواه وراقني
إذا ما زماني بالتقاطع عاقني
أنوح وأبكي من خيالٍ أشاقني
بوصل حبيبٍ في دجى الليل زارني

****

ما سلوت

أثوب إلى المحبوب إن شفّني النوى
وفي القلب من تذكاره لاعجُ الجوى
فهل يحسب العُذّال قلبي قد ارعوى
وهل ظنَّ عذّالي سلوت عن الهوى
وهل ظنّ محبوبي بأنّيَ قد تبتُ

****

أسير الحي

بلبلَ الأغصان خفِّفْ ألَما
ففؤادي ذاب وجدًا إنما
أنا مشتاقٌ لإلفٍ طالما
خان مني الصبر عنه مثلما
خانني من بعده طيبُ الرقادْ

كم سهرتُ خائضًا بحرَ الأملْ
كم تُراني أرتدي ثوب الأمل
كم تعبت في الهوى قولَ الأُوَلْ
أنا عبدٌ لهواه لم أزل
وأسيرُ الحي دهرًا لا يفادْ

****

حنين

جوادُ صبري بالنوى قد كبا
وحالُ جسمي منه أمسى هبا
من لي بمن للقلب قد عذّبا؟
سألتُك اللهَ نسيمَ الصبا
أين استقرّت بعدنا زينبُ

عن حالها بالله إن تَدْرِها
حدِّث فإني اليوم في أسرها
ما لكَ قد أعرضت عن ذكرها؟
لم تأت إلا بشذا نشرها
أولا فما ذا النفَسُ الطيِّبُ

فيا لها بهكنةً بضّه
ريّانةً زهرتُها غضّه
ووجهُها كأنه روضه
إن تدنُ من تفاحها عَضّه
فعقربُ الصدغ لها تلسبُ

يا منيتي حُرمتُ طيبَ الكرى
بعدكمُ والسقمُ جسمي برى
آهٍ لدهرٍ بالتنائي جرى
كفى بما قاسيته مُخبرا
ها أدمعي عن حالتي تُعرب

هل لي إلى لقياك شمسَ النهارْ
من مسعدٍ لي إلى خير دار
مُبلّغٍ يوصلني زنجبار
يتمُّ أنسي وسروري جهار
دارٌ بها غرُّ الصِّبا تلعبُ

****

ناهد

وناهدٍ أقبلتْ تُبدي تَدَلُّلَها
والحسنُ أجمعه حلَّ بها ولَها
تُزري بعشاقها واللهُ جلَّلها
مرَّت بحارس بستانٍ فقال لها
سرقتِ رمانتيْ نهديك من شجري

تلفّتت نحوه من قوله وجَلا
وأسفرتْ وجهها كالبدر حين جلا
ترنو إليه بطرفٍ قد مُلي خجَلا
فصاح من وجنتيها الجلّنار على
قضيبِ قامتها لا بل هما ثمري

****

فتوح

وإني لأهوى الوصل في كل ساعةٍ
ولستُ أرى عن ذا المقام نُزوحا
ولكنّ حُجّابًا على كل مصرعٍ
ولستُ مُجابًا إن أردت فتوحا

****

أدغال

تسائلني ما الحال؟ وهي عليمةٌ
به، إنني من هجرها ضعُف الحالُ
وقد أيقنتْ أني مُراعٍ لودِّها
وإن كثُرَ الواشون والقيلُ والقالُ
فقلت لها إني ضعُفتُ لهجركم
وصرت نحيلَ الجسم وانفطر البال
فرقّت وقالت إنني لحزينةٌ
على ما بدا بالهجر والربُّ فعّال
فإنيَ لم أهجركِ عمدًا وإنما
أُحاذر حُسّادًا لهم فيَّ أدغال

****

دام النعيم

يا أيها الولدُ الرشيدْ
هُنّئتَ بالقصر المشيدْ
فلكَ الهنا نلتَ المنى
بعناية الربِّ المجيد
لا زلتَ محمودَ الخصا
لِ ورأيُك الرأيُ السديد
«زلزالةٌ» قد تُوِّجتْ
بفخار تاج لا تبيد
دامت ودام نعيمُها
لمليكها العمرُ المديد

□□□

هاشم أبوبكر

١٣٧٥ - ١٤٢٩هـ
١٩٥٥ - ٢٠٠٨م

- هاشم أبوبكر محمد عثمان.
- ولد في قرية منشاة نجاتي (شبين الكوم - محافظة المنوفية بمصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وسافر إلى بعض البلدان العربية والأوربية أثناء عمله في شركة مصر للطيران.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب قريته، ثم تدرج بالمدارس الحكومية حتى حصل على دبلوم المدارس الثانوية الصناعية قسم سيارات (١٩٧٤) من مدرسة شبين الكوم الثانوية الصناعية.
- عمل موظفًا في شركة الحديد والصلب المصرية بحلوان (١٩٧٥)، ثم انتقل إلى شركة مصر للطيران (١٩٧٩) وظل بها حتى وفاته.
- كان عضوًا بمركز شباب قريته.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

- شاعر وجداني يعكس حالات متباينة من التجارب الذاتية بسيط التراكيب واضح الصور.

مصادر الدراسة:

١ - تجليات الطمي: الإصدار رقم (١٨) من كتاب الأدباء الصادر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة مايو ١٩٩٨.
٢ - كتيب مهرجان الشعر الثالث والرابع - من إصدارات مركز شباب منشاة نجاتي في عامي ١٩٨٦، ١٩٨٨.
٣ - لقاءات اجراها الباحث ناصر صلاح مع شقيق المترجم له - القاهرة ٢٠٠٧.

طال انتظاري

أودعتُ قلبي لديكِ
يا حلوتي لا عليكِ
بيني وبينك عهدٌ
والحبُّ منك إليك
يا حلوتي قد ظمئنا
والكأسُ بين يديك
والقلبُ صار ضعيفًا
يذوب في مقلتيك
إني أبثّك حبّي
فهل جوابي لديك؟

إن شئتِ أنت حياتي
وبسمتي وشكاتي
إن شئتِ أعلنتُ أني
معذّب الأمسيات
ماذا وبُعدك عني
شيءٌ يُؤرّق ذاتي
حبيبتي الآنَ هيّا
فأنتِ أنت حياتي
إني على العهد باقٍ
فهل جوابي لديك؟

قد طال بُعدك عني
تَدلُّلي وتجنّي
مضى كلانا وحيدًا
والدرب قاسٍ ومُضنِ
والعمرُ يمضي ونمضي
في عالمٍ للتمنّي
بعد الضياع سنبقى؟
يا عاذلي لا تسلْني
إني صبرتُ كثيرًا
فهل جوابي لديك؟

ما عاد لي غيرُ ذكرى
مع الليالي تترى
في رحلةٍ من عذابٍ
الصبر فيها تذرّى
عُودي وإلا سنبقى
في الحب للناس ذكرى
حبيبتي قد زرعنا
حبّاً ولم نجنِ دهرا
فشاركيني حياتي
فحبُّنا ليس سِرّا
طال انتظاري ولكنْ
منك البعاد استمرّا

أصبحتُ أشتاق عمري
للشهد من شفتيكِ
إني أبثّك حبّي
فهل جوابي لديك؟

****

لا أفعل المنكَرات

وقلبٍ دعاه جميلُ المحيا
بغمزٍ وهمزٍ فلم يُبقِ شيّا
رأى فيه أنثى تزيد الشبابَ
ربيعًا خصيبًا وشهدًا شهيّا
فقال ائتني والجميع نيامٌ
فقالت إليك بما في يديّا
فقال أخاف من القيل قالت
أراه احتمالاً بعيدًا قصيّا
أنا سوف آتي وإنك ذاتي
وعينايَ ترنو إليك مليّا

✲✲✲✲

تذوّقتَ يا قلبُ حلو الحياةْ
وما قد أُحِلّ من الطيباتْ
وأحببتَ حبّاً قويّاً عفيفًا
وكنت طهورًا كريم الصفات
أتصبح يا قلبُ نذلاً وتهفو
إلى متعة النفس من خائنات
طلبتَ اللقاء فماذا تريدُ
ولستُ الذي يفعل المنكرات
أأنتَ؟! حرامٌ عليك تمهَّلْ
وعُدْ لليقين وعد للثبات
غدًا سوف تأتيك ماذا تقولُ
وقد همَّك النطق بالشائعات
ستسألها... قل بأيِّ حقوقٍ
ستسألها عن قديمٍ وآت
أفوِّض أمري إليك إلهي
وأخشى الضياعَ مع الساقطات

*****

ستأتي إليك بجنح الظلامْ
كلصٍّ تهادى إلى الانتقامْ
بكلتا اليدين تضمّ الخمارَ
وتمرق كالسّهم عند الصدام
تُنادي فتفتح يا ويلتاه
أمامك أنثى ولستَ الغلام

****

سوف نلتقي

وفي حفل عرسك لم نلتقِ
وقد جمع الغرب بالمشرقِ
وكنتُ وحيدًا بتلك الربوع
أناجيك ليلايَ لن نلتقي؟!
تقولين: هذا حبيب الفؤادِ
ولستَ سوى حاسدٍ أو شقي
أقول: فأين الذي بيننا؟
تقولين: قد بعته فاعتق
لقد كانَ ما كان قل ما تشاءُ
ولكنْ لك اللهُ يا عاشقي
فألقيتُ رأسيَ بين يديَّ
وأجهشتُ رحماك يا خالقي
سأشتاق عينيك دون العيونِ
وأُحرم من وجهك المُشرق
حنانيكِ ما زلتُ أهواكِ مهما
بعدتِ ونحو العلا أرتقي
عشقتكِ كأسي وخمري وأنسي
ومن كل كأسٍ معًا نستقي
عشقتكِ والناس ترنو إليك
وكنت أغار ولا أتقي
يقول صديقٌ كفاكَ بكاءً
أقول فيعجب من منطقي
أنا لست ناسيكِ بهجةَ عمري
ويا ليت يوميَ كالسابق
عزاءً لنفسيَ إني أبحت
وما خنت حبّي وكنت النّقي
ولكنْ سأفتح قلبي وصدري
لأحيا.. على أملٍ نلتقي.

□□□

هاشم أحمد

١٣٢٤ - ١٤١١هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٠م

- هاشم أحمد.
- ولد في مدينة المنيا (وسط صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في مدرسة المنيا الابتدائية وحصل على شهادتها (١٩٢١).
- مارس بعض الأعمال اليدوية، عمل بعدها كاتبًا ثم كاتبًا أول في بلدية المنيا، وظل في عمله حتى إحالته إلى المعاش.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الأقاليم (كانت تصدر بالمنيا)، منها: إن المصاب - ١٤ من يونيو ١٩٤١، وأين المروءة - ١٢ من يوليو ١٩٤١، ومن أخلاق القرآن - ١٩ من يوليو ١٩٤١، وتحية الصوم - ٤ من أكتوبر ١٩٤١، وقصائد أخرى.

- شاعر مناسبات، غلب على قصائده ارتباطها بعدد من المناسبات الدينية والاجتماعية وميلها إلى الطول، وتجلي نزعة النقد والرغبة في الإصلاح، والوعظ والإرشاد، سرى في بعض قصائده الدينية خاصة تأثره بشعراء العربية الكبار أمثال أمير الشعراء أحمد شوقي، امتاز أسلوبه بالقوة والإحكام، والميل إلى السرد، لغته منتقاة، وقوافيه موحدة وعروضه خليلي. قصيدته في وصف حادث غرق لركاب زورق شراعي في النيل، وقصيدته الأخرى في وصف معاناة مدينة الاسكندرية إبان الحرب العالمية الثانية من إغارات الطائرات الإيطالية تدل على مرونة لغته ونزعته السردية وإن خذله ختام تجربته.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة الأقاليم الصادرة في المنيا فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - ٢٠٠٤.

في المنيا

صــوتٌ دوى في منيــة ابن خـصـيـبِ
كـــالرعـــد بين بُكا وبين نحـيبِ

فـــإذا الجِـدادُ مـخـيِّمٌ وإذا الأسى
مـلء القـلـوب مــــزودًا بكروبِ

وإذا بشبّــانٍ على جـمـر الغـضـا
يبكون من هـول المصـــاب وشِيـبِ

وإذا اليــتـــامى في نـواحٍ دائمٍ
وبُكا يفـيـض بمدمعٍ مــسـكوبِ

غـــرقى بهم نزل الحِـمـــام ولم يخف
من يوم حـشـرٍ بالقـيـام عـصـيبِ

شــاهدتُهم ونفـوسُـهم بيـد الردى
في مـوقفٍ مُـرِّ المذاق رهيبِ

واليمّ يكره أن يرى أجـســامـهم
في ســاحـة الآلام والتـعـذيبِ

ويقـــول إن الذنبَ للريح التي
عـصـفتْ بهم من شـمـالٍ وجنوبِ

إن نبكهم بدم القـلوب توجـعًـا
ممـا نراه فـليس ذا بعـجـيبِ

إني ليــحـزنني بكا ثكلى على
ألمٍ بأنات الضّنى مـصـحـوبِ

قـالت وقـد غلبَ البكاء لسـانها
هل من كـريمٍ للدعـاء مـجـيبِ

أدعـوه بعـد أبي يخـفف لوعـتي
وينيلني وا حـسـرتي مطلوبي

صـبـغتْ مـحـيّـاها بدمعٍ محـاجـرٍ
كـالمهل من دم قلبـهـا مـصـبوبِ

حـيـرى تنادي الحـاضـرين بلهـفـةٍ
أينَ الطبـيـبُ ولات حينَ طبـيـبِ

رحـمـاك يا رباه هل من مـحـسنٍ
عـالي المروءة بالمصـاب قـريبِ؟

لم يعـرفِ الأب ابنه مما به
إلا بوجـه الظن والتـقـريبِ

مـاتوا وهم مـتـعـانقون ببعـضـهم
كـتـعـانق المحبوب للمـحـبوبِ

وتفـرقـوا بعـد الممـات لموعـدٍ
لا ريب في لوح السّـمـا مكتـوبِ

وقف المديرُ على المصـيـبـة قـائلاً
وا حـيـرتي في حـادثٍ مكتـوبِ

لو أنهم كـانوا على سـرر الضنى
مـرضى لجـئـتـهمُ بألف طبـيـبِ

إن المصـاب إذا تسـدد سـهـمـه
يحـتـار في بلواه كلّ أريبِ

****

أين المروءة..

يا ثغـرَ مـصـرَ وكـعـبـةَ القُـصّـاد
مـاذا أصـابك يا فـتـاة الوادي؟

أأتيت مـن ذنبٍ فكان عــــقــــابه
مــــا يعــتــريك الـيــوم من إيقـــاد
أم ذا الردى قــد حل فـيك مـجـسـمًـا
يقـــضـي مـــآربه ببطش أعـــادي
ألـقـت عـلـيـك الـطـائـرات قـنـابلاً
تـركــــــتك بـين جنـادل ورمـــــاد
أهـلوك بـاتـوا آســــفين وخلّفـــوا
تحت الـحــجـــارة فلذة الأكـــبــاد
تركـــوك أطلالا وكنتِ حــدائقًـــا
بربـاك يـصـــدح كلُّ طيـــرٍ شـــاد
مــا كنت إلا جنةً فــيــحـــاءَ قــد
غـــدر الزمـــانُ بهـــا بلا مــيــعــاد
يا زينـةَ الـدنيـــا ودرّةَ تـاجِــهـــا
عـــذرًا إذا قـــصّـــرتُ في إنشـــادي
قلمي دعـــا يومَ المصـــاب دواته
فـــإذا بهـــا عطلى بغــيـــر مــداد
لهــــفي على دُورٍ هـوّت فـكـأنـهـــا
من عـــهـــد نـوح هـدمت أو عـــاد
أين الســـلاحُ؟ وأين مـــا أعــددت للـ
أيـام مـن جنـدٍ ومـن قُــــــوّاد؟
كم غـــادةٍ هيــفـــاء غـــادرت الـحــمـى
تنعى ذويهـــا في ثيـــاب حـــداد
تبكي دمًـــا ينصبُّ من كــبــدٍ لهـــا
زفــــرات حـــزنٍ دائمٍ وفـــؤاد
وتقـــول ويحي مـــات بعلي بعـــد أن
صـــال الـردى فـــقـــضى على أولادي
هـل مـن فــــــتًى نِـدٌ لمن هـو ظـالـمٌ
إن كــــان في الميـــدان من أنداد
وا حــســرتي قلَّ النصـيـــر وليس لي
إلا بــكـــاءٌ دائـم الإمــــــــــداد

****

الزهرة الذابلة

يا زهرةً قطفتْ من غـــصنهـــا الرطبِ
مـــاذا جنيتِ أمـــا للأمـــر من ســبـبِ
قـــد كنتِ درةً تاج الروض مـــزدهرًا
والغـصنُ يخـتـال بين التـيـه والعـجب
يشـدو الحَـمـامُ إذا أسـفـرتِ ضـاحكةً
حـينًا ويرقص أحـيـــانًا من الطرب
ويبـــسم النجم بِلَّورًا ويشـــبــه مـــا
بالنجم مـــا في كـؤوس الراح من حَـبب
والريح تجـري لتــحــمل للأنام شـــذًا
من طيب عنبـــرك الشـــافي من الوصب
طلعت والوقت صـــفـــوٌ والنهـــار ضحًى
وصـــفـحـة الجـو خـاليـةٌ من السّحب

□□□

هاشم آل المير

١٣٢٧ - ١٣٨٧هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٧م

- هاشم بن شرف بن هاشم بن حسن آل مير.
- ولد في مدينة صفوى (القطيف - شرقي السعودية)، وفيها توفي.
- عاش في صفوى.
- تلقى تعليمه الأولي على يد عدد من العلماء في زمانه أمثال مكي بن مهدي بن عبدالله، ومحمد صالح بن علي آل مبارك، وغيرهما، كما لازم الشيخ رضي علي بن محمد الصفار، والشيخ فرج بن حسن آل عمران، فأخذ عليهما الكثير من المعارف والعلوم الإسلامية.
- عمل خطيبًا حسينيًا، وكان مشاركًا في العديد من الأنشطة الدينية والاجتماعية في مدينة صفوى.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان في مدح أهل البيت ورثائهم عنوانه: «الشعر الفصيح في الرثاء والمديح»، وله مجموعة أحاديث وقصائد في الشعر الفصيح والعامي، وقد أورد له كتاب شعراء القطيف عددًا من القصائد، وكذلك له عدد من القصائد ضمن كتاب «صفوى تاريخ ورجال».
- يدور جلّ شعره حول الرثاء الذي اختص به أولي الفضل من العلماء والمراجع الدينية على زمانه، كما كتب في رثاء آل البيت. وله شعر في

التهاني والغزل، مؤمن بحق أمته العربية في الحرية ونيل الاستقلال، كما كتب في المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف الذي اتخذ من مناسبته سبيلاً لمديح النبي (ﷺ)، والثناء عليه بما هو أهل له، وكتب الطرائف الشعرية، وله في المعارضة. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - علي منصور المرهون: شعراء القطيف من الماضين والمعاصرين - مطبعة النجف - النجف ١٩٦٥.

٢ - فرج العمران: الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦١.

طلعة القمر

بشـرى بمولد خـيـر الخلق والبـشـرِ
ومن عـلا فـضلُه في البـدو والحـضـرِ

فــاق النبـيـين في ذاتٍ مــقـدّسـةٍ
هل النجـوم تحـاكي طلعـةَ القـمـر؟

هو الحــبـيـب دنا من ربه وغــدا
كـقـاب قـوسين فـاسـأل مـعظم السـور

تناثرت ليلةَ الميـلاد أنجـمُـهـا
وعـرش كـسـرى لقـد أشـفى على الخطر

تسـاقطت شـرفـاتٌ منه حين بدا
وغـاض واديَ «سـاوَى» عـبـرةَ العِـبَـرِ

وكلّ مـسـتـرقٍ للسّـمع حـيث أتى
يُرمَـى من المـلأ الـعلويّ بـالـشـرر

يا صـفـوة الله يا خـيـر العـبـاد ويا
مـغـيث أمّـتـه في الحـشـر من سـقـر!

بـراك ربُّك من دون الخليـقـة إذْ
كنت الخليق ومن كلّ العـيـوب بري

دعـوتَ دعـوتك الغـرّا وقـمـتَ بما
أُرسلتَ فـيــه فلم تُبقِ ولم تَذرِ

جـاهدتَ جـهـدك في هدي الأنام ومـا
للأشْـر غـايتك القـصـوى ولا البطر

مـبـشّـرًا منذرًا تـهـدي ولا عـجـبٌ
إذا دعـتك البـرايا هـاديَ البـشـر

أوتيتَ مـعـجـزةً غـرّا وقلت لهم:
فـأتوا بمثل الذي أوتيتُ من سُـور

تفـديك نفـسي فكم كـابدتَ من ألمٍ
من الطغـاة وكم قـاسـيت من ضـرر

جـدّوا لقـتلك حـتى خَـوْفَ سطوتهم
خـرجتَ ليـلاً تقـاسي أعظم الخطر

فـلا مناصـرَ تلقـاه ولا عـضـدًا
منهمْ كـأنهمُ ليـسـوا من البـشـر

لا عن هـوانٍ على الرحـمن إذ طَردوا
خـيـرَ الأنام وأهلُ البـغي في ظفـر

لكنّمـا كي يُهـيِّي اللهُ خـالقُـه
من خلقـه زمـرةً من أشـرف الزمـر

يـوازروه على الإسـلام قـاطبـةً
ها إنهـا عـبـرةٌ من أعظم العـبـر

لقـد هـدى الله آلاف الرجـال به
وأصـبـح الدين في أمنٍ من الغـيـر

فـتلك شِـرعـتـه الغـرّاء سـاطعـةَ الـ
ـبـرهان تعلو ضـيـاء الشـمس والقـمـر

****

من قصيدة: كفاح مصر

فـيكِ يا مـصـرُ ثنائي
في غـدوِّي ومـسـائي!

فـيكِ يا مـصـرُ دوائي!
فـيك يا مـصـر شـفـائي!

أسـأل الله وأرجـو
منه تحـقـيق رجـائي

لا أرى «ابـريـطـان» في أر
ضٍ ولا تحت سـمـاء

لا أرى نسل اليـهـوديْـ
ـيين في قـيـد البـقـاء

و«فـرنسـا» لا أراها
في ظلامٍ أو ضـيـاء

مَن عــــداءُ الديـن سلـني؟
هــــؤلاء هــــؤلاء
فلقـــد أدلوا بفـــتكٍ
فـي نـفـــوس أبـريـاء
«تونسـًا» سلهـا وأخـتـيْـ
ـهـا عن الجـرم العـدائي
كـم أبـادوا مـن رجـــال!
كـم أبـادوا مـن نســـاء!
والـذي أودى بـقـلـبـي
وورى الـنـار حـشـائي
مـا جنت في مـصـر من قـتـ
ـلٍ ومـن هـدم بـنـاء
أنـا لا أنـعـى نفـوسًـا
حُـشـرت في الشـهـداء
أنـا لا أبـكـي لقـتـلـى
غـسلـوها بدمـاء
أنـا لا أبـكـي رجـالاً
كـسـبتْ حسـن الثنـاء

****

سهام الغي

كم ذا نعـاني مـن الدنيـا بهـا الكُرَبا
وكـم نـرى بـدر تِـمٍّ في الدجـى غـربا
نمسي ونصـبح والأرزاء تفـتك في
أهل الحـجا مـا رعَتْ من دونـهمْ نسـبا
يا دهر كم ذا سـهـام الغيّ مـشـرعـة!
فـاكـففْ سـهـامك إنّ العلم قـد نضـبا
أمـا كـفـاك الألى أخليت دورهـمُ
وفـات طالب نيل العلم مـا طلبـا؟
أمـا كـفـتك سـهـام في أبي حـسن
من قـد غـدا علمًـا للدين منتـصـبًـا؟
قـد كـان في «النجف» النوراء بدر هدًى
كـجـدّه المرتضى والعـتـرة النجـبا

بثّ العلوم وأحـيـا النـاس نائلُهُ
خُلُقٌ كـريمٌ وجـودٌ يُخـجل السُّحُـبا
حـتى قـضى وأتاح الله ناصـره
محـمـدًا آل ياسينٍ لهـا انتـسـبا
فـاغـتـاله صـرف هذا الدهر من كـثَبٍ
وهذه عـادة للدّهر لا عـجـبـا
هنـاك يمّم كلُّ الخلق سـيـدها
محـمـّدٌ كـان فـخـرًا للهـدى وأبا
هو الإمـام وكـشّـاف الغطاء ومن
للدين ركنٌ ولولاه لما انتـصـبـا
كم ذبّ عنه بعلم لا يقـاومـه
سـيفٌ صـقـيلٌ ولولا علمـه ذهبـا
ردّ الشكوكَ أبـان الحـقَّ واتضـحـتْ
مناهجُ الرشـد بل أعلى لهـا القِـبـبا
فـدونك الدعـوةَ الغـرا تجـدْ عـجـبًـا
وانظر وقِسْ كلّ مـا أملى ومـا كـتـبـا
أحـيـا العلوم فـلا تلقى أخـا ثِقـةٍ
إلا يـحـدِّثُ عنهُ بـالعـلوم نبـا

□□□

هاشم الجابري

١٣٢٧ - ١٤١١هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٠م

- هاشم بن علي بن مهدي بن حسن بن محسن.
- ولد في قـرية الخـيّين (على ضـفـاف شط العـرب - العـراق)، وتوفي في مـدينة الأهواز (شرقي البصرة).
- عاش في العراق وإيران.
- نشأ في كنف جده في منطقة ساحرة على ضـفـاف شط العرب، في شـبـه جـزيرة تحيط بهـا المياه من جـهـاتهـا الثـلاث، وتغطيها غابات النخيل والأشجار.
- تلقى علومـه في مـدينة الأهواز على يد عدد من العلماء، كما حصل على بعض الإجازات في الرواية على يد شيوخه. وكانت لديه مكتبة متميزة ضمن العديد من الكتب والمجلات، إضافة إلى ما كان له من صلات بالخطباء ورجال الدين على زمانه.
- عمل بالزراعة، فقد كان لأسرته مقاطعة زراعية توارثتها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له معجم الخطباء - الجزء الثامن - عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

● شاعر وجداني غزل. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة مازجًا في غزله بين العفة والمصارحة. ساع إلى وصال الحبيب، وراغب في التحقق به، وله شعر في التهاني، كما كتب في الرثاء الذي اختص به أولي الفضل من العلماء مذكرًا بنفعهم للناس، وداعيًا إلى التأسي بأخلاقهم، ومتابعة رسالتهم. تتسم لغته بالتدفق واليسر مع ميلها إلى استثمار تقنية الحوار، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر، وأكثر ما بقي من شعره مقطوعات وقصائد قصيرة.

مصادر الدراسة:

- داخل السيد حسن: معجم الخطباء - دار الصفوة - بيروت ١٩٩٦.

أمسية

لله أمسيةٌ جاد الزمان بها
كأنني كنت فيها ضيفَ رضوانِ

في روضةٍ جادها الوسميُّ فانتظمتْ
عقودُ نوّارها درًا بمرجان

أمونقَ الوشيِ ذرّته الحسان على الـ
قدود، أبْدِعْ بأعطافٍ كأغصان

****

سبحان مودع ما في الروض من نُزَهٍ
ما كان أودعه طرّاً بإنسان!

فالنرجس الغضّ عينٌ زانها حورٌ
والورد خدّاه والأصداغ ريحاني

والأقحوان ثناياه ووفرته الرْ
رَيْحان والبان عطفاه العطوفان

وعَرْفُه عَرفه لكنّ ناشقه
وهنًا... يزوّد من عُرفٍ بعرفانِ

****

ذكرتني المجد التليد

قال صحبي والصّدر قد كاد ينقضْ
ضُ التياعًا من عِظْم ما أتزفُّر؟

كل هذا.. لأربُعٍ خاشعاتٍ
شادها في الضلال كسرى وقيصر

قلت: ياقومُ.. بل لمن دوّخوها
وأشادوا بها مآثر تؤثر!

وكسَوها من مجدهم ثوبَ عزٍّ
يُرجع الطرفَ بالقنا يتعثّر..

طهّروها من كلّ رجسٍ وأعلوا
في ذراها، نداء «ألله أكبر»

****

مطالع النجم

نفسي تروم مطالع النجْمِ
فإلامَ أُثْني جاهدًا عزمي؟

لا همتي يكبو بها خَوَرٌ
كلا ولا غير العلا همّي

أنّى يَقَرّ على الهوان فتًى
ذو بسطةٍ في العلم والجسم؟

****

مصاب المعالي

أحقٌّ.. ما به فُجِعَ الأنامُ
وهل يدري بمن فتك الحِمامُ؟

أعن عمْدٍ رمتْ ولَئن أصابت
فقد أخطتْ بما جنتِ السّهام

أصابتْ بدرَ دائرةِ المعالي
تمامًا يستطير به التّمام

أصـــابت ســيــدًا سندًا همــامًـــا
بمعـــتــــركٍ به قلّ الـهـــمـــام

أصـــابت مـــصلحًـــا يقظًا إمـــامًـــا
لمعـــضلـةٍ تثـــور ولا إمـــام!

مـــحــمـــدُ الحــسين فــدته روحي
وأرواح الأنــــــــام ولا ألام

✿✿✿✿✿

فـــبـينا والبــشـــيــرُ يقــول: جَلّى
فــيــمــلأ عــابس الأفق ابتــســام

ويملأ أنفـــسًـــا طارت شَـــعــاعًـــا
رجـــــاءً أن يُـبَـلّ لـهـــــا أُوام

وتضـــحك بالسّـــرور قلوبُ قـــوم
بهــــا من بارق الألم احــتـــدام

يفــــاجــــئنا النعيُّ بما أطلّت
على الدنيــا فطبّــقــهــا الرّكــام

ودُكّـــدكّتِ الجـــبـــالُ عليــه حــزنًا
وصـــار لهـــا بما حَلّ اصطدام

□□□

هاشم الرفاعي

١٣٥٤ - ١٣٧٩هـ
١٩٣٥ - ١٩٥٩م

- السيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي.
- ولد في قرية أنشاص الرمل (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم التحق بالمعهد الديني بمدينة الزقازيق (١٩٤٧)، فحصل على الابتدائية عام ١٩٥١، وعلى الشهادة الثانوية عام ١٩٥٦، ثم التحق بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، ومات قبل تخرجه بعام واحد إثر طعنة طائشة أثناء مشاجرة بين طلاب قريته على رئاسة النادي الرياضي في القرية.
- كان ينشد قصائده في جمعية الشبان المسلمين، وكان مولعًا بالمدائح النبوية في الموالد، ويذكر أنه ألقى قصيدة باسم شباب الجامعات بين يدي الرئيس جمال عبدالناصر في مناسبة الاحتفال بالوحدة بين مصر وسورية، وترك شعره أثرًا كبيرًا بين الشعراء الشباب، ومازال يثير اهتمام الدارسين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان هاشم الرفاعي» جمعه وحققه الباحث محمد كامل حتة - صدر عن وزارة التربية والتعليم - القاهرة ١٩٦٠. (يتضمن الديوان قصائد النضوج التي كتبها أثناء دراسته بكلية دار العلوم، كما يتضمن مقدمة بقلم أخيه عبدالرحيم الرفاعي)، وديوان مخطوط جمع بعد وفاته يتضمن قصائد البدايات، وله مسرحية شعرية بعنوان: «شهيد بني عذرة» - نشرها وهو لا يزال طالبًا بمعهد الزقازيق الديني.

- كتب القصيدة العمودية، وتمكن في أوزانها وقوافيها، يظهر إنتاجه الشعري - على قلته - طلاقة وتدفقًا، فيصل إلى متلقيه بلا عناء، ارتبط أكثره بالمناسبات المختلفة؛ فنظم في مناسبتي وحدة مصر وسورية وثورة ٢٣ من يوليو، كما نظم في مناسبة زيارة مدير جامعة القاهرة لكلية دار العلوم، وفي إحياء ذكرى حفني ناصف والرافعي، ومن طرائفه قصيدة في تقريظ عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) إثر محاضرة ألقتها حول تفسير سورة الزلزلة. تميز شعره بالبساطة والصدق، ويعكس تمكنًا ووعيًا بأساليب التراث الشعري عند العرب، مع ميل للتجديد، كما تجنح قصائده إلى الحس الدرامي والقصصي، وتعدد الأصوات ولا سيما في قصيدته الشهيرة «رسالة في ليلة التنفيذ»، كما يظهر في شعره الحس الديني والقومي والنزوع الإنساني، ولاسيما في تصويره لقضايا الظلم الذي يتعرض له البسطاء، وقصيدته «وصية لاجئ» مشهد درامي ذو إيقاعات متناغمة وصور متكاملة. على أنه لم يغفل وجدانه الخاص، فنظم في الحب والأشواق، وفي الأمومة، وفي الصداقة.

- حصل على أكثر من جائزة من المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، كما اختير ضمن وفد ليمثل مصر في مهرجان الشعر بدمشق عام ١٩٥٩، وبعد وفاته أقيم له حفل تأبين في القاعة الكبرى للاحتفالات بجامعة القاهرة، ورثاه عدد من كبار الشعراء.

مصادر الدراسة:

١ - حامد طاهر: هاشم الرفاعي... شاعر ومختارات - دار الآداب - بيروت.

٢ - عبدالرحيم الرفاعي: مقدمة ديوان المترجَم له.

٣ - ياسر حشيش: الاتجاه الإسلامي في الشعر العربي المعاصر - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم، جامعة القاهرة ١٩٩٥ (مخطوطة).

٤ - الدوريات:

- عبدالآخر حماد: حقيقة التوجه الإسلامي في شعر هاشم الرفاعي - مجلة السنة - العدد ١٣٨ - ديسمبر ٢٠٠٤.

من قصيدة: رسالة في ليلة التنفيذ

أبتاه، ماذا قد يخطّ بَناني
والحبلُ والجلاد منتظرانِ؟
هذا الكتاب إليك من زنزانةٍ
مقرورةٍ صخريةِ الجدران
لم تبقَ إلا ليلةٌ أحيا بها
وأحسّ أن ظلامها أكفاني
ستمرّ يا أبتاه، لست أشك في
هذا، وتحمل بعدها جثماني

✲✲✲✲

الليلُ من حولي هدوءٌ قاتلٌ
والذكريات تمور في وجداني
ويهدّني ألمي، فأنشد راحتي
في بضع آياتٍ من القرآن
والنفسُ بين جوانحي شفّافةٌ
دبَّ الخشوع بها فهزّ كياني
قد عشت أُومن بالإله ولم أذق
إلا أخيرًا لذةَ الإيمان

✲✲✲✲

شكرًا لهم، أنا لا أريد طعامهم
فليرفعوه، فلست بالجوعان
هذا الطعام المرُّ ما صنعته لي
أمي، ولا وضعوه فوق خوان
كلا، ولم يشهده يا أبتي معي
أخَوان لي جاءاه يستبقان
مَدّوا إليّ به يدًا مصبوغةً
بدمي، وهذي غاية الإحسان

✲✲✲✲

والصمتُ يقطعه رنين سلاسلٍ
عبثتْ بهنّ أصابع السجان
ما بين آونةٍ تمرّ.. وأختها
يرنو إليّ بمقلتَيْ شيطان
من كوّةٍ بالباب يرقب صيده
ويعود في أمنٍ إلى الدوران
أنا لا أحسّ بأي حقدٍ نحوه
ماذا جنى؟ فتمسّه أضغاني
هو طيّب الأخلاق مثلك يا أبي
لم يَبْدُ في ظمأٍ إلى العدوان
لكنه إن نام عني لحظةً
ذاق العيال مرارة الحرمان
فلربما وهو المروّعُ سحنةً
لو كان مثلي شاعرًا لرثاني
أو عاد - من يدري؟ - إلى أولاده
يومًا وذكّر صورتي لبكاني

...

أنا لست أدري، هل ستذكر قصتي
أم سوف يعروها دجى النسيان؟
أو أنني سأكون في تاريخنا
متآمرًا أم هادم الأوثان؟
كل الذي أدريه أن تجرُّعي
كأس المذلة ليس في إمكاني
لو لم أكن في ثورتي متطلّبًا
غيرَ الضياء لأمتي لكفاني
أهوى الحياة كريمةً لا قيدَ، لا
إرهابَ، لا استخفافَ بالإنسان
فإذا سقطتُ سقطت أحمل عزتي
يغلي دم الأحرار في شرياني

✲✲✲✲

أبتاه إنْ طلع الصباح على الدنا
وأضاء نور الشمس كلّ مكان
واستقبل العصفورُ بين غصونه
يومًا جديدًا مشرق الألوان
وسمعتَ أنغام التفاؤل ثرةً
تجري على فم بائع الألبان
وأتى يدقّ - كما تعوّدَ - بابَنا
سيدقّ بابَ السجن جلادان!
وأكون بعد هنيهةٍ متأرجحًا
في الحبل مشدودًا إلى العيدان

ليكن عــزاؤك أن هذا الحـبل مــا
صنعَتْــه في هذي الربوع يدان
نسـجـوه في بلد يشع حـضـارةً
وتُضـاء منه مـشـاعل العـرفـان
أو هكذا زعـمــوا، وجيء به إلى
بلدي الجـريح على يد الأعـوان
✡✡✡✡✡
أنا لا أريدك أن تعـيشَ مـحطَّمًـا
في زحـمـة الآلام والأشـجـان
إن ابنكَ المصـفـود في أغـلاله
قـد سِيق نحـو الموت غـيـرَ مُـدان
فـاذكـرْ حكاياتٍ بأيام الصـبـا
قـد قلتـهـا لي عن هوى الأوطان
✡✡✡✡✡
وإذا سـمـعت نشـيج أمي في الدجى
تبكي شـبـابًا ضـاع في الريعـان
وتُكتّم الحـسـرات في أعـمـاقـهـا
ألمًا تواريه عن الجـيـران
فـاطلبْ إليـهـا الصـفح عني، إنني
لا أبتـغي منهـا سـوى الغـفـران
مـا زال في سـمـعي رنين حـديثـهـا
ومـقـالـهـا في رحـمـةٍ وحنان
أبُنَـيَّ: إني قـد غـدوتُ عليلةً
لم يبقَ لي جَلَدٌ على الأحـزان
فـأذقْ فـؤادي فـرحـةً بالبـحث عن
بنت الحـلال ودعك من عـصـيـاني
كـانت لهـا أمنيَّـةٌ ريانةٌ
يا حـسنَ آمـالٍ لهـا وأمـان!
غـزلتْ خـيـوط السـعـد مـخـضّـلاً ولم
يكنِ انتـقـاض الغـزل في الحـسـبـان
والآنَ لا أدري بـأي جـوانـح
سـتـبـيت بعـدي، أم بأي جَنان
✡✡✡✡✡

هـذا الـذي سـطّـرتُـهُ لـك يـا أبـي
بعض الذي يجـري بفكرٍ عـان
****

من قصيدة: أغنية أم

نم يا صغيري إن هذا المهد يحرسه الرجاءْ
من مـقلةٍ سـهـرتْ لآلام تثـور مع المسـاء
فـأصوغـهـا لحنًا مـقـاطعه تَأَجَّجُ في الدماء
أشـدو بأغنيـتي الحـزينة، ثم يغلبني البكاء
وأمدّ كفي للسـمـاء لأسـتحثّ خُطا السماء
نم، لا تـشـاركـني المـرارة والمحنْ
فلسـوف أرضـعـك الجـراحَ مع اللبن
حتى أنالَ على يديك مُنًى وهبت لها الحياه
يا من رأى الدنيا، ولكن لن يرى فيـهـا أباه
✡✡✡✡✡
ستمرّ أعوامٌ طِوالٌ في الأنين وفي العذابْ
وأراك يا ولدي قـويَّ الخطو موفور الشباب
تأوي إلى أمٍّ مـحطّمـةٍ مـغـضّنة الإهاب
وهناك تسـألني كثيرًا عن أبيك وكيف غاب
هذا سؤالٌ يا صـغيري قد أُعِدّ له الجواب
فلئن حـيـيتُ فـسـوف أسـرده عليكْ
أو متُّ فـانظرْ من يُسِـرّ به إليك
فإذا عرفتَ جريمة الجاني وما اقترفت يداه
فانثرْ على قبري وقبر أبيك شيئًا من دماه
✡✡✡✡✡
غـدك الذي كنا نؤمِّلُ أن يصـاغ من الورودْ
نسـجوه من نارٍ ومن ظلم تَدجَّجَ بالحديد
فلكل مـولودٍ مكانٌ بين أسـراب العـبـيد
المسلمين ظهورَهم للسوط في أيدي الجنود
والزاكمين أنوفهم بالترب من طول السجود
فلقـد وُلِدتَ لكي ترى إذلال أُمَّـه
غـفلتْ فـعـاشت في دياجـيـر المُلمَّـه

مـات الأبيُّ بهـا ولم نسمع بصـوتٍ قد بكاه
وسعَوا إلى الشاكي الحزين فألجموا بالرعب فاه

*****

أمـا حكايتنا فـمن لون الحكايات القـديمه
تلك التي يمضي بهـا التـاريخ داميةً أليمـه
الحـاكم الجبـار، والبطش المسلّح، والجـريمه
وشريعةٌ لم تعترف بالرأي أو شرف الخصومه
مـا عـاد في تنُّورها لحضـارة الإنسان قـيمه
الحُـــرّ يعـــرف مـــا تريد المحكمـــه
وقـضـــاته سلفًـــا قـــد ارتشـفـــوا دمـــه
لا ترتجي دفـعًـا لبـهـتـانٍ رمـاه به الطغـاه
المجرمـون الجـالسـون على كراسيِّ القـضـاه
حكموا بما شاؤوا وسيق أبوك في أصفادهِ
قـد كـان يرجـو رحـمـةً للناس من جـلاده
مـا كـان – يرحـمـه الإله – يخـون حب بلاده
لكنه كـيـد الـمُـذلِّ بجنده.. وعـتـاده
المشـتـهي سفكَ الدمـاء على ثرى بغـداده
هـذا الذي كـتـبـوه مـسـمـوم المذاقْ
لم يبقَ مـسـمـوعًـا سـوى صـوتِ النفـاق
صـوتِ الذين يقدّسـون الفرد من دون الإله
ويسبِّـحـون بحمـده ويقـدّمـون له الصـلاه
لا ترحم الجـاني إذا ظفـرتْ به يومًـا يداكْ
فـهـو الذي جلب الشقـاء لنا، ولم يرحم أباك
كم كان يهوَى أن يعيش لكي يظلل في حماك
فـاطلبْ عـدوك لا يفُتْكَ تُرِحْ فؤادًا قد رعـاك
هذي مُنايَ وأمنيـات أبيك فـاجـعلْهـا مناك
فـــإذا بطشت به فـــذاك هو الثـــمنْ
ثمن الجـــراحـــات المشـــوبة بـاللـبن
وهناك أدركْ يا صـغيري مـا وهبت له الحياه
وأقـول هذا ابني، ولم يرَ في طفـولتـه أباه

□□□

هاشم الشديدي

١٣١٨ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٩ م

- هاشم بن سعدالدين بن عبدالعظيم الشديدي الحسيني.
- ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد).
- عاش في العراق.
- المتوفر من معلومات عن تكوينه العلمي نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه تلقى تعليمًا دينيًا متخصصًا، وأنه كانت له معرفة بأنساب العرب وأحوالهم.
- عمل معلمًا في المدارس الابتدائية، وخطيبًا دينيًا على المنابر.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «بلد: آثارها، عشائرها، أعلامها»، وله ديوان مخطوط.

- يتنوع شعره موضوعيًا بين مديح علماء وأعلام عصره، والغزل، والتخميس، ملتزمًا وحدة الوزن والقافية. يبدو في شعره اتجاهه الديني الوعظي.

مصادر الدراسة:

- عبدالأمير مهدي الطائي: بلد: آثارها، عشائرها، أعلامها - مطبعة القبس - بغداد ١٩٩٤.

يا ضعيف الجفون

أبِشـــرعِ الهـــوى تحـــاربُ صَـــبّـــا
فـيـــه ضـــاق الفـسـيحُ شـرقًـا وغـربا
ليت شـــعـــري، أيصـــبح الحب ذنبًـــا
(يا ضــعـيف الجـفـون، أضـعـفتَ قلبـا
كـــان قـــبل الهـــوى قـــويًا مليّـــا)

أنت أرّقـــتـــني فطال سُـــهـــادي
فـــهـــجـــرتُ الكرى وطيبَ الرقـــادِ
يا منى منيـــتـــي وأســـمـى مـــرادي
(لا تحـــارب بناظريك فـــــؤادي
فـضـعـيـفـان يغلبـان قـويّا)

****

يا بنَ الكرام

أيا جـعـفـرُ، يا بنَ خـيـر الأنامْ
حـبـاك الإله بأسـمـى مـقـامْ
مـزاياك بين الـورى، عـدُّها
تناهى عن الحصر، يا بنَ الكرام
فكم من سـقـيـمٍ أتى عـائذًا
بقـبـرك يرجـو زوال السـقـام
فـعـاد ومـا فـيـه من علّةٍ
يـرتّـلُ آيـاتِ شـكـرٍ عـظـام
وآخـرَ جـاءك مـسـتـجـديًا
مـزيدًا من اللطف، لا للحطام
فنال مـآربه مـعـلنًا
لفـضـلـك لما حَظِي بالمرام

□□□

هاشم الشيرازي

١٢٩٣ - ١٣٧٨هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٨م

- هاشم بن محمد بن ميرزا الشيرازي.
- ولد في مدينة سامراء (العراق) وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- تلقى مقدمات العلوم على يد عدد من أعلام أسرته الذين اشتهروا بالعلم والأدب، ثم رحل إلى مدينة النجف، وفيها أتم دروسه، ثم عاد إلى مدينة سامراء مستقرًا بها.
- عمل - بعد عودته - مدرسًا للفقه وأصوله، إضافة إلى قيامه بالوظائف الشرعية حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله ديوان مخطوط.

- المتاح من شعره قليل: قصيدتان في التهاني اختص بهما أحد مشايخه بمناسبة شفاء ولده معبرًا عن سعادته بزوال الغمة، وانفراج الكرب. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - قاسم الخطيب: الكلم اللامع في الأدب الضايع - (مخطوط).

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

المكارم الناهضة

نظمٌ أرقُّ من الصَّـبـا المتـداني
بل من شـمـيـم شـقـائق النعـمـانِ
بل من مـهـفـهـفـةٍ تميس بدلّهـا
بتـمـايلٍ كـتـمـايل النَّشـوانِ
عـبـثتْ بهـا خـمـرُ الصِّـبـا فكأنما
نشـأتْ بوجْـرةَ أو ربا عـسْـفـانِ
من يافعٍ لا تنتـسـبْنَه لمفـخـرٍ
إلا وسـاد به على الشـبّـانِ
إذ ينتـضـي حـدّ اللسـان تخـاله
ضـرب السـيـوف بدا بحـد سنانِ
شِـبـلٌ تولّد من هِزَبْرَ يريك مـن
عـزمـاته فـضـلاً على الولدانِ
من أسـرةٍ ضـربوا لعـافـيـة الورى
حُـمْـرَ القـبـاب بجـانبي كـيـوانِ
قـومٌ وليـدهُمُ تراه إذا احـتـمت
شـهـب السـنين وجـفّ كلّ بنـانِ
يدعـو بحيٍّ على الفـلا أهل الفـلا
ويسـدّ فـاقـة سـاكن البلدانِ
يُهنيكم أن ابن بَجْـدتهـا الذي
هـو حـامي حـوزة سـيّـد الأكـوانِ
ومنِ اغـتـدتْ كـفـاه لابن سـبـيلهـا
تجـري عليـه بواكفٍ هَتّـانِ
والثـابت العـزمـات إلا أنّه
طَربُ الفـؤاد بملتـقى الأقـرانِ
ذهب العنا عنه فـأصـبح ناهضًـا
في كل مكرمـة بكل زمـانِ

وغـدا بحـمـد الله مُـشـتـدَّ القـوَى
لـم يشكُ إلا فـــرقـــة الإخـــوان
ومُـنذ ارتدى حُلَلَ الشـفـاء كـأنما
وهب الشـّفـاءَ لقلبيَ الحـزنان

****

من قصيدة: ساحة المجد

يدٌ ســاورتكمْ بالمكاره والجـهـدِ
تُقطّع بالعـضب اليـمـاني من الزندِ
وعينٌ رَقَى عليـاكمُ سـهمُ حـقـدها
رماها القـذى حـتى القـيامـة بالسّـهد
وقلـبٌ تمنّى السّـقْم حلّ قلـوبكم
حـشاه الأسى بالمحـرقـات من الوجْـد
وسـمعٌ يود الوقْـرَ عن ذكـر مـجدكمْ
تَوقّـر بالسّـقم الممضّ وبالسـد
وأنفٌ أبى اسـتنشـاق نفـحـة طيـبكم
مـدى الدهر يبـقـى لا يشَمُّ شـذا الندّ
ونفسٌ هـواها العكر من طرد أمـركم
فـلا برحت في الدهر عكسًـا بلا طرد
أبـا المرتضى إن الذي كـان ذكـره
بفـيك إذا مـا جـاء أحلى من الشّـهد
سـميٌّ الذي نادى الجـماد بفـضله
وأثّر وطئًـا بالجـماد وبالصلد
ومن شَـرُفتْ عـدنان قِـدمًـا به ومن
بسـؤدده سـاد البـرية في المهـد
شكا واشـتكينا رحـمـةً واشـتكيـتمُ انـ
ـعطافًـا ونار الحـزن تقـدح بالزند
فـأمـسى رئيس الطالبـيِّين ثاويًا
يقلب خـدًا ليت من دونه خـدّي
على غـفلةٍ قـد أنزل السّـقم رحْلَهُ
بساحـة مـجـد لا تُريك سـوى الرشد
أبا المرتضى افـرحْ قـد تقشّع مسـرعًـا
ركـام سـحـاب السّـقم عن قـمـر السّـعد

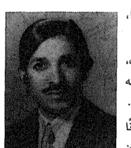
وطيـبـوا بني الأطيـاب في الدهر أنفـسًـا
عـلـى مُـسـدّدِ الأيام بالـعَلَـم الـفـرد

□□□

هاشم الطالقاني

١٣٦١ - ١٤١٢هـ
١٩٤٢ - ١٩٩١م

- هاشم بن أحمد بن حمادي الطالقاني الحسيني.



- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها، وأمضى حياته في العراق.
- أتم دراسته الابتدائية والثانوية في النجف، ثم أكب على الدراسة الحرة وثقف نفسه ذاتيًا، وأكمل دراسته الجامعية، وهو يعمل.
- عمل أمينًا لمكتبة إعدادية النجف ومشرفًا على إدارة مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة في النجف.
- كان عضوًا منتسبًا إلى جمعية الرابطة الأدبية في النجف، وفي عام ١٩٦٦ انضم إلى ندوة «عبقر» الأدبية، وأسهم - من خلالها - في إصدار مجلة (عبقر) عام ١٩٦٧، ثم أصبح عضوًا في الهيئة الإدارية للرابطة الأدبية وأسهم في تحرير مجلتها.
- نشط ثقافيًا من خلال الجمعيات والمنتديات التي شارك فيها، وأسهم من خلالها في إصدار المجلات الأدبية وتحريرها.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب: «مستدرك شعراء الغري»، وقصيدة بعنوان «قيثار حبك» في رثاء أمه، نشرت ضمن كتاب: «شعراء رثوا أمهاتهم» - للسيد محمد حسن الطالقاني، وأخرى بعنوان «حشرجات الذكرى» في رثاء محمد علي اليعقوبي، نشرت ضمن كتاب الاحتفال بالذكرى السنوية لمحمد علي اليعقوبي.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مقالة: «الشاعر حسين قسّام: صوت الفقراء الضاحك» - مجلة التراث الشعبي - بغداد - العدد الثالث - صيف ١٩٩٠، وله كتاب مخطوط بعنوان: «الشفق الدامي».

- كتب الشعر العمودي، وقطّع بعضه إلى دفقات شعورية كما كتب قصيدة التفعيلة، غير أن مفرداته وصوره في الحالين تستمدان من موروث الشعر العربي القديم، وفي بعض قصائده تأثيرات الاتجاه الوجداني، وتتسم قصائده - عمومًا - بقوة العاطفة والخيال،

وبسلاسة اللغة، ووضوح المعنى، وبساطة التركيب متجنبًا أساليب البلاغة القديمة.

● أطلق اسمه على قاعة منتدى الأدباء الشباب في النجف تكريمًا له.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - كاظم عبود الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) - دار الأضواء - بيروت ٢٠٠٢.

٣ - لجنة إعداد: كتاب الاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لفقيد العلم والأدب والخطابة الشيخ محمد علي اليعقوبي - النجف ١٩٦٧.

٤ - الدوريات: أعداد من مجلة (عبقر) - النجف ١٩٦٧.

من قصيدة: اللحن السجين

أي لحنٍ ضــيَّع الليل صـــداهُ
وطوى في مـــسـمع الدهر نِداهُ
وتلاشى فـــوق قـــيـــثـــارته
نغمٌ من شـــفـــة الوحي صـــداه
نغم أسكر روحي بعـــدمـــا
ولج القلبَ رنينٌ من مَـــداه
وسرى في مسمع الدنيا وقد
رتّلَ الشعـر رقـيـقًـا من غِناه
وسـرى العطر بنشـوى سُكْره
ناشـرًا في روضـة الفكر شـذاه
أي لحنٍ ذاك بل أي شـــذًا
عبقريّ السحر في الروح ثواه؟
أي لحنٍ رنَّحتْ أصـــداؤه
وترَ الشعر فـهُزَّتْ شفـتـاه
أي لحنٍ سال في أسـمـاعنا
كـرنين الوحي يشدو في سماه
أي لحنٍ شـاع في أعـمـاقنا
كشعاع البدر في ليل دجاه
أي لحنٍ ذاك بل أي صـــدًى
لا يزال الشعر يستقصي مداه

✡✡✡✡

ذاك طيفٌ مَــرَّ في أجـوائنا
وثوى يجـتـرُّ في بؤسٍ شـقـاه
ذاك سـحـرُ الشـعـر بل ذلك من
قـبس الفكر ومن نور هداه
ذاك لحنٌ عـاش في غـربتـه
وانزوى يدفن في صمتٍ أساه
ذاك لحنٌ أسكر الشعر شـذًا
يسكب المجد بمحراب علاه
وانـزوى يـحْـطِمُ نـايًـا طالما
كان قد داعب بالألحان فاه
تلك روحٌ هجـرت أوكـارها
ننشد الخير ونستقصي خطاه
نُوَبُ الدهر دهَتْـهـا فـغـدت
في رحاب الفكر تستجلي رباه

****

من قصيدة: غريبان

غـريبٌ وحـيـدٌ أنا يا قـمـرْ
طريدٌ أجـوب فـيـافي القـدرْ
وأرنو لمستـقـبل الحادثاتِ
فـأغرق في مـبـهـمـات الصور
وألثم نوركَ مـسـتـلهـمًـا
صـمـودك في عـاتيـات الدهر
فـأنت الذي تغـمـر الكائناتِ
بنورٍ إذا مـا الوجـود اكـفـهـر
وكم من صـريع يعـاني الغـرامَ
تَغَنّى بحـبك حـتى اسـتـقـر
وكم من وحـيـدٍ يعـاني الضـيـاعَ
سـلا في ضـيـاك همـوم البـشـر

✡✡✡✡

غريبٌ أنا في خفايا الزمنْ
أردِّد أنغام لحن المحنْ
وأشدو بقيثارة النائباتِ
على وترٍ من نسيج الشجن
وألهو بآماليَ الضائعاتِ
بمسرى الرياح وسيل المزن
وأسترجع الذِّكْرَ مستجليًا
صدى ما بنيت بماضي الزمن
فما أنا غير هزارٍ حبيسٍ
يرتِّل حشرجة المرتهن
ويحسبه الأغبياء الرعاعُ
طروبًا يردّد هذا اللحن

****

قيثار حبك

في رثاء أمه

أصوغ حبك أنغامًا وألحانا
وأنثر الورد في نجواك ألوانا
وأذرف الدمع مدرارًا على جدثٍ
حواكِ فاخضرَّتِ الأزهار بستانا
وأنفخ الرمل آهاتٍ مسعَّرةً
حتى أُحيل الثرى جمرًا ونيرانا
فأنت أنشودتي ما دام بي رمقٌ
وأنت أمثولتي ما دمت إنسانا
وأنتِ، أنت ربيع العمر ما بقيت
روحي تداعبها أطياف لقيانا

سُقِيتُ حبك من أصفى منابعه
حتى غدوتُ بنشوى الحب سكرانا
وقد رشفتُ رحيقًا عاطرًا عبقًا
من فيض أخلاقك المعطاء نشوانا
حتى صحوتُ وقلبي واجفٌ قلقٌ
مما رأيت فما صدَّقْتُ ما كانا

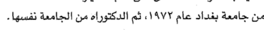
وهكذا ضاعتِ الأحلام تائهةً
وأقفرتْ من طيوف البِشْر دنيانا
وعُدْتُ أكرع كأس الصبر مترعةً
وأحتسي من كؤوس الوجد ألوانا
عسى أُذيب همومي في قرارتها
وقد يذيب الهوى والوجد نسيانا
أُمسي وأُصبح والذكرى تؤرِّقني
وتكتوي الروح في نيران ذكرانا
قد كان حلمًا زمانٌ أنت شاهده
ثم انطوى كهلال الشهر عجلانا
لم يبقَ منه سوى أطياف تَذْكِرةٍ
تزيد في القلب أحزانًا وأشجانا

أزور قبركِ لا أخشى مراقبةً
ولا أخاف من العُذّال إنسانا
ففي فؤاديَ شوقٌ لست أكتمه
وفي الضلوع يشبُّ الوجد بركانا
تنام عينُكِ في العلياء هانئةً
وبات جفنيَ يُحصي النجم سهرانا
قيثارُ حبّكِ صدّاحٌ يذكِّرني
أيامَ فرحتنا، ساعاتِ نجوانا
أصون حبَّك بدرًا دافئًا ألقًا
قد كان نورًا فأضحى اليومَ نيرانا
لأنه رمز أيامي التي سلفت
وسوف يبقى لكل الطِّيب عنوانا

□□□

هاشم الطعان

١٣٥٠ - ١٤٠٢هـ
١٩٣١ - ١٩٨١ م



- هاشم الطعان.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- أتم دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس مدينة الموصل، ثم التحق بدورة للمعلمين، وتخرج فيها عام ١٩٥١، ثم أكمل دراسته العليا بعد توقف فحصل على الماجستير من جامعة بغداد عام ١٩٧٢، ثم الدكتوراه من الجامعة نفسها.
- اشتغل بالتعليم، وبعد حصوله على الدكتوراه اشتغل بالبحث العلمي وتحقيق الكتب وتصنيفها.
- نشط في العمل السياسي بعد سقوط الحكم الملكي في العراق عام ١٩٥٨، وانضم إلى اليسار الماركسي في اتحاد الكتاب العراقيين، وبعد مصرع عبدالكريم قاسم (١٩٦٣) عانى كثيرًا، واعتزل الحياة لمدة عمل فيها على مواصلة دراسته، وقام بتحقيق وتصنيف بعض الكتب.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين مطبوعة: «لحظات قلقة» - المطبعة العصرية - الموصل ١٩٥٤، و«قصائد غير صالحة للنشر» (بالاشتراك مع آخرين) - الموصل ١٩٥٦، «غدًا نحصد»: مطبعة العامل - بغداد ١٩٦٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات وتحقيقات وتصانيف، منها: «تأثر العربية باللغات اليمنية القديمة» - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٨، و«ديوان الحارث ابن حلزة اليشكري» (تحقيق) مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩، و ديوان «عمرو بن معد يكرب الزبيدي» مطبعة الجمهورية - بغداد١٩٧٠، و«البارع في اللغة لإسماعيل بن القاسم القالي البغدادي» (تحقيق) - بغداد ١٩٧٢، «الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة» وزارة الثقافة والفنون - بغداد ١٩٧٨.

- كتب القصيدة العمودية، كما كتب قصيدة التفعيلة، مبديًا نزوعًا إلى التجديد في المعاني والأخيلة، واهتم بالتكثيف اللغوي، والتحريك الرمزي للمفردات والمعاني، والطفولة بمفرداتها أحد هذه الرموز كثيرة الدوران في تجربته، ضم ديوانه «لحظات قلقة» قصائد أكثر خضوعًا للنظام الخليلي، إلا أنها ظلت تجنح بمعانيها إلى التجديد وقوة العاطفة، وسطوع الخيال، كما سيطر عليها الإحساس بالحزن والتشاؤم، وفي معظم قصائده تشيع لمحات من غموض، لكنه لا يخل بالمعاني بل يظل طيفًا تتراءى من خلفه الصور والحالات، ويزيد من رصيد الشعرية عنده.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

والآن أنت مريضة

نظراتك المتكلمَه والغمغمات المبهمَهْ
ويداك تنقبضان بالألم الذي لن نفهمَه
وصدى الذي زعم الطبيب من الشؤون المؤلِه
ودعاء جَدّتك الحزينة ضارعًا ما أكرمه
صورٌ تزيغ بصيرتي بخواطرٍ لي مظلمه

✽✽✽✽

قد كنت أرجو أن أراك على الصبا متنعّمه
وأرى شبابك صدحةً عند النجوم منغّمه
وأرى حنانك دافقًا كالفجر ساقطَ أنجمه

✽✽✽✽

يا طفلتي زرع الأسى دربي بنارٍ مُضرمه
فوطئتها متألمًا دهرًا ونفسي مرغمه
حتى أهلّتْ نظرةٌ من عينك المستفهِمه
وإذا بروحك مرشدًا وإذا بنفسك ملهِمه
وإذا بضحكات الهنا تغشى الزمان ومبسمه
والآن أنتِ مريضةٌ يا للّيالي المجرمه
ما إن تزول مُصائبي حتى تعودَ مُحوّمه

✽✽✽✽

مع الجثمان

يا ليلتي لا تُسفري بصباح همٍّ منكرِ
إني سأدفن طفلتي في صبحك المتحسِّر
وغدًا سأنفض تربةً ضمَّت فؤادي فاذكري
ما عاد لي غيرُ الأسى من بعد حلمي الخيِّر
أنا ثاكلٌ.. أفَهِمْتِني؟ أم أنتِ لمّا تشعري
يا بضعةَ القلب المعذَّب حسرةً أن تُقبري
هذا أبوك فبَأْبِئي... إني هنا فاستبشري
وتثاءبي كالأمس يا بنتَ الشباب الأخضر
لا تصمتي فالصمت يوغل في الفؤاد كخنجر
.. رُدّي على الأم الرؤوم وصوتها المستعبر
واصغي لجدتك الحنون ونوحها في معشر
وبكاء عَمتك الصغيرة والعويل الأكدر
ويلاه قد ذهب الردى برواء برعمك الطري
.. غاضت بشاشةُ يومنا وغفا النشيد العبقري

****

على قبرها

أأدفن هذه الطفله؟ لقد حاقت بي الغفلة!
أواري بالثرى حلمًا؟ وأطفئ تلكم الشعله؟!
ألا ردّوا عليَّ الحلم واستبقوا ولو ظلّه
فلن أرجع مخذولاً أجرِّر خطوتَيْ أبله
وقد خلّفتُ في صمتٍ شبابي في الثرى كله
.. دعوها ههنا قربي أناغي الثغر في ذلّه
دعوها أو دعوا بعضًا.. دعوا من شعرها خصله

****

خاتمة المطاف

أغفى النهار عن المحزون فانطلقا
وراح يذرع في بأسائه الطرقا
أذلك الجسد المهدوم مرتبكًا
قد كان بالأمس تيّاه الخُطا نزقا؟
يسعى إلى حلمه الأسنى بأجنحةٍ
يكاد يدرك في رفّاتها الأفقا
وينثني بالصبا النشوان مزدهيًا
كمُوثَقٍ فكّك الأغلال وانعتقا
أصِخْ لرجْع أغانيه معطرةً
وانظرْ لنبع أمانيه قد انبثقا
يكاد مصباحه يفري دجنّته
فكلما احلَوْلَكت أطرافها ائتلقا
يسير أصحابه في هديه زمرًا
.. تنصاع أقدارهم مخذولةً فِرقا

✲✲✲✲✲

والآنَ أصبح جِلْس الليل واندثرا
عصرٌ من اللهو، والإبداع قد قُبرا
ومات عهدٌ من اللذات ذو مرح
فخادنَ الخمرَ والتجوال والسهرا
تلك الدروب على ما كان تعرفه
يجيل طرفًا على جدرانها حذرا
ويجرح الألم المكبوت في صَلَفٍ
كأنما لم يكن في ضعفه بشرا
كأن أمرًا من الأيام بَلَّده
فكتَّم الحبَّ والإحساس والحذرا

****

الشيخ المتسول

ألا تسعى
رعاك الله في خيرٍ
لشيخٍ بالبكا يُغري
.. وأرخى الراحة الحَسْرى
وأرعشَ مقلةً عَبْرى
وتمتم مرةً أخرى
– ألا تسعى

رعاك الله في خيرٍ
لشيخ بالبكا يُغْري
غدًا في أرذل العمرِ
يبيت الليل في عسرٍ
على الأعتاب في شرٍّ
.. وقهقهة صاحبي سَخِرا
وأمسك كفّه الحسرى
وقاد الشيخ في هزءٍ
وأوما نحو لا شيء..

****

غداً نحصد

غدًا نهمسها كِلْمهْ
«وداعًا» طفلةَ النغمه
كما تنحدر النجمه
وراء الغيمة البيضاء.. في تهويمة الظلمهْ
لقد كان هنا المسرحْ
وقد كنا هنا نمرحْ
ومن هينمةٍ تصدحْ
نلمُّ الشوق والإشراقة الجذلى
ولكنا غدًا نهمسها كلمه
كما تنحدر النجمه
كما تبتسم الغيمهْ

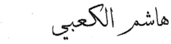
✲✲✲✲✲

لقد كنا.. وقد كنا
فكم صفَّقَ هذا الشيء في الصدر.. وكم غنّى
وكم حنَّ..
وكم أنَّ..
لقد كنا ولكنا
غدًا نهمسها.. كلمه
كما تنحدر النجمه
كما تحتضر الكرمه
كما يرتعش المعنى
...

ولن ننحبَ.. أو نبكي
ولن نرقبَ في شكٍّ
غدًا يجمعنا الموعدْ
غدًا نحصدْ
غدًا تشرق في أفواهنا الكلْمه
كما تلتمع النجمه
كما تزدهر الكرمه

□□□

هاشم الكعبي



١١٥٨ - ١٢٣١هـ
١٧٤٥ - ١٨١٥م

- هاشم بن حردان بن إسماعيل الكعبي.
- ولد في بلدة دورق (منطقة الأهواز)، وتوفي في مدينة النجف.
- قضى حياته في الأهواز والعراق، وزار بلاد الحجاز حاجًا.
- قصد مدينة كربلاء لطلب العلم فأخذ عن علمائها الشعر وفنون الأدب وعلوم الدين، ومكث فيها عدة سنين، ثم عاد إلى موطنه.
- عمل بالزراعة مثل سكان منطقة الأهواز التي تميزت بخصوبة أراضيها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان الكعبي» اختصه بقصائد الرثاء، ويتضمن مطولة في وصف واقعة الطف - المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م. (أعيد طبعه بتقديم وتعليق محمد حسن آل الطالقاني - منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف ١٩٦٤)، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «أعيان الشيعة»، وأخرى في كتاب: «الكشكول»، تعرضت للتحريف والأخطاء المطبعية، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «شقائق النعمان»، وله ديوان مخطوط يتناول أغراضًا متعددة، توجد منه نسخة خطية محفوظة في خزانة الباحث هلال ناجي - بغداد.

- شعره غزير، تعددت موضوعاته وأغراضه. في وجدانياته ميل إلى الحزن والتعبير عن الآلام النفسية، مع نزعة بكائية على نحو ما نجد من قصيدته «من للعراق»، عارض القصائد وشطر بعضها، كما نظم على بناء الموشحة. لغته سلسة تتميز بالعذوبة ودقة التعبير، ومعانيه متعددة، وخياله متوازن بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٢ – محمد حسن آل الطالقاني: مقدمة الطبعة الثانية من ديوان الكعبي – منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف ١٩٦٤.

٣ – محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام – مطبعة الآداب – النجف ١٩٦٤.

٤ – نعمة هادي السماوي: الكعبي شاعر الثار – النجف ١٩٦٨.

من قصيدة: بطولات خالدة

أرأيتِ يوم تحـمَّلتْك القـودا
من كـان منا المثـقلَ المجـهـودا
حـمّلتُـها الغـصنَ الرطيب ووردهُ
وحـملْتُ فـيك الهمَّ والتسـهـيـدا
وجـعلتُ حظي من وصـالكِ أن أرى
يومًـا بـه ألقى خـيـالك عـيـدا
لو شـئتِ أن تعطي حـشـايَ صـبـابةً
فـوق الذي بي مـا وجـدت مـزيدا
أهـوى رباك وكـيـف لـي بمنازلٍ
حـشـدت عليَّ ضـغـائنًا وحـقـودا؟
أمـعـرّسَ الحـيّين مـا لكَ لم تجب
مـضنًى ولم تسـمـع له منشـودا؟!
أأصـمّك الأظعـان يومَ تحـمّلوا
أم صـرت بعـد الظاعنين بليـدا؟
قـد كنت تُوضح بالأسنّة والظُّبـا
مـعنًى وتقـضي مـوعـدًا ووعـيـدا
حيث الشـموسُ على الغصـون ولم تكن
عـاينتَ إلا أوجـهًـا وقُـدودا
من سـام عـزك فـاسـتـبـاح من الشـرى
آسـاده ومن الخـدور الغِـيـدا
أنّى انتـفى ذاك الجـمـال وأصـبـحت
أيامك البـيض الليـالي سـودا
فـاسـمعْ أبثّك: أنني أنا ذلك الـ
ـكمِـدُ الذي بك لا يزال عـمـيـدا
مـا أبعـدتْ منك القـريب حـوادثٌ
عـرضتْ ولا قـرَّبنَ منك بعـيـدا
لا تحـسـبَنْه هوًى يحـال وإن غـدا
حظُّ الشـقيّ تفـرُّقًـا وصـدودا
فـلأنتَ أنت وإن عـدَتْ بك نيّـةٌ
عـن ناظري وتركنَ دونك بِيـدا
ولـئن أبـحـتَ تجـلّدي فـلـطـالمـا
ألفـيـتَني عند الخطوب جليـدا
أو رحتَ تنكر صـبـوةً قـامت على
إثبـاتهـا فـرقُ النحـول شـهـودا
أخـذوا بمسـروب السـراب وجـانبـوا
عـذبًا يميـر الوافـدين بَرودا
مـصـبـاحُ ليلتـهـا صـبـاح نهـارها
يُمنى نداها تاجـهـا المعـقـودا
مِطعـانها مِطعـامـهـا مِصـدامـهـا
مِـقـدامـهـا ضـرغـامـهـا المعـهـودا

****

من قصيدة: الاكتفاء بالله

يا بارقًـا لاح على أعلى الحـمـى
أأنت أم أنفـاس مـحـروق الحشـا؟
أهـدى إلى القـلب الشـجـيّ ناره
وإن سـقى قلب الخليّين الحـيـا
لـو كنتَ تدري بالذي في قلبـه
أغناك أن تسـأله كـيـف ذوى؟
في قلبـه نار جـوًى لو صـادفت
جـمرَ الغضـا لأحـرقت جـمـر الغضـا

✲✲✲✲

والصِّـيـد لا يزيله عن قـصـده
فـرطُ الأراجـيف ولا كـثـر المِـرا
تَـشـبُّـثُ المرء بـأذيـال المنـى
من دون جـدٍّ جَـدُّه الداءُ العـيـا
والحـازم الرأي الذي إن غـالـه
غـولُ الرزايا لا بكـى ولا شكـا

من اكتفى بالله كان حسبه
والله حسبُ كل من به اكتفى
ما لا يشاء الله لم يكن وما
يشاء فهو كائنٌ كما يشا
لا ترجُ إلا الله واسخَ بالذي
أولاكه من بذل جودٍ وعطا
ما كنتُ بالخائف من منيّتي
جاءت ضحًى أو طرقت بابي عِشا
فالموتُ لا يعدو الفتى إمّا على
فراشه أو تحت أفياء القبا
والمرءُ ما دام سليمًا دينُهُ
وعِرضُه عداه لومٌ ولحا

****

البارع الحسن

بنفسي البارعُ الحُسْنِ الـ
ـمقيم لصبوتي الحجّه
ثوى قلبي ولكن قد
أثار به الهوى عجّه
رماه بسهم ناظرِهِ
فأشجاه كما شجّه
ضرورةُ حسنه أغنت
عن البرهان والحجّه
وما للمدّعي دعوى
لها وجهٌ وإن وجّه
جفونٌ للحمى ترنو
وبين يديه لي مُهجه
فهذي حرّها نارٌ
وتلك يسيلها ثجّه

****

روعة البين

ما ذقتُ لذة ساعةٍ من قربِهِ
إلا ونغَّصها بروعة بَيْنِهِ
عينُ الغزال بصدّه ونِفارِهِ
وابنُ الغزال بجيده وبعينه
لم يلوِ غيري في معاملةٍ له
أبدًا ويَلوي ذا الغرام بدَيْنه

****

دعاء

يا ربِّ إني مذنبٌ
وبباب عفوك ملتجي
حاشاك تطرد سائلاً
أو أن تخيِّبَ مُرتجِ
متضرِّعًا يدعوك يا
مولاه عن قلبٍ شجِ
يا موئلي ومؤمَّلي
ضاق الخناق ففرِّجْ

□□□

هاشم النزاري

١٣٢٧ - ١٤١٤هـ
١٩٠٩ - ١٩٩٣م

- هاشم بن طاهر النزاري الجابري.
- ولد في مدينة المحمرة، وتوفي في مدينة الأهواز (مقاطعة الأهواز - إيران).
- قضى حياته في إيران والعراق.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس بعض المتون العلمية في مدينة المحمرة، ثم رحل إلى الأهواز، فأخذ العلم عن جعفر الأنصاري في حوزة الأهواز العلمية، حتى أجازه للإمامة.
- عمل بالتدريس في مسجد بناه في ضاحية «كوت عبدالله» بمدينة الأهواز، كما كان من خطباء المنبر الحسيني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط ومحفوظ بخزانة ابنه مع مقدمة للديوان منه: «قصيدة في تأبين الشيخ عبدالمحسن الخاقاني» (١٨ بيتًا)، و«مقطوعة بين الغرام والوعظ» (٤ أبيات)، و«قصيدة في عتاب الشيخ حسين الطرفي» (٥ أبيات).

- نظم في الأغراض المألوفة، فرثى أحد شيوخ عصره، متوقفًا عند فضائل علمه، وطول باعه في الفتوى ومسائل الفقه، مثنيًا على جوده ومسارعته للمكرمات، وله عتاب يعكس صدق العاطفة وفصاحة البيان، ومن شعره مقطعة (٤ أبيات) في الغزل العفيف، تعكس نفسًا ورعة تقية، مجمل شعره متسم بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب، وصوره قليلة دارجة تنحصر في معاني الوصف.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث عباس العباسي الطائي مع نجل المترجم له - الأهواز ٢٠٠٧.

بين الغرام والوعظ

لا تسلْني يا صاحِ عَمّا دعاني
سلبَتْني لبّي مَهَا طهران
قاتلَ الله عينَها قاتلتني
بعيونٍ أزرت بحدّ اليماني
فتَنَتْني وكنت أُعْرَفُ جَلْدًا
بفنونٍ من لحظها الفتّان
وخُدودٍ تفتَّح الورد منها
طرَّزتها سلاسل الريحان

****

بحر العلوم

في رثاء عبدالمحسن الخاقاني

طرقتْ فجُدَّتْ ساعد الإيمانِ
وطوتْ حنايا الدين بالأشجانِ
ورمتْ صميمَ المكرمات بفادحٍ
ترك الهدى متضعضعَ الأركان
عصفتْ بحاميةِ الشّريعة نكبةٌ
أورت بلافحها حشا القرآن
وقعت فغُيِّب في الجنادل عَيْلَمٌ
يهدي الورى بالنور لا النيران
بحرٌ تفجَّر بالعلوم تقاذفت
أمواجه بالدرِّ والمرجان
هو نور ناظرة الهدى، إنسانُها
كهفُ التقى، أمنُ المخوف العاني
ثقلُ البسيطة، روحُ دين محمَّدٍ
حامي الحقيقة، آيةُ الإيمان
كشّاف معضلةِ العلوم بمِقْولٍ
ماضٍ يفيض بحكمةٍ وبيان
ونودّ لو تفديه منا أنفسٌ
عاشت بوارف ظله الفينان
وتودّ أفئدةٌ تنوِّر سرّها
من قدسه تهوي مع الخفقان
ما دار في خَلَدي ولا خَلَد الورى
أن الرجال تسير في ثهلان
يا راحلاً والبرّ ملء وفاضِهِ
صلَّتْ عليك ملائك الرَّحمن
أعلِمتَ أنَّ المكرمات لحزنها
أجرت عليك سحائب الأجفان
أعلِمت أن الجودَ صوَّح دوحه
وذوى لفقدك مُونق الأغصان
أعلمت أن علوم آل محمَّدٍ
تبكي عُلاك بمدمعٍ هَتّان
يبكيك محرابٌ هجرتَ ومنبرٌ
وأخو التُّقى حاشاه من هجران
يبكيك درسٌ عطّلته يد الردى
تُلقيه أنت بواضح التّبيان
تبكيك معضلةٌ كشفتَ رموزها
وحللتَ غامضَها بحسن بيان

****

صدودك

صـــدودك عـنـي ولا ذنبَ لـي
تَقَـــرُّ بـه الأعينُ الحـاســـده
وتركي عـتـابَك فـيـمـا صنعتَ
يدلّ علـى نـيّـــةٍ واحـــده
عـتـبتَ فـهل سـامعٌ عَـتْبَ مَن
سطا بقـريـحـتـه الجـامـده
يردّد أبيـــات شــعــرٍ حكت
ليـالي شـتـا المفلس البـارده
أبالشّـعـر يُستـعطف القـاطعونَ
وأضـحت بضـاعـتـه كـاسـده؟!

□□□

هاشم بن عثمان

١٣٣٣ - ١٣٩١هـ
١٩١٤ - ١٩٧١م

- هاشم بن عثمان اليمامي.
- ولد في مدينة أمبود، وتوفي في كيهيدي.
- عاش في موريتانيا.
- أخذ القرآن الكريم عن محمد سيد أحمد العبدلي، والتحق بمحضرة إباه بن محمد الأمين (المرابط)، وأخذ عنه علوم الفقه واللغة والأدب، وسلك طريقة الشيخ التراد، فقدمه.
- مارس التربية الصوفية، وكان له أتباع من قومه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله مجموعات شعرية ضمن ديوان «مشرب الوراد في مدح الشيخ التراد» (مخطوط).

- شاعر صوفي، وجه قصائده إلى غرض واحد استوعب في سياقه كل إمكاناته اللغوية والتصويرية والمعرفة بالتراث العربي (الصوفي خاصة) وهذا الغرض مدح شيخه التراد وإظهار التعلق به وسمو مذهبه. التزم الموزون المقفى، وبنى قصيدته بين المعنى الغزلي القريب، ومعنى المعنى (المجازي) عن المراد البعيد.

مصادر الدراسة:

١ - مشرب الوراد في مدح الشيخ التراد - مخطوط بمكتبة آل الشيخ محفوظ - نواكشوط.

٢ - مقابلة أجراها الباحث السني عبداوة مع سيداتي بن المحفوظ عن المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٥.

التـــراد

وفـــيتَ إذا أتيتَ إلى «التّـــجـــار»
وأجـــريتَ المدامع بـالـديـارِ
وإن تأتِ الغـضـاةَ سـفـحتَ دمـعًـا
فـليـس بـذاك مـن بـأسٍ وعــــار
وربع «بالمغـــيـــمض» مـســتـحقٌّ
لإرســـال الدمـــوع على العـــذار
ســـقى الله الربـوع بحـــيث ترضى
بغـــادٍ مـــسـبلٍ هطِلٍ وســـار
كـأن الخـدّ من سَـفْـحـان دمـعي
من الهـيـــمـان مـــوســـومٌ بنار
ومـــا ذا من تذكُّـــر أم عـــمـــرٍو
ولا هـو من ســـعــــادَ ولا نُـوار
ولـكـن مـن هـوى شـــيـخٍ تحـلّى
بمرجـــان الشّــريعـــة والنُّضـــار
لســـبـــحـــةِ كل ذي وِردٍ «تـرادٌ»
وفي الآفـــاق منه النفعُ جـــار
بـه رُزِق الأرامـل والـيـــتـــامى
وذي قُـــربى وذي رحمٍ وجـــار
ســمـــاحـةُ جـوده في العســر فـاقت
ســمــاحــةَ حـاتمٍ زمنَ اليــســار
فـــمـن إبلٍ ومـن بقـــرٍ وخـــيـلٍ
ومـن غـنمٍ يـجـــود ومن جَـــوار
حـوى نَصَّ الكتــاب ومـقــتـضــاه
وفي التـوحـــيد ليس له مُـــبـار
وفي سند الحــديث فــقــد روى مـا
روى عن مـــسلمٍ وعن البـــخـــاري
أيـا مـن لا تـزال بـك الـبــــرايـا
إلى الأثـر القـــديم علـى منـار
فـــأنت وقـــايـتـي من كل ضُـــرٍّ
وقـــاك الله من دار البـــوار

فأنتَ وسيلتي بيني وربّي
وإني بائتمارك ذو ائتمار
قدمتُ إليك من بلدٍ بعيدٍ
رواحي بالمهامه وابتكاري
أريد لديك ما قد كان مثلي
لديك يريده حسب افتقاري
على طه الأمين ومن قفوْهُ
صلاةٌ لا تزال مدى النهار

****

مغاني الحي

غُرابَ البينِ ويحك من غرابِ
لأني من نُعابِك في اكتئابِ
نُعابُك يا غرابُ فزعتُ منه
فنعلم ما تريد بذا النُّعاب
تريد بأنهم عزموا ارتحالاً
إلى أكناف منحدَر الروابي
فإن كان الذي قد قلت حقًّا
فلا طالت حياتك من غراب
ألا ظعنوا فبتُّ حزينَ قلبٍ
وبات الدمع يجري بانسكاب
يقول لي الخليُّ إلى متى ذا
وما يدري من الهيَمان ما بي
كأن الربع بعدهمُ بقايا
رسومٍ خطُّهنَّ أخو الكتاب
سلِ الرَّبع الذي أقوى فأضحى
مَراحًا للوحوش وللذئاب
ألا فاستنطقنَّ الربع عنهم
لعلّ الربع ينطق بالجواب
ألا فاذكرْ نعيمك في نعيم
تُلاعبك الحسانُ من الكَعاب
زمانَ عليك عيشُك في اتساعٍ
هنيءَ البال في شرخ الشباب
مغاني الحيّ لا إنسانَ فيها
وحسبُك ذا من العجَبِ العُجاب
مغانٍ طال لهوي في رباها
بآلات الملاهي واضطرابي
أخذتُ من الرباب بها عهودًا
وهل وفتِ العهود من الرباب
دَعِ النسوانَ عنك فليس عهدٌ
من النسوان إلا كالسراب
وجَرِّدْ من عزيمك ما يؤدي
إلى شدّ الرحال على الركاب
إلى مُحيي الشريعة مقتفيها
دوامًا بامتثالٍ واجتناب
مغيثُ العالمين إذا تمادوا
من الغُيّاثِ في الحِججِ الصعاب
إذا الهيجاءُ هاجت ليثُ حربٍ
وإذ يعطي العظيمة كالعُباب
تخيَّرَ من ثياب المجد ثوبًا
كأحسنِ ما يكون من الثياب
فريدُ العصر سُنِّيٌّ سَنِيٌّ
محالٌ أن يحيدَ عن الصواب

☆☆☆☆

ولي دهرٌ هممتُ بكم إلى أن
قرعتُ اليومَ بابك خيرَ باب
أؤمّل أن أنال على يديكم
من الخيرات منكشف الحجاب
وآملُ أن أرى فوزًا عظيمًا
على أقران عصري والصحاب
وأن أزداد في الأقطار عِزًّا
ونصرًا دائمين بلا ذهاب
على خير الأنام صلاةُ ربٍّ
صفوحٍ عنده حسن المآب

****

من قصيدة: أما تدري

كـتـمتَ هوى «حـبـيـبٍ» بهـا تهـيمُ
وكـتـمـان الـهـوى لا يسـتـقـيمُ
أمـا تـدري بـأن الـحب أمـرٌ
دفـينٌ ليس يكتـمـه الـكتـوم؟
ألا فـارتـعْ بروض الـلهـو منهـا
ولا تـسـمـعْ مـلامـة من يلوم
فكم بتَّ تفـتّش عـن لقـاهـا
وعند الـبـاب حـارسُـهـا الذَّمـيم
يردّ من اعـتـدى تسـعين عـامًـا
إلـى عـشـرين منطقُـهـا الرخـيم
لـهـا وجـهٌ يـروقك فـي بـهـاءٍ
كـصـبح فـوقـه ليلٌ بهـيـم
وجِـيـدٌ حليُـهُ ذهبٌ، وصـدرٌ
رحـيبٌ تحـتـه كـشحٌ هضـيـم
تذكّـرتُ الـصِّـبـا فـاشـتـاق قلبي
ونـادتـه الـبـلابل والـهـمـوم
أبيت أكـابـد الأحـزان ليلي
ودمـعُ الـعين منـهـملٌ جـمـوم

□□□

هاشم صاحب

١٣٤٩ - ١٤٠٢هـ
١٩٣٠ - ١٩٨١م

- هاشم صاحب علي الكاظمي.
- ولد في بغداد، وتوفي في بيروت.
- عاش في العراق ولبنان.
- أتم دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس ضاحية الكاظمية (بغداد) (١٩٣٦ - ١٩٤٧)، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة بغداد وتخرج فيها محرزًا درجة البكالوريوس في القانون عام ١٩٥١.
- عمل - بداية - في مجال البناء والنسج، وبعد تخرجه من الجامعة عمل بالمحاماة في دوائر العدالة ببغداد (١٩٥١ - ١٩٧٨)، ثم غادر العراق إلى اليمن، وهناك عمل مستشارًا في وزارة الثقافة اليمنية حتى زمن رحيله.
- كان عضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين ببغداد.
- عرف بمناهضته لنظام الحكم في العراق إبان ١٩٦٣ مما دعا السلطات آنذاك إلى مطاردته والحكم عليه بالإعدام، ثم بتخفيف الحكم إلى المؤبد، وظل مراقبًا حتى عام ١٩٦٨، ثم اضطر إلى مغادرة العراق.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- صدر له كتاب: «في سبيل وحدة طلابية» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩.

- ما أتيح من شعره قليل، كتب على نسق قصيدة التفعيلة، وقد اعتمد الدوال الرمزية وسيلة للتعبير: الطفل والريح وآذار، حالم بسلام العالم، ومستعد لتحمل الآلام في سبيل إبلاغ رسالته، وكتب معبرًا عن انحيازه لعالم البراءة المتمثل في الطفولة، اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى الرمزية، وخياله جديد، التزم النظام السطري إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - الدوريات: صباح نوري المرزوك: هاشم صاحب والحركة الوطنية العراقية - جريدة الصباح - العدد (١١٠) - ٢٠٠٦/٢/١٣.

صغيرتي المدللة

نامي أيا قرنفلهْ
نامي المساءَ أكمَلَهْ
نامي على ترنيمتي
وقصتي المسلسلهْ

✲✲✲✲✲

واستيقظي مع الصباحِ
زهرةً.. وبلبُلهْ
دوري كما يدور ماء النهرِ
والساقيةُ المهلهلهْ
وزغردي في بيتنا
مثل العصافيرِ
وكوني حلوةً كسنبلهْ

تنقَّلي من غرفةٍ لغرفةٍ
وفتِّحي الستائر المنسدله

✲✲✲✲

يا طفلتي..
نامي غدًا آتيك
بالمدائن المحمَّله
باللعب الحالمة العينينِ
يا صغيرتي المدللهْ
وبالسلام في غدٍ
نهارُه ما أجملَه

****

الطفولة والشاعر

لا تقربي منازل الأطيارِ
من أعشاشها،
فيذعر الصغارْ
لا تقطفي الأزهارَ
عند مطلع النهارْ
لأن في أعماقها
تختبئ الأسرارْ
لا تلعبي بالنار يا صغيره
أخاف أن تحترقَ الشرائط البيضاءُ
والضفيرهْ
أخاف أن تحترق الصغيرهْ
لا تطفئي النجوم في السماءْ
فتزعل الأطيارْ
لا تقربي الشاعر في عزلتهِ
لأنه مستلهمٌ قصيدَهْ
وأنتِ في أبياتها
القافيةُ الوحيدَهْ

****

ملعبنا الكبير

مثل الفراشات نطيرْ
ومثل آلاف العصافير
وفوح الزهرِ
عند ضفة الغديرْ
نحطُّ.. أو نطيرْ
نحطُّ.. أو نطيرْ
نصخب.. أو نلعبُ
نجيء.. أو نهربُ
نرقص أو نطربُ
للوطن الكبيرْ
لأمنا.. لبابا
لكل أصدقائنا
لكل حقلٍ أخضرٍ
نطيرْ
لكل بيتٍ مشمسٍ
لكل بيتٍ مؤنسٍ
نظيرْ
يا وطني.. يا وطني
يا أجملَ الأشياءِ
يا ملعبنا الكبيرْ

****

ميلاد

من يومِكَ الأوّلِ
لم تلفَّكِ الأقماطُ
ولم تزيّن أذْنك الأقراطُ
ولم تكن مدلّلاً
يلهو بك البلاطُ
وكنتَ،
منذ يومك الأول كالمسيحْ
توضح عن رسالةٍ

تقول:

«في الناس المسرّة

وعلى الأرض السّلامْ»

وهالة النور الذي حولكَ

كالسّهامْ

مزَّقتِ العتوَّ والظلامْ

ولم تزل تعلِّمُ

لن تكلَّ،

لن تهدأ،

لن تغمضَ عيناكَ،

ولن تنامْ

وألفُ مرّةٍ صُلِبْتَ،

يا مسيحُ

ألف مرّةٍ

ولم تزل تُعرِّش الحياه

في قلبك البرعمُ

ما مال مع الريحِ

ولم يغيِّر دربَهُ

ولن يبدِّل اتجاه

فأنت بين إخوانكَ

أكبر من آهْ

□□□

هاشم عباس

- ١٣٣٥هـ
- ١٩١٦م

- هاشم عباس بن محمد بن حسن بن هاشم.
- عاش في لبنان والعراق، وتوفي في جبل عامل (جنوبي لبنان).
- تلقى تعليمه عن والده وعلماء قريته في لبنان، ثم قصد العراق فأكمل تعليمه في مدينة النجف متتلمذاً على علماء عصره حتى حصل على درجة الاجتهاد.
- عمل بالتدريس والوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

– قصائد متنوعة الموضوعات في «أعيان الشيعة»، وله ديوان شعر مخطوط.

- شاعر مناسبات، تشكلت معالم تجربته الشعرية من الرثاء والمديح والتهنئة والحماسة، مالت قصائده إلى الطول، واعتماد الأساليب الخبرية والمحسنات البديعية، استهل قصائد المديح بالمقدمة الغزلية جريا على عادة القصيدة العربية القديمة، واتسمت لغته بالقوة، وأسلوبه بالجزالة وصوره بالتقليدية. أما قصيدته التي يستهلها بالنداء «بني قومنا» فتدل على الشوق إلى الإصلاح، وعلى معوقات المرحلة.

مصادر الدراسة:

– محسن الأمين: أعيان الشيعة – دار التعارف للمطبوعات – بيروت ١٩٩٨.

قريع الوغى

أيعلم الدهر ماذا صرفُه اجترما؟ ... بما جناه ومن ذا بالردى اخترما؟

غداةَ جاء بها دهياءَ داهيةً ... لم يُبقِ في مثلها عادًا ولا إرما

جلّتْ فجلَّلتِ الدنيا بداجيةٍ ... سدّتْ فضاء الفضا ظلماؤها ظُلَما

عمَّت بني الدهر حزنًا حيث خُص بها ... من غالبٍ أسرةٌ أوفى الورى ذِمما

فكم طوت مهجةً بالوجد قد نشرت ... للحزن في الكون ما بين الورى علَما

وأنطقتْ أعينًا بالدمع منسكبًا ... وأخرستْ بالجوى من ذا الأنام فما

خطبٌ أراشَ سهامًا بالعراق فلم ... يخطي حشا عاملٍ مرماه حين رمى

أدمى قلوبَ الورى حزنًا وأعيُنَها ... بالوجد مضطرمًا والدمع منسجما

فلن ترى في الورى إلا أخا شجنٍ ... يُدْمي الجوى قلبَه أو مطرقًا وجَما

أو ممسكًا مهجةً طار الزفير بها ... أو مرسِلاً مدمعًا من مقلتيه هَمى

يومَ الجواد ملأتَ الأرض من أسفٍ ... حزنًا وأحشاء أبناء الورى ضرَما

فـــتًى أفـــاض لـه عين الأنـام دمًـــا
كـمـــا أفـــاض لهـــا سُـحب النّدى ديَمـــا
إن واصلت سـهـدها فـيـه فـلا عـجبٌ
أو قـاطعت نومـهـا فـيـه فـلا جَـرَمـا
فـإنهـا فـقـدت منه قـريعَ وغًى
وصـارمًـا للعـدا مـا انفكّ مـضطرمـا
أعـصـمـةَ الخـائف الملهوف بعدك مَن
يكون أمنًا لذي خـوفٍ ومـعـتـصَـمـا

****

خمر الهوى

عـهـدي بعـزمك غـيـرَ العـزِّ مـا طلبا
وغـيـرَ بِكر المعـاني الغُـرِّ مـا خطبـا
أراك تعـنـو لسلطان الـهـوى ولَكَمْ
قـد كنت ترغـب عـنه عـزةً وإبا
فـمـا لك اليـوم أسلستَ القـيـاد له
ورحتَ تذهب طوعًـا أينمـا ذهبـا
تصـبـو له والصِّبـا قـد كـاد غـيـهـبه
يُجلي وصـبحُ نهـار الشّـيب قـد قـربا
أفِقْ فـقـد رحتَ في خـمـر الهـوى ثمِلاً
كـأن لبُّك أضـحى منك مـسـتلَبـا
وجِـدٌّ في طلب العليـاء مكتـسـبًـا
من قـبـل أنك لا تسطيـعـهـا طلبـا
فلـن ينـال العـلا من نـام عن طلبٍ
إلا أمـانيُّ في مـصـداقـهـا كـذبا
إن أقـعـدتني صـروف الدهر عن طلب الـ
ـعليـا فـعـزمي إليـهـا طالما وثبـا
وإن ثوى بيَ إقـلالي بعـاملةٍ
عنهـا فـإني لهـا مـا زلتُ مـرتقـبـا
لألبـسنّ لـهـا الظلمـاء والبلَبـا
وأمـتطي في الفـيـافي الجُـردَ والنجُـبا

حـتى تنال مناها النفسُ راضـيـةً
أو تقـضِيَنَّ على وجـدٍ بهـا التـهـبـا
مـا لي أقـيـم على ذلِّ الإقـامـة في
قـومٍ عليـهـم رواق الذلِّ قـد ضُـربا؟
يعنون للضـيم إمّـا حلّ سـاحـتـهـم
ومـا بـهـم من أبيٍّ للـهـوان أبى
قـومي الألى ضـربوا أبيـات مـجـدهمُ
على السّـمـاك ومـدوا فـوقـه الطُّنُبـا
وأشـرقـوا في سـمـا الإسـلام منذ بدا
شـمـوسَ فـضلٍ وسـادوا العُـجم والعـربا
وطوّقـوا جـيـد أبناء الورى مننًا
قـد ألبـسـتْـهـا لهم رقّـاً ولا عـجـبـا

****

بني قومنا

بني قـومِنا سـمـعًـا لما أنا قـائلُ
سـأمنحكم نصـحي وإن لام عـاذلُ
بني قـومنا هبّـوا لإحيـاء مـجـدكم
فـقـد طال منكم غـفلةٌ وتكاسُل
بني قـومنا إن الشّـعـوب قـد ارتقتْ
وشـعـبكم بين البـرية خـامل
بـني قـومـنـا إن المدارس أُنشـئتْ
ولـيـس لـكـم رَبْـعٌ مـن الـعـلـم آهـل
بنـي قـومنا إن المعـارف أشـرقتْ
ودونكم ليلٌ من الجـهـل حـائل
بـني قـومـنـا قـد زيَّن العـلمُ أهلَـه
وجـيـدكم من حليـة العلم عـاطل
أيحـسُن أن ترقى الشـعـوب بجِـدِّها
وجـدُّكمُ في مـهـبط الجـهـل نازل

وتحرز شوطًا في التقدم نائيًا
وفي قطركم فعل التأخر عامل
إلام فتور العزم عن طلب العلا
وفيكم لدى البأس الكُماةُ البواسل؟
إلام الرضا بالجهل والعلم زاهرٌ
وأبنية العرفان ملأى حوافل

****

يا هلالاً

عاطني من كؤوس ريقك خمرا
علّها من حشاي تُخمد جمرا
قارب الفجرُ أن يرانا ولما
تُرني من سنا جبينك فجرا
يا هلالاً تحت اللثام فإمّا
عنه حَطَّ اللثام أصبح بدرا

****

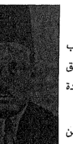
رثاء

من فَلَّ مرهفَ هاشم وغِرارَها
وابتزَّ غالبَ عزَّها وفخارَها
من ثَلَّ عرش بني لؤيٍّ في العُلا
وعدا على مضرٍ فأخمد نارها
من سام أرحية المكارم والندى
فاجتثّ منها قطبها ومدارها
وأغاض بحر الجود بعد عبابه
فأفاض من عين الندى مدرارها
من ساء عدنانًا بفقد عميدها
وبطودها السّامي أساء نزارها
من غال ليث الغاب وهو بغيْلِه
فأباح من غيل الأسود ذمارها

□□□

هاشم عبدالحي

١٣١٦ - ١٣٧٧هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٧م



- هاشم عبدالحي السيد عدوس.
- ولد في قرية قلهانة (تابعة لمركز إطسا - مديرية الفيوم - مصر)، وتوفي في مدينة الفيوم.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في أحد المكاتب بقريته، ثم انتقل إلى مدينة الفيوم ليلتحق بمدرسة الكواكب الابتدائية محرزًا شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩١١.
- بدأ حياته العملية مراسلاً لعدد من الصحف والمجلات (القاهرية) مثل البلاغ والأساس، ثم نجح في الحصول على ترخيص لإصدار جريدة «الفيوم» عام ١٩٢٣، وعمل رئيسًا لتحريرها، إضافة إلى عمله في لجنة مراقبة الأسعار بمجلس مديرية الفيوم، وعمل سكرتيرًا لغرفة الفيوم التجارية حتى عام ١٩٥١، كما عمل سكرتيرًا عامًا للاتحاد التعاوني بالفيوم.
- كان عضوًا في تنظيمات حزب الوفد، إضافة إلى مشاركته في تأسيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- كان له دوره الوطني، فقد شارك في أحداث ثورة ١٩١٩، إضافة إلى دوره الثقافي الذي شهد العديد من المراسلات بينه وبين كبار الأدباء والشعراء على زمانه من أمثال عباس محمود العقاد، وغيره.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الفيوم العديد من القصائد، منها: «في ذكرى المولد النبوي» - ١٩٣٢، و«العام الهجري الجديد» - ١٩٣٣، و«رثاء والد الشاعر» - ١٩٣٣، و«رجال القضاء» - ١٩٣٣، ورثاء «وديع روفائيل» - ١٩٣٤، و«رثاء صادق محمد مؤمن» - ١٩٣٤، و«رثاء علي بك فهمي شرابي» - ١٩٣٧، و«عيد الجلوس الملكي» - ١٩٣٧، و«الذكرى العاشرة لرحيل سعد زغلول» - ١٩٣٧، و«اليتيم في العيد» - ١٩٣٢، وله «أزجال هاشم» تحت عنوان «اليد الحديدية كسرتها الحرية» - مطبعة جريدة قارون - الفيوم - ١٩٢٩. وله العديد من القصائد والأزجال ضمن كتابه «الرحلة الملكية للفيوم» - مطبعة جريدة الرشيد - مصر.

- يدور شعره حول المناسبات، كالمولد النبوي الشريف، وبداية العام الهجري، وغير ذلك من المناسبات الدينية، كما كتب في المدح والتهاني التي اختص بجلها الملك فاروق في ذكرى جلوسه على عرش مصر، وله شعر في الرثاء، خاصة ما كان منه في رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي، إلى جانب شعر له في الدعوة إلى البذل والعطاء من أجل

المحرومين. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجَم له وأصدقائه من الأدباء - الفيوم ٢٠٠٣.

من قصيدة: اليتيم في العيد

بين خلق الله بين البشرِ
فئةٌ مرمى سهام القدرِ
حفظتْ للبؤس ما في [عمله]
من أحاديث الشقا والسُّور
هذّب الدهرُ بنيها فهمُ
في نفوسٍ مُلئت بالعِبَر
إنما الدهرُ أبٌ في هديه
يُحسن التعليم للمفتقر

*****

أَرْسِلِ الطرفَ تجِدْهم زمرًا
كجرادٍ في الفضا منتشر
كل فردٍ منهمُ مشتغلٌ
بالذي يحميه شرَّ الخطر
لا أبٌ يرثي إلى حالته
أو يقيه من مهاوي العثر
بل ولا مال له ينفقه
في مُناه أو لدفع الضّرر
إنْ مشى في ضحوةٍ فذاهلٌ
كالذي أسرى بغير القمر
بينما نفرح بالعيد نرى
أثرًا من قلبه المنكسر
نظراتٍ نافذات في الحشا
في معانيها كوخز الإبر
زَفَراتٍ تلْوَ زَفْرات إذا
صادفتْ نفسًا رمتْ بالشّرر
يسلك المهْمَهَ لا يدري له
من قرارٍ ينتهي بالسّفر
أغريبٌ ضلّ عن موطنه؟
فغدا عنه حليف الفِكَر
أم محبٌّ قد جفاه حِبُّه
فاستعاض نومَه بالسّهر؟
ذا يتيمٌ راح يشكو دهرَه
لإلهٍ عالمٍ مقتدر؟
خلتُه يبحث عن والده
في فضاء الكون كالمحتضر

****

من قصيدة: ذكرى المولد النبوي

قبسٌ من جانب الشّرق ظهرْ
أيقظَ العالم طُرًا وبهرْ
هو نورٌ دقّ معنًى وسما
عن حدود الكيف أو حد الصّور
من سنا الوحدة يولي بالضيا
عالمَ الأنوار شمسًا وقمر
غرّد الطيرُ له في عشّه
آية التسبيح حمدًا وشكر
وشدا البلبل ألحان الصّفا
فاستمال الغصن واهتزّ الشجر
وجلا عن صفحة الكون دجًى
كان قد غشّى عليها وستر
نورُ طه المصطفى الهادي الذي
جاء بالرّحمة تُزْجَى للبشر

*****

ولد الهادي فكانت ليلةٌ
في جبين الدهر تزري بالغرر
سطّر التاريخُ فيها أسطرًا
هَرِم الدهرُ وحاشا تندثر

أنبــــأ الرهبـــــانُ عنه أنه
أحـــمــد الموما إليه في السّـيــر
واحـــد الدنيـــا ومـــولى عـــزّها
ومـــــرجّــــاها العظيم المنتظر

✡✡✡✡

أنـــذر الـنـــاسَ بـــآيـــاتٍ بـدتْ
تـدهـش الـعــــقل وتودي بالفكرْ
أُخـمـــدتْ في فـــارس نيـــرانها
حـــدثٌ كــــان له كلّ الخطر
وهوى إيوان كـــســـرى بعـــدما
كـــان كـالطّود منيـعًـا مـستـقرْ
نُذُرُ الجــبّــار للطاغي الذي
خـــالفَ الله ومـــا تغني النُّذُر

****

في رجال القضاء

مـــرحـبًــا بالقـضـــاء في أبطالهْ
ناصـــريْ الحق في رحيب مـجـالِهْ
إن يـوم الـنـوى لبـــــالرغم منا
مـــا رضـــينا به ولا بارتحـــاله
حُــرقٌ في الفـــؤاد أذكى لظاها
نبـــأُ للرحـيل فـوق احـتـمـاله
فـــزعَ الحيُّ مـــذ أذاعـــوه فـيـــه
ومـــشى الوجـد في نفـوس رجـاله
كـــيف لا وهْـو آمنٌ بـهــــداهم
مـــؤمنٌ بالقـضـــاء واستـقـلاله

✡✡✡✡

«عـــزّة» العـــدل ليس ننســـاك إلا
إن نسـينا الهـلال عند اكـتـمـاله
ليس ننسى شـمـــائلاً تتـهـــادى
كـتـهـــادي الربيع في إقـبـــاله
ذكــــريـاتٌ تشعّ في القـلب نورًا
ســـاطعًـــا عن يمينه وشـمـــاله
كم شـــهــــدنا في النور آية حـسنٍ
حـين لاحت خِـــلالُكم من خـــلاله
وعطاءً أنلْـتَـــــه دون ســـــؤلٍ
للفــقـــيــر الذليل في أسـمـــاله
في ثنايا الخـــفـــاء لا يعلم النا
س بما فـــاض من ســحـــاب نواله

□□□

هاشم عيسى الطائي

١٣٢٨ - ١٤١٢هـ
١٩١٠ - ١٩٩١م

● هاشم بن عيسى بن صالح بن عامر الطائي.
● ولد في بلدة سمائل (عمان) وتوفي في مسقط.
● عاش في عُمان.
● تلقى أصول الدين والفقه وعلوم العربية على عدد من علماء عُمان منهم الشيخ حمدان بن يوسف اليوسفي والشيخ حمد بن عبيد السليمي والشيخ سعيد بن ناصر الكندي.
● تولى القضاء في عدد من البلاد العمانية، وفي أخريات حياته أعفي من القضاء، وعين مدرسًا في معهد القضاء بروي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «السموط الذهبية في الأسئلة والأجوبة الفقهية والأدبية» عددًا من النماذج الشعرية، وكتاب «شقائق النعمان»، وله عدد من القصائد والنماذج الشعرية ضمن كتاب «باقة من الشعر العماني»، وفي «قلائد المرجان».

● شاعر مناسبات، يدور ما أتيح من شعره حول المدح والتهاني اللذين اختص بهما السلطان سعيد سلطان عُمان، وله شعر في الحث على طلب العلم، كما كتب في الرثاء، إلى جانب شعر له في المطارحات الشعرية العلمية التي تتضمن - غالبًا - أسئلة فقهية يتوجه بها إلى إخوانه من الشيوخ والعلماء منتظرًا ردودهم. تتسم لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من شعر.

مصادر الدراسة:

١ - باقة من الشعر العماني - سلسلة تراثنا - العدد (٢٥) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨١.
٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٣ – محمد بن راشد الخصيبي: قلائد المرجان في أجوبة الشيخ ابي عبيد حمد ابن عبيد السليمي – وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط ١٩٨٣.

: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط ١٩٨٤.

٤ – موسى بن عيسى البكري: السموط الذهبية في الأسئلة والاجوبة الفقهية والأدبية (قام بترتيبه مرشد بن محمد الخصيبي) – مطابع النهضة – مسقط ١٩٩٣.

رزء عظيم

كأسُ المنون على الأنام يدورُ
والكلّ منا للإله يحورُ
يا خاطبَ الدنيا فدعها إنّ منْ
يغترُّ بالدنيا هو المغرور
فالمرء تلقاه بها شأنٌ له
ويجرّ ذيل التّيه وهو فخور
تُلفيه يومًا بالتّراب معفّرًا
وعليه من فوق التراب صخور
والدود يأكل – ويكَ – منه محاسنا
وهو الرهين بما إليه يصير
فاعمل لأُخراكَ التي تبقى لها
واستغفر الرحمن فهو غفور
كن عاملاً للصالحات مجاهدًا
وارضِ الإله فإنه لشكور
واحذرْ توافيك المنيّةُ بغتةً
واعلمْ بأنّ الدائرات تدور
كالصّدمة الشنعاء أودت بالذي
فاق الورى علمًا وذا مشهور
بحر النّدى شمسُ الهدى بدر الدجى
ليث الوغى علاّمة نحرير
حاز الخطابة والكتابة والندى
حلو الشمائل ماجد وهصور
حلو الحديث، فلا يملّ لديه
والوجه من حسن اليقين يُنير
ثبت الجَنان إذا تكلم سائل
ليراعه عند الجواب صرير
ما كان إبراهيم شخصًا واحدًا
لكنه ألف وذاك حقير
يرقى المنابر خاطبًا فكأنه
بدرٌ تجلّى والأنام حضور
لله إبراهيم حاز مفاخرًا
لم يُحصها المنظوم والمنثور
فمصاب إبراهيم ليس بهيّنٍ
فالأرض ترجف والسماء تمور
فمصابه رزءٌ عظيمٌ فادحٌ
والناس منهمْ جازعٌ وصبور
أبكى بني الإسلام عُظْمُ مصابه
طرّاً وإني بالبكا لجدير
أَفَتَى سعيدٍ مَنْ تركت لهاشمٍ؟
خِلٌّ صفيٌّ بالوفاً مغمور؟

****

معهد العلا

وافى السرورُ وكل الهمّ قد ذهبا
والحمد لله إن الحمدَ قد وجبا
وأشرق الكون بالبدر الذي طلعت
أنواره بظفارٍ جاء عنه نبَا
إني أزف التّهاني والبشائر للـ
ـملك المعظّم فخرِ السّادة النجبا
سعيدُ مَن سعدتْ أيامه وصفتْ
أوقاته فَعَلا فوق العُلا رتبا
أبشرْ بميلاد قابوس وطلعته
ياذا الجلالة واشكر للذي وهبا
حازت ظفار جميع الفخر وابتهجت
في يوم ميلاده واستبشرت طربا

ليثٌ تربَّع في مهد العلا فغدا
قابوس طلعته يبدي لنا عجبا
من دوحة المجد فرعٌ قد نشا فسما
قدرا وبدرُ عُلاه طاول الشهبا
ملكٌ ونجلُ مليكٍ هكذا أبدا
فالمجد همْ وإليهمْ عنهمُ انتسبا
هم الملوك الكرام الأقدمون هم
غوث الأنام هم الأمجاد والخطبا
آلَ السعيد لكم فخرٌ ومكرمةٌ
لا زال فيض نَداكم يخجل السحبا
سعدتمُ بسعيدٍ سيدٍ فطنٍ
أعداه ولّوا على أدبارهمْ رَهَبا
كذلكم نجله قابوسُ من حلفتْ
بأن تكون العلا أمّا له وأبا
فاسلمْ ودمْ يا أبا قابوسَ في شرفٍ
وفي فخارٍ لنصر الدين محتسبا
إنّي أهنِّيك والإسلامَ قاطبةً
بذا المليك الذي فاق الورى حسبا
وقرَّ عينًا بذا المولود - سيدَنا -
كفاكمُ الخالقُ الأنكادَ والعطبا
وعشتمُ بنعيم لن تروا أبدًا
بؤسًا ولا نكدا كلاًّ ولا نصبا
ثم الصّلاة على المختار سيدنا
وآله الغرِّ طرّاً والذي صحبا

****

صانع النهضة

الله أكبرُ بدرُ التِّمِّ قد طلعا
والشمس في الأفْق حقًّا نورها سطعا
حازت عمان جميع الفخر وابتهجت
بمَلْكها إذ لواءَ المجد قد رفعا
قابوسُ سلطانها قابوس رائدها
قابوس عاهلها للفخر قد جمعا
أكرمْ به عاهلاً أكرم به ملِكا
مهذّب الرأي للأعداء قد قمعا
تراه ينشط مهما جاء سائله
فتبصر الجود من كفيه قد همعا
كم قام يفتح باب العلم مجتهدًا
حتى علا صيتها قدرًا ومتسعا
شاد المدارس فيها للعلوم فكم
من جاهلٍ في فنون العلم قد برعا
فأصبح الشّعب في عزٍّ ومفخرةٍ
يمشي على هامة الجوزاء مرتفعا
وأهله لم تزل بالشكر ألسنُهم
تُثني عليه ويثني كلّ من سمعا
حتى الصبيّ إذا ما المهد حرّكه
يصيح لكن ثناءً فيك لا هلعا
تبني المساجدَ في كل البلاد فكم
من مسجد قام بالبنيان وارتفعا
قد صار جامعُ قابوسٍ لنا مثلا
كذاك جامعُ نَزْوى كان مبتدعا
تكاد تُدهش رائيها بما اشتملتْ
عليه حسنًا وإتقانا لمن صنعا

□□□

هاشم كمال الدين

١٢٧٠ - ١٣٤٢هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٣م

- هاشم بن حمد بن محمد حسن بن عيسى.
- ولد في قرية السادة (إحدى قرى الحلة)، وتوفي في مدينة الكوفة.
- عاش في العراق.
- تلقى مبادئ العلوم في مدينة الحلة التي أرسله إليها والده مع بقية إخوته، ثم رحل مع أخيه إلى مدينة النجف رغبة منه في الاستزادة من العلم.
- انتقل إلى الكوفة - بعد وفاة أخيه - حيث صار الناس يرجعون إليه في المسائل الشرعية، فأصبح إمامًا للجماعة في أحد المساجد القريبة من داره.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء الغري» عددًا من القصائد والنماذج الشعرية، وله نماذج شعرية ضمن كتاب: «البابليات».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والأراجيز في الفقه.

● يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص بجله أخاه جعفر. يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار، ويتجه إلى ذكر البلى محذرًا من أطماع الدنيا وغرورها، كما نظم في المعارضة والمراسلات الشعرية الإخوانية. تتسم لغته بالمرونة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب المنال. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ٣) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - مطبعة الزهراء - ١٩٥١.

٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: صرخة الأقطار

ببينكَ لا بالماضيات القواضبِ
أبنْتَ فؤادي بل أقمتَ نوادبي

أخي يا أخي فجّرتَ ينبوعَ مقلتي
بدمعٍ جرى في صحن خدّيَ ساكب

أتقضي وفي قلبي من الشوق جمرةٌ
قضى الحبّ أن تبقى بمهجة ناحب؟

يشقّ عليَّ البعدُ وهو ابن ليلةٍ
فكيف ببعد لم يُجَزْ بالركائب؟

أتقضي أخي بين الرجال الأجانبِ
خليّاً من الأحباب خلْوَ الأقارب؟

صات بك الناعي الظلوم فأعْولت
لصرخته الأقطار من كلّ جانب

يُجاب بأصناف اللّغات من الورى
رويدك هذا النعي أمّ النوائب

أتنعى لنا العلياءَ والمجدَ والتّقى
فنعيك قد عمَّ الورى بالمصائب

فقال قضى بالرغم من هاشمٍ فتًى
حليفُ المعالي من لؤيِّ بن غالب

قضى والرماح السّمر لم تُثْنَ دونه
ولم تَفلقِ الهاماتِ بيضُ القواضب

ولا صُرعتْ فتيانُ شيبةَ عنده
ولم يملأ الآفاق نقع السلاهب

ولم ترهقِ الدهر الخؤون مواكبٌ
لنصرته مشفوعةً في مواكب

نعاك لأبناء الشّريعة والهدى
نعاك لأبناء العلا والمناصب

نعاك لأهل المجد والفضل والحِجا
نعاك خضمّ العلم نائي الجوانب

نعاك فتى حلمًا وجودًا وسؤددًا
نعاك حسامًا ماضيًا بالمضارب

نعاك تقيّاً لوذعيّاً مهذبًا
نعاك وفيّاً لا تخون بصاحب

نعاك فتى حلو الشمائل رَيِّقًا
جميل التثني منيةً للكواعب

نعى فنعى غُرَّ القوافي وأهلها
فلن ترني في ميدانها جرْيَ غالب

لقد غال شمسَ الأفق في الأفق خسْفُها
لفقدك يا بدر الهدى في الغياهب

****

منابر نعي

مضيتَ وخلّفتَ القذى بمحاجري
وأجّجْتَ نيران الأسى بضمائري

فقدتُك فُقدان النواظر ضوءها
وليتك تُفْدَى في ضياء النواظر

ذخــرتك لي حـصنًا يقـيني من الردى
وأنت لعـــمـري من أعـــزِّ الذخـــائر
ولَدْنًا يردّ الضـّـــدّ منتكسَ اللوى
وعــضــبًا به تُثنَى حـدود البــواتر
فـهــذي دمــوعي لؤلؤًا قــد نثــرتهـا
وإن نفــدتْ أذري عــقــيقَ المحــاجــر
شـعـاري مـراثي «مـالك» من «مُـتَـمِّم»
وإزعــاج جـاري بالبكا من شــعــائري
حــزازات وجْــد في فــؤادي تتــابعت
لفــقــد أبي يحـيى كـحـزِّ الخناجـر
أُحــاشـيك نورَ العين من رقـدة الثـرى
عــفــيـرًا وأن تمسي ضـجـيع المقــابر
منابرُ نعيٍ في رثاك نصــبــتُــهــا
لأنـك أحْـــــرَى فـي رُقـيِّ المـنابـر
قــصــمتَ قــرى ظهــري بأدهى رزيةٍ
يقلّ لعـــمـري عندها صــبــر صــابر
بقــربك كــانت بهــجــتي وبشــاشــتي
وبُـعـدك عني كــالشّــجــا بحناجــري
لقــد كنتُ قــبل اليــوم لم أعــرف البكا
لبــعــد قــريبٍ أو فــراق مــجــاور
وهـا أنا إن ناحت بقــربي حــمــامــةٌ
لفــقــد أليفٍ كنت أســرع ناصــر
لقـد كــان شــملي كــالثـريا مـؤلّفًــا
ومــثل ســهــيل صــار نائي المجــاور
وســدّد لي الدهرُ الخــؤون ســهــامَــه
وفــوّقــهــا نحــوي فـخُطْنَ مـحـاجـري
أكـــــان لـه عنـدي تِراتٌ تتــــابعتْ
فكافـــأني عنهـــا ببطشــة قـــادر
أخي كـــان عــمْـــرُ الدهر عنديَ لحظةً
بقـــــربك والديجـــــور أزهـر زاهـر
وهـا أنا مـــدُّ الطرف عندي ورجــعُــهُ
كــعــمــر الليــالي والقــرون الغــوابر

وعنديَ نور البـدر والشّـمس بالضـحى
كلون ليــالٍ من جُــمــادَى مــواطر
فـقــدتُك كــالعِــقــد الثـمين نفـاسـةً
وأنك أغلى من غــوالي الجـــواهر

****

من قصيدة: يوم الهول

المرء يحـــسب أنه مـــأمـــونُ
والمــوت حــقٌّ والــفــنــاء يــقــينُ
لا تأمنِ الدنيـا فـإنّ غــرورها
خَــدَع الأوائل والزمــان خــؤون
مـا مــرّ آنٌ من زمــانك لحظةً
إلا وعــمــرُك بالفنا مــرهـون
وإذا غُــمــرتَ بنعــمــةٍ وبلذةٍ
لا تنســينْك حــوادثًا ســتكون
وإذا بكيت على فــراق أحــبّــةٍ
فلتــبكِ نفــسَك أيهــا المسكين
لابدّ من يوم تفــارق مــعــشــرًا
كنتَ الوجــيــهَ لديهمُ وتهــون
والناس منهم شــامتٌ لم يكتــرثْ
فــيــمــا دهاك ومنهمُ مــحــزون
وتــرى مـن الـهـــول الـذي لأقلّـه
تذري الدمــوعَ مــحــاجــرٌ وعــيــون
فكأنه اليـــومَ الذي في كـــربلا
يــومٌ بـه طـه النـبيّ حــــزيـن
يوم به الســبعُ الطّبــاق لعظمــه
قــد دكّــهــا بعــد الحــراك سكون
وتجلبــبت شــمس الضـحى بملابسٍ
ســودٍ تجلبب مــثلهنَّ الدين
يومٌ به فــرد الزمــان قــد اغــتـدى
فـــردًا وليس له هناك مــعــين

□□□

هاشم محسن الأمين

١٣٣٠ - ١٤١١هـ
١٩١١ - ١٩٩٠ م

● هاشم محسن الأمين.

● ولد في بلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان والعراق.

● تلقى دراسته الابتدائية في مدرسة والده بدمشق، وعلى يد والده تلقى علوم اللغة، وبعضًا من الفقه، ثم سافر إلى مدينة النجف رغبة منه في الاستزادة من العلم، غير أنه عاد لأسباب صحية حالت دون إتمام دراسته.

● عمل في مجالي التدريس والصحافة.

● كان عضوًا في الشبيبة العاملية النجفية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة العرفان عددًا من القصائد، منها: «طاقة من نرجس» - ١٩٣١. و«ويا سمر الأحلام أي حديثها» - ١٩٣٩. و«نوحي على مرح الوجود» - ١٩٣٩. و«حملوا فتنة الجمال وحاموا». و «الشريد».

● شاعر وجداني غزل، كتب في الحنين إلى أيام الوصال، والذكريات الخوالي، يساوره شعور ممض بالسدى والضياع، وله شعر في الشكوى والعتاب. يميل إلى استخلاص الحكم، ويتجه إلى الاعتبار. وله شعر في الرثاء، إلى جانب شعر له في رثاء الذات. يتميز بنفس شعري طويل، إلى جانب لغته المتدفقة، وخياله الفسيح. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده. من طريف نظمه ما كتبه عن لفافة التبغ.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الأمين: مستدركات أعيان الشيعة - (جـ٧) - دار التعارف - بيروت ١٩٨٧.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

٣ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع اسرة المترجَم له - لبنان ٢٠٠٤.

من قصيدة: الشريد

أطاف البلادَ وجاب القفارْ
ولا مستغاثٌ ولا مستقرْ
كسكرانَ تاه على ظُلْمةٍ
تقاذف بين الربا والحفرْ
فلا السمعُ سمعٌ على أذنه
ولا نظرَ الزيغِ منه نظر
وساوى لديه الضّيا والظلام
أسًى خالط العيشَ حتى اعتكر
تكاد تضعضعُ أضلاعَه
إذا أنَّ من حيرةٍ أو زفر
ويخطو فتحسب في خطوه
شرودَ الضّلال، اختيالَ البطر
يهيم وليست له غايةٌ
ويمشي وما يقتضيه وطر
ويمعن في السّير لا يستفيق
لغادٍ غدا أو خيالٍ عبر
كأن تصاريف أعضائه
تعطّلْنَ من سمعه والبصر
يضعضعهنَّ صدى حَسْرةٍ
أرنّتْ على رغبةٍ تُحتَضر
بدا للعناصر تعتاده
ففي جسمه من عَناها أثر
فما يتّقي لسعاتِ الهجيرِ
ولا يحتمي من دفوق المطر
أيا لحظه أذبلتْكَ الهمومُ
أيا وجهَه غيّرتْك الغِيَر
أعشرونَ عامًا عليك طوتْ
جحودَ القنوط وزهد العِبر
كليلٍ تعاورَ فيك الغضونَ
من الرونق الغضّ لوحًا أغر
فتكسف منك على رغمه
رُواء الصّباح وحسنَ الزهر
بمعناك كلّ انكسار الحياةِ
يفل الجلال ويدحو الظفر
على صُوَرٍ صاغهنّ الغرورُ
وألبسها كبرياءَ البشرْ

****

من قصيدة: أحباي هذا الليل

أســـائل عنك البـــدر لو عَنَّتِ البـــدرا
شكاةُ الـهـوى المقـهـور في الأنة الحـرّى
فـــيـــا بدرُ هل سلوى لديك تعـيـنني
وهل أبقت الأحـلام لي فـيك من ذكـرى؟
ومــــــا لـي ولـلأوهـام يا لـيلُ؟ إنـنـي
أقضّي بها عمري، فـمـا أضيعَ العـمرا!
تنكر هذا الأفقُ مـن بعـــد بهـــجـــةٍ
وحـالت على بؤسـاي نجـمـتـه الغـرّا
وكـان إلى عـهـد من السّـعـد والصـبـا
تفـيض لعـيني الكون بالمتـعـة الكبـرى
تراقص أحـلامي على رعـشـةِ الضّـيـا
وتبـعـثـهـا في الجـو ناعـمـةً سكرى
وقـــد نشـــر الليل المهـيبُ جناحَـــه
كمـا طاف فـيـه الغيبُ أو نشـر السّـحـرا
أفـــاض على الدنيـــا مــهـــابةَ ســرّه
فـعـادت مـجـالي الكون في جـوفـه سـرا
وســال بروح الشّـعــر في الأفق حـالمًا
فـتلك نجـوم الأفق ينظمـهـا شـعـرًا
ومـــاجت بقـدس الذكـر نجـوى مـؤذنٍ
على روحـه السـاجي فـفـاض بها طهـرا
تشق سكون الجـــو لحنًا مـــعطرًا
تكاد له في النفس تستـشـعـر النّشـرا
رعـــتـــهـــا نفـــوس باليـقين قــريرةٌ
صـــفـت لسكون الليل تجلو له الفكرا

****

الوادي

ســقـــتْكَ مـيـــمــونةُ المغْـدَى بأنواءِ
يا مطلعَ الخلد في حـبـوي وأهوائي
يا حــالمًا بنعــيـم النفس رونقُـــه
أمــا اصطبـاك على رؤياه إغــفــائي
بشــيـــر دنيـــاي من عــيشٍ زهوت به
باتت عـــوافـــيك تنعـــاه لدنيـــائي
مـــا بال كلّ حــيـــاةٍ فـيك تؤيسني
وكل شـــــاديـةٍ تشكـو ببـلـوائي
خـــفَقَتْ له أنةٌ في الصـــدر والهــةٌ
شـتى هواتفَ في نفـسي وأصـدائي
فـعُـجْتُ بالربوة الخـضـراء أسـألـهـا
مـــاذا فـعلتِ بعـــهــد النازح النائي؟
تنكرتْ كلّ أوطار الحــيـــــاة له
فليس يحـــمـلهــا إلا على داء
كـأن زُهر الليـالي مـا حـفلنَ بهـا
ولا مـشين على الدنيـا بنعـمـائي
تحـدثي عن عـهـود الوصل مـا فـعلت
ومـا جنتْ بين إصـبـاحٍ وإمـسـاء
تذكـــري الواديَ إذ هبّت خـــلائقـــه
للنور عــــربيـــد أدواحٍ وأجـــواء
يـكـاد مـن فــــتـنـةٍ ألا تلمّ بـه
إلا على شِـبـبْـهِ رؤيا مُـقلة الرائي
تذكـري الزهـر إذ فـاضت نوافـحُـه
على حـقـولٍ وغـيطانٍ وأرجـاء
ونسـمـةٍ من شـذيّات الربيع هفتْ
سكرى تَهَـالكُ فـوق العـشب والماء
حـتى عـدتْ سفـحَك المطلول فـاحـتملت
عطرَ الشّـفـاه على سجـواءَ خـرسـاء
وهدهدتْ حلمَـهـا الهـاني مـهـينمـةً
لـدى نـواعـمِ أفـنـانٍ وأفـيـاء
تذكـري من غـصـون الدوح حـانيـةً
حـامت على نسـمـات الرائح الجـائي
إذا حناها عليل الصّـبـح وانعطفت
طـافـت عـليـنـا بـأوراق وأنـداء
تذكـري النهـرَ منسـابًا على مـهلٍ
ضـاحٍ تكسّـر أضـواء بأضـواء
تمازج النور فـيـه والصّـفـاء على
صـاف تلألأ من رملٍ وحـصـبـاء

□□□

هاشم ياسين العارف

١٣١٨ - ١٣٧٢هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٢م

● هاشم ياسين العارف.

● ولد في مدينة سوهاج (صعيد مصر)، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية ومن بعدها بمدرسة المعلمين العليا.

● عمل بالتدريس في عدد من المدارس الابتدائية بسوهاج، ثم بالتدريس الثانوي مدرسًا للرياضيات.

الإنتاج الشعري:

- مجموعة من القصائد والمقطوعات تضمنتها دراسة نجاتي عبدالرحمن «أدباء سوهاج المنسيون» - جريدة الهادي - ٦ من سبتمبر ١٩٤٥.

● شاعر وجداني، نظم في عدد من الأغراض مما تداوله شعراء عصره، غلب على شعره النسيب والغزل، ومال أحيانا إلى المناسبات والخمريات ولا سيما المناسبات القريبة الصلة بالوجدان كالرثاء، اتسمت قصائده بقوة الأسلوب وجزالة الألفاظ ودقة التصوير والتضمين من شعر بعض السابقين. قطعته في الوصف النفسي للبغي تكشف عن نزوع رومانسي وتسامح إنساني.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: نجاتي عبدالرحمن - مقالة عن المترجم له في سياق «أدباء سوهاج المنسيون» - جريدة الهادي - ٦ من سبتمبر ١٩٤٥.

٢ - مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - سوهاج ٢٠٠٥.

صرعى من الدلِّ

صـرعى من الدلِّ لا صـرعى من الكاسِ
تلك التي لم أزل منهــا على ياسي
تـغــار منهــا بدور التِّمِّ إن طلعتْ
يومًـا ويخـجل منهـا كلُّ مـيَّـاس
يَضَّـوَّعُ الطِّيب منهـا أينمـا خطرتْ
لم تُبقِ للورد من طيبٍ ومن آس
مـصـونةٌ بسـيوفٍ من لواحظهـا
ومن حـواجـبهـا تُحـمَى بأقـواس
لو ضمَّهـا مجلسٌ تسـقى المدامُ به
فلفظها العذب يُمسي خمرةَ الحاسي
وكنت أبصـر نفسـي لو خلوتُ بهـا
وقـعت مـا بين أقـدام وإيماس
أبكي وأشكو تباريح الغـرام لهـا
عسى يرقُّ ويحنو قلبُهـا القـاسي
لكنهـا نفـرتْ مني ومـا سـمـحت
لـعـائدٍ يتـولاني ولا آسي

****

الفقر

جـرى دمـعـهـا والدمع يحـدره الأسى
وقـد كـان أعـياها التجمُّلُ والصَّبرُ
بغيٌّ هوت ظلمًـا وقبل سقوطهـا
من الأفق ليـلاً أشـرقتْ هي والبـدرُ
جنى حُسْنُ مـحـياها عليـهـا جنايةً
وأعـقـبـهـا الإمـلاقَ والعـوزَ الدهر
أبى الدهر إلا أن تجـود بعـرضـهـا
وكـان عن الفـحـشـاء يمنعـهـا الطُّهـر
فـجـادتْ به لا عنْ رضـاءٍ ورغـبـةٍ
ولكنَّ ثوبَ الطُّهـر مـزّقـه الفـقـر
وأطفـأتِ الدنيـا سـراجَ حـيـاتهـا
فمِنْ دمـعـهـا غُسْلٌ ومن نفسـهـا قـبـر
منغـصـةٌ لا تأمل الدهرَ حـاجـةً
وأيسـر مـا ترجـوه لو قَـصُـر العـمـر
قـضـى حظُّهـا أن تدفع الجـوعَ بالخنا
وفي البـغي كـسبٌ للتي يدها صِـفـر
ولا خـيـرَ في دفـع الردى بمذلةٍ
(كـمـا ردها يومًـا بسـوأته عـمـرو)
تَـزَيَّـتْ بـأثـواب الـدِّمَـقـس وإنه
ليـفـضُل زيَّ العـار لو علم الطِّمـر
تُـغطِّي بـه عـارًا وخـزيًا وإنما
يعـز عليـهـا بعـد عـفَّـتـهـا الستـر

****

العشق المحرم

فـــاض الأسى فـــأدرْ كـــؤوسَ الراح
يا ســاقِ هِيضَ من الهـمـوم جناحي
لا تبـــخلنّ بهـــا عليّ فـــإنني
كلِفٌ وقـــد نكأ الزمـــان جـــراحي
جـــارت عليَّ النائبـــاتُ وأفـــرغت
مـــا في الرحـال من الهـمـوم بسـاحي
وتتـبّـعـتْني في الحـيـاة كـأنني
جـــانٍ ولم يُخل الزمـــانُ سَـــراحي
أمـسي كـمـا أضـحي سـجـينًا حـائرًا
مـــا بين أمـســيـتي وبين صـبـاحي
لا يشـعـرنّ بما أكـابد مـضـجـعي
ويـزيدني ألـمًـــا مـــلامُ اللاحي
إني لأعـــشـــقـــهـــا وأعلم أنهـــا
رِجسٌ من الشـيطان غـيـر مـبـاح

****

غسل وقبر

رويدك مـــــا كلُّ الصـــــوارم قُطَّعُ
ولا كـلّ لحظٍ إن تـلـفَّتَ يَصـــــرعُ
ولا كل بسّـــامٍ مـحـيّـاه مـشـرقٌ
لـه بين طيّـــات الجـــوانح مطلع
ولا كل قلبٍ مـــثل قلبك خـــافقٌ
ولا كل قـــوّام الدجى يتـــوجع
وأنشـر آمـالي ويأسي يُمـيـتـهـا
فـــتلك تواســـيني وهذا يُروِّع
وكم قـــائلٍ هلاّ سلوتَ غـرامـهـا
وبتّ وعن تلك الغـــواية ترجع
فـقلت له تُسـدي النصـيـحـةَ بعـدما
صـبـوتُ ولمّـا يبق في القـوس منزع
إذا متّ شـــوقًـــا في هواها ولم أجـــدْ
وفـــيّـــاً على البلوى يعين وينفع
فـمن مـدمـعي غسلٌ وقـبـرٌ من الحشـا
فـســيحٌ ومن حَـرِّ الأنين مـشـيِّع

****

فيض الأسى

فـــاض الأسى فـــمـتى يَرِقُّ ويَرْفُقُ
قـــدَرٌ سِـهـــامُ خطوبه تتـــدفَّق
فـجـعَ الكِنانةَ في أبَرِّ كُـمـاتـهـا
وقـضـى على أملٍ بهـــا يتـــألّق
وعـــدا على أوفى البنين مـــودةً
وطوى ســجلّ مـجـاهـدٍ لا يَفْـرَق

✲✲✲✲

أودت بأحـمـدَ قـبلَ تحـقـيق المنى
فـذوى بمصـرعـه الرجـاءُ المورق
والدهـرُ كـــالشّـطرنج في دورانه
يهـوي الوزير به ويسـمـو البـيـذق
قـــد كنتَ أكـــرمَ مـــخلصٍ في ورده
يلقى بما يوحي الضـمـيـر وينطق
لما تحـــجّـــرتِ المواقفُ لم تكن
بالمســتـبـدٍّ بل انبـريتَ توفِّق

✲✲✲✲

قـضَّـيتَ عـمـركَ في مناصبَ جـمَّـةٍ
أديت واجـبـهـا وأنت مـوفَّق
وقـضـيتَ لم تتـرك لآلك ضـيـعـةً
أو مـــوردًا عـــذبًا يدرُّ ويغـــدق
عـجـبًـا وكنت بمصـرَ رأس حكومـةٍ
ويقـــال قـــد مـــات الوزير المملق
تلك النزاهـةُ في النفـــوس وإنهـا
صـــفـــةٌ مع النفس الأبيّـــة تُخلق

□□□

هاني أبي مصلح

١٣١١ - ١٣٩١هـ
١٨٩٣ - ١٩٧١ م

- هاني إبراهيم أبي مصلح.
- ولد في عين كسور (لبنان).
- عاش متنقلاً بين لبنان ودمشق ثم فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الداودية في منطقة عبية، وأخذ اللغة فيها عن الشاعر أمين بك ناصر الدين، ثم انتقل إلى مدرسة سوق الغرب العالية الأمريكية، وفيها أتقن الإنجليزية.
- تم تكليفه بإدارة مدرسة المعارف في كفر متى، وذلك في مطلع الحرب العالمية الأولى، ولكن سرعان ما تركها وذهب إلى دمشق ليعمل في الصحافة والتدريس، ثم انتقل إلى فلسطين وعمل في جريدة «الصباح»، ولكن الجريدة أقفلت فانتقل إلى التدريس في كلية روضة المعارف سنة ١٩٢٢، وطلب منه تولي إدارة مدرسة شفا عمرو في عكا، ولكن السلطات البريطانية ما لبثت أن قبضت عليه وعزلته، وفي عام ١٩٢٥ تولى رئاسة تحرير جريدة «اليرموك»، ثم دعي إلى التدريس في مدرسة الداودية في لبنان. وبعد الحرب العالمية الثانية دعته الهيئات الوطنية إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتولى شؤون جريدة «البيان»، وأمضى بها فترة ثم عاد إلى لبنان ليتولى التدريس في المدرسة الداودية، ثم في المعهد العربي في بحمدون.
- كان ناشطًا سياسيًا له إسهامات في المهمات الوطنية فتعرض للاعتقال من قبل الفرنسيين وصدر بحقه حكمٌ بالإعدام، لكنه لم ينفذ، كما أصدر الإنجليز حكمًا باعتقاله في أوائل الثلاثينيات، فخرج من فلسطين مشيًا على الأقدام نحو بلدته التي ولد فيها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة لكنها فقدت.

- ما بين أيدينا من شعره قصيدة واحدة قالها في الرثاء (لعله رثاء معلّمه) تنم على شاعر متمكن من أغراض القصيدة، صاحب بيان فصيح ينحو نحو الحكمة واستخلاص العبرة، ونفسه الشعري طويل وعبارته قوية ومعانيه من مألوف ما يقال في الرثاء.

مصادر الدراسة:

- نجيب البعيني: رجال من بلادي - مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر (ط ١) - بيروت ١٩٨٤.

هذا الأمين

هذا الأمينُ قضى فأين لأهلِهِ
ولصحبه أن يطمعوا بلقائهِ

وإذا بكاهُ عارفوه فما الذي
يجدي على المحزون مُرُّ بكائه؟

هيهات، قد خلت القرونُ ولم يَعُدْ
ميتٌ بكثرة نَدبه ورثائه

فالزمْ حياءك في الفجيعة واعتصم
بالصّبر يُشفَ القلبُ من بُرَحَائه

☆☆☆☆☆

فقد القريضُ فتًى بفقد أمينه
أفنى الحياةَ يجِدُّ في إحيائه

حتى رأينا الشّعر أخضلَ روضُه
وهمتْ غيوث الحسن في أنحائه

فإذا بدائعُ من سلاسل لفظه
شهدتْ لِرَيِّقِ فكره بصفائه

وإذا روائعُ من خواطر قلبه
شهدتْ لدرِّ نظامه بنقائه

هذا إلى خُلْقٍ يريك إباؤه
ذا اللّبدتين بحرْده وجفائه

وتُريك أُنْسَتُهُ الغديرَ إذا صفا
والروض جاد بظله وهوائه

وإذا سألت عن الوفاء فإنه
إنسانُ مقلتِه ونجمُ سمائه

وإذا سألت عن الوقار وجدْتَهُ
متلفّفًا بين الملا بردائه

ولقد هززناه فلم نر مُنْصُلاً
في مثل رونقه ومثل مضائه

والكافرون بفضله وجهاده
كالمنكرين البدرَ في عليائه

عَرفتْ به الفصحى المناضلَ دونها
يسخو لأجل حياتها بذمائه

يسعى إلى إعزازها وكأنه
يسعى إلى إعزازه وبقائه
ويثور إن فَسْلٌ تَنقَّصَ قدرَها
حتى لقد يُفتي بشرب دمائه

☆☆☆☆☆

يا ناصرًا للدين ما نشر الهدى
منه، بلا نظر إلى أسمائه
يا راعيَ الأدب الرصين، ومنكرَ الـ
أدب المليحَ بذكره وغثائه
أمعلِّمي، إني لفضلك شاكرٌ
شكرَ الجديب الغيثَ جاد بمائه
ويظل ذكرُكَ لا يفارق خاطري
يذكي الحياةَ لنا بفيض ذكائه
وأقِرُّ أنّي من صنيعك في الذي
يُزهى به قلمي لدى إجرائه
وأقِرُّ أني من صنيعك في الذي
يُلفى الحسود له يموت بدائه
وإذا أقول أخي الأمين فطالما
كان الأمين وَصولَ حبل إخائه
نسبٌ من الودّ الكريم ولُحمةٌ
غلبت بقوّتها على استعلائه

☆☆☆☆☆

ما للمَواطن؟ ما دهاها؟ لا يُرى
فيها الفتى يلقى جزاءَ بلائه
ويخيب فيها عالمٌ بذكائه
ويفوز فيها جاهلٌ بثرائه
ويلوذ بالجدران يُخفي شخصَه
خوفَ الأذى يأتيه من أعدائه

☆☆☆☆☆

فإلى الأُلى قدروا الأمين بصنعه
ووفَوْا بحق ذكائه وعَلائه
أُهدي التحية - إنهم أهلٌ لها -
عن أهل نسبته وعن خُلَصائه
وسقت ثرى هذا الكريم سحائبٌ
هطّالةٌ تهمي على جَرعائه
ويبوء فيها مفسدٌ بنعيمه
ويبوء فيها مصلحٌ بشقائه
ويعِزُّ فيها فاسقٌ بفسوقه
ويذِلُّ فيها كاملٌ بحيائه
ظلمٌ وفي ظُلْمِ الحياة وغَشْمِها
ثانٍ لِمربي الخير عن إربائه
وأمينُ مَنْ ظُلموا على إخلاصه
وعُلا مهزَّته وطولِ غَنائه
فقضى غبينَ الحق محتاجًا إلى
ما يدفع الضرّاء عن حَوْبائه
متصوِّنًا متعفِّفًا متألمًا
يجترُّ غُصَّته على أشجائه
في ليله ونهاره، في صبحه
ومسائه، في صيفه وشتائه
ونقول عن لبنان قد بلغ السُّها
وزكت زروعُ البِرِّ في أرجائه
وغدا منار الفضل في الشرق الذي
تُهدى ثقافتُنا إلى أبنائه
والفضل في لبنان عارٍ جائعٌ
جهدت نيوبُ الغدر في إيذائه
فلعلَّ بارد مائها يُطفي لظًى
متوقدًا قد كان في أحشائه
وبلاؤه في الخير كان شفيعَه
وجزاه عنه اللهُ خيرَ جزائه

□□□

هاني ريدان

١٣٠٤ - ١٣٩٠هـ
١٨٨٦ - ١٩٧٠م

- هاني بن علي ريدان.
- ولد في قرية عين عنوب (عاليه - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- بدأ رحلة تعلمه في سن الأربعين، أخذ اللغة العربية على وليم نجيم، واعتمد على نفسه في التعلم والتثقف شغوفا بقراءة الشعر، ومتزودا بالعلوم الدينية والمذاهب.
- كان موسعا عليه في الرزق بممتلكات تخصه، فعاش عمره لم يقم بعمل مأجور.

الإنتاج الشعري:

- قصائد نشرت في كتاب: «شعراء من جبل لبنان»، وقصائد في مجلة الأماني، منها: نفحة شعرية - جزء ٨٧/ ١٩٦٩ - ١٩٧٠، وله مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مصنفات مخطوطة ذات طابع ديني، منها: أسماء رسائل الحكمة النورانية، و ذكر الآيات الكريمة، وسؤال وجواب، وتوضيح وتلميح.
- شاعر مناسبات، انتظمت نتاجه أغراض متعددة: الاستقبال والتهنئة والرثاء والتأريخ، وتقريظ المؤلفات ووصف الطبيعة، مسجلا أحداث حياته الاجتماعية، ومناسباتها الدينية في إطار من التقليدية والمحافظة على العروض الخليلي والقافية الموحدة واستخدام المحسنات البديعية، له قطعة طريفة بعنوان على فراش الضنى، أما قصيدته في استقبال الأمير عادل أرسلان بعد عودته من المنفى، ففيها نفس ملحمي وحس وطني رفيع.

مصادر الدراسة:

١- كامل هاني ريدان: نوادر قضائية وخواطر شخصية - ٢٠٠٤.
٢ - نجيب البعيني: شعراء من جبل لبنان - مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٨٧.
٣ - الدوريات: عجاج نويهض - مجلة البيدر - أبريل ١٩٧٠.

تحية أرز الجنوب

يا أيّهـا الأرزُ العظيمُ الشـانِ ... ومسـامـرُ المريخ والميـزانِ
وشعـار ذا الوادي العـزيز وفخـره ... أبدًا ورمـز المجـد في لبنان
إني وقفت اليوم فيك محـيـيًا ... عِظَمَ الوقـار وعـزةَ السّلطان
وجلستُ جِلسـةَ ناظرٍ متـأملٍ ... مـأوى الأسـود ومرتع الغـزلان
ونظرتُ في الأغصـان نظرة معجبٍ ... فكأنهـا نوع من التـيـجـان
وكأنهـا في الجو أضحت معقـلاً ... للطيـر من نسـرٍ ومن عُـقبـان
تختـال تيـهًا تحت أبراج السـما ... بترنُّحٍ كتـرنّح النشـوان
وتشـيـر من أعلى بلا نطقٍ إلى ... مـجـدٍ خـلا، لكن بغـيـر بنان
مـجـدٍ به الأجـداد شـادوا للعـلا ... مـا للعـلا يبـقى مـدى الدوران
خـدَمـتْـهُمُ الأيام حـتى وفّـقـوا ... بالعـدل بين الشّـاة والسِّـرحـان
يا أرزُ، يا أرزَ الجنوب وقـد غـدا ... يصـبـو إليك النّجم والقـمـران
فلقـد كُـسـيتَ من المهـابة حلةً ... جـادت عليك بهـا يد المنان
ومشتْ بك الأجـيالُ يطوي بعضـها ... بعـضًا وعندك أمرها سِيّـان
كم دولةٍ دالتْ وقـامـت دولةٌ ... لكن ملكك لم يزل بأمـان
لو كنتَ ذا نطق لتـخـبـر مـا جـرى ... في سـالف الأعـصـار والأزمـان
مـا كـان للتـاريخ من شـأنٍ ولا ... خطّت به سِـفـرًا يد الإنسـان
لله سـرٌّ في شـؤونك لم تكن ... تقـوى عليـه نوائبُ الحِـدْثان
فـاسلمْ وعشْ واهنأ عـزيزًا خـالدًا ... طول المدى بعناية الرحـمـن

ولقد نظمتُ الشّعر فيك مفاخرًا
يا أيها الأرزُ العظيم الشان

****

سل العوالي

مدح الأمير عادل أرسلان

سل العواليَ والهندية القضبا
واستشهد الصافناتِ الجردَ واليَلَبا
وسائلِ الصِّيدَ من يلقى الجيوش إذا
حُمَّ النزال؟ تجبك: الفارجُ الكُرَبا
العادل العدل في قولٍ وفي عملٍ
والظالم الظلم في الحق الذي وجبا
هو الأميرُ الذي أفعاله عَظُمتْ
فشاهد الناسُ منها في الوغى العجبا
كم قارع الدهرَ جبارًا بعزمته
فبات يُدهش عجم الناس والعربا
وصارعَ الجَور بالهنديّ منصلتًا
يوم النزال فراع الفيلق اللجبا
وأفهم الغرب ما في الشّرق من هممٍ
لا ترتضي دون أبراج السّما رتبا
تلقاه في السّلم بدرًا يُستضاء به
وفي الملمّات سيفًا قاطعًا ذربا
إن صادم الجيشَ رجلانًا يبدده
ويرعب الخيل في الهيجاء إن ركبا
في النظم والنثر والإبداع بات له
آيٌ تفاخر في أنوارها الشهبا
من كلِّ سالبة الألباب مشرقةٍ
تقوم فينا مقام البدر إن غَرَبا
فعزز البيضَ والسّمرَ اللّدانَ كما
قد عزز الطِّرس والأقلام والكتبا
وفاخر الشّرقُ فيه الغربَ مزدهيًا
كما استعزّتْ به الأبطال والأدبا
إن كان يرفعه بين الورى نسبٌ
أفعاله الغرّ أضحت ترفع النسبا

☆☆☆☆☆

يا واهبَ النفس للأوطان تنصرها
بالحق يا فخرَ من ضحّى ومن وهبا
هذا جهادكم في كل آونةٍ
به تغنى فحولُ الشعر والخُطَبا
فليس يكبو جوادُ أنت فارسه
إذا بفارسه خيرُ الجياد كبا
وليس ينبو حسامُ أنت مُسْلطه
إذا المهندُ في كفِّ الكميِّ نبا
قد نلتَ بالحزم والإقدام عن ثقةٍ
مجدًا يطاول هام النجم والسحبا
وعدتَ عودًا إلى الأوطان يرفعها
من وهدةٍ رسبت في قعرها حقبا
لبنان يزهى به والعرب قاطبةً
من أرض مصر إلى نجدٍ إلى حلبا
يا راوي الشّعر عنه في البرية قل
هذا الذي قد غدا للمكرمات أبا
هذا الذي جِلّةُ الأقوام تُعْظِمُه
هذا الذي للعلا الأمثالَ قد ضربا
وقل لمن عنده شكٌّ بسؤدده
سلِ العوالي والهندية القُضُبا

****

ألم البعد

حنين إلى ولده حسن

فما شأني وقد نأت الديار
وشط بفلذة الكبد المزارُ
وأمسى القلب في ترح ويأسٍ
خَفوقًا لا يقرُّ له قرار
تهاجمه صروف الدهر قسرًا
بسيفٍ لا يُفلُّ له غرار
وتكْلِمه كلومًا ليس تشفى
ولا صبرٌ يقيه ولا اصطبار
كأني للزمان غدوت خصمًا
عليَّ له مدى الأيام ثار

يعـــالجني بخطب بعـــد خطبٍ
عَــرا الأفــهــامَ منهنّ انبــهـــار

□□□

هايل عساقلة

١٣٦٣ - ١٤١٠هـ
١٩٤٣ - ١٩٨٩ م

- هايل مهنّا عساقلة.
- ولد في بلدة المغار (فلسطين) وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين.
- تلقى مراحله الدراسية الأولى في بلدة المغار، ثم توقف عن مواصلة المراحل التعليمية العالية.
- زاول الأعمال الحرة، كما مارس الكتابة في الصحف بالأراضي المحتلة، لكن الغالب على رحلته انخراطه في العمل النضالي الوطني الذي يتمثل في مناهضة المحتل.
- كان عضوًا في الحزب الشيوعي، غير أن شعره يسفر عن نزوع قومي واضح.
- اتسم بوعي سياسي باكر، فقد جابه قانون التجنيد الإلزامي الذي فرض على الدروز العرب في الأرض المحتلة، وهي الطائفة التي ينتمي إليها المترجَم له، مما دفع به إلى السجن سنوات طوالاً، كما فرضت عليه الإقامة الجبرية عدة مرات.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: نار على الجبل - منشورات عريسك - حيفا ١٩٨٠، وصباح الوطن - منشورات الأسوار - عكا ١٩٨٨، وثورة على الخليفة - منشورات الأسوار - عكا ١٩٩٠.

- انشغل شعره بقضية فلسطين: وطنه المحتل، وأرضه المغتصبة. يتميز بنبرة ثورية هادئة. شعره صرخة مدوية ضد القمع والقهر الصهيوني تجاه الفلسطينيين.
- كتب الشعر ملتزمًا النهج الجديد، أو ما يعرف بشعر التفعيلة الذي يتخذ من النظام السطري إطارًا له في عملية البناء، مع محافظته على ما توارث من الأبحر والتفاعيل الخليلية. للطفولة والمرأة مساحة واسعة في رموزه النضالية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم علان: الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال - مطبعة الشهامة - الشارقة ١٩٩٥.

٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - سميح القاسم: الراحلون - المؤسسة الشعبية للفنون - دار المشرق - شفا عمرو ١٩٩١.

٤ - شموئيل موريه وآخرون: تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل - دار المشرق - شفا عمرو ١٩٨٤.

٥ - الدوريات: مجلة الطريق اللبنانية - العدد (١٠ و١١) - ١٩٦٨.

مراجع للاستزادة:

- رابطة القلم: الشعر العربي في خدمة السلام - تل أبيب ١٩٦٧.
- صبري جريس: العرب في إسرائيل - بيروت ١٩٦٧.

الشهيد يستعيد ذاكرته

عصروا على حدّ الحسامْ
قلبي..
وما قالوا: «حرامْ»
باسم المحبة كان ذبحي
والتآخي والسلامْ
نسفوا المباني
مزّقوا الأطفالَ..
واغتالوا الحمامْ
وبنوا على قبر الشهيد
منازلاً للمعصياتِ
وتحت نافذة الغمامْ

لازلت أذكر قبل موتي
دارنا نُسفتْ
وطفلي كان مذبوحًا على تل الركامْ
قد كنت في الستين والطفل الذي ذبحوهُ
ما بلغ الفطامْ!

****

يشهد العالم

يشهد العالم أنّي
ما تبدّلتُ..
ولا ساومتُ يومًا طاغيه
لا.. ولم أركعْ على باب القصور العاليه!
يشهد العالم ذبحي
ودمي ينزف نارًا
وشموسًا حاميه
ودمائي غاليه!

يشهد العالم في كل الجهاتْ
ذبحَ أمي
ذبحَ جدي
وأنا أدمي بأظفاري
وأسناني الوحوش الضاريه!

يشهد العالم لكنْ..
عالمي ما زال سمسارًا
وأنثى غانيه!

****

على تراب الجنوب

ما الذي يجعلني
نخلةً في كل بابْ
غير حبي للترابْ؟
ما الذي يجعلني
عاشقًا يلقي على الشباك ظلّه
غير حبي للتي
عمّرت بيت نجومٍ وأهلّه؟
ما الذي يجعلني
سادنًا يرفع للغيم رفات الشّهداءْ
غير حبّي لك يا أرضي التي
صرتِ إكليلاً على باب السماءْ؟
يا بلادي فامنحيني
شرفةً عند الغروبْ
شرفةً تجمعني والأهل في أبواب يافا
وعلى شباك أسوانَ
وبوابات صيدا في الجنوبْ!

****

عباد الشمس

لم أشاهده ولكنْ
قمر الغربةِ
في غربته ناح طويلاً
لم أشاهده ولكنْ
كان في المنفى صبيًا
وعلى شباكه كان قتيلا
لم أشاهده ولكنْ
كان في الأفق هلالاً
وعلى شرفته كان عليلا
والوكالاتُ تقولْ:
سوف يغدو قمر الغربةِ
شامًا.. وجليلا
والفتى المغدور يغدو
في الثرى عباد شمسٍ
وأجاصًا..
ونخيلا
لم أشاهده ولكن
قمر الغربةِ
في شرفة معشوق الثرى
ناح طويلا!

****

بيسانية

ثغرها قبلةٌ حيفا
والقوامْ
عدنٌ..
يافا..
وشامْ
واسمها «بيسانُ» هل تعرفها؟
طفلةٌ أرخت على باب المنافي حزنها
ثم غابت في الظلامْ!
لم تحدْ عن مطلع الشمس خطاها
وعلى قبر أبيها
قرأت فاتحة الثورة في وحشة ليلٍ
ثم أوصت حجر الأطلال بالقبرِ
وساحات الركامْ
ثم سارت للأمامْ!
وعلى وقع خطاها للجنوبْ
هلّلت صيدا..
وبيروتُ..
وحيّتها الشآمْ!

□□□

هبة الدين الشهرستاني

١٣٠٢ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٤ - ١٩٦٧م

● محمد علي هبة الدين بن الحسين الصراف.

● ولد في مدينة سامراء (شمالي بغداد) وتوفي في بغداد.

● قضى حياته في العراق ومصر.

● تلقى علومه الأولى عن والده، وقرأ عليه المقدمات، ثم قصد مدينة كربلاء ودرس فيها، ثم مدينة النجف، فدرس فيها الأبحاث العالية على عدد من علمائها، ثم قصد مصر فدرس فيها الفلك.

● أصدر مجلة «العلم» - وهي أول مجلة صدرت في النجف - ثم عين وزيرًا للمعارف في الوزارة النقيبية الثانية عام ١٩٢١، ثم أسندت إليه رئاسة مجلس التمييز الجعفري، ثم أصبح نائبًا في البرلمان العراقي لمدة ١٢ عامًا، ثم أسس في الكاظمية مكتبة الجوادين العامة.

● كان له نشاط ثقافي خلال عمله في الصحافة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات شعرية وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري».

الأعمال الأخرى:

- له عدة منظومات، منها: المنظومة الكمالية في تقرير نظرية الاستكمال وقواعدها، ومنظومة اللؤلؤ والمرجان في علمي المعاني والبيان، ومنظومة في الأخلاق والاجتماع، ومنظومة في المناظرة، ومنظومة في الأصول والفقه، و منظومة في النحو، وله أرجوزة بعنوان: «فيض الباري لإصلاح منظومة السبزواري»، وله عدة مؤلفات مطبوعة تزيد على الثلاثين كتابًا، منها: أضرار التدخين في نظر الطب والدين، والأمة والأئمة في طرق تعيين خلفاء النبي، وتحريم نقل الجنائز المتغيرة، والتذكرة في إحياء مجد العترة، والتذكرة لآل محمد الخيرة، والتفتيش في حلق الريش: وهو في بيان حلق اللحية وتطويل الشوارب، والتنبه في تحريم التشبه بين الرجال والنساء، وتوحيد أهل التوحيد في جمع كلمة المسلمين على الأصول الاعتقادية، وخطابة في تهديد الحاكمين بكفر المسلم، والمعجزة الخالدة في وجوه إعجاز القرآن وشرح أسراره وحلّ طلاسمه، ووجوب صلاة الجمعة خلف إمام عادل.

● شعره قليل، له مقطوعات شعرية أكثرها على هيئة ثنائيات ومربعات. يغلب عليه الحسّ الإصلاحي والتعليمي، وينزع بشعره إلى الحكمة. لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: مصفى المقال - - طهران - ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة إسماعيليان - قم - ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م.

٢ - جعفر خليلي: هكذا عرفتهم - دار التعارف - بيروت ١٩٦٨م.

٣ - حميد المطبعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٥ - على الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٦ - كاظم عبود الفتلاوي - المنتخب من اعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

٧ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٨ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

العلم روح والكون جسد

العلمُ تاجي، ومنهاجي، ومستندي
ومذهبي العلم، بل شيخي، ومعتمدي
أداتيَ العلم أقضي ما أريد به
والعلم حِصْني، وسيفي، ساعدي عَضُدي
غذائيَ العلم لا أبغي به بدلاً
طولَ الحياة ومن مهدي إلى اللحد
والعلمُ كنزي وذخري في الحياة وما
بعد الممات فلا يفنى إلى الأبد
ومعهدُ العلم مشكاة الضياء فمن
به استضاء إلى شرع النجاة هُدي
والعلم غايتنا وهو السبيل إلى
آمالنا ودليل الحيّ للرشد
العالَمُ العِلْمُ أعني الكون قام به
فالعلمُ روحٌ وكلّ الكون كالجسد

****

قدرة الخالق

مَنْ أبدعَ الكون كعقدٍ نظيمْ
وأودع الدرّ نظام السديمْ؟
طبيعةٌ عمياء جهلاً تهيم
أنّى لها هذا النظام القويم؟

✲✲✲✲

فاقرأْ كتاب الكون في نقطةٍ
من خطٍّ ذي عينٌ ولامٌ وميم
يدَّخِر المحيط في قطرةٍ
رشْحُ نداها بحرُ فضلٍ عميم

✲✲✲✲✲

مظاهر القدرة في بذرةٍ
دوائر الأكوان فيها تُقيم
وسنّة اللقاح في زهرةٍ
تهدي إلى صراطه المستقيم

✲✲✲✲✲

مناظرُ الجمال في بقعةٍ
حقيرةٍ مرآة ربٍّ عظيم
وسرُّ الاستكمال في بيضةٍ
ينمّ عن تدبير حيٍّ رحيم

✲✲✲✲✲

وخُذْ فنون العلم من نملةٍ
علَّمها أستاذ فنٍّ قديم
ودودةٌ أعدُّ في صخرةٍ
معاشَها ربٌّ ودودٌ كريم

✲✲✲✲✲

ظواهر الحكمة من نحلةٍ
تحكي تعاليم إلهٍ حكيم
وهيكل الإنسان ذو فكرةٍ
منه ومنها حار لبُّ الفهيم

✲✲✲✲✲

سيَّارةُ الحياة في نطفةٍ
تطوي سُراها بدليلٍ عليم
مَنْ نَظَّمَ الأفلاك في حكمةٍ
(ذلك تقدير العزيز العليم)

****

ديننا

إذا الأبحرُ السبع انقلبنَ محابرًا
وأقلامها ما في البَريّة من غُصْنِ
وراموا بأن يحصوا محاسنَ ديننا
لما بلغوا معشار مافيه من حُسْنِ

****

سكوت عن الحق

يـا رُبَّ جــــــوهـر علـم لـو أبـوح بـه
نصــــــرتُ دينـي وطوَّقت الـورى مِـننـا
لـكنّني صـنـتُّــــه إذ لـو نطـقتُ بـه
لقــيل لـي أنت ممن يعــبــد الوثنا
ولا ســتــحـلّ رجـــال المسلمين دمي
كمــا اسـتـحلّوا على أسـلافيَ الحَـسَنا
راجـين مـن ربّـهم زلفـى بما فـــعـلوا
يرون أقـــبـح مـــا يـأتونه حـــسنا

****

تموج النفس بالشهوات

تموج الـنفس بـالشـــهـــوات فـــيكم
وديـنكمُ كـــربّان الســـفــــينه
عـــواطفكم مـــتى ثـارت عليكم
فـــعـــقلكمُ كـــقـــاضٍ فـي المدينه

□□□

هدن بن أحمد نف

١٣٢٥ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٦م

● هدن بن أحمد نَفْ الحاجي.

● ولد في منطقة العصابة (موريتانيا)، وتوفي في مالي.

● عاش في موريتانيا ومالي.

● تلقى معارفه في محضرة الحاجيين في منطقة أركيبه.

● ارتبط بالشيخ حماه الله منذ صباه، فلازمه ملازمة المريد لشيخه، وكان كغيره من المتصوفة في زمانه الذين يقفون حياتهم على أعتاب مشايخهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن» قصيدتين.

● ما أتيح من شعره قليل: قصيدتان يبدو من تأملهما أنهما في مديح آل البيت معبرًا عن عميق حبه لهم، وشدة شوقه لمزاراتهم المقدسة، وهو شاعر تقليدي يبدأ مديحه بوصف الرحلة والراحلة، على عادة أسلافه الأقدمين. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- سيد محمد بن معاذ: الياقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - ١٩٨٨.

تحية وشوق

عليكمْ كـــمـــا أثنت عليكمْ تحـــيــتي
وهـل تنتــهي منهـا المحـامـيـد والشكرُ؟
ولو كـــان قــولي مـــثل شـــوقي إليكم
لجـئتُ بنثـرٍ دونه يقـصُـرُ الشّـعــر
ولـو جـــــئتُ بـالـدنيـــا إليكمْ هـديةً
لما كـــان في الدنيـــا لمقــداركمْ قـــدر
وعـــاودني شـــوقي لحبِّ جـــمـــالكم
ونمَّ على سِـرِّي بإفـــشـــائه الجـــهـــر
ومـــا زال من قلبي حـــضـــور خـــيـــالكم
وقـــد كـــان لي على تخـــيُّلِهِ القـــهـــر
ولو أنما ألقـى أصـــاب مـــرقَّـــشًـــا
وأمـــثـــاله مـــا ربَّ قطُّ لهم صـــبـــر
تفـــرّع كلّ الحبِّ من أصل حـــبِّكمْ
فـــبـاشـره قلبي وضـــاق به الصـــدر
بكمْ صـــــاغتِ الأذواق من كلّ مطعمٍ
وقـــد ذاق منهـــا البـــرّ مـــا ذاق والبـــحـــر
عـــقـــدتم لواء الحـــسن في رتبـــة العـــلا
ودارت عليكم شـــمـــســـه فـــيـــه والبـــدر
تدور كـــمـــا دارت على قطبـــهـــا الرّحى
ودار على الدنيـــــا بـأيامــــه الدّهـر
وفـــخـــري بكم عـــزٌّ عظيمٌ ورتبـــةٌ
ولو كـــان من ذا القـــول لا يحـــسن الفـــخـــر
وفي بغـــضكم ذنبٌ كـــبـــيـــرٌ وردّةٌ
وفي حـــبِّكم قـــربٌ به يغـــفـــر الوزر

عــســيــرٌ على الأفــهــام إدراك ســرِّكم
كــذلك ســرّ الســرّ مــسلكه وعــر

بكمْ يأخــذ الميــزان بالقــسط حــقّــه
فــقــوم لهــا خــيــر وأخــرى لهــا شــر

تُمــدّون كلّ القــوم بالفــتح فــيــهــمــا
فــقــومٌ لهــا نفع وأخــرى لهــا ضــر

وهذي أصـــول القـــوم دلّت عليكم
فــقــومٌ لهــا يســر وأخــرى لهــا عــســر

قــيــامًــا بذكــر الله في كلّ ســاعــةٍ
لكلّ فــؤاد من مـــريدكمُ خــمــر

****

أسنى السلام

يا أيهـــا المــتطي ألرائح الغـــادي
بُــزْلَ المطيّ بــأغـــوارٍ وأنجـــاد

من كل أغلبَ مـــوّار الـمــلاط طوى
بِيدَ الفيــافي بتــهــجــيــرٍ وإســهــاد

وكلّ منآدةٍ من طول ســفـــرتهـــا
تعـــدو بكل فــتًى صـــديان منآد

قــصْــدًا لمن لا يخــيب الدهرَ قــاصــده
زاد الـرمــيــل المقلّ الـعـــادم الـزاد

أبلغْـــه - بُلِّغت مـــا ترجــوه من أمل -
أسنى الســلام بإســعـــاف وإســعـــاد

مـــأوى الوفــود وحـــلاّل العــقـــود وإنـ
ـسـان الوجــود رحــيب الصــدر والناد

ذاك الذي قــد حــمـــاه الله في صــغــرٍ
شــرَّ النفـــوس وشــر المارد الـعـــادي

مَنْ كفّ كــفّــيـــه عن شــرّ، وســاعَــدَهُ
بالبــذل ســاعـــدُهُ في كل مـــرصـــاد

وســـادة الخلـق إن جلوا تــوابعــــه
نعت وعطف وتوكــيـــد بتــعــداد

فــردٌ يقــوم مــقــام الجــمع مــحــتــده
من مـــعـــشـــر كلّهـم ذو فطنةٍ هاد

أبناء ســيـــدنا الشّــريف لا برحت
أيامـــهـم كلّهـــا أيام أعـــيـــاد

ناشـــدتك الله بالحِـــمَى وســـاكنه
عــرِّجْ وسلهم لتــوفــيــقي وإرشـــادي

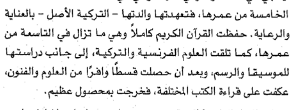
هــذا رهــين جــنـــايـــات ولــيــس لــه
إلا الـذي حـــازه قِــدمًـــا بإسناد

صلّى على جــده مــولاه مـــا فـــرحت
نفس بلقـــيـــاه وازدادت بإمـــداد

□□□

هدى شعراوي

١٢٩٧ - ١٣٦٧هـ
١٨٧٩ - ١٩٤٧م



- هدى محمد سلطان أحمد.
- ولدت في محافظة المنيا (بصعيد مصر)، وتوفيت في القاهرة.
- تزوجت علي باشا شعراوي، فنسبت إليه.
- عاشت في مصر، وزارت عددًا من البلاد الأوروبية والولايات المتحدة.
- نشأت في بيت علم وأدب وجاه، فوالدها محمد باشا سلطان رئيس أول مجلس نيابي في مصر، توفي عنها وهي في الخامسة من عمرها، فتعهدتها والدتها - التركية الأصل - بالعناية والرعاية. حفظت القرآن الكريم كاملاً وهي ما تزال في التاسعة من عمرها، كما تلقت العلوم الفرنسية والتركية، إلى جانب دراستها للموسيقا والرسم، وبعد أن حصلت قسطًا وافرًا من العلوم والفنون، عكفت على قراءة الكتب المختلفة، فخرجت بمحصول عظيم.
- تفرغت للعمل العام، وكانت قد تزوجت من ابن عمها علي باشا شعراوي.
- كانت مقررة للجنة الوفد المركزية للسيدات، كما انتخبت عضوًا في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي.
- أسست وشكلت ورأست الاتحاد النسائي المصري عام ١٩٢٦.
- كانت على خلاف (سياسي) مع زوجها، فناصرت ثورة ١٩١٩ وسعد زغلول، وقد امتد هذا الاختلاف إلى حياتها الزوجية، مما أتاح لها إعطاء العمل (النسوي) والوطني العام ما تريد من الاهتمام.
- عرفت بنشاطها السياسي المناهض للاستعمار، ذلك النشاط الذي كان يتمثل في عقد المؤتمرات، وقيادة المظاهرات، وتنظيمها في الميادين العامة، والتجمعات.

- كان لها صالون ثقافي تقيمه في بيتها لمناقشة قضايا التحديث في مصر بداية من حقوق المرأة، إلى قضية الاستقلال، كما أسهمت بدور مشرف في تأسيس الجامعة الأهلية، وكان لها مواقفها المساندة لقضية فلسطين.

الإنتاج الشعري:

- أورد لها كتاب «مذكرات هدى شعراوي» - الجزء الأول - طبعة دار المدى - ٢٠٠٣ - نماذج من شعرها، ولها قصيدة ضمن كتاب «ذكرى فقيدة العروبة» - مجموعة الخطب والقصائد التي ألقيت في حفلة تأبينها - دار الاتحاد النسائي المصري - ١٩٤٨، ونشرت لها مجلة المصور القاهرية عددًا من القصائد، منها: قصيدة: «هدى شعراوي ترثي نفسها» - ١٩٤٧.

الأعمال الأخرى:

- مذكرات هدى شعراوي - دار الهلال - القاهرة - بإشراف أمينة السعيد (صدرت للمذكرات طبعة حديثة: دار المدى - سورية ٢٠٠٣)، ولها العديد من المقالات والخطب والرسائل التي نشرتها لها صحف عصرها (١٩٢٥ - ١٩٤٠).

- ما أتيح من شعرها قليل: مقطوعتان قصيرتان، إحداهما في الشكوى وعتاب الزمن، والثانية في رثاء الذات. تميل إلى الحكمة والاعتبار، يكشف ما أتيح من شعرها عن حس لغوي سليم، وقدرة على انتقاء الألفاظ وإدارتها. تتسم لغتها بالتدفق واليسر، وخيالها بالجدة والطرافة.
- حصلت على عدد من الأوسمة والقلادات من مصر، ومن مختلف بلاد العالم.
- عدت رائدة للحركة النسوية في الوطن العربي.
- لقبت بصاحبة العصمة هدى هانم، وقد أطلق اسمها على مدارس عديدة في مصر، وفي عواصم عربية أخرى، وفي الكويت روضة أطفال تحمل اسمها، وميدان ينسب إلى المدرسة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - ١٩٩٠.

٢ - هيثم مناع محمد: الموسوعة العالمية المختصرة - الإمعان في حقوق الإنسان - دار الأهالي - سوريا ٢٠٠٠.

تجلد

يا دهرُ مهلاً إن قلبي ليس صخرًا أو حَجَرْ
أرجمته بمصائبٍ لولا التجلد لانفطر
فرقت عنـ[ـي] أحبتي وكحلت عيني بالسّهر
لو كان دمعي مسعفي لليوم سابقتُ المطر
ويلاه ما أقساك يا دهري وما أقوى القدر!

****

دار سكون

اليوم لا تبكوني
إني قضيت ديوني
لم يبق للعيش شأنٌ
عندي ولا للمنون
حُررْت من كل أسرٍ
ومن سهاد جفوني
نزلتُ دارَ بقاءٍ
فيها تلاشت شجوني
فيها أواجه ربي
جوار من سبقوني
فاليوم داريَ قبري
ونعم دار السكون!
به تصان رفاتي
من حادثات القرون

□□□

هدية عبدالهادي

١٣٣٨ - ١٤١٧هـ
١٩١٩ - ١٩٩٦م

- هدية سعيد عبدالكريم عبدالهادي.
- ولدت في قرية عرابة التابعة لقضاء جنين، (فلسطين)، وتوفيت في العراق.
- عاشت في فلسطين والأردن والعراق.
- تلقت تعليمها الابتدائي في قرية عرابة القريبة من مدينة جنين، ثم تابعت دراستها في المدينة نفسها حيث حصلت على شهادة المترك (الثانوية العامة)، إلى جانب عملها على تثقيف نفسها بنفسها في مختلف العلوم.

● عملت مدرسة في التعليم الابتدائي، والإعدادي، وظلت تتدرج في وظيفتها حتى أصبحت مديرة لإحدى المدارس في رام الله إبان الخمسينيات من القرن العشرين.

● انضمت إلى حركة التحرير الفلسطينية (فتح) بعد سقوط الضفة الغربية في أيدي المحتل الصهيوني، ورحلت مدة إلى الأردن، ثم أقامت في العراق حيث توفيت في عام ١٩٩٦.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان عنوانه «رجال من صخور» - مكتب الإعلام في حركة فتح - عمان (د.ت)، ولها «معًا إلى القمة» - شعر ومسرحيات - مطبعة المعارف - القدس (د.ت)، وقد أورد لها كتاب «الحركة الشعرية النسوية في فلسطين والأردن» نماذج من شعرها.

الأعمال الأخرى:

- لها عدد من المؤلفات، منها: مسرحية «طالب الثأر ما قعد»، ومسرحية «أشبال المستقبل»، والوميض - مقالات - مطبعة الأيتام - جنين ١٩٤٣، وغالية - قصة - دار ابن رشد - عمان ١٩٨٨.

● بشعرها نزوع ثوري، فما كتبته يجيء تعبيرًا صادقًا عن مأساة وطنها فلسطين. داعية إلى المواساة، وحالمة بإشاعة العدل بين الناس، ولها شعر في الإشادة بجهاد الفتاة العربية بوجه عام، والفلسطينية على وجه الخصوص، كما كتبت الأناشيد الوطنية الحماسية، ولها شعر في رثاء الشهداء. تميل إلى استخدام الرمز، وأنسنة الأشياء، إلى جانب شعر لها في الحنين إلى مدن فلسطين وقراها، ولها شعر في جريمة وعد بلفور الذي أسس لإقامة وطن لليهود في فلسطين. تتسم لغتها بالتدفق مع جهارة في الصوت، وحدة في اللفظ، وخيالها طريف. التزمت الوزن والقافية فيما كتبت من شعر. تجيد اصطياد المفارقات الكاشفة.

● منحتها وزارة التربية الأردنية الجائزة الأولى عن مسرحيتها «أشبال المستقبل» عام ١٩٥٥.

مصادر الدراسة:

١ - أسامة يوسف شهاب: الحركة الشعرية النسوية في فلسطين والأردن من ١٩٤٨ - ١٩٨٨ - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٠.

٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - مقابلة أجراها الباحث تحسين بدير مع بعض أقارب المترجَم لها - عمّان ٢٠٠٣.

البطلة الخالدة

لم ترضَ بالموت تغـزوها طلائعُـهُ ... نكراء بل بسمت للموت تتبعُهُ

لم ترض بالموت يطويها مسالمةً ... تحدّتِ الموتَ من وجدٍ تصارعه

ما طأطأت رأسها للموت.. إنّ بها ... شوقًا إلى الموت من وجدٍ تصارعه

في صدرها ألم الأحقاد ينهشها ... يأبى اصطبارًا.. وليس الصّبر ينفعه

والقومُ من حولها والربع في لَهَفٍ ... يرنو إليها.. وقد سالت مدامعه

كيف اصطبارٌ؟ وفي الأحياء مظلمةٌ ... والعار جلّل وجه القدس برقعه

كيف اصطبارٌ؟ وفي الآذان جلجلةٌ ... مثل السّهام تصيب القلب توجعه

وداع يافا وجنّاتٍ تحوط بها ... كالروح للجسم من قهرٍ تودعه

لم تنسها! كيف تنسى الخطب؟ وا لهفا ... وعار يافا صدى الدنيا يرجّعه

لاحت رؤى أمسها والربع في قلقٍ ... يشكو الهوان ومرّ العيش مدمعه

وثار في الصدر من نار الجوى لهبٌ ... وأجّج الثأر واشتدت دوافعه

صاحت أنا بنت يافا، لست راجعةً ... يحثني القدس والأحقاد تدفعه

ثارت على الظلم، والأحرارُ ديدنُها ... تحطّم الظلم إنْ تعبثْ أصابعه

وأمّتِ الناس من سخطٍ يؤجّجها ... كالنار تأكل ما تلقي وتقمعه

وأقسمتْ أنْ تذيق الخصم علقمها ... وأنْ تكيل له الويلاتِ تشْبعه

حتى إذا بلغت هام العلا ظفرًا ... وهمُّها النصر لا خطبٌ يزعزعه

وحـقـقتْ حلمًـا مـا زال يقلقـهـا
وارتاحتِ النفس من عبءٍ تصـارعـه
هناك لم ترهبِ الأحـداثَ إذ فـتكتْ
نادت أيا مـوتُ أين الكأس أجـرعـه؟
مـا هَدَّها الرزء.. مـا أوهى عـزيمتـهـا
هل يرجع الليث إن ناداه مـصـرعـه؟
وأفـسـحتْ صـدرها للنار ثابتـةً
فـالصّـدر أرحب للنيـران تلذعـه
مـثل النسـور ترى في الجـو مـوطنهـا
وليس للنسـر دون الجـو يقنعـه
وحلق السّـهم في الأجـواء يهـدفـهـا
يطوي الفـضـاء ومن [يرديه يفـجـعـه]
واخـتـارتِ الخلدَ تلقى فـيـه منزلهـا
والمجـد في الخلد أسناه وأرفـعـه
مـا مـات من قـبـره في كل جـارحـةٍ
من القلوب وفي الأحـشـاء مـضـجـعـه
مـا مـات من يفـتـدي بالروح مـوطنَهُ
مـا مـات بل في هزيج الفـخـر نسـمـعـه

****

من قصيدة: جمال وحسد

مـا لهـا تخـشى نسـيـمـاتِ الصّـبـا؟
مـا لهـا تصـمتُ تأبى أن تقـولْ؟
مـا لهـا تهـمس في سـمع الفـضـا؟
علّهـا ترتاب في نبت الحـقـول
وتـبـاهت وردةٌ فـتـانةٌ
بجـمـالٍ سـاحـرٍ يسـبي العـقـول
وشـذاها عـاطرٌ ينسـاب في
كـبـرياء النجم لا يخـشى الأفـول
مـا لهـا والزهر، هل يؤذي العـلا
حـاسـدٌ يحـيـا على حلم ذليل؟

✲✲✲✲✲

كـيف تسطيع اصطبـارًا زهـرةٌ
هدَّها الحـقـد وأعـمـاها الغـرورْ؟
وهي تحـيـا ويحـهـا في حـسـرةٍ
مُـرّةٍ يجـتـاحـهـا كـيـدٌ كـبـيـر
إنما تحـمل في أعـمـاقـهـا
بئس مـا تحـمل ألوان الشّـرور
إنما تـهـمس للزهـر ضـحًـى
تطلب النجـدةَ من ضـعف الزهور
أيـهـا الزهـر لقـد حلّ بنا
من شـذا الوردة همٌّ وضـمـور
حـاربوها واكـتـمـوا أنفـاسـهـا
مـزّقـوها وادفنوا نفحَ العـبـيـر

****

من قصيدة: بين لاجئة ووردة

أي نـفـسٍ بـين شـكٍّ ويـقـينْ
ثار في أعـمـاقـهـا فـرط الحنينْ
وسـرت منسـابةً بـين الورود
في أسـى تشكو جـراحـاتِ السنين
آه يـا وردةُ كم من عـبـرةٍ
تلـهـب الأضـلاع بالداء الدفـين
في جـفـوني.. لم تزل حـائرةً
أوَ يمحـو الدمع بؤس البـائسين؟
آه يـا وردةُ هـل مـن بـلـسـمٍ
سـاحـرٍ يأسـو أسى القلب الطعين؟
لا تلـومـيـني.. إذا ذبتُ ضـنًى
فـحـديث الشّـوق دمعٌ وأنين

□□□

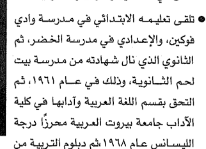
هشام عليّان

١٣٦٤ - ١٤١١هـ
١٩٤٤ - ١٩٩٠م

● هشام عامر إسماعيل محمد عليان.

● ولد في قرية خلدا (فلسطين)، وتوفي في عمان.





● عاش في فلسطين والأردن والسعودية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة وادي فوكين، والإعدادي في مدرسة الخضر، ثم الثانوي الذي نال شهادته من مدرسة بيت لحم الثانوية، وذلك في عام ١٩٦١، ثم التحق بقسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب جامعة بيروت العربية محرزًا درجة الليسانس عام ١٩٦٨،ثم دبلوم التربية من الجامعة الأردنية (١٩٧٢)، كما حصل على درجة الماجستير في الإدارة والإشراف التربوي من الجامعة نفسها (١٩٧٨).

● عمل مدرسًا في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية (١٩٦٢ - ١٩٦٩)، وفي مدرسة الرشيد الإعدادية بعمان (١٩٦٩ - ١٩٧٤)، كما عمل مدرسًا في مدرسة الأمير حسن الثانوية، ثم رئيسًا لقسم اللغة العربية في معهد المعلمين بعمان (١٩٧٥ - ١٩٧٨)، ثم عمل بعد ذلك مساعدًا لعميد كلية مجتمع عمان (١٩٨٨ - ١٩٩٠).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط كتبه بيده.

الأعمال الأخرى:

- شارك في عدد من المؤلفات التربوية، منها: مبادئ القياس والتقويم في التربية، والمرجع السهل في قواعد النحو العربي، والممحص في علم النفس التربوي، وأسس التربية.

● يعكس شعره أطوار حياته ومعاناته، فيدور حول الحث على طلب العلم، وله شعر يشكو فيه الضياع والتشرد بعد أن مزق العدو الصهيوني وطنه فلسطين، كما كتب في الحنين إلى الوطن، وهو شاعر ذاتي وجداني، يرغب في مواصلة الحبيب، ويسعى إلى التحقق به، وله شعر في المدح اختص به أولي الأمر من الحكام، إلى جانب شعر له في وصف الأماكن المقدسة. تتجه لغته إلى البث المباشر، إلى جانب افتقارها لعنصر الخيال، وحرارة العاطفة. التزم الوزن والقافية فيما كتب من شعر.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث حسن عليان مع أسرة المترجَم له - عمان ٢٠٠٠.

ما لي أحمّل نفسي

مـا لي أحـمّل نفـسي فـوق طاقـتـهـا
وأقطع الوقت بالأشـجـان والألمِ؟

أسـيـر في الدرب والأوهام تتـبـعني
فـتُـرهق الجـسم من رأسٍ إلى قـدم

يا نفسُ كـفّي عن الذكرى فـأسْهُمُـها
تُدمي الفـؤادَ وترمي الجـسم بالسـقم

لن يستـفـيـد بذكـر الأمس حـاضـرُنا
ولـن نـنـالَ الـذي نـهـواه بـالـنـدم

يا نفسُ غـذّي الخطا في السـيـر نحـو غدٍ
حـتـى أكـونَ بإذن الله في القـمـم

نيلُ المطالب في قـهـر الصـعـاب وفي
بذل الجـهـود مع القـرطاس والقلم

كـيف القناعـة في حـالٍ تضـايقني
والحبّ للسـبق والإقـدام من شـيـمي؟

لا عـشتُ إنْ لم أحـقّق مـا هفـوتُ له
ولا تنفّـستُ إن لم تسـتـجب همـمي

منذ الطفـولة والأحـلامُ جـامـحـةٌ
أرى البـقـاءَ بغـيـر المجـد كـالعـدم

رباه خُـذْ بيـدي دومًـا تُسـيِّـرني
نحـو الأمـام بعـزمٍ غـيـر منثلم

خلقـتَني رجـلاً أهوى الصـعـود وقـد
غـدا التـعلّق بالعليـاء مِلْءَ دمي

****

من قصيدة: روابي الحجاز

روابي الحـجـاز حـبـاكِ الإلهُ
أعـزّ الأمـاكن عند البـشـرْ

مـشـاعـرَ طهـرٍ لدينٍ حنيفٍ
لهـا في النفـوس جليلُ الأثر

لتلكَ المشـاعـر تهـفـو القلوبُ
وتصـبـو النفـوس ويرنو البـصـر

إليـهـا يَشـدّ الحجـيج الرّحـالَ
بـرغـم العنـاء وطـول السّـفـر
يـروم الطوافَ ببيـتٍ عـتـيقٍ
ليـحـضِنَ بالراحـتين الحـجـر
يروم الوقـوف بخـيـر الجبـالِ
ويرجـو بغسـل الذنوب الظّفـر
بتلك الأباطح شعّ الضـيـاءُ
فـعمَّ الجـزيرة ثم انتـشـر
عليـهـا ترعـرع خـيـرُ الأنامِ
وتحتَ سـمـاها اصطفـاه القـدر
فكان بحقٍّ إمـامَ الهـداةِ
بما جـاء من مـعـجـزاتٍ بَهَـرْ
نبيٌّ تقـيٌّ نقـيّ الخـصـال
على عـمـل الصـالحـات انفطر
عظيمُ الرشـاد، كـبـيـر الفـؤادِ
سـديد البـصـيـرة، سـامي الفكر
مـضى في الرسـالة رغمَ الصـعـابِ
ورغـم العـراقـيل رغـم الخطر
وكم حـاول القـوم إغـراءه
بـتـاج الملوك وأغلى الدُّرر
فـألقى بعـيـدًا بتلك العـروضِ
ومن كلّ وعـدٍ لهم قـد سـخـر
وقـال سـأمـضي لأمـر الإلـهِ
ولو وضـعـوا في يديَّ القـمـر
لأحـمـدَ فـضلٌ على العـالمين
بـه الشـرك عنهم مـضـى واندثر
تحـمّل مـا لا يطيق الأنامُ
وذاق مـن المشـركـين الأمـرّ
فـمـا ضـاق ذرعًـا بطغـيـانهم
ولا حلّ بالنفس منه الضـجـر
وقـابلَ ذاك العـناد الرهـيبَ
بصـدرٍ رحـيبٍ وقلب عَـمَـر
أشـاع الهـداية بين الورى
بحـسن الحديث وصـدق الخـبـر
فـأرْجِعَ للحقّ مَنْ قـد طغى
وأدخل في الدين من قـد كـفـر

****

من قصيدة: من وحي العيد

وجـاء العـيـد يحـمل لي شـجـونًا
وجـئتَ تقـول لي عـيـدًا سـعـيـدا
فـدعـني يا أخي بالله دعـني
فـهـذا مـأتمٌ لي ليس عـيـدا
أأنسـى نكبـةً حلّت وشـعـبًـا
مـن الأوطان قـد أضـحـى طريدا؟
أأنسـى القـدس والأوغـادُ فـيـهـا
يدنّس غـزوهم أقـصـى مـجـيـدا؟

✲✲✲✲

بربّك كـيف أشـعـر بابتـهـاجٍ
وكلّ أحـبّـتي خلف الحـدودِ؟
وكـيف تقـرّ لي عينٌ وخـصـمي
تُـدنّـس رجلـه أرضَ الجـدودِ؟
وكـيف تـداعب الآمـال نفـسـي
وأرضُ الطهـر ترسف بالقـيـود؟
أخي أنا لن أرى للعـيـد مـعـنًى
ومـسـرى أحـمـدٍ بيـد اليـهـود

✲✲✲✲

يذكّـرني مـجـيءُ العـيـد أهلاً
بهم صَـرْف الزمـان شـرى وباعـا
وكـيف غـزَتْ مـرابعَنا ذئابٌ
بدعم الغـرب فانتـزعـوا البـقـاعـا؟
وكـيف غـدَتْ منازلُنا بأسـرٍ
يثـيـرُ بنا شـجـونًا والتـيـاعـا؟
وكـيف تبـدّلَتْ أيامُ عـزٍّ
بأيامٍ نعـيـش بهـا ضـيـاعـا؟

✲✲✲✲

أخي لم يبقَ لي أَرَبٌ بعيشٍ
أُسام به المذلّةَ كلَّ حينِ
فأُمسي والهمومُ تنال منّي
وأُصبح والهواجسُ تعتريني
أخي إنّ الحياةَ قستْ علينا
وأبدلتِ الترنّمَ بالأنينِ
فلا الأعيادُ تُبهجني وتدني
معاني الأنس من قلبي الحزينِ

□□□

هلال بدر البوسعيدي

١٣١٤ - ١٣٨٥هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٥م

- هلال بن بدر بن سيف بن سليمان البوسعيدي.
- ولد في مسقط، وتوفي فيها.
- عاش في عمان، وسافر إلى أوربا والهند والبحرين.
- تلقى تعليمه على يد علماء مسقط، حيث تعلم القرآن الكريم، وقرأ في أشعار العرب وأتقن العربية وعلومها.
- قرّبه السلطان سعيد بن تيمور وجعله سكرتيره الخاص، ثم عُيّن نائب رئيس المحكمة العدلية، ثم رئيسًا لأول مجلس بلدي في مسقط، ثم مندوبًا خاصًا للسلطان، بالإضافة إلى القيام بمهمات خاصة بتكليف من السلطان نفسه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري مطبوع بعنوان: «ديوان السيد هلال بن بدر البوسعيدي» حققه: محمد علي الصليبي، وهو من منشورات وزارة التراث القومي والثقافة، طبع بمطابع دار جريدة عمان للصحافة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

الأعمال الأخرى:

- ألّف كتبًا أخرى (غير مطبوعة)، ومنها: «الأوليات»، و«تاريخ عمان» وهو في أربعة أجزاء، و«المناهج الدراسية»، كما ألف كتابًا في «الإملاء».
- تغطي قصائده موضوعات المدح والرثاء والغزل والحض على طلب العلم، وله في باب الوجدانيات، شعره صادق العاطفة قوي التعبير عن دواعي الحنين كما في قصيدته «ثمرة الأشواق».

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد من تاريخ البوسعيد (ط٢) - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢ - سعيد الصقلاوي: شعراء عمانيون (ط١) - مطابع النهضة - مسقط ١٩٩٢.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ط٢) - وزارة الثقافة والتراث القومي (١/ ٢٣٢/ ٢٣٧) - مسقط ١٩٨٤.

دولة الشعر

في رثاء شوقي

خرّ نجمانِ من علوّ سماكِ
أنتِ يا مصرُ ما الذي قد دهاكِ؟
«حافظٌ» مات ثمّ يتلوه «شوْقي»
أيُّ خطبٍ أجلّ ممّا أتاك!
شاعرَ النّيل مَن تركتَ لمصرٍ
بعدك النّيلُ ما جرى غير باك
نائباتِ الزّمان وَيحكِ كُفّي
نائباتِ الزمان شَلّت يداك
حَزِن الشّرق يومَ أن مات «شوقي»
روحَ «شوقي» أطلّي من علياك
روحَ «شوقي» قِفي على الشّرق حتى
تنظري اليومَ كلّ باكٍ وشاكي
يا أميرَ القريض هذي القوافي
أصبحتْ حرةً بغير امتلاك
إنّ يومًا نعيتَ فيه لَيومٌ
نحسُه قد سما إلى الأفلاك
ساعديني يا دولةَ الشّعر كيما
أجِدَ اليومَ ما يفي لرثاك
ساعديني فذا أميرك أبدى
رغبةً في الرّحيل عن مَغناك
ساعديني فقد جفتْني القوافي
مثلما ربّها أراد جَفاك
مصرُ لا تجزعي ففيك رجالٌ
بذلوا روحهم لنَيْلِ رضاك

كلّهم في الخطوب ليثٌ همـــــامٌ
فـــانتـــقي من بنيك من يهــواك
واجــعليـــه على القــوافي أمــيـرًا
قـــائلاً عنك ذائدًا عن حـــمـــاك
أنتِ يا مـــصـــرُ للعــروبة كنزٌ
زينةُ الشّــرق من نفــيسٍ حَــلاك
دمتِ يا مـــصـــرُ للعــروبة ركنًا
وجـــزى الله خـــيـــرَه أبناك
أنّةٌ من عُـــمـــانَ يا مـــصـــرُ هذي
أحــسنَ اللهُ في الفــقــيــد عَــزاك
روحَ «شـــوقي» عليك منّي ســـلامٌ
ومن الله رحـــمـــةٌ تغـــشـــاك

****

تباريح الجوى

مــرابعَ أحــبــابي عَــدَتْك المخـاوفُ
وطاف على مـــغناك بالأُنس طائفُ
لئن بعــدتْ عنك الجــســوم فــإنما
هــنالك قلبٌ عــنـد ذكـــراك واجف
أأحــبــابنا إن طال ليلُ فـــراقكم
فـــإنّي على ركن الصّــبــابة عــاكف
أرتّل آياتِ الغـــرام تعـــبُّـــدًا
ليـــعـــاد يوم الوصل والطرف ذارف
سقى الله قــومًـا أمُّــهمِ من أحــبَّــةٍ
من الغـيث مـدرارُ السّـحـائب واكف
هنالك أحــبــابي هنالك رغــبــتي
هـنالك آمـــالي هنـاك العـــواطف
تزيد تبــاريحُ الجــوى عند ذكــرهم
كـــأنّي لأدواء الغـــرام مُـــخـــالف
إذا اعـــتـــجـــرتْ نفــسي بآلام بُـعـدهم
دوتْ بين طيّـــات الضّلوع عـــواصف
فـيـا عــاذلي حـسـبي جـوىً وصـبـابةٌ
وحـسـبُك في دين الهـوى مـا تُقـارف
فـــهل ينقـــضي هذا البـــعـــادُ وينجلي
عن القلب آلامٌ شِـــدادٌ عـــواسف
إذا مـــا تصنّعتُ السلوّ يكون لي
مـــواقفُ في مـــغناهمُ ومـــواقف
مـــواقفُ لو يدري العـــذولُ بكنهـــهـــا
لكفّ ولكن أين منّي المســـاعف؟
تناشـــدني السلوان جــهــلاً عــواذلي
أيـنَ فـــؤادي والسـلوّ تـآلـف؟

****

ثمرة الأشواق

أُغــنّــي ولــكــنّ الــغــنــاءَ أنــينُ
وأحـــدو ولكنّ الحـــداء حنـينُ
وإن قلتُ شعـرًا فـهـو جـمـرُ صَـبـابتي
عـلـى أنـه وسـط الـضـلـوع دفـين
فَـــمنْ لفـــؤادٍ وهو ولهـــانُ خـــافقٌ
ومن لجـــفـــونٍ دمـــعُـــهنّ هَتـــون
لواعجُ أحـــزانٍ وآلامُ فـــرقـــةٍ
قـــد اعـــتَـــوَرا قلبي فكيف يكون؟
أخــلاّيَ قـــد ذقتُ الأمـــرّين بعـــدكم
وكلّ شـــجًـــا غـــيـــر الفـــراق يهــون
يـحـــــدّثكم قلبي لدى كلّ خلوةٍ
كـــذاك حـــديثي والحـــديثُ شـــجـــون
أمـــامي وملء العين في كلّ لفـــتـــةٍ
طـــرائـــفُ مـــن آثـــاركـــم وفـــنـــون
قُـــضِيْ بينكم أن لا سُلوّ لخـــاطري
وكـــيـــف سُلوّي والفـــؤادُ رهـين
كـــتـــمتُ هواكم برهةً جــهـــد طاقـــتي
وإني بـه حـــتّـى الممـــات ضنين

فلا عَتْبَ أن باحتْ دموعي بسرّه
وإنّي لأسرار الحبيب مَصون

□□□

هلال سعيد عرابة

١٢٢٠ - ١٢٧٩هـ
١٨٠٥ - ١٨٦٢م

- هلال بن سعيد بن ثاني بن صالح بني عرابة.
- ولد في بلدة العلية (ولاية دماء والطائيين بشرقية عُمان).
- عاش في عُمان وزنجبار، وتوفي فيها.
- تلقى تعليمه على يد عدد من المشايخ حسبما كان متبعًا في زمانه، فأخذ علوم الدين واللغة في المساجد والمجامع العلمية، وظل على ذلك حتى صار واحدًا من فقهاء عصره، وأخذ العلم على يد والده سعيد بن ثاني.
- عمل قاضيًا في مدينة زنجبار، في عهد السيد سعيد بن سلطان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «جواهر السلوك في مدائح الملوك» - (ط٣) - وزارة التراث القومي والثقافة - سلطنة عمان - مسقط ١٩٨٤.

- يدور شعره حول المدح الذي اختص بجله السلطان سعيد بن سلطان. كما كتب في الغزل مقتفيًا أثر أسلافه لغة وخيالاً، وكتب في الهجاء وإن لم يغلب على شعره، وله في المساجلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، كما كتب في الخمر. تتسم لغته بالطواعية، وخياله بالنشاط. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - السعيد محمد بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان - المطابع العالمية - روي (عُمان) ١٩٩١.

٢ - عبدالله بن صالح الفارسي: البوسعيديون، حكام زنجبار - سلسلة (تراثنا) - العدد الثالث - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٩٤.

٣ - علي عبدالخالق: الشعر العماني: مقوماته اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٤.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط (سلطنة عُمان) ١٩٨٤.

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق: علي محمد إسماعيل، وإبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

الأخلاق النفائس

منازلُ للأحباب غُبْرُ طوامسُ
وقد طلعت فيها نجومٌ نواحسُ

متى ظَعَنَ الأهلون منها وبوّعتْ
بساطَ الفيافي نُوقهمْ والقناعس

تمجّ بُراها والأزمّة كبكبَتْ
قماحدَها للسير وهي تُقايس

وقد عبثتْ فيها يد الدهر والبلى
وليس بها إلا أثافٍ حوارس

وقد خفقتْ فيها رياحٌ عواصفٌ
تسفّ عليها الرمل وهي دوارس

فأقوتْ وصارت للوحوش معاقلاً
ولا اخضرّ فيها مُورقٌ ومغارس

ولا باكرتهْا المعصرات غُدَيّةً
تُجِمّ حواشيها شؤونٌ قوالس

ولا نسجتْ أيدي الربيع غلائلاً
عليها ولا ماستْ غصونٌ موائس

وقفت بها عصرَ النهار مسائلاً
فأعيت وقلبيْ عذّبته الوساوس

عن الظّبَيات التالفات نفوسَنا
عليها من الحسن البديع ملابس

ظباءٌ بقلبي لم يزلْنَ سوارحًا
لهنّ حَشائي مرتَعٌ وكنائس

تصيد أسودًا - ضاريات - جفونها
وهنّ مِراضٌ فاتراتٌ نواعس

فمن دون لقياها رماحُ معاطف
ومن دون ذكراها ليوثٌ عوابس

أواصلُها والمُلْد والسيف لمّعٌ
علينا ضحًى لا حجَّبَتْنا الحنادس

رعى الله دهرًا بالوصـال قطعـتُـه
ليـاليـه بيضٌ ليس هنّ دوامس
وقد كـان مـخـضـرَّ النبـات ولم تزلْ
يعلّ مـراعـيـه الغـمـامُ الرواجس
كـمـا سكبت كفُّ الأمـيـر مـحـمـدٍ
غـنًـى مـن أيـاديـه غـنـيٌّ وبـائـس
سليلُ سـعـيـدٍ ذي المكارم والندى
ويُورق مـن جـدواه رطْـبٌ ويـابـس
فـغـرّدتُ لما طوّقـتـني يمينه
قـلائدَ غـالي الدرّ وهـي نفـائس
حَـبَـا للعـلا طفـلاً فـأعطي قناعـهـا
تَـزوَّجـهـا بِكْرًا ومـا هـي دارس
فـتًى همُّـه في دهره العلم والسَّـخـا
وها هـو للتـقـوى وللمـجـد لابس
لسـانيَ مـسنونٌ بفِـهـر هبـاته
كـمـا شـحـذ البيضَ الخـفـاف المداوس
وهـذا الذي دون البـرايا جـعلتُـه
مـلاذي إذا دهري سطا وهـو عـابس
إذا أظلمَ الدهـر الخـؤون رجـاءه
علينا فـجَـدواه منيـرٌ وقـابس
بطلعـتـه الدنيـاء ردّ شـبـابهـا
وأضـحت عـروسًـا وهـي شـمطاء عـانس
وَدُمْ في السعيديّين نورًا مـشـعـشـعًـا
تلبّـيك أحـيـانًا أُسـودٌ أحـامس

****

مفراح الوغى

لقـد تقـاربنَ أشـبـاحٌ وأشـبـاحُ
عـند الـلـقـاء وأرواحٌ وأرواحُ
زارت «خُليـدةُ» والأيام غـافلةٌ
ولـيـس يـطـرقـنـا هـمٌّ وأتـراح
دنت علـى رَغَـبٍ والقلبُ فـي فـرَحٍ
والعـاشـقـون لهم في الوصل أفـراح
باتت تـعلّلني ظلْمًـا وتُعـقـبـه
راحًـا وشـابه طعـمًـا ظَلْمـهـا الراح
هـزّ السّـمـاك قناةً في أنامله
على المغيب وفيـه النجمُ سـبّـاح
والصـبحُ وافى وقـد شـابت عـوارضُـهُ
والشـمس بالشـرق للظلمـاء تجـتـاح
قـامت على عـجلٍ تقـضي الوداع وقـد
عـانقْـتُـهـا وغـوالي العطر نفّـاح
والريحُ تحـملهـا عني وألزمـهـا
وحـاتمُ الـبين نـعّـابٌ ونوّاح
ولّت تسحّ دمـوعًـا من مـحـاجـرها
كـجـود بدر العـلا للخلق مِطراح
هذا سـعـيـدُ بن سلطانٍ شـواهره
كـالشـمس لم يُخفـهـا قُـفْل ومفـتـاح
تنائف الأرض جـابتـهـا الورى طربًا
لنحـوه ((قـادهم)) بدرٌ ومـصـبـاح
تَشـيـمـه في أوان السلم مـبـتـهـلاً
وفي الوغى فـهـو مطعـانٌ ومـفـراح
أروى البـقـاعَ دمَ الأعـداء صـارمُـه
وخـيلُه في غـبـار الحـرب جُنّاح
يُعطي بغـيـر سـؤالٍ من سـمـاحـتـه
وثغـرُه باسمٌ والوجـه وضّـاح
لا زال في فـعله الطاعـاتِ ملتـزمًـا
يأتـي الهـدى وهْو وثّابٌ وجـمّـاح

****

من قصيدة: الشاعر والبحر

الشاعر:

أبا خـالدٍ ظنّي لتـحـفظَ غـيـبـتي
وقـد خـاب ظنّي خـيـبـةً إثر خـيـبـةٍ

تطوف بنا ليلاً كمثل عدوّنا
وقعوسْتَ داري ثم خرّبتَ بقعتي

وتبتزّني من حيث أنيَ غافلٌ
وتجتاحني حتى تناوشتَ طرّتي

مرادك مني غير ما أنا ضامرٌ
وتُوكزني حتى تروم منيّتي

وليس لجارٍ أن يُعاقبَ جاره
ولو رابه من فعله كلّ ريبة

ولو ترعوي ما في ضميري من الجفا
لأبديتَ لي لطفًا وساءتك غربتي

وكم صاحبٍ جاورتُهُ وصَحبتُهُ
ولما افترقْنا ظلَّ يطلب صحبتي

وأنت تُواحيني بما أنا كارهٌ
وتسطو عليَّ سطوةً بعد سطوة

وتبعدني طورًا ((وآتيك)) تارةً
لعلي [أنل] أجرًا لصبريْ بمحنتي

البحر:

أتزعم يا جاري وسُؤلي ومنْيتي
بأني عدوٌّ، لا، ولكنْ مَودتي

تُقرّبني حتى أتيتك زائرًا
لرسخ ودارٍ لا لبُعدٍ وفرقة

أتيت بلطفٍ مثلَ ريحٍ ضعيفةٍ
محمّلةٍ من نشر مسكٍ مفتّت

وقبّلتُ أرض الدار حين دخلتُها
وأسجُدُ فيها سجدةً بعد سجدة

□□□

هلال عبدالحميد

- هلال عبدالحميد.
- كان حيّاً عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الصباح: ١٩٣١/٣/٦ - مصر.

طيف المحبوبة

رأيتُ القلبَ يُضنيني
فخلت النأيَ يشفيني

فلا واللهِ ما صدقت
ولا صحّت أظانيني

فهذي مهجتي تبلى
وهذا الشوق يُذويني

وهذا مدمعي الهامي
غداةَ البين يعصيني

وهذا صبري الذاهـ
ـبُ أُدنيه فينئيني

وهذا طيفها الطار
قُ بالأسحار يأتيني

يبلّغني تحيّتَها
ويحمل ما يؤسّيني

وهذا صوتها الساري
معَ الأرواح يُشجيني

وهذا شخصها الماثـ
ـلُ للعين يناجيني

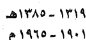
سأطلب قربها أنّى
رأيت البعد يُضنيني

وخيرٌ ليَ أن أُضنى
فترعاني وتأسوني

وخيرٌ لي أن أقضي
ومرحمةٌ لها دوني

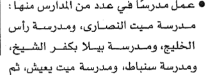
□□□

هلال هلال الفيشاوي



١٣١٩ - ١٣٨٥هـ
١٩٠١ - ١٩٦٥م





- هلال بن هلال أحمد الفيشاوي.
- ولد في قرية كوم النور (مركز ميت غمر - الدقهلية - مصر)، وتوفي في مدينة الزقازيق.
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة دار المعلمين بمدينة النصر.
- عمل مدرسًا في عدد من المدارس منها: مدرسة ميت النصارى، ومدرسة رأس الخليج، ومدرسة بيلا بكفر الشيخ، ومدرسة سنباط، ومدرسة ميت يعيش، ثم ترقى فأصبح ناظرًا لمدرسة العريش الأولية، ثم ناظرًا لمدرسة السويس بنات، ثم ناظرًا لمدرسة القنطرة غرب، وانتقل بعدها إلى الزقازيق بالمنطقة التعليمية، ثم أصبح رئيسًا لشؤون الطلبة والامتحانات في الشرقية.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة من الأشعار موجودة لدى ورثته المترجم له، وله قصائد أخرى منشورة في مجلة الفضيلة بالقاهرة مثل: قصيدة «مناجاة» التي نشرت بتاريخ ١٦/١٠/١٩٣٦، و«الحقد مرض اجتماعي خطير» ١٦/١١/١٩٣٦م، و«المجد بالأعمال لا بالمال» ٣١/١١/١٩٣٦م.
- شاعرٌ دعويٌّ تغنّى بالفضيلة، ونهى عن الحقد، ودعا إلى الرضا بالقضاء، يميل إلى البث المباشر، وتعوزه الصور الممتدة، ومعانيه واضحة مكشوفة.

مصادر الدراسة:

- لقاء للباحثة نهى عادل مع كريمة المترجم له زينب هلال الفيشاوي بالزقازيق ٢٠٠٧.

الحقد

رويدَك أقصِرْ عنان التَّعَبْ
وأبعِدْ عن القلب هذا الوَصَبْ

فإنَّ السخيمةَ داءٌ وبيلٌ
عدوُّ الفضيلةِ عينُ البلب

وحقدُك داءٌ وعندي الشّفا
وبرْؤك عندي زوالُ الغضب

فصبرًا أخي عند بطن القضا
وسلْ ربَّك الكشفَ عند الكرب

لكلِّ قضاءٍ بدا حكمةٌ
وعنك اختفى نفعُها واحتجب

فما لك إلا الرّضا بالقضا
وسلِّمْ لربِّك فيما وهب

فمنه العطاءُ ومنه العَنا
ومنه الفناءُ ومنه الطّرب

ومنه الحياةُ ومنه المماتُ
ومنه القضاء ومنه العطب

ومنه البنونَ ومنه البناتُ
ومالُك منه وأنت السّبب

فهل عند منح العطاء تسرُّ
وعند القضاءِ يكون الصّخب

لعمرُك ما أنت إلا خيالٌ
إذا غابتِ الشّمس عنهُ ذهب

أو الكأس هُيئ للشاربين
وأنت على وجههِ كالحبب

علا زهر عمرك في روضةٍ
ليجني بقطفك عند الطلب

تزوّدْ لدار الجزاء هنا
فأنت المسافرُ تمشي الخبب

عليك بأعمال برٍّ تزينُ
ففيها النعيمُ وفيها الأرب

ولا تك ممَّن نأى عن طريقِ النَّـ
ـجاةِ وفي غيرها قد شجب

تمسَّكْ بحبل الإله المتينِ
وسنةِ طه شريفِ الحسب

وعند افتقادك كنزَ الغنى
فخذْ هديَ طه الغنى والنشب
وإن أشكل الأمرُ كن ناصحًا
فإنّ النصيحةَ حقٌّ وجب
وعن كلِّ ذي بِدعةٍ فابتعدْ
إذا ما نُصحتَ وعنك احتجب
وصاحبْ تقيّاً يودّ النعيم
ويخشى الجحيم وهولَ اللهب
أيا آل سنَّةِ خيرِ الخلائـ
ـقِ هيّا فقد فات وقتُ اللعب
بمصرَ الأمينُ يناديكمُ
وفي نفعكم سادتي قد رغب
فهبُّوا اسمعوا نصحَه دائمًا
إذا مسَّكم من بعادٍ سغب
فطوبى أيا مَن سمعتَ الأمينَ
ظفرتَ وربّي ببحرِ الأدب
ومن بحرِ علم الأمين اغترفتَ
هنيئًا مريئًا لمن قد شرب
ففي بحرِ هدْي الرسول تربَّى
أمينٌ وغاص وفيه رسب
وجاب اللآلئَ من قاعهِ
وزان بها جمعنا المنتخب
وبانت بمصرَ حليُّ العلومِ
تفاخرُ بالمجد حَلْيَ الذهب
ليسمع هديَ الرسول الكريمِ
ويلقى الأمينَ بصدرٍ رحب
فمن كان منكم بَعيدَ البلادِ
فإنّ الفضيلةَ أقوى سبب
وإن الفضيلة فيها الشّفا
وإن الفضيلة فيها العجب
فضيلتكم شجّعوا وانشروا
ففيها الهناءةُ عينُ الطرب
وفيها النعيم وفيها المنى
وفيها السكينةُ للمضطرب
وفيها جنانُ المنى أزلفت
لكلِّ تقيٍّ هناك انتسب
وأختمُ قولي بحمد الإله
ومدح الرسول شريفِ النسب
عليه الصلاةُ وأزكى السلامِ
وآلٍ وصحبٍ كرامٍ نُجُب

□□□

هنري بيطار

١٣٤٣ - ١٤١٨هـ
١٩٢٤ - ١٩٩٧م

- هنري نخلة بيطار.
- ولد في مدينة اللاذقية (الساحل السوري)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بلدة صافيتا، وواصل دراسته في مدينة طرطوس، وانتقل إلى بيروت لمواصلة تعليمه الثانوي ملتحقًا بمدرسة الحكمة، فمدارس طرابلس الشام، وحصل على شهادته الثانوية (١٩٤٤)، وعمل متطوعًا في الجيش العربي السوري (١٩٤٤)، وعندما تم تسريحه (١٩٥٩) وكان برتبة عقيد انتسب إلى كلية الحقوق جامعة دمشق، وتخرج فيها (١٩٦٢).
- عمل محاميًا حرًا، وكان عضوًا في نقابة محامي دمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «الحب الكبير» - مطبعة ألف باء - الأديب - دمشق ٢٠٠٤، وله قصائد نشرتها مجلة الجندي بدمشق، منها: «ذبول» -

ع١٩٣ - ١٠ من فبراير ١٩٥٥، و«الرائد الأسمى» - ع١٩٥٥/ ١٩٦ - ٣ من مارس ١٩٥٥.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان «لن تغيب الشموس» - مخطوطة.

- يتنوع شعره موضوعيًا بين الغزل، والوطنية، والموضوعات الاجتماعية، ويأتي الغزل عنده بين الفكر العقلي والعاطفة المشبوبة ويعمد فيه إلى التصوير المبتكر والبساطة في التراكيب، أما الوطنية فيعالج من خلالها مواقف الجيش السوري الذي كان يعمل فيه لزمن، ويتوجه به إلى أبطال الأمة العربية المجاهدين والمناضلين، وتأتي قصائده الاجتماعية لتلتقط بعض الصور والمشاهد من الحياة، ومنها قصيدته التي يحكي فيها قصة أم آثرت موتها لتنقذ عيني ولدها الكفيف، له رثاء في ولده، ورثاء لعدنان المالكي. ينتمي شعره إلى الإطار الخليلي، وتتنوع تقنياته الفنية بين السرد والخطاب المباشر والتصوير الكلي والجزئي.

مصادر الدراسة:

١ - المالكي رجل وقضية - الفرع الثقافي في الجيش العربي السوري - دمشق ١٩٥٦.

٢ - لقاء اجراه الباحث احمد هواش مع نجل المترجم له، وحصل منه على ترجمة مخطوطة - دمشق ٢٠٠٦.

الحنان الشافي

أمّـــاهُ قــــال لهـــا والدمع ينهـــمـــرُ
من مـــقلتـــيـــه، براني الهمُّ والســـهَـــرُ

مـــا عـــدت أقـــوى على الآلام تنهـــشُني
مـــا عـــدتُ.. رحـــمـــاك يا أمّـــاهُ أصطبـــر

عـــينايَ.. نارٌ تلظّى في عـــروقـــهـــمـــا
وفي جـــفـــونهـــمـــا كم تســـهُلُ الإبَر

عـــينايَ.. عـــيناي أمي مـــا أصـــابهـــمـــا
أغـــبتِ عنّيَ أم قـــد عـــافني البـــصـــر

أمّي حنانيك قـــوديني فـــقـــد عـــمـــيَتْ
عـــينايَ واحـــتـــجـــبت في العـــتـــمـــة الصـــور

فـــجـــاويتـــه وآهـــات تمزّقـــهـــا
واليـــأسُ في قلبـــهـــا يغلي ويســـتـــعـــر

مناي أنتَ... حـــبـــيـــبي بعض مـــصطبَـــرٍ
حنانُ أمك فـــيـــه البُـــرءُ والظَّفَـــر

هَوِّنْ عليك.. وقـــادته على مـــهَـــلٍ
صـــوبَ الســـرير كليم القلب تفـــتـــكر

بـــالحـــلّ ينـــقـــذه ممـــا ألـــمَّ بـــه
وهل ســـوى الأم إمّـــا عـــربد القـــدر

✲✲✲✲

تذكَّـــرَتْ قـــولَ من آســـوْهُ من زمنٍ
بـــأنّ لا مـــرتجـــى إلا إذا ظفِـــروا

بمقلتين لشـــخـــصٍ لا أذًى بـــهـــمـــا
أوصى بنزعـــهـــمـــا إبّان يُحـــتـــضَـــر

تذكَّـــرت وجـــثت لله خـــاشـــعـــةً
تقـــول عـــفـــوك ربي.. ســـوف أنتـــحـــر

اغـــفـــرْ خطيـــئـــة أمٍّ قـــد سكبت بهـــا
مـــا يُرخص العـــمـــر إن وافى ابنَهـــا ضـــرر

وأغـــرقتْ إبنهـــا المكفـــوفَ في قُـــبَلٍ
يَرِقُّ من وهجـــهـــا مـــهـــمـــا قـــسا الحـــجـــر

وغـــادرتـــه ولا نطقٌ ولا خـــبـــرٌ
فـــالقـــول تخنقـــه في حلقـــهـــا العـــبـــر

والقـــول يفـــضـــح مـــا تنوي وليس غـــدٌ
عنه بعـــيـــدًا.. فـــقـــد يُنبـــيـــه مـــا الخـــبـــر

✲✲✲✲

تفـــتَّق الصـــبـــحُ عن أمٍّ مـــضـــرَّجـــةٍ
على الرصـــيـــف هوت.. من حـــولهـــا بشـــر

في كـــفِّـــهـــا ورْقـــةٌ بانت إذا انفـــرجت
أصـــابعُ الكفّ عنهـــا وهـــي تُحـــتـــضَـــر

تقـــول أحـــرفـــهـــا.. يا من يشـــاهدني
أدركْ فـــتـــايَ.. فـــفـــي حـــالاته خطر

آثرتُ مـــوتي ليـــحـــيـــا في نعـــيـــم رؤًى
رَكِّبْ له بصـــري قـــد عـــافـــه البـــصـــر

✲✲✲✲

نفحة طهر

أهــكــذا يــا نجــيَّ الــروح يــا ولــدي
في يوم عـيـدك تبـقى خـامـد الجـسـدِ
لا نـظـرةٌ مـنـك، لا إيمـاءةٌ بـيــــــدٍ
لا كلمــةٌ منك تلقــيـــهــا على أحــد
جــاء الرفــاق وفــودًا حــينمــا علمــوا
أن بعــد طول غـــيـــابٍ عـــدتَ للبلد
ليـــــمطروك تحــــيَّــــاتٍ مـــعطرةً
وليـــــســـــألوك بقـــاءً واسع الأمـــد
قم حـــيِّــــهم، قل لهم باقٍ هنا فـــأنا
عن أهل بيـــتيَ لا أقـــوى على البُـــعُـــد
تهنّئـــون بعـــيـــدي اليـــومَ.. وا فــرحي
بكم شـــهـــودًا على عـــرسي غـداةَ غـد

✵✵✵✵✵

إيـهِ «أبا المـيشِ» يا مـن كنتَ لـي أمـــــلاً
غـــشـــاوةُ الوهم قـــد زِيحت عن الرمـــد
العـــيـــدُ والعـــرس والأفــراح قـــاطبـــةً
تحـــولتْ طعنةً نجـــلاء في الكبـــــد
لما اســـتـــويتَ بنعشٍ جـــثّـــةً هـمـــدت
كي تســتــــريحَ من الدنيـــا إلى الأبد

✵✵✵✵

«مـيـشـيلُ» كم طالما في مـحنةٍ عـصـفت
ناديتُ مـسـتنجـدًا: مـيـشـيلُ خـذ بيـدي
مـيـشـيلُ يا نفـحـةً من طهـر زنبـقـةٍ
يا رقَّـــةً من صُـــداح البلبل الـغَـــردِ
ويا ســـجـــايا إذا مـــا رحت أســـردها
أعـيـا بإحـصـائهـا من كـثـرة العـدد
قـــد بوّأتك قلوبَ العـــارفـــيك وهم
شُمٌّ بلا أَنَفٍ، صِيــــدٌ بلا صَـــيَــد
بذا لَـحـــسبَك من دنيــاك مـــدخَـــرًا
يُبـــقي لذكـــراك ضـــوعَ المسك يا ولدي
مـثـواك في القلب لا في القبـر مـا خـفـقت
فـيــه الحـيـاة، فـلا تشكو أُوار صـدي
فنم قـــريرًا، ســـألت الله يمنحني
على فـــراقك يا ابني نعـــمـــة الجَلَد

****

يا ثغرها

يا ثغـرهـا.. أين الطَّلا من طعـمـه والسكَّرُ؟
أين الأزاهرُ من فـتـيق طيـوبه.. والعنبـر؟
أين الورود بلونهـا أين العـقـيق الأحـمـر؟
من أرجـوانٍ زَنَّرَ الشـفـتين زاهٍ يسـحـر

✵✵✵✵✵

يا ثغـرَهـا يا حـبَّـةَ العُنّاب لما يَنْضُـرُ
يا جـرحَ فـجـرٍ حـينمـا يفـترّ أو يستـفسـر
يا غُنَّة العـصـفـور لمّـا بالكلام يثـرثر
يا ثغـرَهـا.. يا كلَّ مـا أرجـو ومـا أتحسّـر

✵✵✵✵✵

جـادت به.. فـالعـمـرُ والدنيـا ربيعٌ أخـضـرُ
تتـصـادح النعـمى على أفنانه وتبـشّـر
مـاذا ترى قـد نقت من ترياقـه.. لا أذكـر
أخـشى يغـار الشـهـد إن سـمَّيتُ مـاذا يقطُر

✵✵✵✵

وتبسّمت تعني الرضـا.. يا فـجـرُ.. يا متكبر
اخفضْ جناحك لي أنا.. وحدي الشموخ الأكبر

في أضلعي ما قد يطول النجمَ مهما يصغُر
في أضلعي.. أستغفر الله على ما أشعُر

☆☆☆☆☆

سمراءُ ثغرك مشتهى ظمأي وحلمي المزهِر
شفتاه ينبوعٌ كمثل الطهر لا بل أطهر
من نُضْر أبكار الزنابق في الخمائل أنضَر
شفتاه.. حسبُ الناهلين تنعُّمٌ وتَخدُّر

☆☆☆☆☆

أورقتِ بستاني وكان بعريه يتأزَّر
وجعلتِه وهو العقيم بكل زاهٍ يزهر
قُولي بما - لو زدت من كرمٍ عليَّ - سأظفر
لو كان ثغرك ملك ثغري.. والرحيق المسكر

☆☆☆☆☆

سمراءُ... لِمْ بعدَ العطاء تمنُّعٌ وتنكُّر
أمخافةٌ من أن أُجَنَّ؟ سلمتِ لا أتذمَّر
حسبُ الجنون تعقُّلاً إن كان منك يُسيَّر
أهلاً به من ثغرك الندُّ المورَّدُ يُعصر

□□□

هيام حماد

١٣٧١ - ١٤٢٦هـ
١٩٥١ - ٢٠٠٥م

● هيام حماد.
● ولدت في مدينة الزرقاء (الأردن)، وتوفيت في الرياض.
● عاشت في الأردن، والسعودية.



● تلقت تعليمها الابتدائي والإعدادي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الزرقاء، والثانوي في مدرسة الزرقاء الثانوية للبنات وحصلت على الشهادة الثانوية (١٩٧٠)، التحقت بعدها بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجامعة الأردنية وتخرجت فيها (١٩٧٤).
● قصدت المملكة العربية السعودية برفقة زوجها (١٩٧٠) وتفرغت لكتابة الشعر والمشاركة في الفعاليات والمنتديات الشعرية والأدبية.
● كانت عضوًا في نادي أسرة القلم في الزرقاء منذ تأسيسه (١٩٧٤).

الإنتاج الشعري:

- صدر لها ديوان: لحن في أعماق البحر (د. ن - ت).

● نظمت الشعر في إطار قصيدة التفعيلة، تنوعت أغراض قصائدها بين الوصف والتعبير عن العاطفة، رددت قصائدها أشجان الإنسان المغترب ولوعته وخوفه وحيرته، وتغنت بالأمل في الخلاص من الغربة، مالت بعض قصائدها إلى المباشرة، واتسم أسلوبها بالسهولة والبساطة، شعرها أقرب إلى الخواطر والانطباعات السريعة.

مصادر الدراسة:

- اسامة فوزي يوسف: آراء نقدية - المطبعة الاقتصادية - عمان ١٩٧٥.

لحن في أعماق البحر

لن أغني...
لن أغني لك لحني حين تأتي
لن ألاقيك على الدرب العتيقْ
كنت بالأمس صديقْ
كان دربي هو دربكْ
كان دمعي هو دمعكْ
لم يعد يشجيك صوتي
لم أعد مولاة سلطان الليالي
وكأن الأمس جزءٌ من خيالي
لن أغني لك لحني حين تأتي

☆☆☆☆☆

مثل حبّات المطرْ
جئتني ذات مساءْ
طيبًا.. حلوًا.. كطفل هدّه طول السَّهَرْ
وارتمى يشكو العياءْ
طيبًا.. جئت كحبّات المطرْ

وملأت الأرض زهرًا وثمرْ

وعطاءً.. وعطاءً.. وعطاءْ

كنت بالأمس صديقْ

وابتعدت اليوم عن أسمى طريقْ

تاركًا ذكرى على مَرّ السنينْ

تاركًا جرحًا عميقْ

هكذا تمضي وحيدًا

دون أن تلقي التفاته

دون أن تحكي وداعًا

هكذا الإحساس ضاعْ

والذي بالأمس شاعْ

كلُّ شيءٍ فيك ماتْ

كل شيءٍ فيك ماتْ

✲✲✲✲✲

ألفَ مره..

ألفَ مره..

شدّنا اللحن سويًا

وكتبناه على الموج سويًا

وقرأناه مرارًا في العيونْ

كان في عينيك أحلى

دافئًا كان كقبله

وحزينًا..

مثل عينيك حزينا

كان مثلي..

خائفًا غدر السنينْ

المحبه..

المحبه..

عندما تغدو على البعد خيانه

يصبح الغشُّ أمانه

ويعود الدهر طفلاً حيث كانْ

المحبه..

أصبحت غدرًا بعينيك وقتلا

أصبحت قيدًا مملاً..

وأنا بتُّ على الدرب وحيده

مثلما جئت رجعتْ

أحضن الذكرى وأحلامي البعيده

****

تائه عبر الضّباب

ومضى عبر الضبابْ

ها أنا الآن أراه

مطرقَ الرأس حزينًا

شاردَ النظرة يمضي مثل كل التائهينْ

فوق ألوان العذابْ

✲✲✲✲✲

ها هو الآنَ وحيدْ

يسكب الآهات سرّا

تحت أقدام السنينْ

وضباباتٌ كثيره

تستوي فوق الجبينْ

ها هو الآن شريدْ

أيُّ غابٍ يرتجيه بعد أن حلَّ الظلامْ

أيُّ دربٍ يحتويه بعد أن صار حطامْ

ومضى ذاك الغريبْ

داميَ الخطوة يجثو فوق أشواك الزّمانْ

واختفى عبر الضبابْ

****

ذكرى على الميناء

على الميناءْ..

وقفتُ الليل أبكيهِ

أنا والموج والعتمهْ

وصوت الريح والأمطار والغيمه

أيا حبًا مضى كالطيف في لحظه

تعال الآن للمينا.. ولو لحظه

✡✡✡✡✡

ويأتي الصمت ملهوفًا على الأشياء في الميناءْ

يغطّي صفحة الذكرى.. ويطويها

✡✡✡✡✡

وفي يومٍ...

وقفت الليل كالمعتادْ..

أنادي الأسمر المفقود أبكيهِ

أُعزّي لوعة النفسِ

بوعدٍ كان بالأمسِ

بوعدٍ صار مفقودًا

على الميناء ماضيهِ

وطالت وقفتي الحيرى

مع الآلام والذكرى

كأني أسمع اللحظه

ولكنْ..

كيف يأتيني..

هو الأسمرْ..

يناديني..

ونفس الصوت.. نفس الصوت لا أنسى يناديني

أنا يا ليلُ مجنونه

لقد كانت أمانينا هنا في الصدر مسجونه

وأحلامٌ زرعناها

على الشطآن مدفونه

أنا يا ليلُ مجنونه

من الماضي.. من الأعماق في البحر غريقًا كيف يأتيني..؟

وأمضي عبر هذا الدرب مذعوره

إلى بيتي..

وذاك الصوت يشقيني

يقيني يا نجومَ اللّيلِ لن يأتي

وأمضي قاصدًا بيتي

وذاك الصّوت.. ذاك الصوت يشقيني

يدقّ الباب ملهوفًا

وطيفٌ واقفٌ.. توّاق.. خلف الباب يدعوني

من الماضي..

من الأعماق والذكرى

يناديني..

ويأتيني

□□□

هيام نويلاتي

١٣٥١ - ١٣٩٨هـ
١٩٣٢ - ١٩٧٧م

● هيام رمزي نويلاتي.

● ولدت في دمشق، وفيها توفيت.

● عاشت في سورية.

● تلقت مراحلها التعليمية الثلاث في مدارس دمشق، وفي عام ١٩٥٤ التحقت بجامعة دمشق، فتخرجت فيها حاملة الإجازة في الفلسفة عام ١٩٥٨، ثم أتمت عامين تمهيديين لشهادة الماجستير في قسم الدراسات الفلسفية العليا بجامعة القاهرة.

● عملت - في بداية حياتها - صحفية، وذلك منذ عام ١٩٥٣، ثم عملت موظفة في إحدى دوائر الدولة.

● كانت عضوًا في اتحاد الكتاب العرب.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من الدواوين: الهرب - ١٩٧٣، والقضية - ١٩٧٣، وتشرين - ١٩٧٣، وكيف تمحى الأبعاد - ١٩٧٤، ووشم على الهواء - ١٩٧٤، وزوابع الأشواق - ١٩٧٤، ومدينة السلام - ١٩٧٤، والمعبر الخطر - ١٩٧٥، ويا شام - ١٩٧٧، كذلك نشرت لها مجلة الثقافة عددًا من القصائد، منها: «إلى عاشق الورد» - دمشق - ١٩٦٠، و«كبرياء» - دمشق - ١٩٦٠.

الأعمال الأخرى:

- لها في مجال الرواية: في الليل - مطبعة الصرخة - دمشق ١٩٥٨، وأرصفة السأم - بالاشتراك - ١٩٧٣، ولها من المؤلفات: الغزالي - عقيدته وحياته - أطروحة جامعية - ١٩٥٨.

● يدور جلّ شعرها حول تجاربها الذاتية والوجدانية. كتبت معبرة عن انكسارات الوطن، وعن ثوراته من أجل الحرية. يخالطها حزن دفين يكشف عن حالة من الاستسرار والإحساس بالقهر والحصار. كتبت الشعر باتجاهيه التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يلتزم النظام السطري إطارًا له مع احتفاظه بما توارث من الأبحر الخليلية، وهو الاتجاه الغالب في تجربتها. تتسم لغتها بالتدفق واليسر، وخيالها بالجدة والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - سمر روحي الفيصل: معجم القاصات والروائيات العرب - جروس برس - طرابلس - (لبنان) ١٩٩٦.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر -دمشق ١٩٨٥.

٥ - عيسى فتوح: أديبات عربيات - جمعية الندوة الثقافية النسائية - دمشق ١٩٩٤.

إلى عاشق الورد..

تـرفّـقْ بـي.. فـــــفي قـلبيْ
يـنـور حـــبُّـك الـنـاضـــرْ

تـرفـق بـي.. ولا تجـــــرح
إبـائي بـالـهـــوى الـغـــادر
فــوجــدي كــالشّــذا صــافٍ
وشـــوقـي كـــالنّـدى طاهـر
ولحـنـي أجـــمـل الألحـــا
نِ في قـيـثـارك الشـاعـر..!

☼☼☼☼☼

أحـــقًّــا مـــا يشـــيع الليـ
ـلُ أنّك عـــاشـق الـورد..!
تـقطّفـــه لـكـي تـلهـــو
وتنســـاه.. على عـــهـــد
وتشـــدو الشـــعـــر في «ليلى»
لـتـــــرويـه إلـى «هـنـد»
أحـــقّـــاً مـــا يقـــول الليـ
ـلُ إنك عـــاشـق الـورد..!

☼☼☼☼☼

دروب الحـــبّ جـــنّـــاتٌ
وأشـــهـــاهـا أنـا دربـي
ســـأروي قلبك الظمـــآ
نَ - إن أخلصـت - من قـلبي
تـرفّـقْ بـي.. ولا تـعـــتـب
إذا مـــا خـفـتُ.. في حـبّي
ولا كـــانـت لـيـــالينـا
إذا أطفـــأت لـي شـــهـــبي

****

كبرياء

لا تـهـجْ لاعـجَ أشـــواقـي الـتـي
تـتـنـزّى فـي فـــؤادي بـالإبـاءْ
وذرِ المـاضـي رويـدًا يـمّـحـي
في ضلوعٍ قـــد رواها الكبـــرياء
لا تثـــرْ آهـاتيَ الحــرّى فـمـا
في فـؤاديْ غـيـر آهـات الشـقـاء

يا لبــؤس النفس من حــيــرتهــا
مــــلأتْ دربي بشـــركٍ ودمـــاء
أَوَ يُنسـيـــني إبائي زمنًا
كــان يحـيـا القلب فــيــه بالهناء
كم ترى أقـــعــدني تحـنانه
عن رؤى مـسـتـقـبلٍ حلو الصـفـاء
لم تزل كــــأسيَ تزهو بالمنى
والمواعـــيــد.. وألوان الرجـــاء
آهِ دعني.. غـــاب أمـــسي وكـبتْ
ذكـــرياتي مـــثل أنوار المســـاء
كـــبـــريائي كلّ زادي.. بعـــد أن
مـــات حـــبّيْ في سـبيل الكبـرياء

****

من قصيدة: الزمن والفارس

ذكروا اسْمَهُ
كقصائد مهجورةٍ
منذ الأزلْ..
لكنهم خافوا القدرْ..
ومرارة الإجهاض
قبل المدّ
في أقسى صورْ..
فلِمَ السؤال يلوب فوق مراكبٍ
مرصوفةٍ حول الأملْ..
ولِمَ الزمان
يكون في الإشراق لغزًا أسرًا..
إن باتت الرايات
في هذا الهوى، مكشوفةً..
والحب صار سَنًا
ونورًا ساحرًا..
والشوق يفترش الهوى
واليأس يفترس العُمُرْ..

✲✲✲✲

الحب معرفةٌ
تعلّمْ يا حبيبي
كيف يفتتح المحب مدينة الأحلام
والحرماتِ..
وتعلّمُ المحبوبَ
كيف يموت حبّ الذاتِ..
وتعلّمُ الإنسانَ
أنّ العمر من دون الهوى
هو جوهر المأساةِ..

✲✲✲✲

لا.. لن يخاف مرارةَ الإجهاضِ
أيّ مغامرٍ
إن كان في الأعماقِ
يختار الهوى
أو يملك الأسباب والنزعاتِ..
ويطارد «الألواح» منذ الخَلْق
في الإنجيل والتوراةِ..
ويناقش الأبطالَ في الآياتِ..
ويحاسب الأمواتِ..
ريح الكآبة تنجلي
والخيل تبكي
يعتليها فارسٌ متلثمٌ
يخفي ملامحهُ
وتبكي الريح.. تعلن موعدًا للمستحيلْ
وولادة الآلام في زمن الرحيلْ..

□□□

هيثم مردم

١٣٤١ - ١٣٦١هـ
١٩٢٢ - ١٩٤٢م

- هيثم بن خليل مردم بك.
- ولد في دمشق، وتوفي في بيروت.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في دمشق بالكلية العلمية الوطنية، ورحل قبل أن يكمل تعليمه.

● ينتمي إلى أسرة شاعرة، فوالده الشاعر الكبير خليل مردم بك الذي كان يلقب بشاعر الشام، وأخوه الشاعر المسرحي عدنان مردم بك.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أعلام ومبدعون» نماذج من شعره، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● يكشف ما أتيح من شعره عن نفس عذبة، وقلب مفعم بحب الحياة. ما كتبه يجيء تعبيرًا عن عفوية التناول، وصدق العاطفة الذي لا يخلو من الدفق الرومانسي الحالم، والرغبة في مجاراة السائد من الشعر على عادة المبتدئين من أهل الاقتباسات المعجمية، وخياله نشيط.

● قصيدته التي بعث بها إبان مرضه إلى صديقه عبدالغني العطري تدل على طفرة في قوة لغته وتماسك بنية قصيدته واستقامة معانيه، بالقياس إلى قصيدتيه الأخريين.

مصادر الدراسة:

- عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٩.

كفاك صداً

ليلى وهبتكِ نفسي
لِيني وإن شئت فَاقْسي
أقصدتِ قلبي بلحظٍ
كالسّهم يودي لرمس
خبا لسعديَ نجمٌ
تلاه كوكب نحسي
غرستُ فيكِ أمانٍ
من حرقة الهجر يَبْس
لولا جمالُك ليلى
ما نبّه الحبّ حسّي
ولا تفتّح قلبي
لأسهمٍ منكِ خُرس
ما أنتِ إلا شهابٌ
أنار دارس نفسي
وأنتِ للجسم روحٌ
وأنتِ راحي وأنسي
أطلقتِ آمالَ صبٍّ
في قبضة الدهر حبس

*****

كفاك ليلايَ صدًا
هيجْتِ أحزان درس
بعدتِ حتى بدا لي النْـ
ـنُجوم أقرب [لمس]
ليلى لكثرة ذكري
ليلى أُصِبْتُ بمسّ
العين تغدو لدمعٍ
يهمي وللسّهد تُمسي
ترنو إذا الليل ولّى
للصبح ضعفًا بلبس
ضيّعْتُ حلمًا سعيدًا
ما بين أهداب أمس
واليومَ أبكي شبابًا
ذكراه أضحت كهمس
رحماك لم يبق إلا
صدىً لأعذب جرس
لا أنسى يوم تراءت
عند المغيب كشمس
الوجه كالصبح يبدو
والشَّعر كالليل يمسي
والفجر قبّل ثغرًا
من حمرة الأفق [مكسي]
وأنبت الحسن وردًا
في وجنةٍ كالدمقس
عجبت حين تبدت
كظبيةٍ بين إنس
تميس كالخوط دلاً
في أدلك اللون ورْس

****

كاشح الهوى

لمَ يا عــذولُ بحـــبـــهـــا تتلوّمُ؟
مـــا كـــان قلبك للمـــعـــذب يرحمُ
فـــتّـــانةُ العـــينين ينفث طرفـــهـــا
ســـحـــرًا به تشـــقى القلوب وتنعم
أجـرى الصّـبـا في وجنتـيـهـا حـمـرةً
كـــالورد في روضٍ يرقّ ويبـــســـم
بيــضــاء كــالصّــبح المنور قــد دجـا
من شــعــرها ليلٌ عليــهــا مظلم
هيــفــاء أسكرها الدلال إذا ســرتْ
في الليل تعــشى من سناها الأنجم
وا حـــســـرتا للصبّ ينعم إن دنا
طيف الحـــبـــيب وإن أبى [يتـــألم]
لا يملك المحـــزون إلا عَـــبْـــرةً
حـــرّى وكـــبـــدًا ناره تتـــضـــرم
مـــا لي إذا ناحت حـــمـــامـــةُ أيكةٍ
خـفق الفـؤاد وفـاض دمـعي يسـجم؟
وحنت على القلب الضّلوع وصـــعّـــدت
نفـــسي من الزفـــرات مـــا لا يكتم؟
لغـة العـيـون إذا عـصـتنا شـفـاهنا
خـفـقـات قلبـينا بهـا تتـفـهّم

****

ردٌّ على رسالة

«عــبـدَالغني» لقــد بعــثتَ رســالةً
كــالبُــرء حين يدبّ بعــد ســقــامِ
لـما تمشت كـــالمنى في خـــاطري
ودّعــتُ مـن طـربٍ بـهـــــا الآلامِ
كـــانت عـــزاءً يا مـــحـبّ وسلوةً
لــشـــجٍ يــذوب ضــنًـــى وقــلــبٍ دامِ
وتراقــصتْ فـيــهـا العــرائس كـالدمى
زيّنّ بالسّـــحـــر الحـــلال كـــلامي
عـــذراء غنّت بالســـلامـــة والشـــفـــا
ومـــشــتْ إليّ بمزهـري ومـــدامي
حـــملت بيـــمناها مناي وأســـبلت
بعـــد السّـــهـــاد غـــلالة الأحـــلام
تلك الحـــروف ترفّ روضًـــا زاهيًـــا
خطر النســـيمُ عليـــه غبّ رهام
طلعتْ عليـه كـأنهـا شـمس الضّـحى
وغـــدت كـــإبراهيم للأصنام
أمـــا الشّـــبـــاب فـــعـــدّ عنه فـــإنه
طـــيــفٌ يمرّ عـــلى لــذيـذ مـنـام
لما برى دائي الضلوعَ كـــمُـــديةٍ
أصـــبـــحتُ في دنيـــا من الأوهام
أبلى صـــبـــايَ فكان أولى غـــادر
وضـــعتْ يداه الآس فـــوق رجـــامي
نَفَسٌ يردد في خـــيـــالٍ مـــدنفٍ
فـــالقـلب نـاعٍ والضلوع دوامي
كـــفّـــرت عن باقي الذنوب بمدمـــعي
وغـــســـلتُ في ليل الأسى آثامي
والنفس تهـــمس، لا تبـــالي أنّةً
داء يقـــود إلى الخلود كـــلامي
والشّـــعـــر بين الناس نايٌ ســـاحـــرٌ
وشـــذا الربيع ونطفـــة الأرحـــام
وتركتُ أصـــحـــابي وكـــونًا فـــاســـدًا
وعلوتُ في جـــوٍ رفـــيـــعٍ ســـام
مـــاذا لقـــيتُ من الزمـــان وأهله
إني لقـــيت مـــصـــائبي وحـــمـــامي
هذا قـــصـــيـــدي هيّـــجـــتْـــه رســـالةٌ
فـــإليك فـــوح تحـــيـــتي وســـلامي

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


و

واصف الصليبي

١٣٢٣ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٥ م

● واصف عبدالرحمن داود الصليبي.

● ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في مدينة إربد (شمالي الأردن).



● عاش في فلسطين والأردن والمملكة العربية السعودية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الهاشمية بنابلس، ثم في المدرسة الصلاحية بالمدينة نفسها، وفي كلية النجاح الوطنية بنابلس أنهى دراسته الثانوية. وفي عام ١٩٣٢ رحل إلى القاهرة ليلتحق بمدرسة دار العلوم العليا ممضيًا فيها عامين دراسيين، عاد بعدهما إلى نابلس.

● عمل موظفًا في البنك العربي بنابلس، ثم اعتقل لمدة عام، عاد بعده إلى العمل في بنك الأمة العربية بالمدينة نفسها، ثم انتقل إلى مدينة إربد ليعمل في البنك نفسه، حتى أغلق هذا البنك أبوابه، فانتقل إلى سلك التعليم ليعمل معلمًا في مدرسة إربد الثانوية حتى عام ١٩٥٠، ثم مديرًا لها، فمديرًا لمدرسة الجاحظ في نابلس، ثم مديرًا لمعهد المعلمين في بيت حنينا بالقدس، فمديرًا للتربية والتعليم في لواء إربد، ثم في محافظة الخليل، وكان قد عمل معلمًا في المملكة العربية السعودية مدة.

● عمل محررًا في مجلة «صوت الجيل» التي كانت تصدر في إربد ما بين (١٩٤٩ - ١٩٥٢)، وكان قد تعرض للاعتقال في عام ١٩٣٩ من قبل السلطات البريطانية أثناء عمله في البنك الوطني بالقدس، ثم أطلق سراحه بعد أن أمضى أربعة عشر شهرًا في معتقله.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

● يدور شعره حول هموم الوطن، وقضاياه النضالية في سبيل التحرير، وكتب في مدح الأمراء والملوك من القادة، وله شعر في الإشادة بدور المجاهدين من أبناء هذه الأمة، وكتب الأناشيد الوطنية الحماسية. وله شعر في وصف مدينة يافا، كما كتب في المناسبات الدينية مازجًا ذلك بمديح النبي (ﷺ)، وله شعر يسلك فيه مسلك التواشيح الدينية. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب المنال. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده.

● حصل على وسام التربية والتعليم من الدرجة الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٢ - لقاء أجرته الباحثة مي يوسف مع نجل المترجم له - عمان ٢٠٠٠.

عاش الأمير

دع عنك ذكر الهوى والخُرَّد الغيدِ ... وعَدِّ عن رسم غزلانٍ أماليدِ

واقصدْ ديار العلا والعز منتجعًا ... مرابعَ السعد والإنعام والجود

إلى الأمير الجليل القدر همّته ... سمت على كل مرجوٍّ ومقصود

فتى العروبة في إبّان نهضتها ... وليثها الفرد في أيامها السود

شبلِ الحسين سليل المجد من قدمٍ ... وصفوة العُرْب في آبائه الصِّيد

سِبطِ الهدى والندى والفخر أجمعه ... له - على الدهر - أفعال الأماجيد

بيتُ النبوة فيض الفضل نبعتهم ... ما فيهمُ غير مسماحٍ ومحمود

نسائمُ المجد من أردانهم عبقت ... وشرعهم في الورى غوث المناكيد

جاد «الأمير» ومن عاداته كرمٌ ... وابنُ الحسين كريم النبت والعود

هذي إمارة عبدالله قد نفرت ... للمكرمات بإقدامٍ وتأييد

لبّوا نداء أميرٍ سيّدٍ بطلٍ ... حُلاحلٍ عزمُه عزم الصناديد

شكرًا لعطفك يا مولايَ جدتَ به ... تفدي فلسطين من بيعٍ وتهويد

حفّزتَ شعبك للإحسان فانبعثوا ... لنصرنا بسخاءٍ غير مجحود

ما كان «أحمدُ» إلا سيدًا فطنًا ... لما استجارك إنعاشًا لمجهود

رأى بحكمته مكرًا يراد بنا

في السرّ والجهر من ذلٍّ وتشريد

فراح يُبطل بالصندوق كيدهمُ

سعيًا وكدحًا بعزمٍ غير مكدود

وهاله الأمر فاستعداكمُ ثقةً

على الشدائد إيمانًا بتعضيد

فكان أشرف ما قدّمتمُ مثلاً

للناس في الفخر من شكرٍ وتمجيد

أوليتَ صندوقنا بِرّاً وتكرمةً

فصرت بين الملا رمز التحاميد

وما سموّكمُ إلا ابن بَجدتها

وليس قاصدكم يومًا بمردود

وكنتمُ أسوةً للناس عاليةً

أحسنتمُ الفعل بل فزتم بتخليد

أنقذتمُ الأرض من بيعٍ لمجترم

قد راح يُتْبِع تهديدًا بتهديد

الله أكبر لا تنضامُ في بلدٍ

على جوانبه نسل المصاميد

عاش الأمير وعاش الشعب في رغدٍ

فما لغيرك يُلْقَى بالمقاليد

وعَزَّ ملكك يا مولايَ أجمعه

شرقًا وغربًا بإخلاصٍ وتوحيد

ودام عزك مبسوطًا على وطنٍ

موحَّدٍ غير مقسومٍ ومحدود

****

من قصيدة: خلجات فؤاد

عجبتُ للدهر كيف اليوم عادانا

وراح يقذفنا بالهول ألوانا

مصائبُ لم ترَ الدنيا لها مثلاً

تترى مجلجلةً سحّاً وتهتانا

كأننا لم نكن أهل البلاد ولم

نُروِّها بالدم الزاكي ضحايانا

ولم يرَ الزمنُ الغدّار سامرنا

فيها ولم ير مَغدانا ومَمسانا

إذِ الحياة نعيمٌ في مرابعنا

ونشوةُ العز تسري في حنايانا

اليُمْنُ طابعنا والسعد طالعنا

والمشتري بات مزهوًا بدنيانا

نفيض بالخير والإنعام عن سعةٍ

وقد نهلنا رحيق العيش أزمانا

نمنا على الأمن والآمال مشرقةٌ

ثم انتبهنا على الأرزاء تغشانا

همنا على وجهنا والأرض تلفظنا

مشرّدين نبثّ الكون شكوانا

نصيخ للشامت الباغي وقد بعثت

أشداقه قهقهاتِ السخر جذلانا

****

شهيد الوطن

نفسُ حرٍّ عافت كؤوس الهوانِ

وأبت أن تفرَّ يوم الرهانِ

زهدت في الحياة وهي هباءٌ

ومشت للخلود للرحمن

هلّلت للردى وسارت إلى الهو

لِ تهادى تهاديَ الفرسان

سعدت عصبةٌ هَداها هُداها

واستظلّت براية القرآن

ألفُ مرحى لها تسير إلى المو

تِ لإنقاذ هذه الأوطان

✲✲✲✲

يا شهيدًا أثار قومًا نيامًا

يا منيرَ السبيل للركبان

يا شهيدَ البلاد يا شارة المج

دِ لقد حزت جنة الرضوان

أنت رمـــز الجـــهــــاد أنت أبو الثـــو
رةِ بـل أنت قــــادح النيـــــران
لـم تمت لا وربك المتــــعـــالي
أنــت حــيٌّ بــاقٍ عــلـى الأزمـــــان
ســـتظل المنار يـهــــدي إلى الرشـ
ـدِ ويُوري عـــزائم الشـــبّـــان
إيهِ «قـــسّــامُ» أنت فـــتحٌ جـــديدٌ
أنت أنشـــودة الفِـــدا والطعـــان

□□□

والد بن صلاح

١٢٨٣ - ١٣٦٦هـ
١٨٦٦ - ١٩٤٦ م

- والد بن صلاّح بن المقري البوحبيني التندغي.
- ولد في غربي موريتانيا، وتوفي في بئر القارب، بشمالها الغربي.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى علومه في وسطه الاجتماعي الذي اشتهر بعلمائه وشعرائه، وقد أصبح المترجم له واحدًا منهم عالمًا وشاعرًا.
- عمل مدرسًا، إضافة إلى كتابته للشعر بلونيه: الفصيح والشعبي المحلي (الحسّاني).
- عرف بحكمته وذكائه، وكان شخصية اجتماعية وأدبية مرموقة بين أهله وعشيرته.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري في حوزة أسرته.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المدح الذي يختص به أولي الفضل في زمانه ذاكرًا لهم البذل والعطاء وقت الشدة. وله شعر طريف في الإشادة ببعير، وهو شاعر تقليدي يكتب في المألوف من الأغراض كالإخوانيات، والاستسقاء... ويبدأ قصائده بالنسيب على عادة أسلافه من الشعراء الأقدمين، وينتهج سبلهم في كتابة الشعر لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

١ - كلاه بن الصلاح: الديوان (تحقيق نناه بن احمد حامد) - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).
٢ - محمد الفاضل بن الشيخ كلاه: فارط الورّاد في التعريف بالوالد الهادي إلى طريق الرشاد (مخطوط بحوزة أسرة المؤلف).
٣ - لقاء أجراه الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع نجل المترجَم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

حنين إلى الأرض

إلى الله أشكو النمل أعني صـــغــاره
وأشكو له من قبل ذا «كـمـبـة البـيـضـا»
بـإيلامـنـا كـــــلا بـأول لـيـلـنـا
وفـي أخـــريات الـليل يؤلـمنا أيضـــا
وقـد خصّ عنهـا النمل باللذع ضـحـوةً
فـصـرنا لذاك اللذع لا نألف الغـمـضـا
وإني ســـألت الله تعـــجــيل أوبةٍ
يصـاحـبـهـا يمنٌ إلى كـهـفنا الأرضَى
وأرطاه والســـرح الظليل وطلحـــه
وحـصـبـائه الحـمرا وحـصـبـائه البـيـضـا
فـسـاق لـهـا الرحـمن غـيـثًـا مـبـاركًـا
ترى الفيض في تهتـانه يخلف الفـيـضـا
ومـــهـــمـــا ترَ غُـــدْرًا ترَ الغُـــدْر حـــوله
ومـــهـــمـــا ترَ روضًـــا ترَ حـــوله روضـــا
فـــترعى مـــواشـــينا معَ امنٍ وغـبطةٍ
كـلاَ أرضِنا الحـسناءِ أكـرمْ بـهـا أرضـا
فطورًا تلسّ البـــقل أخـضـــرَ ناضـــرًا
وطورًا تقصّ الطلح أخـضـر والحـمْـضـا
إلى أن يمرّ الحــــول والحــــول بعـــده
من الجـــزء لا دلوًا تراه ولا حـــوضــــا
وحـــتى ترى ذا الطاهر القلب قـــانتًـــا
إلى أن يروضَ النفس عن غـيّـهـا رَوْضـا
وحـــتى ترى أهل العلوم لدرســــهـــا
يديمون فـيـهـا الفكر والبحث والخـوضـا
وحتى ترى الغوغاء في خصب عيشـهـا
وتلعب جنح الليل «فنزجــهــا» فــوضى
وحـــتى ترى ذا المال يُبـــدي مـــســـرّةً
كـمن كـان في غـيظٍ وقـد نال مـا أرضى
ويحـــســـو ضــحًّى من نُوقــه وشــيــاهه
ومن بقـــرٍ يأوي لـهـــا اللبنَ المحـــضـــا
أرى حبَّ تلك الأرض فـــينا ســـجــيّـــةً
كـأنا حـــسـبنا الحبَّ منا لـهـا فـرضـا

ومـــا إنْ ترى منا ســوى من يحـبّـهـــا
نحنّ إليــهـــا من أَصِـحّـــا ومن مــرضى

****

دور الأحبة

دورُ الأحـبّــة قــد أودت بهـــا العُــصُـــرُ
يا صـــحبُ لا ســـامكم ذامٌ ولا ضـــررُ
لكم عليّ يدٌ طولَى مـــتى [تقـــفــوا]
حـــتى أســائل دورًا مــا بهـــا بشـــر؟
أمـــسى يرود بهــا خـيط النعـــام وقـــد
أمـــسى يربّي بهـــا أولاده البـــقـــر
جنب «الململم» من خـــبت «الزويك» إلى
ريع الجـيـــاد إلى عليـــاء «تنتـصــر»
أمـــستْ فــلا أثرٌ فـــيـهـــا ولا خـــبرٌ
يـأتـي ولا عـكرٌ تـرعـى بـهـــــا دُثُـر
ترعى النســـيل وترعى الحــمض آونةً
والبــــــقـل هـنّـا وهـنّـا زانـه الـزهـر
لم تخشَ في ريعــهـــا من شــتم مظلمـــةٍ
ولا عــدا ضـــيـغمٌ فـــيـهـــا ولا نَمِـر
فكم لـهــــوتُ بهـــا من كل آنســـــةٍ
كـــأنما وجــهـــهـــا في ليلهـــا قـــمـــر
وطعمُ ريقــتــهـــا من بعــد نومــتــهـــا
صــهـبا مـعـتّـقـةٌ في جنبـهـا الصـبـر
كـــأن مـــسكًا فُـتــاتًا في مـــعـــاطفـهـــا
يُزري بنشـــر قـــمـــاري نشــرُها العطر
هـمُ الإكــــــــــام إيـاة الأربـعــين هـمُ
والبـــاذلون إذا مـــا اســـتـخلفَ المطر
والمفـحـمـون إذا مـا خاصـمـوا الخُصَمـا
والصـــابرون لدى لأواهمُ الصــبـــر
مـــا إنْ ترى أحــدًا يعــيـــا بخطّتـهـم
يومًـــا إذا الملأ الأعـــداء منتـــشـــر
يا ليت شــعــري وطال العــهـد مــا فـعلوا
تبـــوّؤوا غـــيـــرهـا أم هل همُ غـــبـــروا؟

****

مدح امرأة

فـــبـــينمـــا نحن ركبٌ مـــدلجـــون إلى
أن أبصـــروا في ظلام الليل نيـــرانا
فـــقـــال بعضٌ على «تزكتّ» نبـــأتهـــا
وقـــال بعضٌ على عليـــاء «دامـــانا»
فطوّحت بهمُ العـــيس العــتـــاق إلى
أن كـــان من غـــسق الظلمـــاء مـــا كـــانا
إذا يبــــيت كـــريم الأصل منفـــردًا
لمرأةٍ من بني يحــيى بن عــثــمــــانا
في حـــوزها ثلةٌ من ســـؤر مـــا انتـــهـبت
منهـــا لصـــوص العــدا ظلمًـــا وعـدوانا
فـعـمّت الركبَ بالتـرحـيب أجـمـعـه
وأطنبت فــيـــه إســـرارًا وإعـــلانا
وزادها رغـــبـــةً فـــيـــمـــا تـهمّ به
أن قـد رأت ركـبـهـــا المذكـور أعـيـانا
وأحـــضـــرتْ لقـــرانا أي مـــائدةٍ
تُزري بمائدة القَـــرْم ابن جـــدعـــانا

****

امتداح لبعير

يســـرّ الرفـــيق بتـــســـيـــاره
إذا مـــهـــمـــهٌ غـــائلٌ أحـــزنا
يُديم الذمـــيل ومـــا فـــوقـــه
يـجـــاوز أســـهُلَ أو أحـــزُنا

****

أعور يا أعور

أعــــورُ يا أعـــــورُ حقٌّ مـــــقـــــولي
فـــيك لما عـــملت لي من عـــــملِ
ســـرْتَ بيَ الهَـــوْجَلَ بعــد الهـــوجلِ
فـــي يـــوم أيْـــوَمَ، ولـــيـــلٍ ألْـــيَـــل
مـــعي رديفٌ كـــان لـي ومــــحـــملي
ومــــحـــملي قـــد عَـــزَّ كلَّ إبلي
من ناقـــــةٍ يعـــــملةٍ وجـــــملِ
ســـقـــاك ســـاقي الخلق ربُّنا الولي
في كـــهـــفك المسبل بعـــد المسبلِ
مـن الـربـيـع كـــــــان أو مـن الـولـي

□□□

وجدي المحروس

١٣٧٠ - ١٤٢١هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٠م

● وجدي محروس المحروس.

● ولد في مدينة القطيف (شرقي المملكة العربية السعودية)، وفيها توفي.

● عاش في السعودية.

● يعد رهين المحبسين: محبس العمى، ومحبس ذاته المنطوية التي لم تساعده على التمرد، وتجاوز واقعه الأليم.

● كونه كفيف البصر جعل محاولات عثوره على شريكة لحياته أمرًا صعبًا، وعلى الرغم من تحقق ذلك له إلا أن هذه الهناءة لم تدم طويلاً، فتم انفصاله عن أم طفله الوحيد دونما أسف لأي من الطرفين.

● عرف بمواقفه من بعض الأحداث والشخصيات في المجتمع في زمانه مما أدى إلى سخط العامة عليه، فضاعف ذلك من عزلته، وانتهى به الأمر إلى الوفاة في داره وحيدًا دون أن يعلم أحد بوفاته إلا بعد مدة من الزمن، ليبقى حدث موته ناقوسًا يدق منذرًا بمدى ظلم الإنسان لأخيه الإنسان.

● أسهم بمشاركاته في العديد من المناسبات الاجتماعية والدينية، وكان له حضور لافت، فقد كان يلقي قصائده عن ظهر قلب عوضًا له عن كف بصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

● ما أتيح من شعره قليل، يدور معظمه حول الرثاء الذي يمزج فيه بين الإشادة والمدح، ويختص به أولي الفضل من الشيوخ والعلماء في زمانه، كما كتب في المناسبات والتهاني نخص بالذكر قصيدته «يا ليلة العمر» التي نظمها وألقاها بنفسه في حفل زفافه معبرًا عن امتنانه لهذه الليلة، وشاكرًا لمن شاركه فرحته من الشعراء والإخوان. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- عبدالقادر أبوالمكارم: مولد النور - طبعة محلية لاحتفال بالمولد النبوي حضره نخبة من الشعراء والوجهاء.

من قصيدة: يا ليلة العمر

هـتـفَ الـوحيُ والـوفـــــا فـي بيـــــانِهْ
أفـــتُــصـــغي لهـــيْنَمـــات أذانِهْ؟
أفـــتُــصـــغي له وقـــد مـــلأ الكو
نَ صـــداه فـــعـــاش في ألحـــانه؟
آيـةُ ذوبُ خـــــافقٍ والمعــــاني
دَفَــقـــاتٌ من روحــــه وكِـــيـــانه
إن يكن عـــبـــقـــرٌ مـــثـــارَ أغـــانيـ
ـه، فـــفي صـــحـــبـــه مـــدارُ حنانِه
عـــرَفَ الفـــضـلَ في ذويه فكان الصْ
ــصـدقُ مـضـمـارَ شـعــرِهِ وافـتـنانه
هزَّ عِطْفَـيْــه أن رأى الســادة الغُـرْ
رَ أشـاعـوا السـرور في مِـهْـرجـانه
سكبـــــوا دفْءَ وُدِّهم تـهـنـئـــــاتٍ
وأراقـــوا خـــمـــرَ الإخـــا في دِنانه
فـاحـتـســاها صـفـوًا فطاب له العَـيْـ
ـشُ بصـــفْــوِ الوفـــاء من أخـدانه
أتلومــــونه وقـــد شـــربِ الكـأ
سَ سُــلافًـــا إن مـــاسَ في أردانه
ليس عـــدلاً عـــدلُ الوفيِّ إذا مـــا
هام وَجْـــدًا فـــذاب في إخـــوانه
فـــهمُ مُـــســـعِــدوه إن غـــام أفقٌ
ومُـــعـــيـــدو روح الرِّضـــا في جِنانه
كلَّلوا هـامَــــه بـغـــــارٍ من النَّظْـ
ـمِ، يحـــار الخـــيـــال في إتقـــانه

أحكمَتْ نسـجَـه قـرائحُ إبدا
ع، سقـاها الإخـاءُ من تَحْنانه
إيهِ يا ليلةً بهـا صـاغـةُ الحـرْ
فِ، تنادَوْا والفكرُ في عنفـوانه
حـدِّثينا عن الهـوى فـحـديثُ الْـ
ـحبِّ أشهى للنفس من كـتـمانه
حـدِّثينا عنه حـديثَ نديمٍ
شـدَّه أنْسُـه إلى ندمـانه
أَهْوَ عـذبُ المذاق يلتـذُّهُ القلْـ
ـبُ، فـيـهـفـو إليـه في خـفـقـانه
أهْو أندَى من النسـيم إذا اعـتلْـ
ـلَ، ونورُ الربيـع في رَيْعـانه
أهْو كـالبلبل الطروب إلى السَّـمْـ
ـعِ شـجـيُّ الغِنا على أفنانه

****

من قصيدة: غُيِّبَتْ شمسُ هدًى

في رثاء فرج العمران

مَنْ ذا المعـزَّى به حـتى نُعـزِّيهِ
فكلُّنا في عَـزاهُ بعضُ أهليـهِ
جـمـيـعُنا فـاقِـدوه ليس من أحـدٍ
إلا وروَّعَـه فـقـدانُ حـامـيـه
لئن بكيناه حـزنًا فـالبكاءُ على
أبٍ لنا قـد دهانا صـوتُ ناعـيـه
غـداةَ أفـصحَ عَـمَّـا راعنا فـهـوَتْ
من القلوب ذُهولاً من تـعـازيه
يا ليت ناعِـيَـهُ لا كـان كـيف نعَى
لشـعـبـه مـوئلاً عـمَّتْ أياديه
فـهل تُرى إذ نعى للشـعب والدَه
بأيِّ قـارعـةٍ قـد كـان يُشـجـيـه
نعى له الغـوْثَ والحِـرْزَ الحـريزَ ومن
في خدمة الدين قد شاعَتْ مساعيه
نعى له الأملَ المذخـورَ مَنْ زخـرَت
دنيـا الفـخـار بفيضٍ من مـعـاليه
قـالوا قـضى «فـرجُ العـمـران» قلت قـضَتْ
من شـعـبـه إذ قـضَى أحلى أمـانيـه
وهُدَّ من مـسـجِـدَيْه مـذ هوَى لِبني
عـمـرانَ طودٌ رفـيـعٌ من شـواطيـه
وغُـيِّـبَتْ بمغـيب الشـيخ شـمسُ هدًى
والفكرُ في مـوته مـاتَتْ مـعـانيـه
خطبٌ أصـاب التُّـقى في المتَّـقي «فـرج»
بحـادثٍ عـمَّتِ الدنيـا دواهيـه
فـأصـبح الناسُ من فـرْطِ المصـاب ومـا
يُخْـفي أخـو جلَدٍ منهم مـآسـيـه
طاشتْ من الحِلم أحـلامُ الحـشـودِ وقـد
راحـوا بنعْشٍ حـوى كنزَ التُّـقى فـيـه
لله مـوكـبُـه المحـزون حين مـضَى
بالناس مُـتَّـئِـدًا كـانوا بَواكِـيـه
راحـوا ومن خـامِشـات الوجـهِ خلفَـهمُ
مُـعـدِّداتٌ مـشَتْ تُنْشي مـراثيـه

****

من قصيدة: خُذوا ذَوْبَ قلبي

خـذوا ذوْبَ قلبي فـانظمـوه مـراثيـا
يُجـدنَ الأسى لحنًا يُثـيـر المآسـيـا
وصُـوغـوا فـقـد عـزَّ القريضُ خـواطري
ترانيمَ يُهـدينَ السُّـراة تعـازيا
فـقـد قـرعَتْ سـمعَ البهـاليل ندبةٌ
هي الحـزنُ لفظًا والوفـاءُ مـعـانيـا
وأيسـرُ خطبٍ أنَّ خطْبَ بني النُّهى
لَـجِـدُّ مُـمِضٍّ يتـركُ القلب دامـيـا
غـداةَ نعى الناعـون للمـجـد والحِجـا
سليلةَ بيتٍ لم يزلْ مُـتـسـامـيـا
وأختَ صـلاحٍ أعطتِ الله عـمـرَها
فكانت حـريًّا أن تُعـادَ المعـاليـا
نعَـوها وللآهـاتِ آهاتُ صـفـوةٍ
بَكَوْها، تبـاريحُ يُذِبْنَ الرَّواسـيـا

فيا ليت ذاك النعيَ لا كان فالندى
مُعَزّىً بها والفضلُ ينعى النواديا
فأكبرْ بها مبرورةَ السعيِ أطلقت
مآثرَها حمدًا وأبقت أياديا
وأولَتْ ذويها من عُلا الحمد والثنا
مواريثَ يُرضيها الحفاظُ زواهيا
وأوفى رجالٍ لم يُراعوا بمثلها
فقيدة نُبْلٍ حازتِ النُّبْلَ وافيا
فأفضتْ إلى حسن الجزاء وحُقَّ أن
تكونَ سجاياها الرِّصانَ مناحيا
فرائدُها فيما شدَتْه عقيدةٌ
بعيدةُ غَوْرِ الفكرِ مِبْيانُ هاديا
فليس ببدْعٍ إن غدا الشَّرعُ دأْبَها
فعاشَتْه أخلاقًا زَكَتْ ومراميا
فلِلمنبعِ الأصفَى لقد شدَّها هدًى
فكان وَلاها للميامينِ صافيا

□□□

وجيه الخوري

١٣١٨ - ١٣٩٥هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٥م

- وجيه وهبة الخوري.
- ولد في مدينة حمص، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية.
- تعلم في مدرسة الطائفة الأرثوذكسية في حمص، ونال شهادتها بتفوق، فأوفد إلى مدينة الناصرة (١٩١٣) لإكمال دراسته في السينيميا الروسي مجانًا، غير أنه بعد مرور السنة الأولى أغلق المعهد بسبب قيام الحرب العالمية الأولى.
- عمل أثناء الحرب بمهنة الحياكة ثم في إحدى الوظائف في وزارة المالية، وتدرج في الوظائف الحكومية، وبعد إحالته إلى التقاعد (١٩٥١) عمل مراقبًا لمعمل شركة الزجاج في دمشق، وتسلم أعمال مكتب الإعلان لصحف دمشق.
- كان من دعاة الإصلاح الاجتماعي.
- أسهم في تحرير جريدة «فتى الشرق» الحمصية.

الإنتاج الشعري:

- صدر للشاعر الدواوين الآتية: «عبرات الشباب» - حمص ١٩٢١، و«الوفاء» - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٧٤، و«الليالي» ترجمة - دمشق ١٩٧٥، وله قصائد في كتاب «من أعلام حمص»، وكتاب «الحركة الشعرية في حمص»، وكتاب «أعلام الأدب والفن»، بالإضافة إلى قصائد نشرتها دوريات عصره: في الوطن، وفي المهجر.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات قصصية، منها: ترجمة الليالي: لألفريد دي موسيه - دمشق - ١٩٧٢، و«زقزقة عصفور»، نشر بعضها في جريدة صدى سورية، وقصص مشاهير الرجال والعظماء - وإعادة رواية «في سبيل التاج» لفرانسوا كوبيه إلى أصلها الدرامي، تمثيلية - عن ترجمة المنفلوطي - وهما مخطوطتان، وله عدد من المقالات نشرتها صحف عصره، وأسهم في تأليف كتاب «فقيد حمص أنطون جرجس الطرابلسي».

- شاعر إصلاحي قومي، يدور شعره موضوعًا حول ثالوث يتمثل في الوجدان، والوطن، والحنين، وتمثلت قصائده الوجدانية في التعبير عن الحب والمرأة وعلاقته بها، وشغل الوطن وقضاياه مساحة من شعره، فدعا إلى الوحدة العربية، وعبر عن موقف قومي من العدوان الثلاثي على مصر. واحتل الحنين حيزًا من شعره فبثه أحباءه المغتربين في المهاجر البعيدة، ودعاهم للعودة إلى الوطن، وعبر عن أشواقه لهم، ورثى الراحلين منهم. له قصائد عبر بها عن موقفه من القضايا الإصلاحية، ودعا إلى العلم ومحاربة الجهل، ومناصرة قضايا المرأة والدعوة إلى تعليمها.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٣ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨٢.

: من اعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

من قصيدة: الغمزات الثلاث

سلامًا أيها الربعُ المفدَّى
سلامَ فتًى يحنُّ إليك وَجْدا

أتيــــتكَ والحنينُ يقــــود خَطْوي
عــــسى ألقى ذُراكَ تميس رَغْــــدا
وأطيـــارَ الرُّبا تخـــتـــال بِشْـــرًا
تُقـــبِّلُ برعـــمًـــا وتضمُّ وردا
وأنهـــارَ العلوم لهـــا اصطخـــابُ
على رغم الزمـــان وقــــد تعــــدَّى
ترى هل تتـــركُ الأزمـــاتُ يومًـــا
ببــــحــــرِ نداك للظَّمْـــآن وِرْدا؟
ولكنْ همَّـــــةُ الأدباء فـــــينا
وقــد عــقــدوا مع العلياءِ عــهْــدا
تضـــاءلَ دونهـــا عـــزمُ الليـــالي
لَدُنْ جــدَّتْ عــزيمتُــهم وجَــدّا
يــؤيِّــدُهــم مــن الــطُّــلاب نَــزْرٌ
وفــيٌّ حـــــــــافظٌ لذويه وُدّا
فــيــا مَنْ جــدَّدوا لعُكاظَ ســوقًــا
بهــا قــد شــيَّدوا للعُـرْب مــجــدا
ألا إن الوفـــاءَ وقـــد دعـــاكم
لتنتظِمــوا لدى الإخـــلاص جندا

****

لقاء

قـــولي بأنَّكِ باقـــيَـــهْ
رغمَ الظروفِ القـــاســـيَـــهْ
تســـتلهِـــمين الوحيَ من
«طُور» الليـــالي الخـــاليـــه
والذكـــرياتُ تطيشُ مـــا
بين الضلوع الحـــانيـــه
والقلبُ يعـــصـــفُ بالأسى
يهـــفـــو إليك عَـــلانِيـــه
خلَّفـــتِـــه وجـــراحُـــه
تنزو الدمـــاءَ القـــانيـــه
أسْـيـــانَ يلتـــمسُ الحـــيـــا
ةَ على شـــفـــيـــر الهـــاويه
علَّقـــتِـــه بِيَـــدِ الشَّـــقـــا
وهـجـــرْتِه يا جـــانِيَـــه
مـــا أنت راحـــمـــةٌ أســـا
هُ، ومـــا الزمـــان مُـــؤاتِيَـــه

****

بين الأمس والغد

هـــو الحـــبُّ فـــي لحـــظـــةٍ يـــولـــدُ
وتمضي السنونَ ويبـــقى نضـــيـــرا
تـهبُّ به عـــاصـــفـــاتُ الخطوبِ
فـــتـــذري رمـــادَ صِـبـــاه صـغـــيـــرا
ولـــكـــنـــهـــــــــــا إذ تـــراه يـــنـــامُ
بمَهْـــدِ الأمـــانِ خليّـــاً قـــريرا
فـــتـــرتدُّ عنه بيـــأسٍ مُـــمِضٍّ
فـــينمـــو إلى أن يصـــيـــر كـــبـــيـــرا
ويمـلأ رَحْبَ الـوجـــود رجـــاءً
ويغـــمـــرُ أفقَ الحـــيـــاة حُـــبـــورا
أعـــيـــدي على مِـــســـمَـــعي لحنَه
فـــإن فـــؤادي يذوب شُـــعـــورا
وطوفي بكأسك بين الصـــبـــايا
فـــإن شـــذاها يفـــوحُ عـــبـــيـــرا
وإن تلـقَـني فـي طـريـق الـغـــــرامِ
أســـيـــرُ فـــصُـــبِّي بكأسي الخـــمـــورا
فنفـــسيَ تاقتْ إلى شـــرْبِهـــا
وقـد عـشتُ فـيـهـا أعـدُّ الشـهـورا

****

لقـــــد كنتُ إمَّـــا رأيتُ الدجى
أضـــاءَ هُداه وضلَّ المســـيـــرا

أداعبُ من دَنِّها ثَدْيَه
وأمتصُّ منه الرُّضاب المثيرا
وأرتدُّ عنه وبي نشوةٌ
تُحيلُ شقاءَ حياتي سرورا

****

الدمعة الثانية

قِفْ على القبرِ وانثرِ الأزهارا
أصبحَ القبرُ للأحبَّة دارا
والثمِ التُّربَ خاشعًا إنَّ فيه
أملي المرتَجَى وعِزِّي توارى
يا أخي والخطوبُ تنزعُ مني
مَنْزعًا في مصيرهِ القلبُ حارا
وجيوشُ الهموم تعقدُ في مَيْـ
ـدانِ هذي الحياة حولي غبارا
وأنا مثلما عهدْتَ فتاةٌ
ليس تقوى على الرزايا اقتِدارا
حسبُها مِنْ وجودها مَنْ يقيها
كارثاتِ القضا إذا الدهر جارا
كيف خلَّفْتَني لبُعدِكَ حيْرى
أسكب الدمعَ صيِّبًا مِدْرارا
وأنادي ولا تجيبُ ندائي
أين أنت الغداةَ تحمي الذِّمارا
يا أنيسي في وحدتي ورجائي
والبلايا حولي تسلُّ الشِّفارا
كنتُ أرجو أن أفتديكَ بنفسي
فأُماري من أجلكَ الأقدارا
إنما الداءُ كان أقوى مِراسًا
من جهادي وكان أبلغَ ثارا

□□□

وجيه بيضون

١٣١٩ - ١٣٨٩هـ
١٩٠١ - ١٩٦٩م



- وجيه بن داود بيضون.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه الأولي في المدرسة العلوية بدمشق، ثم التحق بالمدرسة العازارية وبقي فيها قرابة عامين، ثم اضطرته ظروف الحرب العالمية الأولى للبحث عن عمل والإنفاق على نفسه.
- اشتغل عامل نظافة بمطبعة الترقي، ثم ما لبث أن عمل طبّاعا بالمطبعة ذاتها اثني عشر عامًا، ثم افتتح مطبعة صغيرة، ازدهرت فيما بعد.
- كان عضوًا بجميعة حرفة الطباعة، وعضوًا في اتحاد الصحفيين السوريين بدمشق.
- أصدر مجلة بعنوان «الإنسانية»، ومجلة أدبية بعنوان «مجلة كل جديد».
- كان ينشر قصائده باسم مستعار، هو: «ابن زيدون»، وهو ما اختاره لدار الطباعة التي أنشأها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه «بين الصناديق» - مطابع ابن زيدون - دمشق - ١٩٦٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «أنا والدهر» - مجلة الإنسانية - س٥ - يناير ١٩٣٦، وقصيدة «جمال» - مجلة كل جديد - ع٥ - س٣ - يوليو ١٩٤٧، وله ديوان مخطوط، جمعه نجله.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: عواطف ودموع (يضم قصائد ومقالات الرثاء في يوسف بيضون) - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧، وبين الصناديق (ترجم فيه لأربعة وعشرين كاتبًا وأديبًا) - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٦٣، والصوت الخفي (مجموعة قصصية مقتبسة من أصل أجنبي)، والعبر، وصراع مع الحياة (سيرته الذاتية)، وترجم عن الفرنسية «فن الحياة لأندريه موروا» - ١٩٤١، وترجم عن الفرنسية «الإسكندر الصغير» لأناتول فرانس ١٩٦٣.

- شاعر مقل، طرق في شعره الغزل، والرثاء، والوجدانيات، وسرد قصص الحب وما لاقاه من فشل، وأثره في نفسه ووجدانه، وله قصائد في المناسبات الاجتماعية، والتهنئة ومديح الحكام والأعلام، وإن كان نقاده يغلّبون نثره على شعره.

● لقبه بعض نقاده بالمنفلوطي الصغير.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - عبدالغني العطري: عبقريات وأعلام - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٦.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - الدوريات: مجلة الإنسانية - ١٩٣١:١٩٣٧.

مراجع للاستزادة:

- جورج فارس: من هم في العالم العربي - مكتب الدراسات السورية العربية - دمشق ١٩٥٧.

- حسان بدرالدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطابع الف باء الأديب - دمشق ١٩٨٠.

الحبُّ العاشرُ

رأى فيها الفطانةَ والجمالا
وكلُّ فضيلةٍ طابتْ خِلالا

فأمسَى في هواها شبهَ ظلٍّ
يُرافقُها إذا سارت خيالا

تَجنِّيها يُزيِّده هُيامًا
ومِحنتُه تُزيِّدها دلالا

ملاكٌ قد تجسَّمَ في إهابٍ
فجاءت صورةً عزّتَ مِثالا

وفاق جمالُها خَلْقًا وخُلْقًا
فأمستْ في الورى السحرَ الحلالا

تُحاسدُها الكواكبُ والدراري
ولا عجبٌ إذا حسدَتْ هلالا

لها زيُّ النساءِ إذا تبدَّت
وفي أفعالها حَكَتِ الرجالا

✲✲✲✲✲

وليستْ دونه في الحب شأنًا
فقد ضاقتْ بصَبْوتها احتمالا

أحبَّتْ فيه روحًا قد تسامَتْ
وخُلْقًا قد حكى الماء الزُّلالا

يغامرُ في سبيل المجد دومًا
وليس يخاف بأسًا أو نِضالا

بنَى في ذاته نفسًا طموحًا
تضيق بحُلْمها الدنيا مجالا

فتًى في الحب، شيخٌ في سواه
قويُّ الجأش إن خطْبٌ توالى

وان ضاق الورى بالوَجْد يومًا
فما أبدى بمِحنتِه مَلالا

✲✲✲✲✲

رأى كلٌّ بصاحبه الكمالا
فباتا ما يُطيقان انفصالا

وما آذاهما في الحبِّ إلا
أمورٌ ليس يحسنُ أن تُقالا

وأشقى الناس في الدنيا عشيقٌ
يرى أحلامَه تغدو مُحالا

****

من قصيدة: تحية الرشيد

يا أهلَ لبنانَ العزيزِ تحيَّةً
من جلَّقٍ، كالورد فاح مُعطَّرا

جئنا نغذُّ السَّيرَ نحو رُبوعكم
والشوقُ يحدو، لاهبًا متسعِّرا

جئنا نهنِّئُ بالرشيد، وعَوْدِه
بالخير، وضَّاحَ الجبين، مُنوَّرا

فهو الزعيمُ، إذا الزّعامات انبرَتْ
وأحقُّ من بلغ العلا مُتصَدِّرا

أولى الخلائق بالزعامة ماجدٌ
تغدو الزعامةُ فيه شامخةَ الذُّرا

هو أمةٌ مرموقةٌ بطُموحه
وبحمْلِ غاياتٍ تهدُّ الأظهرا

طابت به النفسُ الزكيّةُ نبعةً

وصفَتْ كما تصفو الجواهرُ عنصرا

فأتى بما مَحَضَ القلوبَ مودةً

وأتى بما بهَرَ العقولَ وحيَّرا

ضحَّى، فباع جهادَه لبلادِهِ

بَيْعَ السَّماح، وكان بَرّاً خيِّرا

لم يدَّخرْ جهدًا إلى الإصلاح في

شتَّى المناحي: ساعيًا ومبشِّرا

آذاه أنَّ العلمَ مخبوتُ السَّنا

والجهلُ يفعل فِعلَه متسَيْطِرا

فطوى على العزم المصمِّم أمرَه

ومضى يُنافح مثلَ آسادِ الشَّرى

ما اعتاقَه التثْبيط عن دَرْكِ المنى

لا والتَّعصُّبُ حاقدًا مُتنمِّرا

وبنى لناشئةِ البلادِ عمارةً

اللهُ باركَ أُسَّها والمظهرا

ومنِ ابتنى للعلم صرْحًا باذخًا

هَدَّ السجون، مُقوِّمًا ومُحرِّرا

****

سائلت نفسي، والجموعُ تقاطرت

كالسيل أهوى زاخرًا متحدِّرًا

أأنت تحيي فيه ملْكًا عادلاً

أم فارسًا خاض الحروب مظفَّرا؟

لا والذي فطر البرايا، لم تفد

إلا لشكران الجميل مطهَّرا

جاءت تؤدي للرشيد شعورها

ولتعقد الإخلاص تاجًا أزهرا

جاءت تحيّي فيه منعقِد المنى

منضودةً كالدرّ صيغ مجوهرا

****

من قصيدة: أنا والدهر

يا صروفَ الدَّهر جِدِّي والعبي

لستُ باليائس مهما حلَّ بي

سائلي إن شِئْتِ عنِّي فأنا

طبعُ نفسي، والمعالي مركبي

وبجِدِّي شِدْتُ مجدًا باذخًا

لا بِجَدٍّ، أو بجاهٍ عن أب

قد تعوَّدتُ العَنا منذُ الصبا

فأنا فيه عريقُ النَّسَب

وإذا كنتُ خيالاً ماثلاً

فبِجسْمي روحُ جبَّارٍ أبي

كم رَبيلٍ كالبعير جثةً

وهو فَدْمٌ، وغريرٌ، كالصَّبي

ليس فخرُ المرء في خَلْقٍ بدا

إنما الفخرُ بخُلْقٍ يختبي

□□□

وجيه محيي الدين

١٣٢٦ - ١٣٥٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٣٩م

- وجيه معلّى محيي الدين.
- ولد في مدينة طرطوس (ساحل سورية الغربي)، وتوفي فيها.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمًا مدرسيًا، فالتحق بمدرسة الفرير بمدينة طرابلس، ثم بمدرسة عينطورة بلبنان الجنوبي.

التحق بكلية الشرق بمدينة طرطوس، ثم بكلية الطب بجامعة دمشق، وتخرج فيها.

- عمل طبيبًا عامًا في المستشفى الوطني بمدينتي بانياس وطرطوس (سورية).
- أسس جريدة بعنوان النهضة (١٩٣٢ - ١٩٣٨) وتولى إدارتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة جريدة النهضة، التي كان مديرها وصاحبها.

الأعمال الأخرى:

- له دراسات ومقالات في الشريعة والتوحيد، نشرتها جريدة النهضة.

● عبر بشعره عن مشاعره، وعن حياته الخاصة، وذكرياته في الحياة المدرسية والحياة العامة، ووصف به العاشق والعابد بوصفهما نموذجين بشريين، ووصف به بعض مظاهر الحياة المعاصرة، وبعض الأماكن التي لها موقع من نفسه، في قصائده شوق إلى الحياة والحرية، ورغبة في التوحد بالطبيعة يكاد يقارب التصوف. يبدي اهتمامًا بالصور البيانية (بخاصة التشبيه)، تسري في منظوماته نزعة قومية ذات بعد أخلاقي وتاريخي.

مصادر الدراسة:

- أحمد علي حسن وعدنان محيي الدين: وجيه محيي الدين، عنوان يقظة ووجه جليل.

من قصيدة: يا شبابي

يا شـبـابي وأين مني شـبـابي؟
ضـاع بين النوى وشـوْقِ المآبِ
فـعـيـونُ النجوم تشـهـدُ سُـهْدي
ونَديُّ الرياض ملَّ اصطحـابي

✲✲✲✲✲

يا كِـتـابي تحـيَّـةً وسـلامًـا
واحـتـرامًـا على المدى يا كـتـابي
رُبْعَ قـرنٍ أليفُ درسٍ وجـهـدٍ
طال يا صـاحـبي زمـانُ اغـتـرابي
خلِّني أترعِ الشـبـابَ كـؤوسًـا
من أمـانٍ وسلسـلاً من رِغـاب
بي اشـتـيـاقٌ إلى نسـيم عليلٍ
مـرَّ بي حـامـلاً عـبـيـرَ الروابي
والندى في الصـبـاح يرشـفُـه الزْ
زَهْرُ ومـا كـان من عـيـون السـحـاب
حَـبَبٌ مـثلُ لؤلؤٍ في لُـجـينٍ
وزَّعـوه على الثـمـار الرِّطاب
واحـمـرارٌ كـمـاء خـدِّ العـذارى
أو كـثـغـرٍ يشفُّ خلف الحِـجـاب
جنةُ العـمـر مـجلسٌ وغناءٌ
قـد حكى رقَّـةً كـؤوسَ الشـراب
يا صـديقي وخلِّ عنك مـلامي
أسكرَتْني المنى، وخلِّ عـتـابي
دَعْني للحبِّ للـهـوى للأمـاني
لهناء النجـوى لعُـذْرِ التـصـابي
إنما العـمـرُ لحظةٌ ثم تمضي
فلْتكُنْ بالـهـنـاء لا بـالعَـذاب
يا رعى الله مـا مـضى من شـبـابٍ
لم يُمـتَّع بمُبـهـجـاتٍ عِـذاب
بينمـا أعـصـرُ الحـيـاةَ بكأسي
فـتـثـور المنى وراء الحـبـاب
وأصـوغ الأحـلامَ رحْـبًـا مـداها
وأقـيم القـصـور فـوق السـحـاب
وإذا بي أحسُّ في داخلي الضُّـرْ
رَ ونفـسـي تخـافُ هول المصـاب

****

من قصيدة: يا ربيب العلوم

لا تَسلْ مـا أنت بقلبي السَّليبِ
جـذوةُ اليـأسِ من بقـاء الحـبـيبِ
لهبٌ في الفـؤاد قـد كنتُ أخـفي
لفْـحَـةُ المرَّ عن أعـزِّ نسـيب
وفـراقٌ يا هولَـه من فـراقٍ
مـزج الدمعَ بالدِّمـاء الخـضـيب
فـعـيـونٌ تقـرَّحتْ من بكاءٍ
ووجـوهٌ تصـبَّـغَتْ بالشـحـوب

✲✲✲✲✲

كنت أرجـو وعـاكَسَ الحظُّ قـصْـدي
سـامحَ اللهُ مُـبـعِـدي وسليـبي

قدرٌ قد طغَى فأودَى بحظِّي
وعقولٌ قسَتْ فأردَتْ نصيبي
وشبابٌ سهَوْا فكانوا مَثارًا
لِبُكائي ولَوْعَتي ونحيبي

✲✲✲✲

أيها الشعبُ ماتَ مَنْ كنت تسمو
بُهُداه إلى مصافِ الشّعوب
مات من كان للإلهِ مُنيبًا
لَهْفَ نفسي على القنوتِ المنيب
مات مَنْ كان في النوادي خطيبًا
لَهْفَ نفسي على الإمام الخطيب
مات عبدُ الكريم هذا بلاءٌ
لِبِلادٍ تحتاجُ كلَّ لبيب
ملكُ الموتِ فتْكُهُ كان فينا
وَقْعُه أمضَى من سهام الحروب

****

الجبل السامي

يا أيها الجبلُ السّامي بعُنصرهِ
ألا نهوضًا رعاكَ الله من جبلِ
إن العلومَ أنارتْ كلَّ خافيةٍ
وأنت عن نورها الوضّاح في شُغُل
إن الغريبَ امتطَى الأرياح مُتَّجهًا
نحو السَّماء يريدُ البحث عن زُحَل
وأنت ملتزمٌ هذا السكوتَ وهل
ترضى من البحر بعد الجهد بالبَلَل؟
ضاهَتْ رجالُكَ أقوى الناس من قِدَمٍ
ألم تزلْ هكذا أم ليس من رجل؟

✲✲✲✲

أرى السَّماءَ زَهَتْ فيها كواكبُها
والبدرُ ينسجُ ثوبَ النّور في القُلَل
والأرضُ قد كُسيت بالزهر ضاحكةً
والنرجس الغضُّ يدنيني ويبسمُ لي
وذي الجداولُ تجري في مساربها
زَهْوًا مع الشَّمس في محفوفةِ السُّبُل
أمّا الطيورُ وتُشجيني غرائدُها
تُؤوي إلى الشعر أو تُفضي إلى الزَّجَل
إن كان خصَّك ربّي بالجمال فقل
لِمَ ارتضيتُ حياةَ الذلّ والكسل؟

✲✲✲✲

مضى زمانٌ تَغنَّيْنا بزينَبِه
وفي الرَّبابِ لدى أيامِنا الأُوَل
يكفي تفرُّقُنا والضدُّ نعرفه
وما جرَرْنا لهذا الشعب من علل
شرُّ العيوب بأن نبقى بغفلَتِنا
لقد خُلِقنا لِجدٍّ بل إلى عمل

****

بوركت يا وطن الأجداد

حُيّيتَ من محفلٍ أبناؤه عملوا
ليسعد الشعب إذ يرقى بك الجبلُ
رأيت فيك شبابًا قوله عمل
فخر الشباب شباب قوله عمل
من الأُلى إن دُعوا لبّوا وإن ظُلموا
هبُّوا، وإن حاربوا يومَ الوغى قتلوا

✲✲✲✲

بوركت يا وطن الأجداد من وطنٍ
سماؤه الوحي إذ أبناؤه الرسل
قد كان فيك رجالٌ كلهم هممٌ
في ذمة المجد والتاريخ ما فعلوا
بنوا العروش ولا غازٍ يساعدهم
ولا هدتهم طريقًا بالوغى الكلل
وما حووا غير أبطال غطارفةٍ
غزوا ملوكًا بسيفٍ تحته جمل
للفخر إن رحلوا، للدين إن نزلوا
للحق إن صادقوا، للمجد إن حملوا

مـــشـــوا إلى المجـــد لا ينتـــابهم وجلُ
وكـــان أنهم للمـــجـــد قـــد وصلوا

✲✲✲✲✲

خليــفــةَ الله عطفًـــا نحـــو شـــعـــبكم
قـــد بات تنتـــابه الأرزاء والـعلل
إن الرجـــال رجـــال الأمس قـــد ضـــربوا
هـــام الملـوك ودكـت مـنـهـم الـقـلـل
أراهم قـد كَـبَـوا من بعـد نهضـتـهم
أم أنهم من شـــراب النصـــر قـــد ثملوا
هيـــا أطلوا تروا أبناءكم فـــرقًـــا
وحـينمـا خـذلوا أمـجـادهم خـذلوا
كنتم هداة شـــعـــوب الأرض قـــاطبـــةً
فـــمـــا لأبنائهم من بعـــدكم جـــهلوا
نصـــرتُمُ الحق في علم وفي عـــملٍ
واليـوم بالجـهل والتـفـريط نقـتـتل

□□□

وحيد الدين العالي

١٢٨٨ - ١٣٤٤هـ
١٨٧١ - ١٩٢٥م

- وحيد الدين العالي بن المنشي محمد كلان.
- ولد في مدينة حيدر آباد، وفيها توفي.
- عاش في الهند.
- تلقى تعليمه عن عدد من علماء عصره في حيـدر آباد، ثم درس الطب على منصور خان المراد آبادي في البنجاب.
- عـمل بالطب، كـمـا عـمل بتنقيح الكتب العـربيـة التي تقـوم دائرة المعـارف العثمانية بطبعها.
- نظم الشعر بالفارسية والأوردية والعربية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الجواهر الزاهرة في مدح النبي وآله الطاهرة» - طبع في حيدر آباد (مفقود)، وله جزء من قصيدة مطولة نشرت في كتاب: الأدب العربي في شبه الجزيرة الهندية.

الأعمال الأخرى:

- شاعر تقليدي، المتاح من شعره ثلاثون بيتًا من مطولته التي يرثي فيها الخلافة العثمانية والأمة الإسلامية (١٧٧ بيتًا)، وتجمع بين عدد من أغراض الشعر التقليدية كالغزل والمديح والرثاء، كما تجمع بين الصور المتداولة بين شعراء العربية، واللغة ذات الطابع التراثي. حاكى في قصيدته المرثية الأندلسية الشهيرة:

لكل شـيء إذا مـــا تم نقـــصـــان
فـــلا يســـر بطيب العـــيش إنســـان

مصادر الدراسة:

- أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ١٩٩٨.

أشجان محب

هل من ســـبـــيـلٍ إلى وصل الألى بانوا
بيني وبينهمُ بِيـــدٌ وقـــيـــعـــانُ
أو للزمـــان رجـــوعٌ، بالوصـــال إذا
كـــانت له كـــالرحى في الدور أحـــيـــان
أو للدمـــوع رُقـــوءٌ وهـي جـــاريـةٌ
تدمي شـــؤونٌ أراقـــتـــهـــا وأجـــفـــان
أو عن همـــوم أقـــاســـيـــهـــا بحـــبِّـــهمُ
لقلبيَ الهـــائم الولهـــانِ سُلوان
أنَّى خـــمـــودٌ لنارٍ في الغـــرام بهـــا
مـــا في الجـــوانح والأحـــشـــاء لُهـــبان
من لي بشـــوقـــهـــمُ هـادٍ يَدُلُّ إلى
أرضٍ بـهـــا لـيَ أوطـارٌ، وأوطـان
أين الســـروبُ التي ســـارت بهـــا ظُعنٌ
لي إثرهـا كـــان إعـــوالٌ، وإرنان
بيضٌ كـواعب مـذ شـدَّت ركـائبـهـا
قلبي إليـــهـــنَّ مـــشـــتـــاقٌ وحنّان
إذا النســـيم بأنفـــاسٍ لهنَّ ســـرَت
تفـــوح كـــالمسك أنقـــاءٌ وكُـــثـــبـــان
لم تخـلُ دورهـمُ لكن بهـــا سكنت
بعـــد الخـــرائب آرامٌ وغـــزلان
لولا تذكُّـــرُ أيامٍ لهـنَّ مـــضـــت
وشـــوقُ ربعٍ أقـــامت فـــيـــه جـــيـــران

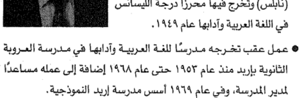
لما ذكا تحت صدري ما يحرّقه
ولم يذب لي قلبٌ وهو هيمان
أخشى زفيرًا وإعوالاً ينازعني
ألا يبوحَ بسرّ الحب إعلان
عيني تفيض على صدرٍ به حُرَقٌ
حبًا لتُجمعَ أمواهٌ، ونيران
وفتيةٌ عذلوني حين هيَّج لي
نوحُ الطيور بكاءً فيه أشجان
تقول ما لك تبكي في اشتياقهمُ
لكل طيرٍ لها في الأيك ألحان؟
فقلت ويحكمُ مهلاً لأنيَ بي
حزنٌ تُسَعِّرُهُ كالنار أحزان
لما مضوْا طفقت تعفو ديارُهم
كأنها مصحفٌ تمحوه أزمان
حتى غدت بمرور الدهر طامسةً
تزعزعت سُقُفٌ منها وجدران
فقد وقفتُ بها ذا وحشةٍ وأسًى
إذ أقفرتْ وبها أُدْمٌ ووِحشان
قلبي به ألمٌ، كالنار مضطرمٌ
والدمعُ منسجمٌ والجفن ملآن
أدور ألثم تربًا في محلّهمُ
كأنني فيه ذو الأشواق نشوان
يا راكبَ الخيل قد طارت به عجلاً
بلِّغْ سلاميَ صحبي أينما كانوا
طول ادّكاري لهم ليلي يطول به
وإن يكن منهم للصبّ نسيان
ما لي أرى زمنًا بالشرّ يُحزنني
وظل يلقف قومي وهو ثعبان
أين الألى أدركوا بالسعي من رتبٍ
ما لا يُسامِتُهُ بدرٌ، وكيوان
أين الألى ملكوا شرقًا كما ملكوا
غربًا وسادوا الورى حتى لهم دانوا
أين الألى طلعت شهب العلوم بهم
حتى استنارت بها في الأرض بلدان
أين الألى رتقوا فتق الورى وحمَوْا
دينًا به نُسِخت في الناس أديان
أين الألى نوَّرَ الأرجا سراجهمُ
وزال عنها بهم كفرٌ وطغيان

□□□

وحيد سليمان

١٣٥٠ - ١٤٢٥هـ
١٩٣١ - ٢٠٠٤م

- وحيد الدين سليمان عبدالله عبدالهادي.



- ولد في قرية برقا (نابلس - فلسطين)، وتوفي في مدينة إربد (شمالي الأردن).
- عاش في فلسطين والأردن.
- تلقى مرحلتيه التعليميتين الأساسية والإعدادية في برقا، ثم التحق بكلية النجاح (نابلس) وتخرج فيها محرزًا درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٤٩.
- عمل عقب تخرجه مدرسًا للغة العربية وآدابها في مدرسة العروبة الثانوية بإربد منذ عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٦٨ إضافة إلى عمله مساعدًا لمدير المدرسة، وفي عام ١٩٦٩ أسس مدرسة إربد النموذجية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة «من وحي اتحاد الصف العربي» - مجلة وحي العروبة - السنة الثانية عشرة - فبراير ١٩٦٤، وله عدد من الأبيات - جريدة الرأي - العدد (١٢٢٩٩) - ٢٠٠٤/٥/٢٤، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- شاعر قومي بشعره نزعة وطنية عروبية تتجه إلى الفخر بالحاضر وذكريات الماضي على أرض الشام، وله شعر يعبر فيه عن صمود المدن الفلسطينية في مواجهة عصبة المحتل وقوى التآمر على فلسطين، إلى جانب شعر له يدعو فيه إلى وحدة العرب، وكتب في رثاء الملك حسين ملك الأردن، والشاعر إيليا أبي ماضي، وكتب مستنهضًا قيم البطولة والفداء متمثلاً ذلك في خالد بن الوليد، يميل إلى التأمل وتغشاه موجة من الحزن. اتسمت لغته بقوة عبارتها، وجهارة أصواتها، وخيالها النشيط.
- حصل على وسام التربية والتعليم من الدرجة الأولى.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث نمر حسن مع أبناء المترجم له - إربد ٢٠٠٦.

قف خاشع الطرف

قف خـاشع الطرف هذي يا أخي الشـامُ
عــروبةٌ تزدهي فــخــرًا وإســلامُ
أنّى توجــهتُ يلقــاني مــعــاويةٌ
وحــيث ســرتُ بطولاتٌ وإقــدام
وقــد بدا خــالدٌ بالنصــر مــؤتزرًا
والروم أســرى وأتبــاعٌ وخُــدّام
ومــيــسلونُ بهــا الأبطال صــامــدةٌ
ويوسفُ ثغــرُهُ للمــوت بسّــام
يصــيــح يا أيهــا الظُلاّمُ نحن لكم
ولن يُذِلَّ الفــتــى الســوريَّ ظُلاّم
إذا تجندلَ ضــرغــامٌ أخــو شــممٍ
مــضى وهَبَّ لحمل الســيف ضــرغــام
يا فــتــيَــةَ الشــام إنا نحن إخــوتكم
يــوحِّــــدُ الــصــفَّ آمــــالٌ وآلام
ســرت من القــدس أنســامٌ مــعطَّرةٌ
فــعــانقــتــهــا من الفــيــحــاء أنسام
إني حــملتُ إلى الفــيــحــاء من بلدي
تحــيــةً كلهــا حُبٌّ وإعظام
قــالوا قــريضك إلهــامٌ فــقلتُ لهم
أليس في «بردى» ســحــرٌ وإلهــام
غنيتُ في الغوطة الخضـرا وقد صدحت
مــعي عنادلهــا فــالكونُ أنغــام
وصــــاحتِ الربوة الغنّاء هاتفــةً
أهلاً بمن فــيــهمُ هِمْنا كــمــا هامــوا
يا أردنيّــــون إن الشــوقَ برَّحَنا
مــرَّت على النأي أعــوامٌ فــأعــوام
فــقلت لم ننأَ يومًــا عن مــســاربكم
فــإن عَــمَّــان في أنظارنا الشــام
أرواحنا في عناقٍ هل يُضــيــر إذن
مــهــمــا تفــرَّق أبدانٌ وأجــســام

****

إلى عازف العود

يا عــازفَ العــود قــد هيَّــجتَ لي شــجَني
يا عــازف العــود قــد أذْكَــرْتَني وطني
أذْكَــرْتني جنتي الخَــضْــرا وقــريتنا
والبــحــر يهــمس أســرارًا إلى السُّــفُن
فــرحت أبكي ليــالي السَّــعــد منتــحــبًــا
يا ليت عُــودَ أبي مــحــمــود لم يكن

✲✲✲✲✲

يا عــازف العــود قلبي الحــزنُ مــزَّقــه
وأنت قــد زدتــه حــزنًــا على حــزَن
فــي كـل عــــــودك آلامٌ ولســتُ أرى
أوتار عــودك إلا مــبــعث الشَّــجن
أنغــــام عــــودك أنّاتُ الألى نزحـــوا
وصـــرخـــةُ القــدس لاقت أســوأ المحن
وصــيــحــةُ الطفل يبكي أمّــةً قُــتلتْ
على الأباطح سَــجُّــوْها بلا كــفن

✲✲✲✲✲

لا تعــزفَنَّ أبا مــحــمــود ذبتُ أسًى
والروحُ قــد أوشكت تنأى عن البــدن
يا عــازفَ العــود آمــالي مــحطَّمَــةٌ
الدهر حطّمــهــا قــســرًا وحطّمني
يا صــاحب العــود خلِّ العــود ناحــيــةً
فــإن ألحــانه باتت تعــذِّبُني
غــدًا ترقّص للأنغــام كــرمــتنا
والبــرتقــال وزهر النرجس الحَــسَن
هنالك الوطن الغــالي يعـــود لنا
وإذ نعـــود زرافـــاتٍ إلى الوطن
هناك يســتــقــبلون العــود لي فــرحٌ
هناك عــزفك يا مــوهوبُ يُســعــدني

****

لبيك غزة!

تركـــوكِ «غـــزَّةُ» في يد الجـــلاَّدِ
تركـــوك في الأغـــلال والأصـــفـــادِ

تركـــوك في دنيـــا الشّـــقـــاوة والأسى
وتلذَّذوا بحـــــلاوة الأعـــيـــــاد

أســـيـــــادهـم ذبحــــوك إلا أنهـم
قـــد جـــدَّدوا الإخـــلاص للأســـيـــاد

أفـــلا أصـــيح وأهل غـــزَّة أخـــوتي
بـالـدين بـالـدم بـالـهـــوى بـالـضـــاد

*****

يا نسلَ من غنّى الزّمـــانُ بمجـــدهم
كـــتـب الخلودُ لـهـم مـــدى الآباد

قُـومـوا فـغـزةُ يسـتـغـيث صِـغـارُها
والمحـــصناتُ الـثـــاكـــلاتُ تنادي

عـــزَّتْ على الصـــيَّـــاد حين أرادها
قِـــدْمًـــا وها هي في يد الصَّـــيَّـــاد

أفـــديك يـا بـلـدَ الـبطولـة والإبا
يـا مـــوطنَ الأبـطـال والآســـاد

أبـطـالُ غـــزَّةَ لا تـلـين قـنـاتُـهُـمْ
يومًـــا ولا يســـتـــسلمـــون لعـــاد

إن دُقَّ ناقـــوسُ الجـــهـــاد رأيتَـــهـم
يتـســـابقـــون لنيل الاســـتـــشـــهـــاد

تلقـــاهمُ مـــســـتـــبـــشـــرين إذا دُعـــوا
يومًـــا لســـاح كـــريهـــةٍ وطراد

الدهرُ غـــزَّةُ قـــد رمـــاك بســـهـــمـــه
وعَـــدَتْ عليك من الزّمـــان عـــواد

لبَّـيْكِ غـــزَّةُ نفـتـديك جـمـيـعنا
بدمـــائـنا طرًا وبـالأكـــبـــاد

لبَّـــيْكِ غـــزَّةُ لن نَقَـــرَّ على الأذى
أبدًا ولن نرضى بالاســـتـــعـــبـــاد

لبَّـــيْكِ غـــزَّةُ لن يلذَّ شـــرابُنا
كـــلاَّ ولن يحلو مـــذاقُ الزاد

حـــتى نراك وقـــد غـــدوتِ طليـــقـــةً
لا جلـفَ لا وغـــــدًا من الأوغـــاد

□□□

وحيد شاوريه

١٣٠٨ - ١٣٨١هـ
١٨٩٠ - ١٩٦١م

- وحيد شاوريه.
- ولد في بلدة بيت جالا (فلسطين) وتوفي في سانتياغو (شيلي).
- عاش في فلسطين وسورية وأمريكا الجنوبية.
- تلقى معارفه وعلومه في كلية النهضة، والمدرسة الدستورية التي أسسها خليل السكاكيني في بيت المقدس إثر إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨.
- عمل في بداية حياته معلمًا، ثم رحل إلى دمشق، وهناك زاول مهنة الصحافة مدة هاجر بعدها إلى شيلي حيث مارس بعض الأعمال الحرة.
- يعدُّ واحدًا من مؤسسي الندوة الأدبية في مهجره بشيلي.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية» قصيدة واحدة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «ثمار الأرض» - لأندريه جيد - ترجمة عن الإنجليزية، ودراسة عن «برنارد شو والمهاجر العربي» - (مخطوطة)، و«نكبة فلسطين» - بالاشتراك - (مخطوط)، بالإضافة إلى عدد من القصص القصيرة نشرها في صحيفتي المهماز والغد بفلسطين.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة مطولة نسبيًا (٤٨ بيتًا في اثني عشر رباعية، من مجزوء الكامل مختلفة القوافي) عبر من خلالها عن هموم وطنه فلسطين وحلمه في الاستقلال ونيل الحرية، وقد ضمنها حنينه إلى الأهل في القدس ونابلس وبيت جالا، وأرض فلسطين، وعرض من خلالها بالخانعين من مستبيحي الحمى، وبائعي الأوطان، اتسمت لغته بقوة في العبارة، وجهارة في الصوت، ونشاط في الخيال.

مصادر الدراسة:

- يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية (جـ٢) - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٦.

نسترجعن الدار

قسمًا بقدسك - موطني - وببحر يافا الزاخرِ
وببيت جالا.. والجبال.. وبالربيع الزاهر
قسمًا بزهر البرتقال.. وبالشقيق الناضر
قسمًا بتربتك الخصيبة، والجمال الساحر

✡✡✡✡✡

قسمًا بوالديَ الذي خلّفته بالقريةِ
وبأميَ الطهر التي واريتُها بالتربة
قسمًا بإخوتي الألى أفدي بحبّة مقلتي
وبأهلي اللائي أحبهمُ وتهوى مهجتي

✡✡✡✡✡

قسمًا بخلاّنٍ لفرقتهم أنوح وأصطلي
قسمًا بأحرار الحمى، بحماة أقدس معقلِ
وبتربةٍ مرويّةٍ بدِما الشباب الأجلل
قسمًا بأبطالٍ بمثلهمُ النِّسا لم تحبل..

✡✡✡✡✡

نَسترجعُنَّ الدارَ، والوطنَ الذبيحَ المثخنا
وكرامةً ديست، وأعراضًا، ومجدًا كامنا
ولنثأرنَّ من الألى باعوا الديار، وأرضنا
ولنمحوَنَّ العار الصقه الألى غدروا بنا

✡✡✡✡✡

البائعون ضميرَهم، والهازئون بوخزتِهْ
الساخرون بشعبهم، والشامتون ببلوته
من فضّلوا الحكم الوضيعَ على كرامة وثبته
وجثَوْا على قَدَم الغشوم يطالبون بمنحته

✡✡✡✡✡

الشاربون دمَ الشباب، وسالبو أعمارهم
البائعون نساءهم، ومفاخرون بعارهم
المستبيحون الحمى للأجنبي... أمّارهم
مستبدلو العيش الرخيص بعِرضهم وذِمارهم

✡✡✡✡✡

دخلوا فلسطين الحبيبة يومَ كانت لاهبه
النارُ فيها والدماء - دماء شعبي - الصاخبه
لهبُ التحرّر والنضال مشعّلاتٍ لاغبه
أهل الحمى حطبٌ لثورتهم، وأرضٌ خاضبه

✡✡✡✡✡

حممٌ بنابلسٍ.. وبركانٌ بيافا الباسله
ولظى الكفاح بقدس عيسى كالصواعق شاعله
شُعُلُ النضال، على الجبال، تنير حيفا الثاكله
وطنٌ شوته النار، وانقضّت عليه النازله

✡✡✡✡✡

فلذاتُ أكبادٍ جبالُ النار تقذفهم جمارا
ودماء شُبّانٍ كفاحُ الشعب حولّها شرارا
شيخٌ، وولدانٌ، قد اصطرعوا قتالاً واستعارا
حتى النساء - نساؤنا - هُرِعَتْ إلى الحرب انتصارا

✡✡✡✡✡

دخلوا فلسطينًا، وقد هزَّ الورى زلزالها
حربٌ.. وثوراتٌ يفجّرها بها أشبالها
إمّا انعتاقُ الحُرِّ.. أو تؤتى الفنا أطلالها
إمّا انتصار الحق.. أو تذوي لها آمالها

✡✡✡✡✡

فأحال مدخلهم ديار الأهل والقربى.. حطاما
وتبدّلت أفراحهم حزنًا، وفي البشرى سقاما
دخلوا ليحموا الدار، والأنعام، فانقلبوا لئاما
لا هَمَّ عندهمُ سوى أن ينهبوا الدار اغتناما

✡✡✡✡✡

أُجَراءُ للمستعمرين، وللأجانب هم عبيدْ
سنُعَلِّم التاريخ كيف ذرا القلاع بهم تبيد
ويُحقِّق الأملُ البعيد! ويُصرَع الخصم العنيد
ويحرِّر الشعب الأبيّ، ويُحكم الجيل الجديد

□□□

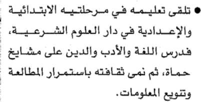
وحيد عبود

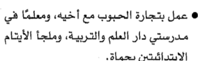
١٣٣٠ - ١٣٩٨هـ
١٩١١ - ١٩٧٧م

● وحيد بن عبود القهوجي.

● ولد في مدينة حماة - وتوفي في مدينة حلب.

● عاش في سورية.





● تلقى تعليمه في مرحلتيه الابتدائية والإعدادية في دار العلوم الشرعية، فدرس اللغة والأدب والدين على مشايخ حماة، ثم نمى ثقافته باستمرار المطالعة وتنويع المعلومات.

● عمل بتجارة الحبوب مع أخيه، ومعلمًا في مدرستي دار العلم والتربية، وملجأ الأيتام الابتدائيتين بحماة.

● عمل موظفًا في دائرة الميرة (حصر وضبط وتشوين الحبوب)، وكان خطاطًا بارعًا اتخذ من الخط مهنة إضافية - أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧١.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان الشاعر وحيد عبود» - (جمع وتقديم محمد عدنان قيطاز) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٦، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «حبيب» - مجلة الورود - س٣ - جـ٥ - لبنان - يناير ١٩٥٠، وقصيدة «على رياض الأماني» - مجلة الورود - س٤ - جـ١٠ - لبنان - يونيو ١٩٥١، وقصيدة «يعيش معي» - مجلة الرائد العربي - ع١٠ - س١ - ديسمبر ١٩٥٥، وقصيدة «مع الليل» - مجلة الرائد العربي - ع٧ - س٢ - سبتمبر ١٩٥٦، وقصيدة «أصداء» - مجلة الورود - س١٧ - جـ٤ - لبنان ديسمبر ١٩٦٣، وقصيدة «زائر» - مجلة الورود - س٧ - جـ١ - لبنان - سبتمبر ١٩٦٣.

● ينتمي شعره إلى الاتجاه الوجداني، وتظهر فيه سمات الغنائية والرومانسية، مع الميل إلى الحزن، والتعبير عن العواطف الذاتية، وفي شعره مسحة من الشعر المهجري، مردها مشاعر الحزن والجنوح بالخيال، وتركيب الصورة المهيمنة على قصائده. يميل إلى السردية والقص الشعري، خاصة في قصص الحب والغرام.

مصادر الدراسة:

- محمد عدنان قيطاز: مقدمة ديوان وحيد عبود.

طيفُ الماضي

يا أمِيني على سرائرِ نفسي
ومُعيني على شقائي وبؤسي
أين عهدُ الوفا وبيضُ الليالي
وهنائي فيها وصفْوي وأُنسي؟
سرْتُ في موكب الخيال وحيدًا
لا أُبالي بما يُصادف نفسي
أتخطَّى الشِّعاب شيئًا فشيئًا
في طريق المنى بقوةِ بأسي
حطَّم الدهرُ يا حبيبُ شراعي
ورماني بعد الرجاء بيأس
عدْتُ من رحلتي صريعَ الأماني
أتعزَّى عن خَيْبتي بالتَّأسِّي
يعتريني عند ادِّكاري ذهولٌ
فيه طيفُ الماضي يمرُّ برأسي
قبل هذا ما كان يبدو لِعَيْني
أيُّ فرقٍ ما بين يومي وأمسي
كُلَّما أيقظَ الحنين وأذكى
في ضلوعي الجوى رجعْتُ لكاسي
في رياض الذكرى غرستُ هنائي
وبدمعي الهتونِ روَّيْتُ غرسي

****

أصداء

حَيِيتُ في ظلِّ آمالٍ مُضيَّعةٍ
عزيزةٍ كم لها في العيش من خطرِ
فقدتُها وأنا في درب موكبها
مع الحياة بقلبٍ دائمِ الحذر
أأقطعُ العمر ظمآنًا وفي طُرُقي
مواردٌ شابها الإخفاقُ بالكدر؟
عليك يا قلبُ بالسلوى إذا عدلَتْ
بنا المطايا غداةَ البين للصَّدَر

فـمـا سـمـعتُ سـوى الأصـداء عن كـثبٍ
ومــا لمحتُ ســوى الأشــبــاح بالنظر
رجــعتُ والقلب مــشــغــولٌ بأهبــتِــه
إلى لقــاء خــيــالِ الطيف في السَّــحَــر
أقــول حـســبُكَ يا قلبي فــقــد وهنَتْ
عــزائمي من عنا الوَعْــثــاء في السَّــفــر
وكــيف لي أن أرى يومي يعــودُ بهــا
وكلُّ أمــــــرٍ به وافى على قـــــدر؟
جنحتُ للقـدر المحـتـوم مـعـتـبـرًا
فــمـــا وجــدْتُ على الأيام من عِــبَــر

****

خيالُكَ يعيشُ معي

خـــيـــالُكَ أوفى منك، مــا عــاف ناظري
ولا نَدَّ عني يا حــبــيــبُ ولا صَــــدّا
أراه إذا روَّعـــــتَني أنت بالجــــفـــا
يخــفِّفُ من رَوْعي الذي جــاوز الحــدّا
يعــيش مــعي طيفُ الخــيــال وإنه
على طرَفِ النجوى يُقــاســمني الوَجْـدا
فــؤادي على فــيْضِ الأسى بات يشــتكي
وجــفني على طول النَّوى ألِفَ السُّــهْــدا
هواك ســلا قلبي وكم عنك في الهــوى
صــبــرتُ ولكنَّ التـصـبُّـر مــا أجـدى
حنانكَ فــالشـــوق المبــــرِّحُ هزَّني
إليك وتَّحناني لماضـــيك لا يَهْـــدا
رعى الله أيامًـــا بلوت بظلِّهـــا
خــلالاً لَعــمْــري فــيك تُكسـبك الحـمـدا
ســمــوتَ كـمــا أســمــو إباءً وعــفَّــةً
ويُســعـــدني أني عــرفــتُك لي نِدّا
ســجــاياك كــالروض الخـصـيبِ زكـيَّـةٌ
تهـيم بهـا روحي وإن سُـؤْتهـا عـمْـدا
صـفـحْتُ ولي في الصـفح عـهـدٌ قطعتُـه
لقلبي إذا مــا أنت بلَّغْــتَــه القـصْـدا

****

ابتسامة ربيع

أهوَى على الورد طيــرُ الدوح في الغَــسَقِ
يعبُّ خــمــرَ الهــوى من ثغــره العَــبِقِ
زَهاه خِــصْبُ الرؤى الرقّــافُ وازدحـمَت
أطيــافُ أشــهـى المنى في جــفنِه الأرِق
فــراح هيــمــانَ مــخـمــور الحـشــا طربًا
لـلـيل يشــــــدو بأندى لحنِه الطَّلِق
مــــاسَتْ أفــــانينُه ولْهى به وجــرى
دمعُ الأزاهيــــــر يجلو غُـــــرَّةَ الورق
وللغـــدير ارتعـــاشٌ في مـــســاربه
كـــأنما فـــاجـــأتْه السُّـــحْبُ بالوَدق
ينســـاب في مـــرحٍ عـــجـــلانَ منعطفًـــا
بينَ الرُّبا كـــانعطاف العِـــقــد في العنق
يقـــبِّلُ الطلُّ أنفـــاسَ الورود على
عين الرقـــيب كـــصَبٍّ في الهـــوى عَلِق
والبــدرُ يطوي الفـضــا والشُّــهْبُ من لَغَبٍ
نــامــتْ عــلــى دربــه فــي دارة الأفــق
تثــاءبَ الفــجـــر وانجــابت غــلائلُه
وأومضَ النور في وجـــه الدجى القلق
مــفــاتنُ العــمــر في إبّانِ روعَــتــهــا
تحــيــا مع النفس كــالأحــلام في الحَــدَق

****

إليها

هل تذكــرين مُــحــبّــاً.. بانَ، واغــتــربا
عن الديار التي فــيــهــا طوى حِــقَــبــا؟
مــرَّتْ، على البَــيْن، ذكــراها به عــرَضًــا
فــهــــام، عند ادِّكــار الدار، واضطربا
أهوى على قـلـبـــــه المكلوم يمسكُه
كـــأنما قلبُـــه من صـــدره انســـحـــبـا
إليكِ يشكو.. وبالشكوى العـــزاءُ له
إذا تعـــثَّـــر في درب المنى.. وكـــبـــا

فكم غسلتِ له جرحًا نكا ألمًا
وكم مسحتِ له دمعًا جرى لَغَبا
وكم تدفَّق منك العطفُ حين دعا
داعي الفراق إلى ما أمره حَزَبا
وكم حفظْتِ من الواشين غيْبتَه
لما تجنَّوا.. وهذا جلُّ ما وجبا
لك الوفاءُ الذي يهنيكِ طيِّبُه
ويطَّبيكِ إلى نجوى الهوى طربا

٭٭٭٭

واليومَ، عن قصده، ندَّ الزمان به
فبات، في المنتأى، حيرانَ مكتئبا
إن غالب الدهرَ بالصَّبر الجميل على
أيامه السودِ لا يقضي له أربا
ثوى، مع اليأس، في أكناف غُربتِه
يبكي مُناه.. وماضيه بما ذهبا
قد كان يحسب أن الدهر يُنصفُه
إن عاش حرّاً.. ومن راح الإبا شربا
يرى الذي باع في دنياه عِزَّتَه
ينال من دهره، يا دعدُ، ما طلبا

٭٭٭٭

هذا زمانُ الورى يُعيي تلوُّنُه
ومن تصدَّى له منه رأى عجبا

****

قالت لي

قالت: كبُرتَ ولم تزل تدعوكَ نفسُك للتصابي
فدع التصابي يا غريرُ فقد مضى عهد الشبابِ
يا هندُ، خلِّي اللوم واستبقي عليَّ من العتاب
قد شاب شعري في ربيع العمر من فرْطِ اكتئاب
أنا ما كبرتُ وإنما جسمي تقوَّضَ من عذابي
كم بِتُّ في زمن الصبا أطوي المصابَ على المصاب
يا هندُ، قلبي للعزاء يهيم بالغيد الكِعاب
ما كان صفوي في حياة الحبِّ إلا كالسراب
إني وَأَدْتُ مع الهوى آمال نفسي في التراب
وهجرْتُ أوهامي وأحلامي وعدتُ إلى صوابي

****

وفاء قلب

لا تعذِّبْ قلبي فأنتَ بقلبي
ساكنٌ والفؤادُ يرصدُ دربَكْ
فإذا ما نزحْتَ فكَّ ضلوعي
ومضى نافرًا يُواكب ركْبَك
لك قلبي وبين قلبي وروحي
سببٌ بالوفاء يربط حبَّك
كم على القرب بتُّ أملأ كأسي
من رحيق المنى وأشرب نخبك
فإذا بالفراق دائيَ أشفى
ما لدائي إلا دواكَ وطِبُّك
أنت حسبي وما لغيرك حظٌّ
من ودادي، فهل أُرى أنا حسبك؟
تطَّبيني الذكرى فتُلهب وجدي
ويطلُّ الماضي فألمحُ خِصبك
خيرُ سلوى رسائلٌ لك عندي
كم عليها أطلعتُ صحبي وصحبك
أتأسَّى بها ويشهدُ ليلي
إذ مع الليل رحتُ أقرأ كُتْبك
سلْ فؤادي وما له من أمانٍ
يبتغيها إلا رضاكَ وقُربَك
يا حبيبي وباسمِك الحلْو أشدو
لا تدعْني وحدي وهَبْني قلبك

****

قلتُ لها

هيفاءُ ضجَّ الهوى في مُهجتي وذكا
في النفس وَجْدي، وداعي القلب ناداكِ

فـلا تقـولي: غـوَى، إن بُحتُ في وَلَهي
ولا تقـولي: هـوى، إن قلتُ: أهـواك
قـد هِمتُ في حـبِّك الريّانِ مـذ نظرَتْ
إليَّ بـالعطف والإشـفـاق عـيناك
عـاهدت قلبي، وقلبي لن يخـالفني
إني على البعـد لستُ العمـرَ أنسـاك
يا سلوةَ النفس.. أحـزاني يُبـدِّدُها
فـيضٌ من الأُنس في سـاعـات لُقْـيـاك
لا تبـخلي باللقـا يومًـا على كـبدي
ولا تضـنّي عـلـى روحـي بنَجْـواك

****

رُحْماكِ..

ردِّي عليَّ حُـشـاشَـتي ومُـرادي
ولذيذ أحـلامـي وحلْوَ رقـادي
نجـواكِ مـا برحَتْ على طول النوى
يا هندُ تُسلم للسّـهـاد قـيـادي
عُـودي إلى الماضي الخـصـيب.. وكم به
أربَـى علـى ظلِّ الـوفـاء ودادي
إن تسـألي فكمـا عـرفْتِ من الهـوى
يا هـندُ أنت أَلِيـفَـتي ومُـرادي
رُحـمـاك يكفـيني الذي لاقيْـتُـهُ
في الهـجْـر من قلبي ومن حُـسّـادي
عـودي فـقـد عطَّرتُ دربك بـالمنى
ونثـرْتُ بـين شِـعـابه إنشـادي

****

قالت له

كـيف أسلوكَ في البـعـاد وعندي
لك، بين الضلوع، حُبٌّ خـصـيبُ؟
في خـيـالي – يا بدرُ – طيـفُكَ يزهو
حين عن ناظري سَناكَ يغـيـب
أنت للقلب.. تحت ظلِّ التَّـصـافي
وعلى الهَـجْـر والجـفـاء: حـبيب
في تمادي الأشـواق عنك اصطبـاري
قَلَّ – يا مُـهـجـتي – وزاد الوَجـيب
إن كـوى قلبيَ الجـوى.. ولقلبي
عَـزٌّ، عَـزَّ الدوا، فـأنت الطبـيب
يا مُنى الروح.. في جـفـونكَ سـحـرٌ
عـبـقـريُّ السَّنا.. وسـرٌّ عـجـيب
أنـا أهـواكَ.. والمنـى طَوْعُ أمـري
ليس لي في الهـوى عليك رقـيب

□□□

وداد سكاكيني

١٣٣٣ - ١٤١٢هـ
١٩١٤ - ١٩٩١ م

- وداد بنت محمد سكاكيني.
- ولدت في مدينة صيدا (جنوبي لبنان)، وتوفيت في دمشق.
- عاشت في لبنان وسورية ومصر.
- تلقت تعليمها الأولي بمسقط رأسها (مدينة صيدا)، ثم انتقلت إلى بيروت فالتحقت بكلية المقاصد الإسلامية.
- عملت معلمة لزمن قصير، ثم انتقلت إلى القاهرة مع زوجها الملحق الثقافي بالقنصلية السورية، الأديب الدكتور زكي المحاسني، عاشت في القاهرة أحد عشر عامًا، شهدت تواصلها مع أدبائها ومنتدياتها الثقافية، كما نشطت في مجال الكتابة والنشر عبر الصحف.

الإنتاج الشعري:

– لها قصائد نشرتها صحف ومجلات عصرها، منها: قصيدة «بين أديبتين» – مجلة الإنسانية – دمشق – أكتوبر ١٩٣٣، ولها مقطوعة في رثاء «غازي» ملك العراق.

الأعمال الأخرى:

- لها مؤلفات قصصية، منها: مرايا الناس - (قصص) - القاهرة ١٩٤٧، وأروى بنت الخطوب (قصة) - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٤٩، والحب المحرم (رواية) - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٤، ونفوس تتكلم (قصص) - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥، والخطرات - مطبعة الكمال - بيروت ١٩٦٢ (صدرت طبعته الأولى ١٩٣٢)، والستار المرفوع (قصص) - القاهرة ١٩٦٤، ولها مؤلفات وكتب، منها: العاشقة المتصوفة - سلسلة اقرأ - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٥، وأمهات المؤمنين وبنات الرسول - القاهرة ١٩٥٨، وإنصاف المرأة - مطبعة الثبات - دمشق ١٩٥٩، وسواد في بياض - مطبعة الثبات - دمشق ١٩٥٩، ونقاط على الحروف - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٥، ومي زيادة في حياتها وآثارها - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٦، وزوجات الرسول وأخوات الشهداء.

- شاعرة مقلة، عبرت بشعرها في المناسبات الإنسانية والاجتماعية وبث الزفرات على الراحلين عن الحياة، ومنه ما قالته في صديقتها ماري العجمية عندما سكتت عن الأدب، أما قطعتها في صدر مقالة رثاء في الملك غازي فقد تشكلت إيقاعًا في صيغة العديد والندب، والتحمت صياغة ومعنى بجسد المقالة، فارتقى نثرها إلى مستوى الشعر. يكشف شعرها عن انتمائها إلى الاتجاه الوجداني والوله بالطبيعة والامتزاج بمفرداتها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد العلاونة: ذيل الأعلام - دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٩٨.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٦ - الدوريات:

- سليم العظم: مجلة الثقافة - سورية مارس ١٩٩١.

- مجلة الرسالة - ع٣٠٨ - القاهرة ٢٩ من مايو ١٩٣٩.

مراجع للاستزادة:

- وجيه بيضون: بين الصناديق - مطابع ابن زيدون - دمشق ١٩٦٣.

بين أديبتين

خطاب للأديبة ماري عجمي

قُــمــريَّةٌ تمزجُ النجـوى بألحـانِ
فــتُـنعشُ القلب في رفقٍ وتَحنانِ

طافتْ تُشيِّعُها في الأيْكِ مبكرةً
عينٌ تفيض بآلامٍ وأحزان

في أربُعِ الشام بثَّتْ من هواجسها
نجوى يهزُّ صداها قلبَ لبنان

كانت ضفافُ المنى قِدْمًا مراتعَها
وفي مهبِّ الصَّبا ما بين أفنان

زرتُ البساتينَ أستوحي خمائلها
شعرًا يُبدّدُ أتراحي وأشجاني

بثَثْتُ شكوايَ للأغصان فانعطفت
مع النسيم كفعل الواله العاني

وساجلَتْني بها الأطيارُ والهةً
منها النُّفورُ ومنها الآلفُ الحاني

ودِدتُ منكِ أيا قمريَّتي نغمًا
كبارد الماء في أحشاء ظمآن

عرفتُ فيك ذكاء القلب فارتشفي
من الطبيعة وَحْيَ المبدع الباني

وجدّدي بيمين الجدّ دائبةً
عهْدَ «العروس» فنجني قطْفَها الداني

****

مأتم غازي

أين غاب اللحنُ من شَدْوِ الطيورْ	أين غابْ؟
كيف صار الزهرُ من «قصر الزهورْ»	في الترابْ؟
شعلةٌ للمجد من نارٍ ونورْ	كالشهابْ
سطعَتْ ثم اختفَتْ بين القبورْ	كالسرابْ
أين غازي سيِّدُ العُرْبِ الفخورْ	بالغِلابْ؟
كان رمزًا فوق هامات العصورْ	للشبابْ

□□□

وديد الزند

١٣١٩ - ١٣٩٥هـ
١٩٠١ - ١٩٧٥ م

● وديد موسى ميخائيل الزند.

● ولد في كفر الزند (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر ولبنان.



● حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة كفر الزقازيق البحري بمحافظة الشرقية، ثم حصل على شهادة الكفاءة. واصل تعليمه فحصل على شهادة الثقافة، ثم الثانوية العامة من مدرسة منيا القمح الثانوية، غير أنه توقف عند هذه المرحلة التعليمية لوفاة والده، واعتمد على تثقيف نفسه.

● عمل في وظائف عديدة، فبدأ حياته عاملاً بمخبز أقامه له والده، ثم قصد القاهرة فاشتغل بقالاً، ثم افتتح محلاً للحلوى بضاحية مصر الجديدة، ثم عمل ناظرًا لسراي الأمير يوسف كمال بالمطرية (١٩٤٦ - ١٩٤٨)، كما أنه عمل لفترة وجيزة معلمًا للرسم بمدرسة الزقازيق الإعدادية.

● عمل بشركة صيدناوي مراقبًا، ثم مساعدًا للمدير العام، فمديرًا لمحلات فرح مينا بالموسكي، ثم افتتح مصنعًا لألعاب الأطفال حتى وفاته.

● كان موهوبًا في الرسم والفن التشكيلي.

● كان عضو جمعية الشبان المسيحية، وعضو رابطة الأدب الحديث، وعضو ندوة شعراء العروبة، وعضو جامعة شعراء النيل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «آلام واحتملناها» - المؤسسة الثقافية - نصر عبيد - مطبعة المدني - القاهرة - ١٩٦٩، وله قصائد في كتاب «تقويم الشعر السادس».

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية بعنوان «ليل الأوهام» - مفقودة، وله عدد من المقالات الفلسفية.

● شاعر فيلسوف، يميل إلى التأمل والتدبر والعمق الفلسفي، مع نزوع إلى تمثل حالات الألم واللعب على تنويعاته، خاصة الألم النفسي، عالج في شعره موقفه من الحياة، والحب، والذكريات والذاكرة، وحيرته الفكرية والفلسفية، وتساؤلاته المضنية، كما التقط بعض النماذج البشرية في تناقضها الحياتي بين الرياء والمخادعة.

● حصل على جائزة الشعر - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

مصادر الدراسة:

١ - تقويم الشعر السادس - (تقديم أحمد رامي) - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود خليل مع نجل المترجم له، وزيارة قام بها لمكتبة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

من قصيدة: لقاء

ويومًا تلاقينا على غيرِ موعدِ
وما كنتُ يومًا للّقاءِ أريدُ
على غفلةٍ منّي لأول مرَّةٍ
أراها ولم تُفرض عليَّ قيود
أراها كحلمٍ ما أُتيح لمشتهٍ
ولا حقَّقتْه للمُلِحِّ وعود

✲✲✲✲✲

لخمسةُ أعوامٍ كخمسينَ غُربةً
أُنقِّبُ عن أخبارها وأصيد
وأسأل عنها في تَخفٍّ وحيطةٍ
كأنيَ مقطوعُ الصِّلات طريد
فما لاكتِ الأفواهُ باسمي ولا اسمها
ولا أشبعتْني بالسؤال رُدود
عَزوفٌ عن اللقيا بحزنٍ وأنطوي
على ذكرياتٍ تختفي وتعود
أداري جراحًا ما لبثْنَ دواميًا
وأُخفي همومًا ما لهنَّ مزيد

✲✲✲✲✲

حبيبين كنا أحكمَ البُعْدَ بيننا
حُقودٌ تولَّى أمرَنا وجُحود
وكنّا ضحايا أسرتَيْن تخاصموا
تقاليدُهم أن البنينَ عبيد
فلا كِلْمةٌ منا ولا محضُ فكرةٍ
ولا موقفٌ فيه يُقالُ عنيد

نعيش على أقصى نظامٍ بطاعةٍ
كما عاش آباءٌ لنا وجدود
قساةٌ ولكن أدّبونا بحكمةٍ
وإن كان في بعض الأمور جُمود
يُغالون في الأحقاد والثأر عندهم
له شِرعةُ القانون حيث يسود

*****

ولما انتحينا جانبًا قلت ما الذي
أتى بكِ؟ قالت: فالظروف تجود
لكم كنت أرجو لحظةً نلتقي بها
وها هِيَ لكنْ لا أظنّ تعود
فأطرقتُ في صمتٍ ليأسي ويأسِها
وأيُّ كلام بعد ذاك يُفيد؟
ومرّت بنا في ذلك الصمت لحظةٌ
ونحن كأنا للصّلاة سُجود
سجودٌ على قبرٍ ثوى فيه حبُّنا
وعهْدُ شبابٍ حطّمتْه قيود

*****

وقمنا على مهلٍ نساند بعضنا
أقود خطاها عاثرًا وتقود
تلفُّ ذراعًا حول كاهلٍ مُثْقَلٍ
كأمٍّ تحابي طفلَها وترود
فأسمع دقّاتٍ لقلبي وقلبها
لها في المآسي المُسكِتات عديد
نسيرُ كما اعتدنا وننظر خلفَنا
على حِسِّ همسٍ والفراغُ مديد
كأن رقيب الأمس مازال حولَنا
له بصرٌ رغم البعاد حديد

****

من قصيدة: يتيم الروح

قالتْ هجرْتَ الناسَ قلت هجرتهُمْ
لما افتقدتُ أحبَّتي وثِقاتي
لما حُرمتُ الحبَّ لمّا لم أجدْ
من يستحقُّ مودّتي وصِلاتي
لمّا طلبتُ الودَّ عفْواً خالصًا
فوجدتُه يرمي إلى غايات
ذهب الرفاقُ الأوفياءُ ولم يعدْ
إلا دعاةُ الحقْد والنّعَرات
من كل مفتونٍ يتيهُ بماله
وذويه وهْو وهُم من النكرات
أو مُدَّعٍ علمًا وليس بعلمِه
إلا حصيلته من اللُّقطات
خُشُبٌ يغطِّيها بريقٌ زائفٌ
لم تنفعلْ يومًا بإحساسات
لا أتقنوا فنَّ الكلام ولا ارتقى
تفكيرُهم للصَّمْتِ في إنصات
لا يعرف الأحياءُ منهم أنهم
موتى وهذي محنةُ الأموات
ماتت نفوسُهمُ فلست أراهمُ
إلا كظلٍّ بانَ في المرآة

*****

الوازنون مكانتي في خِسَّةٍ
حظٌّ مؤاتٍ لي وغير مُؤات
فينقِّبون عن السرائر خِلسَةً
ويُقارنون حياتهم بحياتي
وأنا على كَفِّ الزمان مُؤرجَحٌ
في ذمّة الأقدار والهزّات
أمضي كرُوّاد الفضاء معلّقًا
بين السَّما والأرض واللَّفّات
أعلو وأهبط شأنَ كلِّ مكافحٍ
ألِفَ ارتيادَ السَّهل والعقبات
وأنا أنا لا أشتكي لوجيعةٍ
وكما بلَوْت صلابتي وأناتي
أخطو على مُهج النوائب شامخًا
وأمدُّ في أبعادها خطواتي

ولكم أثرتُ عـداءهم بترفُّعي
فـتنمَّروا لتوافهٍ وهنات
وتشبَّثوا في هفوةٍ عن غفلةٍ
وتجاهلوا الإبداعَ والحسنات
فإذا نجحتُ فكلُّ شيءٍ عندهم
حظٌّ وإن أفشَلْ فمن غلطاتي
أولستُ إنسانًا عليه أو له
أم نَزَّهوني وانتقوا هَفَواتي؟

****

حيرة

يا ربَّةَ الشعر أفكاري تُحيِّرني
وليس يُرضيك مني فكرُ حيْرانِ
ذكرتُ قولَكِ والأيامُ باسمةٌ
أيامَ كانت لنا أفكارُ صبيان
الصمتُ كالقول محسوبٌ عليكَ فلا
تقتلْ ضميرك في صمتٍ وكتمان
قلْ أيَّ شيءٍ تَحرَّكْ لا تكن صنمًا
ما أضيعَ العمرَ في خوفٍ وإذعان
ولن تكون جديرًا بالحياة معي
ما لم تُجاهرْ برأي الرائد الباني
فقلتُ كلمةَ حقٍّ حطَّمت أملي
حلفْتُ ما قلتها يومًا لإنسان
وعشْتُ كالغافل المسلوب في زمنٍ
ظلَّ اللئامُ به فُرسانَ مَيْدان

****

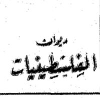
واليومَ قلتُ بأن الأمرَ مختلفٌ
وقد تبيَّنتُ هذا دون نُكران
فلن أخاف إذا ما عدتُ أذكرُها
ولن أحاسَبَ في رأيي وتبياني
إذ كيف أسكتُ والأحداثُ تدفعُني
دفعًا وتُلهبُ إحساسي ووجداني
أحداثُ عالمنا أشياءُ في وطني
تجري وأخرى بأوطانٍ كأوطاني

□□□

وديع البستاني

١٣٠٦ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٨ - ١٩٥٤م

- وديع فارس عيد البستاني.
- ولد في قرية الدبية (قضاء الشوف - لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان واليمن ومصر وبريطانيا والهند وفلسطين.



- أكمل دراسته الابتدائية في قريته، ثم انتقل إلى مدرسة سوق الغرب الثانوية، ونال شهادتها، مما أهله للالتحاق بالجامعة الأمريكية، وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس في الآداب والعلوم (١٩٠٧).
- التحق بمعهد الحقوق الفلسطيني في مدينة القدس (١٩٣٠)، ونال شهادته، ومأذونيته لممارسة مهنة المحاماة.
- عمل مدرسًا للغة العربية والفرنسية في الجامعة الأمريكية لمدة عامين، ثم ترك التدريس(١٩٠٩) لتولي منصب سر ترجمان للقنصلية البريطانية في مدينة الحُدَيِّدة باليمن.
- انتقل إلى مصر وعمل في وزارة الأشغال العمومية، ثم سافر إلى الهند (١٩١٢)، وبعد عودته إلى القاهرة (١٩١٦) عمل في وزارة الداخلية.
- انتقل إلى فلسطين (١٩١٧) وعمل مساعدًا مدنيًا للكولونيل باركر، ثم ترك العمل الحكومي، وعمل محاميًا في الحقل الوطني.
- عمل على تأسيس الجمعية الإسلامية المسيحية التي تحولت إلى اللجنة التنفيذية العربية، ثم أصبحت الهيئة العربية العليا، وانتخب (١٩٢٣) سكرتيرًا للوفد العربي الفلسطيني الذي ذهب إلى لندن لمفاوضة بريطانيا على حل القضية الفلسطينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «الفلسطينيات» - بيروت ١٩٤٦، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «المولدية الثالثة» - مجلة الكرمل - ع٧٦٣، وله ديوان بعنوان «ذكرى الفراق» - مخطوط، وله قصائد بعنوان «إلى ذي عبقر» - مهداة إلى الشاعر شفيق المعلوف - (صاحب ملحمة عبقر) - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له ترجمة لأعمال أدبية عدة من الأدب الهندي: منها: رابندرانات طاغور - مطبعة المعارف - مصر ١٩٥٠، والمهابهارته (الملحمة الهندية) - بيروت ١٩٥٢، ونالا ودامينتي - مجلس الهند للروابط الثقافية - ١٩٦٦، ورباعيات عمر الخيام - (من الشعر الفارسي)، وله ترجمة لأعمال أدبية عدة عن الأدب الإنجليزي، منها: السعادة والسلام لجون لوبوك أفبري - مطبعة المعارف - مصر ١٩١٠، ومحاسن الطبيعة لجون لوبوك أفبري - مطبعة المعارف - مصر ١٩١٣، ورباعيات الحرب (شعر) - ١٩١٦، ومسرات الحياة لجون لوبوك أفبري - مطبعة المعارف - مصر ١٩٢٦، وله مؤلفات عدة، منها: الانتداب الفلسطيني باطل ومحال - المطبعة الأمريكانية - بيروت ١٩٣٦، وخمسون عامًا في فلسطين - ١٩٤٧، وبطريركية أورشليم الأرثوذكسية (بحث تاريخي قانوني).

- شاعر وطني متنوع الاتجاهات متعدد القدرات، أخلص جل شعره للقضية الفلسطينية، مسجلاً لحوادثها وأحداثها، مباركًا الكفاح من أجلها، مؤججًا الهمم شاحذًا للنفوس ومحركًا المشاعر والأحاسيس تجاهها، مع اهتمام باللغة ومفرداتها، وله قصائد وجدانية ذاتية، عبر فيها عن مشاعره وأحاسيسه في الحب والإخاء بين المسلمين والمسيحيين، إلا أنها لم تخل من حسه الوطني والإشارة إلى الوحدة العربية ومحاربة المستعمر. وفي شعره اهتمام بالتراث العربي شعره ونثره، واتكاء على التاريخ ورموزه لاستلهام أصوات تتنوع وتتجاور في قصيدته.

- قلده رئيس الجمهورية اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني المذهب (١٩٥٣).

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨١.

٣ - عيسى فتوح: من أعلام الأدب العربي الحديث، سير ودراسات - دار الفاضل - دمشق ١٩٩٤.

٤ - محمد جمعة الوحش: من أدب الصحافة الفلسطيني: مجلة النفائس في فلسطين واتجاهاتها الأدبية - عمان ١٩٨٩.

٥ - ملحم إبراهيم البستاني: كوثر النفوس وسفر الخالدين - مطابع المرسلين اللبنانية - جونيه (لبنان) ١٩٥٤.

٦ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

تحية شوقي

ربَّ القوافي تقبَّلْ من قوافينا
في هيكل الشعر أزكاها قرابينا

في هالةٍ من بخورٍ منك نفحتُه
نجثو ونرفع بالأيدي الرياحينا

إنا بني الشعر لا مالٌ ولا نشبٌ
والكونُ أشباح حلمٍ في ليالينا

والوجْدُ من وجدنا والفكر عالمنا
والحادثاتُ ضروبٌ من أحاجينا

والنُّعْمُ والبؤسُ لونا ضحوةٍ ودُجًى
هذا يُراوحنا هذا يُغادينا

والزُّهْر في فلكٍ والزَّهْرُ في أُنُفٍ
والدرُّ في النحر دمعٌ من مآقينا

بالرمز نحيا وما تبدو سرائرنا
وفي الرياحين شيءٌ من معانينا

هذي قرابينُنا زُلفى منزَّهةٌ
من صادقين وبعدًا للمرائينا

في هيكل الشعر عُزَّاه يقوم لها
غُرُّ الكنانة كُهَّانًا ميامينا

والشِّعر هيكلُ أهلِ الوحي كلِّهمُ
تلقى الأئمَّة فيه والرّهابينا

نحن الحجيجُ إلى بيت الخيال هَفَتْ
بنا الربوع وأدْنَتْنا قواصينا

نعلو سوابقَ في بحرٍ وفي جَلَدٍ
وفي البطاح وفي عالي روابينا

خلائق العلم حيتانًا وأجنحةً
وساعياتٍ ركبناها ثعابينا

فالماخرون وهولُ اللُّجِّ حولَهُمُ
جُنْحٌ من الليل ما هال السَّراحينا

والطائرون بساطُ الريح خفَّ بهم
كالنَّسر تحسَبهم منه الشَّواهينا

والراكبون مُطيَّ البِيدِ تنهبُها
نهبًا فلا بيدَ في الصحرا ولا سينا

والأرضُ والجوُّ والآفاق قد صفِرَت
منها الأيادي وما شُلَّت أيادينا
العلمُ ملْكَ أهلَ الغرب فامتلكوا
إلا تباريحَ أرواحٍ تُناجينا
نحن الحجيجُ وبيتُ الشعر كعبتُنا
لله في الله لا دنيا ولا دينا
أكرِمْ بأهل التُّقى روحًا جِبِلَّتُهم
من نسمة الله لا ماءً ولا طينا
بين الصعاليك تلقاهم صعالكةً
حينًا وتلقاهمُ حينًا سلاطينا
والعصر آيتُه فقرٌ يذلُّ غنًى
وصيدُ مالٍ يُدارون المساكينا
ونحن قومٌ فُرادى كالرجال وإن
قيل اجتماعٌ فلا لُمْتَ النَّساوينا
تلك الشياطينُ لما قام قائمُها
شيطانُ شعرك أخزاها شياطينا
فالشمل مجتمعٌ والسوق قائمةٌ
والعُرْب تحمل في العيد الشّعانينا
من الفرات من الأردنِّ من بردَى
طِرْنا إلى النيل تهدينا هوادينا
غنّى هزارُكَ في الوادي فجمَّعنا
حتّى غدَوْنا ووادي النيل وادينا
وفي الرُّبوع لسان الحال منطلقٌ
معي يقول – وأيمُ الحقِّ – آمينا
أنت الأميرُ الذي حقَّتْ إمارته
في دولة الشِّعر واحتلَّ الدواوينا
يا أمةً من وفاء النيل رائعةً
بألف خيرٍ تلقّي من تهانينا
تهنيك دولةُ شعرٍ لا تدول إذا
دالَتْ مع الدهر دولاتٌ أفانينا
يهنيكِ واديك باستقلال آهلِه
يهنيك سعدُك نجمُ السّعد هادينا
تعشو إلى ضوئِه الوضّاء أفئدةٌ
في هَدْأةِ الليل سرّاً في دياجينا
إنِ اشرأبَّتْ إلى استقلالِنا عُنُقٌ
مدُّوا القيودَ إليها والسكاكينا
اليومَ أولُ عهدٍ لا انقضاءَ له
عهدٍ أواخِرُنا فيه أوالينا
قامت عُكاظُ، ميادينُ السباق إلى
مجدٍ طريفٍ، فقُمْ حَيِّ الميادينا
بُشراكُمُ إنَّني نُبِّئتُ عن ثقةٍ
تكريمُ شوقِيِّنا بشرى أمانينا
هذا اللِّواءُ لمَلْكِ الشعرِ مرتفعٌ
والضادُ ندوتنا والشعر نادينا
للشعر أوّلُ سوقٍ في معاشرنا
للشعر أول صَرْحٍ من مبانينا
يا هيكلَ الشعر رَبُّ الشعر جدَّدَه
حيّاكَ بيّاكَ قاصينا ودانينا
إلى النبوغ بتكريم النبوغ إلى
تجديد أمجادِنا فلْيَحْدُ حادينا

****

المولديَّة الثالثة

حتّامَ نُعذَلُ في الوداد ونُحسَدُ
وحَسودُنا كعَذولنا يتودَّدُ؟
ويروغُ منّا ذو الدهاء ومنكمُ
بنميمةٍ ويقول ما لا يقصد؟
نحن النصارى الأقربونُ مودَّةً
لكمُ وقد صدق النبيُّ محمّد
وعلى النبيِّ الهاشميِّ سلامُنا
وُلِدَ النبيُّ وكلُّ عامٍ يُولد
أخْلَى قلوب المسلمين لودِّنا
وصفا وطابَ لِوارديه المورد
فليعلمِ الساعون فينا عندَهم
أن اليقينَ على الصَّفاة مُشيَّد
وبلادُنا معروفةٌ آسادُها
وثعالبُ الأوْجار لا تتأسَّد

والـــدهـــرُ ذو نِـقـــم وذو نِـعـــم وكَـــمْ
من نقـــمـــةٍ في نعـــمـــةٍ تتـــردَّد
والليلُ يدجـــو والسُّـــراة على السُّـــرى
وابن الدجنَّةِ في السَّـمـــاء الفـــرقـــد
وكـــأننا رهن التـــوحُّـــد أمَّـــةٌ
خلف الحـــدود لحـــربهـــا تتـــجنَّد
فكتـــيـــبـــةٌ للقـــدس تنصـــر مكةً
وكـــتـــيـــبـــةٌ في نجْـد مكةَ تنجـــد
وإذا الســـريةُ في الشـــآم تدمْـــشـــقَتْ
فـــســـريَّةٌ بعـــراقـــهـــا تتـــبَـــغْـــدد
وإذا دعـــا الـــداعي بلبنانٍ غـــدا
وجـــبـــالُه تمشي وقـــام المُـــقْـــعَـــد
هـم فـــرَّقـــونا بالحـــدود وقـــسَّـــمـــوا
ولســـوف يجـــمـــعُنا، ولو كـــرهوا، الغـــد
حـــيُّـــوا البـــلادَ تحـــيـــةً عـــربيـــةً
وتديَّنوا مـــا شـــئـــتمُ وتعـــبَّـــدوا
لـكنـه وطنٌ إذا حـــيَّـــيـــتـــمُـــوهُ
كـــتـــفًـــا إلى كـــتفٍ فـخـــرُّوا واسـجـــدوا

****

لا وصاية ولا انتداب

أرى حـــــربًا ولســت أرى حِـــــرابا
وحَـــبْـلُ السلم يضطربُ اضطرابًا
وقـــد نـدمـت عـلـى الماضـي المواضـي
وودَّ الـسَّـــيـف لـو لـزم القِـــرابا
نـعـضُّ على الشِّـفـــاه اليـــومَ عـــضًّـــاً
وكنا كـــالضـــيـــاغم أمسِ نابا
وقـــد قلبـــوا المِجنَّ لنا وباتوا
وقـــد غلُظوا فـــأغلظْنا الجـــوابا
وأنكرنا وصـــايتـــهـم علينا
وقـــد جـعلوا بوادرَها اغـتـصـــابا
ولـم نندبهـمُ لـلأمـــر فـــينا
وقـــد حكمـــوا وســـمَّـــوْه انتـــدابا
ومنُّوا أنهـم قـــد حـــرَّرونا
إذا ملـكـوا المـرافـقَ والرِّقـــابا
أتـونـا يـحـــمـلـون لـهـم وِطـابا
ولـكـن بئسَ مـــا مـلـؤوا الـوطـابا
ودسُّـــوا السُّمَّ في الدســـتـور دسّـاً
فـــمـــا ذقـنا الطعـــام ولا الشـــرابا
أرادوا الانتـــخـــاب ولم نُـردْه
فـــقـــاطعناه وانقطع انتـــخـــابا
وحـــســـبـــهمُ من السنوات خـــمسٌ
سلخناها بصُـــحـــبـتِـهم صِـعـــابا
ولا سـلـمٌ ولا حـــــربٌ ولـكـنْ
عَـــمـــارُ قلوبنا أمـــسـى خـــرابا

****

أبٌ وأمٌّ

ولَّى الشـــبـــابُ ومـــا ولَّت لواعـــجُـــهُ
والجِـــدُّ جَـــدَّ وجَـــدَّتْ وهْي تلعبُ بي
الجـــاهليَّـــةُ عـــادت والرســـالةُ بي
جـــدَّت وجـــدَّ لهـــا عـــمِّي أبو لهب
يقـــول: باللاَّت والعـــزَّى.. أنا امـــرأتي
حـــمَّـــالةُ الطفل.. لا حـــمـــالةُ الحطب
تبَّتْ يدا كـــافـــرٍ في البـــيت نعـــمـــتُـــه
ومـــا يقـــول لهـــا: يا نعـــمـــةُ اقـــتـــربي
عِدْ يا امرأَ القيس واستـغـفـرْ عُنيزةَ من
ذنْبٍ تلبَّـــسْـــتَـــه للشـــعـــرِ بالكذب
واعـقـرْ لهـا.. والعـذارى حـول هودجِـهـا
واشـربْ على نخْـبـهـا.. يا شـاعـرَ العرب
أبٌ وأمٌّ هـمـــا فـي الكون آيتُـــه الـ
ـكبـرى، وأعـجـب مـا في الكونِ من عـجب
للشـــمـس والبـــدر لم يُولدْ ولا وُلِدَتْ
كـسْفٌ وخسفٌ إذا حـدَّثتُ عن حـسـبي
وقـــد زهـاني قـــديمٌ تالدٌ نســـبًـــا
وبـالـبـنـينَ جـــديدٌ طارفٌ نســـبي

وأمُّ ليـلايَ دون الغِـيـد صـاحـبـتي
أخـتـي وأمي وأمُّ الخـمـسـة النُّجُب
شـابت، وشبَّ بنوها حـولَهـا وأنا
شَـعْـرٌ يشـيب، وشِـعْـرٌ شبَّ لم يشِب
قلنا لليلى وقـد قـالتْ لصـاحـبـهـا:
روحـي فـداكَ وأمـي يـا أخـي وأبـي
نعم الفِـدى!! ولْيـعِشْ من بعـدنا وطنٌ!!
مـا فـيـه للعـيشِ لولا الحبُّ من سـبب!
إن أسكرَ الحبُّ قلبًـا ليلةً ومـضـى
فـقـد شـربتُ وبيـتي كـرمـةَ العنب
ومـات بِكْرِي.. وحـولي عـاش أربعـةٌ
يسـقـونني نخْـبَـه والدمعُ في الحَـبَب
يا طالبًا من مـعـاني الشِّـعر أشـرفَـهـا
احـمـل لوائي وسِـرْ في ثورة الأدب

****

من قصيدة: فتنةُ المبْكَى

عـجَبُ الدَّهرِ يُريني العـجَـبـا
ويُواري في الليـالي الحِـقَـبـا
كـتـب الإيمانُ ألـفَيْ حـجَّـةٍ
وامَّـحـى في سـاعـةٍ مـا كـتـبـا
يـا أخـا الإيمـان إيمـاني وَهَـى
أفـجِـدّاً مـا نرى أم لعـبـا؟
يـا أخـا الإيمـان إيمـاني وَهَـى
فـاقـرَإِ القـرآنَ لي مُـحـتـسـبـا
بيـقـينٍ عن «سـبى» جِـئْني كـمـا
جـاء من قـبـلُ يقينٌ من سَـبـا
أيشـاء الله أن يجـتـمـعـوا
بعـدمـا فـرَّقـهم أيدي سَـبـا!
أنت في الأقـصـى تُصلِّي راكـعًـا
وأنا في القـبـر أحني الرُّكَـبـا
والـورى عـنـك وعنِّـي انفـتـلوا
ليـحـوطوا الناطحَ المنتـحِـبـا
وكـأني بالجـدار المعـتـلِي
قـد هوى عن عـزِّه وانقلبـا
وكـأنَّ القـبـرَ والأقـصـى مـعًـا
ذهبـا بعـد الذي قـد ذهبـا
لـيس دهـرُ الله هـذا إنـه
دهرُ جـيلٍ يعـبـدون الذهبـا
دولُ الأرض علـينـا انتـدبَتْ
ورأينا السَّـيِّـدَ المنتَـدبا
«حـاميَ الإيمان» إجـلالاً ومـا
همُّـه الإيمان إلا لقـبـا
نبـأٌ يا صـاحـبي لا قـبلَه
كـان للشُّـؤْم ولا بعـدُ نَبـا
سكتَ البـابا ومـا كـذَّبَه
ووحـيـدُ الدينِ تكذيبًـا أبى
فلـنـا اللـهُ وهـذي أرضُـه
يـا رعـاها الله أمًّـا وأبـا
أمسِ كنّا والنصـارى بعـضُنا
ومـضى الليل فـقُـمْنا عـربا
إئِـذا أمُّ غـريـبٌ دارنـا
خـالَنا في الدار بعضَ الغُـربا
رُبَّ شـرٍّ بات منا دانيًـا
قـرَّب الخـيـر لنا فـاقـتـربا

□□□

وديع الخوري

١٣١٦ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٧ م

- وديع رشيد الخوري.
- ولد في (لبنان).
- عاش في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى علوم عصره التي كانت سائدة في لبنان وبلاد الشام آنذاك.
- هاجر إلى الولايات المتحدة فيمن هاجر من الشوام، وتنقل في المهجر بين ممارسة أعمال عدة كسائر المهاجرين.
- كانت تربطه علاقات صداقة بالشاعرين ندرة حداد، ورشيد أيوب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «نداء الغاب» - نيويورك ١٩٣٦، (وله طبعة عن دار الريحاني) - بيروت ١٩٦٩، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره خاصة صحف «مرآة الغرب»، و«السمير»، و«مجلة السائح» - وجميعها من إصدارات المهجر الشمالي.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: ظهور وتطور الأدب العربي في المهجر الأمريكي - دار الريحاني - بيروت ١٩٦٩، وله مقالات نشرتها صحف ومجلات عصره، وأخرى تضمنتها دواوين شعراء المهجر.

● أحد شعراء المهاجر الذين أرخوا للأدب العربي في المهجر، شعره يسير على نهج الخليل، مع الميل إلى استخدام نظام الموشحات في بعض القصائد، ويتنوع بين شعر المناسبات من رثاء الخلان والأصدقاء، والترحيب بزائر، أو توديع راحل، أو مغترب عائد إلى الوطن، وبين التأملات والدعوة إلى الإصلاح. وله قصائد في الغزل ووصف الطبيعة، والحنين إلى الوطن رياضه وحقوله وآكامه، والتعبير عن الغربة وآلامها. عباراته تميل إلى الرصانة، وتأثره بالشعر القديم تدل عليه مفرداته وقوافيه.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب العقيقي: من الأدب المقارن - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٦.

٢ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخيرالدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

إلى روح صديقي رشيد أيوب

الخطْبُ طامٍ والمصابُ أليمُ
والقلبُ بعدك واجفٌ مكلومُ

قد كنتَ مصباحَ البشاشة والرِّضا
به يستنيرُ الحائرُ المغمومُ

خُلُقٌ كزهر الروض كلَّله الندى
سَحَرًا وذوقٌ في الحديث سليم

يا شاعرًا نفثاتُه قد أنعشَتْ
أرواحَنا فكأنَّها المشموم

طال اغترابُكَ عن حِمًى هامت به
منك الجوارحُ والمشوقُ يهيم

أصْبَتك في «صِنِّينَ» غِيدٌ خُرَّدٌ
دلاً يمِسْنَ كما يميسُ الرِّيم

والطيرُ يصدح والغصون موائلٌ
فكأنما هو للغصون نديم

عيشٌ صفا كالنبع في تلك الرُّبا
وصفا الزمان هناك والإقليم

ذكرى الحداثة يا رشيدُ تُثيرها
صورٌ تمثِّلُ ما انطوى ورسوم

أودعْتَها سِحْرَ الحنين وصُغتَها
فَزها بها المنثورُ والمنظوم

والمرءُ يأنس بالخيال مخفِّفًا
في الهجر وَهْجَ الشوق وهو عظيم

أمعنتَ في جوِّ القريض ولم يحل
ما بين عزمِك والعلاء تُخوم

ومن القوافي ما لَها من جَرْسها
كالنايِ لحنٌ في الفؤاد رخيم

✲✲✲✲✲

إن المنيَّةَ عاهلٌ متغطرسٌ
وعلى الورى الإذعانُ والتسليم

والناسُ في ساح الطوارئ والقضا
كالطِّفلِ يكبو تارةً ويقوم

ومن المحال دوام حالٍ ثابتٍ
طَبْعُ الزَّمان تبسُّمٌ ووجوم

سننُ الحياة جليُّها وخفيُّها
البحثُ فيها والحديثُ رُجوم

نأتي ونرجعُ حائرين ولم يَزَلْ
فوق المداركِ سرُّها المكتوم

أرشيدُ شفَّ الحزنُ إخوانَ الصَّفا
وذووكَ بالحسَراتِ بعدك ضِيموا

قد كنتَ خِلاً في الصداقة مُخلِصًا
الوُدُّ فوق جبينه مرسوم

نُكِبَ القريضُ ونُكِّسَتْ أعلامُه
لما أطاح بك القضا المحتوم

قد غِبْتَ عن نظر الأحِبَّةِ في الثَّرى
لكنَّ ذِكْرَك في القلوب يدوم

****

ليتنا

ليتنا نجْمَتا مَغيبٍ مَهيبٍ
تتلاقَى في ذروةِ الأفلاكِ
حيث لا عاذلٌ يروم انتقامًا
أو رقيبٌ قاسي الفؤاد يراك
نتناجَى طُهرَ الغرام فنجلو
ما بنا من صبابةٍ وارتباك
ليتنا طائران وَسْطَ جِنانٍ
نتغنّى على غصون الأراك
وإذا صائدُ الطيور أتانا
طالبًا في الصبّاح سَفْكَ دِماك
رُحْتُ ألوي عليك خوفًا وأُبدي
كل جسمي للقانصِ الفتّاك
وألاقي حتْفِي بكلِّ حبورٍ
عالمًا أنني أموت فداك
ليتنا وردتان في الروض نُبْدي
بحفيف الأوراق عذْبَ التشاكي
أصطفيكِ الهوى طورًا وألقى
مَعْ نسيم المغيب طُهرَ هواك
وإذا ما الجوى تأجَّجَ في الصدْ
رِ ووَدَّ الحبُّ طِيبَ لِقاك
نتثنّى مع النسيم فنقضي
ليلَنا في تلامسٍ واشتباك
آهِ ليتي نسيمُ صبحٍ جميلٍ
كلَّ يوم أهبُّ نحو حِماك
ألثمُ الثغرَ باشتياقٍ وطُهْرٍ
مستلذًا حينًا بخمر لَماك
وإذا ما تضرَّجَتْ باحمرار الـ
ـحُبِّ يا هندُ لحظةً وَجْنتاك
وسألتِ الصبَّ المتيَّم أن يُبْـ
ـدي اعتذارًا لكي يتمَّ رضاك
قلتُ عفوًا فإن ذنبيَ وَجْدٌ
كوَّنَتْه في مهجتي مُقْلتاك

****

الصديق العائد إلى الوطن

يا صاحِ إن يمَّمْتَ ذيّاك الحمى
وشجاك وَشْيٌ في الرياض بديعُ
بلِّغْ أهالينا السَّلامَ فكلُّنا
في ذي المهاجِر والهٌ مفجوع
تلك الخمائلُ والجداول لم يزلْ
في الذهن يزهو رسمُها المطبوع
صِفْ ما بنا من لوعةٍ وصبابةٍ
كالطِّيبِ في الرَّوض الجميلِ تضوع
عزَّ الوصالُ فشفَّنا ألمُ النوى
شوقًا وشوقُ المبْعَدين وجيع
الروحُ جائعةٌ إلى زادِ اللِّقا
وبذكرهم قلبُ المحبِّ وَلوع
جُوعُ الهُيولَى ليس جوعًا إنما
جوعُ المشاعرِ والعواطف جوع

****

الزواج

سنَّةُ اللهِ في الأنام الزواجُ
هو للنفس غبطةٌ وابتِهاجُ
سنةُ الكوْنِ سنَّها اللهُ كَيْما
فيه يسمو التوليدُ والإنتاج
يتمشّى الحبُّ المعذِّبُ في القلـ
ـبِ فتعروه نشوةٌ واختلاج
إن قلبَ المحبِّ بحرٌ خِضَمٌّ
والمنى والعواطفَ الأمواج
وألذُّ الأمور في الحبِّ وَصْلٌ
هو للعاشقِ السقيمِ عِلاج
قد شجاه منها كمالٌ ولطفٌ
وجمالٌ ورونقٌ وَهّاج
ولقد يجذبُ الشوقَ عفافٌ
هو في مَفْرِقِ الصبيَّةِ تاج

وهْي تشتاقُه رفيقًا كريمًا

ليس في خُلْقِه السميحِ اعوجاج

إنَّما الحبُّ والزواج صباحٌ

له في ظُلمةِ النفوسِ انبلاج

****

الزعماء

مجدُ الزعيم يحوكُه الضُّعفاءُ

فلِمَ التَّغطرسُ أيُّها الزُّعماءُ؟

تتنعَّمون بطِيبِ عيشٍ وافرٍ

والشَّعبُ قد حفَّتْ به الأرزاء

كم بائسٍ يبغي الكرى ودِثارُه

حُلَلُ الدُّجى وسريرُهُ الغبراء؟

وصبيَّةٍ ظهرَتْ كطيفٍ طارقٍ

لعبَ الهزالُ بجسمِها والداء

البؤسُ طامٍ والشقاءُ مُخيِّمٌ

وبكم تَحيقُ سعادةٌ ورَخاء

نشكو وأنتم تطربون لبُؤسِنا

نشقَى ولكنْ أنتمُ السعداء

✡✡✡✡✡

نضبَتْ دموعُ البائسين وليس في

تلك المعاهدِ رحمةٌ ووفاء

وتنوَّعتْ نزعاتُنا وتعدَّدتْ

فتمكَّن التفريقُ والبغضاء

فئةٌ تدينُ لأحمدٍ وهناك من

يَأْسوه، من دينِ المسيح رجاء

شادوا بأوهامِ المذاهبِ حاجزًا

هو عثرةٌ لرُقيِّنا وبلاء

هي شعلةٌ في الشرق أوقَدَ نارَها

رؤساؤنا فتعذَّرَ الإطفاء

✡✡✡✡✡

فتكَتْ بنا أوصابُنا واستفحلَت

ولِدائِنا ياقومُ ليس دواء

جشعٌ تُحجِّبه المذاهبُ والتُّقى

مجدٌ تقيه نميمةٌ ورياء

والشَّعبُ مما في النفوس من القِلَى

نسجت عليه خيوطَها الظلماء

يسري كما تسري النِّعاجُ إلى الردى

تنتابُه الأميالُ والأهواء

سمَلوا العيونَ فما هنالك مبصرٌ

كمُّوا الثغورَ فليس ثَمَّ نداء

وإذا فشا الجهلُ الذريعُ بأمَّةٍ

قامت بحمل شقائه البؤساء

✡✡✡✡✡

هذي أمانينا وهذا حظُّنا

وبذا الزعامةُ في الشآمِ تشاء

قسَموا البلاد وفرَّقوا ما بيننا

ونكاد نجزمُ أنهم نُصراء

وضعوا السلاسل في المعاصم حليةً

فترنَّحت لرنينها الكُبَراء

واللهِ إنا أمَّةٌ مظلومةٌ

حبَكَتْ قيودَ شقائها الرؤساء

حرَسٌ أقمناهم على حفظِ الحمى

فتَبذَّلوا بسقوطه ما شاؤوا

وإذا الرُّعاةُ تنابذوا وتنازعوا

شَرَدَ القطيع وسادتِ الغَوْغاء

✡✡✡✡

اللهُ روحٌ والمحبَّةُ كنهُهُ

هو جوهرٌ تحيا به الأشياء

أوَ ما رأيتم كيف يعتنِقُ الضُّحَى

مُلْدَ الغصونِ فتُنشِدُ الورقاء

والنهرُ يجري ضاحكًا مترقرقًا

بين الخمائل إذ تطلُّ ذُكاء

والزهر يبسمُ والنسيم يضمُّهُ

متهيِّبًا فتُثيره الأشذاء

ومتى أتى الليل البهيمُ تهافتَتْ

شوقًا إليه الأنجمُ الزَّهراء

الكونُ أجـمـعُ للمـــهـــيـــمِنِ هيكلٌ
فلِمَ التـعـــصُّب أيُّهـا الجُــهَــلاء
أسكنتـمـوه مــعــابدًا وهيـاكــلاً
كــــثـــرَتْ بـهــا الألوان والأزياء
ورسـمـتـمـوه كـمـا اشـتـهَتْ أهواؤكم
فـتـبـاينَت في وصـفِـه الآراء
كلٌّ يردِّدُ مـا يقـول رئيـسُـهُ
وكـذا تردِّدُ مـا تعي البَـبْـغـاء

****

من قصيدة: الأسرار

أنتِ والروضُ مُنْيَـــتي والدَّراري
وأريجُ الحـقــولِ والآكـــامُ
صـورٌ تفتنُ العـقــول ويُغـري النْـ
ـنَفسَ منهـا تناسبٌ وانسـجـام
كم خلَوْنا في الرَّوْض نمرح شـوقًـا
حـيث تلهـو الغـصـون والأنسـام
صـفَّقَ النهـر إذ مَـرَرْنا، وألقى
خـيـرَ منظومِـه علينا الحَـمـام
فـيـه لاحتْ لنا الغـرائبُ تَتْـرى
حـائراتٍ تحـفُّـهـا الأحـلام
مـعنويٌّ كُنْهُ الحـيـاة، فلولا الـ
ـعِطرُ لم يُبـهجِ النفـوسَ الخُـزام
وبدون الرواء والحـسن طبـعًـا
في الهـوى مـا تلاقَتِ الأجـسـام
ولحـاظُ العـشّـاق في الحبِّ رُسْلٌ
تُفـصح القـولَ حين ينبـو الكلام

☆☆☆☆

لسـت أدري يـا هـنـدُ، واللـهُ يـدري
كُنْهَ سِـرٍّ حـارت بـه الأنـام
هـو سـرٌّ ضلَّ الورى في دُجـاه
فـتـسـاوى الجـهـولُ والعـلاّم

سكَبَ الله خـمـرة الحـسن كَـيْـمَـا
يُفـتَن الناسُ بالجـمـال فـهـامـوا
أيُّ عينٍ من بـعـد نـأي حـبـيـبٍ
ألِفَـتْـه لم ينْأَ عنهـا المنام
وخَليٍّ، يا هـندُ، لـم تكـتنِفْـهُ
عندمـا نـابه الـهـوى، الآلام؟
لو دَرَتْ خلف بسمـةِ الشَّمس خُبـثًـا
مـا سـخَتْ بالبـراعم الأكـمـام
كلُّ شيءٍ في ذي الدُّنا نسـبيٌّ
رُبَّ دمعٍ يـقلُّ عنه الغـمـام
وفـؤادٍ نارُ الأسى أضـرمَـتْـهُ
لا يُوازيه في الشُّـمـوس الضِّـرام
يتـمنَّى الهـوى الخليُّ وفـيـه
للخليِّ الشـجـونُ والأسـقـام

☆☆☆☆

إن في الكـائنـات فنًّـا بديـعًـا
إسـمُـه الإتِّسـاقُ والإنتظام
يربطُ الجـذْبُ في السَّـمـاء الدَّراري
مـثلمـا يربطُ القلوبَ الغـرام
إنـنـا فـي روايـةٍ مـنـك يـا دنـ
ـيـا الأمـانـي، أسْـتـارُها الأيام
بـعـضُ أدوارهـا الـولادةُ والمـو
تُ ومنهـا الغـرامُ والإنتـقـام
نلعبُ الدورَ مـرغـمـين ونمضي
أيُّ دور لا يعـتـريه انصـرام
يُظهِـرُ الضـدُّ قـيـمـةَ الضـدِّ فـيـهـا
فـيـزول الغـمـوضُ والإبهـام
والشـعـورُ الرقـيقُ مـا حـرَّكَـتْـهُ
بَسـمـاتُ الصَّـبـاحِ لولا الظلام
اتركي الإهتـمـام فـهـو جـحـيمٌ
فـيـه يشـقى النُّهى وتَبلى العظام

□□□

وديع تابت

١٣٢٣ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٣م

- وديع يوسف تابت.
- ولد في بلدة معراب (كسروان - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة عين ورقة في بلدة غوسطا، وتابع دراسته التكميلية والثانوية في مدرسة عينطورة.
- عمل بتدريس اللغة العربية وعلومها في عدد من المدارس منها مدرسة عين ورقة.
- امتلك مصنعًا للخشب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الورود، منها: «أمي»، و«فجر المنى»، و«فناء وادعاء»، و«من أنا»، و«أنا والعود»، و«إلى روح المعلم الخالد»، و«في حدائق الورود»، و«لا تحزني»، و«إلى خليل فاخوري»، «أنا من المشرق»، و«كيس الأمير»، و«شقاء وبكاء»، و«بلاء وعزاء»، و«حكمة وألم»، و«رياء وكبرياء»، و«تحية يا أمير الرأي»، وله ديوان شعري مخطوط.

- شاعر أخلاقي وجه قصائده إلى نقد سلوكيات لا يرتضيها من مجتمعه، كما استمد بعضًا من قصائده من سفر أيوب، وجاوب قصيدة ميخائيل نعيمة تحت عنوان «من أنا»، كما دل على نزوعه الفني في «أنا والعود». نظم الكثير من التقاريظ، ولكن ما وجه به إلى خطيبته في «فجر المنى» يدل على خصوصيته في أخلاقياتها وفي طرافة التناول.

مصادر الدراسة:

- الدوريات: بديع شبلي: وديع تابت كما عرفته - مجلة الورود - الجزء السادس - السنة السابعة والعشرون - فبراير ١٩٧٤.

فجر المنى

لَيْسَت الدُّنيا حياةَ العازبينْ
مثلما يزعم بعض الزّاعمينْ
كَذِّبي الزعم وقولي لهمُ
إنّما الدنيا نصيبُ الخاطبين
لم أكن في نظر الدنيا سوى
صورةِ الشّاكي ورمز البائسين
مثلما قد كنت في مسمعها
زفراتٍ تتلأّلى وأنين
كنت أطوي الليل لا يؤنسني
غيرُ بدرٍ إلفُه كلُّ حزين

✽✽✽✽✽

شاكيًا للبدر ما يؤلمني
مُرفقًا شكواي بالدّمع السخين
أَنْظم الشّعر ولا يُطربني
لم يطب لحنٌ لغِرّيدٍ سجين
كم رآني الناس في شرع الهوى
حَجَرًا صلدًا وقلبًا لا يلين
كنت في صحراء عمري تائهًا
كضليلٍ بات هُزْءَ السّالكين
فإذا بالحب يهديني إلى
قلبك الفائض عطفًا وحنين

✽✽✽✽

وإذا بالأمل البسّام من
ثغرك البسّام يبدو ويبين
وإذا باليأس قد فارقني
مقسمًا لي لم يعاودني يمين
وإذا الماضي وما قاسيت من
هوله أمسى عديمًا ودفين
أسّسي الحب أساسًا صادقًا
فأساسُ الحب أخلاقٌ ولين
لم نخفْ أن تعصفَ الريح به
إنْ نؤسّسْهُ على صخرٍ متين

✽✽✽✽✽

ليت هذا الحبَّ يبقى العمر لم
يتبدّلْ مثل أيام السنين
ليت هذا العطفَ لا يبرحني
إن هذا العطف لي أقوى معين
فابذلي الجهد لنبقى هكذا
فنموُّ الحب فيما تبذلين

نحن في بحـــر حـــيــــاةٍ هـائجٍ
فـــي اضـــطــرابٍ بــينَ شــكٍّ ويــقـــين
فــــاســــألي الخـــالق أن يوصلنا
مطمـــئنّين إلى الشّـــاطي الأمين

✡✡✡✡✡

وإذا الناسُ اســتــعـــانوا بســوى الـ
ـلهِ لسنا بســـواه نســـتـــعين
وابتـــغــوا العـــيش بدنيـــا وحــدها
نبـــتـــغـــيــه نحن في دنيـــا ودين
أيهـــا الجـــامعُ فـــيـــمـــا بيننا
لا تفــــرّقْنا ســـوى مـــاءٍ وطين

****

أنا والعود

أنا والعـــودُ يا مـــغنّي كـــلانا
نرسل اللحن صــــورةً عن هوانا
نرسل اللحن فـــوق أوتاره الخُــــر
سِ، فـــيــغــدو عَـمًّـا بنا ترجـــمـانا
نحن إن ننشــد الحــبــيــبين شــعـرًا
رَجَّع العـــود شـــعـــرنا ألحـــانا
ومــــتـى نُلهم المغنّي نشـــيـــدًا
رقّ صـــوتًنا والعـــودُ طاب لســـانا
اضـــربِ العـــود يا مـــغنّي تجـــدْنا
طوعَ أنغـــامـــه خـــصـــورًا لدانا
وقـــدودًا تلاصـــقت بقـــدودٍ
وبنانًا راحت تشـــــدّ بنانا
فطربنا والعـــود ينفث ســـحـــرًا
وسكرنا فـالخـمـــرُ خـمــرة قـانا
وخـــرجنا على الوقـــار وهل يبـ
ـقى وقـــارٌ وقـــد، تراخت قـــوانا
نحن مـــرضى الهـــوى وجـرحى قلوبٍ
بســـوى الحبِّ لا يطيب شـــقـــانا

✡✡✡✡✡

اضـــربِ العـــود ينطقِ العـــود شـــعـرًا
وغـنـاءً ورقّـــــــــةً وحـنـانـا
قـــد وهبنا الجـــمـــاد نطقًـــا وحـسّـــاً
وجـــعلناه ينشـــد الألحـــانا

****

من أنا

أنـــا يـــا ربِّ تـــائـــه لــســـت أدري
من أنا في الوجـــود قـــد حـــار فكري
أنا مَـــيْتٌ يمشي على الأرض حـــيّـــاً
لا أبالي ســيّـــان بيـــتي وقـــبـــري
أيُّ مـــعنًى يا خــــالقي لوجـــودي
أوحِ لي أيـهـــا العـليمُ بـأمـــــري
أوحِ لي إنني ضـليلُ ســـبـــيلٍ
ورثَ الشكَّ عن أبيــــه المعـــرّي
يا إلـهـي إنا ســــألناك من نحـ
ـنُ أجـبْنا واكـشـفْ غـوامض سِـــرّ
علَّنا نهـــتـــدي فلم يُقنعِ الإيـ
ـمـــانُ يا ربِّ وحـــده عـــقلَ حُـــرّ
وأنرْنا فنحن أســـــرى ظلامٍ
أطلقِ الفكر من ظلامٍ وأســـــر
إن مـــوتي وعـــيــشـــتي ووجـــودي
كـــلُّ هـــذا شـــكٌّ يـــراود فـــكـــري

✡✡✡✡✡

يا إلـهي يا خـــــالقي من أنا ذا
لـســـت أدري أواه لـــو كـــنـــت أدري!
إن أكنْ من يديك جـــــبـلـة طينٍ
فـــأنا مُـــرفِقٌ ســـؤالي بعـــذري
لا يعي الطين ســـرّ من يصنع الطيـ
ـنَ مـــثـــالاً لنفـــســـه، يَا لَســـرٍّ

****

من قصيدة: رياء وكبرياء

أيهــا الســاحبُ الذيول اخـتــيــالا
مــا اسـتطعنا لما تقـول احـتـمــالا
نحن من غــيــر طينةٍ أنت منهـــا
نحـن أدنـى الـورى إليـــه تعـــالى
حَــسْـبُنا حكمــةً وفــهــمًــا وفكرًا
وشــعـــورًا وأنت حــســبك مــالا
حَــسْــبُكَ الفلس كــبــرياءً وجــاهًا
حَسْـبُنا شــعــرنا يقـينا الضـلالا
قــد رضــينا بقــســمــة الله أنّا
مــا أردنا عَــمًّــا وهبنا انفــصــالا
كلُّ شيءٍ من التـــراب ادخّــرنا
عـــاد تربًا كــمـــا أتى وزوالا
والبــيـــانُ الذي اتخــذناه دسـتــو
رًا تحــدّى الفناء والأجــيـــالا
مــا وَقَتْ صــولة السّــلاح مليكًا
لا ولا كــبـرياؤه اضْـمـحـــلالا
كـلُّ شـيءٍ يـا أرضُ مـنـك ابـتـنـيـنـا
لـم يـخلّدْ وللفناء اســتــحــالا
هذه نينوى خــرابٌ وفــيــهــا الـ
ــبــومُ تنـعـى الملوك والأطـلالا
مـــثلهـــا بعلبكُّ مـــا سلمتْ من
حـــادثاتٍ على المدى تتـــوالى
ورياضُ البــيـــان تزداد خـصــبًـا
وازدهـارًا وبـهــجـــةً وجــمـــالا
مـــا بناه قِـدْمًـا سليــمـانُ صــار الـ
ـيـــومَ أسطورةً وأمــســى خــيـــالا
ونشــيــدُ الإنشــاد مــا زال للفكـ
ـرِ وللشــعـــر روعـــةً وكــمـــالا

□□□

وديع تلحوق

١٣٣٣ - ١٤٠٥هـ
١٩١٤ - ١٩٨٤م

- وديع جميل تلحوق.
- ولد في بلدة عيتات، وتوفي في بلدة صوفر (إقليم المتن - لبنان).
- عاش في سورية والعراق ومصر ولبنان.
- تلقى تعليمًا نظاميًا في مدارس دمشق، وارتقى فيه حتى التحق بالجامعة الأمريكية في بيروت، فرع التاريخ (١٩٣٤)، وتخرج فيها.
- اشتغل بالصحافة، وعمل بالتدريس في بعض المعاهد الثانوية بدمشق، وعين مفتشًا للمعارف في محافظة السويداء (١٩٣٧).
- عمل بالتدريس في معاهد العراق الثانوية (١٩٣٨ - ١٩٤١)، ثم عاد إلى العمل في الصحافة، ثم عين مستشارًا لجامعة الدول العربية بالقاهرة (١٩٥٨).
- كان عضو اتحاد الكتاب العرب، وانتدب سكرتيرًا للوفد السوري إلى مؤتمر اليونسكو الثالث الذي عقد في بيروت (١٩٤٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة «سلمت دمشق» - جريدة الجزيرة - ع١٤/١٥ - عمّان ١١ من مارس ١٩٣٣، وقصيدة «ثورة الحر» - جريدة الجزيرة - عمّان ٢٩ من أبريل ١٩٣٣، وقصيدة «أوربا» - مجلة الحديث - ع٧ - س١٥ - حلب يوليو ١٩٤١.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: فلسطين العربية في ماضيها وحاضرها ومستقبلها - ١٩٤٥، والصليبية الجديدة في فلسطين - ١٩٤٨، وقضية فلسطين قبل الفتح العربي، ومنهاج تدريس المسألة الفلسطينية في وزارة المعارف السورية - ١٩٤٨، وتاريخ المسألة الفلسطينية (ثلاثة كتب مدرسية في المدارس السورية) - ١٩٥٣، وله مقالات عديدة في الصحف والمجلات العربية.

- شاعر صحفي مناضل، عبر بشعره عن مواقفه الوطنية، خاصة القضية الفلسطينية، والموقف من العدو الصهيوني، وعن حبه لوطنه سورية والفخر بأمجاده، وفي شعره اتكاء على شخصيات التراث ورموزه، والأماكن العربية التي تحمل عبق تاريخها. بعض قصائده تبدو كما لو كانت تقريرًا صحفيًا، أو بيانًا يلقى عبر إذاعة، لما فيه من رصد لأحداث وحقائق سياسية، ونزعة خطابية، وجهارة صوتية، وشعارات جاهزة متداولة.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
٣ - محمد خير رمضان يوسف: تتمة الاعلام للزركلي، وفيات ١٩٧٧: ١٩٩٥ - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٨.
٤ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام، ذيل لكتاب الأعلام لخيرالدين الزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: ثورة الحر

لم يحِنْ بعدُ أن تقرَّ الصَّوارمْ
لا ولا آنَ أن يواليَ ناقمْ
ثورةُ الحرِّ ما لها من قرارٍ
غير نَيْلِ المنى وسحقِ المظالم
إنَّ مَنْ جرَّد الحسامَ لثأرٍ
لا يُبيحُ الثأرَ الجليلَ لغارم
والذي عُوِّدَ الإباءَ طبعًا
ليس يرضى في الذل عيشَ المسالم
ليس يُرجَى أن تستكينَ لضَيْمٍ
عصبةُ المجدِ أو بُناةُ المكارم
لا ولا تُضعف الخطوبُ التوالي
ثابتَ الجأش أو كبارَ العزائم
لا يفلُّ الضِّرابُ حدَّ سيوفٍ
لم تزلْ بعد قاطعاتِ الغلاصم
والأسودُ الجياع أرهبُ فتكًا
من قريرٍ بطيِّبِ العيش ناعم

٭٭٭٭٭

طالبَ المجدِ عن سبيل التراخي
خلِّ عنك الكرى وأوهامَ حالم
ينكرُ المجدُ كلَّ غِرٍّ دَعِيٍّ
لم يزل في غياهب الضعف نائم
يا مُريدَ الحياة لا عيشَ إلا
تحت ظلِّ السيوف والنَّقْعُ فاحم
أيُّ عيشٍ تروم والقيدُ فيه
محكَمٌ حول جيدِنا والمعاصم
يا دُعاةَ السَّلام في الأرض مهلاً
لن تفوزوا فيها بأمنٍ دائم
نحن في الأرض حربُ كلِّ سلامٍ
وقويُّ الشعوبِ للحقِّ هاضم

٭٭٭٭٭

يا بنفسي ونفس كلِّ أبيٍّ
عُصبةٌ لم تنمْ لضيمٍ ملازم
لم يُطيقوا وَقْعَ القيود فثاروا
رُبَّ قيدٍ يُثير عزم الضراغم
علَّموا الكون كلَّه كيف نُعلي
صرْحَ مجدِ الشعوب فوق الجماجم
واستثاروا الأسودَ في كلِّ غابٍ
وتبارَوْا للموتِ غُرّاً بَواسم
هم مثالٌ لكل فخرٍ طريفٍ
وحماةُ الذِّمار آنًا وقادم
كيف يأوي الحمى دخيلٌ ويبقى
من فداءٍ بالروح والجسمُ هائم
كيف يُقْصى عن المواطن بانٍ
لعلاها ويدَّعي المجدَ هادم
أجَزاءُ الحُرِّ المجاهدِ نَفْيٌ
واضطهادٌ وللمُداجي الغنائم؟

****

من قصيدة: سلمت دمشق

سلمَتْ دمشقُ فكم تثورُ وتركدُ
والعزمُ فيها لم يزلْ يتوقَّدُ
سلمتْ دمشق فتلك أمنع جبهةٍ
عربيّةٍ لا تستكينُ وترقد
جبّارةٌ طوتِ الدهورَ وذِكْرُها
في غُرَّةِ التّاريخ أزهرُ أمجد
يا طالما غَمَزَ الزَّمانُ قناتَها
فأرتْهُ كيف يصدُّه المتمرِّد

سلمت دمـــشقُ فكم تجنَّى غــاصبٌ
عَــمْـــدًا عليــهـــا أو تعــسَّفَ أيِّد
نزلت بســاحــتِــهـــا النوائبُ جــمَّـــةً
تجـــتــاح من عــزمـــاتهـــا وتُبــــدِّد
فـــتَـــمـــرَّستْ بالـنائبــات ولم تزل
طورًا تثـــــور وتارةً تتـــــجلَّـد
والآنَ مـــا فـــتِـــئتْ عـــرينَ غطارفٍ
وعليـــه آمـــالُ العـــروبةِ تُعـــقــد

☆☆☆☆

يا ســـائلي عن جِلَّقٍ وحـــديثِـــهـــا
الدهرُ يُخـــبـرُك الصـــحيح ويرشــد
قمْ ناشــدِ التـــاريخ عن أمـــجــادها
إن كنت تجـهل مــجـدَها أو تجــحــد
هـي درَّةُ التـــــاج القـــديمِ وزينـةُ
للشـــرق لا تخـــبـــو ولا تتنكَّد
الجـنـةُ الـزهـراءُ فـي رَبَـواتـهـــــا
تشـدو الطيـور بسـاحـهـا وتُغـرِّد
والكوثرُ العـذب الشـهيُّ جـرى بهـا
بَـرَدَى ألـذُّ مـن الرحــــيـق وأبـرد
ومـــآثرُ الغُــرِّ الخــلائفِ لم تـزل
يُندي بقـــاياها لديك المســـجــد
إني ذكـــرتُ بـه «الـوليـــدَ» وحــوله
رَهْطُ «أمــيَّـــةُ» فـــرْعُـــهم والمحْـتِـد
وافــاه مـــوسى بن النُّصـــيْـــر وطارقٌ
مـن أرضِ أندلسٍ ونعـم المشــــهــد
حــملوا لـه صيــيـدَ الملوكِ ومـــا بهم
إلا أســيـــرٌ خـــاضعٌ ومُـــقـــيَّــد

****

من قصيدة: أوربا

ألا يا كـــعـــبـــةَ العِلم
جـــعلْتِ العلمَ هدّامـــا
ويـــا أمَّ الـــسَّـــنـــا والـــنـــو
رِ فـــيك النور قــد غــامــا
تَـــخـــــذْتِ الأرضَ أهـــراءً
وأهـلَ الأرضِ خُـــدّامــــا
ومـن يـزرعْ بـذورَ الـشـــــرْ
رِ لن يحـــصــدَ إنعــامــا

☆☆☆☆☆

أهذي غـــايـةُ التـــمــديـ
ـنِ تخـــريبٌ وتشـــريدُ
وتلك رســـالةُ التـــهـــذيـ
ـبِ نيــــــرانٌ وبـارود؟
رعـى الـلـه زمـــــانًـا لـم
تكن فـــيـــه المناطِيـــد
ولم تنطقْ بـه الصّـــفّـــا
حُ والمنطقُ تـهـــديـد

□□□

وديع ديب

١٣٣٠ - ١٤١٦هـ
١٩١١ - ١٩٩٥م

● وديع أمين ديب.
● تذكر بعض المصادر أن عام مولده (١٩١٠).
● ولد في بلدة مرجعيون (جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
● عاش في لبنان.
● تلقى تعليمًا نظاميًا، وواصل دراسته حتى التحق بكلية العلوم في الجامعة الأمريكية ببيروت، وتخرج فيها (١٩٤٠). ثم واصل دراساته العليا، ونال درجة الماجستير في أدب اللغة العربية (١٩٤٥).
● عمل بالتدريس في معاهد بلدة مرجعيون، والقدس، وفي مدرسة البنات الأمريكية، وكلية بيروت للبنات، إضافة لإلقاء الأحاديث الأدبية في الإذاعة اللبنانية.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «قلبي يغني» - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥١، و«غيوم ظامئة» - ١٩٥٧، و«الموجة الضاحكة» - دار الحمراء للطباعة



والنشر - بيروت ١٩٩٥، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: مجلة الأديب - مج٧ - ج٤ - ١٩٤٨، ومجلة الأديب - مج٢ - ج٣ - ١٩٤٩، ومجلة الأديب - مج٩ - ج٩ - ١٩٥٠، ومجلة البيدر، وله ديوان بعنوان «الينبوع الظامئ» - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: نساء وأفاعي - مسرحية من ثلاثة فصول - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩١٨، وأمين الريحاني على ضوء نتاجه الأدبي - أطروحة أستاذ علوم بالجامعة الأمريكية - بيروت ١٩٤٥، والشعر العربي في المهجر الأمريكي - أطروحة أستاذ علوم بالجامعة الأمريكية - بيروت ١٩٥٥، ونحو جديد - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٩، والجديد في شعر مطران - مجلة الأبحاث - الجامعة الأمريكية ببيروت.

- شاعر وجداني، يتنوع شعره بين التزام الوزن والقافية، والتنوع في قوافي القصيدة الواحدة من مقطع إلى مقطع، مع ميل إلى الإيقاعات السريعة الرنانة.
- قصائده قصيرة، تدور كل منها حول عنوان دال ومعبر عن محتواها (غالبًا من كلمة واحدة)، عبر فيها عن مشاعره، وتساؤلاته الفلسفية، وخاطب المرأة أمًا وحبيبة ورفيقة، ونموذجًا شعريًا من صنع خياله يبثه همومه وأحزانه، وله قصائد التقط فيها نماذج بشرية من الحياة العامة، ووصفها فلسفيًا في اعتماد على المفارقة السريعة والمكثفة، وله قصائد عدة ترجمت إلى لغات أجنبية.

مصادر الدراسة:

١ - جميل جبر: لبنان في روائع اقلامه - المطبعة الكاثوليكية - بيروت.

٢ - حمد حمود: أدباء وشعراء العرب - دار الفكر اللبناني - بيروت - ٢٠٠١.

قلب يغني

أنا في دنيا التمنّي والهوى، قلبٌ يغنّي

لن أكفَّ الشدوَ حتى تُفرغَ اللذاتُ دَنّي

لا أبالي نلت من يوميَ أو قد نال منّي

عبثًا يقوى عليَّ الدهرُ والحبُّ مِجَنّي

فأنا كالطير يقضي العمر من غُصنٍ لغصن

نسي الصيّادَ والأشراكَ في دنيا التجنّي

ومضى في الروض يشدو الحبَّ بالصوتِ الأغنّ

****

أمي

ذكرتُكِ بلْسَمًا يشفي جراحي

وريشًا ناعمًا يكسو جناحي

وعدت إليك بالذكرى وليدًا

كأنْ لم يَمْحُ سِفْرُ الأمس ماحي

أُطلُّ من السرير على نعيم

نديٍّ الظلِّ يرفلُ بالأقاحي

وأنهض هازجًا ما لاح طيفٌ

لوجهكِ في الغدوِّ وفي الرَّواح

كفرْخ الطير يهتفُ ما تراءى

جناحٌ أو أفاق على صُداح!

ذكرتك إذ صحوتُ على سرابٍ

وكنتُ قُبيل فقدك غيرَ صاحي

حنانَك! كيف يا أُمّاه يُرجى

لقاءُ المكرَهين على انتزاح

تُرى في أي أفقٍ أنت منّي

وشطٌّ ليس تبلغه رياحي

أراكِ في الرؤى حينًا فأصحو

على أملٍ يبدِّدُه صباحي

فأبكيكِ وأشعر أن روحًا

تواسيني وتهزأُ من نُواحي

وأوشك، كُلّما أشكو صُداعًا،

أحسُّ براحتَيْك تجسُّ راحي

وثغرُك من جبيني راح يدنو

لعلّي بالغٌ فيه ارتياحي

أراك اليوم في عيني خيالاً

يرفُّ كأمس دنيا من سماح

رعاكِ اللهُ من أمٍّ رؤوم

سكبْتِ النورَ في روحي وراحي

أنا، لولاك، لم أنطقْ بحرفٍ

ولم أظفرْ بشيءٍ من فلاح

ولولا طيفُك الغالي لضاقتْ

بيَ الدنيا على رحْبِ البطاح!

****

ضلال

أعـيـدُ الفـضلَ في شِعـري لليلى
وليلى قلَّمـا طربَتْ لشـعـري
إذا مـا راقـهـا مـعنًى طريفٌ
أراها تُرجِعُ المعنى لغـيـري
فـأعـجبُ كـيف لم تُعجَب بشـدْوي؟
وأعـجب كـيف لم تُؤخَـذْ بسـحـري؟
ويبلغُ بي الذهولُ مـدًى بعـيـدًا
أراني فـيـه كـالشَّـادي بقَـفْـر
فـأدركُ أنني ناغـيْتُ طَيْـرًا
غـريبًـا لم يكن في الحبِّ طيـري
فـأطلب غـيـرَها إلْفًـا لروحي
وأسـأل في الخـمـائل كلَّ زهر
فـأسـمع شـاديًا قـربي يُغنِّي
حـبـيـبي ضـاعَ في الإنشـاد عـمـري

****

نفور

لا تنفـري منِّي ولا تتـبـرَّمي
أنا لست أرضى الحبَّ منحـةَ مُنعمِ
بئس الجـمـالُ يشفُّ عن نفـسـيَّـةٍ
دكْناءَ في لون الغـراب الأسْـحَم
لما سـمـعـتُكِ تنعـبين تجـهَّـمتْ
دنيـا الربيع ومـات لحْني في فـمـي
مـا أنتِ بالطيـر الذي يصـبـو له
قلبي ويُذْكي الشّـوق نارًا في دمي
أُعطيتِ ريشَ الصـادحـات وإنما
لم تُمنحي صـوتَ الكَنارِ الملهم
أهوى الجـمـالَ ندًى يلامس بُرعـمًـا
فـيـفـيضُ بالأحـلام قلبُ البُرْعم

****

الحباحب

ناسكَ الليلِ، أمـا لليل آخـرْ؟
يرقـدُ النجم وتبـقى أنت سـاهرْ!
أبدًا ألقـاك تُصـغـي سـادرًا
مـثلمـا يسـتنزلُ الإلهـامَ شـاعـر
مـا ادَّعـيْتَ العلمَ في شيءٍ، ولا
رحتَ بالإشـعـاع في زُهدٍ تفـاخـر
لَستَ كـابن الأرضِ يزهـو بالذي
شـاد من صـرْحٍ وأعلى من قناطر
وإذا مـا لحتَ من خلف الدجى
راح من عـرفـانه كـالطفل سـاخـر
لم تزلْ دنيـاه ليـلاً حـالكًا
ليس للإدلاج في دنيـاه آخـر

****

شقراء

شـقـراءُ يا وهجَ الشـروقِ
في غـفـوة الأرق المَـشـوقِ
شـقـراءُ يا صـحـو الكؤو
سِ يشفُّ عن دنيـا الرحـيق
يا حلمَ أوراد الخـريـ
ـفِ يلوح في ومض البـروق
يا شـعلة قـدسـيـةً
أجلو بهـا حلك الطريق
ومنارةً سـحـريّةً
نهدتْ على الشاطي السحيق
حـملتْ إلى قلبي الرجـا
ءَ، وكـان في يأس الغـريق

✡✡✡✡

شـقـراءُ يا تسـبـيـحـةَ الـ
ـولهـانِ في الخطر المحـيق

يشـــدو بهـــا «يا ليلُ» والـ
أجـــفـــانُ تحلم بالشـــروق
حـــتى إذا مـــا بُحّ صـــو
تُ العـود في الوتر الشـفـيق
وتلاشتِ الأحـــلام عـــبـ
ـرَ الوهم في الأزل العـــتـيق
فـــأظلّه الصـــمت الرهيـ
ـبُ فـبـان في أســر الوثيق
نطقتْ بهـــا الأجـــفـان عن
دمعٍ كـصـافـيـةِ العـقـيق

□□□

وديع عقل

١٣٠٠ - ١٣٥٢ هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٣ م

- وديع بن شديد بن بشارة عقل.
- ولد في منطقة معلقة الدامور (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان.
- تلقى علومه في مدرسة المزار في غزير، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت فأكمل دروسه العربية والفرنسية قرابة خمس سنوات، ودرس آداب العربية وأصولها على عبدالله البستاني.
- عمل معلمًا للغة العربية وآدابها في مدرسة قرنة شهوان، ثم في مدرسة مار يوسف الجديدة في منطقة بعبدا.
- تولّى تحرير مجلة كوكب البرية (١٩١١)، وتولّى رئاسة بلدية الدامور (١٩١٤)، وعمل سكرتيرًا لحاكم جبل لبنان بعد الحرب العالمية الأولى.
- أصدر جريدة «الأحوال» (١٩٢٠) بالاتفاق مع خليل البدوي، وأصدر جريدة «الوطن» (١٩٢١) مع الشاعر شبلي ملاط، وأصدر جريدة «الزاهد» في أخريات حياته.
- حرر في جرائد النصير والبيرق قبل الحرب العالمية الأولى، وراسل جريدة الأهرام المصرية، وألف باء الدمشقية.
- أسس نقابة الصحافة اللبنانية، وانتخب مرتين نقيبًا لها، وكان أحد مؤسسي جامعة خريجي مدرسة الحكمة وشغل رئاستها عقدًا كاملاً، وانتخب بالإجماع رئيسًا للمجمع العلمي اللبناني، وعين عضوًا في المجلس التمثيلي اللبناني (١٩٢٤)، وانتخب نائبًا عن جبل لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان وديع عقل» - بيروت ١٩٤٠.

الأعمال الأخرى:

- له أعمال مسرحية عدة، منها: استشهاد القديس توماس باكيت - (مسرحية) - المطبعة اللبنانية - بعبدا ١٩٠٥، وفرنسجتوريكس - (مسرحية)، واللبناني المهاجر - (تمثيلية)، ومغارة اللصوص - (تمثيلية)، وله مؤلفات، منها: نبذة عن زراعة التبغ في لبنان، وشرح رسالة الغفران - (مخطوط)، وله مقدمات عديدة لدواوين الناشئين من الشعراء.

- شاعر خطيب، يتنوع شعره موضوعيًا بين الوصف، ورثاء الخلان والأصدقاء، ومديح الأعلام والأمراء، والغزل متأثرًا فيه بالبيئة البدوية، والاجتماعيات، والإخوانيات، كما نظم بعض الأناشيد الوطنية.
- له قصائد وجدانية يناجي فيها حبيبته ثريًا، ويبثها مكنون عواطفه وخوالج وجدانه، أما قصائده الإخوانيات فتشع فيها روح الصداقة والود والمحبة، ويرصد فيها مناقب رفيعة يتأسى لفقدها فيمن فقد من أفراد.
- له قصائد وطنية في لبنان، واستقلاله. تتضح رصانة أسلوبه وثقافته في رثائه لأستاذه عبدالله البستاني والمفكر القومي أمين الريحاني، وقد امتد نفسه في هاتين المرثيتين فأشبع أسباب الرثاء ودل على الوفاء. أما قصيدته القصيرة: «رثَّ ثوبنا فعرينا» فتجسد قدرته على تصيد المفارقات، وروح السخرية المستكنة المتفلسفة.
- حصل على وسام ضابط أكاديمي، ووسام المعارف من درجة ضابط، من الحكومة الفرنسية، ومنحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمة ديوان المترجم له.
٢ - الموسوعة الشعرية - الإصدار الثالث - المجمع الثقافي - أبوظبي ٢٠٠٥.
٣ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٤ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

رثَّ ثوبُنا فعرينا

رثَّ يا دهرُ، ثوبنا فـــعَـــرينا
ولبسنا القـميصَ صـبرًا جـمـيلا
وكـــتـــمنا الامَنا، وسكتْنا
ومنَعْنا عـــيـــونَنا أن تسـيـلا
قـــد قنعنا في أرض لبنانَ، بالما
ءِ زُلالاً وبالنســـيم علـيـــلا
وترانا كـــأننا مـــا حـــملنا الـ
ـيـأسَ حـيّـاً، ولا الرجـاءَ قـتـيلا

وكـــأن الـليلَ الذي قـــد ســـهَـــرنا
هُ جـيـاعًــا، مـا كـان لـيـلاً طـويلاً
وكـــأن الـبـــغـيَ الذي قـــد حــملنا
هُ زمـانًا، مـا كـان حـمـلاً ثقـيـلا
قـــد رضـــينا بكلِّ ذا منك، يا دهـ
ـرُ، فـحـاذرْ أن تبـتـغي المسـتـحـيـلا
الفـــتى عندنا، يموتُ ظليـــمًـــا
وعــــديمًا ولا يموتُ ذليــــلا

****

يا حبذا موتي

يا ربِّ إن كـانت حـيـاتي
دَيْـنًـا عـليَّ، إلى الممـــاتِ
فـاسـتـوْفِ دينَكَ عـاجـلاً
إني مللْتُ من الحـيـاة
الظلُّ، ظلُّ الأرز خَـــيْـ
ـيَم فـوقـه ظلُّ البُـغـاة
مـا القـومُ في لبنانَ، من
أحـفـادِ أجـدادي الأُباة
السُّمُّ في الأصـلاب دُسْـ
ـسَ وفي بطون الأمَّـهـات
لا في البنينَ فـتًى يعـفْـ
ـفُ ولا عـفـافُ في البنات
وإذا شكوتُ إلى القُـضـا
ةِ وجـدتُ ظُلاّمي قُـضـاتي
يا حـبَّـذا مـوتي، ويَطْـ
ـوي غـيـرُ لبنانٍ رُفـاتي

****

يا أيُّها الباكي على استقلاله

مـاذا نعـيتَ إليَّ من أحـوالِهِ
يا أيُّهـا البـاكي على اسـتـقـلالِهِ؟

إن الـذي أجـــرَى عـلى لبنانَ من
فـرْدوسِـه الأعلى، أخصَّ جـمـاله
أعـطاه مـا تَـهـنُ الـدواهـي دونه
وحـبـاه مـا لا مطْمعٌ بزواله
نِعَمٌ رواسخُ في رواسـيـه، فـلا
تنهـار إلا بانهـيـار جـبـاله
فـانظرْ إليه، كيف شُقَّ قميصُـه الـ
ـبلّورُ، منفـجـرًا على سِربـاله
وانزلْ عليـه، خـالعًـا ثوب الضّنى
«ما بين ضـال المنحنى وظلاله»
واخلـعْ نِعـالك قـبل دَوْس ترابه
فـتـرابُ لبنانٍ رُفـاتُ رجـاله
وتلمَّسِ البـركـاتِ من غـاياته الـ
ـمُـتَـراميـات على ثرى أجـيـاله
روحي فِـدَى الجـبلِ الذي لا أرتضي
أن يدفنوا عظمي بغـيـر ظلاله
لأظلَّ يلمَـسُني بَليلُ نسـيـمِـه
وأبـيتُ يؤنسُني خـريـرُ زُلاله
وطنٌ قَـنعْـتُ به، ولـو عـبـث الردى
بأسـودِه وقـضـى على أشـبـاله
أحـبـبْـتُـه، وديارهُ مـأنوسـةٌ
وأحـبُّـه في وحـشـةٍ من آله
وإذا عـفَتْ منه الـديارُ، فـلا أرى
مـغـنًى أحبَّ إليَّ من أطلاله
أو خـيَّـروني في الجِنان، لأنكرَتْ
نفـسي عليَّ رضـايَ باستِـبـداله
لا كـوثرُ الفـردوسِ أطيبُ منهـلاً
من وِرْدِه، وأعـزُّ من شـلاّله
أفـمـا ترى أنفـاسَـه قـدسـيَّـةً
تلوي بعُـمْـر الشّـيخ عن آجـاله
فـإذا سـرَتْ من شـرقِـه نَفَـحـاتُهـا
عـبقَ الشـذا بجنوبه وشـمـاله
وإذا بكَتْ أسـحـارُه نضـحَتْ لنا
أغـصـانُه دُرَرًا على آصـاله

قسمًا به، لولا اتّقاء مسيحه
لأبيْتُ أن أجثو لغير جلاله
فأجزْتُ ما اعتقد المجوسُ عقيدةً
وعبدْتُ مطلعَ شمسه وهلالِه
أمّا القطينُ، فلا تسلْ عنه، سوى
ريبِ الزمانِ، يُجبْك عن أحواله
فالعادياتُ تصرَّفتْ بشؤونه
ومضَتْ ببهجة عيشه وبماله
من لم تُمكّن من نواصيه يد التْ
تُركيُّ، جرَّته النوى بقُذاله
ثم انجلَتْ تلك الخطوبُ فلم يكن
ماضيه أدعى للأسى من حاله
قد أوحشوهُ من بقيَّة أهلِه
أما الألى فيه، فغيرُ عِياله
من مبلغٌ باريسَ أن صديقَها
متربِّصٌ أبدًا على آماله
يُزجي الرجاءَ مغلَّفًا بنسيمه
حِرْصًا عليه من أذى عُذّاله
ولقد يغالطُها بمظهر نافرٍ
ولقد يعاتِبُها عتابَ الوالِه
رُدِّي إلى يده زمامَ أموره
باريسُ، تلك حقيقةُ استقلاله

****

تكريم عبدالله البستاني

أمعلِّمَ الفصحى، وربَّ بيانِها
هذا مقامُك، في بني قحطانِها؟
وَفَدوا وهم أمراؤُها وشيوخُها
ليبايعوك، وأنت فردُ زمانها
نادوا بعبدالله بعد زيادِها
يحمي مفاخرَها وعزَّةَ شانها
نادَوا به ملكَ البلاغة فاستوى
في المنبر الموروثِ عن ذُبْيانها

ومشى بريدُهمُ إلى أقطابها
ببلاغِهم، يُتلى على أعيانها
أدّى البلاغَ لمصْرِها وشآمها
فعراقِها فحجازها فيَمانها
أنهى إليها أنَّ حجَّتها على
عرْشِ البلاغة قام في لبنانها
في دولةٍ عربيَّةٍ، متَّتْ إلى الْ
أصلابِ والأرحام من غسّانها
نسبٌ به الأرْزيُّ يستعلي على الْ
أنسابِ مفتخرًا على غُرّانها
ما كان لبنانٌ على استقلالِه
إلا حِمى العَرْباء منذ كيانها
متوثِّقٌ صلةً بها، فلسانُه
بلسانِها، وجَنانُه بجنانِها
يحنو على أمِّ اللغات، مُحاذرًا
أن يستقرَّ عليه غيرُ حنانها
هو بيتُ أنجبِ أمةٍ عربيَّةٍ
نشرَتْ على الدنيا لواءَ بيانها
عربيةٌ في دينها، فالضّادُ في
إنجيلها، والضّادُ في قرآنها
والضّادُ في توراتها وحديثِها
والضادُ في ترتيلِها وأذانها
والضادُ في أكواخِها وقصورها
والضادُ كلُّ الضادِ في بُسْتانها
في معجمٍ كالسُّور حاطَ أصولَها
ليردَّ كيدَ الدهرِ عن ديوانها
فلْتعلمِ العربُ الكريمةُ أنها
حظِيتْ بأمنعِ ضابطٍ لِلِسانها
سلمَتْ لها الفصحى فدونَ حُصونها
تتدحرجُ العُجُماتُ في خُذْلانها
سلمَتْ لها في قلب لبنانٍ، كما
سلمتْ لها في القلب من نَجْرانها
لغةٌ يهون على بنيها أن يرَوا
يومَ القيامةِ قبل يوم هوانها

الخافقان فدًى لها، وكلاهما
هَرِما عليها وهي في رَيْعانها

هيهاتَ يُخلِقُها الزَّمان، فإنها
لغةُ الملائك في ظِلال جنانِها

لغةٌ تدور على لُها جبريلِها
ألفاظُها، وعلى لُها رضوانِها

لغةُ الطبيعة، فالطبيعةُ أمُّها
لم يَرْبَ غيرُ الضاد في أحضانها

محكيَّةٌ عن طيرها وسباعها
وسحابها ورياحها ودجانها

منحوتةٌ من هَيْنمات نسيمها
ونَزيبِ ظبيتها وهزَّةِ بانِها

وأنينِ ثكلاها وبثِّ عميدها
وحنينِ وَلْهاها إلى وَلْهانها

ونُواحِ ساجعةٍ على أعوادها
وصُداح غِرِّيدٍ على أغصانها

هي خاطرُ الأدهار في أسرارها
ومنارةُ الأقمار في إعلانها

هي فتنةُ الخلفاء في بغدادها
وربيبةُ الأمراء في غُمَدانها

بدويَّةٌ والتِّيهُ من أرباضها
حضريَّةٌ والشام من أوطانها

ركبَتْ متونَ الكهرباء فعيسُها
والكهرباءُ اليومَ من أظعانها

وترى البواخرَ والطوائرَ أصبحتْ
مثلَ الضوامرِ من جياد رِهانها

ما ضَرَّها دهرٌ يثلُّ عُروشَها
ويُجرِّد الهاماتِ من تيجانها

فلها من الأكباد عرشٌ خالدٌ
لا يستقلُّ به سوى سلطانِها

تلك الأريكةُ لن تقوَّضَ قبل أن
تتقوَّضَ الدنيا على أركانها

غادِ الرياضَ رياضَ بستانيِّها
وتَنسَّمِ النفحاتِ من رَيْحانها

وتبيَّنِ الفصحى على لَهَواتها
سيَّالةً بعَقيقِها وجُمانها

واقرأ تحيَّتها على الصُّيَّابة الذْ
دَرّاكة السُّبَّاق في ميدانها

المرسلِ المنثورَ من ياقوتِها
العاقدِ المنظومَ من مَرْجانها

المستعيرِ الطيبَ للأنفاس من
أزهارها واللحنَ من كَرَوانها

الرافعِ الأستارَ عن أسرارها
الباعثِ الآياتِ من أكفانها

ضربَ الشواردَ من قوافيها كما
راضَ الأوابدَ آخذًا بعِنانها

وحمى حِمى اللغةِ العزيزةِ طامعًا
بالصفِّ تلْوَ الصفِّ من أعوانها

بالحافظين عهودَها، بالناشريـ
ـنَ بنودَها، بالطائفين بحانِها

ناداهمُ للمَهْرجان، فضَحْضحوا
مثلَ السيوفِ تُسلُّ من أجفانها

نثروا له زهرَ البلاغةِ ناضرًا
ضفَروا له التيجانَ من عِقْيانها

هذي عكاظُ وسوقُها معقودةٌ
والشَّيخُ راحَتُه على ميزانها

لو لم تَجِدْه الضَّادُ حجَّتها لما
نقلَتْ عُكاظَ إلى حِمى مَطرانِها

****

من قصيدة: عاطفة

سلوا الأميرَ وروحي للأمير فِدَى
هل رادَ في الغرب مثلَ النيل أو برَدَى؟

وهل رأى كسماء الشرق ناصعةً
من الرقيع أظلَّت مثلَه بلدا؟

وأبصرَ الجدولَ الصافي تعانقُه
فِيَحٌ إذا تَمْتَريها دَرَّتِ الشهدا

وهـل ألـمَّ بـآثـارٍ تحـــدِّثُه
بمثلِ مجدٍ لهذا الشرق قد وُئِدا

فمصرُ أهرامُها عنه مخبِّرةٌ
وبعلَبكُّ عليه شاهدٌ أبدا

مجدٌ طوى عرشَه الدهرُ العتيُّ وما
تمكَّن الدهرُ أن يطوي له عَمَدا

مدَّتْ إليه الليالي كفَّ سارقةٍ
مضَتْ به ثم مدَّتْ للعطاء يدا

فأفرغتْها على الغرب السعيدِ ولو
لم يُنحَلِ الغربُ مجدَ الشرقِ ما سعدا

فذاك يزدادُ من أيامه نِعَمًا
والشرقُ يزداد من أيامه نَكَدا

تغشى المطامعُ أسرابًا مراتِعَه
كما رأيتَ على المُخْضلَّة الجَرَدا

غرثَى فلا أشبعَتْ أرزاقُه نَهمًا
بها ولا ابتلَّ منها بالخِضمِّ صدى

يقظَى ونحن نيامٌ ليس يُوقظنا
جِلادُ مُرهَفةٍ فينا وطعْنُ مُدى

□□□

وديع نقولا حنا

١٣١٦ - ١٣٨٠هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٠م

● وديع نقولا حنا.

● ولد في بلدة الشويفات (جبل لبنان)، وفيها توفي.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في الكلية الوطنية للقس طانيوس سعد.

● عمل بالتدريس في الكلية الوطنية مدة عشر سنوات، والتدريس في مدرسة الحكومة مدة سنتين أثناء الحرب الكبرى.

● عين مفتشًا لمعارف قضاء الشوف، وأنشأ مجلة المعارف (١٩١٧) واستمر صدورها مدة ٢٧ عامًا، وأسس مطبعة المعارف (١٩٢٣).

● انتخب عضوًا في مجلس بلدية الشويفات (١٩٢٥)، وانتخب مندوبًا للانتخابات النيابية مدة دورتين، وانتخب عضوًا في الجمعية الجغرافية العالمية في نيويورك.

الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «أناشيد الصبا» - مطبعة فارس سميا - بيروت - ط٢ - ١٩٤٨، و«تهاني المجيد» (مجموعة تهاني الأمير مجيد أرسلان)، و«ذكرى السليم» (مراثي سليم الحلو)، و«السلوى» (مجموع شعري مخطوط لقصائده الأولى).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «مختصر دائرة المعارف» (١٩٤٦)، و«قاموس لبنان»، و«جغرافية العالم الحديث».

● ناظم جمع بين الطرافة والظرف، ينظم على السجية، فتأتي مقطوعاته وقصائده القصار صدى لمشاهد وحوارات عابرة، يصورها مترسمًا الواقع أو مبالغًا مبالغة ساخرة، لأسرته (زوجه وبناته وأبنائه) في شعره نصيب، ولمدن فلسطين نصيب آخر، يعتمد على المفارقة والمفاجأة لينهي تصوير لحظة هي بطبيعتها عابرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

فعل العوالي والظبا

برزت هندٌ وما كان الخِبا
ساترًا عن ناظريَّ الكوكبا

برزت كالبدر حسنًا وبَها
وأثارت في فؤادي كَهْربا

ملكت قلبي بلطفٍ ساحرٍ
يدفع البلوى ويُقصي النُّوَبا

سحرت عقلَ خليٍّ ناعمٍ
فغدا في حبِّها مضطربا

ظبيةٌ ربِّيتها مذ درجت
وخبرت الأهل أمًّا وأبا

جرَّدت سيف لحاظٍ قاطعًا
دونه فعل العوالي والظُّبا

مـــا كَــتَــمْتُ الحبَّ عنهـــا لا ولا
كـــتــمت عَنّي فـــؤادًا لهــبـــا
فـكـلانـا هـائـمٌ فـي إلـفــــــه
نـعـــشق الـرّوح ونـهــــوى الأدبا
مـــذهبٌ في الأرض يقـضي آمــرًا
مـــذهبٌ من حكمـــه لا مـــهـــربا
فـــهي كـــانت لفـــؤادي ثروةً
صنتــهـــا لا فــضـــةً أو ذهبـــا
إن عـصـاني الشّعـر يومًـا جئـتـهـا
فـيـفـيض الشـعــر يملا الكتـبـا
إن يكنْ حـــبي لهـــا يتــعـــبني
كـــان بُعـــدي عن حـمـــاها أتعـبـا

****

وجوه النساء

سـألتني مـــا السـرُّ في الكهـرباءِ
عندمـا أبصـرت جـميل الضـيـاءِ
قلـت هـذا يـا هـنـدُ لـيس بسـرٍّ
أو ليـست عـــيناك كـالكهـــرباء
تارةً تســحـرين عـقلي فـيـجـري
قلمي ســاحــرًا نُهَى الشـعـــراء
إنمـا حين تســحـــرين فــؤادي
تتـــركـــيني بحـــســـرةٍ وبلاء

✲✲✲✲✲

فـــأجـــابت هذا صـــحـيحٌ ولكنْ
أوضـحِ الآنَ لي عن الكيـمـيـــاء
قلتُ والكيـمـيـــاء شيءٌ بســيطٌ
أو لـم تـذرفـي دمــــوع البـكـاء
ذاك مـــاءٌ يســيـل فــوق الخـدود الـ
ـحُـــمـــرِ درّاً كـلـؤلـؤٍ ذي سـنـاء
والـدراري هـذي إذا مـــــا رآهـا
نـاظرٌ طـار لبُّـهُ كـالـهَـبـاء

✲✲✲✲✲

غَـرَّها الوصف فـانبـرت تتـهـادى
واسـتـعـدَّت للكبـر والخـيـلاء
قلتُ يا هندُ خـفِّـفي الكِبْـر إني
آنفُ العُـجْبَ في حِـسـان النسـاء

****

من قصيدة: يا ابنتي

يا ابنتي تيـهي افـتـخـارًا واطربي
فـــزواجُ البنت أسـمى مطلب
ســنّـةُ اللـه زواجٌ مـنـتـجٌ
وقـصـاصُ الله ألا تُـخْطبي

✲✲✲✲✲

يا ابنتي أمـسـيت زوجًـا لفـتًى
لك يـهـدي الرّوح عـنـد الطلب
ترك الآل جـمـيـعًـا وغـدا
يبـذل النفس فـدًى إن تطلبي
ذا أحـبِّـيـه وخلّي غـيـره
لا تغـالي بشـقـيقٍ وأب
احـفظي العـهـد وصـوني جـوهرًا
هـو أغلى من عـقـود الذّهب

✲✲✲✲✲

يرهبـون البنت دومًـا بالحـمى
فـتـراها يا ابنتي كـالعـقـرب
تلك أمٌّ فـافـعلي مـرضـاتهـا
فـرضـاها وهواها تكسـبي
ولدت ابـنًـا أَمـن عـدلٍ بأن
يتـرك الأمَّ لكي لا تغـضـبي

✲✲✲✲✲

يا ابنتي للبيت كوني ربّةً
تبذل النفس لدفع الكرب
كلُّ شيء بيديك اشتغلي
ولئن كنتِ بأسمى منصب
ليس شغلُ البيت عارًا إنما
وصمةُ العار بأن لا تدأبي
ليس فرضًا أن تكوني خادمًا
إنما الخُدّام دومًا دَرِّبي

✲✲✲✲✲

جانبي البذخ وتبذير الغنى
فاقتصاد البنت عِقدُ ذهبي
كلُّ بذلٍ حسنٌ في وقته
إنما التبذير شرُّ النوب

✲✲✲✲✲

البسي ثوبَ كمالٍ لائقًا
واطرحي أزياء هذي الحقب
ليس حسن البنت بالتلوين أو
بالتحلّي بل بحسن الأدب

✲✲✲✲✲

يا ابنتي لا تكرهي أن تلدي
طيّبَ النسل لكي لا تتعبي
إنما البيتُ حلاه فتيةٌ
وخرابُ البيت ألا تعقبي

✲✲✲✲✲

عَلّمي الأولاد أسمى مبدأٍ
شَرّبيهم خيرَ خُلْقٍ طيّب
عَلّميهم ثقّفيهم أرضعي
لبن التّقوى وحبَّ الأدب
وعلى الخدّام لا تتّكلي
أنتِ ربّيهم على الخُلق الأبي
وهوى الأوطان في القلب اغرسي
وضعي في النفس أسمى مأرب

□□□

وديع يوسف الشرتوني

١٣١٨ - ١٤٠٤هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٣م

- وديع يوسف أبي نادر الشرتوني.
- ولد في قرية شرتون بلبنان، وفيها توفي.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه في بلدته حتى التحق بالجامعة الوطنية في عاليه وحصل فيها على شهادة العلوم واللغات العربية والفرنسية والإنجليزية، وحالت الظروف دون إتمامه دراسة الطب.
- عمل بالتدريس مدة عام في مدرسة حمص الداخلية الأرثوذكسية، وأسهم في افتتاح مدرسة في بعلبك ثلاث سنوات.
- هاجر إلى البرازيل وبقي فيها خمسين عامًا عمل خلالها بالتجارة، كما أسس جريدة باللغة العربية، وكتب في عدد من الدوريات، منها مجلة العصبة الأندلسية، وجريدة الأرز.
- كان له اسم شهرة: «معروف بالفرنجي».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من مجاني العالمين» - مخطوط.

- مرت تجربته الشعرية بمرحلتين أساسيتين: مرحلة ما قبل الهجرة وتراه شاعرًا تقليديًا ينظم على غرار ما ألفه شعراء عصره، ومرحلة المهجر حيث انفتحت أمامه آفاق العالم فتجلت في نتاجه ملامح الفلسفة، والتأمل في الكون والوجود، يجمع بين المرحلتين حفاظه على العروض الخليلي والقافية الموحدة، والاهتمام بالسرد والانشغال بالمناسبات الاجتماعية أحيانا.

مصادر الدراسة:

١ - ترجمة ذاتية ضمن بعض أوراق المترجم له.
٢ - مقابلات أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع أفراد من أسرة المترجم له - شرتون ٢٠٠٥.

من قصيدة: يا عمر

يا عُمْرُ لا تبخلْ عليَّ، تمهَّلِ
لم أقضِ بعدُ من الحياة مُؤمِّلي
من يا تُرى إن طلت يقصر عمره
أوَ ما يخسّ من الزمان الأطول

حق الحـــيــــاة عليَّ، دينًا لم يزل
والـدينُ عـنـدي بـالـكـلام المـنـزل
أين الرجـولة في حـيـاةٍ تنطوي
أيامـهـا في مـشـربٍ أو مـأكل
في خـاطري أمـرٌ يسـدّد دَيْنهـا
من بعـدها يا عـمـرُ أقـصُـرْ أو طُلِ

*****

لو كنت أقـدر أن أعـود إلى الصـبـا
لفـعلت مـا زمنَ الصـبـا، لم أفـعل
حُـيِّيتَ يا زمنَ الصـبـا، يا منهـلاً
يسـقي الغـرور، لأنت أعـذب منهل
مـا مـرَّ ذكـرك مـرةً، إلا غلت
حُـمّى الحنين إليك، غليَ المرجل
لم أنسَ مـربعك الأغنَّ وخـصـبَـه
وأنيس مـرتبـعي به وتنقُّلي
أيامَ لا همٌّ يـزور ولا مَـشـقْ
قـاتٌ تجـور ولا بلاءٌ يبـتلي
أيامَ تصطخب المنى، ومُنى الفـتى
طوعًا تجيء عن السـبـيل الأسـهل
أيامَ نُسـرف والحـيـاةُ كـريمةٌ
بكنوزها تعطي وإن لم تسـأل
أيامَ لا جـوعٌ ولا شـبـعٌ ولا
نعـيـا ولا نرتاح، في بالٍ خلي
أيام نزرع في الطريق جنائنًا
نَقّـالةً من كل خـصـر أنحل
والجـوُّ يعـبق بالأريج وبالصـفـا
وبشـدوِ باغـمـةٍ وصـدحـة بُلبل
مـثنى، فـرادى، كـيـفـمـا شئنا وكم
مُـتـمـهِّلٍ عـمـدًا، وكم مـتـعـجِّل
والجـارةُ السـمـراء تسـترق الخطى
نحـوي لتـرمـقني بنظرة أكـحل
تمشي وتعـثـر بالحـيـاء وخـاطري
مُـتـوكِّئٌ عـبـثًـا، يقـول تمهَّلي
يزهو الشـبـاب نضـارةً في قـدّها
فـيـمـيس في قلق الوشـاح المخملي

والنفسُ زائغـةٌ إلى أهوائهـا
والعـقل زاجـرها يقـول: تَجـمُّلي
إن الحـيـاة جـمـالهـا بغـرورها
فـمـتى انقضت أيامُـه تتـبـدَّل
لو كنت أقـدر أن أعـود إلى الصـبـا
لفـعلت مـا.. زمنَ الصـبـا.. لم أفـعل

*****

كم ناصحٍ، ولّيت ظهـري وجـهـه
وركـبت رأسي في عنانٍ مُـرسل
كم كنت أبخس حق حظي زاعـمًـا
أن الشـبـيـبـة خـاتمٌ في أنملي
الناسُ تبـدل آجـلاً بمعـجَّلٍ
وأنا بدلت مـعـجَّـلاً بمؤجَّل
كم فـرصـةٍ سنحت ولم أحـفل بهـا
ذهبتْ فـدا إيمانيَ المتـقلقل
ولطالما ضـاعت جـزاءَ تعـفُّـفي
وحـيـائيَ المتـرفِّع المتـبلبل
طبـعٌ أنوفٌ كـاد يُوردني الردى
لولا رحـابةُ صـدريَ المتـحـمِّل
كم بتُّ أطمع بالنزول إلى الغنى
فـغـدا يقـول لرفـعـتي لا تنزلي
إن جـاء، جـاء بلا ابتـذال كـرامـتي
وإذا فـشلت، فـإنني لم أكـسل
فـشلُ الغـبيِّ ندامـةٌ وتعلّةٌ
ودرايةُ فـشلُ الفـتى المتـعـقِّل

****

إلى رسمي القديم

اليـومَ يا رسـمُ ألقى
فـيك الصـديق الوفـيّـا
أوقـفتَ سـيـر شـبـابي
فـعـشتُ فـيك فـتـيّـا

سِنِيَّ قـــد غلبـــتني
وقــــد غلبت سِنِيّـــا
فكنتَ أحـــفظَ عــهـــدًا
يـا رسـمُ مـنـي إليّـــا
يـــا رســمُ ثــارت عــلــيَّ الـ
أيامُ خــصــمًــا عــتــيّــا
داست بـخـــيـلٍ ورَجْـلٍ
وَرْدَ الشـــبـــاب النديّا
فـــخـــدِّدت بـخطـاها
مـــا كــان ســهــلاً ســويّا
فـلـيس قـلـبيَ قـلبي
ولا المحـيّـــا المحـيّـــا
طافت برأسيَ رعــيًّـــا
وأمــعنّت فــيــه شــيّـــا
فـــافـــترَّ شــعــري مـوتًا
وكـــان حـــيّــاً دَجـيّـــا
يا ذكـــريـاتِ شـــبـــابي
بل يا كـــؤوسَ الحُـمَـيّـــا
ويـا لـواعـجَ وجـــــدي
تـعـجُّ في أصـــغـــريّا
ويـا لـهـــيبَ غـــرامـي
يـخـضَلُّ في وجنتـــيّـــا
ويا شـــفـــاهَ الصـبــايا
تهــفــو إلى شــفــتــيّــا
بل يا ربيعَ حـــيـــاتي
بالله شــيّـــاً فــشــيّـــا
قـــد كـــان وصلك نشـــرًا
فـــصـــار وصلك طيّـــا
مـــا حـــيلتي وشـــبــابي
يـــذوب بـــين يـــديّـــا
وا لـهفَ نفـــسي علـيــه
بل لهف نفـــسي عليّـــا

****

يأس

يـا ربِّ.. بـعـــد الـكـدّ والأمـلِ
خـــاب الرجـــاء وبُؤت بالفـــشلِ
وجـــمـــيعُ مـــا وسِـعت يَدِي وسَـعت
رجلي إليـــه، صـــار للعطل
أين الليــالي الســود أصــقلها
بالمـاضـــين العلم والعـــمل
أين الذين اخـــتـــرتهم لغـــدي
يلقـــونني بالبـــشـــر والقـــبل
وإذا دعـــــا داعٍ إلى شُـــغلٍ
عنـهـم يـعـج البـــيـــتُ بالرسل
أمـــســيت حـــولي لا أرى أحـداً
إلاّ حطام الجـــهـــد في الطلل
إن ألقـــهـم فكلامـــهـم إبرٌ
للوخـــز تحت النصح والجـــدل
لم يغـــمـــروا بالنصح نازلتي
إلا ليـــفـــضح نصـــحـــهم خطلي
والنصح للمـــخـــذول ينهـــشـــهُ
نهش الضـــواريَ مـــهـــجـة الحـمل
أســـفي على عـــمــرٍ أزاهـره
ذبلت بلا ثـمـــرٍ على عـــجل

□□□

وديع يوسف ملاعب

١٣٣٣ - ١٤٠٥هـ
١٩١٤ - ١٩٨٤م



● وديع يوسف ملاعب.
● ولد في قرية بيصور (منطقة عاليه - جبل لبنان)، وفيها توفي.
● عاش في لبنان.
● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة عين عنوب، ثم اعتمد على نفسه في التثقف والتعلم وتتلمذ على عدد من رجال العلم في عصره، منهم: أمين آل ناصرالدين، وعجاج نويهض، وعارف النكدي.

● أسهم في تأسيس المدرسة الداودية في بيصور (١٩٣٦) وكان من أبرز مدرسيها.

● في الستينيات والسبعينيات عمل محررًا في عدد من الصحف والمجلات، منها: «بيروت المساء»، و«الشرق»، و«الأنباء»، و«الميثاق»، و«الضحى»، وترأس المعهد العربي في بحمدون، كما زاول العمل التجاري والصناعي مدة من الزمن.

● كان واحدًا من مؤسسي عصبة العمل القومي العربي في الأربعينيات، وكان عضوًا في الحزب التقدمي الاشتراكي في الخمسينيات، وعضوًا في المجلس المذهبي لطائفة الموحدين الدروز (١٩٦٥).

● تأثر - وطنيًا وقوميًا - بنهج الأميرين شكيب وعادل أرسلان، إذ كان مشاركًا بقوة في العمل الوطني.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات في السياسة والاجتماع نشرتها مجلة «الأماني» عام ١٩٦٨، وله دراستان عن: نشأة آل ملاعب، وموجز تاريخ بني معروف (مخطوطتان).

● شاعر مناسبات، ارتبطت قصائده بالأحداث القومية العربية (قصيدة: تحية البطولة في المغرب العربي)، إضافة إلى بعض الأحداث البارزة في حياته الخاصة (قصيدة: كتاب استقالة)، واستأثرت القضية الفلسطينية بمساحة خاصة من الاهتمام (قصيدة: فلسطين المجاهدة) معتمدًا الإطار التقليدي للقصيدة العربية.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

٢ - مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - بيروت ٢٠٠٥.

استقالة

عـــفـــوًا أقِلني وزير المال من عـــمـلٍ
أضـــفـى على ســوء حـــالي جَمَّ ســوءاتِ

أخنى على نَزر مـــالٍ كـــان مـــدَّخــرًا
عندي وقـــد بعت مـــغــبـونًا عـــقـــاراتي

جَـــعـــالتي من جِـــزًى بادت فلو بُعِـــثتْ
لجـــاء في البـــعـث أنواع المســـبِّـــات

مــــا رأيكم يا أعـــزَّ الله جـــانبكم
لو كنت في الشهر أجني خمس ليرات

قد بُحَّ صوتي فمـا ألفيت مستمعًا
يـعـي شـكـاتـي وأنّـاتـي وآهـاتـي

كـأنَّ لا شيءَ إن جـاع البنونُ وإن
مـاتوا لإشـبـاع مـسـعـورٍ ومَـرضـاة

كـأنَّ لا شيء إن واليت ملتـويًا
وخنت ربّي وأوطاني وبيـئـاتي

هل نحن من بلدٍ بَذَّ الورى قبسًا
أم نحن من قـاطني بِيـدٍ وغـابات

جُـدْ بانطلاقي فـأطفـالي تؤاخـذني
فـيـمـا أضـيِّـعُـه واقـبلْ تحـيّـاتي

****

إلى روح معاوية

ذَكَّــرْتُكَ جلَّقُ في الجـهـاد الأحـمـرِ
فـدعِ الرقـاد وعـد لشـعـبك واظهـرِ

وتقـدُّمِ الأبطالَ تخـفقُ فـوقكم
بالنصـر ألوية النبيِّ الأكـبـر

واسـتـصـرخِ الهـمـم العليّـة قـائلاً
سـيـروا فـمن ألِفَ التـواكل يُقـهـر

وإلى الجـهـاد إلى الجـهـاد فـحـسبكم
عـزُّ الشـهـادة في ظلال العِـثْـيَـر

فـإذا الجـيـادُ السـابحـات كـأنهـا
أُسْـدٌ عليـهـا جِنَّةٌ من عـبـقـر

وإذا الجـواري المنشـآت كـأنهـا الـ
أعـلام تمخـر في عُـبـاب الأبحـر

نكث العـدوّ بعـهـده فـأريتـه
أنّ السـفـين مطيـعـةٌ كـالضُّـمَّـر

حـتى عنا لك صـاغـرًا عن جـزيةٍ
لو دمتَ لاتصلت بيـوم المحـشـر

****

يا بزاة المغرب

تحـيـةً يا بُزاة المغـرب العـربي
من إخـوةٍ لكمُ في المشـرق العـربي
وللضـحـايا انحناءاتٌ وقـد كـسـبتْ
جـلال قـدسـيّـةِ اسـتـشـهـاد كلُّ أبي
لقـد درأتم فـرنسـا يومَ مـحنتـهـا
إذ داسـهـا جـحـفل الألمان عن كـثَب
كنتم وَقِـيـد حـروبٍ إذ تُغـيـر على
مـسـتـضـعفٍ آمنٍ للغـزو والنهب
فكافـأتكم بما أنتـم بمحنتـه
من يحـفظِ الصِلَّ لا يأمن من العطب
إنـا بـلـونـاهـمُ لا ذمّـةٌ لـهـمُ
ترعى وعـهـدهمُ ضـربٌ من الكذب
إنا بلوناهـمُ والغـدر شـيـمـتُـهم
والحُـرُّ يُسـجن أو يُردى بلا سـبب
إن يهـجـمـوا فـعلى من لا سـلاح لهم
أو يبطشـوا فـبـشـيخٍ عـاجـزٍ وصبي
للحـرب للحـرب يا قـومي فنحن لهـا
ونحن أعـرف بالصـمـصـامـة القُـضُب
لا تجـبُنوا يا بني قـومي وإن كـثُـروا
ليس اللصـوص كـأشـرافٍ ذوي نسب
ومـزّقـوا الجـيش أشـلاءً مـبـعـثـرةً
وطوّقـوه عن الإفـلات والهـرب
إنا انتـزعنا وقـد خـضنا مـعـاركـهم
سـلاحـهم ورمـينا الجـيش بالحَـرَب
إنا أبدنا الألوف العـشـر أمـسـيـةً
بنصف ألفٍ أشـدّاءٍ من العـرب
في شـفـرة السـيف للقـرصـان أدويةٌ
يُشـفى بها من سُـعـار الجـوف والكلَب
إبنُ السـفـاح تغـذّيه البـغـيُّ على
حبِّ اللصـوصـيّـة النكراء والسلَب
لا تتـركـوا السـيف إلا في إبادتهم
أو في جـلائهمُ يا مـعـشـر النجُب

****

من قصيدة: نحن والغرب

حـدِّث بربك يا حكيمَ المشـرقِ
ظمئ الفـؤاد إلى الحـديث الشـيِّقِ
وأنِرْ بصـائرنا بما شـاهدته
وعـرفـتَـه من مـؤنسٍ أو مـؤرق
هلا أفـدت بما نصـحت مـعـاشـرًا
لم يألفـوا إلا سـخـيف المنطق
عُـمـيًـا بصـائرهم وفي آذانهم
وَقْـرٌ وغُلْفٌ قلوبهم لم تَـخـفـق
أغـواهمُ الدولار بل سـجـدوا له
يتـضـرّعـون إلى الإله الأخـرق
مـاذا تؤمِّل في غنيٍّ أحـمـقٍ
شـرُّ المصـيـبـة في الغنيّ الأحـمق

*****

الروحُ مـا عُـرفت هناك ولا سـمَت
إلا بقـدر إطار فلسٍ ضـيِّق
حـسـبـوا بأن الروح غـانيـةٌ بدت
للعـابثين تميس في الإسـتـبـرق
حـسـبـوا بأن الروح تدرك كنهـهـا
زمـرٌ لغـيـر جـسـومـهـا لم تُخلَق
الروح حـيـث الشـمس ترسل نورها
بِكرًا وتبـرز في السناء الأشـرق
الروح تشـرف من قـرارة مـذودٍ
أو غـارةٍ بحـراء أو في الأبلـق

□□□

وردة اليازجي

١٢٥٤ - ١٣٤٣هـ
١٨٣٨ - ١٩٢٤ م

● وردة بنت ناصيف اليازجي.

● ابنة الشاعر ناصيف عبدالله اليازجي، وأخت إبراهيم اليازجي.

● ولدت في قرية كفرشيما (لبنان)، وتوفيت في مدينة الإسكندرية (مصر).

● عاشت في لبنان، ومصر.

● ألحقها والدها بأول مدرسة للبنات في بيروت، فتلقت مبادئ القراءة والكتابة، ثم لقنها والدها أصول الصرف والنحو والعروض والقوافي، وأقرأها بعض قصائده.

● عملت معلمة في مدارس بيروت، وبعد ارتحالها النهائي إلى مصر (١٨٩٩) عملت بمدارس الإسكندرية الطائفية، مثل: مدارس راحيل عطا زوجة بطرس البستاني، وعبدالله الوتوات الدرزي، وسُعدى كركور (اليهودية) وقد تعلمت اللغة الفرنسية خلال عملها.

● كانت لها مراسلات أدبية مع أدباء مصر وسورية، أمثال وردة الترك، وعائشة التيمورية، وعيسى إسكندر المعلوف، وغيرهم.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان بعنوان «حديقة الورد» - بيروت ١٨٦٧، (وله طبعات عديدة: بيروت - ١٨٨١، ومصر ١٩١٣، وآخرها عن دار مارون عبود - لبنان ١٩٨٤).

الأعمال الأخرى:

- لها رسائل كثيرة متبادلة بينها وبين أدباء وأديبات عصرها، ذكر بعضها عيسى إسكندر المعلوف في كتابه «الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية»، ولها مقالات نشرتها مجلات عصرها، خاصة مجلة الضياء لأخيها إبراهيم اليازجي.

● شاعرة مناسبات، على قوة لغتها وتطلع عصرها إلى التجديد، لم تغادر المألوف من أغراض الشعر السائدة الذي يتنوع موضوعيًا بين الإطراء والغزل والرثاء، والمناسبات من احتفال بزواج وتنصير وترحيب، وتهيمن عليه الطلاوة اللفظية، وبساطة المحتوى كما كان سائدًا في عصرها.

● لها قصائد عديدة في رثاء الراحلين من أهلها، مما رشحها لتلقب بخنساء العصر، حيث رثت أشقاءها وشقيقاتها، ووالدها ووالدتها، وابنتها وابنها.

● لها قصائد في ذم الجهل، والدعوة إلى العلم، وأخرى في الفخر بعروبتها.

مصادر الدراسة:

١ - إميلي فارس إبراهيم: أديبات لبنانيات - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت (د.ت).

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عيسى إسكندر المعلوف: الغرر التاريخية في الأسرة اليازجية - المطبعة المخلصية - صيدا ١٩٤٥.

٤ - مارون عبود: المؤلفات الكاملة - الوردتان اليازجي والترك - دار مارون عبود - دار الثقافة - بيروت ١٩٨٤.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

أهلاً وسهلاً

أهلاً وسهلاً بالذي زار الحِمَى ... في طلعةٍ فاقَتْ على بدر السَّما

جادَتْ حبيبتُنا لنا بزيارةٍ ... منها تُعدُّ لجرح قلبي مرْهَما

هذا ربيعٌ في ربيعٍ زارنا ... وجلا علينا وجْهَه المتبسِّما

إني ظننتُ لِقاكَ يا بدرَ الدُّجى ... في الحلْم كان ونحن كنا نُوَّما

قد قلَّ صبري في هواكِ وزاد بي ... شوقي وصار الصبحُ عندي مظلما

أنتِ التي شرَّفتِ ربْعًا ما حلا ... فغدا خصيبًا بالسرور مُنعَّما

نرجو الذي ردَّ التلاقي بيننا ... أن لا يردَّ لنا الفراقَ المؤلما

****

منّي السّلامُ

منّي السلامُ على الذي هجرَ الحمى ... فجرت دموعي كالسحائب عَنْدما

الشوقُ زاد من البعاد تحسُّرًا ... والنوم صار على العيون مُحرَّما

والصبرُ عِيلَ لهجْرِه ولبُعدِه ... والبدرُ غاب وقُطرُنا قد أظلما

يا راحـــلاً أضـــحى فـــؤادي عنده
وبقـــيتُ من وَجْـدي أُراعي الأنجـــمـــا
يا لـيت طيـــفًـــا زارني تحت الدُّجى
حــتى أكــونَ بأُنْسِــه مــتــرنِّـمـــا
يا بدرَ تِمٍّ غـــاب عنّي أشـــهـــرًا
والبـدرُ شـهـرًا لا يغـيبُ عن السَّـمـا
فـمــتى أفــوزُ من الحــبـيب بنظرةٍ
وتَقــرُّ عــيني بعـدمـــا قَطرَتْ دمـــا
طال البــعـــادُ على الكئـيب المرْتجي
أن يجــعلَ القُــربَ الإلهُ مُــقــدَّمـــا

****

غاب الحبيب

في رثاء أخيها حبيب

يا عـينَ وردةَ في الأســـحـــار والأُصُلِ
أبكي لفــقْــدِ حــبـيبٍ عنك مُــرتحلِ
ويا فــؤادي تفــتَّتْ بعــد مـصـرعِــه
فـــإنَّ ســيفَ المنايا ســابقُ العَــذَلِ
ويا سلوُّ ابتــعـد عن مُــهـجـتي أبدًا
ويا دمـــوعُ انزلي كـــالعـــارض الهَطِلِ
ويا حـــمـــائمُ نُوحي واندبيــه مــعي
وغـــرِّدي بالأسى والحــزنِ لا الجَــذَلِ
غـــاب الحـبـيبُ حـبـيبُ الروح عن حُللٍ
باتتْ لفُــرقــتِــه في أســودِ الحُلَلِ
ويحـي من البَــيْن إن البينَ جــارحُنا
بـأسْـــهـمٍ لـم نزلْ منهـــا علـى وَجَلِ
وَيْحـي من البين كم أجــرى مَــدامــعَنا
بما جنَى من أليم الفَــتْك والغِـــيَلِ
ويحـي من البين كم يرمي القلوبَ فــلا
يُـخطي كـــأنَّ يـدَيْه مـن بنـي ثُعَلِ
رمى الحــبـيبَ بســهمٍ قــد أصــيبَ به
فــبــاتَ مُنْطَرحًــا كــالشــارب الثَّمِلِ
روحي فــدى ذلك القَــدِّ الذي قَــصــفَتْ
منه المنايا قَــوامًـــا كـــان كـــالأَسَلِ
روحي فــدى ذلك الوجـهِ الذي كـســفَتْ
جــمـــالَه حـــادثاتُ الدهـرِ والعِلَلِ
روحي فـــدى مَنْ بقـلبي ذكْـــرُه أبدًا
وشــخــصُــه من أمـــام العين لم يَحُلِ
يا «فــارسُ» اليــومَ أبشــرْ قــد أتاك على
قُـــربٍ حـــبــيبٌ فــلا تشكو من المللِ
بدران أظلمتِ الآفـــاق بعــدَهـمـــا
في مُــقلتيَّ وضـــاقت بالأسى سُــبُلي
قـــد كـــدَّرتْ غِـــيــرُ الأيام مـــوردَنا
وبدَّل الدهرُ مـــا نرجـــوه من أمل
كنا نُرجِّي به الأفـــراحَ فـــانقلبَتْ
أفـــراحُنا مـــأتمًا أوّاه من بَدَلِ
يا من مـضى وفـؤادي قــد مـضى مـعــه
هل عـــودةٌ يا تُرى تُرجَى لمُـــرْتحِلِ
وهل تعـــود أُويْقـــاتٌ لنا ســبــقتْ
وهـل نرى كـليـــالـي أُنسِنا الأُوَلِ
إن كـــان قلبكَ بالأفــراح مــشــتــغـلاً
فـــإن قلبي عن الأفـــراح في شُـــغُلِ
وكنتَ قـــد نمتَ نومَ الدهر وا أســفي
فـــعندنا النومُ لا يأوي إلى المُـــقَلِ
لا أخـمـدَ الله نارًا في الحشـا اشـتـعلَت
مني ولا نشِـــفَتْ عـــيني من البَلَلِ
ولا عـــرَفتُ سلُوًّا في الحـــيـــاة إلى
أن ألتـــقي بك في مـــســتـــقـبل الأجل
تالله مـــا ضمَّ ذاك القـــبـــرُ من كـــرمٍ
ومن جـــمـــالٍ ومن علمٍ ومن عـــمـل
ومـن مـنـاهـلِ لُطفٍ راق مـــــوردُها
ومن مـــحـــاسنِ خُلقٍ غـــيــرِ منتــحل
ويا ســقى الله ذاك القــبــرَ مــرحــمـةً
تجــودُه من ســمـــاء الواحــدِ الأزلي
ولا تزلْ فـــوقَـــه الأزهارُ نابتـــةً
بوابلٍ من عـــيـــون السُّحْب مُنْهــمل

****

اعتاد قلبي الحزن

في رثاء أختها راحيل

متى تتركُ الأيام دمعيَ لا يجري
وقلبي المعنَّى لا يبيتُ على جمْرِ

وهل تُنسيَنِّي ما مضى من مصائب
يذوب لها الصَّلْدُ الأصمُّ من الصخرِ؟

فواللهِ لن أنسى وكيف وفي دمي
قد امتزجَتْ أحزانُ خَنْسا على صخر

قد اعتاد قلبي الحزنَ من صغْرِ سنِّه
فلم يدرِ ما طعمُ المسرَّة في العمر

ويا ليت كلِّي ألسنٌ تنظمُ الرِّثا
لتُعربَ عن أحزان قلبٍ بلا صبر

أرى الموتَ أحلى من حياةٍ حزينةٍ
تمرُّ لياليها أمرُّ من الصبر

لئن جفَّ دمع العين مني هُنيهةً
ففي القلب دمعٌ سائلٌ أبدًا يجري

تناولَ مني خاطفُ البين دُرَّةً
بديعةَ حسنٍ تُخجل الكوكبَ الدُّرِّي

قد اغتالَها الدهرُ الخؤونُ وحبَّذا
لو اغتالني عنها فعاكسَ في الأمر

ورُحِّلتِ يا راحيلُ عني بسرعةٍ
وأشعلتِ نيرانَ الغضَا داخل الصدر

فيا أغصُنَ البان اندبنَ معي على
غُصَيْنٍ تلقَّته يدُ البين بالكسر

ويا زَهرُ فلتذبلْ ويا زُهْرُ فاغربي
على من كزَهْرِ الروض كانت وكالزُّهْر

ويا سُحبًا كالدُّرِّ تجري دموعها
لتَجْرِ على قبرٍ غدا صَدَفَ الدُّرّ

على قبر مَنْ كانت من الغصن رَطْبَةُ
ومن أنجُم الأفلاك في منزل البدر

ومن قلبيَ العاني مكانَ سواده
على أنها أصْلَتْهُ بالحزن لو تدري

وما لَكِ قبرٌ واحدٌ فقلوبُنا
قبورٌ حوَتْ أمثالَ شخصكِ في القبر

قبورٌ ولكن لا رياحينَ فوقها
بلى أنتِ ريحانُ القلوب مدى الدهر

فلا برحَتْ تسقي ثراك سحائبٌ
كسُحْب دموعي الجارياتِ على نَحْري

ولا فتئت تبكي الحَمامُ بنَوْحها
عليه كنَوْحي في الأصائل والفجر

ولا برحَتْ تسقي المراحمُ نفسَها
كما لحدُها يُسقى من العارض الغَمْر

فيغدو لها في الأوْج والأرض منزلٌ
يُجادُ بأنواعِ المراحمِ والقَطْر

□□□

وصفي البني

١٣٣٤ - ١٤٠٤هـ
١٩١٥ - ١٩٨٣م

- وصفي بن رفيق البني.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية والعراق.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدرسة تجهيز حمص، فحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٣٥، ثم قصد دمشق فانتسب إلى معهد الحقوق العربي حتى نال إجازة الحقوق عام ١٩٣٨.
- عمل محاميًا لعدة شهور، ثم عين مدرسًا للغة العربية والواجبات الوطنية والأخلاقية في مدرسة الكاظمية المتوسطة ببغداد، وعاد إلى دمشق عام ١٩٤٢ فعين موظفًا في مجلس الشورى، ثم استقال عام ١٩٤٥، وعمل محررًا في جريدة «صوت الشعب».
- كان عضوًا في «عصبة العمل القومي» (١٩٣٥ - ١٩٣٨) ثم انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤١، كما كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب وجمعية القصة والرواية.
- كان له نشاط سياسي اعتقل بسببه عام ١٩٣٦.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره: وقصيدة بعنوان: «وداع» - مجلة الرسالة - عدد ٨٦ - القاهرة - ١٩٣٥، وقصيدة بعنوان: «وداع» - جريدة الجزيرة - عدد ٢٣٨ - عمّان - ١٩٣٥، وقصيدة بعنوان: «وثوب عنيد» - جريدة الجزيرة - عدد ٢٩٧ - عمان - ١٩٣٦.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان «قلب الغوطة»، وله ترجمات أدبية منها: «رسالة لم ترسل» - قصص سوفيتية معاصرة - دار التقدم - موسكو، و«دفتر السجن» هوشي منه - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦٩، والشقيقتان - دار القلم - بيروت ١٩٥٢، وله مؤلفات أخرى مطبوعة منها: مكافحة الغلاء واجب الحكومة الأول - مطبعة الكشاف - بيروت ١٩٤٥، ومع الإنسان السوفياتي - دراسة وانطباعات - دار القلم - بيروت ١٩٥٢.

- المتاح من شعره قليل، نظمه على البناء العمودي وجدد في أغراضه، فنزع إلى الحس القومي وبث روح الاتحاد والحماسة في القلوب، ومطالبة الشباب بالعزيمة والنضال والسعي وراء الأمل والمستقبل، مزج في أساليبه بين الخبر والإنشاء فجاء الخبري ليعبر عن فخره بقوميته العربية والإنشائي بصوره الطلبية المختلفة يطلب من النفس عدم البكاء على الماضي ويحثها على السعي وراء الأمل، لغته عذبة سلسة، ومعانيه واضحة وصوره تقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزت وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - جورج فارس: من هم في العالم العربي - مكتب الدراسات السورية العربية - دمشق ١٩٥٧.

٣ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي - دار بن حزم - بيروت ١٩٩٨.

٦ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح - إتمام الأعلام للزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

وثوبٌ عنيدٌ!..

تثور اليوم في صدري الضلوعُ ... فعارٌ أن يطيبَ لي الخُضوعُ

حملتُ همومَ هذا الدهر، دهرًا، ... فأحرى أن تُفارقَني الدُّموع

على الماضي نقمْتُ، وليس عندي ... إلى الذكرى حنينٌ أو رجوع

أنا ابن العُرْب، في نفسي وُثوبي ... عنيدٌ، لا يقاومه الخُنوع

عرفتُ المجدَ يُشرى بالتسامي ... فبيتٌ وبي إلى العليا نُزوع

*****

بروحي موطنُ الأعرابِ يُفدَى ... وآمالي، وما تطوي الضُّلوع

أيبغي الغربُ تشْتيتًا لقومي ... لتُفصَلَ عن شقيقتِها الربوع؟..

وأرضى أن أعيش وليس قُرْبي ... حجازيٌّ هو الحصن المنيع

ولا ابنُ الرافدَيْن يسير جنبي ... ولا عن مصرَ تُنبِئُني القُلوع

ونبقى بين أنيابٍ حِدادٍ ... تُشتِّتُنا لكي يفنى القطيع

ونمضي كالسُّكارى دون صحْوٍ ... ونرضَى أن تحطِّمَنا الجموع

رؤًى واللهِ، يرعاها جبانٌ ... بثوبِ الذلِّ في الدنيا قَنوع

تعوَّدَ أن يعيش بغير مجدٍ ... وعند الخصم طاب له الركوع!

*****

سنبني لاتِّحاد العُرْب شرعًا ... له دون الورى طرًّا نُطيع

تُراوغُنا الصِّعابُ فنزدَريها ... ومن عَزْمِ الشَّباب لنا دُروع

ونحيا في حمى مجدٍ رفيعٍ ... ونمضي كالشموسِ لنا سُطوع

****

وداع

يا عُهودًا من حياتي شُطِرَتْ

كيف أصبحتِ وراء العدمِ؟

أنت من قلبي شظايا ألمٍ

كيف أرضى عن بقايا الألم؟

يا عهودًا قد تولّى ذكْرُها

أنتِ من ليلي منارُ الأنجم

سوف أمشي فوق آلامي وما

في فؤادي من بقايا الأسهم

مسرعًا في الليل أعدو كي أرى

نورَ أيامٍ تغذَّتْ من دمي

هل يطول الليل دهرًا كاملاً؟

بل سيمضي رغم أنفِ النُّوَّم

****

يا عيوني ما بكائي والأسى

غيرُ أصواتٍ بوادٍ مظلم

قد سكبتُ الدمع في أمسي ولم

أستمعْ غيرَ التشكّي من فمي

خلِّني أحيا ضحوكًا فالبُكا

سوف يكويني بنار النَّدم

قد شربتُ الكأسَ مُرّاً علقمًا

واحتسَيْتُ الصبرَ فوق العلقم

فلنقِفْ يا دهرُ، ذا وادي الشَّقا

من يرى الوادي وفيه يرتمي؟

هذه دنيايَ ما عيشي بها

باكيًا إلا كلَيْلٍ أقْتَم

قد تراءى الفجرُ يُزجي نورَه

في حنايا الليل يجري كالدم

فلْنودِّعْ يا رفاقي أمسَنا

إن نجمَ الصبح أغرى مبْسمي

□□□

وصفي القرنفلي

١٣٣٠ - ١٣٩٢هـ
١٩١١ - ١٩٧٢م

- وصفي بن كامل بن إسطفان بن نوفل بن رفول.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ولبنان.
- درس في مدرسة الروم الأرثوذكس حتى وصل للصف الثاني عشر، ثم تركها عام ١٩٢٨، والتحق بمدرسة المساحة حتى تخرج فيها طبوغرافيًا.
- عمل موظفًا طبوغرافيًا في مؤسسة المشاريع الكبرى حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٤ بعد عجزه التام عن العمل.
- كان له نشاط سياسي وأدبي من خلال مجلسه الأدبي في مقهى الروضة في حمص، أما ثقافته الأدبية فقد حصلها بجهد ذاتي وتعلق زائد بمظاهرها التراثية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «وراء السراب» - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦٩، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة بعنوان «محمد والعرب» - مجلة الرسالة - القاهرة - عدد ٥٥ - ١٩٣٤، وقصيدة بعنوان «طلائع النهاية» - مجلة الثقافة - دمشق - عدد ٦ - ١٩٦٥، وقصيدة بعنوان «صدى حزين» - مجلة الثقافة - دمشق - عدد ٧ - ١٩٦٥.

- تأثر بشعراء الكلاسيكية الجديدة وبخاصة أحمد شوقي، نلمح في شعره نزعة وجدانية من وصف للطبيعة وميل للحزن والشجن، كما تأثر بالموروث الشعري القديم والقرآن الكريم والحديث الشريف، عني بقضايا الوطن ودعا إلى القومية العربية. غلبت على شعره النزعة التحريضية ضد المستعمر، وكذلك مال إلى الشعر الوجداني، وعني بالمرأة التي اعتبرها رمزًا مطلقًا مرادفًا لسر الوجود والتصوف أحيانًا، لغته عذبة سلسة، وتراكيبه قوية حسنة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة تراوح بين البديع والبيان. في مرحلة من حياته كتب قصيدة التفعيلة، له قصيدتان عن«الشعر» و«الشاعر» وقصيدة بعنوان: «قلم للبيع»، وجميعها تكشف عن موقفه من الفن ومسؤولية المبدع.
- منح وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الأولى عام ١٩٦٩.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قبش: تاريخ الأدب العربي الحديث - مؤسسة النوري - دمشق ١٩٧١.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٣ - سليمان سليم البواب موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - عمر الدقاق: فنون الأدب المعاصر في سورية - دار الشرق - دمشق ١٩٧١.

٦ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٦٥) - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.

: من أعلام حمص - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.

٧ - منير عيسى أسعد: تاريخ حمص - مطرانية حمص الارثوذكسية - حمص ١٩٨٥.

٨ - الدوريات:

- أحمد سعيد هواش: قراءة في ديوان «وراء السراب» - الأسبوع الأدبي - عدد ١٤٢٣ - دمشق ٢٠٠٢.
- جلال فاروق الشريف: وصفي القرنفلي الشاعر والإنسان - الموقف الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٢.
- عبدالقادر الحصني: وصفي القرنفلي - الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠١.
- عفيف القرنفلي: وصفي القرنفلي في الذكرى الثلاثين لرحيله - صحيفة تشرين - دمشق ٢٠٠٣.
- ممدوح السكاف: الحركة الشعرية في حمص قديمًا وحديثًا - ١٩٠٠ - ١٩٦٨ - مجلة العرفان - دمشق ١٩٩٩.
- ميشال عاصي: وصفي القرنفلي من ثلج البراءة إلى نار الالتزام - مجلة الموقف الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٣.

قلم للبيع

مَنْ يشتري القلمَ المنضَّرْ؛ حلوَ الرفيفِ، تقول جوهرْ
عبدٌ، بأمرك، طيِّعٌ، قل: هاتِ لي رأيًا، فيحضر
يُرضيك، في سوق البيانِ، كأنه المهْرُ المضمَّر
من كلِّ لون، فيه حبرُ، متقنٌ، كالأصْل، مَظهر
إن شئتَ أخضرَ، كان أخضر كالربيع، وكان أصفر
أو شئت، كان الخدعةَ الكبرى، - أتذكرُ أمسِ؟ - أحمر

✻

يا رَحْمتًا لدمِ الشباب، يحولُ ألفاظًا، ويُهْدر

✻

من يشتري القلمَ الثمينَ، ويدفع الثمن المقدَّر
لا تشتريه؟ - إذنْ إجارُ قَدْرَ ما تسخو يُسخَّر
خَصِبٌ، اذا سمَّدتَه، ذهبًا، جرى ذهبًا، وأثمر
قلمٌ، عميقُ الجيب، قد شُحِذت أظافُره، مظفَّر
قلمٌ كبير، ليس يرضى، كالصِّغار، بما تيسَّر
لا يُطعم «النقدَ»، الفقيرَ، يصيحُ في دمه، ويجأر
قلم، على الدولار، - عطرٌ خمره - أبدًا مُسمَّر
إن شمَّ رائحة «الجنيه» الدَّسم، عضَّ به، وشمَّر

✻

يا ويحَ للقلمِ الأجيرِ، وويحَ للأدب المزوَّر

✻

من يشتري؟ والحربُ حدَّتْ نابَها، والغربُ زمجر
حُشِدت لها الأقلام، حشْدَ الجندِ، والأموالُ تُنثر
من يشتري القلمَ، المجرَّبَ في الدعاية، والمشهَّر
أيُّ القصائد، شئتَ منه، دار، في فمها، وثرثر
لَسِنٌ، يلوك اللفظَ، والأفكارَ، تدجيلاً، ويجْتَر
مسحَ الخيانةَ، بالبطولة، فانتشَتْ عرقًا، وعطَّر
نفض البيان، على الظلام، فخِلْتَه الصبحَ المنوَّر
قلمٌ، يخدِّر شعبَه، ويُعلُّه السمَّ المقطَّر
قلْ: يا بيانُ، تعسْتَ من سحرٍ، يردُّ الصابَ كوثَر

✻

إي يا خيانةُ، أسْرفي، كلٌّ، على دمنا، مُسطَّر
الشعبُ، يمضغُ جوعَه، حقدًا، سنطلقُه، فيثأر
للشعب يقظتُه، وثورتُه، رُويدَ غدٍ، تفجَّر
فإذا بكم... ماذا؟.. وحسبي أن أقولَ، دمٌ معفَّر

✻

الشعبُ لا ينسى، معاذَ الحقد، يا شعبي، تذكَّر

✻

يا شعرُ، قلْ للوغدِ، للقلم الأجيرِ، غداةَ أسفر
السيلُ.. أنصِتْ، هل سمعتَ دويَّه؟ السَّيلَ.. فاحْذَر
إني أراه، كما أراك، يجيشُ أعماقًا، ويزأر
سيلٌ يدمِّر رجْسَكم، ويخطُّ عالَمنا، المنضَّر
الصبح يفرش دربَه، نورًا، ويغسلُه، فيطهر
وكأنما خِصْبُ الربيع، عليه، ماج به، فأزهر

✻

يا شعبُ، يا شعبي.. وبعضُ القول، لا يُحكَى، فيُضمَر
حسبي، وحسبُ الشعر، بيتٌ، في شفاه الشعب، يُذكر

****

الشعر

الشعرُ، «شيءٌ» في الدماء، يهزُّني
فأقولُ، أو يستلُّني فأطيرُ
أمضي، على إغفاءةٍ، مخطوفةٍ
ضاقت بها الألفاظُ، فهي بخور

✽✽✽✽

ما الشِّعرُ؟ قيل هو الشعور، وبئس ما
قد قيل، في هذي الرُّعاعِ، شعور
الشعر صوتٌ في دمائك، ناغمٌ
الظلُّ، من ألوانه، والنور
نغمٌ قد انسربَتْ على قيثارهِ
لُمَعُ المنى، وتكلَّم التصوير
فنُّ الشعور، تنسَّمت من عبقرٍ،
فيه الرؤى، والعالمُ المسحور
دنيا تغيب النفس، في ألوانها،
والعقلُ في آفاقها، مخمور
خَدَرٌ، تعطَّلتِ الحياةُ، أمامه،
ومضى يدور، بحبِّها، فتدور
وتطلَّعتْ، فإذا الفضاء، حقيقةٌ
وكأنما هي لَوْحُه المسحور

✽✽✽✽

غيبٌ، يضيقُ اللفظ عن تحديده،
لا الحسُّ عالمُه، ولا التفكير

****

ألقاب

أنا، لستُ شاعرَ حمصَ في ما يدَّعي
قومٌ، ولست بشاعرٍ للناسِ
أنا شاعري، أنا عالَمي، أنا أمتي،
وهناك شعري، في ضمير الكاس
وعلى رفيف الفجر، شقٌّ وشاحه،
وكسا الورادَ، ومدَّ درب الآسي
وعلى ظلال الهُدْب، أيقظَ في دمي،
خدَرًا، ولفَّ مفاصلي، بنُعاس
وَسنانُ، في أعماقه، حلمٌ، وفي
دنياه طيف ملالةٍ أو باس
يا هدْبُ، آهِ! ويا ضلالي في الهوى،
آمنتُ، بعد تمرُّدٍ، وشِماس
من لي بمُتَّكأٍ، وراء ظلاله،
أنسى به الدنيا، وهل كالناسي؟

✽✽✽✽

قلْ للعبيد، وقد ثَغَوا، وتنازعوا
سَفَّ الغبار يعضُّ بالأنفاس
مرحى لكم، وتكوَّمتْ ألقابُكم،
في الشعر، أكداسًا على أكداس
ألقابُكم، عَبَثُ الوليدِ، ومجدُكم
أرضٌ، وفَرْطُ غناكمُ، إفلاسي
إني على فقْري أبيتُ رداءكم،
ورأيتُ ثوبَ العُرْي، خيرَ لباس
أنا شاعري، أنا عالمي، أنا أمتي
أنا مَنْ عدا في الشعر، كلَّ قياس
دنيايَ بي، وأنا بها، ما بيننا،
- وقدِ امتلأنا - موضعٌ للناس!

****

فارس الشام

في ذكرى الشهيد عدنان المالكي

بكينا، فما أجدى البكاء، وهل يُجدي؟
وقلنا، وما للشعر - يا سيفُ - من حَدِّ
إذا الشعبُ لم يثأرْ لعدنانَ، فانتظرْ
مَعادَ الضحايا - يا مُحالُ - من اللَّحْد

✽✽✽✽

طوى الموتُ، عنا، وجـة عـدنانَ، فـانطوت
صــحـــائفُ، رفَّتْ بالبطولة، والمجـــد
أرادوه أن يُغـضـي؟ وهـيـهـاتَ، ويحَـهم،
أعـدنانُ يُغْـضـي؟ يا كـرامـتَـه، رُدّي
أبَتْ جـبـهـةٌ، كـالصـبح، أن تنحني لهم،
وهل ينحني – يا كـبرياءُ – سوى العبـد
أتوه، فـقـالوا: الحلفُ، فـانهلّ كـاللظى،
على حِلْفـهم، بالصَّـفْع، والركْلِ، والجَلْد
فـعـادوا الى المسـتـعـمرين، فـأومَـؤوا
إذن، فـاضربوا، فـالصبرُ ضاق عن العِند
فــجــاؤوه، بالغــدر المنظَّم، خلسـةً،
تَحـدَّرَ من وغـدٍ لوغـدٍ، إلى وغــد
رمــوه، فــأنَّ الجـيشُ، في ثكناته،
وهَمَّ.. وسِنُّ السـيفُ، تجـهشُ في الغـمـد
وقـالوا: إذا مــا طاح عـدنان، طأطأتْ
ســراياهُ، للدُّولار، يُغْــري وللقـيــد
وقـد خـسئوا، عدنانُ، مـازال في الثرى
نداءً يزقُّ الجـيش حـقـدًا، على حـقـد
وكَــلا! يمينَ الثـأر، لا حِلْفَ، فلتُـصـخْ
سـفـاراتهم، للشـعب، يزأر كـالرَّعـد
سـتـقـذفُـه شـرقـيـةٌ عـربيـةٌ،
من الريح، نحـو البحـر، قـذفك للنرد
سـتنكفئ الأوثان، تحت سـيـاطنا
ويرتدُّ غيُّ الكافـرين، إلى رشــد
*****
مـضى فـارسُ الشـامِ الحـزينةِ مـثلمـا
مـضـى ناسمٌ بالعطر، نجـدًا إلى نَجْـد
تلفَّـتتِ الشـام الحـزينةُ حـسـرةً
تلـفُّـتَ أمٍّ .. والقـطارُ إلى بُعْــد
وناحت صـبـايا شـعـبنا وشـبـابه،
وقـالت سـواقي الغـوطتين: ذوَى وَرْدي
*****
سلِ الحكمَ، عن عــدنانَ، أيّان ثأرُه
ترى الحكمَ يُغـضـي، لا يعـيـد ولا يُبـدي
لئن جَـبُنَ الحكّام، واعـتـصمَ الهـوى
بحـيث.. وشـاهَتْ حـيث، من منطقٍ عـبـد
فـخـذْ من شـفـاه الشـعب يا ثارُ، حكمَـه
وأنْظره، فـالموعـودُ، بَرْعَمَ في الوعـد
يـريـدون مـنّـا، أن نـشـقَّ بُـرودَنـا،
ومـا نحن بالأطفـال، نُؤخَـذ بالبُـرد
سنشـحـذ للثـارات، جـيشًـا عـرمـرمًـا
هو الشـعب، ما للثأرِ كالشعب، من حَشْد
مضى، واسمُه في الشعب والجيش لم يزل
دويًّا، دويَّ الغــاب بالأســد الوَرْد
وفي الشـعب والتـاريخ، مـعنى خلودنا،
وعـدنانُ؟ – قل: عـدنان، في جنة الخلد
غـدًا يلفظ التـاريخ، يا شـعبُ، حكمَـه
ويثـأر أحـرار العـروبة، للمـجـد
****

وثانية، لنا النصر

.. وأخيرًا، قهرْتِ لندنَ، يا حمصُ، وطاح اللَّظَى، بطَوْق الحديدِ
قـد نفـضنا طِلَّسـمَـهم، وذرَوناهُ غـبـارًا في يومنا المشـهـود
السفـارات مـأتمٌ، والأفاعي في فـحيحٍ، والشـعب في يوم عـيـد
حـشـدوا المالَ والرُّعـاعَ، وجـئنا، ليس إلا إيماننا من حـشـود
أومَأ الدرب: من هنا .. فمشى الشعب، فألوَتْ سيولُه بالسدود
نصرُنا،، اليوم، أولُ الغيث، يا أفقُ، وبعض الأدنى، دليلُ البعيد
من هنا الدربُ... يا نداءُ تعالَى – أيقظِ الشامَ – وامضِ عبر الحدود
قل للندنِ: قد أفلَتَ الشرقُ منكم غيـرَ مـاذا؟ بقيَّة من عـبـيد
قـد قـهـرنا دينارَهم ووطِئناه فـأذِّنْ، يا «سيِـرَهم» بالسـجـود
لا اتحـادٌ مع الغُـزاة، ولا حِلْفٌ فـخلف الإثنين، ذلُّ القـيـود
*****
عـربٌ نحن، لن نكون لغـانٍ، أيُّ غـانٍ، واليـومُ بعضُ الشـهـود
****

حديث أسمر

سـمـراءُ، يومَ تقـولُ، كلُّ جـوارحي
خَـدَرٌ، يُدغـدغُـه الحديثُ الأسـمـرُ
لا، لا تسلْني، مـا تقـول، وإنما
سل كـيـف، أني لا أعِي، بل أنـظر
حسْبي، وحسبُ الشعـر، فتنةُ نُطْقـها
وشـهيُّ نكهـتِـه، غـداةَ تُثـرثر
أُصـغي، فـأحلمُ بالمروج، تفـتَّـحتْ
للفـجـر، يغـسلُهـا الندَى، ويُعطِّر
وكـأن، فـي أذنـيَّ، رنَّةَ جـدولٍ
سكرانَ، تغـمـره المروجُ وتظهـر
غنجٌ، تكسَّـرَ، في الشـفـاه، كـأنما
هـو دعـوةٌ، أو مـوعـدٌ مـتـحـيِّـر
القـولُ، في فـمـهـا، لذيذٌ، ناعمٌ
عـذبٌ، يكاد، وراء عـينك يُزهر
فكأنهـا نيـسـانُ، يغـزل وَرْده
فـمُنَمْنَمٌ، في ثغـرها، ومُـبـعـثَـر
رَوِيتْ، فـبَـرعَـمتِ الحـروفُ وأشـرقت
خلف الشـفـاه، ورفَّ فـيـهـا الكوثر
اللونُ، لونُ الفـجـر، في كلمـاتهـا
والطعمُ - يا خـجلَ البـلاغـة - سُكَّر
وكـأنما جـرسُ المقـاطع، بلبلٌ
وكـأنما ريحُ المقـاطع، عنبـر

✲✲✲✲

هـي بُحَّـةٌ، أم غُـنَّةٌ، أم نبـرةٌ
لا فـرقَ، شـيءٌ، في لَهـاتِك، سكَّر
الأفقُ، حـولك، نشـوةٌ، وصـبـابةٌ
والشـعـرُ، حين يلوح فـهْـو، العَـبْـقـر

✲✲✲✲

آمنت، يا سـمـراءُ، بعـد ضـلالةٍ
الغنْجُ أسـمـرُ، والهـوى؟ قل: أسـمـر

□□□

وفاء محمد علي

١٣٥٥ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٦ - ٢٠٠٦م

- وفاء محمد علي جاعوص.
- ولد في قرية ميت حلفا (مركز قليوب - محافظة القليوبية)، وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة أسمنت الابتدائية، والثانوي في التوفيقية الثانوية، التحق بعدها بكلية دار العلوم وتخرج فيها (١٩٥٩)، وحصل على الماجستير في العلوم الإسلامية من الكلية نفسها (١٩٦٧)، وعلى درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي (١٩٧٦).
- عمل بالتدريس في مدارس التربية والتعليم (١٩٦٠)، وحصل على درجة أستاذ مساعد (١٩٨٦)، وعمل أستاذًا للتاريخ الإسلامي بكلية الآداب بقنا، ووكيلاً لها (١٩٨٨)، وعميدًا (١٩٩٤) حتى بلوغه سن المعاش.
- كان عضوًا باتحاد المؤرخين العرب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: «رحيق السنين» ١٩٩٦، و«حصاد السنين»، وله قصائد نشرت في عدد من صحف عصره، وله بعض الدواوين المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التاريخية.

- شاعر تقليدي، نظم في أغراض لا تتجاوز المألوف من أغراض الشعر؛ كالغزل والوصف، محافظًا على عروض الخليل، مال أسلوبه إلى المباشرة، وإن جنح إلى التأمل وتصيد المفارقات في بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - ملفات جامعة جنوب الوادي بقنا - ٢٠٠٧.
٢ - لقاء الباحث وائل فهمي مع أصدقاء المترجم له - قنا ٢٠٠٧.

رضا

يا قلبُ صـبـرًا إن أُذقتَ العلقـمَـا
واذكـر زمـانًا عـشتَ فـيـه مُنعَّـمَـا
فكذاك حـالُ الناس مـذ خُلق الورى
مـا قـرَّ حـالٌ لامـرئٍ أو أُبرمـا

فــإذا تُقــاسي ليلةً فــاصــبــرْ لهـــا
فــالفــجــرُ يأتي بعــد ليل أَظْلمـــا
وإذا تنــاءَى من تحبُّ فـــــرُبَّمــــا
ســيــعــود يومًــا باكـيًــا مُــتندّمــا
أو لا يعــودُ فــيــغــتــدي حلمًــا مـضـى
ولســـوف تعــرفُ بعـــده أن تَحْلمـــا
قل لي لَعَـــمْــرُ الحقِّ أيُّ حــمـــاقــةٍ
قــد جـئت لـمَّــا أن غـدوتَ مُــتـيَّـمـا
بغـــرامِ خِلٍّ غـــافلٍ نسيَ الـهـــوى
وســهــرتَ ترقبُ في الليـالي الأنجـمـا
فِـــعْلَ الذي قـــد راح يبـــغي عَـــدَّها
أو من يرى في النّجم وحــيًــا مُلهـمـــا
أفَـــهـــذه النّارُ التي أوقــدتَهـــا
ســيــجــارةٌ قــد ألهــبتْ منك الفــمــا
ومــضــيتَ تُوقــدُ غــيــرَها إنْ أُطفـئتْ
كــالطّفل يقـضي بالرّضــاعــة مَــغْنمـا
تُطفي لهــيــبًــا في الحنايا شَــبَّـــهُ
في القلب حبٌّ قــد مـضى وتَصــرّمــا
فَـــانسَ الذي قـــد مَـــرَّ وانعمْ بالدُّنا
واقضِ الحــيــاةَ وإنْ تَســؤْك مُــرنَّمــا
إن تأتِ سُـــخطًا أو رضًـــا فـــاقنعْ به
لا تَبْــتــئسْ ولا تكنْ مُـــتـــبـــرِّمـــا
فـكـذلك الـدنيـــــا تَبـــسَّــمُ تارةً
وتُريك وجــهًــا تارةً مُــتــجــهِّــمــا

****

حظٌّ طائر

أخـــذتُ أمـــتِّـع طرفي مليًّـــــا
بطيـــرٍ هنالك يشـــدو شَــجـــيًّــا
على غــصنٍ صــفـصــافــةٍ مســتـدقٍّ
وأمــــلأُ من حُــــسنه ناظريّا
أطيـــرُ ســـرورًا له إذْ يطيــــرُ
وإذ مـــا يغنّي ســعـــيــدًا هنيّــا
وتــاق فـــــؤادي لحـظِّ الطّيــــــورِ
وراح يُسِـــرُّ بهــــذا إليّـــــا
فــقلتُ عــجــيــبًــا لبــعض الأمــاني
يعــيش برغم الزمـــان صــبـــيّـــا
وســاءلتُ نفــسي أأَكْــرهُ عــيــشًــا
كــعــيش الغـصــون الهنيِّ الرضـيّــا
تنالُ غِـــذاها بغـــيـــر عناءٍ
بــأعــلــى مــكــانٍ وتمــلأُ رِيًّــا
أذلك أفـــــضلُ أم حـظُّ طيــــرٍ
يعــيش الحــيــاةَ شــريدًا شــقــيًّــا؟
يطيــــرُ وينـزلُ في كلّ صــــوبٍ
فــإنْ صِيــد أَضْـحى طعـامًـا شـهـيّــا
فكان الجـــواب أطيــرُ وأشـــقى
وأدفع عـــمـــري لأبلغ شـــيًّـــا
لأنّي أحبُّ الحــيـــاة انطلاقًـــا
وأَبْغضُ عــيشَ القــيــود الرَّخــيّــا

****

كأس الشاعر

هـاتِ اســقني كــأسَ الـهــوى يا ســاقي
قــــدِّم دهاقك واتلُهـــــا بدهَاقِ
فـــأنا الذي أظمـــا إلى كـــأس الـهـــوى
ظمـــأَ الزهور إلى النَّدى الرقــــراق
أحـــيـــا به وله أعـــيش على المدى
وأذوبُ فـــيـــه بقلبيَ الخـــفَّـــاق
هاتِ اســقني، واجـعلْه كــأسًــا مُــترعًــا
شَــعْــشِـعــهُ دمــعًــا جــال بين مــآق
وأذبْ به حــبّــاتِ قلبِ العــاشــقــيـ
ـنَ، وســاهرَ الأجــفــانِ والأحــداق
وامـــزجْ به لحنَ الـغــرام قــصــيــدةً
من شــاعــرٍ عفٍّ الـهــوى مــشــتــاق
قـــد رقَّ مـــا بين الجـــوانح قلبُـــه
لـولا الضـلوع لطارَ في الآفــــاق

يهفو إلى عشق الحِسان على المدى
ويطوف حول الحُسن كالسُرّاق
وكأنّه بين الرّياض فراشةٌ
فوق الزهور تطوف في إشفاق
تحنو عليها ملء صدر حنانها
مُذ يُؤْذِنُ الإصباحُ بالإشراق
لا تبتغي منها الرّحيقَ وإنّما
جذبت بسحر جمالها البرّاق
أو أنه لحنٌ تُردِّده الرُّبا
في سمع ليل الصبِّ ذي الإيراق

****

القلب فنان

لا تلْحُ قلبًا للهوى يتفتّقُ
فالحبُّ ينبوعٌ بنا يتدفّقُ
واتركْه يُبلي في الغرام جديدَه
ويطيرُ في الدّنيا به ويحلّق
فالقلبُ فنّانٌ يعيشُ لفنِّهِ
والحسن فنٌّ في الحياة معشّق
نهواه طرّاً لا يشذّ سوى الذي
فقد الشعور وميّتٌ لا ينطق
انظرْ إلى سحر العيون وما بها
من مَنطقٍ يعيا لديه المنطق
وانظرْ إلى حُسن الخدودِ وفوقها
حسنُ الوجودِ إلي الورى يتألّق
وانظرْ إلى شَعْرٍ يطير كأنّه
فُوقُ الحرير وفوق بدرٍ يخفق
وانظرْ إلى خالٍ تحيّرَ واقفًا
يخشى عيونَ السّارقين ويسرق
وانظرْ إلى ثغرٍ يروقُ ببسمةٍ
كالفجر فوق الأقحوان تألّق
وانظرْ إلى قدٍّ تناهى حُسنُه
يهفو له قلبُ الجماد ويعشق
انظر وقل لي: هل يُلامُ على الهوى
قلبٌ يُتيّمُ بالحسان ويعلق
والقلب فنّانٌ يعيش لفنِّهِ
والحسن فنٌّ في الحياة معشّق

□□□

وفية أبوقلام

١٣٥١ - ١٤١٦هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٥م

- وفية بنت سليم أبوقلام الكرادي البغدادي.
- ولدت في بغداد، وفيها توفيت.
- عاشت في العراق، والاتحاد السوفييتي.
- تلقت تعليمها الابتدائي في بغداد (١٩٣٨ - ١٩٤٤)، وأكملت دراستها المتوسطة والإعدادية في بغداد (١٩٤٤ - ١٩٤٩)، ثم التحقت بكلية الآداب جامعة بغداد (١٩٤٩ - ١٩٥٣).
- قصدت الاتحاد السوفييتي للحصول على شهادة الدكتوراه في الأدب الروسي (١٩٦١ - ١٩٦٨).
- عملت بالتدريس في عدد من المدارس الثانوية ببغداد (١٩٥٤ - ١٩٦١)، انتقلت بعدها للعمل في قسم اللغة الروسية في كلية اللغات بجامعة بغداد (١٩٦٩ - ١٩٩٣).
- كان لها نشاط ثقافي واجتماعي واشتغلت بالسياسة والدعوة للإصلاح مما عرضها للسجن مدة من الوقت.
- كانت عضوًا باتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- لها عدد من القصائد نشرت في بعض الصحف العراقية.

الأعمال الأخرى:

- صدر لها: مراحل تطور المدرسة الواقعية في الأدب - دار الرواد - بغداد ١٩٧٢.

- شاعرة متمردة، نظمت الشعر ناشدة الحرية والسلام لجميع البشر. المتاح من شعرها ثلاث قصائد تم عناوينها على موضوعها الأثير لدى الشاعرة: «إلى كل مواطن حر»، و«من الأعماق»، و«الأمهات والسلام» تجمع بين روح التمرد، وشكوى الحياة وقسوتها، ونداء أمهات العالم للدعوة للسلام والحب لكل إنسان.

مصادر الدراسة:

١ - باسم عبدالحميد حمودي: النتاج الثقافي النسائي العراقي - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠١.

٢ - سلمان هادي آل طعمة: شاعرات عراقيات معاصرات - المكتبة العالمية - بغداد ١٩٩٥.

٣ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

من الأعماق

قست الحياة وعزّت الندماءُ
وتشدّدت في ظلمها الأرزاءُ
وتناشبتْ فينا الخطوبُ فأنبتت
في ظلها الآلام والأعباء
وَيْلي فما للدهر جرّعنا الأسى
وتعاصفت بشراعنا الأنواء
والإمَ نشقى والحياة تَنَعُّمٌ؟
والإمَ نظمأ والزمان رداء
والإمَ نحتمل الأذى في موطنٍ
يشتارُ شهد نعيمه الغرباء
والإمَ نبعث بالصراخ وحيثما
نشكو فلا ردٌّ ولا إصغاء
وطنٌ يعزُّ غريبه ودخيله
ويذل صفوته الألى النجباء
قد صُمَّتِ الآذان عمّا نشتكي
وتجاهلتْ أصواتَنا الزعماء
ساء التخلُّق بيننا فصفاتنا
هي قسوةٌ وتزلُّف ورياء
وتباعدٌ بين القريب وجفوةٌ
وتنابذٌ وتباغضٌ وعداء
كيف السبيلُ إلى الصلاح وبيننا
عمَّ الفساد وأضنتِ الأدواء
ما لي وللأيام تجرح عِزّتي
فأنا «الوفيَّة» عافها الخلصاء
أنبتُّ في قلب الحياة شُجيرتي
ولكل غرسٍ بذرةٌ ونماء
فتناوحت فيها أعاصير الهوى
ومشى إليها الموت والإفناء
ما عدت أحفل بالشّقاء وإنما
سيّان عندي راحةٌ وعناء
لم تُسقني الأيام غير عنائها
وكذاك أحيا والحياةُ عماء
أتُرى سأُسقى بعد جهدٍ حلوها
وأنا التي قد فاتها الإسقاء
أسرفت في الآمال إلا أنها
وَهْمٌ يلوح من الرؤى وهباء
فرجعت شلاء الفؤاد من الأسى
فاليومَ لا شعرٌ ولا إيحاء
يا أيها الشعبُ الأبيّ تحيّةً
تستنهض الغافين وهي رجاء
أَعْظِمْ بنابتة العروبة منهمُ
نخرٌ يتيه به العلا وغَناء
ناداهمُ والجرحُ مشتجر الظبا
جرحٌ يصيح من الأذى ودماء
فتدافعوا يتسابقون إلى غدٍ
يومَ اللقاء وهم له أكْفاء
لا تُقْعدنَّك في مسيرك خَيْبَةٌ
إن الحياة عزيمةٌ ومَضَاء

****

الأمهات والسلام

أميمةُ مني إليك السّلامْ
فأنت نشيد الرضا والوئام
وأنت الشعاع ينير الظلام
ويهدي الحياة لكل الأنام
لكِ اليومَ مني ومنهم وسامْ
تعالي نغنّي باسم السّلامْ

تعـــالي نغني باسم الصّـــغـــار
ونهـــتف باسم الشـيـــوخ الكبـار
«بهـورشـيـمـا» كـفى الغـرب عـارْ
فـهـــيّــا لنطلق طيـر الحـمــامْ

فــيـــا أمُّ إنّا ســئــمنا الحـروبْ
فـــفي كل أرض قـــيـــودٌ تلوب
وفي كـل درب يتــــيـمٌ يجـــوب
طـريدٌ يســـــائـل بين الدروب

تُرى هل يعــود أبي في الغـروبْ؟
فــيــأتي إليَّ ببــعض الطعــام
وأمي الحـــبـــيــبــة هلاّ تعـودْ
فـقــد كــبّلوها بثــقل القــيــود

وسيــقت يُدحــرج فـيــهـا الجنود
لقــد كنت أحـيــا بأمٍّ ســعــيـد
فـمــا لي أعــيش لوحـدي شـريدْ
فــإن صــحت أمّي يجـيب الظلام

فــمن أجل بيــتي وطفلي الصـغـيرْ
وطفلة جـــاري التي في الســرير
ومن أجل جَـدّي القــعــيـد الكبـيـر
أنادي وأهتف باسم الصّــغــيــر

وباسم الشـعـوب التي تســتجـيـرْ
وأنشـــد أنّا نريد السّـــلام
نريد الســــلام لهــــذي الألوفْ
تعــيش على قــارعــات الرّصـيف

وتحلم دومًــا بقـــرص الرغـيف
وتبــقى تُشـيــر لقـصـرٍ منيف
تقـــول هناك لصـوصٌ تُخـيـفْ
ســتـعلن حـربًا بهـا تُسـتـضـام

غـــدًا إن صلينا بنار السّـعــيـرْ
ودُكّت بيــوتٌ وغــارت جــســور
وثـارت بحـــــارٌ وحـــانت زهـور
ولـم يـبـقَ حـــقـلٌ ولم تبق دور

فـتُـمــسي بلادي لقـومي قـبـورْ
فـمــاذا سيـجني دعـاة الخـصـام
فـيـــا أمُّ نادي بصـــوت حنونْ
دعــونا نعــيش أيا مــجــرمـون

نريد ســلامًــا به آمنين
ســأبعث حـبـي إلى الآخــرين
وأحــمل صـوتي إلى العــالمين
لننشـــدَ أنا نريد الســلام

□□□

وفيقة البدراني

١٣٣١ - ١٤٠١هـ
١٩١٢ - ١٩٨٠م

- وفيقة بنت نجم البدراني.
- ولدت في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وفيها توفيت.
- عاشت في العراق.
- تلقت تعليمها الابتدائي في مدرسة العمارة الابتدائية للبنات (١٩١٩ - ١٩٢٥)، وأتمت دراستها المتوسطة في ثانوية العمارة للبنات (١٩٢٥ - ١٩٢٩)، التحقت بعدها بدار المعلمات ببغداد (١٩٣٠) وتخرجت فيها (١٩٣٣).
- عملت بالتدريس بمدينة العمارة التابعة لمديرية «معارف» المنطقة الجنوبية (١٩٣٤) وتدرجت في عملها حتى رقيت إلى درجة مديرة لإحدى المدارس الابتدائية في بغداد (١٩٥١)، وعينت مشرفة تربوية على الملاك الابتدائي لتربية محافظة بغداد (١٩٥٥) وظلت في عملها حتى تقاعدها (١٩٦٩).

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد نشرت في بعض الصحف العراقية، ولها مخطوطة شعرية بعنوان «هذا هو الطريق» تحمل تاريخ ٢٠ من مارس ١٩٧٣، نسخة منها في حوزة الباحث صباح المرزوك.

- شاعرة وجدانية ذات نزعة إصلاحية، نظمت الشعر وفق تقاليد العروض الخليلي، ملتزمة القافية الموحدة، مالت بعض قصائدها إلى وصف الطبيعة والمزج بينها وبين النفس الإنسانية، اتسم أسلوبها بالميل للمباشرة أحيانًا ولغتها بالسهولة.

مصادر الدراسة:

١ - جبار الجويبراوي: تاريخ التعليم في مدينة العمارة - مطبعة وزارة التربية - بغداد.

٢ - طه عبدالوهاب الموسوي: الشعر والشعراء في ميسان - اتحاد الأدباء - العمارة ٢٠٠٠.

غادة الفجر

خَطَرتْ والفـــؤادُ بينَ يَـدْيهـــا
يستمـدُّ الحيـاةَ من نَظْرتَيْهـا
خَطَرتْ والعيــونُ روحٌ تمشَّت
في ثنايا الوجـود تَهْفـو إليهـا
ثم مـالتْ وفي يَدَيْهـا سِـراجٌ
ضَـاءَ من حَـوْلها ونمَّ عليهـا
ثُمَّ مـالتْ وأمعـنت بـدلالٍ
ثم مِلْنا فـأسبلتْ مُـقْلتَـيْـها
مَسَّـهـا الحبُّ حين رفَّ جناحٌ
بسمـاء الوجـود سعـيًا لديها
مَسَّـها الحبُّ فـانبرتْ كـخيالٍ
ثم صلَّى مبـاركًا عَـارضيها
مسَّـها الحبُّ مَسَّـةً فتـهادتْ
ثم أرخت على الهـوى ساعـديها
ثم طافت كـمـا يطوف فـراشٌ
حـول زهرٍ فـعطَّرت شفتيـها
ثم لفَّت وشـاحـهـا وتثنَّت
فـهَـوينا نروم لَثْمَ يديهـا
غـادةُ الفجـر أيُّ نورٍ حَـلاها
أيُّ سحـرٍ يُطِلُّ من عـينيهـا
غـادةُ الفجـر بين داجٍ ونورٍ
حُلُمٌ باسمٌ يَرفُّ علـيهـا

****

عيناك

عيناكِ أوحتْ وطافتْ في مُخَيِّلتي
كـمـا يطوفُ فـؤادٌ باتَ يرعاكِ
عيناكِ فيهـا شعـاعٌ لست أدركـه
يا نغمـةَ الرّوح من بالوجـد أدْراك
يا نفحـةَ الطيبِ والأطيارُ صادحـةٌ
يا بسمـةَ الصّبح لن أنسى مُحَـيَّـاك
هَذي يَداي وقـد مَسّتْ يديك ضحًى
قـد كنت أغبطهـا لو لامست فـاك
وهـذه الروح في عـرسٍ وفي جَـذَلٍ
إذ تحلم اليومَ في أنغـام نَجْـواك
أتسـأليني حـديثًـا كنت أحـذره
وطالما حَـدَّثتْ عـيناي عـيناك
مـاذا الكلام ومـا في القـول من صـورٍ
فـالصَّمتُ أجـدى وأحلى عند لقـيـاك
هَذا نصـيـبكِ من دُنْيـايَ أوفـره
فـمـا نصـيـبيَ يا ليلى بدنيـاك

****

صرخات

صـرخـاتٌ من دمعـةٍ ليتـيم
زفـراتٌ من ثاكـلاتٍ حـيـارى
وأنينٌ مـن طعنـةٍ لجـريـحٍ
وشـريدٌ من أرضـه يتـوارى
بثـيـابٍ تَمَـزَّقتْ جُنَّ عـقلي
لرؤاهـا وكـاد أنْ يُسْتطارا
أيُّهـا العُـرْبُ يا أعـزاءَ قـوم
حَـمَلوا المجدَ والعُـلا والفَخارا
أينَ أنتم فهـل غَـدَوْتم نيَامًـا
أمْ لَعَـمْري بتُّم جَـميعًـا سكارى؟
فـغـريبٌ إن ضَـاق كل مكانٍ
بأناس بَـاتوا على الأرض عَـارا
وعجـيبٌ من أن تكون حـمـاةٌ
للئـام ونحن قـومٌ غَـيارى
ولَعَـمْـري أشَـدُّ منه غـريبٌ
تركَ الأرضَ شَـاردًا فَـرَّارا
بَيْـدَ أنا لو دَارَ يومًـا حـديثٌ
لهـرعنا بالماضـيـات افـتخـارا
نتـحلّى بذكـرها ثم ننسى
أيَّ شيءٍ كـان الهُـدَى والمَنارا

فتـرامى ضيـاؤه كلَّ صوبٍ
يملأ العُرْبَ عِزّةً ووقارا
حين ضَحّوا وأخلصوا بقلوبٍ
تَحْمل الحقَّ والوفاقَ شِعَارا
ويقينًا بقولنا لا بفعلٍ
كلهيبٍ تخافُ منه الشَّرارا
حيث نبني بالأمنيات قصورًا
ثم نَهْوِي إلى الحضيض اندثارا
نحن قومٌ نرى النجاح بلغوٍ
لا وربِّي فما جنينا ثمارا
إن بقينا نريدُ نصرًا بقولٍ
فسنبقى ولن نذوقَ انتصارا

****

إليها..

اسمعي نَجْوايَ في وَقْتِ السَّحرْ
وانشدي ألحان حبّي الثائره
في ظلام الليل في ضوء القمرْ
في مجال الحبِّ روحٌ حائره
هتف الحب بقلبي واستقرْ
لا تكوني في عذابي جائره
اسمعي نجواي في وقع المطر
وتعالي عانقيني سافره
اعزفي لحن الهوى بين الزَّهَر
وانزلي الوحي بفكر الشاعره
مزّقي ما بيننا شتى الصور
واسعديني إن روحي مُقفره
بادليني رشفة الثغر العطير
بادليني رشفةً يا ماهره

□□□

ولد محمدي

١٢٤٣ - ١٢٧٣هـ
١٨٢٧ - ١٨٥٦ م

- محمد بن محمدي بن سيدينا العلوي.
- ولد في بادية الركيز (موريتانيا) - وتوفي في نضرة شبابه وهو في منصرفه من مكة عقب أداء فريضة الحج.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى العلوم الإسلامية على يد عدد من مشايخ عصره، فحفظ القرآن الكريم، ونال طرفًا من العقائد على مذهب الأشعرية، والفقه المالكي، وأحرز جانبًا من علوم النحو والبلاغة، إضافة إلى اطلاعه على الشعر الجاهلي من خلال دواوين الشعراء الستة.
- عاش على صنيع عشيرته من البدو الرحل الذين يمتهنون الحياة الرعوية التي لا تعرف الاستقرار. ورحل عن دنيانا وهو ما يزال يطلق ألحانه الأولى على شبابة الشعر الباكية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه الباحث محمدي بن بدي - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط (مرقون)، (في الديوان ١٠٧٥ بيتًا = ٥٢ نصًا، أكثرها في الغزل والمدح).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات الفقهية القصيرة، وذكر محقق ديوانه أنه ترك شرحًا لمختصر خليل في الفقه المالكي.

- يدور جل شعره حول المديح الذي اختص به النبي (ﷺ) فهو إنسان عين الكون، وغرة وجهه، وهو الملجأ المعهود، وصاحب الآيات الغر، كما كتب في المدح الذي أوقفه على أولي الفضل من العلماء، وأولي الأمر من الحكام خاصة ما كان منه في مدح ملك المغرب، وله شعر في النسيب الذي يميل فيه إلى العفة مقتفيًا أثر أسلافه من شعراء الغزل العذري. إلى جانب شعر له في الرثاء يذكر فيه بملاحقة البلى للإنسان مهما علا، وتطامنت أقدامه على هذه الأرض. وله شعر في وصف رحلته إلى الأماكن المقدسة. وهو شاعر تقليدي يبدأ قصائده بالبكاء على الأطلال، ثم النسيب، فوصف الرحلة والراحلة على عادة أجداده من شعراء الجاهلية الذين ينتهج مسلكهم على مستويات اللغة والبناء والخيال.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم ادباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩١١.

٢ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٣ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٦.

٤ - محمد بن عبدالحي: الأدب الموريتاني الفصيح في كتاب مشترك (موريتانيا: الثقافة والدولة والمجتمع) - مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت ١٩٩٥.

٥ - محمد فال بن بابه: التكملة (تحقيق: احمد بن الحسن) - تونس ١٩٨٦.

٦ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء ، بيروت ١٩٦٢.

٧ - الدوريات: محمد مزالي: الأدب الموريتاني - مجلة الفكر التونسي -عدد نوفمبر ١٩٧٧.

من قصيدة: إنسانُ عينِ الكون

هـاج التـفـرُّقُ فـاعـذليني أو دَعِي
شـوقًـا أصمُّ عن العـواذل مِـسـمَـعي
لا تُنكري مني الشُّحـوبَ فـهكذا
فِـعلُ الفـراقِ بكلِّ صبٍّ مـولَـع
إن الأحـبَّـةَ أوْدَعـوا إذ ودَّعـوا
في القلب شـجْـوًا لم يكنْ بمودَّع
كـيف السلوُّ خـلافَـهم أم كـيف لي
بالكفِّ بعـد نواهُمُ من مَـدمع
بـانوا فـبـتُّ بليلةٍ لم تنكشفْ
مِن بعـدهم وبمقلةٍ لم تهـجَـع
جـاد الغـمـامُ بحـيث أمَّ حُـمـولَهم
وسـقى المرابعَ مـا لـهم من مـربـع
بـانَتْ بِبـيْنِهـمُ الربـابُ وخلَّفتْ
بـين الجـوانح غُـلَّـةً لم تـنقـع
دارَ الرَّبـابِ أربَّ فـيكِ علـى الرُّبا
ينهلُّ مُـرتجِسُ الرُّكـام المُـمْـرِع
حَـيَّـا الإلهُ زمـانَنَا إذ لم يُرَع
فـيكِ الصُّـدودَ ولا نَعـيبَ الأبقـع
دهرٌ مـضى جـمـعَتْ لنا أيامُـه
شَـمْلَ السـرور فـهل له من مـرجِع
أم هل يُتـاحُ لنا اللِّقـا من بعـدمـا
شَـحطَتْ وآذنَ شِعـبُـهـا بتـصـدُّع
أم هل وَفَتْ بعُـهـودِها أم أزمـعَتْ
من حَلِّ عـقـد العـهـدِ مـا لم أُزْمِع
أم هل تُقـرِّبُهـا النجـائبُ إن ترُحْ
عُـوجًـا سَـواهِمَ جـائلاتِ الأنْسُع
من كل مُـجـفـرةٍ لهـا بعـدِ الوَنَى
عَـدْوُ الهـجَفِ أو الأتانِ الملْمَع
يا نفسُ قـد ولَّى الشـبـاب وأنت عن
غَيِّ البطالةِ والصِّـبـا لم تنزعي
قـد تعلمين مـصـيـرَ أمـرِك فـارْعَـوي
فـالعلمُ مَـحْضُ الجـهـلِ إن لم ينفع

****

من قصيدة: إلى البيت العتيق

تجلَّدْ جـهْـدَ نفـسِك للفـراقِ
وكَـفكِفْ غَـرْبَ سـافـحـةِ المآقي
وجـرِّدْ من عـزيمِكِ مـا يُوازي
مُـتـراتِ المُـهنَّدة الرِّقـاق
ونكِّبْ عن مـقـالِ أخي الهُـوَيْنى
وعنهـا فـهْي خـاسـرةُ الصِّـفـاق
وعن باكٍ وباكـيـةٍ أراقـا
دُمـوعًـا ليس واكـفُـهـا براقي
إلى البـيت العـتـيقِ بنصٍّ إحـدى
عِـتـاقِ الكُومِ أو أُجُـدِ العِـتـاق
بِنصٍّ شِـمـلَّةٍ تغـدو بعـالي
قَـراها عَـدْوَ مُنفـردٍ لِهـاق
أجـادَتْ خلفَ غـاربِهـا بناءٍ
يدا صَـفْـو المراتع والمَـسـاق
تُبـاري الريحَ حـافلةً وتطوي
عـريضـاتِ المهـا طَيَّ البِطاق
لوَ ارسَلهـا وقـد لحـقَتْ كـلاها
على خَـرْجـاءَ أيقنَ باللِّحـاق
فـلا تبـرحْ تروحُ بهـا وتغْـدو
وتُدلِجُ لا تُناخُ سـوى فَـواق

إلى أن تستحيلَ على حنايا
فقار الظهْرِ لاصقةَ الصِّفاق
وتحسَبُها إذا بغمَتْ لغوبًا
من الإدلاج ثاغيةَ العناق
وعاشرَ كلَّ مُنتدبٍ ليرقى
منَ ابنيةِ العَلا صعبِ المراقي
به حملَتْ مُفزَّعةً نَوارُ
على ا لأحكام من حُبُكِ النّطاق

****

من قصيدة: نعمَ ذاك الدفينُ

ما لِراجي الخلودِ نيلُ الخلودِ
إن وِرْدَ المنونِ حَتْمُ الوُرودِ
إنما الموت عُرضةٌ ليس عنه
من مَحيصٍ كلا ولا من مَحيد
من يُسالمْهُ رَيْبُه لا يكونَنْ
في أمانٍ من رَيْبِه سوف يُودي
إنما المرءُ في الحياة مُعارٌ
عن قريبٍ يُعادُ من مُستعيد
لا بقاءٌ لحادثٍ لا بقاءٌ
لِسوى مُبدئِ الأنامِ المعيد
ذهب الموتُ بالقُرونِ المواضي
والملوكِ العِظامِ أهلِ الجُحود
باد طَسْمٌ وجُرْهُمٌ وجديسٌ
باد عادٌ وباد حيُّ ثمود
باد دارا وباد قارونُ بادتْ
آلُ فرعونَ بعدُ فالنّمْرود
ومُشيدُ القصورِ قيصرُ لما
يَحْمِهِ الموتَ كلُّ قصرٍ مَشيد
أين سابورُ أين كِسرى أنوشَرْ
وانَ إيهٍ عن إبْرويزَ العنيد
أين مَنْ بالنبيِّ آمنَ قبْلاً
أين قومُ العِنادِ أهلُ الجُحود
أين مرْوانُ وابنُه وبنوه
وبنوهم أم أين آلُ الرشيد
كُلُّهم أودتِ المنونُ وأودَى
كلُّ ذي قوةٍ وبأسٍ شديد
ليس للموت دافعٌ حين يأتي
لا بِبُرجٍ ولا بجُندٍ مديد

□□□

ولدان فائق بن إسلام

١٢٧٠ - ١٣٤١هـ
١٨٥٣ - ١٩٢٢م

- ولدان فائق بن إسلام «دبرلي».
- ولد في قرية برسنلجة (قضاء ركالر - تركيا).
- قضى حياته في تركيا.
- تلقى تعليمه قبل الابتدائي في مسجد يكي جامع، ثم قصد إستانبول فتلقى دراسته الابتدائية فيها، كما درس العلوم التي كانت تدرس في زمانه على علماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في الاعتذار.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان هما: شرح وترجمة لامية العرب.
- ترشيح القلم في لامية العجم (شرح).

- المتاح من شعره قليل جدًا، له قصيدة في الاعتذار. يميل شعره إلى سوق الحكمة والنصيحة والحث على التسامح، لغته سلسة وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

- **Hazur dersileri 140 - 828 tersihul kalem.**

اعذر أخاك

يا ناظرًا فيما عمدْتُ لجَمْعِه
عُذرًا فإنَّ أخا الفضيلة يعذرُ
علمًا بأن المرءَ لو بلغَ المدى
في العمر لاقى الموتَ وهْو مقصِّر

فـــإذا ظفـــرتَ بزلّةٍ فـــافـــتـحْ لهـــا
باب التـجـــاوُزِ فـــالتـجـــاوُزُ أجْـــدَر

ومن المُـحـــال بأن ترى أحـــداً حـــوى
كُنْهَ الكمـــــالِ وإن ذاك لمُـعْـــــذَر

والنقصُ في نفسِ الطبـــيـــعـــة كـــامنٌ
فـــبنو الطبـــيـــعـــة نقـصُـــهم لا يُنكر

□□□

ولي الدين يكن

١٢٩٠ - ١٣٤١هـ
١٨٧٣ - ١٩٢١م

- ولي الدين بن حسن سري بن إبراهيم يكن.
- ولد في مدينة الآستانة، وتوفي في مدينة حلوان (مصر).
- قضى حياته في تركيا ومصر.
- التحق بمدرسة الأنجال التي أسسها الخديو توفيق، كما درس الأدب العربي على أجلة من علماء عصره منهم: الشيخ محمد النشار، كما أتقن اللغة التركية وألم بالإنجليزية والفرنسية.
- عمل موظفًا بالنيابة الأهلية في القاهرة، ثم عمل في المعية السنية (قصر الخديو).
- عاد إلى الآستانة فعين في الجمعية الرسومية الجمركية، ثم عين عضوًا في مجلس المعارف الأعلى، وقد أمر السلطان عبدالحميد بنفيه إلى «سيواس»، وعاد إلى الآستانة بعد إعلان دستور ١٩٠٨، ثم قصد مصر فعمل في وزارة الحقانية (العدل)، وعين سكرتيرًا في الديوان السلطاني في عهد السلطان حسين كامل.
- نشرت مقالاته وقصائده في «الأهرام» و«المؤيد» و«الرائد المصري» و«المقطم» و«المشير» و«الزهور» كما ترأس تحرير مجلة «الإقدام» التي صدرت بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان «ديوان ولي الدين يكن» - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - وصدرت الطبعة الثانية - ١٩٨٣، (الديوان جمعه يوسف حمدي يكن شقيق المترجم له، قدم له بمقدمة تاريخها ٨ من مايو ١٩٢٤، وقد تصدرت الديوان مع مقدمة أخرى كتبها أنطون الجميل)، وله قصائد وردت ضمن كتاب «هذا البيت أمير شعره»، وله قصيدتان نشرتا في مجلة باريس - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٣ هما: «كأنها عذراء - حنين شاعر»، وله قصائد نشرت في مجلة «الزهور» - القاهرة ١٩١٠ - ١٩١٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الصحائف السود» و«التجاريب»، و«خواطر نيازي أو صحيفة من تاريخ الانقلاب العثماني الكبير» - ترجمه عن التركية إلى العربية - ١٩٠٩.

- تأثر بشعراء الإحياء والبعث فجدد في أغراضه ونوع في قوافيه، مال إلى الشعر السياسي داعيًا إلى وحدة الشرق ومجده، رافضًا الفرقة والضعف والخذلان، كما مال إلى الشعر الوجداني وأفاد من المعجم الغزلي العربي، عارض قصيدة «يا ليل الصب متى غده»، لغته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة متينة، ومعانيه واضحة وبلاغته تقليدية تمزج بين البديع والبيان. له قصائد تقارب نسق الموشحة. تحمل بعض عناوين قصائده ثنائية دالة، مثل: شاعرة تهاجر شاعرًا - نفس مكرمة ونفس تزدرى - المظلومان.
- أنعم عليه برتبة الباشوية (باشا).
- كان جده لأمه محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية في مصر.

مصادر الدراسة:

١ - السيد فرج: هذا البيت أمير شعره - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩.

٢ - جمال الدين الرمادي: من أعلام الأدب المعاصر - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٢.

٣ - كامل الشناوي: زعماء وفنانون وأدباء - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٢.

يا شرق

لا الصـــبـــرُ ينفـعُـــه ولا الجـــزعُ
قـلـبٌ يـكـاد شَـــجـــاهُ يـطّـلعُ

يـا لـيـلُ هـذا ســـاهـــرٌ قـلـقٌ
يرعى النجـــومَ وقـــومُـــه هجـعـــوا

هـل فـــيك ذو شـــجـنٍ يُشـــاركني
أشكو لـه مـــا بـي فـــيـــســـتـــمِع

ســـرَتِ الهـمـــومُ فـقـــمتُ أدفـعُـــهـــا
وإذا هـمـــــومٌ لـيـس تـنـدفـع

مـن بـات تـدمـعُ عـــيـنُه أســـفـًـــا
فـــأنـا فـــؤادي بـاتَ يـدمَـع

أشفقْتُ من دهري على أملي
واليومَ أنظرُ كيف ينقطع
ويلي عليه وهْو يخدعُني
أدري حقيقته وأنخدع

❊❊❊❊❊

يا شرقُ لجَّ بك العُداةُ هوًى
يا شرقُ أغراهُم بك الطمع
وبَنوكَ قد طُبِعوا على خُلِقٍ
وعلى سواه الناس قد طُبِعوا
عاشوا يؤلِّفُ بينهم وطنٌ
فتفرَّقوا فيه وهم شِيَع
يتفرَّقون على مذاهِبهم
وعلى الإخاءِ الناسُ تجتمع
جهِلُوا فأخضعهم تعصُّبُهم
واللهِ لو علموا لما خضعوا
أنذرْتُهم يومًا صوادِعُه
لو مسَّتِ الأفلاكَ تنصدع
وأريتُهم زمنًا ألمَّ بهم
يبري السِّهامَ لهم وينتزع
هنَّأتهم بالأمس إذ نهضوا
واليومَ أرثيهم وقد وقعوا
أهديتُهم ردِّي فما قبلوا
أخلصْتُهم نُصحي فما اتَّبعوا
والشيءُ يرخصُ حين تبذُلُه
والشيء يغلو حين يمتنع

❊❊❊❊

ماذا على الأقدار لو نزعَتْ
عن حربها فعُداتُها نزعوا؟
واسترجعَتْ عهدَ الصفاء لهم
وإذا تشاء فذاك يُرتَجع؟
قد أجهدَتْهم وهي عارمةٌ
وأظنُّها يومًا سترتدع

❊❊❊❊❊

أبني بلادي قد مَضَتْ أممٌ
هذا طريقُهمُ الذي اشترعوا
إنا حلَلْنا في منازلهم
وقدِ انتجَعْنا حينما انتجعوا
وإذا بطِرْنا مثلما بَطِروا
فلسوف نُصرعُ مثلما صُرِعوا
إن تصبروا فلطالما صبروا
أو تجزعوا فلَشدَّما جزِعوا
لم تعْدُنا حالٌ لهم عرضت
فحياتهم وحياتُنا شَرَع
أبدًا نعيش على مغالبةٍ
الدهرُ يخفضُنا ونرتفع
ونراه يبتدعُ الخطوبَ لنا
حتى تفانَتْ عنده البِدَع
لم ننتفع بتجاربٍ سلفَتْ
وإخالُ لسنا بعدُ ننتفع
أشياخُنا يمشي بهم كلَفُ
وشبابُنا يجري بهم وَلَع
يتحاربون على فوائدهم
والحرب تأخذ ضِعفَ ما تدع
ماذا لهم؟ لله درُّهمُ
الناس قد عفُّوا وهم جشعوا
إن القصورَ بهنَّ مُقتعدٌ
مثلُ القبور بهنَّ مُضطجع

❊❊❊❊

أبني المسيح وأحمدَ انتبهوا
ودعوا رجالاً منكمُ هجَعُوا
جاؤوا الورى والأمر ملتئمٌ
ثم انثنَوا والأمرُ منصدع
لم يرضَ أحمدُ والمسيحُ بما
صنعوا فلا ترضَوْا بما صنعوا
أرواحُكم من بعضها قِطَعٌ
وجسومُكم من بعضها بِضَع

لا تحسبنَّ خلافكم ورعًا
إنَّ ائتلافَكُمُ هو الورع
الملكُ تُعليه مدارِسُه
تلك المساجدُ فيه والبِيَع

✿✿✿✿

لمن الطلولُ كأنَّ عرصَتَها
للموت مُنحرَثٌ ومُزدَرع
آياتُها ورسومُها درسَتْ
وخلا بها مشتًى ومُرتَبع
سُكّانُها عن مَحْلها نزعوا
ولطالما في خِصْبها رتَعوا
أسلافُهم في غابها أمِنوا
وبنوهمُ في سُوحِها فزعوا
شمخَ الزّمان بهم وقد شمَخوا
واليومَ يخشعُ إذ همُ خشعوا
قد زال عنها الصفْوُ أجمعُه
وانتاب فيها الأزلَمَ الجذع
كم عاش في آجامِها بطلٌ
كالليث لا وانٍ ولا ظَلِع
ثَبْتٌ تَجرَّد من مدارعه
يُلفي الدُّجى درعًا فيدَّرع
يلقى الردى والبِيضُ مُصلتةٌ
وأسنّةُ الخَطِّي تَشترع
والخيلُ غضبَى في أعنّتها
والنقع منطبقٌ ومنقشع
تمشي اللواحظُ منه في ملِكٍ
يسمو الجلالُ به فيتَّضع

✿✿✿✿

حتّامَ هذا الجهلُ مطَّرِدٌ؟
وإلامَ ذاك الجهل مُتَّبَع؟
تمضي الجدودُ بنا فيدركُها
من خلفها عجزٌ فترتجع
وكأن ريبَ الدهر في يده
سيفٌ على الأعناق يلتمع

ما يرتجي الأحرارُ من زمنٍ
يزداد تِيهًا كلما ضَرَعوا
أوفى على المضمار مُرتقِبًا
يتسابقون به ويقترع
إن بلغوا غاياتِهم هَنِئُوا
أو قصَّروا من دونها فُجِعوا
هل تحت هذا الأفْق من أممٍ
جرعتْ كؤوسَهم التي جرعوا؟
أحشاؤُهم حرَّى فما ابتردوا
وكُبودُهم ظمأى فما انتقعوا
إنا لأقوامٌ لنا هِمَمٌ
للمجد تدفعُنا فنندفع
العمرُ أهونُ أن يضيقَ بنا
والموتُ للأحرار مُتَّسع

****

من قصيدة: بين أنقاض الوطن

ديارَ الحمى حيثُ القنا والصوارمُ
تُحيِّيكِ من عيني الدموعُ السَّواجمُ
لقد طرقَتْكِ الحادثاتُ فُجاءةً
وأهلُكِ في أمنٍ وبأسُكِ نائم
فبَيْناكِ والليلاتُ فيك ولائمُ
إذا بِكِ والأنهارُ فيك مآتم
لكِ اللهُ لا تنفكُّ عنك نوائحٌ
ألم يبقَ في ذا الدوح إلا الحمائم
أدهرُكِ ذا الوادي من الدم مُتْرعٌ
إذا أمسكَتْ بالوَبْل عنه الغمائم

✿✿✿✿

حلمنا بشيءٍ وانتبَهْنا بضدِّه
وما يجتني من كاذب الحلم حالم
وكانَتْ لجاجاتٌ فلمّا تيسَّرَتْ
تزهَّد مشتاقٌ وأقصرَ هائم

أُقـــيم بناءٌ بـالـعَــراءِ على شَــفـــا
ولـم تَـقْـــوَ آســـــاسٌ لـه ودعـــــائـم
فــمـــا ظُنَّ منه قـــائمًـــا فـــهْـــو مـــائلٌ
ومن ظُنَّ منهم بـانيًـــا فـــهْـــو هـادم
وهل ينفع الأطلالَ تجـــديدُ عـــهـــدِها
إذا درسَـتْ آثـارُهـا والمـعـــــــالـم؟

*****

لحَى الله قـــومًـــا حـمَّلوكِ مـــغـارمًـــا
وراحـــوا وفي الأعناق منك مــــغــــانم
همُ وعـــدوك الـعـــدلَ كي يظلمـــوا به
أبًـا ظـالمًـا لـكـن دَهـتْـك المـظـالـم
ولا خـــيـــرَ في مُلكٍ إذا جـار شـعـبُـه
ولا خـــيـــرَ في مُلكٍ إذا جـــار حـــاكم
وكـــيف اتِّقـــاءُ الخطْب قـــد جلَّ وَقْـــدُه
إذا بـردَتْ تحت الصـــدور الـعـــزائم

*****

وأربـعــــةٌ مــــرَّتْ ولـم تَحْلُ لامــــرئٍ
تهــادَتْ على الأقطار وهْي ســـمـــائم
سَـعَتْ بالنيـوب العُـصْل تنفثُ مـوتَهـا
ولا عــــجـبٌ بـعضُ الـسـنـينَ أراقـم
تُعـــوِّض يـأسًـــا مَنْ غـــدا وهـو آملٌ
وشـــامَ يقـــينًا من سَـــرَى وهْو واهـم
ولما أباحـــوا حـــرمـــةَ الرأيِ للهـــوى
أهـابتْ بـأطمـــــاع الـغُــــواة المـآثـم
فـــهـــبَّتْ هبـــوبَ الريح من كل جـــانبٍ
تُدافع عنهـــا غـــيــرَها وتُزاحـم
فـمـــا تســتطيبُ الحكمَ فـيـه مـشاركٌ
ولا تســـتلذُّ الغُنْمَ فـــيـــه مُـــقـــاسـم
ويُمـــســي لديـهـــا طائعٌ وهو خـــائفٌ
ويُضـــحي لـديهـــا آمـــرٌ وهْو واجـم
وليس بمُجْـــدٍ في الـغـــواية ناصحٌ
وليس بمجـــدٍ في الصـــبـــابة لائم

وكـــيف يقـــرُّ المجـــدُ في ظلِّ دولةٍ
وحـــامـــدُها يحـــيـــا بهـــا وهـو ناقم

*****

تداعَـــوْا لنصـــرٍ والرَّجـــا عنك ذاهبٌ
فـــهـــلاّ تداعَـــوا والرَّجـــا لك قـــادم
وبتَّ وباتَ الدّاهمـــون تعـــاضـــدوا
فـــإمَّـــا تراخَى داهمٌ شَـــدَّ داهـم
فلم أرَ خطبًـــا مـــثلَ خطبكِ ناهضًـــا
يُدافـــعُـــه ملكٌ كـــملكِك جـــاثم
ولم أرَ مـــجـدًا مـــثلَ مـــجـدِك ناصـعًـا
يـظلِّلُـه حظٌّ كـــــحـظِّك قـــــاتم
تطالعكِ الأقـــدار وهي عـــوابسٌ
ويا طالما حـــيَّـــتْك وهي بواسم
وترثي لبلْواكِ المدائن رحـــمـــةً
وقـد حسـدت فيك السـرورَ العـواصم

*****

فـيـا مَنْ رأى تلك الفـتـوح التي خلَت
تجـرَّعْ أسًى قـد أعـقـبـتْـهـا الهـزائم
لئن كنت في شُكران حـــالك جـارمًـــا
فـمـــا أنت في شُكرانِ مـاضـيك جـارم
سنبكي لعـــهـــدٍ عـــارُه مـــتـجـــدِّدٌ
ونأسى بعـــهـــدٍ مـــجـدُه مـــتـقـــادم
وفي الدمع والتـأْسـاءِ تخـفـيفُ لوعـةٍ
إذا أثقلتْـــهـــا الكاربـاتُ الكواظم

****

من قصيدة: غراميات

اللهَ في وجــــدٍ وفي مــــأملِ
مَـنْ لـي بـعَــــوْدِ الزمـنِ الأولِ
قـــد كنت أشكو عُـــذَّلي في الهـــوى
وهـا أنـا أثـنـي عـلـى عُـــــذَّلـي
مللْتُ عـــذْبَ اللوم جـــهـــلاً به
لـو كـنـتُ أدري الحـبَّ لـم أمـلـلِ

إن الصِّبا والحُسن لم يبلغا
بعدُ بيوتَ الشعر من موئل
ما أولعَ القلبَ بما يَجْتني
وأفتنَ العينَ بما تجتلي
أهفو لسُهْدي ليت لي مثلَه
وليتني في ليليَ الأَلْيَل
إذ أتركُ الأنجمَ في أُفْقها
شوقًا إلى نبراسيَ المُشعَل
وأحكِمُ الكوَّةَ دون الصَّبا
وأُوصدُ البابَ على الشمْأَل
وأعتلي كرسيٌّ مستكبرًا
كالمَلْكِ فوق العرش إذ يعتلي
سيجارتي مُشعلةٌ في فمي
والطرْسُ محمولٌ على أنملي
وقهوتي إبريقُها مُترعٌ
إذا أنا أفرغْتُه يمتلي
كُتْبي تناغيني فتمشي بها
عيناي من شَكْلٍ إلى مُشكل
ما بين أوراقٍ بها غضَّةٍ
وبين أوراقٍ بها ذُبَّل
في حجرةٍ كالقلب في ضيقِها
لو حُمِّلت غيريَ لم تحمل
تسمعُ مني في سكون الدجى
ما يسمعُ الروضُ من البلبل
له يطيبُ اللُّبْث في عشِّه
ولي يطيب اللُّبث في منزلي
إنا اقتسمنا الليلَ ما بيننا
له الكرى في الليل والسُّهدُ لي

✲✲✲✲✲

يا خلَواتِ الوحي في تيهه
ملأتِ قلبَ الشاعر المختلي
سوانحي منكِ وفيك انجلَتْ
فأنزلي الآياتِ لي أنزلي

✲✲✲✲

يا طيفَها لا ترتجِعْ مُعجَلاً
لا تُقنعُ الزَّورةُ من مُعجل
إنيَ وحدي حُجرتي مأمنٌ
فأْنَسْ إلى صبِّك لا تجفل
أُدْنُ قليلاً قد أطلْتَ النوى
جُدْ مرَّةً بالله لا تبخل
لو لم تكن تشتاقُني نفسُها
ياطيفَها ما كنتُ بالمقبل
عيناك عيناها، كذا كانتا
والوجهُ ذاك الوجه لم يُبدل
أعرفُ لحظَيْها برغم النوى
فكم أصابا قبل ذا مَقْتلي

□□□

وليد الأعظمي

١٣٤٩ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٠ - ٢٠٠٤م

● وليد بن عبدالكريم إبراهيم الأعظمي.

● ولد في بغداد، وتوفي فيها.

● عاش في العراق، وزار إيران والكويت والإمارات العربية وسورية والأردن وفلسطين والسعودية واليمن ومصر والجزائر.

● تعلم قراءة القرآن الكريم على يد عميد الكردي في حي الأعظمية ببغداد، ودرس الحديث الشريف على قاسم القيسي في مسجد بشر الحافي، ودرس السيرة النبوية على تقي الدين الهلالي في مسجد خطاب.

● التحق بمدرسة الأعظمية الابتدائية وحصل على شهادتها (١٩٤٣)، وانتسب إلى معهد الفنون الجميلة ببغداد - قسم الخط العربي والزخرفة الإسلامية - وتخرج فيه، وتعلم فن التركيب في الخط على يد ماجد الزهدي، ورافق الخطاط هاشم البغدادي عشرين عامًا، وحصل على الإجازة في فن الخط العربي من الخطاط المصري محمد إبراهيم البرنس - خطاط المسجد الحرام بمكة المكرمة - ومن أمين البخاري - خطاط كسوة الكعبة المشرفة.

● عمل موظفًا في مصلحة نقل الركاب العامة حتى (١٩٥٧)، وانتقل للعمل خطاطًا في مديرية المساحة العامة حتى عام ١٩٥٩ حيث عاد إلى العمل

في مصلحة نقل الركاب، وافتتح مكتبًا للخط في مدينة الأعظمية، وكان يمارس كتابة الخطوط في الجوامع، وانتقل للعمل مصححًا لغويًا في المجمع العلمي العراقي في السبعينيات حتى أصيب بفقد ابنه في الحرب العراقية الإيرانية، وتهشم ساقه في حادث مروري.

● كان عضوًا مؤسسًا في : الحزب الإسلامي العراقي وسجن خمسة أشهر عندما حل عبدالكريم قاسم الحزب (١٩٦٠)، وفي جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٦٠)، وجمعية الخطاطين العراقيين، ومنتدى الإمام أبي حنيفة في الأعظمية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له من الدواوين: «الشعاع» - المطبعة الإسلامية - بغداد ١٩٥٩، و«الزوابع» - مطابع دار التنوير - ١٩٦١، و«أغاني المعركة» - بيروت ١٩٦٥، و«نفحات قلب» - بغداد ١٩٩٨، والأعمال الشعرية الكاملة تحت عنوان: «قصائد وبنود»، شاملة كل نتاجه - دار القلم - دمشق ٢٠٠٤.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة فاقت خمسة وعشرين مصنفًا، منها: تراجم خطاطي بغداد المعاصرين جزآن - بيروت ١٩٧٧ - ١٩٨٢، والرسول في قلوب الصحابة - مطبعة الوطن العربي- بغداد ١٩٧٩، ومدرسة الإمام أبي حنيفة - بغداد ١٩٨٥، والمعجزات المحمدية - مكتبة القدس - بغداد ١٩٨٥، وجمهرة الخطاطين البغداديين من تأسيس بغداد حتى نهاية القرن الرابع عشر - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٩، وشعراء الرسول - بغداد ١٩٩٠، والسيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني - طبع مرتين في القاهرة، ومرة في الجزائر، ورابعة في بغداد - ٢٠٠١، وتاريخ الأعظمية - بيروت ١٩٩٩، وأعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران - بغداد ٢٠٠١، وله عشر مصنفات لأعلام الصحابة، منها: حسان بن ثابت - القاهرة ١٩٦٤، وكعب بن مالك الأنصاري - بغداد ١٩٧٩، وحقق مؤلفات عدة، منها: ديوان العسكري - بغداد ١٩٧٧، وديوان عبدالغفار الأخرس - بيروت ١٩٨٦، وله عدد من المقالات والبحوث في النقد الأدبي واللغة والتاريخ والفن في عدد من المجلات.

● شاعر أخلاقي داعية، صاحب سبحات وتأملات. يدور شعره موضوعيًا حول التغني بالإسلام وعقيدته وشريعته، ويتنوع بين المديح النبوي، والدعوة إلى الوحدة العربية الإسلامية، والتعبير عن بعض المناسبات الدينية والتاريخية. له قصائد في معالجة بعض القضايا الوطنية في عصره، خاصة التنديد بالمستعمرين ودعاة الشعوبية والإلحاد والعلمانية، وأخرى في النصح والإرشاد الديني والاجتماعي، وتنبيه الناس إلى ما هم فيه. يهتم في شعره بالتضمين تارة بآي القرآن الكريم، وأخرى مع التاريخ اللغوي للعربية، وأعلام شعرائها. أعدت عنه (حياته وشعره) رسالتا ماجستير - في جامعة الجزيرة - السودان ٢٠٠٢ - وجامعة بغداد ٢٠٠٢.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الجدع وحسني جرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠١.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٤ - يوسف عزالدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة أسعد - بغداد ١٩٦٩.

أصنامنا

وأصنامُ أجدادنا صامتاتٌ ... ولكن أصنامنا تنطقُ

تذيع بياناتِها في الملا ... وليس لما تحتوي منطق

وتخدع أتباعها بالرخاءِ ... إذا ما يضيق بها المأزق

وتغمرهم بوعودٍ كِذابٍ ... وذلك منهاجها الأخرق

وإن وجدت فرصةً للأذى ... فلا تستلين ولا تُشفق

أجول بعيني خلال الديارِ ... ولست أرى رايةً تخفق

وفي كل أفقٍ لنا هيبةٌ ... فهذا يهدُّ وذا يحرق

تماثيلُ أصنامنا شاخصاتٌ ... بساحاتنا فوقها لقْلق

تريد من الشعر أن ينحني ... ليكذبَ دومًا ولا يصدق

ويروي البطولات عن ماجنٍ ... جبانٍ ومن ظلّه يفرق

ويُوصف زورًا بحامي البلادِ ... ويحميه من شعبه فيلق

أبو السارقين طعامَ الجياع
أحبّاؤه كلُّ مَن يسرق
يعادي الأباة الكرام الذينَ
يرون النظام هو الأليق
ويقطع أرزاقَ أطفالنا
على كل ذي خِسّةٍ يُغدق

****

فجر الغد

مهما تمطّى ليلُنا الأسودُ
مهما استبدَّ الظالم «السيّد»
مهما عتا الأقزام والأَعْبُد
ولوّحوا بالقيد أو هدّدوا
عن نصرة الإسلام هل نقعد؟
كلا. سنبقى دائمًا نُنشد
بفجره لا بدَّ يأتي الغدُ

✡✡✡✡✡

نحن دعاة الخير أهل الحِجا
نظل في حلق الأعادي شَجا
وسوف لا نقطع حبلَ الرجا
من فالق الصبح وماحي الدجى
ليجعلَ الله لنا مخرجا
وليلُ أهل الغدر مهما دجا
بفجره لا بدّ يأتي الغدُ

✡✡✡✡✡

لو نهجر الكفرَ وأسبابَهُ
سيفتح الله لنا بابه
لنقرعَ الظلمَ وأصحابه
ونمحق الكفرَ وأذنابه
فقل لمن بالنصر قد رابه
أمرٌ. فلم يصبرْ لما صابه
بفجره لا بدَّ يأتي الغد

✡✡✡✡✡

وقل لكل قاعدٍ جاهلِ
لا تُكتب العزّةُ للخامل
ولا لكلّ سادرٍ غافل
يقول - جلّ الله - من قائل:
(نقذف بالحق على الباطل)
فجدِّدِ العهدَ مع العامل
بفجره لا بدَّ يأتي الغد

✡✡✡✡✡

ما كان للمؤمن أن يستكينْ
أو يرغبَ العيش ذليلاً مَهين
في حمأة الظلم ولا أن يلين
مع الطغاة الغُبُر الملحدين
بل يهتك السترَ عن الظالمين
ويُوعد الأعداء والحاقدين
بفجره لا بدَّ يأتي الغد

****

شهداء

ما ذنْبهم ماذا جنته أكفُّهم
وهمُ الدعاة لكل خُلْقٍ راقِ؟
ألأنهم قالوا بكلّ صراحةٍ
لسنا نريد حياةَ الاسترقاق؟

✡✡✡✡✡

يتراكضون إلى المشانق مثلما
تجري الضوامرُ في مجال سباق
أو كالقطا وردتْ غديرًا سائغًا
يطفي الأُوار بعذبه الرقراق
باعوا النفوسَ لربّها وتذوّقوا
طعمَ الشهادة وهو حلو مَذاق
فازوا بها فكأنها وكأنهم
(مشتاقةٌ تسعى إلى مشتاق)

□□□

وليم زلزل

● وليم زلزل.

● كان حيّاً عام ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلتي «المقتطف»، و«العمران».

- شاعر رقيق المشاعر عذب العبارة، اتصاله بالتراث الشعر العربي حدا به أن يحاكي في بعض جوانبه الفنية كالتصوير، ولكنه استمد منه في الوقت نفسه فخامة اللفظة وقوة جرسها وإيحاءها.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة المقتطف - ١/٥/١٩٠٦/ مصر.

٢ - مجلة العمران - يناير ١٩١٥/ مصر.

رفقًا بي

يا هائمًا لا يخلبنّك بارقٌ
من مبسمٍ إن البروق تخونُ

فاسلَمْ بنفسك وارتجعْ ما للهوى
وبناته المتحرِّكات سكون

من كل خَوْدٍ كاعبٍ تدري متى
تقسو على عاصي الهوى وتلين

تدعو الخليَّ إلى الغرام بحاجبٍ
يقوى عليه لأنه مقرون

وتميس في ثوب الدلال كأنها
ليلى انجلتْ وكأنه المجنون

✲✲✲✲

أمعنِّفي رفقًا فلي أبدًا إلى
مَغْنى الحسان وإن خلَبْن حنين

في ثغرهنّ من الرحيق محلَّلٌ
ومن الكنوز اللؤلؤ المكنون

قلبي يرفّ إذا انثنينَ كأنما
هو طائرٌ وكأنهنّ غصون

أيلامُ مفتون الجمال على الهوى؟
أم هل تلام على الجمال العِين؟

إثنان في الدنيا فإمّا غابنٌ
قد فاز باللذات أو مغبون

****

تخميس حكم زهير

حلمتُ فهذَّبت الزمان وأهلَهُ
وجدْتُ فأخجلتُ الغمام وهطْلَهُ
وما خلت أن البؤس يوفد رسله
(وأعلم ما في اليوم والأمس قبله
ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ)

إلى أجلٍ نحيا متى يدْعُنا نُجِبْ
فلا قدرٌ يزجيه أو دمع منتحبْ
فإن فاز سهمٌ للردى لست أرتهب
(رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
تُمِتْه ومن تُخطئ يعمَّر فيَهْرَم)

ورثتُ عن الآباء حسن سريرةٍ
وأورث أبنائي أطايب سيرةٍ
وصانعتُ جار السوء رعيًا لجيرةٍ
(ومن لم يصانع في أمورٍ كثيرةٍ
يضرَّس بأنيابٍ ويوطأ بمنسم)

سلوا الحيَّ عن خلقي يضعْ زهر روضهِ
إذا ما كريمًا أغضب الدهر أرضهِ
وأحمي الحمى من أن يداس بأرضهِ
(ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يَفِرْه ومن لا يتَّقِ الشتم يُشْتَمِ)

وإني لكسَّاب الثناء بفعلهِ
قليل التماس المال إلا لبذلهِ

وإني لذو مجدٍ يُعاش بظلهِ
(ومن يك ذا فضلٍ ويبخل بفضلهِ
على قومه يُستغْنَ عنه ويذمم)

وسيّان عندي سلْم دهري وحربُهُ
ولست أبالي اشتدَّ أو خفَّ خَطْبه
فمن يبذلِ المعروف فالله حسبُه
(ومن يوفَ لا يذمم ومن يهدِ قلبه
إلى مطمئن البرّ لا يتجمجم)

ولي شيمةٌ لم يُعْطِها القطر مزنُهُ
وحسبيَ أن السيف يسكن جفنَهُ
يهاب الردى ضَرْبي وما هبْتُ طعنه
(ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
وإن يَرْقَ أسباب السماء بسُلَّم)

وكلُّ امرئٍ لا بدَّ يُجزَى بفعله
ومن يسألِ المنّان يظفرْ بسُؤلهِ
ومن يقصدِ الخوّان يُصرعْ بختله
(ومن يصنع المعروف معْ غير أهله
يكن حمده ذمّاً عليه ويندم)

إذا الخيلُ جالت للورى في بَراحه
بكل كميٍّ رزقه من رماحهِ
فمثليَ من يحمي الحمى بكفاحه
(ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه
يُهدَّم ومن لا يظلم الناس يظلم)

وإني لمولى الصبر أجتاب بؤسَهُ
لحَى الله من يشكو إذا الضرّ مسَّهُ
فمن يتجلّدْ يتّقِ البؤس بأسهُ
(ومن لم يزل يسترحل الناس نفسهُ
ولا يُعفِها يومًا من الذل يندم)

خليليَّ ما للطرف أجرى عقيقَهُ
اذكُركما عهْد الحمى وعقيقَهُ

أرى الغرب ذلاً والأماني طريقه
(ومن يغترب يحسب عدواً صديقه
ومن لا يكرِّم نفسه لا يكرَّم)

وإن امرءًا يدعوك إبان ضيقةٍ
ويكفر بالحسنى لشر خليقةٍ
وقد تبرز الأيام كل حقيقةٍ
(ومهما يكن عند امرئ عن خليقةٍ
وإن خالها تخفَى على الناس تعلَم)

وكل أبيٍّ لا يفوه بمغضَبِ
وهل تزدهي الأحداث نطق مهذَّبِ
أبَى النطق إلا أن أفوه بمعجبِ
(وكائنْ ترى من صامتٍ لك معجبِ
زيادته أو نَقْصه في التكلُّم)

وما السيفُ إلا نصله لا نجاده
وما المرءُ إلا فعله لا بِجاده
وما أصغرا الإنسان إلا عماده
(لسان الفتى نصفٌ ونصفٌ فؤاده
فلم يبقَ إلا صورة اللحم والدم)

□□□

وليم صعب

١٣٣١ - ١٤٢٠هـ
١٩١٢ - ١٩٩٩م

- وليم نجيب صعب.
- ولد في بلدة تحويطة الغدير (بيروت - لبنان)، وتوفي في بلدة الشويفات.
- قضى حياته في لبنان والأرجنتين والبرازيل وفرنسا وإفريقية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في قريته تحويطة الغدير، ثم تلقى علوم العربية عن المعلم جرجس الكفوري، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت فحصل على دبلوم المحاسبة عام ١٩٢٨.

● عمل مديرًا للمدرسة الأرثوذكسية بالشويفات لمدة عامين (١٩٣٠ - ١٩٣١)، ثم عمل مدرسًا في كثير من مدارس مدن لبنان وقراها بدءًا من عام ١٩٣٥، فمديرًا للقسم الشعبي في الإذاعة اللبنانية منذ عام ١٩٦٠ ولمدة ثمانية أعوام، كما أصدر عدة مجلات منها: بلبل الأرز (١٩٣٥) - أمير الزجل (١٩٤٣) - البيدر (١٩٥٢).

● كان عضوًا في جماعة «عصبة الشعر القومي في البرازيل»، كما كان عضوًا مؤسسًا في جمعية إمارة الزجل في بيروت.

● كان له نشاط ثقافي في التقريب بين الفصحى والعامية فدعا إلى مؤتمر الزجل العربي، كما كان له نشاط سياسي في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

● هاجر إلى أمريكا اللاتينية، وبعض مستعمرات إفريقية - وفرنسا، ما بين عامي ١٩٤٦ و١٩٥٠ ثم عاد إلى لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «الديوان» - دار النهار - بيروت ٢٠٠١، وله ثلاث ملاحم شعرية تضم كل منها خمسة عشر نشيدًا (وهي مثبتة في الديوان): ملحمة أبي- ملحمة أمي - الملحمة اللبنانية.

الأعمال الأخرى:

- له رواية زجلية ذات خمسة فصول بعنوان: «الأجنحة المتكسرة» (العنوان مقتبس عن جبران خليل جبران)، وله عدة روايات زجلية تمثيلية منها: «علي الأسعد - يوسف كرم - استقلال سورية - فجر الاستقلال - عمر بن الخطاب - ابن الغني)، وله سيرة ذاتية بعنوان «حكاية قرن».

● نظم على البناء العمودي وجدد في أغراضه ونوع في قوافيه، يغلب على قصائده الحس الوعظي والإرشادي، عارض بعض القصائد، ومال إلى استنطاق الحيوانات والنباتات وصاغ الحكمة على ألسنتها، كما مال إلى الحس القومي العربي ودعا لوحدة العرب ضد المستعمر ووحدة المسيحيين والمسلمين، كما عني بوصف الطبيعة ورثاء الأصدقاء، لغته تجمع بين خصائص الفصحى والعامية وإن كتب بعض قصائده بالفصحى الخالصة، معانيه واضحة، وأسلوبه متين وبلاغته قديمة.

● أقيم له حفل تكريمي في مدينة بروكلن (الولايات المتحدة الأمريكية) عام ١٩٤٧.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحثة إنعام عيسى مع أسرة المترجم له - بيروت ٢٠٠٤.

بئر الحياة

اذهبْ ولا تشربْ، أما لكَ مشربُ
من واحة النُّعمى فقفرك مُجدبُ
يا طالبَ الماء الذي فيه الظَّما
يا تاركَ المروي الذي لا ينضب

الوردُ سيَّالُ المناهل زاخرٌ
والصَّفحُ هطَّالُ الجداول صَيِّب
ورجعْتَ بالصَّدَر المُميت ولم تزلْ
بلظَى المعاصي ظامئًا تَتلهَّب
تجتازُ من بئرٍ إلى بئرٍ إلى
بئرٍ ولا يرويك ماءٌ يسكب
و«الجرَّةُ الملأى» محطَّمةٌ على
نبع الحياة وماؤُها يتصبَّب
والسامريَّة بلَّغتْ أصحابَها
فتهافتوا نحو السَّما وتألَّبُوا
يَردون من ماء الحياة، وأنت لم
تَردِ الحياةَ، أما بها لك مطلب؟
أم كلُّ ما ترجو قصيدةُ مارقٍ
كالشمس تنعتُها؟ فكيف الغَيْهب
الشمسُ ما باهتْ بنشر ضيائها
فعَلامَ في مدح الغياهِبِ تُطنب؟
والنورُ لا لغةٌ له إلا التي
تَهدي.. ويَهدي صامتًا ويدرِّب
ما عابَهُ نشْرُ الحياةِ مُعرَّبًا
ومترجمًا فالهَدْيُ ليس يُعلَّب
خلع الضياءَ على العروبة والدنا
فبكل أفقٍ شعُّ منه كوكب
حسبُ الجوانح جُرعةٌ من مائِها
فإذا الجوانحُ كالجداولِ تسرب
وعلى لُغات الأرض أضفَى روْعةً
قدسيَّةً فهْو اللسانُ المذْهَب

☼☼☼☼☼

استغفرُ النورَ الذي كفر الدجى
بشُعاعه، وعميلُه المُتذبذِب
يا مُدْلجًا والموتُ في سَكعاته
يسعى ويطوي ناظريه السَّبْسَب
ومُلوِّحًا بالآيتين على فمٍ
ما صرَّ إلا ما رواه الجُنْدب

وقصيدةٌ بِنِدا السماء قرنْتُها
وتصفُّحُ حتى يبين - المخصب
وتبجُّحُ أن السفاسفَ آيةٌ
عربيّةٌ وهوى المسيحِ مُعرَّب

✲✲✲✲✲

بئس الغرورُ، فكم يجرُّ على امرئٍ
لا يشكرُ الوهّابَ إذ هو يُوهَب
بئس انتماءٌ بالهوية كاذبٌ
وضلالةٌ ببطاقةٍ تتحجَّب
ومزاعمٌ أن الذي روَّى الدّنا
روّاه ماءٌ من ضلالِكَ طيِّب
الطِّيبُ في ماء الحياة فَلُذْ بهِ
حتّامَ بئرَ السامريَّة تطلب
وتتيهُ من عطشٍ إلى عطشٍ ولا
ماءٌ يلطِّفُ حرقةً أو يعذُب

✲✲✲✲✲

أدلجْتَ ظمآنًا وهل يشكو الظَّما
من راح باسم الناصريِّ يُتَبتِب؟
عارٌ عليك وملْءُ بئرك نعمةٌ
أن تطلبَ الماءَ الذي لا يُشرب

□□□

وليم صهيون

- وليم صهيون.
- كان حيّاً عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
- عاش في لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلتي: «منيرفا»، و«الأحرار المصورة».

- شاعر أقرب في اتجاهه إلى الواقعية الانتقادية فقصائده التي بين أيدينا تناولت في أغلبها لتشخيص بعض المظاهر الاجتماعية السلبية كقضية التسلق الطبقي في زواج غير متكافئ بين فقير وغنية، ومسألة استغلال شركة الكهرباء لجيوب الناس إثر ظهور الكهرباء وتأمين هذه الخدمة، لذلك فلغته بسيطة وصوره (كاريكاتورية) في العموم.

مصادر الدراسة:

١ - مجلة الاحرار - ١٥/٣/١٩٢٦م.
٢ - مجلة منيرفا - مايو ويونيو ١٩٢٦.

كل الخير في العيش البسيط

لعمرُك ما الزواجُ بذاتِ مالِ
إذا كانَ المحبُّ فقيرَ حالِ
سوى همٍّ وغمٍّ واعتقالِ
فيقضي العمرَ في قِيل وقالِ
ويسقطُ ضمنَ هاوية القنوطِ

يظنُّ إذا تزوجَ بالجميله
لأولِ عهدِه امتلكَ القبيله
ولكنْ بعدَ أيامٍ قليله
يرى في أنها بئسَ الحليله
وذلك بدءُ أيام السقوط

فلا ترضى سوى سكنِ القصور
ولبسِ الصّوفِ أو لبسِ الحريرِ
وتحليةِ المعاصمِ والصّدور
ودهنِ الوجهِ مع قصِّ الشعور
ليظهرَ رأسُها كالقرنبيط

وتركبُ إن مضتْ بالمركباتِ
بخَيلٍ كالرياح مُطهّماتِ
فهذا المجدُ ليس من الهَناتِ
وعيشُ البذخ منه الشّرُّ ياتي
وكلّ الخيرِ في العيشِ البسيطِ

وأما زوجُها ذاك المعتَّرْ
فإنّ طعامَه خُبزٌ وصعترْ
وزيتونٌ إذا فولٌ تَعذَّرْ
ويلبس حُلةً كالزّفتِ تظهر
عليها سُترةٌ من عهدِ لوطِ

يظل أمـــامَــهـــا عـــبــدًا مطيــعـــا
ويذرفُ في الخـفـــا منهـــا الدّمـــوعـــا
تقـــولُ لـه تعـــالَ ورُحْ ســــريعـــا
تحَــــرَّكْ من مكانك يا «قطيـــعـــا»
فـــيـــعـــدو كـــالقطارِ على الخطوط

وإن أبدى اعـــتــــراضـــا أنّبـــتْــهُ
كـــذا إن قـــالَ شـــيـــئًــا كـــذّبتْـــهُ
وإن يومًــــا تَـفــاخــــرَ حـــقّــــرتْهُ
وإن غـــضــــبتْ عليــــه أدّبَتْــــهُ
بجـدعِ الأنفِ من بَعْـدِ الخـــبـيط

فـــيـــخــــرجُ وهو في وجــهٍ كــئـيبِ
ويندب قـــائـلاً هذا نـصــــيــــبي
ســأهجـرُ بيــتَــهـــا عــمّـــا قـــريبِ
وأقـــضي العـــمـــرَ من بعـدِ الغـــروبِ
بشــــربِ الرّاحِ أو شمِّ السُّـــعـــوط

****

خاتمة الدروس

أُردِّدُ ذكـــــرَ من أهوى فـــأجــــثـــو
كـــمـــا يجـثـــو لدى النار المجــوسي
ويؤلمني تغـــاضـــيــهـــا فــأصـبـو
إلى شـــــــربِ المدامِ الخـنـدريـس
رضــــيتُ بتـــركِ حبٍّ غـــيــرِ مُـجـدِ
ولـكـنّ الـهـــــوى كـــــالمغنطيس
فـــيـــا ويلاه من حبٍّ عــــقـــــيم
يجـــــرّ عليَّ سلسلةَ النُّحـــــوس
ويا أســـــفي على قلبٍ حــــزينِ
أســيــــرٍ عندَ ســـالبــةِ النُّفـــوس
فكم ألقى الزمــــانُ عليَّ درسًـــا!
فـكـان الحبّ خــــــاتمةَ الدّروس

****

حظّ الأديب

كلُّ اخـــتــــراعٍ مــــفـــيــدٍ
جـــاءتْ بـه العلمــــاءُ
وكـلُّ هـولٍ مُـــــــريـع
قـــامتْ به الجُـــهـــلاء
فلِمْ أخـــو العلمِ يشـــقى
مـن دهـره ويُـســـــاءُ؟
وذو الجـــــهـــــالة لاهٍ
كـــمـــا النّفـــوس تشـــاء
بـينَ الفــــــريـقـين بَـوْنٌ
حــــارتْ لـه الحُكمـــاء
الرزقُ في النّاس ضِيـــزى
تقـســـيـمــه لا اســتـــواء
حظُّ الجَـــهـــــول ثراءٌ
حظّ الأديبِ الشّــــقـــاء

****

صديقك

صــــديقُكَ إن يصبْ مـــالاً قليـــلاً
رأيتَ الكِبْـــرَ ممتلِكًا قِـــيـــاده
تشـامخَ وازدهى تيـــهًـــا وعُـــجْـبًـا
كـــأنّ اللهَ ولاهُ السِّــــيـــاده
فــإنْ أحــبــبتَ أن تبـقى صـديقًـا
فـــلا تدعـــو لخلّكَ بالسّـــعـــاده

****

شركة الكهرباء

أرسلتْ نورَها فـــجـــاءَ ضـئـــيـلا
وتقـــاضت رسْـمًـــا عليـــه مَـــهُـــولا
كلّـمـــــــا قلّ نـورُهـا زادتْ الـشكـ
ـوى، فـزادتْ عليــه خَــرْجًــا ثقـيـــلا

هـدّدَتْـنـا بـقـطـعِـــــــــهِ إنْ تـوانَـيـ

ـنـا عـنِ الـدّفـع أو أردنـا الـعُـــــــدولا

واسـتـــقلّتْ أوراقَ نقـــدٍ فـقـــالتْ

لستُ أرضى ســوى النُّضـــارِ بديلا

لا ســـــمـــــيـعٌ إذا شكوتُ ولا را

ثٍ ولا مَـنْ يـبـلّـغُ الـمأمـــــــــولا

ربِّ هذا جَـــورٌ شـــديدٌ فـــهـــبْنا

لاحـتـمـالِ الـهـوانِ صـبـرًا جـمـيـلا

تتـــهــــادى بـين الشّـــوارع في بحـ

ـرِ الديـاجي إذا خـــرجتُ الأصـيـــلا

يخــــرجُ اللصُّ آمنًـا حـــيثُ لا نو

رَ، فـــيـــقـــضي لُبـــانةً وغليـــلا

قّـــدْكِ يا شـركــةَ الظّلام فـقـــدْ أســ

ـرفتِ في ظُلمكِ الـعـــبـــادَ طويلا

واســتُـبـيـحـتْ دمــاءُ شــعبٍ عــزيزٍ

صــيّرتْهُ الأيامُ شـعـــبًـــا ذليـــلا

حـــسْبُـــهُ كـثـــرةُ النوائبِ والإر

هاقِ، والعــسفِ - فـارحـمـيـه قليـلا

□□□

وهبة أبو عزيزة

١٣٣٧ - ١٣٩٧هـ
١٩١٨ - ١٩٧٦ م

- وهبة محمد إبراهيم عزيزة.
- ولد في بلدة دَقَهْلة (محافظة دمياط - مصر)، وتوفي بمدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية -مصر).
- قضى حياته في مصر وإريتريا والجزائر واليمن والمملكة العربية السعودية مبعوثًا من الأزهر.
- حصل على الابتدائية الأزهرية عام ١٩٣٥، ثم الثانوية الأزهرية عام ١٩٤٠، ثم تخرج في كلية أصول الدين عام ١٩٤٤، ثم حصل على شهادة العالمية مع إجازة في التدريس عام ١٩٤٦.
- عمل مدرسًا بمعهد المنصورة الثانوي الأزهري، ثم في معهد البعوث الإسلامية في القاهرة، ثم سافر إلى إريتريا، ثم الجزائر، ثم اليمن مبعوثًا من الأزهر.
- كان يتكلم الإنجليزية والفرنسية والإيطالية، وقد رشحه هذا للعمل للتدريس في البلاد التي تتكلم بهذه اللغات.
- كان عضوًا في قصر ثقافة المنصورة.
- كان له دور تثقيفي من خلال الندوات التي كان يقيمها في صالونه الأدبي، كما كان له نشاط سياسي حيث رشح نفسه عن دائرة (السرو) في انتخابات مجلس الأمة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «نسمة الصبح» - مطبعة أبوالعينين - المنصورة - ١٩٥٠، وله قصيدة بعنوان: «عاش المجد» - وردت ضمن كتاب مهرجان الذكرى الأولى لوفاة أحمد لطفي السيد أستاذ الجيل، وله مطولة بعنوان «حياتي» - تصل إلى مائة وثمانين بيتًا، وأوصى بكتابة خمسة أبيات منها على قبره، ويقال إنها آخر شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدة خطب ومقالات مخطوطة.

- شاعر مناسبات، دارت موضوعاته في المألوف مع شيء من التنوع، ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية والوطنية والدينية والسياسية، ومال أحيانًا إلى الشعر الفلسفي، له مطولة في الإشادة بأحمد لطفي السيد تزيد على الثمانين بيتًا، أفاد فيها من معجم الرثاء والمدح العربي، ونوع في قوافيها، نفسه طويل، لغته سلسة، ومعانيه واضحة ومألوفة.

مصادر الدراسة:

١ - لجنة إعداد: مهرجان الذكرى الأولى لوفاة أحمد لطفي السيد أستاذ الجيل - محافظة الدقهلية - ١٩٦٤.

٢ - لقاء الباحث أحمد الطعمي باسرة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٣.

من قصيدة: عاشق المجد

عــــاشقُ المجـــدِ لم ينمْ

قـــبل أن يُوفيَ الـقـــسَمْ

ســـاهرٌ ســـاهدُ الجـوَى

شـــاردٌ شـــاهرُ العلم

قـــارعُ الـكـأس مِن هَنـا

كـــانتِ الـكـأسُ أو ألَـم

ذلـــك الـــماردُ الـــذي

أيـقظَ الشـــعبَ بالـقـلـم

✲✲✲✲✲

مـــــرَّ حينٌ على الحِـــمى
فـــي ظـــلام بـــلا أمَـــلْ
أسلـمَ الجــــــفْنَ للكرَى
وتــــراخـــى بـــلا مَــلَــل
حـــار فــيـــه طبـيـبُــهُ
حـيـنمـا اسـتـعصَتِ العِلَل
وبكتْ مـصـرُ شـعـبَـهـا
وانـحنى النيلُ في خـــجل
وإذا هـاتـفٌ ســـــــرى
كـسُـرَى الهـمْس في القُــبَل
كلُّ ليـلٍ إلى ضُـــــحًى
وضُـحَى مـصـرَ قـد أهَل
مـن هـنـا مـطلـعُ الـسَّـنا
ذلـك المـطـلـعُ الأجَـل
فـارقـبـوا الأفْقَ والمَـحُـوا
بـين «برقــيْـنِ» مَنْ أطل
حـــينمـــا يـبـرقُ السنا
ينتـــشي مـــيِّتُ الطَّلَل
هـكذا الـشـــعبُ يرتقي
سُلَّمَ المجـدِ في مَـــهَل
ومـنـاراتُ مــــجــــده..
في خُطَى عـمـره جـمـل
يـبـــــــعثُ اللـهُ رُسْلَه
بِـهُــــدَى آيـهِ تَـعُـمْ
إن فـــرعـــونَ قـــد غــوى
والـــذي هـــدَّه كَـــلِـــمْ
مــن هــنــا يــخـلـدُ الـذي
أيـقظ الـشـــــعبَ بالـقلم

✲✲✲✲

وقـــفَتْ مـــصـــرُ كلُّهـــا
تجـتـلي طلعـةَ الـصـبـاحْ
بـين جـهـــدٍ من الضَّنَى
وذُبــولٍ مــن الــنُّــواح
أقْـــفــرَ الحـــانُ لا هوَى
لا نُـدامى ولا قِـــــداح
هـدَّهـا الـركـضُ لا تَـعي
تمزجُ اليـأس بالجِـراح
في فـيـافٍ من الأسى
شـاردٌ مطلقُ السَّــراح
كـيف يرجـو على الظَّمـا
أن يـرى الـرِّيَّ فـي البِـطـاح؟

✲✲✲✲

وعلى غـيـرِ مـوعـدٍ
لمحــــوا مـن هـنا السَّـنا
دائمًـــا مـن هـنـا نـرى
مــشـرقَ الصُّـبح من هُنا
كـبَّـرَ الشـعـب نشـوةً
لِسَنا فـجـرِه وصـــاح
وتـنـادَتْ دمـوعُـــه
حيَّ قـومي على الفـلاح
وإذا مـوكبُ الهُـــدى
قـادهُ شـامخُ الهِـمَمْ
من «جـمـالٍ» وصحـبِـهِ
قـــادةِ الـفـكـرِ للأممْ
«لجـمـالٍ» وفـتـيـةٍ
أرجــعـوا حــقَّنا بِدَمْ
فــسَرَى النورُ في الحِـمى
يبــعثُ الرّوحَ في الرِّمَم
وأتى الشّـعبُ شـاكـرًا
للذي قـــد رعى الذِّمَم
ذلـك الـنـاسـكُ الـذي
أيـقظَ الشّـعبَ بالقلم

✲✲✲✲

الأمـــانِيُّ دائمًـــا
تـنـتـــقي أنبلَ القُلوبْ

ويدُ القـــــدرةِ التي
تُبرمُ الأمرَ في الغُيوب
تُطلعُ الفجرَ باسمًا
ثم تمحوه بالغُروب
لا ليَفْنى وإنما
بعد إغفاءةٍ يؤوب
هكذا الشَّعبُ إن بدا
وجهُه ظاهرَ الشُّحوب
فإلى حين يرتوي
بكؤوس العلا المَذوب
وعلى الفكرِ صافيًا
دائمًا ترتقي الشعوب

****

أنا سيدٌ في بلادي

أنا لا أرجعُ عبدًا أبدا
سوف أحيا في بلادي سيِّدا
أنا من يصنعُ دنيا، كلُّها
من يدي خيرٌ ولكن شَرَدا
هذه الدنيا رخاءٌ من يدي
سوف لا أترك للغدْرِ يدا

****

غضبة

إذا ما غضبْنا غضبةً شعبيَّةً
(هَتَكْنا حجابَ الشمسِ أو قطرَتْ دما)
ونأبى حياةَ الذلِّ لا نقبلُ الأذى
ولا أن نرى بين الخلائق مُعدِما
نعيشُ كرامًا أو نموتُ أعزَّةً
نُشيدُ لمجد الناس في الأرض سُلَّما
ونبني سلامًا بالكفاح مُؤيَّدًا
ولا نبتغي بين الخلائقِ مَغْنما

□□□

وهبي بك

- وهبي بك.
- كان حيًّا عام ١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة رعمسيس.

مصادر الدراسة:

- مجلة رعمسيس - يوليو ١٩١٤م/ مصر.

أبعدتَ في مرماك

يا منْ غدتْ في كلّ وادٍ له
آثارُ أفضالٍ بها استأثرا
أبعدتَ في مَرماكَ مرمى العلا
فقلْ لمن باراك أطرقْ كرا
فمنْ أرادَ السّبقَ فليستبقْ
ما لمْ يكنْ بالنفس قدْ غررًا
طاولتَ بالبرهانِ حتى هوتْ
حُجَّةُ من أدبرَ واستكْبَرا
وهامَ بالعُربِ وآدابِهم
كلُّ امرئٍ قدرَ ما قدْ درى
هذا حديثٌ لك صدّقْتُه
وكان فيما قد مضى يُفترى
محاضراتٌ سامَها المشتري
بملكِ نوشروانَ أو قيصرا
بضاعةٌ رُدّتْ إلى أهلها
وهلْ يُباعُ الفضلُ أو يُشترى
يضوعُ نفحُ الطّيبِ منْ نَشْرِها
مِسْكاً وقد أنشقْته أذفرا

فخلِّ مختارَ الصِّحاح العنا
واستقصِ منها الدُّرَّ والجوهرا
عنيتُ بالدرِّ اليتيم الذي
قضى على الحاسد أن يُقهَرا

✲✲✲✲

«فيكتور هوجو» افتِنا في فتًى
أبَانَ من سرِّ العُلا المضمَرا
قد سحرتْ باريسَ آياتُه
وعهْدُنا بالسِّحر أن يؤثرا
وقامَ في سوق عكاظٍ بها
كأنّه «قُسٌّ» علا منبرا
فالذي أنشأه كاتبًا
حتى استرقّ الفضلَ ما حرّرا
الروضةُ الغنّاءُ أحرى بأن
تُطوَى لها الدنيا وأن تُنشرا
فيا أبا الهول تمثَّلْ به
في «مَنفَ» واستشهدْ بأمّ القُرى
وأنتِ يا أهرامُ لا تشمخي
وقبِّلي بين يديه الثَّرى

✲✲✲✲

واصفُ إني بك مستوثِقٌ
وذِمّتي في الحبّ لن تُخفَرا
ودٌّ عن الوالدِ وُرِّثْتُهُ
ولم يزلْ فينا وثيقَ العُرا
فلا تؤاخذْني إذا لم يكنْ
بغاثُ نظمي اللّيل اِستنسرا
قد مسّني الضُرُّ ولا حولَ لي
وقلمُ الباري بسُقمي جرى
فليتَ أني لم أكنْ شاعرًا
إلا إذا حاولتُ أن أشعرا
أو كان لي من موقفي شافعٌ
يذودُ عنّي كلَّ خطبٍ عَرا
ذلك ما أبغي ولا سيّما
من بعدِ أن آنستُ نار القِرى

□□□

وهبي عوض الأبهوري

١٣٢٩ - ١٣٧٨هـ
١٩١١ - ١٩٥٨م

● محمد وهبي عوض الأبهوري.

● ولد في قرية أبهور (مركز الدر - محافظة أسوان)، وتوفي في أسوان.

● عاش في مصر.

● حصل على الشهادتين الابتدائية والثانوية في مدينة أسوان بصعيد مصر، ثم رحل إلى القاهرة وهناك التحق بكلية الحقوق - جامعة فؤاد الأول.

● عمل زمنًا قصيرًا في التدريس، وفي إحدى شركات البترول بمدينة السويس، ولكن شغله ولعه بالعمل السياسي عن الانضواء في الوظائف الحكومية أو غير الحكومية.

● كان عضوًا بارزًا في الاتحاد الاشتراكي بمدينة أسوان، كما كان عضوًا في مجلس مديرية المدينة، إلى جانب عضويته في الجمعيات النوبية في أسوان والقاهرة، ورأس اللجنة القومية لضحايا خزان أسوان.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة النوبة الحديثة عددًا من القصائد منها: قصيدة في حفل لاتحاد الكنوز (الكنوز إحدى طوائف النوبة) - العدد (٧٨) - أول ديسمبر ١٩٣٨، وقصيدة في حفل تكريم أهالي أرمنا لنائبهم الجريء: مجلة مصباح النوبة - ١٩٣٨، وقصيدة في حفل تأبين لفقيد الكنوز عوض حامد - العدد (٢٠٩) - ١٩٤٤/٧/١٦، وقصيدة: «تحية الشعر» - مجلة مصر العليا (أسوان) - العدد (٥٤٩) - ١٩٤٧/١٢/١٤.

● يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف مستثمرًا هذه المناسبة للحديث عما آلت إليه أحوال الناس من إعراض عن الدين، وتمثل للذميم من الأخلاق، وكتب في مديح النبي (ﷺ) كما كتب في الرثاء، وله شعر في المدح اختص به الوجهاء في زمانه. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع ابن أخي المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

معنى من الخلود

أيّها الزهرُ في ربيع زمانِهْ
كم ترقرقتَ كالندى في أوانِهْ
كم تفتّحتَ عن جمالٍ وحسنٍ
كم تبخترت زاهيًا في جُمانِهْ

كنت كـالمسك قـد غـمـرت حـيـاةً
ضُـمِّـخَت بالعـبـيـر من ريحـانِه
كنت كـالطيـر في حـيـاتك طافت
فـي أغـاريده منى خـلأنـه
كنت مـعنًّى من الخلود تسـامى
في ربيع الحـيـاة عن أشـجـانه
وسُـرًى يبـذل النفـيس لقـومٍ
أقـفـروا اليـومَ من بديع بيـانه
شـاد للمـجـد عـزمـةً من نُهـاهُ
وطوى المجـد فـي حـمـى إيمانه
لم يهُن قطُّ والحـيـاة صـراعٌ
بـين جنبـيـه فـي هـوى أوطـانـه
وإذا الطالعُ النكيـد تحـدّى
وإذا الروض غـام في أحـزانه
أوْمَـأ القـوم مـشـفـقين عليـه
أتـراه يـغـطُّ فـي هـذيـانـه؟
هـل طـواه الردى وكـيـف طـواه؟
شـارد الـفـكـر فـي رُبـا أفـنـانـه
هـل طـواه الـردى وكـيـف طـوتـه
عـجـلاتُ الـعـدوّ في عنفـوانه
أيّـهـا الـبـغـيُ من طـويت منانا
كم ضـحـايا تئنُّ من طغـيـانه
كلّ أيامـه قـيـودٌ وأسـرٌ
نحن صـرعى مَـقـاتِلٍ من طِعـانه
كلُّ أيامـه مـصـارع شـهـمٍ
خـضّـبـوهُ بأحـمـرٍ من قـيـانه
وفـتًى كـان للشـدائد ذخـرًا
وفـتًى قُـدَّ من صـخـور صُـوانه
وفـتًى عـاش كـالملائك طهـرًا
شـهـد الله أنه في ضـمـانه
ثار للظلم يسـتـبـيح قُـرانا
داعـيًـا مـؤمنًا بوحي جنانه
إن «أبهـور» والبـلادُ سـواءٌ
جـمـعَت حـزنهـا على خَـزّانه

كم لذاك الفـتى مـواقف حُـرٍّ
بدّدت حـالكًا بحُـرٍّ لسـانه
صـاحبُ الرأي لا يلين لزيدٍ
كـيف والذلّ في الرضـا بهـوانه
وشـجـاعٌ إذا أفـدت برأيٍ
ومـقـرٌّ إذا التـقـى بحـسـانه
ومن الحـزن مـا يثـيـر شـجـونًا
ذكّـرتني «بأحـمـدٍ» في ازدِيانه
ذكّـرتني «بأحـمـدٍ» حين ولّى
داعـيًـا نافـرًا إلى رضـوانه
سنّةُ اللـه مـا لحكمكِ نقضٌ
إن بكينا فـمِن نَدي عـرفـانه
فـعـزاءً على المدى كـرّمـوه
قـد فـقـدنا بفـقـده غـصنَ بانه

****

أهالي أرمنّا

حـيّـوا الرجـال وعظّمـوا الأمـجـادا
ودعـوا السـفـاسف واتركـوا الأحـقـادا

✲✲✲✲

يا أهلَ أرمنّا وأنتم نخـبـةٌ
كـرّمـتمُ الرجل العظيم جـهـادا
يا نائبًـا وفّى النيـابة حـقّـهـا
لم يحـتـفظْ تِرَةً ولا أحـقـادا
في الدورتين له مـواقفُ جـمّـةٌ
كم ذا يريك تفـانيًـا وجِـلادا
فـاسلكْ سـبـيلك للمـعـالي واتّخـذْ
من عـون ربّك عـدّةً وعَـتـادا
إني رأيت البـغـي طال زمـانه
فـتّخِـذتُ من دار الشـبـاب سنادا
لمّـا دعـا الداعي وقـام عـمـيـدها
لبّى النداءَ شـبـابُهـا أجنادا

فكأنما المصباح لاح ضياؤه
يجلو الحقائق حكمةً ورشادا
أفما رأوا دار الشباب وغابَهُ
حوتِ الحجا والهدي والإرشادا

****

تحية الشعر

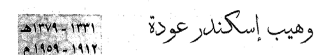
رسولَ البِرِّ والشعر الجميلِ
عميدَ الخير والفضل الجزيلِ
أقمتم صرحكم بالبذل حتى
بلغتم ذروة المجد الأثيل
وأظهرتم خلائق من وفاءٍ
ومن شِيمٍ تَجِلُّ عن المثيل
رفعتم ذكرنا في الناس حتى
شَأَوْنا النجمَ في عزٍّ وطول
فكم من جائعٍ أطعمتموه
ومن عافٍ غمرتم بالجميل
هديتم للمكارم والمعالي
وأرشدتم إلى قصد السبيل
وأعليتم منار العلم حتى
تسامى شأوُنا عن كلّ قيل
فبوركتم كهولاً بل شبابًا
سنذكر فضلهم في كل جيل

****

من قصيدة: في ذكرى الهجرة

حادوا عن النهج السويِّ زمانا
شادوا من الجهل المقيم مكانا
درجوا على الخُلق الذميم فليتهم
جرعوا من الكأس المرير عيانا
واستعذبوا الفصحى لسانًا معربًا
قومٌ همُ الصخرُ الأصمُّ جنانا
في حبِّ ليلى أُغرموا بجهالةٍ
وبخمرةٍ شغفوا بها إيمانا
لم يدركوا معنى السعادة إنما
جُبلوا على معنى الشقاء هوانا
فهموا الحياة صلابةً وتعنُّتًا
ما اللاتُ؟ ما العزى؟ ومن أحيانا؟

□□□



وهيب إسكندر عودة

١٣٣١ - ١٣٧٩هـ
١٩١٢ - ١٩٥٩م

- وهيب إسكندر عودة.
- ولد في قرية أنفة (الساحل اللبناني)، وتوفي في البرازيل.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، وفي عدة مدن لبنانية أخرى فتحصل على قدر مرموق من الثقافة، إضافة إلى أخذه نفسه بالإطلاع على عدد من كتب الشعر واللغة والبيان.
- عمل معلمًا في مدارس لبنان مدة طويلة من الزمن، وفي عام ١٩٤٩ هاجر إلى سان باولو عاصمة البرازيل، وهناك عمل بالتجارة، إضافة إلى مزاولته العمل الصحفي تحريرًا ونشرًا.

الإنتاج الشعري

- أورد له كتاب «المهاجرة والمهاجرون» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

- شاعر وجداني يملك خصوصية الأداء النفسي والتسامي على الألم، ما أتيح من شعره يعالج إحساسًا بالاغتراب، إذ تغلف شعره مسحة من الحزن الذي يكشف عن عذابات نفس، وقوة روح، وله غزل تُرى فيه المرأة تجسيدًا حيًا للجمال على هذه الأرض، وكتب معبرًا عن ارتباطه بالأرض منبع الخير والنماء، وقد جاءت لغته محملة بكثافة الرؤية وشفافية الصور، واتسمت بالعمق والغنى وفسحة الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأميركية - معهد الدراسات العربية العالمية - القاهرة ١٩٥٦.
٢ - خالد محيي الدين البرادعي: المهاجرة والمهاجرون، دراسة في شعر المهاجرين العرب إلى القارة الأميركية (جـ١) - وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٦.

ذبول

أرجعي لي صبابتي وولوعي
والمنى والرؤى وخَفْقَ ضلوعي
أرجعي لي الشَّباب من عتمة العمـ
ـرِ، وعودي بأكؤسي وربيعي
وابعثي يقظة الفؤاد بعينيـ
ـكِ، وجُودي بقطرةٍ من دموعي

☆☆☆☆☆

أنا، يا قاتلي، شهودي ذهولي
ونحولي وعُرْيُ قلبي وجوعي
أنا صحرا تعهَّدتها يد اليأ
س برمل الشّقا وحَرِّ الولوع
أنا طَيْفٌ لحلم أمسٍ بعيدٍ
مرَّ في موكب الزَّمان السريع
ذبلت روضتي وجفّ ترابي
وانطفت بهجتي وذابت شموعي
فاصرفي قلبك المدلَّه عني
واتركيني في غفلتي وهجوعي
لم يعد للهوى بروضيَ أعشا
شٌ، وقد داعب الجفاف جذوعي

****

أيها الساقي

أسأل الليل شرابًا أو كرىً
غيرَ أن الليل لمّا يسمعِ
أيّها الساقي: وندمانُ الحمى
بَعُدوا عني، ألا فاشربْ معي
حملوني السهد كأسًا وفمًا
فأدرْها أربعًا في أربع
أنا منذ الأمس لم أُرْوِ ظمًا
فاسقني حتى تراني لا أعي
«كمشة» العمر التي أحملها
لا توازي قطرةً من مدمعي

☆☆☆☆☆

أيها الساقي: على شطِّ الرؤى
لي شراعٌ في الشّعاع الألمع
أنا منه الزورق الساهر في
عتمة الوحدة خلف المطلع
أتهدّاه على خنق الوفا
في بحارٍ هادئاتٍ هُجَّع
وعلى مجذافه أنسجةً
سلَّها ذاك الجوى من أضلعي
فاسقني فالليل لا يشكو الظما
مثلما يشكو فؤاد الموجَع
ذلك الأمس الذي أحضنه
وأغنّيه عذارى القِطَع
ملّني مذ ملَّني زهوُ الصِّبا
وتناءت راقصاتُ الأربُع
فاسقنيها خمرةً طيّبةً
من سلامات صبايا المرع
إن فيها طعم أحلام الهوى
وانطلاقات الأماني الشُّرَّع

☆☆☆☆

أيُّها الساقي: غدًا تنسى فتًى
أغرق الليل بكأس اللاوعي
فاسقنيها وأدرْ كأس الهنا
فلقد ملّ جُلوسي موضعي
علّني أنسى وجودي فترةً
فوجودي شوكةٌ في مضجعي
ما ترى الليلَ توارى ذيله
والنجوم الصفر غرقى الهَلَع
فاسقني، فالفجرُ قد يسبقني
ويراني غارقًا في أدمعي

****

تناثري

تناثري، تناثري،
يا قطعًا من عُمُري
نشائدًا في أذني
وومضةً في بصري
تناثري، فها أنا
أصبحت طيفَ أثر
تنتَّفت رغائبي
على دروب القدر
ولم يعد من حاضري
إلا بقايا صور
فصرت من أنشودتي
عُودًا بغير وتر
ومات فجرٌ من غدي
في عتمةٍ من سحَري

✲✲✲✲

تناثري، وعطِّري
دربَ رفاق الصغر
وحدِّثي عن زورقٍ
لوى شراع السفر
رُبّانُه أعيا. ولم
ييأسْ، ولم ينتحر
جراحه راعفةٌ
وصبره في خطر
لكنَّهُ جَلْدٌ على
أدهى صروف الدَّهَر

✲✲✲✲

تناثري، وغسِّلي
آلام قلبٍ نَضِر
ونشِّفيها بالمنى
وبالرؤى والعطر
فسوف ألقي زورقي
مع الشراع الأنور
مجدافُه من وطني
وضلعه من شجري

****

من قصيدة: رياح

أيها الجدول، خذ كأسي، وما في الكأس واجرِ
حيثما شئت، إلى بحرٍ، إلى أفقٍ، وقعرِ
قطرةٌ في الفجر، أو دفقة شلالٍ ونهر
حدِّث الوارد عني وأبح كأسي وخمري
واحتفظْ لي ببقاياها على كرٍّ وفرّ
إن فيها طعم أحلامي وماضيَّ الأغرّ
أنا منها اليومَ، رجع العمر، في وادي مقرّي

□□□

وهيب البيطار

١٣٣٥ - ١٤٠٦هـ
١٩١٦ - ١٩٨٥م

- وهيب رشيد البيطار.
- ولد في مدينة نابلس (فلسطين) وتوفي في عمّان.
- عاش في فلسطين والأردن ومصر.
- أتم دراسته الابتدائية والإعدادية، وحصل على شهادة الدراسة الاستعدادية من مدرسة النجاح في نابلس عام ١٩٣٤، ثم رحل إلى القاهرة وهناك التحق بمدرسة دار العلوم العليا وتخرج فيها حاصلاً على إجازة التدريس في التربية والآداب عام ١٩٣٨، كما حصل على إجازة في الحقوق، إضافة إلى حصوله على شهادة استكمال متطلبات امتحان المعلمين الأعلى عام ١٩٤٦.
- عمل في بداية حياته في القسم العربي لإذاعة فلسطين (١٩٣٧ - ١٩٤٠)، ثم عمل مدرسًا في عدد من المدارس في القدس، كما حاضر في مدرسة النجاح الوطنية بنابلس، ثم في مدينة الخليل ثم في قلقيلية الثانوية حتى حلول النكبة عام ١٩٤٨.

- عمل مديرًا لمدرسة الفاضلية الثانوية بمدينة طولكرم حتى نهاية عام ١٩٥٦، ومفتشًا ومديرًا بالتعليم، انتقل إلى ملاك وزارة الداخلية حيث عمل محافظًا للكرك في جنوبيّ الأردن حتى قبيل النكسة عام ١٩٦٧، ثم عاد بعد ذلك ليعمل وكيلاً لوزارة التربية والتعليم، كما شغل منصب مستشار ثقافي في السفارة الأردنية بدمشق حتى بداية عام ١٩٧١، وهو العام الذي أحيل بعده إلى التقاعد، غير أنه أعيد إلى العمل الحكومي مستشارًا في ديوان المحاسبة حتى أعفي من العمل بناءً على طلبه عام ١٩٨٠.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «أنة معلم» - دار الكرمل - عمان ١٩٨٦. (مختارات من شعره جمعها ولده عبدالرحمن البيطار).

- يدور شعره حول الشكوى والعتاب، وله شعر في المناسبات الدينية كالمولد النبوي، وذكرى الإسراء والمعراج مازجًا ذلك بقضية وطنه المحتل، إلى جانب شعر له يعبر فيه عن معاناته كمعلم، الشعر لديه أكسير الحياة وهو الشاطئ الهادئ الذي يلوذ به ويلجأ إليه عندما يعرض عنه الآخرون، وكتب في الغزل، كما كتب الأناشيد ذات المنزع الوطني الحماسي، داع إلي الوحدة بين الأقطار العربية باعتبارها السد المنيع في مواجهة المتآمرين على مستقبل هذه الأمة، تميز بجدة طرحه، وطواعية لغته، وخياله النشط.

- حصل على وسام التربية من الدرجة الأولى عام ١٩٧٣.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - محمد حلمي الريشة: معجم الشعراء - المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي - رام الله ٢٠٠٣.

الوداع

أقـــول لكِ الـوداعَ وليت شـــعـــري
أأصـــبـــر بـعـــد إلقـــاء الـوداعِ
وبي شـــوقٌ إليكِ وجِـــدٌّ وجْـــدٍ
يضـاعف حـرقـتي ومـدى الـتـيـاعي
وليس للوعـــتي شـــافٍ ســوى أن
أَلُفَّ نـحـيـف خـــصـــرك بـالذراع
وألـثـم فـــاكِ واحـــدةً ومَـــثـنى
كـمــا يـهـفــو الفطيم إلى الرضـــاع
أقـــول وقـــد دهـاني مـــا دهـاني
وحـــانت فـــرقـــتي ودنا انقطاعي
ألا رحــــمــــاكِ لا تـنـسيْ ودادي
ولا يلهـــيك بُعـــدي وامـــتناعي
فـــإنكِ ((تمثلين هنا)) أمـــامي
وإني ذاكـــرٌ عـــهـــدي وراعي
دعـــوتِ إلى هـواك فلم أقـــصِّـــرْ
ومـــا لبِّـــيتُ مـــثلَكِ أيَّ داع
لقـــد تيَّـــمـــتِني وسلبتِ رشـــدي
فـــمـــا أحـــلاك من داعٍ مطاع
ولو خُـــيِّـــرتُ قلتُ أريد مـــهـــدي
وحـــسـبي منه لمحي واســتـمـــاعي
ولكنْ مـــا الذي يُرجى لعـــبـــدٍ
تعـــقَّـــبَـــه الزّمـــان ولم يراع
صـــروفُ الدَّهر قـــد حـــامت وحطّتْ
بجـــانبـــه فـــحطَّمَتِ المســـاعي
رجـــائي كلَّ صـــبـح منك خَـــدٌّ
أقـــبِّلُه بمـصـــرَ وذا وداعي

****

يا مجد

أشـــرِقْ علينا بالمحـــيّـــا الوســـيمْ
واطلع فـــهـــذا الليل داجٍ بهـــيمْ
وانشـــرْ علينا من سناك الذي
ينشـــر في الأرض الســرور العـمـيم
يا حَـــبَّـــذا أنت حليـــفًـــا ويا
ليـــتك إذ تطلع فـــينا تُقـــيم
طلْعَـــتُكَ الحلوةُ نشـــتـــاقـــهـــا
واليـــومَ منهـــا قـــد عنانا نســـيم

يا أيهـــا المجـــدُ ألا مـــوعـــدٌ

نجـنـي بـه مـنـك المنـى والـنـعــــيـم

لا حـــجّـــةَ اليـــومَ ولا جـــفـــوةٌ

وقــد مــهــرناك العــزيز الحــمــيم

لقـــد مــهـــرناك نفـــوسًـــا لنا

ونخـبــةً من قــومنا في الصــمــيم

أقـــبلْ فـــقـــد لجَّ هـوانًا وقـــد

حَنَّ لنا عـــهـــدُ الجـدود القـــديم

أقـــبـلْ فـــهـــذا بدء أيامنا

وأول العـــهـــد الســعـــيــد العظيم

أقـــبلْ نعـــيـــد الأرض مـــزهـوّةً

وننشـــر الحق المريض الســقـــيم

****

أنا معلم

مُـــــدَّني بـالـذي يُـؤَسّي ويُـنسـي

يا لســـانَ القلوبِ يا صنوَ حـــسّي

أنـا فـي غـــمـــرةٍ من الألم المحـ

ـضِ أقـاسي مـــا بين يومي وأمـــسي

قـــد غـــرست الآمـــال شـــتى فنونًا

فـــذوى للشـــقـــاء والهمِّ غـــرسي

فـــجـــعـــتني الحظوظ في أمنيـاتي

وأباحـت أفــــراحـــهـــا كلَّ جِـــبس

ولـوَ انـي تـركـت عـــــزَّةَ نفـــــسي

مـــا تجـــرَّعت في الأسى كل كـــأس

مُـــثُلٌ في صــمــيــمــهـــا عـــاليـــاتٌ

فـرعـهـا في الســمــاء يُضـحي ويُمـسي

هـكذا الدهـر شـــأنه يتـــولّـى

كلَّ فَـــدْمٍ ويبـــتلـي كلَّ شـــمس

*****

وصـــفـــوهـا بأنهـــا شـــرف الدهـ

ـرِ، وليـــست ســـوى شـــقـــاءٍ وتعس

مـــهـنةٌ لم أعـــانهـــا علم اللـ

ـهُ لغـــيـــر الهــمـــوم في يوم نحس

مـــهـنةٌ تقـــتـل الأديب لتـــبـني

فـــوق أشـــلائه بنيَّـــة رمس

فـــهـــو عند الجـــهّـــال باقٍ بذكـــرا

هُ، وإن لفَّـــهُ الـزّمـــان المنسّي

أيُّ ذكـــرى لـه، ومـــا تنفـع الـذكـ

ـرى أتُحـــيي عظامـــه بعـــد درس

لِمْ يُعَنّـى وهـو العـــزيـز مكـانًا؟

لِمْ يُـنَـحّـى وهـو الـكـريم المـؤسّـي؟

*****

مـــهـنـةٌ حطَّمت قـــواي وألـوَتْ

بشـــبـــابي مـــا بين درسٍ ودرس

تتـوالى السّـاعـات فـيـهـا ثقـالاً

أتمـنَّى مـــرورهـا وهـي تُـرسـي

عـــمُــرٌ ينقـــضي ولم تأسفِ النفـ

ـسُ عليـــه قـــد بعـــتُـــه بيعَ بخس

أيُّ عـــيشٍ هذا الذي يُثـــقـل الرو

حَ إذا لم تُسَـــمِّـــه عـــيشَ بؤس!

حطَّمـــتني الأجـــراس ويحَ صــداها

أيُّ جـــرس لهــــزّها أي جـــرس

وابتلتني العـــقـــولُ هذا ذكيٌّ

عـــبـــقـــريٌّ وذاك تيسُ بنُ تيس

ينسل الناسلون لحـمًـــا غـــريضًـــا

وعلينا أن نبـــتني ونُقَـــسّي

وننمّي العـــقـــول حـــتى إذا مـــا

نضـــجت في السنين من بعـــد يأس

فـــاتنا خَلْقُنا وســـرنا وئيـــدًا

نتـــولّى غـــرسًـــا لهم إثر غـــرس

□□□

وهيب دياب

١٣٣٨ - ١٤١٨هـ
١٩١٩ - ١٩٩٧م

- وهيب بن أحمد دياب.
- ولد في دمشق، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس دمشق، كما أتقن اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وتعلم الألمانية.
- اشتغل بالزراعة، ثم بالتجارة مما شغله عن استكمال تعليمه، ولكنه انكب على القراءة مع عناية خاصة بالشعر القديم، مما غذى شاعريته.
- كان له دور تثقيفي من خلال الندوات والأمسيات الشعرية التي كان يشارك فيها.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت في مجلة الثقافة الشهرية - دمشق هي: «منذ افترقنا» - عدد ٢، حزيران ١٩٥٨، و«أنا في هواك حكاية» - عدد تموز ١٩٥٨، و«ضاع لي قمر» - عدد ١٢ - آب ١٩٦٤، وله قصيدة «أأنت من المهاجرين» - مجلة الثقافة - القاهرة - عدد ١٦ - مايو ١٩٧٨، وله قصيدة «الهجرة النبوية» - المجلة العربية - الرياض، وله قصائد كثيرة متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات طبع منها: «تكملة معجم «تاج العروس» - ١٩٩٤، والمخطوط منها: معجم الأصوات، ومعجم لألفاظ الزينة، كما نشر عدة دراسات في دوريات عصره.

- نظم على البناء العمودي، في الأغراض المألوفة من مديح نبوي ووصف ورثاء وغزل ووطنيات وتأملات، تأثر بالاتجاه الوجداني، فمال إلى الحزن والشجن واستبطان الذات، كما وصف الطبيعة، كذلك تأثر بالموروث الشعري العربي القديم، لغته سلسة عذبة، ومعانيه واضحة مألوفة، وبلاغته تقليدية. قصيدتاه: «أنا في هواك حكاية» و«رجاء» تشفان عن شعور مرهف، وقدرة على توليد الصور، كما أنهما تنبعان من تراث فلسفة الحب عند العرب.

مصادر الدراسة:

١ - محمد رياض المالح ونزار أباظة: إتمام الأعلام للزركلي - دار الفكر - دمشق ١٩٩٩.

٢ - الدوريات: سعد صائب: عاشق الروح الشاعر وهيب دياب - مجلة الأديب - بيروت ١٩٦٩.

٣ - لقاء الباحث أحمد هواش مع أسرة المترجم له - دمشق ٢٠٠٤.

من قصيدة: الهجرة النبوية

واللهِ لو وضعوا ذُكاءَ براحتي
وثَنَوا على القمرِ المنيرِ يساري

ما حِدتُ عن أمرٍ بُعثْتُ أقيمُه
أو يطويَ الليلُ الأخيرُ نهاري

يا عمُّ إن الجاهليةَ قد طغَتْ
والناسُ أهلي والرُّبوعُ دياري

أُرسلتُ أهديهم وإني رحمةٌ
نزلت تُجنِّبهم عذاب النار

لمكارم الأخلاق جئتُ مُتمِّمًا
ومعلِّمًا جاري حقوقَ الجار

وليعبدوا الخلاّق لا الوثَنَ الذي
نحتَتْه أيديهم من الأحجار

ومحمدٌ يا عمُّ يدعوهم إلى
عدلٍ وإحسانٍ وترك ضِرار

ويُقال هذا ساحرٌ أو كاهنٌ
واستهزؤوا متربِّصين عِثاري

ويُقال مجنونٌ ولست بعابدٍ
لِلاّت والعُزّى مع الكفّار

ويقال بل هو شاعرٌ أو مُفترٍ
أيُعارضُ الفرقانُ بالأشعار؟

عانيتُ من شرِّ الأذى شِبْهَ اللظى
وأظل أرجو رُشدَهم وأداري

وأقول ربِّ اغفرْ لهم فلأنهم
لا يعلمون فكذَّبوا أخباري

أبشرْ أبا بكرٍ فأنت مهاجرٌ
معَ صاحبٍ أمَّلتَه فبَدار

أعددتَ راحلتين، هاتِ رَكوبتي
أذن الإلهُ وحَنَّ كلُّ منار

هَيّا فأرضُ الله واسعةٌ وفي
أفياءِ طيبةَ نزهةُ الأبصار

الظلُّ ممدودٌ وفي أرجائها
لشريعةِ الإسلام خيرُ قرار

لا جـهلَ بعـد اليـوم نشكو جـورَه
فـلأهلهـا جـودُ وحُـسنُ جـوار
يـا بيتَ ربِّي يا أحبَّ معـاهدي
وأعـزَّ مـا في الأرض عند البـاري
أهلوكَ أقـصـوني وأخـرُجُ مكرهًا
وا حـرَّ قلبي هل يطول سِـفـاري؟

****

أنا في هواكِ حكايةٌ

كم مـرَّةٍ سـاءلتِني وأجبتُ أنْ لا تسـألي
أو مـا كفـاكِ وكم شـرحتُ لك الهُيـامَ فـأجملي
لك أنت وحدَكِ مـذ وُجِـدتُ ومـا حييت وأنت لي
وعـيـونكِ الخـضـراءُ فـردوسي وهُدْبك موئلي
هذا ربيـعي السـرمـديُّ مُنعَّـمي ومظلَّلي
فـهنا ولدت، هنا نشـأت، هنا ترعـرعَ أوَّلي
دنيـا أعـيش بهـا أنا وحدي وأُشرف من عَل
الأرض دوني والغـيـومُ ظلالُ هذا المنزل
والبـدر عندي والنجـوم بقـيـةٌ من عُـذَّلي
والطيـرُ من حـولي تحـوم لتـرتوي بتـغـزُّلي
والعطرُ والأزهار سُـمَّـاري ونُعـمَى جـدولي

✲✲✲✲✲

يا خـمـرَ روحي يا هوايَ وجنَّتي لا تسـألي
فـأنا أحـبُّك كلَّ يومٍ ضـعفَ حـبي الأول
وأحبُّ فـيك نعـومـةً تحكي انسـيـاب السلسَل
وأحـارُ كـيف أكـونُ في دنيـا هواكِ المقـبل
هاجـرتُ من عـمـري إليك، وقـد أتيـتُكِ أصْطَلي
فضـممتِ روحي فـانْثَنَتْ وتركتِني كي أجتلي
ولبستُ حبَّكِ فـوق تَحناني فـصـرتُ بمعـزِل
وإلى نداك سكنتُ فـانسـرب الأسى من مـأملي

✲✲✲✲✲

أنـا فـي هـواكِ حـكـايـةٌ بـدأتْ ولـمـا تـكـمُـل
عـذريَّةٌ أبديَّةٌ كـزمـانِنا المتـسلْسِل
ولسـوف يرويهـا الوجـودُ لكلِّ قـافلةٍ تلي

ويقـول كـان هنا فـتًى أسـرارُه لا تنجلي
عـرَف الهـوى وسُـمـوَّه فـشـدا بوحيٍ مُنزَل
ويقـول أبلاه الحنينُ ولم يكنْ في هيكلي
إلا بقـيَّـةَ عـابدٍ بشُـجـونه مـتـزمِّل
ويقـول: كـان فـؤادُه كـالراهب المتـبـتِّل
ويقـولُ: إن هـواه كـان هوى نبيٍّ مـرسَل

****

رجاء

أفنيتَ حتى مُـهجتي بددًا، فـهاتِ لي البقـيَّهْ
فبقـيَّتي عزَّتْ عليَّ، وإن تكن أمسَتْ شـقـيَّه
عـزَّتْ لأنك ملْؤُها، في كل عـرقٍ أو خليَّـه
فـأنا وأنتَ: أنا، كـلانا واحـدٌ، أخـوا بليَّـه
ظِلاَّن من ركْبِ الرحيل على لظى الأرضِ العتيَّه
دعْنا على الدرب الطويل معًا فـغـايتُنا قـصيَّه
سـرنا عليـه لعله يُبـقي على الذِّكْـرِ النديَّه
فـأنا شريكُكَ في الحياة وخيرُ ما بي من سجيَّه
إني أحـبُّك بعـد حـبي للذي خلق البـريَّه

✲✲✲✲✲

يا من ثوَى في خـاطري وأضـاء عُلْياهُ الخـفيَّه
وأقام في خَلَدي الجمالَ وكان نجوايَ الشجيَّه
وأذاع في عمري السلامَ فشاع في روحي التقيَّه
إني ولدتُ بمقلتَيك وكنتُ أدمعَـهـا السـخـيَّه
وظلالُ هدْبك كنَّ لي أمنًا وآمـالاً سنيَّـه
لا تلقِني من أصـغـرَيْكَ بلا عـتـابٍ أو رويَّه
هبني أسأتُ كما زعمتَ – وما أسأتُ – فقل «خطيَّه»
دعْني الرفيقَ على الطريق فـإن لي نفسًا أبيَّه
مـرَّتْ بجنَّاتِ الخطايا وانثنَتْ عنهـا نقـيَّـه
دعني أعيشُ كمـا تريدُ وخلِّ عن روحي الفتيَّه
إني وهبتُ لك الصَّبـاحَ فلو تركْتَ ليَ العشـيَّه

□□□




مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ي



ياسين أحمد حسن

- ياسين أحمد حسن (قرقفتي).
- عاش في القرن التاسع عشر.
- ولد في قرية قرقفتي (محافظة بانياس - غربي سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- نشأ في مدينة طرطوس وتلقى علومه في الكتاب، ثم على بعض شيوخ عصره.
- كان في زمن الحكومة التركية، وقد أصابته القرعة، فجند في الجيش مدة، وله في هذا الموضوع قصائد.
- اشتغل بتدريس اللغة، كما مارس الزراعة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ذكرت في موسوعة إبراهيم حرفوش، وله قصائد مخطوطة متناثرة.

- المتاح من شعره قليل جدًا، منه مقطوعات تدخل في باب الإخوانيات وهي مراسلات لأخيه في بيان حبه وإخلاصه، له مقطوعة في مدح عبدالكريم سعد ورد على قصيدة له، خمس القصائد وشطر وعارض بعضها، لغته سلسة، وفيها تأثير من الموروث الشعري القديم.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم حرفوش: موسوعة حرفوش - المستدرك (مخطوطة لدى مؤلفها في قرية المقرمدة).

أيا زمنَ المسرَّة

أيانَ يا زمنَ المسرَّةِ ترجعُ
ومتى أيا بدرَ السعادة تطلعُ
ومتى يهلُّ هلال رشدِك بالحمى
وتُنيرُ منه الكائناتِ وتسطعُ
ومتى يؤوبُ ليَ الرُّقادُ وينجلي
رَيْنُ الفؤاد وكأسَ سِرِّكَ أجرعُ؟
ومتى أيا لهفي يُنادَى في الحمى
بُشراكمُ جاء الحبيب، فأسرعوا

أتظنُّ أني قد سلوت جمالَكم
ورياضَ أُنسٍ كنت فيها أرتع
أأُضيِّعُ العهدَ المؤكَّد بيننا
لا عاشَ مَنْ عهدَ الشقيق يُضيِّع
غيري بغيِّرُه التباعدُ والنوى
وسوايَ أحكامَ الأخوَّةِ يخلع
يا مَن يرغَبُ بالسلُوِّ وبالكرى
كيف السُّلوُّ لمُغرمٍ والمهجع
أم كيف عيني تستلذُّ رقادَها
ومحمدٌ عنها بعيدٌ يُمنع
أم كيف قلبي بعد لذةِ أُنسِه
يومًا يروقُ له الحديث المُمتِع
مولى الفصاحةِ والبلاغةِ والنُّبا
هَةِ والأجلُّ الأرفَع
العلمُ والإيمانُ والآراءُ والـ
أخلاقُ والآدابُ فيه تُجمع

*****

يتمتَّعُ السالي بكل لذيذةٍ
وأنا بغيرِ لِقاكَ لا أتمتع
من كان يقنعُ من أخيه بغيره
فأنا بغيرِك يا أخي لا أقنع
لا كان مَنْ يجفو أخاه وينزوي
عنه ويزهدُ في لقاه ويقطع
ويَجُذُّ حبلَ ولائه ويعيبُه
ويغيبُه بين الأنام فيُقذع

*****

قد جاء عن فكرٍ نقيٍّ نيِّرٍ
هو للفصاحةِ والبلاغة منبع
شعرٌ يشفُّ عن الشعور مجسَّمًا
وإلى الشعورِ الشعرُ عندي يرجع
شعرٌ يدلُّ على صفاء سريرةٍ
وغزيرِ فهْمٍ سَيْبُه متدفِّع
فكأنما الروحُ الأمينُ أمدَّه
فازْدانَ مطلعُه وجاء المقطع

وكـــأنما في كل بيتٍ مَـــعْــبَـدٌ
يشـدو وصـاحـبُـه الـغـريضُ يُرجِّع

*****

يا مـربعًـا قـد غـاب عنه سنا أخي
مـا أنت لي حـتى يحلَّكَ مَـرْبع
يا مـجـمـعًـا بالأمس كـان يضمُّنا
أوحـشْتَ بعـد محـمـدٍ يا مـجـمع
وعليكَ يا إلْفَ الودادِ تحـيَّـةٌ
في كل وقتٍ نَشْـرُها يتـضـوَّع

□□□

ياسين حليحل

١٣٠٠ - ١٣٨٠هـ
١٨٨٠ - ١٩٦٠ م

- ياسين إبراهيم حليحل.
- ولد في مدينة منيا القمح (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب قريته، ثم درس الحديث على أجلة من شيوخ عصره، ثم جاور في الأزهر عدة سنين.
- عمل مصححًا للغة العربية في مطبعة ومكتبة المنار، ما جعله على صلة بالشيخ محمد رشيد رضا.
- أسهم في توعية أبناء بلدته ونشر الثقافة الدينية من خلال الخطابة والوعظ.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة مطبوعة - مطبعة الفتوح - السيدة زينب - القاهرة (د.ت)، وأخرى مخطوطة - بعضها بخط يده.

- نظم في الأغراض المألوفة من مدح وتهنئة وفخر وتقريظ للكتب، كما كتب الشعر السياسي. نفسه طويل، تأثر في مدحه وتهنئته بالموروث الشعري العربي القديم، لغته سلسة، معانيه واضحة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث عبدالرزاق سالم علي مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣.

تهنئة بالنجاح

موجهة لعبدالبديع حليحل

نجـاحُك عند مَنْ يهـواكَ عـيـدُ
على الأقـران مـوقـعُـه شـديدُ
وقـاكَ اللهُ من عـينَيْ حـسـودٍ
ودام لـك المـسـرَّةُ والمـزيد
فـيـا «عـبـدَالبـديع» تَهَنَّ وافـرحْ
بما أعطاكَ مـولاك المجـيـد
وخطُّك واضـحٌ «زاهٍ جـمـيـلٌ»
وفي الدرجـات منزلُكَ الفـريد
ذكـاؤك لا يُمـاثله ذكـاءٌ
ورأيٌ ثـاقـبٌ راقٍ سـديد
وفي كل العلوم علوْتَ مـرقًى
على الأمـثـال ممنوعٌ بعـيـد
وخُلْقك يا بُنَيَّ هو المسـوَّى
على خلُقٍ مـهـذَّبه الحـمـيـد
فـلا تقنعْ من العليـا بحـدٍّ
فـمـا للبدر عن سيْـرٍ محـيـد
ولا تُلهـيـك عن دركِ المعـالي
فـتـاةٌ طرْفُـهـا سـحـرٌ حـديد
فـفـي طيِّ المعـارف كلُّ بِكْرٍ
يهـيم بحـسنهـا الرجلُ الرشـيـد
لـكـم يـا «آلَ إبـراهـيـمَ» مُـلْـكٌ
ومـجـدُكمُ القـديمُ بكم جـديد
وأيـديـكـم عـلـى الأيام بـيـضٌ
وكلُّ العـالمين لكم شـهـيـد
ألسـتُمْ خـيـرَ من قـرأ «المثـاني»
يُرتِّلهـا كـمـا نزلَتْ يعـيـد
وبين صـدوركم نـورٌ مـبـينٌ
وفـيـضٌ من لدى المولى مـديد
شـقـيٌّ قلبُـه من شـذَّ عنكم
مُـهـنَّىً من يُواصلكم سـعـيـد
فـيـا ولدي ولستُ اليـومَ أعني
سـوى «عـبـدِالبـديع» هو الوحـيـد

تذكَّـرْ نعـمـةَ المولى علينا
فـإن الشكرَ يصحـبُـه المزيد
وخـذ من سنَّةِ الهـادي بقسطٍ
إذا مـا كنت للحـسنى تريد
ولا تغـفلْ عن المولى بقلبٍ
ولاحِظْ مـا له خُلِقَ العـبـيد
وأنت على الهـدى والنُّصح ذكرى
فـإن النُّصح للمَـهـدي يفـيد
فـلا تسـبقْ على الدنيـا البـرايا
ويسـبـقُك الموفَّق والسَّـعـيد
وشـمِّـر في علوم الدين وانهضْ
فـإنك سـابقٌ فـيـهـا مـجـيد
ونَمِّ الروح بالتـقـوى مُـجـِدّاً
فـإن الروحَ منزلُنا الجـديد
عـرفْتَ الغـايةَ القـصـوى فـجـاهدْ
وهذا منتـهى مـا تسـتـفـيد

****

بُشْرَى

هـلالٌ لا يُضـارعُـه هـلالُ
وشـيخٌ مـا له أبدًا مـثـالُ
وأتبـاعٌ على الأتبـاع رُحْـمَى
على الأعـدا أشـدّاءُ ثِقـال
شـعـارُهم التُّـقى والعلمُ ثوبٌ
حـقـيقٌ أن يُقـال لهم رجـال
رضـاهم عن مُـحـبِّـهمُ شـفـاءٌ
وبالعـالي لواحِظُهم نِبـال
ولـو أن الهـلالَ يكون طولاً
بقـدْر الشيخ مـا احـتـملَ الهـلال
هـلالُ الشـيخ من علمٍ وحلمٍ
وسـرٍّ لا تقـوم به الجـبـال
ولو أن المقـامَ يكون وُسْـعًـا
يُناسـبُـه لضـاق به المجـال
مـقـامُ الشَّـيخِ رضـوانٌ ونورٌ
وتكمـيلٌ يُناصـرُه كـمـال
مـقـام الشَّـيخ أفـئـدةُ البـرايا
له في كلِّ ذي شـرفٍ مـثـال
مـقـام الشَّـيخ مـرفـوعٌ عظيمٌ
ويقْـصُـرُ دون رفـعـتِـه المقـال
فـإن شـئتَ الدليلَ على عُـلاه
أجـابتْكَ المكارمُ والجـلال
وسـيـدُنا العظيمُ القـدرِ عـيـسى
يصحُّ لنا بخـدمـتِـه الدلال
له في المهْـدِ أسـرارٌ عظامٌ
كـرامـاتٌ وإكـرامٌ وحـال
وإخـلاصٌ، وتقـوى، وارتقـاءٌ
وعـزمٌ ليس يَحـمِلُه الرِّجـال
فكم من حـاجـةٍ عـزَّتْ قـضـاها
وقـبلَ بلوغِـه شُـدَّتْ رحـال
بحَـوْل الله شـرَّد كلَّ باغٍ
وزال بمـن يُعـاديـه الزوال
ألا يا مـعـشـرَ الأحـبـابِ بشـرى
وجـاء الحقُّ وارتحلَ الضـلال

****

الحمد لله

الحـمـدُ للهِ فـالمقـصـودُ قـد جـانا
وقـال فكري بـأنَّ اللهَ ولاّنـا
توفـيقُ أبشـرْ بنيل المركـزين مـعًـا
«سنهـوتُ» منا و«منيـا القـمح» مُنيـانا
أوحى إليَّ بإلهـام وعن ثقـةٍ
بأن علوْتَ على من كـان من كـانا
فـسلِّمِ الأمـرَ للرحـمن محـتـسبًـا
فـقـد رأيتُ صـلاحًـا عند رضـوانا
إني مُـهنِّيك فلتـقـبلْ لتـهـنِئـتي
أرى الخـوافيَ للقُـدّام أركـانا

والناسُ مولايَ أعلاهم بأصغرهم
فخذْ بأيدي ضعيفٍ شاد بنيانا

إني محمدُ مُهدي دُرَّ مخلصةٍ
فقد حوى بحرُها دراً ومَرجانا

أستغفرُ الله يا «قُسُّ بنُ ساعدةٍ»
ماذا نقول ومن إنْشاك إنشانا

لك الفصاحةُ مُلْكٌ لا مبالغةٌ
لما نظمْتَ لها أشبهْتَ حسّانا

وأنت مولاي حُرٌّ في دوائرها
فدُرْ مع الحقِّ دعْ شأنًا وخذ شأنا

ولا يضيعُ جهادٌ عند خالقِنا
وبالثبات ترى في اليوم بُرهانا

هذا الضياءُ كنوزِ الصبح طالعُه
وبالصحائفِ كم أودعت إيقانا

هل السِّياسةُ إلا فضُّ مشكلةٍ
قُمْ أرشدِ الناسَ إن الحقَّ قد بانا

□□□

ياسين رمضان

١٣١٥ - ١٣٩٠هـ
١٨٩٧ - ١٩٧٠م

- ياسين عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد صالح الرمضان.
- ولد في مدينة الهفوف (الأحساء - شرقي المملكة العربية السعودية)، وتوفي في الأحساء.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية والبحرين.
- درس القرآن الكريم والعلوم الدينية والقراءة والكتابة والحكمة والعلوم الدينية على بعض أهل الاختصاص.
- عمل بالتجارة بالأحساء، وانتقل إلى البحرين عام ١٩٣٦، فنقل نشاطه التجاري إليها، حتى عام ١٩٦٨ حيث عاد إلى الأحساء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن موسوعة «مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين»، وله ديوان مخطوط.

- نظم في الأغراض المألوفة من رثاء ومدح ووصف وحكمة، جل شعره في الرثاء وجهه إلى علماء عصره وأساتذته، وقد تأثر بالموروث الشعري العربي القديم، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة تزاوج بين البديع والبيان. وله قطع ذات طابع تأملي، أما مدائحه القليلة، فإنها لا تقاس طولاً وتمكنًا إلى مراثيه.

مصادر الدراسة:

- جواد حسين الرمضان: مطلع البدرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين - المؤلف - الرياض ١٩٩٩.

منار الفقه

في رثاء علي آل رمضان

قطع المنونُ لسانَ أهلِ الضّادِ
وأعاثَ في عِرْفانها بفسادِ

واجتثَّ منهم طودَ علمٍ شاهقًا
شمخَتْ أدانيه على الأطواد

واغتال شرعةَ أحمدٍ بأمينها
وابتزَّ ثاقبَ ضوئِها الوقّاد

واجتاح للحكماء أيَّ معلّمٍ
بحصيف عقلٍ ثاقبٍ وَقّاد

وأمات من أهل الدراية مجدَهم
بعميدهم في فكْرهم وسداد

ومنار علم الفقه عفّى رسمُه
ومحا المآثرَ منه في استبداد

اليومَ قامت في الخليج مآتمٌ
حزنًا على نَضْبِ المحيط الهادي

اليومَ طبَّقتِ الجزيرةَ فجْعةٌ
من فادحٍ عمَّ الورى بسواد

اليومَ مات العلْم كيف حياتُه
اليومَ أظلمَ أفْقُ هذا الوادي

فلْيبْكِه التوحيد في أطرافه
ما بين حاضرِ أهلِه والبادي

ولْيبكِه شرقُ البلاد وغربُها
ولْتنعَه الخطباء في الأعواد

مَنْ لي بمثل أبي المكارم عَيْلمًا
بين الورى ولكلِّ قومٍ هادي

بعلومه الغرّاء يشدو خصمُهُ
وبها يرجِّعُ في الأنام الحادي

ولقد أقام بها أبًا ومُجمِّعًا
يحنو على الأحباب والأضداد

ولئن تقاصرَتِ السنونَ فإنها
مجدُ الحياة عميقةُ الأبعاد

ما العمرُ في طول السنين وقِصْرها
العمرُ في التقوى وفي الأعداد

خمسين عامًا عاش، ظِلٌّ للهدى
ومنارةٌ بين البرية بادي

واليومَ ألقى الدينُ غايةَ أمرِه
فإذا به قصدٌ لكلِّ مُراد

وإذا بشمل الفضل فيه مجمَّعٌ
يسمو على النُّسّاك والزُّهّاد

وسما القضاءُ به وتاه مُحلِّقًا
وبكفِّه قد قِيدَ خيرَ قِياد

إيهًا أبا الإسلام كيف تركْتَنا
وعيونُنا تبكي بغير سواد

لو كان يُفدى بالنفيس فديتُه
بالنَّفْس والأهلين والأولاد

أو أنني أُعْطَى اختياري مرّةً
لدفنتُه في مُهجتي وفؤادي

يا راحلاً مات الهدى برحيله
هيهاتَ أن تُنسَى مدى الآباد

****

رزْءٌ عرَا

رزءٌ عرا فالصبرُ ليس جميلا
أودى وأخمدَ للهُدى قنديلا

وطوى الأنامَ جميعَهم في واحدٍ
روحُ النظام وجسمه تشكيلا

وابتزَّ من عين الهدى إنسانَه
وأباد من وجه البسيطةِ جيلا

وسطا على الإسلام سطْوةَ جائرٍ
واجتاح عامرَ أُنْسِها المأهولا

وقضى على أيتامِ آلِ محمّدٍ
إذ غالَ عينَ حياتِها المأمولا

واجتثَّ طوْدَ الدين من أعراقِه
ملأَ البلادَ مآتمًا وعويلا

وأباد للإسلام أعظم قوَّةٍ
تُرجَى فغادر جيشَه مغلولا

كهفُ الشريعة ركنُها وقوامُها
حام حِماها سيفُها المسلولا

العالم الحكميُّ والحَبْرُ الذي
بهر العقول وكم أنار عقولا

شمسُ الشريعةِ والمنيرُ بأفْقها
وهو الدليل لمن أراد دليلا

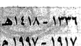
مِصْداقُ معنى الإجتهادِ وسرُّه
يستنبطُ الأحكامَ والتنزيلا

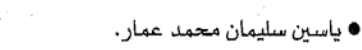
تتفجَّر الأسرارُ من جنباتِه
ويفيضُ فيضًا إن أصاب مسيلا

إن جال في العِرْفان فهو المقتَدى
وهو الإمام متى تَرُمْ تأويلا

□□□

ياسين سليمان


١٣٣٦ - ١٤١٨هـ
١٩١٧ - ١٩٩٧م



- ياسين سليمان محمد عمار.
- ولد في قرية حلبكو (بلدة جبلة - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه في مدارس حلبكو الابتدائية، وحصل على شهادة أهلية التعليم من مدارس اللاذقية الخاصة.
- عمل معلمًا في مدارس جبلة واللاذقية حتى بلوغه السن القانونية حيث تفرغ للمطالعة ونظم الشعر.

الإنتاج الشعري:

- له «مختارات من الآثار الكاملة» - ١٩٩٢، وله عدد من القصائد نشرت في صحف عصره في إقليمه، منها: النهضة، والقيثارة، والشاطئ، وله مجموع شعري (مخطوط).

● نظم في الغزل والرثاء والوصف والتأمل، وغلب الرثاء على شعره وتحولت مراثيه من نطاقها التقليدي في رثاء المتوفى إلى تأمل الموت والحياة والوجود الإنساني، اتسم أسلوبه بالقوة وصوره بمحاولة الابتكار وتجاوز المألوف أحيانًا، محافظًا على الإطار السائد للقصيدة العربية من عروض خليلي وقافية موحدة. قصائده التأملية والغزلية ذات بناء قوي وصور طريفة، وقصيدته في عتاب صديق مع جدة موضوعها وندرته تدل قافيتها على اتساع معجمه اللغوي.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - حلبكو ٢٠٠٦.

حوار

كفكفي الدمع تلاشت أدمعي
وحنيني خوف عين البشَرِ
أنا آسٍ لا تخافي غزلي
فرحًا بل كامنات الذكر
بالنوى ذبت نحولاً وأسًى
وتوخّاني الضنى بالسهر
حسْبكِ الآن حنينًا ومنًى
يا صديقي وتصبَّرْ ومُر
ودعِ الأحزان فاللهُ يرى
ثم يجلو غامضاتِ الفِكَر
خلِّ عنك الهمَّ واصبِرْ حرجًا
وتمتَّعْ بالرؤى والسحَر
وانظرِ الأفقَ فما أحسَنَهُ
من هنا عند شروق القمر
وتناسَ الوصل وانشُق عبقًا
يتوالى مَعْ نسيم السحر
هكذا الفجر جميلٌ هكذا
روضة الحب سَقَتْها عِبَري
هكذا نحن على قسمتنا
نفحاتٌ من بقايا الزهَر
أصحيحٌ ما رأت فاتنتي
وأَرَتْنيه جليُّ البصر
لم تكن تفعل هذا عندما
كنت أبغيه زمانَ الصغر
أم تحدَّتْ غايتي أم عكست
ما بها من ولهٍ أو وطر؟!
هل رأتني قلقًا في حبها
أم هي اليومَ تراعي كِبَري
مثلما كنتَ أنا اليومَ فلا
تخْشَ مني وتقبَّل عذْري
غيرَ أني وأنا صادقةٌ
فتنتْ قلبي حدود النظر
حسبنا الوصلُ لقاءً وهوًى
ووعودًا حلوةً في خفَر
يُنعش الوعد مَشُوقًا مثلما
ينعش الأزهارَ صَوْبُ المطر

****

ذكرى وشوق

ولي حبيبٌ غاب عن ناظري
أرجو له التوفيق والعافيةْ
ما زار يومًا مقلتي طيفُه
إلا وراحت أدمعي جاريه
ألثُم خدّيه على بُعده
وما ألذَّ القُبلة الحانيه
أحلى من الورد وأنسامِه
ومن أريج الزهرة الناميه
أذكُرُه طفلاً رخيص القوى
ويافعًا كالوردة الفاغيه
وكم تخيّلتُ به نجمةً
على صخور «الصَّفَّةِ» العاليه

يقـــــــرأ. يمـشـي هـادئًـا. يـنـثـنـي

لـيـــســـتظل الطلح والداليــــه

في جـــــولـة الـفكر لـه مـــــركـــــزٌ

وفـــي حـــنـايـا الــقــلـب والــزاويـه

«عـلـيُّ» يـا أنـشـــــودتـي روعـــــةً

ويـا قـــصـيــدي رائـعًــا قــافــيــه

ذكــــراك تحـــتـلُّ فـــؤادي كــمـــا

تحـــتـل قلبَ المدْنفِ الغـــانيــه

الـلـه مــــا أحــــلاك يـومَ الـلـقـــا

وأمـــــتـعَ الـنـفـس بـه هـانيـــه

ومــــا أحـــــيـلـى الـروضَ، أزهـاره

جــمــيــعُـهــا نـافـحـــةٌ دانيـه

تمـنـح يـعـلـو ظـلـهــــا تـنـثـنـي

قطوفـــهـــا نـاضـــجـــةً دانيـه

****

من قصيدة: عتاب صديق

لَطُفَ الجـــوُّ اعــــتــــدالاً. لَطُفــــا

بـعــد أن كـــان غــيـــومًـــا وصَــفـــا

ويمـــين الــلــه مـــــــا كـنـت لـه

غـــيـــر خلٍّ صـــادقٍ لو أنصـــفـــا

يـغــــفــــر الحبُّ لخِلِّي مـــا جنى

مـن صـــدودٍ وجـــفـــاءٍ وهـفـــا

دِنْـتُ بـالحـب ولا أقـــــــبـلـه

من خليلي قـــســـوةً أو جَنَفـــا

فـلـكم ســـتَّــرتُ من عـــيبٍ لـه

بـعــد أن كـــان لـغــيــري كــشــفـــا

ظن بـي ســـــوءًا ومـــــا أحــــسـنه

لـو تـغـــــاضــــــاه ودادًا ونـفـى

مـــا رعى عــهــدًا قــضـيناه مـعًـــا

لا ولا جـــــاد إخـــــاءً ووفـــــا

مـــا أحــــيــــلاه، يراعي عـــهـــده

ويُرى فـي حـــســنه منعطِفـــا

كلمـــا أنصـــفْـــتُــهُ في حــجّـــةٍ

بدرتْ، فلســـفَـــهـــا أو زيَّفـــا

لست أدري مـــــا الـذي مـــــال بـه

وبـه أُمـــــسـي وأغــــدو كَلِفـــا

أغِـنًّـــى عـــنـي؟ ولـي عـنـه غـنًـى

قلَّـبَ الـطـرفَ، وآخَـى الـطـرفـــا

أتـعـــــالى؟ وهْـو من أعـــــرفـــه

أمسِ إنســــانًا نقـــيّـــاً، صَلِفـــا

أنـا لـولاه ولـولا حــــــبُّـــــه

وسع القلب ســــواه شــغَـــفـــا

وغـــــــريبٌ أنـنـي أذكـــــــره

مــــخلصًـــا، رغم جــفـــاه. دنفـــا

لا وعـــــينيـــه ونعـــمى صـــدِّه

ومـــــحـــيَّـــاه. نـأى أو أزِفـــا..

مـــا تغـــيَّـــرتُ ومـــا خـــامــرني

أيُّ شـكٍّ بـات عـنـه خـلَـفـــا

شـــــرٌّ مــــــا أنـظر مـنـه أنـه

غـــيَّـــرَ النهجَ انـتــقـــاءً وجَـــفـــا

وتـهــــاوى نفـــــرًا أحـــــسـنهم

ســوف يُلغـيـه إذا مـا ضـعُـفـا

رُبَّ يـومٍ يُمـــــــعِـن الـفـكـرُ بـه

ويرى مـــا ينتـــحـيـــه سَــرَفـا

أيـهـــــا الخِلُّ وهـل تـعــــرفـني

غـــيــــرَ خِلٍّ بـهـــواه عُـــرِفـــا

أيـهـــا الخِلُّ ومـــا أجـــدرني

أن تـرانـي لـلمـــعـــــانـي هدفـــا

عـــد إلى ذكـــرى ليــالٍ سلفَتْ

ووئـامٍ وإخـــــاءٍ سـلـفـــــا

□□□

ياسين عبدالكريم

١٣٢١ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٧م

● ياسين عبدالكريم محمد.

● ولد في قرية المصطبة (صافيتا - غربي سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية ومصر.

● تلقى تعليمه عن عدد من أهل الاختصاص.

● قصد القاهرة والتحق بالأزهر وحصل على شهادته في أصول الفقه (١٩٤٨)، حصل على شهادة بارتداء الزي الديني من دائرة إفتاء اللاذقية (١٩٥٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «لقد كنت بدرًا يستضاء بنوره» نشرت في كتاب «اللوعة الخرساء» (مجموعة من قصائد الرثاء)، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أحفاده.

● شاعر مقل، انشغلت تجربته الشعرية بالتقليدي من أغراض الشعر في عصره، المتاح من شعره مرثيته المطولة للشيخ عبدالكريم عمران انتهج فيها نهج قصيدة الرثاء العربية القديمة من ذكر مآثر المتوفى محافظًا على عروض الخليل والقافية الموحدة، في أسلوب يتسم بالقوة وألفاظ تمتاز بالسهولة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة اجراها الباحث هيثم يوسف مع حفيد المترجم له - صافيتا ٢٠٠٦.

لقد كنت بدراً

لعمرك قد بان السرور وأدبرا
وبعد الهنا صفوُ الحياة تكدّرا

وكيف وبدر المجد بعد كماله
بأوج الثريّا ضمّه القبر في الثرى

ألا فاندبوا يا وافدون إمامكم
وسيّدكم وابكوا عليه تحسُّرا

ألا واذكروا أعماله وفعاله
ووجهًا نضيرًا بالسناء منوَّرا

فهل يا إمام الرشد ينساك مَن غدا
خيالك منه في الفؤاد مصوَّرا

ألا يا إمامَ الدين عطفًا على الألى
لفقدك باعوا بالجفا لذة الكرى

إمام المعالي طالما كنت تُرتجى
لنصرتنا بأسًا إذا الظالمُ اجترا

إمام الهدى كم رحت بالعلم مطلقًا
أسيرًا وكم أغنيت باليسر مُعسرا

طلبت جوار الحق حبّاً فجزتها
بيوم أتى داعي الإله مُبشّرا

ولبّيت داعي الله طوعًا معظمًا
قدمت لديه عابدًا ومُكبِّرا

لقد كنت في الدنيا مليكًا مؤيَّدًا
فصرت لدى المولى ملاكًا مُخيَّرا

تَخِذت الولا السامي لباسًا بسرِّ مَن
أمات وأحيا ثم أغنى وأفقرا

لئن كنت فارقت الأنام وحيَّهم
فعوَّضك الرحمن مغنًى معبقرا

ومن كان مولاه الكريم جليسَه
فذاك غنيٌّ عن مجالسة الورى

لقد كنت بدرًا يُستضاء بنوره
ويهدي إلى عين النجا من تحيَّرا

وبالحق لم يبرح لسانك ناطقًا
وقد صرتَ عند الله حُرّاً محرَّرا

علوت بشأو المجد مذ كنت يافعًا
وفقت الورى فضلاً وعلمًا وجوهرا

مناقبك الحسنى نجومٌ زواهرٌ
تَقَرُّ بها أهلُ المدائن والقرى

براهينك العليا لعمري شهيرةٌ
لدينا وجلَّت أن تُحَدَّ وتُحصَرا

وذكرك في خير النفوس مخلَّدٌ
مع الدهر باقٍ لن يبيد ويُدثَرا

سـقــاك إله العــرش من فــيضِ عــفــوه
ورضـــوانِه الأسنى رحــيــقًــا وكـــوثَرا

عـليك ســـــلامٌ لا يزال ورحـــــمـــــةٌ
من الله مـــا هبَّ النسـيم ومـــا ســرى

ولا زال يســقــيك المهــيــمن ســرمــدًا
من الرحــمـــة الكبــرى شـــرابًا مطهَّـــرا

ملكت المعــــــالي عن أبيك تكرُّمًـــــا
ورَنْدُ شــــــذا أنفـــــاسك الكونَ عطَّرا

أدامك ربُّ العـــرش تســـمـــو بعـــزةٍ
وتبلغ مـــا تخـتــار شـــأنًا مـيـسَّـــرا

مـصـــابُ أبيك الطهــر في الكل وقــعُـه
فــخــذ ســيــدي للنائبـات تصـبُّــرا

ولي من أبي حــــزنٌ وحـــــزنُ أبيكمُ
عليّ من الأرجـــاء وقـــعًـــا تســوُّرا

□□□

ياسين محمود الخطيب

١١٥٧ - ١٢٣٢هـ
١٧٤٤ - ١٨١٦م

- ياسين خيرالله محمود موسى علي الخطيب العمري.
- ولد في مدينة الموصل، وعاش وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق
- درس على نفسه وتثقف وتأثر بأخيه محمد أمين وأخذ الفقه عن عبدالقادر بن كرد الأربلي.
- عمل في التأليف، إلى جانب ما يتلقاه من إهدائه كتبه ورسائله إلى أعيان عصره.
- صلى إمامًا في جامع سعدالدين الجليلي لسنين طويلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له من الكتب المطبوعة «غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام»، دار البصري - بغداد ١٩٦٨، و«غرائب الأثر في حوادث ربع القرن الثالث عشر، مطبعة أم الربيعين - الموصل ١٩٤٠، و«منية الأدباء في تاريخ الموصل الحدباء»، مطبعة الهدف - الموصل ١٩٥٥، و«مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء»، مطبوعات وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٦، و«الآثار الجلية في الحوادث الأرضية» طبع في النجف - ١٩٧٤، و«الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون» - (مخطوط)، و«عنوان الأعيان في ذكر ملوك الزمان» - (مخطوط)، و«السيف المهند في من اسمه أحمد»، و«عيون الأدب»، وله العديد من الرسائل الأدبية.

- يدور بعض شعره حول سؤال المصير استنادًا إلى خبرة عميقة ولدتها تجارب الحياة، وبعضه في مديح سيدنا محمد (ﷺ)، وهو يكشف عن شاعرية متوسطة ونفس قصير، لكن لغته قوية وظفها لخدمة الفكرة دون تكلف فيها أو صناعة، أما خياله فلم يغادر ما كان عليه أسلافه، وبما يناسب عصره، ومرحلته التاريخية.

مصادر الدراسة:

١ - عماد عبدالسلام رؤوف: التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - الدار العربية - بغداد ١٩٨٣.

٢ - محمد أمين خيرالله العمري: منهل الأولياء ومشرب الأصفياء من سادات الموصل الحدباء (جـ١) - الموصل ١٩٦٧.

٣ - ياسين خيرالله العمري: منية الأدباء في تاريخ الحدباء - مطبعة الهدف - ١٩٥٥.

جواب الحيران

أرى الإنســـــان في كل العـــصـــــور
يفكِّر في الحــيــــاة وفي المصـــيـــرِ

يســــــائلُ نفـــســَـــه عن كل شيءٍ
وحـــتى عن صــغــيـــراتِ الأمـــور

يعــيش تَلُفُّــهُ الحــيـــراتُ يبـــغي
خـــــلاصًـــــا من تلاوين الدهـور

ولكنْ يا تُرى هـل من ســـبـــيـلٍ
إلى نَيل الأمـــاني في حُـــبـــور

سلِ الآفـــاقَ هل تعـــرفْ جـــوابًا
عن اللُّغــز المحــيِّــر للشـــعـــور

سل الأقـــــوام من قـــــاصٍ ودانٍ
عن الأســـرار في الكون الكبـــيـــر

سلِ التـــاريخَ سَلْ خـــبَــرَ الليـــالي
وسل تلك البـــقـــايا من مـــضـــور
تُجِبْكَ بصمْـتِـهـا الحيـران فـيـهـا
وتبـــقى هكذا جُلُّ العـــصـــور

****

محمد (ﷺ)

للعـــزَّةِ القـــعـــســـاء بلَّغَ مـــوعـــدا
ربٌّ الجـــلالة يوم إذ وُلد الـهـــدى
وتفـــجَّـــر النهج القـــويم بنوره
نـورٌ مـن الحق المبـين تـوقَّـــدا
فـــتـــعـــانق النوران حـيث تواصَـلا
ودنـا لكلٍّ منهـــمـــا وتوحَّـــدا
والفـــيضُ من قـــدس اللقـــاء مـــهلِّلاً
ومُـكـبِّـــرًا والـروح زهـوًا غـــرَّدا
وأتى وأمـــلاكُ السَّـــمـــاء بفـــيلقٍ
مـا بـين «زمـزمَ» و«الصـفـا» حـيث الفِـدا
ولمكةٍ ومـن السَّـــمـــاء قـــوافلٌ
والفـــوجُ تِلْوَ الفـــوج يزحف وافـــدا
مـــا بين زحـــمـــتـــهـــا وتكبـــير الملا
وإذا بـنـورٍ شَـقَّ لـيـــلاً أســـودا
والكون أشـــرق من سناء ضـــيـــائه
وكـــأنه شـــمسٌ غـــدا مـــتـــوقِّـــدا
لما أطلَّ على الورى خـــيـــرُ الورى
ســـمَّـــاهُ ربُّ الكون ذاك مـــحـــمَّـــدا

****

يا مُنقـــذًا مـــاذا أنمِّقُ ســـيِّـــدي
قـــرآنُ ربِّي في مـــديـحك رَدَّدا
فـــمنار مـــجـــدك قـــد تطاول رفـــعـــةً
والمدح يقـــصُـــر أن يُحَـــدَّ له مـــدى
أأبا البـــتـــول فلو مـــدادي أبحـــرٌ
نفِـــدَتْ وبحـــرك فـــائضٌ لن ينفَـــدا

□□□

ياسين هاشم الزبيدي

١٣٦٧ - ١٤٠٩هـ
١٩٤٧ - ١٩٨٨م

- ياسين هاشم علي الزبيدي.
- ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وعاش وتوفي فيها.
- أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة العمارة عام ١٩٥٩م، وأكمل المتوسطة والثانوية في ثانوية العمارة وتخرج فيها عام ١٩٦٤م.
- عمل في مؤسسات وزارة التجارة عام ١٩٦٥م، وظل فيها حتى وفاته.
- كان عضوًا في جمعية الأدباء والفنانين بالعمارة، وعضوًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين فرع ميسان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط بعنوان «وداعًا مشاعري».

- بشعره نزعة رومانسية مغلفة بطابع وجداني شفيف، ويتسم بحرارة الشعور وبخاصة في بكائيته إلى صديق، وشعره بالإجمال فيه سلاسة ورقة.

مصادر الدراسة:

١ - طه عبدالوهاب الموسوي: الشعر والشعراء في ميسان - اتحاد الأدباء والكتاب - فرع ميسان - (جـ٢) - العمارة ٢٠٠٠م.
٢ - معلومات قدمها جبار عبدالله الجويبراوي صديق للشاعر وباحث من مدينة الشاعر - العمارة ٢٠٠٧.

وحدي أموت

بعد أن أحس بدنو الأجل

تبـــيَّـنتُ الوجـــود فـــقلتُ وهمًـــا
فـكـيـف إذا ثـويتُ عـلـى السَّـــراب
أودِّعُ من أعـــالي البـــعـــد ذكـرى
تطالعُني مـــزمـــجِـرَةَ الغِـــيـــاب
وأتـلـو مـن مـــراســـيم الدفينِ
بذور اليـــأس أودعُـــهـــا ترابي
وأنشـــدُ خـــائفًـــا لحنًا هزيلاً
كـــسطرٍ مـــهـــملٍ وسط الكتـــاب
كـــأني لم أكن بالأمس حـــيًّـــاً
أشـارك صُـحـبـتي لَهْـوَ الشـبـاب

****

بكائية إلى صديق

أوكلتَ خِلَّكَ للَّواعج والشَّــــقـــا
ورَحلْتَ دون وداعـــه فَـــتَـــأرّقـــا
وتركـتني والشـوقُ صـدَّعَ مـهـجـتي
وبقـيتُ أنحبُ من فـراقك مـرهَقـا
يا أيـهـا الحِبُّ الذي قـد غـاب من
بـين النـواظر خلسـةً وتسلَّقـا
يا مـالئَ الأحـيـاء أثقلك الأسى
ألمًا.. وألهـمك الزّمـان تألُّقـا
لا أعـجبنَّ على الرحـيل وإنما
أسـفي على ربع الشّـبـاب تمزُّقـا
فلقـد رحلت وظل حـبُّك راقـدًا
بـين الضّلوع وفي القلوب توثُّقـا
منّي «أبا حـسنٍ» تحـيّـةُ مـفـجعٍ
ولفـقـدك الدمع الغـزيرُ تدفَّـقـا
لا آسـفنَّ على الرحـيل وطالما
كـان الرحـيل حـقـوقَ ربك مُطلَقـا
هـو هكذا سَـفَـرُ «الخليل» لربه
مـتـوَزِّرًا وِزْرَ العـفـاف مـحلِّقـا
غـادرتَ عـشَّك بالحـيـاة وكلُّنا
سنغـادر الدنيـا وقـد أزف اللِّقـا
ورجـعتُ أسـألُ عنك كل قـصـائدي
ودفـاتري وحـقـائبي مُـتـرقـرقِـا
وأجـوب كل شـوارع المدن التي
بك ألتـقي علّي أعين بك البـقـا
ولجـأت أسـأل عنك كل أزقّـتي
ومـسـاكن الأهلِ العـتـيـقـةِ مِنْ سـقـا
نم يا «خليلُ» فـمـا لنومك مـهـربٌ
غـفـرَ الإلهُ لك الذنوبَ وأمـحـقـا

****

تغار الأواني

تـغـار الأوانـي إذا مـا زهـا
بمطـلع صـبـحٍ وضـيءٍ أغـرْ
سنا العـسـجـديِّ يداعـبُـهُ
بعَـرْفٍ شـذيٍّ يـهـاب الغِـيَـر
فـهـيّـا بنا لشُـجَـيْـراتنا
قُـبَـالةَ مُنعطفِ المنحـدَر
بـشـدوِ القَـنابرِ يا بلبُلـي
بصـوتٍ رخـيـمٍ يطوف المدر
رويدك حـتى أعي همـسـةً
أروم هتـافك مـهـمـا ندر
تقـدَّسَ مـجـدُك يا شـاعـري
مـلاذُه يُفـعَـم بالمدَّخـر
نعـيـذُهُ من خـيَـلاء الورى
ومـن لفـحـةٍ ربما لا تـذر
وغلواء مـفـتـتنٍ حـاقـدٍ
بصـمتِ الموَشّى وعـذْب الثَّـمَـر
ثَكِلْتُكِ يا صـبَـواتِ الهـوى
ويا نزواتِ هوًى مـغـتـفَـر
فـلا حُلُمٌ يسـتـريبُ السكونَ
وروعـةَ ليلٍ قـبـيْلَ السَّـحَـر
وروحَ الفـراشـةِ في نـزهـةٍ
بطيبٍ لِمَـقْـدَمِـهـا منتظَر
ترفُّ كـهـمس الصَّـبـا أنعـمتْ
لتَـقـبِسَ مما يشـاء القـدر
أيا ربةَ الحـسنِ لا تعـجلي
لديك العـبـيـرُ ومنك العِـبَـر

****

نبات الربيع

حيــاتُك يا زهرتي غنوةٌ
يُــردِّدُها والــهُ لــلْــزهَــرْ

يبـوح لمن يستـقي موجَـةُ
أغـاريدَ رتَّلَهـا المعتـبِـر

أزَهْرَتي آسـيَـةٌ كلما
عَـرَاني الضّنى وبراني السَّهـر

نبـاتَ الربيع ستشدو معي
ولست بشادِ بناتِ الدَّهَر

بعطف الأمومة ميَّاسةً
فنعم الوليد بحفظٍ أبَر

تميس بها نسماتُ الضُّحى
تُرَفرفُ أشذاؤها بالفِكَر

كما ابتسمت في مغاني الجنانِ
وبانت بوجهٍ يسرُّ النظر

فما ضحك الثغر كي يبتلي
ونمسح من مقلتيه الكدر

وما الروض يعيا بجلبابِه
توشَّحَ حبَّهُ بالمزدهِر

□□□

يحيى إبراهيم الكوكباني

١١٥٧ - ١٢٢٤هـ
١٧٤٤ - ١٨٠٩م

- يحيى بن إبراهيم بن محمد الحسني الكوكباني.
- ولد في حصن كوكبان (شبام - محافظة المحويت باليمن)، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه عن عدد من علماء عصره.
- تولى إمارة بلاد كوكبان (١٧٨٨) بعد أن اعتقل أخاه الأمير عباس، لكنه عزل عن الإمارة في اليوم الثاني من توليها وسُجن، وتولى الإمارة خلفًا عنه عمه العلامة عيسى بن محمد بن الحسين. وفي السجن أصابه المرض؛ فأطلقه الإمام المتوكل أحمد بن علي شريطة عودته إلى السجن إن شفي من مرضه، فلم يبق بعد خروجه إلا ثلاثة أيام ثم توفي، وقيل: توفي في السجن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في «نيل الوطر».

الأعمال الأخرى:

- له «الدر المنضد في مدائح المولى إبراهيم بن محمد»، جمع فيه ما مدح به والده، ورسائله، وبعض التراجم.
- شاعر ارتبطت تجربته بالمناسبات المختلفة (دينية ومراسلات شعرية) محافظًا على الجانب الشكلي من محسنات بديعية وصور بيانية ولغة تراثية الطابع معجمية الدلالة مع ميل إلى الأساليب الخبرية. القصيدة التي ذكرها «نيل الوطر» ذات إشارات رمزية فقد رمز لأخيه الذي أزاله عن الإمارة بالليل (جنح الليل) ورمز لنفسه بالنهار (الأشقر) وفي القصيدة أسف واعتذار.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام بن عباس الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء ٢٠٠٢.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣.
٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت - (د.ت).
٤ - موقع موسوعة الأعلام:
http://www.al-aalam.com/personinfo.asp?pid=5283

الصبح والليل

أرى الجُنْحَ قد ألقى مقاليد أمره
إلى الصبح لما سلّ في الشرق مِخذَما

وأشقرَ معروفٍ تبدّى لطرفه
يشابه من شُمّ الجبال المقطَّما

تروَّع منه القلب فانفضّ خافقًا
وأضحى بلا قلبٍ فدان مسلِّما

فمن وجلٍ يسعى سهيلٌ كسابحٍ
على قدميه في السمير تقدّما

ولم تشعرِ الشِّعرى بما دار بعدها
على القطب حتى صار نفلاً ومَغْنَما

وكل شهاب يُعْجل الخطف مسرعًا
يسابق من خوف الصباح المقدّما
أديرها لتُسلينا عن الليل إنه
تولّى وقد ولّى جميلاً وأنعما
بذا جَرَتِ الأقدار عن حكمة الذي
يكوِّن معدومًا وإن شاء أعدما
ولو دام ما راع التفرّقُ معشرًا
وقد ضمّهم سلكُ اجتماعٍ ونظّما
ولا شعرت نفسٌ بوصلِ محجَّبٍ
لذي شغفٍ من وجْدِهِ قد تسقّما
ولم تأمن الحسنى ولا الطيف غيره
وذلك لمّا كان للسرّ أكتما
لقد حال دون الحيّ حتى كأنه
رقيبٌ على الواشي فلا يصل الدما
فيا حبذا ذاك السواد فإنه
بياضٌ بعينيْ من يبيت متيَّما
ولو لم يكن لليل فضلٌ على الضحى
لماجاء في الذكر الجميل مقدَّما
رمَوْه بتكفيرٍ وليس بكافرٍ
فما غيره لو حقّق الناس مسلِما
فلا مدْحَ إلا فيه إن شاء منشئٌ
والا ففيمن للمعالي تسنَّما

□□□

يحيى أحمد عبدالرحمن

١٣٣٠ - ١٣٧٤هـ
١٩١١ - ١٩٥٤م

- يحيى أحمد عبدالرحمن علي السياغي.
- عالم دين وأديب.
- عاش في اليمن.
- عمل كاتبًا في محكمة الشعبة الثانية للاستئناف.
- له أنشطة سياسية حيث حارب الإمام يحيى فسجن عام ١٩٤٣م، ثم أفرج عنه وعين حاكمًا في ناحية السودانية من قضاء رداع، ثم سجن مرة أخرى بعد فشل الثورة الدستورية عام ١٩٤٨، لكنه أطلق وعين حاكمًا شرعيًا في تعز وعضوًا في الهيئة الشرعية، إلى أن قضى أجله في معمعة أحداث الانقلاب العسكري الذي قاده أحمد بن يحيى الثلايا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب: «هجر العلم ومعاقله».
- قصيدة سياسية هي بمثابة منشور تحريضي على الثورة والتمرد تتضمن فيما تتضمنه نقدًا لاذعًا للفرد الحاكم في اليمن آنئذٍ، ألفاظها على فصاحتها سهلة سلسة لاغموض فيها ولاغرابة.

مصادر الدراسة:

- إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر المعاصر - دمشق ١٩٩٥.

شعب تحت المذلّة

قل لشعبٍ تحت المذلة نائمْ
في ظلامٍ من الجهالة قاتمْ
قل له: كيف بتَّ تخضع للفر
دِ وحكمُ الأفرادِ في الأرض غاشم
إنما الفرد مخنقٌ للمعالي
وهو ضد النهى وضد المكارم
إنما الفرد آية الخسف في الأر
ضِ له الرأي في الإرادة حاكم
فتراه يبني الشرور بجدٍّ
وبجدٍّ تراه للمجد هادم
قل ليحيى، وقد تطاول كبرًا
وطغى فوق شعبه بالمآثم
خنتَ عهدًا أُعطيته بادي الأمـ
ـرِ، وخنت الإله إذ صرت حاكم
قمتَ تدعو الورى إلى الدين و الدِّيـ
ـنُ مجابٌ، والحقُّ في الأرض قائم
وقتلت الأتراك في كل صُقعٍ
وقتلت الآباء شيخًا وعالم

ثم هدَّمــــتَـــهُ وفـــرَّقتَ شــــعـــبًـــا

مِــزعًــا يســتــســيــفــه كل طاعم

خـــدعـــونا بقـــولـهم: إنـهم آ

لُ عــلـــيٍّ وإنـــهـــم آلُ هـــاشـــمْ

واســـتـــحلّوا أمـــوالنا واســـتــبـدّوا

وأذلـوا الـنـفــــــوس من كـل نـاقـم

وإذا الـداء قــــد تعـــفَّن فـــالقطـ

ـعُ لـه من بقـــائه خـــيـــر حـــاسم

وإذا المســـتـــبـدُّ قـــد أثقل الشــعـ

ـبَ، فـــمـــا يُتَّـــقى بغـــيـــر الـصـوارم

□□□

يحيى البصير الإبّي

- ١٢٤٤هـ
- ١٨٢٨م

- يحيى عبدالله البصير الإبّي (نسبه إلى مدينة إبّ في اليمن).
- عاش في اليمن.
- اشتغل بالقضاء، وكان فقيهًا وأديبًا.

الإنتاج الشعري:

- له بعض الأبيات المنشورة في مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

لله يوم

في وصف حدة النزهة المعروفة جنوبي صنعاء

للهِ يوم قـــد جُـــمـــعنا به

في «حـــدّةٍ» ليس له من نظيـــرْ

شـاهدت أشجـارًا بهـا قد حكت

مـواكـبًـا أضـحت تحثّ المسيـر

فـحـــاؤها جـيـمٌ لدى من يرى

ودالهـــا نونٌ لدينا شـــهـــيـــر

وهاؤهـا باقٍ عـلى رســـمـــهِ

هذا ومـا الـتـحـريف إلا يسـيـر

فـــخلِّ عنك اللوم يا عـــاذلي

لأنني راضٍ لنفــسي بصـــيـــر

****

ليل المخادر

فـــوق الـغـــصـــون بلابلٌ قـــد غـــرّدتْ

وعلَتْ على عنق الغـــزال فـــأطربت

مَن في الحمى أشجـانهـا إذ أنشـدت

إن الليـــالي في المخـــادر قـــد غـــدت

عِـــقْـــداً على جِـيـــد الزمـــان لآليـــا

مـــا خلْتُ في شـــرقٍ ولا في مـــغـــربِ

مـــثل التي قـــامت بصـــافي مـــشـــربي

أعنـي «المخـــادر» إن هـذا مـــذهـبي

وبذا قـــضـــيت لـهـــا وكل مـــهـــذّبِ

إن بات فـــيـــهـــا صـــار مـــثلي قـــاضـــيـــا

فـــاحكمْ لـهـــا حكمَ النبـيـه المستـدلْ

إن كنت مـــجـــتـــهـــدًا وممَّنْ يســـتـــقل

أو قل إذا أحـــبـــبـــتَ أنك لا تحـل

ولقـــد ولَيْـــتُكَ بالقـــضـــاء ولست بالـ

ـقـــاضي ولكني بحكمك واليـــا

يكفـــيك من أسنى مـــزايا وصْـــفـــهـــا

لِينُ الهـــوى ورقـــيق مـــعنى لطفـــهـــا

إنّ الأطبَّـــا قـــال مـــاهرهم بهـــا

لطْفُ الهـــوى فـــيـــهـــا ولطْف مـــيـــاهـهـا

ترك العـليلَ عن الـتـــداوي غـــانيـــا

يا من بألبـاب البـلاغـة قـد غُـذِي
دع ذكـر «حـزوى» و«العـقـيق» وذي وذي
وعليك بالشـــرع الشــريف المنقـــذِ
هذا قـــضـــا عـــلامـــة اليـــمن الذي
أحكامــه مــثل الســيـوف مــواضـيــا

لا شك عند العـــــارفين ولا جـــدلْ
في صـحـة الحكم الصـحـيح عن العلل
وحـــديث فكري قـــد تسلسل واتصل
وأقـــول أخـــرجـــه البـخــاري إذ غـدا «الـ
ـبلْخيُّ» مـــعـــيناً «والمبـــرّد» راويا

والكوز يروي عنه مـــعناه الشـــذي
وكـؤوسـهـا تهـوى سـمـاع «الترمـذي»
وتقـــول من طربٍ لحـــسن المأخـــذِ
يا حـــبـــذا سند البـــخـــاريِّ الذي
أنهى إلى عـــمـــرو الطريقَ العـــاليـــا

فَلِسِرِّهِ تفــضــيل شــرعٍ مُــحْكَمِ
أنفعْ بما في طبِّـــه من مـــرهـم
يُشـــفي بهـــا من لسع كـــربٍ مـؤلم
فلكم جلتْ أســـراره عن مـــسْلمِ
من كـــربةٍ وأرتْهُ جـــوّاً صـــافــيــا

وبحـــافظ العـــصـــر التـــأسّي يتّـصلْ
إذ بات في سُـــوح «المخـــادر» يرتجل
إن الليـــالي كـــالـلآلي تســـتـــهل
وكـــذا بهـــا قـــولي وحكم القـاضي ألـ
ـمشـــهـــورُ في سـفح المخادر مـاضـيـا

□□□

يحيى الجواهري

١٣٤٠ - ١٤٠١هـ
١٩٢٠ - ١٩٨٠م

- يحيى بن أحمد بن حسين بن حميد الجواهري النجفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ المقدمات الأدبية على بعض علماء النجف، وحصل على الشهادة الإعدادية من المدارس الحكومية، ثم انتسب إلى الجامعة فنال شهادة الليسانس في الأدب العربي. حضر بعدها الأبحاث العالية والأصول.
- عمل مدرسًا في المدارس الثانوية، وكان يتقن اللغة الإنجليزية.
- كان له دور تثقيفي بين تلاميذه.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض التقليدية من وصف ورثاء وغزل، أكثر شعره مقطوعات، تأثر بالموروث الشعري العربي القديم، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قديم، يجمع فيه بين البديع والبيان، وقد وصف الطبيعة الريفية على شاطئ الفرات في قطعة بعنوان «الفرات والذكريات»، ووصف مشهدًا غزليًا طريفًا في تفاصيله في قصيدة: «أنتِ المنى» مستدعيًا أركان قصص الحب القديمة: العاشقين والرقيب، وانتهاز الفرصة.

مصادر الدراسة:

– كاظم الفتلاوي: مستدرك شعراء الغري (جـ٣) – دار الأضواء – بيروت ٢٠٠٢.

مزاياكَ الحميدة

في الرثاء

عـــرفَتْ مـــزاياكَ الحـــمـــيـــدةَ زمـــرةٌ
فـــمـــضَتْ تؤكِّـــدُ حـــبَّـــهـــا وولاءها
وجـــــرَت عليك مـــــدامـعُ لو أنهـــــا
هـطلَـتْ بـأرضٍ جـــــــوَّدتْ إنمـاءهـا
وتعـــهَّـــدت منك الفـــضـــيلةُ أرْوَعًـــا
فـــتـــعـــهَّـــدتْ روحُ العـــلا إرســـاءها
يا مُنشـــئًـــا سننَ المكارم جـــمَّـــةً
أيكون صنعُكَ مـــفـــردًا إنشـــاءها

لم لا تردِّدُ نعيَ من رضيَ العُفا
ةُ صلاتَه مستهدفًا إخفاءها
وتعوَّدتْ منه الجميل مكررًا
وتعوَّدت عاداتُه إرضاءها
وجرى السِّباقُ فكنتَ أنت مُجلِّيًا
في كل مكْرمةٍ ترى إحياءها
ومعاقرًا للفضل دون رفاقه
ومزيِّنًا من ندوةٍ أرجاءها
فلقد خلَتْ منك الأماسي حلوةً
وغيابُ شخصِكَ قد محا أضواءها
أُحببتَ من شمْلِ الجماعة ماجدًا
قد زانَ من ساداتها أعضاءها

*****

أغِياثَ من جلَّتْ نوائبُ دهرِه
سحَّتْ بقبرِك ديمةٌ أنواءها
أجريْتَ دمع أحبَّةٍ بك رجَّعتْ
في كل نادٍ مُحزنٍ أصداءها
ألمٌ لِحبِّك لم أُطِقْ كتمانَه
وأنينُ ثكلى ألَّمتْ أحشاءها
ومجالسٌ تُدمي الفؤادَ بذكرها
أملَى التُّقى بلسانه أنباءها
كان المديرُ لشأنها مَنْ نحتفي
في ذكرِه يُسدي لنا إهداءها
وتعدَّدتْ حاجاتُ دهركَ في الورى
فرأوا غِياثًا لا يَرى إرجاءها
صبرًا بني الحسبِ الشريف فمجدُكم
قاسَى بدنيا مُرَّةٍ أرزاءها
فلكم بمن ختَمَ الرسالةَ أسوةٌ
وتحمَّلوا تعليمَها وجلاءها
وتقبَّلوا من مُخلصٍ حفظَ العهو
دَ، وحبُّكم سيزيدُ لي إطراءها

****

الفرات والذكريات

مُتعُ الحياة مباهجٌ في الريف مِن
شاطي الفراتِ يطيبُ لي تَذكارُها
أيامَ أغدو للفرات مبكِّرًا
وتُظلُّني في ضفَّةٍ أشجارها
وظلالُ أشجار النخيل تراقصَتْ
فوق المياه جميلةٌ أطوارُها
وتقاربتْ وُكَنُ الطيورِ على النخيـ
ـلِ كأنها أُصُصٌ بها أزهارها
ومشى النسيم بسحرِه متثاقلاً
فأهاجَ ما هو للقلوب أُوارها
وألذُّ من هذا وذاك وهذه
بَضُّ الذراع تحوطُني وسِوارها
وحقولُ أشجار الكروم تشابكَتْ
خضراءَ قد نضِجتْ بها أثمارها
وتسابق الحيُّ الجميعُ مرتِّلاً
آيَ الثناء يشوقه تكرارها
وتكاثرت فُرصُ الحياة لأهلها
مَجلوَّةً يختارُها سُمَّارها
وتناثرت هذي الزهور كما تَبا
يَنَ لونُها وتكاثرَتْ أخطارها
فاهنأْ ونَمْ متفائلاً ودَعِ الوسا
وِسَ لا يطولُ مساؤُها ونهارها

****

أنت المنى

ظهـرَتْ بمظهـرِ رقَّـةٍ ودلالِ
فـاخضـرَّ عُـودي بعـد جسمٍ بالي
وسـرَتْ بنفـسي هزةٌ تُحـيي الموا
تَ كـمـا تعطَّل من طويل نضـالي
قـد ألهـبَتْ كـبـدي وقـد شـعـرَتْ بآ
لامٍ لهـا دلَّت بعـودِ مَـجـالي
وتماسكَتْ مـنِّي الصُّـدوعُ مـدلَّلاً
مـا حمَّ من جلَلٍ يُعـيق نزالي
ظهـرتْ بكل أنوثةٍ تُرجَى مِنِ امْـ
ـرأةٍ عـدا ثوبِ الجـمـال الحـالي
وتأدَّبتْ فـبـدَتْ مـخـاوفُ جـمَّـةٌ
وكـأنْ بدا شـبحٌ يُخـيف خـيـالي
فـبـدَرْتُهـا: كُـفِّي التكلُّف إنه
مـرضٌ يُزيل من الحـيـاة كـمـالي
فـتـوردَتْ وتعطَّرت أنفـاسُـهـا
بِتـبـاطُؤٍ ورنَتْ بطرْف غـزال
وتلفَّـتَتْ حـيـرى يُخـامـر لبَّـهـا
حُبٌّ يبـشِّـر قلبَـهـا بوصـال
وتنكَّرت كي لا يخـيِّبَ حـبَّـهـا
واشٍ يُرامـيـهـا جـوًى بنبـال
ولقـد بدا أن الذي تخـشى بلا
أثرٍ وكـان لـهـا كطيْفِ خـيـال
أو زورقٍ عـصـفَتْ به ريحُ الجنو
بِ، فـمـال ثم تصـيـرُ ريحَ شـمـال
أو ظبـيـةٍ ظمـئت فـأخطَتْ مـاءها
يجـري قـريبًـا في كـثـيب رمـال
فـتـداركَتْ لطْمَ الفـضـاء حـيـاتَهـا
بـالماء عـذبًـا وهْو مـاءُ زلال
فـاقـتـادَها سـرْبُ الورود وقـد رآ
ها تشـتكي ليـصـونَ منهـا الغـالي
وتجـمَّـعت أكـرمْ بـهـنَّ نواظرًا
وهـواديًا ومـحـاجـرًا أهوَى لي
هذا وقـد غـاب الرقـيب فـأخلدَتْ
نفسُ الحـبـيب وأسـرعَتْ لسـؤالي
أمل الحـيـاة صـبـابةٌ تلقَى لدى
مَن عـذِّبت أرواحَـهـم آمـالي
فـأجـبـتُـهـا أنت الحـيـاة نعـيـمُـهـا
وسـرورُها وسـواك جَـمَّت بالي
أنتِ المنى أنت الهنا أنت السْـعـا
دَةُ كلُّهـا بل أنت سـرٌّ غـالي

□□□

يحيى الزيلعي

- يحيى بن علي بن زغدين الزيلعي.
- كان حيًا عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م.
- شاعر من المملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- عبدالله محمد أبوداهش: أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية - لجنة الاحتفال بمرور مئة عام على تاسيس السعودية - الرياض ١٩٩٩.

إمام عادل

يا من بعلمك تهـتـدي الأخـبـارُ
أيضًـا وفـيك تَحَـيُّـرُ الأفكارُ

حُـزتَ المعالي والعوالي والعلا
وجميعُ أهل العلم دونك صاروا
يا رحلةَ الطُّلابِ يا شرفَ الهدى
بك لا بغيرك تنقضي الأوطار
لله درُّك عالمًا من مشكلٍ
ومحذّرٍ بك تُكشف الأستار
ولكلّ مشكلةٍ تَحلّ ويجتلي
بك عاطلٌ وتُنوَّرُ الأسرار
وتُزيل بدعةَ كلِّ مبتدعٍ لقد
كلّوا وزاغتِ منهمُ الأبصار
تحمي حمى الدين القويم به لهُ
بك شيخنا فوق السِّماكِ منار
وإذا رآك الزائفون تفرّقوا
وتمزّقوا سيماهمُ الإدبار
إذ كنت سُنّيًّا إمامًا عادلاً
للمصطفى بك تُرفع الأخبار

□□□

يحيى الذاري

١٢٩٠ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٥م

- يحيى علي أحمد حسين يحيى أحمد لطف الباري الذاري.
- ولد في هجرة الذاري في اليمن.
- تلقى علومه الأساسية في بلدته عن والده، وآخرين من أهل العلم فيها، ثم ارتحل عام ١٨٩٣ إلى ذمار طلبًا للعلم، وانتقل إلى صنعاء في عام ١٨٩٨، ثم إلى الأهنوم وقفلة عذر (مقام الإمام المنصور) فحصل بذلك علومًا جمة على الكثير من العلماء.
- اشتغل بالتدريس، ثم ولاه الإمام يحيى حميدالدين منصب عامل أي والٍ على بلاد رداع في (١٩٢٠).
- شعره تراثيُّ الشكل والمضامين، ويغلب عليه الصدور عن مناسبة؛ كالردّ على قصيدة تهنئة بعث له بها شاعر وصديق، وبالإجمال شعره قوي الديباجة، حسن السبك، ويتمثل نهج الأقدمين لغةً وإيقاعًا.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - (تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية) (ط١) - صنعاء ١٩٧٩.

كيف الخلاص

هيهات ما أطفى الجوى التشبيبُ
أو فكُّ عانٍ للغرام نسيبُ
بل زاده شَغفًا وفرْطَ صبابةٍ
فعليه بُردٌ للغرام قشيب
وفؤادهُ ما أن يقرُّ قرارُهُ
ودموعُه ما أن لهنَّ نضوب
كيف الخلاصُ وقد سبَته غادةٌ
في حبِّها يُستعذَبُ التعذيب؟
فتّانةٌ ماء الحياةِ بثغرها
وبمقلتيها صارمٌ مشطوب
ميَّاسةٌ حوتِ المحاسن عن يدٍ
هيفا بلبِّ أخي الوقار لعوب
برح الخفا كم لي أنادي باسمِها
وأجولُ حول قبابها وأجوب
وأقول رفقًا يا سعادُ بمُغرَمٍ
مضنًى جفاهُ صاحبٌ وقريب
أسعادُ رقّي يا سعاد لرقّكم
قلبٌ بنيران الفراق يذوب
أسعادُ رقّي يا سعادُ لرقّكم
وصِلي فهجران المحبِّ مُعيب
جودي كما جاد الجمالَ أبو الوفا
والمكرماتِ السيِّدُ اليعسوب
إنسانُ عينِ الآل درَّةُ تاجهم
قصر السيادة لا يشكُّ عريب
كشّافُ معضلةِ المعاني إن دهت
سعدُ البيان شريفُه المنسوب
أهدَى إليَّ مطارفًا وجواهرًا
وعقودَ درٍّ نظمُهنَّ غريب
وأشار نحوي سائلاً ومهنّيًا
بزوال داءٍ زاد فيه كروب
فعليه منّي ألفُ ألفِ تحيَّةٍ
ما دام إشراقٌ ودام غروب

ولربِّنا سبحانه حمدًا على
مرِّ الليالي لا يزال يطيب
شافي السّقام ومُولِيَ النعم الجسا
م، له الثناءُ وللدعاءِ مجيب
ثمَّ الصلاةُ على النبيِّ وآلهِ
ما ماس غصنٌ في الرياض رطيب

****

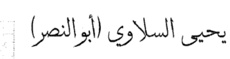
بلد الله الحرام

مغلغلةٌ منشورةٌ في المحافلِ
تهيمُ وتذري الدمعَ تهيامَ ثاكلِ
لما حال بين المسلمينَ وعزِّهم
وبين علاهم من وبيٍّ التخاذل
إلى بلد الله الحرام توجَّهتْ
إلى مطمحِ الآمال مرمى الوسائل
إلى منبع الإسلام مَجْمعِ أهله
ملاذهمُ عند احتدام النوازل
بأمِّ القرى حطَّت ركابًا وأنفذت
صوارخَها تغشى صرومَ القبائل
بإخوان دين الله أضحى هتافُها
ببدوٍ وحضّارٍ مقيمٍ وراحل
تحضُّ جميع المسلمينَ خفيَّةً
بقاصٍ ودانٍ لا تصيخ لعاذل
تنادي بأسماع الحجيج لجمعهم
وحيث مِنًى عند ازدحام المحامل
وفي عرفاتٍ موقفِ العرف أضرمت
نيارُ حفاظٍ مغلياتُ المراجل
وعجَّت وشقَّت جيب درعٍ وأعلنت
مكبّرةً تدعو بصوتٍ مواصل
أما آن يا قومُ التفاتٌ لما عرى
وإجماعُ آراءٍ لدفع غوائل
هلمُّوا أفيقوا إخوةَ الدين واحذروا
دواهيَ دبَّت بالسموم القواتل

✲✲✲✲

فما لي أراكم غافلين وأنتمُ
أولو الحزم عن كيد العدوِّ المماحل
ألا أيقظوا أحلامَكم وتنبَّهوا
لما عُدَّ في ساحاتكم من حبائل
ديارُكمُ لا تنشبنَّ مخالبَ الـ
ـعداةِ بها تضحوا فريسةَ آكل
وكونوا يدًا عند الشدائد ترتقوا
من العزِّ أعلى شامخاتِ المعاقل

□□□



- ١٣٠٢هـ
- ١٨٨٤ م

- أبوالنصر يحيى بن عبدالغني بن أحمد بن محمد بن ناصر بن محمد السلاوي.
- ولد بالديار المصرية.
- ينسب إلى «سلا» المغربية، ولكنه نشأ بمصر، وأقام مدة في الشام، وعمل في الآستانة.
- كان مسامراً يجيد من كل فن أحسنه، وقد ألحقه السلطان عبدالحميد بوظيفة في دائرة المعارف العمومية،وكان أحد كتاب جريدة الاعتدال في الآستانة، كما أنشأ مجلة «الحقائق» الأسبوعية.
- كان عضواً في حلقة من كبار الأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر سماه «حلية العصر الجديد في شمائل الملك الحميد»، ومنظومة بعنوان: «عقد الجمان في تاريخ سلاطين آل عثمان».
- شاعر مدائح وجه قصائده إلى كبراء عصره فوصف خليفة المسلمين، كما وصف أبا الهدى الصيادي مفتي الخلافة كلاً بما يناسب صورته الذهنية. عبارته رصينة، وصوره تراثية، وبناء قصائده المدحيّة يتدرج مبتدئًا بالنسيب كما بدأ القدماء من شعراء المديح، وقد يطيل في وصف الجمال النسوي (الرمزي) ويفصل فيه قبل أن يخلص إلى المديح.

مصادر الدراسة:

١ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية (جـ ٣) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣ .

٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

من قصيدة: نفح الند

أعدِ الحديث عن الأماني الحُقّدِ
واغنمْ مسالمةَ الليالي العُوَّدِ
وأدِرْ كؤوس الراح تصحبُ للهنا
أيدي الصِّبا منها صحيفةَ عسْجد
طورًا تطوف بها الشموسُ وتارةً
تسعى بها الأقمار حول الوُقَّد
من كل وضّاح الجبين أغرَّ ذي
شَمم وعزٍّ بالشباب مُعربد
يلقاك ملتحفَ الوقار كلاهما
بادي المشيخةِ في حداثة أمرد
يغدو بأصناف المسرَّةِ لاهيًا
يومًا ويومًا بالمقيم المقعد
لا تبصر العينانِ منه لذي نهًى
إلاّ خلالَ مُمجَّد ومسوَّد
إن قال كان الرأيُ منه مسدّدًا
أو صالَ كان الخصم غيرَ مسدَّد
مِ المعشرِ الغرِّ الأُلى ما منهمُ
في الناس إلا كلُّ شهمٍ صندد
وجوادُ مكرمةٍ وليثُ كتيبةٍ
عن كسب أعلى المجد ليس بقُعْدد
صَلْتُ العزيمة ليس يرهبُهُ التّوى
من تحت ألوية القنا المتلبِّد
يغشى الوغى ثَمِلاً بكل مُهفهفٍ
ماضي الغِرار وكلِّ لدْنٍ سَمْهد
ويكرُّ مِنْهالاً ككسرة مُدبرٍ
حذرَ المماتِ ولا ككسرة مصرد
وخضيبةِ الكفين مُزْرٍ قدُّها
هَيَفًا بأعطاف الغصون المُيَّد
نشوانةٍ بالحسن تعبثُ بالنُّهى
عَبَثَ الحوادثِ بالوليد المبتدي
تلقاك في ديباجتَين منوطةً
من فوق ضافٍ بالعبير مُقَرْمَد
أقسى مساساً من فؤاد معذِّبي
وأرقُّ من قلب الحزين المُكْمد
ما بين طلعة بدر تِمٍّ مشرقٍ
زاهي الجبين وليلِ شعرٍ أجعد
فتّانةٍ فتّاكةٍ مأسورُها
لا يُفتدَى وقتيلُها لا يُستدي
إن أقبلتْ فتنتْ وإن ولّت سبَتْ
مُهَجَ الأراقم دون نيلِ المقصد

****

أكرمُ نادٍ

في مدح أبي الهدي الصيادي

ياسعدُ حدِّثنا حديثَ سعادِ
وهَبِ الركابَ تؤمُّ أكرمَ نادِ
وصِلِ الأصائلَ بالبكور وَرِدْ بها
وِرْدَ الكرامةِ حيث يُروَى الصادي
حيث الرحابُ الرحبُ يستبقُ الورى
من حوله بالبَسْط بسطِ أيادي
حيث المناهلُ بالعذيب نواهلٌ
بحياضهنَّ ركائبُ الوُرّاد
حيث اليدُ البيضا تمدُّ بجودِ مَنْ
مُدَّتْ إليه يدُ الرسول الهادي
سل سرَّه بطلاً بسيرتِه سرى
عَرْفُ الفتوح لحاضرٍ ولِبادي
ورثَ المقامَ الأحمديَّ بهمّةٍ
سبطيّةٍ علويّة الإمداد
بسطَتْ لنا طَيَّ الحقائقِ ضعفَ ما
نهواه من أملٍ ومن إسعاد
وغدتْ تشير إلى الغيوبِ بكفِّ ذي
ثقةٍ لديه الخافياتُ بوادي

مـــا فـــاتـهـــا فـي الأمـــر من شـــرفٍ ولا
ألقى الزمـــانُ لـغـــيـــرها بقِـــيـــاد
كـــلاً ولا مُـــدّتْ لـغـــيـــر ســـمـــاحـــهـــا
كـفُّ امـــــــــرئٍ بـالمدح يـومَ تـنـادي
طوبى لنادٍ حلَّ فـــيـــــه وجـــيـــرةٍ
نـزلـوا عليـــــــه بـرحْبِ ذاك الـنـادي
نـادٍ بـأمِّ عُـــــبـــــيـــــدةٍ مطلولَةٍ
أكـنـافُـــــه بـبـــواكـــرٍ وغـــــوادِ
حلَّتْ به مُـــــذْ حَلَّ فـــيـــــه ركـــابُه
نِعَمٌ تجلُّ عـــــلاً عن الـتـــعـــــداد
وتـرفَّـلَـتْ لـلـنـازلـين بـجـنـبِـــــــه
أغــصـــــانُ روضٍ بـالكرامـــــة نـاد
لا ينكرُ المعـــروفَ من مـــعـــروفِـــه
إلا ابنُ مُـــتـــربةٍ خـــبـــيثٍ نِجـــاد
شـكـراً لِمِنَّتِــــــــهِ الـتـي أذنـتْ لـنـا
من حُــسن ســيـــرتِه بأوفــرِ زاد
قـلْ لـلـذي يـرجـــــــــوه دونـكَ بـابَـهُ
مـــولًى تجـــاوزَ رتبـــةَ الأفـــراد
لُذْنـا بـه مـــتـــمـــسِّكين بـحـبِّـــهِ
مـــتـــوسِّلـين بـآلـه الأمـــجـــاد
فَـــتـــيـــمَّنَتْ منا بـبـسْطِ يمينه
أيدي الـنُّهى فـي غـــفـلةِ الحـسَّـــاد
ومـن الـعـــجـــائب أن أتـاح لـنـا المنى
مـن فـــــضـلِـه زمنٌ حـلـيـفُ عِـنـاد
هـذا وكم لـله من مُـــسْـــتـــعـــصِمٍ
بـجِـمـــاهُ لا يخـشـى طُروقَ مُـــعـــاد
ومـــؤمِّلٍ مـــثلي يلوذُ بـرحْـــبِـــهِ
يرجـــو لديه كـــرامـــةَ الأجـــواد
فـــيـــمـــدُّه الإفـــضـــالُ منه بكلِّ مـــا
يَمْـتـــاحُـــه قـــبلَ انـســلاخِ جـــمـــاد
ومـن المروءةِ أن يُـغـــيـــرَ على الحـمى
راعـــيـــهِ عن ثقـــةٍ وحُـــسْنِ ســـداد
لازال عـــــهـــــدُك يـا أبـا الـعلَمَين مِنْ
بـين الـورى روحُـــــا لـروح فـــــؤادي
أُثني عـلـيـكَ بـه وأنـشـــــرُ ذكـــــرَهُ
وأحـثُّ فـــيـــه ركـــائبي وجِـــيـــادي
حـــتى إذا وقـــفـتْ عليـــه عـــشـــيَّـــةً
تشكو الـقـــصـــورَ بمبـــدأٍ ومَـــعـــاد
قـــالت لـهـــا الـعليـــاءُ منك تَشَـبُّـــثي
بـعـدي بـعـــهـد أبي الهـدى الصَّـيَّـادي
لا زلـت تـورثـه المـقـــــــام ولـم يـزل
لِلهَـــدْي بـعـــدك نـقـطةَ الإمـــداد
وكـــفى بـه من آل بـيـــتـك واحـــداً
مـــتـــقلِّداً منهـــا طـويلَ نِجـــاد

□□□

يحيى السلاوي

١٢٦٣ - ١٣٢٨هـ
١٨٤٦ - ١٩١٠م

● يحيى عبدالغني السلاوي.
● ولد في الخرطوم، وتوفي في الآستانة.
● قضى حياته في السودان ومصر وتركيا.
● تلقى علومـه الأولى عن والده، ثم قـصـد المدرسـة الابتـدائيـة في الخرطوم فتعلم فيها.
● عين موظفًا في «القضائية» في السودان.
● حين اندلعت الثورة العرابيـة في مـصـر (١٨٨٢) التحق بالثوار، فلما انتهت أحداثها بالاحتلال البريطاني قصد الآستانة بمساعدة محمد سر الختم المرغني، وهناك عين مفتشًا للغة العربية بالمدارس. من ثم انقطعت أخباره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة.

● المتاح من شعـره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح وفخر ووطنيات، حافظ على الوحدة العضوية، وتخلص من المقدمات التقليدية، وقد مال إلى التحريض ضد المستعمر. لغته جزلة قوية، وتراكيبه حسنة متينة، ومعانيه واضحة وخياله قريب. يغلب على أسلوبه التقرير، مع الاهتمام بالمحسنات البديعية، على أن قصيدته «في ثورة أحمد عرابي» تعد سجلاً وثائقيًا لرجال عصره والمتعاونين مع ثورته.

مصادر الدراسة:

١ - صلاح الدين المليك: شعراء الوطنية في السودان - دار نشر جامعة الخرطوم - الخرطوم ١٩٧٥.

٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.

٣ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - معهد البحوث والدراسات العربية- القاهرة ١٩٦٩.

٤ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

من قصيدة: رعى الله دهراً

في مدح محمد سر الختم الميرغني

بليتُ وطَرْفي للمحاسنِ يقظانُ
وطَرْفُ الليالي عن ذوي المجدِ وَسْنانُ

عفا الدهرُ بعد الأكرمين وما عفا
كمالي ولكنْ للسعادةِ إبّان

رعَى الله دهرًا كان بالحظِّ مُسعِدًا
وسامرُ ليلى العامريّةِ عمران

وللنفسِ مرعًى في التَّصابي ومرتعٌ
بربْعٍ مَريعٍ للصّبا فيه أفنان

ليالٍ تقضَّتْ بالأماني وإنني
على العهدِ باقٍ بالصَّبابة نشوان

صبرْتُ على خطْبٍ سبرْتُ الورى به
فلم يخفَ عن علمي من الناس إنسان

شكوتُ زماني بالأسى وشكرتُهُ
وتهذيبُه لي في الحقيقة إحسان

وَهبْتُ له نفسًا غدَتْ مطمئنَّةً
بحزمٍ عظيمٍ عنه يضعفُ ثَهْلان

على أنني لم أنزعجْ في صفائه
ولم أكترثْ يومًا إذا هو غضبان

فسيّانِ عندي أحسنَ الدهرُ أم أسا
متى صحَّ لي بالله عقلٌ وإيمان

وهل بعد تهذيبي على المجد أتّقي
من الدهر ناسًا إن دنا الناس أو بانوا

ولي جيشُ عزمٍ ثابتٌ متألِّفٌ
عظيمٌ له في الخطْب بالحرب آذان

قديرٌ على خصْمِ الخصوم مبارزٌ
له عند وَقْعِ البؤس نورٌ ونيران

وسهمُ رُدَيْنيٌّ قويمٌ مهفَّفٌ
به عجزٌ للحادثاتِ وأعْكان

يُروّى به ظامي الوغى غيرَ أنه
لنَهْلِ الدِّما يومَ الوغى هو ظمآن

وسيفٌ يمانيٌّ صقيلٌ مُرهَّفٌ
يُجرِّده للنصر مولاي «عثمان»

بمن يا رعاكَ الله إن لم يكن به
يُغاث ضعيفٌ أو يُداركُ حيران

وللمجد ركنٌ منه لا زال ثابتًا
توطَّد منه بالولاية أركان

****

من قصيدة: دُمْ للندى

بمثلِ فخركَ هذا الدهر يفتخرُ
والمجدُ يُؤمرَ أو يُنهَى فيأتمرُ

وفضلُكَ الجمُّ لا شيءٌ يُقاس به
حتى تُحاطَ بتَعدادٍ فينحصر

وطيبُ أصلِكَ مشهودٌ تُؤكِّدُه
شواهدُ الحالِ والأحوالُ تُعتَبَر

ورُشْدُ عقلِكَ يهدي كلَّ مُقتَبِسٍ
والكلُّ منا لذاك الرُّشدِ مُفتقِر

ونورُ علمِكَ لا تخفاه خافيةٌ
من الأمور وهذا مدركٌ عَسِر

وفرْطُ مدحي عباراتٌ مقصِّرةٌ
عن وَصْفِ حسنِكِ تُعْيِيني فأختصر

فغايةُ الأمر أن أدعوكَ محتشمًا
يا حَبْرُ، يا بحرُ، يا ضرغامُ، يا قمر

يعزُّ إسمُكَ أن يُطربه سامعُهُ
لكن على نيَّةِ التعظيم يُغتفَر

دُمْ للنَّدَى يا بنَ «سِرِّ الخَتْم» مبتهجًا
وقَرَّ عينًا بذكْرٍ نشرُه عَطِر
لك العُلا والحَلا حالان ما رحلا
فيهنَّ للمدح أسواقٌ ومُتَّجر
فاظهرْ بما شئتَ وافخرْ غيرَ مكترثٍ
فليس بعد النُّهَى عُلاً ومُفتخر
ماذا أقول ومدحي فيك معجزةٌ
لا تُستطاع وشأنٌ شأوُه خطر
أما أنا فامرؤٌ أولَيْتني مِننًا
لا زلتُ في شكرها أُثني وأعتذر

****

من قصيدة: في ثورة أحمد عرابي

شُغِلَ العِدا بتشتُّتِ الأحزابِ
والله ناصرُنا بسيف «عرابي»
القُطرُ فيه من الرجال كفاءةٌ
للحادثات فهم أولو الألباب
وحميَّةُ الإسلام تقضي بالوَفا
حتمًا على كلِّ امرئٍ أوّاب
ومحبَّةُ الوطن العزيز تحثُّهم
والفتحُ آذنَ باتِّباع صواب
والمشركون خواسرٌ في سعيهم
هُزِموا وقد نكصوا على الأعقاب
هيّا بنا يا أهلَ مصرَ إلى الرِّضا
والفوزِ في العُقبَى بغير حساب
أنتم أولو الهِمَم التي بسهامِها
كَم من عدوٍّ آبَ شرَّ إياب
أنتم وُلاةُ المجد أربابُ النُّهى
والحرُّ يظهر عند صدْمِ مُصاب
لا تشغلَنْكمُ الحياةُ فإنها
ذلٌّ لمن يرضى بهتْك جَناب
ولقد نرى إخوانَنا في حالةٍ
تحتاج للأعوان والأصحاب
أعني عساكرَنا الكرامَ ومَن أتوا
متطوِّعين لهم من الأعراب
والعاملين لهذه الخيرات من
عُمَدِ البلاد وسائر الأحباب
حسْبُ الإعانةِ في الأفاضل قدوةً
شمسُ المفاخر شيخُنا «الإنبابي»
فعلَ الجميلَ ولم يكن في فعله
هذا بمفتخرٍ ولا مُرْتاب
وجنابُ قاضي مصرَ سيفُ شريعةٍ
يسطو على كل امرئٍ مُتغابي
ومحقِّقُ الفتوى مُحرِّر مذهب النُّـ
ـنُعمانِ بالإيضاح للطلاّب
والسيِّدُ «البكريُّ» تاجُ نقابة الـ
أشرافِ أهل المجد والأنساب
والخيرةُ «السّادات» بيتُ مناقبٍ
عَقدتْ له العليا رفيعَ قباب
و«الهجرسيُّ» له سوابقُ هِمَّةٍ
جمعَتْ نظام الفخر والآداب
أنعِمْ بطائفةِ التُّجّار وقلْ لهم
شُكِرتْ أياديكم كغَيْثِ سحاب
واذكر لتَتْميم الكرام فتًى من الـ
جِيزا وذاك محمدُ بنُ عرابي

□□□

يحيى الشهابي

١٣٣٧ - ١٤٢٤هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٣م

- يحيى بن فريد الشهابي.
- ولد في بلدة راشيا الوادي (لبنان)، وتوفي في دمشق.
- عاش في لبنان وسورية وباريس.
- تلقى تعليمه في إحدى المدارس بدمشق، والتحق بمدرسة الفرير، و«اللاييك» وحصل على شهادته الثانوية بقسميها الأدبي والفلسفي، وفاز بشهادة الترجمة العليا الفرنسية.

● عمل معلمًا في المدرسة الأديكية ببلدة القنيطرة، وعمل بتدريس اللغة العربية في مدرستين للأرمن بدمشق، ومارس العمل بالصحافة محررًا في جريدتي القبس وبردى ومجلة الجنوبي.

● انتقل إلى الإعلام الإذاعي في أول إذاعة صغيرة أنشئت بدمشق، وتدرج في وظائفه حتى أصبح كبير المذيعين ورئيسًا لدائرتهم، ومديرًا للبرامج، ومديرًا لبرامج قسم الشرق الأوسط في إذاعة الأمم المتحدة، ومديرًا عامًا للإذاعة والتلفزيون بدمشق، وعين مديرًا عامًا لتفتيش وزارة الإعلام، وعمل في أخريات حياته محاضرًا في قسم الصحافة بجامعة دمشق.

● أشرف على مكتبة مديرية الآثار والمتاحف، وأسهم بتحقيق مشروع الإذاعة الوطنية (١٩٤٦)، وأشرف على إنشاء التلفزيون بدمشق (١٩٦٠).

● أصدرت ضده السلطات الفرنسية حكمًا بالإعدام لتعطيله الإذاعة السورية خلال العدوان الفرنسي (١٩٤٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «السراب» - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٥، و«الشهابيات» - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٦، وله قصائد في مصادر دراسته، وقصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة مجلات السياسة الأسبوعية، والصباح في مصر، والمكشوف ببيروت، والوقت بحلب، والجزيرة بدمشق، وله حوارية شعرية بعنوان «مصرع زينب».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «مذكرات معلم في القرية» - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٩، و«معجم المصطلحات الأثرية الفرنسية والعربية» - مطبعة الترقي - دمشق ١٩٦٧، وله طبعات عديدة في دمشق ولبنان، بالإضافة إلى مقالات عدة في مجلات الصباح والدنيا بسورية، وبعض المجلات اللبنانية ببيروت والمهجر.

● شاعر وجداني، قصائده القصار لوحات وإشراقات تلتزم بوحدة الوزن والقافية. يعبر به عن عواطفه الخاصة ويشكو حبه وصدود محبوبه، والتقاط بعض النماذج البشرية من الحياة والتعبير عن همومها، ومنه تصوير البائسة في صراعها الروحي، وله تنويع على الصورة ذاتها في «بنت الطبيعة». قصيدته «القبر» تمتزج فيها الرؤية الفلسفية مع الفنية والروح الناقدة للأوضاع الاجتماعية، وصولاً إلى لحظة الكشف بالمفهوم العرفاني الصوفي.

● حصل على عدد من الأوسمة والميداليات بعد تقاعده.

مصادر الدراسة:

١ - جورج فارس: من هم في العالم العربي - مكتب الدراسات السورية العربية - دمشق ١٩٥٧.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عبدالغني العطري: أعلام ومبدعون - دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٩.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - الدوريات: جمانة طه: تحية في الذكرى الأولى - جريدة تشرين - ع٩٠١١ - دمشق - ٥ من أغسطس ٢٠٠٤.

٦ - لقاءات واتصالات أجراها الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم له والأديبة جمانة طه - دمشق ٢٠٠٦.

القبر

وضَحُ الحياة ومهبطُ الأدهارِ
صقلتْ جوانبَه يدُ الأعمارِ
تتماوج النسمات في أتّونه
وتعود تلفح جمرةٌ من نار
أبصرته والليل يزحف باسطًا
كفَّ العتيِّ وراية الجبّار
فوقفت أرمقه بطرفٍ خاشعٍ
دامٍ يحنّ لخفقة التذكار
أعملت أفكاري لأسرق كنهه
ورجعت محرومًا من الأفكار

*****

يا بقعةً يشتاقها نعشي إذا
جَنَّ الظلام وعافني سُمّاري
أسري إليها والغموض يلفُّني
بردائه المغمور بالأسرار
فكأنني شبحٌ تَكنَّفَه الأسى
وتناوشَتْه زعازع الأقدار
يمشي الهوينى مثلما تمشي الرؤى
ساهٍ يهدهده النسيم الساري
روحي لها من بقعةٍ خلّابةٍ
مهدُ الصفاء ومعقلُ الأحرار
كم مرةٍ أرويت دمعي أرضها
وأبَدْتُ فيها ليلتي ونهاري

تــالــلــهِ لــولا أن يــقـــــــال مُـلــوّثٌ
لجـعلتـهـــا بيــتـي ومــهـــد قـــراري

✿✿✿✿✿

عـــجـــبي لقـــومٍ ينفـــرون إذا رأوا
قـــــبـــــرًا يجـلِّلُه رداءُ وقـــــار

يرنـو إلى الدنيـــا بطرفٍ ســـاخـــرٍ
لا تســـتـــبـــيــــه بـهـــارج الأفكار

عـــجـــبي لهم لا يأنفــون حـــيـــاتهم
في بؤرةٍ مـــجـــبـــولةٍ بالعـــــار

دنيـــا إذا قلت الجـــحـــيمُ أصـبْـتَـــهـــا
حـــمـــراءَ تزخـــر بالدم الفـــوّار

النار تلتـــهـــم النفـــوس وكل مـــا
تحـــوي النفـــوس فـــريســـةٌ كـــالنار

والناس أســـلابُ الحـــيـــاة يهـــزهم
حبُّ الحـــيـــاة ورغـــبـــة الأعـــمـــار

الموت يرعـــبـــهم كـــأن حـــيـــاتهم
بنت الخلـود ربيــــبـــــة الأدهـار

لم يعلمـــــوا يا ويحـــــهم أن الدُّنا
بيتٌ يقـــوم على شـــفـــيـــرٍ هار

تتـــــلاطم الأهـواء في أرجـــــائـه
صـــخّـــابةٌ تجـري مع التـــيّـــار

والكلُّ لاهٍ في مـــحـــــاسنه وكم
خـــدعت مـــحـــاسنُه هدى الأفكار

✿✿✿✿✿

يا قـــبـــرُ يا خِـــدْنَ الكئـيب المجـــتـــوى
يا مـــعـــهـــد الآلام والأكـــــدار

يا منقـــــذَ الأقـــوام من آفـــاتهم
يا مـــربض التـــاريخ والأســـرار

أهـواك رغم الموت يبـــــتلع الرؤى
ويـثـلُّ عـــــرش الزهـر والأنـوار

وتـروقني منـك السكينـة إنهـــــا
وكـــرُ الضـــيـــاء ومـــبـــعث الأشـــعـــار

لو يدرك الناس الحـــيـــاةَ جـحـيـمَـهـــا
وقـــفـــوا أمـــامك وقـــفـــة اســـتـــعـــبـــار

✿✿✿✿✿

ولقـــد مـــررت على القـــبـــور أزورها
فـــوجـــدتهـــا منثـــورة الأحـــجـــار

من كل قـــبـــرٍ دارسٍ عـــصـــفت به
ريحُ الفناء وصـــيـــحـــة الأقـــدار

صـــورُ الهـــوان تلوح في أرجـــائه
مـــحـــفـــورةٌ بالماء والأظفـــار

أنّى مـــشـــيتَ ترى الخـراب مـــســـيطرًا
في كـل زاويـةٍ وكـل جـــــــــدار

بلدُ السكينة أصـــبـــحت وا حـــســـرتي
مـــأوى الخـــمـــول وبؤرة الأقـــذار

طرح الأنام البَتَّ في إصـــلاحـــهـــا
خـــوفَ المنون وخـــشـــيـــة التـــذكـــار

أوَ يسلمـــــون من الردى إن أهملوا
بيت الردى ومـــحـــجَّـــة الأدهار

إني لآنف أن أُقِـــرَّ بزعـــمـــهـــم
فـــالعـــيبُ كلّ العـــيب في الإقـــرار

✿✿✿✿✿

ســـيـــقـــول عني الناس مـــجنونٌ ولو
عـــرفـــوا بما في القـــبـــر من أنوار

لَعَنوا إذن هذي الحـيـاة جـحـيـمـهـا
وجـــمـــيع مـــا تحـــويه من أوزار

إني لأثبت ســـخف من يُطري الدنا
وأمُجُّ مـــا يأتيـــــه أهـل دياري

حبُّ النفـــوس يجـــول في أعـــمـــاقـــهم
وبـــلادهـــم رهـــن الأســـى والـــنـــار

الأجنبيُّ يعـــيش في أرجـــائهـــا
وابن البـــلاد يعـــيش في الأوكـــار

✿✿✿✿✿

يا قـــبـــرُ لن أنسى العـــهـــود وشـاهدي
في مـــا أقـــول عـــقـــيـــدتي وقـــراري

****

بائسة

تشـــتُّتَ حُلمي على مـــضـــجـــعي
ولم يـبقَ مـنـه ســـــوى أدمـــــعي
فـــــراشـــــةُ ذاك الـنـعـــيم الأغـــرِّ
ذَرَتْهـــا الـعـــواصف في مـــخـــدعي
وأدْتُ الأمـــــــاني تـعضُّ الـتـــــرابَ
وعُـــــدت وتـعـــــسيَ في برقــــعي
ســـحـــائب ليلي الـثـــقـــيل المضِّ
ترامت تُهـــومِّ في مـــســـمـــعي
ترفـــرف حـــولي الأمـــالي العِـــذابِ
فـــأجـــزع من دهريَ المفـــزع
وترقـص مـلء الـنســـيـم الحـنـونِ
فـــتـــغـــفـــو رؤايَ على أضـلعي
تفحُ بعـــيني أفـــاعي الـفـــجـــورِ
فـــيـــزداد من وقـــعـــهـــا مطمـــعي
وتصـــرخ فيَّ دمـــاء الـشـــبـــاب
تعـــالـوا إلى وصـليَ المـــتـــع
شـــعـــاع الرذيلة في مـــقلتي
وطيف الـفـضـيلة يجـري مـــعي
تَخِـذتُ الـشـــفـــاه لبـذر الشـرورِ
فـــمـــاد نُهـــايَ على مـــضـــجـــعي
توشَّـــحتُ بالنار حـــتى الجـــحـــيمُ
تبـــسَّط وانســـاب في مـــدمـــعي
وسُـــمت الفـــؤاد مـــريرَ الـعـــذاب
فـــأهـوى على شِـــرْكِـــهِ لا يعي

✲✲✲✲

ســـألتُ: الحـــيـــاةُ غـــداةَ المصـــيـــرِ
لـــروضِ الخـــلـــودِ أم الـبـــلـــقـــع
وكـــيف نعـــيش عـــبـــيـــد القـــضـــاءِ
ونـأمـل في ســـجـنه الأســـفـع
فكان الجـــواب رنين الـقـــيـــودِ
تهـــاوت تُـنقِّـــر في أضـلعي
وكـــان جـــوابيَ نحـــرُ الشـــبـــابِ
على مـــذبحٍ بالأسى مُـــتـــرع

****

أحبك

وضعـــتكِ في قلبي فـــقلبيَ مـــزهرُ
ونفـــسيَ مِطيـــابٌ وحلمي منوَّرُ
جـعلتكِ قـــربانًا يغـــذّي مـــحـــبّـتي
فـــيـــربض في صدري إلى حين أُقـــبـــر
جَـــرَتْ في عـــروقي من غـــرامكِ نفـــحـــةٌ
فـــأيقنت يا «سلمى» بأنيَ أشـــعُـــر
ومـا كنت قـبل اليـوم ألتـحفُ السـمـا
فـــأصـبحَتِ الأرياح حـــولي تُصْـــفِـــر

✲✲✲✲

أحـــبك حبَّ الزهر في وشـــوشـــاته
يـرتل ألحـــان الـهـــوى ويكبِّـــر
أحـــبك حب الطيـــر في زقـــزقـــاته
يرفـــرف في الأجـــواء والليل مـــقـــمـــر
أحـــبك في حلمي شـــغـــافًـــا تصـــونه
ســـحـــائبُ من نور تفـــور وتزفـــر
ويعـــجـــبني منك الدلال فـــإنه
لفـرط اعـتـلاقي سـحـرَهُ كـدتُ أسكَر

✲✲✲✲

أعـيدي على سـمـعي أراجـيـزَ لوعـتي
لـتَـنْـبُـتَ في قـلـبـي الـورود وتـزهـر
وغنّي بقـــربي نغـــمـــة البـؤس والأسى
فليس كـمـثل الشـجـو يا «سَلْمَ» مَطْهَـر
أهَدهِدُ قلبي بالوعـــود وقـــد ذوت
أزاهيـــر حـــبي فـــانثنت عنك تُخـــبـــر
تقـــول لأترابي الذين عـــرفـــتـــهم
يميلون نحـــو الحب، والحبُّ أبتـــر
جنونٌ لعـــمـــري الخـوض في لجج العـدا
فليس كـمـثل الحب للجـسم يصـهـر

ومن يبتغي العيش الهنيَّ فلا يدع
بحب الغواني قلبَه يتأثَّر

✡✡✡✡

أسلمايَ عفوًا تلك أنات موجعٍ
يقول ولكن عكس ما هو مُضمر

****

بنت الطبيعة

حسناءُ يا بنتَ الطبيعهْ
وربيبةَ النور الوديعهْ
اليومَ روّعني الفؤا
دُ، وبتُّ أخشى أن أطيعه
ضيَّعتُ في نجواك أحـ
ـلامي، وآمالي الوسيعه
فلكم نضحتُ عليك بالـ
ـفحشاء آهاتي الوجيعه
ولكم خنقت كرامتي
وذبحت تمثال الشريعه
والداء ينحر في عيو
ني، بسمةَ الأمل القنوعه
مزّقتُ بين يديك يا
حسناءُ حرمتيَ المنيعه
ورجعت مسلوب الفؤا
دِ، يرشُّ من حنقٍ دموعه
رفقًا بقلبي أن يُصَدْ
دَعَ فهْو في صدري وديعه

✡✡✡✡

وركعت ألثم ذيلها
وأبثّ آهاتي الرفيعه
فرنَتْ إليّ وأرسلت
في الجوّ ضحكتها الخليعه
وتحوّلت عني فضاعت
من يدي بنتُ الطبيعه

****

يقظة

خنقتُ جماح النفس في قبضة البؤس
وهِضتُ جناح الحب مذ أُبت باليأس
وخضتُ أفانين العذاب مرنَّحًا
تهاوى به الأقدار في حمأة الرِّجْس
أعبُّ كؤوس الخمر أيانَ شِمتُها
كأن دوائي في معانقة الكأس
تقاذفني الأيام في معمعانها
فلا الخمرُ يرضيني ولا عَبرتي تُنسي
يثير فؤادي ذكْرُ ماضٍ كأنه
صحيفةُ ملمومٍ تَدثَّرَ بالتعس
تمرُّ خيالات الجحيم أمامه
فيصرخ ذعرًا صرخة الوجِلِ النّكس
وتعتامه رؤيا الدماء على الثرى
فيبكي كما يبكي الغلام على الفلْس

✡✡✡✡

وأدتُ فؤادي فاستقامت عزيمتي
وجدَّدتُ إيماني فأعفيت عن نفسي
وأصبحت أرنو للحياة كطامحٍ
يخوض غمار الشر صونًا عن الجنس
سلاحيَ إيمانٌ أخوض به الوغى
فما أبتغي سيفي الرهيب ولا تُرسي
تصارعني الأيام تبغي مذلتي
فأنحر دون الذل إشعاعيَ القدسي
فما أنا ممن يغمز الخطبُ جِدَّهُ
ولا أنا ممن يستقيم على البؤس
أضعت بكهف العهد شرخ شبيبتي
ولكن نفسي لن تنام على الرجس

سأرسلها تجري على مسمع الورى
قصائدَ حاكتها خيوطٌ من الشمس
قصائدُ تذكي في القلوب حماسةً
فيهفو إليها كلُّ منهرتٍ طِلْس
يذبّ عن الأوطان ما يستثيرها
ويدفع بالأكباد في حومة البأس
كفانا نذيب العمر في سكرة الهوى
ونقذف بالأوطان في غمرة التعس

□□□

يحيى الصافي

١٣٤٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٢١ - ١٩٩٩م

- يحيى بن محمد أمين بن علي بن صافي آل عبدالعزيز.
- ولد في مدينة النجف وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق وإيران.
- من أسرة شاعرة، فعمه أحمد الصافي النجفي.
- درس بمدرسة السلام الابتدائية، ثم بالمدرسة المتوسطة وتوقف عن استكمال دراسته فيها، وانصرف إلى الدراسة الدينية فدرس مقدمات العلوم من نحو وصرف وبلاغة ومنطق، وشيئًا من الأصول، ونال إجازة علمية.
- عمل كاتبًا في مشروع ماء وكهرباء النجف.
- نشط في نوادي النجف الأدبية، ونشر في الكثير من الصحف العراقية، كما نشر في مجلة العرفان اللبنانية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء الغري»، وقصائد أخرى منشورة في العديد من صحف ومجلات العراق منها: جريدة «اليقظة» البغدادية، ومجلة «العرفان» اللبنانية، كما نشر قصيدة بعنوان: «عتاب أخ» في جريدة «الرقيب»، وله ديوان (مخطوط).

- نظم الشعر، وجدد في بعض صيغه، فنزع شعره إلى الاستبطان وتصوير المشاعر الإنسانية الداخلية من إحساس بالعزلة والقلق، كما نظم في شكوى الزمن والأيام، وله قصيدة بعنوان: «يا بلاد العراق» تعكس نزوعه الوطني، وفيها نبرة عتاب للوطن وأبنائه. ومن أغراضه التقليدية الغزل والمدح، لغته سلسة، وبلاغته تراوح بين القديم والجديد، تكثر في شعره الأساليب الطلبية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالكريم الدجيلي: محاضرات عن الشعر العراقي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٩.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ١٢) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.

يا مَنْ سَبَى قلبي

ما كنتُ أحسبُ أنْ سأصبحُ سالكًا
سُبُلَ الغرام بذلّةِ المُنقادِ
ما كنت أحسبُ أنني من بعدما
قد ذقْتُ أُسلِسُ للغرام قِيادي
عشرون عامًا في الحياةِ وخمسةٌ
قاسَيْتُ فيها ما أذابَ فؤادي
يا مَنْ أعانَ عليَّ سودَ نوائبي
وهْي التي كثُرَتْ عن التّعداد
يا من سبَى قلبي بذابلِ معطفٍ
حسنِ التثنّي كالقنا الميّاد
يا مَنْ سبى قلبي بعينَيْ جُؤْذرٍ
حَذِرٍ تلفُّتَ خيفةَ الصيّاد
أهْونْ عليك وأنت في مرَحِ الصِّبا
يكسو قَوامَكَ أحسنُ الأبْراد
إنّي أبيتُ بلوعةٍ وبحُرقةٍ
وبزفرةٍ لا تنقضي وسُهاد
يا من أخافُ إذا هتفتُ بحبِّه
أن يهتفوا بضَلالتي وفسادي
يا من هواهُ ريُّ قلبي ظامئًا
وإذا سغِبْتُ فإن حبُّك زادي
يا من أهاجَ هواه بحرَ عواطفي
وأعاد كامنَ صَبْوتي ووِدادي
فتحرَّكتْ أوتارُ نفسي بعدما
سكنَتْ وأوْرَتْها بقَدْحِ زِناد
فشدَوْتُ في روض المحاسنِ بُلبلاً
وبفضل ما أنشدتُ غنّى الحادي

يا من أعادَ إليّ ماءَ شبيبتي
وابيَضَّ دهري منه بعد سواد
أهونْ عليّ إذا رضيتَ بخلّتي
ماذا فقدتُ فأنت بعضُ مُرادي

****

سَوْرةُ نفسٍ

الجسمُ أنحلَه تشرُّدُهُ
والقلبُ أوحشَه تفرُّدُهُ
والنفسُ لا تنفكُّ من قلقٍ
ينتابُها منه مُجَدَّدُه
والدارُ تنبو بابنِ بَجْدتِها
ويعودُ يُمسكه تجلُّده
ما مسَّه ضيمٌ فأنهضَه
إلا وعادَ الجَدُّ يُقعِدُه
لا يستكينُ لما ألمَّ به
لكنها الأقدارُ تُورده
لا تبرحُ الأيامُ تُقلقُه
فتحطُّه طَوْرًا وتُصعِده
تاهتْ أمانيه وأكرَبَه
جهلُ الأنام به وأجهَده
ماضٍ ولكنَّ الزمان وقد
أخنى تَغوُّلُه وأخلده
اليُسْرُ غاب فلم يجدْ فرجًا
إلا وكفُّ العُسر تُوصِدُه
يعنيه ما تشقَى به أممٌ
والناسُ تنساه وتجحده

****

أسواقُ أهلِ الفضل قد كسَدَتْ
ولقد تداعَى منه معهده
أمّا الكريمُ فلا يُقام له
وزنٌ ولا يُغنيه مَحْتِده
العصرُ عصر غوايةٍ أشرَتْ
فغدا مَسودًا فيه سيِّده
ياليلُ ليلُ ضلالةٍ شملَتْ
هذا الورى ما كنتُ أحمده
الغيُّ مسْلوكٌ مزالِقُهُ
والحقُّ متروكٌ مُمَهَّده
ما للزمانِ وأهلِه عبدوا
أهواءَهم حتى مُسَدَّده
إني لأرجو اللهَ دونَهمُ
واللهُ أعلى ذي يدٍ يَدُه

****

من قصيدة: مَنْ مُعيني

من مُعيني ما بين نفسي وجنسي؟
أرهَقاني وكدَّرا صفْوَ حِسِّي
هم يريدون أن أعيشَ كما عا
شُوا، وأبنيَ مجدي على غيرِ أُسّ
ويَرومون أن أُضيِّع يومي
في سخافاتهم كما ضاع أمسي
وأُذِلَّ النفسَ الكريمةَ للوغـ
ـدِ، وتأبَى عليَّ ذلك نفسي
دونَكم والنعيمَ فهْو حرامٌ
أن أذوقَ النَّعيمَ من يد جِبْس
إنَّ خيرًا من أن أعيشَ ذليلاً
أن أُوارَى حيًّا بِطَيّات رَمْسي
هل يعيش اللئيم إلا بسعْدٍ
فيكمُ والكريمُ إلا بنَحْس
رامَ دهري بأن تلينَ قناتي
لظروفٍ منه، فشَدَّ مِجَسِّي
كلَّ حينٍ تعدو علينا الليالي
ما تمكّنٌ أن يُطأطِئْنَ رأسي
قد تبرَّأتُ من سخافات قومي
وترفَّعتُ عن أباطيلِ جِنسي

****

كـيف أرضى حـيـاةَ ذُلٍّ ولـؤم؟
كـيف أرضى حـيـاةَ كـيْـدٍ ودَسّ؟
وبـلادٍ أبَتْ عليـهـا الليـالي
وصـروفُ الزّمـان أشـبـاحَ أُنْس
خـانَهـا أهلُهـا فـعـاد جِـمـاها
فـي فـم الـدهـر بـين نـابٍ وضـرْس
بَدَدٌ شـمْلُهـا، مـبـاحٌ جِـمـاها
فـوقَـهـا كَلْكلٌ من الفـقـر مُـرسي

□□□

يحيى المدني

١١٤٨ - ١٢١٥هـ
١٧٣٥ - ١٨٠١م

- يحيى بن عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله المدني الجامي.
- ولد في المدينة المنورة وتوفي فيها.
- عاش في بلاد الحجاز وتركيا وبلاد الشام.
- تلقى علومه في المدينة المنورة على أجلة من علمائها، برع في الفقه على مذهب الإمام الشافعي، كما برع في الأدب والشعر.
- عمل في الدعوة، وقام بالتدريس في الحرم النبوي، ويعد واحدًا من أئمته، سافر إلى الآستانة عام ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠ ثم عاد إلى وطنه بعد مدة.
- كان مقربًا من الدولة العثمانية وولاتها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادره.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة، أكثرها في المدح والتهنئة، فمدح محمد باشا الوالي العثماني وهنأه بوصوله إلى المدينة المنورة لإخماد الفتنة فيها، وفي مناسبات أخرى مختلفة كما مدح أمراء الحج، وله قصيدة في وصف الرحلة، والوقوف بالأماكن والدعاء لها بالسقيا، لغته سلسة وصوره مستمدة من طبيعة موطنه (المدينة المنورة) من ثم تلاقت مع كثير من أماكن الحنين في الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد أمين صالح مرشد: طيبة وذكريات الأحبة - المدينة المنورة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

٢ - خليل مردم: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.

٣ - محمد بن راضي الحسيني: الشعر في المدينة في القرن الثاني عشر الهجري - النادي الأدبي بالمدينة المنورة - المدينة المنورة ٢٠٠٢.

على وادي النَّقا

أرسلها من عاصمة السلطنة العثمانية

على وادي النقـا قِفْ لي صـبـاحـا
وحَيِّ الرِّيمَ والغُـرر الصِّـبـاحـا
وعـانقْ لـي بِسحِّ الـدمـعِ بانًا
بسُـوحٍ في العـقـيق لديه سـاحـا
ومـرِّغْ لي الخـدودَ عـلـى ترابٍ
تشمُّ به عـبـيـرَ المسكِ فـاحـا
وغضَّ الصـوتَ في نجـواك واخـفضْ
جناحَ الذُّلِّ منك عـسى نجـاحـا
وأُمَّ الجـانبَ الغـربيَّ منه
سـقـى الله رُباه والبِطاحـا
وسَلْ عن جـيـرةٍ في سـفح سلعٍ
وقـبلَ القـوْلِ قـبِّلْ لي المراحـا
بـهم خـزٌّ يشي حِـبَـرًا، بَرتْني
بُروقُ ظِبـاه، دعْ عنك الرِّمـاحـا
لِروحـي مـن صـداهُ غِـذًا وراحُ
غـدا يجلو الصَّـدا عنهـا وراحـا
ترى الأوتـارَ نـاطقـةً فِـصـاحـا
إذا غنّى بنغـمـتِـهـا فَـصـاحـا
به مـعنًى فـهِـمـناه فـهُـمْنا
فـلاحَ سنًا فـشـاهدْنا فـلاحـا
فـشـاهدْ سـاعـةً وارجعْ سـريعًـا
وحـاذرْ يسـتـميلُكَ إن تصـاحَى
فـإن حـشَـايَ ممّا في فـؤادي
يئنُّ أنينَ مَنْ ذاق السِّـلاحـا
فـحـسـبي أنَّ مـحـبوبي بقلبي
وأنـي فـي الهـوى أهوى المِلاحـا
وسلِّمْ لي على قُـمْـريْ العـلالي
وندْمـاني غـبـوقًـا واصطِبـاحـا
وجـمـعِ الـصـحب بلِّغْـهم سـلامي
لعلَّ اللهَ يجـمـعُنا صِحـاحـا
وكـرِّرْ لي الســلامَ عـلى عـقـيقٍ
كـذَوْبِ مُكرَّرٍ يسـقـي الأقـاحـا

وتعـــرفُ يا عـــقـــيقَ الروح مني
لمن في الحُسْنِ قَولي القصْد لاحـا

****

يهنيك يا بلدةَ المختار

في مدح والي الشام محمد باشا

يهنيكِ يا بلدةَ المختـار من مُـضَـرِ
قـدومُ تاجِ العُـلا بالنصـر والظَّفـر
ونَظْمِ أحـوالِك اللاتي قـدَ انتـشـرَتْ
عـقـودُ سـيـرتهـا في سـائر القُطُر
ونفْيِ مـا حلَّ في ناديكِ من خَـبَـثٍ
لِحيثُ ألقتْ كـمـا قـد جـاء في الخـبـر
هـذا جــزاؤُهمُ بالنصِّ حين بَغَـوْا
وحـاربوا اللهَ والمبعـوثَ بالسُّـوَر
أليس قـد أصبـحـوا دارًا لهـجـرتِه
ومـهـبطَ الوحي مـأوى العلم والنظر
فـقل لمن خـسـر الدنيـا وضـرَّتهـا
في حـربهـا أين أنت اليـوم فـاعـتـبـر
أين الركـوبُ الذي يقـضـي بأنك إن
في طيـبـةٍ دمتَ لا تُبـقـي ولا تذر
فـالبـعض تصلبُـهم والبـعضُ تقـتلُهم
والبـعض قـصـدُك نفـيًا لو إلى سـقـر
ولم تـراعِ لأهل العلم مـرتبـةً
ولا لمتَّـشـح بالفـضـل مُـتَّـزر
هـذا ولمـا أراد الـلـه أنَّ لـنـا
لديه وجْـهَ قـبـولٍ غـيـر منكسـر
ولا تضـيـعُ سـدًى في بابه وبه
أضـحـى توسُّلنا عِـقْـدًا من الدُّرَر
هيِّئْ لنا سـبـبًـا في حلِّ عُـقـدتنا
وفـصْم عـروةِ هذا البـؤس والضـرر
لكي نُقلِّبَ في ظل الأمـان على
فُـرْشِ السـرور ونجني لذةَ الثـمـر
وهو التـصـوّر للفـتـوى التي حظيَتْ
بخـيـر كُـفـؤٍ لهـا في الدوْم مُـعـتـبـر

أعني مـحـمـدًا المولى الأمينَ على
مـا قلَّدتْه أيادي الدولةِ الغُـرر
ومَن تـطـوَّلَ أبـقـى الـلـه دولـتَـه
وزاده بسطةً في العلم والعُـمُـر
بمنَّةِ الفـرمـانات التي نفـذَتْ
أحكامُـهـا حين وافى عُـمـدَةُ الوُزر
جـمـالُ وجـهِ أولي الآراءِ قـاهرُ من
عَـتَـوا عُـتُـوًا وقـوَّى عُـصـبـةَ النفـر
والي دمشقٍ وحـاميـهـا مـحـمّدُ من
به تبـاهَتْ أهالي الحجِّ والعُـمَـر
لا زال وجـهُ التـهـاني من تردُّدِه
بين الحـجـاز طليـقًـا زاهرَ الطُّرَر
وكم وكم من مُـهِـمّـاتٍ قـد انحدرَت
عنهـا المداركُ حـسْـرَى أيَّ منحـدر
تخـالُهـا حين تبلوها وتخـبـرُهـا
قـد حـاكتِ الفَلَكَ الدوّارَ في الصـور
وأصلهـا همَّـةُ الشـهم الذي ابتـهـجَتْ
به المدينةُ حين العَـوْدُ من سَـفَـر

****

نابغة الإحسانِ

ورُحتُ أشكو للطُّلول الجَـوَى
فـاعـجَبْ لمن يشكو الجـوى للجـمـادْ
ومن حـزينٍ ينقـضـي عـمـرُه
مـن دهـره بـين الـعَـنـا والـعِـنـاد
ظـلـمْـتَ يـا دهـرُ وأظـلـمْـتَ لـي
فـاقـدحْ لأبنـاء الزنا بالـزِّناد
ولـو مـلـكْـنـا أمـرَنـا فـي الـذي
نـرَى إذنْ بـان طـريـقُ الـرَّشـاد
فـآهِ - لـو أجـدَتْ - عـلى رحلةٍ
أفـرِّقُ السَّـرجَ لهـا والبـداد
إلى حـمـى الفِـسطاطِ لو صحَّ لي
نزلْتُ «كلواذَ» على «كـيـقـبـاد»

ضـيـفًـا على الراغبِ في حـمـدِه
مـحـمـدِ المحـمـودِ ربِّ الأياد

أقـصـى الأمـانـي بـايـزيدُ الـغِنى
ولـم أُرِدْ بـعـد لِقـاهُ مُـراد

نـابـغـةُ الإحـسـانِ بل نفـحـةُ الرَّ
حمنِ بل غـيـثُ السنين الشداد

□□□

يحيى المصطفى حبيب

١٣١٦ - ١٣٦٣هـ
١٨٩٨ - ١٩٤٣ م

- يحيى بن المصطفى بن حبيب التندغي.
- ولد في بلدة بوتلميت (جنوبي موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- درس على الفقيه أحمد محمود بن معاوية القرآن الكريم والتجويد والفقه وعلوم اللغة، ثم قصد مدرسة محمد أحمد بن الرياني فدرس فيها المتون الشرعية، ثم انتسب إلى مدرسة أهل أحمد فال فدرس على مؤسسها قاضي البلدة، كما اتصل فيها بالطريقة التجانية الصوفية.
- عمل مدرسًا في منطقة البراكنة، بوتلميت، في المحاضر، وربما مارس التجارة والتنمية الحيوانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان حققه الباحث محمد بن عبدالرحمن بن إسماعيل - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

- شعره تقليدي، حافظ فيه على الوحدة العضوية، وتخلص من المقدمات التقليدية، جل شعره في الغزل، تراوحت غزلياته بين العذري الصوفي والغزل الصريح، كما نظم في المديح، تأثر بالقرآن الكريم وأكثر في الاقتباس منه، كذلك تأثر بالموروث الشعري القديم، وصورة المرأة فيه، زاوج بين الفصحى والعامية. لغته قوية جزلة، ومعانيه واضحة، وبلاغته قديمة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة منير - نواكشوط، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٣ - مباركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.

٤ - محمد بن عبدالحي: التجديد في الشعر الموريتاني - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٢ (مرقون).

سباني غزالٌ

سـبى قلبي غـزالٌ قـد رمـاني
بسـهمٍ في حَـمـاطةِ جُلْجُـلانِ

وغـادرني برمْـيَـتـه جـريحًـا
أُعـاني من كُلومي مـا أعـاني

ولـي فـي الـقـلـب نـيـرانٌ تـلظَّـى
ولي عـينان دمـعًـا تجـرِيان

ولي عـينان أيضًـا في فـؤادي
بدمـع من دم نَضَّـاخَـتـان

فـيـومـئـذٍ سـمـاءُ الصـبـرِ شُـقَّتْ
وكـانت (وردةً مـثـلَ الـدِّهـان)

وذا يـومٌ عـسـيـرٌ يومَ تـأتي
سـمـاءُ الصـبـر فـيـه بالدخـان

فـهـا أنا في جـهنمَ بينهـا قـد
أطوفُ هُنـا (وبين حـمـيمِ آن)

وقِـدْمًـا كنت دونهـمـا ترى لي
بفـردوس المسـرَّة جنتـان

و(كلتـا الجنتين آتَتْ أُكْلَهـا)
مـعًـا وجَناهُمـا للجـاني داني

ولكنْ كلُّ مَنْ أمـسـى عليـهـا
من الأشـيـاء كـالجنَّات فـان

وأعـلـمُ أنَّـمـا البـاقـي إلـهٌ
لـه شـجـرٌ ونجمٌ يسـجـدان

على أن الـغـزالَ سـبى فـؤادي
ولـم أنسَ الـذي منه سـبـاني

غـزالٌ كـالـغـزالةِ في المحـيّـا
ولـم تمْـسَسْ محـاسنه اليـدان

ولكن كـان بينهـمـا لـديه
دوامًـا (برزخٌ لا يبـغـيـان)

ظفـرْتُ بوصلِه يومًـا ولـكنْ
بـجِلْبـاب تحـجَّبَ إذ رآنـي
فـقلتُ لـه أريـنـي الـيـومَ أنظُرْ
إلـيكَ فـقـال إنك لـن تـرانـي
فـقلتُ أوانُ رؤيتِـه لعـيـنـي
وقلبي إذ لذلك يعـشـقـان
بذاك ظفـرْتُمـا (فـبـأيِّ آلا
ءِ ربِّكِـمـا الـكريمِ تـكـذِّبان)
وبعـد عليـهـا طفْـقًـا مـتى با
تَ من وَرَقِ الوسـاوس يخـصِـفـان
ومـا ذاك الـغـزالُ الـيـومَ إلا
كـحُـورِ العِينِ ترفلُ في الجِنان
أرى الـغـزلانَ مـسكنُها الـفـيـافي
ومـرتعُـهـا رياضُ «الديْدمـان»
ومـسكنُ ذا الـغـزالِ سـوادُ عـيني
ومـرتعُـهُ رياضٌ في جَنـانـي
وخـاءٌ بعـده دالٌ وياءٌ
وجـيمٌ ثم تاءٌ مَنْ سـبـانـي
وكـانت ذي الحـروف لهـا اشـتـقـاقٌ
بديعٌ فـيـه تجـسـيمُ المعـاني
فـمِن دُرٍّ حـوَت دالاً وياء
من اليـاقـوت جـيمًـا من جُـمـان
ومن خَـفَـرٍ حـوَتْ خـاءً وتاءً
من التـقـوى وتحـرس تلك تـان
فـأرغبُ في أواسِطِهـا ولكنْ
لهـا الطرفـان مني حـارسـان
وحـاصلُ أمـرِ هذا الشـعـرِ أني
سـبى قلبي غـزالٌ قـد رمـاني

****

مشاهد الفردوس

سـبَتْ فـؤادي عنوةً غـانيـةْ
يا ليت شـعـري مـا لهـا ومـا لِيـةْ
ويومَ صـارتْ للرحـيل ناويه
بكل ناجٍ مُـسـرَجٍ وناجـيـه
وأومـأَتْ نحـوي بعينٍ سـاجِـيَـه
تنظرُ من طرْفٍ خـفـيٍّ سـاهيـه
وأصـبـحتْ منهـا الديارُ خـاليـه
دورٌ جُـعلْنَ كـالرمـيم باليـه
وقـد أتتني من هواها غـاشِيـه
فـهل أتاكُمُ حـديثُ الغـاشـيـه
وأصـبحَ الرَّبْعُ كـأنْ مـغـانِيَـه
لم تـغْنَ بالأمس بهـذي الـغـانيـه
كلُّ حـمـامـةٍ عليـه باكـيـه
تدعـوه وهْو لا يُجـيـب داعِـيَـه
وصـار قـاعًـا صـفـصـفًـا أثافِـيَـه
تنسـفُـه نَسْفَ الرياحِ السـافـيـه
في جنةٍ من التَّـصـابي عـاليـه
قُطوفُـهـا للمُـتَـصـابي دانيـه
لا تسـمعُ البَـتَّـةَ فـيـهـا لاغـيَـه
فـيـهـا من اللذات عينٌ جـاريه
وتحـتـهـا الأنهـارُ تجـري هامِـيَـه
من الخُـمـورِ والعُـسـولِ الصـافـيـه
فـردوسُـهـا فـيـه تَرى يا آتِيَـه
مـا تشـتـهـيـه الأنفسُ الإنسـانيَـه
يـرى نمـارقًـا مـنَ امس ثـاوِيَه
مـصـفـوفـةً مـبـثـوثةً زرابِيـه
فُـرُشُـهـا مـرفـوعـةٌ كـراسـيـه
أكـوابُـهـا مـوضـوعـةٌ أوانيـه
يرون في جنّـاتِ عـدْنٍ حـاويه
كلَّ نعـيـمٍ من نعـيـم الفـانيـه
فـحـالتي لم تَخْفَ منهـا خـافـيـه
بل قـد وعَـتْـهـا كلُّ أذْنٍ واعـيـه
إن مـسَّني قَـرْحٌ فليـسَتْ طاريه
قـد مسَّ قَـرحٌ مـثْلُه أمـثـاليـه
قـد أُهلِكوا من الـهـوى بالطاغـيـه
كـلا (فـهل تَرى لهم من باقِـيـه)

وأممٍ من القُـــــرون الماضــــيـــــه
قـــبلـي رمـــاهُمُ الهـــوى بداهيـــه
وريح صَـرْصــرِ الغــرام العــاتيــه
(ســخَّــرها عليـــهمُ ثمـــانيـــه)

□□□

يحيى المطهر الصنعاني

١١٩٠ - ١٢٦٩هـ
١٧٧٦ - ١٨٥٢م

- يحيى بن المطهر بن إسماعيل الحسني الصنعاني.
- ولد في صنعاء، وفيها توفي.
- عاش في اليمن، وقصد البيت الحرام حاجًا مرتين.
- نشأ في رعاية والده، وأخذ عن عدد من فقهاء عصره.
- اشتغل بالتدريس، وتفرغ للعلم عاكفًا على التحقيق والتدقيق، وكان لا يخرج من بيته إلا لصلاة الجماعة، وأقام مدة في حصن «كوكبان»، ثم عاد إلى مدينة صنعاء، مواصلاً الدرس والتأليف، ثم ولي القضاء مدة، ثم رغب عنه مكتفيًا بالتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «نيل الوطر»، وله ديوان شعر، وقصائد ومقطوعات تضمنتها مؤلفاته المتعددة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال المخطوطة مجموعة تحت رقم ١٦٢ في المكتبة الغربية للجامع الكبير بصنعاء، منها: «الأبحاث الرغيبة في شرح ما يستثني من الغيبة»، و«الأبحاث الملحقة بالرسائل المحرقة»، و«إبلاغ الجهد في ذكر من تكلم في المهد»، و«إحكام جواب السؤال عن سوء صنيع الحكام»، و«الإخبار بعدم جواز الإجبار على قبض زكاة الوقف والوصايا»، و«الإلحاق لكلام المولى إسحاق»، و«بلغة المرام في الرحلة إلى بيت الله الحرام»، و«التحري في شأن أبي العلاء المعري»، و«تعديل الغصن الرطيب بسد مهب ريح فكر الأديب»، و«التنويه بحكم ذكر المؤثرات والتمويه»، و«الحادي لمساوي السماوي»، و«عقد اللآل في شرح منظومة السياغي والجلال»، و«هبوب نسيم فكر الأديب لاستنشاق عرف الغصن الرطيب».

- تعددت أغراض شعره جامعة بين الأغراض التقليدية كالوصف والمديح وتقريظ الكتب، وأغراض كشفت عن وعيه بعصره ومجتمعه فجاءت بعض قصائده تعبيرًا عن التذمر السياسي والإصلاح الاجتماعي، ودعوته المسؤولين إلى النظر في أحوال الناس، ناعيًا على أولي الأمر قبيح الأفعال، معتمدًا قوانين القصيدة التقليدية عروضًا وأسلوبًا. له إسهام في موضوعات طريفة صورها شعرًا مثل فرحه بالكتب، ودفاعه عن تناول القات.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالسلام بن عباس الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء - ٢٠٠٢.

٢ - عبدالله محمد الحبشي: الرحالة اليمنيون... رحلاتهم شرقًا وغربًا - مكتبة الإرشاد - صنعاء ١٩٨٩.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت - (د.ت).

٥ - موقع موسوعة الأعلام: http://www.al-aalam.com

الظلم متسع

شكوى البـلاد ومن فـيـهـا من الفُـقَـرَهْ
والشـيخ والطفل والفُـجّـار والبـرَرَهْ
شكوى الرعـيـة والأنعـام أجـمـعـهـا
مـا طبّق السـمع من ذا الخلق هل وَقَـره
من الزّمـــان إلى العَـــلاّم ثم إلى
بعض الأنام وها هم قـد رأوا غِـيَـره
حـتى المدائن فـيـهـا الظلم مـتّـسعٌ
عمَّ الفـسـاد فـهل من مـبْـتغٍ خـبـره
إجمـالُه يقـتضي التفـصيل فـاسمـعْـه
أو كنت تدريه تفـصـيـلاً فـخـذْ أثره
والقـصـدُ أبعـاضُ مـا أدريه لست أرى
جـمْعَ الذي كـان حـصـرًا فـهي مكتـثـره
والسـيل يُحـدث أحـداثًا وأوله
قطر السـحـاب التي في الأفق منتـشـره
فكيف ذا في شـهـورٍ بالضـعـاف وهل
من منجـدٍ غـيـر من يرضى بما ظفـره
إن قـيل هم دون عـمّـالٍ أخفّ فـذا
مـبـالغٌ إنّ والي الجـور قـد نشـره
يُسِـرُ مـا جـرّح البـاغي ويشكر كي
يرثي وكم عـاملٍ مظلومُـه حـذره

هُمُ أشـــدُّ ولكنْ لا اخــتـــلافَ لـهم
كم عــاملٍ قــتل الشــاكي وقــد أســره

****

محاسن سنع

رَبْعٌ غــدا بالقــرب من «صنعــا» حــوى
أفنان أوصــاف الجنان له اجــتَــمَعْ
نـاهيك أن بـه مُــصلّىً فــائقًــا
بالحُـسْن تاه على ســواه بما جــمع
تجــري الجــواري في نواحيــه كـمـا
تجــري الغــمـام على سـمـاه إذا ارتفع
كلتـاهـمـا يهــدي إلى أرضٍ عــمـيـ
ـم الوبـل تســقـي دمنـةً مما وقـع
قــالوا: أتعلم مــا بِغَــيْليـه ومـا
يُدعى بـه علمًــا فــقلت لـه «سَنَعْ»
لاشكّ أن الحــسن قــد أرخى العنا
نَ، به ومـا بالجـيـد أجـود مـخـترع

****

مسالك الإنصاف

العلْمُ أشــرف مطلوب لمنتــقِــدِ
إذا تحــرّزَ منه القــصــد للصَّــمَــدِ
فــذاك زينٌ لصــوّانٍ يدوم لـه
دوام لدن غـصــون الروض في المَـيَـد
كم للمــعــارف عند السـعـد من مننٍ
وكم لهــا من يدٍ بيضــا على العـضـد
وربٌ دانيــةٍ تنسى بغــائبــةٍ
(بدار مــيّــة بالعليــاء بالسند)
جَلّ الإله على تيــســيــر مــؤنتــه
أبقى لمُنْحَلِلٍ منه ومنعَــقِــد

✡✡✡✡

واصــبــرْ فـذلك في التـعليم يعـقـبـه
عــزٌّ يدوم ولا ذلٌّ مــدى الأبـد
واحلمْ وكن منصـفًـا تظفـرْ وأمـرك إن
تغــضبْ تَعِشْ من توالي الهمّ في نكد
واحذر حسودك فيمـا قد خـصَصْتَ به
نيل المعــالي قــذًى في عين ذي حـسـد
دعْ من يقلّد أجـســامًــا مكلّفــةً
فــمن إلى السُنّة الغــرّا هدى وهُدي

****

سفينة علم

ولقــد رأيت ســفــينةً في طيّــهــا
كل البــحــور ودرُّها المكنونِ
هــي نـزهــةٌ لـلـنـاظـريـن نمـوذجٌ
للآخــريـن وسـلوة المحــزون
بل بـرزةٌ سَكِرَ الملا من ريقــهــا النّـ
ـزر العــذيب ولفظهــا المهــتــون
مــا إن نظرتُ إلى حــلاها مَــرّةً
إلا وَجُــدْتُ بدمــعيَ المحــزون
من خــاض في أوراقــهــا عــاف التي
لطفتْ له أوراقــهــا كـعــيــون

****

سلام على الكتب

ســلامٌ على تلك الدفــاتر إنّ لي
إليــهــا غــرامًــا فــوق كل غــرامِ
ســلامٌ عليــهــا إن حـيـيتُ وإن أمتْ
فــهــذا وداعُ والدمــوع دوامي
على أنهــا ألقت مــقــاليــد وصْلهــا
إليّ فــهــامت بي كــمــثل هيــامي
ولكنني لو عــشت مــا عــشت لم أقلْ
شـفـيت غـرامي أو قـضـيت مـرامي

****

مأوى المكارم

إذا مــا جــرى ذكْــر الرياض ومن بهــا
(طربت ومــا شــوقي إلى البــيض أطرَبُ)
ولـكن إلـى مــــــأوى المكارم من إلـى
شــمــــائله كل الفــضـــائل تُنسَبُ

□□□

يحيى برزق

١٣٤٨ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٩ - ١٩٨٨ م

- يحيى محمد برزق.
- ولد في مدينة بئر السبع (جنوبي - فلسطين) وتوفي في الكويت.
- قضى حياته في فلسطين والكويت.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة غزة، ثم التحق بكلية الروضة في القدس، ثم بكلية غزة، حصل بعدها على ليسانس الأدب العربي من جامعة بيروت العربية.
- بدأ حياته العملية مدرسًا، فموجهًا للغة العربية في مدارس الكويت، كما عمل محررًا للملحق الثقافي بجريدة «الأنباء» الكويتية.
- وجه نشاطه السياسي والثقافي في خدمة القضية الفلسطينية، وكان في بداية حياته قد انضم إلى كتائب المناضلين بالسلاح ضد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٧ وكان لا يزال في بير السبع، ثم نزح إلى غزة (١٩٤٨) ومن بعدها انتقل للعمل في الكويت (١٩٥٣).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في عدد من صحف فلسطين والكويت، منها: «من وراء القضبان» - أخبار فلسطين - ١٩٦٣/٨/١٣، كما نشر في عدة صحف أخرى مثل: «فلسطين - الدفاع - القدس - الأنباء الكويتية» وغيرها، ونشر بعض قصائده في جريدة أخبار فلسطين (غزة) الأعداد الصادرة في ١٩٦٣/٧/٣٠، ١٩٦٤/٢/٢٤، ١٩٦٤/٧/٦، وله ديوان مخطوط بعنوان: «السلام أن نعود».

- كتب القصيدة العمودية، وتمحور شعره حول القضية الفلسطينية، فتحولت في بعض قصائده إلى قضية شخصية، عبر فيها عن معاناته، وتأرجحت مشاعره بين اليأس والرجاء في استعادة أمجاد الأمة واسترجاع الوطن السليب، من ذلك قصيدتاه: «خفقة أمل»، و«من وراء القضبان»، تحمل كل منها دفقة جديدة للتعبير عن النضال والعزيمة الصادقة في تحرير الوطن، لم يلتفت إلى التجديد في الشكل، وإن جسدت لغته وصوره - على ندرتها - روح عصره.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.
٢ - هارون هاشم رشيد: مذكرات هارون هاشم رشيد - عمان ٢٠٠٨.
٣ - الدوريات: جريدة البيادر الأدبي - القدس - عدد ١٩٨٨/١٢/١١.

نفثات.. في ذكرى حريق الأقصى

يا عــــاليًــــا بأذانِهِ وقِـــبـــــابِهِ
وبصـخــرةِ الإســراءِ في أعــتـــابِه
بأبي عـــبـــيـــدةَ لا يزال مكبِّـــرًا..
يدعــو إلى الـتــوحــيــدِ فــوق رحــابه
بالجـــيش يزحفُ - والأُباةُ كُــمــاتُه -
كــالبــحـــرِ يقــتــحمُ الرُّبا بِعُــبـــابه
بِبـــلالٍ الحــبــشيِّ يهــتفُ داعــيًـــا
للهِ والتـــحــريرِ في مِــحــــرابه
يا أيهـــا الأقــصى الأســيــرُ وأنت في
ظُفْـــرِ اليـــهــوديِّ الحــقـــودِ ونابِه
والـناسُ حـــــولَكَ ســـائحٌ ومطأطئٌ
لـلـغـــاصبِ المـوتـور ليس بِآبِه
مـــــاذا أقـــولُ وكلُّ يوم عــــابثٌ
تتــوقَّــدُ البــغــضـــاءُ في أنيـــابه
بالـنـار يقـــذفُ للعـــبـــادةِ رُكنَهـــا
وكـــأن طُهْـــرَ البـــيــتِ من أســـلابه
مــــاذا أقـــول وألفُ مليــــونٍ رَأَوا
كــيْــدَ العــدوِّ.. وعَـــرْبداتِ كــلابه
فــحنوا رؤوسَـــهم الذليلةَ خــيــفــةً
وتقـــرَّبوا هلَعًـــا إلى عَـــرّابه
مـــاذا أقـــول ولستُ إلا هـائمًـــا
أمـــسَتْ أحــبـَّـتُــه ســيـــاطَ عــذابه؟
والكونُ ضـــاقَ علـيـــه حـــتى باتَ لا
يـلـقـى بـه إلا.. عُـــــواءَ ذِئابه
يا أيهـــا الأقـصى الحـبـيبُ وفـيك من
ذكـــرى صـــلاحِ الدين بعضُ حِـرابه
قُمْ حـــدِّثِ الدنيـــا - فـــأنت مُــفــوَّهٌ
عن غـــدْرِ مَنْ خـــان الحــمى وكِـذابه

واصرخْ بثرثارٍ يُحرِّرُ أرضَه
باللغو لم يعمدْ إلى قِرْضابه
النصرُ صَرْحٌ لا يُنال بلا دمٍ
حتى ولو هَمَتِ الدموعُ بِبابه
فإذا أردتَ النَّصْرَ فاسلُكْ دربَه
وادْعُ القطينَ بشيبه وشبابه
واخترْ رجالَكَ للجهاد فما غزا
جيشٌ تُقادُ نُسورُه بغُرابه!
يا أيها الأقصَى وكلٌّ مشرَّدٍ..
متوثِّبٌ يهْفو ليوم إيابه

****

خفقة أمل

أُحسُّ بأني سأحيا طويلا..
أحسُّ بدفءٍ سرَى في دمائي
أحس بأني أحبُّ بقائي..
وكنتُ كرهْتُ الوجودَ الثقيلا

✲✲✲✲✲

أحسُّ بأن الشفاهَ اليَبيسَةْ
سَتَبسمُ يومًا لفجرٍ جديدْ
أحسُّ بوَهْج انكسارِ القيودْ
وهمْسِ انعتاقِ.. الحروفِ الحبيسةْ

✲✲✲✲

أحسُّ بأن دموعَ الثّكالى
ستُخصِب كلَّ الوهاد الجديبةْ
وتُنبتُ حبًّا يضيءُ القلوبَ
ويشرقُ فوق الدروب الكئيبةْ

✲✲✲✲✲

أحسُّ بأن القلوبَ الكبيرةْ
ستخفقُ يومًا لشعبي الشريدْ
لآهِ الجريحِ.. وحلم الشهيدْ
وتكسرُ أغلالَ قُدْسي الأسيره

أحسُّ بقلبي يودُّ لَوَ انِّي
تحوَّلتُ شارةَ حربٍ صغيرةْ

✲✲✲✲✲

على صدر طفلٍ جريءٍ يرومُ الْـ
ـحياةَ انطلاقًا ونورًا وطيبا
ويرجُم - لما تهاوَى الكبارُ
وغامَ النهارُ.. الدخيلَ الغريبا

****

لمنِ السيفُ؟

لم أعدْ أسمعُ غيرَ الصخَبِ
في حنايا ليلِكِ المُضْطربِ
لم أعدْ ألمحُ إلا شبحَ الـ
ـوَهْنِ والحقدِ وراءَ الحُجُب
فيكِ يا أرضَ البطولاتِ ويا
معقلَ الشُّمِّ الأُباةِ العرب
المروءاتُ أشاحَتْ واختفَتْ
خجْلةً بين بطونِ الكتب
والفتوحاتُ ورايات الوغَى
غُيِّبَتْ تحت ثرى قبرِ النبي
وبدا أمْسُكِ في مغْربِه
حاذرًا من يومِكِ المغترِب!
يا بلادي! والرزايا جمَّةٌ..
ورذاذُ الوَحْلِ فوق الرُّكَب
لمن السيفُ الذي أعدَدْتِه
لامعًا يُزْهى بحدٍّ ذَرِبٍ؟
أتراه حِلْيَةً برّاقةً
تتباهَيْن بها في العُلَب
لمن السيف.. وما جرَّدْتِه
للقاء الواغِلِ المغتصب؟

هـل يفكُّ القـــــدسَ من أغـــــلالهـــــا
حـــجـــــرٌ يُلقي به كفُّ الصـــــبي
ورُغـــــــاءُ كُلّمـــــــا الخطْبُ دهى
يـتَـنـزَّى مـن سَـــــــخينِ الخُطَب

□□□

يحيى بركات

١٣٤٨ - ١٤١٨هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٧م

- يحيى إسماعيل بركات.
- ولد في عمان (الأردن)، وتوفي في بيت ساحور (فلسطين).
- عاش في فلسطين، والأردن.
- تلقى تعليمه الابتدائي في بيت ساحور بعد انتقاله إليها ثم في مدرسة بيت لحم، وأتم الدراسة الثانوية في الكلية الرشيدية بالقدس، وحصل على شهادة الاجتياز إلى التعليم العالي الفلسطيني (١٩٤٨).
- عمل معلمًا في مدرسة بيت لحم الثانوية (١٩٥٠)، ثم في مدرسة أبودبة في الخليل، وعين مديرًا لمدرسة زعتر الثانوية في بيت لحم وبقي فيها حتى تقاعده (١٩٨٢).
- كان له نشاط واضح في النضال الفلسطيني مما عرضه للاعتقال عدة مرات أولها (١٩٤٩).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الأدب في دنيا العجب».

- جمعت تجربته بين الشكلين: العمودي وقصيدة التفعيلة، ونظم في عدد غير قليل من الأغراض كان للقضية الفلسطينية النصيب الأكبر منها، ومال أحيانًا إلى النظم في المناسبات الاجتماعية والوطنية خاصة، والمناجاة، غلب على قصائده الجانب الوجداني وتجلى ذلك في صوره وأخيلته ومعجمه الشعري، اتسمت لغته بالسهولة مما قربها من الغناء، اعتمد العروض الخليلي والقافية الموحدة، وجاءت بعض قصائده وفق نظام المقطوعات المتعددة القوافي.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث عبدالعزيز جمعة - الكويت - ٢٠٠٥.

الشعر والعلم

وجـــمـــيلُ القـدِّ فـــتَّـــان العـــيـــونِ
مَـــرِحُ الأعطاف مـــعـــســـول الشنَبْ
زانهـــــا عـــــقلٌ وفكرٌ صـــــائبٌ
نَـــهَـــلَ الأفـــكـــار مـــن أم الـــكـــتُـــب
حـــــادثَتْني تبـــتـــغي تسليـــةً
بحـــديثٍ ذي شـــجـــونٍ مـــســـتـــحب
ســـــاءلتني يا ترى مـــــا حلّ بي؟
وهنَ الجـــســـمُ وقـــد شَتَّ القـــتب
كنتَ قـــبل الشـــيب مـــوفـــور الشـــبـــابِ
مَـــرِحًـــا مـــعطاءَ مـــشـــدودَ العـــصب
كنتَ فـــــيـــــهـــــا أيِّدًا ذا همّـــــةٍ
ثابت العـــــزم إذا مـــــا الريح هب
وأراك اليـــــوم مـــــهـــــزول القـــــوامِ
أهْتَمَ الأسنان مـــــعـــــروقًـــــا أقَب
قلت إن كـــــان بجـــــســـــمي وهَنٌ
فـلـقـــــد زيَّن مـني الروحَ لُب
أوَ لـمّـــــا تســـــمـــــعي عن أدبي
ضـــــحكتْ مني وقـــــالت: يا أدب!!
عـــــالم الذرة والعلم عَـــــلا
فـــوق صـــوت الشـــعـــر في كل سبب
خـــدم الإنســـان في كل مـــجـــالٍ
وأراحَ الـنـــاس مـــن كـــل نـــصَـــب
أنت تاجـــــرت بشيءٍ كـــــاســـــدٍ
حين راج العلم فـــيـــهـــا وغلب
قلت: يا هذي أنا شـــــاعـــــرها
أنْظم الدرَّ بعـــــقـــــيـــــان الذهب
أنتـــــقـــــي من كل روضٍ زهرةً
من كـــلامٍ صـــافيَ اللحن عَـــذَب
صـــــورةٌ ألوانُهـــــا ألفـــــاظُهـــــا
نـغـمٌ من غـــــيـــــر آلات الطرب
حليـــــة الناس وعنوان الجـــــمـــــال
تعـــبس الدنيـــا وتخـــبـــو إن نضب
راحـــــة النفس وأترُجُّ العـــــقـــــولِ
تبـــتـــغـــيـــه بين جِـــدٍّ ولعب
تســـمع الأشـــعـــار في رف الغـــصـــون
وهزيم الرعـــــد أرجـــــاز الغـــــضب

يهمس النهر بآذان الحصى
نغمًا بين خريرٍ وصخب
تسمع البلبل في ترجيعه
يأسر القلب بأشعار المحب
أي شعبٍ عاش من غير أدبْ
مثل مُهْرٍ عاش مبتور الذنب
أوَ في الذرات نفعٌ للأنام؟
فهي موتٌ ودمارٌ وعطَب
فرغيفُ الخبز أغلى للجياعِ
من ذريراتٍ لتدمير النشب
إن شعبًا فيه علمٌ وأدبْ
وفنونٌ فهو قد نال الأرب
نسي الناس قناطير الكنوز
وأبو الطيِّب في أعلى الرتب
نطقتْ في ريبةٍ واستدركت
أي شعرٍ ذاك في دنيا العجب

****

مناجاة

يا ربِّ إني بما أبدعتَ أخشاكا
فجئت في محنتي بالقلب ألقاكا
خلقتني وأنا قصَّرت في عملي
فما أرى ملجأً أبغيه إلاكا
والنفسُ قد أصبحت مني معذَّبةً
فهل قُنُوتي وذلّي النفسَ أرضاكا
ولو أصلِّي فما أوفيك مجزيةً
ولو أصوم فلا أجزيك نعماكا
أعطيتنا العقل محصورًا على قدرٍ
وقد فتحتَ لنا الآفاق شبّاكا
ماذا أظن وراء الأرض من عجبٍ
وكم أعدُّ مَجرّاتٍ وأفلاكا
فالعينُ كلَّتْ فلا تحصي ممالكه
ولا أحيط بسرٍّ من خفاياكا
والكونُ من حوله كونٌ يحيط به
أكوانُ كونٍ وما ينفك إذْ ذاكا
ما زلت أحصر عقلي لا أُلِمُّ به
حتى لقيت من التفكير إرباكا
يا نجمُ يا كوكبًا كم عشتَ من زمنٍ
وكم تدور وما يختلُّ مجراكا
نرى المذنَّب حرْنا أين مقصده
لا تستطيع له الأفهام إدراكا
كأننا في سفين الجوِّ يدفعنا
سرٌّ وما - ببديع الصنع - أدراكا
نارٌ وبردٌ وغازات وأسرارٌ
من التفاعل هذا الكون قد حاكا
سبحان من خلق الأفلاك في نُظُمٍ
تنصاع لله لا تحتاج محراكا
من التناقض قد صاغ الحياة جرت
فما استقامت بدون النقض دنياكا
وما ابنُ آدم إلا ذرةٌ هزلَت
فاشهدْ مع الشكر أن الله أحياكا
وقد أرى صغري في الكون يُحزنني
فلا تُرَعْ يا أخي فالله يرعاكا
ثوبوا إلى الرشد إن الله بارئكم
بالعدل يقضي وما أوليت أولاكا
يا لهفَ نفسك إن ووريت في جدثٍ
تحت التراب وبين الدود مثواكا
تمضي الملايين والأعوام سادرةً
أعوامُ صمتٍ كذا يا ربِّ أخشاكا
هذا وجودك يا ربي عنوت له
قد حرت واللهِ لكن لست شكاكا
يا ربِّ أرجوك ما إن مُدَّ في أجلي
حتى أظل بروحيّ الحي أهواكا
هذي الخواطر قد ضمَّنْتُها دررًا
وقد تنزَّهْتَ فوق الدرّ حاشاكا

****

من: ترنيمات لبلدي

كُفَّ عن الترحال فالركب وصلْ
وانزلْ بنا ما بين سهلٍ وجبلْ
في بيت ساحورَ حوت كل المثل
بها من الأشياء أحلى وأجل
مرجٌ ووادٍ ورواب في سَهَل
وشجر الزيتون فيها يبتهل
فاركعْ على الأرض وأشبعها قُبلْ

□□□

يحيى بن أحمدّ فال

١٢٥٠ - ١٣٤٥هـ
١٨٣٤ - ١٩٢٦ م

- محمد فال بن أحمدٌ فال التندغي.
- ولد في قرية علب آدرس قرب مدينة بوتلميت (موريتانيا) وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على القارئ أحمد بن البخاري، كما درس بعض المتون الأولية على جدّه لأمه، ثم عكف على مكتبة أهله، ونهل منها، ثم قصد مكتبة أهل الشيخ سيديا في بوتلميت، ثم مكتبة أهل حبت في شنقيط، فألم بكثير من العلوم والمعارف في مختلف الفروع اللغوية والدينية.
- عمل بالتدريس في محضرة أهله، ثم صار شيخًا لها، وقد تلقى عليه العديد من طلاب العلم، كما تولى القضاء في منطقته، وله فتاوى معروفة حول بعض القضايا الفقهية.
- احتذى عمود الشعر العربي، وطرق الأغراض التقليدية، وجاء أكثر شعره في الموضوع الديني؛ فمدح النبي (ﷺ)، وتوسّل به، ووعظ الناس، ووجههم إلى صحيح عقيدتهم، كما نظم في الرثاء، وتميز شعره بطول النفس ومتانة التركيب، والاحتشاد بالألفاظ المعجمية والمعاني الصعبة، واستخدام الأساليب البلاغية المهجورة والمتكلّفة، كما نزع إلى صوغ الحكمة واستخلاص العبرة.

مصادر الدراسة:

١ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط - المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقونة).

من قصيدة: معاهد أوطان الشبيبة

معاهدُ أوطان الشبيبة للصبِّ
تُهيِّج أحزانًا أربَّت على القلبِ
معاهد أوطان الشبيبة دأبها
تَهيج بذكراها الكمينَ من الحبّ
معاهدُ كانت للشبيبة معهدًا
وسُلَّمَ قربٍ للحريص على القرب
معاهد أنداب كرامٍ أعِزّةٍ
تعاطَوا كؤوس اللهو من كلّ ما نَدْب
أشمُّ وفيٌّ رافعُ الطرْف خافضٌ
جناحا بحزمِ العزْمِ من دونما نصْب
مشمّرُ ساق الجد مشْربِ حلقهِ
ممدٌّ نداه من ندى نهَرٍ عذب
لهم مجلسٌ ما إنْ يكدّر صفوهُ
مكدِّرُ فحْشٍ أو مقامٌ على خبّ
وخطْبُ شؤون الدهر سلْمٌ مسالمٌ
وراحُ مطاب اللهو مترعَةُ القعْب
تعاطَوا عطايا من طريفٍ وتالدٍ
طراز ودادٍ لا مَلامٌ ولا عَتْب
تجاذبهم كأس المعالي تخالهُ
تجاذب كأس الخمر مجتمع الشرب
تسارُعُهم للمكرُمَات وللندى
تسارُعُ قومٍ مُمحِلين إلى الخصب
معاهدُ مَغْنى النائيات عن الخنا
مثيراتُ نقع الحرب بالسلم والحرب
بنارٍ وغاها تعتري الصبَّ لوعةٌ
أشدُّ من الجمر التهابًا على الصبّ
بنار هوًى بين الجوانح قد ثَوَتْ
وللدهر أنيابٌ بمنزلها الرحب

أيا لا ئمي صبٌّ تقــــادمَ حـــبّــــهُ
أرى الـلـوم لا يـثـنـي المحب عـن الحبّ
فــمـــا كنت ممن تَطَّبِــيـــه مـــعـــاهدٌ
مـــعـــاهد آرام تهـــادى على كـــثب
ومـــا كنت زيرًا للنســـاء مـــتى نأت
يحنّ إليـــهــــا ذا عـــويلٍ وذا نَحْب

****

من قصيدة: حلْوُ القضاء كمرِّهِ

في رثاء أخيه محمد

حلـوُ القـــضـــاء ومُـــرُّه أمـــرانِ
يتـــعـــاقـــبـــان تعـــاقبَ الملوانِ
أبلانـيَ الـلـيـل السّـــريـع مـــرورُه
ومـــرور يـومـي ســـيُـــره أبلانـي
أردانيَ الـســيـــر المجـــدُّ إلى الردى
وشـــهـــود من أردى الـردى أرداني
أفنانيَ الحــج المبـــيـــدُ مـــرورُها
ومـــرور يـومـي ســـيـــره أفـنـانـي
وســـقـــانيَ الشـــيبُ المنونَ وكـأسَـهُ
يُتْمَ الـبـنـين بكـأســـه أســـقـــاني
وشـــجـــانيَ الشـــيب الملمُّ وشـــأنه
والموتُ إثر الموت قـــد أشـــجـــاني
فـــالرأس طار به غـــراب شـــبـــابه
هــلاً ارعـــوى عن منهج الشـــيطان
طار القـــرين إلى التـــراب مـــعـــفًّـــرًا
وغـــدا القـــرين لـنا بني الأقـــران
ولقـــد علمت ومـــا ارعـــويت عن الخنا
مـــتـــعـــمِّـــدًا مـــتـــأبط العـــصـــيـــان
لـكـنْ عـلـمـتُ بـأنَّ ربـي واحـــــــدٌ
مُنشي الخــــلائق مـــا لـه من ثان
وبأن أحـــمـــدَ مـــرسَلٌ ومـــصـــدِّقٌ
ومـــصـــدِّق التـــوراة والفـــرقـــان
يا عـــالـمًـــا أن القـــضـــاء قـــضـــاؤهُ
هدف المنون مـــشـــاهر الإنســـان

فـــاصـــبـــرْ على مـــرّ القـــضـــاء وحلوهِ
مُـــرّ القـــضـــاء وحلوهُ، أمـــران
حلو القـــضـــاء لدى اللبـــيب كـــمُـــرِّهِ
وكـــحلوهِ مُـــرُّ القـــضـــاء الفـــاني
فـــالحلو مُـــرٌّ بعـــد نَيْل لذيذهِ
والمرّ حلوٌ بعـــد مـــا أزمـــان
فـــإذا جـــرى جـــاري القـــضـــاء بمُرِّهِ
فـــالمرّ حلوٌ بعـــد مـــا إمـــعـــان
فِـــعْـــل الإلـه بنا لـذيـذٌ نَيْلُـهُ
حلو القـــضـــاء، ومُـــرّه ســـيّـــان
طرد الرقـــادَ تزاحمُ الأشـــجـــانِ
والحـــمـــد للملك العليْ المنّان
لولا تذكـــرنا منام «مـــحـــمـــدٍ»
لنفى المنامَ تزاحمُ الأشـــجـــان
إن قـــيل مـــات عن الأنام «مـــحـــمـــدٌ»
ذو الفـــضل والعلم الصـــحـــيح الشـــان
فـــالدّين بعـــد مـــحـــمـــدٍ بنيـــانُهُ
أركـــانه مـــتـــهـــدم البنيـــان
والدين بعـــد مـــحـــمـــدٍ أركـــانُهُ
بنيـــانهـــا مـــتـــضـــعـــضـع الأركـــان
من للمـــســـاجـــد والمجـــالس بعـــدهُ
بالوعظ والتـــعـليم والتـــبـــيـــان
من للأرامل في الشـــدائد بعـــده
والرأي والتـــثـــبـــيت في الحـــدثان
من للحـــوائج؟ من يروم قـــضـــاءها
ومكـــارم الأخـــلاق للإخـــوان
من للعلوم قـــديمهـــا، وحـــديثـــهـــا
ببـــديعـــهـــا، وبيـــانهـــا، ومـــعـــان
وبفـــقـــهـــهـــا، وقُـــرانهـــا، وكـلامـــهـــا
عِلم الكلام وســـيـــرة العـــدنان
صـــعب الكلام إذا يشـــدّ قناعـــهُ
كـــشف القناع بواضح البـــرهان
وإذا تَنِدُّ من العلوم عـــويصـــةٌ
رُدَّتْ إليـــه بثـــاقب الأذهان

وإذا تنوب حَمَالةٌ يدعو لها
بتودُّدٍ وتعطُّفِ الفتيان

□□□

يحيى حسن عيسى

١٣٤٨ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٩م

- يحيى حسن عبدالرحمن عيسى.
- ولد في قرية دير حباش (محافظة طرطوس)، وفيها توفي.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه الأولي عن والده وخاله، ثم في مدارس ريف طرطوس حتى حصل على الثانوية العامة، انتسب بعدها إلى مدرسة المساحة بدمشق (١٩٥٩) مدة عامين.
- عمل في بعض الأعمال الفنية في اللاذقية حتى (١٩٦٩)، ثم تولى رئاسة دائرة المساحة في الدوائر العقارية بطرطوس (١٩٧٣ - ١٩٩٢).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «بوح الوفاء» - مطبعة إياس - طرطوس - ١٩٩٩، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات، منها: مقطوعة غزلية - مجلة العرفان - ١٩٤٧، وقصيدة «ترحيب بشهر رمضان» - مجلة التمدن الإسلامي - ١٩٤٩، و«كتاب المجد» - الثقافة - يوليو ١٩٩٥،و نشرت قصائده في صحف: القيثارة - العرفان - المواهب (الأرجنتين) - التمدن الإسلامي (دمشق) - النهضة الأدبية بطرطوس - الثقافة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة ذات الطابع الديني.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض لم تخرج عن نطاق ما ألفه شعراء عصره: تقريظ الكتب، المديح، الترحيب بشهر رمضان، الرثاء، معتمدًا فيها عروض الخليل والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية ولا سيما التصريع، اتسمت لغته وأسلوبه بالقوة والميل إلى استخدام اللغة ذات الطابع التراثي.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة العرفان، والثقافة، والتمدن الإسلامي - على مدار النصف الثاني من القرن العشرين.
٢ - مقابلة اجراها الباحث هيثم يوسف مع نجل المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

مقطوعة غزلية

لا تكتمي سرَّ الهوى لا تكتمي
يا فتنتي يا زهوتي يا بلسمي
لا تكتميه وانشري أشذاءه
حتى يُسَرَّ به فؤاد المغرم
لا خوفَ من لاحٍ يبوح بسرِّنا
فالحبُّ لا أرجوه إن لم يُعلم
فالزهرُ يبقى في النضار أريجُه
لو لم يَبُحْ بأريجه لم يُلثم
فأنا الوفيُّ وأنتِ يا دنيا الهوى
لا تسمعي قول العذول الآثم
وتذكّري العهدَ القديم لترجعي
للحب يا نورَ الصباح الباسم

****

كتاب المجد

كتابٌ المجد والأدب النضيرِ
لعالمنا الكبير على الدهورِ
كتابٌ قد حوى علمًا رفيعًا
حوى تاريخ أمجادٍ ونور
كتابٌ ما قرأت له مثيلاً
فكيف وذاك إنتاج الأمير؟
أميرٌ في العلوم وفي القوافي
وفي عمق الفصاحة كالغدير
وكِبرٌ في البيان وفي المعاني
كنورٍ شعَّ من بدرٍ منير
وفي علم البلاغة لا يضاهى
وإبداع الكلام المستنير
له جولاته في كل فنٍّ
سما فيه إلى المجد الكبير
سقانا جرعةً منها ارتوينا
بألطافٍ وإيمانٍ غزير

وناصـــرَ للمــــجـــاهد في جـــهــادٍ
بعـــــــزمٍ منه منقطع النظيــــــر
وكـــــرَّمــــــه بآياتٍ تســـــامت
علـى الدنيــــــا بأنداء الزهــور
إذا عـــــــدنا لتــــــــاريخ لديه
إذا بجـــــهـــــــاده ملء السطور

****

رمضان المبارك

أهلاً بشـــــهــــر الفــــضل والإيمانِ
وبنوره الخـــفّـــاق في الأكــــوانِ
أهلاً بشـــهـــر مـــعـــارفٍ وحـــقـــائقٍ
ومــــبــــادئٍ علوية العــــرفــــان
أهلاً بشـــهـــرٍ للخـــلائق رحـــمـــةٌ
قـــد خُصَّ فـــيـــه عـــالم الإنســـان
شـــهـــرٌ به تصــفـــو النفـــوس من البَـلا
بتـــــلاوة الآيات والقــــــــرآن
طوبى لمن صـــامـــوه قـــد نالوا الرضـــا
من ربهم والفـــوز بالغـــفـــران

*****

يا مـــسلمـــون إليـــه هبّـــوا واســـعَـــدوا
بالذكــــر والصلوات والإحـــســـــان
الصـــومُ حـــقًّـــا للحـــيـــاة منافعٌ
قـــدســـيّـــةٌ يا عـــصـــبـــةَ الإيمان
والبـــرُّ والتـــوحـــيـــد أكـــبـــر شـــافعٍ
للخلـق عـنـد الـواحــــــد الديّان
فـــتـــهـــجَّـــدوا لله جلّ جـــلالُه
بشـــريعـــة المبـــعـــوث من عـــدنان
آتوا الزكـــــاة وهذِّبوا أحــــــلامكم
بالرشـــــد والإخـــــلاص والتـــحـــنان
واتلوا الورود عـــشـــيـــةً وصـــبـــاحـــهـــا
مـــتـــبـــتّلين بخـــالص العـــرفـــان
وشـــعـــائرُ الإســـلام أعظم شـــرعـــةٍ
جـــاءت لخـــيـــر الخلق في القـــرآن

*****

يمضي الزمـــان ولا يعي من أمـــســـه
إلا شـــعـــار مـــحـــمـــدٍ وبيـــان
مـــلأ البـــرية رحـــمـــةً ومـــحـــبـــةً
بالعـــــدل والإصـــــلاح والبـــرهـان
فـــاقـــبَلْ صـــيـــامًـــا يا إلهي رغـــبـــةً
ومـــحـــبّـــةً من خـــالص الوجـــدان
واقـــبَلْ صـــلاةً تُرتجى من فـــضلكم
فـــيـــهـــا جـــزيل الصـــفح والرضـــوان

□□□

يحيى حمودة

١٣٢٧ - ١٤٢٧هـ
١٩٠٩ - ٢٠٠٦م

● يحيى إسماعيل حمودة.
● ولد في قرية لفتا (القدس) - وتوفي في عَمّان.
● عاش في فلسطين والأردن وسورية ولبنان وتونس ومصر والعراق.
● تعلم في الكتاب بقريته لفتا، ثم في روضة المعارف، والتحق بالمدرسة الرشيدية في الكلية العربية والجامعة الأمريكية في بيروت، وحصل على إجازة الحقوق من معهد الحقوق في القدس (١٩٤٣).
● افتتح مكتبًا للمحاماة في القدس (١٩٤٢)، ودافع عن أراضي قريته ضد الدخلاء من اليهود، واختير عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير (١٩٦٧)، ثم رئيسًا لها بعد استقالة الشقيري، ثم رئيسًا للمجلس الوطني الفلسطيني (١٩٦٩).
● انخرط في ثورة البراق بفلسطين (١٩٢٩) وسجنه الإنجليز مرارًا حتى جرّب خمسة سجون في عهد الانتداب.
● كان عضو جمعية لفتا العربية للعمل الخيري.
● اشترك في تأسيس نقابة المحامين الأردنية (١٩٥٠)، وكان ثالث نقيب فيها (١٩٥٣)، وشارك في الجبهة الوطنية الأردنية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة.

● شاعر قضية نذر لها فنه، يتوجه في شعره نحو تمجيد بطولات وتضحيات المقاومين، وبث الحماسة في نفوس الفلسطينيين، ومساندة الحركات الثورية، والانتفاضة، ونقد الدول في موقفها من القضية، له استخدامه المميز للقوافي، فقد استخدم صوت الضاد، والكاف الممدودة، وترخص ببعض المفردات العامة المتداولة، وكأنما يوازن حرارة القضية بالسخرية من خصومها، أما قصيدته «مرثاة» فإنّها رثاء رمزي لأمته العربية.

● أقامت له نقابة المحامين الأردنية حفلاً تأبينيًا في ١٠ من سبتمبر ٢٠٠٦.

مصادر الدراسة:

١ - كراس عن المترجم له اعدته نقابة المحامين الأردنية في حفل تابينه.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد المشايخ مع كريمة المترجم له - عمان ٢٠٠٦.

تساؤلات

لماذا الناس في بلدي
يجافي بعضهم بَعْضَا
لماذا يقتلون الودْ
دَ لم يُبقوا له نَبْضا
وللأرحام قُطّاعُ
يرون بقطعها فرضا
كأن الخير والمعرو
فَ، من سفهٍ قد انقرضا
إذا ما جئت تنصحُه
يُشيح الوجه معترضا
كأن مكارم الأخلا
قِ، في قاموسهم عَرَضا
وألسنةٌ لهم بالردْ
حِ، للقربى هي الأمضى
فمن يرجو حياة الخُلْ
دِ، حكْمَ إلهه يرضى
فمن يحيون بالشهوا
تِ، والآثام هم مرضى

****

مرثاة

يا سيّد الشرق صرنا لعبةَ الدُّوَلِ
لا الآخرون لنا كلا ولا الأُوَلُ
كحاطب الليل نمشي دونما هدفٍ
والسيّء الذكر ديّوثٌ ومنتحل
يا من رأيت العدا أدركت زيفهمُ
قل لي بربك كيف العُرْب قد غفلوا؟
أم أنهم قرأوا التاريخ في عجلٍ
أم أنهم لزمان الشّوق لم يصلوا
يا سيّد الشرق هل تدري بأن لنا
تاريخنا الغضّ من زانوه قد رحلوا
وجاء بعدهمُ جيلٌ به عَمَهٌ
لم يحفظ الإرث ما صانوا وما حفلوا
ربّاه ربّاه وا ربّاه وا أسفي
إني لأنعى لكم قومي وما نسلوا
أنعى لكم أمّةً ما عاد رائدها
سطرًا يضيف إلى أمجاد من بذلوا
يا سيّد الشرق هذا حال أمتنا
إن الغيارى عن الأوطان قد رحلوا
يا سيّد الشرق هذي حالنا جعلت
منا بيادق كي تلهو بنا الدُّوَل
قد مزّقونا دويلاتٍ موزّعةً
لا حولَ فيها وباللاشيء تنشغل
فَرِّقْ تَسُدْ طبّقوها دونما شرفٍ
ومزّقوا الأرض والأقوام تقتتل
مضى الأباة إلى أين الأباة مضَوْا؟
أم أنهم لقرار الفصل لم يصلوا

****

مواقف

يا من أتيت لكي ترى
كيف المواقف تُشترى

أرأيت قـــــومًـــــا مــــــثـل قـــــو
مـي، ليس تجـــمـــعـــهـم عُــــرى
أرأيت قـــــومًـــــا مــــــثـل قـــــو
مـي، صــــار مـــــهـــــزلةَ الـورى
قـــــــــومـي بـلا حـسٍّ هـمُ
يســـتـــعـــذبون الـقـــهـــقـــرى
هـل يرجـــعـــون إلى الحـــقـــيـ
ـقــــــةِ هـل تُـرى يا هـل تُـرى

****

نزف وطني

حـملناها جـراحـاتٍ ولا زلنا نعـانيـهـا
ولا زال الأسى الملحـاحُ في الأرواح يشـقـيـهـا
فـمـا أقسى سنينَ النفي مـا أقسى لياليـهـا
نفكُّ طلاسم الأحـداث نكشف عن خـوافـيـهـا
فـيفـجعُنا تخلّي العُرْب عن أمـجاد مـاضـيـهـا
رأينا زيف أصنامٍ (فـحـامـيـهـا حـرامـيـهـا)
وباسم الأمـة اقــتـرفـوا جناياتٍ وتشـويهـا
فـصـال الذئب في وطني وعـاث أذًى بناديهـا
وضـاع المخلص الإنسـان بين نيـوب ساديهـا
غـريبٌ نطقـهم بالضـاد قـد خـانوا مبـاديهـا
وخـانوا الإرث والميـراث والأرحـام خـانوها
ولكنْ جيلنا الأوفى سـيـبـقى رائعًـا فـيـهـا
ليُـعلي راية التـحـرير نزهو في روابيـهـا
فـلا حقٌّ يضـيـع إذا شـبـابٌ هَبَّ يفـديهـا
ولا خـوفٌ على شـعبٍ مـضى قُدُمًا ليحـمـيـهـا

*****

ويفـجـعُنا لهـاث العُـرْبِ في سـاحـات أمـريكا
وإسـرائيل نعـرفـهـا خـرافـاتٍ «وأنتـيكا»
فـمـهـلا «ياعـدو» الأرض يا أحـفـاد «شـرلوكا»
فلن «تلقى» سـوى الأحـجـار تأتيكا وتُدمـيكا
فـفـي أذهان فـتـيَـتِنا ترى عنفًـا وتكتـيكا
فـمن حـجـرٍ كـحـد السـيف بالمقـلاع يأتيكا
إلى سكين لامـعـةٍ بحـد النصل تُرديكا
ومن رشـاش كـالرعـد إلى إطلاق «بازوكـا»
فـأرض النور والإسـراء لن تبـقى بأيديكا
ولن تبـقى جـراحـاتٌ نعـانيـهـا ونرجـوكـا
هنا جـيلٌ من الإصـرار أقـسم أن يروّيكا
كـؤوسَ الرعب والاذلال كي تنسى أمـانيكا
فـدع وطني وعـدْ للشـرق عـد للغـرب حـامـيكا
لأمـريكا لألمانيـا لهنغـاريا لبلجـيكا
لإسـبـانيـا لرومـانيـا لإيطاليـا لكُرسـيكا

*****

ترى الأبطال مـثل الرعـد في السـاحـات تنتفضُ
يغـذّي بأسَـهـا الإصـرارُ والتـصـمـيمُ والرفض
تسـامَوْا في ليالينا تسـامي النجم فـانتـفـضـوا
فتلقـاهم كـحـدّ السـيف وعدَ الحق ما نقضـوا
جـهـادٌ دائمٌ حـذرٌ تثـوب لهـوله الأرض
ورايات العـلا تسـمـو إذا شبّـانهـا نهـضـوا
ترى السـاحـات غـاضـبةً ووجـه الأرض يمتـعض
فـمنهم من قـضى للخلد حـيث الحـور والروض
ومنهم من يرى وعـدًا بسـاح المجـد كي يقـضـوا
فلن تلقى سـوى مـهج يضجُّ بعـمـقـهـا النبض
بعـزم جـدَّدوا همـمًـا مـعـاذ الله تنقـرض
ولا زالت فـعـالهمُ تنغصُ عـيش من مـرضـوا
يرون بلادهم غُـصـبت وأن جـهـادهم فـرض

□□□

يحيى حميد الدين

١٢٨٦ - ١٣٦٨هـ
١٨٦٩ - ١٩٤٨م

● الإمام المتوكل يحيى بن محمد حميد الدين.

● ولد في صنعاء، وفيها اغتيل، بعد أن حكم اليمن أربعة عقود.

● تلقى علومه على طريقة نظرائه، عن كبار علماء الفقه والحديث والسيرة، واللغة والأدب.

● بويع بالخلافة إثر وفاة والده (١٩٠٤) وظل في موقعه حتى اغتيل في حركة تمرد وثورة لم يكتمل نجاحها، إذ استطاع ولده - الإمام أحمد - إحباط الثورة، وقتل رموزها، وتنصيب نفسه إمامًا خلفًا لوالده.

● قاد التمرد على سلطة الخلافة العثمانية في اليمن، وعقد معهم اتفاقًا، ثم استخلص صنعاء فتحًا، وأسس دولته.

● اهتم بتجميع خزائن الكتب والمخطوطات، كما أقام عددًا من المدارس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها الدراسات التي اهتمت بالتاريخ الأدبي لليمن، وبتراجم أئمة اليمن.

● ينزع في جل شعره إلى الحماسة والمفاخرة والاعتداد بالنسب، وبالنفس. له اقتدار على انتقاء اللفظ البليغ، وبناء الصورة الحسنة والوصف المصيب، مع ميل إلى صياغة الحكم. تدل التضمينات في شعره على اتصاله الواسع بالتراث الشعري العربي، ولعل منطلقاته الروحية والفكرية صدى لمذهبه الزيدي شأن الأئمة من أسرته.

مصادر الدراسة:

١ - حسين بن أحمد العرشي: بلوغ المرام في شرح مسك الختام في من تولى مُلْك اليمن من ملك وإمام - (ختم حوادثه ١٩٠٠، أوصل انستاس الكرملي حوادثه إلى ١٩٣٩) - دار الندوة الجديدة - بيروت (د. ت).

٢ - دراسات التاريخ اليمني - معهد الميثاق الوطني التابع للمؤتمر الشعبي العام - صنعاء ١٩٨٧.

٣ - عبدالله محمد الحبشي: مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن - مركز الدراسات اليمنية - صنعاء (د. ت).

من قصيدة: دع الوهم

فــمــا بك بي دعْ عنك مــا قــيل من وَهَمْ
وليلى وذات الضــال والبــان والسَّلَمْ

وأيامَ لا تنفكُّ نفــســك تبــتــغي
مُناها وتحكيم الهــوى عند إنْ حَكَم

وأحــيــانَ تنسيك الجــرائدُ كلمــا
تذكّــرتَهــا الأهلين والدار والخــدم

وليلةَ ســامــرتَ النجــوم كــأنما
عليك تعدُّ الشُّــهْب مــا غــاب أو نَجَم

وأهلاً وجــيــرانًا وصــحــبًــا وصبوةً
تَعَــاقَــبَــهــا شــيبُ المنازل والقِــمــم

ولا تحــســبــنِّي ملْتُ بعــدك ناظرًا
ســواك فــمــا مــثلي يميل ولا يُذَم

ولكنمــا للشــيب وجــهُ تَخَــصُّصٍ
لما كــان أيام الصِّــبــا ضــمَّــهــا وعم

وقل لي عن الأيام هل صحَّ عندهــا
بأني امــرؤٌ أســقي الأعــاديَ كل سم

وســقْتُ إلى الأعــداء في كل وجــهــةٍ
جبالاً على أشعافها السُّمْرُ والخذم

وعمدًا ضربتُ الهامَ منهم فأصبحوا
أسارى وقتْلَى غيــر من فــرَّ وانهــزم

وسل كلَّ حصنٍ كيف كان اقتناصُهُ
ومــاذا به للعــاقل البــارّ من نِقَم

وآليتُ لا تنفكّ بيني وبينهم
معاركُ فيها السيف مَنْجًى ومعتصَم

وقــد جــاءني واليــومُ بادٍ ضــيــاؤه
خطابُ الذي قــد جــدَّ في الكاغــد القلم

كــتــابُ امــرئٍ لله ذلك من فــتًى
تصــرَّفَ في ذاك القــريض الذي نظم

يزاورنا بالنظم حــتــى كــأنهُ
عــقــود جُــمــانٍ زانه الدرُّ فــانتظم

وآدابُ ذي ردٍّ لســحــبــانَ عــدُّها
عناصــرَ عيٍّ خــانه مــعــجــمُ البكم

وأبياتُ ممدوح السجايا تراصفت
بهنَّ المعاني فاستوى السير وانقسم

إذا التــفــتت عند التــوثُّب خِلْتــهــا
تلفَّتُ عن خــدٍّ به الخــال قــد رقم

وقــد خــبَّــرتنا عن يريمَ ((فــأنبــأت))
بما كــان فــيــهــا عن لسانٍ لهــا وفم

ومــا فــعل الجــيشُ الذين تعلّقــوا
بأســوارها إذ أغلق البــاب من ردم

أتوا منكرًا عــمُّــوا به كلَّ منزلٍ
ومــا نزّهوا الأمــر الشــريف عن الوخم

أُفــيــدك إني لست أرضى فــعــالهم
ولا نكْدَ ذي نكدٍ ولا ظُلم مَنْ ظلم

وقــد أقــبلوا عــارًا ويا ســوءَ فــعلهم
علينا وقــالوا أنت يا ذا النهى الحكم

وحطّوا مــواثيق الوفــا عن نفــوسهم
إلى أجلٍ أن يرجــعــوا كل مــحــتــرم

فمهلاً فإن وافوا بصدقٍ تنزّهوا
به عن مساوي الغيّ والبغي والندم
وإلا فقد أنذرتُهم يومَ كُربةٍ
يسوق إليهم كلَّ همٍّ وكل غم
أفي زعمهم قد فات ما كان عندهم
وما فات كلاً ما جنوه وما انهضم
وما ذمّةُ الإسلام إلا الذي لها
ذِمامٌ ويرعاها أولو الحق والذمم
وفي غارة الرحمن تفريج كربةٍ
ومن عنده سبحانه الجود والنعم
رجوناه في عسرٍ ويسرٍ وإننا
له وبه ندعو إذا حادثٌ ألم
ألا إنه المولى ألا إن جوده الـ
ـمفيدُ ألا من عنده يبدر الكرم

****

من قصيدة: جرحتم فؤاداً

ردًا على أبيات بعث بها يحيى ناصر شيبان

جرحتم فؤادًا كان يهتف باسمكم
ويحسب ذكراكم هي المنُّ والسلوى
وجرَّعْتموه الصابَ ظلمًا وما له
سوى حبكم ذنبٌ يكون ولا شكوى
وأشمتُّمُ الأعدا به فتسارعوا
إلى حربه حتى تفاقمتِ البلوى
وأذكرتمُ إحسانه ووداده
فخنتم عهودًا ثم انضجتمُ المكوى
ولم تُرْعَ منكم سابقاتٌ لنا حُقو
قُها الواجباتُ الغرُّ عند أولي التقوى
وكان جزانا منكمُ مثلما جزت
على غير ذنبٍ جارَها الضَّبُعُ القصوى
بَرَاها وربَّاها فلما تأثَّلتْ
فَرَتْهُ ولم تخشَ الملامة واللأوى
فلا أمْرُنا ماضٍ لديكم ولا له اعـ
ـتبارٌ لديكم - يا عمادُ - ولا مأوى
وقد كان منا العتْب والنصح يُرتجى
قبولهما منا فخيَّبتم الرجوى
وقد طال سرد العذر منكم تفنُّنًا
به منذ أزمانٍ وطالت به الدعوى
فلم نلقَ للأمر الشريف وصونِهِ
مجالاً كأن الأمر عندكم رجوى
وكان الذي قد كان وهو مسوِّدٌ
صحيفتكم ما أقبحَ الغدرَ إذ يُنوَى
فإنْ عدْتَ للمأمول منك فما جرى
يزول ولا عتْبٌ هناك ولا غلوى

****

من قصيدة: رويدك أيها الفطن

رويدك أيها الفَطِنُ الهمامُ
ومهلاً أيها البدر التمامُ
نظمتَ الدرَّ في سمط القوافي
كما شاء البديع لها انسجام
فقل لبني أبينا أين أنتم
فهذا الحقّ يعرفه الأنام
فلو أنصفتمُ والحقّ بادٍ
وصنعُ الله ليس له انكتام
لأقبلتم وبادرتم سراعًا
إلى خيرٍ يليق به الهيام
فأنتم في أكابر آل طة
فِخامٌ لا يماثلهم فخام
إذا ما أمعنوا نظرًا لأمرٍ
تجافى عن مداركهم سقام
وإن نهضوا لصالحةٍ تأتّى
لهم سعيٌ يُسرّ به الكرام
وهم أولى الأنام بأن يميلوا
لحقٍّ لا يجوز به انقسام
وها هم ينظرون علاه لاحت
وقرٌّ بعدلها يَمنٌ وشام

بني العمّ افـتـحـوا الأسـمـاع إني
نصـحـتكمُ وفي النصح اهتـمـام
أمن بعـد انتـحـال الكفـر يبـقى
شـقـاقٌ وارتبـاكٌ أو صِـرام
مضى عـهـد القـبـول لعـذر قـوم
وجـاء الحق وانقطع الخـصـام

□□□

يحيى خلفان الخروصي

١٢٥٠ - ١٣١٥هـ
١٨٣٤ - ١٨٩٧ م

- يحيى بن خلفان بن أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي.
- ولد في وادي بني خروص (جنوبي الباطنة - عُمان)، وتوفي في زنجبار.
- قضى حياته في عُمان وزنجبار.
- تلقى علومه الأولى في قريته فتعلم القرآن الكريم وعلوم العربية، ثم قصد زنجبار فتتلمذ على علي بن خميس بن سالم البرواني.
- تولى القضاء في زنجبار زمن السلطان برغش بن سعيد بن سلطان (الذي حكم زنجبار من ١٨٧٠ إلى ١٨٨٨).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت في بعض مصادر سيرته.

- المتاح من شعره قليل، نظمه في الأغراض المألوفة من مدح وتقريظ للكتب، له مطولة تزيد على التسعين بيتًا قرظ فيها كتاب «قاموس الشريعة» المطبوع عام ١٨٧٩م، مدح فيه المؤلف وعدَّد ما جاء في الكتاب من أبواب ودوره في الحفاظ على الشريعة وروافدها، لغته سلسة، ومعانيه واضحة، وخياله قليل.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء شعراء عُمان - مطبعة عُمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
: الموجز المفيد، نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عُمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.
٢ - سعيد بن علي المغيري: جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار (تحقيق محمد علي الصليبي) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٦.
٣ - لجنة إعداد: عُمان في التاريخ - إصدار وزارة الإعلام - المطابع الذهبية - مسقط ١٩٩٥.

هو السِّفْر

في تقريظ كتاب قاموس الشريعة

هـو السِّـفْـرُ ذو الأنوارِ أكـرِمْ به سِـفْـرا
يجلُّ عن الأسـفـار إن قِـسـتَـه قَـدْرا
تضـمَّن أصلَ الشَّـرعِ والفـرعِ والذي الـنْـ
ـنَبيُّ بـه قـد أوجبَ النـهيَ والأمـرا
كـتـابٌ يُري نورَ الحـقـيـقـة سـاطعًـا
بأسطاره مـا يُخـجل الشـمسَ والبـدرا
فـذلك قـامـوس الشـريعـة مُـوضـحًـا
لأهل النُّهَى منهـا مـحـجَّـتَـهـا الكبـرى
هـو اليمُّ والدرُّ المعـانـي بقـعْـره
فـغُصْ فـيـه مـهـمـا رُمتَ تلتـقط الدُّرّا
كـتـابٌ لأهل الإسـتـقـامـة قـد حـوَى
مـسـائلَ حقٍّ فـاقتِ الأنجمَ الزُّهْرا
وأعـربَ ألفـاظًا من الكتْب كلِّهـا
وأغـربَهـا مـعنًى وأطيـبَـهـا نشـرا
فـشـمِّـرْ له ذيلاً وطالعْـه جـاهدًا
وكـرِّرْ له درسًـا وواظبْ له ذِكـرا
فـإن تعـتـصـم يومًـا بما فـيـه عـامـلاً
تُلاقِ الهـدى والفَـوْزَ في البلدةِ الأُخـرى
ألا إنه روحُ الحـيـاة ومـوردُ الـ
ـعُـفـاةِ وفُلْكُ للنجـاة لمن بَرّا
مـؤلفُـه الحَـبْـرُ الفـقـيـهُ «جـمـيِّلٌ»
سليلُ خـمـيسٍ ذاك أكـرِمْ به حَـبـرا
له آل سـعـدٍ أسـرةٌ وعـصـابةٌ
ألا إنهم جـازوا بسُـؤددِه فـخـرا
فـشـرَّد في تأليـفِـه طيِّبَ الكرى
وسـامـرَ كـتـبًـا والمحـابرَ والحِـبـرا
وطاف فـسـيـحَ الأرض للكُتْب طالبًـا
مُـجـدّاً على جِـدٍّ وقـد وجـد اليُـسـرا
جـزاه إلهُ العـرش عنا جـزاءَ من
قـد اصطحبَ الخـيـراتِ وادَّخـر البِـرّا

وتوّجَ هذا السِّفرَ تاجًا من الهدى
كلامُ أبي نبهانَ فاعظِمْ به قدْرا
وأوضح من علم الشريعة مُشكلاً
فأسمعَ أو نادى الذي يفقهُ الذكرا
هو البحرُ بالعلم اللَّدُنِّيِّ زاخرٌ
عزيزٌ فلم تدركْ له أبدًا قعرا
سقى قبره المولى بوابل رحمةٍ
وأدخله الجناتِ مهما أتى الحشرا
وأجزاءُ هذا السِّفرِ إن رُمْتَ عدَّها
فتسعون قد جاءت مبينةً غرّا
فأوَّلُها في العلم فاطلبْه راغبًا
وتقسيمه فيه إذا رمْتَ أن تقرا
وثانٍ لها في الإجتهاد وحادثٌ
وحكمُ اختلافِ الرأي فافردْ له فكرا

****

هو البحر المحيط

تقريظ كتاب تمهيد قواعد الإيمان

قيِّدْ بسِفْر «قواعدِ الإيمانِ»
لشواردِ الأحكامِ والأديانِ
وارسبْ ببحرِ العلمِ تلقَ جواهرًا
تحشو بهنَّ مسامعَ الآذانِ
واستجْلِ لِلأنوارِ من أنواره
تجلو بهنَّ غشاوةَ الأذهانِ
واجعلْه سلطانًا إلى سُبُلِ الهدى
تقمعْ به لغوايةِ الشيطانِ
واعظِمْ بجامعنا الكبيرِ فإنه
علَمُ الهدى ودلالةُ الحيرانِ
تجدَنْ به ما شئتَ من حُكْمٍ ومن
حِكَمٍ ومعرفةٍ ومن تِبْيانِ
فالثمْ شذا أزهاره واقطفْ جنى
أثماره وارتعْ بروضِ بيانِ
سِفْرٌ هو البحرُ المحيطُ فغُصْ به
تظفرْ بنيل الدرِّ والمرجانِ
فالدُّرُّ في أسدافِه كالدُّرِّ في
أصدافِه فانعمْ بدُرٍّ معانِ
واللؤلؤ المكنون فيه وفيْضُه
من بحرِ فكر العالم الرباني
ذاك ابن خلفانٍ سعيدُ المرتقي
قصبَ العُلا والسَّبق في الميدان
قد أتقن السيفيُّ صيغةَ وضعِه
ناهيكَ من وضعٍ ومن إتقانِ
أهداه سِفْرًا يبتسِمْن سطورُه
عن لؤلؤٍ متنظِّمٍ وجُمانِ
يهدي بغُرَّته الأنامَ فأرِّخوا
عزًّا بفضل قواعد الإيمان

****

سلام

يا صاحِبَيْ عُوجا إلى «كَشْكاشِ»
وتحمّلا أسنى السَّلام الفاشي
مني على الشهمِ الذكيِّ محمَّدٍ
وأبيه «جمعةَ» يا رَبيطَ الجاش
الموقدِ النيرانَ في أعلامِه
جُنْحَ الدجى كي يهتديه الغاشي
مِن نسْبةٍ طابتْ فخارًا واعتلَتْ
الفرعُ ذاك ومن أولئك ناشي
الرائشين جناحَ مَنْ قد خصَّهُ
رَيْبُ الزَّمانِ المعتدي البطّاش
قومٌ لهم حُبُّ الكرام سجيَّةٌ
وبِهم قِلًى وغَضاضةٌ للواشي

□□□

يحيى دفتردار

١٢٦٤ - ١٣٤٦هـ
١٨٤٧ - ١٩٢٧ م

- يحيى بن محمد سعيد عمر دفتردار المدني.
- ولد في المدينة المنورة وتوفي فيها.
- عاش في بلاد الحجاز والشام وتركيا.
- حفظ القرآن الكريم وجوده على يد أحد علماء المدينة المنورة، ثم طاف بحلقات المسجد النبوي طلبًا للعلم حتى نال حظًا وافرًا من علوم عصره في الدين واللغة وبعض العلوم الرياضية، كما أتقن الخط، ثم قصد الآستانة وفيها تعلم التركية والفارسية والفرنسية ودرس علمي التاريخ والجغرافيا، ونال الشهادات العالية، ثم عاد إلى المدينة المنورة.
- تولى مقعدًا للتدريس في المسجد النبوي، ثم عين محتسبًا للمدينة المنورة ورئيسًا لأدلاء المسجد النبوي، ثم صار قاضيًا (قاضي أزمير)، كما كان خطيبًا في المسجد النبوي الشريف، وكذلك كان يخطب في مساجد تركيا باللغتين العربية والتركية.
- نشط في مجال الخطابة وذاع صيته حتى منحه السلطان عبدالحميد لقب كبير الخطباء يوم افتتاح خط سكة حديد الحجاز، كما وقف في استقبال الخديو عباس (خديو مصر) عند زيارته للمدينة المنورة عن طريق خط السكة الحديد بخطبة ومقطوعة شعرية.
- كان قد سجن في الطائف عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦ حين كان علي باشا التركي حاكمًا على المدينة المنورة، وتعرضت مكتبته الخاصة لحريق، طالت نيرانه ديوان أشعاره وخطبه المخطوطة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر أغلبها شفهية.

- المتاح من شعره قليل جدًا، منه مقطوعة نظمها في استقبال الخديو عباس، يمدحه فيها ويثني على أفضاله، وله أخرى نظمها وقد شعر بدنو أجله مخاطبًا طبيبه، فيها نبرة يأس من الشفاء، وإحساس عميق بالموت، واستغفار من الذنوب، وتوسل وطلب المغفرة، لغته سلسة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- انس يعقوب كتبي: اعلام من ارض النبوة (جـ١) - المؤلف - المدينة المنورة ١٩٩٣.

هل للمنيةِ طبٌ

بعد أن شعر بدنو الأجل

المَوتُ دبَّ بأوْصالي فعَطّلَها
لم يبقَ إلا لساني ضِمْنَ إحساسي

الناس مذ خُلِقوا والموتُ غايتُهم
فلا تغالِطني إلا من الناس

آباؤُنا خلّفونا بعدما رحلوا
ونحن إثْرَ سُراهُم غيرُ جُلاّس

تَضلَّعوا من كؤوس الموت فاخْتُرِموا
وإنني شاربٌ من ذلك الكاس

تفرّقوا بدَدًا شتّى قبورهُمُ
طواهمُ التُّرْبُ بعد الجُودِ والبَاس

إني سئمتُ من الدنيا وعيشَتِها
يأسًا وإنَّ علاقاتي بها ياسي

أستغفرُ اللهَ مما قد جنيْتُ بها
آتيكَ يا ربِّ في فَقْري وإفلاسي

ما خالطَ الشِّرْكُ قلبي أنت مالكُهُ
مُذْ عُذْت باسمِكَ من جَهْلي ووَسْواسي

****

في استقبال الخديو عباس

تناديكُ عن شوقٍ مَنائرُ «طابةٍ»
ويدعوكَ ذاكَ المنبرُ المأثورُ

نحيِّي بمرآكَ المنوِّرِ غُرَّةً
يُطالِعُنا منها مُنًى وسرور

يُراحُ علينا فَضْلُ سَيْبِكَ بالغِنى
فننعمُ من نُعماهُ وهْي بحور

□□□

يحيى ربيعة الكندي

١٣١٩ - ١٣٥٧هـ
١٩٠١ - ١٩٣٨م

- يحيى بن ربيعة بن ماجد بن سليمان الكندي.
- ولد في بلدة الهجار من وادي بني خروص بولاية العوابي (جنوبي الباطنة - عُمان) وتوفي في شرقي إفريقيا.

● تلقى علومه الأولى عن والده ثم أخذ النحو والتوحيد عن غيره.

● رحل إلى شرقي إفريقيا لطلب الرزق، وكان سلاطين عمان يمتد حكمهم إلى زنجبار وبعض جهات تنجانيقا ذاك الوقت (وهي التي تعرف بجمهورية تنزانيا حاليًا).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان»، وفي كتاب «البلبل الصداح»، وله قصائد مخطوطة متفرقة.

● شعره قليل، نظمه في الأغراض التقليدية التي كانت تشيع في البيئة البدوية، مارس فن المدح، وله مطولة مخطوطة في مدح الإمام الخليلي، بدأها بوصف الرحلة وتسجيل للحظات وداع الأهل، كما نظم في عتاب الزمن وعبر في هذا عن خشيته من تسلل المشيب إليه وضياع الشباب، له تخميس على بعض القصائد. تعكس بعض قصائده نزوعًا دينيًا وتأثرًا بقصص القرآن الكريم، لغته سلسة، وصوره وبلاغته تنهل من مشارب القدماء.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة مسقط ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح (تحقيق علي محمد إسماعيل وإبراهيم صالح الهدهد) مطبعة النهضة الحديثة - (ط ١) - المنصورة (مصر) ٢٠٠٠.

٣ - يحيى البهلاني: فن التخميس في الشعر العماني - مكتبة مسقط مطابع النهضة - مسقط ١٩١٤.

إمام المسلمين

في مدح محمد الخليلي

حمدًا لمُولينا الكتابَ إماما ... يهدي السبيلَ ويُوضحُ الأحكاما

وهدى إلى النَّجدين كلَّ مكلَّفٍ ... يختار أيًّا منهما إكراما

بلسان خيرِ الخلقِ مصباحِ الهدى ... صلّى عليه ذو الجلال دواما

فأطاع مَنْ سبقَتْ إليه هدايةٌ ... من ربِّه وعن الطريق تحامى

وعصاه أهلُ الكفر باستكبارهم ... وبذاك أجرى ربُّنا الأقلاما

يا قومُ ما هذا الشِّقاقُ كأنكم ... لا تعرفون الواحدَ العلاَّما

أغوَتْكمُ الدنيا بزُخرفٍ باطلٍ ... واستخدمَتْكم في الهوى استخداما

لم يُغنِ إسلام الفتى بلسانِه ... كم في الورى مَن يدَّعي الإسلاما

إني أفيدُكمُ إذا لم تبصروا ... أهلَ الهدى أن ينقضوا الإبراما

هذا إمامُ المسلمين محمَّدٌ ... ما بين ظهرانيكمُ قد قاما

يدعو إلى الرَّحمنِ لما تَثْنِهِ ... في الله لوْمةُ لائم قد لاما

أحفَى بكم من ذي القرابةِ كلِّهم ... إنْ والدًا قد كان أو أعماما

فرضٌ عليكم أن تطيعوا أمرَه ... والله ألزمَكم به إلزاما

يا نعمةً ما مثلُها من نعمةٍ ... لمن استنارَ وأحضر الأفهاما

والله يخصصُكم بها عن غيرِكم ... لطفًا بكم وأتمَّها إتماما

إن تنصروا الرّحمنَ ينصرْكُم أتى ... في قولِه ويثبِّت الأقداما

إني بحبٍّ أبي خليلٍ دائنٌ ... وبطَوْعِه لو شاء منِّي الهاما

يا سيِّدي يا عُمْدتي يا قُدوتي ... يا ملجَئي عمَّن أراد خصاما

لك في الفؤاد محلُّ صدقٍ ثابتٌ ... لا زلتَ فيه يقظةً ومناما

****

إلهي جُدْ بالعفو

أرى الرأسَ مني بالمشيبِ قد اشتعلْ ... فآذنَني بالإنتقالِ على عَجَلْ

وداعٍ دعا غيري فلبّاه مسرعًا
فلا بدَّ يومًا من ندائي بلا مَهَل
فما عُذْرُ مَن قضَّى لياليه لاهيًا
وقضَّى نهارًا بالبطالة والكسل
وضيَّع أيامَ الشبيبةِ لاهيًا
وعنها لعَمْرُ اللهِ لا يوجدُ البَدَل
وجوهرةُ النفسِ النفيسةِ باعها
بصفقةِ مغبونٍ كمن مسَّه الخَبَل
يُبارزُ مولاه بكلِّ جريمةٍ
سريعٌ إلى الأهواء لا يعرفُ الخجل
يُرَى كادحًا طولَ الحياةِ لِبِطْنةٍ
ولم يجتهدْ في صالح القول والعمل
يُنافس أربابَ الدُّنا في حُطامها
وليس يُبالي بالمآكلِ إن أكل
ألا أيها الإنسانُ إنك كادحٌ
إلى الله كدْحًا سوف تلقاهُ عن كمل
لِيَ الويلُ هلاَّ أرْعَوي عن غوايتي
وكلُّ الذي آتيه يُثْبتُ في سِجِل
أُوافاه في يومٍ يشيبُ به الفتى
وليدًا وعن حدِّ الرضاعةِ ما انفصل
إلهيَ جُدْ بالعفو وامْحُ خطيئتي
فإنك غفَّارٌ لمن تاب وابتهل
ولا تُخزِني يوم القيامةِ سيِّدي
بمحضَرِ هاتيكَ الخلائقِ والرسل
إلهيَ ما قدَّمتُ لي من ذريعةٍ
تُبلِّغُني الزُّلْفَى إلى الملِكِ الأجل
سوى حُسْنِ ظني فيك فهو ذَريعتي
وما وَسِعَتْه رحمةُ الله في الأوَل
إلهيَ واجعلْني بزُمرةِ أحمدٍ
مُساقًا إلى الحسنى فلُطفُك قد شَمل
عليه صلاةُ الله ثم سلامُهُ
توالَى دوامًا بالبُكور وبالأُصُل
كذاك على آلٍ وصحبٍ وتابعٍ
ومَنْ لم يُبدِّل سيرةً وله امتثل

****

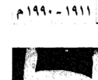
شيخ الهدى

إلى شيخِ الهدى بدرِ الكمالِ
بطلْعتِه انجلَتْ ظُلَمُ الضلالِ
حثثْتُ مطيَّتي سيرًا مُجِدّاً
أجوبُ مهامِهًا وفَلاً خوالي
هو البحرُ الخضمُّ فغُصْهُ تلقى
به الدُّرَّ الثمينَ ولا تبالي
عنيتُ محمدًا غَوْثَ البرايا
سُلالةَ سالمٍ مروي العوالي
فماذا تغتَني فيمَن له أقْـ
ـربونَ همُ العُداة بلا مُحالِ
يراهُم شاتمين له جهارًا
وفعلُهمُ مَناهي ذي الجلالِ
وقد منعوه حقًّا صار فرضًا
عليهم واجبًا في أيِّ حالِ
فصار مُحاذرًا منهم على النَّفْـ
ـس، والأموالِ طُرّاً والعِيالِ
نوى ألا يُواصلَهم دوامًا
ولا يُؤويهمُ مَرَّ الليالي
فهل هِجرانُهم حِلاً تراه
ويأتي سالمًا يومَ المآل
أَفِدْني واهْدِني طُرقًا تُريني
سبيلَ الحقِّ يا زاكي الخصالِ
عليك من المحبِّ لكم سلامٌ
زكيٌّ قد ختمْتُ به مقالي

□□□

يحيى رعد

١٣٣٠ - ١٤١١هـ
١٩١١ - ١٩٩٠م



- يحيى بن محمد مصطفى رعد.
- ولد في بلدة دير عطية (محافظة ريف دمشق) - وتوفي في قرية عرسال (لبنان).
- عاش في سورية ولبنان.
- تعلم مبادئ القراءة والكتابة على والده، ثم انتسب إلى مدارس دمشق الشرعية، فدرس علوم الدين، وأنهى دراسته فيها، وتابع التحصيل العالي في العلوم الشرعية في مدرسة العلوم الشرعية التي افتتحها عبدالقادر القصاب على غرار الأزهر في القاهرة.
- عمل معلمًا في مدارس دمشق الابتدائية، وبالتدريس والوعظ وإمامة المسجد في قرية عرسال بلبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء دير عطية» - (مخطوط)، ومجموع بعنوان «بلوغ المرام في مديح سيد الأنام» - (مخطوط) أيضاً.

- شاعر واعظ، يعالج في شعره المديح النبوي، وإحياء ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام، والمشاركة في المناسبات الدينية خاصة قدوم رمضان، ورثاء الأعلام في شعره مباشرة، وبساطة في البناء البلاغي، والتركيب اللغوي، وفي مرثيته اعتمد تقنية التكرار البنائي للجملة بما يعين على تنمية فكرة القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالباقي عبدالباقي: شعراء دير عطية (مخطوط).

٢ - محمد وفا القصاب: العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - المطبعة العلمية بدمشق ١٩٤٦.

بحر العلوم

في رثاء أستاذه الفقيه عبدالقادر القصاب

فـــراقك ســيِّــدي أبكى العــيــونا
وصـــرنا بعــد فــقــدك حــائرينا

أُصِــــبنــا في القـلـوب وليس تَبْـــرا
قـلـوبٌ داؤهـا أضـــــحى دفـــــينا

لقـــد عظمت مـــصـــيــبــتُنا وجلَّتْ
عــشــيَّــةَ مــات خَــيْــرُ المرشـــدينا

أيا بحـــــر العـلـوم فــــداك روحي
ويا خــيــرَ الهـداة الصــالحــينا

أمــــا والـلـهِ لا نسطيع صَــبْـــرًا
بلى صـــرنا لفــقــدك جــازعــينا

فليس ســـــواك والـلـهِ حـــبــيــبٌ
نروم رضــاه دومًـــا أجــمــعــينا

ولـيس ســـــواك والـلـهِ رحــــيـمٌ
برحــمــتــه العُــفــاة مظلَّلونا

ولـيس ســـــواك والـلـهِ حـلـيـمٌ
يؤمُّ حِــمـــاهُ كلُّ الخـــائفـــينا

ولـيس ســـواك والـلـهِ شــفـيقٌ
يـؤمّ جنـابـه المتــخلِّفــونا

ولـيس ســـواك والـلـهِ عـلـيـمٌ
يـؤم جنـابـه المتــعلِّمــونا

ولـيس ســـواك والـلـهِ فــقــيــهٌ
يـؤم جنـابـه المتــفــقِّــهــونا

ولـيس ســـواك والـلـهِ إمـــامٌ
يُقــيـم العــدل والحق المبــينا

ولـيس ســـواك والـلـهِ دليلٌ
ينيــر ســبــيل كل المهــتــدينا

أمَــــا والـلـهِ حُــقَّ لـنـا بـكـاءٌ
على من كــان فــخــرَ العــالمينا

أمــــا نـبـكي أبًـا بـرًّا رؤوفًـــا
أمــــا نبكي منـار العــارفــينا

لفـــقــدك صـــارت الدنيـــا ظلامًـــا
وصـــار الناس فــيــهـــا تائهـينا

لفـــقـــدك صـــارت العلمـــاء تبكي
ويبكي الناس خـــيـــر المرشــدينا

لفـــقـــدك صـــارت البـؤسـاء تبكي
ويبكي الناس حظ البـــائســـينا

لفـــقـــدك أصـبح الفـقـراء حـسـرى
فـقـد فـقـدوا عـمـيـد المحسنينا

لفـــقـــدك أصـبح الفـصـحـاء بُكْمًـا
وقـــد كـــانوا بفــضلك ناطقـــينا

ومــــاذا أنْ أعــــدِّد من صــــفـــاتٍ
ولا تُـحـصَى صــفــات الأكــرمـــينا
ألا يا ســـيِّـــدي عــفـــوًا وعــذرًا
فـــإني صـــرتُ حـــيـــرانًا حـــزينا
ألا يا ســـيِّـــدي صـــبـــري عـــديمٌ
وعـــيني تسكب الدمع السَّــخــينا
ألا يا أيـهـــا الإخـــوانُ جـــودوا
بدمــــعكمُ وقـــولوا أجــمــــعـــينا
أيـا ربّاه ألـهــــمْنا اصطبــــارًا
وعــــوِّضْنا ثواب الـصَّــــابرينا
وعـــوِّضْ ذا الـفــقـــيـــد جنان خلدٍ
رفـــــيق المـصطفى والطاهرينـا

****

رمضان

رمـــضــــانُ شـــهــــر الأمن والإيمانِ
رمــضــان شـهــر الـعـفــو والـغـفـرانِ
رمـــضـــانُ شــهـــر تجلِّيــات إلهنا
بالـرّحــمـــــة العظمى وبالرضـــوان
رمـضــان مـضـمـار السباق إلى العُلا
رمــضــان شـــهــر الـبـرِّ والإحــســان
رمـضـان شـهـر المكْرمات جـمـيـعـهـا
رمــــضـــان شـــهـــرُ تَنَزُّلِ القــرآن
بقــــــدومـــــه الأرواح منا رُوِّحَتْ
واســتــبــشـرت بمواهب الرحـــمن
شـــهــر الـصــيــام فـفـيــه أفـضل ليلةٍ
خُــصـت بنا من خـــالق الأكـــوان
هي ليلةُ القـــدر التي قــــد فُــضِّلت
في مـــحكم التنزيل والـفـــرقـــان
عن ألف شــهـــرٍ من عــبــادة غــيـرنا
ممن مـــضى في غـــابر الأزمـــان
يا فـوزَ عــبــدٍ قــامــهــا مــتــهــجِّدًا
مــســتــغــفـرًا يرجـو رضـا الديّان
شـهـرُ الصـيـام أقـمت فـينا داعـيًـا
لمحـــاسن الأخـــلاق والإيمان
شـهـرُ القـيـام أقـمت فـينا مـؤنسًـا
أرواحَنـا بالـعـلـم والـعـــرفـــان
يا فـوزَ عــبــدٍ كــان فــيــه مــخلصًـا
بصــــيـــامـــه للواحــــد الحنّان
ذاك الذي نـال السَّـــعـــادة كُلَّهَـــا
والفـــوز بالإنعـــام والإحـــســـان
هذي القلوب تنعَّـــمت في روضــــةِ الـ
أفـــــراح وارتاحـت من الأحـــــزان
يا صــــائمي رمــضـــان يا بشـــراكمُ
إذ قــــال ربكم الـعـظيم الشـــان
(الـصــوم لي وأنا الذي أجــزي بـه)
فـاسـتـبـشـروا يا صـائمي رمـضـان
يا ربِّ فـــاجـــعلْنا بجـــاه المصطفى
ســـعـــداء نلبس حليـــة الرضـــوان
فـعليك يا رمــضـــانُ خــيــر تحــيــةٍ
مـن أهـل ديـن الـلـه فـي الأكــــوان
ثم الصـــلاة مع السّـــلام تحــيَّـــةً
للمـــصطفى المخـتـــار من عــدنان
والآلِ والأصـــحـــاب أرباب التُّـــقى
والتـــابعين لهم مع الإحـــســـان

□□□

يحيى عبدالله الإرياني

١٢٩٩ - ١٣٦١هـ
١٨٨١ - ١٩٤٢م

- يحيى بن محمد بن عبدالله بن علي الحسين الإرياني.
- ولد في منطقة هجرة إريان (لواء إب)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن.
- درس علوم الدين على والده، وعلى عميه، وتعلم على عدد من علماء عصره، فدرس عليهم علوم الدين واللغة.
- عمل بالتدريس في مدينة يريم، وعينه الإمام يحيى حاكمًا بمدينة إب (١٩١٧)، واستمر فيها قاضيًا تسع سنوات حتى تفرغ للتدريس (١٩٢٦) في مسقط رأسه.
- كان عضوًا في محكمة الاستئناف بصنعاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «نزهة النظر»، وكتاب: «هجر العلم ومعاقله في اليمن».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «هداية المستبصرين بشرح عدة الحصن الحصين» - (تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى الإرياني) - مطبعة العلم - دمشق ١٩٧٧.

● شاعر فقيه، استعان بشعره على المراسلات بينه وبين حاكم عصره، كاشفًا له عما وقع للعباد من ظلم في مدينة يريم (١٩١١). له منظومة يرد بها على نجله علي بن يحيى الذي ذم القات، وفيها يستحسن المترجم له القات ويعدد فضائله الصحية.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر - بيروت ١٩٩٧.

٢ - محمد بن علي الأكوع: حياة عالم وأمير - مكتبة الجيل الجديد - صنعاء ١٩٨٧.

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

من قصيدة: إلى الإمام

موجهة إلى الإمام يحيى بعد أن نهبت قبائل برط مدينة يريم

على رِسْلكم أهلَ المحابر والقلمْ
بذا خبِّروا فلينقل النظمَ من رَقَمْ

قفوا ريثما أُمْلي عليكم رسالةً
لها الصدقُ خالٌ وابنُ خالٍ لها وعَم

منزَّهةً عن ذكر ليلى وزينبٍ
ومشغولةً عن وصْف سلمى وذي سلَم

مبرأةً عن ريبةٍ في حديثها
وما ربُّها فيما تقول بمتَّهَم

إلى مربع المجد الذي طال سؤددًا
مقام أمير المؤمنين أولي النعم

إلى واحد العصر الإمام الذي سما
بعليائه حتى طاول البدرَ حين تَم

✡✡✡✡

فيا راكبًا إمَّا بلغت إليه لا
يكن غيرُ إخبارِ الإمام لك الأهَم

بما كان حقًّا في «يريم» وما جرى
من القوم مما أوقع الطفلَ في الهرم

فلم يتركوا للمسلمين جميعِهم
من المال ما يُجدي ببيعٍ ولا سَلَم

فقد أخذوهم من محبٍّ ومبغضٍ
وما فرَّقوا بين الصحيح وذي السقم

✡✡✡✡✡

لأنهمُ ظنُّوا بأن دخولهم
مبيحٌ فكلٌّ للإباحة قد زَعَم

ولم يعلموا واللهِ أنْ ليس مسلمٌ
بذا قابلٌ يا قُبْحَ ذلك من وَهَم

وحاشا وكلاَّ أن يكون إمامُنا
بذا آذنًا أو راضيًّا للذي ظلم

****

في القات

ردًا على قصيدة ابنه في ذم القات

سمعتُ نظامًا صاغه الماجد الذي
به «اريانُ» فخرًا في البلاد تَطَاولُ

«عليُّ بنُ عبدالله» عمَّتْهُ رحمةٌ
من الله ما دامت تسير المنازل

أبانَ خواصَّ «القاتِ» فيه محقِّقًا
وقدْرَ الذي منه يُباح التناول

فقلتُ مريدًا أن أذيِّلَه بما
يقرُّ بما قد قرَّرَتْهُ الأفاضل

ألا إنه لا شك في الطبع يابسٌ
وقل هو أيضًا باردٌ يا خُلاحِل

ومختلفٌ حسب البلاد بزرعه
وبالطبعِ ثم الذوقِ لا يتشاكل

فطورًا تراه في اليبوسة غايةً

مع الضرِّ والتخديرِ والبعضُ عاطل

وفيه مضرّاتٌ وفيه منافعٌ

وبينهما إن كنت تدري فواصل

ففيه من الأضرار تقليلُ باءةٍ

ويبسٌ إلى «القولنج» لا شك واصل

وهذا الذي قرّرْتُه في كثيرهِ

وليس يضير المرء منه القلائل

*****

وإن كنت في أرض الوباء وخفتَ أنْ

تسوقَ لك الأمراض تلك المنازل

فأحسِنْ بأكل القات في حفظ صحةٍ

إذا اختلفت للشاربين المناهل

ومن يك من ضرِّ الرطوبة خائفًا

ففي القاتِ تخفيفُ الرطوبة حاصل

ويطرد نومًا إن أردت تهجُّدًا

فنعم المعين إذ تقام النوافل

****

ينمقها إمام المصلحين

في تقريظ كتاب «نشر العرف»

أجنّةَ ربوةٍ جمعتْ فنونا

تَنظّمَ وَردُها لونًا فلونا

فمهما مرَّ فيها من نسيمٍ

أباح بما حوَتْ مسكًا دفينا

فمتِّعْ إن تُرد بالعُرْف نَشْرًا

ومتِّعْ إن ترد نظرًا جفونا

رياضٌ بالنوابغ آهلاتٌ

وقد كانت مضت بهمُ السنونا

كتابٌ قد حوى تاريخَ قومٍ

بترتيبٍ أقرُّ به العيونا

فأحياهم وقد كانوا رفاتًا

وشاد بذكرهم علمًا ودينا

لقد سرَّحتُ طَرْفي فيه بحثًا

فشمْتُ وميض بارقه الحنونا

يرفرف فوق صفحة مجد قومٍ

ينمّقها إمامُ المصلحينا

وينسج من مناقبهم بُرودًا

ستَبْلَى الحادثات وما بلينا

ويروي من مناقبهم ألوفًا

ويسند من فضائلهم مئينا

أ«بدرَ» الآل والعلماء طرًّا

ونبراسَ الكرام الكاتبينا

ومن ضربتْ به الأعراق حتى

بلغْنَ به ختام المرسلينا

لقد أحييتَ بالذكرى نفوسًا

من الأموات يجهلها البنونا

سدَدْتَ بما انتدبتَ له فراغًا

يقصِّر عن مداه النابغونا

وقمت بواجبٍ ما ثَمَّ كفءٌ

سواك له يكون به ضمينا

لفقدان المآخذ كنت فيما

أظن بأن هذا لن يكونا

مضى زمنٌ وما في الشعب فردٌ

إلى التأريخ قد مدّ اليمينا

وفيه حياةُ أعلامٍ هداةٍ

وقد جُهلتْ تراجمُهم لدينا

بحثتَ بهمّةٍ فوق الثريا

كدحت بها فأخرجت الدفينا

نظمت به لجيد الدهر عِقدًا

مصاغًا من مآثرهم ثمينا

فـيـا لله «نشْـرُ الـعَـرف» أضـحـى
به مـا كـان مـجـهـولاً مُـبـينا
تركت لك الفـخـار به عظيـمًـا
وذكـرًا خـالدًا في الخـالدينا
وكـان لـك الأيـادي البـيـض لما
شـرحت لنا حـيـاة الأولينا
فـليـس الـعـلـم بـالـتـاريخ إلا
حـيـاةً في القـرون الـغـابرينا
كـأن المرء فـيـهـم كـان حـيًّـاً
يرى مـا كـان فـيـهـم أجـمـعـينا
فـجـازاك الإلـه عن المعـالـي
بأفـضـل مـا يجـازي المحـسـنينا

****

يا رب

أيا ربِّ قـد عُـمِّـرتُ سـتين حِـجَّـةً
وزدت ثلاثًا وهْي عـمـرُ مـحـمـدِ
فـهب لي خـتـامًـا صـالحًـا ثم خـذ يدي
إليك وكن يوم القـيـامـة منجـدي

□□□

يحيى علي الشوكاني

١١٩٠ - ١٢٦٧هـ
١٧٧٦ - ١٨٥٠ م

● يحيى علي محمد عبدالله الحسن الشوكاني الصنعاني.

● ولد في صنعاء.

● تعلم على أخيه محمد، فدرس النحو والأمهات وتفسير الزمخشري وغيرها من مصنفات أخيه، وأجازه إجازة عامة، ودرس المنطق والنحو والأصول على فقهاء عصره.

● نُصِّب للقضاء بصنعاء.

● تعرض للسجن مدة في عهد الإمام الناصر عبدالله بن الحسن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في كتاب «نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر».

● ما توفر من شعره قصيدة ميمية في ١٨ بيتًا قالها في الثناء على صديق شاعر راسله، عقدها على معجم الغزل، ومنحها شكلاً سرديًا مشوقا، وفيها تداخلت صفات القصيدة بصفات المرأة المتغزل بها، ليظهر القصد في الأبيات الثلاثة الأخيرة، لغته رشيقة سلسة وله صور جديدة.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

كيف الخلاص

كـيف الخـلاص من الصَّـبـابة بعـدما
عَلِقَ الـهـوى بفـؤاده وتحكّـمـا
فـإليكمـا عني فـقلبي قـد غـدا
كلِفًـا بحب العـامـريّة مُـغـرمـا
فـهي التي ملكت عنان مـتـيَّمٍ
طلب الأمـان لنفـسـه وتسلّمـا
وتحكّمت في قلب من أسَـرَ الهـوى
ظلمًـا وحُقَّ لمثلهـا أن تَظْلِمـا
فـتكت بقلب مـتـيَّمٍ وتظلّمت
عـجـبًـا لهـا من ظالمٍ مـتظلِّمـا
فـدعِ الملامـةَ يا عـذولُ فـإنني
لأراك مـني بـالملامـة ألوَمـا
لو أن سُـعـدى سـاعـدتك بنظرةٍ
تركـتك مـثلي يا عـذول مـتـيَّـمـا
مـا ضـرَّ من ملكت فـؤادي عنوةً
لو أطلقَـتْـه تفـضـلاً وتكرُّمـا
ورعت له عـهـد المقـام بسُـوحـه
والنفسُ عـادتهـا الحنين إلى الحـمى

أيامَ تخطر في حديقة مهجتي
غصنًا يميل على كثيبٍ قد نما
وكأنها الشمس المنيرة أشرقت
من تحت ليلٍ مدلهمٍّ أدهما
تحمي ورود الوجنتين بصارمٍ
تفري به من رام أن يتقدَّما
باتت تطارحني حديث رحيقها
صِرفًا وتمزجه بمعسول اللمى
لم أنسَها لا أنسَ إذ وافت على
عجلٍ وقالت ما حديثٌ قد نمى
وتبسَّمتْ فذكرتُ برقًا لامعًا
جنحَ الظلام فبتُّ أرعى الأنجُما
قالت فمن ذا قالها قلت الذي
تُستَصغَرُ العليا إذا هو ما انتمى
العالم الفرد الأديب أجلُّ مَنْ
حاك القوافي كيف شاء وأحكما
شرف الفضائل نجلُ أحمدَ من سما
ورقى إلى نَيْلِ المعالي سُلَّما

□□□

يحيى محسن المتوكل

- ١٢٢١هـ
- ١٨٠٦م

● يحيى بن محسن بن علي بن محسن ابن الإمام المتوكل.

● عاش في اليمن.

● كان يعمل مع الإمام المنصور، حيث كلفه بقيادة الجيوش للقتال، وجمع له ذات مرة ألف مقاتل، وأمره بالنفوذ إلى تهامة، لتدارك بلاد زبيد، ولكن أميرها «بولاد حسن» استطاع أن يدس السم للمترجم له في إناء من اللبن، فتوفي هو وابنه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

إمام الهدى

يا إمامَ الهدى ويا بنَ الذي جا
ءَ إلينا بمحكم القرآنِ
والذي عدَّلَ الصفوفَ ببدرٍ
وأتى بالبيان والبرهان
قد شفيتَ النفوسَ منا بعزمٍ
صادقٍ بالنكال للأقران
وأزلتَ الذي تطاول للبغـ
ـي، فأمدى بالسعي في الطغيان
هكذا لا برحتَ في المجدِ تسمو
في علوٍّ تعلو على كيوان
لكَ في الخُلْقِ رتبةٌ لا تُضاهَى
في التقى والعلا وعند الطعان
لكَ زهدُ الرسول في كلّ حالٍ
ونزال العليّ للشجعان
فَلْتُهنَّ الذي أنالك مولا
كَ من النصر والمنى والأمان
وابقَ في المُلْك كلما عُبِدَ اللـ
ـه، ولا زلتَ في كلا الرحمن

□□□

يحيى محمد السحولي

● يحيى بن محمد بن يحيى بن صالح السحولي الصنعاني.

● عاش خلال القرن التاسع عشر.

● ولد في صنعاء، وفيها توفي.

● عاش في اليمن.

● نشأ في مدينة صنعاء وفيها أخذ العلم عن شقيقه أحمد، وعن أحمد ابن زيد الكبسي، في النحو، والبيان، والأصول، ودرس على القاضي محمد بن علي الشوكاني أكثر مؤلفاته، ونسخها بخطه، وعلى غير هؤلاء من علماء مدينة صنعاء.

● ارتحل إلى بلاد تهامة إبان الحكم التركي، حيث استقبله الوالي العثماني إبراهيم باشا، وقرر له ما يكفيه، وجعله من أخص جلسائه.

● تولى القضاء في مدينة بيت الفقيه ابن عجيل، وكانت بينه وبين عدد من علماء وأدباء عصره مكاتبات أدبية.

الإنتاج الشعري:

- قصائد نشرت في كتاب: «نيل الوطر».

● شاعر نظم فيما ألفه شعراء عصره، المتاح من شعره قصيدة واحدة جاءت في سياق مكاتبات مع علماء عصره، تستهل بالغزل، وتمضي إلى المديح وتختم بالصلاة على النبي وآله وصحابته.

مصادر الدراسة:

١ - الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر (تحقيق: إسماعيل البشري) دار هجر - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - عبدالولي الشميري: موسوعة الأعلام:
http://www.al-aalam.com/personinfo.asp?pid=6340

٣ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

حَبْرُ العلوم

بين وادي العـقـيق من سـفـح رامَـهْ
بدرُ تِمٍّ يحكي القـضـيبُ قـوامَـهْ

أخـجلَ البـدرَ وجـهُـه وهْو في الأُفْـ
ـقِ، فصـار الخسـوف فيـه علامـه

ألعسُ الثـغـر من رحـيق ثنايا
هُ، مُـدامي يا طيب تلك المدامـه

باهرُ الوجـه قـد سـبى العـقل منّي
بمحـيَّـاه مـذ أمـاط لثـامـه

يا أُهَيْلَ الشـآم رفـقًـا بصبٍّ
قـد برى الشـوقُ جـسـمـه وعظامـه

مـدنفٌ يرقب الـنجـوم بطرفٍ
سـاهرٍ قـد نفى جـفـاكم منامـه

آهِ مَن مُـسـعِـدي على جَـوْر ظبيٍ
يسـتـصـيد القلوبَ منا بِشـامـه

أصلُ مـا بي من الصـبـابة طرفي
أوقَعَ القلبَ في العنا حين شـامـه

كم عـذولٍ يقـول تُبْ عن هـواهُ
يا مـعنَّى واركبْ طريق السـلامـه

قلتُ دعـني من الملام فـإن الـ
ـقلبَ يزداد صـبـوةً بالملامـه

ليس يُطفي لهـيب قلبيَ إلا
مـدحُ حَـبْـرِ العلوم حـاوي الكرامـه

واحـدِ الفضل والعـلا شـرف الديـ
ـنِ ومن عظَّم الإلهُ مـقـامـه

بحـرِ علمٍ تدفَّـقت من يديه
سُـحْبُ فضلٍ هَمَتْ كـقطر الغمـامـه

قـد علوتم على السِّـمـاك محـلاً
وامـتطيـتم ذرا الكمـال وهـامـه

هاك من عـبـدك المقـصِّـر «يحيى»
هاك نظمًـا يحكي سـلاف المدامـه

فـاقـبلوها وعـاملوها بلطفٍ
واجـزلوا من دعـائكم إنعـامـه

قـد أتتكم بنتُ الكرام تجـرّ الذْ
ذَيلَ تيـهًـا لنحـوكم من تهـامـه

وصـلاتـي على الـنبيّ وآلٍ
مـا تغنَّت على الأراك حـمـامـه

وكـذا الصحب ما اسـتهلَّ سحابٌ
بين وادي العـقـيق من سـفـح رامـه

□□□

يحيى محمد القطبي

١١٦٥ - ١٢٣٧هـ
١٧٥١ - ١٨٢١م

- يحيى بن محمد الأمير القطبي الهاشمي.
- ولد في بلدة أبي عريش (منطقة جيزان - جنوبي الحجاز) وتوفي فيها.
- قضى حياته في منطقة جيزان واليمن.
- تلقى عن علماء منطقته منهم: أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز، وعبدالرحمن بن أحمد البهكلي وغيرهما، فحصل علمًا وأدبًا كثيرًا، وألمّ بالفروع وعلم الحديث واطلع على كثير من شعر المتقدمين والمتأخرين.
- اشتغل في تدريس العلوم الفقهية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في عدة مصادر.

- شاعر متمكن من العروض ومتانة تراكيبه وحسن صياغته. نظم في الرثاء، وفي مدح وتقريظ ونصح تلميذه الحسن بن خالد الحازمي، أكثر إنتاجه نظم في الفقه وعلوم الحديث وقد أفاد من اصطلاحاتها، شعره سلس سهل، اهتم بالمضمون الشعري، خياله قليل. أما قصيدته الطريفة في مدح تلميذه، وكان يحضر دروسه، فتدل على دماثة خلقه، وتواضعه، وقدرته على أمانة الاعتراف وحسن التأتي له.

مصادر الدراسة:

١ - الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: حدائق الزهر في ذكر أشياخ أعيان الدهر (حققه إسماعيل بن محمد البشري) أبها ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

٢ - محمد بن أحمد العقيلي: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان (ط١) - نادي جازان الأدبي - جازان ١٤١١هـ/ ١٩٩٠.

يا قَبْرَ أحمدَ

مــــا لي أرى نَشْــرَ العلوم قـــد انطوَى ... تحت التـــراب وقـــد وَهَتْ منه القـــوى

عظُمَ المصـــــابُ وأدهشَ الخطبُ الذي ... ترك القلوبَ لعُظْمِ مــوقِـــعـــهـــا هوى

لوفـــاةِ أحـــمـــدَ نجْلِ عـــبـــدالله مَن ... جُلُّ العلومِ على فـــوائدِها احـــتـــوى

العـــالمُ الحَـــبْـــرُ المصينُ لعلمـــه ... مِن غـــيـــر كـــتْمٍ بل أفـــاد ومـــا طوى

لو قـــيلَ مـــا يأتي الزمـــانُ بمثله ... قلنا حـــقـــيقٌ لا يُمـــاري مَنْ روى

قـــد صحَّ نَقْصُ الأرض من أطرافـــهـــا ... فـــأقـــولُ لما أنْ ببـــاطِنِهـــا ثوى

يا قـــبـــرَ أحـــمـــدَ كم حـــوَيْتَ مـــحـــاسنًا ... طوبى لقـــبـــرٍ مِـــثْلَ مـــيْـــتِكَ قـــد حـــوى

مـــا أنت إلا روضـــةٌ قـــد زُخْـــرِفَتْ ... لقـــدوم شـــخصٍ مـــخلصٍ فـــيـــمـــا نوى

وهو الصَّـــفيُّ حـــبـــيبُ كلِّ مـــوحِّـــدٍ ... لله لا يُصـــغـــي إلى داعي الهـــوى

مـــا كـــان إلا عـــامـــلاً بعلومـــه ... مـــا الدينُ والدنيـــا لديه على سَـــوا

لا والذي بعث النبيَّ مـــحـــمـــدًا ... وأقـــامـــه للرُّشْـــدِ يهـــدي مَنْ غـــوى

وبأنَّ أحـــمـــدَ تابعٌ لطريقـــه ... مـــا زاغ قطُّ ولا عن الرُّشْـــدِ التَـــوى

بل طلَّقَ الدنيـــا وصـــرَّمَ حـــبلَهـــا ... ولداعِيَ الأخـــرى توقَّع وارعـــوى

مـــا شـــأنُه إلا التـــفـــرُّغُ دائمًـــا ... لعـــبـــادة المولى الذي خلق النَّوى

أحـــيـــا الليـــالي بالقـــيـــام وبالضُّـــحى ... أحـــيـــا المدارسَ بالقـــراءة واســـتـــوى

مـــا همُّـــه إلا الإفـــادةُ دائمًـــا ... للمـــســـتـــفـــيـــدِ قَـــرا المنزَّلَ أو روى

بحـــقـــائقٍ ودقـــائقٍ قـــد حـــازها ... صـــدرٌ على صِـــدْقِ الحديث قـــد احـــتـــوى

حـــتـــى دعـــاه إلى الكرامـــةِ ربُّه ... فـــأجـــابه يســـعـــى إلى ظِلِّ اللِّوا

فـــرحًـــا يُلاقي ربَّه بصـــحـــيـــفـــةٍ ... بيـــضـــاءَ حـــاملُهـــا عن الفُـــحْش انزوى

نـاديـتُ لـمَّـــــا أن رأيـتُ ديـارَه
تحكي لنا عن طيْفِ أحـــلام الرُّوى
أيتـــــمْتَ أبـنـاءَ المدارس كلَّـهم
وطويتَ أحـــشــاءَ المريدِ على الطَّوى
الـلـه أكـــبــــرُ كم قلوبٍ أُودعَتْ
خـفْـقًـا عليك كـمـا بأهلِكَ من حـوى
خـــفـــقَتْ قلوبٌ ثم ســالتْ أدمعٌ
تحكي الســحــائبَ حين جَـدَّ بِكَ النَّوى
فـاللهُ يجـبـرُ كـسْـرَ كلِّ مـخلَّفٍ
من كل ذي قلبٍ على الحـــزن انطَوى
وحـــبـاك ربُّ العـــرش منه برحــمـــةٍ
وشـفـا ظَمـاكَ بشـربةِ الحـوْضِ الرُّوا
وعـــســاه يجـمـع شـملَنا بك في غـدٍ
ويُحلُّـنـا فـي جـنـة المأوَى ســــوى
في زمـرةٍ فـيـهـا النبيُّ مـحـمَّـدٌ
صَلَّى عليـــه الله مــــا نَجْمٌ هـوى
مع من يُحبُّ المرءُ يُحشر قـد حكى
هـذا نـبـيٌّ لا يـقــولُ عن الهـــوى
صَلَّى عليـــه الله مـــا جَنَّ الدُّجى
والآلِ مـــا رَكْبٌ إلى قـــصْــدٍ نوى

****

أيا ولداً

مخاطبًا تلميذه الحازمي

أيـا ولـدًا صِــــــرْتَ لـي والـدًا
ولا عـــجبٌ أن يشـــيخَ الوليـــدْ
لعِلمِ الصَّـغـيـرِ وجـهلِ الكبـيـرِ
فـــيَنْحَطُّ هذا وهذا يُشـــيـــد
وإنِّيَ يـا ذا الـعُـــلا والـكمـالِ
ويا مَن هو المســتـقـيمُ الرشـيـد
أحبُّ حـــضـــوريَ في مـــجلسٍ
به الدرسُ علِّي به أســتـــفـــيـــد
وتســــمع أُذْني عـــبــــاراتِكم
عـسى أن يَعـيـهِنَّ ذِهْني البليـد
فـقلْ كـيف قـصَّـرْتَ في ذا المرام؟
تركت وغـصـنُكَ رَطْبٌ يميـــد
فـأصـبـحتَ قـد عُـوِّجَ العُـودُ منكَ
فـهـا هُوْ على الغَـمْـزِ قـاسٍ شـديد
إذا رُمْتَ بـالـغَـــمْـــزِ تقـــويمَه
كـــســـرْتَ وإذ تَتـــرُكَنْه يعـــود

□□□

يحيى محمد النفاخ

- ١٣٧٤هـ
- ١٩٥٤ م

● يحيى محمد النفاخ بن آدم.

● توفي في مدينة كنو بنيجيريا.

● تلقى علومه في مدرسة الشيخ سليمان بن إسماعيل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «نيل البغيا» دار الفكر - بيروت (د. ط. ت).

● شعره متنوع الأغراض: فقد كتب في الرثاء والمدح والمناجاة والإخوانيات، وقد تفاوتت مستويات شعره، باختلاف الغرض والدافع، ولكن في مجمله شاعر أميل إلى التراث في معانيه وقوّة سبكه مع تنويع في الأوزان الشعرية المستخدمة.

مصادر الدراسة:

- ديوان الشاعر «نيل البغيا»، دار الفكر - بيروت (د. ط. ت).

مناجاة

أتـيتُ بـابـك يـا مـــــولايَ ذا هـربٍ
والـقـلـب مـنكســـرٌ ومـنك ذا رهَـبِ
أتيت بابك مـضطرًا ومـفـتـقـرًا
إليك فــانظرْ لقلبٍ فـيك مكتـئب

قـد كنت في أسْـر نفسـي والـهـوى فـعلى
مــثلي يحق البكا من كل منتــحِب
فــلا أســارع في الطاعــات ذلك حــا
لي إنما في هـوى نفــسـي بدا خَــبَــبي
فكم عــصــيــتك يا مــولاي تســترني
وكم زللت فــمــا للدمع من صــبب
ومــا ندمت على مــا فــاتني أســفًـا
لم يكسب الإثم مــثلي كل مكتــسِب
وكم أطعت الـهــوى مــا كنت أحــذره
واغــفــرْ لعــبـدك ربي أنت أرحم بي
مــن والــديَّ ومــن أهــلٍ دنَــوْا ونــأوْا
بكل وجــهٍ بدا من أيِّمــا ســبب
فــمنك ألف رجــائي أنت مــعــتــمــدي
وفــيك ظني جــمــيلٌ أنت منقلبي
يخـيب راجي ســواك إنّ صــفــقــتــه
دومًــا لَـخـاسـرةٌ قـد خـاض في نصَب
فكيف يُرجى ســواك أنت أكــرم من
كل كــريمٍ لمن وافـــاك بـالـطلب
فــاصــرفْ عنان هوايَ عن ســواك إلى
هواك دومًــا فــيــا ذا القــهــر والغَلَب
وســخِّــرِ النفس لي، أعِـذْ عُـبَـيْـدَك من
شــرِّ الشــيــاطين والدنيــا ومن لعب
وأغنني بك عن تدبيــر نفــسـيَ مــا
وبـاخــتــيــارك عن مــالي من التــعب
إن لم تدارك غــريقًــا في هواه فــيــا
بثي وحــزني بيــوم الأخــذ للكتب
وا خــجلتي منك خــوفُ منك أزعــجني
مــتى تذكّــرت يومَ العــرض والـهــرب
فــاصــفحْ بعــفــوك يا أللهُ يا أحــدُ
يا مــالكَ الملك عني دعــوتي أجِب
قــد نالني الكرب والأحــزانُ مــفظعــةٌ
ومن يفــرّج أحــزاني مـع الكرب
مــا لي ســواك وإن قــد كنت منهــمكًا
فــيــمــا نَـهــيتَ إلـهيْ الطُفْ بلطفك بي
وتُـبْ علـيَّ قِنِـي مـن حَـــرِّ نـارك يـا
غــفّــارُ، يا فــردُ، هب لي حُــسْن منقلب
واكـشفْ هـمـومي وأحـزاني بفـضلك عنْـ
ـنِي، نجِّني من أذىً ذي صنعــة العــتب
من كل مــا قــد يســوء المرء ربِّ أجِـرْ
ني، نجِّني من رزايا العُــري والشــغَب
إني ســألتك يا وهّابُ يا صــمــدُ
تســهــيلَ أمــري بلا كــدٍّ ولا تعب
ونجني من شــرور النفس كــالحــســدِ
والكبــر والحــرص والطغــيــان والكذب
نميــمــةً غــيــبــةً عُــجْــبًــا وســخــريةً
كل الدنايا قِني غِــلاً مع الغــضب
ربي مكارمَ أخــلاقٍ ســألتكهــا
هــب لي رضــاك بحق اللوح والكتب
فــهب لنا من لدنكَ رحــمــةً كــرمًــا
يا من نداه لدى العــافين في حَــرَب
وافــتحْ عليَّ بعلمٍ ثم مــعــرفــةٍ
فــتــوحَ أهل التُّــقى والعلمِ والرتب
أدعــوك باســمـك يا رحــمنُ الاعظمُ أن
تقـضي به الحـاجَ مني، مـعطيَ النشَب
فــيــا رحــيمُ أجب لي بالمصــون وبالـ
ـمكنونِ أدعــيــتي يا شــافيَ الوَصَب
طَـهِّـرْ فــؤاديَ عن أوصــافَ تُبــعــدني
عن الشــهــود أكن من جــملة النُّجُب
ويا ودودُ اســقني كــأسَ المحــبــة يا
مــولى أذقني شــراب الأُنس والطرب
أدعــوك يا ربِّ بالنور المطلسم يا
منّانُ صِلني بعــزِّ العُــجم والعــرب
الأبطحيِّ التــهــاميْ الـهــاشــميْ نســبًــا
مــحــمــدٍ طاهرِ الأنفــاسِ والنسب
عليــه أزكى صــلاةٍ والســلام مــعًــا
والآل والصــحب أهل الجــود كــالســحب
صِلْني بشــيــخي أبي العبــاس أحــمدَ مَن
أكــرَمْــتــه في الورى أكــرمْ بمنتــخب

الفـــاطميِّ التِّـــجـــاني ربِّ زدهُ رضًـــا
وولْدَهُ صـــحـــبـــه معْ كل منتـــسب
كـــذا جـــمـــيع الـهـــداة الأوليـــاء ومَن
بالصـــدق يتـــبـــعـهـم من كل مـــحـــتـسب
أدعـــوك ربي لـســـان الـحـــال يُسكتني
بالذنب والوزر أســـبـــابٌ من العطب

****

رثاءُ فاضل

ذرفتْ دمـــوعي من شـــجـــونٍ طوالٍ
وحُقَّ لـشـــجـــوي أن يطول طَوالي
لفـقـــد أبي الـفـــضـل الذي شـــاع ذكْـره
بأقطارنا في طاعـــة المتـــعـــالي
فـتًى فـــائقُ الأقـــران في كل مـــشـــهـــدٍ
وفي العلم والتـــقـــوى عـــديم مـــثـــال
أديبٌ ونِحـــريرٌ لبـــيـــبٌ وعـــاقلٌ
وكـــهفُ عـــشـــيـــرٍ منقـــذٌ من ضـــلال
ليَـــبْك عليـــه طالب العلم والتـــقى
ومَنْ شـــأنـه أن يرتقي لمعـــال
ليـبْك عليـه الشـرق والغـرب رحـمـةً
مـــدى الدهر في أيامـــهـــا وليـــال
لقـــد رُزئتْ كل الأراضي بفـــقـــده
وكل الـقـــرى والمدْن رهن اخـــتـــلال
فـسـبـحـان من قـد صـيَّر الموت منهـجًا
لكل الـبـــرايا من دنيءٍ وعـــال
فـــمن لـســـيـــادات الديانة بعـــده
ومن لـلـهـــدى والـبـــرّ من لكـمـــال
ومن لعلوم الدين يُحـــيـــي قـــراءةً
حـديثًـــا وتفـسـيـرًا لخـيـر مـقـال
ومن هو للتـــوحـــيـــد والنحـــو والبنا
لغـــاتٍ وتصـــريفًـــا ونفيَ جـــدال
مـــدارسُ آدابٍ وعـلـمُ بـلاغـــةٍ
بديع بيـــانٍ والمعـــاني خـــوالي
ومن لأصـــول الـفـــقـــه من لفـــروعـــه
ومن لجـــوابـاتٍ بوَفق ســـؤال
وفلسـفـةٍ أنواعـهـا فـالحـسـاب فـالنْـ
ـنجـوم قـوًى مـعلومـهـا في انحـلال
لمن سِـــيَـــرٌ رؤيا تواريخُ منطقٌ
وطِبٌّ وتشـــريحٌ وعلمُ خـــصـــال
ومن للعَـــروض والقـــوافي وضـــربها
ومن لارتـقـــا الأعـــواد بالإرتجـــال
ومن لحكـايـاتٍ ووعظٍ تصـــوُّفٍ
ومـــن ذا لأوراد الطـريـــق يـــوالي
ومن لقـــيـــامٍ والتـهـــجُّـد والضـحى
ومن لصـــيـــامٍ مع تصـــدُّقِ مـــال
ومن للتـــخلّي عن صـــفـــاتٍ ذميـــمـــةٍ
ومن للتـحلي بالصـــفـــات العـــوالي
ومن للفَنا والذوقِ والصـــحـــوِ والبـــقـــا
ومن لإشـــارات الرمـــوز الغـــوالي
ومن لمواجـيـد حـضـورٍ وغـيـبـةٍ
وجـــمـــعٍ ووصلٍ من لشَطْح دلال
ومن لمقـامـات السلوك جـمـيـعـهـا
يبـــيِّنُـهـــا للســـالكين بحـــال
شـــعـــائر مـــولانا المهـيـمن من لهـا
يعظِّمـــهـــا دومًـــا بغـــيـــر زوال

□□□

يحيى محمد عبدالقادر

- يحيى محمد بن عبدالقادر.
- شاعر من السودان.
- كان حياً عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «أبولو».

- شاعر وجداني ذو نظرة خاصة إلى الحياة تستند إلى فلسفة تشاؤمية واضحة استعرضها بمناسبة قدوم مولود جديد، وقد جاءت بنية القصيدة الأصلية أساسها الألفاظ والتركيب الموحية بالحزن والبؤس والسوداوية.

مصادر الدراسة:

- مجلة أبولو ع (٢) - م ٢ من أكتوبر ١٩٣٣ - القاهرة.

الطفل الجديد

لكَ اللهُ من طفلٍ على الدهرُ أُردفتْ
بنفسك أهوال محالٌ زوالها

خرجتَ إلى الدنيا ولستَ ببالغ
سوى السوأة السوأءِ شؤمًا منالها

قضاءٌ عجيب اللون والطعم والشذا
عجيبٌ شكولٍ قد توالت رعالها

لخَبطٌ على عشواءَ في كل فَينةٍ
وأنت غريب الدار قلْقٌ رحالها

ذليلٌ إلى الأيام والأنفُ راغمٌ
تعاني البلايا القاسياتِ كبالُها

وطرفك مغضوضٌ وحزنك جاثمٌ
وعينك في دمعٍ غزيرٍ نهالها

نعمْ سحرُها يخبو وتغدو غبيّةً
بعيدةَ مرمى الصوب يبدو كلالها

ويبدو جبينًا ناصعًا متيمّنًا
كطلعة ثكلى والهٍ ساء حالها

فما وجنةٌ - نارٌ توقّدَ وهجها -
بخامدةٍ طول الحياة إخالها

غدت مثل رَمْسٍ طامسٍ دارجِ الصوى
تعفّت عليه الرامسات شمالها

وما من نماءٍ أرتعيه ونضرةٍ
بغير ذوًى في قسوةٍ لَتُكالها

لَعمري وما الأشياءُ يُعرَف أصلُها
لندركَ شيئًا كيف صار حلالها

لأدري بأن اليوم أسعد ما تُرى
وأن غدًا كلَّ الشرور تنالها

وأن غدًا مما يؤود مثقّلاً
ولا يفتدي نفسًا كثيرًا ملالها

غدوتُ إلى الأيام قبلكَ جاهدًا
فأيُّ وبالٍ يا لَنفسي وبالها

□□□

يحيى محمد يحيى

١٣٠٠ - ١٣٧٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٢م

- يحيى محمد يحيى أحمد الهادي.
- توفي في ضوران باليمن.
- كان قائدًا في جيش الإمام يحيى الذي حارب العثمانيين في اليمن، ثم تولى الخطابة بقفلة عذر في السودة، وتولى بعدها القضاء في ناحية جبل عيال يزيد، لكن علاقته بالإمام ساءت ففر إلى عسير عام ١٩١٢م، ومكث عند إمامها محمد علي الإدريسي مدة من الزمن حتى تحسنت علاقته بالإمام يحيى، فعاد وأصبح حاكمًا شرعيًا في ناحية جبل صبر بتعز ثم تولى القضاء في العُدَين، ثم قضاء آنس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب: «نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر».
- قصيدته الوحيدة التي توفرت، حملت بين ثناياها ملامح قصيدة الفخر المتوارثة من حيث المعاني والغرض، إلا أن أسلوبها جاء محبوكاً أساسه لغة رصينة وتراكيب قوية، وإيقاع مع قافية مناسبين.
- قصيدة تسجّل وقائع حربية بين فريقين من زهل اليمن (يحيى والإدريسي) تستخدم تراكمات المنابذات الجاهلية، والوقائع القبلية، وفنيًا تعتمد على التجنيس والتورية والمبالغة، فهي أدخل في الصنعة، وأبعد عن الطبع.

مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والأبحاث - صنعاء ١٩٧٩.

حماة الحمى

سلامٌ على «القُحرى» مرازبة الحربِ
أسودِ الشرى في موقف الطعن والضربِ

حماةِ الحمى، أهلِ العلا، جمرةِ الورى
ذوي الحزم والعزم الجحاجحةِ الغُلْب

رجال المعالي الثابتين كأنهم
رواسي الجبال الشامخاتِ لدى الخطب

إذا موقفٌ كانوا حماة ذماره
وليس على جندٍ هم فيه من كرب
وحسبهمُ فخرًا ومجدًا وعزةً
بأنهمُ أنصارُ طائفة العُرْب
فإنهمُ حزب الإمام محمدٍ
وأكرِمْ بهم للحق والدين من حزب
إمام الهدى حَبر التُّقى سيد الملا
سهام العدا المنصور بالريح والرعب
فقد نصروا الدين القويم بنصرهم
لهذا الإمام الجهبذ العَلَم القطب
سميٍّ رسول الله وهو ابنه. كما
هو الوارث العِلْمين بالمشرب العذب
همُ نصروه حين قام بنصرهم
يدافع عنهم عصبة البغي والكِذْب
حموا دارهم كالليث يحمي عَرينَهُ
وفازوا بنصر الدين في الموقف الصعب
فقد بجلت في أعين الناس «باجلٌ»
وطار لها ذكرٌ بذا الشرق والغرب
ورام العدا ألا يراموا بـ«ريمةٍ»
فيرموا إلى «القحرى» بخطبٍ إلى خطب
وودَّ الأعادي أن يدالوا بمَدْولٍ
وصبَّ عليهم سوط كربٍ إلى كرب
ونال العدا صفعُ بـ«صعفانَ» ضد من
تَعنّتهم بالبغي والكِبْر والعُجْب
وسوف يرى جيش ابن إدريس محرزًا
حرازًا بإذن البارئ البَرّ عن قرب
وسوف تحوم الطير في أرض «حيمةٍ»
على جثث الأعداء في حومة الحرب
وسوف تَرى صُنعًا بـ«صنْعاء» إذ تُرى
وجيشُ ابن إدريسٍ بها داخل الدرب
ويدخلها جيش ابن إدريسَ فاتحًا
وذلك فضل الواحد الأحد الربّ
ولم تَحمِ أعداء الإله ذمارها
بأرض «ذمارٍ» والبشيرُ بذا يُنبي
إلى أن يُرى القطرُ اليمانيُّ كلُّهُ
بمُلك ابن إدريسَ المنادي إلى الربّ
ولابن حميد الدين ملكٌ مدمَّرٌ
له ومواليه من العُجْم والعُرْب
بما قد تعدَّوا في «يريمَ» حدودَهم
وأرض «تعزٍّ» و«العُدَين» إلى «إبّ»
وسوف ترى الأقطار تذعن طاعةً
لهذا الإمام الحَبر بالخوف والرعب
فكم من كراماتٍ له قد تبيَّنتْ
ولكن أعاديه من الجهل في حُجب
ومن بعضها الخصب الذي عمَّ أرضَهُ
وما عمَّ أرضَ المبطلين من الجدب
فيا حبذا «القحرى» رجالاً وحزمهم
جهادًا بنصر الحق فعل ذوي اللبّ
فهم نصروا المولى بأيْدٍ وشدةٍ
وصدق قلوبٍ ليس تُطوى على الخِبِّ
فبشرى لهم بالعز والمجد هاهنا
وفي الجنة الفردوس بالمنزل الرحب
وأزكى صلاةِ الله ثم سلامِهِ
على أحمدَ المختارِ والآلِ والصحب

□□□

يحيى منصور بن نصر

١٣٣٣ - ١٤٠٥هـ
١٩١٤ - ١٩٨٤م



- يحيى بن منصور بن نصر.
- ولد في منطقة الجعاشنة (ذي السفال - اليمن).
- قضى حياته في اليمن، وزار بعض البلاد العربية منها مصر.
- تلقى دروسه الأولى في منطقته فحفظ القرآن الكريم وجوده، ثم انتقل إلى منطقة ذي السفال ودرس الفقه والنحو وعلوم اللغة.

- بدأ حياته العملية عام ١٩٤١ ناظرًا للأوقاف في قضاء ماوية، وفي العام ١٩٤٥، عين ناظرًا لأوقاف ناحية شرعب، ثم أصبح مديرًا للمالية بمديرية القفر عام ١٩٤٨، ثم عاملاً على ناحية السياني ١٩٥١، ثم على ناحية بعدان، ثم عين وزيرًا مفوضًا في السفارة اليمنية بالقاهرة عقب إعلان الجمهورية اليمنية، في عام ١٩٦٤ أصبح وزيرًا للزراعة، فوزيرًا للإدارة المحلية (١٩٦٦).
- كان عضوًا في كل من مجلس الرئاسة (رئاسة الجمهورية) اعتبارًا من أبريل ١٩٦٣، وفي مجلس الشورى في المدة من (١٩٧١ - ١٩٧٥)، ثم في مجلس الشعب التأسيسي (١٩٧٨ - ١٩٨٤).
- له نشاط سياسي واجتماعي من خلال عمله بالحكومة اليمنية، وله مراسلات ومطارحات شعرية مع بعض شعراء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «شعر وذكريات» - منشورات العصر الحديث - (ط١) - بيروت ١٩٨٣، وله قصائد غزلية غناها بعض المطربين اليمنيين.

الأعمال الأخرى:

- حقق ديوان: «وادي الدور» للقاضي علي بن محمد العنسي.
- تناول بشعره موضوعات مختلفة اقترب بها من التجربة الذاتية أحيانًا، غير أن أكثر شعره ارتبط بموضوعات عامة، من ذلك نظمه عن شهر رمضان، وكذا قصيدته الطريفة التي قالها على لسان الخليل بن أحمد الفراهيدي يستنكر فيها الشعر الحر، كما نظم الشعر الوطني مستجيبًا لمآسي الفلسطينيين، له قصيدة «اعتراف إلى الله جل جلاله» تحمل معاني العظة والحكمة وتعكس نزعته الدينية، وهي مرصعة بناها على مقاطع وجعل كلاً منها تمثيلاً لحالة شعورية ومعنى شعري يتكامل مع المقاطع الأخرى ويختلف عنها في القافية، لغته سلسة، وإيقاعه هادئ وبلاغته متوازنة، يكثر من استخدام التصريع.

مصادر الدراسة:

- إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن (جـ٣) - دار الفكر - دمشق ١٩٩٥.

اعتراف إلى الله جل جلاله

حكمةُ الأقدار جلَّتْ أن تجورْ
وعلى أحكامِها سيْرُ الدهور
خيرُها المطلقُ وضّاحُ الظهور
فوق ما ندعوه حزنًا أو سرور
أو نسمِّيه على العُرف شرور
سلِّم الأمرَ لمن يُجري الأمور
كيفما شاء ودع عنك الغرور

✿✿✿✿

أيها المغترُّ في فطنتِهِ
وغريق الفكرِ في لُجَّتِهِ
إن للكونِ على مُتْعتِهِ
خالقًا يُجريه في قبضتِهِ
يستمدُّ الفيضَ من رحمتِهِ
كلُّ هذا اللطفِ في مرِّ العصورْ
قطراتٌ نحتسيها من بُكور

✿✿✿✿

منطقُ العقلِ على هذا الوجودْ
رازحٌ تحت مثاقيلِ القُيود
ضربَ الغيبُ بحولَيْه سدود
جلَّ غيبُ اللهِ عن معنى الحدود
وعن المشهود من دُنيا الجُدود
كلُّ عقلٍ مُنتهاه في قصورْ
ومرادُ الله صافٍ وطهور

✿✿✿✿

كل ما نلمسُه في ذي الدِّيارْ
ونسمِّيه اضطرارًا واختيار
ونسبناه لعجزٍ واقتدار
كُنهُه في عالَمِ الغيب يُدار
ونظامُ اللهِ فوق الاعتبار
جلَّ ربي القاهرُ العدلُ الغيور
الذي يعلمُ ما تُخفي الصدور

✿✿✿✿

عالمُ الغيبِ على بُعد مداهْ
منطقُ الخير وينبوعُ الحياه
مصدرُ العدل إذا أمرًا قضاه
طلسمُ مفتاحُه عند الإله
عند من تعنو له كلُّ الجِباه
فله الحمدُ على كلِّ الأمورْ
دائمًا تعداد ساعات الشهور

✿✿✿✿

قـيـمــةُ الأسـبـــاب قـد نعــقلُهـــا
ودواعـي الـنفس لا نجـــــهلُهـــــا
ومــــقــــاييسُ النُّهَى نفـــهــمُــهــا
وقــــضــــايا العلم لا نغـــفلهـــا
كلُّهــــا حــقٌّ أكـــيــــــدٌ كلُّهـــا
لـكنِ الأقـــــدارُ في الـغـــــيب تدورْ
وبـعلـمِ الـلـه تـصـــــريفُ الأمــــــورْ

✲✲✲✲

أنـا إنســـــــانٌ بـجـــــدٍّ ونظامْ
قــيــمَــتـي فـــوق شـــرابٍ وطعــام
فــــوق جنسٍ وانتــــبــــــاهٍ ومنام
فـــوق ســيْـــرٍ وقُـــعـــودٍ وقـيــام
قــيـــمــتي في الروح لا بين العظام
فـــزْتُ مــهــمــا كنتُ ذا عـبـد شكورْ
خــاضــعًــا للواحـد الفـرد الغـفـورْ

✲✲✲✲

أنا حـــرُّ الفكرِ للعـــقلِ ســـمـــيعْ
مــــخلصٌ «للعـــدل» للحقِّ مطيع
وعن «التـــقـلـيـــد» للناس رفــيع
لم أخَفْ كـــاتمَ نقــــدٍ أو مُـــذيع
وفــــؤادي إن دعــــا الدينُ ســـريع
ومن الحَـــيــــرةِ ينشقُّ الظهـــورْ
واضــحًــا مكشـوفــةً عنه الســتـورْ

✲✲✲✲

أبـغضُ البــــاطلَ من حـــيث أراهْ
أعـــشـقُ الحقَّ ولا أبـغي ســــواه
وكـــذا الإســـلامُ ينبـوعُ الحـيــاه
وكـــتــــــابُ الله مَنْ يسلكْ هُداه
نالَ في الداريْن أقـصى مُـبـتَـغـاه
ونجــــا يومَ الســــمــــاوات تمورْ
يـوم يُمـــحَـى كلُّ بُهـــتــــان وزورْ

****

ربِّي: متى؟

ربِّي: مــتى نشـهــدُ الإنســان إنســانا
لنصطفي منه أحـــبـــابًا وخُـــلاَّنا
مــتى تُوحِّــدنا القُــربى فـتُـسـعِـدَنا؟
مـــتى نقـدِّسُــهــا ســرّاً وإعـــلانا؟
مــتى نرى الشـرُّ هدّامًــا؟ ومُـضـرِمـه
بين الأقــارب أشــقَى الناس خــســرانا
مــتى نرى من ســعى في خــيـرِنا ملَكًا
ومن يشبُّ لظى التــفــريقِ شــيطانا
مـــتى يدينُ أخٌ حـــبّـــاً أخـــاه بلا
مَنٍّ ويرعَى أخـاه حــيــثُــمــا كـانا
مــتى يُجــازي أخٌ خـيْــرًا أخــاه إذا
أبدى الأذى ويُكافي الســوءَ إحـســانا
مــتى تُطهِّــرُنا الأحـداثُ من دَرَنِ الْـ
أحــقــادِ كي يصـبحَ الإخــلاص إيمانا
أوْلَى العــشــيــرةِ حـبّــاً من ســريرته
أضــحَتْ وظاهرُه في الخــيـر سِـيّــانا
عفُّ الضــمـيــر صــريحٌ غـيـرُ ذي دَغَلٍ
في قــومِـــه لم يزلْ للصـــدق عنوانا
تاللهِ مــــا أســـرةٌ حلَّ الوفـــاق بهـــا
إن أضــمـرَتْ بعـضُـهـا للبـعض عـدوانا
ولا يعـــيش بخـــيــــرٍ من يروم غِنًى
يضـــرُّ في جــمــعِــه أهلاً وخــلاّنا
مـا قـيـمـةُ البطنِ؟ حتى يُستـبـاحَ لهـا الْـ
ـقـربى على مــذبح الأطمــاع قُــرْبانا
قـد تعـذرون شـيـوخًـا في عـوائدِهم
أمّــا الشّــبــابُ فلم نعــذرْهم الآنا
ربي: مـتى تَهَبُ القـربَى الشـعـورَ مِنَ الْـ
أعــمــاقِ كي نبـتني للعــزِّ أركــانا؟
مـــتى مـــتى تلمسُ الأذنَينَ فطرتُك الْـ
ـبـيـضـا فـتـقليدُنا للوحش أغـوانا
ربي: سـئـمْنا حـيـاةَ الناب فـاسْـدِ لنا
عــقـــلاً وعطفًـا وأخــلاقًــا وعِـرْفـانا!

ولطِّفِ اليوم بالإحساسِ أنفسَنا
وابعثْ لتسييرنا في الخير رُبّانا

****

تحيةُ قبرٍ لِدفينٍ

جئتَ فانزلْ في رحابِ النازلِينْ
أترابًا كنتَ أم كنزًا ثمينْ
واستكنْ بين ضلوعي وادعًا
كنتَ صِفْرًا في يسارٍ أو يمين
واسترحْ إن كنت إنسانًا له
في دُناه صَرَخاتُ المصلحين
رفعَ التاريخُ أعلامًا له
ثابتاتٍ في مكان الخالدين
أو فأهلاً في سِلالِ المهمَلاتْ
غابرًا آواهُ بيت الغابرين

✿✿✿✿

أبماضٍ زرتَني ألمسُه؟
في مُحيّا الزائرين النابهين
واشْدُ بي روحَ كفاحٍ خُلِّدتْ
في سجلاتِ الهُداة المهتدين
خلَّفتْ أضواءَ حقٍّ وارتمَتْ
بين أحشائي ارتماءَ الفائزين
وضعَتْ جثمانَها عندي كما
يضعُ النصرُ سلاحَ الفاتحين
أو فأهلاً في سلال المهملاتْ
غابرًا آواه بيت الغابرين

✿✿✿✿

أيها الفاني المسجَّى في السريرْ
نابهًا هل كنتَ ذا شأنٍ خطيرْ
ولأهلِ الحقِّ والعدلِ ظهيرْ
مستقيمًا طاهرًا منك الضمير
مِن هوى النفس طليقًا لا أسيرْ
عاليَ الهمّةِ لا واهٍ حقير
روحُكَ المقبوضُ بالحق منيرْ
حينما أسلمْتَها بَرّاً كبير
أو فأهلاً في سِلالِ المهملاتْ
غابرًا آواه بيت الغابرين

□□□

يحيى موسى الحازمي

١٣٢١ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٣ - ١٩٨٧م

- يحيى بن موسى بن عباس الحازمي.
- ولد في مدينة ضمد (الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية).
- تلقى علومه عن علماء مدينته ومنهم: أحمد علي القاصر الحازمي، ومحمد عاكش، ثم هاجر إلى صنعاء لإتمام دراسته، ومكث فيها عشر سنوات نال خلالها الإجازة وعاد إلى مسقط رأسه.
- اشتغل بالتدريس وخصص حلقتين: واحدة في داره والأخرى في المسجد حتى عكف على أعمال القضاء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب: «التاريخ الأدبي لمنطقة جازان».

الأعمال الأخرى:

- له رسالة جوابية على عبدالله بن علي العمودي وشرح على قصيدة كعب بن زهير «بانت سعاد».

- ما أتيح من شعره ثلاث قصائد قصار، تختلف موضوعًا، ولكن المثير واحد وهو التشوق والحنين، يأخذ الحمام مكان المعادل الموضوعي في قصيدتين، عبارته نشطة وإن لم تكن متمكنة، وصوره ذات بعد تراثي، ودلالة نفسية.
- شاعر إلى جانب فيض الشعور الرقيق لديه ونزعته الوجدانية المؤثرة، نجده يمسك بأزمَّة القصيدة معتمداً على خبرته القوية في النظم، وعلى مالديه من ثراء لغوي ودراية في الأوزان والقوافي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله محمد أبوداهش: الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية - دار الأصالة - الرياض ١٩٨١.
٢ - محمد بن أحمد العقيلي: التاريخ الأدبي لمنطقة جازان - نادي جازان الأدبي ١٩٩٠.

حمام الأراك

يا حمامَ الأراك كيف المغاني؟
علّلاني بذكرها علّلاني
يا حمامَ الأراك مهلا وصبرًا
نسكبِ الدمع في الهوى كالجُمان
لا تنوحي أيا حمامةُ عندي
إن في القلب كامنُ الأحزان
أعجِمي أنتِ آيةَ النطقِ إني
معربُ القول مبرزُ الأشجان
فليَ السهدُ دائمًا بدوامٍ
ولك السجعُ في ذرا الأغصان
ولك الوصل من حبيبك أيضًا
ولي البعدُ والفراقُ دوان

****

الحنين إلى الوطن

هبَّ النسيمُ فمالتْ منه أغصانُ
وغرَّدت في بَشام الشعبِ ألحانُ
وذكَّرتْني سُجيعاتُ الحمام بما
أهواهُ قِدْمًا فهذا القلبُ ولهان
قد فصّل السجعَ سِحْرًا في ترنُّمِهِ
كما يُفصَّل ياقوتٌ ومرجان
فطبعُهُ دائمًا في كلِّ آونةٍ
ودأبهُ من قديم الدهر فتَّان
قصيدةٌ قد أتت من عند ناظمها
فأوقدتْ في الحشا جمرٌ ونيران
جاءت محمّلةً تزهو نفائسُها
في نظمها لؤلؤٌ صافٍ ومرجان
في طيِّها نشرُ نَدٍّ أودعتْه يدٌ
يدُ السماحة في الخيرات أفنان
أبديتُ من مهجتي ما كنتُ أُنكره
وصار يقلقني هجرٌ وأشجان

✲✲✲✲✲

أُرضي بها مِن بني الزهراءِ طائفةً
ما مثلهم في خصال المجد إنسان؟
أرضٌ لها نبأٌ في كلِّ ناحيةٍ
بفضلها شهدتْ مصرٌ وعمّان
في كلِّ ما شئتَهم لبَّوْكَ قاطبةً
منهم رؤوسُ النهى طرًا وأقران
أعني بني حازمَ الشعواءَ غارتُهم
ما منهمُ عن طِلابِ المجد كسلان
تلقاهمُ في وطيس الحرب عندهمُ
نصرٌ ونصرٌ وغربانٌ وعقبان
أيا زكاريةَ الهيجاءِ كلهم
أنتم وأنتم لنا والناس أفنان
إني لهجتُ بكم لهجًا لأنكمُ
أرحامُنا مطلقًا والبعضُ جيران
يدُ القضاةِ لهم حقٌّ لأنهمُ
للضيف مأوى وهم للناس أعوان
مِنِّي عليهم سلامٌ كلما سجعتْ
ورقاءُ في سجعها شكلٌ وألحان

****

ربع عهدناه

ربعٌ عهدناه بالأحباب معمورا
قلبي جعلتُ على مغناه مقصورا
فما لقلبي وللسلوان عاد له
وفي طريق الهوى قد راح مسحورا
يا ساكني السفح من «صبيا» على أَكَمٍ
بكم غدا لتجلِّي الهدي مفطورا
إني بغربتِهِ صدقًا أحدِّثكم
يومَ الوداعِ جعلتُ القلبَ منحورا

□□□

يزيد خالد البوسعيدي

١٣٠١ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٦ م

- يزيد بن خالد بن الوليد بن خالد البوسعيدي.
- ولد في محلة الفيقين منح (الداخلية - عُمان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في عُمان.
- تعلم القرآن الكريم في قريته وأفاد من خاله، ثم سافر إلى مسقط ودرس بمسجد الخور: النحو والعلوم العربية والفقه.
- عمل مدرسًا بقرية المضيرب بالمنطقة الشرقية، ثم صار قاضيًا للسلطان سعيد بن تيمور في عدة ولايات، ثم قاضيًا للإمام الخليلي على منح، وفيها عقد جلسات العلم بمسجد الحجرة بمحلة الفيقين.
- يوصف بأنه كان حافظًا للأشعار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة، محفوظة بمكتبة وزارة التراث والثقافة برقم (٧١٩)، وله قصائد تضمنتها بعض مصادر دراسته.
- المتاح من شعره نادر، نظمه في الأغراض المألوفة، من مديح ورثاء، كما نظم في وصف الرحلة وخاطب الراكبين، وهو في ذلك يتبع نهج القدماء في لغتهم وصورهم، لغته سلسة ترق في وصفه الطبيعة، وخياله قديم، ونفسه قصير.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد نبذ من تاريخ البوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - خلفان بن سالم البوسعيدي (إعداد): مطالع السعود في حياة العلامة محمد بن مسعود - مكتبة الشيخ محمد بن مسعود - منح ٢٠٠٣.

يا نسيمَ الجنوب

يا نسيمَ الجنوبِ رقَّ الهواءُ
فاصْبحينا قد أمطرتْنا السَّماءُ

ناوَحتْك الصَّبا بنفْحِ عبيرٍ
وشفَتْنا بنُطقِها الشمّاء

وأتانا الربيعُ والبردُ ولَّى
وبدا الزهرُ يوم ولَّى الشتاء

وأتتْنا الأثمارُ من كل نوعٍ
والرياحينُ عِطرهنَّ شِفاء

يا مليكَ الورى أتاك الثناءُ
طلعَ السعْدُ واستنارَ الضياء

يا مليكَ الورى رقِيتَ المراقي
وعلَوْتَ السُّها وطال السناء

يا مليكَ الورى إليك التجأْنا
ومزونٌ جِبالُها شمّاء

بلدةٌ ذاتُ مزرعٍ ونخيلٍ
ومراعٍ وروضةٌ غنّاء

****

بُشرى

بُشرَى لعاصمة الإسلام بشْراها
بشرى لها حينما السلطانُ آواها

وأصبحَتْ مسقطُ من نور طلْعتِه
والكونُ أشرقَ منها حين والاها

دُمْ يا سعيدُ سعيدًا في ذُرا فلَكٍ
ترقَى المراقيَ أعلاها وأسناها

مَن يتّقِ الله ما خابَتْ أمانتُهُ
لكنها اختتمَتْ بالخير عُقْباها

****

طاب الثّنا فيكم

يا راكبًا عُجْ بالمُضيْربِ قاصدًا
تلك الربوعَ وَحيِّ أربابَ الأدبْ

وقُلِ السلامُ عليكمُ من معشرٍ
حيّاكمُ روحُ النسائمِ حين هَب

طاب الثنا فيكم وعَزَّ مكانُكم
للهِ درُّكم وذيّاك الحسَب

من زاركمْ أنسَيْتُموه أهلَهُ
وتركتُموه يعيشُ في عيشٍ رغِب

فلأنتمُ أهلٌ لكلِّ فضيلةٍ
كرُمَتْ مغارسُكم وقد شرُفَ النسب

(بيضُ الوجوهِ كريمةٌ أحسابُكم)
أنتم عَرانينُ الكرامِ بلا كَذِبِ

****

نعى ناع

في رثاء حارب البوسعيدي

نعى ليَ ناعٍ خيرَ خِلٍّ وصاحبِ
لقد طارَ عقْلي يوم نادى وصاحَ بي
وبتُّ كئيبًا كالسَّليم لفَقْدِهِ
كفى حزَنًا ضاقَتْ عليَّ مذاهبي
مُصيبتُه قد جدَّدَتْ لي مَصائِبًا
تقادمَ عندي عهْدُها في أقاربي
حقيقٌ بأن يُثنَى عليه لأنه
همامٌ جوادٌ من أعزِّ المناصب
أيا حاربُ فارَقْتَنا وتركتَنا
حَيارى وما فينا صميمٌ لِناصب
فقدناكَ فقْدانَ الربيع وليتَنا
نَقيكَ عن البَأْسا وهولِ العواقب
فصبرًا لأمرِ الله فيما قضَى به
يُداولُها الأيامَ مَعْ كلِّ غالب
له الأمرُ فينا لا مردٌّ لأمرِهِ
يُميتُ ويُحيي الناسَ يومَ التَّحاسب
فيا ليتني شاهدتُ نعشَك «حاربٌ»
لأحملَ ذاك النعشَ من كلِّ جانب
عليك سلامُ الله، مني تحيةٌ
ورحمتُه تغشاك يا بْنَ الأطايب

****

الدّهر أبكاني

أرى الدّهرَ أبكَى ناظري فشجَاني
وما زال قلبي منه في خفقانِ
أرى الدهر أبقاني بحالٍ ضعيفةٍ
وجسمٍ نحيفٍ ما عليه يدان
أبت شفتاي اليومَ إلا تكلمًا
بأخلاقه الحُسنى بملءِ لسان
وأثني عليه اليومَ ما هو أهله
ثناءً جميلاً ليس بالهذيان
سعيدٌ كريم من كرام أعزّةٍ
له شرفٌ يعلو على الدَّبَران
إذا أقبل الأضيافُ قام بحقّهم
ولم يحسبَنْ أعدادَهم ببَنان
وإنّ له في الجود بيتًا ومنصبًا
وأخلاقه لم أُحصِها بلسان
أيا دهرُ قد فرّقت بيني وبين من
أُحبّ ومن للنائبات كفاني
سعيدٌ إذا الهيجاءُ قامت قناتهُ
تراه إمامَ القوم في الهيجان
يفرّج عنّا أمره عن بصيرةٍ
ويمنحُنا من رأيه اللمعان
سعيدٌ سعيدٌ صالحٌ في عشيرهِ
وهل يصلحنْ زجٌّ بغير سنان
وإني لأرجو الله يوليه رحمةً
إذا ما أتى في قبره الملكان
صلاتي وتسليمي على سيّد الورى
منارِ الهدى ما أشرقَ القمران
محمّدِ المبعوث من آل هاشم
وقد خضعتْ طوعًا له الثّقلان

□□□

يس أحمد حامد

١٣٠٠ - ١٣٨٦هـ
١٨٨٢ - ١٩٦٦م

- يس أحمد حامد.
- ولد في مدينة قنا، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وزار عددًا من البلاد العربية والأجنبية لطبيعة منصبه الوزاري.

● حصل على الشهادة الثانوية من مدرسة رأس التين بالإسكندرية، والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية (١٩٠٥) وتخرج فيها (١٩٠٩).

● عين وكيلاً للنائب العام، ثم قاضيًا بالمحاكم الأهلية، ووكيلاً للمجالس الحسبية، ثم وكيلاً لمحكمة مصر الابتدائية، ومستشارًا بمحكمة استئناف القاهرة، ثم رئيسًا لمحكمة الجنايات، ومستشارًا ملكيًا لوزارة الداخلية، وبعد ذلك عين نائبًا عامًا (١٩٣٨ - ١٩٣٩) ثم تولى رئاسة محكمة استئناف القاهرة وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٤٢)، اختير بعدها وزيرًا للأوقاف في وزارة النحاس باشا (١٩٥٠).

● انتخب نائبًا في البرلمان عن محافظة قنا عدة دورات.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصيدة: «تحية الشعر إلى رائد القومية العربية» - في كتاب «عروبة مصر» - ١٩٦٥، وله قصائد نشرت في صحف بلاده، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة حفيده.

● تنوعت أغراض شعره بين الرثاء والمديح، مالت بعض قصائده لاستخدام الرمز، ملتزمًا العروض الخليلي، والمحسنات البديعية، اتسم أسلوبه بالقوة والإحكام، ومفرداته بالحرص على المعاني المباشرة المألوفة في هذا المقام. له مدحة في الرئيس جمال عبدالناصر، ومرثية في مكرم عبيد.

● منح رتبة الباشوية في عيد الميلاد الملكي (١١ من فبراير ١٩٤٠).

مصادر الدراسة:

- احمد قاسم احمد: من ادباء قنا الراحلين - مطبعة دندرة اوفست - قنا ١٩٩٧.

تحية الشعر إلى رائد القومية العربية

يا زارعَ الأرضِ بين النّيل والبردَى

وبين دجلةَ عزّامًا ومجتهدًا

حتى ترى هذه الأنهارَ جاريةً

في ظلِّ عهدٍ رعيناه لنتّحدا

فيا «جمالُ» نصرتَ الله فاستمعَتْ

لك السّماءُ فكان النّصرُ مُطّردا

وها همُ العربُ الأحرارُ قد وثّبوا

ليُرجعوا المجدَ والسيفَ الذي غُمدا

فوحّدوا الأمرَ واختاروك أنتَ لهُ

لما وُصفتَ به من همّةٍ وهدى

وصفانِ كان الردى يمشي بأمرهما

إلى الطّغاة فلا يُبقي بهم أحدا

هذا الردَى هو سيفٌ كان يصقلُهُ

عزمُ «ابن أيوبَ» حتى أنقذ البردَى

من الغزاة الذين استكبروا وعتوا

فأنجز السّيفُ فيهم كلَّ ما وعدا

كانوا يظنّون أنّ الشرق أعقمَهُ

لَهْوُ النّفوس فعاف الحرُّ أن يلدا

فغلّبوا الظنَّ واختالوا بحملتهمْ

وما دروا أنّ مصرًا أنجبتْ أسدا

حتى رأوا الموت في كفّيك مشتعلاً

ترمي به مَنْ مشى في الأرض أو صعَدا

وكان أسمى وأغلَى ما نُصرْتَ بهِ

أن جاء عهدك نورًا للورى وهدى

إنّا شكرنا مع الدّنيا فضائلَكمْ

فما فعلت سوى ما جلّ أو حُمِدا

ففي القلوب ودادٌ لا يفارقُها

جزاءَ سعيك حسّانا ومجتهدا

فإن قرأتَ قرأتَ المدح في كتبٍ

تُثني على هممٍ عادت بما فُقِدا

وإن سمعتَ سمعتَ النّاسَ هائمةً

بشدوِ ودِّك شدوًا مطربًا غردا

وسوف نسألُ إن عُدّتَ فضائلُكمْ

أين المدادُ الذي يُحصي لها عَددا؟

□□□

يس السنهوتي

١٢٧٢ - ١٣٥٤هـ
١٨٥٥ - ١٩٣٥ م

● يس بن إبراهيم السنهوتي الشافعي النقشبندي.



● ولد في قرية سنهوت (منيا القمح - محافظة الشرقية - مصر) وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر وزار بلاد الحجاز حاجًا.

● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية ثم التحق بالأزهر حيث حصل على شهادة فقيه، أمضى بعدها عدة أعوام في الدراسة لكنه لم يكملها.

● اشتغل في تجارة القطن والغلال.

● كان عضوًا في الطريقة النقشبندية المصرية، وقد خصّص جانبًا كبيرًا من حياته لخدمتها، مشاركًا له في كل مناسبات الطريقة.

الإنتاج الشعري:

- نشر كل شعره في كتابه: «الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية»، وله قصائد منشورة في بعض كتب الطريقة مثل: «التوسلات المرضية - مفاتيح الحضرة الإلهية»، وله شعر مخطوط ومحفوظ في مقر الطريقة النقشبندية بمدينة منيا القمح، وهو مكتوب بخط مريديه.

الأعمال الأخرى:

- حوى كتابه «الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية»، أكثر من ستين ترجمة لكبار رجال الطريقة، بالإضافة إلى الكثير من الرسائل.

● وقف شعره لخدمة الطريقة النقشبندية ومدح شيوخها، كما نظم في مديح آل البيت، متبعًا مناهج المتصوفة وأساليبهم في التوسل بالأولياء والصالحين، وأفاد من لغتهم ورموزهم، تميز شعره بطول النفس، والحرص على أساليب البديع المختلفة مثل التصريع لتحقيق التناغم والإيقاع الداخلي فكثير من شعره نظمه للغناء والإنشاد.

● كان يلقب بالمجذوب، وفي أخريات حياته لبس أسمالاً، وعلق بعنقه مسابح، وانطلق هائمًا في البلاد، ولكنه - عندما حان أجله - عاد إلى مسقط رأسه، فكان مرقده.

مصادر الدراسة:

١ - يس إبراهيم السنهوتي: الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية - مطبعة السعادة - القاهرة ١٩٢٥.

: مفاتيح الحضرة الإلهية في أذكار وأوراد الطريقة النقشبندية - مطبعة منيا القمح - ١٩٩٤.

: التوسلات المرضية بأسماء، ورجالات السلسلة الجودية - مطبعة الجامعة - بنها ١٩٩٧.

٢ - اتصال هاتفي للباحث أحمد الطعمي مع محمد جودة عيسى إبراهيم شيخ الطريقة النقشبندية حاليًا - منيا القمح ٢٠٠٦.

يا شفيعَ الخلقِ

يا شفيعَ الخلقِ في اليوم العسيرْ
ومُجيرَ الناس من نار السّعيرْ
أستميلُ النظرَ الإكسيرَ لي
بالتفاتٍ يجبرُ القلبَ الكسيرْ

أنت رمزُ الكنزِ غيبُ الغيْبِ مَنْ
لم يُحِطْ خُبْرًا به كلُّ خبيرْ
أنت ذو المنزلةِ الزُّلْفى التي
ما لَها في حضرةِ القُدْسِ نظيرْ
أنت روحُ الكونِ لولاكَ لما
خلقَ الأفلاكَ مولاكَ القديرْ
أنت مقصودُ الوجودِ المصطفى
أنت بين الرُّسْلِ البدرُ المنيرْ
أنت تلك النعمةُ الكبرى التي
شملَتْ كلَّ قليلٍ وكثيرْ
أنت فخْرُ العالم المختارُ من
آدمَ المبعوثِ بالدِّين اليسيرْ
رحمةٌ للعالمين المرتَضَى
للورى خيرُ بشيرٍ ونذيرْ
يا أجَلَّ الرسْلِ إني قَدْ دَهَا
ني دهاءُ الدهرِ بالخَطْبِ الخطيرْ
وعَراني ما عَراني من عَنا
ءٍ عسيرٍ زادَ عن صَبْري اليسيرْ
وأنا عبدٌ ضعيفٌ مذنبٌ
مُستجيرٌ بحِماكَ المُسْتنيرْ
وحِماك الملجأُ المقصودُ في
كلِّ حالٍ من صغيرٍ وكبيرْ
فأغثْني يا غياثَ الأنبيا
ليس لي غيرُكَ والله نصيرْ
وأعِذْني من بلاءٍ مُخْطرٍ
خاطري من خوفِهِ غيرُ قديرْ
واستجبْ لي وقِني ما أشتكي
وأجِرْني منه يا خيرَ مُجيرْ
يا نبيَّ الرحمةِ العظمى التي
وَسِعَتْ كلَّ غنيٍّ وفقيرْ

****

رسولَ الله (ﷺ)

رســـــولَ الله لي خطبٌ خطيـــــرُ
أنا منه بِجـاهِكَ مُـســتـجـيـرُ
رســـــولَ الله لي بصــــرٌ كليلٌ
وأنت بكلِّ أحـــوالي بصــيــر
رســولَ الله مــا لي من نصـيــر
ســواكَ الدهرَ يا نعمَ النصــيــر
وفـــضلُكَ لي به أملٌ قـــصيٌّ
لسـاني عن إفـادتِه قـصــيــر
وأنت غِــيــاثُ كلِّ الخلق طُرّاً
وجـاهُكَ ذلك الجـاهُ الكبــيــر
لعـــمـــرُكَ يا أجلَّ الرُّسْلِ إني
لما أنزلْتَ من خــيــرٍ فــقـيــر
فـــأنعِمْ بالحُنُوِّ عليَّ، مــا لي
إلى غيرِ الحِمى الأسمى مصير
فـــإن أدركــتَني بخـــفيِّ لُطْفٍ
فـــدهري لا يضـــرُّ ولا يضـيـر
وإن لم ينجَـبِرْ برِضـاك كَسْري
فكيف مـآلُ آمـالي يصــيـر
رســـولَ الله إنا قـــد تولّى
علينا ذلك الخطبُ الخطيـــر
إذا مــا كــان منكَ لنا نصــيــرٌ
وقــد عَظُمَ البَــلا فلِمَن نصـيـر
عــلـى كــلِّ الأنـام لـك الأيادي
وفي رُتَبِ العُــلا القـدمُ الشّــهـيـر
فــمـا في الكونِ إلا مُـسْـتَـمِـيـرٌ
بفـضلِكَ أو بنورِكَ مــســتـنير
من البـيتِ الحـرامِ سـريتَ ليـلاً
إلى الأقـصى وجـبـريلُ السّـمـيـر
إلى الســبْعِ الطِّبـاقِ إلى مــقـام
به قـد خَـصَّكَ المولى الخـبـيـر

****

النبيُّ المصطفى (ﷺ)

يمِّمْ مكانًا في الجــلالِ مَكينـا
فـيـه غـدا خـيـرُ الأنامِ دفـيـنا
فـيـه النبيُّ المصطفى الهـادي الذي
لولا وجـودُ سُـعـودِه لشَـقِـينا
فـيـه الرسـولُ أبو البـتـولِ وعِزُّ مَنْ
أمـسى له صَـرْفُ الزّمـان مُـهـينا
فـيـه شـفـيعُ الخلق مَنْ بِظهـوره
للحَقِّ من بعـد الضـلالِ هُدينا
فـانظرْ له وانثُـرْ على أعـتـابِهِ
دُرّاً من الدمْعِ الغـزيرِ ثمـيـنا
واخـفضْ جناحَ الذلِّ واخـضع هيـبـةً
منه وعـفِّـرْ بالتـرابِ جـبـيـنا
وأطِلْ وقـوفَكَ في رحـابِ جَنابِه
تلقـاه في كـشْفِ الكُروبِ ضـمـينا
إن عَمَّ غَمٌّ ليس غـيـرَ قـبـابِهِ
حـصنًا من الدهرِ الخَـؤونِ حـصـينا
فـإذا التـجـأْتَ لبـابِهِ تلقَى غـفـو
رًا لِلذُّنوبِ على الخُطوبِ مُـعـيـنا
تـلقـى المراحـمَ والمكارمَ والـهـدى
والـعـلـمَ والخُـلُـقَ الـعـظـيـم رهـيـنـا
لو تطلبُ الدنيـا ومـا فـيـهـا لما
تلقـاه من فـرْطِ السَّـخـاء ضَنينا
فـاقـبضْ يديْكَ على عـواطفِ يُمْنِهِ
يبـسطْ إليكَ من اليـسـار يمينا
واعـرضْ على أعـتـابه مـا تشـتكي
منه تجـدْ مـا تشـتـهـيـهِ يقـينا

□□□

يس عباس عثمان

١٣٥١ - ١٤٠٧هـ
١٩٣٢ - ١٩٨٦م

● يس عباس عثمان حسين.

● ولد في مدينة كوم أمبو (محافظة أسوان)، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في مدينته، ثم التحق بالمعهد الديني وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية (١٩٤٩)، ثم بكلية الشريعة بجامعة الأزهر ولكن ظروفه حالت دون إتمام الدراسة بها.

● عمل في وظيفة مقيم شعائر ثم إمام وخطيب المسجد الكبير بكوم أمبو.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة مصر العليا (أسوان)، منها: «دمعة على فقيد مصر المغفور له أحمد حسنين باشا» - أبريل ١٩٤٧، وقصيدة «مصر تدعو أبناءها» - أكتوبر ١٩٤٨، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

● المتاح من شعره قصيدتان: إحداهما في نقد الحياة السياسية في مصر، ودعوة الزعماء إلى الاتفاق لإعلان مطالب البلاد وفي صدارتها الاستقلال. والأخرى في رثاء أحمد حسنين باشا، وكان رائد الملك فاروق وقام باكتشاف مجاهل الصحراء الغربية، وفي رثائه أشاد المترجم باكتشافاته وبولائه للعرش. لغته أقرب إلى الرصانة مع حرصه على الوضوح.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد بسطاوي مع بعض أفراد أسرة المترجم له - كوم أمبو ٢٠٠٧.

مصر تدعو أبناءها

صـــونوا فـــخـــاري طارفًـــا وتليـــدا
ودعـــوا مُنَى المســتـعـمـرين حـصـيـدا

واســتـرجـعـوا مـا ضَـيَّـعتْ أيديكمُ
من مـــجـــدكم وكـــفـى ونًى ورقـــودا

كـــونوا نجـــومَ الـهَـــدْيِ في أوطانكم
وعلـى الأعـــادي جَـندلاً وحَـــديدا

مـــا لي أراكم تهـــدمـــون ببـــأسكم
صَـرحًـا غـدا بين الأنام مَـشـيـدا

لا تـخـلفـــوا ظَنّي فـــقـــد أمَّلتُ أن
ألـقـــاكمُ يومَ الصِّـــدامِ جنودا

تَسْـعـــونَ للـهـيْـجـا بقلبٍ واحـدٍ
فَـــأرى اللواءَ بنصـــركم مـــعـــقـــودا

يا مـــعـــقـــدَ الآمـــالِ كـــونوا كـتلةً
تـأبى الشِّـقـاقَ وتَنْبِـذ التَّـصـفـيـدا

فـــالخُـلْـفُ داءٌ لا يَـحِلُّ بـأمّــــةٍ
إلا وتجـــرعُ حَـنظلاً وصَـــديدا

هـذا أوانُ الجـــدِّ لا تتـــخـلّفـــوا
وَردوا الوَغى مـســتـبـسلين أســودا

وترقّـــبـــوا التـــاريخَ يفـــتحُ سِـفْـرَه
فلتـمـــلأوا صـفـحـاته تمجـيـدا

عـــارٌ عليكم إن رضـــيـــتمْ أنّكم
تَحـيـــون من دونِ الأنام عَـبـيـدا

عـــارٌ على مـــهـد الحـضـارة أن يرى
حـرمًـا مـبـاحًـا أو حـمًى مـورودا

ومـــسبَّـــةٌ بجـــبـــينكم إن كنتمُ
يومَ الجـهـادِ عن الفـداءِ قـعـودا

يا قـادةَ الرأي اسـتـجـيـبـوا للهـدى
وَدَعُـوا الهـوى وتراثَه المعـهـودا

لا تنبـــشـــوا الماضي فليس بنافعٍ
هذا الذي قـد خِلْتـمـوه مُـفـيـدا

رفع الشـبـاب لواءه فـتـقـدَّمـوا
في الصفّ أو كـونوا عليـه شـهـودا

فـــالكونُ يمشي والحـــوادثُ تَنْجلي
فـامـشـوا فليس قـعـودكم مـحـمـودا

واسْـعَـوا لحـاضـركم وخلّوا مـا مـضى
بل واجـعـلوه بعـزمكم مـوءودا

قـولوا لَغـاصـبكم كـفـاك مَـهَـازلاً
شـهـدت بأنك قـد غـدوت كَنودا

كـيف اجْـتـرأتَ على عـداء حليـفـةٍ
أسـدت إليك مـآثرًا وجـهـودا

إنّ الـذي لمـعـتْ بـوادرُ شــرِّه
مـا كـان إلا خُـدعـةً وجـحـودا

قــولوا لأقطاب السـيـاســة أين مــا
نَظَّمْـتُـمُــوه مــبــادئًا وبنودا
أَيْنَ التي سَـمَّـيْـتُـمُـوها عـصـبـةً
تدع الوجـود مُنَعَّـمًـا وسـعـيـدا
أفـليس فـي تكـوينهــا أعلنتمُ
ألا نشــاهد سـيِّــدًا ومــســودا
اليــوم لاح لنا نقــيض مــقــالكم
فــغــدا عليكم بالخــداع شــهـيـدا
يأيـهــا الشَّـعب الأبيُّ إلى العــلا
قُــدُمًــا وحــقِّقْ سُــؤْلك المنشــودا
فــالنيلُ في فَـيَـضَـانه حَـرَمٌ على
من لم يُحَـصِّنْ حــوضَــهُ الموروا
والحــــرُّ لا يـرضـى بأدنـى ذلّــةٍ
أبدا ولو خَـتَـم الحـيـاةَ شَـهـيـدا
أَبَنِيَّ هُبُّــوا واهتــفــوا بمطالبي
بل واجْـعَـلُوها للقلوبِ نَشـيـدا
لا ترتضـوا غـيـرَ الجـلاء وحـقِّـقـوا
للنيل حــقًــا خَـائرًا مــفــقــودا
كــونوا على حــذرٍ ولا تُسـتـبـدلوا
بدم الشّــبــاب أمَــانيًــا ووعــودا
أَبَنيَّ إني قــد دعــوتُ فَــأَقْــدمــوا
واســتـقـبلوا يومَ الفـدا مـشـهـودا
وتـكـاتـفـــــوا عـنـد الـنـزال وردِّدوا
لحنَ الجــهــاد وَوَحِّـدُوا المجـهـودا
وتحــصَّنُوا بالله فَـهْــوَ ذخَـيــرةٌ
لا تبلغــون بغــيــرها المقـصــودا
وثقـــوا بأن الحق يـعلو دائمًــا
مــا دام طالبُ نصــرهِ صِنْديدا

****

دمعة الشعر على فقيد مصر!

في رثاء أحمد حسنين باشا

أَقْـضى إلى قلبـهـا الدّامي فَـأَصْـمَـاه
سَـهْمٌ من القـدرِ المحـتـوم مَـرْمَـاهُ
يا ويحَ مـصـرَ تمادى في جـهـابذها
بطشُ المنونِ فـمـا أَغْلى ضَـحَـايـاه
في كلِّ يومٍ جـديدٌ من فَــرائسِــهِ
فــيــا له كــاسِــرًا جلّت رَزَايـاه
قـضى «أمينُ» ومـا جَـفَّت مـدامـعُـهـا
واليـوم «أحـمـدُ» يُشـجـيـهـا بمنعـاه
يا «أحمدَ» الفضل قد جلَّ المُصابُ فقد
حلّ القــضــاءُ بشــعـب مــا تمناه
رزيةٌ دونهــا الأرزاءُ قــد نَزلَتْ
لفــقــدِ شــهـمٍ قلوبُ الخلقِ مَـأواه
كــيـفَ ارتحلتَ عن الأوطانِ وَهْيَ إلى
حِــجــاكَ نبتٌ تناءتْ عنهُ ريّاه
ألا نظرت إلى أمٍّ أســـاء بـهـــا
رزءُ العـزيز الذي طابت سـجــايـاه
ثَكْلى تصــولُ المنايا في أعــزَّتهــا
وينْشُبُ الدهرُ فــيــهــا حــدَّ بلواه
أَوْ شـمْتَ أفـئـدةً قـد أُفْـعـمتْ جـزعًـا
على فــتًى راح يَـهْـواها وتَـهْــواه
ســارَ الرُّفــاتُ وحـامتْ حـوله هَلعًـا
حــتى غـدا في نعـيم الخلد مـثــواه
يا راحــلاً مــا عــهـدنا أن يودعنا
إلا لمفــخــرةٍ تُعلي مــزاياه
كم جـولةٍ في الصحـاري قـد كشـفتَ بهـا
مــا كــان أفـئـدةُ الرواد تَخْـشـاه
وصــولةٍ في مــجــال الطيـر شـاهدةٍ
بأنّك النسـرُ لا تَخْـبُـو حـمـيّـاه
ووقــفــةٍ في ربوع النيل خــالدةٍ
وكم ثناءٍ على الأفــواه مَــجــراه
هذي فــعــالك والأيام تنشــدهـا
حــديثُ فـخـرٍ لسـان الدهر روّاه
قـد جُـمِّـعَتْ فـيك بيضُ المَكْرُمـاتِ فلو
أراد واصـفـهـا حـصـرًا لأعـيـاه
يا صــدمــةً حطّمت آمــال مــوطنه
وســائقًــا ســابقُ الأقــدار أَعْـمــاه

هذا الذي قد قضى أيامَه رجلاً
عَاف الدُّنايا فلم تَعْلَق بيمناه
فُجِعْتما فيه أوطانًا تؤمّله
إذا طغى الأمرُ واستعصتْ خَفاياه
يا صادقَ الحب للعرش العظيم فلا
عُجْبٌ إذا الملك المحبوب آساه
وراعه نبأٌ هُزّت لموقعه
جوانحُ القطر وارتاعت رعاياه
تحكي الليالي وفاءً كنتَ صاحبَه
دومًا وكنتَ الذي بالروح ترعاه
يا مخلصًا غاله الهدّام من وطنٍ
ما أغلظَ الدهرَ غدّارًا وأقساه
كفاك أجرًا رضا الرحمن يَصْحَبُه
رضا المليك الذي عمّتْ عطاياه
فاهنأْ بجنّات عدنٍ في حمَى ملكٍ
يَجْزِي بهَا من غَدا لله محياه

□□□

يس عبدالله حسن

١٣٢٨هـ -
١٩١٠م -

- يس عبدالله حسن النجار.
- ولد في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى دراسته في المراحل المختلفة بمدارس أسوان حتى نال شهادة الثقافة العامة.
- عُيّن في وزارة المعارف بالقاهرة، ثم نقل إلى بني سويف معاونًا للمدرسة الثانوية عام ١٩٣٩، ثم نقل إلى أسوان كمراقب تموين عام ١٩٤٦، ثم انقطعت أخباره بعد ذلك.
- كان عضوًا بالنادي السعدي بالقاهرة.
- كان حريصًا على المشاركة في الاحتفالات والمناسبات الاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له أكثر من قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة الصعيد الأقصى - مصر ١٩٣٢/١/١، ١٩٣٧/٢/١٤، ١٩٣٧/٤/١٨، ١٩٣٧/٥/٩، ١٩٣٧/٦/٦، ١٩٤٦/١٠/١٣.

فخر أسوان

لكَ من وفائكَ والصّنيع المعْلَم
شرفٌ إلى أفْقِ المكارم ينتمي
شرفٌ به غنّى الشّبابُ وطالعوا
فيه شُعاعَ رجائها المتبسّم
صوتٌ بريءُ القصد من نَبَراته
نَزَلَ البيانُ على اليَراع الملهَم

✡✡✡✡✡

يكفيكَ تكريمُ البلادِ وصفوةٍ
من كلِّ نقّاذِ الذّكاء ميمِّم
«أسوان» أنجبتِ الجميعَ فيا لها
من موطنٍ نائي الحِمى متقدِّم
هم خيرُ من نمتِ المدائنُ والقُرى
بل خيرُ من يرجو الحمى من مُحتم
وَرِثُوا عن الصّخرِ العتيد صلابةً
لا البطنُ يثنيهمْ ولا سفكُ الدّم
والصّهدُ أورى في النفوس حماسةً
تَطغى على الأميّ والمتعلّم
وصفاءُ ماءِ النيل في وديانهم
صفّى الضمائرَ من قِلًى وتأثّم

✡✡✡✡✡

تُجّارهمْ مَثَلٌ لأصدقِ ذمّةٍ
يُوفون عهدَ الله غيرَ مذمّم
طلابُهم للعلم أسبقُ فتيةٍ
ومعلموهم قُدوةٌ لمعلّم
في كلِّ معتركٍ لنا علمٌ سما
يلقي الثناءُ قصيدةَ المتحرِّم

✡✡✡✡✡

علمٌ من الأعلام غُرّةُ يومنا
هذا (وإبراهيم) خيرُ مكرم
رجلٌ بنى مجدًا فأحسنَ ما بنى
يبني العصاميُّ الثراء بدرهم
المالُ والأعمالُ سُلّمُ طامحٍ
والعزمُ والأخلاقُ مرقى السلّم

نبـذَ الكلامَ وقــامَ يعــملُ صــامــتًــا
صــمتُ العــقــول بلاغــةُ المتكلم
مــتــواضعٌ شــهمٌ عــدوّ مَظاهِرٍ
طلقُ المحــيــا ليس بالمتــجــهّم
قــد كــانَ فــيــمــا ينتحي من عــزلةٍ
بعــــدًا عن النمّــــام والمتنمّم
كــالكوكبِ السّــيــار في آفــاقــه
ســـرٌّ تحــــدّى رجمَ كلّ منجّم

✻✻✻✻

نــادى الــرئــيــسُ فــكــان أولَ بــادر
لــبّــى الــنّــداءَ وبــاذلاً لــم يــنــدم
يومَ الدّفــاعِ رفــعتَ فــيــه رؤوسَنا
بعطًا أثار حــمــيّــة المســتــعــصم

✻✻✻✻

رجــلان من «أســوانَ» باعثُ نهــضــةٍ
فــيــهــا وباعثُ نخــوةٍ في مــوسم
فــمــحــمــدٌ أزكى بفــيضِ حَــمـاســةٍ
نارَ الشّــبــاب الناشىءِ المتــرسّم
فــغــــدا لـه طوعَ البنانِ فلو رنا
لفــتًى وقــال – إلى الردى – لم يُحجِم
رجلٌ يذودُ بروحِــــه وشــبــابــه
عن شــعــبــه وبصــارمٍ لم يثْلَم
في كــفّــه اليُــمنى حــســامٌ باترٌ
وبكفّــه اليــســرى فــؤادُ المسلم
لو يدركُ الإنصــافُ أبطالَ الحــمى
لغــدوتَ ربَّ يراعِــهــا واللّــهــذم
جــمــعــتْــهــمـا فُضلى الخِلال ومثلُها
نسبٌ كــأوثقِ عُــروةٍ لم تُفــصَم
فــمِنَ الجــمــوع المحــتــفينَ تحــيــةٌ
زانَ الوفــاءُ بهــا وبِســامَ المنعِم

✻✻✻✻

الجنين الميت

تراءى لنا في الخــيــال مَــرامــا
فــأكــبــرتِ النّفسُ ألا يُرامــا
فــرحتُ بعــــزمي وأمنيّـــتي
أناشــدُ فــيــه شــبــابًا تســامى
فــأجــمــعُ كلّ على فكرتي
وأصــبحَ كلّ يودّ التّــمــامــا

✻✻✻✻

ســهــرْنا اللّيــالي لإنشــائه
وغــايتُنا أن نراهُ مُــقــامــا
أردنا به خــدمــاتٍ تســيــر
بأســوانَ للمــجــد خطوًا أمــامــا
يضمّ الشــتــاتَ ويزهي الحــيــاة
وينمي الإخــاءَ ويُفــشي السّــلامــا

✻✻✻✻

فــقــامَ جَــحُــودان من بيننا
يرَونَ جــهــادَ الحــيــاةِ الكلامــا
أحــالاه من قــبلِ إنشــائه
مناطًا يثــيــرون فــيــه الخِــصــامــا
فــمــاتَ جَنينًا وخــيــرٌ له
مماتٌ يميت القِلى والأثــامـــا

✻✻✻✻

إلامَ بني مــوطني تهــملون
مــلامــةَ كلّ دعيٍّ إلامــا؟
وهل يســتــوي خــيّــرٌ عندكم
وهادم خــيْــر يخــون الذّمــامــا؟
أعِــدّوا لكلّ جــزاءٍ وفــاقًــا
لما يصطفــيــه وحــثُّــوا الكرامــا

****

قصر ملا بأسوان

تهــدّمَ منكَ البــعضُ والبــعضُ مــقــدمُ
وعــمّــا قــريبٍ مــا عــلا منك يُهــدَمُ
فــتــلك يدُ الأيامِ أو قلْ يدُ البِلى
بمعــولهــا المفني تغــول وتفــصم

✻✻✻✻

وقفتُ على أطلالكَ اليومَ مثلما
وقفتُ بأمسي حاذرًا أتبرَّم

فلا أنتَ آثارٌ لأُطمٍ وطيدةٍ
ولا أثرٌ باقٍ لحصنٍ ومَعْلم

ولا أنتَ كالأجداث شِيدَت قِبابها
بأسوانَ للأجنادِ أبلَوْا فنعلم

ولكنّ أنقاضًا حواليك فصمتٌ
تروقُ لدى عين الأديب فيحلُم

ويسبحُ في دنيا سماويةِ الرؤى
إلهيةِ الإيحاءِ بالشعر تُلهِم

*****

أُسرّح فيكَ الطّرفَ يا قصرُ كلما
رأيتُكَ بينَ الزّهر والعشب تجثم

تذكرّني نعيَ الديار بُناتِها
وصرفُ الليالي في الأحبّاء يحكم

ويؤلمني للبوم تصبحُ مسكنًا
ويا ربَّ حُورٍ كنت يا قصرُ تضمّم

ويزعجُني في جوّكَ اليومَ ناعبٌ
وكمْ من غناءٍ كنت يا قصرُ تنغم

ويوحشني ألا أرى بك قاطنًا
وربَّ بجمعٍ كنتَ يا قصرُ تَزحم

وداعًا فقدْ لا ألتقي بكَ في غدٍ
إذا عدتُ يومًا في الحِمى أتنسّم

□□□

يعقوب الحسن

١٢٨١ - ١٣٤٧هـ
١٨٦٤ - ١٩٢٨م

- يعقوب الحسن البريعيني.
- ولد في قرية براعين أو بريعين (محافظة اللاذقية - سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الأولى في كتّاب القرية، ثم درس البيان والمنطق والفلسفة على بعض علماء منطقته، ثم أكبَّ على القراءة الخاصة وحفظ الشعر، كما قرأ بعض أمهات الكتب مثل: نهج البلاغة ومجمع البحرين ومقامات الحريري وكتاب الأغاني.
- نشط بين أبناء منطقته شاعرًا وأديبًا وأفادوا من علمه وأدبه، ولم تذكر المصادر أنه مارس وظيفة محددة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «يا رعى الله عهد تلك الليالي» - وردت ضمن كتاب العقد النظيم في مدائح وتأبين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - جمعه ولده إبراهيم صالح وعبدالرحمن الخير - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤، وله قصائد نشرت في بعض صحف ومجلات عصره منها: «أبيات في الحكم» - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - عدد خاص بالساحل السوري - ديسمبر ١٩٦٨، وله نماذج وردت ضمن مقال بعنوان: «من أعلام الفكر والأدب في اللاذقية» - لعبدالرحمن الخير - مجلة الموسم - العددان (٢٣، ٢٤) - هولندا ١٩٩٥، وله شعر كثير مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «تذكرة الحياة الروحية».
- نظم في الأغراض التقليدية المعروفة في عصره من مديح ورثاء شيوخه وزعماء عصره، وله قصائد في التوسل، والحكم والمواعظ والتوجيه الديني، شعره كشعراء العربية القدامى، فهو حسن الألفاظ، جيد السبك وعباراته منتقاة وقوافيه محكمة.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم صالح الحكيم وعبدالرحمن الخير: العقد النظيم من مدائح وتأبين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤.

٢ - الدوريات:

- نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل السوري العربي - مجلة العمران - وزارة الشؤون البلدية والقروية - دمشق - عدد خاص بالساحل السوري - نوفمبر وديسمبر ١٩٦٨.

: مجلة الأماني - لصاحبها المحامي إبراهيم عثمان - اللاذقية (١٩٢٩ - ١٩٣١).

عزّ الفراق

في رثاء ولده

أبنيَّ ساء القلبَ فَقْدُك مثلما
قد سرَّه من حُسنكَ الإشراقُ

أبنيَّ منذ البين ما انفكَّ الضّنَى
ثوبَ انتحالي والدموعُ نطاق

عزَّ الفراقُ على أبيكَ ومُهجَتي
فتكت بها الأشجان والأشواق

قطفتْكَ أظفارُ المنيّةِ زهرةً
قبلَ الأوان وللمنون سباق
يا ثمْرةَ القلب التي لذهابها
يَبستْ جوًى من غُصنِها الأوراق
كنتُ ارتجَوْتُ بك السرورَ فحوّلَتْ
أُنسي الأماني وحشةٌ وفراق

****

الصبر في البلوى

المرءُ يطمع بالمحال جهالةً
دونَ المآلِ وعلمُه مفقودُ
كبرَ الزمانُ بعينِ كلِّ ابنِ امرئٍ
حبّاً ويبلى الكلُّ وهو جديد
هو منزلٌ ضنكٌ إذا ما احتلَّه
وَفْدٌ تأهّبَ للذَّهاب وُفود
تتسابقُ الأعمالُ في مِضْماره
فيُساق كلٌّ للفنا ويَبيد
فالصبرُ في البلوَى أجلُّ مثوبةً
إن الكريم على الخُطوب جَليد
إن نَبْكِه فلقد أسرَّ له العلا
جمعًا وذلك ما به موعود
أو إن فقدْنا شخصَه فثناؤه
باقٍ له بالخافقين صُعود

****

العلمُ كنزٌ

طِلابُ العلمِ مَرْقىً للفَخارِ
أتصبرُ أن تبوءَ بلا اصطبارِ
فإنك في الصِّبا مرآةُ ذهنٍ
وحكمةُ لطْفِها ضوءُ النهار
أُضيءَ بنور حكمَتِها زمانًا
وتصدأُ ثم تبدأ بانكسار
فإن العلمَ كنزٌ والخَبايا
دياج والنُّهى مصباحُ ساري
هو الدرعُ المنيعةُ تتَّقيها
صِعادُ السُّمْرِ والبِيضُ الغِرار
فلا تجعلْ شعارك نظْم شعرٍ
وتَضحَى من عِداه بلا دِثار

****

من قصيدة: رعى الله عهد تلك الليالي

دَعْ حديثَ النقا وذِكْرَ الحُجونِ
وحنينًا على رُبا يَبرينِ
ووِهادٍ دوارس وحُزونِ
نسختْ عهدَها صروفُ المنونِ

حوِّلِ الوَجْدَ واتركنَّ الهُياما
بِطلولٍ عفَتْ وخسَّت مقاما
أمْحلَتْ من نسيمِ رَيّا الخُزامَى
وخَلَت من ظعائنٍ وقَطينِ

خلِّ عنك ادِّكارَ تلك الشِّعابِ
وزمانٍ لزينبٍ والربابِ
ليس يشفي الأُوام لمْعُ السَّرابِ
فإلى العذْبِ عن مياه الأُجونِ

أيها الناذب الخَواءَ رويدا
هل توهَّدْتَها وجئت النجودا؟
حسبُك الدينُ يا أخاه رشيدا
نازعُ الشكِّ عن مِراءِ اليقينِ

ما لذكرى زمانِ ربْعٍ تعافى
ضلَّه الوهم شتوةً واصطيافا
أخذ القومُ بالخيال جُزافا
وتعدَّى المحالُ حدَّ الظنونِ

ابكِ عصرًا إذا أردت البكاءَ
جَمَّل الله صبحه والمساءَ
ضوَّعَ النشرُ من شَذاه السماءَ
ناجمُ الروضِ مستهلُّ الجبينِ

ذاك عصرٌ مضى وعيشٌ تقضَّى
وزمانٌ زها به الدينُ غضًّا
حافظٌ سنةَ الإخاء وفرْضا
بثُبوتِ الولاء دنيا ودينِ

نارَ فيه الهُدَى وعزَّ الوئامُ
وتباهَتْ بفخره الأيامُ
فعلى ذلك الزَّمانِ السلامُ
يتَهادى بضائعِ النِّسْرينِ

إيهِ يا سعدُ شنِّف السمعَ ذكرا
من ثَناه وروِّح الروحَ نَشْرا
ذاك وقعٌ لديَّ أشهى وأمْرَى
من أغانٍ بديعةِ التلحينِ

يا رعَى الله عهدَ تلك الليالي
وحياةً تمتَّعَت في ظلالِ
كُلّما مرَّ طيفُ ذاك الخيالِ
جدَّ واهي صَبابتي وحنيني

وسقا جمعَنا بحيِّ سعادِ
من غوادي الشؤونِ صَوْبُ العِهادِ
وقفةٌ ظلَّ طيفُها في فؤادي
مستقِرّاً بحَرْكةٍ وسكونِ

حيثُ حِفْظُ العهودِ والإيمانِ
حيثُ حبُّ الإخاءِ والإخوانِ
حيثُ نَزْعُ الحُقودِ والأضغانِ
حيثُ رَعْيُ المقدَّسِ المسنونِ

□□□

يعقوب العودات

١٣٢٧ - ١٣٩١هـ
١٩٠٩ - ١٩٧١م

- يعقوب حنا العودات.
- اتخذ لنفسه لقب: «البدوي الملثم» كان يوقع به قصائده ويؤلف تحته كتبه.
- ولد في مدينة الكرك (الأردن) وتوفي في عمّان.
- عاش في الأردن وفلسطين وأمريكا الجنوبية (المهجر الجنوبي).
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة الكرك، واضطر - بعد وفاة والده (وكان في العاشرة من عمره) - إلى ترك الدراسة ليعمل في حانوت خلال المدة من ١٩٢٣ - ١٩٢٩، ثم أكمل دراسته في المدارس الثانوية بمدينة إربد بالأردن (١٩٣١).
- بدأ حياته العملية مدرسًا بمدينة جرش لمدة أربع سنوات، وفي عام ١٩٣٨ نقل من جرش إلى عمّان ليعمل كاتبًا في المجلس التشريعي، ثم انتقل للعمل في ديوان رئاسة الوزراء، ثم عمل مترجمًا بدائرة السكرتير العام لحكومة فلسطين ١٩٤٥، وقد سافر إلى أمريكا الجنوبية (البرازيل) ١٩٥٠ لمدة عامين، عادها إلى الأردن وعمل في ديوان المحاسبة حتى أحيل إلى التقاعد.
- نشط في كتابة التراجم والتأريخ للأدب العربي في الأمريكتين (الجنوبية والشمالية) وأعطى اهتمامًا واضحًا للقضايا العربية في مؤلفاته، فضلاً عن مقالاته التي كان ينشرها في عدد كبير من المجلات والجرائد العربية، كما اتصل بعدد كبير من مثقفي وكتاب عصره في كثير من البلاد العربية وفي الأمريكتين.
- وقّع كتاباته في صحف سورية وفلسطين بعدة تواقيع مستعارة منها: أبو بارودة، أبونظارات، فتى البادية، ثم البدوي الملثم..

الإنتاج الشعري:

- له مقاطع متفرقة قالها في مناسبات مختلفة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات تبلغ عشرين مؤلفًا منها: «إسلام نابليون» (مقدمة للمطران بولس سليمان) - ١٩٣٧، و«القافلة المنسية» - القدس ١٩٤٠، و«الناطقون بالضاد في أمريكا الشمالية»: (مترجم عن الإنجليزية) - القدس ١٩٤٦، و «أصراع أم تعاون في فلسطين؟» (مترجم عن الإنجليزية) - القدس ١٩٤٧، و«شاعر الطيارة فوزي المعلوف» - القاهرة ١٩٤٨، و«ديك الجن الحمصي» - القاهرة ١٩٤٨، و«الناطقون بالضاد

في أمريكا الجنوبية» - (ج٢) - بيروت ١٩٥٦، و«الغواني في شعر إبراهيم طوقان» ١٩٥٧، و«عرس ومأتم» - سلسلة اقرأ - القاهرة ١٩٥٩، و«عرار: شاعر الأردن» - عمّان ١٩٥٨، و«الوطن في شعر إبراهيم طوقان» - ١٩٦٠، و«البستاني وإلياذة هوميروس» - القاهرة ١٩٦٣.

- المتاح من شعره قليل، وهو مقطوعات شعرية نظمها على الموزون المقفى، تدخل في باب المراسلات الإخوانية، وفيها وصف لبعض مما شاهد في مدينة سان باولو من كرنفالات وطقوس طريفة، تتميّز ألفاظه بالبساطة والطرافة، والإفادة من بعض المفردات الأجنبية، صوره ومعانيه قليلة.
- رثاه الشعراء: محمد عبدالغني حسن، وخليل خلايلي، وفوزي عطوي وشكرالله الجر.

مصادر الدراسة:

١ - جميل عويدات: أعلام نهضة العرب في القرن العشرين - مطابع الدستور- عمّان ١٩٩٤.

٢ - زياد الزغبي: يعقوب العودات، البدوي الملثم.. مختارات من مؤلفاته - دار البشير - عمّان ٢٠٠٢.

٣ - عبدالله يوركي حلاق: عشت مع هؤلاء الأعلام - مجلة الضاد - حلب ١٩٨٨.

٤ - محمد أبوصوفة: من أعلام الفكر والأدب في الأردن - مكتبة الأقصى - عمّان ١٩٨٣.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٧٢.

٦ - الدوريات:

- روكس بن زائد العزيزي: المرحوم يعقوب العودات - الدستور- عدد ١٠١٤٤ - الصادر في ١٨/١١/١٩٩٥.
- ريما العودات: إلى أبي البدوي الملثم - الأديب - نوفمبر ١٩٧١.
- الراي الأردنية - عمّان - عدد (٩٩) - الصادر في ٢٤/٩/١٩٧١.
- وحيد الدين بهاء الدين: البدوي الملثم: حياته وأدبه ورسالته - الأديب - ديسمبر ١٩٧١.

استهداء قلم

أخي «النجيبَ» وأنت المفردُ العَلَمُ
وعند ذكراك يحلو الكأسُ والنَّغَمُ
وعَدتَني منذ أسبوع بمكرمةٍ
وصفْتَها «باركرًا» أو قلْ هو القلم
مُذهَّبٌ من طرازٍ لا مثيلَ له
حارَتْ بأوصافه الأعرابُ والعجَم
هلاّ بعثت به من طِيب مَعْدِنِه؟
يا معدِنَ الذوقِ منك الجودُ والكرم

****

شكر

يا صاحبي وصلَ اليرا
عُ مُذهَّبًا سلمَتْ يَداكا
أوَ لستَ شبلَ المحسن الْـ
ـمِفْضالِ والنُّعمى نداكا
أو لستَ عونًا في الملمْـ
ـماتِ الصِّعابِ لمن أتاكا
أوَ كلَّما ذكَرَ الكرا
مُ أميرهم ذكروا أباكا
الفاضلَ المِحْسانَ مَنْ
أشباله بلغوا السِّماكا
دامَتْ مكارمُكم ودمـ
ـتَ مُحلِّقًا وسَمَتْ عُلاكا

****

الساعةُ المسروقةُ

يا ربَّةَ الشعرِ حيِّي
زينَ الصِّحاب «سليما»
وبلِّغيه سلامي
وشوقَ «مَيٍّ» و«ريما»
وأنبئيه بأني
فقدْتُ ساعةَ «سِيما»
في الكرنفالِ غزاها
لصٌّ أعدَّ الهُجوما
سطا عليها ليَرْعَى
في عقربَيْها النُّجوما
شَنَّ الهجومَ وولَّى
فزادَ قلبي كُلوما

ريحانةَ الصَّحْبِ هلاّ
بدَّدْتَ تلك الهُمُوما
بساعةٍ تُهدِنيها
تُزيل ذاكَ الوُجوما
اللهُ أغناكَ لكنْ
أعطاكَ ذوقًا سليما
فنَقِّها خيرَ صنفٍ
إذ كنتَ دومًا كريما

□□□

يعقوب النانوتوي

١٢٤٩ - ١٣٠٢هـ
١٨٣٣ - ١٨٨٤م

- يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي.
- ولد في مدينة نانوتة (الهند) - وتوفي فيها.
- عاش في الهند، وقصد الحجاز حاجًا مرتين.
- حفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى دهلي مع والده (١٨٤٣م)، وأخذ عنه العلم معقولاً ومنقولاً، ورحل إلى مدينة أجمير للدراسة وتلقي العلم.
- عمل بالتدريس في المدرسة العالية بمدينة ديوبند، وقضى في هذا العمل عمره كله.
- اعتزل في بيته حين شبت الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ١٨٥٦م.

الإنتاج الشعري:

- له قطعة من قصيدة في كتاب «نزهة الخواطر».

- شاعر مقل، امتدح بشعره السلطان العثماني عبدالحميد، مفتتحًا بالحكمة، وامتدح همته في محاربة الكفر والكفار، وقيمه التي يتمثلها في نصرة الدين الحنيف.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم (جـ٣، ط٣) - بيروت ١٩٩٩.

الوعظ والسيف

الوعظُ ينفع لو بالعلم والحكم
فالسيف أبلغ وَعّاظٍ على القممِ
لولاه ما بلغ الدنيا لآخرها
وآضَ كلُّ وجود الدهر في العدم
والسيفُ للضيم إعدامٌ بهيبته
كالبدر يجلو الدجى بالنور في الظُّلَم
بهمّة الملك المنصور منتصرٌ
سيفٌ لشرب دم الكفار كل ظمي
أكرِمْ به ملكًا للمسلمين غدا
كهف الزمان مزيل الفقر والعدم
لو لم يكن معشرَ الإسلام نصرتُه
للدين ما كنتمُ في الأمن والسِّلْم
لولاه لم يبق للإسلام من شرفٍ
وصرتمُ بأبي لحمًا على وضم
خلافةُ السلف المنصور دائمةٌ
من آل عثمانَ خير الناس كلهم
الناسُ من طينةٍ في الأصل واحدةٍ
وقدرهم لعُلا الأقدار في الهمم
حريةُ النفس للإنسان جوهرةٌ
فقيمةُ المرء تُعلي منه في القيم

□□□

يعقوب بحليس

١٣٠٦ - ١٣٦٥هـ
١٨٨٨ - ١٩٤٥م

- يعقوب خليل بحليس.
- ولد في قرية منيارة (عكار - شمالي لبنان) وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان والولايات المتحدة الأمريكية.
- درس أولاً في مدرسة قريته، ثم التحق بمدرسة الإرسالية الإنجيلية في مدينة حمص، ثم انتقل إلى الكلية الإنجيلية السورية في بيروت (الجامعة الأمريكية حاليًا)، ونال إجازتها في الأدب العربي، كما أتقن اللغة الإنجليزية.

- اشتغل بالتدريس في مدارس الروس لمدة سنة، ثم بمدارس المعارف الرسمية في الكورة، ثم في منيارة. بعد ذلك هاجر إلى نيويورك حيث عمل في التجارة لمدة أربع سنوات ولم يلبث أن عاد إلى لبنان ليعمل في التدريس حتى وفاته.
- كان عضوًا مؤسسًا في الجمعية الأدبية في عكار فيما بين الحربين العالميتين، ومن خلالهما شارك في المهرجانات والندوات والمناظرات الشعرية في طرابلس وبيروت، ولا سيما تلك التي كان يعقدها الشاعر إبراهيم المنذر في بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان المعلم يعقوب خليل بحليس» - دار الكلمة ومكتبة السائح - طرابلس ١٩٩٨، وله مسرحية شعرية بعنوان: «إستير» - تستلهم موضوعها من العهد القديم (مخطوطة).
- نظم شعره منوّعًا في قوافي القصيدة الواحدة، كما جدّد في موضوعاته واقترب من التعبير الذاتي في رصده لقضايا وطنه؛ على نحو ما نجد في قصيدته «أيتها الحرية»، مع اعتزازه بعروبته في أكثر من قصيدة، منها: «لكم لبنانكم ولي لبناني - لكم لغتكم ولي لغتي - نحن وأنتم». وفي شعره تأثر بتجربة جبران خليل جبران، من ذلك أنه حوّل بعض مقالاته النثرية إلى شعر. شعره متدفق يعبر عن لحظات حية ومؤثرة في حياته اليومية مثل: وصفه راقصة أعجب بها. وفي لحظات أخرى تعلو نبرة الحزن والتشاؤم كما في قصيدة «جمال الموت» التي يرثي فيها نفسه، وله ملحمة مستوحاة من نشيد الأنشاد في العهد القديم اتخذت مسار إصحاحاته في طابعها الغنائي السردي، يتميز شعره بقوة الخيال وصدق العاطفة وتظهر فيه تأثيرات الثقافتين الإسلامية والمسيحية. مارس التشطير، وعارض قصيدة للأخطل الصغير، واستخدم اسم «عنترة» حسب مضمونه الشعبي في مقابلة مع مضمونه التاريخي.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث محمود سليمان - لبنان ٢٠٠٤.

حب الوطن

لبنانُ يا بلدي المحبوبَ يا وطني الْـ ... عـزيزَ يا خيرَ قطرٍ بين بلدانِ

يا مهبطَ الوحيِ والعِرفانِ من قِدَمٍ ... ومعرضًا للبَها من عهد كنعان

يا معقلاً فيه آسادُ الشرى ربضَتْ ... وباتَ مسرحَ آرامٍ وغزلان

قلبي يحبُّك يا لبنانُ يا وطني ... بل إن حبَّك من ديني وإيماني

إن كنتُ أنساكَ في عمْري وفي زمني ... لُحيْظَةً فإلهُ العرش ينساني

منذ الرّضاعِ أيا لبنانُ قد كَتبَتْ ... أمِّي على لوْحِ صدري حبَّ أوطاني

قد أرضعتْني هوى الأوطان من صغرٍ ... من ثديها وهْو غذّاني وأنماني

إن مُتُّ أمي اجعَلِي في الأرْزِ مقبرَتي ... ومن ثلوج فَمِ الميزابِ أكفاني

هناك أرقدُ في أحضانِ والدةٍ ... أحنَّ منكِ وأغفو ملْءَ أجفاني

إن هبَّ نحوي نسيمُ الصبح أنعشَني ... وكلما فاح نشرُ الأرْزِ أحياني

أمي قِفي فوق قبري واسمعي سَحَرًا ... منه أنينًا أنينَ البائسِ العاني

روحي تصيحُ من الأعماق هاتفةً ... يا ربِّ يا خالقي صُنْ مجدَ لبنان

حُيِّيتَ، حُيِّيت يا لبنانُ يا وطني ... حلو المناخ عظيم الحسن فتّان

إنّا وأرزَتُك الخضرا تُظلِّلُنا ... نعيش معْ بعْضِنا بعضًا كإخوان

في ظل أرزتكِ الأديانُ أجمعُها ... تصافَحتْ بين إنجيلٍ وقرآن

****

من قصيدة: لكم لُبنانُكم ولي لبناني

لُبنانُكمْ لكمُ ولي لبناني ... وبذا كلانا نحن مُرتَضِيانِ

لبنانُكم والمعضلاتُ تُحيطُه ... لكمُ، ولي بجمالِهِ الفتّان

لبنانُكم لكمُ بما فيه من الـ ... أغراضِ والأهواءِ والكُفْران

وكــــذاك لبناني بما يحـــويه لي
من حُلْوِ أحـلامٍ وسَــعْـد أمـــاني
لبنانكم لكمْ كــمــا تهـوَون فــاقْـ
ـتَنِعُــوا به بهــواكُمُ الشَّــهْـواني
لبنانُ لي أيضًـــا ولست بقـــانع
بسـوى المجرَّدِ مُطلَقًا لِعـيــاني
لُبنانُكم لبني السـيـاسـةِ عـقـدةٌ
عن حلِّهـا عـجَـزَتْ نُهى الأزمـان
لكنَّ لبناني جـبــالٌ ناطحَتْ
سـحبَ السـمـا بجلالِهـا الروحـاني
لبنان مـــشكلةٌ لكم دوليَّـــةٌ
أبدًا تَقــاذفُــهـا يدا الحِـدْثان
لكنَّ لبـنـاني فــأوديـةٌ سَـــرَى
فـيـهـا السكونُ بسِـحـرِه الوَسْنان
وتمـوجُ في جنبــاتهـــا رنّاتُ أجـ
ـراسٍ وشَــدْوُ جـداولٍ وأغـــان
لبنانكم أضــحى صِــراعًـــا هائلاً
يا قـــومُ، والمتـصـارعـان اثنان
رجلٌ أتى من مــغـرب الدنيـا وآ
خَـــرُ، جـاء من أرضِ الجنوبِ الدّاني
لكن لبناني صـــلاةٌ في الصـبـا
ح، تَرِفُّ حين تَسَـرَّحُ القُطْعـان
ومَــسًا تصـاعَـدَ للعـلا إذ يرجعُ الْـ
ـعُـمّـال من حـقلٍ ومن بســتـان
لبنانُكم لحكومــةٍ تحـوي رُؤو
سًـا لا عــدادَ لهـا من السُّكّان
لكنَّ لبناني لَــطَـوْدٌ جـالسٌ
بين السـهـول وبحـرِه الوَلْهـان
كــجلوسِ أعظم شــاعـرٍ وتحـيطه
أبديَّتــان له مُــجَـلِّلتــان
لبنانكم هـو حـيلةٌ للثـعـلب الْـ
ـمُحْـتـال إذ يدنو من السِّرْحـان
لكنَّ لبناني فـتــذكـارُ الصِّبـا
ولـه بـأذنـي أطـيـبُ الألحــان

فـيـه أهازيجُ الصـبــايا لم تزلْ
في مِسْمَعي ونشائدُ الصِّبْيـان

****

نظم القريض

إن لم يكنْ نظْمُ القــريض لأهلِهِ
كـالوحي يهـبطُ من عَلاءِ سمـائِهِ
أوْ لم يكنْ يحْكي صُــداحَ العَندليـ
ـبِ، مُـغـرِّدًا في أيكِهِ وفـضـائه
أوْ لم يكنْ يحكي النسـيمَ سـلاسـةً
والفـجـرَ حين بُزوغِـه بسنائه
وندى الصـبـاحِ على الزهورِ بلُطْفِـه
وشـذا الورودِ بِطيـبِـه وشَـذائه
أو لم تكنْ نغَــمـاتُه بأنينهـا
كـالسَّلْسـبيل جرى على حَـصْبائه
أو لم يكن يسـبي العـقـولَ ويفتنُ الـ
ألبـابَ سـحـرُ جـلالِه وبهـائه
أو لم يكن فـيـه الجـمـالُ مُجَسَّمًا
لفظًا ومـعـنًى في جـمـيع بنائه
أو لم يكن مـثلَ النشـائدِ رقَّـةً
حـطِّمْ يـراعَـك لسـتَ من أبـنـائـه

□□□

يعقوب بخش البدايوني

١٣٠٦ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٨ - ١٩٤٨م

- يعقوب بخش راغب قادري بدايوني.
- ولد في بدايون بالهند، وتوفي في علي كره.
- درس على علماء عصره، واهتم بالعربية. كما درس علم الفلك، وشيئًا من العلوم الحديثة.
- عمل في بدايته بالتدريس في بيته، ثم انتقل عام ١٩٣٦ للتدريس في جامعة عليكره بقسم الدراسات الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ذكرت في مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له من الأعمال: «الأنجم الطوالع»، تحقيق وجمع لبعض الرسائل في علم الفلك، وله «ترجمة القانون المسعودي للبيروني» إلى الأردية.

● شاعر دعوي، يكثر من الدعاء والتوسل والاستغاثة، ويتشفع في قصائده بالرسول الكريم (ﷺ) بلغة مستمدة من تراث المديح النبوي، يغلب عليها التقليد والاتباع.

مصادر الدراسة:

- عبدالرشيد ارشد (إدارات)، نعمت نمبر: مكتبة رشيدية لاهور - باكستان ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

ظهر النبي ففاضت الأنوار

ظهـــر النبيُّ فـــفـــاضتِ الأنوارُ
وأضـــاءتِ الأريـافُ والأوعـــارُ

قـــد عـمَّ كلَّ الكائنات ظـهـــورُهُ
كـالشَّمس فـاحـتـرقتْ به الأسـتـار

فـــالكونُ أزهرُ كـــالرياض إذا بدا
وتـفـــتَّـــقت من نوره الأزهـار

وتـلألأت من حـــسنه وجـــمـــاله
وبـهـــائه الأنجـــادُ والأغـــوار

صلَّت عليـــه وصـــدَّقت بكمـــالِهِ
ويجـــاهِهِ وجـــلاله الأســـفـــار

سَـجَـدَتْ لهُ وعنتْ للطف كـلامـه الـ
أشـجـارُ والأحـجـار والأمـطار

من رعـــبـــهِ ذابت قلوب عـــداته
إذ سـبَّـحت في نعـتـه الأحـجـار

شـهـدت بصـحَّـة مـا ادعى أخـبـارُه
فـتـواترت في صـدقـه الأخـبـار

آيـاتِ بعـــثـــتِـــهِ تجلَّت للورى
فـتـمـثَّلت لعـقـولنا الأسـرار

رقَّت قلوب المؤمنين لحـــبـــه
ســال الأتيُّ فـمـاجت الأنهـار

أضـحت لهـجـرته المدينةُ طيـبـةً
كـثُـر النخـيلُ وطابت الأثمـار

حـتى يُرى في صـاعـهـا بل مُـدِّها الـ
إنمـاءُ والبـركـاتُ والإكـثـار

لـو تَحلبُ العـشـراءَ يمنُ يمينِهِ
درَّت لـهُ فـكـأنَّهـا المعـشـار

طاشت عـقـولُ أولي النُّهى في وصـفـه
والنـاس في أوصـافـه قـد حـاروا

والأرضُ ضـاءت كـالسَّمـاء بأنجمٍ
إذ أشـرقت بصـحـابه الأمـعـار

عـجـبًـا لوارث حـالـه قـد أورقت
من رشح فـضلٍ وضـوئِه الأشـجـار

واعطفْ على قلبي بقطرة رحـمـةٍ
يا من جـرت من كـفِّـه الأنهـار

أنشـودةٌ من راغبٍ في نعـتـهِ
غنَّت بهـا في أيكهـا الأطيـار

****

يا ربِّ صلِّ على الحبيب

يا صـاحِ هل لي في الهـوى ومحـالِهِ
غـيـرُ التـعلّل بالجـوى ونكالِهِ

جـالت فـؤادي في الغـرام همـومُـه
جـولاتُهـا أخـذت جَـوَالةَ مـاله

قلبي هَيـومٌ في هوى الدنيـا فـمـن
يـهـديه من غُلَوائه وضـلالِه؟

هذا الحـبـيب المصطفى هادي الورى
من جـاء مـحـبوبًا بكلِّ خـصـاله

يـا ربِّ صـلِّ علـى الحـبـيب وآله
أنـا فـأنًا دائمًـا كنـواله

لا شـأن لي قـسـمًـا بشـأن جـمـاله
غـيـر الهـيـام بذكـره وخـيـاله

مـلأ القلوبَ مـحـبَّـةً ومـهـابةً
ذكـرُ الحـبـيبِ وجـاهِه وجـلاله

نال الكمـــال فـــلا نظيـــرَ له ولم
يوجـــدْ لـهُ كفءٌ ولا لجـــمـــالـه
هو مظهـــرٌ لاسم الجـــلالة كـــاملٌ
ظهـرت صـفـــات الله في أفـعـــالـه
ســـبَّـــاق غـــاياتِ المكارم والعـــلا
فـــاق الخـــلائقَ كلَّهـــا بخـصـــالـه
شـمسُ الضـحـى بدرُ الدجى ونجـومـه
صـحبُ الهـدى بيـمـينه وشـمـالـه
لإفـــاضـــة الكونين قطرةُ فـيـضـه
تـكـفـي ويـروي الـكـلَّ روحُ زُلالـه
يا حـــبَّـــذا من يقـــتـــفي آثاره
مـتـتـبِّـعًـا لفـعـاله ومـقـاله
روحي فـــدى نعلِ النبيِّ وكـيف لا
وعـروقُ قلبي من خـيـوط قـبـاله
كم من ذليلٍ حـــازَ عـــزَّ كـرامـةٍ
وحـوى الولايةَ تابعًـا لفـعـالـه
طوبى لمن ينوي الصَّـلاةَ بمسـجـدٍ
طوبى لنيَّـتـه وشـدِّ رحـالـه
كم من شـمـوسٍ تحت أقـدام الذي
يسـري إليـه وأنجمٍ بحـيـالـه
صلّى فكم صلّت مـلائكةُ السَّـمـا
من خلفـه ويمينه وشـمـالـه
يا ربِّ زدْ هيَـمـانَ قلبي واسْـقِـهِ
رشـحًـا قليـلاً من معينِ وصـالـه

□□□

يعقوب جعفر النجفي

١٢٧٠ - ١٣٣٠هـ
١٨٥٣ - ١٩١١م

- يعقوب بن جعفر بن حسين بن إبراهيم النجفي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق وإيران.
- تلقى دروس اللغة والعلوم اللسانية عن بعض مدرسي النجف، ثم تابع دراسته على عدد من المختصين بالعلم في مدينته حيث تلقّى فن الخطابة والشعر والأدب.
- عمل في الخطابة المنبرية وتحفيظ القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر النجفي الحلي» - جمعه وعلّق عليه ولده محمد علي اليعقوبي - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٢.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «مناهل الوراد».

- شعره غزير، نظمه في الأغراض التقليدية فمدح ورثى، وتوسّل، كما نظم في العتاب والتهنئة، والإخوانيات وأرّخ الأحداث، خمّس القصائد وشطّر بعضها، ونظم على جميع حروف الأبجدية، لغته سلسة جزلة وبلاغته متوازنة بين القديم والجديد.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٤٩.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٣.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة القضاء - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٧٧.
٥ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (حققه حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
٦ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٣) - مطبعة الزهراء - ١٩٥١.
: مقدمة ديوان المترجم له - مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٢.

عتابٌ وشوقٌ

في عتاب أحد أصدقائه

عليَّ قـضـى القـضـا بنواكَ عنِّي
وليت النفسَ ترضَى بالقـضـاءِ
وطُول نَواكَ قـد أضنَى فـؤادي
فـمن أشكو إليـه عظيمَ دائي؟
تغنَّى باسم من تهـوى البـرايا
ولم يكُ لي بغـيـرك من غِناء
سُـمـوُّك في المعـالي جلَّ عن أن
يُضـاهَى في سُـمُـوٍّ وارتقـاء
رأيتُ هوى الحـسـانِ له انقـضـاءٌ
وودُّكَ لا يزال بلا انقـضـاء
وأخلصتُ المودةَ فـيك مـحْـضًـا
ومـا شـيـبَـتْ بمَيْنٍ أو رياء
بِبـيْنكَ لا يطيبُ كـرًى لعـيـني
ولـيـس يـلـذُّ لـي لِـينُ الـوِطـاء

فليس العيدُ لي فطرٌ ونحرٌ
وإن العيدَ لي يومُ اللقاء
فرفقًا في معنًى فيك وَجْدًا
يكاد يذوبُ من فرْطِ البكاء
وصِلْ فالوصل من خِلٍّ لِخلٍّ
يُعدُّ لدى الكرام من الوفاء
فخُلْقُكَ حدَّثَ الرُّكبان فيه
وتلهجُ في مديحِك بالحُداء
تُنيخُ بربْعك الوُفَّادُ عيسًا
حَكَتْ زَجلَ الرَّواعدِ بالرُّغاء
ترى منك المُحيّا الطَّلْقَ تحكي
أشعَّةُ نوره قمرَ السَّماء
وأنت لها الربيعُ فكيف تَخشَى
أذى بؤسٍ بصيفٍ أو شتاء؟
وما البيضُ البواترُ والعوالي
كعزمِكَ فاتكاتٌ في المضاء
ولم تكُ نغْلُ طرفِكَ غيرُ هامٍ
من الأعداءِ أو علَقِ الدماء
أبا الهادي أتتْكَ فتاةُ خِدْرٍ
مُجلبَبَةٌ بجِلْبابِ البهاء
أتتكَ حييَّةً منها المحيَّا
يُحاكي ماءَ وجهك بالحياء
ودُمْ بل دام للعافين مغْنًى
فِنائِكَ كلَّ صبْحٍ أو مساء

****

رواقُ الفضل

رُواقُ الفضلِ في سمْتِ ذُراه
بما وطَّدْتَ فيه من البناءِ
وعن مِنَنِ اللئامِ كففتُ نفسي
بما قد كان فيَّ من الإباء
فلم أذكرْهُمُ بجميلِ ذكْرٍ
غِنائي عن بني الدنيا غنائي
وقد جانبتُ قومًا ليس فيهم
يليق سوى المذمَّةِ والهجاء
فأُسرِعُ للعلا وهُمُ بِطاءٌ
ألا أين السِّراعُ من البطاء؟
فما من سابقٍ للفضل فيهم
ولا من سالكٍ طُرقَ الوفاء

****

في الموعظة

من باتَ في غفلةٍ والموتُ طالبُهُ
فهل يفوتُ وينجو منه هاربُهُ؟
جانِبْ هواكَ لتحظى بالنعيم فهل
يصلى الجحيمَ سوى من لا يُجانبه؟
إن شئت منّاً فإن اللهَ منزلُه
أو رمْتَ صفْحًا جميلاً فهو واهبه
أو شئتَ تأمنُ في يوم المعاد فبِتْ
والجفنُ كالغَيْث إذ ينهلُّ ساكِبُه
ففي غدٍ ليس ينجو غيرُ من صحب التْـ
تَقْوى ومن غَدتِ التقوى تُصاحبه
تبّاً لعبدٍ مُسيءٍ ما يقول غدًا
لدى الحسابِ إذا المولى يحاسبه
فكيف يلهو امرؤٌ عمَّا يُراد به
وللمنيَّةِ قد زُمَّتْ ركائبه؟
فعمرُه قد تقضَّى وهو في لعبٍ
لاهٍ يخالُ المنايا لا تقاربه
أمسى يؤمِّلُ نُجْحًا في مطالبه
وليس تنجحُ في الدنيا مطالبه
لا تنسَ قبرَك إن وُسِّدْتَ حُفرتَه
غدًا عليك إذا ما انهارَ جانبه
وكنْ من الله في خوفٍ وفي حذَرٍ
إذ لم ينلْ عفوَه إلا مُراقبه
يا خيرَ مولًى كريمٍ جلَّ نائلُه
عن أن تُعدَّ وأن تُحصَى مواهبه

نشكو إليك نفوسًا بئسَ ما كسَبتْ
من سوء فعلٍ ذميماتٌ عواقبه
ولا يزال ولم يبرحْ بنا كرمًا
تنهلُّ ما بيننا لُطْفًا سحائبه
حاشاك تُعرِض في الأخرى بوجهِكَ عن
مَنْ فيك يرجو بأن تُقْضَى مآربه

****

حبيب العلا

تقريظ ديوان الشريف الرضي

حبيبَ العُلا يامن لقلبيَ قد غدا
حبيبًا زكا في خَلقِه والخلائقِ
ومن في الورى مذ شعَّ نورُ «محمَّدٍ»
أبيهِ انجلى عن أفْقِها كلُّ غاسق
ومن فيه دَوْحُ المجد طالت فروعُه
فمن ثامرٍ في الفضلِ فيه ووارِق
ولستُ بسالٍ حبَّه شَطَّ أو دَنا
وما لَوْم عُذَّالي عليه بعائقي
فأوصلتُ حبل الودِّ مني بحبله
ومن أهلِ عصري قد قطعتُ علائقي
فيا من قدِ استغنَى الأنامُ بوجهه
عن البدرِ إذ يبدو وعن لَمْعِ بارق
لأنتَ بلا وعدٍ وَفِيٌّ ولم تكن
بوعدِك يا أوفى الورى غيرَ صادق
بإرسالِ ديوانٍ لأبلغ شاعرٍ
فصاحتُه قد أخرَستْ كلَّ ناطق
فكم ذبَّ فيه عن حقيقةِ هاشمٍ
وخيرُ الورى من ذَبَّ دون الحقائق
وقد زيَّنَتْ جيدَ القريض عقودُه
بنظمٍ على دُرِّ القلائدِ فائق
ورَقَّ لعمري مثلُ ما رقَّ نظمُه
على كل شعرٍ جيِّدِ النظمِ رائق
فتًى هو في ميدانِ كلِّ فضيلةٍ
كآبائه الماضين أولُ سابق
وإن جدَّ يقفوه بمضمارِهِ امرؤٌ
فذاك لأدنَى شأْوِه غيرُ لاحق
فتًى طبَّق الدنيا علاءً به اغتدت
مغاربُها وضَّاءة كالمشارق
له النسبُ الوضّاحُ كالشَّمس دونه
يغضُّ انخفاضًا طرفَه كلُّ رامق
لأنجزْتَ في إهدائِه ليَ موعدًا
به عاد مُبيَضًا سوادُ مفارقي
فخُذْ من بنات الفكر بِكْرًا توفَّرَتْ
تحيَّةَ مشتاقٍ لأحسنِ شائق

□□□

يعقوب جواد

١٣٧٠ - ١٤٢٣هـ
١٩٥٠ - ٢٠٠٢م

- يعقوب بن جواد الدغاري.
- ولد في بلدة الدغارة (محافظة الديوانية)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق.
- درس المرحلة الابتدائية في مدينته الدغارة (١٩٥٧ - ١٩٦٢)، وأكمل دراسته المتوسطة والثانوية في ثانوية الديوانية (١٩٦٢ - ١٩٦٧)، والتحق بكلية الزراعة جامعة الموصل (١٩٦٧) غير أنه لم يكمل دراسته فيها.
- افتتح حانوتًا لبيع الأدوات المدرسية، وأسهم بالنشر في الصحف والمجلات.
- كان عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين فرع الديوانية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «للخريف التاسع والعشرين» - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠٢ (صدر عقب رحيل الشاعر)، وديوان مشترك بعنوان «الوقوف على جسر الدغارة» - العراق ٢٠٠١.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات عدة في صحف ومجلات عصره في العراق.

- شاعر ذاتي وجداني في شعره غنائية صافية، بين وفاة زوجته بعد سنة من زواجه، وبين تألمه لرؤية طفلته اليتيمة، جاءت أساليبه اللغوية وتعبيراته، وصوره الفنية متشحة بالحزن واجترار الآلام. له قصائد في الغزل والتعبير عن مشاعر الحب، وأخرى في حبه لبغداد والعراق، متبنيًا في ذلك النمط العمودي للقصيدة العربية.

● حصل على الجائزة الثانية في مجال الشعر للطلاب من وزارة التربية (١٩٦٧).

مصادر الدراسة:

١ - غانم نجيب عباسي: يعقوب جواد الشاعر والإنسان - منشورات جريدة الوركاء - المثنى - العراق ٢٠٠٣.

٢ - لقاء اجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع عبدالعزيز إبراهيم عضو اتحاد الأدباء وصديق المترجم له وابن بلدته - الدغارة ٢٠٠٥.

بهجة القوافي

لك في القلب منزلٌ ومقامُ
شيَّدتْهُ الشهور والأعوامُ
يتقضَّى الشبابُ والعمر يمضي
واشتياقي نارٌ وحبي هيام
أبدًا أنت ما حييتُ لقلبي
مُنيةُ القلب والهوى والغرام
قمرُ العمر مشرقًا أنت عندي
والليالي إمّا ذهبتَ ظلام

*****

يا لإسم من ذكره الروح تصفو
وتلذُّ الشكوى ويحلو الكلام
فيه همْس الهوى وطعم الأغاني
وشذا الورد والندى والغمام
اسمك الحلو بهجةٌ للقوافي
هي من دونه مِراضٌ سِقام
أبدًا خلتُ في القصائد نقصًا
فإذا ما ذُكرتِ فهْي تمام

****

كيف يرضيك أن أغالط جرحي
ودمائي تسيل.... والآلام
ذبتُ شوقًا إلى لقاكِ ويا لي
كل حظي من اللقاء الخصام
لا تطيعي الصحابَ فيما أتَوْه
كلهم في غرامنا لُوّام
كم يلومون في هواكِ جزافًا
وتجور الأقوال والأحكام
يدَّعُون الأمور دعوى حيادٍ
وهُمُ في حيادهم ظُلاّم
أوَ قلبُ الذي يلوم كقلبي
فورانٌ أشواقُه واضطرام
ليت من أكثروا بحبك لومًا
جرّبوا بعض ناره ثم لاموا
لو يلاقون ما ألاقي لتابوا
ولصلَّوْا من أجلنا ولصاموا
كيف يصحو القلب الذي أنت فيه
أبد الدهر خمرةٌ ومدام
تعبَ الشعر والقصائد نامت
وهواكِ السُّهد الذي لا ينام
أنتِ بيت القصيد بين قصيدي
والقوافي والوحيُ والإلهام
أيُّ عطرٍ يَرُشُّ إسمك فيها
حين يأتي بذكرك الإنسجام
يَرْهُفُ الشعرُ والقصائد تَندى
وتطيبُ البحور والأنغام

****

حبّاً ببغداد

للحبِّ سوطٌ على ظهري ويجلدُني
وألتوي بين كفيه ويجحدُني
عشرون عامًا وما زالت لواعجه
تحت الضلوع تناديني وتحشدني
أفرُّ منه إليه وهْو منهمكٌ
في كل بيتٍ عراقيٍّ يطاردني
إخال بغداد إذ حلَّت ضفائرَها
وأخرجت عدّة «المكياج» تقصدني
عشرين كأسًا سقتنيها وما برحت
تصبُّ لي الخمر حتى كدتُ أفقدني

تصـــدُّني ثم تأتي وهْي مــشــرقــةٌ
بكل حـــسنٍ خُــرافيٍّ تُناكـــدني
فـمن يُلملمُ أشـتـاتي ويجـمـعُـهـا
والحب كـالقـدَر العـاتي يبـدِّدني؟
وإنني فـيك مـشـغـولٌ ومنشـغلٌ
أعـوم والضـفـة الأخـرى تناشـدني
هـواكِ مَـــرَّ على قلبي وقلَّبَــه
وراح من فـرْط مـا فـيـه يُمـسِّـدني
فـصـار قلبي قلوبًا كلهـا عـبَقٌ
وكـل وردة جـــوريٍّ تُـورِّدنـي

****

أنا للحزن

أنا للحـزن بعـدكِ والدمـوعُ
شـرابي، والدمـوع دمٌ نجـيـعُ
يقـولون التـصـبُّـرُ عنكِ أجـدى
ولـكنـي أنـا لا أسـتـطـيع
هبـيني منك للسلوان قلبًـا
جليـدًا لا تضـيق به الضلوع
وعـينًا لا تظل تسحُّ دمـعًـا
وروحًـا لا تُهَـدِّمُـهـا الصُّـدوع
ولا تمضي فـإن شَـتـات عـقلي
إذا مـا ضـعـتِ يا «أملي» يضـيع
أيا «أم المنوِّرِ» كـلـمـينا
كـلانا ذلك الطفل الرضـيع
تمدُّ إليك كف الموت كـفًّـا
لهـا نابٌ ومـخلبُـهـا فظيع
وتخطَفُكِ المنونُ أمـام عـيني
وأدفـعـهـا، ومَن ذا يسـتطيع
يمر عليَّ عـيـدك مـثلُ ذكـرى
وقـد شـحـبتْ وأذبلهـا السطوع
لقـد أعطيتِ حَـدٌّ تعـبتِ بذلاً
وحَـدٌّ وقـعتِ إذ حـان الوقـوع
لقـبـرك أن يضـيق فـمن لقلبي
وأرض الله لي قـبـرٌ وسـيع؟
يـشـقُّ عَـليَّ يـا أمـلي وروحي
غـيـابك، ذلك الخطْف السـريع
أفي لمحٍ يصـيـرُ إلى ترابٍ
نسـيقُ الشَّـعـر والوجـهُ البـديع
ويحـضن ذلك الجـسـد المزكّى
لهـيبُ الشـمس والبردُ الصـقـيع
ألا إن المصـيـبـة فـيك جُلّى
وفـقْـدك هكذا حـدثٌ مـريع
لقـد غـادرتِ حين مـضـيتِ صـبّـاً
يُـجَنُّ بـه لـلقـيـاك الولوع
لمن تبـقـينه دنيـاه دنيـا
بلا مـعنىً وعـالمه صـديع

□□□

يعقوب حنا

● يعقوب حنا.

● كان حياً عام ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة أبولو.

مصادر الدراسة:

- مجلة «أبولو» الأعداد: يونيو ١٩٣٤م، سبتمبر ١٩٣٤م.

خواطر

هـوِّنِ الخـطـبَ عـلـى الـنـفـس يـهُـنْ
لا تـضـقْ ذرعًـا بـأحـداث الـزمـنْ
خُـلُـقُ الـدهـر هـنـاءٌ وشـقـا
ونـعـيـمٌ وسـرورٌ وشـجـن
فلكٌ يجـري ويحـوي عـجـبًـا
من أمـورٍ جُـمِّـعـت من كل فن

وطريقٌ تارةً واضحةٌ
سهلةُ السَّيرِ وتاراتٍ حَزَن
يقطع العهدَ على السلم ضحًى
فإذا الليلُ دجا للحرب شَن

✲✲✲✲✲

طائرُ للحظِّ عندي كم علا
وهوى فانحطَّ من أعلى القنن
غَفَلَ الصائد عنه فشدا
ورمى بالسهم أحشاه فأن
غرَّد الطائرُ دهرًا هَزَجًا
وبكى الطائر دهرًا وأَرَن
ويحَ قلبي! هل أراه برهةً
أغفلَتْه مستجدّاتُ المحن؟

✲✲✲✲✲

قاتلَ الله الليالي! صفوُها
هل يُرى يومًا إلى النفس سكن
كم جففونا لذة العيش بها
وسلونا في الدجى حلو الوسن
وأذبنا الجسمَ في السعي إلى
غاية النفس ولم نشكُ الوهن
ليت شعري ما جنينا بعدها
غيرَ طولِ الوجد أو فرْط الحزن
لا يُفيدُ الجِدُّ في دَرْك المنى
دون أن يُسعفه الجَدُّ الحسن

✲✲✲✲✲

نحن في عيشٍ تساوت عنده
غفلة الجاهل بالحُرِّ الفَطِن
ربما أدرك قَدْمٌ قصده
حينما أخطأه الشهمُ اللَّسِن

✲✲✲✲✲

وطني مصرُ، ومصرُ جَنَّةٌ
حبذا المربعُ فيها والسكن
زينةُ الأمصار بل أمّ القرى
وعروسُ الريف بل عِرس المدن
ألبسَ التاريخُ تاجًا رأسَها
خضَعَ الدهرُ لديه والزمن
خازنُ العرفان في فجر النهى
جمعَ الحكمة فيها واختزن
نِيلها الكوثرُ يجري سلسلاً
سائغَ الطعم إذا الماء أسن
معهدُ القوة واللطف معًا
مسرح الرئبال والظبي الأغن
وقدودُ الغيد فيها شابهت
قُضُبَ الريحان والبان اللدن
حائرِ الألحاظَ من غزلانها
فوراء اللحظ كم موتٍ كمن
أرضُها مهدي ولحدي، وحلا
في رباها لي مقامي والكفن
رضع القلبُ هواها قبل أن
يرضع الثغر من الثدي اللبن
وجرى حبُّك يا مصرُ كما
جرتِ الروح فأحييت بي البدن

****

خمرة الألم

هاتِها كالشمس تزهو والقمرْ
مُزَّةً تنفي عن النفس الكدرْ
طبع الحسنُ عليها طابعًا
من خلال الكأس خلاّبَ الصور
فهي في الأبصار نورٌ وسنًا
وهي في الأحشاء نارٌ وشرر
جمرةٌ سائلةٌ جاء بها
أغيدٌ من ورد خَدّيه عَصَر
شجّها بالماء حتى امتزجتْ
وبدت فيها نجومٌ ودُرر
قل لمن يعذلنا في شُرْبِها
هل لمقتولٍ على الناس خطر؟

هـي أُنْس الروح في يوم الأسى
ومبيدُ الهمِّ في ليل الفِكَر
كم تداوينا بها من محنةٍ
لو أتت للصخر يومًا لانفطر
ونسينا عندها ما عندنا
من هموم العيش أو ظلم القدر
قلتُ للساقي وقد خفَّ بها
مائلاً يهتزُّ دلاً وخفر
باسمًا عن مثلها من لؤلؤٍ
وعقيقٍ ورحيقٍ وأشر
يملأ الكأس ويسقي رانيًا
بعيونٍ زانها فَرْطُ الحَوَر
أيها المرسِلُ سهمًا صائبًا
كُفَّ لا تقتُلْنا إنا بشر
هذه الأعين عندي فعلُها
ليس من يُنْبيك إلا مَن خَبَر
لو كشفتُ الثوب عن صدري بدت
في فؤادي لك آلاف الحفر
مقلُ تُصْليك بالسقم اللظى
رُبَّ من سُقْمٍ أتى كل الضرر

✲✲✲✲✲

غنِّ لي يا صاح واهتفْ قائلاً:
إنَّ عمر اللهو من عمر الزَّهَر
واحْدُ لي يا شعرُ أحلام الصبا
وارْثِ عهدًا من شبابي قد غَبَر
واسقني يا كأسُ من بعد الطِّلا
ماءَ عينٍ دمعُها يحكي المطر
آه يا ليلَ الندامى لا تسرْ
أنت جونُ اللون محمود الأثر
لك عندي نعمةٌ لا تنقضي
وأيادٍ ليس تطويها غِيَر
كم قضينا قبلك الليلَ على
حرقةِ الوجد وأشجان الذِّكَر
تقطع الحسرةُ في أكبادنا
مثلما يقطع صمصامٌ ذَكَر
ويذيب اليأس منا عزمةً
لو مشت في الماء يومًا لاستعر
أيها الخافقُ رفقًا بالحشا
أترى الأحشاء قُدَّتْ من حجر
أنت في صدري سجينٌ بائسٌ
دائم الروع حزينٌ لا تَقر
طائرٌ في الأسر تهفو للفضا
أي طيرٍ نال في أسرٍ وطر

✲✲✲✲✲

أنا والحظُّ غريمان على
كرَّةِ الآصال أو مَرِّ البُكَر
هو معشوقٌ إذا دلَّلْته
زاد بالتدليل بعدًا ونفر
ويحه كم سامني في بُعده
من عذابٍ وشقاءٍ وسهر
جامد الحسِّ إذا عاتبتُه
وضريرُ العين مفقود البصر
وهَبَ الأعداء منه ودَّه
وحبا الجُهَّال خيرًا ما انحصر
والذي الأرواح من إحسانه
لو رأى أفعاله قام اعتذر

✲✲✲✲✲

إنما الدنيا مجالٌ للأسى
وليالي الدهر أستاذ العِبَر
كذَّبتْ آياتُها أفهامَنا
ودليل الخُبْر يودي بالخبر
علَّمَتْنا أن في العقل الضنى
وأرتْنا أنَّ في العلم البطر
واحتملنا الصبر نبغي أجره
فوجدنا الموت للصبر ثمر
وقرأنا الصدق منجاة الردى
فألفِنْا الصدق في الناس ندر
وعَرَفْنا الخير فرضًا واجبًا
فإذا بالخير ولَّى واندثر

وظنَنَّا العفو نبلاً خالصًا
فإذا العفوُ ارتخاءٌ وخَوَر

*****

ها هو الشرق مريضٌ لم يزل
داؤه يشتد سوءًا وخطر
كلُّ من فيه طغت أهواؤه
فانزوى في ظلها حتى استتر

□□□

يعقوب سيف الأغبري

١٣٤٨ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٤م

● يعقوب بن سيف بن حمد بن شيخان الأغبري.

● ولد في قرية الحصن (ولاية دماء والطائيين)، وتوفي في ولاية بوشر.

● عاش في عُمان.

● تعلم على والده، وتلقى علوم القرآن الكريم عن سليم بن سالم الرواحي في قرية سيما بولاية إزكي، وانتقل مع والده إلى مسقط، فالتحق بالمدرسة السعيدية لزمن قصير.

● عمل مساعدًا لوالده في شؤون القضاء والولاية، وعين (١٩٦٥) واليًا على ضنك، ثم نقل إلى مسقط في وزارة شؤون الأراضي والبلديات (١٩٧٢)، فوزارة العدل (١٩٨١)، قبل إحالته إلى التقاعد (١٩٨٦).

الإنتاج الشعري:

– له ديوان: «الترجمان فيما بين الإنسان والزمان» – المطابع الذهبية – روي – مسقط ١٩٩٤، و«العرفان في إنجازات سلطان عمان» – مطابع النهضة – مسقط ١٩٩٤، و«النباهة بين الجد والفكاهة» – (د. ت) – ١٩٩٤، و«المرجان في تقاليد عمان» – مطابع النهضة – مسقط ١٩٩٥، و«الريحان في شتى الأفنان» – المطابع الذهبية – روي – مسقط ١٩٩٥، وله قصائد في مصادر دراسته.

● نظّام ينهج في نظمه نهج الخليل، متنوعا بين المدح والرثاء والغزل، والحكم والنصائح، والفكاهة والطرافة، ورصد إنجازات السلطان، وله قصائد في المناسبات الرسمية والتهنئة. تميل كثير من قصائده إلى السرد القصصي والحكي على نحو أدبي.

مصادر الدراسة:

١ – باقة من الشعر العماني: وزارة التراث القومي والثقافة – سلسلة تراثنا (ع٢٥) – سلطنة عمان – مسقط نوفمبر ١٩٨١.

٢ – سيف بن يوسف الأغبري: سيرة الشيخ العلامة سيف بن حمد الأغبري – المطابع العالمية – مسقط ٢٠٠١.

٣ – لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع نجل المترجم له سيف – مسقط ٢٠٠٦.

غزلية

عرِّجْ على الرَّبع عني كي تُحيّيهِ
والثم ثراه متى شاهدت أهليهِ
واقرَ السلامَ لهم من معجبٍ بهمُ
أضناه وجدٌ بلطفٍ إذ تؤدّيه
ترى حواليْهمُ شتّى القلوب ثوت
أسيرةً ذاك من حبٍّ تعانيه
عاصرتُهم برهةً ألهو بهمْ وهمُ
لاهون بي في مقامٍ طاب هانيه
سامرتُهم بحديثٍ شائقٍ حسنٍ
أرقَّ من ذبذبات الأثل نُبْديه
لله مغنًى إذا أنواره انطفأت
أغنَتْه عنها وجوهٌ من غوانيه
وفيهمُ خيرهم من بينهم فتَما
زَجْناهُ حبّاً بلا ريبٍ نُدانيه
إذ كان بختًا لحظِّينا وتدفعنا
آمالنا ما إلى الرحمن راضيه
فإنَّ من شأنهم نهجُ العفافِ وضبـ
ـطُ النفسِ مثلي وذا كلٌّ يُراعيه

****

بهجة النفوس

يا هناءً وبهجةً بالنفوسِ
إذ تجلّت عُمان مثلَ العروسِ
تتراءى تميلُ فخرًا وعزّاً
تتباهى بكل زيٍّ نفيس
يا لذكرى كبرى بعاشر عيدٍ
وطنيٍّ عظمى بعيد الجلوس

يا لبشراك يا عمانُ بخيرٍ
كاملٍ بالجمال والناموس
قد حباك الباري بفضلٍ جسيمٍ
ينتمي للتعظيم والتقديس
وحباك المولى بنصرٍ عزيزٍ
قاصمًا هامة الدخيل الخسيس
وطني تلك حكمة الله في الخَلْـ
ـقِ، وتقديره لشأنٍ رئيسي
يا ترى لذة الفطور وشُربٍ
إثر صومٍ من حَرٍّ يومٍ عبوس
يا ترى صبر ذاك ماذا جزاه
هو خيرٌ من منعمٍ قُدّوس
هكذا يا عُمان يا درة الدنـ
ـيا، أليس الجزا من الملموس
أنتِ في حُلَّةٍ كأحسنِ شيءٍ
في جبين الزمان شمس الشموس
ها فداك الرجالُ جيشًا وأمنًا
فرقًا والرئيسُ مع مرؤوس
بذلوا الجهد في ذراك ولا يأ
لُونَ وُسْعًا في دحر أي نحيس
وطّدوا الأمن في حماك جميعًا
باعتزازٍ وغالياتِ نفوس
قام فيك التعمير من أيِّ نوعٍ
شاهِد الحال لم تسعْه طروسي
فيك شتّى مرافقٍ قائماتٍ
ومجالُ العلاج والتدريس
ثم فيك الإنجاز ثم مزيدٌ
ليس يُحصى بدون ما تدليس
يا بلادي هأنت جوهرة الدهـ
ـرِ، وقد آن أن تميدي فميسي
فامتطي هامة المعالي منالاً
ولشانيك هوّةُ التنكيس
من براه الإله من بيت عزٍّ
لا يباهي بعاليات الغروس
من تجلّى مشمرًا يسبق القو
لَ فعالاً شهمًا بيوم الوطيس
هو سلطانك المفدّى الذي سا
دَ، فأسدى وصار خير رئيس
كم له من صنائعٍ وأيادٍ
شهدت بالتقدم المحسوس
أقبل السعد للبلاد وشعبي
برخاءٍ من بعد وقتٍ تعيس
وافيَ العهد صادقَ الوعد حقًّا
طيبَ القلب ملهمًا إدريسي
عدت للعز مثل ما كنت قِدْمًا
وأمانٍ صافٍ من التدنيس

****

من قصيدة: تهنئة

شمسَ الوجود أقلّي اللوم والعذّلا
إمّا تشمّرتُ أبغي أحسنَ السُّبُلا
رفقًا فقد عَنَّ لي رأيٌ يحرّكني
لن أنثني عنه حتى أبلغ الأملا
ولست أنسى عهودًا كنتُ آلفُها
رغم الظروف ولو عانيتُ أيَّ بَلا
مَواطني لم تزل بالقلب ساكنةٌ
نعمْ ولا أبتغي عنها بها بدلا
فذي عُمَان به بالحسن فاخرةٌ
بالعزِّ زاخرةٌ لا تعرف الكسلا
ولا يزال الدعا بالخير يشملها
وأهلها هكذا إذ إنهم عُقَلا
فالعقل بصَّرهم، والفكر نوَّرهم
والحق فقَّههم، ياويل من جهلا

فالطُفْ بها وبأهليها وحاكمها
وَفِّقْ وحُطْهُم بمنٍّ منك متصلا
وابسطْ لهم مددًا ((هم يرتجون به
رُحمى)) وسُقْهمْ إلى الجنات هم نُزُلا

□□□

يعقوب صايح

١٣٤١ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٩م

- يعقوب بشارة صايح.
- ولد في مدينة بيرزيت (فلسطين) وتوفي فيها.
- حصل التوجيهي عام ١٩٤١م من مدارس وكليات بيرزيت.
- عمل بعد تخرجه معلمًا بعدد من مدارس بيرزيت ورام الله.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «شعراء بيرزيت».

مصادر الدراسة:

١ - موسى علوش: «شعراء بيرزيت» (ط١)، دار الأسوار - عكا ١٩٨٢.
٢ - لقاء الباحث محمد المشايخ مع الشاعر الدكتور جميل علوش ابن بيرزيت في عمّان ٢٠٠٦.

الميلاد

يا ليلةَ الميلاد كم من وقفةٍ
ذكَّرتِني وطني بصوت الشَّادِي
وحملتِني فوق الرُّبا ورميتِني
في الشط عند تزاحُمِ الأضداد
فمررتُ والطَّيفُ الجميلُ محدِّثي
عن روعةِ الماضي وذُلِّ بلادي
فسألتُ عن «يافا» عروسِ قصائدي
ورأيت «حيفا» في ظلامٍ هادي
وأتيتُ عكّا والظلامُ مجنَّحٌ
ودفنت قرب «اللُّدِّ» صوتَ الحادي
هذي المدائن في جلال بهائها
ربضت وفيها روعةُ استشهاد
ترنو إليَّ بمقلةٍ محمرةٍ
وعلى الأعزة من بنيها تنادي

✲✲✲✲✲

آمنت بالميلاد في حريَّةٍ
مولودةٍ في أرض كلِّ بلادي
يا طفلُ هل تدعو لنا في عودةٍ
للشطِّ حيث مضاجعي ووسادي

✲✲✲✲✲

يا عيدُ في وطني إليك تحيتي
وأنا مع اللقيا على ميعاد

✲✲✲✲✲

ذكرى البطولة في شغاف فؤادي
نبتت به أزليةَ الميلاد
ما لي غِنًى عن حب أبطال الحمى
حبّاً يقضُّ مضاجعي ورُقادي

****

عتاب

يا بلادي ولستُ أنظر فيها
غيرَ لحنٍ مبعثرٍ وحطامِ
فالروابي أراها غيرَ الروابي
كالحاتٍ والزهرُ ليس بِنام
وعبيرُ الزهور ليس عبيرًا
هو نفحُ الإذلال والإيلام
والنسيمُ العليلُ أمسى عليلاً
ضمَّخته ضغائن الأيام
والطيورُ الطيورُ غنَّت بهجرٍ
وتلوَّت على الغصون الظوامي
وغناء الأعراس عندي رثاءٌ
لنفوسٍ تموتُ في استسلام

يا هجيرَ الأطيار يا روضَ نفسي
يا فتوني يا مدمعي يا ابتسامي
يا بلادي وأنتِ رمزُ المعالي
أنتِ مهدُ الفنون والإلهام

✲✲✲✲

يا لقومي وكيف يغمض جفني
لعزيزٍ يذلُّ بعد تَسام
أنا أهوى الآكامَ والطيرُ فيها
تكرهُ القيدَ فوق غصنِ السلام
يعشق النورَ والمنى فهو حرٌّ
فوق جِيدِ الورودِ والآكام

****

شمس العدالة

يا غارسًا إغرسِ الأبطالَ والهِمَمَا
واسقِ نباتك أنت العزمَ والشَّمَمَا
وليُزهرِ العزُّ في أرضي وفي وطني
وليثمرِ المجدُ في الأعلام مُبتسما
ولْتَجْنِ ثمر الأمجاد من رجلٍ
شهمٍ عزيزٍ يهزُّ السيف والقلما
سنجعل الغصن رمحًا للوغى قُدُمًا
ونقصِدُ الغابَ والآكام والأُطُما

✲✲✲✲

يا غارسًا إغرس الأشجارَ مبتسمًا
وابنِ المنابر للعلياء معتصَما
فننشد الشعر والأسياف عاريةٌ
ونخطب المجد والأعداءُ طيفُ سما
نريد منا خطيبًا كي يوحِّدَنا
ومنبرًا واحدًا يرعى لنا الذِّمما

✲✲✲✲

ناح الزمانُ وناح الحقُّ واضطربا
بين الرِّواق وبين المنبر انتحبا
شمسُ العدالة شاخت وهيَ باكيةٌ
نورُ العدالة من ظلم الأنام خَبا
تمرَّغ الحق يبكي بين أروقةٍ
قد يدَّعي ربُّها حكم الورى شَغَبا
كم لُجنةٍ قدموا في حلِّ مشكلةٍ
أعياهمُ الحَلُّ إن صدقًا وإن كذِبا

□□□

يعقوب صروف

١٢٦٩ - ١٣٤٦هـ
١٨٥٢ - ١٩٢٧م

- يعقوب نقولا صروف.
- ولد في قرية الحدث (على مقربة من بيروت) وتوفي في مصر.
- عاش في مصر ولبنان وزار كثيرًا من البلاد الأوربية والأمريكية.
- تلقى دروسه الأولية في مدرسة سوق الغرب (بيروت)، ثم في المدرسة الأمريكية في بلدة عبية، ثم دخل المدرسة الكلية السورية في بيروت (الجامعة الأمريكية حاليًا) وتخرج فيها عام ١٨٧٠ بعد أن حصل على بكالوريوس في العلوم. وفي عام ١٨٩٠ نال لقب دكتور في الفلسفة من جامعة نيويورك.
- بدأ حياته العملية مدرسًا للغة العربية لمدة سنتين في مدرستي صيدا وطرابلس الشام يعلم المرسلين الأمريكيين، ثم انتقل إلى تدريس الكيمياء وعلوم الطبيعة والرياضيات واللغة بالجامعة الأمريكية في بيروت.
- في العام ١٨٧٦ أصدر مجلة «المقتطف» في بيروت بالاشتراك مع فارس نمر، ثم انتقل بالمجلة إلى مصر.
- أحد رواد النهضة الثقافية الحديثة في الوطن العربي، اهتم بتاريخ العلوم وأسباب نهوض الأمم، وسعى إلى تأصيل أسلوب علمي في التفكير عن طريق إصلاح اللغة وضبطها ضبطًا علميًا لتكون قادرة على حمل المصطلحات العلمية الحديثة. ترك في الصحافة العربية أثرًا إذ أنشأ مجلة المقتطف التي بلغت مجلداتها ١١٨ مجلدًا حتى صارت بمثابة دائرة علمية للمعارف والفنون والعلوم الحديثة فضلاً عن إصداره لجريدة المقطم في مصر التي قامت بدور كبير في الحياة الثقافية والسياسية وقتها، كما أسهم في تحرير مجلة «اللطائف».
- كان رئيسًا لجمعية شمس البر في بيروت وللمجمع العلمي الشرقي.

● كان موقفه السياسي في مصر متوافقًا مع سياسة المعتمد البريطاني الذي يمثل سلطة الاحتلال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطعات وردت ضمن مقالاته وافتتاحيات مجلة المقتطف والقصائد منها: مقطع بعنوان: «كواكب السماء» - المقتطف - ١ من مايو ١٨٨٩، و«أسماء صور السماء» - المقتطف - ١ من مايو ١٨٩٠، و «معرض باريس العام» - المقتطف - ١ من أكتوبر ١٩٠٠، و«مصر والسودان» - المقتطف - مارس ١٩٠٧، و«مشاهد من أوربا» - المقتطف.

الأعمال الأخرى:

- تنوعت أعماله الأخرى بين عدد كبير من المقالات والمؤلفات في العلوم والتربية والفلسفة والسير والتراجم والقصة والرواية واللغة والترجمة نشر أكثرها في مجلة المقتطف منها: «أمير لبنان (١٩٠٧)، أمينة (١٩٠١)، فتاة الفيوم (١٩٠٨)، فتاة مصر (١٩٠٤)»، وله عدد من المؤلفات والسير والتراجم منها: «أعلام المقتطف» - مطبعة المقتطف - القاهرة - ١٩٢٥، و«الرواد» - مطبعة المقتطف والمقطم - القاهرة، و«سير الأبطال والعظماء والقدماء» - بيروت - ١٨٨٤، ومشاهد العلماء، ورجال المال والأعمال، وترجم كتاب «سر النجاح» للدكتور سميلز - مطبعة المقتطف - بيروت - ١٨٨٠، وله في اللغة كتابان هما: الحلي الفيروزية في اللغة الإنجليزية والمبادئ الآسية في اللغة الفرنسية ١٨٨٢، وعدة مؤلفات في العلوم منها: «بسائط علم الفلك» و«صور السماء» - المقتطف والمقطم - القاهرة - ١٩٣١، و«رسائل الأرواح» - المقتطف - القاهرة ١٩٢٨، و«فصول في التاريخ الطبيعي من مملكتي الحيوان والنبات» - المقتطف - القاهرة ١٩٣١، و«العلم والعمران» (جمع وتحقيق): خطب رؤساء مجمع تقدم العلوم البريطاني - المقتطف - القاهرة ١٩٢٨.

● جاء شعره تعبيرًا عن نزعته العلمية النهضوية وإعجابه الشديد بالحضارة الأوروبية، إذ تعتبر قصائده ترجمة شعورية لانفعالاته، على نحو ما نجد في قصيدتي «أسماء صور السماء - كواكب السماء» وقصيدة: «معرض باريس العام» وقصيدة: «من الإسكندرية إلى برنديزي»، كما عكس شعره خبراته المعرفية ومشاهداته في أوربا وغيرها من البلاد التي زارها وأعجب بطبيعتها وثقافتها. واتسم شعره فخامة اللغة ودقة التعبير، غير أنه لم يجدد في صوره وأخيلته، إذ بدا شعره تعليميًا أقرب إلى المباشرة، متجنبًا الحواشي البلاغية، وبعض قصائده تعكس وعيه القومي كما في قصيدة «مصر والسودان».

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ٢) دمشق - مطبعة الاتحاد - ١٩٥٨.

٢ - ألبرت ريحاني: الريحاني ومعاصروه - دار الريحاني للطباعة والنشر - بيروت.

٣ - إلياس زخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر. المطبعة العمومية - القاهرة ١٨٩٧.

٥ - كامل الجبوري: معجم الشعراء - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.

٦ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - (جـ٢) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٦ - الدوريات:

- خليل ثابت: سيرة يعقوب صروف - العرفان - المجلد ١٤ - (جـ١).

- عباس محمود العقاد: مثال نادر - المقتطف - المجلد ٧١ - (جـ٢).

- مصطفى أدهم: كيف عرفته - المقتطف - المجلد ٧١ - (جـ٢).

من قصيدة: مصر والسودان

مخاطبًا النيل

أبا مصرٍ ومصدرَ نعمتَيْها ... لقد شاخ الزّمانُ وأنت كهلُ

بنى لك آلُ فرعونٍ صروحًا ... عُبِدْتَ بها وأنت لذاك أهل

فما نفسٌ رأت نِعمًا غِزارًا ... وخِصبًا لا يقوم لديه مَحْل

وكان الشكرُ مرمى ناظرَيْها ... وربُّ الكون لم يدركْه عقل

بمشركةٍ إذا شكَرَتْ صنيعًا ... عن الإدراك صانعُه يجلّ

فإن الفضلَ يعرفُه ذووه ... وفضلُ النيلِ لا يعلوه فضْل

☆☆☆☆☆

أبا مصرٍ مضَتْ حِقَبٌ طوالٌ ... وأنت تجودُ بالخيرات مصرا

تجيءُ بها من السودان عَفْوًا ... وتنثرُها على الأرضينَ نثرا

بحيراتُ الجنوبِ لك الجواري ... نواصيرُها لديكَ تطيعُ أمرا

فتجرفُ تُرْبَ أحباشٍ ودَنْكا ... وتسبكُهُ فيصبح فيك تِبْرا

وتحملُه على حُمرِ المطايا ... تسيلُ بها البطاحُ الجُرْدُ بحرا

سخاءٌ لا يُرَى شُحٌّ لديه ... وجُودُ البحرِ عند النيل بُخلُ

☆☆☆☆☆

أبا مصرٍ أتدري كم شعوبًا
بواديكَ استعزُّوا ثم هانوا؟
مَواتَ الأرضِ أحيَوهُ قديمًا
فحلَّ محلَّ قاحِلِها جِنان
مهندسُهم درَى مسْحَ الأراضي
وجرَّ الثقْل ما كان الوِزان
بنوا الأهرامَ مُحكمةَ الزوايا
لديها كلُّ صرحٍ مُستهان
لها الشِّعْرَى دليلٌ مستمِرٌّ
ونجمُ القطبِ ما كرَّ الزمان
وفيها من بديع الصنعِ آيٌ
إلى صُنّاعِنا لم يُوحَ مِثْلُ

✡✡✡✡

مدافنُهم خلودُ النفسِ فيها
أدلَّتُه على نهجٍ أنيقِ
ترى ماضي الدفين كأن سِفْرًا
يُترجِمُه بتفصيلٍ دقيق
مغازيه وما قد نال منها
من الأموال فيئًا والرقيق
معيشتُه وما أعطى وأسْدَى
وما أولاه في سعةٍ وضيق
وما يرجوه من نِعَمٍ وزُلْفَى
بآخرةٍ لدى ربٍّ شفيق
حَنوطُ الجسم يحفظُه دوامًا
ونَفْسُ الميْتِ آيَ الحمدِ تتلو

****

أنصيرُ من أجل الرُّقيِّ غُبارا؟

عِفْتُ اليراعَ سآمةً وفِرارا
من بادراتٍ تُلجِمُ الأفكارا
وخرجتُ في ليلٍ كأنَّ نجومَه
أحْقاقُ «فُسفورٍ» أصابَتْ نارا
جُبْتُ الجزيرةَ لا أرى لي مؤنسًا
والنيل حولي لا يُزيل أُوارا
حتى بدا نورُ الصَّباح فشمْتُه
نورَ الهدى فأتيْتُه مِحْضارا
وطلبتُ عن هذا الوجود وسرِّه
كشْفًا يُزيح عن الوجودِ سِتارا
فأجابني سِرُّ الوجود صحيفةٌ
طُوِيَتْ فقلتُ انشرْ أمِنْتَ عِثارا
فتَّشْتُ عن سرِّ الوجود وقصْدِه
وسألتُ عنه النُّطْسَ والأحبارا
طالعتُ ما كتبوا فما من مُقنعٍ
وكتبت ما قالوا فلستُ أُمارَى
أسماكُ هذا النيل لا تُحصى وفي
تاريخها قد جازَتِ الأدهارا
عاشت وماتتْ بين حبٍّ أو قِلًى
تحنو وتقسو لا هوًى، لا ثارا
حربًا، وسلمًا، واعتداءً، واحْتِكا
مًا، لا ترى منها لها أنصارا
وطوائفُ الأحياء يُعيي وصفُها
«قُسٌّ» البيانِ وعدَّها المقدارا
من مثل مكروبٍ حقيرٍ لا يُرى
أو مثلِ تمساحٍ طوى الأنهارا
والنيل قُلْ ما شئتَ في تعظيمه
نهرٌ جرى كي يدركَ الأبحارا
لو ألفُ نيلٍ جُمِّعتْ ما ماثلت
من «أوقيانوس» واحدٍ معشارا
بحرٌ خِضَمٌ والخلائقُ مِلْؤُهُ
تبغي البقا وإلى الفنا تتبارى
كانت كذلك في العصور الغابرا
تِ المُبْقياتِ على الصَّفا آثارا
منها تولَّدتِ الصخورُ وطالما
قلبٌ غدا صخْرًا وماءٌ غارا
والطيرُ في أنواعها وضروبِها
سامت ذُكاءَ تحلُّقًا ومَطارا
أسرابُها تغدو وتقطع رُحَّلاً
خوفَ الردى وإلى الردى تتجارى

ونبـــــاتُ هـذي الأرض من أرْزٍ إلى
«زُوفـا» يَبيـدُ وإن يعشْ أعصـارا
فعـلامَ هذا الخلقُ إن كـان الفنا
ءُ مصيرَهُ والناس فيه تُوارى؟
فأجـابني ركـزٌ خفيٌ قـائلاً
اسمعْ وقل قـولي «أمنت عثـارا»
هـذي الخـلائق كلهنّ دقـائقٌ
والكونُ من مجموعهـا قد صـارا
والفرد فيهـا ليس من مجموعهـا
إلا هبـاءً أو قـذًى منهـارا
ورُقيُّ هـذا الكون يستـدعي اندثا
رَ دقـائقٍ ونفـاية وبـوارا
هـذي تعـاليم الفـلاسفـة الأُلى
جعلوا دجى الليل البهيم نهـارا
أنموت في سُبُل الرّقي ضحيـةً
ونصيـر من أجل الرّقيِّ غُبـارا؟
نور الخـلائق مصـدرُ النور الذي
يهـدي الكواكب في السّمـاء مَـدارا
إن لم تُنرْ عـقلَ ابن آدمَ لم يجـد
نورَ الهـدى بل زاد عنك نِفـارا
فـاهدِ أيا نورَ البصـائر معشـرًا
تَخِذوا الحقيقةَ خُلَّةً وشعـارا
أَنْضـوا عـواملَ عـقلهم فـتـثلّمت
واستوقفـوا المبغى فـزاد فـرارا

****

من قصيدة: البحر المتوسط

بحـرَ الكنوزِ ومحتِـدَ العمـرانِ
مهْـدَ الهمـوم ومدفنَ الأحـزانِ
نشـأَتْ حـواليكَ الممـالكُ وارتقَتْ
ثم انطوَتْ كـالـمَـيْتِ في الأكفـان
مصـرٌ وفينيقيَّـةٌ مع مُـدْنِ قَـرْ
طاجنَّـةٍ والرومِ واليـونان
أين الجـواري اللائي أنشـأَها بنو
صُـورٍ وصيـدا غـابر الأزمـان؟
أين الأسـاطيلُ التي قَلَّتْ جُمـو
عَ الفـرسِ والسِّـرْيان والكِلْدان؟
أين البـوارجُ والحـراريق التي
دانتْ بهـا قـرطاج للرومـان؟
أين استـوَتْ سـفنُ البطالِسةِ الأُلى
لم يكتـفوا بالنيل ذي الفيـضان؟
بل أين أسطولُ القيـاصرةِ الذي
سـادوا به في معظم البلدان؟
وبوارجُ الأعـرابِ والإفـرنج في
حـرب الصليبِ ومـا بنى الثّـقـلان؟
لم تُبْقِ من آثارها رسـمًـا لهـا
وكـذا مصيـرُ صنائعِ الإنسـان
يا طالما خـاضَتْ بلُجِّكَ فكرتي
قـبل اختـياري الهَـجْـرَ للأوطان
منذ الفطامِ وأنت قِبـلةُ ناظري
فـإذا وصفـتُكَ حـار فـيك لساني
قـد كنتَ مصـدرَ ثروةِ الشـام الذي
أخنَتْ عليـه طوارقُ الحِـدثْان
وثغـورُ مصـرٍ من نداك تنظَّمَتْ
فـيها عـقـودُ الدُّرِّ والمرجـان
وتوسَّـدت إسكندريَّـةُ منـزلاً
تـاهتْ به فـخْـرًا على الأقـران

□□□

يعقوب صفير

- يعقوب صفير.
- كان حيًا عام ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- مجلة العاصفة: (ع ١٨) - ٢٠ سبتمبر ١٩٣٢ - لبنان.

حييت يا بطل المعامع

في ذكرى نصب تمثال ليوسف كرم

حُيِّيتَ يا بطلَ المعامع قائدًا
للنصر أجدادًا ثقاتٍ بُسَّلا
حريةُ الأوطان كانت رائدًا
لجميعِكم والدين كان المعقلا
كان المقدم بالبسالة سائدًا
بالكرِّ والإقدام كان الأولا
أشرفْ على واديهْ
وانظرْ إلى أرز الخلودْ
واسمعْ نشيدَ التّيه
في ذكر أمجاد الجدود

لبنانُ وشّى المجدُ في راياتهِ
معقودةً للنصر في عالي القممْ
كم خاضتِ الأبطالُ في حلباتهِ
والفوز تحرزه العزائمُ والهمم
قد دوّن التاريخُ في صفحاتهِ
عهدَ الأصالةِ والبسالة والكرم
وعلى جبين الشرق من آياته
أي المكارم والعظائم والشمم
أشرفْ على وادي العجبْ
وانظرْ إلى أرز الخلودْ
واسمعْ صدى صوت الطربْ
في ذكر أمجاد الجدود

□□□

يعقوب عبدالله الهاشمي

١٣٣٠ - ١٤٠٠هـ
١٩١١ - ١٩٧٩ م

- يعقوب بن عبدالله بن راشد الهاشمي.
- ولد في قرية حبرا بوادي المعاول من الباطنة، وعاش في قرية علايني (الرستاق)، وتوفي في ولاية بركاء (سلطنة عُمان).
- تلقى علومه الأولى في كتاتيب قريته (عيني)، كما تعلم على أبيه الذي كان قاضيًا للإمام الخليلي.
- تولى عدة مناصب حكومية، منها: أنه كان واليًا على صور في حكومة السلطان سعيد بن تيمور، وفي عهد السلطان قابوس كان واليًا في عدة ولايات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «مختارات من الشعر العماني» - وزارة الإعلام والثقافة (المطبعة الحكومية) - مسقط ١٩٧٧، و«شقائق النعمان» وغيره من مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة.
- المتاح من شعره، خاض فيه الأغراض المألوفة، فمدح سلطان مسقط وحاكم البحرين، كثير من شعره ينزع إلى الفخر بالعرب والمسلمين، وكأنما يحيل مدح السلطان إلى مدح لأمة الإسلام كافة، شطّر القصائد وخمّس بعضها ومال إلى طرق مواطن العظة والعبرة، لغته مباشرة هتافية، وخياله عقيم.

مصادر الدراسة:

١ - حسن بن خلف الريامي (تحقيق وتصحيح): ديوان ابي الفضل الحارثي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع (ط١) - السيب ١٩٩٥.

٢ - سعيد بن سيف الرواحي: القصائد المنتجبة من الأشعار المختلفة - مخطوط بوزارة التراث والثقافة - الرقم العام (١٥٣٨) - الخاص (٨٧)

٣ - لجنة إعداد: مختارات من الشعر العماني - وزارة الإعلام والثقافة المطبعة الحكومية - مسقط ١٩٧٧.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في اسماء شعراء عمان - وزارة التراث للقومي والثقافة - (ج١)، (ط٢) - مسقط ١٩٨٩.

موعظةٌ لمن اتَّعظَ

تأهَّبْ للرحيلِ دنا الرحيلُ
وخذْ زادًا فما يُدرَى الوصولُ

وجانبْ ضرَّ نفسِك يا خليلي
فما لك غيرها عنها بديل
كأنكَ بالمطيَّةِ قد أُنيخَتْ
فتركبُها كما انزعَجَ العجول
وودَّعكَ الأحبَّةُ والأداني
وإن يبكوا فما يُجْدي العويل
وشيَّعَكَ الرِّجالُ إلى محلٍّ
عساه يطيبُ فيه لك الحلول
لئِنْ رجعَ الأحبَّةُ عنك رغمًا
وسائلك السُّؤولُ فما تقول؟
وكيف تُخفِّفُ الأثقالَ يومًا
من الثقال تجتمعُ الحُمول؟
وأيُّ يدَيْك تمسكُ يوم تُؤْتى
صحيفَتك التي فيها الحصول؟
وهل قدَّمْتَ من بِرٍّ فتُعطى
وصولاً يومَ ينفعُكَ الوصول؟
وأين تكون إن سيقَتْ تُقاةٌ
إلى اليُسرى وللعُسرى الجَهول؟
أعندك عن مَآلِكَ بعضُ علم
فما لك مطمئنًّا يا غفول؟
بلى إني غبيٌّ عن مَآلي
وعلمُ الغيبِ يعلمُه الجليل
وما لي غيرُ ذنبٍ في اكتسابي
وكسْبُ البِرِّ من نفسي قليل
ولكنّي وإن عظُمَتْ ذنوبي
فإن الظنَّ في ربي جميل
وقد أخلصْتُ في الرُّجْعى إليه
ليشملَني رضاه والقبول
وذُخْري في القيامة بعد ربِّي
شفيعُ الخلْقِ سيدُنا الرسول
صلاةُ الله تمنحُه رضاه
ويُؤْتيه السلامَ بما يقول
يَعُمَّانِ الصحابةَ بعد آلٍ
ومَنْ في نهْجِ هدْيِهمُ يؤول

****

خداع الدنيا

تمتَّعْ بما قدْ أسعفَتْكَ ولا تكنْ
نَؤُومًا إذا جاءتْكَ وهي حَنونُ
وإن طلبَتْ منك الوداعَ فلا تكنْ
جَزوعًا إذا بانَتْ فسوف تبين
وصُنْها وإن كانت تفي لك إنها
إذا لم تَصُنْها خالجَتْكَ ظُنون
ولا تعتقِدْ فيها الأمانةَ إنها
على مدَرِ الأيام سوف تخون
وإن هي أعطتْكَ الليانَ فإنها
تروم شِقاقًا في الضَّمير كمين
وإن شدَّدَتْ يومًا عليك فإنها
لآخرَ من طُلابها ستلين
وإن حلفَتْ لا ينقضُ النأيُ عهْدَها
فليس لمخضوب البَنان يمين
وإن سكبَتْ يومَ الفراق دموعَها
فذاك خِداعٌ والخداعُ فنون
وإن أشهرَتْ في اليُسْر والعُسْر وُدَّها
فما ذاك لو فكَّرْت صاحِ يقين
وإن لحَتْكَ العينُ منها بنظرةٍ
ففي قلبها للآخرين عُيون
فهذي سجايا البعضِ منهنَّ فاطَّرِح
وإلا بهَتْكِ العِرض أنت رهين
وثِنِّ بوصْفِ المؤمنات فإنني
بِحُبِّ النساءِ المؤمنات أدين
فتاةٌ لها التقوى لجامٌ وعصمةٌ
وليس لها إلا الحليلَ خَدين

إذا غـبتَ عنهـا تحـفظ العـهـدَ غـائبًـا
وتحـفظُ مـا خلَّفتَ وهـي أمـون

****

السلطانُ القائدُ

تيـهي بمجـدِك يا عُـمـانُ وفـاخـري
فـعُـلاكِ أسـمى كلِّ مـجـدٍ عـابرِ
لما سـمـا قـابوسُ عـرشَكِ حـاكـمًـا
رقَّـاك حـتى صـرْتِ ذكْـرَ الذاكـر
في أقـصـر الأوقـات سـادَ تطوُّرٌ
بهـرَ العـقـولَ بكل طورٍ باهـر
وغـدَوْتِ مـعـرفـة المضـافِ لإسـمِـه
في عـالمِ الدولِ الكِبـار الزاهـر
في صـفِّـهـا حـزْتَ المقـامَ مـرفـرفًـا
علمٌ لديك على رُباها العـامـر
قـد طار صـيـتُكَ في البـلاد وصـرْتَ مِن
بين العـوالمِ نَفْحَ طيبِ الناشـر
فـتـسـابقَتْ دول الصـداقـةِ كلُّهـا
لتـبـادلِ السُّـفـرا بحُـسنِ سـرائر
فلْتـهنئِنَّ عُـمـانُ بالبطل الذي
أنجـاكِ من حُـجُبِ انعـزالٍ سـاتر
وخـرجتِ منهـا للوجـود بطلْعَـةٍ
بهـرَتْ بمجـدكِ وازدهارٍ باهـر

*****

أحـيـا لكِ المجـدَ الأثيلَ مـحـتِّكُ
سلطانُنا قـابوسُ فـوق الغـابر
فـتـح المدارسَ في ربوعك ناشـرًا
شـتَّى العلوم تُنيـر قلبَ الحـائر
كم أمَّـةٍ بالعلم ترفعُ مـجـدَهـا
أسـمى مـقـامٍ وهْو أقـوى ناصـر

والطُّرْقَ عـبَّـدها وذللَ صـعـبَـهـا
حـتى القـرى بسـهـولةٍ للسـائر
في كل دارٍ للسَّـقـامِ مـصـحَّـةٌ
بعِـلاجـهـا ودوائِهـا للخـائر
والأمنُ قـد عمَّ البـلاد بأسْـرِها
لا خـوفَ يذعـرُها ولا من ذاعـر
فـالنفسُ والأمـوالُ والأعـراضُ في
حـرسِ الجنودِ وشـرطةٍ ومـخـافـر
والله حـافظُنا جـمـيـعًـا من أذىً
ومـخـاوفٍ ومـعـاطبٍ ومـخـاطر

□□□

يعقوب غانم

● يعقوب غانم.

● شاعر من لبنان.

● كان حيًّا عام ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م.

● كان هو النائب الأسقفي في عكا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في كتاب «لسيفه الأشعار».

مصادر الدراسة:

- انطوان القوال ومحسن يمين: لسيفه الأشعار - ١٩٨٨ (د. ن. م).

فريد العصر

في مدح يوسف كرم

لبنانُ إن جـزتَ يمِّمْ جنَّةَ العلمِ
واقـصـدْ بهـا ذا العـلا والمجدِ والكرمِ
تلقى رُهيطًا بثـوب الأنس مـؤتزرًا
فنبِّـهِ الفكر واحـذرْ زلَّةَ القـدمِ
واهتـزَّ تيهًـا إذا مـا قـمتَ محـترسًـا
وانشـدْ بديهًـا بيـوتَ المدح بالنغمِ

مدْحُ الأميـر الخطيـر الباسل العلم الـذْ
نَدبِ الشّجـاع فـريد العـصـر بالهـمم

مكمّلِ الذّات باهي الحـسن يوسـفِـهِ
نِدٌّ له بالتّقى والحُكْم والحِكم

سُمّيّ بيوسفَ منسوبًا إلى كرمٍ
طبق المسمّى وفعلٍ منه ملتزم

هو الصفاة لدين الله قد سبقت
من بطرس صخرَ حقٍّ غيرَ منصدم

شهمٌ كريمٌ حكيمٌ طاهر الشيم
بَرٌّ وديعٌ حليمٌ صادق الكلم

كريمُ نفسٍ كريم الأصل عن سلفٍ
يُعزى لبائس جَوْدٍ هاطل الدّيم

حلو الشمائل منه اللطف مقتبسٌ
وضّاح وجهٍ بثغرٍ فيه مبتسم

سامي المآثر صافي الخَلْق من خُلُقٍ
ماضي العزائم بالهنديّ والقلم

دع عنك عنترةً والزّير مع عُمرٍ
واضربْ به مثلاً في البأس للأمم

فيه التّقى والنّقا والعدل ملتئمٌ
فيه النّهى والزّها يزدان بالحكم

فيه الزمانُ تباهى وازدهى شرفًا
إذ كان في جِيده كالعقد في النظم

في كل فنٍّ تراه إبن بَجْدته
وكل خطبٍ شديدِ العَظْم والعِظَم

أبدى الغرائب في لبنانَ مشتهرًا
في الحرب بالبطش والإقدام بالحشم

فأرهبتْ قوةَ الأعداء سطوته
فأرسلت جحفلاً في البرِّ والطعم

معْهم طبولٌ وأبواقٌ تقدّمهم
ترجُّ تصفر إيذانًا بسيرهم

فمذ رأى فارسُ الهيجاء وفدَتَهم
في بغتةٍ حَسِبوها[ا] غُنْمَ مُغتنِم

من كلِّ محتكمٍ للسُّمر معتَقِلٍ،
للحرب مقتحمٍ، بالله معتصم

فصاح فيهم جلوّاً عرشَ نخوتكم
إذا تغنت ظباكم في رؤوسهم

اليومَ ترقص رعبًا كلُّ جارحةٍ
من صعقة السيف أو من رنة السهم

اليوم دعوة وحش البرِّ من كرمٍ
كذلك الطير من نسرٍ ومن رخم

شدّوا العزائم واعلوا الخيل واتّئدوا
تجلّدوا باصطبارٍ في صدامهم

فانقضّ بطرسُ رعّادًا على فرقٍ
كالصاعقات إذا انقضت على أكم

ثاروا عليهم كأسد الغاب وانحدروا
مثل الزلازل حلّت في محلهم

وأطلقوا بعد تصويبٍ بنادقهم
فألهبوهم بجمرٍ زائد الضّرم

لُفَّ الفريقان بالأسياف وانتشروا
مثل السّباع غزت جوعًا على الغنم

والشمس جانحةٌ والجند صائحةٌ
والخيل سابحةٌ في أيِّ بحرِ دم

باتت وحوش الفلا والطير عاكفةً
على جسومٍ غدت لحمًا على وضم

ومن نجا منهم حيّاً مضى عجلاً
في إثر منهزمٍ بالرعب والألم

فقاتلوهمُ يومًا كاملاً رحلوا
عن نحو ألفٍ من القتلى بسيفهم

فآب موكبه بالعزّ منتصرًا
يهدون حمدًا لباري الخلق والنسم

لقد سبوهم وفازوا بالذخائر والـ
أسلاب فيه عتاق العرب والعجم

كـذا المدافع منهـا خـمـسـة غنمـوا
أمـا البنادق تعـدادًا فـلا تَرُم
وعـادت الصحب تزهو بالبـهـا فـرحًا
فـوق الضـوامـر عـود الأُسْـد بالأجم
يسـرون في طربٍ والضـدّ في كـربٍ
يُصلى كـملتـهب من نار بطشـهمِ
تبـارك الله مـا أقـوى عـزائمـهم
سـعـدُ السّـعـود منيـرُ في جناحـهمِ
إذ دامت الحـرب بالأمـصـار دائرةً
تمامَ عـامٍ به إتمام نصـرهـم
ثنتـان مع عـشـرة وقـعـاتهم حـسـبتْ
وبالجـمـيع لقـد فـازوا بقـهـرهم
أين الأوامـر بل أين الجنود ومـا
أُشـيعَ من كـذِبِ الأخـبـار بالوهم؟
قناصلُ خـمـسـةٌ مـخـدوعـةٌ حكمتْ
عليـه بالشـجب والإبعـاد والشـجم
لا غـروَ أن أصـبـحـوا أعـدا لمن جـهلوا
فـالشـيخُ داود دسَّ السمَّ بالدسم
خـاض المنايا ولم يعـبـأ بما نسـبـوا
إليـه من إفكِ أحكامٍ ومن تُـهم
وفـاز منتـصـرًا بالحق مـعـتـصـمًا
وصـانـه ربُّـه من رشق نـبـلـهـم
فـمـذ رأى سـادة الإفـرنج سطوته
وحـقّـقـوا خـدعـة الحسّاد والخـصم
رأت وقـايتـه فـخـرًا لهـا فـغـدا
على بنانٍ يعضّ الخـصم من سـدم
إذ أكّـدوا أنه فـردٌ تُـعـزُّ به
سـوريةٌ وتُوقّى ظلمَ مـحـتكم
سـعـدًا لسكان مـصـرٍ قـد رأوا كـرمًا
وافـاهـم بالثنا بعـد انتظارهـم
تعـسًـا لحـسـاده كم أظلمت مـقلٌ
والقلبُ سـال كـدمعٍ من دمـوعـهم

لا تدرك العين نور الشـمس من قـمـرٍ
والأذن تنكر حـسن الصـوت من صـمم
هذا الحـبـيب الذي أحـيـا مـفـاخـرنا
فـيـه رجـعنا إلى العليـاء والنعم
مـذ غـبتَ يا فـخـرنا يا ركنَ ملتنا
يا عـزَّ لبنانَ بات الشـعب في ندم
لما اتجـهتَ لغـربٍ صـار مـشـرقنا
من بَعـدِ بُعـدك غـربًا حـالكَ السـحم
يا غـائبـين عن الأوطان إن لنا
من بعـدكم غـيـرةً ممزوجـةً بدم
منوا بعـودٍ على قـومٍ بكم شُـغـفـوا
والنفس هائمـةٌ والعين لم تنم
يدعـو إلى المانح الرحـمن يمنحنا
مرأى الحـبيب الجـميل الكامل الشيم
ربٌّ أعـده على يعـقـوب منك كـما
أعـدتَ يوسف لاسـرائيل بالقـدم
يعـقـوب غـانم خطُّ البـردَ بالحكم
بردَ المديح بعـقـدٍ فـيـه منتظم
يرجـو به العـفـو عن سـهـو وعن زلل
في بدء منتظم منه ومـخـتـتـم
حـتى يرد به صـدر الخطاب على
لبنان إن جـزت يمم جنة العلم

□□□

يعقوب غطاس

١٣١٠ - ١٤٠١هـ
١٨٩٢ - ١٩٨٠م

- يعقوب غطّاس المقدسي.
- ولد في القدس وتوفي في بيونس آيرس (الأرجنتين).
- عاش في فلسطين والأرجنتين.
- تلقى تعليمه الأول في القدس، ولم يكمل دراسته.
- بدأ حياته معلمًا في مدارس القدس، ثم هاجر عام ١٩٢٢ إلى بيونس آيرس في الأرجنتين وأصدر جريدة «النشرة الاقتصادية».

● شاعر يسكنه الهم الوطني، ويؤرقه الظلم الذي لحق بقضية فلسطين. تبنى قصيدة التفعيلة شكلاً وإيقاعاً دون إغراق في الرمز على ما فعله مجايلوه، تهمه الفكرة وإيصالها، لذلك جاءت لغته واضحة ومباشرة لا تعقيد فيها، ولا تقصير، وخياله عادي لا تجديد فيه.

مصادر الدراسة:

١ - يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية (جـ ١)، دار الريحاني - بيروت، (ط ١) ١٩٥٦م.

٢ - لقاء الباحث محمد المشايخ مع نجلاء بولس شحادة، أرملة الأديب يعقوب العودات - ٢٠٠٦م.

درب النجاة

وطفقت أبحث عن طريقٍ للخلاصْ

فلم أجد إلا الرصاصْ

فيه نشقُّ طريقنا نحو الوطنْ

جرَّبت قاعاتِ السياسةِ

والتفاوضَ والقِمَمْ

جرّبتُ هيئات الأممْ

والفيتو كان يهدُّ ما أبنيهِ

من صرح الأملْ

جربتُ تحت الضغط من أبناء قومي

والوعود الكاذباتِ

من شعوب الأرض قاطبةً

أن السلام هو الطريق إلى المحبة والوئامْ

يكفي بلاد الشرق تشريدًا وقتلاً

ويكفيها مصائبْ

ماذا استفاد العُربُ

من أتّونها

إلا الهزائمَ

والنكوص إلى الوراءْ

قرنٌ مضى

والعُرب سخريةُ الورى

عشقوا ليالي القهقرى

يا عُربُ

يا أقحاحُ

يا نسلَ الفتوحْ

أبناء من صنعوا الحياةْ

هيًّا انهضوا

هبُّوا لرأب الصدعِ

هيا أعدُّوا

واستعدُّوا

هذا زمانٌ لا يُعين على التحلّي

بالسكينة والوداعه

هذا زمان القابضين على الزنادْ

هذا زمان الملهمينَ

إلى الجهادْ

****

أبتاه

أبتاهُ

يا رمز المحبة والوفاءْ

أبتاهُ

يا نبع المروءة والشهامة والوفاءْ

أبتاهُ يا حلو الشمائلِ والفضائلِ

والرجاءْ

أبتاه يا نبع العطاءْ

لا زلتُ أذكر حين تُقبِل باسمًا

للبيت تملؤه حنينًا وصفاء

أبتاه آهٍ بعد موتكَ

يا نديَّ الذكر أظلمتِ الدُّنا

دَجَتِ الليالي

وادلهمَّ الخطبُ
وانتاب الرجالَ هواجسٌ
عكست همومُ القلبِ
حين تعطلت لغةُ الكلامْ
أبتاهُ.. كم عاث اللئامُ بأرضنا
واستحكمت سُدُل الظلامْ
وبنا استبد اليأسُ
واستشرى فساد الأمكنةْ
حين الضياء ذوى
وشحَّ الزيتُ
وانتشر الهوانْ
حينما ضجَّ الزمانْ
وذاب فيه العنفوانْ

****

صديق العمر

قبل حلول الوقت الآسن كنت هناكْ
في كرسيٍّ مضطربِ الأرجلِ
وعلى مقربةٍ مني
كان عجوزٌ في العقد الثامنِ
يجلس، ينظر للاشيءْ،
لا أدري
كيف احتلَّ زوايا ذاكرتي
وجهٌ رسمتْ فيه الأيام خطوط العَرضِ
وقوَّسَ ثِقل الأيام عمود الظهرِ
فسبحان اللهْ
ذاكرتي ظلت تُحرجني،
مَنْ هذا الشيخْ؟
دنوت وقلت بصوتٍ ممزوج بالحزنِ وشوق الرغبه،
نظر إليّ وهزَّ الرأسَ
وتمتم لا حول ولا قوة إلا باللهْ
كأنك لا تعرف من كان صديقَ العمرِ
ومن كان لسرِّ الأصحاب خفيا
عبثًا حاولتُ مع الذاكرة الصدئةْ،
من أنتَ؟
ابتسم وقالْ
فكرِّ.. فكِّرْ
فكَّرتْ،
لكنْ ذاكرتي المثقوبةِ
عادت ثانيةً تحرجني،
يا شيخ اخرجني من حرجٍ أثقلني
رفع العينين وحدَّق فيَّ وقالْ
يا للأيامِ، كم تأخذ منا الأحلامْ
كم تسرق منا الأملَ، وتزرع فينا الأوهامْ
آهٍ مما كان وكانْ
آهٍ ما أقسى أن تمضغ أحزانك وحدكْ
ذبلت أوراق شبابكَ
عبثت فيها ريح الزمن الصعبْ
ورمت أحلامك في أرضٍ قفرٍ
جرداءَ، أعرفتَ الآنَ
أنا.. أنتْ

□□□

يعقوب محمد حسن

١٣٤٧ - ١٤١٠هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٩ م

- يعقوب محمد حسن خليل.
- ولد في بلاد النوبة (محافظة أسوان) بمصر - وتوفي في مدينة أسوان.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمًا مدنيًا في مدارس مدينة أسوان، والتحق بمدرسة عنيبة الثانوية، وحصل منها على شهادة البكالوريا.

● عمل موظفًا بوزارة المعارف، ثم أصبح مدير إدارة الخدمات بمديرية قنا التعليمية، فرئيسًا لقسم المباني بمديرية أسوان التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، ولا سيما جريدة الصعيد الأقصى - (أسوان)، منها: «الهامة سمراء» - ٢٦ من يوليو ١٩٥٣، و«هجرة وثورة» - ٢٥ من أكتوبر ١٩٥٣، و«بعث» - ٣ من يناير ١٩٥٤، و«أسوان» - ٢٥ من يناير ١٩٥٩.

● تأثر شعره بالأحداث الجارية من حوله، فناصر ثورة يوليو (١٩٥٢)، وعبر عن أثرها في المجتمع، ورأى فيها الأمل الذي يعيد الحياة لمصر، ويعيد لها رخاءها. له قصائد عبر فيها عن عواطفه وحبه للنموذج المصري الجنوبي متمثلا في الفتاة السمراء، خاطب فيها ملهمته، وناجى طيفها، كما أشاد بمدينة أسوان. في لغته مسحة سياسية ثورية، وتزخر قصائده بالمشاعر، والصور البلاغية ولا سيما التشبيه.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

الهامة سمراء

هتف الهزار مغنيّاً أشعاري
وشدا فحمَّلها النسيمَ الساري

ويدت بموكبه البشائرُ تلتقي
لتكون بين مكامن الأغوار

وتألَّق اللحن الجميل بخافقٍ
حيران بين تحرُّرٍ وإسار

وأثار في نفسي الشجون وعودةً
للخلف بين جداولٍ وقفار

وإلى عهودٍ كنت أرمق نحوها
ومواكبٍ تبدو مع التذكار

بقيتْ بقلبي الذكريات مليحةً
فأعيش فيها الليل بعد نهاري

٭٭٭٭٭

وإليك يا سمراء حبٌّ مشاعري
وإليك أسعى مبديًا إكباري

إني رأيت الحب نحوك غايةً
هي غاية الأحرار للأحرار

ألهمتِ قلبي بالفرائد إنه
حبٌّ يهز مشاعري وقراري

٭٭٭٭٭

يا زهرةً أشعلتِ في قلبي الهوى
أعَلِمْتِ أنكِ بغيتي ومزاري

ما الشعر إلا فيك كنت أزفّه
للكون يقرؤه مدى الأعمار

وهناك في وادي الخيال مساكنٌ
للعاشقين جميلة الأنوار

يسعى إليها الناس في أخبارهم
يتذاكرون مواقف الأبرار

٭٭٭٭٭

يا أمَّ أشعاري إليك تحيتي
أنت التي أعنيك في أشعاري

والقلبُ في ذكراك أسعد مهجةً
يا درةً في موكب الأقمار

هل لي إلى وصْل الجوار منازلٌ
إني أراك مع المنى بجواري

هل في غرامي غير طيفك سامرٌ
ناجيته في ساحة الأزهار

إن الفؤاد إذا رآكِ حبيبتي
قد هام في سبحاته وديار

يا فتنة القلب العليل تمهَّلي
إن المنى قد همْنَ في الأسحار

٭٭٭٭٭

جاء الربيع بخافقي، ووشائجي
غنَّت إليك الشعر كالأطيار

والكون أصبح بالبشائر مقبلاً
يسعى إلى الأحباب والسُّمّار

هتف الفؤاد مغنيًا مترنمًا
وسما إلى الأخيار والأبرار
إن الفؤاد إذا أصاب مرامه
يسعى بضوع البِشْر كالأزهار

****

بعث

الإشادة بثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢

أقبل الفجر ضاحكًا في الركابِ
وتهادى في رقةٍ وانسيابِ
وحياةٌ قد أشرقت بين قومٍ
بمعانٍ تعيش بين الشباب
فانمحى في الديار كل ظلامٍ
وتبدّى الصباح بعد غياب
فاقبلي يا حياةُ نحن جموعٌ
قد عشقناك حُرَّةً في الركاب
لا نبالي الصعاب نحوك دومًا
إنما كنتِ غابةً دون باب
أرعِدي يا سماءُ إنا عَزَمْنا
أمرنا للنوال بين الصعاب
إن رَكْبَ الآمال يبدو بأفقٍ
في زمانٍ خلا من الأذناب
يا ديارًا تحطّمتْ وتلاشتْ
خلف ركب الطغاة والأحزاب
جاء يومٌ لكي تَردّي حقوقًا
منك مغصوبةً بظفرٍ وناب
فارفعي رأسك الكريمَ اعتزازًا
نحن جند الفداء عند الضراب
إيهِ أسوانُ يا عروس المشاتي
يا بلادًا صَفَت كنُوزٍ مذاب
أقبل المجد نحوكِ اليوم عيدًا
في سطور التاريخ بين الكتاب
كعبة العاطلين سوف تكونيـ
ـنَ ملاذ البلاد عند الطُّلاب
سوف تسعى الأيام نحوك سعيًا
مثل سعي الرئيس بين الشباب
قف بأسوانَ أيها القوم حيّوا
ذا ركابُ الثوار خيرُ رِكاب
أقبلَ اليوم صوب تلك المنافي
عند قومٍ مشرّداً بالهضاب
ومياهٍ طغت وأخفتْ بلادًا
وجبالٍ تقوم مثل القباب
وفلولٍ من المنازل تشكو
ذلة الفقر في صعيد الذئاب
وجموع الأشباح عاشت زمانًا
في فناءٍ تئنُّ أنَّ المصاب
وتُرجّي الحياة يومًا عساها
قد تزيح النسيان فوق التراب
فلعل الأيام جاءت بفجرٍ
وبنورٍ يعمُّ بين الروابي
وببعثٍ مقدّرٍ لمماتٍ
وببشرى تعيد كل الصواب
وبشعبٍ في مصرَ يعرف يومًا
أن في مصرَ بقعةً في خراب

****

من قصيدة: هجرة وثورة

مُناةَ القلب أين الحالمونا
وأين عبيدُ قومٍ ظالمينا
فنحنُ هناك ما بتنا لحلمٍ
وما كنا بركبِ الخاملينا

مــضـــينا نحــو غـــايتنا بعـــزمٍ
ونحن عن الحـــيـــاة الراغـــبـــونا

سلِ الأيامَ عـنـا والـلـيـــالـي
ســيَـروي الدهرُ قـصتَّنا قــرونا

فـــأضـــحـت ســيـــرةُ الأحــرار نورًا
وللأجـــيـــال رمـــزَ الخـــالدينا

□□□

يعقوب نعوم

١٢٩٤ - ١٣٤١هـ
١٨٧٧ - ١٩٢٢م

- يعقوب بن إبراهيم بن يوسف نعوم.
- ولد في طرابلس (الشام) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وروسيا.
- تلقى علومه الأولى في مدرسة الفرير بطرابلس، ثم أتم علومه في مدرسة عينطورة للآباء العازريين.
- اشتغل بالتجارة، فأنشأ في طرابلس شركة تجارية مع أخويه، ثم سافر إلى مدينة أوديسا (روسيا)، فأنشأ فيها محلاً تجاريًا، ثم ثلاثة مصانع لاستخراج الزيوت وصناعة السمن والصابون، أصاب ثراء هناك وانتخب أمينًا لبنك أوديسا العقاري، وبعد قيام ثورة ١٩١٧ (البلشفية) في روسيا اضطر إلى تصفية أعماله وعاد إلى وطنه. وتوفي بعد مرض قصير.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «تراجم علماء طرابلس» منها قصيدة: «قبيل الفجر»، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير».
- المتاح من شعره قليل، في قصائده تعبيرات انفعالية لمواقف عاشها، منها لحظة رحيله من طرابلس إلى روسيا، وأخرى نظمها وقد أصبح في اليم متوجهًا إلى روسيا، في شعره تأثيرات ثقافته العربية، من ذلك استلهامه لمفردات الرحلة العربية القديمة في تصوير رحلته البحرية، في لغته وصوره ملامح تجديد، وتأثر بمظاهر الطبيعة، اعتنى بالصور والمحسنات البديعية وإن جاءت عفوية.
- منحته الحكومة الروسية وسامًا رفيعًا وعدة ميداليات ذهبية، كما كرمته الحكومة الروسية بذكر اسمه في كتاب يضم أسماء عظماء روسيا وعلمائها.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٨٤.

٢ - محمود سليمان: علماء طرابلس وشعراؤها في القرن العثماني الأخير - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٣.

من قصيدة: قبيل الفجر

نـــاشـــــــدتُكِ الـلـهَ «زَرودُ» بمـا
حـكَّـمكِ الـلـهُ عـلـى المبـــــتـلي

هل عــيـــشُنا الماضي له رجــعــةٌ
وهـل لـنـا فـي ذاك مـن مـــــأملِ

حـــيث الحـــمى زاهٍ وغــصنُ اللِّقــا
دانٍ وحـــبلُ الوصـل لـم يُفـــتـل

والـزُّهْـرُ تحـكـي الـزُّهـرَ لـكنمــــا
مـن أيـن لـلـزُّهـر شـــذا المَـنْـدل

فــهي التي تُســقَى الندى ســحْـرةً
مـن أكْـــؤُس الـلـيـل فـلـم تـذبـل

يا أختَ ســعــدٍ قــد أنرْتِ الدجى
والشَّــمسُ لـم تشــرق على المنزل

لكنَّهـــا رأْدَ الضــحـى تجـــتلي
وأنــت مـنــا فــي الـدجـى تـنـجـلـي

عن غــيـــر علمٍ شــبَّــهـوك بهـــا
فــالحكم بالتــشـبيــه لم يكمل

ويـا رعَـى الـلـهُ زمـــانًا مــضـى
كنتُ من العــمـــر على الأجـــزل

إذ لامـني الـعُـــذَّال في حـــبِّـــهم
فــقلت كُــفُّــوا اللوْمَ يا عُــذَّلي

✲✲✲✲✲

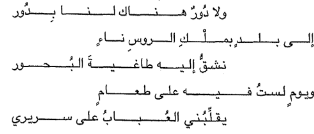
لا الـلـيــلُ مــنَّــاعٌ لـنـــا زَوْرةً
مــهــمـا غــدَتْ ظَلْمــاؤه تَعْــتـلي

أدلجْـــتُــه والإنسُ قــد أجــفلَتْ
والـوحشُ فـي الـغـــابات لم تحـــفـل

من فوق مَضْمورِ الحشا جَرْيُه
يجمعُ بين التُّربِ والكَلْكل
كأنما الأرض على رحْبِها
أضحَتْ لديه دارةَ المِغزَل
والبدرُ يا هندُ غدا راحلاً
لكنْ سنا وجهكِ لم يرحل
قد كان يهدينا إلى داركُم
من جانب الشرق فلم نضلل
وحيثما القلبُ دعاه الهوى
فجَدَّ بالسيْرِ ولم يمهل
فالأرضُ تُطوَى وهو في شاغلٍ
عن نفسِه نحو اللقا المقبل
وهندُ في ذاك اللقا خلسةً
أباحَتِ الحبَّ ولم تخجل
هذا وقد خان الفتى لفظُه
فهمَّ بالقول ولم يُكمل
إن كان لم يشرحْ لكم حبَّه
فطَرْفُه بالشرح لم يبخل
فالحبُّ سهلٌ وصفُه إنما
تعريفُه صعبٌ على المبتلي

****

ذريني للسفين



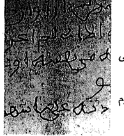
ذريني للسَّفينِ وللبُحورِ
فإني قد عزمْتُ على المسيرِ
فلا أرضُ الشآمِ لنا بأرضٍ
ولا دُورٌ هناك لنا بِدُور
إلى بلدٍ بمُلْكِ الروس ناءٍ
نشقُّ إليه طاغيةَ البُحور
ويومٍ لستُ فيه على طعامٍ
يقلِّبُني العُبابُ على سريري
ولم أذُقِ المدامَ الصِّرْفَ لكن
ثملْتُ بخمرةِ الموجِ الكبيرِ
فلو وَجَدتْ حَمامُ الشام وَجْدي
لما غنَّتْ على الغُصنِ النضيرِ
رعى الله الشآمَ فتلك أرضٌ
جمالُ الكونِ في بعض الشهور
فلا غيمٌ ولا مطرٌ ولا ما
يُحجِّبُ طلْعةَ القمرِ المنيرِ
وقد ألقى الضياءُ على ثراها
خيالاتِ المسرَّةِ والحُبور
فهبَّ الزَّرْعُ في ثوبٍ بديعٍ
يُسارعُ للتكاملِ والظهور
فيا قمرَ السماء أراكَ تدنو
إلى البُسفورِ كالسَّئِمِ الضَّجور
تحاولُ أن ترافقَنا بليْلٍ
فيمنعُك الغمامُ عن السُّفور
وأنت مع الليالي كيف سارَتْ
رفيقٌ للشهورِ وللدُّهور
فكم فوق الشآمِ صحبْتُ ركبًا
وكم فوقَ السفائنِ والبحور

□□□

يقوى الفاضلي

١٢٣٧ - ١٣٠٤هـ
١٨٢١ - ١٨٨٦م

● محمد بن محمذ بن أحمد ميلود الديماني الفاضلي.
● قد يكتب اسمه يقوى: يَكْوَ، فتنطق جيمًا (قاهرية).



● ولد في بدة إكيدي وتوفي في تنشيكل (ولاية الترارزة - موريتانيا).
● عاش في موريتانيا.
● تلقى علومه الأولى على جده لأمه وعلى خاله، ثم تلقى على بعض شيوخ منطقته.
● اشتغل بالتدريس، خاصة تدريس علوم السيرة النبوية.

- اهتم بقضايا الأراضي (ملكيتها وتوثيقها) وكان من رجالات الحل والعقد بين قومه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت ضمن كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وله ديوان مخطوط حققه الباحث ابن بن الهلال - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٤ - (مرقون)، وله قصائد وردت ضمن بعض المخطوطات، منها: «موسوعة أولاد سيد الفال»، و«ذات ألواح ودسر»، و«اللؤلؤ والمرجان في مناقب بني ديمان».

الأعمال الأخرى:

- له أرجوزة لامية في التوسل بالأولياء والصالحين يستشفي بها لابنه عبدالله - توجد نسخة منها بحوزة يحيى بن البراء - نواكشوط، وله نظم في العشرة المبشرين بالجنة وأنسابهم وبعض أخبارهم - توجد نسخة منها بحوزة الباحث يحيى بن البراء أيضًا.

- نظم في الأغراض المألوفة: من غزل وشكوى البين والأيام وشكوى دلّ الحبيبة، فيمر بديارها ويستوقف خليليه ويستبكيهما، ويذكرها مع نسيم الجنوب وبروق الليل وبكاء الوُرق فوق الغصون، يدور جلُّ شعره في مثل هذه المعاني، وهو متين التراكيب جزل اللغة، وأكثر صوره مستمد من واقع بيئته البدوية، له قصائد في مدح زعماء العشائر، تكاد تعيد صفات المدح عند القدماء، إذ تتقدمها مشاهد الغزل أو ذكريات الرحيل، ثم تتصدر صفات الكرم.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرقون).

٢ - سيد بن احمد بن اسمة: ذات الواح ودسر - نواكشوط (مرقون).

٣ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٤ - محمد بن حب الله: اللؤلؤ والمرجان في مناقب بني ديمان - (مخطوط).

٥ - مدونة شعرية بحوزة الباحث يحيى بن البراء - نواكشوط.

عاودَ العينَ

عاودَ العينَ سُهْدُها فحَماها ... سِنَةَ النوم واستباحَ حِماها

عيدُها بالهدوِّ طاف يوافي الـ ... ـعينَ ما اعتادَ سهدُها وقذاها

كلما اعتادَ في الحيازيم أورَى ... من دفينِ الهُموم بَرْحَ جَواها

أم دعاها لما مضى من صِباها ... فاندعَتْ للذي إليه دعاها

طارقُ الطيفِ من سُليمى وأنّى ... لسُليمى الطروقُ بعد كَراها؟

وسليمى فروقةٌ حين تخطو ... بين جاراتها قصيرٌ خُطاها

أم نسيمُ الجنوب أم لبروقٍ ... آخرَ الليل بات يبدو سناها؟

أم لِوُرْقٍ على غصونٍ تداعَتْ ... بالبُكا هيَّجَ البكاءَ بكاها؟

أم لدُورٍ لآلِ زينبَ جرَّتْ ... فوقها الذيلَ أرضُها وسماها؟

فروَايا السماء تهْمي عليها ... والهوى في شمالِها وصَباها

ما عناكَ الغداةَ من دار سلمى ... درسَتْ دارُها وشطَّ نواها

فلئن كان كلُّ مغنًى لسلمى ... لك يبدو يَهيجُ منك هواها

فبذاتِ الكلاب مغنًى ومغنًى ... لسُليمى لدَى نبيكةَ راها

ولها حولَ مخْرم البير دارٌ ... أوحشَتْ بعدها وصمَّ صداها

وبخيفِ الطريق دارٌ ودارٌ ... بأضاةِ الحمارِ عافٍ رُباها

زعم الجاهلون أن عهودًا ... كنَّ بيني وبينها أنساها

أو منحْتُ الودادَ غيرَ سليمى ... لا ومَنْ زيَّنَ السَّما وبناها

ودحا الأرضَ والجبالُ عليها ... بعد تمهيدِ صُنْعها أرساها

ما تغيَّرت لا ولكنْ عدا بي ... عن لِقاها أجلُّ مِمَّا عداها

****

تقولُ سُلَيْمَى

أعَيْنَاكَ تَنْهَلُ بالأدمُع
وجَنْبُكَ نابٍ عن المَضْجَعِ؟
بسلمى ولم تبك ربعًا لها
بجَنْبِ العُلَيَّا لدى الأجْرَعِ
فشِعْبِ الطريق فذاتِ الكِلابِ
إلى ريعةِ النّصْفِ فالمنبع
إذا أنت بالسِّرِّ لم تصدعِ
بأطلالِ مَيٍّ ولم تربَعِ
ولم تبكِ سلمى وأظعانَها
ففِعلُكَ نافٍ لما تدَّعي
فعجِّلْ لقاضي الهوى عَبرةً
فإن الشهودَ على المدَّعي
وإلا فدَعْواك أوْهَيْتَها
بِصَوْنِ الدموعِ عن الأربُعِ
خليليَّ عُوجا عليها معي
وسُحّا عليها من الأدمع
فما الودُّ إن لم تعوجا بها
خليليَّ أو تجزَعا مَجْزعي
تقولُ سليمى فما بالُه
علاهُ المشيبُ فلم يرجِعِ؟
فقلتُ دعيني فذاكَ الهوى
به نَمَّ رأسي على أضلعي

****

دُورُ الأحبَّةِ

خليليَّ بالرَّبْعِ المُحيلِ معي قِفا
نحيِّ «بأكْيكَ» المعاهدَ واصرِفا
صُدورَ المطايا حيث شئتُم فإنما
لديهنَّ أدوائي وهنَّ ليَ الشِفا
أما هذه دورُ الأحبَّةِ قد عفتْ
أما هذه دورُ المودَّةِ والصفا
مَغانٍ سقاني الدهر فيها على الظما
كؤوسَ المنى من كلِّ أحورَ أهْيَفا
فلا تتركاها من جفاءٍ مضى بها
فذكْرُ الجفا أيامَ ذكْرِ الصَّفا جَفا
فديتُكما عُوجا عليهنَّ واسحبا
خليلَيْكما فيها على الوجْهِ والقَفا
فما كلُّ ربعٍ يُشتفَى بمروره
يرَى النحل مَنْ لم يدرِ في النحل ما خفا
لعمري لئن أمسَتْ عفاءً لفي الحَشا
لها منزلٌ لم يَعْفُ قطُّ وما عفا
كأنِّيَ لم أسهرْ بها حولَ ماجدٍ
جليدٍ من الفِتيان سَمْحٍ لمن هفا
تراه إذا بلَّ الصقيعُ رداءَه
يسهِّلُ بالأظفارِ عظمًا مُزخْرفا
ولم يَشْدُ بالأسحار خلفي مغرِّدٌ
يقولُ على آثار من ذهب العفا
ولم أقْفُ إثْرَ الظُّعنِ والليلُ شاملٌ
بوهمٍ إذا كلُّ المراسلُ خذْرَفا
يُعلِّلني من طاب عَلاً وينثني
إلى شدْوِه والصبحُ هاديه ما خفا
عضَضتُ بناني وانثنيتُ تلهُّفًا
وحقٌّ لداعي الشوقِ أن يتلهَّفا
وناهدةٍ تجلو أغرَّ كأنما
بأنيابها صَبَّ المهيمنُ قَرْقَفا
على وجنتَيْها قد جرى مُتحيِّرًا
ولبَّتِها ماءُ الملاحةِ والصَّفا

□□□

فهرس الشعراء

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

****


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Muʿjam al-Bābtain

li-shʿarāʾ al-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selsctions from Their Poetry

The Foundation of

Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity